جمهوريّة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كليّة الآداب

مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة
تُصدرُ عن كليَّة الآداب
جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢
University Of Baghdad- College of Arts
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
P-ISSN: 1994-473X
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004 رقم الطبعة الالكترونية:
اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)
المجلد (٦٨) العدد (٢) حزيران ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ
Platform & workflow by OJS / PKP



وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير لمجلة الآداب

أ.د. لمى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. فيصل غازي مجهول /العراق	/ عضواً
أ.د. فريدة جاسم داره /العراق	/ عضواً
أ.د. حيدر فرحان حسين /العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي/ العراق	/ عضواً
أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق	/ عضواً
أ.د. انيسة محمد جاسم/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً
أ.د. كيكو ساكاي/ اليابان	/ عضواً
أ.د. علي مهدي/ سلطنة عمان	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
م.د. نجية مجبل صالح

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.د. نصير عباس غبن

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

أ.د. لمى فائق جميل

مدير التحرير

أ.م.د. حسام كنعان وحيد

مها كاظم جواد

مسؤولة وحدة مجلة الآداب

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي

سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث.
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

سياسات المجلة

جميع المقالات المنشورة في مجلة الآداب مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنّف (٤.٠ الدولية) . وهذا يعني أن بإمكان المؤلفين ما يلي:

- تسمح المجلة بإعادة استخدام المحتوى وإعادة مزجه وفقًا لرخصة المشاع الإبداعي.
- يُحظر نسخ وإعادة توزيع المواد بأي وسيلة أو صيغة.

سياسة النشر في مجلة الآداب:

- تلتزم المجلة بأخلاقيات النشر العلمي، ووفقًا لتقرير أخلاقيات النشر الخاص بالمجلة.
- تعتبر هيئة التحرير أن الباحث الذي يقدم بحثه للنشر في المجلة قد قرأ بالفعل شروط وأحكام النشر ووافق عليها.
- يستند قرار النشر إلى قيمة البحث العلمي، ومدى استيفائه لشروط النشر المعتمدة، والسياسة المعلنة للمجلة، وتخصصها.
- تستند هذه المؤسسة إلى مبادئ النزاهة العلمية وأصالة البحث المقدم للنشر، وتتعامل مع أسماء المحكمين وتقاريرهم بسرية تامة.
- الآراء المنشورة في المجلة تعكس وجهات نظر المؤلفين، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة التحرير.
- لا تلتزم المجلة بنشر أي شيء يصلها. ويخضع وقت ومكان النشر لاعتبارات فنية معتمدة في الخطة التحريرية للمجلة.
- يُمنح الباحث موافقة النشر في غضون ٨–١٠ أسابيع تقريبًا . أما النشر نفسه، فيستغرق من ٩ إلى ١٢ شهرًا ، ويُحدد تاريخ النشر في خطاب القبول.
- تحتفظ المجلة بنسخ ورقية وأرشيف إلكتروني للأعداد المنشورة بالإضافة إلى نشر الأوراق البحثية.
- تنشر المجلة أعدادها إلكترونياً عبر موقعها الإلكتروني، والموقع الرسمي للمجلات الأكاديمية العراقية، وتتيح تحميلها. وبذلك، يتم توثيق الملكية الفكرية للأبحاث ونشرها دولياً.
- يحصل الباحث على نسخة من بحثه. وإذا رغب في شراء نسخة من المجلة، فإن سعر المجلد يبلغ ٢٥٠٠٠ دينار عراقي من داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي من خارجه.

سياسة المراجعة:

تلتزم مجلة الآداب بأعلى معايير النزاهة الأكاديمية والشفافية في عملية مراجعة الأقران.

- تُرسل كل مخطوطة إلى مُراجعَين مستقلَّين في المجال ذي الصلة.
- في حال رفض أحد المُراجعَين للمخطوطة، تُحال إلى مُراجع ثالث من نفس التخصص. ويُعدّ تقييم المُراجع الثالث حاسمًا في تحديد قبول المخطوطة أو رفضها، بما يضمن العدالة للمؤلف.
- تتبع المجلة نظام مراجعة الأقران المزدوج التعمية، حيث تُزال جميع المعلومات التعريفية للمؤلف (المؤلفين) قبل إرسال المخطوطة إلى المُراجعَين، وتبقى هويات المُراجعَين مجهولة للمؤلفين.
- يُتوقع من المُراجعَين الحفاظ على الموضوعية والحياد، وتقديم تقرير علمي مُفصّل حول أصالة المخطوطة وجودتها، استنادًا إلى نموذج تقييم موحد.

سياسة استخدام الذكاء الاصطناعي في مجلة الآداب

- تماشياً مع لجنة أخلاقيات النشر (COPE) ومعايير النشر الدولية، تؤكد مجلة الآداب أن أدوات الذكاء الاصطناعي لا تُعتبر مؤلفين ولا تتحمل مسؤولية المحتوى العلمي.
- يُسمح باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لأغراض الدعم الفني فقط (مثل تحرير اللغة والتنسيق)، ويجب الإفصاح عن هذا الاستخدام بشفافية في قسم الشكر والتقدير أو قسم المنهجية.
- تخضع جميع المخطوطات المُقدمة للفحص باستخدام برامج كشف الذكاء الاصطناعي. الحد الأدنى المقبول للمحتوى المُولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي هو ٢٥٪ فقط؛ وأي مخطوطة تتجاوز هذه النسبة تُرفض لمخالفتها أخلاقيات النشر.
- يتحمل المؤلفون المسؤولية الكاملة عن دقة وسلامة أعمالهم المنشورة.

سياسة الإصدار الخاص

الأعداد الخاصة عبارة عن مجموعات من الأبحاث التي تتمحور حول موضوع ذي أهمية خاصة، ويشرف عليها خبراء متخصصون يتولون دور المحرر الضيف للعدد الخاص. العدد الخاص ليس عددًا من أعداد المجلة. تخضع جميع الأبحاث المقدمة لنفس عملية مراجعة الأقران المتبعة في الأبحاث العادية، وتُنشر في الأعداد العادية للمجلة عند قبولها، ولكنها تُصنف أيضًا على أنها تنتمي إلى عدد خاص، ويمكن العثور عليها ضمن المجموعة.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.

ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.

ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.

د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).

هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.

٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.

٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).

٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).

٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.

٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic) :حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

إشعار هيئة التحرير

تنوّه هيئة تحرير مجلة الآداب إلى اعتماد نظام جديد لترقيم الأعداد ابتداءً من هذا العدد، وذلك انسجاماً مع المعايير الدولية في الفهرسة والأرشفة. ويُرجى من الباحثين والقراء الكرام اعتماد الترقيم الجديد عند الاستشهاد بالمقالات المنشورة، مع التأكيد أن المقالات السابقة تبقى معتمدة بترقيمها الأصلي دون تغيير..

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

يطيب لي وأنا أكتب كلمة هذا العدد أن أرحب أجمل ترحيب بأعضاء هيأة تحرير المجلة الجدد، داعية المولى القدير أن يوفقهم في مهامهم ويسدد خطاهم لما فيه إعلاء شأن المجلة والوصول بها إلى مواقع متقدمة، وفي الوقت نفسه أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأعضاء هيأة التحرير السابقين لتفانيهم في عملهم وبذلهم قصارى الجهد في إنجاح عملية تحكيم البحوث ووضع المجلة في الطريق الصحيح الذي وصلت به إلى أن تكون الأولى على مستوى جامعات العراق في التخصصات الإنسانية لسنتين متتاليتين.

نسعى جاهدين إلى تطوير المجلة بما يتناسب والتطورات التي يشهدها العالم والنتاج العلمي بشكل خاص، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف الجهود وتنوع الرؤى وتبادل الأفكار لتقديم الأفضل دائماً.

أتقدم بشكري الموصول للأستاذ الفاضل الدكتور حسام كنعان وحيد مدير تحرير المجلة وإلى السيدة مها كاظم جواد مسؤولة وحدة المجلة وإلى أعضاء هيأة التحرير والأساتذة الباحثين الذين قدموا خلاصة أفكارهم وإلى الأساتذة الأفاضل الذين قدموا آراءهم السديدة لتقويم البحوث وإلى المسؤولين عن طباعة أعداد مجلتنا.

والله ولي التوفيق



أ.د. لمى فائق جميل العاني

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	كرنفال أيوب محسن	جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية	التعددية الثقافية والأيديولوجية في الرواية العراقية	١٤-١
٢	زهراء شهاب احمد	جامعة ميسان/ كلية التربية	اللهجات النبطية والسبئية في مفردات معجم تهذيب اللغة: دراسة دلالية تحليلية	٣٤-١٥
٣	ليث عادل محسن	قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط	مَظَاهِرُ جَمَالِ المَرْأَةِ فِي ذَائِقَةِ شُعراءِ البَدُو الجَاهِلِيّين	٤٤-٣٥
٤	صلاح محمد فياض إسراء طارق كامل	جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم اللغة العربية	تمثلات المخيال في شعر الهجاء الجاهلي	٦٤-٤٥

التاريخ:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٥	محسن عدنان صالح	جامعة الكوفة – كلية الآداب	تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في ملفات الميزانية العامة ١٩٦٨-١٩٧٩: دراسة تاريخية وثائقية	٨٨-٦٥
٦	عبدالله عبدالرحمن علي عبدالرحمن صالح محمد زكي محمود	قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة	القطاع الإسكاني في إمارة الشارقة والحفاظ على التراث من عام ١٩٧١-٢٠١٠ (القطاع الإسكاني) أنموذجا	١١٤-٨٩
٧	علياء عبيد موسى بدرية محمد سالم الشامسي	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ والحضارة الإسلامية	دولة اليعاربة: النشأة والظهور	١١٥- ١٤٢

الاثار

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٨	بروج فالح مهدي فيحاء مولود علي	جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم الآثار	طبعات الأختام المنبسطة في بلاد الرافدين في فترة الإحتلال المقدوني – السلوقي	١٤٣–١٥٨

الفلسفة

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٩	فرانك درويش	جامعة لورين، فرنسا	العهد والحدث: طوبولوجيا مقارِنة للمثنّى	١٥٩–١٧٤

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٠	دعاء محمد غريب دلفين جعفر محمد علي مجيد ياسين	وزارة التربية/ مديرية تربية ذي قار اقليم كردستان جامعة دهوك/ كلية العلوم الانسانية– قسم الجغرافية جامعة ذي قار/ كلية الآداب قسم الجغرافية	نمذجة مخاطر السيول في حوض وادي هشكرو– محافظة دهوك بأستخدام المؤشرات التضاريسية (TRI– STI– SPI– TWI)	١٧٥–١٩٦
١١	أميرة فائق فالح عمر كامل حسن	كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الانبار	المقومات الاقتصادية المصرية وأهميتها الجيوستراتيجية	١٩٧–٢٣٢
١٢	قصي كاظم عليوي خميس دحام السبهاني	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	تحديد العتبة الحرارية للكشف عن نوع التيار النفاث وتحليل تباين دوره في تحفيز التساقط المطري فوق العراق	٢٣٣–٢٥٤

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٣	نورة ناصر الكربي رؤوف كعواش أحمد جاسم آل علي	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشارقة	٢٥٥–٢٧٢
١٤	آمنة سالم الشاعر رولا ميا عائشة المسافري	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	جرائم الابتزاز الإلكتروني وآثارها النفسية والاجتماعية دراسة تحليلية نظرية لتجارب محلية وعربية	٢٧٣–٣١٨

١٥	امنة سالم المطروشي آلاء الطائي	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	سياسات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة في إمارة الشارقة "دراسة تحليلية"	٣١٩-٣٤٦
١٦	تركي مكازي سماح أميمة أبو الخير	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	التحديات التي تواجه قسم الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية دراسة تحليلية	٣٤٧-٣٦٠
١٧	قتيبه رعد محمد حمزة جواد خضير	جامعة بغداد / كلية الآداب– قسم علم الاجتماع	الأبعاد الاجتماعية والعسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي	٣٦١-٣٧٤
١٨	مريم سعيد الكتبي أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات	٣٧٥-٣٩٨
١٩	ميره فيصل عبدالعزيز محمد عبد الكريم الحوراني	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في دولة الامارات العربية المتحدة	٣٩٩-٤٢٨
٢٠	ميعاد عبدالله محمد حسين العثمان	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع	تأثير التفاوت في الدخل القومي على دخل الأفراد "دراسة تحليلية"	٤٢٩-٤٥٤

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Basaad Maher Mhayyal	*College of Science for Women/ University of Baghdad*	*The Human Desire to Be Unique in Caryl Churchill's A Number*	1-20
2	Ali Baram Mohammed	Sulaimani Polytechnic University, DATI, Sulaymanyah, Kurdistan, Iraq	*Exploring the Distinction between Al-Generated Stories and Human-Crafted Narratives: A Comparative Study*	21-30
3	Fatima Sahem Khalil Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi	Department of English, College of Arts, University of Baghdad.	*Discourse and Unequal Diplomacy: A Critical Textual Analysis of the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement*	31-52
4	Nisreen Jasim Mohammed Baidaa Abbas Ghubin Al-Zubaidy	Dept. of English/ College of Education-‹Ibn-Rushd University of Baghdad	*A Pragma-Stylistic Analysis of the Accusation Strategies in English Police Interrogations*	53-72
5	Noor Qassim Mahmoud Ibtihal Mahdi. Al Tameemi	University of Baghdad- College of Languages	*A Socio-Semiotic Analysis of the Symbolic Aspects of American Sculptures*	73-104
6	Nour Hamid Abdulsada Sudad Fadhil Kadhum Al-Janabi	Department of English College of Languages, University of Baghdad, Baghdad, Iraq	*A Multimodal Critical Discourse Analysis of Food Blogs in English*	105-136
7	Zahraa Malik Abd Ban Salah Shaalan	Department of English, College of Languages, University of Baghdad, Iraq.	*Echo of the Ruins: A Social-Ecological Reading of Margaret Atwood's Oryx and Crake*	137-160

اللغة والادب الاسباني

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
8	Aseel Irzooqui Waheeb	*University of Baghdad /Collage of Languages - Department of Spanish*	*The Construction of Suspense in the Short Story "The Woman who Arrived at Six" by Gabriel García Márquez*	161-176

اللغة والادب التركي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Amer Hatif Ali	*University of Baghdad / College of Languages Turkish Language Department /Turkish Literature*	*HALİDE EDİP ADIVAR'IN "SİNEKLİ BAKKAL" ADLI ROMANINDA ZİNCİRLEME İSİM TAMLAMASI*	177-186

التاريخ

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
10	ADESOTE Samson Adesola	*Department of History & International Studies Osun State University, Osogbo, Nigeria*	*ARAROMI RUBBER PLANTATION AND THE GROWTH OF LABOUR MIGRATION IN ONDO DIVISION OF SOUTHWESTERN NIGERIA, 1951-1986*	187-212

علم الاجتماع

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
11	Aisha Ali Mousa Al-Darmaki Ahmad Falah Alomosh Ahmed Mahmoud Sallam	*University of Sharjah-College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology*	*Awareness of Climate Change and Environmental Issues among Individuals Affected by Floods in Sharjah*	213-228

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Cultural Pluralism and Ideology in the Iraqi Novel

Prof. Carnaval Ayuob Mohsen (Ph.D.)
University of Baghdad- College of Arts
carnvall@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Prof. Carnaval Ayuob Mohsen (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/qkc9g070

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The narrative discourse has always been linked to the ideological plans that govern universal reality, and from there it proceeds to reveal the various images that support the indicative trends towards reality and its problems and circumstances. The issue of ideology is what directs the interaction between the individual and the other and thus the formation of systems and practices within environments and societies, Here, it is necessary to link the type of ideas and standards that drive various interactions and the individual and his way of living, his philosophy, his group, and his affiliation. Perhaps the most important thing that can direct this issue is the method of managing class, factional, minority, and national reality at its various levels, which has become a living material for the parallel world that the novel presents when it is constantly inspired by what could happen in reality. Moreover, among the important issues that the novel has sponsored is the issue of cultural pluralism, identity and affiliation, especially in post-colonialism and the well-known trends that prevailed. Cultural pluralism is a concept that spread and expanded due to the gathering of immigrants in America during the twenties of the last century, here the emphasis was placed on understanding between multiple cultures through diverse ideologies, and it seems that the novelist's discourse has sought to present images of the struggle to assimilate a culture. Among the important issues raised by the novel is the issue of cultural pluralism, identity, and belonging, especially in post-colonialism and the well-known trends that prevailed. Multiculturalism is a concept that spread and expanded due to the gathering of immigrants in America during the twenties of the last century. Here, the emphasis was placed on understanding between multiple cultures through diverse ideologies; it seems that the novelist discourse has sought to present images of the struggle of absorbing the other's culture and trying to adapt to it by presenting multiple novel types such as the minority novel, the immigration novel, and the oral heritage novel. The Iraqi novel did not deviate from these trends, as it can be said that it sought to present revealing images of political, religious and economic ideology and their impact on the image of cultural pluralism in its society; especially after 2003, and what the elements of cultural pluralism faced in terms of individuals, ideas, religions and minorities and the extent of interaction with ethnic relations between members of society. Moreover, it showed that cultural pluralism is not the set of cultures that govern the universe, but rather the human being itself. It also presented cultural dualisms within the framework of the dialectical relationship between the self and the other, with a distinct awareness that is resulted from the ideology that ruled the turbulent Iraqi reality.

key words: Cultural pluralism, ideology, novel

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعددية الثقافية والأيديولوجية في الرواية العراقية

أ.د. كرنفال أيوب محسن
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

لطالما ارتبط الخطاب الروائي بالخطط الأيديولوجية التي تحكم الواقع الكوني، ومنها ينطلق الى الكشف عن مختلف الصور التي تدعم التوجهات الإشارية نحو الواقع ومشاكله وملابساته، ومسألة الايديولوجيا هي التي توجه التفاعل بين الفرد والآخر، ومن ثم تكوين النظم والممارسات داخل البيئات والمجتمعات، وهنا لا بد من الربط بين نسق الأفكار والمعايير التي تدفع الى شتى التفاعلات وبين الفرد وطريقة معيشته أو فلسفته أو فئته وانتمائه.

ولعل أهم ما يمكن أن يوجه هذه المسألة هو طريقة إدارة الواقع الطبقي والفئوي والأقلّي والقومي والوطني بمختلف مستوياته، التي غدت مادة حيّة للعالم الموازي الذي تقدمه الرواية حين تستلهم بصورة دائمة ما يمكن أن يحدث في الحقيقة، ومن القضايا المهمة التي رعتها الرواية قضية التعددية الثقافية والهوية والانتماء ولاسيما في ما بعد الكولونيالية والاتجاهات المعروفة التي سادت، فالتعدد الثقافي مفهوم انتشر وتوسع؛ بسبب تجمع المهاجرين في أميركا في العشرينيات من القرن الماضي، وهنا جرى تأكيد التفاهم بين الثقافات المتعددة عبر الآيديولوجيات المتنوعة، ويبدو أن الخطاب الروائي قد سعى إلى عرض صور صراع استيعاب ثقافة الآخر، ومحاولة التكيف معها عبر تقديم أنواع روائية متعددة مثل: رواية الأقليات، ورواية الهجرة، ورواية الموروث الشفاهي.

والرواية العراقية لم تبتعد عن هذه التوجهات، إذ يمكن القول إنّها سعت إلى تقديم صور كاشفة عن الآديولوجيا السياسية والدينية والاقتصادية وتأثيرها في صورة التعددية الثقافية في مجتمعها ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣، وما واجهته عناصر التعددية الثقافية من أفراد وأفكار وديانات وأقليات ومدى التفاعل مع العلاقات الإثنية بين أفراد المجتمع، وأظهرت أن التعدد الثقافي ليس مجموع الثقافات التي تحكم الكون وإنما هو الإنسان في حد ذاته، كما عرضت الثنائيات الثقافية في إطار العلاقة الجدلية بين الأنا والآخر بوعي متميز تشكّل نتيجة الآيديولوجيا التي حكمت الواقع العراقي الضّاج.

الكلمات المفتاحية: آيديولوجيا، تعددية ثقافية، رواية.

مقدّمة:

إنّ التعدّد مفهوم يفضي إلى تخيل الطبيعة المبنيّة أصلا على الاختلاف، وهو ما يحكم الوضع البيئي للفرد ،ومن ثم يقدم كشفاً واعياً عن مجتمعٍ ما، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أن الأصل هو في التنوع والاختلاف والتعدد، وبما أننا بإزاء أنماط متعددة من الاختلافات التي قدمت نماذج عن شكل العلاقات مع الآخر بغض النظر عن طبيعتها، فلا بد من أن نسترعي الاهتمام المُنتج بهذا التنوع المصيري، إذ إن كل البيئات والمجتمعات تقف على قضية مشتركة تتعلق بالآخر المختلف ولا سيما مع وجود أقليات ذات خصوصيات متباينة عن غيرها في كل بيئة.

إنّ مسألة العدد الثقافي مفروضة تماماً تبعاً لطبيعة المجتمعات والبيئات كما ذكرنا سابقاً، مع بقاء القضية الأهم وهي التوجيه أو التأثير الأيديولوجي في التعامل مع خصوصيات متعددة، وأيضاً التعامل مع نطاق الخيارات تحت مظلة (السلم) ومستوى تحقيقه، و(الآخر) وما يشكّله من مصدر تفاعل مع الأيديولوجيا والسلطة بكل أنواعهما، ولا سيما أن انتشار مفاهيم التعددية الثقافية أظهرت إطاراً جديداً لاصطلاح العلاقة بين الاختلافات والتنوعات الثقافية (إبراهيم، ٢٠٢٠، ٩٩٠)؛ لذا كان الاتجاه في إيجاد صيغة التعايش المطلوب إلى أن يكون التعدد الثقافي واحدًا من أهم آلياتها، ولا بد من الإشارة إلى أنّ ما دفع إلى هذا هو ما ساد العالم من نزعات تحررية تدعو إلى ترسيخ العلاقات المختلفة وإيصالها إلى علاقة فهم مشترك واحدة، ولا سيما أن الإقصاء، والتهميش، والتعارض لم يناسبوا الظروف السكانية ،والتاريخية، والتكنولوجية، والاقتصادية التي يعايشها الفرد الآن، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توجيه جديد للأيديولوجيا التي تتعامل مع هذا النوع من العلاقات المجتمعية.

وبعيداً عن مفهوم التعدد الثقافي وبداياته تكفي الاشارة إلى أنه بُدًّا باستعماله في "نهاية الثمانينيات من القرن المنصرم للتعبير عن إمكانية التعايش المشترك بين الثقافات المتنوعة بمنأى عن هواجس الهيمنة التي قد تمارسها الثقافة الأوسع انتشاراً والأقوى" (بدر، ٢٠١٧، ٢٢٠).

ويبدو أن هذه المسألة أصبحت هاجساً لأطراف عدة، هاجسا للسلطة، والآيديولوجيا، وللأفراد، والجماعات، ولكلّ صاحب دور ومكان في المجتمع عموما، ومن هذا المنطلق أصبح مفهوم التعددية الثقافية لا يستعمل لوصف اختلاف المجتمعات وتعدديتها فحسب، وإنما يشير إلى التوجه والمشروع السياسيين للتعامل مع هذا التنوع (أبو سكين، ٢٠١٤، ٩٩٠) المفروض وفقاً لطبيعة الحياة الإنسانية التي تستند إلى التنوع العرقي، والبيئي،

والاجتماعي، والديني، وغيرها من التصنيفات التي باتت واقعا مصيريا يكشف عن طبيعة الحياة نفسها.

وتبعاً لذلك كان لا بد للأدب أن يتفاعل بالضرورة مع منتجات الحياة والواقع ولاسيما مع القضايا المهمة والمصيرية والتي تتعلق بالوجود الإنساني، ومسألة التعددية الثقافية شكّلت مادة مهمة وأحياناً رئيسة في الخطاب الروائي الذي أخذ يكشف القضايا المصيرية والواقعية تبعاً لطبيعته التي تقوم على عكس صور الواقع، أو تسجيل الحقائق، والرواية العراقية أخذت دورها في هذا حين عرضت نماذج عن التعددية الثقافية والعلاقات الإثنية في ضوء طبيعة البيئة العراقية التي تقوم على التنوع، وأظهرت سلطة الآيديولوجيا القائمة تجاه هذه العلاقات سياسيا ودينيا واجتماعيا.

وغالباً ما أظهر السرد الأوضاع المزعزعة للآخر في العالم المتخيل بناءً على الخلفية الدينية والمذهبية والعرقية والقومية، وتضج الرواية العراقية بنماذج متعددة وكثيرة منها (إبراهيم، ٢٠١٧، ٤٥)، ولا سيما مع تزايد الحاجة لإظهار الهويات الأخرى وإظهارها والتي تنفصل عن نظام الانتساب العام للدين أو القومية أو العرق، مع ما طرأ على الوضع العام من صراعات سياسية وغيرها أدت إلى تغيير هائل على المستويات كلّها، فتصدت الرواية في العراق لهذه المسألة وبشكل مطرد، فظهرت عوالم تقوم أصلاً على موضوعة العلاقات الثنائية ،والآخر، والانتماء، وأزمة الهوية في ظل الآيديولوجيا ودورها في توجيه مثل هذه العلاقات، إذ أسهمت هذه الآيديولوجيات في تكوين طبيعة العلاقة تشابكا أو تقاطعا ضمن مجتمعاتها وبتنوع قدمه الآخر وفقاً لردة فعله تجاه النظام والفكر السائد.

أولاً : التعدد الثقافي وملامحه في الرواية العراقية

يخضع الخطاب الروائي لتأثير الظواهر التي تعكسها طبيعة الحياة الواقعية والحقيقية، وما مسيرة هذا الجنس الأدبي إلّا انعكاس وتفاعل مع ما يحدث في الواقع والتاريخ ومع الحوادث والمواقف، ولا سيما الحركات المهمة التي تنقل المواقف من شكل إلى آخر، ومن مستوى إلى آخر، فضلاً عن تكوينه لوثائق ليست تسجيلية بقدر ما هي وجدانية تؤرخ للحظات المفصلية والحرجة؛ لذا فإن صلة الخطاب الروائي بالحياة من صميم طبيعتها، والرواية شكل من أشكال الثقافة قبل أن تكون أدباً، ومن هذا المنطلق لا بد من الاشارة إلى أنها النمط الموازي للحياة الذي يعرض الإشكالات والمواقف والحوادث ،ويقدم نماذج الشخصيات، ويحيل إلى الأزمنة والأمكنة دائما.

ولا يمكن فصل دور الرواية العراقية بالطبع عن دور مثيلاتها، بل لعل دورها كان أكثر كشفاً وهي توجه التساؤلات ،وتحيل إلى الأزمات المصيرية دائماً، وأهم ما أشارت إليه وتصدت له ظاهرة التخالط الثقافي ،ودور السلطة والآيديولوجيا في توجيه العلاقة مع (الآخر الإثني) في ظل التشابك بصورتيه: التناحرية ،والاندماجية.

إنّ طبيعة العلاقة مع الآخر وعناصر التعدد الثقافي تحددها بالطبع طبيعة الأحداث والتأريخ، وربما بدت هذه الصورة أكثر كشفاً بعد عام ٢٠٠٣، نتيجة الانقلابات الهائلة التي حصلت على صعيد العالم، إذ أخذت الرواية تقدم نماذج عن العلاقات في ظل التعدد الثقافي بشكل متسارع ومتواصل يتناسب مع الكم الهائل من النتاجات التي أخذت تزداد بشكل مطرد، وتحديداً إظهار وجه الآيديولوجيا التي تتحطم بشكل مباشر في التنوع: الأقلي، واللغوي، والديني ،والاثني عموماً، وتعاملها وفقاً للفكر السياسي والاجتماعي والديني السائد.

ولما يتمتع به المجتمع العراقي من تنوع معروف كان من الطبيعي أن نجد أشكالاً للعلاقات في ظل هذا التنوع انعكست صورتها في الخطاب الروائي الذي أضحى وسيلة وثائقية لتقديم علاقات التعدد الثقافي داخل سياق معقد ومتداخل من الاشتباكات ضمن فضاء البيئة الواحدة.

لقد أحالت الرواية العراقية إلى قاعدة غنية من شكل العلاقات الإثنية في ظل التعددية الثقافية تحوي أنواعًا من التعايشات، فضلا عن أنواع أخرى من التنازعات. والواضح أن شكل هذه العلاقات وطبيعتها يفرضها الواقع التأريخي ومواقفه، فالعلاقات الأثنية جنحت في الرواية العراقية قبل ٢٠٠٣ إلى تقديم شكل من التفاعل وفقا للآيديولوجيا السياسية ،والاجتماعية، والدينية السائدة، مختلف عن ما قدمته لنا بعد هذا التأريخ، فما تكشف عنه الآن يسائل الحيثيات العميقة لأزمة التنوع الثقافي مع الآيديولوجيا وضغطها، فسنان أنطون يقترح شكل العلاقة الإثنية التي اكتنفتها روايته (يا مريم) عبر شخصية البطل (يوسف) المسيحي الذي يرتبط بشكل وثيق وحميمي ببلده العراق، ونفهم من السرد شكل علاقته مع أصدقائه وجيرانه من الثقافة الأوسع، فضلاً عن أهله وأقربائه، ونرى تلك الوشائج المتعددة التي تربطه ببيئته بحلقات مختلفة كلٍّ في إطارها المحدد، فهناك وظيفته وجيرانه وأصدقائه وأهله: "سألني سعدون:

((رايح للكنيسة اليوم ؟))

((أي طبعا.))

((والله لو مو عندي موعد الدكتور جان اجيت وياك . بس عندي الفحص الدوري ماكدر أأجله.))

كان قد حضر قدّاس وجنازة حنّة ورافق تابوتها إلى المقبرة وساعدني في إنزاله إلى القبر. جلس في الصف الأول في الكنيسة وقرأ الفاتحة مرتين على روح حنة، ونظر إليه بعض الحضور باستغراب يومها .(...) تسلم عيوني آني أشعللها شمعة بمكانك)).

((أي الله ايخليك والله مثل أختي. الله يرحمها)) (أنطون، ٢٠١٤، ٧٨– ٧٩).

يعمد الكاتب إلى تكثيف الرؤية تجاه علاقة التعدد الثقافي، فيوسف المسيحي يرتبط بصداقة طويلة الأمد مع سعدون المسلم الذي يشاركه في مواقف الحياة ،ويقف إلى جانبه دائما بحكم الصداقة والعشرة والمحبة، وهو يركز على نقاط الارتباط مع الآخر أكثر من تركيزه على نقاط الافتراق إلى الحد الذي يجعل من يوسف وحيداً بعد سفر ما تبقى من عائلته وأقاربه من المسيح للخارج ؛نتيجة العنف، والأوضاع الصراعية التي اجتاحت البيئة، ويبدو أن طبيعة الواقع العراقي وخصوصيته قد حددا وبشكل كبير نوع العلاقات مع الآخر في ظل النوع البشري والبيئي، مما حدا بالكاتب إلى الإحالة دائما إلى البنية المجتمعية الثقافية حين يربط وبشكل واضح بين الذاكرة التي تحكم الأفراد وبين نوع هذه العلاقات وطبيعتها، إذ غالباً ما تُعرض هذه المسألة في خضم الذاكرة الخاصة للفرد التي تحتفظ بكم هائل منها، وتشير إليها بوازع نفسي مستمر ومتواصل "جدتي لوالدتي إيرانية الأصل .. جميلة على نحو لا يصدق .. بيضاء ضفائرها بلون الفضة، وخدّها بلون الورد تلبس البياض وتتكلم الفارسية مع والدتي ووالدي، أما معنا فعربية مكسرة" (ملك، ٢٠١٦، ٤٩).

تحيل الكاتبة نسرين ملك في المثال السابق إلى ذاكرة ضاجة بنوع من أنواع التعايش الثقافي حين تشير على لسان البطلة إلى أصل جدتها (الإيرانية في كشف واضح عن صورة مجتمعية سائدة دون أن يكون هناك (أزمة)، بل هي تلفت لوضع مجتمعي مؤسس على هذا النوع من التعدد، ويبدو أن هذه الكشوفات التي مارسها الكاتب الروائي هي لأجل تعميق الاهتمام بشكل الصورة المجتمعية السائدة أو المألوفة وما تنطوي عليه رؤية الفرد للآخر في ظل التنوع والتعدد، والعالم الذي يتحرك فيه وتأطير الأدوار المرسومة في الفضاء الخاص لهذه العلاقات.

إن الرؤى التي تكشفت لنا بخصوص هذه المسألة قد ربطت إطارات هذه العلاقات بالشرط التاريخي لوجودها؛ لأن الكتابة السردية دائما تحيل إلى المرجعيات التي تدعم أو تحقق الصلات؛ لذا فإن الخطاب الروائي العراقي يستند إلى خزين مهم وواعٍ لظروف هذه الصلات ووجودها الدائم، ونموها ،وتفاعلها في ظل الشروط التاريخية التي تنتجها.

إن الإفصاح عن قضية التعدد الثقافي وما يحيط بها يستلزم تقديم وجهة النظر والرؤية لكل طرف من الأطراف ولا علاقة للأمر بالأدوار الكبرى أو الآيديولوجيا المؤثرة، إنما هو تسجيل مفروض وذاكرة ثابتة، وهو ما كشفته كثير من النماذج الروائية العراقية، فالدكتورة

وردية بطلة رواية طشاري تقدم وجهة نظرها ورؤيتها لقضية العلاقات الإثنية في ظل التعدد الثقافي في العراق "تطلع من صدرها زفرة ذات صفير وتُقرّ بأنها اختارت إلى أن تجيء إلى هنا بملء إرادتها. ليس صحيحاً أنها هجرت الوطن الملعون بسبب تراجع البابا عن الذهاب إلى أور. تلك حجة تافهة. مرهم مسكن مثل عجينة الأوكالبتوس الصينية النفاذة تفرك بها ضميرها لتخفف من دبيبه، تعرف أن الأوطان ليست تطريزات في جبب الباباوات " (كجة جي، ٢٠١٤، ١٢٩).

إذ لا بد لطرف العلاقة الآخر أن يمتلك فلسفته تجاه الأزمة غالباً، وهي فلسفة تفسيرية لكل رد فعل يصدر منها تجاه الواقع والبيئة. عند ذلك نكون بإزاء استراتيجية واعية للخطاب الروائي تنضبط وفقاً لخصوصية البيئة المجتمعية وفكرها السائد في تواصل فني بين الكاتب وخطابه وآيديولوجيته وبين المتلقي لتأطير ثنائية (الأنا والآخر) في ظل التعددية الثقافية، إذ اعتمدت الرواية العراقية في فكرها الجديد إظهار التطبيق الواسع للاتجاهات الاجتماعية، والدينية، والسياسية التي تحكم الآخر الذي ينوء بالمغايرة في المعتقد أو العرق أو اللون أو الطبقة، ويجري تمييزه إما بالرفعة أو بالدونية (إبراهيم، ٢٠١٧، ٤٥).

ثانياً: تأثير الآيديولوجيا في بيئة التعددية الثقافية

كان دور الآيديولوجيا حيوياً دائما؛ لأنّ مجالها الواقع؛ ولأنّها الأفكار المتسامية على الوضع وعلاقتها بالأفراد ليست سهلة وهي تشّكل جزءاً عضوياً في كل وحدة مجتمعية، وهي بنية ضرورية للحياة التاريخية (ناي، ٢٠٠٩، ١٠٩– ١١٠) بالطبع ،وتتحدد وظيفتها في التنظيم المجتمعي، فهي تضع الشروط المطلوبة لترسيخ علاقتها بالأفراد، وهي أيضا فرض نظري يجعل من الدين ،والسياسة، والاجتماع، والاقتصاد محوراً لها، وموضوعها الفرد والبيئة حين تجعل غايتها الالتزام وربما الانضباط. وربما شكّلت الآيديولوجيات المختلفة والتعامل معها تحدّياً للأفراد ولاسيما مع الذين لا يحملون مستوى واحداً من التماسك والصلابة الفكرية التي تؤهلهم للصمود، فنراهم يصطدمون بضغوط سلطات الآيديولوجيا أياً كان نوعها.

والوضع مع الآخر الإثني أكثر كشفاً في مسألة تعامله مع الآيديولوجيا السائدة بمختلف مستوياتها، ولا سيما إذا كان هذا الآخر تتنازعه هموم عامة تتعلق بوجوده وقيمته وتأثيره، وهو ما لفتت إليه الرواية بشكل عام حين عكست شكل العلاقة مع الآخر في ظل الآيديولوجيا وتأثيرها في عناصر التعدد الثقافي، فالوضع السياسي يوجد دائما آيديولوجية تقوم على التسلط أولاً، وتهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التزام الأفراد تجاهها، ولا سيما أفراد التعددية الثقافية والأقليات أو بشكل أعمّ الآخر الإثني الذي غالبا ما تكون هويته وثقافته محط اختبارات وسط الثقافة العامة، فالروائية (حوراء النداوي) تعرض في روايتها **(قسمت)**، قضية الأكراد الفيليين الذين تعرضوا للتسفير أبان الحرب العراقية الإيرانية .وهم

فئة تعرضت للضغط الآيديولوجي السياسي الذي اتخذ شكل قرار حكومي بتسفيرهم إلى خارج العراق ولاسيما من لم يمتلك الجنسية العراقية وقتها " لم تكن المرة التي أرى فيها خالتي قسمت هي الأولى في المخيم في شتاء العام ١٩٨٠ لكنني دائما ما أتذكرها كأنها المرة الأولى لاحت لي بضع مرات من بعيد، وكنت أكذب نفسي معللاً أن يكون الليل المطبق علينا هو السبب في ما ظننته خيالات تظهر وتأفل حتى بان فجر اليوم التاسع منذ أن ألقوا بنا على الحدود وتهنا بين الجبال ثم تكدسنا في المخيم ذاك الذي آوانا لأيام قبل أن نجد فرصة للخلاص" (النداوي، ٢٠١٨، ١٣٣- ١٣٤).

فالكاتبة قد أحالت عبر(قسمت وعائلتها) إلى تأريخ مهم في حياة الأقلية الكردية الفيلية التي تعرضت – وبقرار سياسي – للتهجير والتسفير.

إنّ هواجس الهيمنة الآيديولوجية السياسية قد مارستها الثقافة الأوسع انتشاراً والأقوى بوصفها (الضابطة) للبيئة المحكومة، ولعلّ هذا التأثير هو الأقوى سلطويا من بين التأثيرات الأخرى؛ لأنه يتعلق بالوجود وبالممارسات الحياتية المطلوبة، فضلا عن القانون الذي يتفرع عنها (الآيديولوجيا السياسية) والذي تخضع له الأطراف كلها، و فلسفة الإقصاء أو الإلغاء هي محاولة لرفض الآخر التي ربما تنتهجها الثقافة الأوسع التي تدفع إلى حجب أو أبعاد الهوية الفرعية.

إنّ قراءة الواقع السياسي العراقي تحتم ربطه بالآيديولوجيا التي حكمته وشكلت إطاراً له؛ لأنّها أصلاً انطلقت منه بوصفه واقعاً نشطت فيه تيارات فلسفية وافدة، والظاهرة السياسية سواء اتخذت شكل الدولة أو كانت آيديولوجيا ساندة للسلطات المجتمعية، ظاهرة لصيقة بالوجود الإنساني يكمن جزء من دورها في تحديد الممارسات الثقافية للآخر الذي تتباين ردود أفعاله بحسب الموقف " شنو إلهم؟ البلد بلد الكل، وبلدنا وبلد أجدادنا، إحنا قبل غيرنا. التأريخ يثبت ... من زمن الدقناووس. من الكلدانيين للعباسيين للعثمانيين وتأسيس الدولة العراقية. المتاحف تشهد. إحنا موجودين قبل غيرنا. إذا مو بلدنا لعد بلد منو؟ ما تقليلي؟" (أنطون، ٢٠١٤، ٢٦).

يدفع الخطاب الروائي إلى وجوب الإيمان بحرية الآخر، حين يعرض صور السلطة الآيديولوجية ،وتأثيرها في أطراف العلاقة الثقافية، وقد تجلّت هذه المسألة بالكشوفات التي يقدمها عن طريق النماذج والعلاقات، فهو يؤسس لقضية التنوع الديني وتأثير الآيديولوجيا فيه حين يقدم شكل ممارسات الثقافة الأقلية في ظل الثقافة الأوسع، وصورة التأثير الديني بدت واضحة في نتاجات عدد من الروائيين الذين عرضوا العلاقة مع المختلف دينياً "الذي يسعى للحفاظ على معتقداته بكل صورة؛ لأنّ الأقليات الثقافية غالباً ما تكون ضعيفة في

مواجهة الضغوط الاقتصادية والسياسية والثقافية التي يمارسها المجتمع الأكبر"(مجيد، ٢٠١٠، ٢٤٦).

فالدكتورة وردية وعائلتها اختبرت موقفاً مصيرياً نتيجة اختلافها الديني عن الثقافة الأوسع، فهي مسيحية نشأت في ظل بلد إسلامي، إلا أنّ الانقلابات المهولة التي واجهت بلدها ألقت بظلالها على مسألة التعايش التي أصبحت الآن على المحك "السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فعندكم عشر أيام لتنفيذ هذه الفتوى وإعطائنا بنتكم زوجة حلالا لأمير جماعتنا أو أن نذبحكم كلكم ونأخذ بيتكم يا كفار وإلى جهنم وبئس المصير" (كجة جي، ٢٠١٤، ١٢٩).

يخضع التنوع الديني ومسألة التعايش بالضرورة لآيديولوجيا السياسة ومتطلباتها التي غالبا ما تكتسح الفكر المغاير بل وترفض في أحيان كثيرة الذات الأخرى بموروثها الثقافي والديني، وتتجاهل خطوط الانفتاح على هوية الآخر بمقوماتها، ومكوناتها، ومنظومتها القيمية.

أمّا الآيديولوجيا الاجتماعية فإنّ هيمنة سياقات الثقافة الأوسع تفضي إلى خلق حالة من عدم التوازن في العلاقات الإثنية ولاسيما السياقات الاجتماعية، فالاختلاف بين الأكبر والأقل يأخذ طابعاً إشكالياً نتيجة الفارق الثقافي، وتتباين هذه الفروقات بحسب حركية نظام الانتماء ومنظومة الثقافة التي يمثلها كل طرف من الأطراف، فـ(مها) المسيحية تقف مرتبكة أمام الوجود الاجتماعي المهيمن والمؤثر الذي تعيش فيه خاصة بعد الأحداث التي اجتاحت العراق بعد ٢٠٠٣، "هو لا يتعامل مثلي بشكل يومي مع كل الذين أتعامل معهم أنا. لا يسمع ما أسمعه ولا يرى ما أراه كل يوم. لا يمكن أن يتخيل مشاعر امرأة وهي تتعرض لكل تلك النظرات. النظرات التي أشعر وكأن أصحابها يلتقطون صور أشعة أجتماعية ليحددوا طبيعة مرضي ونجاستي لأني لست مثلهم أو من ملّتهم" (أنطون، ٢٠١٤، ١١٠).

يدرك أطراف العلاقة الإثنية جوهر التباين بين المشاع والمؤثر والفاعل وبين التعدد الثقافي الذي قد لا يجد له قاعدة ثابتة تسنده أو أرضاً خصبة يطمئن إليها؛ لأنّه يصطدم دائما بنظام اجتماعي قيمي عريض يعاني من إشكالية قبول الآخر المختلف، ولسنا بصدد تقويم الصور التي عرضتها الرواية العراقية بقدر الاهتمام بوجودها ،وكشفها عن المواقف الحياتي المتعلقة بالظواهر المؤثرة.

ثالثاً: الانتماء الثقافي في ظل تقلبات الآيديولوجيا وتحولها.

تنضبط المجموعات الأقلية أو أطراف التعدد الثقافي لقوانين الآيديولوجيا العامة متى ما كانت توفر جانباً من الاستقرار لا تحتاج معه إلى ممارسة أي نوع من أنواع الصراعات؛ لذا يقدم لنا الخطاب الروائي شكلين من المعالجة التي تمارسها الأقليات تجاه مجتمعاتها مما يجعل القارئ أمام مقارنة المواقف التي تتلخص في (مع أو ضد)، فالشكل الأول يكشف عن التعالق الذي تعيشه الأقليات في العلاقة مع السائد الأوسع، وهو غالباً يقدم سرد حياتها في ظل القبول والتعايش، وشكل آخر يكشف عن التغييرات الآيديولوجية بأنواعها التي تؤثر في شكل الحياة ونسقها، فتعرض مشاهد أخرى تعكس منظوراً آخر.

فسرد حياة الدكتورة وردية سار وفقاً لاتجاهين في ظل الآيديولوجيا المتغيرة، فنحن أمام حياتها وحياة أسرتها في ظل القبول "تأتي زميلاتها المسلمات واليهوديات لمعايدتها في عيد القيامة ويجلسن في غرفة الخطار مثل الكبار يشربن الشاي ويأكلن الكليجة. تدور بينهن أحاديث لطيفة" كجة جي، ٢٠١٤، ٨٢). القارئ بإزاء نوع من أنواع التعايش الإيجابي بين أطراف العلاقة الإثنية يعكسه موقف الاجتماع في مناسبة دينية مسيحية لم تمنع الآيديولوجيا السائدة من اشتراك مجموعة من الفتيات المسلمات واليهوديات لتهنئة صديقتهن، وفي مشهد آخر وبعد تخرج الدكتورة وردية وتعيينها في الديوانية لم يمنع معشيتها هناك كونها مسيحية ومن أهل الموصل "تأتي صديقتها اليهودية أم يعقوب وبيدها أم سبع عيون مربوطة بشريط فضي، تعقده على مرآة السيارة وتترك الحلية تتدلى منه.

– بدا لكي ... ما تفكين الشريط لو إيش ما صار" (كجة جي، ٢٠١٤، ١٠٠).

ثم تحدث الانتقالة الهائلة التي تغير من هذا المشهد برمته حين تعكس العلاقة الثقافية منظوراً آخر يرزح تحت وطأته المكون الأصغر "بقي أبو يعقوب، صاحب معمل الطابوق في الديوانية مع أسرته حتى أواخر الستينيات. لم يضايقه أحد ولم يضايق أحداً. ثم نُصبت المشانق للجواسيس اليهود في ساحة التحرير في بغداد وتوترت الأجواء. صار يسمع ما لا يحب وراح الأخضر بسعر اليابس. ولم ينتظر الرجل ما هو أدهى. أخذ أسرته وسافروا إلى لندن. وقيل إنهم صاروا في إسرائيل" (كجة جي، ٢٠١٤، ١٠٠).

إنّ القضية الرئيسة هي قضية أصل وانتماء وهوية ، تمثل نقطة ارتكاز مهمة في العلاقة بين السائد والنادر ،وتؤدي إلى التصارع الثقافي الذي يمنع الأقلية من مواصلة حركتها ونشاطها، ويؤثر في الخطاب الثقافي الذي سرعان ما يتغير بتغير الآيديولوجيا وسلوكها تجاه الأقلية حين تحاول أن تغير السمات الاجتماعية لها وتحصرها في خانة عدم القبول، على الرغم من الارتباط الوثيق بالأصل، فأغلب الأقليات ترتبط بشكل وثيق ببيئتها وتحافظ على خصائص هوياتها عبر التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية،

وممارسة الموروث الثقافي بشكل منتظم، فضلا عن احتفاظها بالسمات التأريخية التي تظهر تباينها عن غيرها في محاولة لتأكيد الهوية التي تتعرض لاختبارات متواصلة في خضم اتجاهات الآيديولوجيا وما تحمله للآخر، ومقاومة هذه الهويات من أجل الثبات والحفاظ على التأريخ الخاص انطلاقاً من نوع التجربة التي تتعرض لها والإرغامات الآيديولوجية والآفاق الفكرية التي تسود وفقاً للعوامل المختلفة، إذ يواصل الخطاب الروائي تقديم الصور المتباينة التي تعيشها الأقليات بين الأمس واليوم في إشارة واضحة لانقلاب الآيديولوجيا وتأثيرها فيها "عندما أكملت سليمة، الأخت الوسطى، المدرسة الثانوية بتفوق عام ١٩٥٦ كان وضع العائلة المادي قد تحسّن كثيراً. فراتب يوسف وما تقتطعه حبيبة من راتبها من التمريض وما يبعثه غازي من كركوك كان يوفر لهم حياة جيدة. كان اليسوعيون قد افتتحوا للتو جامعة الحكمة في الزعفرانية، فاقترح يوسف على سليمة أن تتقدم بطلب الدخول إليها وفرحت كثيراً عندما قال لها إنه سيتكفل بالأقساط" (أنطون، ٢٠١٤، ٥٥). فهذه الظروف التي يسردها الكاتب عن عائلة يوسف مثّلت شكل الانتظام والالتزام الآيديولوجي تجاه كل المكونات عبر العيش المطمئن والاستقرار المادي والمعنوي، إلا أن الأمر تغير لتصبح الظروف مغايرة تماماً حين تتعرض العائلة لاختبارات قاسية تبعاً للتغير السياسي والاجتماعي والديني الذي طال بيئتها التي تعيش فيها "مخلص خالي الوحيد اختفى فجأة ولم يعد يزورنا في البيت (...) وعندما كانت أمي تستقبل الجيران أو الأقارب وتسرد الحكاية على إيقاع الدموع وهي (اختطاف) (...)، كانت جدتي تردد في العزاء وهي تبكي بأنهم اختطفوه وقتلوه لأنه مسيحي" (أنطون، ٢٠١٤، ١١٤، ١١٦).

تعمد الرواية وفقاً لخطتها السردية إلى الكشف عن مستويين من التأثير، وهو ما لمسناه حين تستجلب الذاكرة الثقافية المواقف وفقاً لفكر أيديولوجي تكون مسألة التعايش والقبول مألوفة جداً، ومستوى آخر يقدم فكرة أخرى تقوم على الرفض والإقصاء، وهما مستويان حافلان بالدلالات التي تحيل إلى طابع الآيديولوجيا بأنواعها، فالجانب الديني أخذ يتجه لفكرة وجود أهل الكتاب أو الذميين"، والجانب السياسي تتلخص وجهة نظره بالآخر المختلف الذي يجب أن ينصاع للثقافة الأوسع، والجانب الاجتماعي الذي أخذ فكره يرفض عادات الأقلية وتقاليدها وينكرها، والواقع أن الرواية لا تناقش هذه المسألة بشكل مباشر، وإنّما تعرض ظواهرها على شكل مواقف تترك لنا مسؤولية تمحيصها وتفكيكها ،وعقد المقارنات بين المتضادات منها.

الخاتمة:

شكّلت موضوعات التعددية الثقافية، والأقليات، والعلاقات الإثنية، والهوية، ثيمات مهمة وحاضرة وكاشفة بقوة عن الواقع المتقلب، فضلاً عن أنها عكست وجوه الأيديولوجيات المتعاقبة والمتباينة ،وتجاهاتها ،وأثرها في تنظيم العلاقة مع التعدديات الثقافية التي هي جزء ثابت من النسيج العام، وقد تمكن الروائي العراقي من توظيف خططه السردية بشكل يتلاءم مع الفكر السائد وما تفرزه الصراعات نتيجة الحواجز الفكرية والثقافية التي تتكون عبر الأيديولوجيات، ويمكن أن نلمس بعض النتائج التي عرضتها رحلة الورقة البحثية هذه وهي:

– كشفت الرواية العراقية أن الآيديولوجيا ومساراتها تؤثر بشكل مباشر في طبيعة العلاقات الإثنية وعلاقة الثقافة الأقل بالثقافة الأوسع.

– يستند الخطاب الروائي العراقي في قضية الهوية والتعددية الثقافية دائما إلى مسار خط الذاكرة من أجل إظهار مستوى العلاقات وتباينها في ظل المتغيرات المصيرية التي تستهدف البيئة.

– يظهر الكاتب الروائي أفراد علاقات التعدد الثقافي وهم يحاولون إثبات انتمائهم وأصولهم كردّ فعل على محاولات إقصائهم أو رفضهم.

– تتباين تأثيرات الآيديولوجيات بأنواعها في أطراف التعددية الثقافية بحسب المسارات التأريخية، وبحسب علاقة المركز مع الأطراف.

المصادر والمراجع

إبراهيم، إقبال شوقي، ٢٠٢٠، *التعددية الثقافية في القرن الحادي والعشرين*، مجلة كلية التربية ، المنصورة، يناير.

إبراهيم، عبد الله، ٢٠١٧، – *الفصاحة السردية الجديدة ، المفهوم وبعض نماذجه التمثيلية* ، كتاب كتارا (الرواية العربية المعاصرة ، ثوابت ومتغيرات).

أبو سكين، حنان، ٢٠١٤، *في مفهوم التعددية الثقافية*، المجلة الاجتماعية القومية.

أنطون، سنان، ٢٠١٤، *يا مريم*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.

بدر، فاطمة، ٢٠١٧، *الرواية العراقية والتعددية الثقافية*، أعمال مؤتمر السرد الثاني (السرد والهوية)، الجامعة المستنصرية.

بن عيسى، أسماء، ٢٠٢١، التعددية الثقافية والتعايش مع الآخر في السرد الروائي للطاهر وطار – الشمعة والدهاليز أنموذجاً، مجلة مهد اللغات ، المجلد ٣، العدد ٣، سبتمبر.

راتانسي، علي، ٢٠١٣، التعددية الثقافية ، مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

علي، حسام الدين مجيد، ٢٠١٠، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان.

عماري، أحلام، وبن ميلود، سمية، ٢٠١٦– ٢٠١٧، الدراسات ما بعد الكولونيالية وتلقيها في النقد العربي المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانه.

كجة جي، إنعام، ٢٠١٤، طشاري، دار الجديد ، لبنان.

كيمليكا، وليم، ٢٠١١، أوديسيا التعددية الثقافية ، سبر السياسات الدولية الجديدة في التنوع، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ع٣٧٨، ج٢.

ماتز، جيسي، ٢٠١٦، تطور الرواية الحديثة، دار المدى، بغداد.

مطر، ناجي عباس، ٢٠١٧، السرد ومكر الايديولوجيا، أعمال مؤتمر السرد الثاني (السرد والهوية)، الجامعة المستنصرية.

ملك، نسرين، ٢٠١٦، سارق اللافندر، دار الجديد ، لبنان.

ناي، مالوري، ٢٠٠٩، الدين الأسس، الشبكة للابحاث والنشر، بيروت.

النداوي، حوراء، ٢٠١٨، قسمت، منشورات الجمل ، بغداد – بيروت.

References

Ibrahim, Iqbal Shawqi, 2020, Multiculturalism in the 21st Century, Journal of the Faculty of Education, Mansoura, January.

Ibrahim, Abdullah, 2017, The New Narrative Eloquence: The Concept and Some of its Representative Models, Katara Book (Contemporary Arabic Novel: Constants and Variables)

Abu Sakin, Hanan, 2014, On the Concept of Multiculturalism, National Social Journal.

Anton, Sinan, 2014, Ya Maryam, Arab Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.

Badr, Fatima, 2017, The Iraqi Novel and Multiculturalism, Proceedings of the Second Narrative Conference (Narrative and Identity), Al-Mustansiriya University.

Ben Issa, Asma, 2021, Multiculturalism and Coexistence with the Other in the Narrative of Tahar Wattar: The Candle and the Corridors as a Model, Mahd Al-Lughat Journal, Volume 3, Issue 3, September. Rattansi, Ali, 2013, Multiculturalism: A Very Short Introduction, Hindawi Foundation for Education and Culture.

Ali, Hossam El-Din Majid, 2010, The Problematic of Multiculturalism in Contemporary Political Thought: The Dialectic of Integration and Diversity, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

Ammari, Ahlam, and Ben Miloud, Soumia, 2016-2017, Postcolonial Studies and Their Reception in Contemporary Arab Criticism, Master's Thesis in Arabic Language and Literature, University of Djillali Bounaama, Khemis Miliana.

Kajjaji, Inam, 2014, Tashari, Dar Al-Jadeed, Lebanon.

Kimlika, William, 2011, Multicultural Odyssey: Exploring New International Politics of Diversity, Monthly Cultural Book Series published by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, No. 378, Vol. 2. Matz, Jesse, 2016, The Evolution of the Modern Novel, Al-Mada Publishing House, Baghdad.

Matar, Naji Abbas, 2017, Narrative and the Cunning of Ideology, Proceedings of the Second Narrative Conference (Narrative and Identity), Al-Mustansiriya University.

Malak, Nasreen, 2016, The Lavender Thief, Dar Al-Jadeed, Lebanon.

Nai, Mallory, 2009, Foundational Religion, Al-Shabaka for Research and Publishing, Beirut.

Al-Nadawi, Hawraa, 2018, Qismat, Al-Jamal Publications, Baghdad-Beirut.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Nabataean and Sabaean Dialects in the Vocabulary of "Tahdhib Al-Lugha" Lexicon: A Semantic Analytical Study

Lect. Zahraa Shehab Ahmed
University of Misan, College of Education
zahraaallamy1986@gmail.com

Copyright (c) 2026 **Lect. Zahraa Shehab Ahmed**

DOI: https://doi.org/10.31973/wya2d052

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study examined the profound impact of Nabataean and Sabaean dialects on enriching the Arabic lexicon, with a particular focus on Al-Azhari's "Tahdhib al-Lugha" dictionary. The analytical semantic study revealed the close linguistic and cultural relationships between the Arabic language and these ancient dialects, and emphasized the importance of Al-Azhari's methodology in collecting and documenting Nabataean and Sabaean vocabulary accurately and objectively. The study also highlighted the semantic development that these words underwent over time, and how they contributed to shaping the Arabic lexicon and expanding its horizons. The study emphasized the importance of understanding this linguistic interaction in understanding the history and evolution of the Arabic language, and the importance of studying ancient dialects in understanding the origins of the Arabic language and its cultural heritage.

Keywords: Nabataean dialect, Sabaean dialect, Tahdhib al-Lugha, Al-Azhari, semantics.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اللهجات النبطية والسبئية في مفردات معجم تهذيب اللغة: دراسة دلالية تحليلية

م. زهراء شهاب احمد
جامعة ميسان/ كلية التربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

بحثت هذه الدراسة الأثر العميق للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي، مع التركيز بشكل خاص على معجم "تهذيب اللغة" للأزهري. وقد كشفت الدراسة الدلالية التحليلية عن العلاقات اللغوية والثقافية الوثيقة بين اللغة العربية وهذه اللهجات القديمة، وأكدت أهمية منهجية الأزهري في جمع المفردات النبطية والسبئية وتوثيقها بدقة وموضوعية، كما سلطت الدراسة الضوء على التطور الدلالي الذي شهدته هذه المفردات عبر الزمن، وكيف أسهمت في تشكيل المعجم العربي وتوسيع آفاقه. وأكدت الدراسة أهمية فهم هذا التفاعل اللغوي في فهم تاريخ اللغة العربية وتطورها، وأهمية دراسة اللهجات القديمة في فهم أصول اللغة العربية وتراثها الثقافي.

الكلمات المفتاحية: اللهجة النبطية، اللهجة السبئية، تهذيب اللغة، الأزهري، الدلالة.

١. مقدّمة،

اللغة هي ذاكرة الشعوب وأرشيف حضارتها، وتزداد ثراءً وتجريدًا كلما ازداد الشعب تمدنًا، فتشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أنّ منطقة الشرق الأدنى هي مهد المعاجم، إذ سبق الصينيون غيرهم بوضع معجم ضخم في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. كما ابتكر الآشوريون البابليون معاجم للحفاظ على لغتهم بعد تبني نظام كتابة جديد، وسجلوا قوائم بالألفاظ السومرية القديمة في مكتبة آشور بانيبال. ثم جاء دور اليونانيين الذين ألفوا معاجم خاصة بأعمال هوميروس وشعراء وخطباء أتيكا، وصولًا إلى معجم اللغة اليونانية الكامل في القرن الثاني الميلادي.

أمّا عند العرب، فكان معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي أول معجم عربي، وقد اعتُمد مرجعًا أساسيًا للعلماء واللغويين، فكانت اللغة العربية في بداياتها لغة بدوية، تعكس حياة العرب في الصحراء، إذ كثرت أسماء السيف، والخيل، والواحات، وقلّت المفاهيم الحضارية المجردة. (الصاعدي، ١٩٨٨، ١٠٥-١٠٦).

ولذلك، لجأ العرب إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى التي نشأت في كنف الحضارات المجاورة، مثل: الفارسية والسريانية، أو حتّى لغات حضاراتهم القديمة كالمعينية، والسبئية، والنبطية ،والكندية. ثم قاموا بتعريب هذه الألفاظ لتناسب لغتهم. وقد تجلت هذه الظاهرة بوضوح في القرآن الكريم، الكتاب الخالد العربي، والذي احتوى على عدد من الألفاظ الأعجمية، بعضها معرّب والآخر غير معرّب، مما أثار جدلًا واسعًا بين المفسرين الأوائل الذين لم يكونوا ملمين باللغات الأجنبية، فكانوا ينسبون الأصول اللغوية بشكل خاطئ، إلا أنّ بعضهم تلفت إلى هذا اللبس فشرع يجمع المفردات المتلبسة بالعربية الحديثة فنسبها لأصلها ،واستبان معانيها القديمة وما انزلقت إليه من معان جديدة. (الحوراني، ١٩٧٨، ١٠٣)

ولعل من أهم الجهود على هذا الصعيد كان معجم "تهذيب اللغة" الذي جمعه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهري (٢٨٢ – ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ – ٩٨١ م)، إذ يُعد معجم "تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري منارةً في سماء المعاجم العربية، ليس فقط لشموليته ودقته، بل أيضًا لما يمثله من وثيقة تاريخية ثمينة. فجمع الأزهري في هذا المعجم شتات اللغة العربية بعد رحلات مضنية ومقابلات مع أفصح العرب، مما جعله مرجعًا موثوقًا لعقود طويلة.

وقد حظي هذا المعجم بتير وإشادة كبار علماء اللغة، إذ وصفه ابن منظور بأنه "أجمل" ما كُتب في اللغة (القسطنطيني،٢٠١٨، ١٧١)، وأثنى عليه القفطي واصفًا إياه بالشهرة الواسعة التي طبقت الآفاق. (الحنفي، ٢٠١٨، ٧). ألف الأزهري هذا المعجم النفيس بعد عمر مديد تجاوز السبعين، متبعًا فيه نهج كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولكنّه في الوقت نفسه انتقد بعض جوانبه، ولاسيّما ما يتعلق بنسبة الكتاب إلى الخليل. وقدّم الأزهري لمعجمه بمقدمة قيّمة تُعدّ من أهم ما كُتب في تاريخ اللغة العربية، إذ استعرض فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في جمع كتابه، وقدم تراجم وافية لهم ولآثارهم اللُّغويّة.

لم يكتفِ الأزهري بجمع اللغة وتوثيقها، بل حرص أيضًا على تنقيتها من الألفاظ الدخيلة والمصحفة، وانتقد بشدة من أدخلوا في اللغة ما ليس منها، لاسيّما الليث بن المظفر الذي اتهمه بنحل كتاب "العين" إلى الخليل. وقد أولى الأزهري عناية خاصة بأسماء البلدان والمواضع والمياه، مما جعل معجمه مرجعًا مهما في الجغرافيا اللُّغويّة .

١- مشكلة البحث:

لم يبحث علماء اللغة الأوائل دراسة اللهجات العربية القديمة بتفصيل كافٍ يكشف عن خصائصها المعجمية والتعبيرية عبر العصور المختلفة. ويرجع ذلك إلى تركيزهم على اللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، والتي استعملت في صياغة الأدب الجاهلي والإسلامي.

وقد كان علماء اللغة القدماء يدركون أنهم لم يتعمقوا في دراسة اللهجات؛ لذلك اكتفوا بالاعتراف بصحة الاحتجاج بكل اللهجات، مع الإشارة العابرة إلى بعض خصائصها في كتب الرواية واللغة. وعلى الرغم من اهتمام ابن جني (وهو هو أحد أئمة اللغة والنحو والأدب، عثمان بن جني، أبو الفتح، له شعر، كان المتنبي يقول فيه: "ابن جني أعرف بشعري مني"، طُبِعَ كثير من تصانيفه، ولا يزال بعضها مخطوطًا "كالمحتسب في شواذ القراءات". وكتابه "الخصائص" من أنفس المؤلفات في العربية، توفي سنة ٣٩٢هـ) بالتفاصيل اللغوية الدقيقة، فإنه خصص في كتابه "الخصائص" فصلاً بعنوان "اختلاف اللغات وكلها حجة"، إذ عدّ اللهجات العربية المختلفة لغات، وأجاز الاحتجاج بها جميعًا، حتّى لو كانت خصائص بعضها أكثر شيوعًا من غيرها) عابدين ، ١٩٥١، ٣٩-٤٠)، فيقول: "إلّا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين؛ فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع، فإنه مقبول منه غير منعي عليه، وكذلك أن يقول: على قياس مَنْ لغته كذا كذا، ويقول: على مذهب مَنْ قال كذا كذا؛ وكيف تصرفت الحال؛ فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه". (ابن هشام، ١٩٩٣، ٦٥/٢)

قال ابن هشام: "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكلٌّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الأبيات".(ابن هشام، ١٩٩٣، ٦٧/٢)

و يقول الدكتور صبحي الصالح :" والوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره، وقوّاها قرآنه بعد نزوله، لا تنفي ظاهرة تعدد اللهجات عمليًّا قبل الإسلام وبقاءها بعده، بل من المؤكد أن عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون بتلك اللغة المثالية الموحدة، وإنما كانوا يعبرون بلهجاتهم الخاصة، وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم، وخصائص ألحانهم". (الصالح،١٩٦٠، ٦٠)

وبناء على ما سلف يتضح أهمية تمحيص المفردات المعجمية من جذور مفرداتها العائدة للهجات السامية القديمة، ولاسيّما النبطية والسبئية لموقعهما الجوهري وفي الجغرافيا اللغوية للغة العربية، و بذل الأزهري فيه جهودًا كبيرة في التنقيب عن المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية في اللغة العربية، فعن طريقه رحلاته الواسعة في الجزيرة العربية واحتكاكه بالقبائل المختلفة، فضلا عن اعتماده مصادر موثوقة مثل روايات اللغويين القدامى والسماع المباشر من الأعراب، تمكن الأزهري من تتبع أصول الكلمات وتحديد ما إذا كانت عربية أصيلة أو معربة من لغات أخرى، مشيرًا إلى عدد من الكلمات التي يعت أنها ذات أصول نبطية أو سبئية. (عابدين،١٩٥١، ٥٧)

إلا أننا لحظنا غياب الدراسات الأكاديمية التي تعرضت لدراسة هذه الأبعاد المعجمية الدلالية في "تهذيب اللغة"، سواء من القدماء أو المحدثين، والتي ستشكل جسراً معرفياً ينقل لنا جزءاً مهما من معرفة أصول العربية وطفولتها الأولى والتي تشكل الحضارة واللغة السبئية والنبطية حيزاً كبيراً منها.

٢- أهمية البحث

يتجلى البحث في أهمية جوهرية لجهة إثراء الدراسات اللُّغويّة المتعلقة باللغة العربية وتاريخها. فهو يسلط الضوء على منهجية الأزهري في جمع وتوثيق مفردات اللهجات العربية القديمة، مما يسهم في فهم كيفية تعامله مع المصادر اللُّغويّة وتقويم قيمة معجمه بوصفه مصدرا لغوياً مهماً.

كما يسهم البحث في تحديد مدى تأثير اللهجات النبطية والسبئية على اللغة العربية الفصحى، وكيفية انتقال المفردات من هذه اللهجات إلى اللغة العربية، مما يثري المعجم اللغوي العربي ويوضح العلاقات اللُّغويّة بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

إضافة إلى ذلك، يقدّم البحث دراسة للتطور الدلالي للمفردات ذات الأصول النبطية والسبئية، مما يوضح كيفية تغير معاني هذه المفردات عبر الزمن، ويسهم في تحليل العلاقات بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية عبر دراسة الاشتقاقات الدلالية.

٣- أهداف البحث:

١. الكشف عن منهجية الأزهري:

١- تحليل وفهم المنهجية التي اتبعها الأزهري في جمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها، ولاسيّما النبطية والسبئية.

٢- تقويم مدى دقة وموضوعية الأزهري في إيراد هذه المفردات في معجم "تهذيب اللغة".

٢. تحديد التأثيرات اللُّغويّة:

١- تحديد مدى تأثير اللهجات النبطية والسبئية في اللغة العربية الفصحى عبر تتبع توزع مفرداتها في معجم الأزهري.

٢- توضيح كيفية انتقال المفردات من هذه اللهجات إلى اللغة العربية، وفهم آليات التطور اللغوي.

٣. دراسة التطور الدلالي:

١- تحليل الاشتقاقات الدلالية لعينة من مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم "تهذيب اللغة".

٢- توضيح كيفية تغير معاني هذه المفردات عبر الزمن، وفهم التغيرات الثقافية والاجتماعية المصاحبة.

٣- تحليل العلاقات بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية عبر دراسة الاشتقاقات الدلالية.

٤. إثراء المعجم اللغوي:

١- إثراء المعجم اللغوي العربي عن طريق تحديد المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية.

٢- تقديم معلومات قيمة حول اللهجات العربية القديمة وتأثير اللغات السامية الأخرى عليها.

٥. تقديم إسهامة علمية:

١- تقديم اسهامة علمية في مجال الدراسات اللغوية المتعلقة باللغة العربية وتاريخها.

٢- توفير مرجع علمي للباحثين والمهتمين باللغة العربية وتطورها.

٤- فرضيات البحث

ينطلق البحث من الفرضية الرئيسة الآتية :

لقد كان للهجات النبطية والسبئية تأثير ملموس في إثراء المعجم اللغوي العربي وتطوره الدلالي، وذلك عبر منهجية الأزهري في معجم "تهذيب اللغة". ومن الفرضية الرئيسة انطلق البحث من الفرضيات الفرعية الآتية :

١. منهجية الأزهري:

١- اتبع الأزهري منهجية واضحة ومحددة في جمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها، تعتمد السماع المباشر والروايات الموثوقة.

٢- انماز الأزهري بالدقة والموضوعية في إيراد هذه المفردات، مع الحرص على التثبت من صحة الروايات.

٣- كان مكثرا من الاستشهاد بالقرآن الكريم ومنهجه في ايراد الشواهد القرآنية ، إذ إنه في أحيان كان يسهب في شرح الآية القرآنية ،وسبب نزولها ، وذكر الإعراب الخاص بها ، مع ايراد الاحاديث النبوية الشريفة والأشعار ، حتى القارئ لا يصيبه ملل ، واحيانا يوجز في إيراد الشاهد القرآني ، واحيانا يستطرد

٢. التأثيرات اللُّغويّة:

١- انتقل عدد من مفردات اللهجات النبطية والسبئية إلى اللغة العربية عبر معجم "تهذيب اللغة".

٢- تم انتقال المفردات عبر آليات لغوية محددة، مثل: الإعارة ،والتعريب.

٣. التطور الدلالي:

١- شهدت المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية تطورًا دلاليًا عبر الزمن.

٢- تكشف دراسة الاشتقاقات الدلالية عن العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية.

٥- منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المناهج البحثية الوصفية التحليلية والتاريخية والمنهج المقارن وفقا لما يأتي:

- المنهج الوصفي التحليلي:

يتمثل بوصف منهجية الأزهري وتحليلها في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة، وتوزع هذه المفردات في معجم "تهذيب اللغة"، والاشتقاقات الدلالية لها، ويتضمن هذا المنهج جمع المعلومات من مصادرها الأصلية (معجم تهذيب اللغة)، وتحليلها بشكل منهجي للوصول إلى نتائج دقيقة.

- المنهج التاريخي:

يتمثل بتتبع التطور التاريخي للغة العربية ،وتأثير اللهجات النبطية والسبئية عليها، يتضمن هذا المنهج دراسة المصادر التاريخية واللغوية القديمة لفهم السياق التاريخي الذي ظهرت فيه هذه اللهجات.

- المنهج المقارن:

يتمثل بمقارنة المفردات ذات الأصول النبطية والسبئية في معجم "تهذيب اللغة" مع مثيلاتها في اللغات السامية الأخرى، يتضمن هذا المنهج تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المفردات لتحديد مدى تأثير هذه اللغات بعضها في بعض.

٢. المفاهيم والمصطلحات:

١- اللهجات النبطية والسبئية

اللغة النبطية هي لُغة سامية شمالية غربية، كانت تستعملها مملكة الأنباط في المدة من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي. تطورت هذه اللغة من الآرامية، وهي لغة سامية أخرى، وتأثرت بالعربية. كانت اللغة النبطية تستعمل في الكتابة بشكل رئيس، وقد تم العثور على عدد من النقوش النبطية في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط، بما في ذلك الأردن، والسعودية، وسوريا، فقد تطورت اللغة النبطية تدريجيًا إلى اللغة العربية، ويمكن رؤية هذا التطور في النقوش النبطية المتأخرة، والتي تظهر فيها تأثيرات عربية واضحة. (السعران، ١٩٩٧، ٦٥)

كما تنماز اللغة النبطية لخصائص فريدة عدّة تجعلها لغةً مميزةً ضمن عائلة اللغات السامية، ففي مجال الكتابة، استعمل الأنباط نظام كتابة خاصً بهم، مستمدًا من الأبجدية الآرامية، و تطور هذا النظام الكتابي مع مرور الوقت، ويمكن ملاحظة تغيرات في أشكال الحروف عبر النقوش النبطية المختلفة، ويعدّ هذا النظام الكتابي حلقة وصل مهمة في تطوّر الأبجدية العربية، وفي مجال المفردات، تتشارك اللغة النبطية مع اللغتين الآرامية والعربية في عدد من المفردات، مما يعكس العلاقات اللُّغويّة الوثيقة بين هذه اللغات، ويمكن العثور على كلمات نبطية ذات أصول آرامية وأخرى ذات أصول عربية، مما يدلّ على تأثر اللغة النبطية باللغات المحيطة بها، وفي مجال النحو، يتبع النحو النبطي النمط العام للغات السامية، والذي ينماز بخصائص معينة مثل نظام الصرف والنحو، ومع ذلك، توجد بعض الاختلافات الطفيفة في النحو النبطي مقارنةً باللغات السامية الأخرى، مما يجعله نظامًا نحويًا فريدًا، وعلى وجه العموم تعكس خصائص اللغة النبطية طبيعتها بوصفها لغة سامية متطورة تأثرت باللغات المحيطة بها، وأدت دورًا مهمًا في تطور اللغة العربية. (حسين، ١٩٦١،٧١)

أمّا اللغة السبئية، وهي فرع أو لهجة من العربية الجنوبية القديمة، فتعود النقوش المسندية التي توثقها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقد أشارت الأبحاث الحديثة إلى أنَّ لغات جنوب الجزيرة العربية، بما فيها: السبئية ،والقتبانية، والمذابية (المعينية)، تُشكل فرعًا ثالثًا من السامية الوسطى، باستثناء اللغة الحضرمية التي تختلف نوعًا ما. وتصنف هذه اللغات جنبًا إلى جنب مع العربية الشمالية القديمة (التيمائية، الثمودية، الصفائية)، والسامية الشمالية الغربية (الكنعانية، الآرامية، والأوغاريتية). (عمر، ١٤٣٧، ٨٥)

شهد تصنيف اللغة السبئية تحولات ملحوظة عبر الزمن، ففي القرن التاسع عشر، كانت الأبحاث السائدة تصنف لغات جنوب الجزيرة العربية القديمة، ومن ضمنها السبئية، ضمن اللغات السامية الجنوبية. ومع ذلك، استقر التصنيف العلمي الحديث على وصف السبئية جزءًا من السامية الوسطى، وهو تصنيف يحظى بقبول واسع في الأوساط الأكاديمية.

إلا أنّ هذا التصنيف لم يخلُ من تحديات، إذ قدم العالم الألماني نوربرت نيبس في عام ٢٠٠١ تصورًا جديدًا يربط السبئية بالسامية الشمالية الغربية. وفقًا لأطروحته، فإنّ السبئية ترتبط وراثيًا بشكل أقرب باللغات السامية الشمالية الغربية مقارنةً باللغات الجنوبية الأخرى، وقد دعم العالم الألماني بيتر شتاين هذا العرض بأدلة تفصيلية تظهر تباين السبئية مع اللغات الجنوبية وتجانسها مع اللغات الشمالية الغربية. (الكريم ، ٢٠١٨، ١١)

ووصف هؤلاء العلماء السبئية بأنها الأحدث والأكثر ابتكارًا بين اللغات السامية الوسطى، والتي استقرت على طبقة لغات جنوبية يمنية محافظة على السمات اللُّغويّة القديمة للسامية الوسطى والسامية–البدائية. و لاقى توجيه نيبس وشتاين قبولًا في أوساط اللسانيين، مما أدّى إلى حالة من عدم الاستقرار في التصنيفات الداخلية للغات السامية الوسطى حتى الآن. (الكريم ، ٢٠١٨، ١٢)

٢- معجم تهذيب اللغة

مؤلف هذا المعجم هو أبو منصور محمد بن أزهر الهروي الأزهري، الذي ولد عام ٢٨٢هـ وتوفي عام ٣٧٠هـ. و هدف الأزهري من تأليف معجمه إلى تهذيب اللغة وتنقيتها من الشوائب، كما يتضح من عنوان الكتاب.

بعد أن تجاوز السبعين، شرع الأزهري في تأليف معجمه "تهذيب اللغة"، متبعًا في ذلك نهج كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي في تقليب الكلمات وذكر وجوهها. وعلى الرغم من اعتماده هذا النهج، فإنه أنكر أنْ يكون كتاب "العين" من تأليف الخليل، وأكثر من الطعن على مؤلفه، الليث بن المظفر، الذي اتهمه باختلاق الكتاب على الخليل، وكأنه أراد الانتقام للخليل منه. وقد افتتح الأزهري معجمه بمقدمة تُعدّ من أهم ما كتب في تاريخ اللغة العربية، إذ ذكر فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمدهم في جمع كتابه، مبينًا تراجمهم وآثارهم اللُّغويّة، و قسمهم إلى خمس طبقات، ضمت ثمانية وثلاثين إمامًا، وأتبع ذلك بباب ذكر فيه سبعة ممن اشتهروا بعلوم اللغة.

أوضح الأزهري سبب تسميته لمعجمه "تهذيب اللغة"، مشيرًا إلى أنه سعى عن طريقه إلى تنقية اللغة العربية من الألفاظ التي أدخلها الجهلاء وشوهوها. وقد حرص على عدم إثقال معجمه بمواد مكررة أو مأخوذة من مصادر غير موثوقة، حتّى لا يكون ممن يسيئون إلى اللغة العربية. كما أولى اهتمامًا كبيرًا بالبلدان، والمواضع، والأمكنة، والمياه، مما جعل معجمه مرجعًا موثوقًا في هذا المجال.

وقد وصلت إلينا منه ثماني عشرة نسخة موزعة في مكتبات العالم، وأهمها: نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، والتي خطها ياقوت الحموي عام ٦١٦هـ، إذ طُبع الكتاب لأول مرة في مصر عام ١٩٦٤م بتحقيق نخبة من العلماء.

ويبدو أنّ للأزهري ثلاثة أهداف رئيسة من تأليف المعجم: تقيّد ما سمعه من العرب، وتتم النصح لأهل العلم، وتصحيح الأخطاء في المعاجم السابقة. و اتبع الأزهري في معجمه منهجًا دقيقًا، إذ اعتمد نظام المخارج وبدأ بحرف العين، وسار على نظام التقليبات الصوتية، وقسم المعجم إلى أبواب بحسب حروف الهجاء، ثم قسم كل باب إلى ستة أبنية، وأشار في صدر كل باب إلى المهمل والمستعمل. (الأزهري، ٢٠١٠،٦١)

ينماز معجم "تهذيب اللغة" للأزهري بخصائص عدّة تجعله مرجعًا مهما في الدراسات اللُّغويّة ، إذ اعتنى بشكل كبير بالشواهد القرآنية، والحديثية، والقراءات المختلفة، كما اهتم بالإشارة إلى المهمل وسبب إهماله، والمستعمل الذي أغفله السابقون، وحرص على نسبة الأقوال إلى أصحابها، وتوسع في ذكر المواضع والبلدان، وشرح الألفاظ. (الجليل، ٢٠١١، ٥٦)

ومع ذلك، لم يخلُ المعجم من بعض المآخذ، إذ إن اتباعه لنظام التقليبات الصوتية جعل البحث فيه صعبًا، وتوسعه في الشرح أدّى إلى التكرار، فضلاً عن تحامله على بعض اللغويين السابقين، وعلى الرغم من هذه المآخذ، يبقى معجم "التهذيب" من المعاجم التي بذلت فيها جهود عظيمة، وأفادت اللغة العربية بشكل كبير.

يُعدّ أبو منصور الأزهري من أبرز علماء اللغة الذين اهتموا بجمع مفردات اللهجات العربية القديمة وتوثيقها في معجمه "تهذيب اللغة"، إذ اتبع منهجية دقيقة تمثلت بالرحلة إلى البادية والإقامة بين القبائل العربية الفصيحة لسماع اللغة مباشرة وتسجيل مفرداتها، مع الحرص على التمييز بين الفصيح والعامي. واعتمد بشكل كبير الرواية الشفهية، مستفسرًا عن معاني الكلمات واستعمالاتها، وموثقًا اللهجات المختلفة ومنسبًا كل لهجة إلى قبيلتها، مع ذكر الفروق بينها. كما استشهد بالشعر العربي لتوضيح المعاني، وتأكيد صحة المفردات، ذاكرًا المصادر التي اعتمدها، وأسماء الرواة لتوثيق المعلومات. (الجليل، ٢٠١١، ٥٦)

٣. المطلب الأول: منهجية الأزهري في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة

انمازت منهجية الأزهري في إيراد مفردات اللهجات العربية القديمة بالدقة والشمولية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

أ- اعتماد الرواية الشفهية:

كانت الرواية الشفهية من الأعراب الفصحاء، الذين حافظوا على اللغة العربية القديمة في نقائها وصفائها، هي المصدر الأساس الذي اعتمده الأزهري في تدوين معجمه "تهذيب اللغة"، ولم يكتفِ الأزهري باعتماد المصادر المكتوبة، بل رأى أنّ اللغة الحية التي يتحدث بها الأعراب هي الكنز الحقيقي الذي يجب استخراجه وتدوينه؛ ولذلك، كان يرحل إلى البادية، ويجالس الأعراب في مضاربهم، ويستمع إليهم وهم يتحدثون في شؤون حياتهم اليومية. كان يسجل بدقة ما يسمعه منهم من ألفاظ وتراكيب لغوية، ولا يترك شاردة ولا واردة إلا ويدونها في معجمه. لم يكن الأزهري مجرد مستمع، بل كان محاورًا بارعًا، يسأل الأعراب عن معاني الكلمات، ويستفسر عن استخداماتها المختلفة. كان يحرص على التأكد من صحة المعلومات التي يتلقاها، ويوازن بين الروايات المختلفة، ليصل إلى المعنى الأصيل للكلمة، فلم تكن رحلات الأزهري إلى البادية مجرد رحلات لجمع الألفاظ اللغوية، بل كانت رحلات

لاكتشاف الثقافة العربية الأصيلة، فقد كان الأزهري يتعرف على عادات الأعراب وتقاليدهم، ويتعلم منهم فنون الشعر والنثر، فكان يعد اللغة جزءا لا يتجزأ من الثقافة، وإن فهم اللغة يتطلب فهم الثقافة التي أنتجتها؛ لذلك كان الأزهري مؤمنًا بأنّ الأعراب هم حماة اللغة العربية، وأنهم يحافظون على نقائها وصفائها. ولذلك، كان يولي اهتمامًا كبيرًا لما يقولونه، ويسجل أقوالهم بكل دقة وأمانة، إذ يقول: (الأزهري، ٢٠٠١ ، ٨/١)

" وَكنت منذُ تعاطيتُ هَذَا الفنَّ فِي حداثتي إِلَى أَن بلغتُ السّبْعين، مُولَعا بالبحث، ن الْمعَانِي وَالِاسْتِقْصَاء فِيهَا، وَأَخذهَا من مظانها، وإحكام الْكتب الَّتِي تأتَّى لي سماعُها من أهل الثبت وَالْأَمَانَة للأئمة المشهّرين، وَأهل الْعَرَبيَّة المعروفين، وَكنت امتُحنت بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاجَّ بالهبير، وَكَانَ القومُ الَّذين وقعتُ فِي سهمهم عربا عامتهم من هوَازن، وَاخْتَلَطَ بهم أصرامٌ من تَمِيم وَأسد بالهبير نشئوا فِي الْبَادِيَة يتتبعون مساقط الْغَيْث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إِلَى أعداد الْمِيَاه، ويرعون النَّعمَ ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم الَّتِي اعتادوها، وَلَا يكَاد يَقع فِي منطقهم لحنٌ أَو خطأ فَاحش. فَبَقيت فِي إسارهم دهراً طَويلا، وَكُنَّا نتشتَّى الدَّهناء، ونتربع الصَّمَّان، ونتقيَّظ السِّتارَين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بَعضهم بَعْضًا ألفاظاً جمّة ونوادر كَثِيرَة، أوقعتُ أَكْثَرهَا فِي مواقعها من الْكتاب، وستراها فِي موضعهَا إِذا أَتَتْ قراءتك عَلَيْهَا إِن شَاءَ الله."

ب- التوثيق والتأصيل:

كان الأزهري عالمًا لغويًا فذًا، انماز بمنهجية فريدة في دراسة اللغة العربية، إذ لم يقتصر اهتمامه على اللغة الفصحى، بل أولى اهتمامًا كبيرًا باللغة العامية واللهجات العربية المختلفة. كان يرى أنّ اللهجات العربية ليست مجرد انحرافات عن الفصحى، بل هي جزء لا يتجزأ من تاريخ اللغة العربية وتطورها.

لذلك، كان يحرص الأزهري على توثيق الألفاظ اللغوية وتأصيلها، وذلك عبر ربطها بأصولها في اللغة العربية الفصحى. كان يذكر القبيلة أو المنطقة التي تستعمل اللفظ اللهجي، ويوازن بينه وبين الألفاظ المستعملة في اللهجات الأخرى. كان يرى أنّ هذه المقارنة تساعد في فهم أصول الكلمات وتطورها، وتكشف عن الروابط الخفية بين اللهجات العربية المختلفة.

لم يكن الأزهري مجرد جامع للألفاظ اللغوية، بل كان عالمًا لغويًا مدققًا، يحلل الألفاظ ويشرح معانيها، ويوازن بينها وبين الألفاظ المستعملة في اللغة الفصحى. كان يرى أنّ هذا التحليل يساعد في فهم كيفية تطور اللغة العربية وتغيرها عبر الزمن.

بفضل جهود الأزهري، تم الحفاظ على عدد من الألفاظ اللغوية التي كادت أن تندثر. كان الأزهري يرى أنّ هذه الألفاظ هي جزء من التراث اللغوي العربي، وأنّ الحفاظ عليها هو واجب على كل عالم لغوي إذ يقول:

" فعلينا أَن نجتهدَ فِي تعلُّم مَا يُتوصَّل بتعلمه إِلَى معرفَة ضروب خطاب الْكتاب، ثمَّ السُّنن المبيّنة لجمل التَّنْزِيل، الموضّحة للتأويل؛ لتنتفيَ عَنَّا الشبهةُ الداخلةُ على كثير من رُؤَسَاء أهل الزَّيْغ والإلحاد، ثمَّ على رُءُوس ذَوي الْأَهْوَاء والبِدَع، الَّذين تأوَّلوا بآرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلَّموا فِي كتاب الله جلّ وعزّ بلكنتهم العجميّةِ دونَ معرفةٍ ثاقبة، فضلُّوا وأضلُّوا".(الأزهري، ٢٠٠١ ، ٦/١)

جـ- التحليل والتفسير:

لم يكتفِ الأزهري بجمع الألفاظ اللغوية فحسب، بل اتسم منهجه بالعمق والتحليل العلمي الدقيق. فقد كان يتجاوز مجرد تسجيل الكلمات إلى تفكيك بنيتها اللغوية، والكشف عن أصولها، وتفسير معانيها بدقة متناهية، ولم يقتصر عمله على المعاني الظاهرة، بل كان يسعى إلى توضيح الفروق الدقيقة بين الألفاظ اللغوية ونظائرها في اللغة العربية الفصحى، مما يسهم في فهم التطور اللغوي وتغير الدلالات عبر الزمن.

علاوة على ذلك، كان الأزهري يهتم بتتبع أصول الكلمات وتطورها التاريخي، مستعملا أدوات البحث اللغوي المقارن للكشف عن الجذور المشتركة بين الألفاظ المختلفة. و كان يدرس تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والجغرافية في تشكيل اللهجات وتنوعها، مما يجعله رائداً في مجال الدراسات اللغوية، يقول في مقدمته: (الأزهري، ٢٠٠١ ، ٧/١)

"وألفيت طلاب هَذَا الشَّأْن من أَبنَاء زَمَاننَا لَا يعْرفُونَ من آفَات الْكتب المصحَّفة المدخولة مَا عرفتُه، وَلَا يميزون صحيحها من سقيمها كَمَا ميزتُه. وَكَانَ من النَّصِيحَة الَّتِي التزمتُها توخّياً للمثوبة من الله عَلَيْهَا، أَن أنصحَ عَن لُغَة الْعَرَب ولسانها العربيّ الَّذِي نزل بِهِ الْكتاب، وَجَاءَت السّنَن والْآثَار، وَأَن أهذّبها بجهدي غَايَة التَّهْذِيب، وأدلَّ على التَّصْحِيف الْوَاقِع فِي كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التَّفْسِير المزال عَن وَجهه، لِئَلَّا يغترّ بِهِ من يجهله، وَلَا يعتمده من لَا يعرفهُ".

إنّ هذا المنهج العلمي الدقيق الذي اتبعه الأزهري في دراسة اللهجات أسهم في إثراء المعجم العربي، وكشف عن جوانب مهمة من تاريخ اللغة العربية وتطورها. كما أنه قدم انموذجاً يحتذى به في البحث اللغوي، يؤكّد أهمية التحليل العلمي والتفسير الدقيق في فهم الظواهر اللغوية المختلفة.

٤. المطلب الثاني: توزّع مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم تهذيب اللغة

أ- اللهجة النبطية:

يتجلى حضور المفردات النبطية في معجم "تهذيب اللغة" للأزهري بشكل متناثر، إذ يتم الإشارة إليها غالبًا بوصفها كلمات "نبطية" أو ذات أصل نبطي. هذا التوزيع المتقطع يشير إلى أنّ الأزهري كان على دراية بوجود هذه المفردات، ولكنّه لم يجمعها في موضع واحد أو يخصص لها بابًا مستقلاً.

ومما يثير الانتباه أنّ الأزهري يذكر في بعض المواضع أنّ بعض الكلمات العربية الفصيحة تحمل في جذورها أصولًا نبطية. هذه الملاحظة تلقي الضوء على التأثير العميق الذي أحدثته اللهجة النبطية في اللغة العربية الفصحى، مما يشير إلى أنّ التبادل اللغوي بين الأنباط والعرب كان أكثر اتساعًا وعمقًا مما قد يتبادر إلى الذهن.(الصالح، ١٩٦٠.ص ٩١)

ويُعزى هذا التأثير اللغوي إلى عوامل عدّة، من بينها: إنّ الأنباط كانوا يتحدثون اللغة الآرامية، وهي لغة سامية وثيقة الصلة باللغة العربية، فهذا التشابه اللغوي سهّل عملية التبادل والاقتباس بين اللغتين.فضلا عن ذلك، كان الأنباط يسكنون في مناطق متاخمة للعرب، مما أدّى إلى احتكاك مباشر وتبادل ثقافي ولغوي مستمر. هذا القرب الجغرافي والتشابه اللغوي جعلا من الطبيعي أنّ تتسرب بعض المفردات النبطية إلى اللغة العربية الفصحى، لتصبح جزءًا لا يتجزأ منها.(الصالح، ١٩٦٠، ٢/٩٢)

ب- اللهجة السبئية:

تتسم المفردات السبئية في المعجم العربي بندرة ظهورها مقارنةً بالمفردات النبطية، وقد يعزى هذا الأمر إلى عوامل متداخلة عدّة : أولاً: للبعد الجغرافي له أثر رئيس، إذ تفصل مسافة كبيرة بين موطن السبئيين في جنوب الجزيرة العربية وموطن الأزهري في شمالها، مما يقلل فرص الاحتكاك المباشر والتبادل اللغوي. (بيومي، ٢٠٠٢. ص١٠١)

ثانيًا: يشير الأزهري إلى بعض المفردات التي تحمل سمات جنوبية من دون تحديد دقيق لأصولها السبئية، ربما لعدم توافر معلومات كافية أو لعدم وضوح الصلة اللغوية في ذلك الوقت. (البهنساوي، ٢٠٠٤. ص ٧٥)

أخيرًا: يكمن الاختلاف اللغوي في انتماء اللغة السبئية إلى مجموعة اللغات السامية الجنوبية، والتي تختلف عن مجموعة اللغات السامية الشمالية التي تنتمي إليها العربية الفصحى، مما يجعل التعرف على المفردات السبئية وتمييزها أكثر صعوبة. هذه العوامل مجتمعةً تسهم في تفسير قلة ظهور المفردات السبئية في المعجم العربي الكلاسيكي. (البهنساوي، ٢٠٠٤، ٧٦-٧٧)

٥. المطلب الثالث: الاشتقاقات الدلالية لعيّنة من مفردات اللهجات النبطية والسبئية في معجم تهذيب اللغة

قمنا بجمع عيّنة من المفردات التي أشار الأزهري إلى أصولها النبطية والسبئية ، مع وضع مقابلها في اللغة العربية لدراسة الفروقات الدلالية بين المفردات النبطية والسبئية مع ما يقابلها بالمفردات العربية آنذاك.

أ- اللهجة النبطية:

الكلمة النبطية (مع كتابتها العبرية في هامش نسخة الإسكندرية)	المقابل العربي	الفروق الدلالية
(أبا)	أب	تحمل دلالة أعمق للعلاقة الأبوية أو الرسمية.
(إلها)	إله	تشير إلى آلهة محددة في الديانة النبطية.
(بر)	ابن	تحمل دلالة على النسب أو الانتماء القبلي.
(بت)	بنت	تحمل دلالة على العائلة أو النسب.
(ذكرا)	ذكر	تشير إلى الذكر كجزء من الطقوس الدينية.
(أنثا)	أنثى	تشير إلى الأنثى كجزء من الطقوس الدينية.
(ملكا)	ملك	تحمل دلالة على الملكية أو السيادة في السياق النبطي.
(ملكت)	ملكة	تحمل دلالة على الملكية أو السيادة في السياق النبطي.
(كهنا)	كاهن	تحمل دلالة على دور ديني محدد في المجتمع النبطي.
(بيتا)	بيت	تحمل دلالة على المنزل أو المعبد.
(مرا)	سيد	تحمل دلالة على الاحترام أو السلطة.
(أمت)	أمة	تحمل دلالة على الخدمة أو العبودية.
(أرخا)	أرض	تحمل دلالة على الأرض الزراعية أو المنطقة.
(ميم)	ماء	تحمل دلالة على المياه المسة أو الطقسية.
(شما)	اسم	تحمل دلالة على الاسم كجزء من الهوية أو النسب.
(يوما)	يوم	تحمل دلالة على يوم محدد في التقويم النبطي.
(ليلا)	ليل	تحمل دلالة على الليل كجزء من الطقوس الدينية.
(شنتا)	سنة	تحمل دلالة على السنة كجزء من التقويم النبطي.
(كسفا)	فضة	تحمل دلالة على الفضة كعملة أو مادة ثمينة.
(ذهبا)	ذهب	تحمل دلالة على الذهب كعملة أو مادة ثمينة.

(أبنا)	حجر	تحمل دلالة على الحجر كجزء من البناء أو النحت.
(عصا)	خشب	تحمل دلالة على الخشب كجزء من البناء أو الوقود.
(لحما)	خبز	تحمل دلالة على الخبز كغذاء أساسي أو قربان.
(حمرا)	خمر	تحمل دلالة على الخمر كجزء من الطقوس الدينية.
(بشرا)	لحم	تحمل دلالة على اللحم كغذاء أو قربان.
(سوسا)	حصان	تحمل دلالة على الحصان كرمز للقوة أو النقل.
(جملا)	جمل	تحمل دلالة على الجمل كرمز للنقل أو التجارة.
(عنبا)	عنب	تحمل دلالة على العنب كغذاء أو قربان.
(تمرا)	تمر	تحمل دلالة على التمر كغذاء أو قربان.
(نهرا)	نهر	تحمل دلالة على النهر كمصدر للمياه أو الحياة.
(طورا)	جبل	تحمل دلالة على الجبل كمكان مس أو حدود.
(مدبرا)	صحراء	تحمل دلالة على الصحراء كجزء من البيئة النبطية.
(شولما)	سلام	تحمل دلالة على السلام كتحية أو حالة.
(رحما)	رحمة	تحمل دلالة على الرحمة كصفة إلهية أو إنسانية.
(حكمتا)	حكمة	تحمل دلالة على الحكمة كصفة إلهية أو إنسانية.
(صدقا)	صدق	تحمل دلالة على الصدق كصفة إلهية أو إنسانية.
(عنشا)	عقاب	تحمل دلالة على العقاب كجزء من العدالة الإلهية.
(خطأ)	خطيئة	تحمل دلالة على الخطيئة كجزء من الدين النبطي.
(موتا)	موت	تحمل دلالة على الموت كجزء من الحياة أو الآخرة.
(حيوتا)	حياة	تحمل دلالة على الحياة كجزء من الوجود أو الآخرة.
(ربا)	كبير	تحمل دلالة على الكبر في الحجم أو الأهمية.
(زعيرا)	صغير	تحمل دلالة على الصغر في الحجم أو الأهمية.
(طبا)	جيد	تحمل دلالة على الجودة أو الصلاح.
(بيشا)	سيئ	تحمل دلالة على السوء أو الفساد.
(يشا)	مس	تحمل دلالة على الاسة كصفة إلهية أو مكان.
(حلشا)	ضعيف	تحمل دلالة على الضعف الجسدي أو المعنوي.
(تقيفا)	قوي	تحمل دلالة على القوة الجسدية أو المعنوية.
(حكما)	حكيم	تحمل دلالة على الحكمة كصفة شخصية.
(عميقا)	عميق	تحمل دلالة على العمق المادي أو المعنوي.

التحليل:

- يُظهر تحليل الجدول فروقًا لغوية دلالية واضحة بين المفردات النبطية والعربية، تتجلى في المستويات: الصوتية، والصرفية، والمعجمية ،والدلالية. فصوتيًا، تتضح اختلافات في استعمال الهمزة والنطق بين اللهجات، وصرفيًا، في استعمال اللواحق والضمائر.
- أمّا معجميًا، فتتشابه بعض الجذور مع اختلاف الدلالات، إذ تحمل النبطية دلالات دينية وثقافية خاصة. دلاليًا: تتسم المفردات النبطية بتحديد وتفصيل أكبر، مع دلالات إضافية تتعلق بالسياق الديني والاجتماعي والثقافي.
- وتعتمد الدلالة السياق الثقافي والديني المختلف، وتعكس القيم والمعتقدات النبطية، وتحمل دلالات دينية عميقة، وتُظهر التطور التاريخي للغة النبطية وتأثرها بالآرامية والعربية.

ب- اللهجة السبئية:

الكلمة السبئية	المقابل العربي	الفرق الدلالي
ملكن	ملك	قد تشير في السبئية إلى سلطة أوسع أو أقدم.
كهل	معبد	قد تشير في السبئية إلى مكان مقدس بشكل عام، وليس بالضرورة معبدًا محددًا.
بتل	بيت	قد تشير في السبئية إلى مسكن أو مكان إقامة بشكل عام.
أبن	ابن	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أمم	أم	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أخ	أخ	لا يوجد فرق دلالي كبير.
هجرن	مدينة	قد تشير في السبئية إلى مستوطنة أو مكان محصن.
صلم	صنم	قد تشير في السبئية إلى أي تمثال أو رمز ديني.
شمس	شمس	لا يوجد فرق دلالي كبير.
قمر	قمر	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أيل	إله	قد تشير في السبئية إلى إله محدد أو كبير.
بعل	سيد	قد تشير في السبئية إلى مالك أو صاحب سلطة.
كبدم	كبد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
يدم	يد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
رجل	رجل	لا يوجد فرق دلالي كبير.
دبب	دب	لا يوجد فرق دلالي كبير.

كلبى	كلب	لا يوجد فرق دلالي كبير.
أسود	أسد	لا يوجد فرق دلالي كبير.
ثعبن	ثعبان	لا يوجد فرق دلالي كبير.
قرن	قرن	لا يوجد فرق دلالي كبير.
يدع	دعا	لا يوجد فرق دلالي كبير.

التحليل:

- يكشف التحليل اللغوي والدلالي للجدول عن علاقة وثيقة بين اللغة السبئية والعربية، إذ تظهر بعض الكلمات السبئية نطاقًا دلاليًا أوسع أو مختلفًا، مما يعكس اختلافات ثقافية ودينية، مثل: توسع دلالة "ملكن" و"كهل" و"بتل"، وتغير دلالة "هجرن" و"صلم" و"أيل" و"بعل"، مع ارتباط واضح للدلالات الدينية في بعض الكلمات.
- في المقابل، يظهر التشابه الدلالي في عدد من الكلمات، مما يُشير إلى جذور لغوية مشتركة واستقرار بعض المفاهيم الأساس، كما في "أبن" و"أمم" و"أخ".
- كما يظهر أثر الزوائد الصرفية والتغيرات الصوتية في الكلمات السبئية في تغيير البعد الدلالي للكلمة مع مرادفتها العربية .

٦. نتائج البحث

- ظهر لدينا بوضوح التأثير العميق للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي وإحداث تحولات في دلالات الكلمات، وهو ما يؤكّد الترابط الوثيق بين اللُّغة العربيّة واللغات السامية القديمة.
- اتبع الأزهري منهجية دقيقة في جمع وتوثيق مفردات اللهجات العربية القديمة، إذ اعتمد السماع المباشر والروايات الموثوقة. وانماز بالدقة والموضوعية في إيراد هذه المفردات، وحرص على التثبت من صحة الروايات. هذا النهج يوضّح مدى اهتمام العلماء العرب القدماء باللغة العربية وتوثيقها بشكل صحيح.
- شهدت المفردات التي جمعها الأزهري تطورًا دلاليًا ملحوظًا عبر الزمن، إذ تكشف دراسة الاشتقاقات الدلالية عن العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات النبطية والسبئية. هذه الدراسة تسهم في فهم كيفية تطور الكلمات ،وتغير معانيها عبر العصور.
- يظهر لنا بوضوح أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة في فهم العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

٧. الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح جليًا الأثر البالغ للهجات النبطية والسبئية في إثراء المعجم اللغوي العربي، وتحديدًا في معجم "تهذيب اللغة" للأزهري. لقد كشفت الدراسة الدلالية التحليلية عن عمق العلاقات اللغوية والثقافية بين اللغة العربية وهذه اللهجات القديمة، وأكدت أهمية منهجية الأزهري في جمع المفردات النبطية والسبئية وتوثيقها بدقة وموضوعية.

كما بينت الدراسة التطور الدلالي الذي شهدته هذه المفردات عبر الزمن، وكيف أسهمت في تشكيل المعجم العربي وتوسيع آفاقه. إنّ فهم هذا التفاعل اللغوي يفتح لنا نافذة على تاريخ اللغة العربية وتطورها، ويؤكّد أهمية دراسة اللهجات القديمة في فهم أصول اللغة العربية وتراثها الثقافي.

ونأمل أنْ تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب التراث اللغوي العربي، وأن تكون دافعًا لمزيد من البحث والتنقيب في هذا المجال الخصب.

المصادر والمراجع

ابن جني. (١٩٧٠). الخصائص (ط. ١). دار الكتب العلمية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (١٩٩٣). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ط. ١). دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٤). الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث (ط. ١). مكتبة الثقافة الدينية.

الصالح، صبحي إبراهيم. (١٩٦٠). دراسات في فقه اللغة (ط. ١). دار العلم للملايين.

بيومي، سعيد أحمد. (٢٠٠٢). أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها (ط. ١). مكتبة الآداب.

الرومي الحنفي، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا. (٢٠١٨). تفسير ابن كمال باشا (ط. ١، ماهر أديب حبوش، المحرر). مكتبة الإرشاد.

الصالح، صبحي إبراهيم. (١٩٦٠). دراسات في فقه اللغة (ط. ١). دار العلم للملايين.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. (١٩٨٨). أصول علم العربية في المدينة. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٨(١٠٥-١٠٦).

عبد الجليل، عبد القادر. (٢٠١١). علم الصرف الصوتي (ط. ١). دار صفاء للنشر والتوزيع.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (بدون تاريخ). مغني اللبيب. (بدون دار نشر).

جاد الكريم، عبد الله. (٢٠١٨). العربية لغة العقل والفطرة والعبقرية (ط. ١). دار النابغة للنشر والتوزيع.

عمر، عبد المجيد الطيب. (١٤٣٧ هـ). منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (ط. ٢). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

عابدين، عبد المجيد. (١٩٥١). المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية (ط. ١). مطبعة الشبكشي.

حسين، محمد الخضر. (١٩٦٠). دراسات في العربية وتاريخها (ط. ١). دار المكتب الإسلامي.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (ط. ١، محمد عوض مرعب، المحرر). دار إحياء التراث العربي.

السعران، محمود. (١٩٩٧). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي (ط. ٢). دار الفكر العربي.

جلبي، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب. (بدون تاريخ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية.

البياتي، صفاء. (٢٠١٠). المعرب والدخيل في كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري "ت ٣٧٠ هـ" – دراسة ومعجم – [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الموصل، كلية الآداب.

الحوراني، يوسف. (١٩٧٨). البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم. دار النهار للنشر.

References

Ibn Jinni. (1970). Al-Khasa'is (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf. (1993). Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah (1st ed.). Dar al-Jil for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Bahnawi, Hussam. (2004). Al-Dirasat al-Sawtiyah 'ind al-'Ulama' al-'Arab wa al-Dars al-Sawtiyah al-Hadith (1st ed.). Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.

Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1960). Dirasat fi Fiqh al-Lugha (1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Bayoumi, Sa'id Ahmad. (2002). Umm al-Lughat Dirasah fi Khasa'is al-Lugha al-'Arabiyyah wa al-Nahwa' biha (1st ed.). Maktabat al-Adab.

Al-Rumi al-Hanafi, Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha. (2018). Tafsir Ibn Kamal Pasha (1st ed., Maher Adib Haboush, ed.). Maktabat al-Irshad.

Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1960). Dirasat fi Fiqh al-Lugha (1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Al-Sa'idi, Abdul-Razzaq bin Faraj. (1988). The Origins of Arabic Grammar in Medina. Journal of the Islamic University of Medina, 28(105-106).

Abdul-Jalil, Abdul-Qadir. (2011). Phonetic Morphology (1st ed.). Dar Safaa for Publishing and Distribution.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf. (n.d.). Mughni al-Labib. (n.p.).

Jad al-Karim, Abdullah. (2018). Arabic: The Language of Reason, Innate Nature, and Genius (1st ed.). Dar al-Nabigha for Publishing and Distribution.

Omar, Abdul-Majid al-Tayyib. (1437 AH). The Status of the Arabic Language Among Contemporary Languages: A Contrastive Study (2nd ed.). Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Abidin, Abdul-Majid. (1951). An Introduction to the Study of Arabic Grammar in Light of the Semitic Languages (1st ed.). Al-Shabakshi Press.

Hussein, Muhammad al-Khidr. (1960). Studies in Arabic and its History (1st ed.). Dar al-Maktab al-Islami. Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari, Abu Mansur. (2001). Tahdhib al-Lughah (1st ed., Muhammad Awad Murab, ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Sa'ran, Mahmoud. (1997). 'Ilm al-Lughah: Muqaddimah li'l-Qari' al-'Arabi (2nd ed.). Dar al-Fikr al-'Arabi.

Jalabi, Mustafa Abdullah al-Qustantini, known as Katib. (n.d.). Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa'l-Funun. Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage - Center for Islamic Manuscript Studies.

Al-Bayati, Safaa. (2010). Al-Mu'arrab wa'l-Dakhil fi Kitab Tahdhib al-Lughah li'l-Azhari (d. 370 AH) - Dirasah wa Mu'jam - [Unpublished Master's Thesis]. University of Mosul, College of Arts.

Al-Hawrani, Yusuf. (1978). Al-Bunyah al-Dhanniyyah al-Hadariyyah fi'l-Sharq al-Mutawassit al-Asiya al-Qadim. Dar al-Nahar for Publishing.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Manifestations of Women's Beauty in the Taste of Pre-Islamic Bedouin Poets

Asst. Lec. Laith Adel Mohsen Allami
Laith133@uowasit.edu.iq
Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Wasit, Iraq

Copyright (c) 2026 **Asst. Lec. Laith Adel Mohsen Allami**

DOI: https://doi.org/10.31973/p4a82h32

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research dealt with the presentation of Bedouin women's adornment and aesthetic qualities, in comparing them to the aesthetic aspects of the natural environment, which influence the creative taste of Bedouin poets in their description or flirting with women. After a careful reading of the contents of Bedouin pre-Islamic poetic texts, we find the influence of the Bedouin environment effective and influential in building the taste of their creative imagination; through the use of multiple Bedouin phenomena in describing women. We find the taste of Bedouin poets weaving their creative texts from pure natural aesthetic legacies, such as images of beautiful and diverse wild animals such as gazelles, snakes, and others, and images of natural plants such as flowers, roses, and tall, lush branches, and climatic images such as clouds, lightning, rain, and sun, and other Bedouin images, including their saying: A companion who does not rest or go back, or a generous soul offers her food in days of drought, and her noble lineage and other good qualities; In addition to the Bedouin phenomena that were observed during our analysis of the poetic texts. And other legacies of images of beauty in the Bedouin environment, whose creative taste prevailed in describing the beauty of the woman he was flirting with. With the poet's keenness to keep the image of his taste purely natural, that is, he did not put jewelry tools and materials for decoration and beautification in the woman described or flirted with. Consequently, the woman appeared in their texts with pure natural beauty.

Keywords: The taste of Bedouin poets in love, the effect of the environment on the formation of poetic language, the role of the environment in inspiring the poet's imagination with images.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مَظَاهِرُ جَمَالِ المَرْأَةِ فِي ذَائِقَةِ شُعراءِ البَدُو الجّاهِليّين

م.م. ليث عادل محسن فنجان اللامي
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العراق

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث عرض زينة المرأة البدوية وصفاتها الجمالية، في تشبيهها بمظاهر جماليات البيئة الطبيعية، المؤثِّرة في الذائقة الإبداعية لدى شعراء البدو في وصفهم أو تغزّلهم بالنساء. فبعد قراءة فاحصة لمضامين نصوص شعريّة جاهليّة بدويّة، نجد أثر البيئة البدوية فاعلا، ومُؤثِّرا في بناء ذائقة مخيلتهم الإبداعية؛ وذلك عبر توظيف ظواهر بدوية متعددة في وصف النساء. فنجد ذائقة شعراء البداوة تنسج نصوصها الإبداعية من موروثات جمالية طبيعية خالصة، كصور الحيوانات البريّة الجميلة المتنوّعة كالظّباء والحيّات وغيرها، وصور النبات الطبيعي كالأزهار، والورود ،والأغصان الطويلة الريّانة، وصور مناخيّة كالسّحاب، والبرق، والمطر، والشمس، وصور بدويّة أخرى، منها قولهم: أوانس لا تراح ولا ترود، أو كريمة النفس تهدي طعامها في أيام الجدب، وعلوّ نسبها الشريف وغيرها من الصفات الحسنة؛ فضلا عن الظواهر البدوية التي رصدت في أثناء تحليلنا النصوص الشعرية. وغير ذلك من موروثات صور الجمال في البيئة البدوية، التي غلبت ذائقتهم الإبداعية في وصف حسن المرأة المتغزّل بها. مع حرص الشاعر على إبقاء صورة ذائقته طبيعية خالصة، أي لم يضع أدوات الحلي ومواد التزيّن والتجميل في المرأة الموصوفة أو المتغزّل بها. ومن ثم ظهرت المرأة في نصوصهم ذات جمال طبيعي خالص.

كلمات مفتاحية: ذائقة شعراء البداوة في الغزل، أثر البيئة في تكوين اللغة الشعرية، دور البيئة في استلهام مخيّلة الشاعر بالصور الشعرية.

مشكلة البحث: ثمّة اختلاف بيئي واجتماعي في حياة شعراء عصر ما قبل الاسلام، فهل لغة الذائقة الإبداعية _أي لغة الشاعر_ في وصف حسن المرأة تأثّرت في ذلك الاختلاف؟ بمعنى آخر هل نجد أثر البيئة البدوية فاعلا في لغتهم الشعرية المنتجة لنصوصهم الغزلية؟

أهمية البحث: الجدّة وحسن الاختيار في رصد ظاهرة إبداعية تناول الشعراء الجاهليون وصفَها، والتعرّف إلى مزيد من ظواهر الإبداع الشعري الجاهلي، في قراءة دواوين شعرائه، لاستعراض لغة ذائقتهم الإبداعية في وصفهم حسن المرأة البدوية المتغزَّل فيها.

هدف البحث: الدراسة التحليلية لتراث العرب الشعري المتمثّل بالدّواوين الجاهلية، ولفت أنظار الدارسين الى أنّ هناك تنوّعا واضحا في ذائقة شعراء عصر ما قبل الإسلام، في وصفهم الجمال الأنثوي للمرأة. وبيان موارد الشعراء الفكرية وروافدهم الثقافية في التعبير عن ذلك الإبداع.

الدراسات السابقة: القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام دراسة جمالية أدبية نقدية، صورة المرأة عند الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي.

مقدّمة:

تكاد لا تخلو دواوين الشعر الجاهلي من ذكر قضية الزينة، في وصفهم الجمال الأنثوي للمرأة، لتداخلها بغرض الغزل، بل هي جزء منه، ومحوره المهم فيه. وتبدو أهمية الشعر الجاهلي في تسليط الأضواء على الواقع الاجتماعي عموما، ومن ضمن ذلك الواقع الاجتماعي زينة المرأة البدوية خاصة؛ لذلك اخترت هذا البحث للأهمية البالغة؛ لأنّ قضية الزينة تدخل في تشكيل الألفاظ ،والصور ،والمعاني الشعرية. وتناولت هذه القضية عند بعض شعراء البدو في عصر ما قبل الإسلام، في أربع قصائد شعرية، عند كلّ من تأبّط شرّا، والشّنفرى، والمرقّش الأكبر ،وطرفة بن العبد. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في التحليل؛ لأننا نتحدث عن الوصف، أي: قضية شكلية. ونستفيد من ظلال المنهج الاجتماعي في الوقت نفسه، ومن ظلال المنهج الفني عبر اعتماد التصوير أيضا.

قال تأبّط شرّا:

بِحَليلَةِ البَجليِّ بِتُّ مِن لَيلِها ... بَينَ الإِزارِ وَكَشحِها ثُمَّ اِلصَقِ
بِأَنيسَةٍ طُوِيَت عَلى مَطوِيِّها ... طَيَّ الحِمالَةِ أَو كَطَيِّ المَنطِقِ
فَإِذا تَقومُ فَصَعدَةٌ في رَملَةٍ ... لَبِدَت بِرَيِّقِ ديمَةٍ لَم تُغدِقِ
وَإِذا تَجيءُ تَجيءُ تَسحَبُ خِلتَها ... كَالأَيمِ أَصعَدَ في كَثيبٍ يَرتَقي
كَذَبَ الكَواهِنُ وَالسَواحِرُ وَالهَنا ... أَن لا وَفاءَ لِعاجِزٍ لا يَتَّقي

(شاكر: ٣٠٠، ط٢/١٩٩٩م.)

تسرّبت إلى ذائقة الشاعر الإبداعية ظواهر بدوية خالصة، يبدو أثرها فاعلا في بناء نصّه الإبداعي، ونسجه بما يناسب البيئة التي نشأ فيها، والمعايير الفنية والموضوعية التي تتحكم في ذائقته، إذ نلاحظ غياب الفضاء المكاني في مخاض افتتاح نصّه الشعري، ونستغرب من عجالة الشاعر في وصف الحالة الغرامية لليلة لقاء كاملة، من دون الاهتمام بمستلزمات وصف مكان لقائهما تزيده بهجة ومسرّة، تماشيا مع الحالة الغرامية آنذاك. حيث لا خباء، ولا نور، ولا خمر، ولا غناء. فأين المبات؟ ولماذا خلت ليلته من ذكر السكن هل كان خيمة أم ظعنا أم وسط الحي؟ الذي عادة ما نجد شعراء الحضر يهتمّون بوصفه

،واعطاء قيمة جمالية له في ليلة الأنس والغرام. فلم يحدد أو يصف مكان علاقتهما الغرامية، أي الإطار الخارجي أو الستر سواء أكان خيمة أم كهفا أم مكانا ما؛ بل جعل ذلك فضاء مفتوحا، ولا شيء يضمّهما إلّا إزارا فحسب، وحتى ذلك الإزار لم ينال من خيال الشاعر أبسط مقوّمات الوصف الجميل من حيث نوع الغزل، وصناعته، والأصباغ، والطراز، ونعومة ملمسه، وعطره. وإذا ما عرفنا طبيعة البيئة التي نشأ فيها الشاعر، بطل استغرابنا الأمر؛لأنّ ذلك لم يأتِ اعتباطا؛ بل له من مؤثّراتها ما يكفي، بدءا من حياته الخاصة فهو لم يعرف الاستقرار، ولم تتعود عيناه رؤية أماكن الاستجمام وحانات الغناء والرقص المزيّنة، ولم يشاهد آلات نسج الإزار وصنعها. وبفعل طبيعته البايلوجية كسرعة الحركة، وخفّة التنقّل بين القبائل، وتحمّل العطش، وكثرة سيره في الليل وممارسته أفعاله ،ونشاطاته الحربية، والإغارة، انعكس ذلك في تكوين ذائقته الإبداعية في وصف الجمال الأنثوي للمرأة. فضلا عن أن ذلك الانفلات من ذكر الأماكن في النص مرتبط بواقع أثر الحالة في البيئة الاجتماعية، وتسلّلها إلى اللاشعوري، حتى انزاح في خطاب إبداعه الشعري.

ويتجلّى ذلك في استعماله مفردة (بتّ) والمعاني التي تحملها تقترب لحالة المباغتة والمخاتلة والخطّة المدبّرة في أمر ما. (لسان العرب مادة: بَيَّتَ) ويستطرد أيضا في اطراء نصّه الإبداعي، وتماشيا مع ذوقه الخاص في مخاض قصيدته، فيستحضر مفردة (الحِمَالة) التي تقترب بمعناها العام في تشكيل نصوص الفروسية والحرب. فأصبحت ذائقة تأبّط في هذين البيتين مزيجا خاصا بين معايشة الواقع ونشاطاته اليومية، ومخيلته الإبداعية في إنتاج نصوص غزلية تستعرض مواصفات جمال المرأة على وفق ذائقته الخاصة. وكذلك استُحضِرَ في ذائقة الشاعر رافد طبيعي خالص، يبدو أثره واضحا في تشكيل الصورة الغزلية عنده، صورة القناة أو الغصن الطويل الممشوق، الذي اشتد نبته، وقد روي بغيث السماء ريّا طبيعيّا، من دون تدخّل يد إنسان في ريّه وتقويم ساقه الغض. ودلالة ذلك المعنى المضمر في النص، أن جمالها طبيعي خالص نقيّ، أي لم تتصنّع أو تجمّل نفسها بمواد الحلي والزينة. ولم تعرض جمالها عن طريق ارتدائها أدوات الزينة والحلي، والذي رمز بذلك بدلالة عجز البيت الثالث (لبدت بريق ديمة لم تغدق). فشكلت الرموز الطبيعية دورا مهما في تكوين ذائقة الشاعر، واستطاع توظيفها بطريقة فاعلة في النص بما تضمره من معان تدل على ذائقته البدوية، التي أثّرت فيه تلك الموجودات في بيئته، وانعكست على ذائقة مخيلته الإبداعية.

وقد تنبّه محقّق الديوان إلى سوء فهم ياقوت الحموي لمعنى البيت الشعري، وكان موقفه قيّما مهمّا.(شاكر: ٣٠٠_٣٠١، ط٢/١٩٩٩م.) ثم يسترفد الشاعر ذائقته الجمالية في وصف حسن المرأة، بصورة كائن حيوان يتميّز بصفات خاصة، منها: نعومة الجسد، واللين،

ورشاقة طبيعية في غاية الإتقان والكمال. فشكلت صورة جسد حية بيضاء تسلّقت زاحفة بعناء رملة مرتفعة تلوي بجسدها الناعم فيه، إحساسا جماليا في ذائقة الشاعر في رسم صورة امتلاء أعضاء جسد امرأة بشكل جاذب النظر مثير الدهشة "ووصف بعض الشعراء الأفعى، وشبّهوا المرأة المغناج المتهادية المشية بها، فهي رمز الليونة، والرّقة، واللطف. وشاعر صعلوك فرد، من وصف الأفعى، مشبّها بها جسد المرأة، وهو تأبّط شرّا، الذي يقول في مشيتها المتثنّية:

وَإذا تَجيءُ تَجيءُ تَسحَبُ خِلتَها كَالأَيمِ أَصعَدَ في كَثيبٍ يَرتَقي

تبدو القيمة الجمالية للموصوف في حركة الجسد الأنثوي المتثنّي، متهاديا كأفعى تلتوي في لين أعطافها، كجسد أبيض، رائع المظهر... إنّها الأنوثة الرقيقة... رغم قباحة المشبه بـه/الأفعى/ أوضـح الشـاعر مـواطن الفتنـة والروعـة والجمـال التـي تختـزن الجسـد النـاعم "(قادرة:٢٢٨_٢٢٩، ٢٠١٣م.) وقال الشنفرى:

فَيا جارَتي وَأَنتِ غَيرُ مُليمَةٍ إِذ ذُكِرَتْ وَلا بِذاتِ تَقَلَّتِ
لَقَد أَعجَبَتني لا سَقوطاً قِناعُها إِذا ما مَشَت وَلا بِذاتِ تَلَفُّتِ
تَبيتُ بُعَيدَ النَومِ تُهدي غَبوقَها لِجارَتِها إِذا الهَدِيَّةُ قَلَّتِ
تَحُلُّ بِمَنجاةٍ مِنَ اللَومِ بَيتَها إِذا ما بُيوتٌ بِالمَذَمَّةِ حُلَّتِ
كَأَنَّ لَها في الأَرضِ نِسياً تَقُصُّهُ عَلى أُمِّها وَإِن تُكَلِّمْكَ تَبلَتِ
أُمَيمَةُ لا يُخزي نَثاها حَليلَها إِذا ذُكَرِ النِسوانُ عَفَّت وَجَلَّتِ
إِذا هُوَ أَمسى آبَ قُرَّةَ عَينِهِ مَآبَ السَّعيدِ لَم يَسَل أَينَ ظَلَّت
فَدَقَّت وَجَلَّت وَاِستَكَرَّت وَأُكمِلَت فَلَو جُنَّ إِنسانٌ مِنَ الحُسنِ جُنَّتِ
فَبِتنا كَأَنَّ البَيتَ حُجِّرَ فَوقَنا بِرَيحانَةٍ ريحَت عِشاءً وَطُلَّتِ
بِرَيحانَةٍ مِن بَطنِ حَليَةَ نَوَّرَت لَها أَرَجٌ ما حَولَها غَيرُ مُسنِتِ

(يعقوب:٣٢_٣٤، ط٢/١٩٩٦)

افتتح الشاعر نصّه الإبداعي بإطار وصفي عام للمرأة التي عزمتْ على رحيله، وتركتْ أثرا للحسرة والألم في نفسه. لينتقل بعد مقدمة لوحة الافتتاح التي حملت فكرة رحيل جارته المستبدة في رأيها، إلى سرد صفات جمالية مستلّة من رحم الطبيعة أو متوارثة في فكر البداوة، يتذوّق منها في اكتمال صورة بناء نصّه الشعري، بعد إعطاء موقفا متسائلا في ذهن المتلقي، من التي إذا ذكر اسمها لا يلومها أحد؟ ومن التي لا يبغضها قومُها؟ ما يلاحظ في ذائقته في وصف جمال المرأة، غياب حضور مفردات اللغة الحضرية، ولا يستطيع قارئ النص أن يلتمس ألفاظ الحلي والزينة ودلالاتها. ولا نجد فيها تلك الطراوة المتوافّرة في جسد المرأة وملابسها في نصوص ذائقة شعراء الحضر، كاستحضارهم المعاصم والأسوار والقلادة

والحرير والزبرجد واللؤلؤ والأقراط وغيرها. وكذلك ظعن الحبيبة خلا وصف كلله من الصبغ، والوشي، والألوان المنمّقة. وعوّض عن ذلك بصور تناسب ذائقته البدوية، فهي تبعد عن مظاهر التصنّع والتزيّن بالأصباغ، والألوان، والزعفران، وتقترب إلى صفاء طبيعة الأشياء؛ بسبب البيئة التي نشأ فيها، وانحسار أدواته الموضوعية والفنية الإبداعية حول معالم جمال طبيعي ومعنوي خالص. سواء أكان ذلك الجمال متوارثا بأعراف وتقاليد اجتماعية في بيئته، أم بمعالم جمالية طبيعية بحتة كالأزهار وغيرها، التي تغذي مخيلة الشاعر بتكوين صورة إبداعية تناسب ذائقته الخاصة.

فالشاعر يضع صاحبته المنصرمة أمام تحدّيات اجتماعية كثيرة تمثل معيار النموذج الأمثل في جمال المرأة العربية والبدوية خاصة، منها: فالعرب تهجو الفعل القبيح وتذمه، وتجعله من أرذل الأفعال وأدناها؛ لذلك يحاول نجاة صاحبته من تلك الإهانة، وأن تفوز برفعة المكانة الاجتماعية المحترمة. ثم ينتقل الى موروث اجتماعي آخر، وعُرْفٍ مترسّخ في كيان نفسية الإنسان العربي، وهو ستر المرأة وحصانتها لنفسها، واحتشامها في ملبسها(يُنظر :الحوفي:٣٧٦، ط٢/١٩٦٣.) ثم ينتقل إلى وصف كرامة نفسها، وإيثارها الزاد في أيام الجدب التي يجفّ فيها الضرع والزرع، وفي أشد برودة ليالي الشتاء الطويلة. ويبدو لي أن هذه الصورة الجمالية للمرأة، قريبة إلى نفسه أكثر، فهو يعاني الجوع ويقاسي معاناة برد الشتاء، أي منطلق صورته هذه متولّدة من معاناته للواقع المعيشي. فيعوض بصورة عكسية معاناة الجوع وقبح الموقف في الواقع إلى صورة جمالية موحية بالخير والحسن والنّماء. ثم ينتقل بعد ذلك إلى تحدّ اجتماعي آخر وهو نجاة بيتها من مذمّة لوم الآخرين، وتحدّ آخر أيضا بشدّة حيائها في مسيرها، وعدم ثرثرتها الكلام. وتحدّ آخر وهو شرف المرأة وعدم ممارستها أفعال تستقبح صورتها، وتنزل مكانتها في المجتمع، وهذا عرف بدوي خطر شديد الحساسية. وتحدّ آخر ،إذ قال الأصمعي "هذه الأبيات أحسن ما قيل في خفر المرأة وعفّتها" وبعد تلك التحديات الاجتماعية الفاعلة في بيئته، استخلص صورة مكتملة الحسية في وصف جمالها، وإنّها في غاية الحسن والكمال. وعجز البيت يقترب من ذائقته بشكل مميز. حيث هو كما تزعم الروايات رفيق الجن في الفيافي والأودية التي يقطعها، فلم تفلت منه آثار الصورة الموحية بالجنون، وتمكّن من توظيفها في ذائقة وصفه الجمال الأنثوي. ثم نسج بقية اكتمال ذائقته في وصف جمال المرأة، بموروث عطر نبات طبيعي من وادي الحزن، تنقله ريح العشاء. وهذا العطر لم يمر بأدوار الصناعة في التجفيف والدّق واذكاء النار من قبل الخدم عليه، بل ظهرت صورته طبيعية خالصة أيضا. قال طرفة بن العبد:

جازَتِ البيدَ إلى أَرحُلِنا آخِرَ اللَيلِ بِيَعفورٍ خَدِر
ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحبِي هُجَّعٌ في خَليطٍ بَينَ بُردٍ وَنَمِر

تَخلِسُ الطَرفَ بِعَيني بُرغُزٍ وَبِخَدَّي رَشَإٍ آدَمَ غِر
وَلَها كَشحا مَهاةٍ مُطفِلٍ تَقتَري بِالرَملِ أَفنانَ الزَّهَر
وَعَلى المَتْنَينِ مِنها وارِدٌ حَسَنُ النَّبتِ أَثيثٌ مُسبَكِر
جأبَةُ المِدْرَى لَها ذو جُدَّةٍ تَنفُضُ الضَّالَ وَأَفنانَ السَّمُر
بَينَ أَكنافِ خُفافٍ فَاللِّوى مُخرِفٌ تَحنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُر
تَحسِبُ الطَّرفَ عَلَيها نَجْدَةً يا لَقَومي لِلشَّبابِ المُسبَكِر

(الشنتمري:٦١، ط٢/٢٠٠٠)

ففي النص أعلاه، لم نلمح في ذائقة الشاعر للمرأة المتغزّل بها وصفا، أو حسنا حضريا موجودا في النص. بل غلبت الصورة البدوية، إذ أعطى صفة جمالية رائعة في تشبيه سعة وسواد عينيها بعيني ولد البقرة الوحشية، وأسالة خدّيها وبياضه ونعومته بخدّي غزال حدث غر. وأظنّ اختيار عيني ولدها الصغير يمثّل مقصدا جماليا؛ لأنّ عينيه فضلا عن جمالها الطبيعي في السّعة والسّواد، أنّها أحدّ وألمع وأنظف من عيني أمّه؛ التي تعرّضت بفعل قساوة البيئة الصحراوية لأشعة شمس لاهبة، ورياح مترية مغبرة، فهي تسيل وتدمع بسبب ذلك، فيكدس بقية الدمع متيبّسا أسفل محجرها، فيجتمع غمصها، مما يبدو مظهر عيني وليدها أجمل. لكنّنا نجد شعراء الحواضر يستعينون بأدوات الزينة في تجميل العيون، باستعمال عود الكحل في زيادة صبغة سواد الرمشين. وتجميل البشرة بإطلائها العبير لتزيدها بياضا وجدّة وتخفي عيوبها. أمّا هنا فقد وصفهما بخدّي غزال في أسالتهما فحسب.

بادِنٌ تَجلو إِذا ما اِبتَسَمَت عَن شَتيتٍ كَأَقاحِ الرَملِ غُر
بَدَّلَتهُ الشَمسُ مِن مَنبَتِهِ بَرَداً أَبيَضَ مَصقُولَ الأُشُر
وَإِذا تَضحَكُ تُبدي حَبَباً كَرُضابِ المِسكِ بِالماءِ الخَصِر

(الشنتمري:٦٥_٦٦، ط٢/٢٠٠٠م)

أحيانا نجد وصفا مشتركا بين البداوة والحضر، لكن تتميز ذائقتهما في كيفية اطراء ذلك الوصف، فهنا نجد صورة ضخامة الأرداف فحسب، من دون عرض صورة الملابس التي ترتديها، وألوان تلك الثياب، والخلاخل الملازمة لساقيها. وكذلك نجد في وصف جمال ثغرها، حيث تقترب في ذائقة الشاعر البدوية صورة انتظام وريقات زهر الأقاحي، وبراقة لونها الأبيض ونقاء عطرها، بالصورة المتخيّلة المرسومة لتركيب أسنان ثغر الحبيبة. فقد وظّف الشاعر صورة الجمال الموجودة في النبات الطبيعي، في بيان حسن ثغرها، من دون أن يخطر في ذائقة مخيلته الإبداعية صورة تنظيف وتلميع أسنانهن باستعمال السواك أو غيره. وإن تلك الأشياء مصنوعة ومستعملة في بيئة حضرية؛ لذلك استعمل شعراء الحضر مفردات هذه الأدوات المصنوعة في وصف جمالية ثغر المتغزّل بها ونظافته.

وَإذا قامَت تَدَاعَى قَاصِفٌ مَالَ مِن أَعلى كَثيبٍ مُنقَعِر
تَطرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَكِيكَ القَيظِ إن جاءَ بِقُر
لا تَلُمنِي إنَّها مِن نِسوَةٍ رُقُدِ الصَّيفِ مَقَالِيتَ نُزُر
كَبَناتِ المَخرِ يَمأَدنَ كَما أَنبَتَ الصَّيفُ عَساليجَ الخُضَر
فَجَعُوني يوم زَمُّوا عِيرَهُم برخيمِ الصَّوتِ مَلثُومٍ عَطِر

(الشنتمري:٦٦_٦٧، ط٢/٢٠٠٠م)

أمّا وصفه ليونة أجسادهن ونعومته، فقد عبّر بذلك الوصف عن طريق استحضار أكثر من مظهرين طبيعيين، هما: كثيب الرمل المتهدّل، وبنات المخر السحائب البيض، والعسلوج نبات أبيض لين يتثنى. وهذه موجودات بيئية مهمّة في تكوين ذائقة الشاعر في بناء مخيلته الإبداعية في رصد مواصفات الجمال الأنثوي. فكان استحضار الوصف وبناء الحالة الإبداعية في صورة مشابهة في الاتساع والنعومة والانغماس والتهدّل، من معلم طبيعي خالص هو كثبان الرمال والغيوم.

نجد في قراءتنا للنص الإبداعي أثرا كبيرا للبيئة التي ينتمي إليها الشاعر، ودورا أساسيا في معرفة وكشف ذائقته في وصفه للجمال الأنثوي؛ لذلك نلاحظ من الصور الفنية المعروضة في النص الشعري، وما تحمله من مدلولات جمالية، إنّ منتجها ينتمي للبيئة البدوية التي نهل منها ينبوعه الشعري. وعدم تأثر بيئته وحياته بطابع عادات أهل الحضر والمدن وثقافتهم. فالشاعر ينتقي مفردته في مخاضه الإبداعي عبر صور فنية مستلّة من رحم الطبيعة وموجوداتها الجمالية المتنوّعة، كالموجودات الحيوانيّة البريّة، والموجودات النباتية الزهور والأغصان، والموجودات المناخية السحاب ،ونسيم الريح ،والمطر ،وحبات البرد وغيرها. كما نلاحظ انعدام وغياب حضور مفردات لغة الحضر، ومدلولاتها المتمثّلة باستعمال أدوات الزينة والحلي في إنتاج نصّه الإبداعي. وأبسط تلك الأسباب وأهمّها: هو ندرة وجودها في البيئة البدوية. قال المرقّش الأكبر:

سَرى لَيْلاً خَيالٌ مِنْ سُلَيْمى فأَرَّقَني وأَصْحابي هُجُودُ
فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كلَّ حالٍ وأَرْقُبُ أَهْلَها وهُمُ بعيدُ
عَلى أَنْ قَدْ سَما طَرْفِي لِنارٍ يُشَبُّ لها بذِي الأَرْطى وَقُودُ
حَوالَيْها مَهاً جُمُّ التَّراقي وأَرْآمٌ وغِزْلانٌ رُقُودُ
نَواعِمُ لا تُعالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوانِسُ لا تُراحُ وَلا تَزُودُ
يَزُحْنَ مَعاً بِطاءَ المَشْيِ بُدّاً عليهنَّ المَجاسِدُ والبُرُودُ

...

ورُبَّ أَسِيلةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ مُنَعَّمَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ

وذُو أُشْرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقٌ بَرُودُ
لَهوْتُ بها زَماناً مِن شَبابي وزارَتْها النَّجائِبُ والقَصِيدُ

(صادر: ٥١_٥٢، ط١/١٩٩٨.)

يستعرض بمقدمة افتتاح قصيدته صورة ليل المهموم المراقب لأمر ما، وما يثير حزنه وقلقه عدم استطاعته فعل شيء ما، يؤنسه ويسلّيه همّه. وذلك أبعث لانفعاله، ثم يحاول التخلّص من ذلك الموقف، بالانتباه لنار مرتفعة. فينتقل من حالة الخيال المحزنة في مراقبة ارتحال الحبيبة بعيدة عنه، إلى التخلّص لغرضه الفني عبر الاستعانة بصورة النار، ليتسنّى له الدخول في وصف جمالها، إذ قدّم صورة إبداعية في وصف حسنها، أغلب عناصرها طبيعية، أو موروثات ثقافية تحمل المعنى الجمالي في واقعه البيئي الخاص. فصورة انتماء المرأة لعالم الحيوان البري الجميل المتمثّل بالظّباء والبقرة الوحشية، من دون إضافة معالم جمال متصنّعة في جيدها أو وجهها أو معاصمها يجعل الصورة ذات طابع ذائقة بدوية بامتياز. فضلا عن صورة الرعي وهي بدوية بحتة، فقد نسج منها صفة جمالية للمرأة البدوية بعدم ممارستها تلك المهنة؛ لأنّه أعرف بما تفعله تلك المهنة بالرّعاة من الضعف والهزال والغبرة والشعث. وقد اقتصر على بيان صفات في المرأة يكثر شعراء البدو من تناولها وأغلب ذائقتهم الجمالية تدور فيها منها الشعر الأسود الكثيف الطويل فلم يدهن أو يصبغ، وحدة أطراف أسنانها وانتظامهن في منبت الثغر بصورة طبيعية، وبشرة وجهها بيضاء نقيّة لم تلطخ بعبير أو وشم. وجيدها الطويل لم يزيّن بالقلادة والسموط. فلم يسترفد الشاعر ذائقته الإبداعية بأدوات حلي وزينة حضرية متصنّعة في وصف الجمال الأنثوي.

الخاتمة

_ تبيّن أن هناك وصفا لجمال المرأة البدوية متأثّرا ومستخرجا من مظاهر وموجودات البيئة الطبيعية.

_ تبيّن في نصوص الشعراء الغزلية انحسار ورود مفردات أدوات الحلي والزينة ومشتقاتها في البيئة الحضرية.

_ ظهرت في النصوص الشعرية مظاهر جمال بدوية متنوعة مستخرجة من الطبيعة.

_ حملت النصوص الشعرية قيما جمالية بدوية خالصة.

قائمة المصادر والمراجع

الأعلم الشنتمري، ط٢/٢٠٠٠.شرح ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقّال. المؤسّسة العربية للدراسات والنشر_ بيروت.

الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، د.ت.ط، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر_ بيروت.

الحوفي، أحمد محمد، ط٢/١٩٦٣، المرأة في الشعر الجاهلي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي.

شاكر، علي ذو الفقار، ط٢/١٩٩٩م، ديوان تأبّط شرًا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح، دار الغرب الاسلامي.

صادر، كارين، ط١/١٩٩٨م، تحقيق ديوان المرقِّشَينِ، دار صادر للطباعة والنشر_ بيروت.

قادرة، غيثاء، ٢٠١٣، لغة الجسد في أشعار الصعاليك تجلّيات النفس وأثرها في صورة الجسد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.

يعقوب، أميل بديع، ط٢/١٩٩٦، ديوان الشنفرى عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق.هـ، جمعه وحقّقه وشرحه، الناشر: دار الكتاب العربي.

Al-A'lam Al-Shantamari, 2nd ed./2000. Explanation of the Diwan of Tarafa bin Al-Abd, edited by: Durya Al-Khatib, Lutfi Al-Saqqal. Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut.

Al-Afriqi Al-Masri, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, n.d., Lisan Al-Arab, Dar Sadir for Printing and Publishing - Beirut.

Al-Hawfi, Ahmad Muhammad, 2nd ed./1963, Women in Pre-Islamic Poetry, committed to printing and publishing Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Shaker, Ali Dhu Al-Fiqar, 2nd ed./1999, Diwan of Ta'abbat Sharra and his News, compiled, edited and explained, Dar Al-Gharb Al-Islami.

Sadir, Karen, 1st ed./1998, edited Diwan of Al-Muraqqishin, Dar Sadir for Printing and Publishing - Beirut.

Qadera, Ghaythaa, 2013, Body Language in the Poetry of the Vagabonds: Manifestations of the Soul and Its Effect on the Image of the Body, Publications of the Arab Writers Union, Damascus.

Yaqoub, Emil Badi', 2nd ed./1996, Diwan Al-Shanfara Amr bin Malik, around 70 BC, compiled, verified and explained, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-A'lam al-Shantamari, 2nd ed./2000. Commentary on the Diwan of Tarafa ibn al-'Abd, edited by Durriya al-Khatib and Lutfi al-Saqqal. Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

Al-Afriqi al-Misri, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur, n.d., Lisan al-'Arab, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut.

Al-Hawfi, Ahmad Muhammad, 2nd ed./1963, Women in Pre-Islamic Poetry, Dar al-Fikr al-'Arabi.

Shakir, Ali Dhu al-Fiqar, 2nd ed./1999, Diwan of Ta'abbata Sharran and His Stories, collected, edited, and explained, Dar al-Gharb al-Islami.

Sader, Karen, 1st ed./1998, Editing of the Diwan of al-Murqishayn, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Representations of Imagination in the Poetry of Pre-Islamic Satire

Salah Mohammed Fayadh
salah.faiad2202p@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Israa Tareq Kamel (Ph.D.)
esratareq@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language

Copyright (c) 2026 **Salah Mohammed Fayadh, Asst. Prof. Israa Tareq Kamel (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/56fnwt94

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The imagination was linked in one way or another to the real reality and life behavior, as well as its adhesion and dependence in a cognitive process with the unreal unreal, as a result of carrying its comprehensive system for everything that is imaginary, imagined, imaginary or imaginary, in addition to describing it close to the fantasy perception in some way. The imagination also represents a wide semantic field in which myths and legends enter, if they have a realistic impact and turned into something of social behavioral life practice, and through our extrapolation of the poetry of satire when pre-Islamic poets, and after reviewing its poetic texts, we were able to know many aspects of their daily lives, especially those related to some rituals and traditions, including: Rituals when spelling, and its mythological extension and the subsequent circumstances and causes through the influence of the environment: such as conflicts and tribal disputes, and personal rivalries, which played an important role in the life of the pre-Islamic man

Keywords: Imagination, pre-Islamic poetry, satire.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تمثلات المخيال في شعر الهجاء الجاهلي

الباحث صلاح محمد فياض
جامعة بغداد– كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أ.م. د. إسراء طارق كامل
جامعة بغداد– كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

ارتبط المخيال بشكل أو بآخر بالواقع الحقيقي والسلوك الحياتي، فضلاً عن التصاقه واعتماله في صيرورة معرفية باللاواقعي اللاحقيقي، نتيجة حمل منظومته الشاملة لكل ما هو خيالي أو متخيل أو تخيلي أو وهمي، فضلا عن وصفه قريباً من التصور الفنتازي العجائبي بصورة ما. كما يمثل المخيال حقلاً دلالياً واسعاً تدخل فيه الخرافات والأساطير، إذا كانت ذات أثر واقعي وتحولت إلى شيء من الممارسة الاجتماعية السلوكية الحياتية، عبر استقرائنا لشعر الهجاء عند شعراء ما قبل الإسلام، وبعد اطلاعنا على نصوصه الشعرية، تمكنَّا من معرفة الكثير من جوانب حياتهم اليومية ولاسيما التي تتعلق ببعض الطقوس والتقاليد، ومنها: الطقوس عند الهجاء، وامتدادها الميثولوجي وما يتبعها من ظروف وأسباب عن طريق تأثير البيئة: كالصراعات والنزاعات القبلية، والخصومات الشخصية، التي أدت دوراً مهماً في حياة الإنسان الجاهلي .

الكلمات المفتاحية: المخيال، الشعر الجاهلي، الهجاء

مقدمة:

يعد الأدب الجاهلي أهم روافد التراث الأدبي العربي وأعظمها، فمنذ قرون مضت وهو يسترسل في ظواهره اللغوية والبلاغية التي لا تنضب، ما يؤكد على خصوبة النص الأدبي الجاهلي، الذي حرَّك أقلام النقاد القدماء والمحدثين من أجل فك شفراته وسبر أغواره ؛ لذلك تعددت القراءات وتنوعت الدراسات حوله واختلفت النتائج.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنّه يدل على مدى انفتاح النص الأدبي الجاهلي من القراءة أو الدراسة الواحدة إلى القراءات والدراسات المتعددة ، كما انَّ تعدد هذه الدراسات وتقبّل النص الأدبي الجاهلي لها أكدَّ بما لا يدع مجالاً للشك أن خفاياه وبواطنه ما زالت مادة خامَّة تستدعي استخراج درها المكنون بين صدفاتها والعسجد من تربتها واستنطاقه من جديد لاجلاء دلائله الابستيمولوجية الراكدة في قاع بنيته العميقة ، وقبل الشروع لا بد من إضاءة بسيطة عن مفهوم المخيال :

مصطلح المخيال :

تعددت الرؤى حول مفهوم المخيال وحمل معاني عِدة ، وذلك لما حمله هذا المفهوم من تطور واختلاف الـــــرؤى ومجال الدراسة والبحث، فقد ارتبط المخيال بشكل أو بآخر بالواقع الحقيقـــي والســـلوك الحيـــاتي، فضلاً عن التصاقه واعتماله في صيرورة معرفية باللاواقعي اللاحقيقي، نتيجة حمل منظومته الشاملة لكل ما هو خيالي أو متخيل أو تخيلي أو وهمي، فضلا عن وصفه قريباً من التصور الفنتازي العجائبي بصورة ما. من هنا يعد مفهوم المخيال قـــد انفلت من إطاره المغلق ، وصولاً إلى ذلك الظهور العياني المتمثل في بـــالبنية الثقافية الشعبية والحامل لرمزية النشاط الإنساني والمعرفي ؛ لـــذلك ارتبط المخيال بالحضور الإنساني والمرتبط آنياً بنتاجه الفاعل والآني إزاء المفاهيم والوجود والماهية والهوية .

إنَّ مصطلح المخيال في الأصل هو مصطلح مُجتلب أو وافد إلى النقد الأدبي العربي وعند الرجوع الى المعاجم اللغوية العربية قديمها وحديثها؛ لم نعثر على لفظه لا في المعاجم اللغوية والأدبية والنقدية والبلاغية، ولم نجد حضوراً أو مفهوماً لهذا المصطلح الجديد في معجمات السرديات، مما يستدعي البحث عنه من أجل بيانه مفهوماً وترسيخاً، ولأجل ذلك توجب الوقوف على كل ما له صلة بمعاني هذا المصطلح. فعند الرجوع إلى الجذر اللغوي من مادة (خيل) نجد أنَّه يشتق منها اشتقاقات بينها ابن منظور في لسان العرب بقوله: " خيل : خال الشيء يخال خيلا وخيلة وخيلة وخالاً وخيلا وخيلاناً ومخالة ومخيلة وخيلولة : ظنه (منظور، صفحة ٢٢٦/١١). كما نجد مصطلح الخيال والمخيلة والمتخيلة (كمال، صفحة ٢٩)

وإنَّ الصيغة الصرفية للمخيال على وزن (مِفْعال) مشتقة من الخيال وهذه البنية الصرفية إما أن تعني (صيغة مبالغة) للخيال منه، مثل : معطار، ومهذار، ومعطاء، أو (اسم آلة) منه، مثل : منشار أو محراث أو مسمار، والأصل في صيغة مفعال يكون للآلة كما بيَّن ذلك الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي قائلاً : " وذهب ابن طلحة في بغية الأمل" إلى أن مفعالاً لمن صار له كالآلة. وفي" الكليات" أنَّ مفعالاً لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة" (السامرائي، ٢٠٠٧، صفحة ٩٨)

ويذهب الدكتور السامرائي مذهب أبي طلحة أيضاً ؛ لأنَّ الأصل في المبالغة النقل كما ذكر. " **فالأصل في (مفعال) أن يكون للآلة** كالمفتاح وهو آلة الفتح ، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة فعندما تقول : (هو مهذار) كان المعنى أنه كأنه آلة للهذر، وحين تقول : هي معطار كان المعنى أنها آلة للعطر وهكذا.

ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يقبل التأنيث ولا يُجمع جمعاً مذكراً سالماً لمحاً للأصل، فكما لا تقول: مفتاحة ولا منشارة لا تقول: معطارة ولا مهذارة، ولا يجمع جمعاً مذكراً سالماً وإنما يجمع جمع الآلة فتقول: المهاذير والمعاطير جمع مهذار ، ومعطار، كالمفاتيح والمناشير جمع مفتاح ومنشار". (السامرائي، ٢٠٠٧، صفحة ٩٨)

وعليه فالمخيال يمثل الإطار الجماعي الذي يوجه مسار المجتمع، ويحدد طبيعة تطور المجتمعات وحضاراتها، وأرى أنَّ المخيال يُعدُّ الفكر الثقافي الحاضر للمجتمع المستمد جذوره من التاريخ؛ فعن طريقه يتزود الفرد بالثقافة الجمعية، فهو الذي يميز ثقافة مجتمع عن آخر، ويعمل على ترسيخ مجموعة من القيم والتقاليد التي تساعد على استمراريتها أفكار وسلوكيات تعارف عليها الناس في ذلك المجتمع وفي تلك البيئة .

كما يمثل المخيال حقلاً دلالياً واسعاً تدخل فيه الخرافات والأساطير، إذا كانت ذات أثر واقعي وتحولت إلى شيء من الممارسة الاجتماعية السلوكية الحياتية، فهي تدخل في مصطلح المخيال بحسب قناعتنا واستقرائنا لاستعمالاته في مجال النقد الأدبي، ولهذا اخترنا غرضاً من أغراض الشعر الجاهلي ألا وهو الهجاء في بحثنا .

أما معنى التمثّلات، فهي الصور الذهنية التي أنتجها المخيال الجمعي من (صور، وأفكار، ورموز) حول موضوع معيّن، وتجسَّدت في كينونة المجتمع الجاهلي، والتي تظهر في الشعر، والأساطير، والحكايات .

نشأ الخصام، والتنافس، والحقد، والضغينة، والحسد، والعدوان مع بدء الوجود في بني البشر، ويخبرنا القرآن الكريم بأول خصام حدث بين بني البشر في قصة قابيل وهابيل ، إذ دبَّ (الحسد) في أعماق بني الإنسان ، وقرر الأخ قتل أخيه تفريجاً له عن الأعماق الحاسدة، وتفريغاً للغل الذي ملأ صدره ، ومنها بدأ الصراع والتنافس والتسقيط بالخصم.

إذن منذ بدء الخليقة ظهر الشر على أشكال مختلفة وألوان متباينة وأسلحة شتى، إمّا بالفعل أو القول، وسلاح القول أشد غلظة من سلاح الفعل فهو " أشدُّ عليهم من وقع النبل " (الذهبي، ١٩٩٦، صفحة ١/ ٢٣٥) ، وكما قال الشاعر يعقوب الحمدوني: (الأندلسي، صفحة ٢/٢٨٠)

وقد يرجى لجرح السيف برء ولا برء لما جرح اللّسان

فالقول، سلاح خطر بين يدي من يملكونه (سقال، ١٩٩٥، صفحة ١٣٧)، استعمله الشعراء وعمدوا إلى المبارزة والمناقضة والمنافرة ونظروا إلى خصومهم من وجوه عدة، وتناولوهم من نواح كثيرة ، فأشفقوا حيناً وأغلظوا أحياناً ، وأسَفُّوا حيناً وارتفعوا أحياناً، حتى كان من أقوالهم ديوان كبير في الأدب العربي يحمل بين دفتيه ضروب الهجاء. هذه

الضروب فيها الوعيد والإنذار، وفيها الذم والاحتقار وفيها التندر والاستهزاء، وفيها السخرية والتقريع، وفيها العتب والتأنيب، تختلف بحسب البيئة والعصر، والتربية والعقل، والثقافة والعلم، فتتخذ طريقها إلى المهجو عن طريق العرض أو الأخلاق أو معايب الجسد أو المذهب أو الفرقة أو الدين (الدفان، صفحة ٥)، وقد عُرف عن العرب تمسكهم بالفضائل المعنوية والنفسية، كالكرم، والشجاعة، والنبل وحسن الخلق، غير أنَّ الهجاء هو فن سلب الفضائل من الشخص المهجو، فيصب الشاعر القول فيه على إبداع وابتكار، وانتقاء الألفاظ، إذ يصوغ هجاءه عن صدق أو كذب، للنيل من المهجو، فسلاحه لسانه، وقوة الكلمة، وفي هذا قال سويد بن أبي كاهل وهو يعطي لسانه قوة السيف للتأثير في الآخرين: (اليشكري، ١٩٧٢، صفحة ٣٤)

وَلِسَـــانًا صَـــيْرَفِيًّا صَـــارِمًا كَحُسَـــامِ السَّـــيْفِ مَـــا مَـــسَّ قَطَـــعَ

فما أهول قول اللسان ! ، وما أشد وقعه على النفوس ! فهذا يجعل الناس تهاب الهجاء وتخشاه .

تمثلات المخيال في شعر الهجاء الجاهلي :

أنتج المخيال الجمعي أو الشعبي عن وجود سلوكيات حياتية أصبحت فيما بعد واقعاً يتناقله الناس جيلاً من بعد جيل، ويجسَّده الشعراء قولاً في غرض الهجاء.

وقبل أنَّ نخوض في تمثلاته، نحاول أن نؤسس له، فإذا رجعنا إلى تراثنا العربي النقدي منه والشعري، لوجدنا "أنَّ ثمة أموراً كثيرةً ترسَّخت في مفهومنا المتوارث للقصيدة العربية قبل الإسلام، وأنَّ غرض الهجاء من الممكن أن تكون نشأته دينية، فقد كان له دور وثيق بفن السحر، (ويخيل إلينا أنَّ غرض الهجاء) من خلال أبيات بعينها، ولعدم انفراد القصيدة الجاهلية – في الأغلب الأعم – بغرض مستقل ، أوضح تلك الأغراض وأكثرها صلةً بالسحر" (النعيمي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٥) . والأمثلة عديدة عن الهجاء وبدايته التي اقترنت بفن السحر، وإنَّه في أصله سحر أو لعنة . إذ "بدأ طقساً سحرياً ، وممارسة قائمة بذاتها، يراد منها إلحاق الضرر والأذى بالعدو... المهجو " (البطل، ١٩٨٠، صفحة ١٩٢)

وقد رسخ في مخيال الجاهليين أنَّ الشاعر كان يملك قوة سحرية ؛ لأنَّه على اتصال بالجن، أو بشياطين الشعر، حتى أنَّ بعضهم زعم أنَّ كلاب الجن هم الشعراء (الحيوان.٦/٢٢٩)، ومن هذا القبيل قول عمرو بن كلثوم : (كلثوم، ١٩٩٦، صفحة ٧٢)

وَقَـــدْ هَـــرَّتْ كِـــلاب الجـــن منـــا وَشَـــذَّبْنَا قَتَـــادَةَ مَـــنْ يَلِينـــا

"فمن قبل أن ينحدر الهجاء إلى شعر السخرية والاستهزاء، كان في يد الشاعر سحراً يقصد به تعطيل قوى الخصم بتأثير سحري، ومن ثم كان الشاعر، إذا تهيأ لإطلاق مثل ذلك

اللعن، يلبس زيناً خاصاً شبيهاً بزيّ الكاهن، ومن هنا أيضاً تسميته بالشاعر، أي العالم، لا بمعنى أنه كان عالماً بخصائص فن أو صناعة معينة، بل بمعنى أنَّه كان شاعراً بقوة شعره السحرية ، كما إنَّ قصيدته كانت هي القالب المادي لذلك الشعر" . (بروكلمان، صفحة ١/٤٦).

ويمكن القول: إنَّ ارتباط السحر والشعر على حد سواء يأتي عن طريق قوة الكلمة وفعلها في نفوس متلقيها ، وقد أخذت الكلمة نصيبها من الاهتمام والعناية في خطاب القدماء؛ لإنَّ لها تأثيراً كبيراً على العقل كما تتحكم في مسار التفكير وردود الأفعال، لما لها من سحر خفي وأثر قوي في عقل وروح الإنسان، فهي في الهجاء تثير المشاعر السلبية وتؤدي إلى حالة الغضب والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، وأشار أبو حيان التوحيدي إلى مزية الكلام في الشعر وأهميته ، وهي المزية نفسها تنطبق على الخطاب السحري ، فبالنسبة للعرب ، " كان ولوعهم بالكلام أشدَّ من ولوعهم بكل شيء ، وكل ولوع كان لهم بالكلام ، فإنَّما كان بالكلام " (التوحيدي، ١٩٦١، صفحة ٢٩٥ . ٢٩٦) ، ويضطلع كلاً من الساحر والشاعر بخاصية التأثير في الغير ، إذ يتشابه الشعر مع السحر في كونهما أداتين لفرض الإرادة ، والرغبة في إخضاع الأشياء والأشخاص ، وقد تكلَّم لسان الدين ابن الخطيب على هذه القوة التأثيرية التي يمتلكها السحر والشعر بالقول : إنَّ العلاقة بين السحر والشعر كامنة في القوى التأثيرية ، وهي قوى يظهر تأثيرها في السلوك الإنساني بعد أن تحدث أثراً في التصور والمفهوم . (المناعي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨)

فالعرب . إذن . كانوا شديدي التعلق بالحديث وبالكلام ، يجري لديهم الظن بأنَّهم متى ما تحدثوا فقد فعلوا ، ومتى ما تكلّموا فقد عملوا، أي أنَّ الحديث عندهم كان بديلاً عن الفعل، والكلام لديهم كان تعويضاً عن العمل، وهذا الاتجاه الكلامي هو بذاته قوام الأيديولوجيا، كما كانت للقوافي قوة مادية حقيقية رسخت في المخيال الشعبي، وعليه تبرز وظيفة الهجاء، قولا يتحول – بحسب زعمهم – إلى فعل ماثل للعيان، به يحاربون، وعليه يتوكلون، إذ يجاهرون بامتلاكه ، عساه أن ينال من أعدائهم ، ويقهرهم ، مما قد يكون شعر الهجاء مدخلاً لحروب تجر الويلات على الجميع، وربما لا يكون للشاعر يد في ذلك إلا إنَّه يندفع مسايرة لرأي القبيلة وعوناً لها بوصفه المدافع الخطابي والإعلامي عن رأي القبيلة، وقد يكون له دور في إضعاف الآخرين، وعنصراً حماسياً لقومه عند المقابلة، اذ تبدأ المقابلة بين شاعري القبيلتين، ويحاول كل واحد منهم أن يعلي شأن قبيلته ويقلل من شأن القبيلة المقابلة، وهكذا يفعل الشاعر الآخر فيشتد الحماس وترتفع السيوف والرماح، وحينها ليس للموت من بأس، وفي هذا المقام قال الشاعر حسان بن ثابت: (الأنصاري، ١٩٩٤م، صفحة ٢٠)

لَنَـــا فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ مِـــنْ مُعَـــدٍّ قِتَـــــالٌ أَوْ سِـــــبَابٌ أَوْ هِجَـــــاءُ

فَـــنَحْكُمُ بِـــالقَوَافِي مَـــنْ هَجَانَـــا وَنَضْـــرِبُ حِـــينَ تَخْـــتَلِطُ الـــدِّمَاءُ

كما أنَّ العرب كانوا يخشون من هجاء الشعراء، وأيقنوا أنَّه ليس من الحكمة معاداة شاعر، وبالأخص إذا كان شاعراً مشهوراً؛ لأنَّ شعره يسري بين الناس كما تسري النار في الهشيم، حتى يُروى أنَّهم كانوا يجمعون المال والعطايا للحطيئة تجنباً لهجائه (الأصفهاني، ١٩٥٥م، صفحة ١٣٦/٢)، فالشاعر – في الغالب – يعمد إلى كلمات تصيب من يخاطبهم، فهذا زهير يلوح بتلك اللعنات ؛ ليثير الرهبة في نفس من يقصده، إذ يتوعد الحارث بن زرقاء الأسدي قائلاً : (سلمى، ١٩٨٨م، صفحة ٨٢)

لَيَأْتِيَنَّـــكَ مِنِّـــي مَنْطِـــقٌ قَـــذَعٌ بَـــاقٍ كَمَـــا دَنَّـــسَ الْقُبْطِيَّـــةَ الْـــوَدَكُ

ويمكن أنَّ نعدَّ بعض الظواهر والتقاليد التي اتخذها الشعراء على نطاق جمعي في غرض الهجاء أساساً مرتبطاً بها، أدت إلى قناعة الناس بوجود هذه التقاليد كأنَّها حقائق حياتية واقعية متلّبسة في أذهانهم، فالإنسان هو جزء من كيان جماعي ليس بقادر على الخروج من هذا الكيان وتقاليده؛ لأن الخروج على التقاليد وعلى روابطها يعني نفياً للإنسان عن الجماعة، ومن ثم فناء لوجوده وكيانه، ولابد له أخيراً من التكيف مع الجماعة، والتحرك في ضوء أساطيرها وعقائدها وأفكارها، ولعل مما يُرسّخ هذه القناعة أنَّ هناك أنواعاً من الطقوس والممارسات التي تُؤدى في شعر الهجّاء منها:

لبس حلّة خاصة، وانتعال نعل واحدة، وحلق نصف الرأس .

فمما ورد أنَّه إذا أراد الشاعر الهجاء، لبس حلّة خاصة وانتعل نعلاً واحدة، وحلق رأسه وجعل له ذؤابتين ، ثم يدهن نصف رأسه، وكان العرب يتشاءمون منه، ويحاولون التخلص من أذاه ما استطاعوا ، فيذكر أنَّ لبيداً الشاعر عمل ذلك في هجاء النعمان، إذ لبس حلة وحلق شعر رأسه إلّا ذؤابتين، ودهن أحد شقي رأسه، وانتعل نعلاً واحداً ... وكذلك كان الشعراء يفعلون في الجاهلية . (العلوي، ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م، صفحة ١٩١/١) ، ويبدو أنَّ هذا الفعل هو مكمل للقول، فيطابق القول الفعل في اظهار الهاجي للمهجو بهذه الهيأة الذي يليق في نظره، حيث قال: (العامري، صفحة ٩٢ . ٩٣)

لَا تَرْجُـرِ الفِتْيَـانَ عَـنْ سُـوءِ الرَّعَـهْ يَـا رَبَّ هَيْجَـا هِـيَ خَيْـرٌ مِـنْ دَعَـهْ

يَـا ابْـنَ المُلُـوكِ السَّـادَةِ الهُبَنْقَعَـهْ أَنَـــا لَبِيـــدٌ ثُـــمَّ هَـــذِي المَنْزِعَـــهْ

فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ هَـــامَتِي مُقَزَّعَـــهْ قَانِعَـــــةٌ وَلَـــــمْ تَكُـــــنْ مُقْنِعَـــــهْ

نَحْـــنُ بَنُـــو أُمِّ البَنِـــينَ الأَرْبَعَـــهْ وَنَحْـــنُ خَيْـــرُ عَـــامِرِ بـــنِ صَعْصَـــعَهْ

المُطْعِمُـــونَ الجِفْنَـــةَ المُدَعْدَعَـــهْ وَالضَّـــارِبُونَ الهَـــامَ تَحْـــتَ الخَيْضَـــعَهْ

ويتبيّن أنَّ هذه التقاليد التي رافقت أداء الهجاء تنطوي على أبعاد ميثولوجية ؛ لأنها تدل على تداخل السحر بالأسطورة والشعر؛ ولذلك ليس غريباً أن نجد من يؤكد أنَّ الشعراء إنَّما أخذوا تقليدهم هذا من السَحَرة (الشعراء الأوائل) ، ومن الكهنة ؛ لأنهم كانوا ينظمون الشعر وينشدونه على هيأة خاصة ، يلبسون فيه أردية خاصة ،ويقفون في وضع خاص حين إنشاد الشعر.(علي، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، صفحة ٨٥/٩)

شدُّ لسان الشاعر الأسير بنسعة :

أشرنا إلى أنَّ العرب كانت تتحاشى الشاعر في الخصومة؛ لأنه يُعد المستودع الذي تتجمع فيه اتجاهات وثقافات عصره ومجتمعه، فهو حكمة عصره وصدى ثقافته (عُصارة عصره) إن صح التعبير، مما جعل منه شخصية مُهابة، يخشاه الخصوم في النزاعات ؛ لذا وصل بهم الأمر، حين يقع شاعرٌ في الأسر، عملوا على اتخاذ التدابير التي تضمن عدم استعمال لسانه كأداة انتقام، وذلك بأن يأخذوا العهد والوعد منه، بأن يمتنع في قابل الأيام عن هجائهم، فعمدوا إلى شد لسانه بنسعة (منظور، صفحة ١٤ / ٣٨٥)، في إشارة رمزية إلى كفّ خطره ، ومنع لسانه من أن يصبح معول هدم في النسيج الاجتماعي للقبيلة ، كما تبيّن في تصور العرب . القوة الفاعلة للكلمة ، والتي لا تقل فاعلية من السيف ، وهذا الإجراء الذي أنشأه المخيال الاجتماعي الجاهلي ، إنَّما هو ضرورة تفرضها اعتبارات المكانة الاجتماعية في العصر الجاهلي ، للتحكم بصوت الشاعر حتى بعد الأسر ، وبذلك أخبر عبد يغوث الحارثي عندما أسر:

أَقـولُ وَقَـد شَـدّوا لِسـاني بِنِسـعَةٍ أَمَعشَـرَ تَـيمٍ أَطلِقـوا عَـن لِسـانِيا

الوقيعة في الأعراض والأنساب :

الهدف من الهجاء غالباً الإطاحة من قدر المهجو وتصويره بصورة مزرية تجعل منه أضحوكة للسامعين وتثير في نفوسهم ازدراءه، وقد تركَّز الهجاء في الشعر الجاهلي على كل ما يؤلم المجهو ألماً معنوياً ونفسياً جسيماً، فسعى الشعراء إلى جمع الرذائل، ووجدوا أشدها وقعاً في النفس العربية ، وأكثرها ألماً، هو الطعن في نسبه وعرضه، ومن أشدها قتلاً لسمعة الإنسان تناول المرأة الأقرب له من زوجة أو بنتٍ أو أمٍ أو أختٍ، وهو أعز ما يملك، وقد نبه النبي ﷺ لعظم هذا الأمر فقال: " اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت " (مسلم، صفحة ٨٠)؛ لأنَّ النسب الكريم من أهم ما اعتنى العرب به في حياتهم، فافتخروا بأجدادهم وأصولهم ومنابتهم وتاريخهم القديم الغابر ، ذاكرين مآثرهم وأفعالهم الكريمة التي توارثها الأبناء عن آبائهم وأجدادهم ، ومن فرط حرصهم على نقاء

عرقهم القبلي، لم يكن أبناء الإماء يُنسبون إلى قبائلهم، بل إلى إمهاتهم، كما حدث مع عنترة والشنفرى، والسليك . كقول عنترة في ذلك : (عنترة، صفحة ٦١)

يُنـادونَني فـي السِـلمِ يـا اِبـنَ زَبيبَـةٍ وَعِنـدَ صِـدامِ الخَيـلِ يـا اِبـنَ الأَطايِـبِ

لذا فإنَّ مفهوم الكرم عند العرب تجاوز مفهوم الكرم المادي، إذ ارتبط بنقاء النسب؛ لأنَّ العرب تلتقي عندها فضائل الصفات، في صفة **الكرم**، فالرجل "كريم الأحساب"، هو ذو نسب حرّ وأصل رفيع، وكانت الصفات الذميمة تلتقي عندهم في صفة اللؤم، ويعنون به النسب المدخول أو النسب الوضيع، كما لم يكن من المستساغ عُرْفاً تزويج البنت الأصيلة الحرّة من ابن عبد أو من حفيد عبد" (علي، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، صفحة ٦٤٠/٤)، وأكد بعض الشعراء قيمة هذا التلازم بين النسب والحسب، ليأتي منهما الخير العميم، وإلا فالنسب الكريم من دون حسب يحميه يصبح لئيماً ذميماً، كما في قول المتلمّس: (المتلمس، ١٩٧٠م، صفحة ١٦)

وَمَـنْ كَـانَ ذَا عِـرْضٍ كَـرِيمٍ وَلَـمْ يَصُـنْ لَـــهُ حَسَـــبًا كَـــانَ اللَّئِـــيمَ الْمُـــذَمَّمَا

فظاهرة النسب متجذرة في ثقافة العرب منذ الجاهلية ، وكان النسب بمثابة هوية الفرد، حيث يُعدَّ جزءاً أساسياً في تحديد مكانته الاجتماعية وحقوقه ومسؤولياته (علي، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، صفحة ٤ / ٣٥٧)، "وقد بلغ من إيمانهم بالنسب، أن اعتقدوا أنَّ النسب الوضيع – أو اللئيم كما سموه – لا يزكيه عمل مهما يكن حميداً!.. ومن هذا ندرك أنَّهم قبل الإسلام كانوا يؤمنون بأرستقراطية مسرفة تساوي في إسرافها الأرستقراطية الإنجليزية في العصر الفيكتوري ، حين كان الإنجليز يؤمنون أنَّ بعض الدماء زكية أو (زرقاء) بطبيعة وراثتها، وأنَّ من ولد من العامة لا يصير أبداً إلى أن يكون من الأشراف ، حتى قالوا : إنَّ الملك يستطيع أن يمنح الألقاب ولكنه لا يستطيع أن يجعل من الشخص العادي (جنتلمان)". (النويهي، صفحة ١ / ٢٣٠)، وهذا الأمر أدى إلى تنمية روح الغطرسة في نفوس بعض العرب أحياناً، حيث إنَّ كثيراً منهم كان يمنح نفسه الأولويّة في كل شيء؛ معتقداً أنَّه أفضل منهم، بل ربما غالى، فجعل نفسه أفضل من كل الأموات، مهما بلغ شأنهم، كما جاء على لسان الشاعر الجاهلي عصام بن عبيدالله الزمّاني عن هذا المعنى في رسالة شعرية أرسلها إلى أحد أصدقائه : (المرزوقي، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م، صفحة ١١٢٠)

أبلـغ أبـا مَسْـمَعٍ عنّـي مغلغلـةً وفـــي العتـــاب حيـــاةٌ بـــين أقـــوام

أدخلـتَ قبلـي قومـاً لـم يكـنْ لهـم فـــي الحـــق أن يـــدخلوا الأبـــواب قـــدّامي

لـو عُـدَّ قبـرٌ وقبـرٌ كُنْـتُ أكـرَمهم ميتـــاً وأبعـــدَهم مـــن منـــزلِ الـــذَّامِ

ومن هذا التمايز نشأ التفاوت الطبقي والمكانة الاجتماعية، مما "أوجد لديهم سلاحاً فعالاً في الهجاء، فصار الواحد من الشعراء إذا غضب من أقرب الناس هجاه، ولو كان من أهله وذويه، وإذا بحث عن مطاعن ومثالب، استعاد ما رسَّخه المخيال الاجتماعي، فعدَّ خصمه من اللؤماء، أو ربما تجاوز في ذلك وهجا قبيلته بأكملها فرآها من اللؤماء، وإنَّ قومه لم يؤتوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم، وإنما أتوا من قبل آبائهم، وإنَّ المرأة الكريمة منهم تتزوج الرجل المسروق النّسب، كما في هجاء عميرة بن جُعل ، حين هجا قومهَ بني تغلب في لحظة طيش وتهور وساعة سفه" (الشعيبي، ٢٠٠٢م ، صفحة ٤١) ، إذ قال : (المفضليات، صفحة ٢٥٧. ٢٥٨)

فما بهم ألاّ يكونوا طَرُوقَةً هجانا، ولكن عفّرتها فحولُهَا

ترى الحاصنَ الغرّاء منهم لشارفٍ أخي سَلّةٍ قد كان مِنْهُ سلْيلُهَا

ونجد أيضاً في شعر أوس بن حجر، إنَّه ركزّ في هجائه على الطعن في النسب حين دعا خصومه بإسم أُمهم كناية عن كونها أَمَة . مصغراً إسمها . من باب التحقير والإذلال، كما وسمهم باللؤم، وضعة الحسب، وضياع الأصل، ولجأ أوس الى أُسلوب عرف به وهو الدعاء على المهجو، فدعا عليهم بداهيةٍ يُرمونَ بها، حتى يصبحوا عبرةً ، ويسير ذكر ما حلّ بهم على كلِّ لسان قائلاً : (أوس، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م، صفحة ٤)

أبني لُبَينى لَمْ أجدْ أَحداً في الناس أَلأَمَ منكُمُ حَسَبا

وأَحقَّ أنْ يُرمى بِداهيةٍ إنَّ الدَّوَاهيَ تَطْلُعُ الحَدَبا

وإذا تُسوئِل عن محاتدكم لَمْ تُوجدوا رأساً ولا ذَنَبا

والواضح في هجاء أوس سهولة أُسلوبه، وليونة ألفاظه، متعمداً ذلك ليتيح لهُ سهولة الإنتقال فيبلغ ما يريده من إيجاع الخصم، وسيرورة مذمته بين الناس. (عيدان، ٢٠٠٧م ، صفحة ١٣٩)

الهجاء بالعيوب الخلقية والسحنة :

عاب ابن رشيق الهجاء الخلقي ؛ لأنَّه لا يقتصر على إنسان بعينه ، بل يتحدث بأسلوب سمته العمومية، بقصد الابتعاد عن تلك الانحرافات ، أو تصوير الاشمئزاز منها : (حسين، صفحة ٢٠) ، فقال : " وأجود ما في الهجاء أن يسلب الإنسان الفضائل النفسية ، وما تركّب من بعضها البعض ، فأمّا ما كان في الخلقة الجسمية من المعايب ، فالهجاء به دون ما تقدم" (القيرواني، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م، صفحة ٢ / ١٧٤) ، ومن أنواع هجاء العيوب الخلقية :

هجاء ذوي البشرة السوداء :

السواد في نظر المجتمع الجاهلي هو لون العبيد، وقد كانت نظرة المجتمع لهم نظرة تحمل في طياتها موروثات واعتقادات كانت تحط من قدر الإنسان الأسود؛ لأنه وفق اعتقادهم " أنَّ السواد لعنة إلهية حلت بذرية آدم حام بن نوح على إثر دعوة نوح على ابنه بالعبودية والسواد" (كاظم، ٢٠٠٤م ، صفحة ٢١٧) ، وكما مرَّ بنا في المبحث الأول، أنَّ ذوي البشرة السوداء خلقوا من قدم الآلهة في إحدى الأساطير الهندية، وإنَّ دلَّ ذلك على شيء، فإنما يدلُّ على الوضاعة، وبُعد المكانة الاجتماعية، فكان هذا الأمر حِمْلٌ على الشاعر وثقلٌ ، ولا سيما عندما يرتبط سواده بسخرية الآخرين، والذي يدل على عبوديته، وقد ظهرت معاناة وآثار لون البشرة وعقدته عند الشعراء السود بشكل واضح في أشعارهم فـ" الإحساس باللون كان حاداً عند الشعراء قبل الإسلام، ذلك لأنَّهم كانوا طبقة مهانة ومطحونة" (بدوي، ١٩٨٨م، صفحة ٢٨١)، فنجد أنَّ الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس كان مدركاً لذلك، فابتعد عن المحاسن الجميلة التي تجعله مرغوباً بين النسوة، ولكن حسب اعتقاده، قد ابتلاه ربُه بالسواد وبإمه السوداء، مما جعله محل استحقار لدى الآخرين ؛ قال في ذلك : (سحيم، ١٣٦٩هـ . ١٩٥٠م، صفحة ٢٦ . ٢٨)

فلـــو كنـــــتُ ورداً لونـــــهُ لعشـــقنني ولكـــنَّ ربّـــــي شـــــانني بسواديـــــا
ومـــا ضـــرَّني إن كانـــتْ أمِّـــي وليـــدةً تصـــــرُّ وتبـــــري للِقِـــــاحِ التَّواديـــــا
ذهـــبنَ بمســـــواكي وألقـــينَ مـــــذهباً مـــن الصَّـــوغِ فـــي صـــغرى بنـــانِ شـــماليا
....
فعزَّيـــتُ نفســـــي واجتنبـــــتُ غـــــوايتي وقرَّبـــــتُ حرْجوجـــاً مـــن العـــيسِ ناجيـــا

وإذا بحثنا عن البعد الميثولوجي لهذا الأمر ، نجد في الحضارة السومرية القديمة ، التي كانت واحدة من أوائل الحضارات ، قد تحدثت عن أصول الأخلاق ، ومن أوائل من وضعت التشريعات ، وأول الإصلاحات الاجتماعية ، ومن الحكم الكثيرة التي وردت قول احيقار : "إذا سمعت كلمة دعها تموت في قلبك ولا تبح بها لإنسان ؛ لئلا تصير جمرة في فمك ، فتكويك وتترك وصمة في نفسك فتكون مكروها في الأرض"، و"يا بني لا تغتمّ لخير يناله مبغضك ولا تفرح لشر يصيبه" و"يا بني إذا جابهك مبغضك بالشر فجابهه أنت بالحكمة" (عبدالرحمن، بلا تاريخ) ففي هذه التوصيات دعوة إلى ضبط النفس مما يلاقيه الإنسان ويسمعه من محيطه الذي يعيش فيه .

وفي أبيات أخرى يبيَّن سُحيم ألمه الشديد في تقليل قيمته من امرأة تتعالى عليه وتحتقره، إذ تعده دونها منزلة ؛ لأنَّها من بيئة ومجتمع نمَّيا في نفسها هذا الشموخ على العبيد ، إذ إن الفوارق الطبقية واضحة في ذلك المجتمع الذي رسخ في مخيالهم نظرتهم لهؤلاء السود ، مما أدى إلى صدى في نفس هذا العبد ، فقال : (سحيم، ١٣٦٩هـ . ١٩٥٠م، صفحة ٢٥)

أشـــارتْ بمـــدراها وقالـــت لتربهـــا أعبـد بنـــي الحســـحاسِ يزجـــي القوافيـــا

رأتْ قتبـــاً رثَّـــاً وســـحقَ عبـــاءةٍ وأســـودَ ممـــا يملـــكُ النَّـــاسُ عاريـــا

وكلمة (ابن السوداء) تعذب عنترة الذي طالما كان مدافعاً وحامياً لقبيلته، وظلت تلاحقه حتى وهو عائد من الحرب بالانتصار، وكأنها لعنة تطارده إن عقدوا وإن حلَّوا، فيقول: (عنترة، صفحة ١١٦)

وقَـــدْ أمسُـــوا يَعيبُـــوني بـــأُمِي وَلـــونِي كُلَّمـــا عقـــدُوا وَحَلُـــوا

فمعايب الخلقة كانت راسخة في المجتمع الجاهلي مولدة التفاوت الطبقي والتباين الاجتماعي، الغائرة جذوره في الحضارة البشرية، من أساطير وحكايات أصبحت على مر العصور واقعاً معاشاً متحكمة بمصائر الناس ومؤثرة في سلوكهم تدعوهم للاعتقاد بها، وكل ذلك نتيجة تحول التصورات الخيالية إلى سلوك جمعي نابع من مخيال جمعي .

الهجاء الأخلاقي: المعايب والمثالب (سلب خصال الشيم)، ظاهرة البخل :

اشتهر العرب بالشيم، فهي أهم ما يميز شخصيتهم ،وتغنوا بخصالها، وحافظوا عليها، وتوارثوها على مر العصور، ومن هذه الخصال: الكرم، فقد اعتز العربي بكرمه على فاقة، وقد تركز الهجاء الجاهلي على كل ما يؤلم المهجو ألماً معنوياً جسيماً، ويسلب منه المكارم والصفات الحسنة والأخلاق الرفيعة التي ما فتئ العرب يفتخرون بها، فالكرم شجاعة اعتز به العربي، وحافظ على عدم ذمّه بالبخل، ففي ذلك قال زهير: (سلمى، ١٩٨٨م، صفحة ١١٠)

وَمَـنْ يَـكُ ذَا فَضْـلٍ فَيَبْخَـلْ بِفَضْلِـهِ عَلَـى قَوْمِـهِ يُسْتَغْـنَ عَنْـهُ وَيُذْمَـمِ

وقول حاتم الطائي : (الطائي، صفحة ٧١)

أَمـــاوِيُّ إِنَّ المـــالَ غـــادٍ وَرائـــحٌ وَيَبقـى مِـنَ المـالِ الأَحاديـثُ وَالـذِكرُ

فمن مفهوم الكرم في المخيال الجاهلي، أنَّ المال وسيلة لحفظ الشرف، وليس غايةً للادخار والأنانية، فالمال رائح والأثر الطيب باق، وهذا ما يعزز إحساس الإنسان بالآخرين. أمّا صفة **البخل**، فهي أيضاً من العيوب التي حاول العربي الأبتعاد عنها ، فقد عُرِف العرب بالكرم والشجاعة، وتغنوا بذلك في أشعارهم ، لكن الهجاء لا يبقي ولا يذر، ووصل الحال بالعرب أن يعدوا ترك الإبل من دون حلب من العيوب التي تدل على البخل في عرف

الجاهليين، ففي ذلك قال عامر بن الطفيل هاجياً القوم ، ويعيرهم ببخلهم وانصراف الناس عن الزواج بنسائهم ، يقول : (الطفيل، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م، صفحة ٢٩)

سُـــودٌ صَـــنَاعِيةٌ إذا مَـــا أوْرَدُوا صَـــدَرَتْ عَثُـــومَتُهُم وَلمَّـــا تُحلَـــبِ

كما يسخر الأعشى من البخيل الذي يفزع عندما يأتيه الضيف، فتصيبه الدهشة العظيمة يخالطها الخوف الشديد ؛ فكأنما يرى أمامه أسداً أو أفعى، يقول: (ديوان الأعشى.٦٥)

أَتَيـــتُ حُرَيثـــاً زائِـــراً عَـــن جَنابَـــةٍ وَكـــانَ حُرَيـــثٌ عَـــن عَطـــائِيَ جامِـــدا

لَعَمـرُكَ مـا أَشـبَهتَ وَعلَـةَ فـي النَـدى شَـــــمائِلَهُ وَلا أَبـــــاهُ المُجالِـــــدا

إِذا زارَهُ يَومـــــاً صَـــــديقٌ كَأَنَّمـــــا يَـــرى أَسَـــداً فـــي بَيتِـــهِ وَأَســـاوِدا

ويهجو طرفة بن العبد البخيل ، حيث يشبهه بالـ (حرمل) الذي يمتنع أكله ، وبالأرض الجرداء عديمة الخير والإنبات ، يقول : (ديوان طرفة . ٤٧)

مِـــنَ الشَـــرِّ وَالتَبـــريحِ أَولادُ مَعشَـــرٍ كَثيـــرٍ وَلا يُعطـــونَ فـــي حـــادِثٍ بَكـــرا

هُـــمُ حَرمَـــلٌ أَعيـــا عَلـــى كُـــلِّ آكِـــلٍ مُبيـــرٌ وَلَـــو أَمســـى سَـــوامُهُمُ دَثـــرا

جَمـــادٌ بِهـــا البَســـباسُ تَـــرهُصُ مَعزُهـــا بَنـــاتِ اللُبـــونِ وَالسَـــلاقِمَةَ الحُمـــرا

ومما يذكر الشاعر في المهجو صفتي الجُبن والبخل اللتان كان العربي يهرب منهما ويشمئز من سماعهما، حيث نجد مما انتجه المخيال الجمعي في سلب صفة الكرم، وتعريض الفرد للإنتقاد، ووسمه بالعار في عدم الإكتراث للجار الجائع؛ لأنَّ الكرم والإحساس بالجوار من القيم الأساسية التي حافظ عليها الإنسان في المجتمع الجاهلي، وكان الشخص الذي يملأ بطنه وجاره جائع يُنظر إليه بأنَّه وضيع ، وغير أهل للمروءة، فقد ذمَّ الأعشى ممن يملأون بطونهم وجارهم جائع ، كما نجد في هجائه من علقمة، فقد جعله رجلاً شحيحاً، حتى أنَّ أبويه أفضل منه ، زادوا عليه بالمكارم وعلوّ المكانة، فيما هدم هو ما ورث عنهم من مجد، وأصبح ناقصاً ودونهم بكثير في المنزلة، أما علقمة وقومه فقابعون في بيوتهم، قليلو العدد، يأكلون الميت والقتيل من الحيوان، ولم يكتفِ بذلك ، فرسم له ولقومه صورة تبيّن سلبهم حقوق الجار وخصوصاً إن كان الجار امرأة، فقد " صوّر البخل أو النذالة أو مجافاة الإنسانية أو التبلّد العاطفي في ظاهرة من ظواهرها، وهي أنَّ يبيت القوم في الأيام المواحل ملاء البطونة وتبيت جاراتهم جوعى . وفي هذه الكلمة ضعف الأنثى التي لاحول لها ولا قوة، وفيها الجوار وهو أضيق الروابط الإنسانية التي من حقّها أن تحترم . جائعات" (الصورة الفنية

في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث . ١٤)، مما يدل على أنَّ الشاعر سلب صفة المروءة من عندهم، بقوله : (ديوان الاعشى . ١٤٩)

أَعلَقَــمُ قَــدْ حَكَّمْتَنــي فَوَجَــدْتَني بِكُــمْ عَالِمًــا عَلَــى الحُكُومَــةِ غَائِصَــا

كِــلَا أَبَــوَيْكُم كَــانَ فَــرْعَ دِعَامَــةٍ وَلَكِــنَّهُم زَادُوا وَأَصْــبَحْتَ نَاقِصَــا

....

تَبِيتُــونَ فِــي المُشْــتَى مِــلَاءً بُطُــونُكُمْ وَجَــارَاتُكُمْ غَرْثَــى يَبِــتْنَ خَمَائِصَــا

يُــرَاقِبْنَ مِــنْ جُــوعٍ خِــلَالَ مَخَافَــةٍ نُجُــومَ السَّــمَاءِ الطَّالِعَــاتِ الشَّوَاخِصَــا

ويبيّن في أبيات أخر عن وضاعة مكانتهم، فما هم إلا أحقر الديدان في البحر الراكد، وأنَّهم أدنى الناس وأقلّهم مكانة ودرجات، خاملون لا يأخذون بأسباب المجد، بل عبيد مخادعون حقودون جبناء تاركون لحقكم، إنَّ الأعشى جعل علقمة غير كفء له كي يتوعده ويهدده، بل غير كفء؛ لأن يتوعد ويهدد بالمرّة (عيدان، ٢٠٠٧م، صفحة ١٤٩)، فقال يهجوه : (الأعشى، صفحة ١٥١)

أتوعدني أنْ جاشَ بحرُ ابنِ عمكم وبحــرُك ســاجٍ لا يــواري الدعامصــا

فلــو كنــتمُ نخــلاً لكنــتمْ جُرامــةً ولــو كنــتمُ نَــبْلاً لكنــتم معاقصــا

رمــى بــك فــي اخــراهُمُ تركُــكَ العلــى وفضــلَ اقوامــاً عليــكَ مراقصــا

فعضَّ جديدَ الارض إنْ كنتَ ساخطاً بفيــكَ واحجــار الكــلابِ الرواهصــا

....

فهــل كنــتمُ إلا عبيــداً وانّمــا تُعَدُّونَ خُوصاً فــي الصديق لَوامصا

تخامُصُكم عــن حقِّكم غيــر طائــلٍ علــى ساعةٍ مــا خلتُ فيهــا تخامُصاً

فــان يَلــقَ قــومي قومَــهُ تَــرَ بيــنهم قتــالاً واكســارَ القنــا ومداعِصــا

وواضح أنَّ الشعراء كانوا يتصيدون الصفات المؤلمة للمهجو سواء في نفسه، أو أهله، أو قبيلته . من ذلك ما جاء في هجاء الحطيئة لقومه، الذين شبههم بالتيوس، ونساءهم بالأتن النعرات الجامحات، اللائي لا يستقرن على شيء، قباح الوجوه ضيّقو الافنية عن جيرانهم، فلا يضيفونهم، ثم يشدد لهم في القول متخذاً قراره بعدم وقوفه إلى جانبهم، أو اقالته عثرتهم وقت الحاجة والعوز ، قائلاً : (الحطيئة، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، صفحة ٣٣٢) .

هنالــك لا اخشــى مقالــةَ قائــلٍ اذا انتبــذَ العُــزّاب فــي الحجــراتِ

لهـم نفـرٌ مثـل التيـوسِ ونسـوةٌ ممـاجيرُ مثـلُ الآتـنِ النّعـراتِ

لعمـري لقـد جـربتكم فوجـدتكم قبـاحَ الوجـوهِ سـيئي العـذراتِ

فـوجئتُكمُ لـم تجبـروا عظـمَ مُغـرمٍ ولا تنصـرونَ النّيـبَ فـي الحجـراتِ

فـانْ يصـطنعني اللهُ لا اصـطنعكمُ ولا اوتـيكمُ مـالي علـى العثـراتِ

الهجاء أداة لهدم الهيبة : (الهجاء في الجُبن)

شكلّت الشجاعة والبطولة في المجتمع الجاهلي ، قيمة عليا ومكانة مركزية ، إذ ارتبطت بسمعة الفرد ومكانته في المجتمع ، ولها تبعاتها على المستوى الشخصي والاجتماعي ؛ لذا حرص العربي على أن ينفي عنه صفة الجُبن ، وحاول الهرب منها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، فقد كان وقْعُ الصاق صفة الجبن أشد على العربي من الوقوع في الحرب ؛ لأنَّ الجبن لم يكن مجرد صفة سلبية في المخيال العربي الجاهلي فقط ، بل كان وصمة تلقي بظلالها على الفرد والمجتمع بأسره ، وبما إنَّ فطرة الإنسان ساعية نحو الخلود ، لهذا ، كانت الشجاعة ضرورة حياتية ، يسعى إليها الفرد ، لضمان مكانته الاجتماعية واستمراره في بيئة قائمة على الصراعات والحروب ، كقول عنترة : (عنترة، صفحة ١٨)

دَعـوني فـي القِتـالِ أَمُـت عَزيـزاً فَمَـوتُ العِـزِّ خَيـرٌ مِـن حَيـاةِ

ومن أساليب الهجاء التي نهجها الشعراء في الجبن هي : **تشبيه الرجال بالنساء**، فنجد من المعاني التي استعملها الشعراء في الهجاء في هذا الأمر، هو : تشبيه الرجال بالنساء، وإنَّ هذا الوصف يحمل دلالات سلبية في الغالب، إذ يستعمل للتقليل من شأن الرجل أو وصفه بالضعف أو الجبن؛ لأنَّ الرجل ارتبطت صورته المثالية في ذلك العصر بالشجاعة، والقوة، والإقدام في الحروب، والقدرة على حماية القبيلة، في حين كانت صفات اللين والعطف تُنسب إلى النساء غالباً، فهي ذلك الكائن اللطيف الذي يستأنس بها الرجل في حبه، ويسخرها لخدمته في بيته، فالتشبيه هنا لا يُقصد به التشبيه المادي، بل معايير اعتمدها المجتمع . كما سنلاحظ .

فمما أوجده المخيال العربي الجاهلي من معايير بين الرجل والمرأة ، ورسَّخ في نفوس أبناء المجتمع ، إنَّ المجتمع الجاهلي كان يعتمد القوة والبطولة كمعايير للرجولة ؛ لذلك كان المجتمع يفرح بولادة الذكر ويكتئب لولادة الأنثى، كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ٥٨ ﴾ (النحل، صفحة ٥٨)، فالرجل هو الحامي للمرأة، وهو من يخوض الحرب دفاعاً عنها، إذا ما تعرضت للسبي، فالمرأة في تُصوَّر المجتمع في كثير من الأحيان أقل شأناً من الرجل في المهام القتالية؛ لذا فإنَّ تشبيه الرجل بالمرأة يعدُّها

نوعاً من الإهانة ، ويُعدها تقليلًا من مكانته الاجتماعية، وتأثيراً على حالته النفسية ، وكأنَّما جُرّد من معاني الرجولة التي ذكرت.

فاستغل الشعراء هذه النظرة المجتمعية ، ووجهوها صوب خصومهم ، أفراداً وقبائل ؛ لأنَّ الشاعر الجاهلي حين يهجو بهذه الصفة ، قد يقصد المجموع أي : القبيلة ، في هجائه، ويذهب إلى أدق معاني الهجاء وأعنفها ليوجع المهجو، من ذلك قول زهير بن أبي سُلمى في هجاء بني حصن ، القبيلة التي عادت قبيلة غطفان وقاتلتها ، فشبههم بالنساء ، وحتى النساء تتزوج وتفرح ، ولا يبقين في البيوت ، ولكن رجال بني حصن باقون في بيوتهم ؛ لذلتهم، فقال في ذلك هاجياً :

ديوان زهير بن أبي سلمى . شرحه . علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١. ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م (سلمى، ١٩٨٨م، صفحة ٩).

ومـــا أدري وســـوف أخـــال أدري أقـــومٌ آل حصـــنٍ أم نســـاءُ

فـــإن تكـــن النســـاء محجبـــات فحـــقٌّ لكـــل محصـــنةٍ هـــداءُ

فمن كان لا يشارك في القتال أو يظهر ضعفاً، أو لا يواجه خصومه، كان يُشبَّه بالنساء، في محاولة لتحطيم نفسيته وعدم التفاخر ببطولاته مستقبلاً، وكذلك يحمل هذا الأمر دلالة رمزية في محاولة لاستدراج الخصم عن طريق إثبات رجولته في القتال، ومن ثم قتله، ولكن على الرغم من هذه النظرة السلبية للمرأة ، إلا إنَّنا سنجد في الفصل الثالث من هذه الدراسة، بعض الصفات التي نُسبت للنساء في الجاهلية ، كالحكمة، والبلاغة، والدهاء، مما يعزّز مكانتها كعنصر فاعل ومهم في ذلك العصر .

الهجاء بقلة العدد :

كان للهجاء . بين القبائل في العصر الجاهلي وما بعده . مكانة كبيرة في الشعر العربي القديم، فهو لم يكن مجرد انتقاد شخصي، فقد كان سلاحاً يستعمل في الصراعات القبيلة، ومعلوم أنَّ طبيعة المجتمع آنذاك كان قبلياً، ولكل قبيلة كيانها، ومما أضفى المخيال الجاهلي، إنَّ مصدر قوة القبيلة يتميز بكثرة عدد أبنائها؛ لأنَّ الكثرة في العدد تحمل دلالات اجتماعية وسياسية وحربية، فتكون رمزاً للقوة والمنعة، وأشد بأساً في الحروب، ويجعل المهابة لها بين القبائل، كما في قول عمرو بن كلثوم : (سلمى، ١٩٨٨م، صفحة ٩١)

إذا بَلَـــغَ الفِطـــامَ لَنَـــا صـــبيٌّ تَخِـــرُّ لَـــهُ الجَبـــابِرَةُ ســـاجِدِينا

وفي قلَّة العدد ، باعث نفسي يثير القلق ويتألم منه كثيراً في أغلب الأحيان ؛ لأنَّه يُعدُّ علامة ضعف وهوان ، فقد رسخ في المخيال العربي ، أنَّ القبيلة قليلة العدد تُعد أقل قدرة على الدفاع عن نفسها ، وأكثر عرضة للغزو والسلب ، لذلك ، كان يُنظر إلى قِلّة العدد

كعلامة على الوهن والضعف ، وقلة الشأن ، وهذا ما نلمحه في قول السموأل ، الذي حوَّل القلّة في عدد قومه إلى جانب إيجابي ، ضمن إطار المفاخرة بها ، وإرجاعها إلى صفة الكرم، قائلاً : (السموأل، ١٩٠٩م، صفحة ٨)

تُعَيِّرُنـــا أَنَّـــا قَليـــلٌ عَديـــدُنا فَقُلـــتُ لَهـــا إِنَّ الكِـــرامَ قَليـــلُ

وَمـا قَـلَّ مَـن كانَـت بَقايـاهُ مِثلَنـا شَـــبابٌ تَســـامى لِلعُلـــى وَكُهـــولُ

وَمـــا ضَـــرَّنا أَنّـــا قَليـــلٌ وَجارُنـــا عَزيـــزٌ وَجـــارُ الأَكثَـــرينَ ذَليـــلُ

ونخلص مما سبق إلى أنَّ الهجاء، هو : نقل الحياة الاجتماعية بأبعادها الميثولوجية، فضلاً عن أنه نتاج قريحة الشاعر المرتبطة بالوضع الاجتماعي، كما أنَّ الهجاء شكّل وسيلة لكشف المخيال الاجتماعي الجاهلي، الذي لم يكن يرى في الفرد قيمة خارج إطار نسبه وحسبه، مما رسّخ الفوارق الطبقية وعزّز التراتبية القبلية ، كونها معياراً أساسياً للتفاضل بين الناس. كذلك نجد أنَّ الشاعر الجاهلي لم يتورع باستعمال الألفاظ النابية للتأثير على المهجو وإذلاله ، ولاسيما في مسألة الشرف، إذ كان ينال من شرفه وعرضه، وقد أدى المخيال الاجتماعي الجاهلي دوراً مهما في فن الهجاء، وذلك عن طريق تأثير الموروث الثقافي من أساطير وخرافات ؛ لتشويه صورة المهجو، والإيقاع به. وعليه فللمخيال الاجتماعي الجاهلي تأثير كبير على فن الهجاء، إذ يُعدُّ بمثابة الإطار الذي يحدد للشاعر موضوعات شعره .

المصادر:

الأصفهاني، أ. (.(١٩٥٥م . *الأغاني)*. بيروت : المطبعة البوليسية ودار الثقافة.

الأعشى، د. (n.d.). *الأعشى ميمون بن قيس*. (م. حسين، Ed.) مكتبة الآداب بالجماميز.

الأندلسي، أ. ب. (n.d.). *العقد الفريد*. (م. م. قميحة، Ed.) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، د. ح. (١٩٩٤م). *ديوان حسان بن ثابت الأنصاري* (الطبعة الثانية ed.). (ع. مهنا، Ed.) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

البطل، ع. (١٩٨٠). *الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة فس أصولها وتطورها*. دار الأندلس.

التوحيدي، أ. ح. (١٩٦١). *مثالب الوزيرين*. (إ. الكيلاني، Ed.) دمشق: دار الفكر.

الحطيئة. (١٤١٣هـ . ١٩٩٣م). *ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت* (الطبعة الأولى ed.). (م. م. قميحة، Ed.) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

الدفان، م. (n.d.). *الهجاء* ed 3) .). دار المعارف.

الذهبي، ش. ا. (١٩٩٦). *سير أعلام النبلاء*. (ش. الأرنؤوط، Ed.) مؤسسة الرسالة.

السامرائي، ف. ص. (٢٠٠٧). *معاني الأبنية في العربية* . دار عمار.

السموأل، د. (١٩٠٩م). *ديوان السموأل رواية أبي عبد الله نفطويه*. (ا. ل. اليسوعي، Ed.) بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

الشعيبي، ع. (٢٠٠٢م). *الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام*.

الطائي، ح. (n.d.). *ديوان حاتم الطائي*. (ك. البستاني، Ed.) بيروت: مكتبة صادر.

الطفيل، ع. ب. (١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م). *ديوان عامر بن الطفيل . رواية أبي بكر الأنباري* . بيروت: دار صادر.

العامري، ل. ب. (n.d.). *ديوان لبيد بن ربيعة العامري* . بيروت : دار صادر.

العلوي، ا. ا. (١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م). *أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد* (الطبعة الأولى ed.). (م. أ. إبراهيم، Ed.) دار إحياء الكتب العربية.

القيرواني، ا. ر. (١٤٠١هـ . ١٩٨١م). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* (الطبعة الخامسة ed.). (م. م. عبدالحميد، Ed.) بيروت: دار الجيل.

المتلمس، د. (١٩٧٠م). *ديوان المتلمس الضبعي*. جامعة الدول العربية: معهد المخطوطات العربية.

المرزوقي. (١٤١١هـ . ١٩٩٠م). *شرح الحماسة* (الطبعة الأولى ed.). (أ. أمين، Ed.، & ع. هارون، Trans.) بيروت: دار الجيل.

المفضليات. (n.d.). *المفضل الضبي* (الطبعة السادسة ed.). (أ. م. شاكر، Ed.، & ع. م. هارون، Trans.) دار المعارف.

المناعي، م. (٢٠٠٤). *الشعر والسحر* . بيروت : دار الغرب الإسلامي.

النحل. (n.d.). *القرآن الكريم*.

النعيمي، أ. إ. (٢٠٠٥). *الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام*ed 1)). بغداد . العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

النويهي، م. (n.d.). *الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه* . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر.

اليشكري، س. ب. (١٩٧٢). *ديوان*ed 1)). (ج. المعيبد، Ed.، & ش. العاشور، Trans.)

أوس، د. (١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م). *أوس بن حجر* . (م. ي. نجم، Ed.) بيروت: دار بيروت.

بدوي، ع. (١٩٨٨م). *الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي* . الهيأة المصرية العامة للكتاب.

بروكلمان، ك. (n.d.). *تاريخ الأدب العربي* .

حسين، م. م. (n.d.). *الهجاء والهجاؤون في الجاهلية* . مكتبة الآداب بالجمايزت.

سحيم، د. (١٣٦٩هـ . ١٩٥٠م). *ديوان سحيم عبد بني الحسحاس*. (ع. الميمني، Ed.) القاهرة: دار الكتب المصرية.

سقال، د. (١٩٩٥). *العرب في العصر الجاهلي* . بيروت . لبنان : دار الصداقة.

سلمى، ز. ب. (١٩٨٨م). *ديوان زهير بن أبي سلمى* (الطبعة الأولى ed.). (ع. ح. فاعور، Ed.) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

عبدالرحمن، م. (n.d.). *تاريخ التنمر عبر الحضارات . الفراعنة والسومريين رفضوه والعرب استخدموا الهجاء*. Retrieved from https://www.youm7.com/story/2020/7/18 .

علي، ج. (١٤١٣هـ . ١٩٩٣م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (الطبعة الثانية ed.).

عنترة، د. (n.d.). *ديوان عنترة بن شداد العبسي*.

عيدان، إ. م. (٢٠٠٧م). *الشكل والمضمون في القصيدة الجاهلية* . بغداد : جامعة بغداد.

كاظم، ن. (٢٠٠٤م). *تمثيلات الآخر صورة الأسود في المتخيل العربي الوسيط* . البحرين : وزارة الاعلام والثقافة والتراث الوطني.

كلثوم، ع. ب. (١٩٩٦). *ديوان*. (أ. ب. يعقوب، Ed.) بيروت: دار الكتاب العربي.

كمال، أ. (n.d.). *الشعر عند الفلاسفة العرب: ينظر* .

مسلم. (n.d.). *صحيح مسلم*.

منظور، ا. (n.d.). *لسان العرب* . ،بيروت :دار صادر.

: Sources

Isfahani, A. (.(1955. chansons). Beyrouth : Presse policière et Maison de la Culture.

Al-Asha, D. (n.d.). Al-Asha Maimun bin Qais. (M. Hussain, éd.) Bibliothèque des arts de Jamameez.

Andalouse, A.B. (s.d.). Contrat unique. (M. M. Kamiha, éd.) Beyrouth. Liban : Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Ansari, D. H. (1994). Diwan de Hassan bin Thabit Al-Ansari (deuxième édition éd.). (A. Muhanna, éd.) Beyrouth. Liban : Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Albatal, A. (1980). L'image dans la poésie arabe jusqu'à la fin du IIe siècle de l'Hégire est une étude de ses origines et de son développement. Dar Al-Andalus.

Al-Tawhidi, A. H. (1961). Les défauts des deux ministres. (E. Kilani, éd.) Damas : Dar al-Fikr.

Hatea. (1413 AH - 1993 AD). Diwan al-Hutayyyah avec narration et explication d'Ibn al-Skeet (première édition éd.). (M. M. Qamija, éd.) Beyrouth. Liban : Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Aldafaan, M. (s.d.). Orthographe (3 éd.). Maison du savoir.

Aldhahabi, S. A. (1996). Biographies de nobles. (Saint Arnaout, éd.) Fondation Al-Resala.

Samouraï, F. P. (2007). Les significations des bâtiments en arabe. Dar Ammar.

Al-Samwal, D. (1909). Diwan Al-Samwal - rapporté par Abu Abdullah Naftawayh. (A. L. Jesuit, éd.) Beyrouth : Presse catholique du Père ...

Shuaibi, A. (2002). Le positif et le négatif dans la poésie arabe, entre l'ignorance et l'islam.

Al-Tai, H. (s.d.). Diwan de Hatim Al-Tai. (K. Gardener, éd.) Beyrouth : Bibliothèque Sader.

Al-Tufail, A. B. (1399 AH 1979 AD). Diwan d'Amer bin Al-Tufail. Rapporté par Abou Bakr al-Anbari. Beyrouth : Dar Sader.

Amri, L.B. (s.d.). Diwan de Labid bin Rabia Al-Amiri. Beyrouth : Dar Sader.

Al-Alawi, A. A. (1373 AH - 1954 AD). Amali Al-Murtada a trompé sur les bienfaits et les perles des colliers (première édition, éd.). (M. A. Ibrahim, éd.) Maisons de livres arabes.

Kairouan, A. R. (1401 AH - 1981 AD). Le maire dans les mérites de la poésie, de la littérature et de la critique (cinquième édition éd.). (Eng. Abdulhameed, éd.) Beyrouth : Dar Al-Jeel.

Al-Mutlams, D. (1970). Hyène tâtonnante. Ligue des États arabes : Institut des manuscrits arabes.

Marzouki. (1411 AH - 1990 AD). Explication de l'enthousiasme (éd. première édition). (A. Amin, éd., et A. Haroun, trad.) Beyrouth : Dar Al-Jeel.

Favoris. Whoa, qui Dhubi préféré (sixième édition éd.). (A. M. Shaker, éd., et A. M. Haroun, trad.) Maison du savoir.

Al-Mannai, M. (2004). Poésie et magie. Beyrouth : Dar al-Gharb al-Islami. Abeilles.

Alnahl, (n.d.). Holy Quran

Al-Nuaimi, A. E. (2005). Mythe dans la poésie arabe avant l'Islam (1 éd.). Bagdad. Irak : Maison des Affaires Culturelles Générales. .

Al-Nuwaihi, M. (s.d.). La poésie préislamique est une méthode dans son étude et son évaluation. Le Caire : Maison nationale de l'imprimerie et de l'édition. .

Al-Yashkri, S. B. (1972). Diwan (1 éd.). (J. Moaibed, éd., et St. Al-Ashour, trad.)

Aws, D. (1400 AH 1980 AD). Aws bin Hajar. (M. Y. Negm, éd.) Beyrouth : Dar Beirut.

Badawi, A. (1988). Les poètes noirs et leurs caractéristiques dans la poésie arabe. Organisation générale égyptienne du livre.

Brockelmann, K. (s.d.). Histoire de la littérature arabe.

Hussein, M. M. (s.d.). Satire et orthographe à l'époque préislamique. Bibliothèque des Arts de Gemmayzet.

Suhaim, Dr. (1369 AH - 1950 AD). Diwan Suhaim Abd Bani Al-Hashas. (A. Maimani, éd.) Le Caire : Maison égyptienne du livre.

Sakkal, D. (1995). Les Arabes à l'époque préislamique. Beyrouth. Liban : Dar Al-Sadaqa.

Salma, Z. B. (1988). Diwan Zuhair bin Abi Salma (éd. première édition). (A.H. Faour, éd.) Beyrouth. Liban : Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Abdulrahman, M. (s.d.). L'histoire de l'intimidation à travers les civilisations. Les pharaons et les Sumériens le rejetèrent et les Arabes utilisèrent la satire. Tiré de https://www.youm7.com/story/2020/7/18/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1

. Ali, c. (1413 AH 1993 AD). Histoire détaillée des Arabes avant l'Islam (deuxième édition, éd.).

Antara, D. (s.d.). Diwan d'Antarah bin Shaddad Al-Absi.

Eidan, I. M. (2007). Forme et contenu dans le poème préislamique. Bagdad : Université de Bagdad.

Kazim, N. (2004). Représentations de l'autre L'image des lions dans l'imaginaire arabe moyen. Bahreïn : Ministère de l'Information, de la Culture et du Patrimoine national.

Kalthoum, A. B. (1996). Divan. (A. B. Jacob, éd.) Beyrouth : Dar al-Kitab al-Arabi.

Kamal, A. (s.d.). La poésie chez les philosophes arabes : regardez.

Musulman. Whoa, qui Sahih Muslim.

Perspective, A. (s.d.). Lisan Al Arab. Beyrouth : Dar Sader

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Development of the Institutions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq 1968-1979 in the Files of the General Budget: A Historical and Documentary Study

Asst. Prof. Mohsin Adnan Salih Aljashami, Ph.D.
Mohsina.aljashami@uokufa.edu.iq
University of Kufa - College of Arts

Copyright (c) 2026 **Asst. Prof. Mohsin Adnan Salih Aljashami, (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/x32rhh90

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Ministry of Higher Education and Scientific Research is one of the important educational service institutions in all countries around the world. Its significance lies in its role in preparing qualified personnel for all scientific disciplines and providing the society with these human resources. Therefore, countries around the world strive to support this ministry and its institutions in all aspects. This research, titled "The Development of the Institutions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq 1968-1979 in the Files of the General Budget: A Historical and Documentary Study," aims to shed light on the state's policy towards the ministry and its institutions. The reader can observe through the progression of the research years the extent of development of the institutions of the Ministry of Higher Education, which started with three institutions and increased to 18 by 1976. The state's policy aimed to support the ministry in two main aspects: human resources and financial allocations. Regarding human resources, the state continued to support the ministry and its institutions despite adopting an austerity policy during the years 1969-1972. On the financial allocations front, a review of the tables presented in the research reveals the scale of state support for the ministry and its institutions, demonstrated by a significant increase in financial allocations over the research years. The state did not limit itself to the regular budget allocations but also provided additional funds through capital expenditures and annual grants in certain years.

Keywords: Minister of higher education and scientific research, Official academic, General budget, financial allocations.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في ملفات الميزانية العامة ١٩٦٨-١٩٧٩: دراسة تاريخية وثائقية

الاستاذ المساعد الدكتور
محسن عدنان صالح الجشعمي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من المؤسسات التعليمية الخدمية المهمة في بلدان العالم كافة، وتأتي أهميتها لإعدادها ملاكات لجميع التخصصات العلمية ورفد المجتمع بها؛ لذا نجد دول العالم تسعى إلى رفد هذه الوزارة ومؤسساتها ودعمها من الجوانب كافة، وجاء البحث المعنون (تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ في ملفات الميزانية العامة دراسة تاريخية وثائقية) لتسليط الضوء على سياسة الدولة تجاه الوزارة ومؤسساتها.

يلمس القارئ من التدرج في سنوات البحث مدى التطور لمؤسسات وزارة التعليم العالي التي ابتدأت من ثلاث مؤسسات ليرتفع عددها الى (١٨) مؤسسة سنة ١٩٧٦ ،وقد سعت سياسة الدولة رفدها من ناحيتين: الملاكات البشرية، والتخصيصات المالية، فمن ناحية الملاكات الوظيفية فإن الدولة استمرت برفد الوزارة ومؤسساتها على الرغم من اتباعها سياسة التقشف في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٢، أما على مستوى التخصيصات المالية فيلاحظ المتتبع للجدول التي تم استعراضها في متن البحث مدى حجم دعم الدولة للوزارة ومؤسساتها عبر تصاعد التخصيصات المالية في سنوات البحث بشكل كبير ،وعدم اكتفاء الدولة بتخصيص الميزانية الاعتيادية بل رفدتها بميزانية النفقات الرأسمالية والمنح السنوية التي وردت في بعض السنوات تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ في ملفات الميزانية العامة دراسة تاريخية وثائقية

يلمس القارئ من خلال التدرج في سنوات البحث مدى التطور لمؤسسات وزارة التعليم العالي التي ابتدأت من ثلاث مؤسسات ليرتفع عددها الى (١٨) مؤسسة سنة ١٩٧٦ وقد سعت سياسة الدولة الى رفدها من ناحيتين: الملاكات البشرية، والتخصيصات المالية، فمن ناحية الملاكات الوظيفية فإن الدولة استمرت برفد الوزارة ومؤسساتها على الرغم من اتباعها سياسة التقشف في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٢، أما على مستوى التخصيصات المالية فيلاحظ المتتبع للجدول التي تم استعراضها في متن البحث مدى حجم دعم الدولة للوزارة ومؤسساتها

عبر تصاعد التخصيصات المالية في سنوات البحث بشكل كبير ،وعدم اكتفاء الدولة بتخصيص الميزانية الاعتيادية بل رفدتها بميزانية النفقات الرأسمالية والمنح السنوية التي وردت في بعض السنوات.

الكلمات المفتاحية: وزارة التعليم العالي، والمؤسسات الأكاديمية، الجامعات، الميزانية العامة، التخصيصات المالية

مقدمة

وضعت الدول ضمن أولويات أهدافها تحقيق التطور في الحركة العلمية لما لها من أثر في بناء المجتمعات المتقدمة ،وتنشئة الأجيال على أساس علمي، وتعد الدراسة الاكاديمية، مرحلة مهمة في الحياة العلمية التي يمر بها المتعلم، لتهيئة الطلبة في التخصص بالدراسات المختلفة ومرحلة تأهل الطالب الى الدراسات العليا.

أشرفت وزارة التربية والتعليم على التعليم في العراق بمراحله كافة، واستحدثت بعدها وزارة التعليم العالي لأهميتها في إدارة الجامعات والمعاهد العلمية والفنية، ونظراً لما تشغله هذه الوزارة من أهمية كبيرة في دعم الحركة العلمية في العراق ودورها في رفد المجتمع بالطاقات البشرية في شتى المجالات.

فرضية البحث: قامت فرضية البحث المعنون (تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في ملفات الموازنة العامة ١٩٦٨-١٩٧٩دراسة تاريخية وثائقية) على أساس الاستناد الى ملفات الميزانية العامة نظراً لما تشغله هذه الملفات من أهمية في ايراداها لتفاصيل هذه المؤسسات ومعرفة المستحدثة منها من جهة ومعرفة التخصيصات المالية (النفقات والايرادات) من جهة ثانية ، و متابعة التخصيص السنوي ومطابقتها مع أصول الاستحداث للمؤسسات العلمية من جهة ثالثة، فضلاً عن كشف سياسة الدولة عن طريق ما تم تخصيصه من موازنات سنوية لهذه المؤسسات من جهة ثالثة.

تضمن البحث ثلاثة أقسام: أجاب القسم الأول منه على تساؤلات اختصت بالنشأة والتأسيس لوزارة التعليم العالي ومؤسساته، في حين جاء القسم الثاني ليوضح ما خصصته الدولة من الموازنة المالية للوزارة وكيف كانت؟ هل تصاعدت التخصيصات أم العكس؟ وخصص القسم الثالث من البحث لمؤسسات وزارة التعليم العالي وأجاب عبر الجداول التي تم اعدادها عن المخصصات المالية للوزارة، إذ كشف تخصيصات هذه المؤسسات؟ وكيف دعمتها الدولة؟ وهل اكتفت سياسة الدولة بتخصيصات الميزانية الاعتيادية؟ أم رفدتها بميزانيات أخرى؟

استند البحث الى ملفات الميزانية العامة للدولة كونها الجزء المهم في البحث بلغت (٢٢) ملفا ضمت ثلاثة أقسام الأول: اشتمل على (١٢) ملفا اختصت بقوانين ميزانية الجمهورية العراقية لسنوات البحث ،وتكمن أهميتها في التفاصيل التي اشتملت عليها بتخصيصات الدولة للوزارات تارة وللمؤسسات التابعة لها تارة أخرى. كما وضحت الميزانيات الأخرى كالنفقات الرأسمالية، والمنح، فيما كشفت (٣) ملفات المعنونة (إعداد تخمينات ميزانية السنوات ١٩٧٢، ١٩٧٧، ١٩٧٨) سياسة الدولة المالية المتوقعة وخططها وإجراءاتها، وتم الاستناد الى(٤) كتب رسمية صادرة عن وزارة المالية سلطت الضوء فيها على الحالة المالية للبلاد، وسياسة الدولة تجاهها، و(٣) ملفات أخرى صادرة من وزارة التخطيط تم الاستناد فيها الى التشكيلات الإدارية للمؤسسات مع مجموعة من اعداد جريدة الوقائع العراقية التي اعانت الباحث في القوانين والأنظمة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

اولاً: وزارة التعليم ومؤسساته في العراق النشأة والتأسيس

تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٠ (مجلس التخطيط، الدليل الإداري، ج٢، ص١)، وصدر أول قانون للوزارة رقم (١٣٢) في الثلاثين من حزيران من العام نفسه ،وصدر قانون ونظام الوزارة استنادا الى ذلك (ضم القانون ٥٦ مادة. الوقائع العراقية، العدد ١٨٩٣ في ١٩٧٠/٦/٣٠) ولكن كمؤسسات ذكرت ضمن جداول الموازنة ١٩٦٨ كل من: الجامعات بغداد، والموصل، والبصرة (قانون الميزانية لسنة ١٩٦٨، ص٣)، ومجلس البحث العلمي [١] وفي عام ١٩٦٩ أضيفت إلى الجامعات جامعة السليمانية. (قانون الميزانية لسنة ١٩٦٩، ص٦)

ظهرت وزارة التعليم العالي كتسمية مستقلة ووزارة لها استقلالها في الموازنة العامة في سنة ١٩٧٠ (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٠، ص٩) في الوقت الذي صدر قرار (٧٨٠) لمجلس قيادة الثورة (المنحل) في الحادي والثلاثين من كانون الاول لسنة ١٩٦٩ أحدث بموجبه وزارة باسم التعليم العالي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٢٦ في ١٩٧٠/١/٨) ، وألحقه بقرار رقم (٤٣) في الخامس عشر من كانون الأول سنة ١٩٧٠ حدد بموجبه المؤسسات التي ارتبطت بالوزارة وهي: الجامعات الرسمية، ومجلس البحث العلمي، ولجنة الطاقة الذرية، والمجمع العلمي العراقي، على أن تتولى الوزارة الإشراف على مؤسسات التعليم العالي

[١] مجلس البحث العلمي: أنشئ في البداية عام ١٩٦٣ باسم (المجلس الأعلى للبحوث العلمية) ، وبعدها تأسس (مجلس البحث العلمي) في بغداد عام ١٩٦٧ ،وارتبط بمجلس الوزراء ،وله رئيس يمثله في مجلس الوزراء وهيئة عليا وعمله النهوض بالبحوث العلمية الأساسية والتطبيقية. للزيادة في التفاصيل. ينظر: مجلس التخطيط، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، الدليل الإداري...، ج٢، ص١٥؛ الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٣٨٢، بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥، ج١، ص٩.

الأهلي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٣٣ في ١٩٧٠/١/٢٦) وفي الرابع والعشرين من آذار من العام نفسه أصدر قرار رقم (٢٨٩) خول بموجبه وزارة التعليم جميع صلاحيات مجلس البحث العلمي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٦٣ في ١٩٧٠/٤/٤)، أما على مستوى المؤسسات فقد أضيفت الى الوزارة مؤسسة جديدة وهي (لجنة الطاقة الذرية) .[٢]

برزت التسمية لوزارة التعليم العالي بإضافة عبارة والبحث العلمي في موازنة سنة ١٩٧١ واضيف (المجمع العلمي العراقي) [٣]الى مؤسساتها في هذه السنة (قانون الميزانية لسنة ١٩٧١، ص٧) وفي عام ١٩٧٢ انضمت (مؤسسة المعاهد الفنية) الى مؤسسات الوزارة (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٢، ص٧) واستمر هذا الحال خلال عام ١٩٧٣.

شهد عام ١٩٧٤ تطوراً في مؤسسات الوزارة أدرجت تحت عنوان تحت عنوان (خدمات التعليم والبحث العلمي)، إذ اضيف إليها ،فضلا عما ذكر مؤسسات جديدة ضمت مركزين للتدريب المهني أحدهما في الكوت [٤]والآخر في للصناعات الهندسية والمعدنية في الإسكندرية [٥]كما اضيف المجمع العلمي الكردي [٦]والهيئة العليا لمحو الأمية .[٧]

---

[٢]لجنة الطاقة الذرية: أسست في بغداد عام ١٩٥٩ ورئيسها رئيس الوزراء ونائبه رئيس المجلس الأعلى للبحوث العلمية مهمتها: استغلال الطاقة الذرية للأغراض الصناعية ،والطبية ،والزراعية ،والعلمية وغيرها. للمزيد من التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١١٠، بتاريخ ١٩٥٩/١/١٥، ج١، ص١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص٤.

[٣]المجمع العلمي العراقي: انشأ في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ونشر نظامه في ١١/ كانون الأول حددت بموجبه الأهداف والتشكيل الإداري له ،والمكون من أعضاء عاملون لا يتجاوز عددهم (١٥) عضوا، وأعضاء عاملين، وأعضاء فخريين، عقد أول جلسة في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٤٨ وانتخب كل من: الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيساً، توفيق وهبه والدكتور هاشم التوي نائبين. للزيادة في التفاصيل. ينظر: عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٥).

[٤]مركز التدريب المهني في الكوت: صدر نظامه الداخلي عام ١٩٧٤ وهدفه إعداد الفنيين ،والعمال الماهرين وشبه الماهرين لمنشآت المؤسسة العامة لصناعات الغزل والنسيج ،ولمعامل القطاعين المختلط والخاص ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد مرحلة المتوسطة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٣٨٧، بتاريخ ١٩٧٤/٦/١٤، ص٧.

[٥] مركز التدريب المهني للصناعات الهندسية والمعدنية في الاسكندرية: المركز بمستوى مديرية ارتبط مباشرة بالمؤسسة العامة للصناعات الهندسية ،هدفه تغطية المؤسسة بالعمال والفنيين عن طريق دورات مختلفة لخريجي المرحلة المتوسطة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٥٠٨، بتاريخ ١٩٧٦/١/١٢، ج٢، ص٩.

[٦] المجمع العلمي الكردي: تأسس عام ١٩٧٠ كفرع للمجمع العلمي العراقي للمحافظة على سلامة اللغة الكردية واحياء التراث الكردي وغيرها. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٩١٧، بتاريخ ١٩٧٠/٩/٨، ص١.

[٧]الهيئة العليا لمحو الأمية: تأسست عام ١٩٧١ ومركزها في بغداد يديرها مدير وممثلين من كل الوزرات ذات العلاقة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٠٧٥، بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٢، ج١ ص١؛ قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص.7

سجلت الملفات الوثائقية للميزانية مؤسسات تعليمية أكثر في عام ١٩٧٥ ضمت جامعتين: المستنصرية، والتكنولوجية في الوقت الذي أدرجت أربع كليات (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٥، ص٧) وهي: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف [٨]، وأصول الدين، والدراسات الإسلامية [٩]، أما في عام ١٩٧٦ أضيف إليها مجمع اللغة السريانية [١٠] وتم الغاء المركزين للتدريب المهني في الكوت والاسكندرية ،وتم تعويضها بمؤسسة التعليم المهني، وألغيت الهيأة العليا لمحو الأمية (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٦، ص٨) ، حافظت أغلب المؤسسات على وضعها في سنة ١٩٧٧ ولم تغب عن جداول الميزانية في هذه السنة إلا كليتا: أصول الدين، والدراسات الإسلامية. (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٧، ص٦)

تقلصت مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٩ اذ تم الغاء الكليات الاربع: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف، وأصول الدين، والدراسات الإسلامية، والمجمعين: العلمي الكردي، واللغة السريانية (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٩، ص٨-٩) والجدول رقم (١) يوضح تطور المؤسسات للوزارة.

[٨] تمت المباشرة بعمل الكلية وقبول الطلبة في ١٩٥٩/١/١٩، واعترفت بشهادتها جامعة بغداد في ١٩٦٢/١٢/٢٩، وعادلت شهادتها بالكليات المناظرة لها كالشريعة الاسلامية ،وكلية الآداب. سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، (بغداد: دار المدينة الفاضلة، ٢٠١١)، ص١٧٠.

[٩] كلية الدراسات الاسلامية: تأسست في بغداد سنة ١٩٦٦، وكانت تابعة لديوان الأوقاف اختصت بالتعليم العالي في علوم العقيدة والشريعة الاسلامية لحفظ التراث الاسلامي، وتأدية الرسالة الاسلامية من خلال التدريس ،وتخريج العلماء مدة دراستها أربع سنوات. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٢٩٣، بتاريخ ١٩٦٦/٧/٣١، ص٩٧.

[١٠] مجمع اللغة السريانية: تأسس في بغداد سنة ١٩٧٢ هدفه النهوض باللغة السريانية ،وجعلها مادة تدرس في المرحلة الابتدائية والثانوية ،وتدرس آدابها في الجامعة، وكذلك إحياء التراث الادبي السرياني والحضاري، ونشر السريانية الفصحى، ودراسة الروابط بين اللغتين السريانية والعربية. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢١٦١، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٠، ج١، ص١.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول رقم (١) مؤسسات وزارة التعليم العالي

السنة	المؤسسات العلمية																							
1968	الجامعات																							
	بغداد	الموصل	البصرة																					
1969	=	=	=	السليمانية																				
1970	=	=	=	=																				
1971	=	=	=	=																				
1972	=	=	=	=																				
1974	=	=	=	=																				
1975	=	=	=	=	المستنصرية	التكنولوجية																		
1976	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=
1977	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	–
1978	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	–
1979	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	–

مجلس البحث العلمي																								
=																								
=	لجنة الطاقة الذرية																							
=	=	مؤسسة البحث العلمي																						
=	=	=	مؤسسة المعاهد الفنية																					
=	=	=	=	المجمع					مركز التدريب المهني								الهيئة العليا لمحو الأمية							
=	=	=	=	العلمي العراقي	العلمي الكردي		اللغة السريانية		الكوت	الاسكندرية							=	الكليات						
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	الامام الاعظم	الفقه النجف الأشرف	اصول الدين	الدراسات الاسلامية			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	مؤسسة التعليم المهني								=	=	=	=	=			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=								=	=	=	=	=			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=									=	=	=	–			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=									=	=	=	–			
=	=	=	=	=	=	=	=	=	=									=	=	=	–			

الجدول اعلاه يكشف للقارئ مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تأسست منذ عام ١٩٧٠ لتتطور بشكل تدريجي ابتدأت بلجنة الطاقة الذرية ومؤسسة المعاهد الفنية لتصل الى قمة تطورها في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ ،اذ أضحت مؤسسات الوزارة تتكون من خمس جامعات: بغداد، والموصل، والبصرة، والمستنصرية، والتكنولوجية، وأربع كليات: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف، واصول الدين، والدراسات الاسلامية، وثلاث مجامع علمية: المجمع العلمي العراقي، والكردي، ومجمع اللغة السريانية، فضلا عن مؤسستي المعاهد الفنية، والتعليم المهني وأخيرا مركزا للتدريب المهني في الكوت والاسكندرية، ومثل هذا التوسع الكبير في المؤسسات يكشف الدور المهم الذي اضطلعت فيه الوزارة ومدى اهتمامها برفد المجتمع بملاكات علمية ،ودعم السلك الوظيفي بالملاك المتخصص، ودعم الدراسات والبحوث بجوانبها كافة؛ لذا سنجد أن التخصيص المالي كذلك تدرج مع تطور استحداث هذه المؤسسات كما سيرد في القسم الثاني من المبحث.

ثانيا: وزارة التعليم العالي في الميزانية [١١] المالية

كشفت وزارة المالية في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية سنة ١٩٦٩ المالية بكتابها المرقم (٥٢) في الخامس والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٨ أن الوضع المالي في السنوات العشر الاخيرة تميز بوجود عجز مستمر في الميزانية الذي تزايد بشكل مستمر وأصبح عبئاً أثقل كاهل الخزينة؛ لذا اتبعت الدولة سياسة مالية وصفتها بالاقتصاد التام في الانفاق واستبعاد النفقات غير الضرورية ،واستثنت من ذلك سياسة الدولة في تقوية أجهزة الدفاع الوطني، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي للمواطن. (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٥٢ في ١٩٦٨/١٢/٢٥)

أدركت سياسة الدولة مدى أهمية قطاع التعليم العالي لذلك رافق تطور المؤسسات الخاصة في الوزارة تصاعداً في الميزانية العامة التي تم تخصيصها في سنوات البحث؛ لذا بدا تركيز الباحثين المختصين في البحوث التاريخية على تصاعد التخصيصات المالية؛ لأنها ستكشف بشكل واضح مدى اهتمام سياسة الدولة بتطوير قطاع التعليم العالي ،وهذا ما كشفه تصاعد نسب التخصيصات، إذ نجد في كتاب وزارة المالية حول مشروع لائحة قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٢ المالية بعدده (٢٠٢) في الحادي والعشرين من شباط سنة ١٩٧٢ أن سياسة الدولة طبقت سياسة الاقتصاد التام في الانفاق أي سياسة التقشف المالي (مديرية الميزانية العامة، مشروع لائحة قانون ميزانية المالية لسنة ١٩٧٢) وهذا ما

[١١] الميزانية: بمفهومها الحديث تمثل منهجاً سنوياً للإنفاق والجباية وتعتبر وسيلة رئيسية لتحقيق التوازن الاقتصادي ومساندة عمليات التنمية الاقتصادية للوصول الى الاهداف المرسومة. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٦/ ٤٢١١٢، تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧١)، ص ٨-٩.

أكدته الفقرة أولاً من قرار فوق العادة الذي اتخذه (مجلس المالية الأعلى)، وجاء في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية عند استعراضها للميزانية الاعتيادية الخاصة بقسم الملاكات الفقرة ثالثاً:

"لايجوز اقتراح إحداث وظائف أو درجات استخدامية جديدة مهما كانت المبررات ويستثنى من ذلك احداث الدرجات التالية عند وجود ضرورة ملحة للاحداث وتحقيق المصلحة العامة"

وعلى الرغم مما تقدم تم استثناء أربع وظائف منها: الوظائف التعليمية، وأجاز تقديم طلب إحداث وظائف ودرجات استخدامية جديدة بحسب العناوين الخاصة بالتصنيف الوظيفي واشترط ارتباط الطلب بالحاجة الضرورية وزيادة العمل ومدى علاقته بمنهاج الأعمال والخدمات (تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية، ص٥-٨)

كان للتوسع الحاصل في مؤسسات الوزارة لسنة ١٩٧٤ رافقه تعيين الخريجين في ملاكات الوزارة فعلى الرغم ما جاء في المنشور العام الذي أصدرته وزارة المالية/ مديرية الميزانية العامة بعددها (٢٩) في الثاني والعشرين من آيار عام ١٩٧٤ حول تعليمات تنفيذ ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية المتضمن اقتضاء المصلحة العامة مراعاة جانب الاقتصاد في النفقات ،واداء الخدمات المطلوبة بأقل كلفة ممكنة، نجدها في القسم الثالث الخاص بالملاكات الفقرة ثانياً خولت الوزارات والدوائر والمؤسسات صلاحية ملء الوظائف والدرجات الشاغرة في حين جاءت النقطة (١) من الفقرة أعلاه تعيين العاطلين من خريجي الكليات والمعاهد العالية على الوظائف الشاغرة وفي حال عدم كفايتها مفاتحة الوزارة لإحداث العدد اللازم بالعناوين المطلوبة (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٩ في ١٩٧٤/٥/٢٢؛ قانون الميزانية لسنة ١٩٧٤، ص٦) والجدول رقم (٢) يوضح موازنات المالية للوزارة للمدة ١٩٧٠-١٩٧٦.

جدول رقم (٢)

ميزانية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٠-١٩٧٩[١٢]

السنة	الرواتب والمخصصات والاجور	النفقات الادارية	النفقات الاخرى	المجموع
1970	29,900	15,800	29,300	75,000
1971	244,000	73.000	433.000	750.000
1972	275,520	71,200	1,144700	1.491,420
1973	329,120	66,900	1,061,500	1,457,520
1974	498,880	82,690	1,620,000	2,201,570
1975	452,810	119,350	1,842,340	2,414,500
1976	579,540	151,000	2,836,900	3,567,440

المتتبع للجدول يلاحظ بشكل جلي نسب الارتفاع الكبيرة في التخصيصات المالية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،وبدا واضحاً في جميع المفاصل وهي: الرواتب والمخصصات والاجور، والنفقات الادارية، فضلاً عن النفقات الاخرى لجميع السنوات اذا ما استثنينا الانخفاض النسبي لسنة ١٩٧٣ ،إذ كانت نسبة الزيادة ما بين ١٩٧٠ (٧٥) ألف دينار الى سنة ١٩٧٦ تجاوزت (٣,٥) مليون دينار كما في الجدول اعلاه ،وهذا يعطي دليلاً واضحاً على سياسة دعم الدولة لقطاع التعليم العالي.

اختلفت الاعتمادات للميزانية العامة لوزارة المالية سنة ١٩٧٧- ١٩٧٩ واختلفت معها المخصصات الخاصة بالنفقات ولاسيما أن سياسة الدولة انتهجت أسلوباً جديداً كما جاء في

[١٢] الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص١١ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)، ص١٥ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص١٥ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣)، ص١٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ١٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)، ص١٨ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٢١.

كتاب مديرية الميزانية العامة المرقم (٢٤) والمؤرخ في السابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٧٦ والذي ورد في بعض فقراته:

"وحتى يمكن توفير الفاعلية الكاملة للميزانية العامة كاداة رئيسة للحكومة في تحقيق سياستها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية واجراء التحولات الاشتراكية من أجل زيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة للمواطنين، فانه كان لابد من اجراء تطوير في نظامنا المالي، تطويرا مبنيا على أحدث المبادئ والأسس العلمية السليمة" (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٤ في ١٩٧٦/٦/٢٤)

النص المتقدم يكشف اعتماد الدولة سياسة مالية جديدة لتحقيق أهدافها في تحقيق التنمية على وفق المنهج الاشتراكي الذي تبنته من أجل تحقيق رفع المستوى المعاشي عبر تطوير الميزانية وفقراتها والجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٣)

الميزانية العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعامي ١٩٧٧-١٩٧٩[١٣]

السنة	نفقات الأفراد العاملين	المستلزمات الخدمية	المستلزمات السلعية	صيانة الموجودات	النفقات الرأسمالية	النفقات التحويلية	الالتزامات والمساعدات الخارجية	نفقات البرامج الخاصة	المجموع
1977	652,500	95,350	56,000	4,500	53,330	46,795,990	3,000	2,491,000	50,151.670
1978[١٤]									66.614.180
1979	1,004,528	141,000	43,172	10,200	29,000	66,938,096	-	2,680,000	70,845,996

الجدول في اعلاه يوضح مدى تطور فقرات الميزانية التي اعتمدتها للمدة المذكورة فبعد أن كانت ميزانية النفقات مقتصرة على الرواتب والأجور، والنفقات الادارية، والنفقات الاخرى أصبحت في المدة المذكورة كما موضح في الجدول أعلاه مشتملة على أربعة أنواع من النفقات: الأفراد العاملين، والنفقات الرأسمالية وهي نفقات الموجودات الثابتة وتشتمل على الابنية ،والانشاءات الجديدة ،والسلع ذات الاستعمال طويل الأمد، والنفقات التحويلية هي مبالغ تدفع كمنح ومساهمات وتبرعات للمؤسسات، في حين غلب على نفقات البرامج الخاصة طابع البرامج والمناهج والمشاريع التي ليس لها صفة الدوام.

واشتملت النفقات كذلك على نوعين من المستلزمات: الخدمية: وهي نفقات تحتاجها الادارات الحكومية وهي تمثل كلفة الخدمات، أما المستلزمات السلعية فهي السلع

[١٣] الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧) ، ص ١٨ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٥٣٢/ ٢٥٥١٤، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٩) ، ص٢٥.

[١٤] حصل الباحث على ملف موازنة لسنة ١٩٧٨ إلا أنها لم تكن كاملة الجداول.

الاستهلاكية التي تستعمل مرة واحدة في السنة المالية، فضلاً عن المساعدات الخارجية ويقصد بها المساهمة أو المشاركة في المنظمات العربية أو الاقليمية أو الدولية واشتملت كذلك على المبالغ التي قررت الحكومة تقديمها كمساعدة نقدية الى أي دولة عربية أو أجنبية (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٦-٧)؛ لذلك نجد أن الفرق في الميزانية قد شهد ارتفاعا كبيرا بين سنة ١٩٧٦ الذي تجاوز (٣,٥) مليون دينار وميزانية سنة ١٩٧٧ و١٩٧٩ التي قفزت بشكل كبير فاقت (٧٠,٥) مليون دينار وهذا دليل واضح على مدى التطور الذي حدث في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتطور مؤسساتها، ومن المؤكد ان ذلك انعكس ايجاباً على ادائها وخدماتها .

اماطت وزارة المالية اللثام عن سياستها عبر ما نشرته في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧ المالية بخصوص الاستفادة القصوى من الملاكات الموجودة في الخدمة وتأهيليها بالشكل الذي يرفع كفاءة أداء الخدمات والأعمال في الوقت الذي اقتصر طلب إحداث وظائف جديدة على أربعة قطاعات منها: التعليمية وبحسب الحاجة بعد ملاحظة الدرجات الشاغرة لدى الوزارة ومؤسساتها. (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٦-٧)

وبذلك أكدت وزارة المالية سياسة الدولة في استمرار دعمها لقطاع التعليم العالي في رفده بما يحتاجه من ملاك متخصص في أروقة الوزارة ومؤسساتها كافة عبر دعم القطاع التعليمي بملاكات من الخريجين وغيرهم واستثنائه عن بقية الوزارات في ذلك الأمر.

ثالثاً: مؤسسات التعليم العالي في الميزانية العامة

تنوعت مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي وردت ضمن جداول الميزانية العامة ،والتي عدتها بموجب كتابها المرقم (٢٤) في السابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٧٧ وصنفت كدوائر شبه رسمية ذات ميزانيات مستقلة (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٤ في ١٩٧٧/٦/٢٧) وكانت وزارة المالية تكلفها بإعداد ميزانياتها التخمينية ،وبحسب التبويب أسوة بالدوائر الرسمية ،وبموجب استمارات مختصة مع عدم الامتناع من اضافة مواد وانواع غير واردة ضمن التبويب في حال وجود نفقات خاصة لا يمكن تبويبها (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٨؛ مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٨، ص٩-١٠) وتنوعت المؤسسات الى: الجامعات، إذ وردت أسماء ست جامعات في مدة الدراسة وهي: بغداد، والموصل، والبصرة، والسليمانية، والتكنولوجية، والمستنصرية والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

الجامعات العراقية في الموازنة العامة (النفقات)[١٥]

السنة	بغداد	الموصل	البصرة	السليمانية	التكنولوجية	المستنصرية
1968	5,634,250	1,300.000	705.000	–	–	–
1969	6,035,000	1,330,000	934,400	428,870	–	–
1970	6,286,600	1,471,700	1,101,280	520,900	–	–
1971	6,750,000	1,580,000	1,210,000	685,000	–	–
1972	7,783,340	1,974,500	1,301,090	860,000	–	–
1973	7,300,000	2,115,000	1,490,740	1,020,000	–	–
1974	10,260,000	2,909,000	2,825,740	1,509,000	–	–
1975	7,750,000	2,770,000	2,568,000	1,540,000	1,895,000	1,603,000
1976	13,281,970	4,914,000	4,569,070	2,768,850	3,071,250	3,024,000
1977	17,057,540	6,111,915	5,434,610	3,362,143	3,449,775	3,392,060
1978	21.763.000	8.292.700	6.486.300	5.090.000	4.132.400	4.355.750
1979	21,490,800	8,824,022	6,573,670	5,546,640	4,076,250	4,381,482

كشف الجدول في اعلاه ان الجامعات (بغداد، والموصل، والبصرة) قد تصدرت تخصيص الميزانية لها من حيث المدة، ومقدار التخصيص كانت التخصيصات تصاعدية في مدة البحث وبوتيرة عالية في المدة ١٩٧٦–١٩٧٩ وتصدرت جامعة بغداد ذلك.

---

[١٥] الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)، ص ٢ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩)، ص٤ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص٤ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)، ص٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣)، ص٨ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)، ص٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص ١٨ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٨ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)، ص١٣؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، **111**/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٩ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩)، ص ٨-٩.

أما المؤسسات والمركز التابعة للوزارة فتنوعت وتعددت في سنوات البحث وتقدمها مجلس البحث العلمي، ومن بعده لجنة الطاقة الذرية بعدها توالت مؤسسة المعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني (الكوت، الاسكندرية) ،وهيئة محو الامية، وأخيرا مؤسسة التعليم المهني هذا ما وضحه الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) المؤسسات والمراكز التابعة لوزارة التعليم العالي في الميزانية العامة [١٦]

السنة	مجلس البحث العلمي	لجنة الطاقة الذرية	مؤسسة المعاهد الفنية	مركز التدريب المهني		الهيئة العليا لمحو الامية	مؤسسة التعليم المهني
				الكوت	الاسكندرية		
1968	180,000	–	–	–	–		–
1969	223,000	–	–	–	–		–
1970	240,430	315,770	–	–	–		–
1971	272,740	523,500	–	–	–		–
1972	500,000	567,000	800,000	–	–		–
1973	558,950[١٧]	536,000	1,023,600	–	–		–
1974	844,250	812,220	1,905,790	280,600	517,138	976,870	–
1975	871,800	1,410,000	2,260,000	[١٨]		732,65	–
1976	1,176,520	2.146.490	4,713,370			1,417,500	6,169,160
1977	1,311,395	2,367,970	6,636,544	-	–	–	6,538,550
1978	1.954.500	–	10.104.000				11.171.120
1979	2,004,500	–	14,680,000	-	–	–	11,297,360

الجدول في أعلاه كشف تصاعداً مستمراً لجميع المؤسسات والمراكز إذا ما استثنينا مؤسستين فقط ولسنة واحدة فقط علماً أن تصاعد التخصيصات المالية سجلت نسبة كبيرة جداً، وهذ دليل على اهتمام الدولة بهذه المؤسسات ودورها الفاعل في الوزارة. كان للمجامع العلمية مكان متميز ضمن مؤسسات الوزارة ظهر أولها المجمع العلمي العراقي ومروراً بالمجمع العلمي الكردي وانتهاء بمجمع اللغوي السرياني ،والذي شهد تصاعداً في التخصيصات وكما موضح في الجدول رقم (٦).

[١٦] الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).
[١٧] تغيرت تسميته الى مؤسسة البحث العلمي.
[١٨] ورد في جدول النفقات اسماء وعنوانات المركز دون تثبيت مخصصات الميزانية.

جدول رقم (٦) المجامع العلمية في الميزانية العامة[١٩]

السنة	المجمع العلمي العراقي	المجمع العلمي الكردي	المجمع اللغوي السرياني
1971	26,000	–	–
1972	39,000	–	–
1973	40.750[٢٠]	–	–
1974	53,530	45,100	–
1975	46,750	45,500	–
1976	61,230	70,940	22,960
1977	65,730	79,900	23,000
1978	150.780	98.320	23.720
1979	256,002	–	–

برزت في السنوات الخمس الاخيرة من البحث تخصيص ميزانية لعدد من الكليات كما موضح في الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) الكليات في الميزانية العامة[٢١]

السنة	الامام الاعظم	الفقه في النجف الاشرف	أصول الدين	الدراسات الاسلامية
1975	93,880	90,450	98,150	98,100
1976	114,220	91,180	–	–
1977	142,825	113,375	–	–
1978	324.410	137.560	–	–

الجدول أعلاه يعطي تصوراً واضحاً للقارئ ان التخصيصات شهدت تصاعدا تدريجيا للسنوات التي وردت فيها، إذ بلغت نسبتها ٤٨,٩% بالنسبة لكلية الامام الأعظم و٢٢,٩% لكلية الفقه في النجف الاشرف.

مما تقدم يظهر أن الميزانية العامة دعمت بشكل واضح جميع مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وإذا ما قارنا بين التخصيصات المالية لوزارة التعليم العالي ومؤسساته سنجد أن تخصيصات الجامعات قد أخذت معظم ما تم تخصيصه مما يثير استغراب أوضحته فيما بعد التقارير لإعداد التخمينات الصادرة عن مديرية الميزانية العامة، كما مر سابقاً، التي عدت هذه المؤسسات مؤسسات شبه رسمية ذات ميزانيات مستقلة، فضلاً عما

[١٩] الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).
[٢٠] ورد المجمع العلمي العراقي في الجدول هذه السنة ضمن ميزانيات وزارة التربية.
[٢١] الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).

أشار إليه (حسن النجيفي) [٢٢]وكيل وزير المالية في تقرير أعده عن (الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩) مع مقدمة بحثت الأساس التاريخي للميزانية وتطورها في التفاتة مهمة للغاية بأن الميزانية العامة قدمت مساعدات مالية على شكل منح غير مشروطة للجامعات ومؤسسات البحث العلمي، والمعاهد الفنية، والتعليم المهني، والمجامع العلمية، ولجنة الطاقة الذرية، وكليات الفقه والدين وذلك بهدف دعم هذه المؤسسات ومواجهة نفقات التعليم العالي، وتركيز فعاليات التنمية والبحوث التي هدفت إلى تحسين الكفاءة العلمية والثقافية للطلبة من أجل تأهليهم للحياة العامة والمشاركة الفاعلة في خطة التنمية هذا من جهة. كما قدمت الميزانية حصة من هذه المساعدات كونها عاملا محفزا للطلبة المتميزين الذين تم ابتعاثهم للخارج لإكمال تحصيلهم الدراسي، وكذلك لإسكان الطلبة في الأقسام الداخلية في محافظات العراق، وخصصت كذلك مساعدات اضافية لدوائر التعليم في منطقة الحكم الذاتي لتطويرها. (ملفات وزارة الاقتصاد، الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، ص٢٤)

ومما عزز قول وكيل وزير المالية ما جاء في الموازنة المالية لسنتي ١٩٧٥-١٩٧٦، إذ ورد في الفقرة ثالثا من جدول النفقات الميزانية الاعتيادية "حسب التقسيم الوظيفي" تخصيص منح الى وزارة التعليم العالي ومؤسساته والجدولين رقم (٨،٩) يوضح ذلك

[٢٢] حسن النجيفي (١٩٢٦-١٩٩٣) ولد في الموصل، نال شهادة الليسانس سنة ١٩٥٠، عين مديراً عاماً لدوائر البنك المركزي العراقي مدة (١٥) سنة، ووكيل وزارة المالية ومحافظ البنك المركزي العراقي، ورئيس مجلس إدارة مصرف بغداد سنة ١٩٩٣، له أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الموضوعات الاقتصادية والسياسات المالية والنقدية والمصرفية. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥)، ج١، ص٥٥.

جدول رقم (٨) المنح المخصصة لوزارة التعليم العالي ومؤسساته ١٩٧٥-١٩٧٦ [٢٣]

السنة	وزارة التعليم	المجامع العراقية			مؤسسة المعاهد الفنية	مؤسسة البحث العلمي	لجنة الطاقة الذرية
		العلمي العراقي	العلمي الكردي	اللغوي السرياني			
1975	2.414.500	46.000	45.000	18.190	2.250000	856.800	1.400.000
1976	3.567.440	60.480	99.940	22.960	4.677.750	1.176.520	2.129.400

جدول رقم (٩) المنح المخصصة للجامعات العراقية ١٩٧٥-١٩٧٦

السنة	بغداد	الموصل	البصرة	السليمانية	المستنصرية	التكنولوجية
1975	7.500.000	2.684.500	2.566.000	1.509.000	1.593.000	1.890.000
1976	13.281.970	4.914.000	4.569.070	2.768.850	3.024.000	3.071.250

جدول رقم (١٠) المنح المخصصة للكليات ١٩٧٥-١٩٧٦

السنة	كلية الامام الاعظم	الفقه في النجف	الدراسات الاسلامية	أصول الدين
1975	93.880	90.450	89.100	2.566.000
1976	113.400	89.770	-	-

من الاطلاع على الجداول في أعلاه يظهر واضحاً مضي سياسية الدولة في دعم وزارة التعليم العالي ومؤسساتها نلمس ذلك واضحاً من الزيادة السنوية الجداول (٨،٩،١٠) التي كشفت مخصصات المنح الخاصة بالوزارة ومؤسساتها التي وردت في موازنات سنتي ١٩٧٥-١٩٧٦ فقط.

فيما تم تخصيص ضمن الميزانية العامة لسنة ١٩٧٧ المالية موازنة خاصة بـ(النفقات الرأسمالية)[٢٤] شملت عدداً من مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجدول رقم (١١) يوضح مقدار التخصيصات المالية

[٢٣] الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة، ١٩٧٥) ، ص١٩ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦) ، ص ٢٣.

[٢٤] النفقات الرأسمالية: في مفهوم الميزانية هناك ميزانيتان رئيستان: الميزانية الاعتيادية: وهي تضم الإيرادات والنفقات الحكومية الجارية عموماً، أما الميزانية الثانية فتضم النفقات الرأسمالية أو المناهج الاستثمارية السنوية. د.ك.و. "الملفات الوثائقية"، ملفات وزارة التخطيط، ٣٩٢/٤٢٠٢٠٠، إحسان هادي سماره وصباح بهجت عبد الله، الاقتصاد العراقي السمات والتطور، (وزارة التخطيط: المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٤)، ص١٥.

جدول رقم (١١) النفقات الرأسمالية لمؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي [٢٥]

ت	نوع المؤسسة	اسم المؤسسة	التخصيص المالي
1	الجامعات	بغداد	792.040
		الموصل	355.165
		البصرة	445.000
		السليمانية	417.000
		المستنصرية	837.010
		التكنولوجية	376.000
2	المؤسسات	المعاهد الفنية	882.000
		التعليم المهني	667.490
		البحث العلمي	155.500
3		لجنة الطاقة الذرية	236.000
4	الكليات	الامام الاعظم	5.000
		الفقه في النجف الاشرف	8.500
5	المجامع العلمية	العلمي العراقي	6.050
		العلمي الكردي	13.900

الجدول في أعلاه يوضح مدى سياسة الدولة الداعمة لقطاع التعليم العالي ومؤسساته ولاسيما أن النفقات الرأسمالية تكاليف قد لا يمكن للدولة حسمها في السنة؛ لذا تقوم بدفعها للاستثمار وما دام قطاع التعليم العالي من القطاعات الخدمية المهمة التي تؤدي دوراً في تأهيل الطلبة ورفد قطاعات الوظيفية والقطاع الخاص بطاقات شبابية متخصصة ،فضلاً عما تؤديه في تهيئة النخب من الطلبة للدراسات العليا ،ورفد قطاع التعليم العالي بالشهادات العليا؛لذا نجد أن السياسة المالية لم تستثن هذا القطاع ومؤسساته من تخصيص النفقات الرأسمالية.

[٢٥] الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص ١٦.

الخاتمة

عبر استعراض محاور البحث يمكن أن ندرج أهم الاستنتاجات حول موضوع تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ملفات مديرية الميزانية العامة؛ لما لهذه الملفات الوثائقية من أهمية كبيرة ولاسيما أنها تكشف اعتمادات الدولة من النفقات على الوزارة ومؤسساتها وهي على النحو الآتي:

١. تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٠ أما كمؤسسات فقد ضمت في سنة ١٩٦٨ ثلاث جامعات: بغداد، والموصل ،والبصرة ومجلس البحث العلمي وأضيفت إليها سنة ١٩٦٩ جامعة السليمانية.

٢. شهدت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي تطوراً واضحاً في المدة ١٩٧٠-١٩٧٩، ،إذ سجلت انعطافة في مسيرة الوزارة ومؤسساتها التي كانت سابقا ثلاث جامعات ومجلس واحد ،لتبلغ أوجها في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ ،إذ سجلت خمس جامعات: بغداد ، والموصل، والبصرة، والمستنصرية، والتكنولوجية وأربع كليات: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف، واصول الدين، والدراسات الاسلامية، ومؤسستين: المعاهد الفنية، التعليم المهني، وثلاثة مجامع: العلمي العراقي، والكردي، واللغة السريانية، ومركزين للتدريب المهني: الكوت والاسكندرية ،فضلاً عن لجنة الطاقة الذرية والهيئة العليا لمحو الأمية. وبذلك سجلت الوزارة ثماني عشرة مؤسسة وهذا دليل واضح على سياسة الدولة الداعم للمسيرة العلمية.

٣. على الرغم من سياسة الدولة التي سارت على خطى الاقتصاد التام والتقشف المالي الذي أدرج ضمن أعداد التخمينات الميزانية لسنتي ١٩٦٩ و١٩٧٢ وتعليمات تنفيذ ميزانية عام ١٩٧٤ الا أن الدولة دعمت قطاع التعليم العالي ورفدت مؤسساته التي تم استحداثها بملاك وظيفي متخصص ،واستثني من سياسة الاقتصاد التام والتقشف نظراً لأهمية الوزارة ودورها في النهوض بواقع البلد.

٤. تصاعد موازنة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل كبير جداً في مدة البحث كما لاحظ المتتبع للجدول رقم (٢) زيادة مخصصات الميزانية وفقراتها من رواتب ومخصصات وأجور، ونفقات إدارية وغيرها تعطي دليلاً على اهتمام الدولة بقطاع التعليم العالي ومؤسساته، في حين سجلت المدة ١٩٧٧-١٩٧٩ قفزة ملفتة للنظر في تصاعد النسبة ولاسيما بعد تبني الدولة سياسة مالية جديدة دعمت عن طريقها أهم قطاعاتها ،وكان لقطاع التعليم العالي نصيب وافر ،وهذا انعكس ايجابياً بطبيعة الحال على الوزارة والمؤسسات التابعة لها في اداء دورها وما قدمته من خدمات.

٥. أعطى تصاعد النفقات التي خصصتها الدولة لمؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لسنوات البحث دليلاً واضحاً في دعم الدولة لقطاع التعليم العالي كونه من أهم القطاعات الخدمية، ولاسيما أن التخصيص شهد ارتفاعاً كبيراً سواء للجامعات، أو المؤسسات، او المجامع العلمية او الكليات، كما أن الدولة لم تكتف بدعم القطاع عبر تخصيص النفقات بل قدمت منحاً مالية في سنتي ١٩٧٥-١٩٧٦ ولجميع المؤسسات التابعة للوزارة ،فضلاً عن تخصيصها لميزانية النفقات الرأسمالية لأغلب مؤسسات الوزارة في سنة ١٩٧٧ المالية.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق

١. قانون الميزانية

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة، ١٩٧١).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣).

قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٨ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩).

٢.تعليمات اعداد التخمينات

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٦/ ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧١).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٣/ ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٩/ ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٨ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

٣.كتب الميزانية الرسمية

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٥٢) في ١٩٦٨/١٢/٢٥.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، مشروع لائحة قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٢ المالية بكتابها المرقم (٢٠٢) في ١٩٧٢/٢/٢١.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٢٩) في ١٩٧٤/٥/٢٢.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٢٤) في ١٩٧٧/٦/٢٧.

٤. .ملفات الوزارات الاخرى

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة الاقتصاد، ١٢٥/ ٤٢٠١٠، الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحكم المحلي، ١٩٧٩).

د.ك.و. "الملفات الوثائقية"، ملفات وزارة التخطيط، ٤٢٠٢٠٠/٣٩٢، إحسان هادي سماره وصباح بهجت عبد الله، الاقتصاد العراقي السمات والتطور، (وزارة التخطيط: المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٤).

مجلس التخطيط، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، الدليل الاداري للجمهورية العراقية (نيسان، ١٩٧٢).

ثانياً: الكتب

حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥).

سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، (بغداد: دار المدينة الفاضلة، ٢٠١١).

عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه اعماله، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٥).

ثالثاً: الصحف والجرائد

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٢٩٣، بتاريخ ١٩٦٦/٧/٣١.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٣٨٢، بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٢٦، بتاريخ ١٩٧٠/١/٨.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٣٣، بتاريخ ١٩٧٠/١/٢٦.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٦٣، بتاريخ ١٩٧٠/٤/٤.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٩٣، بتاريخ ١٩٧٠/٦/٣٠.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٩١٧، بتاريخ ١٩٧٠/٩/٨.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٠٧٥، بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٢.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢١٦١، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٠.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٣٨٧، بتاريخ ١٩٧٤/٦/١٤.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٥٠٨، بتاريخ ١٩٧٦/١/١٢.

References

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 88/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1968 (Baghdad: Government Printing Press, 1968).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 95/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1969 (Baghdad: Government Printing Press, 1969).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 92/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1970 (Baghdad: Government Printing Press, 1970).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 94/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1971, (Baghdad: General Establishment for Press and Printing (Government Printing Press), 1971).

"Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 95/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1972, (Baghdad: Dar al-Hurriya (Government Printing Press), 1972).

"Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 100/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1973, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing (Government Printing Press), 1973).

Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1974, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing (Government Printing Press), 1974).

"Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 105/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Year 1975 Finance, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing House (Government Printing Press), 1975).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 111/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1976, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1976).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 112/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1977, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing House, 1977).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1978, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1978).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 111/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1979, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1979).

Instructions Preparing Estimates

D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 96/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1972 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1971).

D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 113/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1977 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1976).

D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 119/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1978 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1976).

C. Official Budget Documents

D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (52) dated 12/25/1968.

D.K.W. "Documentation Unit," Files General Budget Directorate, Draft Regulations for the Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal year 1972, in its letter No. (202) dated 21/2/1972.

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (29) dated 22/5/1974.

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (24) dated 27/6/1977.

Other Ministries Files

D.K.W. "Documentary Unit," Ministry of Economy Files, 125/42010, General Features of the Ordinary Budget for 1979, (Baghdad: Local Government Press, 1979).

D.K.W. "Documentary Files," Ministry of Planning Files, 392/420200, Ihsan Hadi Samara and Sabah Bahjat Abdullah, The Iraqi Economy: Characteristics and Development. (Ministry of Planning: National Planning Institute, 1984).

Planning Council, National Center for Administrative Consulting and Development, Administrative Directory of the Republic of Iraq (April, 1972).

Second: Books

Hamid al-Mutabbi, Encyclopedia of Iraqi Figures in the Twentieth Century (Baghdad: General Cultural Affairs House, 1995).

Saad Abdul Wahid Abdul Khader, The Publishing Forum Society and its Intellectual and Political Impact on the Islamic Movement in Iraq 1935-1964 (Baghdad: Dar al-Madina al-Fadila, 2011).

Abdullah al-Jubouri, The Iraqi Scientific Academy: Its Establishment, Members, and Works (Baghdad: Al-Ani Press, 1965).

Third: Newspapers

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1293, dated July 31, 1966.

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1382, dated March 5, 1967.

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1826, dated January 8, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1833, dated January 26, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1863, dated April 4, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1893, dated June 30, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1917, dated September 8, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2075, dated December 12, 1971.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2161, dated July 10, 1972.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2387, dated June 14, 1974.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2508, dated January 12, 1976.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Urban Development in the Emirate of Sharjah and Heritage Preservation from 1971-2010 : Housing Sector as a Sampling Model

Abdulla Abdulrahman Alansari
Graduat Student- History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences- University of Sharjah
U18103641@sharjah.ac.ae
Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi (Ph.D.)
Assistant Professor Department of History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences- University of Sharjah
smahmood@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Abdulla Abdulrahman Alansari, Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/zny82a08

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The housing sector in the United Arab Emirates has developed over more than a half century to serve and maintain the stability and well-being of citizens. It has been concerned with aspects of living that fit the needs of the population, such as providing adequate housing and suitable land, and related services, facilities, and commercial facilities. From this point of view, the research deals with the development and growth of the housing sector in the country and the witnessed transformation in the quality of buildings which strive to reconcile harmony between the urban and aesthetic renaissance, and the preservation of cultural heritage, urban fabric and the identity of the country. The research traces the stages of urban growth and variation before and after the union. It also looks at the reasons that played a role in choosing residential designs in terms of their compatibility with the geography of the region, as well as the materials used, as this reflects the country's resources and economy before and after the union. The research focuses on the Emirate of Sharjah as a model that has been able to keep pace with urban development while preserving its traditional character.

Keywords: Cultural Heritage, Housing, Quality of Life, Urban Design, Urban Development

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

القطاع الإسكاني في إمارة الشارقة والحفاظ على التراث من عام ١٩٧١-٢٠١٠ (القطاع الإسكاني) أنموذجا

الباحث عبدالله عبدالرحمن علي عبدالرحمن الأنصاري
طالب دراسات عليا / تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مساعد / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تطورت الخدمات المقدمة لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة والمتمثلة برفع رفاهية المعيشة، وتقديم الخدمات كافة على أعلى جودة، عطفا على إحدى أهم مقومات العيش الكريم وهيك المساكن التي تمنح للمواطنين على مدى أكثر من نصف قرن بما يخدم ويحافظ على استقرارهم ورفاهيتهم، وقد اهتم بجوانب معيشية تلائم احتياجات السُكان كتوفير المساكن والأراضي الملائمة، وما يتعلق بها من خدمات عامة ومرافق خدمية، ومنشآت تجارية، ومن هذا المنطلق يتناول البحث تطور القطاع الإسكاني وارتقائه في الشارقة وما شهدته من تحول نوعية المباني، جاهدة أن توفق الانسجام بين النهضة العمرانية والجمالية، والحفاظ على التراث الثقافي والنسيج العمراني وهوية الدولة في الوقت نفسه. يتتبع البحث مراحل نمو واختلاف العُمران قبل الاتحاد وبعده كما ينظر في الأسباب التي أدت دوراً في اختيار أنواع التصاميم السكنية من حيث توافقها مع جغرافية المنطقة، وكذلك المواد المُستعملة ،إذ يعكس ذلك موارد الدولة واقتصادها قبل قيام الاتحاد وبعده. هذا ويُركز البحث على إمارة الشارقة كنموذج تمكن من مواكبة دعم القطاع الإسكاني مع الحفاظ على الطابع التراثي.

الكلمات المفتاحية: الإسكان، التصميم العمراني، التراث الثقافي، التنمية العمرانية، جودة الحياة

مشكلة البحث:

الإجابة على التساؤلات:

١. هل يؤدي الاهتمام بالقطاع الإسكاني في إمارة الشارقة إلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي؟
٢. كيف يعتمد تصميم القطاع الإسكاني في الإمارة المرونة ليلائم الاحتياجات المستقبلية؟
٣. إلى أي مدى يمكن مساهمة الأشخاص في تطوير بيئتهم السكنية القائمة على مر الزمن لتلائم وتلبي الاحتياجات المستمرة؟

٤. كيف كان القطاع الإسكاني والدعم الحكومي في إمارة الشارقة معبّر عن التغيّر في النواحي الحياتية؟

٥. كيف حافظت البرامج والمبادرات الإسكانية بالإمارة على استقرار المجتمع اقتصاديا واجتماعياً؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كون النشاط العمراني أداة فاعلة لتحسين مستوى المعيشة، كما أن التخطيط ووضع السياسات المستقبلية للإسكان تعتمد مثل هذه الدراسات ،وما توفره من معلومات للرصد والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية، إذ إنه من المهم السعي وراء تحقيق تحسين نوعية المساكن بشكل مستمر يواكب المتغيرات سواء البيئية أو الفنية أو الإجتماعية، ومدى إسهام التخطيط السكاني في الحفاظ على النسيج العمراني المناسب، وإضافة أجزاء حضارية تندمج مع القطاع الإسكاني القائم، كما يُلاحظ قلة الدراسات في هذا المجال ،وهذا السبب دفعني للاهتمام بالدراسة والبحث، والخروج بتوصيات ونتائج مثمرة قد تؤدي إلى إحداث تأثير وحِراك إيجابي في تطوير المنظومة السكانية ،وتساهم في تعزيز التماسك والترابط الأسري، وتوفير الحياة الكريمة، ودعم سبل العيش الكريم في المجتمع بين الأسر الممتدة، لتعزيز التلاحم المجتمعي ،وتأمين الاستقرار المجتمعي ، كما ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى تقويم التجربة الإسكانية بالإمارة، ومعرفة أبعادها ومدى تأثيرها على إنعكاسات الحياة الاجتماعية والمجتمع.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى رصد مبادرات وبرامج دولة الإمارات العربية المتحدة في القطاع الإسكاني والتعرف عليها، وبيان جهود الدولة وتحديداً إمارة الشارقة في القطاع الإسكاني، وكذلك إظهار مدى التغير في النسيج العمراني الناتج عن تطور القطاع الإسكاني على مدى المدة الزمنية للدراسة. وإظهار وجه الإمارة الحضاري في المجال الإسكاني.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة المنهج التاريخي عن طريق تتبع المبادرات والبرامج الحكومية وحصرها في القطاع الإسكاني بإمارة الشارقة ،وذلك باعتماد ما سبق من نتائج دراسات، وكتب، ودوريات، وصور، وخرائط، وما توفر من معلومات.

حدود البحث:

المكانية: إمارة الشارقة

الزمانية: منذ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م حتى انقضاء خمس سنوات على إنشاء دائرة الإسكان بإمارة الشارقة في عام ٢٠١٥م

مقدمة:

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نمواً ديموغرافياً سريعاً فقد تضاعف عدد السكان مما أدّى إلى ازدهار المدن وتطورها وتوسعها، وتدخل الدولة وابتكارها حلولاً عملية في مجال القطاع الإسكاني، والمحافظة على القطاع الإسكاني.

ويسهم القطاع الإسكاني في تحفيز القطاعات الأخرى من نقل وطاقة وغيرها، وفي إمارة الشارقة استحوذ القطاع العمراني على نصيب كبير من ضخ وتوجيه الاستثمارات ،ويشاهد ذلك بوضوح في المشاريع والصروح العمرانية التي جعلت من الإمارة قبلة لجميع أنحاء العالم، كما عملت الإمارة على اتباع سياسات واستراتيجيات إسكانية هادفة، وتنفيذ برامج إسكانية حكومية أسهمت إلى حد كبير في التطوير والارتقاء والنهوض بهذا القطاع الحيوي.

والعمران التراثي في إمارة الشارقة يبين ملامح زمن مضى، ومعه نلاحظ المراحل الحديثة لتطور العمارة في القطاع الإسكاني الذي كان ولا زال يهدف إلى تأسيس نسق عمراني ذي طبيعة اجتماعية وثقافية، وتعمل إمارة الشارقة جاهدة على الحفاظ على المباني الأثرية والتراثية ضمن النسيج الحضري.

كما تولي الحكومة اهتماماً كبيراً بتوفير بيئة تواكب تطورات الحياة مع التركيز على تعزيز استقرار الأسرة ومكانتها في المجتمع، وتهيئة محيط معيشي صحي ومناسب يساهم في تحسين جودة الحياة.

وتأتي هذه الجهود ضمن استراتيجيات تهدف إلى تطبيق معايير متقدمة تضمن بيئة متكاملة تدعم رفاهية الأفراد، وترسخ القيم والعادات المجتمعية، مما يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والروابط الأسرية عبر أنماط الحياة المتجانسة. التي تبنى عليها المجتمعات.

تعد إمارة الشارقة واحدة من الإمارات المتميزة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد تميزت إمارة الشارقة بآثارها التاريخية التي تحكي قصة عن المجتمع القديم الذي سكن هذه الإمارة، وما يدل على قدم هذه الإمارة هو وجود آثار معمارية خالدة كالأبنية القديمة، والقلاع، والحصون وغيرها، والتي تجسد لنا عمق الإنسان في هذه الإمارة وامتداده الى عصرنا الحالي، فضلا عن أنها تعد صلة وصل بين أجيال الماضي والحاضر، كما تكشف لنا من جانب آخر أساليب حياتهم وتفاصيل حضارتهم من معارف ومهن وعادات تعد رصيدا حضاريا وثقافيا لإمارة الشارقة في عصرنا الحالي.

فمعظم المناطق بإمارة الشارقة ذات تراث عميق، إذ ينبع اهتمام صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي في الحفظ على الموروث الثقافي، لإمارة الشارقة، الذي ما هو إلا سجل نابض وحي لتاريخ مجتمع الإمارة وثقافته (مريم الطنيجي،٢٠٢٢م، ص٥٦٧)،

ودراسة القطاع الإسكاني لهذه المنطقة والحفاظ على تراثها يشكل أهمية كبرى في الدراسات والأبحاث الأكاديمية، ولاسيما في هذا البحث الذي بصدده.

المبحث الأول: النسق العمراني في إمارة الشارقة:

إن دراسة النسق العمراني لإمارة الشارقة هو دراسة للنسق الذي تشكل فيه العمران عموما، سواء في صيغته التقليدية الأصيلة التي أنتجتها الأجيال القديمة على أساس التناغم والانسجام بين البناء الاجتماعي والبيئة والطبيعة بإمارة الشارقة، أو في طبيعة العمران الحديثة التي أتت نتيجة التحول والانتقال الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفته الإمارة بعد ظهور البترول.

ويعكس الفن المعماري في إمارة الشارقة عمق تجربة الإبداع الهندسي عبر العصور، بما تفردت به عاصمة الثقافة العربية والإسلامية من طراز معماري صبغ الإمارة بشخصية فريدة وأضفى عليها طابعا ذا خصوصية مميزة، فقد وازنت بانسجام تام بين الأصالة والحداثة في قالب عمراني سحر العيون بتصاميم متأصلة في عمق الجذور الإسلامية، وأخرى أشبعت نظرتها المستقبلية نحو الحداثة المتقدمة، وسيتم التطرق إلى العمارة التقليدية والعمارة الحديثة في هذا المقال على النحو الآتي: (هلا عراقي، ٢٠١٤م)

أولا: العمارة التقليدية:

العمارة التقليدية مصطلح يطلق على جزء من التراث الحضاري لشعب ما، ليتماشى مع ظروف البيئة الطبيعية والبشرية وهو نمط عمراني خاص باستعمال مواد بناء محلية ليعطي حلولا لمشاكل البيئة في المنطقة الموجود به.

والعمارة التقليدية في الإمارات العربية المتحدة تعد رصيدا وموروثا ثقافيا وتاريخيا طبع حياة المجتمع الإماراتي قديما وشكل أنموذجا للحياة التقليدية والعادات القبلية في الدولة قبل عصر البترول.

وإمارة الشارقة من الإمارات في الدولة التي تميزت بالحفاظ على رصيد مهم من العمارة التقليدية التي لازالت تعمل في الحفاظ عليها وترميمها لتكون حية في ذاكرة المجتمع، ومن أهم المعالم المعمارية التقليدية التي نعثر عليها في أحياء الشارقة وضواحيها نجد الحصون، والقلاع، والبيوت التقليدية ،والمتاحف الأثرية.

وتتميز العمارة التقليدية ببساطة البناء وملاءمته للبيئة والمناخ، حيث شيدت بمواد بناء متوافرة محليا، مصل الأحجار البحرية ،والطين ،والجصّ ،وجذوع النخيل ،وخشب الجندل ،وتمتاز هذه البيوت بالزخرفة الجصيّة التي تغطيها من الخارج والداخل، فضلا عن الزخرفة على الأبواب والنوافذ والأعمدة التي تحمل التيجان، فأصبحت متلازمة مع واقع الإنسان الإماراتي على مر العصور، وتدل على إبداع الأجداد في مجال البناء، فالفراغات الداخلية

لهذه البيوت يمكن أن نعدها معالجة بالتصميم الداخلي المستدام، لظهوره الواضح في العمارة التقليدية، شيدت البيوت لتعالج الحرارة الشديدة، وتم العزل الحراري باستعمال المواد المحلية الطبيعية، والعمل على التقليل من الفتحات على الغلاف الخارجي للمبنى، ومن ثم يسهل التحكم في المناخ والبيئة الداخلية، فضلا عن التوجه الصحيح للمبنى، مما سهل التهوية الطبيعية في فصل الشتاء والصيف، وتوسيع نسبة الظل في فضاء المنزل وارتفاع الحوائط، الذي يؤخر دخول الشمس ضيفا. ويعد الملقف نظاما لتهوية البيوت وترطيبهافي البيئة الحارة الجافة التي يتسم بها طقس الإمارات. (النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٣)

أغلب البيوت التقليدية مصممة من الخارج، مع استعمال المشربيات التي تمثل عزلا كاملا بين الخارج والداخل، ووجود مدخلين منفصلين، أحدهما مخصص للرجال والأخر للنساء، لتحقيق الخصوصية...وبذلك نجد أن معظم البناء التقليدي كان متصالحا مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وبه حلول منطقية عملية.

وتحاط الشارقة القديمة (قلب الشارقة) بسور به أبراج ومربعات مبنية من الحجر البحري والجص، وتحتضن في داخلها الأزقة الكبيرة والصغيرة، كما ينقسم (قلب الشارقة) القديمة إلى أربعة أحياء رئيسة، اثنان في المشرق ومثلها في الغرب، بلغ عددها نحو ٤٠ بيتا، بعضها معروش بسعف النخيل، والبيوت الأخرى مشيدة بالطين، وهي طرائق كانت سائدة وقتها في البناء. (الدوري والحسن، ٢٠٢١م)

الصورة (١) برج به فتحات(برج الطلاع بالشارقة).



الصورة (٢) برج في وادي الحلو، الشارقة



كما تضم المدينة مبان ووحدات سكنية، فضلا عن الأماكن الحديثة، مثل: السوق الذي يسمى (العرصة)، وبعض المجالس والمساجد التي تمثل انموذجا بارزا للمباني الدينية، وفن بنائها الذي يرجع إلى الموروث المخزون في تاريخ العمارة التقليدية وهندستها الشارقة القديمة. (النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٣)

الصورة (٣) بعض نماذج من البيوت التقليدية بالشارقة.



ويمثل متحف الشارقة الذي يضم المقتنيات التراثية كل أنواع النشاط البشري والاجتماعي والإبداع الإنساني، ويلقى الضوء على مراحل مهمة في تاريخ الحضارة الإماراتية والإنسانية، ويقع في وسط منطقة (قلب الشارقة). (النوري والحسن، ٢٠٢١م،ص٤٥)

الصورة (٤) بعض الزخارف على الأبواب والشبابيك في البيوت التقليدية في إمارة الشارقة



والعمارة التقليدية بإمارة الشارقة لا تأخذ نسقا واحدا أو شكلا معينا، بل عرفت الإمارة أنواعا للعمران التقليدي، إذ نلاحظ إلى جانب العمران الحضري التقليدي نجد العمران الريفي والعمران البدوي، فقبل عصر البترول كان معظم السكان يجمعون بين البداوة والاستقرار، وقد أنتج نمطا عمرانيا متفردا، وبصفة عامة أصبحت المساكن الريفية التي كانت منتشرة في الماضي من نوع «العشيش» قليلة الانتشار في الوقت الحاضر بعد أن كانت في الماضي أكثر المساكن شيوعا، ويمكن لنا أن نقسم المساكن الريفية بدورها الى مساكن الشتاء، ومساكن الصيف أو «المقيض». (محمد عبدالجليل، العمران التقليدي،٢٠٠٤، ص٧٩.)

فضلا عن المساكن الجبلية الريفية التي تمثل عمرانا جبليا متميزا ،بحيث يرتبط هذا النوع الأخير بملمح عمراني مهم من الحصون والقلاع نجده في إمارة الشارقة وفي باقي الإمارات الأخرى في الدولة.

ثانياً: العمارة الحديثة:

كما عرفت دولة الإمارات في تاريخها القديم العمارة التقليدية، والتي عكست حياة المجتمع الإماراتي القديم، فإن المجتمع الإماراتي سيشهد تطورا كبيرا في العمران في مسيرته التنموية مع انفتاحه على أنماط الحياة العصرية، في مختلف المجالات ولاسيما مع تطور العمارة الحديثة التي ستعرف تطورا كبيرا عكس ملامح الدولة الحديثة للإمارات.

والعمارة الحديثة: هي مرحلة معمارية ذات اتجاه يضم مجموعة من المدارس والأساليب المعمارية التي لها خصائص متشابهة وتشترك في بساطة الأشكال ونبذ الزخرفة، إذ ستتأثر العمارة التقليدية بالتطور الحديث تأثرا واضحا، من خلال تحول البيوت الشعبية إلى بيوت أكثر فخامة واتساعا وتنوعا في المواد المستعملة، علما أن اكتشاف النفط وما صاحبه من تطورات قد ساعد على تحسين معيشة المواطنين، وانعكس ذلك في طريقة البناء ليصبح أكثر حداثة، بما يتناسب مع حياتهم الجديدة.

ففي إمارة الشارقة نلاحظ أن المستوى المعيشي للسكان سهل فرصة اختيار مواد البناء الحديثة، وتصنيع وشراء أثاث عصري، كما أن انفتاحهم على العالم الخارجي، سهل عليهم الاستفادة من مستجدات العصر والتأثر بالتكنولوجيا العالمية، كما أن وجود الأيدي العاملة من الوافدين أدى الى ظهور أنماط جديدة متطورة في تصميم البيوت وأثاثها، مما أدى إلى التشابه الكبير في البيوت الحديثة التي تشترك جميعها في شكل النوافذ الواسعة وإضافة الألواح الزجاجية والألمنيوم، كما كثر استعمال الحديد ،والخرسانة ،والأخشاب الصناعية، ومشتقات البلاستيك في البيوت داخليا وخارجيا.(النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٥)

إن الطفرة العمرانية الحديثة أثرت بشكل كبير في نمط العمارة التقليدية في إمارة الشارقة وغيرت الكثير من ملامحها، تغيير صاحبه تغير أيضا في أسلوب الحياة ونمط العيش، وهذا الأمر أحدث فارقا وتحولا كبيرا بين العمارة التقليدية والعمارة الحديثة، إذ أصبح الحديث عن اتساع الهوة ،وفقدان الهوية الثقافية والتاريخية للعمران بالشارقة، مما حدا بإمارة الشارقة وغيرها من الإمارات الأخرى العمل على الجمع بين المباني القديمة والحديثة في ظل الحداثة والتطور الحالي، والحفاظ على ما تبقى من البيوت القديمة التقليدية لتبقى حية ومشرقة في زمننا الراهن.

المبحث الثاني: تخطيط المسكن الإماراتي التقليدي

يتنوع تخطيط المسكن التقليدي تبعا لأنواع المساكن العمرانية التقليدية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فهناك العمران الريفي والبدوي الذي كان يسود في الدولة قبل عصر البترول ،ويحمل أنواعا متنوعة من المساكن، حيث كان السكان يجمعون بين البداوة والاستقرار، وقد أنتج عمرانا متفردا من حيث البناء والتخطيط، فضلا عن نوع آخر من أنواع العمران وهو العمران الحضري التقليدي.

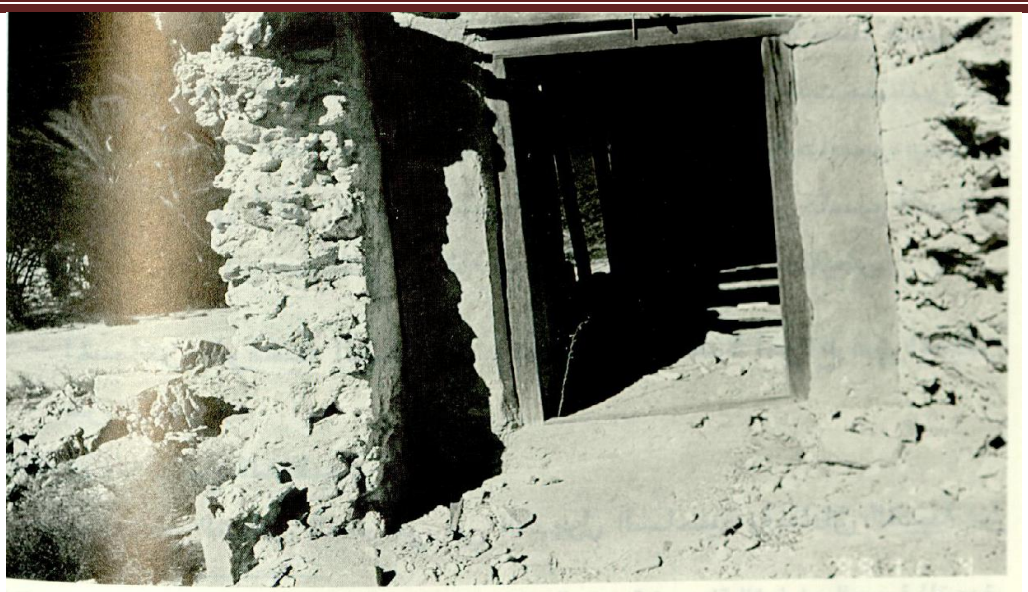
وتتميز العمارة التقليدية ببساطة البناء وملاءمته للبيئة والمناخ، إذ شيدت بمواد بدائية أغلبها محلية مثل: الأحجار البحرية أو الجبلية ،والطين ،والجص ،وجذوع النخيل ،وخشب الجندل، كما تتميز هذه المساكن بأنواع من الزخرفة التي تكسوها من الداخل والخارج وعلى الأبواب والنوافذ والأعمدة مما جعلها تأخذ جمالا وألوانا متعددة عكست قمة الإبداع لدى الإنسان الإماراتي القديم. فضلا عن أن هذه المنازل بنيت بتصاميم منسجمة تماما مع متطلبات البيئة الداخلية والطقس سواء أكان باردا أو حارا، صيفا أو شتاء، فضلا عن كونها توافق تقاليد الإنسان الإماراتي في حياته الشخصية والإسلامية التي تراعي خصوصية الأسرة الإماراتية والطبيعة الاجتماعية الخاصة.

تخطيط العمران الريفي والبدوي التقليدي وسيتم التطرق إلى أنواع منها :

أولا: المنزل الطيني التقليدي:

يسود هذا الشكل العمراني في السهول الساحلية والمناطق القريبة من الوديان الجبلية، التي يسهل الحصول فيها على مادة البناء، أو تحويل الطين إلى لبن، ويخلط الطين ببقايا الحيوانات مثل الروث لزيادة مقاومة الطين للعوامل الجوية مثل: المطر والرطوبة، والمنزل من هذا النوع المبني من طابق واحد يطلق عليه اسم "مخزن" ،وله جدران سميكة تصل الى أكثر من ٥٠ سم كما في الصورة ٢٤. والبناء فناء تقليدي تطل عليه مكونات المنزل. وتكون هذه المساكن الطينية التقليدية بعضها مع بعض نسيجا عمرانيا فرديا.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي،٢٠٠٤، ص٨٠.)



الصورة ٢٤ / جدران المنزل التقليدي المتميزة بالسمك

والمنزل الطيني التقليدي اذا كان من طابقين أطلق عليه اسم غرفة، وعادة ما يكون سكن الشتاء أو السكن الدائم وسكن "المشاتي" على عكس الأشكال العمرانية الصيفية "المقيض" التي تكون عادة مؤقتة وأقل ثباتا ؛لأن السكان يقضون بها بعض شهور الصيف فقط ،ويصنع سقف المنزل من الأعمدة الخشبية الجندل أو من جذوع النخيل المتوافر في البيئة المحلية، ويعلو هذه العروق الخشبية غطاء من الدعن (وهو جريد النخل) وأيضا من الحصير المصنوع من خوص النخيل وطبقة من الطين أيضا أو "المدر" المعالج بروث الحيوان، لزيادة تماسكه ومقاومة العوامل الجوية ولاسيما الأمطار.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي، ٢٠٠٤، ص٨١.)



وتعد الوحدة السكنية المكونة من ثلاث غرف هي المفضلة وهي التي تمثل غالبية هذا الشكل من المساكن التقليدية بالإمارات، وقد أبدع الإنسان الإماراتي منذ القديم في بناء البيت الطيني التقليدي الذي أخذ أشكالا عمرانية منسجمة تماما مع مواصفات العمارة الإسلامية والبيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتكون المسكن الطيني التقليدي من:

-**الغرف:** يبنى في بيت الطين غرف عدة ،إذ لا تكون زائدة على الحاجة ،وقد تبني بعض الغرف في الطابق الأرضي والبعض الأخر في الطابق العلوي، وتمتاز الغرف بتوسط حجمها ،وسماكة جدرانها بل أن عموم البيت يمتاز بسماكة الجدار، وتوجد في الغرب نوافذ لتهويتها ولكن كانت هذه النوافذ عامة علوية لكي لا يشاهد الناس أهل الدار،وقد تغلق هذه النوافذ في الشتاء بسبب البرد وبسبب الخوف من دخول الأمطار الى داخل الغرف، وسقف هذه الغرف كان متناسقا وجميلا، إذ يوضع للسقف خشب "الجندل" المعروف في الخليج والذي كان يجلب من أفريقيا ،وقد استعمل بكثرة في الخليج، وبعد وضع الجندل يوضع فوقه عيدان ملونة بألوان عدة ومنها اللونين الأحمر والأخضر، ثم يوضع الحصير فوقهم، وأهم شيء يميز السقف بالغرف والبيت عموما في الخليج هو حفظه للبرودة ؛لأن معظم أيام السنة في الخليج يكون الجو فيها حارا. (هياء القندي،٢٠٢٠، ص ٦٢٤)

-**المجلس:** يبنى في البيوت الخليجية والإسلامية عامة غرفة كبيرة وتعد هي أكبر غرفة في البيت وهي لاستقبال الرجال، ويكون شكل المجلس مستطيلا ،وتوجد فيه عدد من النوافذ التي قد تطل على الطريق أو قد تطل على الحوض الذي أمامه وقد عزل المجلس تماما عن



داخل المنزل الا من باب صغير خصص لخدمة الضيوف بلوازم الضيافة كالطعام والشراب وغير ذلك، أما ظهر المجلس فكان يواجه البيت من أجل الخصوصية التامة للنساء

للموجودات في هذا البيت بل كان يبنى أحيانا جدار فاصل بين المجلس وبين البيت ،إذ يوجد باب من أجل إدخال "الفوالة" (هي كلمة تعبر عن ما يقدم للضيف من ضيافة خفيفة نوعا ما مثل: التمر، والخبز، والعسل، والمأكولات الشعبية الخفيفة مثل: البلاليط (الشعيرية)، والخبيصة، وخبز الخمير واللقيمات (لقمة القاضي) وغيرها من أطباق الضيافة ،فضلا عن القهوة العربية، وتعد الفوالة رمزا من رموز الكرم والاستعداد لإكرام الضيف ،وتقديم ضيافته بأشكال وأنواع مختلفة وسريعة، كما أنها قد لا ترتبط بالضرورة بالضيف ،إذ إن هذه الأطباق عندما توضع لأهل البيت أو الجيران وقت العصر أو الضحى فتسمى كذلك فوالة) أو أي أمور أخرى ولاسيما في أثناء الدعوات للغذاء أو العشاء أو غيرها من المناسبات، وقد زينت جدران المجلس ولاسيما فوق النوافذ بزخارف نباتية منحوتة فوق الجبس، كما يتميز المجلس بالرحابة فهو يتسع لعدد كبير من الضيوف ،ويتبادل الحضور الحديث. (هياء القندي، ص ٦٢٤)

-**الأبواب:** يوجد باب خارجي يكون عادة كبيراً بل يمكننا أن نطلق عليه "بوابة" وقد كانوا يضعون هذا الباب بهذا الحجم من أجل إدخال المؤن والحيوانات ،حيث إن البيوت القديمة كانت تحتوي على "زريبة" لتربية الحيوانات مثل: الأبقار ،والأغنام، والدجاج، ولكن يوجد في هذا الباب باب صغير طوله متر تقريبا أو أكثر يكون مرتفعا عن الأرض بمقدار نصف متر وقد وضع هذا الباب لكي يحفظ خصوصية البيت في الداخل ،إذ إن فتح الباب الكبير يكشف البيت، ولكن الباب الصغير لا يفتح المجال أمام المارة من النظر إلى داخل البيت، ويضطر الداخل أن ينحني قليلا لكي يدخل من هذا الباب، وهذا الباب وضعت فوقه مسامير كبيرة الرأس من أجل تثبيت بعض الأخشاب عليه لحفظه قويا، كما أن هذا الباب قد زخرف زخرفة جميلة ولاسيما في "خشم الباب" وخشم الباب هي الخشبة التي توضع في وسط الباب من الخارج. أما الأبواب الأخرى الداخلية فلم يكن لها ذلك الإهتمام بقدر ما للباب الخارجي حيث يكفي أن تكون أبوابا تفي بالحاجة الرئيسة مع بعض التصاميم البسيطة (هياء القندي،٢٠٢٠، ص ٦٢٥)

-**النوافذ:** كانت النوافذ تصنع من الأخشاب وفي وسطها فتحات من أجل إدخال القضبان الحديدية التي تتخللها، وهناك خشبة في الوسط تقوي النافذة من جهة ،وتدخل فيها القضبان الحديدية لتثبيتها بشكل أفضل، وهذه النوافذ يوجد بها مصراعان يمكن فتحهما وإغلاقهما ولكن معظم الغرف لم تكن بها نوافذ إلا أنها قد تطل على البيت، أما المجلس فكان على عكس ذلك، إذ يمكن أن تكون له نوافذ تطل على الخارج؛ لأن الموجودين فيه دائما من الرجال، أما الغرف العلوية فاحتوت على النوافذ وذلك؛ لأن البيوت قديما لم تكن تطل على

البيوت الأخرى في حال بناء طابق ثاني، وتستعمل الغرف العلوية في الصيف أكثر منها في الشتاء، وتظل النوافذ فيها مفتوحة في هذا الفصل.

(العمراني، آل علي، محمد ، أحمد، ٢٠٠١، ص:٢٧٤).

– الحوش: هو الفراغ الذي يوجد في وسط البيت ،وقد يكون مربعا أو مستطيلا بحسب تفصيل البيت وقد استعمل لأغراض عدة فهو يمثل الصلة بين الإنسان والسماء في ذلك الفراغ، ويمثل الخصوصية التامة بين الخارج والداخل وبين الخاص والعام، إذ إن الطريق عام ولكن الحوش خاص بأهل الدار على الرغم من انفتاحه على السماء، كما أنه كان مكانا لاجتماع الأهالي ولاسيما مع اعتدال الجو، وهو مجلس النساء الذي يجتمعون فيه، وقد تل الغرف عليه إذا لم يوجد ليوان "إيوان"، كما أن من مهام الحوش تلطيف الجو الداخلي للبيت.

(العاصي، ٢٠١٣م، ص٢٠٤)

ثانيا: مسكن الكرين.

وهو من المساكن الشتوية أيضا، ويطلق عليه أيضا اسم "مخزن" كذلك، وقد يكون من غرفة واحدة، وتقيم به العائلة مجتمعة، والغالب أن يبنى من اللبن ،وإن استعملت الحجارة في بنائه في المناطق القريبة من الجبال أو على الأقل استعمالها في تدعيم جدرانه، كما هي الحال في بعض أجزاء إمارة الفجيرة ورأس الخيمة، وقد يحيط بالكرين فناء غير متسع ،ويأخذ الكرين شكلا جماليا مثمنا (gabled)، وهو من منازل الشتاء الشائعة الانتشار في دولة الإمارات العربية المتحدة في مناطق السهول أساسا وبعض المناطق اللصيقة بالجبال. وخطة الكرين مستطيلة، ومن أجل إعطاء الشكل الجمالي يراعى ذلك عند بناء الجدران أو هيكل الكرين. أما السقف فيبنى من روافد أفقية تثبت فوق الجدران ويحيطها الإطار، ويغطي السقف بالمواد البنائية المحلية المستمدة من منتجات النحيل ،وتترك فتحات صغيرة في جوانب الجدران لدخول الضوء والهواء.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي، ٢٠٠٤، ص٨٤–٨٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



الصورة ٢٨ / نموذج للكرين التقليدي

ثالثا: الخيمة الشتوية:

وهي أيضا من مساكن الشتاء، ولا علاقة لها بالخيمة المعتادة التي نعرفها، والمشيدة من الأقمشة، والأخيرة تخص البدو، وتتكون الخيمة الشتوية من جدران قليلة الارتفاع، ومغطاة بسقف منحن، يغطي السقف أحيانا بالأعشاب النباتية المتوافرة في البيئة التي تقام فيها الخيمة. (الدوري والحسن، ٢٠٢١، ص٤١)

(صورة ٣).



رابعا: بيوت العريش:

شكّلت بيوت العريش ما يقارب ٨٠% من المساكن في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى وقت ليس بالبعيد، واعتمدت في بنائها سعف النخيل على نحو رئيس، متخذة أشكال منوعة ما بين المربع والمستطيل، ومتضمنة نوافذ وأبواب صغيرة الحجم. واشتهر هذا النوع

من المنازل في الزمن القديم بشكل كبير جداً بين أبناء المجتمع الإماراتي، وعلى الرغم من تنوع الأشكال والمساحات الخاصة به، إلاّ إنّ جميعها تتكون من أساسيات متشابهة في المواد والشكل المعماري النهائي. أما عملية البناء، فكانت تتم على مراحل مدروسة، إذ يتم حفر خندق صغير بحسب المساحة المطلوبة، ومن ثم يرص الجريد بشكل طولي، ثم يُردم الخندق بالحجارة الصغيرة والطين الممزوج مع الماء. بعد ذلك، يُرص الجريد مجدداً، لكن بشكل عرضي على مسافات متساوية ومتباعدة نسبياً، وتُربط عن طريق الحبال لجعل البناء محكماً جيداً، وتثبّت بأركانه كافة أنصاف من جذوع النخيل. (البيوت قديماً، مقال)

والعريش العادي هو أوسع الأنواع انتشارا، ينتمي الى مساكن "العشيش" التي تشيد أساسا من مواد أولية محلية مشتقة من النخيل ومنتجاته، ويربط حزم الدعن بسيقان العريش، لتسمح بتخلل الهواء الى داخل العريش. (النوري والحسن،٢٠٢١م، ص٤٢.)

الصورة توضح نموذج للعريش. (كتاب بيت السعف، ص ٣٣-٤٢)



خامسا: بيت الشعر:

وهذا الشكل العمراني هو مسكن البدو، يصنع من شعر الماعز، وقد يكون "بيت الشعر" مسكنا شتويا أو صيفيا، ويسكنه البد، وهم سكان الجبال من القبائل. يطلق على المسكن بيت الشعر، إشارة الى المادة المصنوع منها، وهي شعر الماعز وصوف الغنم. وتنقسم الخيمة الى جناحين أساسين: (محمد عبدالجليل، ص ٨٨-٨٧)

الأول: مرقد للرجال (الشق أو الديوان أو المقعد) للرجال والضيوف.

الثاني: مرقد الحريم وهو جناح مخصص للنساء وسمي بهذا الاسم؛ لأنه محرم على الرجال ولاسيما الغرباء.

سادسا: المساكن التقليدية في المناطق الجبلية:

هي المعروفة ببيت القفل، وهو يمثل عمارة خاصة أتقنها سكان المناطق الجبلية؛ لذا جاء بيت القفل ليكون مصدر الدفء المقاوم لبرد الشتاء، وكان الرجل يبني بيته من الحصى، أي :صخور الجبال واللبن الذي يكون مصنوعا من الطين المخلوط بالتبن. ويبنى سقفه من جذوع السدر أو السمر التي تقطع في مواسم خاصة، ثم يوضح فوقها ورق الصخبر لحماية البيت من الأرضة والحشرات، ويتضمن هذا المعجم إشارات كثيرة لتقسيمات، ووحدات وأجزاء المسكن في المناطق الجبلية. (صراي والمغني، ٢٠١٩، ص٢١)

وهذه تشمل مساكن بعض القبائل التي ارتبطت معيشتها بالمناطق المرتفعة والجبلية في دولة الإمارات مثل: قبائل "الحبوس والشحوح، وهؤلاء يتميزون بأن مساكنهم مبنية من الأحجار الشائعة بمناطق إقامتهم وتمتد ديار الشحوح من بلدة خصب في رأس الخيمة إلى الجبال المعروفة بجبال الشحوح والممتدة إلى البريمي ومدينة العين، وهم قوم جبليون تميزهم لهجة خاصة عن لهجات بقية عرب الامارات، لبعدهم عن البر والصحراء، وسكناهم الجبال. (محمد عبدالجليل، ص١٠٠)

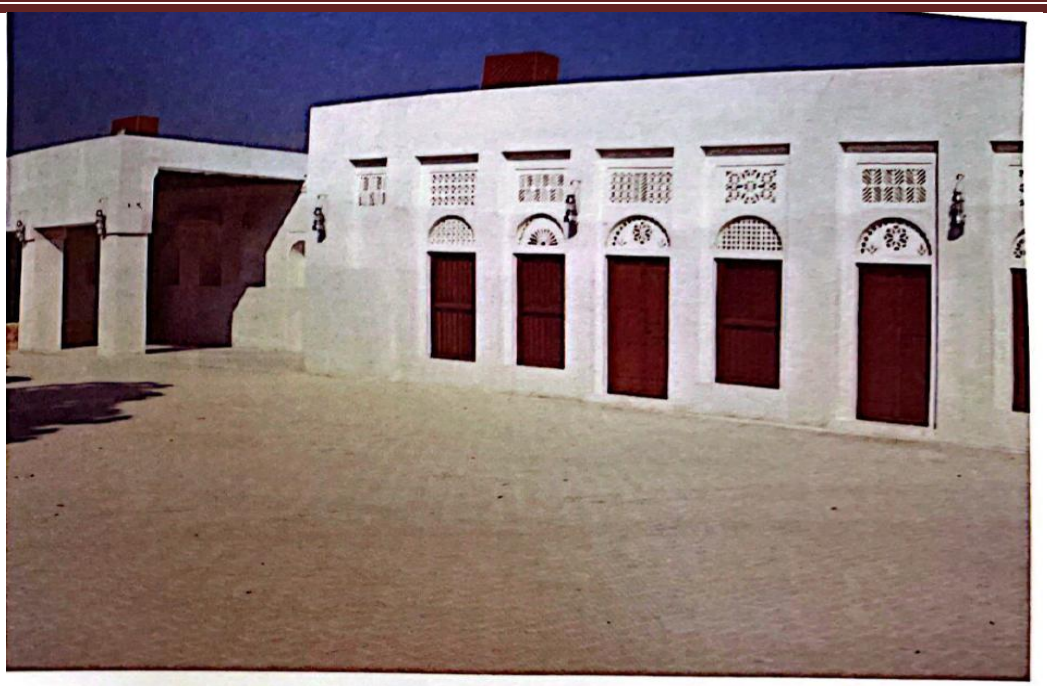


تتميز هذه المساكن بأنها مثبتة من الأحجار، ولا يستعملون مادة لاحمة (mortar)، كما كان متبعا في البناء، جاء شكل هذه المساكن ضئيل المظهر ،وفير التأثيث من الداخل. (النوري والحسن،٢٠٢١م، ص٤٢.)

المطلب الثاني: المسكن الحضري التقليدي

هي المساكن المنشأة في المدن والحواضر، وهي المباني الظاهرة في مدن وبلدات الساحل، وهي مواطن السكنى للأهالي في أغلب أيام السنة، فيما عدا أوقات المقيظ، ويغلب عليها الطابع المدري في اللون، والجبس والحجارة المرجانية في التشييد والإعمار. ولهذه العمائر تصاميم محددة، وأشكال معينة تتداخل فيما بينها، وتتخللها الازقة والسكك، ويتقدم عمارتها حصن الحكم، والمسجد الجامع الكبير، وتظهر المقدرة الاقتصادية على عمارتها بمتانة أسوار بيوتهم وزخارفها وجمال أبوابها، وعلو بنيانها، وحلية أخشابها، ونقائش جدرانها، ويغلب على تسقيفها أخشاب الجندل ،وعلى أبوابها أخشاب الساج، وتتزين سقوفها بالباسجيل وجريد النخيل، وتكثر فيها الخيام الشتوية أو الكرين، وتتنوع فيها الأسواق، وتكثر فيها الحركة، ويتبادل فيها الناس بالبيع والشراء، وترسو في مرافئها السفن، وتنشط فيها حركة التصدير والاستيراد، والتحميل والتنزيل، وتتصاعد فيها أصوات الباعة والمشترين، فالمدن بعمائرها وقاطنيها تمثل كيانا حيويا متكاملا. (صراي والمغني،٢٠١٩، ص٢٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء.

وقد عرفت الإمارات العربية المتحدة الحياة الحضري منذ مدة طويلة، وساعد ازدهار العلاقات التجارية منذ القدم على نمو المدن لاحظنا ذلك عند التطرق لموضوع الجغرافية التاريخية للعمران. ويلاحظ أن المنزل الحضري التقليدي يمثل أحسن ما يتمثل بمنازل دبي، وهي من أقدم مراكز التجارة الحضرية في الإمارات والخليج بعامة. ويتميز المسكن الحضري التقليدي بخصائص عدة يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١-التعبير العضوي لعمارة المسكن التقليدي:

أي البناء من دون خطة صارمة ملزمة، ويتمثل ذلك في أن المسكن يراعي في بنائه أن يكون قابلا للتوسع والزيادة مع نمو حجم الأسرة، إذ إن سكانه كانوا أساسا من الأسر الممتدة، ولذلك كانت المحال العمرانية أيضا تنمو عضويا من الخارج، أي مجموعة المساكن التقليدية تنمو من الداخل ذاتيا، لكل منها داخل الفناء، ومجموعة المساكن مع بعضها المكونة منها المحلة العمرانية أيضا سواء مدينة أم قرية وصورة ٤٩ توضح النمو العضوي كما يوضحه النسيج العمراني منذ القدم متمثلا بمساكن دبي على الخور.

٢-التركيز في الداخل:

هو مبدأ عمراني مهم في الإمارات ودول الخليج الإسلامية ويحاول التوفيق بين كرم الضيافة العربي، والحفاظ على خصوصية أهل المنزل في الوقت نفسه، ومن هنا كان التركيز مثلا على وجود "المجلس" الفخم المتسع، وفناء فسيح أيضا يفي بحاجات أهل المنزل، ويحفظ خصوصياتهم أيضا عن طريق السور الذي يحيط به (الطوفة).



الصورة ٤٩ / النمو العضوي للعمران التقليدي على خور دبي

(محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٠)

٣-الاتجاه الى الأفقية:

سواء أكان في المسكن المنفرد، أم جملة مساكن "الفريج" أم الحي فالقليل من المساكن تكون من طابقين أو أكثر، لذلك تميزت المساكن التقليدية بالاستمرار الكتلي والتداخل الفعلي. كذلك تميز التركيب العمراني للأجزاء القديمة من المدن بالتجمع في نمط عمراني مندمج، مع شبكة متعرجة وضيقة من الطرق "السكيك" وهو ما يوجد أيضا في دولة خليجية مجاورة هي الملكة العربية السعودية.

٤-الاستجابة لتأثير المناخ:

يتمثل بصورة جدران سميكة من الطوب اللبن أو الأحجار المرجانية لخاصيتها الفائقة في العزل الحراري، كذلك تقليل الفتحات والنوافذ وتضييق مساحتها، فيما عدا فتحات "المجلس" ونوافذه الذي يغشاه الزوار والضيوف.

٥-الاتجاه إلى التجريد:

وبدا ذلك في عدم الاهتمام أحيانا بأعمال البياض والتكسية من الخارج. عكس الحال في داخل المسكن التقليدي، وتجلى التجريد في تبني الرسوم الهندسية ورسوم النباتات في الزخرفة، والبعد عن رسم الأشخاص والكائنات الأخرى، وعموما فالمسكن التقليدي كان يتميز عموما بالصراحة في التعبير. (محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٠)

٦-الاستجابة لعنصر الأمن والحماية:

كانت الحياة قاسية في الماضي، وكانت المدن تتعرض أحيانا للعدوان والهجوم سواء أكان من قوى داخلية أو خارجية، بوصفها مراكز للثروة في بيئة صعبة؛ لذا حاولت خطة

وتركيب المسكن الحضري التقليدي تحقيق الأمن والحماية للسكان دائما، بل أن بعض المساكن كان يصمم على شكل قلعة، ويستعمل للسكن والدفاع في آن واحد، وذلك كما في القلاع المسماة بالمريعة في منطقة فريج المرور في دبي وفي وسط مدينة العين أيضا.

المبحث الثالث: المحافظة على المباني الأثرية ودور حكومة الشارقة في الدعم السكني

أولاً: المحافظة على المباني:

في معظم بلدان العالم توجد ثنائية عمرانية، أحد طرفيها البناء القديم الذي يعد انعكاسا لمعطيات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها السكان في بلد معين أو جزء منه، والطرف الثاني نمط البناء الحديث الذي شاع في كل أرجاء العالم بعد اكتشاف عدد من مواد البناء الحديثة العملية بالفعل، ولكن قد لا تتمشى مع ظروف البيئة، وعلى ذلك هددت الأخطار هذا العمران التقليدي، الذي يعد بالفعل جزءا من التراث الحضاري لشعب ما، وأبدى عدد من الكتاب ومنهم الجغرافيون، حرصهم على ضرورة الحفاظ على هذا التراث ،ودراسته، واستخلاص الدروس المستفادة منه.

وبلا شك تزخر الإمارات العربية بملامح العمران التقليدي في مختلف الإمارات المحلية ولاسيما بإمارة الشارقة، ما يستحق الحماية والمحافظة عليه كونه ارثا تاريخيا وثقافيا لا يجب أن يندثر بسبب الطفرة التي يعرفها العمران الحديث، فالشارقة مدينة وإمارة مهمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، تطل على الخليج العربي، وتشتهر بمعالم فريدة من العمران التقليدي والثقافي، وبعض أجزائها مطلة على خليج عمان مثل: خورفكان وكلبا. (محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٣) وتعد إمارة الشارقة من أوائل إمارات الدولة التي عكفت على ترميم المعالم التاريخية والمباني الأثرية، وذلك تنفيذا للتوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله، والرامية إلى المحافظة على المباني التاريخية والمواقع التراثية وإحيائها عن طريق أعمال الحماية والترميم التي طالت معالم الإمارة وبيوتها التراثية وأسواقها الشعبية ومدارسها. (الشارقة للتراث، ص٥)

ومن أقوال صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة رحمه الله: «إن إحياء تراث وتاريخ الجيل الماضي فيه تعريف لأبناء الجيل الجديد ليتعلم كيف استطاعت تلك الأجيال مواجهة كافة الظروف والتحديات الصعبة التي واجهوها..

إن تراثنا الأصيل يجمع بين أصالة الماضي وروعة الطموح الى المستقبل لجيلنا الذي يحرص دوما على تعانق الماضي مع الحاضر، آخذا من ذلك الماضي نورا يضيء به هذا الحاضر، حتى نبقى شخصية هذا المجتمع براقة حافظة ومحافظة على أصولها وتراثها»

وتعد إدارة الحفاظ العمراني والترميم إحدى إدارات معهد الشارقة للتراث الأكثر نشاطا وحيوية وهي المعنية بالحفاظ على المباني التاريخية والتراثية وحمايتها في إمارة الشارقة عبر طاقم متكامل يضم مجموعة من المهندسين والمختصين في الحفاظ ،والترميم، والآثار، وتتطلع الإدارة من هذا المنطلق–الى تحقيق حزمة من الأهداف المهمة التي تدخل في صميم عملها وتتدرج في مجال اختصاصاتها ومهامها، ومن بينها:

–التعريف بأساليب المسح والتصميم والتأهيل للمباني التاريخية.

–التعريف بأساليب الترميم والحفاظ على المباني التاريخية وصيانتها.

–بيان أهمية التراث المحلي كونه الصبغة الأساسية لطبيعة مجتمع الإمارات وهويته الوطنية.

–التوعية بأهمية التراث والحفاظ عليه ومكانته في الحضارة الإنسانية.

–تطوير وإعادة إحياء المناطق التراثية التابعة لإمارة الشارقة.

–تطبيق ممارسات تتبع المعايير الدولية في مجال الحفاظ وتتضمن الحماية المستدامة للموقع الأثري أو المبنى التاريخي المعني.(الشارقة للتراث، ٢٠٢٢ص٧) ونظرا لعدد المباني الأثرية والتراثية التي تعد مجالا خصبا في علم الترميم والصيانة فإنني سأقتصر على بعض المباني الأثرية المعروفة، والتي تحمل طابعا أثريا وتراثيا مميزا لإمارة الشارقة ومبرزة لحضارة الإمارات العربية المتحدة.

ثانيا: دور حكومة الشارقة في تطوير قطاع الإسكان

تضع حكومة الشارقة قطاع الإسكان على رأس أولوياتها الاستراتيجية، إدراكًا منها لأهمية السكن في تعزيز استقرار الأسرة وتماسك المجتمع. وتقوم الحكومة بتنفيذ سياسات شاملة ومتكاملة تهدف إلى تلبية احتياجات المواطنين وتوفير بيئة سكنية متطورة ومستدامة. وفيما يأتي تفصيل لأهم مجالات تدخل الحكومة في هذا القطاع:

١. الدعم السكني والتمويل

تقدم حكومة الشارقة عن طريق **دائرة الإسكان** وبدعم من القيادة الرشيدة، مجموعة من الحلول التمويلية:

المنح السكنية: تُمنح للمواطنين غير القادرين على تمويل بناء منازلهم.

القروض الميسّرة من دون فوائد: تُسدَّد على مدد طويلة، بما يخفف العبء المالي على الأسر.

التمويل المختلط: هو مزيج من المنحة والقرض بحسب الحالة المالية لمقدم الطلب.

يتم تحديد أولوية الدعم على وفق معايير عادلة مثل: عدد أفراد الأسرة، والحالة الاجتماعية، والدخل، ومدة انتظار الطلب.

٢. المشاريع السكنية النموذجية

تُعد حكومة الشارقة من أوائل الجهات الحكومية التي تبنت مفهوم المجمعات السكنية المتكاملة، إذ يتم بناء مجتمعات سكنية تحتوي على:

وحدات سكنية حديثة التصميم بمساحات مختلفة تناسب احتياجات الأسر.

مرافق عامة: مثل: المدارس، والمراكز الصحية، والمساجد، والأسواق، والحدائق.

مواقع استراتيجية قريبة من مراكز العمل والخدمات.

مثال على أهم المشاريع :

- مشروع القطينة ١ السكني – ضاحية مهذب بالشارقة، ويتضمن المشروع **٣٦٢ وحدة سكنية**، موزعة على النحو الآتي:

١٨ مسكنًا يتكون من طابق أرضي فقط.

٣٤٤ مسكنًا يتكون من طابق أرضي وطابق أول. (موقع الشارقة للأخبار)

- مشروع القطينة ٣ السكني يضم المشروع **٤٢٩ وحدة سكنية**، على النحو الآتي:

٢٢ وحدة سكنية بطابق أرضي فقط. **٤٠٧ وحدة** تتكون من طابقين : أرضي وأول.

تم تنفيذ هذه المشاريع على وفق معايير عالية من الجودة، مع اعتماد تصاميم حديثة تناسب متطلبات الأسرة الإماراتية، وتوفر بيئة سكنية مريحة تشمل: غرف معيشة، ومجالس، وغرف طعام، وغرف نوم رئيسة، ومطابخ، وغرف للخادمة، وحمامات، مع التركيز على عناصر الاستدامة والراحة. (موقع الشارقة للأخبار)

صور لبعض مشاريع حكومة الشارقة للمساكن :





(صور من دائرة الإسكان)

٣. التخطيط العمراني الذكي والبنية التحتية

تتعاون **بلدية الشارقة ودائرة التخطيط والمساحة** في إعداد مخططات حضرية حديثة تواكب الزيادة السكانية ، وتحقق التوازن بين التوسع العمراني والحفاظ على الطابع البيئي.

يتم تجهيز الأراضي بالبنية التحتية الكاملة قبل تسليمها، وتشمل:

شبكات المياه والكهرباء والاتصالات.

شبكات الصرف الصحي.

طرق داخلية ومواقف سيارات.

إنارة ذكية وشوارع آمنة تراعي السلامة المرورية.

٤. الاستدامة وجودة الحياة

تعتمد مشاريع الإسكان معايير **الاستدامة البيئية** والمباني الخضراء، للحد من استهلاك الموارد.

يتم تشجيع استعمال الطاقة الشمسية وتقنيات العزل الحراري.

التصميمات المعمارية تراعي الراحة النفسية والبصرية للسكان، مع توفر مساحات خضراء ومناطق ترفيهية.

٥. التمكين الاجتماعي والاستقرار الأسري

تُولي حكومة الشارقة أهمية خاصة لاستقرار الأسرة المواطنة، وتؤمن بأن السكن الآمن والمناسب هو حجر الأساس لهذا الاستقرار.

تُعطى الأولوية للأرامل والمطلقات وكبار السن وأصحاب الدخل المحدود في التوزيع.

يتم تخصيص عدد من الوحدات لتلبية احتياجات الأسر الكبيرة، وتُراعى الحالات الإنسانية بشكل خاص.

٦. الخدمات الرقمية والتيسير على المواطنين

أطلقت دائرة الإسكان ومختلف الجهات الحكومية المعنية منصات رقمية تتيح للمواطنين:

تقديم طلبات الدعم السكني إلكترونيًا.

متابعة حالة الطلب.

حجز المواعيد.

تقديم الوثائق المطلوبة من دون الحاجة للحضور الشخصي.

٧. التعاون مع الجهات الاتحادية والمحلية

يتم التنسيق المستمر مع الجهات الاتحادية الأخرى لتكامل الجهود وتوسيع نطاق المستفيدين. كما يتم التعاون مع القطاع الخاص في تنفيذ بعض المشاريع وتقديم خدمات متكاملة. (النقبي، ص١٩٥)

إحصائية النمو السكاني في إمارة الشارقة منذ عام ١٩٧١–٢٠١٠م

السنة	عدد السكان التقديري	معدل النمو السنوي
1971	32,000	14.29%
1975	54,000	12.50%
1980	117,000	17.00%
1985	169,000	6.96%
1990	229,000	6.02%
1995	311,000	6.14%
2000	457,000	8.04%
2005	677,000	8.15%
2010	900,000	5.63%

شهدت الشارقة نمواً سكانياً سريعاً في السبعينيات والثمانينيات ،واستمر النمو بمعدل مستقر في التسعينيات ثم تضاعف عدد السكان تقريبًا بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠ ميلادي كما أن النمو أدى إلى التوسع العمراني ،وزيادة فرص العمل والبنية التحتية.

(macrotrends.net)

الخاتمة:

إن التطورات التاريخية التي واكبت المسائل المتعلقة بالقطاع الإسكاني متطورة بوتيرة متسارعة في دولة الامارات العربية المتحدة ،وقد أولت الحكومة هذا الجانب اهتمامها، إذ كانت القرارات المنظمة للعملية الإسكانية مواكب للمتغيرات. كما حرصت حكومة الشارقة والمتمثلة بصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي (رعاه الله) بإيجاد جهات حكومية مثل :معهد الشارقة للتراث وهي متخصصة في النظر للعمران القديم ،والحرص على إعادة ترميمها بنفس الطابع الحقيقي. كما أعدت حكومة الشارقة والمتمثلة بدائرة الإسكان تلبية احتياجات ومتطلبات المواطنين كافة، وما يصل إليها من طلبات ثانوية كالصيانة، والإضافة وغيرها من الطلبات الجانبية، كالدعم الإيجاري.

كما قدمت الإدارات المختصة إنموذجاً رائداً في متابعة المشاريع الإسكانية والتي نظمتها على شكل مبادرات مميزة، والتي تحوي مجموعة كبيرة من القرارات النفعية لشتى التصنيفات المعتمدة في اللوائح التنفيذية، ولن تغفل التشريعات الداخلية المنظمة لهذا القطاع المسائل المتعلقة في الحقوق المتصلة بحياة كل الأسر في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد اختلفت التشريعات بين النصوص المحلية والاتحادية، وكذلك المبادرات المحلية والاتحادية التي تعاقبت مبادرة تلو الأخرى من أجل إسعاد المجتمع الإماراتي ،ورفع سقف التوقعات؛ وذلك من أجل توفير الاستقرار الأسري والاجتماعي، وكان لكل هذه الجهود نحو احتياجات وتوقعات المواطنين الأثر البالغ في تنمية النواة الأساسية للمجتمع وهي الأسرة واستقرارها

وتماسكها ، وعلى الجانب الآخر لتلك المبادرات التي كان لها التأثير المباشر وغير المباشر من الناحية الاقتصادية على مختلف القطاعات الاقتصادية في الدولة، ابتداء من قطاع الإنشاء والتعمير وحتى الوصول إلى قطاع البنوك والتمويلات المالية.

النتائج:

١. اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بقطاع الإسكان اهتماما بالغا منذ نشأة الإتحاد إلى يومنا هذا عن طريق استصدار القرارات الإسكانية للمواطنين.
٢. تبنت الحكومة في دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجا مشتركاً عبر المبادرات المنوعة بين الحكومة الإتحادية والمحلية.
٣. تعد المساكن التراثية القديمة رمزاً للهوية والانتماء، إذ يعكس نمط حياة الأجداد ومن كان قبلنا، مما يعزز الشعور الأجيال القادمة بالانتماء لجذورهم وتاريخهم.
٤. تطوير دائرة الإسكان بالشارقة الكثير من العمليات الهندسية من خلال توفير عدة تصاميم هندسية متنوعة ومعتمدة من الجهات الحكومية وتمكن المستفيد من الدعم الإسكاني من الأخذ بها دون أي تكاليف إضافية.
٥. ساهمت النصوص المنظمة في تطوير وتيرة العملية الإدارية الإسكانية، مما انعكس إيجاباً في رفع أعداد المستفيدين من الدعم الإسكاني في دائرة الإسكان.
٦. دعم المنظومة الاقتصادية المتعلقة بقطاع البناء والإنشاء والاستشارات الهندسية.
٧. القيم التعليمية في الاستدامة لهذه المساكن التراثية ومدى حرص الحكومة على ترميمها ليتعلم الجيل الجديد الكثير كالهندسة المعمارية وأساليب العيش والقيم الاجتماعية.

التوصيات والمقترحات:

١. إنشاء لجنة وطنية إسكانية على مستوى الدولة تربط بين جميع الجهات الإسكانية.
٢. استحداث أنماط جديدة من المساعدات والتصاميم الهندسية التي تواكب التطور البيئي والعمراني.
٣. الربط بين صدور القرار الإسكاني مع جميع الجهات المنظمة مثل البلدية والكهرباء والاتصالات لتسهيل الإجراءات الخاصة بالموافقات والتصاريح اللازمة للبدء في البناء.
٤. عمل معارض متخصصة في مجال البناء والتشييد والإعمار بشكل دوري لنشر ثقافة البناء، وتطبيق المعايير الجديدة في البناء.
٥. صياغة تشريعات جديدة تدعم التوجهات الحكومية المستقبلية والمستدامة في الدولة في قطاع الإسكان وتطبيقها على مختلف البرامج.
٦. تفعيل دور المقترحات والأفكار المقدمة من قبل الشركاء الاستراتيجيين للجهات الإسكانية فيما يخص كافة المسائل المتعلقة بالمنظومة الإسكانية.

٧. تسليط الضوء على استخدام مواد البناء الصديقة للبيئة والتي تعتبر داعمة من الناحية الاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع:

عبد الجليل، محمد مدحت جابر. (٢٠٠٠). *العمران التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة*. مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.

آل علي، محمد محمود، أحمد، مريم العمراني. (٢٠٠١). *مهارات حرفية وفنية من التراث الوطني والفنون الإسلامية*. قسم المباني التاريخية، دبي.

العاصي، ايمان. (٢٠١٣). *البيوت التقليدية في دبي*. إدارة التراث العمراني، دبي.

بن صراي، حمد، المغني، علي. (٢٠١٩). *معجم المصطلحات العمرانية في التراث الإماراتي*. معهد الشارقة للتراث، الشارقة.

عثمان، إبراهيم. العمارة في البحرين .

معهد الشارقة للتراث. مشروعات الحفاظ وإعادة الإحياء للمباني التاريخية في إمارة الشارقة. معهد الشارقة للتراث، الشارقة.

النقبي، أحمد راشد. (٢٠٢٣). الحق في السكن اللائق وفق المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية – دراسة تحليلية لجهود الشيخ سلطان القاسمي في تطوير منظومة الإسكان الحكومي في إمارة الشارقة. دار الحافظ، الشارقة.

المقالات في مجلات علمية:

الطنيجي، مريم علي أحمد. (٢٠٢٢). التراث العمراني للقلاع في المنطقة الشرقية في إمارة الشارقة. مجلة المؤرخ المصري،.(60)

محمد، هالة جعفر النوري، عثمان، محمد الحسن علي. (٢٠٢١). تأثير الحداثة على تطور العمارة التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة. SUST Journal of Humanities،.22(2)

القندي، هياء أحمد علي، يوسف، ديانا. (٢٠٢٠). مدى تشابه عناصر المسكن التراثي بدولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 634-618

مقالات صحفية ومواقع إلكترونية:

عراقي، هلا. (٢٠١٤، ٢ فبراير). الشارقة مشهد عمراني تنسجم فيه الأصالة مع المعاصرة. *جريدة الاتحاد*. https://www.aletihad.ae/article/9970/2014

بيوت الإمارات قديماً: عمارة تاريخية قديمة. (دون تاريخ). *Bayut*. https://www.bayut.com/mybayut/ar/أهم-ما-يميز-بيوت-الإمارات-قديماً/

Sharjah Population. 22/4/2025 *Macrotrends*. https://www.macrotrends.net/global-metrics/cities/22637/sharjah/population

Sharjah - Population Data.22/4/2025. *City Facts*. https://www.city-facts.com/الشارقة-الشارقة/population

https://sharjahnews.gov.ae/news تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٤/٢٣

References

Abdul Jalil, Mohammed Medhat Jaber. (2000). Traditional Architecture in the United Arab Emirates. Zayed Center for Heritage and History, Al Ain.

Al Ali, Mohammed Mahmoud, Ahmed, Mariam Al Omrani. (2001). Craft and Artistic Skills from National Heritage and Islamic Arts. Department of Historical Buildings, Dubai.

Al Assi, Iman. (2013). Traditional Houses in Dubai. Architectural Heritage Department, Dubai.

Bin Saray, Hamad, Al Mughni, Ali. (2019). Dictionary of Architectural Terms in Emirati Heritage. Sharjah Institute for Heritage, Sharjah.

Othman, Ibrahim. Architecture in Bahrain.

Sharjah Institute for Heritage. Conservation and Restoration Projects for Historical Buildings in the Emirate of Sharjah. Sharjah Institute for Heritage, Sharjah.

Al Naqbi, Ahmed Rashid. (2023). The Right to Adequate Housing According to International Conventions and National Legislation – An Analytical Study of the Efforts of Sheikh Sultan Al Qasimi in Developing the Government Housing System in the Emirate of Sharjah. Dar Al Hafez, Sharjah.

Al Tunaiji, Mariam Ali Ahmed. (2022). The Architectural Heritage of Forts in the Eastern Region of the Emirate of Sharjah. Egyptian Historian Journal, (60).

Mohammed, Hala Jaafar Al-Nouri, Othman, Mohammed Al-Hassan Ali. (2021). The Impact of Modernity on the Development of Traditional Architecture in the United Arab Emirates. SUST Journal of Humanities, 22(2).

Al-Qandi, Haya Ahmed Ali, Yousef, Diana. (2020). The Extent of Similarity in the Elements of Traditional Dwellings in Kuwait and the United Arab Emirates. Journal of Architecture, Arts and Humanities, 618-634

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Yaruba State: Origin and Emergence

Alya Obaid Mousa Alkaabi
U20102455@sharjah.ac.ae
Asst. Prof. Badreyya Mohammed Salem Alhooleh Alshamsi, Ph.D.
Badreyya.alshamsi@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization

Copyright (c) 2026 **Alya Obaid Mousa Alkaabi, Asst. Prof. Badreyya Mohammed Salem Alhooleh Alshamsi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/rnr2rv03

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study aimed to shed light on the atmosphere that surrounded and caused the emergence of the Ya'ariba state, the events that occurred during the Portuguese invasion of the coasts of Oman, and the data that led to the fall of the Banu Nabhan state and the establishment of the Ya'ariba state. The study also sought to identify the founder of the Ya'ariba state, and the study relied on the historical approach for its suitability. The study reached some results, the most important of which were; the huge naval fleet prepared by the Ya'ariba played an important role in the Ya'ariba naval superiority over the Portuguese fleet and their exit from Oman.

Keywords: Yaruba State - Portuguese Invasion - Nabhana State - Omani Coasts.

دولة اليعاربة: النشأة والظهور

الباحثة علياء عبيد موسى الكعبي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

د. بدرية محمد سالم الشامسي
أستاذ مساعد/جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إسقاط الضوء على الأجواء التي أدت وتسببت في ظهور دولة اليعاربة، والأحداث التي عاصرت مرحلة الغزو البرتغالي لسواحل عمان، والمعطيات التي أدت إلى سقوط دولة بني نبهان وقيام دولة اليعاربة، كما سعت الدراسة للتعرف على مؤسس دولة اليعاربة، واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي لملائمته لها، وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها: كان للأسطول البحري الضخم الذي أعده اليعاربة دوراً مهماً في التفوق البحري اليعربي على الأسطول البرتغالي وخروجهم من عمان. بذل الإمام ناصر اليعربي جهوداً مضينة برهن عن طريقها قوته واستحقاقه الثقة التي حازها ،حتى صورته بعض المصادر التاريخية صورة البطل المنقذ الذي أنقذ عمان ،ونهض بهيبة الإمامة من جديد ،وحقق الكثير من آمال العمانيين وتطلعاتهم قبل وفاته.

الكلمات المفتاحية: دولة اليعاربة– الغزو البرتغالي– دولة النبهانة– سواحل عمان.

مقدمة:

يمثل عام ١٦٢٤م محصلة نهائية لطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تمر بها عمان قبيل ظهور دولة اليعاربة، فمن الحالات النادرة منذ نهايات القرن ٣هـ٩م يتم تنصيب إمام في عمان، ويتمكن من تحقيق الوحدة ويسيطر على الإطار الجغرافي الذي يشمله مسمى عمان التاريخية كافة، صاحبه ظهور دولة اليعاربة تحولات عميقة في دور كما كان للنخب الدينية ورداً كثيراً ،حين تراجع لدور النخب القبلية، إذ بلغ عدد الشخصيات التي انتخبت الإمام ناصر بن مرشد أربعين شخصية عدد من عرفت أسماؤهم ستة عشر أسما جميعهم فقهاء، وفي الواقع اعتمد أئمة اليعاربة منذ البداية الفقهاء، وكانت بنية الجهاز الإداري، والعسكري، تتكون أصلا من الفقهاء، وعمد الأئمة كذلك إلى التقرب من النخب الدينية والأخذ برأيهم في الكثير من القضايا حتى فيما يتعلق بالعلاقات السياسية الخارجية لعمان في ذلك الوقت.

وكانت للقيم السياسة التي تم وضعها لاختيار الإمام، والتي قامت على أساسها الدولة العمانية في عام ١٠٤٣هـ١٦٢٤م؛ بالغ في إنجاح سيطرة دولة اليعاربة وبسطها لمدة من الزمان تجاوزت الثامنة والثمانين عاماً.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التي جمعت المدة التاريخية للأحداث التي سبقت ظهور دولة اليعاربة، وسقوط دولة النبهانة ، واستيلاء الاستعمار البرتغالي على عمان، وكيفية طرده من دولة اليعاربة. وتمثلت السؤال الرئيس للبحث في:

كيف ظهرت دولة اليعاربة؟ وما الأحداث التي أثرت في وجودها؟

أسئلة الدراسة:

١- ما الأسباب التي أدت الى سقوط دولة النبهانة؟

٢- كيف تمكن الاحتلال البرتغالي من السيطرة على سواحل عمان؟

٣- ما الأحداث التي أدت إلى ظهور دولة اليعاربة؟

٤- ماأهم الشخصيات التي أثرت في ظهور دولة اليعاربة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأحداث التي عاصرت مدة الغزو البرتغالي لسواحل عمان.
- بيان الأجواء التي أدت إلى سقوط دولة بني نبهان وقيام دولة اليعاربة.
- تسليط الضوء على ظهور دولة اليعاربة.
- التعرف على مؤسس دولة اليعاربة.

أهمية الدراسة:

- إثراء المكتبة التاريخية عن تاريخ المنطقة في تلك الحقبة.
- رصد كيف نشأت دولة اليعاربة.
- التعرف على القوى الطامعة التي واجهت اليعاربة
- بيان دور اليعاربة في طرد الاحتلال البرتغالي من عمان .

منهج الدراسة:

اعتمد البحث المنهج التاريخي القائم على التحليل والنقد والمقارنة في تناوله الأحداث التي سبقت البحث والأحداث التي عاصرت مدة البحث، والتي تمثلت بمدة احتلال البرتغالي لعمان، وسقوط دولة النبهانة، ونشأت دولة اليعاربة.

الدراسات السابقة:

دراسة النعيمي (٢٠٠٥) بعنوان: العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان ١٦٢٤-١٧٤٧

١-هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقة دولة اليعاربة بجيرانها وبالمحتل البرتغالي، ومع بريطانيا العظمى كلاً على حدة ، مستعرضين أهم أحداثها وملامحها ، كما رصدت الدراسة الفضل الكبير الذي يعود الى ائمة اليعاربة الأوائل في طرد البرتغاليين من سواحل عمان والخليج العربي ، لا بل من قواعدهم في شرق أفريقيا، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها : ١- استطاعت دولة اليعاربة أن توحد عمان بعد قرون من التجزئة والصراعات المريرة على السلطة. ٢- نجح فيها أئمة اليعاربة من تحرير الساحل العماني ، سعت بعدها الدولة اليعربية ، الى اقامة علاقات خارجية متوازنة مع القوى الأخرى المتواجدة في المنطقة. ٣- ظهور دولة اليعاربة على أنهم قوة عربية ناشئة استطاعت أن تكسر شوكة البرتغاليين اقوى دولة استعمارية ، ٤- أصبح اسطولهم البحري يجوب الخليج العربي والمحيط الهندي ، بحثا عن سفن الأعداء والتصدي لها (النعيمي، ٢٠٠٥)

دراسة الرحبي (٢٠١٤). الإمامة والصراع على السلطة في عمان أواخر دولة اليعاربة

هدفت الرسالة إلقاء الضوء على المسيرة التاريخية العمانية والتي تبدأ بعام ١١٣١هـ ١٧١٩ /م وهو العام الذي توفي فيه الإمام سلطان بن سيف الثاني (١١٢٣هـ١٧١١/م١١٣١-هـ١٧١٩/م) الذي عد آخر الأئمة الأقوياء، وتنتهي بالعام ١١٦٢هـ ١٧٤٩ /م والذي شهد عزل الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان ومبايعة أحمد ين سعيد البوسعيدي بالإمامة في عمان الأمر الذي كان إيذانا بنهاية وختام مدة حكم اليعاربة.

وتوصلت الدراسة لبعض النتائج كان أهمها: ١- إن هنالك عوامل أو جذور للصراع الداخلي الذي شهدته الدولة اليعربية أواخر حكمها تكمن في كيفية عمل نظام الحكم في هذه المدة والتي تمثلت بالانتخاب الخلافي، والخروج على الإمام، وتراجع سلطة العلماء أهل الحل والعقد".

٢- بينت الدراسة أن رفع بلعرب بن ناصر اليعربي للحظر على بني هناءة ،والذي كان قد فرض أيام الإمام ناصر بن مرشد كان الأساس في تشكل المحور الهنائي، في المقابل كان للخلاف الحاد بين بلعرب بن ناصر والشيخ محمد بن ناصر الغافري دور في ظهور المحور الغافري.

٣- لم يكن للعصبيات القبلية القديمة ولا للاختلافات المذهبية دور في صياغة الحزبين الغافري والهناوي إنما الأمر كان لأسباب اقتصادية وسياسية حكمت ظروف كل قبيلة في حسم خيارها بالانضمام لأحد المحاور.(الرحبي، ٢٠١٤).

دراسة البراشدي (٢٠١٨). بعنوان: التنظيم الإداري في عمان زمن اليعاربة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ملامح التنظيم الإداري في عمان في مدة اليعاربة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م-١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، وتوضيح أهم الوظائف الإدارية ،وكيفية الوصول إليها سواء عبر المعايير المطلوبة أو طريقة التعيين، فضلا عن بيان الواجبات والصلاحيات المتعلقة بتلك الوظائف.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في : ١- بيان الملامح العامة للتنظيم الإداري في عمان في مرحلة اليعاربة، ولاسيما اتباع النظام اللامركزي في إدارة الدولة، فضلا عن وجود وظيفة الوالي الأكبر الذي يعينه الإمام، ويتبعه عدد من الولاة ولديه صلاحيات عدة تميزه عن الولاة التابعين له، وكذلك وظيفة القاضي والقضايا المتعلقة بها، كما وضحت الدراسة أنواع الوكلاء والمهام التي يقومون بها.(البراشدي، ٢٠١٨).

فترة الغزو البرتغالي لسواحل عمان

لم يكن خروج المسلمين من الأندلس في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر للميلاد هو نهاية الصراع بين المسلمين والأوروبيين في الأندلس، إذ جعل البرتغاليون على عاتقهم تعقب المسلمين ،ومطاردتهم ،وانتزاع تجارة الشرق من أيديهم؛ حتى لا يعاودوا الكرَّة في غزو الأندلس من جديد، ومنذ هذا التاريخ تعرض العالم العربي والإسلامي لموجات استعمارية متلاحقة، حيث زحف الأوروبيون على الشرق وجعلوه قبلة لغزواتهم. ومن ثم فإن الدوافع الدينية والاقتصادية كانت هي المحرك الرئيس للبرتغاليين في أثناء نشاطهم الكشفي والاستعماري. وقد أثرت تلك الموجة الاستعمارية تأثيراً بالغاً على منطقة الخليج العربي، إذ لم يتوقف الأمر على البرتغاليين فحسب، وإنما كانت تلك الموجات هي البداية الأولى للأطماع الأوروبية، الأمر الذي كان له تأثير مدمر على الحالة التجارية والاقتصادية التي كانت أهم ثروات منطقة الخليج العربي طوال مراحل العصر الإسلامي المزدهرة في المرحلة من القرن الثامن حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، أي منذ قيام خلافة بني العباس في بغداد عام ٧٥٠م وحتى وصول البرتغاليين إلى شواطئ الخليج العربي عام ١٥٠٧م (Kellyn , 1968, 6-8)حيث كان الخليج العربي يعد بوابة مرور تجارة الهند والصين إلى أوروبا، فهو من أهم المعابر التجارية في آسيا.

ولما كانت تجارة الغرب لابد لها للمرور إلى الغرب وعليها أن تسلك إما طريق البحر الأحمر ومصر، أو طريق الخليج العربي إلى سواحل الشام والمعروفة آنذاك بسواحل "الليفانت" (لامنس، ١٩١١، ٧)[١٠] ، ولما كان الطريقان يقعان تحت سيطرة المسلمين، وكان الإيطاليون من أهالي جنوة والبندقية وفلورنسا يسيطرون على تجارة البحر المتوسط بين آسيا وأوروبا(ديل، ١٩٤٧، ١٤٧).. فقد وجد الأوروبيون أنفسهم في أمس الحاجة للبحث عن طريق بديل، فجدُّوا في البحث عن طريق آخر يصلهم بأسواق الشرق مباشرة، طمعاً في عوائد ذلك من الثروة والمكانة العظيمة، إلى جانب التخلص من سيطرة التجار الإيطاليين والعرب المسلمين على طرق التجارة (لوريمر، ١٩٧٥، ١٠-١١)

ونظراً للتقدم الكبير الذي أحرزه البرتغاليون في المجال البحري، وامتلاك البرتغال أكبر الإمكانيات البحرية في ذلك الوقت، فقد وجهت جُلَّ جهودها إلى البحث عن طريق بحري بديل لتجارتها إلى الهند والشرق الأقصى، فكان الهدف الرئيس للتوسع البرتغالي في الشرق هو البحث عن طريق مباشر لخطوط التجارة إلى الشرق الأقصى وبلاد الهند والصين من دون الحاجة إلى وساطة المسلمين أو التجار البنادقة، وقد ساعدهم على تحقيق هذا الهدف تشجيع الملوك والأمراء للربابنة وأصحاب البحر، فضلاً عن اندثار ما كان سائداً في أذهان الأوروبيين من خرافات وأوهام عن شكل الأرض منذ أواخر العصور الوسطي.

كان عام ١٤٩٨م هو البداية الحقيقة للتحول في مسار التجارة العالمية، وهو العام الذي استطاع فيه فاسكو دي جاما Vasco de Gama الوصول إلى سواحل الهند الغربية مروراً بأقصى جنوب قارة أفريقياً بعيداً عن مناطق سيطرة العرب أو البنادقة، الأمر الذي كان نذير شؤمٍ على المصالح بل والسيادة العربية والإسلامية، ليس في المحيط الهندي فحسب بل وفي الخليج العربي أيضاً؛ فما لبث البرتغاليون وصلوا إلى الهند اندفعوا للاستيلاء على جميع نقاط ومراكز التجارة في بحار الشرق(التكريتي، ١٩٦٦، ٢٥).

وقد رأى بعض الباحثين أن فاسكو ديجاما لم يكن ليحقق مبتغاه في الوصول إلى سواحل الهند من دون اعتماد مساعدة بعض الأدلاء من العرب والهنود الذين خبروا تلك البحار، وترددوا على تلك المدن والموانئ، وذلك على وفق ما ذكرته مصادر عربية وبرتغالية عدة. وقد زج اسم البحار أحمد بن ماجد من بين الأدلاء الذين ساعدوا فاسكو ديجاما في

[١] يعد هذا الاسم اسماً حديثاً إلى حد بعيد. ويعني "حيث ترتفع الشمس" أو "الأرض التي ترتفع عن البحر".وكان أول من أطلق هذا الاسم على هذه المنطقة هم الإيطاليون، كانوا أول من أطلق اسم الليفتانت على المنطقة الجغرافية التي تقع شرق البحر المتوسط -سوريا ولبنان وفلسطين والأردن- بهذا الاسم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. واستُعمل هذا المصطلح في مرحلة الحروب الصليبية التي استهدفت بلاد الشام. وشاع استعماله في أثناء العمليات التجارية التي كانت تتم بين المسلمين والأوروبيين فيما بعد. وسرعان ما انتقل الاسم من اللغة الإيطالية إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والتركية.

الوصول للهند (مجموعة من المؤلفين ، ١٩٩٨، ٦٣٠٩). إلا أن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة قد خالف ذلك المنحى الذي ذهب إليه بعض الباحثين من أن أحمد بن ماجد هو الذي أرشد فاسكو دي جاما إلى طريق الهند، فصوَّب في كتابه التاريخ تحت عنوان: "بيان للمؤرخين الأماجد في براءة أحمد بن ماجد" .. صوب هذه المعلومة الخاطئة وأكد أن من أرشد "فاسكو دي جاما" في طريقه ،وكان دليله إلى الساحل الشرقي الأفريقي ثم إلى سواحل الهند الغربية هو بحار هندي من منطقة "غجرات" وليس البحار العربي ابن ماجد.(سعدالله، ١٩٢٢)

وما إن عرف البرتغاليون طريقهم إلى سواحل الهند، حتى بدأت السيادة الإسلامية على تجارة المحيط الهندي في الزوال، فحرمت منطقة الخليج العربي من أهم مصادر ثروتها، وازدهرت مدن وقامت دول لم يكن لها شأن قبل ذلك، على أمثال مدينة "سيراف" ودولة هرمز ، وما إن استقر الأمر للبرتغاليين، ونالوا ضالتهم ،وأمنوا تجارتهم ،وتمكنوا من غل يد المسلمين عن خطوط التجارة بتلك المناطق، حتى عمدوا إلى الخوض في نزعات بربرية وحروب دموية يحركها التعصب الديني الأمر الذي أعاد إلى الأذهان ذكرى الحروب الصليبية في العصور الوسطى(المليباري، ١٩٨٥، ١٦٩).

ولما تحقق للبرتغاليين مبتغاهم ،ونالوا مرادهم من وصول تجارتهم إلى الهند والشرق الأقصى، كانت النتيجة تلك الثورة الكبيرة التي شهدتها التجارة الأوروبية وذلك المجد العظيم الذي ناله البرتغاليون حتى أطلقوا على أنفسهم "سادة الفتح والملاحة والتجارة في بلاد الهند والحبشة وجزيرة العرب وفارس"، ولم يلبث البابا أن صادق على هذا اللقب (Phillips, 1967, 30). إلا أن هذا المجد البرتغالي لم يكن سبقاً ولا تفوقاً للبرتغاليين فحسب، وإنما كان إيذانًا بزوال السيادة الإسلامية على التجارة بين أوروبا والشرق الأقصى، وليس ذلك فحسب، وإنما كان ذلك إيذاناً بانطلاق الشرارة الأولى ووضع أولى لبنات الاستعمار الأوروبي للمشرق العربي والإسلامي في العصر الحديث (الحيدري، ١٩٦٦، ٢٨).

وقد كان احتدام الصراعات المذهبية والتوسعية التي شغلت القوى الإسلامية الكبرى في ذلك الوقت من أهم العوامل التي أضعفت قوة المسلمين، وساعدت البرتغاليين على تقوية نفوذهم في بحار الشرق. إذ شهدت تلك المرحلة حروباً بين القوى التي حملت لواء الزعامة في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، مثل: المماليك في مصر والشام وبعض أجزاء الجزيرة العربية، والصفويين في فارس، والعثمانيين في آسيا الصغرى (لوكمان، ٢٠٠٧، ١٠٥).

وقد ذهب بعض الباحثين إلى توجيه اللوم إلى العثمانيين، الذين أغفلتهم الصراعات فلم يفطنوا إلى التنبؤ بالنتائج المدمرة التي كانت تهدد مستقبل الإمبراطورية العثمانية على أثر المد البرتغالي في المشرق ،وسيطرة البرتغاليين على خطوط التجارة؛ فلو أنهم أعملوا عين

الحكمة في واقع الأمور لكانت لهم الغلبة بلا شك؛ ولنجحوا في طرد البرتغاليين الذين كانوا بعيداً عن المدد في مواجهة القوة العسكرية للدولة العثمانية. لقد امتلكت الدولة العثمانية إلى جانب قدراتها العسكرية رصيداً كبيراً في نفوس المسلمين لما لها من سلطة دينية في ذلك الوقت، فلو أحسنوا استغلال تلك الميزة، لتمكنوا بلا ريب من حشد القوات في المشرق والتعاون مع باقي القوى في المنطقة بالتحالف مع كل من شاه الفرس ودولة المماليك وإمبراطور المغول في الهند، للقضاء على سيطرة البرتغاليين على بحار الشرق. إلا أنهم غفلوا عن تحركات البرتغاليين في الجبهة الشرقية، وشغلتهم الحروب الدائرة على الجبهة الأوروبية، فأخفق السلطان سليم الأول – على الرغم من دهائه وقدراته العسكرية والسياسية – أخفق في الاستبصار بالمستقبل وإدراك أهمية تلك الجبهة التي نفذ منها البرتغاليون، فعمد إلى الإعداد لغزو الدولة الصفوية في إيران بدلاً من التحالف معها للوقوف في وجه الغزاة البرتغاليين.

وعلى الرغم مما عانت منه دولة المماليك في ذلك الوقت من استنزاف لقواتها في جهودها الكبيرة لحماية العالم الإسلامي من خطر الغزوين الصليبي والتتري، إلا أن الأمانة العلمية والإنصاف يدعوننا إلى التقرير بحقيقة تاريخية مهمة، مفادها أن تلك الدولة – دولة المماليك – كانت من أوائل القوى التي تصدت للخطر البرتغالي، إلا أن تلك الحروب التي خاضها المماليك إلى جانب تأثرها اقتصادياً من جراء فقدانها للمكوس والجبايات التي كانت تتحصل عليها لما كانت تسيطر على خطوط التجارة، كل ذلك أدى إلى استنزاف المزيد من قواها ولاسيما بعد هزيمة الأسطول البحري المملوكي معركة ديو البحرية في ١٥٠٩ (ابن إياس، ١٩٦٠، ١٨٢/٤) ، وبهزيمة المماليك في تلك الموقعة أسدل الستار على العصر الذهبي للملاحة والتجارة العربية والإسلامية في بحار الشرق، فقد استطاع البرتغاليون عام ١٥١٠م تأسيس قاعدة قوية لهم في جوا على ساحل الهند الغربي، في خطوة قوية نحو السيطرة على تجارة الشرق عن طريق بسط نفوذ البرتغاليين على منافذ التجارة في الخليج العربي والبحر الأحمر.(George , 1964, 65)

وسرعان ما اشتعل الصراع المذهبي الشيعي السني بين الدولة الصفوية الشيعية والدولة العثمانية السنية، فلم تمض على هزيمة الدولة المملوكية في معركة ديو أكثر من خمس سنوات حتى تأججت الصراعات المذهبية بين هاتين الدولتين، الأمر الذي أضعف من قدرات سكان منطقة الخليج العربي على مواجهة المد البرتغالي، واستمر النزاع بين الدولتين حتى انقلبت الموازين بعد معركة جالديران في ١٥١٤، التي انصرف العثمانيون موجهين وجههم صوب دولة دولة المماليك للقضاء عليها، وقد تم لهم ذلك ١٥١٧م (السيد، ٢٠٠٤، ٨٨–٨٩).

كانت تلك الصراعات المذهبية بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، وهما أكبر دولتين في العالم الإسلامي وقتذاك، كانت من أهم عوامل التمكين للبرتغاليين ،وبسط نفوذهم في بحار الشرق، فتلك القوى البرتغالي البعيدة آلاف الأميال عن المدد لم تواجه ثمة تحالف واحد بين القوى الإسلامية الكبرى يقف في وجهها ويكسر شوكتها، كما انشغلت القوى المحلية بصراعات قبلية ،ومنافسات أسرية فلم توحد صفوفها في وجه الغزو البرتغالي، الأمر الذي جعل الأمور تسير في مصلحة البرتغاليين. فقد عمد البرتغاليون إلى تأجيج الصراعات بين الأطراف المتنازعة فحالفوا شيخ ماليندة ضد منافسه حاكم ممبسة في سواحل شرق إفريقيا، كما انحازوا إلى ملوك هرمز في منطقة الخليج العربي ضد منافسيهم شيوخ بني جبر ،فضلا عن ذلك التفكك الكبير الذي شهدته مناطق الدولة العثمانية، وتشتتها بين مملكة هرمز التي سيطرت مسقط ،وخورفكان، وصور ،وغيرها من مقاطعات الساحل، وبين الملوك النهبانيين(السيار، ١٩٧٥، ٢٢– ٢٣) الذين كانوا يسيطرون على المقاطعات الداخلية، والذين انشغلوا بثورات الشيعة الإباضية والقضاء على نفوذهم (كلي، ١٩٧٩، ١٧).

والذي زاد الأمر تعقيداً توجه البرتغاليين إلى التحالف مع الشاه إسماعيل الصفوي، فأرسلوا إليه الوفود للتفاوض معه في شأن التحالف ضد الدولة العثمانية التي بدأت تسعى لبسط نفوذها على سواحل الخليج العربي (قاسم، ١٩٩٦، ٦٦) ، فمال الصفويون إلى جانب البرتغاليين طمعاً في دعمهم في مواجهة الدولة العثمانية.

وقد تهيأت الظروف لصالح البرتغاليين الذين بدأوا أولى تحركاتهم العسكرية في الخليج العربي، فتولى قيادة العمليات العسكرية الفونسودا البوكيرك Dalboquerque، الذي نشأ وفي قلبه رغبة كبيرة في الانتقام من المسلمين، فجعل هدفه الأول حماية التجارة البرتغالية، وتدعيم نفوذ البرتغاليين في تلك المنطقة وإخضاعها لسيطرتهم، فبنى الحصون البرتغالية في مناطق الخليج العربي مثل: هرمز ،ومسقط، والبحرين، والتي وصفت فيما بعد بالحصون التي لا تقهر، والتي ما زال معظمها باقياً حتى يومنا هذا (ويلسون، ١٩٨١، ٦٤).

استولى البوكير في بداية عملياته العسكرية في الخليج العربي على قلهات وقريات، تلك العمليات التي سادها العنف ،وغلب عليها طابع القسوة، إذ أشعل النيران في المدينتين، وأحرق موانئهما وما رسى فيها من سفن، ثم قصد مسقط فهدم مسجدها الكبير(مايلز، د.ت، ١٥٦) ، وعمد إلى حرق المدينة وتدميرها ولم يوقفه عن ذلك إلا أن عاهده شيوخها على افتداء المدينة بكمية ضخمة من الذهب قدرت بأكثر من عشرة آلاف زرافين[٢] (Wendel , 1967, 37–39).

[٢] الزرافين، عملة برتغالية كانت تعادل آنذاك ٣٠٠ ريال، وعن عمليات البوكيرك العسكرية الأولى في الخليج

وما إن فرغ البروكيرك من مسقط حتى ولى وجهه قبل صحار، التي انطلق منها الأسطول البرتغالي صوب خورفكان، وعلى الرغم من المقاومة الشديدة التي لقيها البرتغاليون من سكان خورفكان إلا أنها ما لبثت أن انهارت أمام البرتغاليين الذين نكلوا بسكانها، وأحرقوها ،ومثلوا بالجثث نوقطعوا آذان الأسرى وأنوفهم.(Miles, 1919, 150)

وسرعان ما سقطت رأس مسندم في أيدي البرتغاليين، الذين توجهوا إلى مملكة هرمز ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة، فهي التي تتحكم في مدخل الخليج العربي من الناحية الجنوبية، والتي سرعان ما دانت للبرتغاليين في ١٥٠٧ وذلك على الرغم من قوتها السياسية والاقتصادية، ويبدو أن السبب في هذا السقوط السريع لهرمز هو انشغال أهلها بالتجارة والملاحة ،وافتقارهم إلى المهارة القتالية، فضلا عما كانت تعانيه المملكة من تفكك نتيجة الصراعات الدائرة على الحكم. ولعل اتساع مملكة هرمز وامتدادها الكبير كان سبباً يضاف إلى عوامل انهيارها،فقد عانت من نزاعات على النفوذ مع بعض القوى السياسية أمثال: شيوخ بني جبر الذين تمكنوا من انتزاع الكثير من المناطق منها حتى امتدت سيطرتهم إلى أواسط نجد. ولم يتوقف البرتغاليون عند هرمز، إذ انطلقوا بعد أن دانت لهم موجهين عسكرهم إلى باقي مناطق الخليج العربي فسيطروا على البحرين وما جاورها من بلدان، ودانت لهم معظم السواحل العربية للخليج.

ما لبث البرتغاليون أن احتكروا التجارة في مياه الخليج العربي، فما أن دانت لهم هرمز وبنوا فيها قلعتهم، وسيطروا على سواحل الخليج من جهتي الشرق والغرب، حتى بدأوا في منع السفن من الإبحار إلا بعد أخذ تصريح منهم، وهو ما عرف بنظام الرخص البحرية ، أو بالقراطيس البحرية Cartaze System الذي بموجبه تلتزم السفن للحصول على مرور آمن بدفع ضريبة معينة والحصول على تصريح بالمرور، يحدد فيه الموانئ التي ستدخلها والسلع التي يسمح لها بحملها، على أن تصادر أو تدمر كل سفينة تخالف ذلك، الأمر الذي كان من أهم مصادر الدخل للبرتغاليين(التكريتي، ١٩٦٦، ٣٣).

وفي عام ١٥٢٠ وبعد أن تمت للبرتغاليين السيطرة الكاملة على المياه والتجارة في الخليج العربي(ويلسون، ١٩٨١، ٦٩-٧٠) عقب إخضاعهم لمملكة هرمز، توجه البرتغاليون لمهاجمة البحرين بالتعاون مع مملكة هرمز، وعلى الرغم من وقوف البحرين ببسالة في وجه البرتغاليين بقيادة سلطانها مقرن بن زامل من بني جبر، إلا أنها لم تستطع الصمود أمام البرتغاليين، فهُزم الجبريون ،وأسر سلطانهم وأعدم، فكان أول حاكم يلقى حتفه في شرق العالم الإسلامي في معركة ضد البرتغاليين (التكريتي، ١٩٦٦، ٣٧٣).

لقد كان لقتل السلطان مقرن على يد البرتغاليين وسقوط البحرين في أيديهم حدثاً جللاً كان له صدى كبير في أنحاء الخليج العربي بل والعالم الإسلامي بأسره، فكتب المؤرخ المصري ابن إياس في كتابه الشهير "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، عبارات أظهرت حزنه الشديد علق بها على استشهاده، فقال "بإنه كان من أشد الحوادث في الإسلام وأعظمها" (ابن إياس، ١٩٦٠، ٣٧٣/٥).

ولم يدم ذلك التحالف بين البرتغاليين والهرمزيين طويلاً، فقد فطن توران شاه، ملك هرمز، إلى ما أحرزه البرتغاليون من سطوة ما بلغوه من استعلاء، وما حصلوا عليه من مكاسب ولاسيما فرض سيطرتهم العسكرية والاقتصادية على الخليج العربي، فبات يتحين الفرصة للإطاحة بتلك السيطرة البرتغالية، إلى أن نما إلى علمه تلك الصعوبات التي يواجهها البرتغاليون في الهند، وسحب جزءا كبيرا من قواتهم في الخليج العربي للدفع بها إلى الهند، فأعلن الثورة ضد البرتغاليين في أقطار الخليج العربي في ٣٠ نوفمبر ١٥٢١.

وكان من اللافت للنظر ذلك التدبير المحكم الذي دبره أبناء الخليج العربي، وتلك الخطة الذكية التي كان مبناها مهاجمة حصون البرتغاليين في وقت واحد في هرمز ،والبحرين ،ومسقط ،وقريات ،وصحار، وخورفكان، واستمرت تلك الهجمات أكثر من ستة أشهر سقطت فيها عدد من الموانئ ،وقتل فيها عدد كبير من البرتغاليين(ويلسون، ١٩٨١، ٨٠). وكان الدافع الأكبر والمحرك الأبرز لروح الثورة لدى أبطال الخليج العربي هو تلك السياسة العنيفة التي انتهجها البرتغاليون في حكمهم للمنطقة (مايلز، د.ت، ١٦٥-١٦٦). إلا إن تلك الثورة سرعان ما باءت بالفشل على الرغم مما شهدته بداياتها من نجاح نسبي، ولعل السبب في ذلك ما وقع في صدر شيوخ الجبور من كره لملوك هرمز ،ورغبة في الانتقام من توران شاه الذي تحالف مع البرتغاليين ،وساعدهم حتى ظفروا بقائدهم الكبير مقرن بن زامل وقتلوه (قاسم، ١٩٩٦، ٦٦).

وقد كانت معاهدة ميناب في ١٥٢٣ هي أهم نتائج فشل ثورة ١٥٢١ واستعادة البرتغاليين سيطرتهم على الخليج العربي، إذ بمقتضى تلك المعاهدة التي أبرمها البرتغاليون مع محمود شاه الذي خلف توران شاه، تأكدت لهم السيطرة على هرمز وما يتبعها من مناطق، فبقيت هرمز منذ حينها تحت سيطرة البرتغاليين إلى أن سقطت في يد الإنجليز والفرس عام ١٦٢٢.

وقد شهدت تلك المدة التي سيطر فيها البرتغاليون والتي امتدت إلى قرابة قرن من الزمان في المدة ما بين عامي ١٥٢٣، ١٦٢٢، شهدت محاولات عدة للتخلص من سيطرة البرتغاليين ،والقضاء على نفوذهم. فهاجم العمانيون الحاميات البرتغالية في كل من مسقط

وقلهات في ١٥٢٦، وخاضت الدولة العثمانية صراعاً بحرياً مع البرتغاليين في الخليج العربي .(Wendel , 1967, 39)

وفي القرن السابع عشر للميلاد استبدل النفوذ البرتغالي في المنطقة بالنفوذ الإنجليزي، فقد لجأت فارس نظراً لضعف قوتها البحرية إلى الاستعانة بالإنجليز، فاستطاع بذلك الشاه عباس الكبير ١٥٨٥، ١٦٢٩ أعظم أباطرة الأسرة الصفوية طرد البرتغاليين من هرمز(كلي، ١٩٧٩، ٨).

سقوط دولة بني نبهان وقيام دولة اليعاربة

نتناول في هذا المبحث نشأة دولة النباهنة، وكيفية سقوطها، وكيف ولدت دولة اليعاربة من رحمها. اختلف المؤرخون على المؤسس الفعلي لدولة النباهنة، فذهب البعض إلى افتراض أن فلاح بن محسن هو مؤسسها وأول ملوكها(ابن حزم، ١٩٤٨، ٣٤٧) ، إلا أن هذا القول يجافي الحقيقة؛ إذ إن فلاح بن محسن هو ثالث حكام النباهنة ترتيباً في عصر النباهنة المتأخرين، ومن المعروف أن حكم النباهنة مر بحقبتين، الأولى: مرحلة حكم النباهنة الأوائل في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (حتى عام ٩٠٥هـ / ١٥٠٠ م)، والثانية: مدة حكم النباهنة المتأخرين في المدة من ٩٠٦هـ/١٥٠٠م إلى ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤م (السيابي، ٢٠١٤، ٧٦).

كما اختلفوا حول تحديد عاصمة النباهنة على وجه الدقة، فذهب بعضهم إلى أنها كانت بمدن مثل نزوى وبهلاء والمقنيات، في حين تجاوز البعض الآخر في أبحاثهم ذكر العاصمة أو الحديث عنها، وبالمثل لم يستطع المؤرخون تحديد حدود الدولة ونطاق سلطاتها، فقد اتسمت حدودها بعدم الوضوح، فصعب تمييزها نظراً لما مرت به من أحداث تشابك فيها حدودها مع دول وحكومات أخرى؛ لذا سوف نتناول في هذا المبحث نشأة الدولة ،وتوسعها، والضعف الذي حل بها ليولد من رحم هذا الضعف دولة اليعاربة.

النشأة:

كان من بين القبائل العربية التي سكنت اليمن قبل انهيار سد مأرب قبيلتا أزد السراة وأزد عمان، فلما انهار سد مأرب الذي بناه قديماً سبأ بن يعرب، نزحت الموجة الأولى من هجرة الأزد إلى عمان بقيادة مالك بن فهم فاستوطنوا عمان، ثم تلتها موجة ثانية من الهجرة – لم تحدد المصادر على وجه الدقة سببها – قام فيها أفراد من أزد شنوءة باجتياز الصحراء العربية في أواخر القرن الأول قبل الميلاد، وتوجهوا شمال عمان قاصدين دبا وأقاموا فيها واستوطنوها وقد توالت الهجرات لقبائل الأزد عقب هجرة مالك بن فهم ،واستقرت في شمال عمان (السيابي، ٢٠١٤، ١٩٧٥).

والنباهنة – وفقاً لما جاء بوثائق حفظ الأنساب المتوارثة في عمان – ينحدرون من نسل عتيك الأزدي (العوتبي، ١٩٨٤، ٢٢٤) ، وقد قسم النسابون أنساب الأزد في عمان – بحسب هجراتهم – إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: هم فروع مالك بن فهم، والثاني: فروع نصر بن زهران والمعرفون بأزد شنوءة، وأخيرا القسم الثالث: من أنساب الأزد في عمان وهم فروع عمران بن عمر بن مزيقا، ومن أبنائه الأسود "المعروف بالعتيك" والحجر (Strenziok, 1960, 12).

ومن الصعب تحديد المواقع التي استوطنتها كل قبيلة على حدة لدى نزوحها إلى عمان، نظراً لندرة المعلومات المتوافرة في هذا الصدد، إلا أنه جاء في كتاب "كشف الغمة" أن أول المهاجرين من الأزد إلى عمان بعد مالك بن فهم هو عمران بن عمر بن عامر ماء السماء، وولداه الحجر والأسود (ابن حزم، ١٩٤٨، ٣٤٧) ، وقد جاء في الأنساب أن الأسود هو الذي لقب بالعتيك وهو جد أزد العتيك (العوتبي، ١٩٨٤، ١١٧/٢). وقد استقروا في منطقة دبا شمال غربي عمان، وامتدت مضارب خيامهم متاخمة لسواحل البحر المقابلة للموانئ الفارسية بالقرب من تجمعات قبيلة الحدّان.

واندمج العمانيون في إطار النظام القبلي العربي، إذ اندمجت قبيلة العتيك مع قبائل عربية أخرى فكان الاستيطان الأولي في دبا هو بداية تشكيل التنظيم السياسي للعمانيين الذين استوطنوا حدود الصحراء على الجانب الغربي للمرتفعات ولم ينفذوا إلى المناطق الجبلية، كما لم يُعلم حدوث أي نزاع حول الأراضي بين الأزديين الأوائل والجدد (أزد شنوءة)، إلا أن تدافعهم كان دائماً لنيل شرف القيادة والريادة في النظام السياسي القبلي (Wilkinson, 1975, 97–99).

وفي القرن الثالث الميلادي أخذ الصراع شكلاً آخر حين تدخلت بعض القوى المحيطة، فقد استطاع الملك الساساني أردشير السيطرة على عمان، فخاض مع سكان المنطقة من العرب حرباً عنيفة انتهت إلى اقتسام السيادة بين الفرس والعرب، إذ سيطرت أسرة الجلندانيين على حكم القبائل العربية التي استوطنت المناطق الداخلية والجبلية، في حين ظفر الفرس بحكم المدن الساحلية، وسيطروا على الموانئ ،والسهول، والمناطق الزراعية . (Wilkinson, 1973, 44)

واتحدت القبائل العربية في تحالفات قبلية جعلت القيادة السياسية للجلنديين، وارتضت القبائل العربية استيطان المنطقة فتجمعت حول مصادر المياه تجمعهم قيادة سياسية واحدة، الأمر الذي أسفر فيما بعد عن سيطرة المعاول "بطن من بطون الجلنديين" على قيادة تلك التحالفات ،واتخذوا من "صحار" عاصمة لهم، وربما دعمهم في ذلك قبيلة الحدّان التي كانت مقربة إليهم في هذا الوقت. في حين استقر العتيك في دبا. وقد ساد في تلك المدة تنافساً

تجارياً بين صحار ودبا بوصفهما من أهم المنافذ البحرية التجارية في جنوب شرق الجزيرة العربية، فهاجم عبد عز – زعيم الجاندانيين – المناطق الساحلية الخاضعة لسيطرة الفرس فشن هجوماً على أهل العباب.(Wilkinson, 1975, 99)

ولا شك أن أي قوة سياسية ما أن تظهر ،وتتوافر لها عناصر القوة حتى تتجه أبصارها تلقاء السيطرة على تجارة الخليج، فما لبث العتيك وأولاد شمس (الجلندانيين) أن تحالفتا مكونتين قوة سياسية في المنطقة، ثم أثمر هذا التحالف عن نجاحهما في السيطرة على عدد من الموانئ والمناطق الساحلية، الأمر الذي مكنهم من السيطرة على التجارة البحرية في الخليج. وهنا ذهب ويلكنسون إلى أن الثقافة والتاريخ في عمان قد تحددا بعوامل عدة وأهمهاك القبلية، والتجارة البحرية، والإمامة.

وقد تطورت وازدهرت تجارة الخليج في هذا الوقت، ولعل مرجع ذلك إلى عاملين: الأول هو تلك العلاقة التي كانت تربط الجزيرة العربية وفارس فكان الخليج منفذاً مهما للتبادل التجاري بينهما، والثاني: هو اتحاد التجمعات القبلية التي استوطنت الداخل والمناطق الجبلية الأمر الذي ساعد على تطور التجارة بين المناطق الداخلية وبين دبا وصحار.

وقد ازدهرت التجارة في ميناء دبا قبل الإسلام، حتى وصفه البعض بأنه عاصمة عمان القديمة(الحموي، ١٩٨٦، ٤٥٣/٢)، وقد سيطر عليها العرب وانتزعوها من سيطرة الساسانيين فكانت سوقاً مزدهراً في هذا الوقت (ابن حبيب، ٢٠٠٩، ٢٦٥) في حين تصالح الفرس والجلندانيين على اقتسام السيطرة على صحار فتشاركوا في ضرائبه والتحكم فيه.

ووفقاً لما ذكره ابن حبيب، فقد كانت ضرائب صحار ودبا تذهب إلى حكام عمان الجلندانيين، الأمر الذي مفاده نقطتين غاية في الأهمية، الأولى: إن دبا كانت ميناءً عربياً وليس فارسياً والدليل على ذلك أن خراجها وضرائبها كانت تؤول للجلندانيين، وأما النقطة الثانية: فهي تلك العلاقة التجارية التي ربطت بين التجار العرب وتجار الصين قبل الإسلام، إذ كانوا يلتقون في دبا(ابن حبيب، ٢٠٠٩، ٢٦٦).

هجرة العتيك إلى المناطق الداخلية في عمان

على مدى قرن ونصف من الزمان تبادل العتيك واليحمد لواء الإمامة في عمان، فبرز العتيك في بداية الأمر وشاركوا بفاعلية في الحياة السياسية، إلا أن الإمامة الأولى في عمان كانت لأئمة ينتمون إلى قبائل اليحمد، ما عدا الإمام عبد الملك بن حميد (٨٢٣/٢٠٧ – ٨٤١/٢٢٦) المنحدر من قبيلة العتيك (Wilkinson, 1987, 205)، كما دعم العتيك العباسيين مع البدو من بلاد السر لخلع الإمام محمد بن يزيد في نهاية القرن الثالث/التاسع (السالمي، ١٣٥٠هـ ، ١٧٣) ، فانتقل العتيك من دبا إلى بلاد السر وأقاموا بعض المستوطنات الصغيرة في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وجعلوا من بهلا مركزا للتواصل

عبر هجراتهم السكانية، وهو ما يفسر اطلاق بعض الكتب العمانية القديمة مسمى العتيك على بهلاء (Wilkinson ,1987,206) وفي منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) خلت عمان من ثمة سلطة مركزية تحكم البلاد بأكملها، فتوزعت السلطة – وفقاً لما أورده المؤرخون العمانيون – بين بعض الأئمة وزعماء القبائل الذين حكموا مناطقهم من دون أن تجمعهم قيادة موحدة (السالمي، ١٣٥٠، ٢٤٥).

ومن هنا سنحت الفرصة للنبهانيين من أصول العتيك ليتولوا زعامة القبائل في الداخل من عمان وفي بلاد السر فانتشر شيوخهم في كل أنحاء عمان من ضنك مرورا بنزوى وسمائل، وامتد هذا الانتشار إلى الساحل الشرقي فاتخذوا من قلهات ميناءً لهم، في حين سيطر ملك هرمز على صحار في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي(Badger، ١٨٧١، ٦٩).

ولعل تغير طرق التجارة البحرية في المحيط الهندي في العصور الوسطى وتحديداً في القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي (الرابع والخامس الهجريين)، وكذلك تدهور صحار نتيجة الكوارث الطبيعية والزلازل التي دمرت هذا الميناء، لعل ذلك كان سبباً لعدم اكتراث النبهانيين لصحار ،وعزوفهم عن السيطرة عليه .(Wilkinson, 1973, 11)

ومن الشخصيات المحورية في نشأة الدولة النبهانية شخصية مؤسس الدولة أبي عبد الله نبهان بن عثمان(السيابي، ١٤١٤هـ، ١١٦) والذي تفرعت منه الأسر النبهانية وفقاً لما أوضحته جداول الأنساب، قد وصفه الشيخ سيف بن حمود البطاشي بالعالم والفقيه، وإنه من أهل الحل والعقد في نهاية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، والذي وصف في الفقه العماني بالأعرج، ومن نسل نبهان بن عثمان يتفرع بني المعمر الذين مازالوا إلى يومنا هذا يعيشون في الشمال من نزوى، وفي الوقت نفسه لم يستطع البطاشي تحديد أصول نبهان بن عثمان ،وأكد على جهله إلى أي قبيلة ينتمي إلا أنه أكد أنه هو جد بني المعمر المقيمين في شمال نزوى إلى الآن(البطاشي، ١٩٩٤، ١٣٨) ، وقد بينت بعض الروايات التي حواها كتاب بيان الشرع والذي وجدت بعض مخطوطاته مؤخراً، بينت حكم أسرة بني المعمر وبعض أعلامها أمثال أبي الحسن بن أبي المعمر ،وأبي عبد الله بن أبي المعمر ،ونبهان بن عمر بن أبي المعمر.

وقد بينت جداول الأنساب أن هناك ثلاث أسر تحمل اسم (النبهاني) وهي على اختلاف انسابها ومناطقها تنسب جميعها إلى جدها الأعلى نبهان بن عثمان بن أحمد، فأما الأسرة الأولى: فتنحدر من عمر بن ذهل بن نبهان بن عثمان ،وقد تمركزت تلك الأسرة في نزوى وبهلاء ومناطق الظاهرة سيطرت هذه على نزوى وبهلاء ومناطق الظاهرة ويعرفون بالملوك النبهانيين، في حين حكمت الأسرة الثانية منطقة سمائل، وأما الثالثة فتنتسب إلى يعرب بن

عمر، وقد حكمت شمالي جبل الحجر ،واستوطنوا الرستاق ونخل، وإلى هذه الأسرة الثالثة ينسب اليعاربة الذين حكموا عمان في المدة بين ١٦٢٤ إلى ١٧٤١م. (السالمي، ١٣٥٠هـ، ٣٠٤)

وقد أنتج هذا التوزيع لمناطق النفوذ والسيطرة بين أسر النباهنة تنافساً شبه إقليمي وحكومة لا مركزية، الأمر الذي صعب على المؤرخين تحديد السلطان الحائز على السلطة المركزية الذي تدين له القبائل بالولاء الكامل والذي تتسلسل منه الأسرة الحاكمة. وعلى العكس من ذلك فإن أن الحكومة المركزية والعاصمة المركزية في عصر الإمامة الأولى في عمان هو ما جعل تاريخ حكم الأئمة في تلك الإمامة معروفاً بدقة، فسهل على المؤرخين رصد الأحداث التاريخية ومعرفة العلماء المعاصرين وتتبع سيرهم. من هنا يتضح لنا أن الحكم المركزي ينتج حالة من السلم العام تتضح معه معالم الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية، الأمر الذي يسهل معه كتابة التاريخ ،وتتبع شخوصهم ،وسيرهم ،وأعمالهم.

نزاع النبهانيين مع اليحمديين

من معالم النظام القبلي سيادة أسرة من أسر القبيلة وتوليها الحل والعقد والحكم في القبيلة إما لكبر عدد أفرادها وقوتهم أو لحكمتهم ورجاحة عقلهم. بالطريقة نفسها تتزعم قبيلة ما باقي القبائل المحيطة بها عبر الأحلاف التي يعقدها زعماء القبائل، وكلما كبرت تلك الأحلاف تضخمت معها الزعامة القبيلية، فتكون لـ «زعيم القبائل الأكبر» وهو قائد القبيلة والتي يدخل تحت لوائها باقي زعماء القبائل تكون له السيطرة الكاملة والسيادة ،فهو أشبه بشيخ الشيوخ في تلك القبائل.(Carter, 1982, 12)

انتقال السلطة من قبائل اليحمد إلى العتيك "النباهنة": أسس الإمامان راشد بن سعيد والخليل بن شاذان الإمامة الثانية في عمان في بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وفيما يأتي نوضح عملية انتقال السلطة بين القبائل المتزعمة في عمان:

أولاً: في عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م وبعد موت خردلة بن سماعة وأخيه جبر، تم انتخاب الإمام محمد بن أبي غسان والذي تشارك الإمامة مع الإمام محمد بن خنبش المتوفى عام ٥٥٧ هـ/١١٦٢م. وبعدها خاض الإمام محمد بن أبي غسان نزاعاً مع حاكم صحار السلطان النبهاني المرشد بن المرشد بن فلاح، وهو الأمر الذي دفع القبائل المتحالفة لدعم الإمام في صراعه ضد النبهانيين ولاسيما في منطقة الباطنة (ابن النظر، ١٩٨٨، ٨٨) ، كما تعهد علماء مدرسة الرستاق بنصرة الإمام محمد بن أبي غسان، وفي مقابل الدعم الذي تلقاه الإمام محمد بن أبي غسان، ساندت قبائل الجبور ونهد في منطقة الحسا السلطان المرشد بن المرشد (السيابي، ٢٠١٤، ١٣٢)

ثانيا: في نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي انتخب الإمام الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان الخروصي/اليحمدي للإمامة، فاستولى على نزوى والرستاق من قبضة النباهنة(السالمي، ١٣٥٠، ٢٤٦/١). ولعل هذا الصراع بين اليحمد والعتيك قد أنتج انقساماً في الولاءات القبلية لكلا القبيلتين.

ثالثاً: في عام ١٤٨٠/٨٨٥ أيد بنو رواحة في سمائل الموالين للنباهنة السلطان سليمان بن سليمان النبهاني ضد إمامة عمر بن الخطاب الخروصي فساعدوا على إنهاء مدة إمامته الأولى، غير أنه بعد عام واحد أعيد انتخابه إماماً ،وهزم السلطان سليمان ومناصروه من بني رواحة (السالمي، ١٣٥٠، ٢٥٩-٢٦٣). ثم عاد السلطان سليمان بن سليمان النبهاني للحكم بعد وفاة الإمام عمر بن الخطاب الخروصي، فاستولى على ممتلكات بني خروص في بهلاء، ثم ألحق بهم الهزيمة في الجبل الأخضر، فهرب شيوخهم إلى مدينة بوشر ووادي بني خروص في العلياء، ونتيجة لذلك انتهت زعامة قبائل اليحمد في الداخل ،والتي استمرت قرابة ثلاثة قرون.

رابعاً: بعد نهاية دولة النباهنة وفي بداية دولة اليعاربة، استطاع النباهنة استعادة قوتهم مرة أخرى فاجتمعوا تحت قيادة محمد بن الصلت، واتخذوا من الجبل الأخضر إمارة لهم، فكانوا أمراء الجبل الأخضر ووالاهم بني أريام بدلاً من بني رواحة في مطلع القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وظلت لهم إمارة الجبل الأخضر حتى انتهت سطوتهم تماماً في عام ١٩٥٦. (السالمي، ١٣٥٠هـ، ٨٦).

قيام دولة اليعاربة وظهور أول مؤسس لها

على الرغم من أن السلطة السياسية للإمامة الإباضية لم تنجح في تجميع إقليم عُمان بأكمله حولها، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن الإسلام ومن بعده المذهب الإباضي قد نجحا في توحيد غالبية أهل عُمان. ولم ينجح أئمة الإباضية في تكوين حكومة مركزية تجمع تحت سلطاته عموم أهل عُمان، وقد يكون ذلك راجعاً لتساهلهم في تطبيق المذهب الإباضي، فاتسعت الشقة بين النظرة والتطبيق أو بين الواقع والمأمول، وعارض بعض زعماء القبائل سلطة الإمامة الإباضية ،واقتسمت معها النفوذ والسلطة، كما ادت التحالفات القبلية دوراً في إقصاء بعض الأئمة من السلطة (فوزي، ١٩٨٣، ٣٠١).

ولعل من أهم العوامل التي ساهمت في ضعف الإمامة الإباضية، ما عانته من انقسامات داخلية، وكذلك توريث الإمامة في قبائل بعينها من دون غيرها من القبائل، الأمر الذي أضعف الإمامة ،وأظهر قوة النباهنة على حسابها. ولقد شاب حكم النباهنة نقائص عدة حتى وصفهم الأزكوي بأنهم "ملوك أهل جور وفساد وظلم وعناد" وأنه ليس من بينهم إمام أو ملك عادل(السيابي، ٢٠١٤، ١٣٣/٣).

وقد استمرحال الانقسام والتفكك، فتناوب الإباضيون والنباهنة في السيطرة على عُمان ،فضلا عن زعماء آخرين مثل: الهلالية ،والهناوية ،وآل عمير ،وآخرين غيرهم.

كان هذا هو الواقع الذي عاشته عُمان حتى سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٤ م حين صعد اليعاربة إلى الحكم، وقد كان للإمام ناصر بن مرشد اليعربي الفضل الأكبر في إنقاذ الإمامة وبعثها من جديد بعد ما عانته من تدهور، وكان له اليد العليا في تخليص عُمان مما شهدته من فوضى سياسية، فوازن بين استعمال القوة والمساعي الدبلوماسية ،واستعمل كلاهما أداتين فاعلتين نجح عن طريقهما في بسط نفوذ الإمامة على القسم الأكبر من عُمان (ابن قيصر، ٢٠١٧، ١٠).

فضلا عن التمكين للإمامة في عُمان وتحقيق الوحدة بها، فقد نهض ناصر اليعربي إلى محاربة الغزاة البرتغاليين، وحقق انتصارات نسبية عليهم بعد أن هدد تحصيناتهم في مسقط وصور، كما شن هجمات أخرى ضد الفرس المحتلين في جلفار، كما استعمل مساعيه الدبلوماسية في الاتصال بالإنجليز والتفاوض معهم وكان هدفه من وراء ذلك تأجيج ضرب المحتلين الأوروبيين (البرتغاليين والإنجليز) بعضهم ببعض ليكون الرابح في النهاية عُمان(ابن قيصر، ٢٠١٧، ٥٤).

كما عمل الإمام ناصر اليعربي على الاستعانة باليمنيين والنزاريين بشكل متوازن بما يحقق الاستقرار والتآلف في حكمه، وكانت إنجازاته هي اللبنة الأولى التي بنى عليها خلفاؤه قوة عُمان البحرية التي جابت البحار من جنوب شرق آسيا وحتى السواحل الشرقية لإفريقيا (السالمي، ١٣٥٠هـ، ١٧).

لقد بذل الإمام ناصر اليعربي جهوداً مضنية برهن عن طريقها على قوته واستحقاقه الثقة التي حازها حتى صورته بعض المصادر التاريخية في صورة البطل المنقذ الذي أنقذ عمان ،ونهض بهيبة الإمامة من جديد ،وحقق الكثير من آمال العُمانيين وتطلعاتهم قبل وفاته، حتى قال عنه المستشرق البريطاني باثيرست:("كانت الإمامة من أركان المجتمع العُماني منذ سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وقد وضعت موضع التطبيق خلال القرون التالية للقرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، ولا بد لأي باحث في تاريخ عُمان أن يتناولها ويوضح تأثيرها مثلما يتناول تأثير القبيلة وتحالفاتها، والبحر وتجارته على أهل عمان"((باثيرست، ٢٠١٤، ١٢٦).

وبالنظر إلى تلك الجهود التي بذلها ناصر بن مرشد اليعربي للنهوض بالإمامة مرة أخرى، يظهر جلياً تأثير السياسة القبلية في تلك المدة على التوجهات السياسية، فلم يكن الانتخاب وحده كافياً لتنصيب الإمام، وضمان استتباب الحكم وسيادة القانون، ولكن القوة ودعم القبائل للإمام أدت دوراً كبيراً في التمكين للإمام، وبسط نفوذه على المناطق المهمة

والحيوية وسط عمان حتى تخضع له على أثرها باقي الأحياء والأماكن البعيدة (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٤٣).

ومن بين العوامل التي ساعدت على إقامة دولة اليعاربة في عمان هزيمة البرتغاليين وطردهم من هرمز سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٢م على يد الصفويين والإنجليز، ذلك أن تلك الهزيمة شجعت العمانيين على الإسراع لإقامة دولة اليعاربة والتوحد تحت الإمامة الإباضية بهدف مجابهة البرتغاليين لطردهم من سواحل عمان كما تم طردهم من قبل من هرمز.

وإلى جانب تلك الهزيمة التي لقيها البرتغاليون في هرمز ،والتي كانت السبب المباشر في إسراع العمانيين للسعي نحو التوحد تحت الإمامة الإباضية، فثمة عوامل أخرى ساعدت على ذلك، أهمها: انعدام الأمن والاستقرار في دولة النباهنة وتفككها إلى مدن وإمارات مستقلة، الأمر الذي حدا ببعض الفقهاء والعلماء إلى الدعوة لتوحيد عمان للوقوف في وجه الغزو البرتغالي، وكان على رأس هؤلاء الشيخ خميس بن سعيد الشقصي، فما إن مات السلطان مالك بن أبي العرب اليعربي واتسعت فجوة الفراغ السياسي في الرستاق، حتى قاموا باختيار إمام لهم وهو ناصر بن مرشد (حفيد مالك اليعربي) (الأزكوي، ٢٠٠٦، ٣٦٥).

- جهود الإمام ناصر لتوحيد عُمان:

لقد كانت السيطرة على قلعة نزوى (البوابة الإعلامية لسلطنة عمان، ٢٠١٤) أو بهلاء من الأمور الهامة بالنسبة للإمام ناصر في سعيه لبسط نفوذه وإحكام قبضته على أحد مراكز حكم الإمامة وسط عُمان. ولعل أهمية ذلك تكمن في إمكانية استعمال هذا المركز كقاعدة لشن حملاته مستقبلاً، وكان نجاح ذلك مرهوناً بمدى امتلاكه للقوة الكافية لهزيمة الملوك المحليين الأقوياء.

وإزاء ذلك لم يكن للإمام ناصر مندوحة عن الاستعانة بدعم القبائل ولا سيما قبيلته (اليعاربة) التي كانت تستولي على قلاع نخل والرستاق، غير أنه في سبيل السيطرة عليهم كان مجبراً على استعمال القوة، تزامن ذلك مع عدم قدرته على اعتماد أقاربه لدعمه. فكان البديل الأنسب هو السعي للحصول على تأييد القبائل اليمانية التي تشترك في الأصل والجذور مع قبيلته اليعاربة (السيابي، ٢٠١٤، ٣/١٤٤).

وعلى الرغم مما كان بين الإمام وبين بعض القبائل اليمانية من صلات تقارب، إلا أن تلك الصلات لم تمكنه من اعتمادهم، والاستعانة بمددهم لدعم حملاته ضد القبائل الأخرى سواء النزاريين أو ذوي الأصول اليمانية، وكان البديل الأمثل بالنسبة له هو استمالة زعماء القبائل بتنصيبهم حكاما على المدن الإقليمية التي تم الاستيلاء عليها. وبالفعل بدأ ناصر اليعربي تحركاته، فسار أولاً نحو الرستاق، واستطاع بمساعدة قبائل اليحمد (اليمانية) الاستيلاء على قلعتها، ثم تمركز فيها ،وجعل منها قاعدة له حتى تمت له السيطرة على

وادي فراء، ثم عمد إلى قلعة (نخل) فحاصرها ولم تصمد أمامه غير أيام قليلة حتى استسلمت وعين والٍ عليها (ابن قيصر، ٢٠١٧، ١٦).

وإزاء سيطرة البرتغاليين على المدن والموانئ الساحلية، لم يكن أمام ناصر اليعربي حين رغب في التوسع إلا أن يتوجه إلى الداخل وسط عمان، ولاسيما منطقة الجبل الأخضر التي سيطرت عليها قبيلة "بنو ريام"[٣] (السيابي، د.ت، ١٣٤).

وعند النظر إلى خريطة النفوذ والسيطرة القبلية في الداخل العماني في هذا الوقت نجد أن ناصر اليعربي كان لابد له من المرور عبر أودية سمائل وبني رواحة وحلفين سالكاً الطريق الفاصل بين الحجر الغربية والشرقية، مروراً بنقطة استراتيجية مهمة هي قرية سمائل التي كانت تحت سيطرة مانع بن سنان العميري خليفة عمير بن حمير العميري، وهو الذي كان له دور محوري في هزيمة النبهانيين. وفي وسط عمان أيضاً كانت توجد قرية إزكى ذات الموقع الإستراتيجي المهم، والتي ازدحمت من زمن طويل بسكان ينتمون إلى "بني رواحة ، وبني ريام". كما كانت كل من بهلاء وبلاد سيت في الوسط العُماني تحت سيطرة سيف بن محمد الهنائي، والذي شارك أيضاً ولو بشكل جزئي في هزيمة النبهانيين(السيابي، ٢٠١٤، ١٤٥).

تقدم الإمام ناصر في قوة من رجال قبائل اليحامدة صوب قرية الصمد (على بعد ميلين شمالي نزوى)، وذلك بعد أن دعاه سكان نزوى للقدوم وبسط سيطرته عليها، إلا أنه ما لبث أن عاد إلى الرستاق بعد أن عسكر هنا لليلة واحدة حين لم يحصل على دعم من حامية القلعة (السالمي، ١٣٥٠، ٣/٢).

تقدم ناصر اليعربي صوب سمائل، على إثر زيارة قام بها أحمد بن سليمان الرواحي ووفد من ملك سمائل الذي عرض عليه حكم سمائل ووادي بني رواحة. وعلى الرغم من خلو الروايات من ثمة شروط لهذا العرض إلا أنه من الجلي أن اتفاقاً تم مع مانع بن سنان وبني رواحة، مع استبعاد قبولهم السيطرة التامة للإمامة اليعربية. وعلى ذلك سار ناصر إلى سمائل برفقة القاضي خميس ورجال قبيلة اليحامدة، وانضم إليه في الطريق بعض أفراد مدينة إزكى فواصلوا السير نحو نزوى التي فتحت له أبوابها من دون مقاومة(ابن قيصر، ٢٠١٧، ١٧). وليس من المعلوم سبب تغير موقف سكان نزوى تجاه قدوم ناصر اليعربي، إلا أن أغلب الظن وفقاً لبعض الروايات انحياز عدد من سكان نزوى لناصر لإعجابهم بحكمته ونجاحه في اجتياز وادي سمائل ووصوله إلى الداخل. تمركز ناصر في الجنوب من

[٣] بنو ريام قبائل ملتفة على عمود ريام هذا، من توبي ودغيشي وجامودي، وعمري وعموري وشريقي وسليمي وراشدي ونبهاني وحضرمي. فبنون ريام على هذا الوضع أخلاط يمانية غالبًا، إلا العزور، على ما عرفت من نسبهم، وإلا الكنود، وإلا بنو قريش، وإلا السراحنة ومن إليهم.

نزوى في منطقة (العقر) والتي كانت مركزاً للعديد من الأئمة السابقين. وكان على ناصر قبل أن يشرع في إقامة الإمامة في قلب عُمان وتأسيس حكومة مركزية، كان عليه أولاً أن يقضي على تمرد أسرة "بني بو سعيد" وهي من الأسر المهمة والقوية في العقر، فاستطاع التعامل معهم ،وإبعادهم من نزوى من دون أي قتال، ثم استسلمت "منح" التي تقع على بعد أميال من نزوى، الأمر الذي كان داعماً لتأمين عاصمة الإمامة (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٢٣).

اعتمد ناصر في بسط سيطرته على وسط عُمان السيطرة على الحصون من ثلاث جهات في المناطق الجبلية وسط عُمان، وفي سبيل ذلك استعمل طريقين: الأول: هو السيطرة المباشرة على الحصون، والطريق الثاني: هو عقد التحالفات مع أصحاب تلك الحصون المسيطرين عليها، وبقي له إخضاع بني هناءة في بهلاء وحصون آل هلال المنتشرة على طول جبال الحجر، وكذا قبيلة الجبور.

توالت نجاحات ناصر في بسط سيطرته على وسط عُمان، إذ تواصل معه سكان (سمد الشأن) على الطريق الذي يمتد بين الشرق والباطنية، معربين عن رغبتهم في الدخول تحت حكمه، فأرسل جيشاً بقيادة الشيخ مسعود بن رمضان، سيطر على المدينة وانتزعها من ملكها "علي بن قطن الهلالي"، ثم أعلن سكان إبراء ولاءهم لناصر اليعربي، فسيطر عليها من ملكها محمد بن جيفر الهلالي، وكان نتيجة ذلك أن استسلمت المنطقة الشرقية بأكمها عدا المناطق التي كانت لا تزال في أيدي البرتغاليين وهي صور وقريات (السالمي، ١٣٥٠هـ، ٤/٢)

كانت العاصمة السابقة للنبهانيين (بهلا) هي المحطة المنطقية التالية لناصر اليعربي، وكانت بهلا تحت سيطرة الملك سيف بن محمد، وبالفعل أرسل ناصر قوة لمهاجمة المدينة، غير أن الهجوم باء بالفشل وعادت القوة إلى نزوى على إثر شقاق حدث في صفوفهم هناك **(السيابي، ٢٠١٤، ١٤٧)**، وهو الأمر الذي يتجلى معه صعوبة هزيمة الملوك المحليين في عقر دارهم وفي أراضيهم الخاصة.

وإزاء عدم نجاح السيطرة على بهلاء كان على ناصر اليعربي العمل على تجنب معارضتهم ،وتأمين جانبهم، فسار إلى الظاهرة في قوة كبيرة وسيطر على وادي فداء وأقام فيه حصناً تمركز فيه، ثم استسلم له سكان شمال ضنك فكان له بذلك أو قاعدة في الظاهرة، وبدأ في تمشيط المناطق التي خضعت له، إلى أن وصل إلى الجبل الأخضر حيث التحق به مؤيدوه من بني ريام الذين كان يسيطرون على الجبل الأخضر في ذلك الوقت (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٢١)، وبذلك أصبح بإمكانه التعامل مع القبائل المعارضة له على الجانب الآخر من جبال الحجر الغربي بعد أن انحاز له بنو ريام فأصبح بمقدوره اعتمادهم واستعمال الطرائق المرة عبر الجبل الأخضر للتعامل مع معارضيه من تلك القبائل.

سيطر الإمام ناصر على وادي سمائل وسمد الشأن فأمن بذلك طريق الوصول إلى عجلان والسهول الشرقية، كما امتدت سلطته إلى منطقة الحجر الشرقية بأكمها عدا أجزاء بسيطة منها، كما امتدت سيطرته إلى (إبراء) فسيطر بذلك أيضاً على القبائل والقرى المحيطة بتلك المنطقة. وبسط الإمام سيطرته في الحجر الغربي على النطاق الجبلي وصولاً إلى وادي ضنك ما عدا "عبري" و "بهلاء"، في الوقت الذي سيطر فيه البرتغاليون على الموانئ الساحلية.

أما بالنسبة لمعارضي الإمام ناصر، فقد تمركزت المعارضة في منطقة بلهاء وانحصرت في آل هلال وحلفائهم من قبائل (جبور، وآل الريس، وبنو هناءة)، في حين وقف مانع بن سنان العميري موقفاً محايداً فلم يشكل جبهة للمعارضة في حين لم يكن مؤيداً للإمام في الوقت نفسه .

فأما عن آل هلال، فقد اعتمد الإمام ناصر حلفاءه الجدد من قبيلة المعولي، الذين سهل تأييدهم له الطريق أمامه للمرور عبر وادي المعاول إلى نخل ،وإيقاف نشاط القوة الهلالية (السيابي، ٢٠١٤، ١٤٧/٣).

تزايد الحلفاء من حول الإمام ناصر، فانضم إليه الشيخ خميس بن رويشد في ضنك العليا، وعرض مساعدته في إخضاع الظاهرة، كما انضم إليه رجال من الصير ومن قبيلة الدهاكي لدى سيره في جيش إلى الصخبري، وبذلك تجمعت للإمام ناصر عوامل القوة والدعم ما جعل الفرصة سانحة لإخضاع الصير واستردادها من معارضيه من ملوك قبيلتي (آل هلال، وجبور) (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٢١).

تحرك الإمام نحو حصن الغبي الذي تجمعت فيه آل هلال ببدوهم وحضرهم، غيره أنه لم يتمكن من الاستيلاء على الحصن ،وقتل أخوه جاعد في معركته هناك، فواصل المسير نحو عبري فاستولى عليها بسهولة (ابن رزيق، ٢٠٠١، ١١٥)، ثم أردف عائداً بعد يومين إلى الصخبري ،فضرب حصاراً على حصن الغبي، واستولى عليه ،وولى عليه وعلى مناطق الجوار الشيخ خميس بن رويشد، وبذلك انتهت مقاومة آل هلال، وأما عن قبيلة جبور، فقد استسلمت قرقة "بات" التي كانت تحت سيطرة قبيلة جبور، وعين الإمام والياً عليها هو محمد بن سيف الحوقاني.

وما إن بسط الإمام سيطرته على عبري والغبي وبات بمنقطة الصير، حتى خضعت له باقي المناطق بالظاهرة، ففوض اثنين من الولاة عليها، وبذلك لم يبق خارج نطاق سيطرة الإمام سوى الجزء الشمالي الغربي من وادي الضنك ومناطق متفرقة في مقنيات وبهلاء.

غير أن المعارضة لم تنته عند هذا الحد، فقد واصلت فلول البدو من قبيلة آل هلال معارضتهم للإمام، وجعلوا من الأفلاج بالقرب من ضنك مركزاً لهم، فاشتبكوا مع قوات الإمام

بالقرب من منطقة الدير، فحاصرت قوات الإمام حصن قطن بن قطن وسلبوا إبله، فعرض عليهم تسليم الحصن إذا أعادوا إليه الإبل، وقبلت قوات الإمام ذلك فاستسلم الحصن ،وعُين قطن والياً على البلدة.

ثم توجهت قوات الإمام إلى مقنيات فحاصرت معقل قبيلة جبور، التي استعانت برجال من آل هلال وآل الريس لمواجهة قوات الإمام، ولكن النصر كان حليفاً لقوات الإمام الذي توجه بعد ذلك مرة أخرى صوب بلهاء، فحاصرها شهرين، حتى استسلم قائدهم سيف بن محمد ومن معه من بني رواحة سُمح لهم بمغادرة الحصن، فانتقلوا لإقامة حسن آخر في بلاد سيت (ابن قيصر، ٢٠١٤، ٢٧).

توجه الإمام بعد ذلك إلى سمائل، تلك المدينة الكبرى التي كانت لا تزال خارجة عن سيطرته، فلما شارفها بجيشه استسلم مانع بن سنان فوراً، وأعلن ولاءه للإمام والتمس البقاء في القلعة، فوافقه الإمام على ذلك، ثم ولى وجهه قبل مقنيات التي كان من الضروري إخضاعها، فاستحوذ عليها بعد أن حاصرها قرابة ثلاثة أشهر (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٣١).

استمرت المقاومة على أشدها ،وكاد الإمام أن يتلقى هزيمة خطيرة حين تحالف رجال من قبيلة جبور مع سعيد الخيالي وقبيلته(السالمي، ١٣٥٠هـ، ٦) فدخلوا مدينة الصخبري ،وقتلوا عددا من جنود الإمام، وأجبروا جيش الإمام الذي جاء للنجدة على الاحتماء بحصن الغبي، وحاصروا الجيش بداخل الحصن، ودخلت المنطقة في صراع قبلي عنيف، وكاد الإمام يتلقى هزيمة عنيفة، لولا الدور الخطير الذي قام به والي مقنيات الجديد محمد بن علي، الذي هاجم مقاتلي "جبور" في قوة حشدها من دون أن يعلم به أحد، فهزمهم، وشتتهم ففر عدد منهم إلى الصحراء في حين انحاز بعضهم إلى الملك الهلالي ناصر بن قطن (السيابي، ٢٠١٤، ١٤٩).

وعلى إثر تلك الانتكاسة الخطيرة ثار مانع بن سنان صد الإمام وحشد قوة بالتعاون مع محمد الهنائي، فدخلا نزوى ،واستوليا على العقر وحاصرا الإمام في القلعة، واشتد الحصار حتى كاد رجال مانع وسف بن محمد يخترقون جدار الحسن، فوصلت إمدادات من بني ريام ومن مدينتي أزكى وبهلاء، فهزمت المحاصرين، وقتلت منهم خلقاً كثيرا ،وتفرق الباقون، الأمر الذي جعل الإمام يرسل قوة إلى سمائل لتسوية قلعتها بالأرض، إذ ضاق صدره بمشكلات مانع.

وبعد فراره إلى فنجاء قضى مانع بعض الوقت مع البرتغاليين في مسقط ،ثم ما لبث أن توجه صوب لوى بالقرب من صحار، فانضم هناك إلى محمد بن جيفر الهلالي ،وهو أحد أعداء الإمام ،والذي كان قد استوى على تلك المدينة من قبل(ابن رزيق، ٢٠٠١، ١١٧).

استسلمت بقية القبائل في وسط عُمان وخضعت لسيطرة الإمام، ما أمكن الإمام من استكمال عملياته لإخضاع منطقة الظاهرة، والقضاء على فلول آل هلال ،وقد تم له ذلك بعد أن سير ثلاث حملات: أولها: قادها الإمام والقاضي خميس بن سعيد، توجهت إلى حصن ينقل الذي كان تحت سيطرة ناصر بن قطن الهلالي، فاستسلم الحصن بسرعة خاصة ،وإن الهلاليين لم يحصلوا على أي دعم من حلفائهم من الجبور وآل الريس (السالمي، ١٣٥٠هـ، ١٢).

وأما الحملة الثانية: فأرسلها الإمام إلى مدينة الجو (توام) بقيادة الشيخ عبد الله بن محمد النزوي، فاستولى على المدينة من الهلاليين.

ثم شنت ذات القوة الحملة الثالثة، على حصن لوى الذي تجمعت فيه فلول أعداء الإمام، وأسفرت الحملة عن مقتل الملك الهلالي محمد بن جيفر فأذعن ابنه، وصالح الإمام بوساطة من اليحامدة. عبر وساطة اليحامدة (ابن قيصر، ٢٠١٧، ٤١).

وترى الباحثة أن سقوط حصن لوى دانت سيطرة الإمام ناصر اليعربي على عمان، مما أدى لتحطم أنياب المعارضة وانتهت خطورتها، وتكللت بالنجاح جهوده لتوحيد عُمان ،وترسيخ الإمام اليعاربية فيها، فقد خضع جميع الملوك للإمام وجُردوا من أملاكهم، كما دانت بالولاء لجميع القبائل تقريباً، الأمر الذي جعله يوجه اهتمامه للبرتغاليين الذين عملوا على مساعدة معارضيه بالإمدادات ،والمؤن ،والملجأ.

النتائج:

- من أهم أسباب الغزو البرتغالي لعمان الاستيلاء على ثروات تلك البلاد، والتمتع بالمكانة العظيمة للموقع الجغرافي لتلك البلاد، إلى جانب التخلص من سيطرة التجار الإيطاليون والعرب المسلمين على طرق التجارة. ،وكان نتيجة تحكم البرتغاليين في طرق التجارة إيذانًا بزوال السيادة الإسلامية على التجارة بين أوروبا والشرق الأقصى، وليس ذلك فحسب، وإنما كان ذلك إيذاناً بانطلاق الشرارة الأولى ،ووضع أولى لبنات الاستعمار الأوروبي للمشرق العربي والإسلامي في العصر الحديث .
- بذل الإمام ناصر اليعربي جهوداً مضنية برهن فيها على قوته ،واستحقاقه الثقة التي حازها حتى صورته بعض المصادر التاريخية في صورة البطل المنقذ الذي أنقذ عمان، ونهض بهيبة الإمامة من جديد ،وحقق الكثير من آمال العُمانيين وتطلعاتهم قبل وفاته.
- كان للأسطول البحري الضخم الذي أعده اليعاربة دوراً مهماً في التفوق البحري اليعربي على الأسطول البرتغالي وخروجهم من عمان.

الخاتمة:

تناول البحث الأحداث التي سبقت ظهور الدولة اليعاربية، وكيفية انتهاء دولة النباهنة ،والأسباب التي أدت لذلك، كما تعرض للاحتلال البرتغالي، وكيفية توغله في الخليج العربي، وكيفية بسط نفوذه واحتلاله لعمان، كما تعرض للأمام ناصر اليعربي، وكيفية توحيده عمان تحت راية واحدة وطرده للبرتغاليين، لكي تصبح عمان من البلدان القوية في المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

ابن إياس، زين العابدين محمد بن أحمد. (١٩٦٠). بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الأزكوي، سرحان بن سعيد. (٢٠٠٦). كشف الغمة، دار صادر، بيروت.

التكريتي، سليم طه. (١٩٦٦). الصراع على الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد. (٢٠٠٩). المحبر، تحقيق: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن حزم، علي سعيد الأندلسي. (١٩٤٨). جمهرة أنساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط.القاهرة.

الحيدري، إبراهيم. (١٩٦٦). صورة الشرق في عيون الغرب: دراسة للأطماع الأجنبية في العالم العربي، دار الساقي، بيروت.

الحموي، ياقوت. (١٩٨٦). معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت.

ابن رزيق ، حميد بن محمد .(٢٠٠١) . الفتح المبين السادة البوسعيدين ، مسقط .

العوتبي ، ابن المنذر سلمى بن مسلم .(١٩٨٤). الأنساب، ج٢، وزارة التراث الوطني والثقافة ، مسقط.

بن قيصر ، عبدالله بن خلفان .(٢٠١٧) . سيرة الإمام ناصر بن مرشد ، تصحيح : عبدالمجيد حسيب القبيسي ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، ط٣ .

المليباري ، الشيخ أحمد زين الدين المعبري .(١٩٨٥) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين ، تحقيق : محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت–لبنان .

ابن النظر ، أبي بكر أحمد .(١٩٨٨).الدعائم ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .

ثانياً: المراجع:

الأسرة اليعربية. (٢٠١٤). ترجمة و تعليق فاروق عمر فوزي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

باثيرست، ر. د. (٢٠١٤). تاريخ اليعاربة في عمان : قراءة في طروحات المستشرق الإنكليزي ر .د باثيرست ترجمة و تعليق: فاروق عمر فوزي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

البطاشي، سيف بن حمود. (١٩٩٤). إتحاف الأعيان في سيرة بعض علماء عمان، ج١.

ديل، شارل. (١٩٧٤). البندقية جمهورية أرستقراطية، ترجمة توفيق إسكندر، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، القاهرة.

الرحبي، أحلام محمد. (٢٠١٤). الامامة والصراع على السلطة فى عمان أواخر دولة اليعاربة، رسالة ماجستير منشورة، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان.

السالمي، عبد الله بن حميد(١٣٥٠هـ). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، صححه وعلق عليه: أبو إسحاق، إبراهيم طافش الجزائري، مطبعة الشباب، القاهرة.

السيابي، سالم بن حمود بن شامس. (١٤١٤). إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ج١، المكتب الإسلامي، بيروت.

السيابي، سالم بن حمود بن شامس. (٢٠١٤). عمان عبر التاريخ، ج٣، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

السيار، عائشة. (١٩٧٥). دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ١٦٢٤، ١٧٤١، بيروت.

السيد، محمود. (٢٠٠٤). تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

العجيلي، غانم محمد رميض. (٢٠١٤). فصول في تاريخ الخليج العربي والجزيزة العربية الحديث والمعاصر، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

فوزي، فاروق عمر. (١٩٨٣). الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار القلم، دبي.

قاسم، جمال زكريا. (١٩٩٦). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الأول، القاهرة.

كلي، جون ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥، ١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبد الله، ج١، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٩٧٩.

لامنس، هنري. (١٩١١) المذاكرات الجغرافية في الأقطار السورية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

لوريمر، ج. ج. (١٩٧٥). دليل الخليج ، ج١، مكتبة أمير قطر، الدوحة.

لوكمان، زكاري، تاريخ الاستشراق وسياساته– الصراع على تفسير الشرق الأوسط، ترجمة: شريف يونس، دار الشروق، القاهرة.

مايلز، س. ب. (د.ت) الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، الطبعة الثالثة، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

مجموعة من المؤلفين. (١٩٩٨). موجز دائرة المعارف الإسلامية، مج٢٠، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

النعيمي، نغم طالب عبدالله. (٢٠٠٥). العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان ١٦٢٤ – ١٧٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق.

ويلسون، أرنولد. (١٩٨١). تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

سعد الله، أبو بكر خالد. (مايو ٢٠٢٢). حقائق وأكاذيب حول مؤسس علم البحار أحمد بن ماجد النجدي (القرن ٩/٨ هجري)، مجلةالرافد، الشارقة، تم الدخول بتاريخ ١٠-١١-٢٠٢٤، على الرابط https://arrafid.ae/Article-Preview?l=2zqBvraXfzk%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

البوابة الإعلامية لسلطنة عمان تم الدخول بتاريخ٢٠-١٠-٢٠٢٤ على الرابط. https://www.omaninfo.om/mainsections/101/show/5

رابعاً: المراجع الأجنبية:

Carter, J. R.(1982). L,Tribes in Oman. London: Peninsular Publishing, distributed by Scorpion Publications Ltd.

G. R, Badger.(1871). History of Imams and Seyyieds of Oman by Salil ibn Ruzaq, London.

George E. Kirk. (1964). A Short History of Middle East, London.

Wilkinson, J. C. (1973). Arab-Persian land relationship in late Sasanid Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 3.

Wilkinson, J. C. (1987). The Imamate Tradition of Oman. Cambridge: Cambridge University Press.

Wilkinson, J. C. (1975). The Julanda of Oman. Journal of Oman Studies.

Kellyn John. (1968). Britain and the Persian Gulf 1795- 1880, London.

Miles, Samuel. (1919). The Countries and Tribes of the Persian Gulf, Vol. II., London.

Strenziok, G. Azd. (1960). Encyclopedia of Islam (New Edition). Leiden: Brill.

Wendel Phillips(1967). Oman. A History, London.

Bathurst, R. D. (2014). The History of the Ya'ariba in Oman: A Reading of the Works of the English Orientalist R. D. Bathurst. Translated and annotated by Farouk Omar Fawzi. Majdalawi Publishing and Distribution House, Amman.

Al-Batashi, Saif bin Hamoud. (1994). Ithaf al-A'yan fi Sirat Ba'd Ulama' Oman, Vol. 1.

Dale, Charles. (1974). Venice: An Aristocratic Republic. Translated by Tawfiq Iskandar. Royal Historical Society, Cairo.

Al-Rahbi, Ahlam Muhammad. (2014). The Imamate and the Struggle for Power in Oman during the Late Ya'ariba State. Published Master's Thesis. Bait al-Ghasham Publishing and Translation, Sultanate of Oman.

Al-Salimi, Abdullah bin Hamid (1350 AH). Tuhfat al-A'yan bi Sirat Ahl Oman, Vol. 1. Edited and annotated by Abu Ishaq, Ibrahim Tafesh al-Jaza'iri. Al-Shabab Press, Cairo.

Al-Siyabi, Salem bin Hamoud bin Shams. (1414). Is'af al-A'yan fi Ansab Ahl Oman, vol. 1, Al-Maktab al-Islami, Beirut.

Al-Siyabi, Salim bin Hamoud bin Shams. (2014). Oman Through History, vol. 3, Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman.

Al-Sayyar, Aisha. (1975). The Ya'ariba State in Oman and East Africa 1624-1741, Beirut.

Al-Sayyid, Mahmoud. (2004). History of the Ottoman State and its Civilization, University Youth Foundation, Alexandria.

Al-Ajili, Ghanem Muhammad Rumaidh. (2014). Chapters in the History of the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula, Modern and Contemporary, Arab House for Encyclopedias, Beirut.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Flat Seal Impressions in Mesopotamia during the Macedonian-Seleucid Occupation Period

Brooj Faleh Mahdi Al-yaqut
Brooj.Faleh1108a@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Fayhaa Mawlood Ali (Ph.D.)
fayhaamawlood@coart.uobaghdad.edu.iq
Baghdad University - College of Art - Department of Archaeology

Copyright (c) 2026 **Brooj Faleh Mahdi Al-yaqut, Asst. Prof. Fayhaa Mawlood Ali (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/c7sy0123

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to examine the morphological structure of the words “Tashahhud” and the sentence

Seal impressions have legal, economic, administrative, religious, political and security importance, in addition to historical, geographical and artistic importance, as is the importance of the seals themselves, and perhaps more so. Many different impressions have been found, while the seal itself has not been found. However, what distinguishes seal impressions is their presence on clay tablets or goods that belong to the owners of the seals themselves, which clarifies the activities of the owners of those seals, and sometimes their names, professions, cities and the people with whom they deal. Many Stamp seal impressions dating back to the Macedonian-Seleucid period have been found in various sites in Mesopotamia. The seal impressions of the Macedonian period were limited to a group of clay tablets that dated to that period, while the seal impressions of the Seleucid period varied between clay tablets and clay blocks (bullas). The term bulla (plural bullae) is an English name given to spherical clay pieces or blocks because their shape resembles a ball or balls and they are perforated lengthwise for the purpose of hanging. Some of them represent delivery and receipt receipts, some of them include the names of people as identification cards and others are sealed with which important messages were sealed. This name also became common in Arabic sources. The term bullae was also interpreted as "double documents".

Keywords: Prints - Stamp seals - Mesopotamia - Seleucid

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طبعات الأختام المنبسطة في بلاد الرافدين في فترة الإحتلال المقدوني – السلوقي

الباحثة بروج فالح مهدي الياقوت
جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم الآثار

أ.م. د. فيحاء مولود علي
جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم الآثار

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن لطبعات الأختام أهمية قانونية ،واقتصادية ،وإدارية ،ودينية، وسياسية ،وامنية، فضلاً عن الأهمية التاريخية ،والجغرافية،والفنية شأنها شان أهمية الأختام نفسها بل وربما أكثر، إذ وجدت طبعات عدة مختلفة في حين لم يعثر على الختم نفسه، إلاَّ إن ما يميز طبعات الأختام وجودها في الرقم الطينية أو السلع التي تعود عائديتها إلى أصحاب الأختام أنفسهم وهي توضح نشاطات أصحاب تلك الأختام واحياناً أسماءهم ،ومهنهم ،ومدنهم ،والناس الذين يتعاملون معهم.

عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الإحتلال المقدوني–السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين، واقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البُلل). ومصطلح البُلّة أو بوله (Bulla) والجمع بولات ((Bullaeهي تسمية إنكليزية أطلقت على القطع او الكتل الطينية الكروية الشكل كون شكلها يشبه الكرة أو الكرات وتكون مثقوبة طولياً لغرض التعليق، بعض منها يمثل وصولات تسليم واستلام، وبعض منها تضم أسماء أشخاص تمثل بطاقات تعريفية ،والبعض الآخر منها مختومة ختمت بها الرسائل المهمة، وأصبحت هذه التسمية متداولة في المصادر العربية ايضاً. كما تم تفسير مصلح Bullae على أنها "وثائق مزدوجة".

الكلمات المفتاحية: طبعات – أختام منبسطة – بلاد الرافدين – سلوقي

طبعات الأختام المنبسطة في بلاد الرافدين في مدة الإحتلال المقدوني – السلوقي:

عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الاحتلال المقدوني– السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، ونمرود، وبورسبا، والوركاء، سبار/أبو حبة، وقوينجق، وسلوقيا) واقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة، في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البُلل) (Mitchell & Searight, 2008, p. 185 ff). ومصطلح البُلّة أو بوله (Bulla) والجمع بولات ((Bullaeوهو مصطلح معناه ختم يستعمله اليونان والرومان (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ٥٥) وهي تسمية إنكليزية أطلقت على القطع او الكتل الطينية الكروية الشكل كون شكلها يشبه الكرة أو الكرات، وتكون مثقوبة طولياً لغرض التعليق، بعض منها يمثل وصولات تسليم واستلام، وبعض منها تضم أسماء أشخاص تمثل بطاقات تعريفية ،والبعض الآخر منها مختومة ختمت بها الرسائل المهمة ، وأصبحت هذه التسمية متداولة في المصادر العربية ايضاً (محمد وإسماعيل، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٣)، كما تم تفسير مصلح Bullae على أنها "وثائق مزدوجة" من الباحث أميت Amiet، الوثيقة المزدوجة double document : هي أداة قانونية يتم فيها تدوين المحتويات مهما كان نوعها مرة واحدة وتغليفها،إذ لا يمكن تغيرها إذ لا يمكن معرفة ما بداخلها من دون كسرها. وهنا على الأرجح يقصد الباحث الكرات المجوفة التي يحفظ بداخلها التوكنز فتكون بله ذات نقوش استعملت كبطاقات تعريفية لمحتوى المغلف، أي لها وظيفة الظروف الطينية نفسها تقريباً .(Lieberman & Stephen, 1980, p. 352)

وتعد مدينة سلوقية دجلة، من أكبر وأشهر المدن الهلنستية (باقر، ٢٠١٢، الصفحات ١/٦٦٠-٦٦١)، وهي من أهم المواقع في بلاد الرافدين التي عثر فيها على طبعات أختام تعود إلى الفترة السلوقية، إذ اكتشفت أرشيفات على يد البعثة الإيطالية والأمريكية، وتشير هكذا أرشيفات إلى وجود نظام إداري واقتصادي واسع للغاية بين سلوقية دجلة والمدن السلوقية الاخرى، ووضحت أهمية طبعات الأختام وغالباً ما كانت لها وظيفة إدارية، إذ تم حفظها وأرشفتها في غرف صغيرة ومنازل خاصة، وتظهر أن العقود كانت تبرم بحضور الشهود، كما أن شؤون الضرائب كانت تختم تحت إشراف مسؤول حكومي (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٤). كما زودتنا مدينة الوركاء بعدد كبير من الألواح الطينية التي تحمل طبعات أختام، فضلاً عن عدد من الكتل الطينية تحمل طبعات الأختام التي عثر عليها في معبدي بيت ريش وايريكال. وكذلك كل من نفر/ نيبور ولارسا .(.Hicks, 2016, P25)

١. الأختام السلوقية

١. أشكال الأختام السلوقية:

يعتمد تحديد شكل الأختام السلوقية شكل طبعات الأختام **(شكل ١)** المختلفة الموجودة في الأرشيف السلوقي، واستناداً إلى شكل الأختام الباقية فإن الشكل الشائع لاختام هذه المدة هي أختام نصف كروية أو نصف بيضوية، وأختام حلقية مرصعة بالأحجار الكريمة (اختصاصي وخانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٦)، ثم استعملت الأختام المعدنية الحلقية المنقوشة والتي فضلت على الأختام المرصعة بالأحجار الكريمة، إذ لم تكشف التنقيبات فعلياً عن أختام حجرية تعود للمدة الهلنستية، وهذا يدل على أن هذا النوع من الأختام قد اختفى مع انتشار الأختام الحلقية المعدنية، إذ تشير النصوص المختومة المؤرخة لهذه المدة وصف لنوع الختم كتبه الكاتب فوق الطبعة مباشرة بالسومرية Ki^{na4}?ib أو الأكدية Kunukku تشير إلى استعمال ختم حجري، وفي حال ورودها في النص فوق طبعة الختم بالمصطلح un–qa / un–qu فتعني خاتم حلقي وهو مصطلح يستعمل للأختام المصنوعة من المعدن (الحديد، والنحاس، والبرونز، والذهب) (Hameeuw & Van, 2014, p. 114)

ويمكن أن تكون الأختام الحلقية بشكل بيضوي عريض أقرب للدائري أو لوزي مسطح أو الشكل المحدب العريض، أو الشكل البيضوي الطويل (بيضوية أفقية أو عمودية ذات نهايات حادة (مدببة) أو مستديرة، فضلاً عن الشكل المستطيل، فضلاً عن طبعة مختلفة عن باقي الطبعات بشكل مخروطي مقطوع ربما كانت من ختم مخروطي الشكل ذو نهاية مستديرة من جانب واحد وسطح مستو في الجانب الاخر، والأخيرة بشكل مخروط بنهاية محدبة وربما من ختم حلقي مرصع بحجر كريم بشكل مخروطي بقاعدة محدبة (.Hameeuw & Van, 2014, P115).

ومن النقاط المهمة التي يجب ذكرها بما يتعلق بالأختام هو: تأثير التقاليد الثقافية للمجتمع الهلنستي والتقاليد الثقافية المحلية على شكل الختم، على سبيل المثال في الوركاء معظم طبعات الأختام الدائرية أو البيضوية التي طبعت تحمل مشاهد الآلهة والبشر التي نسبت إلى الاغريق، في حين الاختام المحلية لأصحاب المجتمع الأصلي غالباً ما تجسد مشاهد الحيوانات والكائنات الأسطورية المرتبطة بالثقافة المحلية على الشكل البيضوي الأفقي، وكانت المشاهد المحلية هي الغالبة (.Hameeuw & Van, 2014, P115)، في حين مشاهد طبعات سلوقية دجلة كانت التأثيرات اليونانية هي الغالبة (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٩).

ب. المادة التي صنعت منها الأختام السلوقية

صنعت الأختام السلوقية من مواد مختلفة، وأهمها: الأحجار ومنها: العقيق، والرخام، والحجر الجير، والفيروز، واليشم، والياقوت، واستعملوا الذهب، والكرستال، والزجاج لصنع اختامهم (اختصاصي وخانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

ج. الأسلوب الفني:

نفذت المشاهد الفنية على الأختام في المدة السلوقية بالأسلوب الواقعي والتجريدي والرمزي، ويلاحظ تصوير الكثير من طبعات الأختام في هذه المدة بالأسلوب الهلنستي، كمشاهد لشخصيات آدمية وآلهة ،ولاسيما الإلهة أثينا، والرؤوس من الذكور والإناث، ويظهر على أختام هذه المدة صورة المرأة بشكل أكبر مما عليه في العصور السابقة (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٣٨) (Invernizzi, 2004, p. PL. XVI)، فضلاً عن الاقنعة والحيوانات وعدد من المواضيع، وهناك عدد من الطبعات التي تحمل مشاهد آدمية وحيوانية ورموز تحمل أسلوب و تقاليد بلاد الرافدين مما يبين الامتزاج والتأثيرات الثقافية بين الحضارات (Invernizzi, 2004, pp. 170–171, fig.٥).

د. المواضيع الفنية

إن المواضيع الفنية التي نحتت على أختام المدة السلوقية عادة ما ترتبط بالوضع السياسي والديني والاجتماعي للمجتمع، ويمكن ملاحظة هذا الامر على نقوش الأختام المستعملة وانواعها وفقاً للظروف التي سادت بعد سقوط الدولة الأخمينية، ففي ظل الأوضاع المضطربة بعد وفاة الكسندر والصراع بين خلفائه استعملت أختام نحتت على الطراز الأخميني (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٠)، وهذا ما نلاحظه على طبعات الأختام على الألواح الطينية المؤرخة للمدة المقدونية (ذات المشاهد الدينية). فضلاً عن شكل الختم وما يحمله من رموز وكتابات (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤٠).

٢. طبعات الأختام المنبسطة السلوقية

أ. طبعات الأختام المنبسطة على الكتل الطينية (البُلل)

شاعت في المدة السلوقية البُلل حلقية الشكل أو كرة بثقب مركزي ،وعدت ظاهرة سلوقية (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٣) (شكل ٢)، وهي عبارة عن حلقة من الطين تلف حول المستند ، ومن ثم تختم بختم واحد أو أختام عدة متسلسلة تصل إلى اكثر من عشرين طبعة، إذ كانت لفافة من ورق البردي أو الجلد مربوطة بحبل رفيع ثم شُكِلَّ الطين الناعم فوقه ولف حول المستند وسحب الحبل ولف بإحكام حول حلقة الطينة الطرية مرات عدة، ومن ثم تختم (Lindstrom, 2003, pp. 4, Abb ١)(شكل ٣). فتظهر البُلل بشكل حلقي أو كرة مثقوبة، وبشكل عام اختفت المواد العضوية التي صنعت منها اللفائف والحبال ولم

تبق سوى الكتل الطينية المختومة (البُلل) (Hameeuw و Van، ٢٠١٤، صفحة ١١٤) . كما تم العثور على نوع آخر من (البُلل) أما أن تكون محدبة من الأعلى ومسطحة أو مقعرة من الخلف، وتكون مختومة من جوانب عدة، وتحمل طبعات عدة، وتحوي ثقوبا لتمرير خيط (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة ٧٧) أو تكون مسطحة وصغيرة تحمل طبعة ختم واحدة (تشبه ختم الشمع الحديث)، وتكون مثقوبة طولياً، وغالباً ما يحمل قفاها آثار اخاديد افقية صغيرة أو نسيج أوراق البردي مما يدل ان البُلل كانت ملتصقة بالوثيقة (Messina, 2.2014, pp. 126–127, fig). أو ربما انها كانت تلصق داخل الوثيقة الملفوفة نفسها، لربما استعملت في تجليد نوع معين من المستندات وهو ما يسمى بالمستندات المزدوجة، ربما كانت هذه الورقة تحمل نسختين مكتوبتين مفصولتين بسلسلة من الثقوب، تم لف أحد نصفي الرق أو الورقة وربطه بخيوط تمر عبر الثقوب، ثم تربط كتل الطين المختومة (البُلل) بالقرب من صف الثقوب، ثم يثنى المجلد ليتم اغلاقه. واخيراً يتم طي النصف الخارجي من الرق أو الورقة حول الجزء الداخلي (Messina, 2014, pp. 126–127, fig.٢). (شكل ٤). وهنا عملت عمل الظروف الطينية المختومة.

تزايد في هذه المدة استعمال الكتل الطينية البُلة في المعاملات التجارية، إذ استعملت لختم عبوات بضائع المؤسسات التجارية وأشارت إلى أن العبوة تحوي بضائع بكميات محددة ،وإن التجار دفعوا الضريبة ذات الصلة. ومن ناحية أخرى فإن طبعة الختم رافقت عملية تعبئة البضاعة كضمان للبضائع. ويتضح من المستندات أن الشركات التجارية قامت بمعاملاتها بالجملة ولم يتم فتح أي شحنة قبل البيع، وبعد بيع البضائع يتم تسجيل طبعات الأختام كمستندات حسابية، إذ تم ذكر حصة الربح لكل شريك تجاري (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٤). واستعملت الكتل الطينية المختومة (البله) في ختم الوثائق والكتب الرسمية على ورق البردي والمخطوطات الجلدية، وعلى عكس الألواح الطينية فقد فقدت تلك الوثائق القابُلة لتلف محتوياتها (Hameeuw و Van، ٢٠١٤، صفحة ١١٣)، لابد ان تكون هذه الوثائق أو المخطوطات عبارة عن عقود بيع ومستندات أخرى قانونية خاصة بالمسؤولين السلوقيين ،وربما كتبت باللغة الآرامية أو اليونانية على عكس الالواح الطينية التي كتبت بالمسمارية (Lindstrom، ٢٠٠٣، صفحة ٥).

كشف في مدينة سلوقيا (تل عمر) (صالح، ١٩٨٧، الصفحات ١٥٤–١٥٧) في الطبقة الخامسة (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة ٦٩) عن عدد كبير من طبعات الأختام في أثناء التنقيب في المدينة لمواسم عدة من البعثة الامريكية بالاشتراك مع جامعة ميشغان ،ومن بعدها البعثة الإيطالية بالاشتراك مع جامعة تورينو، وكشفت كلا البعثتين على الآلاف منها. في اثناء اعمال البعثة الأمريكية تم العثور على ارشيفين صغيرين (أ–ب) في المبنى

السكني، وربما كانت هذه الأرشيفات خاصة تابعة لعائلات التجار الذين يتعاملون بالجملة، وكانت وثائقهم التجارية ربما محفوظة في صناديق على رفوف طينية تمتد على طول جدران الغرفة، مختومة بالكتل الطينية (Invernizzi، ٢٠٠٤، الصفحات ٧٢-٧٥)Messina) ، ٢٠١٤، صفحة ١٢٣). وفي اثناء أعمال البعثة الإيطالية تم الكشف عن ٢٥٠٠٠ – ٣٠٠٠٠ طبعة ختم في ستة مواسم في أكبر مبنى ارشيفي المسمى "حارة السجلات" أو مبنى الأرشيف، واتضح أنه كان ارشيفاً أو مجمعاً موحداً للوثائق الإدارية تم الاحتفاظ به كونه جزءا من المواد التي تم التخلص منها (المهملة)، أو ربما استعملت احياناً لملأ أساسات الغرفة (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة V.)

وفي نهاية الحملة التنقيبية عام ١٩٧٢ تبين أن المبنى تم بناؤه خصيصاً للحفاظ على المستندات المختومة، وأظهرت هذه المستندات آثار الحريق والرماد الكثيفة كونها تعرضت لحريق هائل التهم المبنى ودمره (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة V)، من المؤكد أن الحريق اندلع بعد ١٥٤ – ١٥٣ ق.م، وإن احدث تاريخ ذكر على طبعات الأختام الموجودة هو ١٥٨ق.م بالتقويم السلوقي وهو تقويم استعمل السلوقيون ويرجع إلى غزو سلوقس الأول لبابل عام ٣١٢ ق.م وحينها بدأ استعمال التقويم السلوقي لأول مرة في خريف عام ٣١٢ ق.م، وكان يعتمد التقويم البابلي، إذ يبدأ العام الجديد في الربيع مما يعني أن السنة السلوقية الأولى تبدأ من أبريل ٣١١ ق.م إلى مارس ٣١٠ ق.م (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤١) ومن المرجح ربط الحريق بالغزو الفرثي ١٤١ ق.م. (Invernizzi & Other, The Land Between Two Rivers, 1985, P92) .

تميزت طبعات أختام سلوقيا تل عمر بأنها ذات أشكال مختلفة وفقاً للاستعمال الذي صممت من أجله على الرغم من أن معظمها استعملت لختم المستندات بدلاً من الحاويات (الصناديق أو الاكياس). وعادة ما طبعت من جانب واحد بطبعة واحدة أو طبعات عدة. ويلاحظ تكرار الطبعات لبعض الأختام مئات المرات ومع ذلك فإن عدد أنواع الأختام المختلفة مرتفع جداً (Inverizzi, 1976, P170.).

وفقاً لتقسيم عمل الأختام السلوقية، مع التركيز على النقوش الكتابية والزخارف، تبين أن لها أهمية اقتصادية ،وإدارية ،واجتماعية تدعمها المؤسسة السياسية والسلطة الحاكمة. وهذا يعني أن بعض الأختام كانت إدارية وحكومية بحتة، وبعضها الآخر استعمل بشكل شخصي للأفراد. مع هذا لا يمكن التمييز احياناً بين الأختام الشخصية والأختام الإدارية، ويبدو ان الكتل الطينية التي تحمل طبعة واحدة كانت ذات جانب اداري، اما التي تحمل أكثر من طبعة فتبين اها استعملت للمشاركة في المعاملات التجارية أو أنها خضعت للتدقيق (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٦).

وقد يختلف عدد الطبعات على البله الواحدة نسبةً إلى حجمها، فكلما كانت البلة كبيرة يمكن استيعاب عدد من الطبعات. ويختلف ايضاً عدد الطبعات وفقاً للممارسة المحلية لاستعمالها (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٣).

وقد قسم الباحث ماكدويل McDowell طبعات الأختام التي طبعت على الكتل الطينية المكتشفة في ارشيفات سلوقيا إلى ثلاثة أنواع:

١. طبعات أختام رسمية إدارية كبيرة مكتوب عليها حرف واحد ورمز يوناني واسم جهة رسمية أو موظف رسمي، وتكون في الغالب أكبر حجماً من باقي الطبعات، بعضها تحمل صور الملوك السلوقيين، فضلاً عن أختام المراقبين المعينين أو المساعدين وهم أقل مكانة من الفئة السابقة وكانت للاستعمال الشخصي للمسؤولين، فضلاً عن أختام محصلي الضرائب والرسوم الأخرى (McDowell, 1935, pp26,36–37).

٢. طبعات أختام وكلاء الملكية الخاصة وتحمل صور الملوك والملكات وتكون خالية من الكتابة، فضلاً عن أشخاص مجهولي الهوية. ومن الأفضل ضمها إلى الأختام الرسمية.

ارتبطت الطبعات الرسمية بأختام السلطة الملكية والمسؤولين؛ لأنها تصور الملوك أو رمز للسلالة الحاكمة أو تسمي مسؤولاً أو مدينة أو ضريبة (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤٠)، وتكون مستطيلة الشكل أو مستطيلة بحواف دائرية منحنية (برميلية) (McDowell، ١٩٣٥، صفحة ٢٦)، وتحوي نقوشا كتابية يونانية من ثلاثة إلى خمسة أسطر مؤرخة بالتقويم السلوقي، تبين اسم الضريبة والمدينة التي فرضت فيها ،وتعد ذات أهمية للتاريخ الاقتصادي لهذه الفترة (Inverizzi، ١٩٧٦، صفحة ١٧٠) ، إذ أن أكثر من ١٥٠٠٠ من طبعات أختام مدينة سلوقية هي خاصة بالضرائب، وتمثل طبعات الأختام المتعلقة بضريبة الملح اكبر مجموعة من الطبعات الرسمية في ارشيفات مدينة سلوقيا، وتشكل وحدها ٥٠% من جميع الطبعات، وعليها نقوش كتابية تتناول معلومات تتعلق بدفع الضرائب أو الاعفاء منها، وتتميز بأنها خالية من الرموز باستثناء رمز نصف المرساة (Invernizzi، Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti، ٢٠٠٤، صفحة ٣). وكُشف عن مجموعة من الطوابع الرسمية في الجانب الجنوبي من الأرشيف، منها سبعة عشر طابعاً مرتبط بالسيطرة على تجارة الرقيق، تبين هذه الطبعات كتابات عن صاحب الختم ،والتاريخ، والمكان الجغرافي ،وبيان التمتع أو الإعفاء، وعادة ما يرافق التاريخ رموز ومنها نصف المرساة رأساً على عقب وهي الأكثر شيوعاً أو مرساة بشكل افقي (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, p20.)، يعتقد انها طبعات لشعارات رسمية (المرساة والتي ربما كانت ترمز لقسم إداري مهم مثل: الخزانة (Inverizzi, 1976, p170.)،

(ولربما أن المرساة تشير الى وظيفة تمارس عند النهر كمراقب الملاحة وغيرها ولاسيما أن سلوقيا كانت على ضفاف دجلة). ومن العناصر المرفقة ايضاً الإله نايكي، ونايكي (Nike) هو آلهة النصر عند الاغريق (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ١٧٠) (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, p. 20)، وكشف ايضاً عن ست وثلاثين طبعة متعلقة بتسجيل سندات بيع وعادة ما تكون عليها ثلاثة أسطر ورمز المرساة أو الإله نايك، فضلاً عن اثنتي عشرة طبعة تبين ضريبة الثلاثين ،وهي ضريبة قدرها ٣٠/١ من قيمة المعاملة الواردة في الوثيقة، الكتابات عليها مكونة من ثلاثة أسطر، وغالباً ما كانت مطبوعة بشكل سيء ،وتصعب قراءتها وعادة ما تكون مصحوبة برموز (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, pp21-22.) وبينت بعض الطبعات ضريبة تتعلق بالحبوب ،فضلاً عن ضريبة الموانئ (Hicks, 2016, p42.).

٣. طبعات الأختام الشخصية وهي في الغالب ذات أهمية دينية وتصور الآلهة الرئيسة والثانوية ،فضلاً عن الكهنة والمتعبدين (Invernizzi، Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti، ٢٠٠٤). وللأختام الشخصية أهمية كبيرة من الناحية الفنية، ونظراً ؛لأن هذه الطبعات غير مؤرخة قد يكون التشابه مع بعض الطبعات المؤرخة مفيد في تأرختها (Inverizzi، ١٩٧٦، صفحة ١٧٠). عادة ما تحمل الأختام الشخصية كتابات يونانية أو آرامية تبين اسم الشخص، وبعضها تحمل حرفا واحدا فقط إما كعنصر رئيس أو ثانوي .(Hicks, 2016, p. 114)

وكشف عن مجموعة من الكتل الطينية (البله) في الوركاء داخل معبد بيت ريش، وقياساً بالألواح الطينية لابد أن محتوى المخطوطات كان مرتبطاً بأنشطة المعبد وموظفيه، ومع ذلك فعلى النقيض من الألواح التي تحمل طبعات أختام خاصة، حملت البُلل مزيجاً من الطبعات الرسمية والخاصة تبين التعاون بين الأفراد والمسؤولين السلوقيين. وقد أعطتنا هذه البُلل معلومات قيمة عن تاريخ الوركاء الهلنستية وتقاليدها، وشهدت على أنشطة السكان الأصليين والهلنستيين في الوركاء (Hameeuw & Van، ٢٠١٤).

الغالبية العظمى من بُلل الوركاء هي بُلل حلقية الشكل، إذ كشف عن ١١٠٠ بله حلقية، وغالباً ما يطبع عليها طبعتي ختم أو أكثر، وما يقارب من ٦٢ بله مسطحة، وعادة ما ختمت بطبعة واحدة. وتنوعت الطبعات بين طبعات ضريبية ورسمية وشخصية ،وتبين أن هناك علاقة بين شكل البله والطبعة التي عليه، إذ طبعت الطوابع الضريبية دائماً على البُلل الحلقية الشكل، في حين طبعات أختام المسؤولين وطبعات المرساة وطبعات أختام صور

الملوك على البُلة المسطحة (Hicks, 2016, pp. 73-74)، والأختام الشخصية على كلا الشكلين الحلقي والمسطح.

عثر على ٦٤٠ بُلة في أثناء التنقيب في معبدي ريش وايريجال ،فضلاً عن رقم طينية، واقترح الباحث روستوفتسيف Rostovtzeef ان بيت ريش كان يضم مكتباً للسجلات الملكية، على الرغم من ان الالواح المسمارية تشير إلى مكتب السجلات الملكية في الوركاء وكذلك سجلات المعبد (Hicks, 2016, p. 75).

ومن بابل لدينا خمس بُلل حلقية الشكل عليها طبعات أختام عدة، تمت تأرختها على أساس المواضيع المصورة والتي تتضمن عناصر شرقية ويونانية وواحدة فقط تحوي آثار حروف باليونانية. ومن نفر تم اكتشاف ستة بُلل حلقية الشكل في القلعة الفرثية (المبنية فوق الزقورة) وربما في مكان آخر، معظم البُلل تحوي نقوشا كتابية ومنها ختم ضريبي. كما تم العثور على ثلاث بُلل حلقية الشكل في الغرفة ٢٤ من معبد أي ببار في لارسا، وكانت مزيجاً من النقوش الكتابية والصورية، إحدى الطبعات تصور هرقل وهي واضحة جداً ،وتحمل تأثيرات هلنستية، اما الطبعات التي تصور الحيوانات فذات تأثيرات رافدينية (Hicks, 2016, pp. ٧٧-٧٨).

ونلاحظ أن طبعات أختام (بُلل) كل من الوركاء وبابل ولارسا ونفر جميعها بُلل حلقية الشكل، وعلى كل بله عدد من طبعات الأختام الصورية والنقوش الكتابية التي تتعلق بالضرائب ومزيج من الزخارف التي كانت مزيج من الحضارتين الشرقية والغربية (Hicks, 2016, p78.).

ومن أهم مواضيع طبعات الأختام المنبسطة على الكتل الطينية لهذه المدة هي:

- **مشاهد الآلهة:** مثل: إله الشمس هيليوس Helios المشهور على العملات الكلاسيكية، وهو إله الشمس عند الإغريق صور حول رأسه هالة مشعة (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ١٢٩) ، أو ربما تكون صورة الكسندر أو الآلهة تايكي (Tyche) آلهة الحظ والوفرة عند اليونان (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٧) (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٢٩)، وغيرها.

- **مشاهد التعبد:** تظهر مشاهد التعبد في المدة السلوقية رجال الدين وهم يمسكون بدلو ،ويؤدون طقوسا خاصة، يمكن رؤية مثل هذه الطقوس يقوم بها الكائنات الأسطورية الحارسة في فنون العصر الآشوري الحديث. كما صور المتعبدون وهم يحملون عصا طويلة بأيديهم في هذه المدة. كما صور المتعبدون واقفون أمام المذبح أو دكة وهي من تأثيرات العصر البابلي الحديث (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٣٩).

كما صور الابطال والشخصيات الأسطورية ،فضلاً عن المشاهد الادمية (رجال ونساء)، وكذلك الرموز والاقنعة، والمشاهد الحيوانية والنباتية، واشياء متنوعة اخرى (McDowell, 1935, pp. 38–39).

ب. طبعات الأختام المنبسطة على الرقم الطينية

استمر استعمال الرقم الطينية المسمارية في مدة الاحتلال المقدوني والسلوقي في بلاد الرافدين في المعاملات اليومية ،إذ وجدت عدد من النصوص المسمارية المؤرخة وغير المؤرخة تحمل طبعات أختام منبسطة تعود إلى هذه المدد في مواقع عدة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، بورسبا/ برس نمرود، الوركاء، سبار/أبو حبة، قوينجق) وتضمنت النصوص مضامين متنوعة (رسائل، عقود تتناول البيع والشراء والهبة وغيرها) وتعددت الطبعات التي ختمت على الرقيم الواحد من طبعة واحدة إلى العشرين طبعة تقريباً مختلفة بالشكل ،والحجم ،والمشهد، الا أن الغالب عليها مشاهد دينية (التعبد) (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, fig. ٥٩٩) والرجل (البطل هرقل) واقف بمنظر جانبي متجه نحو اليسار ويطأ برجله على راس الأسد ،ويمسك بيده اليسرى السوط، فضلاً عن المشاهد الحيوانية مثل:

– رأس ثور بمنظر أمامي (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, 208, fig. 596, 598, 600, 680–j) الحصان والغزال وطائر الحمام والنسر والحشرات مثل الذبابة (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٤٢٧) العقرب والسلطعون (سرطان البحر) الذين صوروا منظوراً إليهم من الأعلى. ربما يشير سرطان البحر إلى برج السرطان والعقرب إلى برج العقرب والسمكة إلى برج الحوت (Mitchell & Searight, 2008, pp. 228–229 . (, fig. 736–g–h, 738– j

– وكذلك مشاهد لكائنات اسطورية مركبة مثل الرجل العقرب (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, fig. ٥٩٩) المخلوق المركب (السنطور) (Centaur)) الرجل الحصان: كائن خرافي يتكون من رأس، وايدي ،وجذع رجل ،وله جسم ،وارجل حصان واحياناً له ذيل عقرب. صور الجزء البشري منه غالباً ما يرى مسلحاً بقوس أو هراوة وهو يصطاد حيوانات. عرف منذ العصر الكاشي والعصر الاشوري الوسيط على الأختام والأشياء المختومة واحجار الحدود، وظهر على الأختام المنبسطة البابلية في العصر الهلنستي، وعرف في هذا العصر بأنه يمثل أو يرمز إلى الإله بابيلساك (Pabilsag). أما الأسد السنطور (urma¾lull) الرجل الأسد، فظهر في فن العصر الاشوري الوسيط ،وهو مخلوق مركب من رأس ،ويدين ،وجذع رجل ،وله جسم ،وارجل أسد ،وغالباً ما يرتدي التاج المقرن (جيرمي و كريين، ٢٠٢٠، صفحة ٥١،١١٩). الرجل المجنح، وتصور رجلا بمنظر

أمامي ،وجناحي نسر يرتدي تاج أسطواني الشكل ،وثوبا طويلا ينتهي بذيل نسر (Mitchell & Searight, 2008, pp. 207, fig. 676–b). ربما يصور الإله اهورامزدا الاخميني وهو من التأثيرات الاخمينية. فضلاً عن المشخوشو، الثور المجنح، الحصان المجنح، الماعز السمكة (ربما يشير الماعز السمكة في العصر الهلنستي إلى برج الجدي).

الخاتمة :

في ختام دراسة طبعات الاختام في مدة الاحتلال المقدوني – السلوقي نبين أهم ما توصلنا إليه في النقاط الآتية:

١. عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الاحتلال المقدوني–السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، ونمرود، وبورسبا، والوركاء، وأبو حبة، وكوينجق، وسلوقيا) وتعد مدينة سلوقية دجلة ومن بعدها الوركاء أهم المواقع في بلاد الرافدين التي عثر فيها على طبعات أختام.

٢. اقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البلل).

٣. شاعت في المدة السلوقية البلل حلقية الشكل أو كرة بثقب مركزي ،وعدت ظاهرة سلوقية.

٤. تميزت معظم طبعات الأختام في الوركاء الدائرية او البيضوية بأنها تحمل مشاهد للآلهة والبشر التي نسبت الى الاغريق، في حين المجتمع الأصلي غالباً ما يمثل مشاهد الحيوانات والكائنات الأسطورية المرتبطة بالثقافة المحلية على الشكل البيضوي الأفقي، وكانت المشاهد المحلية هي الغالبة، في حين مشاهد طبعات سلوقية دجلة كانت التأثيرات اليونانية هي الغالبة.

٥. لطبعات اختام المدة المقدونية – السلوقية أهمية اقتصادية وإدارية واجتماعية تدعمها المؤسسة السياسية والسلطة الحاكمة. وهذا يعني ان بعض تأثيرات الاختام إدارية وحكومية بحتة وبعضها الآخر استعمل بشكل شخصي للأفراد. مع هذا لا يمكن التميز احياناً بين الأختام الشخصية والاختام الإدارية، ويبدو ان الكتل الطينية التي تحمل طبعة واحدة كانت ذات جانب اداري، اما التي تحمل أكثر من طبعة فتبين المشاركة في المعاملات التجارية أو أنها خضعت للتدقيق. وقد يختلف عدد الطبعات على البله الواحدة نسبة لحجمها، فكلما كانت البله كبيرة امكنها استيعاب عدد من الطبعات. ويختلف ايضاً عدد الطبعات وفقاً للممارسة المحلية لاستعمالها.

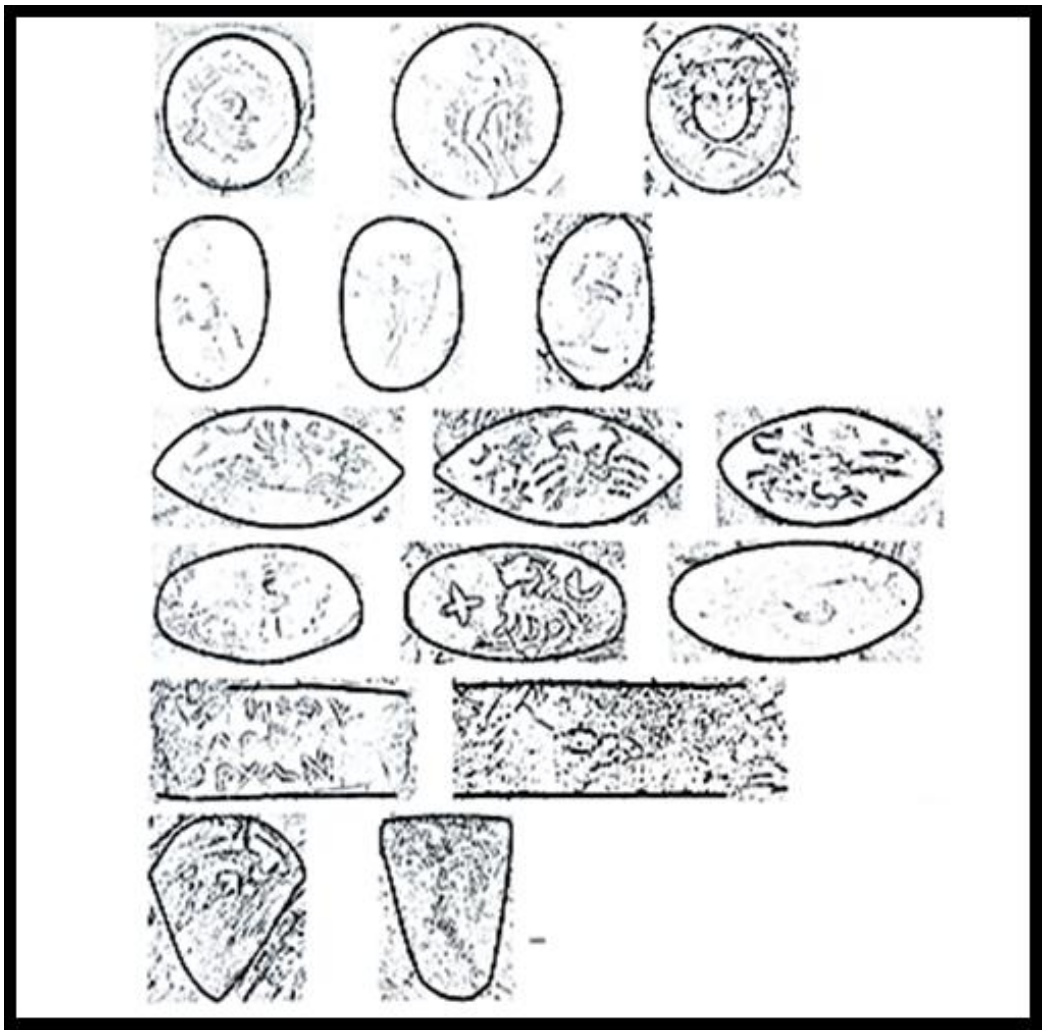
٦. الكثير من طبعات الأختام السلوقية نفذت بالأسلوب الهلنستي، منها مشاهد لشخصيات آدمية وآلهة، والرؤوس من الذكور والاناث ،ويظهر على اختام هذه المدة صورة المرأة

بشكل أكبر مما عليه في العصور السابقة ،فضلاً عن عدد من المواضيع، وهناك طبعات عدة تحمل مشاهد ادمية، وحيوانية ،ورموز تحمل أسلوب بلاد الرافدين وتقاليدها مما يبين الامتزاج والتأثيرات الثقافية بين الحضارات.

٧. اغلب مشاهد طبعات الأختام على النصوص المسمارية كانت تصور مشاهد ذات تأثيرات رافدينية شاعت في العصر الأخميني وهي مواضيع دينية صورت مشاهد التعبد، والكائنات المركبة الأسطورية ،فضلاً عن مشاهد ذات تأثيرات يونانية مثل: رؤوس الرجال والنساء، وبعض الشخصيات اليونانية الذكرية والأنثوية.

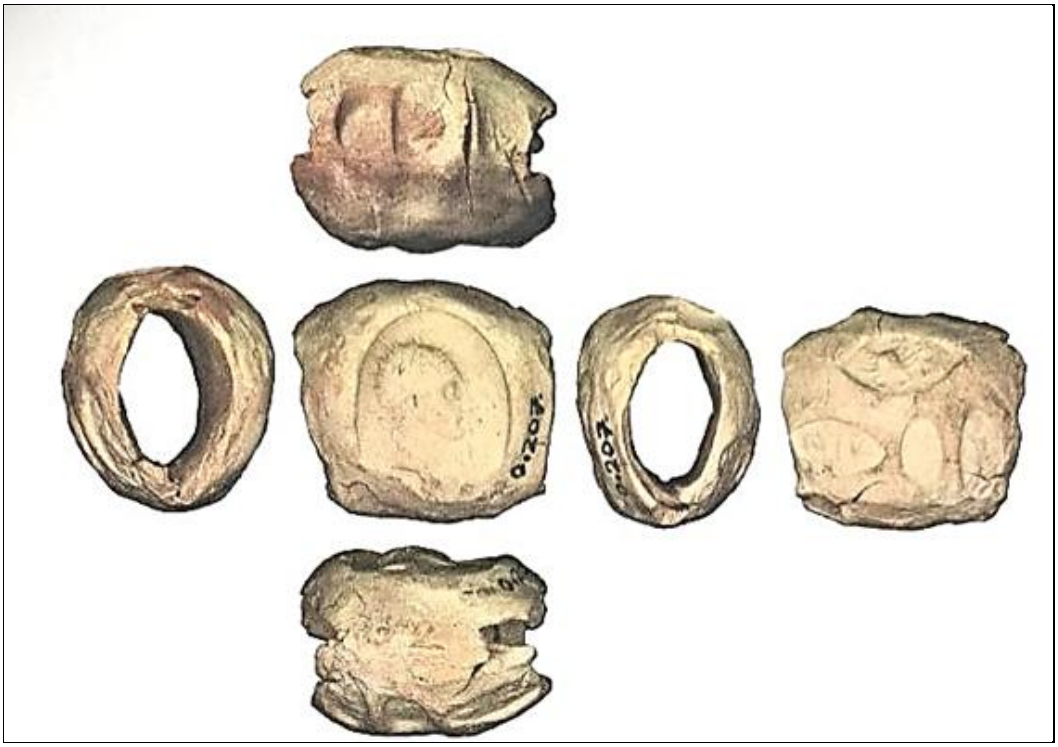
الأشكال

شكل (١) اشكال طبعات الاختام السلوقية



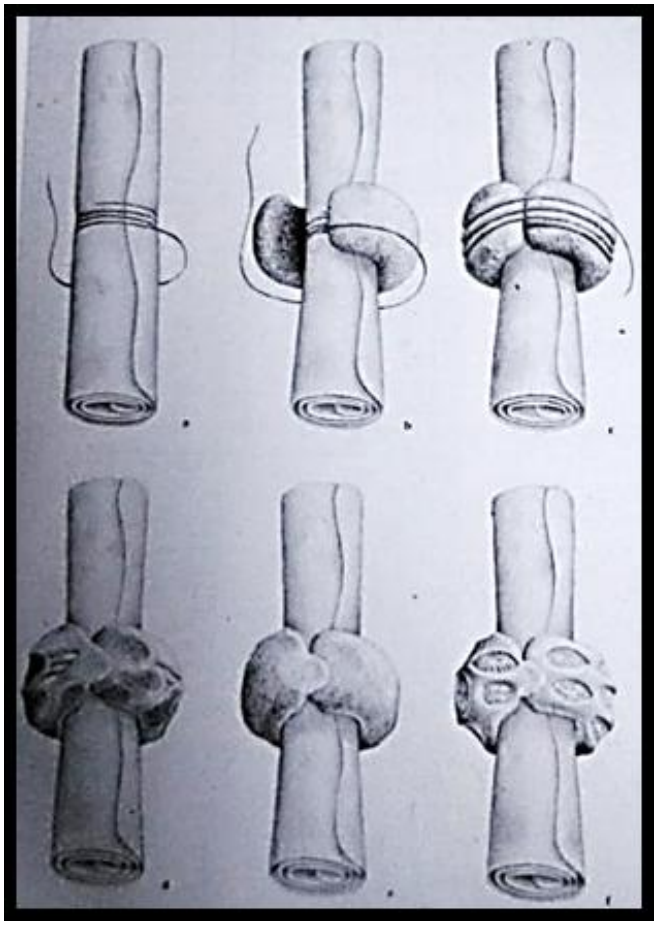
.Hameeuw, H.& Van, Sam, "The Seleucid …, p. 115

شكل (٢) بلة سلوقية عليها طبعات اختام



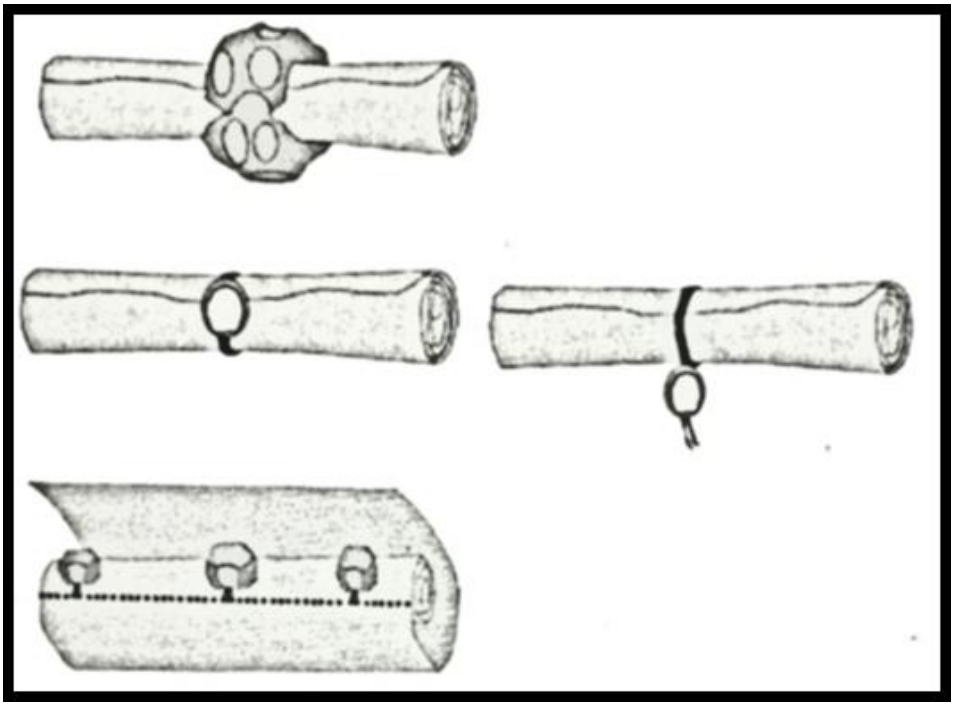
Hameeuw, H.& Van, Sam, "The Seleucid …, P. , Pl. 11, fig. 207.

شكل (٣) ربط اللفائف واغلاقها وختمها



Lindstrom, Gunvor, Besatzer am Euphrat!..., p. 4 , Abb1

شكل (٤) البلل السلوقية وطرق استعمالها



.Messina, Vito, "Further Bullae …, P.127, fig. 2

المصادر:

اختصاصي، مصطفى. خانمرادي، بهامكاري، امير. (٢٠١٩). *مهرهای ایران در دوران تاریخي از برآمدن هخامنشیان تا فروپاشي ساسانیان*. تهران.

السلامين. زياد، . (٢٠١٢). *معجم المصطلحات الاثارية المصدور (انكليزي- عربي)*. دار ناشري للنشر الالكتروني.

جيرمي، بلاد، كريين، انتوني. (٢٠٢٠). *القاموس المصور الآلهة، الشياطين والرموز*. تر: منذر علي عبد الملك. بغداد.

باقر، طه . (٢٠١٢). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*.(الطبعة٢) بيروت.

صالح، قحطان رشيد . (١٩٨٧). *الكشاف الأثري في العراق*. بغداد.

محمد، احمد كامل، إسماعيل، خالد سالم. (٢٠٠٥). مذكرات (وصولات) انجاز قطع اللبن من تل حرمل. *سومر*.

Hameeuw, H., & Van, S. (2014, Vol.XLIX). The Seleucid for Uruk in the Royal Museums of Art and History, Brussels. *Mesopotamia*.

Hicks, J. R. (2016). *Hollow Archives: Bullae as a Source for understanding administrative Structures in the Seleukid Empire.* London: PhD Thesis, Ancient History, University College London.

Inverizzi, A. (1976, Vol.XXXII, NO.1-2). Ten Years' Research in the AL-Mada: in Area Seleucia and Ctesiphon. *Sumer*.

Invernizzi, A. (2004, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, II, III. *Torino*.

Invernizzi, A., & Other. (1985). *The Land Between Two Rivers.* Turin: The Land Between Two Rivers.

Lieberman, J., & Stephen. (1980, Vol.84, No.3). Of Clay Pebbles, Hollow Clay Balls, and Writing: A Sumerian View. *Amerucan Journal of Archaeology*.

Lindstrom, G. (2003, September 4). Besatzer am Euphrat! "Siegel und Tonbullen machen Geschichte". *Alter Orient*.

McDowell, R. H. (1935). *Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris.* USA.

Messina, V. (2014, Vol.LXXVI). Further Bullae from Seleucia on the Tigris. *Iraq*.

Mitchell, R. C., & Searight, A. (2008). *Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Museum, Stamp Seals III Impressions of Stamp Seals on Cuneiform, Tablets, Clay Bullae, And Jar Handles.* Bril.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ʿAhd and Event: A Comparative Topology of the Dual

Prof. Frank Darwiche, Ph.D.
University of Lorraine, France
frank.darwiche01@u-bourgogne.fr

Copyright (c) 2026 **Prof. Frank Darwiche, Ph.D. (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/js88nd38

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This article proposes a philosophical reconstruction of the concept of **event** by rethinking it through the Arabic notion of ʿ**ahd** (covenant, pact, engagement), which is reinterpreted as a dynamic and differential structure of relation. Unlike Western models that often depict the event as rupture, eruption, or pure donation (as in the works of Heidegger, Badiou, Deleuze, Derrida, Levinas, Ricœur, and Romano), the concept of ʿ**ahd** brings forth a logic of mutual implication, temporal resonance, and dual presence. It anchors the event not in a unilateral irruption, but in a **relational topology** founded on co-belonging, address, and historical promise. Drawing on the metaphysical potential of the Arabic language, the article outlines a **philosophy of the dual** (*al-muthannā*) where the event is always already shared, invoked, and situated. It concludes by sketching a topological model of differential relation capable of bridging Arab and global philosophical thought.

Keywords : ʿahd, event, ontology, dual, muthannā

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العهد والحدث :طوبولوجيا مقارِنة للمثنّى

د. فرانك درويش
أستاذ الفلسفة واللاهوت
في جامعة لورين، فرنسا

(مُلَخَّصُ البَحث)

تقترح هذه المقالة إعادة بناء فلسفية لمفهوم **الحدث** انطلاقًا من مفهوم **العهد** في اللغة العربية، بوصفه رابطة مزدوجة، زمنية وتكوينية، قائمة على الالتزام والتبادلية والنداء. على خلاف النماذج الغربية التي غالبًا ما تقدّم الحدث بوصفه قطيعة أو انبثاق أو عطاء محض (كما نجده عند هايدغر،وباديو، ودولوز، ودريدا، وليفيناس، وريكور، وورومانو)، يقدّم العهد منطقًا مغايرًا يقوم على **الاقتران والاختلاف** في آن، فلا يكون الحدث انفجارًا خارجيًا بل **تحقّقًا علائقيًا** يؤسّس لمجال مزدوج من الحضور والقول والتجاوب. انطلاقًا من الإمكانات الأنطولوجية للغة العربية، يطوّر المقال العهد انطلاقاً من **فلسفة المثنّى**، إذ يُفهم الحدث بوصفه دائمًا مشتركًا، موجهًا، ومتجذرًا في التاريخ واللغة. وتُختتم الدراسة برسم معالم **طوبولوجيا للرابط التفاضلي**، تنفتح على حوار حيّ بين الفلسفة العربية والفكر الفلسفي العالمي.

الكلمات المفتاحية: عهد، ميثاق، أنطولوجيا، مثنّى، فلسفة عربية

مقدّمة

منذ أواخر القرن العشرين، شهدت الفلسفة تحوّلاتٍ عميقة في مقاربتها لمفهوم الحدث، إذ تكاثرت المحاولات الهادفة إلى إعادة التفكير في الحدث بوصفه ما يتجاوز نظام المعرفة، والتاريخ، والكينونة .سواء تعلّق الأمر بالانبثاق المحايث لدى دولوز، أو بالانقطاع الأمين عند باديو، أو بالعطاء المشبع عند رومانّو، أو بالنداء الأخلاقي لدى ليفيناس، أو بالفارق اللامتناهيي عند دريدا، أو بالحبك السردي لدى ريكور، أو بحدث التملّك الأصلي (Ereignis)عند هايدغر – فإنّ الحدث قد أصبح، في الفكر المعاصر، مقولةً أساسية لا يمكن الاستغناء عنها :مباغتة، لا تماثلية، تأسيسية، وغير قابلة للاحتواء.

في هذا السياق المتوتّر والمتشعّب، تأتي هذه الدراسة لتقترح مقاربة جديدة للحدث، انطلاقًا من اللغة العربية بما تحمله من طاقة أنطولوجية، وتحديدًا من مفهوم **العهد** .والعهد، بما فيه من تعدّد دلالي)عهد، ميثاق، التزام، شهادة، ذكرى(، يشكّل في إطار **فلسفة المثنّى**

بنيةً صيغيةً للرابط – رابطٍ لغويّ وأنطولوجيّ وزمنيّ – يقوم على صيغة المثنّى في اللغة العربية، بوصفها صيغة لا مثيل لها في اللغات الأخرى (درويش، ٢٠٢٥)

غير أنّ هذا المفهوم لا ينتمي، في هذا البحث، إلى الحقل الفقهي أو الكلامي التقليدي. (Hylén, 2016) (Kadi, 2003)فعلى الرغم من أنّ مفهوم العهد يحتلّ مكانة أساسية في الفكر الإسلامي، سواء في إطار الميثاق الأزلي في القرآن الكريم كما ورد في تأويلات عدد من المفسّرين والباحثين المعاصرين، أو في العقود النبويّة مع أهل الذمّة والمسيحيّين (El-Wakil, 2016; 2019)، أو في دراسات المقاصد Auda)، (2007، أو في فقه الأقليات وحقوق الإنسان الإسلامية (Farooq, 2022) (Abiad, 2008)، فإنّ هذه الدراسة لا تتبنّى هذا النسق التشريعي أو الديني .بل تقترح، على العكس، إعادة التفكير في مفهوم العهد كـ"حدث مزدوج"، لا يستمدّ معناه من شريعة أو سلطة خارجية، بل من العلاقة التفاضلية القائمة بين طرفين، داخل تجربة لغوية وأنطولوجية.

فالعهد، كما يُفهم هنا، لا يقوم على نموذج الانفصال أو القطيعة الجذرية، بل يتيح لنا التفكير في الحدث بوصفه علاقة موجهة، وشقًّا مسكونًا، وأمانةً بلا انغلاق .لا هو بالذوبان ولا بالانفصال، بل هو "بين بين "فعّال، لا تماثلي، وقابل للمشاركة – إنّه أنطولوجيا تفاضلية للربط.

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار هذا التصوّر للعهد في مواجهة أهم تصوّرات الحدث الحديثة والمعاصرة – بدءًا من هايدغر، إذ يمثّل فكر الإيرايغنيس Ereignisعتبةً أنطولوجيةً أساسية، ثم رومانّو، وباديو، ودولوز، وريكور، ودريدا، وأخيرًا ليفيناس.

وسأقوم بذلك عبر ثمانية محاور، سبعة منها مقارنات فلسفية، تبدأ بهايدغر .وفي كل مقارنة، ستظهر توتّرات خاصّة تتيح تبيّن فرادة العهد :بنيته المثنّاة، أمانته غير المتناظرة، وصيغته الخطابيّة الموجّهة .إنّ الهدف ليس مجرّد إضافة مفهوم جديد إلى المعجم الفلسفي، بل اقتراح أنطولوجيا للرابط، قادرة على مقاربة سؤال قديم بوجه غير مسبوق **:كيف يمكن للحدث، كونه تصوّرا في فلسفة المثنّى، أن يصير موضعًا، لا في ذاته، بل في ما بين اثنين؟**

١ .العهد وال – Ereignisالكينونة، التملّك، والرابط في فلسفة المُثنّى في مواجهة هايدغر

١.١ .الإرايغنيس :Ereignisحدث أم انتماء مشترك؟

ليس الإرايغنيس .Ereignisعند هايدغر "حدثًا "عابرًا من بين أحداث أخرى .فهو لا يشير إلى واقعة تاريخية، ولا إلى قطيعة زمنية، ولا إلى انبثاق خارجي .بل هو، على النقيض من ذلك، الاسم الذي أطلقه هايدغر على حركةٍ أصيلة يُنسَب فيها الكائن إلى

الكينونة في فعل الانفتاح، عبر انسحابٍ أصلي، ودعوةٍ للإنسان إلى الانتماء المشترك .نقرأ في **مساهمات في الفلسفة**" :(*Beiträge zur Philosophie*) الإرايغنيس Ereignisهو مـا يُطلـق علـى الحـدث الـذي يخـصّ فيـه الإنسـانُ والكينونـةُ أحـدُهما الآخـر ". (Heidegger،١٩٨٩، ٢٤٧ .(وهذا ما يُترجم أحيانًا بـ "الحدث التملّكي "أو "الحدث الذي يمنح التملّك "أو حتّى "عهد"، لكنه في الحقيقة **انتماءٌ متبادلٌ**، أو اقتران (Zueignung)لا يكون فيه الدازَين ولا الكينونة سادةَ الفعل أو مصدرَه الأحادي .الإرايغنيس Ereignisهو ما يربط من غير أن يدمج، وما يدعو من غير أن يمتلك.

هكذا يفكّر هايدغر في الحدث :لا بما هو "ما يحصل"، بل بما هوما **يحصل لنا**، بما هو يجعلنا مدعوّين من الكينونة ضمن انفتاحٍ لغويّ؛ لذا كتب في "رسالة في الإنسانوية :" "اللغة بيت الكينونة(Heidegger) "،. ١٩٨٥، ١٤٥ .(في هذا المأوى يحصل الـ:Ereignis الكينونة "تحصل "هنا كعطاءٍ وانسحاب في اللغة.

١.٢. العهد كافتتاح مزدوج ونداء مُوجَّه

في فلسفة المثنّى، لا يُفهم العهد كوعْدٍ أو عقدٍ فحسب .بل هو **حدثٌ أنطولوجيّ للرابط**، متجذّرٌ في البنية النحويّة العربيّة للمثنّى، ومبنيٌّ كونه حضورا مزدوجا غير متماثل .العهد هو ما به يلتزم قطبان اثنان أحدُهما بالآخر، من غير اندماج، وفي أمانةٍ موجّهة، غير متكافئة، لكنها منفتحة بنيويًا .فهل من صلة بينه وبين الإرايغنيس Ereignisعند هايدغر؟

كما هو الحال في الإرايغنيس Ereignis، لا يفترض العهد وجود أطرافٍ متكوّنة مسبقًا، بل هو ما يُنشئ الاثنين عبر التوجّه المتبادل .غير أنّ هايدغر يفكّر في هذا الانتماء على نحو الصمت والانسحاب، في حين يُبنى العهد على **اللغة الحيّة، الصوت المشترك، ومشهد الالتزام الشعريّ والفعليّ** .لسنا هنا أمام "تملّك(Eigen) "، بل أمام تماسكٍ في الفارق، ومكوثٍ في المزدوج .فالعهد هو **حدث مزدوج للإشهاد**، لا يتحقّق إلا عن طريق النداء، والصيغة، والذاكرة، والتوتّر.

١.٣. انتماء أم تمايز موجَّه؟

لاظهار نقاط التلاقي والافتراق، نقدّم فيما يأتي جدولًا مقارنًا بين مفهوم الـ Ereignis عند هايدغر، ومفهوم العهد في فلسفة المثنّى:

فلسفة المثنّى	هايدغر
العهد =رابط تفريقي موجَّه بين قطبين	الـ Ereignis = انتماء مشترك بين الإنسان والكينونة
قائم على القول، النداء، والصيغة الثنائية	قائم على الانسحاب، الصمت، والانفتاح
اللغة مشهد شعريّ للرابط	اللغة مأوى صامت للكينونة
زمانيّة الأمانة الفاعلة والتمكين	زمانيّة النداء والانسحاب

وهكذا، إذ يفكّر هايدغر في الحدث كعطاءٍ لا يمكن القبض عليه، تفكّر فلسفة المثنّى في العهد **كالتزامٍ لا يُغلق** .في الـEreignis، يُنغَّم الإنسان مع الكينونة في اقترانٍ لا يرتكز إلى أساس؛ أما في العهد، فيرتبط قطبان بلا اندماج، ضمن بنية لغويّة وأنطولوجيّة وشعريّة.

يمكننا القول إذًا:

الـEreignisهو ما يجعلني أكون في نداء الكينونة.العهد هو ما يربطني بالآخر في فضاء رابطٍ تفريقيّ.

ونخلص إلى أنّ الـ Ereignisعند هايدغر يفكّر في الحدث كانتماء أصليّ داخل مأوى اللغة، لكنه يفتقر، في نظرنا، إلى **بنية شكليّة للرابط، وإلى نحويّة للاختلاف** .وهذا بالضبط ما تقترحه فلسفة المثنّى، إذ تعيد نشر مفهوم الحدث لا انطلاقًا من الكينونة واللغة فقط، بل من **صيغةٍ علائقيّة متجذّرة في اللغة العربيّة** :العهد.

وإلى استكشاف هذه البنية نتوجّه الآن، لكي نتابع مقارنتنا مع بقيّة تأويلات الحدث.

٢ .العهد في فلسفة المُثنّى

٢.١ .العهد كبنية تفريقيّة للمثنّى

يُترجَم مصطلح **العهد** في العربية غالبًا بـ"الميثاق "أو "الاتفاق"، غير أنّ هذه الترجمات تبقى اختزاليّة .فالعهد في فلسفة المثنّى يُحيل إلى أكثر من مجرّد عقدٍ قانونيّ أو وعدٍ أخلاقيّ .إنّه **موضع التّزمكن**، أي الحضور المشترك المؤجَّل، والكينونة–معًا في الاختلاف . إنّه **حدثٌ مزدوج**، زمنيّ ومكانيّ وموجَّه، تكون فيه العلاقة عنصرًا تكوينيًّا، لا يمكن اختزالها إلى الوحدة، ولا إلى تعدديّةٍ مشتّتة (درويش، ٢٠٢٥، ج ٣٠).

كما بيّن فتحي المسكيني في أطروحته حول "الإله الأخير "عند هايدغر، يمكن استدعاء مفهوم العهد لإعادة التفكير في الحدث التاريخاني، لا كانبثاق مطلق، بل كعطاءٍ تفريقي، وكالتزامٍ موضّع، وكبُعدٍ مُمَعنٍ في الدلالة (المسكيني، ٢٠٠٥، ٣٠ و٣٥) .فالعهد هو ما

يُكوّن العالَم، إذ يجمع الزمان والمكان والغيريّة والاتّجاه والأمانة، ضمن بنية ثنائية غير متماثلة.

٢.٢. زمانيّة، مكانيّة، ومسؤوليّة العهد

العهد لا يظهر إلا في **لحظة معيّنة**، وضمن **مكان معيّن**. فهو ليس مجرّد واقعة تاريخية، ولا زمنًا مفارقًا أو مفهوميًّا من قبيل العصر. بل هو **زمانٌ موجَّه** ومرتبطٌ بشخصٍ مخصوص. نقول مثلًا: "عهد هارون الرشيد" أو "عهد المأمون"، ولا نقول "عهد الأنوار". وهذه الصيغة تُشير إلى ارتباط العهد **بفاعلٍ بشريّ**، هو مَن أُودِعَ وعُهِد إليه. فالعهد **حدثٌ موجَّه**.

استلام العهد يعني سماع نداء الكينونة، والإجابة عليه **بفعلٍ موضّع** يُؤسّس العالم. فالعهد هو أيضًا **وعدٌ موجَّه نحو المستقبل**، بنية زمنيّة للأمانة الفاعلة، يُحقّق الإنسان عبرها ما أُودِع إليه، بإنتاج الحضور والمعنى والرابط (درويش، ٢٠٢٥، ج ٤٠).

٣.٢. العهد كمنزل: تأسيس العالم المثنّى

العهد، في فلسفة المثنّى، هو ما يُسمّى **منزل المثنّى**: موضعُ حلول المتعالي في المحدود. فالمثنّى ليس مجرّد منطق للاختلاف، بل هو أيضًا نزول الأبديّ في الزمان، وسكنى اللانهائيّ في العالم المنتهي. العهد يُعبّر إذًا عن هذه الانتماء المزدوج بين الخفيّ والظاهر، بين الإلهيّ والأرضيّ، في موضع حضور تفريقيّ.

بناءً عليه، لا يؤسّس العهد العالم عبر **الاندماج أو الحلول**، بل عبر **الحضور المشترك الموجَّه**، وشدّ التوتّر بين الذات والغير، وبين الـ"هنا" والـ"هناك". إنّه الحدث المثنّى بامتياز، البنية الأنطولوجيّة التي يغدو فيها الرابط هو الموضع.

خلاصة

يقدّم مفهوم العهد، كما يتشكّل في فلسفة المثنّى، بنيةً مزدوجةً للانتماء والالتزام التفريقيّ، متجذّرة في اللغة العربيّة، ومنفتحة على **تفكيرٍ فلسفيّ للرابط**. ولكي نتبيّن خصوصيّة هذا التوجّه، ينبغي مواجهته بتأويلٍ ظاهراتيّ للحدث، يسعى هو الآخر إلى تخطّي ثنائيّة الكينونة والفاعل. وفي هذا السياق تتضح فكرة رومانو (Romano)، الذي يرى في الحدث **عطاءً مشبعًا، لا يمكن توقعه**. تحليل هذه الفكرة سيساعدنا في إظهار الفرق الجوهري بين الحدث الذي **ينبثق في فيضٍ لا يُوجَّه**، والحدث الذي **يتكوّن في عهدٍ تفريقيّ**.

٣ .كلود رومانو :الحدث كانبثاق لا يمكن إسناده

كرّس كلود رومانو مسألة الحدث بفلسفته في مؤلَّفين أساسيّين :**الحدث والعالم** (Romano، ١٩٩٨) (و**يوجد :فينومينولوجيا الحدث**)(Romano، ٢٠١٦) .في هذين العملين، يُفهم الحدث بوصفه ما "**يوجد** (*il y a*) "ما هو قبل–أنطولوجيّ، حضورًا لا يمكن اختزاله إلى واقعة، ولا نسبته إلى ذات .فالذي يحدث، بحسب رومانو، هو أوّلًا **ما يحدث لنا**، في سلبيّةٍ جذريّة .يُفكّر في الحدث هنا على أنّه ما **يؤرّخنا**، أي ما يُحدث قطيعة لا رجعة فيها في طريقتنا في التواجد–في–العالم، من دون أن يكون له سببٌ أو معنى أو إطار محدّد مسبقًا.

في **الحدث والعالم**، يسعى رومانو إلى تحرير الفينومينولوجيا من مركزية الذات، ليقترح بدلًا منها فينومينولوجيا للحدثيّة الصافية، أي للانبثاق كما هو، إذ يُطلّ العالم علينا بطُرائق جديدة .فيكتب مثلًا" :الحدث لا يمكن دمجه في شبكة تأويلية؛ بل هو ما يبدّلها أو يدمّرها . إنّه يغيّر الطريقة التي يُعطى بها لنا العالم(Romano "،. ١٩٩٨، ١١).

تبلغ هذه الرؤية ذروتها في كتاب **فينومينولوجيا الحدث**، فيُجذّر رومانو تأمّله حول العطاء من دون واهب، والحضور من دون موضوع .يصبح الحدث ما يتجاوز الفهم ذاته، وما يقتحم التجربة بوصفه الشرخ والانفتاح في آن .بعكس التقليد الأنطو–لاهوتي، يرفض رومانو عد الحدث علامةً إلهية أو لحظة ظهور، بل يفكّر فيه بوصفه ما **يُلزم الوجود، من غير أن يكون قابلاً للتمثّل الكامل.**

لكن، على الرغم من الطابع الجذري لهذا الطرح، تظهر **حدودٌ مفهوميّة** يمكن لمفهوم العهد أن يتجاوزها .فرومانو، برفضه التفكير في الحدث كعلاقة، يبقى ضمن **بنية أحاديّة للعطاء** – مفتوحة، نعم، لكن محرومة ممّا يجعل من العهد حدثًا بالفعل :الرابط التفريقيّ، البنية المثنّاة، الميثاق التاريخانيّ المتجذّر في اللغة نفسها .في حين أنّ ال"يوجد "il y a عند رومانو يبقى بلا ذات، بلا مكان، بلا وجهة، يُشير العهد، على العكس، إلى ارتباط موضّع، زماني–مكاني، بين اثنين – ارتباط مزدوج تأسيسي، من دونه لا يمكن لأي حدث أن يحصل بوصفه حدثًا في التاريخ أو اللغة أو الجماعة .

تُفكّر المقاربة الفينومينولوجيّة عند رومانو في الحدث بوصفه تشبّعًا، أو فيضًا في المعنى من دون بُنية سابقة للاحتواء. أما باديو، وعلى النقيض، فيُقصي كلّ طابع فينومينولوجيّ، ويرى في الحدث قطيعةً خالصةً، ثغرةً في نظام المعرفة والكينونة، لا مضمون لها .إنّ الانتقال من رومانو إلى باديو يُمثّل إذًا مفترقًا :من الفائض الحسيّ إلى المطلق الرياضيّ. وهذا بدوره شكلٌ آخر من أشكال نفي قابلية العالم لاستقبال الحدث – لكنّه، كما سنرى، يواجه هو أيضًا حدوده الخاصة أمام منطق الرابط الذي يقترحه العهد.

٤ .آلان باديو – الحدث كقطيعة خالصة

يرى آلان باديو أنّ الحدث هو ما **يقطع حالة من وضع قائم** – (*état de situation*) أي ما يُوقف منظومةً قائمة من القواعد، والتسميات، والعلاقات، والاحتواءات .لا يملك الحدث سببًا في العالم الذي يزعزعه، وليس له موضعٌ خاصّ أو إسناد أنطولوجيّ .ومع ذلك، فهو حاملٌ لإمكانيّة الحقيقة، التي لا تظهر إلا عبر **أمانة ذاتٍ مخلصة** له.

في كتابه **الوجود والحدث** (*L'Être et l'Événement*)، يعرّف باديو الحدث بأنّه متعدّدٌ خالص، لا يمكن التعبير عنه بلغة الوضع (Badiou، ١٩٨٨، ١٨٨–١٩٣). هو مستحيل من منظور المعرفة، لكنّه حقيقيّ من حيث ما يفتتحه .غير أنّ هذه الحقيقة ليست جاهزة أو معطاة، بل تُبنى عبر **سيرورة أمانة**، أي سلسلة من القرارات الذاتية، تُسمّي الحدث وتدعمه وتثبته، من غير أن تختزله في معرفة.

هكذا، يبدو الحدث الباديوسيّ هو الأكثر راديكالية بين مقاربات الحدث :إنّه **قطيعة مطلقة** .لا يربط، بل يقطع .لا يُعطى ضمن بنية موجودة، بل يخلق موضع تفكيره .يمكن التفكير فيه **رياضيًا**، ولاسيما عبر نظريّة المجموعات، لكنّه يظلّ **غير قابل للإسناد أنطولوجيًّا**.

في مواجهة هذه الرؤية المتطرّفة، لا تنكر فلسفة المثنّى قوّة الحدث، بل تعيد توجيه منطقه: الحدث ليس انبثاقًا بلا موضع، بل هو صيغة موجَّهة، علاقةٌ متوتّرة، وحضورٌ مزدوج غير متماثل .فالعهد لا يظهر ليقلب النظام، بل ليعلّق التطابق، ويُقيم الاثنَين، ويثبّت الفارق شرطا أصليّا. ثمّ انّ الحدث عند باديو يقطع كلّ توجّه نحو الآخَر (adresse) لصالح أمانةٍ مطلقة، في حين يُفكّر العهد في أمانةٍ ثنائية، موجهة، ومتموضعة داخل بنية مثنّاة .لا وجود لذاتٍ "نقيّة "للحقيقة، بل لما يمكن تسميته **فضاءً تفريقيًا للشهادة المشتركة**.

يمكن تلخيص نتائج هذه المقارنة في الجدول الآتي:

فلسفة المثنّى	آلان باديو
الحدث كعهد يُنشئ التفاوت البنيوي	الحدث يقطع الوضع القائم
صيغة موجّهة، متموضعة في منطق المثنّى	بلا موضع خاص، غير قابل للإسناد أنطولوجيًا
يُلزم أمانةً ثنائية غير مندمجة	يُلزم ذاتًا مخلصةً واحدة
يُفكَّر فيه نحويًا، كبنية شعريّة للرابط	يُفكَّر فيه رياضيًا، كمتعدّد خالص

تُقدّم فلسفة المثنّى بذلك أنطولوجيا للحدث لا بوصفه قطيعةً مطلقة، بل ارتباطًا تفريقيًا وشكليًا :ميثاق لا يبدأ بـ"نعم/أوافق"، بل بفارقٍ محتَفَظٍ به .فبمواجهة باديو، يؤكّد العهد إمكان حدثٍ أمين بلا تطرّف في الأمانة، وموقعٍ متموضع بلا خضوع للموقع .إنّه يُقابل القطيعة المُتمثّلة رياضيًّا بصيغةٍ موجّهة للرابط، مؤجَّلة ولكن قابلة للحفظ.

لكن، ماذا يحصل حين لا يُفكَّر الحدث لا كأمانة، ولا كحقيقة، بل كصيرورةٍ خالصة، كصفحة سطحية للمعنى بلا جذر، ولا ذات؟ هذا هو التحدّي الذي تقدمه فلسفة جيل دولوز، التي ننتقل الآن إلى مساءلة مقاربتها الفريدة للحدث .

٥ .دولوز – الحدث كصيرورة–سطحية

في فكر جيل دولوز، لا يُفهم الحدث كقطيعة، ولا كوعد، ولا – وهنا بيت القصيد – كفعل تملّك .بل هو **صيرورة خالصة، سطح متحرّك، خطّ هروب** .يؤكّد دولوز، في كتاب **منطق المعنى**(*Logique du sens*) ، أنّ الحدث لا يقع لا في الأشياء ولا في أحوالها، بل على سطحها، كرجّة في المعنى لا تتطابق مع ما يحدث فعليًّا Deleuze)، ١٩٦٩، ١–٤ .(الحدث طيّة في الزمن، تأثير–سطح، ذبذبة افتراضيّة تعبر الأجسام من غير أن تستقرّ فيها.

بدلًا من التفكير في الحدث كفرادة تاريخيّة، يُغادر دولوز حقل التاريخ، ويجعل من الحدث **نمطًا للكينونة، تغايرًا لانهائيًّا** يُسجّل في مستوى من التموضع الكامن (*plan d'immanence*)، حيث كلّ شيء يصير، كلّ شيء يهرب، ولا شيء يثبت .الحدث لا يحتاج إلى ذات كي يحصل، ولا يحيل إلى قرار، أو نداء، أو أمانة .إنّه **لا–شخصي، ما قبل–فردي، ومتقاطِع**.(Zourabichvili, 1994)

هنا بالضبط يتّضح الفرق الجذري مع فكر العهد في فلسفة المثنّى .فالعهد ليس سطحًا ولا صيرورة خالصة، بل هو صيغة ثنائيّة موجّهة، وبنيةٌ للالتزام التفريقيّ .لا يمرّ الحدث في العهد عبورًا، بل يُكوِّن أطرافه .ليس الهروب من الموقع هو ما يُنتج الحدث، بل **الإقامة في التفاوت**، والزمن–بين–اثنين، حيث العلاقة تُلزم من دون أن تُذيب .في حين يُلغي دولوز العمق لصالح سطحٍ في صيرورة، يُقيم العهد عمقًا علائقيًّا، مشدودًا بالتوتّر البنيويّ للمثنّى . الأمر لا يتعلّق بالجريان مع الصيرورة، بل بالحفاظ على المسافة بين صوتين، زمنين، حضورين لا ينطبقان.

يمكننا تلخيص هذه المواجهة على النحو الآتي:

فلسفة المثنّى	جيل دولوز
الحدث كعهد =صيغة موجّهة، رابط بنيوي	الحدث =صيرورة خالصة، سطح متحرّك
حضور مزدوج متمايز، موجَّه إلى آخر	لا شخصي، ما قبل فردي، بلا ذات
يُنشئ موضعًا مثنّى، من خلال الفارق المحفوظ	يعبر الأجسام، بلا موضع خاص
صيغة بلا انغلاق، لكن ببنية قابلة للحفظ	يفرّ من كلّ صيغة

هكذا، لا يُلغي العهد الصيرورة، بل يُبطئ انهيارها :إنّه يمنح شكلًا لما قد يهرب، لا لكي يُجمّده، بل لكي يُرسله، يوجّهه، يربطه.

بينت هذه المواجهة مع دولوز أحد أكثر التباينات حدّة :بين فكر الحدث كصيرورة لا شخصيّة، وفكر العهد كبنية علائقيّة تفريقيّة .الحدث لم يعد يفرّ، بل يُلزم؛ لم يعد يعبر، بل يربط من دون أن يبتلع.

ننتقل الآن إلى بول ريكور، الذي ينفتح معه سجلّ جديد :**سجلّ السرد، والذاكرة، والزمان المُمَعن** .بعيدًا عن التدفق الدولوزي، يقترح ريكور فكرًا للحدث بوصفه ما يأخذ المعنى داخل التاريخ، وما يتشكّل عبر القصّ .هنا تُوجه الأسئلة الآتية :كيف يتموضع العهد داخل هذه الهرمنوطيقا للزمان والفعل؟ هل الحدث المثنّى قابلٌ للحكاية؟ أم ينبغي التفكير في شكلٍ من الأمانة يَسبق كلّ سرد؟

٦ .بول ريكور – الحدث كونه مكوّنا سرديّا للزمن

يرى بول ريكور أنّ الحدث لا يُعطى دفعة واحدة .فهو لا يُصبح حدثًا حقيقيًا إلا عبر **فعلٍ سرديّ**، أو ما يسمّيه *mise en intrigue*، أي تركيبٌ حكائيّ يُدمجه في زمنٍ معيش ومؤول .يكتب ريكور في كتاب **الزمان والسرد** " :(*Temps et récit*)الحبكة تحوّل الحدث إلى قصة(Ricœur) ".، ١٩٨٣، ٥٣ .(فالحدث لا يتكلّم من ذاته :يجب أن يُروى ليظهر بوصفه حدثًا.

لكن هذا السرد لا يتمّ اعتباطًا .بل يربط بين أبعاد الزمن الإنساني)المعاش، المرويّ، والمنتظَر(، ويُعطي للعمل معنى داخل استمراريّة قابلة للفهم .وبواسطة السرد، يُصبح الحدث ممكن التعيين، دالًّا، وتاريخيًّا .وتتعمّق هذه الفكرة، في **الذاكرة، التاريخ، النسيان** (*La mémoire, l’histoire, l’oubli*)، عبرالتوتّر بين الذاكرة الأمينة، والشهادة، وتأويل الماضي (Ricœur، ٢٠٠٠، ٤٠٥–٥٩٣ .(غير أنّ هذه الرؤية تظلّ رهينة لبنية زمنيّة خطّية، إذ يُصبح الماضي قابلًا للفهم في الحاضر، عن طريق عمل الذاكرة والسرد .فيُعاد بناء الحدث، إدماجه، وإعادة تشكيله – دائمًا بأثرٍ رجعيّ.

أما العهد، فعلى النقيض من ذلك، فلا يُدرَج ضمن تأليفٍ حكائيّ لاحق .إنّه لا ينتظر أن يُروى ليكتسب المعنى، بل هو حدثٌ موجَّه منذ انبثاقه، صيغةُ رابطٍ تسبق السرد، التزامٌ مثنّى منقوش في اللغة والزمن .لا ينظّم الماضي، بل يؤسّس الحاضر في صورته التفريقيّة – حاضرٌ حيّ، غير قابل للحكاية، أو على الأقل غير قابل للدمج في بنية مغلقة.

ثمّ انّ ريكور يجعل من الحدث **وحدةً تأويليّة**، فيما يحافظ العهد على **اختلافٍ فعّال** :لا يُنهي النزاع الزمنيّ، بل يسكنه .العهد ليس "معنًى في التاريخ"، بل بنية حضورٍ غير متماثلة، متشقّقة، ومحفوظة.

نلخّص هذه المواجهة على النحو الآتي:

فلسفة المثنّى	بول ريكور
العهد =حدث بنيويّ، موجَّه منذ لحظة الانبثاق	الحدث لا يصبح حدثًا إلا من خلال السرد
يربط بين قطبين غير متماثلين في حاضرٍ مفروق	يربط الماضي، الحاضر، المستقبل ضمن حبكة
يُنطَق به، يُحفظ، ضمن رابط تفريقيّ	يُفسَّر ضمن جماعة ذاكراتيّة
يُلزم بحضور دون اندماج ولا إعادة تشكيل	يتطلّب إعادة إدراج في الزمن

فالعهد لا ينفي السرد، بل **يسبقه بوصفه صيغة للرابط** .لا يصنع التاريخ، بل **يؤسّس عهدًا** – هشًّا، مسكونًا، حيًّا **قبل الحكاية** .العهد يحتوي على الذاكرة، لا بوصفها إعادة بناء روائيّ، بل كونها حضورا محفوظا في اللغة – ذاكرة موجّهة، وغير محكية، ومحفورة في الرابط قبل كلّ حبكة.

مع بول ريكور، ظهر الحدث بوصفه ما يُنتج المعنى عبر السرد، داخل زمنيّة مؤوَّلة وذاكرة معاد تشكيلها .أما العهد، من حيث هو بنية للرابط الموجَّه، فهو ما كان ويكون قبل الحكاية، ما يجعل الحضور المشترك ممكنًا من دون اختزالٍ إلى تاريخٍ مشترك.

مع جاك دريدا، تتحوّل هذه التوتّرات :لم تعد الحبكة هي ما يمنح الحدث شكله، بل الاختلاف (différance)، والتأخير البنيوي، واستحالة تثبيت "الآن ."يصبح الحدث وعدًا بلا ضمان، ضيافةً بلا هيئة، مجيءً للمفاجئ.

وهنا يواجه العهد تحدّيًا آخر :**كيف نحفظ الوعد دون أن نذوّبه في اللامحدّد؟**

٧. دريدا – الحدث كاختلاف ووعدٍ بلا حضور

بالنسبة لجاك دريدا، لا يمكن لحدثٍ حقيقيّ أن يكون حاضرًا ببساطة .لا يمكن التنبؤ به، ولا التعرف عليه، ولا تحديده ضمن نظام المعرفة .الحدث لا يظهر إلا بشرط أن يسرق ظهوره، أن يكون ما يؤجَّل ويُربك كلّ توقّع، وكلّ إطار، وكلّ استباق .عليه أن يظلّ غير قابل للتملّك، ولا للإسناد، ولا للتثبيت ضمن أفقٍ مستقرّ.

في هذا السياق يفكّر دريدا في **الوعد** :أن نَعِد فعلًا، هو أن ننخرط في **المفاجئ، في المستقبل المطلق**(*à-venir*) ، بلا ضمان، وبلا برنامج .فالوعد المحدَّد أكثر من اللازم يفقد صفته كوعد – ويُصبح **عقدًا** .والحدث، على هذا النحو، لا يُمكن أن يُوعَد به إلا ضمن المفتوح، في عرض الذات على المستحيل Derrida)، ١٩٩٧؛ ٢٠٠٠ .(وتتجذّر هذه المنطقية في مفهوم **الضيافة غير المشروطة** :أن تستقبل حدثًا، أو ضيفًا، هو ألّا تعرف من سيأتي .هو أن تفتح الباب للمجهول، بلا اسم، وبلا قانون مسبق .يقول ديريدا تحديداً : "تتطلّب الضيافة غير المشروطة أن أفتح منزلي للآخَر بشكلٍ كامل، بل وللغريب وغير المعروف والمجهول دون أن أطالب بمقابلDerrida) " .، ١٩٩٧–١، ٢٩ (–والحدث هنا يفيض على كلّ بنية، وكلّ شكل، وكلّ أمانة مؤسَّسة Derrida)، ١٩٩٧–٢، ٩٠.(–

أما العهد، فهو لا ينكر المجهول – لكنّه لا يجعله **تجريدًا خالصًا** .بل يقترح صيغة مؤجَّلة، لكن موجَّهة، للوعد .لا هو ببرنامج، ولا بعقد، بل التزامٌ مثنّى، غير متماثل، لكن مكوَّن في اللغة .لا يُقصي العهد مفهوم الاختلاف، بل يرسم له صيغةً قابلة للحفظ، وبنيةً ضمن علاقة.

ثم إنّ دريدا يُعلّق الوعد على المستحيل، في حين يُعلّقُ العهدُ من دون أن يُلغي .يقول العهد في فلسفة المثنّى" :أعدك، في الفارق الذي أحفظه ".ليس ذلك علمًا، ولا إغلاقًا، بل **أمانةٌ موجّهة ضمن اختلافٍ بنيويّ**.

نصل إلى الجدول المقارن الآتي:

فلسفة المثنّى	ديريدا
العهد =صيغة مؤجّلة، بنية موجَّهة، قابلة للحفظ	الحدث =مستحيل، مؤجَّل، بلا شكل
العهد =التزام مثنّى، مؤجَّل لكن منطوق	الوعد =آتٍ، بلا ضمان
العهد =ضيافة تفريقيّة، متموضعة	الحدث =ضيافة مطلقة، بلا قانون
العهد يحفظ موضع الفرق، مسكون بلا انغلاق	الاختلاف يفتح فضاء اللا–معرفة

فالعهد لا يُغلق، ولا يُبرمج – لكنّه يُشكّل من دون أن يُجمِّد، يُنظّم من دون أن يُجمّل، يُوجِّه من دون أن يُختزل .إنّه الوعد المحفوظ في اللاتماثل، والمستحيل وقد أصبح قابلاً للسكنى.

مع دريدا، ظهر الحدث بوصفه **ما لا يُعطى كليًّا أبدًا** – كونه وعدا لا يُحدَّد، واختلافا فاعلا، وضيافة بلا شروط .أما العهد، فواجهه عبر اقتراح **صيغةٍ موجَّهة، من دون نكوص عن الانفتاح.**

لكن المواجهة ستزداد جذريّة مع إيمانويل ليفيناس، إذ لا يكون الحدث سطحًا، ولا قطيعة، ولا سردًا، بل نداءً أخلاقيًّا مطلقًا .الحدث هنا لا يربط، بل يُفكّ .لا يتوجّه إلى اثنين، بل إليّ وحدي، عبر وجه الآخر، في لاتماثلٍ لا نهائي.

فكيف يمكن التفكير في العهد – بما هو التزامٌ مثنّى، غير متماثل لكن مشترك أمام هذه الأخلاقيّة التي تنفي إمكانية الجواب؟هل يمكن الربط من دون خيانة الاختلاف اللفيناسي؟ ذلك هو التحدّي الذي تقدمه هذه المواجهة الأخيرة.

٨ .ليفيناس – الحدث كغيريّة لا تُختزل

عند إيمانويل ليفيناس، الحدث ليس ما يطرأ في العالم أو في التاريخ، بل ما يصيبني من موضعٍ آخر لا أستطيع احتواءه، ولا تسميته، ولا حتى تصوّره .ليس حدثًا أنطولوجيًا، بل أخلاقيًّا .الحدث المؤسِّس لكلّ ذاتيّة، هو **قدوم وجه الآخر** – وجهٌ لا يُرى، بل يُسمع كنداء.

ما يسمّيه ليفيناس "حدثًا"، هو **ما يجرّدني من نفسي** :نظرة، صمت، أمر بلا عنف . يقول الوجه» :لا تقتل – «لا بوصفها وصيّة أخلاقيّة، بل بوصفها حضورًا هشًّا، منزوع السلاح(Lévinas، ١٩٦١، ٢١٥ .(الحدث هنا هو ما يُلزم من دون رغبةٍ منّي، وما يربطني من دون أن أتمكّن من الإمساك به.

هذا الرابط جوهري غير متماثل :الآخر يأتي إليّ، يدعوني، يجعلني مسؤولًا، لكنّه **لا يجيبني** .لا يوجّه إليّ خطابًا، بل ينتزعني من كياني، بلا عودة .إنّ الحدث اللفيناسيّ إذًا بلا حوار، بلا بنية، بلا تبادليّة .إنّه علوٌّ لا نهائي، نداءٌ بلا جواب، غيريّةٌ بلا تقاسم.

وهنا يبرز العهد، في فلسفة المثنّى، كقطيعةٍ عميقة مع فكر ليفيناس .العهد لا يُلغي اللاتماثل – بل يؤكّده بنيويًا – لكنّه يمنحه صيغةً، ويضعه في مقامٍ موجَّه .لا يردّ على الوجه بالمِثل، بل بحضورٍ مثنّى متمايز، ميثاقٍ بلا اندماج، رابطٍ بلا تطويق .فحينما يفكّر ليفيناس الحدث كنداءٍ أحادي، يُقدّم العهد بنيةً ثنائيةً :لا كحوار متساوٍ، بل كأمانة للفارق . الآخر لا يُختزل، بل يُحفَظ في المسافة، يُسمَع من دون تملّك، يُحتَضَن من دون ابتلاع.

نصل إلى هذا الجدول المقارن:

فلسفة المثنّى	إيمانويل ليفيناس
العهد =التزام مثنّى، موجَّه في الفارق، بنيوي	الحدث =نداء أخلاقي غير متماثل، بلا عودة
الآخر يُخاطبني، في مشهدٍ ثنائيّ، محفوظ لكن غير مغلق	الآخر يدعوني، دون إمكانيّة حوار
العهد =صيغة لغويّة، نحويّة وأنطولوجيّة	الحدث خارج اللغة
العهد يربطني بالآخر دون أن يُفقدني نفسي	الحدث يفكّ ارتباطي بذاتي

وهكذا، لا يعارض العهد الغيريّة :بل يسكنها من دون أن يُبطلها، ويُنظّمها من دون أن يُقزّمها .إنّه لا يتكلّم مكان الوجه، بل يتكلّم معه، من داخل الفارق الذي يفتحه، في شكلٍ من الأخلاقيّة المُشكّلة، غير المتعالية، بل الموجَّهة.

٩ .الخاتمة – الحدث المثنّى :نحو طوبولوجيا للرابط التفريقيّ

من مواجهة مفهوم العهد مع أهم تصوّرات الحدث في الفلسفة المعاصرة – عند هايدغر، ورومانو، وباديو، ودولوز، وريكور، ودريدا، وليفيناس – تتشكّل بنية جديدة :أنطولوجيا للرابط الموجَّه، متجذّرة في اللغة العربيّة، ومنفتحة على الحوار الفلسفيّ العالميّ.

كلّ مفكّر ممّن تناولناهم يقترح تصوّرًا خاصًّا للحدث، لا يُختزل في غيره:

- يفكّر هايدغر في الحدث بوصفه *Ereignis*، انتماءً صامتًا مشتركًا بين الكينونة والإنسان.
- يرى رومانو فيه عطاءً مشبعًا، وانبثاقًا مطلقًا يتجاوز كلّ نيّة وكلّ توقّع.
- يصوّره باديو قطيعة خالصة، بلا موضع ولا ضمان، مبنيّة على أمانة بطوليّة.
- يعالجه دولوز كونه سطحا للصيرورة، بلا ذات ولا ثبات.
- يُدرجه ريكور ضمن السرد، بوصفه رابطًا بين الذاكرة والتاريخ والتوقّع.
- يفتحه دريدا كونه اختلافا لا نهائيّ، ووعدا بلا شكل، وضيافة غير مشروطة.
- ويقدّمه ليفيناس بوصفه نداءً أخلاقيًّا، في لاتماثل وجه الآخر.

وأمام هذه الرؤى – التي لا يخلو بعضها من تنافرٍ بنيويّ – لا يسعى العهد إلى التوفيق أو المزاحمة، بل يقترح طوبولوجيا مغايرة:**حدثٌ مُشكّل من دون انغلاق، مُوجَّه من دون امتصاص، مُلتَزَم به من دون تناظر.**

العهد، كما تفهمه فلسفة المثنّى، هو:

- **صيغة نحويّة)المثنّى** :(ثنائيّ لا يُردّ إلى المفرد أو الجمع.
- **بنية أنطولوجيّة** :حضورٌ مزدوج متمايز، غير متماثل لكن ممكن الحفظ.

- **لغة للرابط** :لا اندماجيّة، ولا سلبٌ خالص، بل مسكونٌ شعريًّا.
- **زمنٌ مشترك** :لا خطّيّ، ولا متزامن، بل محفوظ في فارقٍ مُوجَّه.

لم يعد الحدث يُفكَّر كاستثناء، أو تعالٍ، أو انفجار، بل كصيغة دنيا للرابط – ما يُمكّن الاثنين من أن يوجدا معًا من دون أن يُختزلا أحدهما في الآخر.

فالعهد ليس وعدًا مجرّدًا، بل التزاما تفريقيّا، مشهدُ اثنين، وبنيةُ نُطق .لا ينفي الانسحاب، ولا القطيعة، ولا السلبية – بل يُنظّمها ضمن بنية قابلة للحفظ، في فلسفة للرابط المؤجَّل .وبذلك، لا يُقدّم العهد للفكر المعاصر مفهومًا جديدًا فحسب، بل نحوًا جديدًا للحدث: فلسفة عربيّة للرابط، لا تسعى إلى قول الكينونة على نحوٍ مختلف، بل إلى سكنها مرّتين – بِلا فَناءٍ ولا جمع.

المصادر والمراجع العربية

ابن جنّي. (١٩٩٨). *عِلَل التثنية*. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

(Ibn Jani (1998). *The Causes of the Dual*. Library of Religious Education, Cairo.)

الحلبي، أبو الطيب. (١٩٦٠).*كتاب المثنّى*. تحقيق ومقدّمة عز الدين بن أمين التنوخي. المجمع العلميّ العربي، دمشق.

(Al-Halabi, Abu Al-Tayyib. *The Book of the Dual.* Introduction by Iz El-Din Bin Amin Al-Takhouni. Arab Scientific Union, Damascus.)

المحبّي، م. أ. (١٩٨١). *في تمييز نوعَي المثنَّيين*. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(Al-Mouhibi, M. A. (A981). *Distinguishing between the Two Type of Dual*. El-Afaq Publishers, Beirut.)

المسكيني، ف. (٢٠٠٥) نقد العقل التأويلي أو فلسفة الإله الأخير. مركز الإنماء القومي، بيروت.

(Al-Meskini, F. (2005) *Critique de la raison herméneutique ou la philosophie du dernier dieu*. Centre for National Development, Beirut.)

درويش، ف. (٢٠٢٥) في فلسفة المثنّى – دراسة تأسيسيّة. الآداب. ١٥٣. ص ٣٤٧-٣٧٦.

(Darwiche, F. (2025) On the Philosophy of the Dual – a Foundational Study. *Al-Adab*. 153. p. 347-376.)

المصادر والمراجع الأجنبية

Abiad, N. (2008). *Sharia, Muslim States and International Human Rights Treaty Obligations*. British Institute of International and Comparative Law, London.

Auda, J. (2007). Maqasid Al-Shari'ah as Philosophy of Islamic Law. International Institute of Islamic Thought, London.

Badiou, A. (1988). L'Être et l'Événement. Seuil, Paris.

Deleuze, G. (1969). Logique du sens. Minuit, Paris.

Derrida, J. (1997-2). Adieu à Emmanuel Lévinas. Galilée, Paris.

_____. (1997-1). De l'hospitalité. Calmann-Lévy, Paris.

_____. (2000). Foi et savoir. Seuil, Paris.

El-Wakil, A. (2016). The Prophet's Treaty with the Christians of Najran. Journal of Islamic Studies. (27)3, p. 273-354.

_____. (2019). "Whoever Harms a Dhimmī I Shall Be His Foe on the Day of Judgment": An Investigation into an Authentic Prophetic Tradition and Its Origins from the Covenants. Religions, (10)9.

Farooq, M. O. (2022). Islam Compliance, beyond Sharīʿah Compliance. Arab Law Quarterly, July.

Heidegger, M. (1989) Beiträge zur Philosophie (Vom Ereignis), Gesamtausgabe, vol. 65. Vittorio Klostermann, Frankfurt am Main.

_____. (1985). Brief über den Humanismus. Unterwegs zur Sprache, Gesamtausgabe, vol. 12. Vittorio Klostermann, Frankfurt am Main.

Hylén, T. (2016). The Hand of God Is Over Their Hands (Q. 48:10). Journal of Quranic Studies, 18(2). p. 58-88.

Kadi, W. (2003). The Primordial Covenant and Human History in the Qur'ān. Proceedings of the American Philosophical Society, Vol. 147, No. 4, p. 332-338.

Lévinas, E. (1961). Totalité et Infini. M. Nijhoff, La Haye.

Ricoeur, P. (2000). La mémoire, l'histoire, l'oubli. Seuil, Paris.

_____. (1983). Temps et récit I. Seuil, Paris.

Romano, C. (2016). Il y a. Une phénoménologie de l'événement. Gallimard, Paris.

_____. (1998). L'Événement et le monde. Presses Universitaires de France, Paris.

Zourabichvili, F. (1994). Deleuze : une philosophie de l'événement. Presses Universitaires de France, Paris.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Risk Modelling of Flash Floods in the Hishkro Valley basin - Dohuk Governorate Using Terrain Indices (TRI- STI- SPI- TWI)

Lect. Duaa Muhammad Gharib, Ph.D.
Republic of Iraq - Ministry of Education / Dhi Qar Education Directorate
Art21geph14@utq.edu.iq
Asst. Prof. Delveen Jafar Mohammed
Republic of Iraq-Kurdistan Region University of Duhok/College of Humanities-Department of Geography
Dilveen.jafaar@uod.ac
Prof. Ali Majeed Yasseen, Ph.D.
Republic of Iraq - Dhi Qar University / College of Arts
Department of Geography
alimajeed@utq.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Lect. Duaa Muhammad Gharib, Ph.D. Asst. Prof. Delveen Jafar Mohammed, Prof. Ali Majeed Yasseen, Ph.D.**

DOI: https://doi.org/10.31973/0ez15g54

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Areas in the centre of Dohuk district were exposed to the risks of floods resulting from an increase in total rainfall during the rainstorm on 19/3/2024. This led to the flooding of water into forbidden land uses located on both sides of the valley stream in areas such as Besri, Aytee, Nazarki, Bah Rushki, Zarka, Western Maseek, Lower Malta, and Upper Malta. The capacity of the valley to contain the river flow will be determined, followed by the transfer of river deposits and identification of sites at risk of floods in the valleys to enhance integrated environmental management operations. This study was applied to the Hishkro Valley basin, with floods being a danger to human settlements, especially the informal ones that have exceeded planning standards. This directly contributes to identifying sites at risk due to rainwater and floodwaters in the basins using the Terrain Ruggedness Index (TRI), Sediment Transport Index (STI), River Power Index (SPI), and Topographic Wetness Index (TWI). Predictions of rainwater flow for 3 days using the GEOGloWS ECMWF Stream flow System aim to achieve water resource management and development in northern Iraq using Arc Map software. To execute this, a Model Builder was constructed in the Arc Toolbox, followed by modifying the model properties to enable the program to determine spatial analysis mechanisms using Spatial Analyst Tools. Layers with risk criteria were then included, such as deriving the slope layer based on the Digital Elevation Model (DEM) from the US Geological Survey website www.earthexplorer.usgs.gov and the visual radar imagery from the Aster Global DEM satellite. This was followed by determining the water flow direction and water accumulation areas. The research resulted in defining the basin and river hierarchy network, extracting the flow volume for the basin in cubic meters, and identifying sites at risk of floods due to the rainstorm, facilitating the decision-making process for safe water management planning.

Keywords: Topographic Roughness Index (TRI), Sediment Transport Index (STI), Stream Power Index (SPI), Topographic Wetness Index (TWI), GEOGloWS ECMWF valley flow system, environmental risk management.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نمذجة مخاطر السيول في حوض وادي هشكرو- محافظة دهوك بأستخدام المؤشرات التضاريسية (TRI- STI- SPI- TWI)

م.د دعاء محمد غريب
جمهورية العراق -وزارة التربية
مديرية تربية ذي قار

أ.م .دلفين جعفر محمد
جمهورية العراق-اقليم كردستان جامعة دهوك
كلية العلوم الانسانية-قسم الجغرافية

أ.د علي مجيد ياسين
جمهورية العراق -جامعة ذي قار /كلية الآداب
قسم الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعرضت مناطق مركز قضاء دهوك لسيول ناتجة عن ارتفاع في مجموع التساقط المطري خلال العاصفة المطرية بتاريخ (١٩/ ٣/ ٢٠٢٤)، ادت الى طغيان مياه تلك السيول الى محرمات الاستعمالات الارضية الواقعة على جانبي مجرى الوادي لكل من المناطق (بيسري، ايتيت، نزركي، به روشكى، زركا، ماسيك الغربية، مالتا السفلى، مالتا العليا)، سيتم تحديد قدرة الوادي على الحت النهري ،ومن ثم نقل الترسبات النهرية ،و الكشف عن المواقع المعرضة لمخاطر السيول في الوديان وذلك ؛لتحسين عمليات الادارة البيئية المتكاملة، طبقت هذه الدراسة على حوض وادي هشكرو، وتعد السيول من المخاطر التي تشكل خطرا على المستوطنات البشرية ولاسيما غير النظامية منها التي تجاوزت المعايير التخطيطية، وهذا سبب مباشر في الكشف عن المواقع التي تشكل خطرا بفعل مياه الامطار والسيول في الاحواض باستعمال مؤشر خشونة التضاريس (TRI)، ومؤشر قدرة النهر على نقل الرواسب (STI) ومؤشر قوة النهر (SPI) فضلاً عن مؤشر تجمع المياه ((TWI، وتوقعات تدفق مياه الامطار لمدة ٣ لنظام جريان الاودية GEOGloWS ECMWF Stream flow System، يهدف البحث الى تحقيق ادارة وتنمية للموارد المائية في شمالي العراق باعتماد برنامج Arc Map، ولتنفيذ ذلك تم بناء انموذج (Model Builder) في صندوق الادوات (Arc Toolbox) ،ومن ثم العمل على تغيير خصائص الانموذج (Model Properties) ليتمكن البرنامج من تحديد الية التحليل المكاني (Spatial Analyst Tools) ومن ثم ادراج الطبقات ذات المعايير الخاصة بالمخاطر وهي اشتقاق خصائص الانحدار Slope Layer باعتماد انموذج الارتفاع الرقمي (DEM) من موقع USGU بالولايات المتحدة الأمريكية www.earthexplorer.usgs.gov المرئية الرادارية من القمر الصناعي Aster Global DEM، ومن ثم تحديد اتجاه جريان المياه Flow

Direction layer و مناطق تجمع المياه Flow Accumulation، وتوصل البحث الى نتائج وهي: تحديد الحوض وشبكة المراتب النهرية، واستخراج حجم الجريان للحوض بالمتر المكعب الواحد، ومن ثم المواقع التي تتعرض لمخاطر السيول الناتجة عن العاصفة المطرية، وتسهيل مهمة اتخاذ القرار التخطيطي لإدارة عرض المياه الامنة.

الكلمات المفتاحية: مؤشر خشونة التضاريس (TRI)، مؤشر قدرة النهر على نقل الرواسب (STI)، مؤشر قوة النهر (SPI)، مؤشر تجمع المياه (TWI)، نظام جريان الاودية GEOGloWS ECMWF، ادارة المخاطر البيئية.

١ – مقدمة

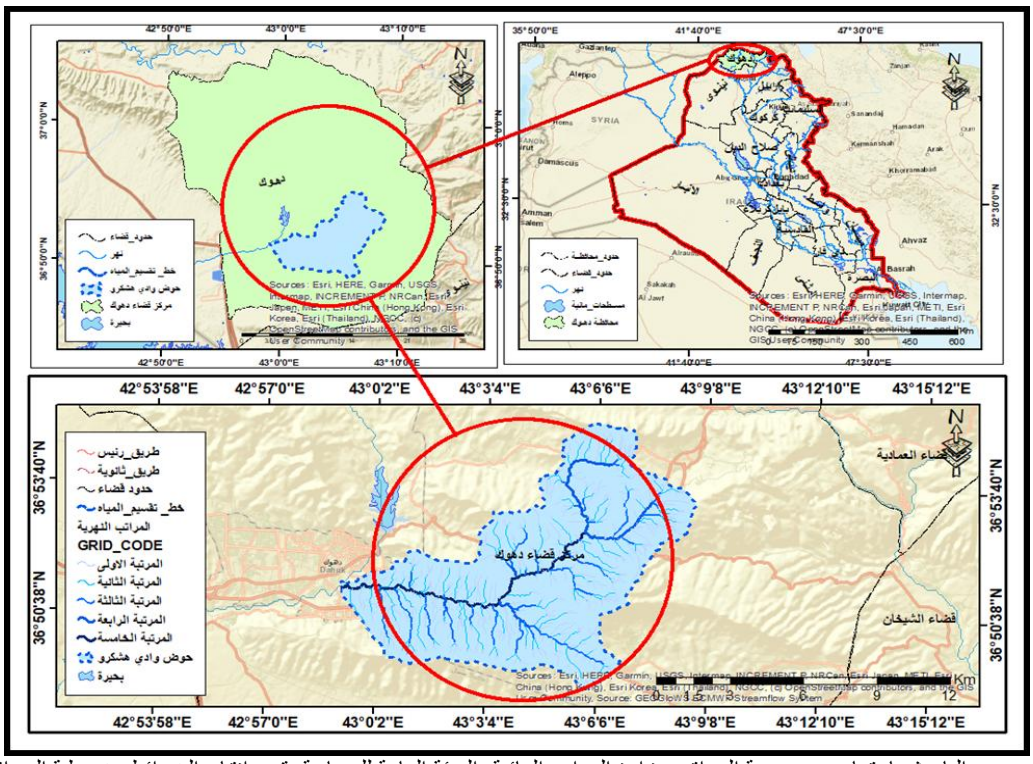
تتأثر المنطقة شمالي العراق بمرور المنخفضات الجوية التي تعمل على تساقط الأمطار خلال فصلي الشتاء والربيع، احيانا تكون تلك الأمطار ذات مجموع كبير يفوق السعة الهيدرولوجية لمجاري الوديان في استيعاب تلك الكميات، ومن ثم طغيان مياه الوديان والانهار الى الضفاف، قد تكون هذه المشكلة سابقا غير مهة نظرا لتوسع السكان ومناطقهم المبنية في مركز المدينة، الا ان زيادة اعداد السكان اضطرهم إلى التوسع على حساب ارخص الاراضي وهي الواقعة في اطراف المدن او ضمن الاراضي الزراعية وهي بالقرب من تلك المجاري، ادى ذلك الى تأثر تلك المناطق المبنية بتلك الظاهرة وهي تعرضهم بين الفينة والأخرى لمخاطر الفيضان والسيول الناتجة عن العاصفة المطرية، تؤثر خصائص التضاريس على شدة تعرض المناطق لمخاطر الفيضان والسيول تبعا لعوامل عدة وهي: نوعية الترسبات والتكوينات الجيولوجية، وخصائص خطوط الارتفاعات المتساوية ،ودرجات الانحدار ،فضلا عن أصناف التربة، كما تهدف الدراسة الى تحديد أي من المراتب النهرية في الحوض تشكل المجرى الرئيس ،ومن ثم استخراج حجم الجريان المتوقع للعمل على درء مخاطر الفيضان والسيول ،ومن ثم الاستفادة من تلك المياه في حال تم تنفيذ مشاريع إدارة العرض على المياه وهي السدود والخزانات (Hassan, 2021)، كلها عوامل تساعد في تهيئة ظروف بيئية خطرة اذا ما تمت اعادة توجيه وتخطيط ايجابي لتحقيق التنمية المستدامة؛ لأن الماء مورد مهم في حياة المدن؛ لذلك تهدف الدراسة إلى تحليل تلك العوامل، ودرجة مساهمتها في تهيئة ذلك النوع من المخاطر، ولتحقيق ذلك تم استخلاص مؤشرات تضاريسية عدة للعمل على إيجاد التباين المكاني للظاهرة قيد الدراسة، وتحديد الأماكن التي تندرج تحت تأثير مخاطر الفيضان والسيول في منطقة الدراسة.

٢- منطقة الدراسة وطريقة العمل

٢-١: منطقة الدراسة

يقع حوض وادي هشكرو ضمن مركز قضاء دهوك شمالي غربي العراق، الموقع هذا نقطة ارتكاز واختلاط بين اقليمي الجبل والسهل، إذ تمتد وتتسع نحو سهول محافظة نينوى (الجنابي، ١٩٨٥، ص٥١). يقع في مركز محافظة دهوك، تقع منابع الحوض عند مضيق زاويته وجبل كه مه كا شمالي شرق المنطقة وجبل مام سين وطلوة شرقي المنطقة ليبدأ مجرى الوادي الرئيس عند مدينة نزاركي ثم يتجه غربا ليصب في نهر دهوك، بلغت مساحته (٧٩.٥٣/ كم^2)، أما موقعه فلكيا فيقع بين دائرتي عرض (٣٦° ٤٧' ١٤" – ٣٦° ٥٥' ١٦") شمالا، وقوسي طول (٤٢° ٥٨' ٣٩" – ٤٣° ١٤' ٥") شرقا. يتصف مناخ منطقة الدراسة بالاعتدال، إذ تنخفض درجات الحرارة الصغرى في شهر كانون الثاني الى ٣.٤ °ومن ثم ترتفع في شهر تموز لتسجل ١٤.٢ °م، ويكون التساقط على شكل أمطار وثلوج، إذ بلغ مجموع التساقط ٥٢٧ ملم للمدة من ٢٠٠٨– ٢٠١٩، وفي الموسم المطري للعام ٢٠٢٣– ٢٠٢٤، وصل مجموع التساقط لغاية شهر آذار الى (١٥٩.٩ ملم)، هذا عامل ساعد على نشاط جريان المياه في الوديان والانهار، ما يزيد من مخاطر الفيضان والسيول. الخريطة (١).

الخريطة (١) موقع منطقة الدراسة


42°53'58"E
42°57'0"E
43°0'2"E
43°3'4"E
43°6'6"E
43°9'8"E
43°12'10"E
43°15'12"E
36°53'40"N
36°50'38"N
طريق_رئيس
طريق_ثانوية
حدود قضاء
خط_تقسيم_المياه
المراتب النهرية
GRID_CODE
المرتبة الاولى
المرتبة الثانية
المرتبة الثالثة
المرتبة الرابعة
المرتبة الخامسة
حوض وادي هشكرو
بحيرة
مركز قضاء دهوك
قضاء العمادية
قضاء الشيخان
دهوك
SYRIA
IRAN
Aleppo
Damascus
Amman
Baghdad
Basrah
Ahvaz
Khorramabad
Hamadan
Kermanshah
Arak
Sanandaj
Zakho
Duhok
Erbil
Kirkuk
Sulaymaniyah
Halabja
Ramadi
Fallujah
Karbala
Najaf
Al Hillah
Al Amarah
Al Kut
Al Diwaniyah
As Samawah
Al Nasiriyah
Al Basrah
Al Ahwar
Al Jawf
Sakakah
Ar Ruthah
Al Qaysumah
Hafar Al Batin
Khafji
Ras Tanura
Dammam
Al Hofuf
Abqaiq
Buraydah
Unayzah
Ar Rass
Al Mithnab
Ar Rayyan
Al Majmaah
Az Zulfi
Shaqra
Ad Dawadimi
Wadi ad Dawasir
Afif
Sharurah
Najran
Abha
Khamis Mushayt
Bisha
Muhayil
Asir
Tabuk
Al Wajh
Yanbu al Bahr
Al Madinah
Ar Rafha
Hail
Qaryat al Ulya
Sakaka
Gaziantep
Kahramanmaras
Sanliurfa
Mardin
Batman
Siirt
Van
Tatvan
Bitlis
Mus
Elazig
Tunceli
Erzincan
Sivas
Yozgat
Kirikkale
Ankara
Kirsehir
Nevsehir
Aksaray
Konya
Karaman
Mersin
Adana
Osmaniye
Kahramanmaras
Gaziantep
Adiyaman
Kilis
Sanliurfa
Diyarbakir

٢-٢: طرائق جمع البيانات

تمت متابعة التغير في استعمال الأراضي والغطاء الأرضي (LULC)، باعتماد مستكشف الغطاء الأرضي المشتق من مرئيات إزري | سينتينل-٢ مستكشف الغطاء الأرضي (Esri | Sentinel-2 Land Cover Explorer) (https://www.arcgis.com). تم تحميل تلك الطبقات للمدة (٢٠١٧- ٢٠٢٣)، ومن ثم معالجتها في برنامج Arc Map من اجل اعادة تصنيفها ،واستخراج مساحة ،ونسبة (LULC)، كما تم تحليل البيانات الرقمية لانموذج الارتفاع الرقمي (DEM) من موقع USGU بالولايات المتحدة الأمريكية www.earthexplorer.usgs.gov المرئية الرادارية من القمر الصناعي Aster Global DEM، ومن ثم تحديد اتجاه جريان المياه Flow Direction layer و مناطق تجمع المياه Flow Accumulation والانحدار Slope، لاستخراج المؤشرات بحسب الخطوات الآتية/

٢-٢-١: لاشتقاق مؤشر خشونة التضاريس Topographic Roughness Index(TRI)

- احصائيات بؤرية- Focal Statistics
- القيمة الصغرى لخشونة التضاريس- Min (Min Roughness)
- القيمة العظمى لخشونة التضاريس- Max (Max Roughness)
- متوسط قيمة الارتفاعات المتساوية- Mean (Smooth Area)

المعادلة هي : (TIR= (Smooth Area- Min R)/(Max R- Min R

٢-٢-٢: لاشتقاق مؤشر نقل الرواسب Index - Sediment Transport (STI) (Allouche, Tsoar, & Kadmon, 2006)

- انموذج الارتفاع الرقمي DEM .
- اتجاه جريان المياه Flow Direction layer
- مناطق تجمع المياه Flow Accumulation
- درجات الانحدار Slope Layer.

المعادلة هي :

STI= Power(Flow Accumulation/22.13,0.6)* Power(sin(Slope)/0.0896,1.3)

٢-٢-٣: لاشتقاق مؤشر قوة النهر Stream Power Index (SPI)-

(Al-Awadhi , Abd el-aal, Misak, Abdulhadi, 2023)

- انموذج الارتفاع الرقمي DEM .
- اتجاه جريان المياه Flow Direction layer
- مناطق تجمع المياه Flow Accumulation
- درجات الانحدار Slope Layer.

المعادلة هي : (٠.٠١٧٤٥٣*SPI= Flow Accumulation*Cell size*Tan(Slope

٢-٢-٤: مؤشر تجمع المياه Topographic Wetness Index -(TWI)

- انموذج الارتفاع الرقمي DEM .
- اتجاه جريان المياه Flow Direction layer
- مناطق تجمع المياه Flow Accumulation
- درجات الانحدار Slope Layer

المعادلة هي:

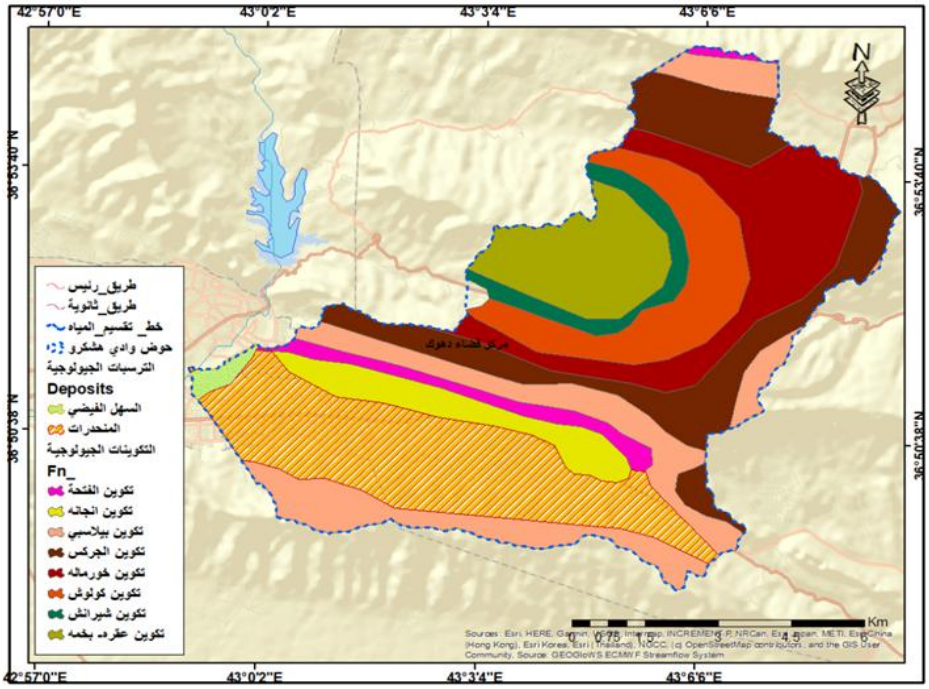
Slope = Slope * 1.570796 / 90
Tan Slope = Con(Slope > 0,Tan(Slope),0.001)
Fa Scaled = (FlowAcc + 1) * Cell size
TWI = Ln(Fa Scaled/ Tan) slope)

٣- النتائج والمناقشة

٣-١/ التتابع الطبقي في حوض وادي هشكرو

تؤثر نوعية الرواسب والصخور على امكانية توليد جريان مائي سطحي، النفاذية المنخفضة تحول من دون تسرب المياه الى باطن التربة، يظهر من الخريطة (٢) والجدول (١)، أن منطقة الدراسة تتسع فيها ترسبات المنحدرات التي تتألف من حجر جيري- دولستون ضعيف التماسك ذات عمق ضحل ١٥-٢٠م، شكلت مساحة قدرها ١٦.٩٧/ كم^{2}وهي أكبر نسبة بمقدار ٢١%، تنشط تلك الترسبات عمليات التعرية، ومن ثم انخفاض نفاذية صخورها من الكلس ولاسيما أنها تتركز ضمن منطقة المراتب النهرية العليا أي: المجرى الرئيس.

الخريطة (٢) التتابع التطبقي في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد: جمهورية العراق، وزراة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين (جيوسيرف) ، طبقا للتقرير الجيولوجي لوحة الموصل، NJ-٣٨-١٣ ، وتقنيات برنامج Arc Map ١٠.٤.١.

الجدول (١) التتابع الطبقي في حوض وادي هشكرو

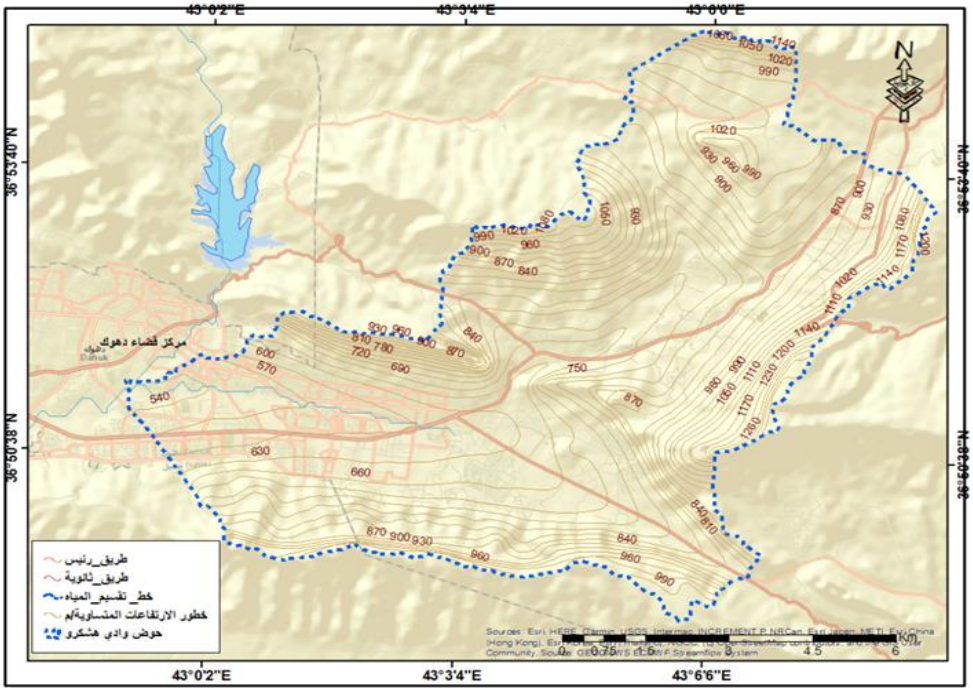
الزمن	العصر	الرواسب والتكوينات	المكونات	السمك/م	المساحة/ كم^2	النسبة%
الرابع Quaternary	الهولوسين	السهل الفيضي	رمل- طين- غرين- حصى	2-3	0.59	0.75
	البلايستوسين	المنحدرات	حجر جيري- دولستون ضعيف التماسك	15-20	16.97	21
الثالث Cenozoic	المايوسين الأوسط	الفتحة	حجر رملي- حجر غريني- حجر جيري	200	2.47	3.1
	المايوسين الأعلى	انجانه	مارل- اصداف طينية-	50	4.44	5.6
	الايوسين الأعلى	بيلاسبي	حجر جيري- دولمايت- الصوان	130-158	13.11	16
	الايوسين الأوسط	الجركس	حجر رملي- حجر غريني- حجر طيني- طبقات جبسية	250	12.77	16
	الايوسين الأدنى	خورماله	حجر جيري- دولستون	10-45	11.18	14
	البلايوسين الأدنى	كولوش	حجر رملي- حجر طيني- حجر غريني	80-200	8.15	10
	الكريتاسي الأعلى	شيرانش	المارل-الحجر الجيري الاربيض- الحجر الجيري الرملي- المارل الازرق	565	2.77	3.5
		عقره- بخمه	الحجر الجيري	200	7.08	8.9
المساحة الكلية					79.53	100%

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزراة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين (جيوسيرف) ، طبقا الى التقرير الجيولوجي لوحة الموصل، NJ-٣٨-١٣ ، وتقنيات برنامج Arc Map ١٠.٤.١.

٣-٢/ خصائص التضاريس في حوض وادي هشكرو

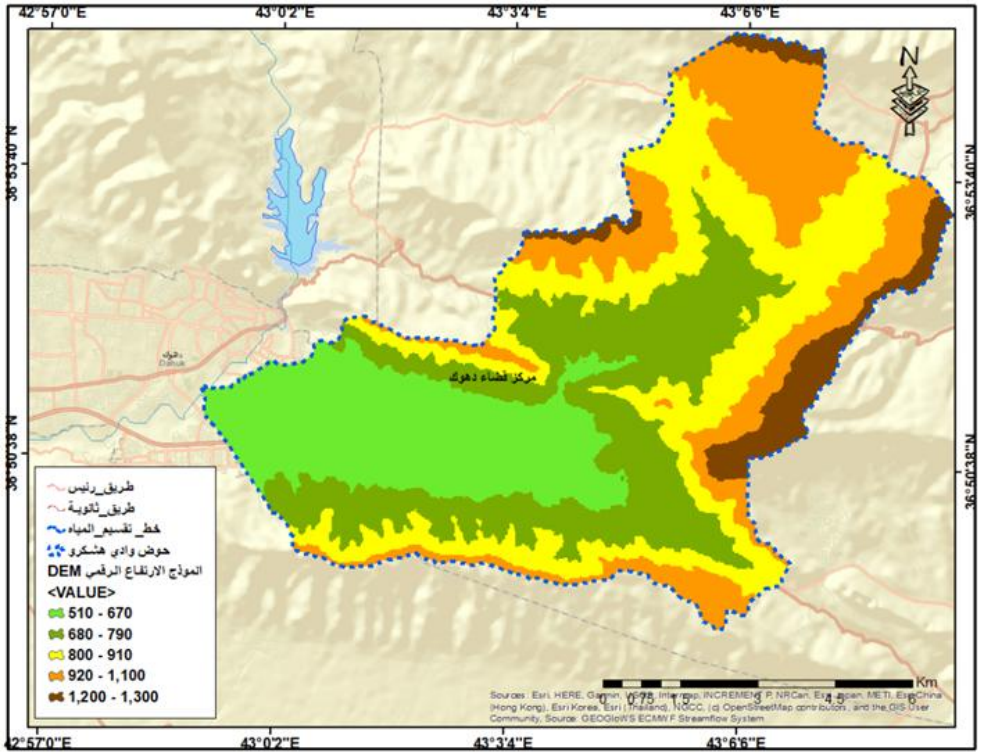
تقع منطقة الدراسة ضمن منطقة الجبال العالية، بين خطي ارتفاع ٥١٠م- ١٣٠٠م، فارق الارتفاع الذي بلغ ٣٧٧م يعمل على توليد جريان سريع نحو المنطقة السهلية الخريطة(٣)، كما يظهر من الخريطة (٤) والجدول (٢)، أن فئات الارتفاع الثالثة والرابعة والخامسة شكلت نسبة ٥٣.٤٨% من عموم مساحة منطقة الدراسة، وتراوحت بين خطي ارتفاع متساوي ٨٠٠- ١٣٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وبذلك تساعد على سرعة وصول موجات الفيضان، ومن ثم تكون السيول في منطقة السهل الواقعة فيها المناطق السكنية التي تعرضت لطغيان مياه الوادي على شكل سيول جارفة. كما ان عامل الانحدار يعمل على إيجاد ظروف مثالية لتوليد جريان سريع مفاجئ(Abdelkarim, & Gaber, 2023)، وقد تبين ذلك في منطقة الدراسة، إذ تبين من الخريطة (٥) والجدول (٣)، ان درجات الانحدار تتراوح بين ٠- ٨٨°، والواضح من الخريطة ان منطقة جريان المراتب النهرية الدنيا تقع ضمن درجات انحدار كبيرة ضمن الفئة الخامسة ٧٦- ٨٨°، إذ شكلت مساحة قدرها ٣٤.٦٠/ كم^2 من مجموع مساحة منطقة الدراسة وهي ٧٩.٥٣/ كم^2 ، والتي تعادل ٤٣.٥٨% من المنطقة، الخصائص التضاريسية مشجعة لتوليد جريان مائي سريع يفاقم من المخاطر البيئية وهي: الفيضان والسيول، لذلك لابد من الاخذ في الحسبان تلك الخصائص حين الشروع في إعادة التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض والغطاء الأرضي.

الخريطة (٣) خطوط الارتفاعات المتساوية في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map١٠.٤.١.

الخريطة (٤) فئات الارتفاعات المتساوية في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map10.4.1.

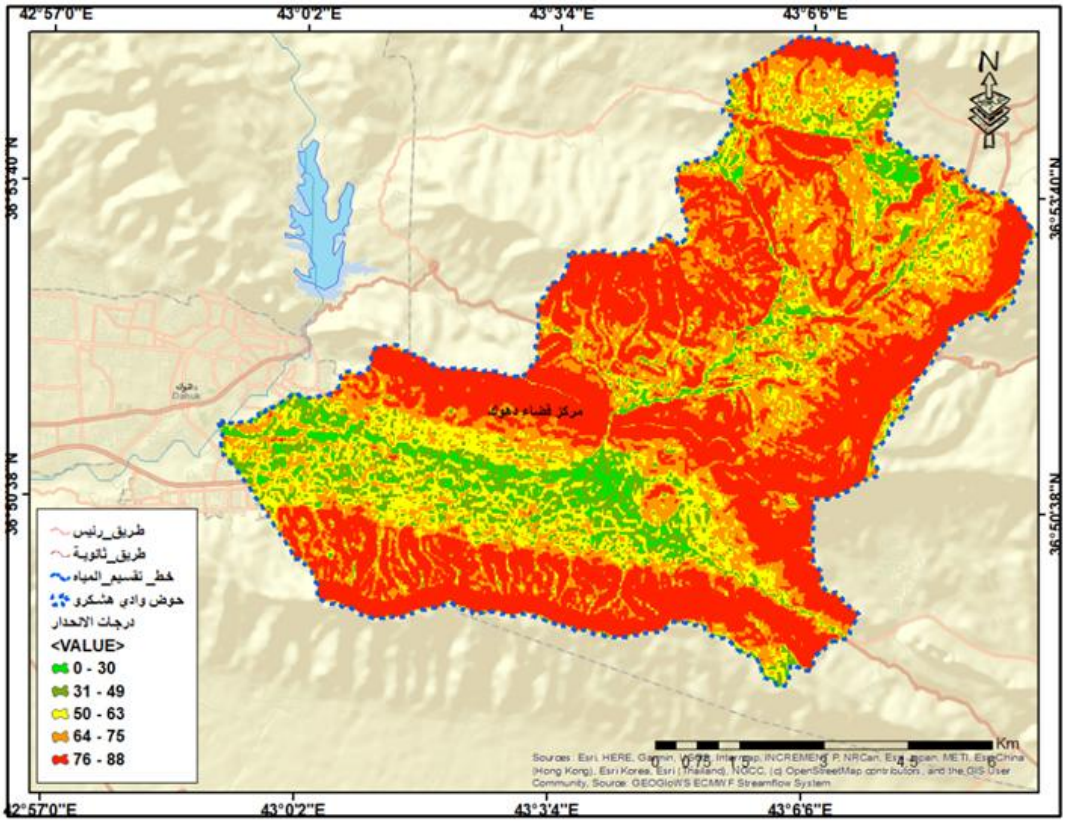
الجدول (٢)

فئات الارتفاعات المتساوية ومساحتها/ كم^{2}ونسبتها المئوية % في حوض وادي هشكرو

الفئة	فئة الارتفاع/ م	المساحة/ كم^2	النسبة %
الفئة الاولى	510 – 670	16.64	20.93
الفئة الثانية	680 – 790	20.35	25.58
الفئة الثالثة	800 – 910	20.22	25.42
الفئة الرابعة	920 – 1,100	17.63	22.17
الفئة الخامسة	1,200 – 1,300	4.68	5.89
المساحة الكلية		79.53	100

المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map10.4.1.

الخريطة (٥) فئات درجات الانحدار في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map ١٠.٤.١.

الجدول (٣)

فئات درجات الانحدار ومساحتها/ كم^{2}ونسبتها المئوية % في حوض وادي هشكرو

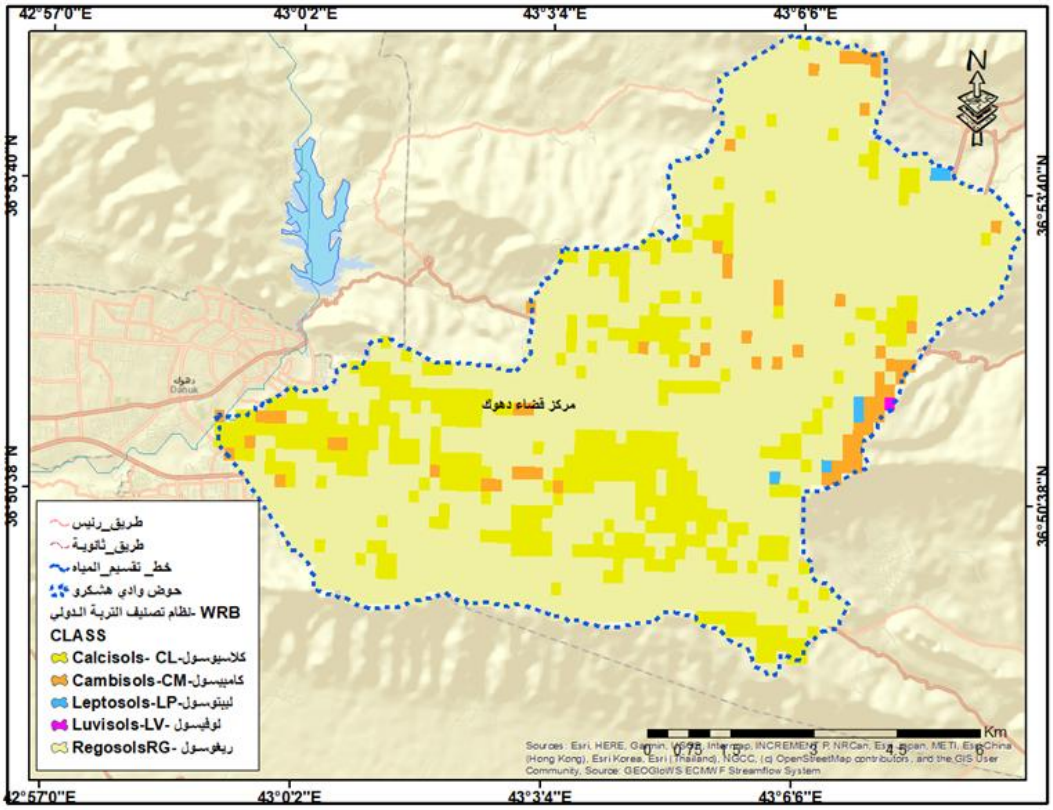
الفئات	الانحدار/ درجة	المساحة/ كم^2	النسبة %
الفئة الاولى	0 – 30	2.97	3.74
الفئة الثانية	31 – 49	7.11	8.94
الفئة الثالثة	50 – 63	13.02	16.37
الفئة الرابعة	64 – 75	21.77	27.37
الفئة الخامسة	76 – 88	34.66	43.58
المساحة الكلية		79.53	100

المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map ١٠.٤.١.

٣-٣/ أصناف الترب في حوض وادي هشكرو

تم تصنيف التربة في القضاء باعتماد نظام تصنيف التربة الدولي World Reference Base For Soil وهو نظام قياسي دولي لتصنيف التربة يعتمده الاتحاد الدولي لعلوم التربة International Union of soil Sciences –IUSS، إذ تم استبدال نظام الفاو لتصنيف التربة بهذا النظام، بعد كفله من الاتحاد الدولي لعلوم التربة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الفاو عبر قسم تطوير الأراضي والمياه فيها، يعتمد هذا النظام مفاهيم حديثة لتصنيف التربة (تصنيف وزارة الزراعة الأمريكية للتربة) (Jahn, Joisten, & Kabala,. 2004). يلاحظ خريطة (٦) وجدول (٤). ان أصناف الترب مهمة في تحديد المناطق المهددة بالسيول من حيث قابليتها على مقاومة عمليات الحت الناتج عن الجريان أو الاعاقة التي تسببها مكوناتها أمام حركة المياه، وبعد الاستعانة بالتصنيف الدولي للتربة تبين وجود أنواع عدة:

الخريطة (٦) أصناف الترب بحسب نظام تصنيف التربة الدولي ت.ت.د WRB_soil في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات مجموعة عمل الاتحاد الدولي لعلوم التربة ت.ت.د ٢٠٠٦. القاعدة المرجعية العالمية لموارد التربة ٢٠٠٧. الطبعة الثانية. تقارير موارد التربة العالمية رقم ١٠٣. الفاو، روما. ISBN 92-5-105511-4، (https://soilgrids.org/) وتقانات برنامج ArcMap ١٠.٢.٢.

الجدول (٤) مساحة ونسبة أصناف الترب بحسب نظام تصنيف التربة الدولي ت.ت.د WRB_soil في حوض وادي هشكرو

الصنف	المساحة /كم^2	النسبة%
Calcisols–كالسيسول (CL)	17.46	21.95
Cambisols–كامبيوسول (CM)	2.8	3.52
Leptosols –ليبتوسول (LP)	0.26	0.33
Luvisols – لوفيسول (LV)	0.04	0.05
Regosols–ريغوسول (RG)	58.97	74.15
المساحة الكلية	79.53	100

المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات مجموعة عمل الاتحاد الدولي لعلوم التربة ت.ت.د ٢٠٠٦. القاعدة المرجعية العالمية لموارد التربة ٢٠٠٧. الطبعة الثانية. تقارير موارد التربة العالمية رقم ١٠٣. الفاو، روما. ISBN 92-5-105511-4، (https://soilgrids.org/)) وتقانات برنامج ArcMap10.2.2.

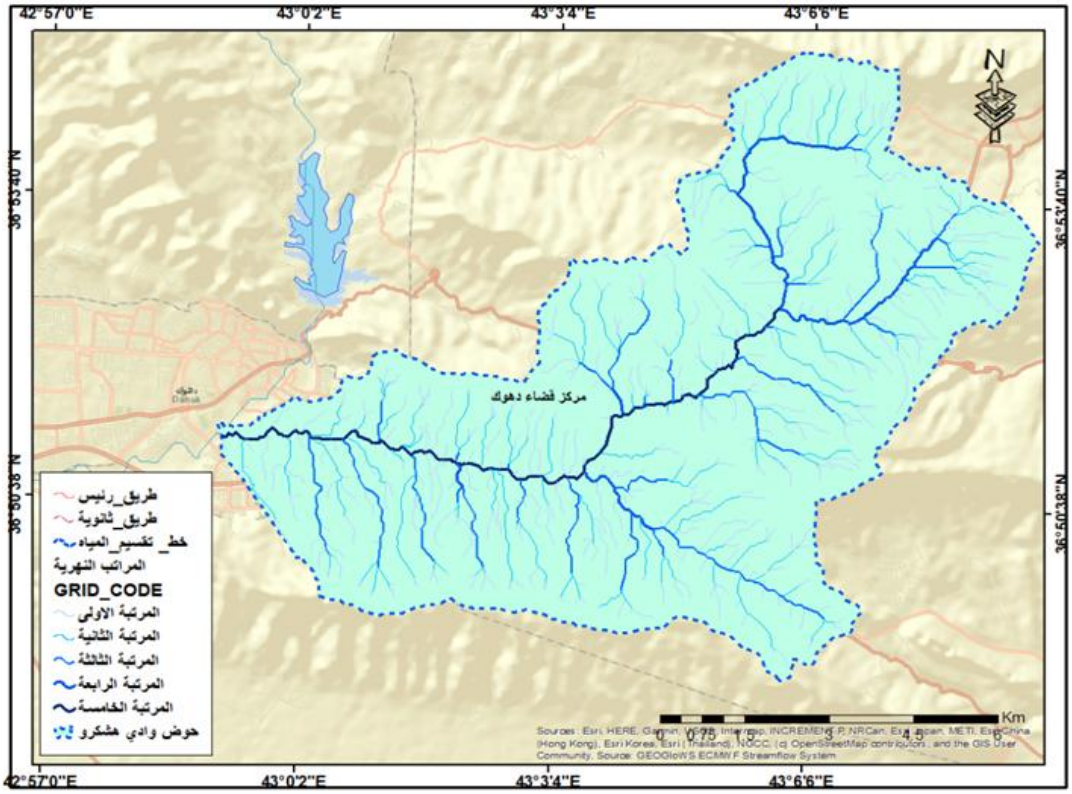
يظهر من الخريطة (٦) والجدول (٤)، أن الصنف السائد هو صنف Regosols–ريغوسول (RG)، الذي شكل أغلب مساحة منطقة الدراسة، تتميز بمواد غير متماسكة ناعمة النسجة، ويزيد عمقها عن ١٠٠ سم لا تسمح بتسرب المياه خلالها ،ومن ثم اعاقة جريان المياه فوقها ،وعدم تسربها الى باطن التربة، بلغت مساحتها ٥٨.٩٧ كم^2 ونسبتها ٧٤.١٥% من مساحة منطقة الدراسة، فضلا عن ارتفاع نسبة صنف التربة Calcisols–كالسيسول (CL)، والتي تحتوي على افق كلسي أو كلسي متحجر ،وتركيز من الجير المسحوقي الطري ضعيف المقاومة لعمليات الحت المائي ضمن طبقة ١٢٥ سم بلغ مجموع مساحتها ١٧.٤٧ كم^{2}ونسبة ٢١.٩٥% من مساحة منطقة الدراسة، ومن ذلك يظهر قابلية تربة المنطقة عالية على توليد جريان مائي نتيجة لانخفاض مسامية التربة ولاسيما في مناطق الجريان المائي ضمن وادي هشكرو الرئيس.

٣-٤/ الحوض والمراتب النهرية في حوض وادي هشكرو

بلغت مساحته ٧٩.٥٣ كم^2، يميل إلى الاستدارة مع تباعد خطوط تقسيم المياه وانخفاض في طول المراتب الدنيا وهي التي تتصف بها أحواض التي تمر في مرحلة الشباب من دورة التعرية(Batista, Fiener, Scheper, & Alewell, 2022)، كلها عوامل ساعدت على سرعة وصول موجات الفيضان الى منطقة المصب أو مجرى الوادي الرئيس، إذ يتبين من الخريطة (٧) والجدول (٥) قصر المسافة الأفقية التي تقطعها المياه في المرتبة الأولى لتصب في المرتبة الثانية مع وجودها ضمن درجات انحدار عالية وصلت إلى ٨٨°، ساعد على سرعة وصول موجة المياه إلى مجرى الوادي الرئيس في المرتبة الخامسة والتي

بلغ طولها ١٣.٣٠ كم، وهي التي اخترقت المنطقة السكنية التي عانت من خطر الفيضان والسيول الجارفة بتاريخ (٢٠٢٤/٣/١٩).

الخريطة (٧) الحوض وشبكة المراتب النهرية لوادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map١٠.٤.١.

الجدول (٥) المراتب النهرية لحوض ديشتي هولير

المرتبة	العدد	النسبة %	الطول/ كم
المرتبة الاولى	250	31.2	144.72
المرتبة الثانية	237	29.6	78.41
المرتبة الثالثة	36	4.5	36.88
المرتبة الرابعة	5	0.6	12.24
المرتبة الخامسة	1	0.12	13.30
المجموع	799	100	285.55

المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map10.4.1.

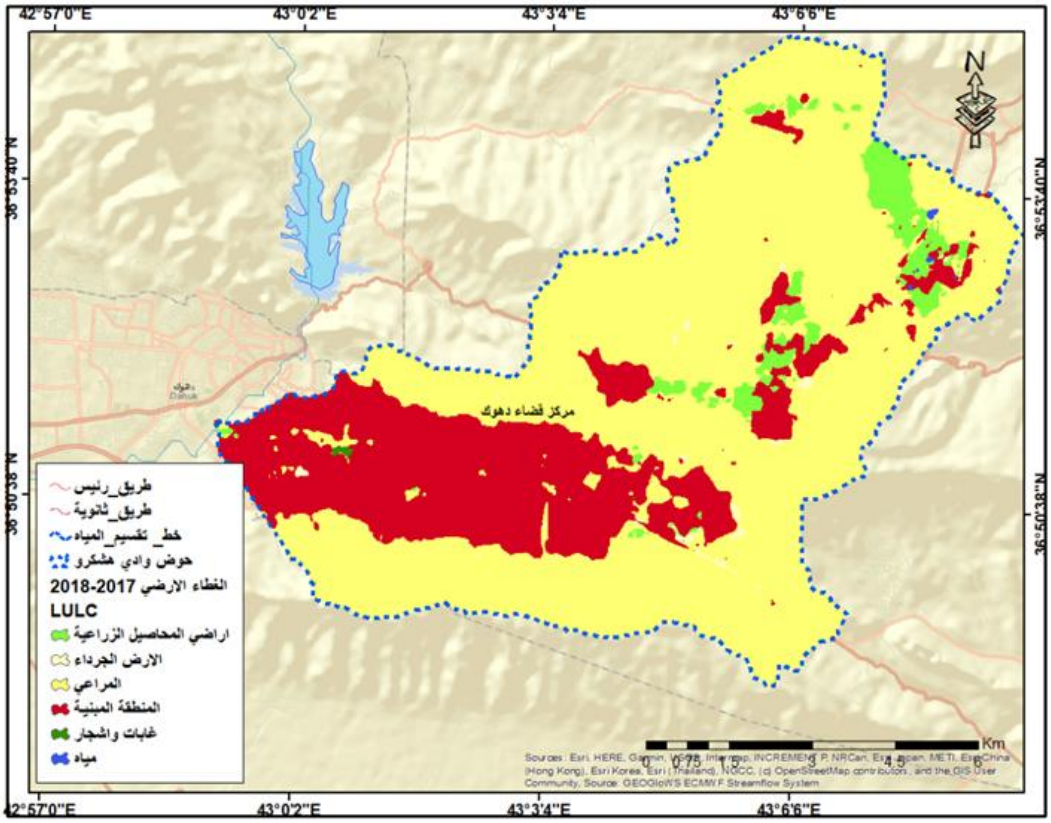
٣-٥/ التغير في استخدام الأراضي- الغطاء الأرضي (LULC)٢٠١٧ -٢٠١٨ في حوض وادي هشكرو

لوحظ تغير مفاجئ في المناطق المبنية والزراعية وتشييد المباني ما يؤدي إلى بناء منازل جديدة لإيوائهم، يظهر من الخريطة (٨) والجدول (٦)، تقلص في مساحة الأراضي الجرداء، ونسبتها من ٠.٤١ / كم^2 ٠.٥٢% للمدة (٢٠١٧-٢٠١٨) ، ومن ثم تغيرت

الى ٠.٠٠٩/ كم ٢ ٠.١٢% خلال المدة اللاحقة وهي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، يلاحظ خريطة (٩) سبب ذلك تزايد مجموع الأمطار في المنطقة ،وتوسع مساحة أراضي المحاصيل والمراعي والمنطقة المبنية على حسابها، وهذا أمر جيد في إيجاد نظام بيئي متوازن يقلل من مخاطر الجريان المائي في الوديان، الا ان الملاحظ هو انخفاض مساحة ونسبة صنف الأشجار ،اذ شغلت خلال المدة (٢٠١٧-٢٠١٨) مساحة قدرها ٠.٠٦ كم/٢ ٠.٠٧% ثم انخفضت إلى أدنى مساحة لها خلال المدة (٢٠٢٢-٢٠٢٣) لتصل الى ٠.٠٠٤/ كم ٢ ٠.٠٠٥% هذا ناتج عن التوسع العمراني باتجاه الاراضي الزراعية، وإزالة تلك الاشجار سيؤثر ذلك في عمليات اعاقة الجريان، كما تبين زيادة كبيرة في مساحة ونسبة المنطقة المبنية، إذ بلغت مساحتها ٢٠.٠٢/ كم ٢ ٢٥.١٧% للمدة (٢٠١٧-٢٠١٨) لتصل إلى ٢٣.٩١/ كم ٢ ٣٠.٠٦% للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، هذا التوسع الحضري كان في المنطقة السهلية على جانبي ضفاف وادي هشكرو لم يراع فيها المخطط المخاطر المحتملة للفيضان والسيول في حال تساقط أمطار كبيرة والتي تعمل على طغيان مياه الوادي الى المنطقة المجاورة وهذا ما حدث فعلا.

الخريطة (٨)

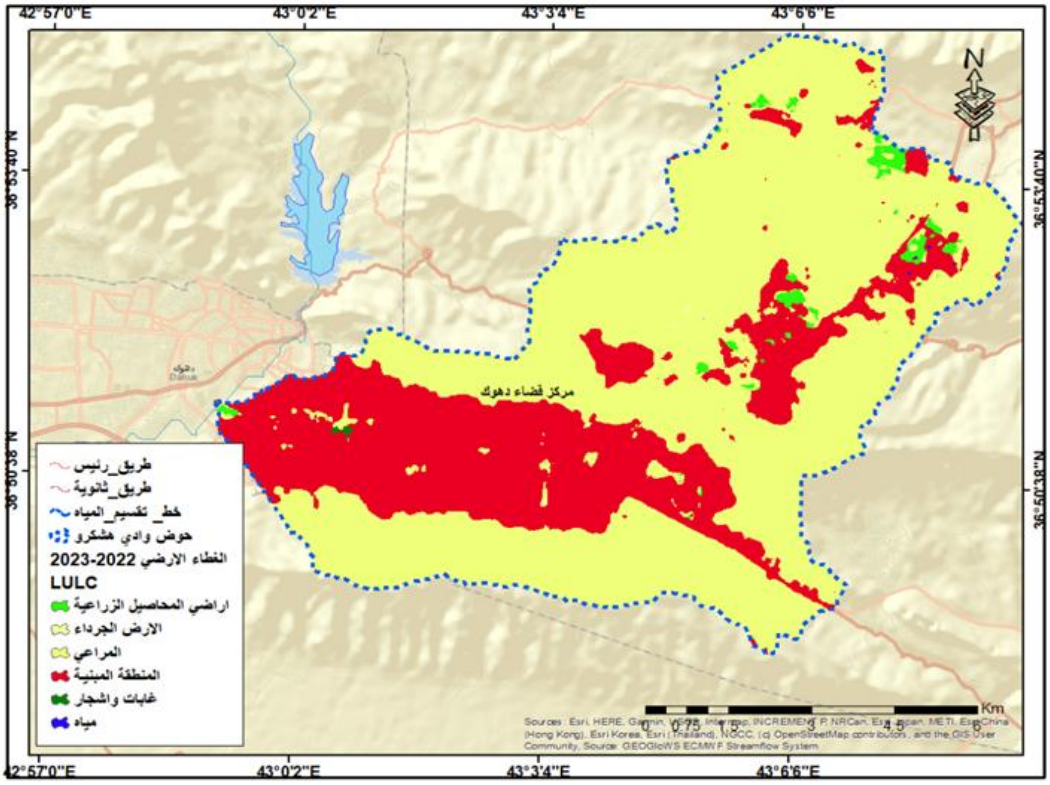
استخدام الأراضي/ الغطاء الأرضي(LULC)٢٠١٧ -٢٠١٨ في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد / https://livingatlas.arcgis.com/ وتقانات برنامج ArcMap ١٠.٤.٢.

الخريطة (٩)

استخدام الأراضي/ الغطاء الأرضي(LULC)٢٠٢٢- ٢٠٢٣ في حوض وادي هشكرو



المصـــدر: عمـــل الباحـــث باعتمـــاد / https://livingatlas.arcgis.com/ وتقانـــات برنـــامج ArcMap٢.١٠.٤.

الجدول (٦) تباين مساحة ونسبة استخدام الأراضي/ الغطاء الأرضي(LULC)٢٠١٧ – ٢٠٢٣ في حوض وادي هشكرو

المدة	الصنف	المساحة /كم^2	النسبة%
2017-2018	أراضي المحاصيل الزراعية	3.4	4.27
	الارض الجرداء	0.41	0.52
	المراعي	55.58	69.89
	المنطقة المبنية	20.02	25.17
	غابات واشجار	0.06	0.07
	مياه	0.05	0.07
2022-2023	أراضي المحاصيل الزراعية	0.96	1.2
	الارض الجرداء	0.09	0.12
	المراعي	54.52	68.55
	المنطقة المبنية	23.91	30.06
	غابات واشجار	0.04	0.05
	مياه	0.01	0.01

المصدر: عمل الباحث باعتماد الخريطة (٨،٩).

٣-٦/ المؤشرات التضاريسية المؤثرة في مخاطر الفيضان والسيول في حوض وادي هشكرو

سيتم تطبيق بعض المؤشرات التضاريسية التي تعمل على حساب تأثير التضاريس على تنشيط المخاطر البيئية التي تمثلت بمخاطر الفيضان والسيول، وذلك عن طريق اجراء سلسلة من العمليات الحسابية، ولتنفيذ تلك المؤشرات تم بناء انموذج (Model Builder) (Ahmad, & Simonovic, 2011) في صندوق الادوات (Arc Toolbox)، ومن ثم العمل على تغيير خصائص الانموذج (Model Properties) ليتمكن البرنامج من تحديد آلية التحليل المكاني (Spatial Analyst Tools)، ومن ثم ادراج الطبقات ذات المعايير الخاصة بالموقع المفضل وهي اشتقاق خصائص الانحدار Slope Layer باعتماد انموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وهي بحسب الآتي:

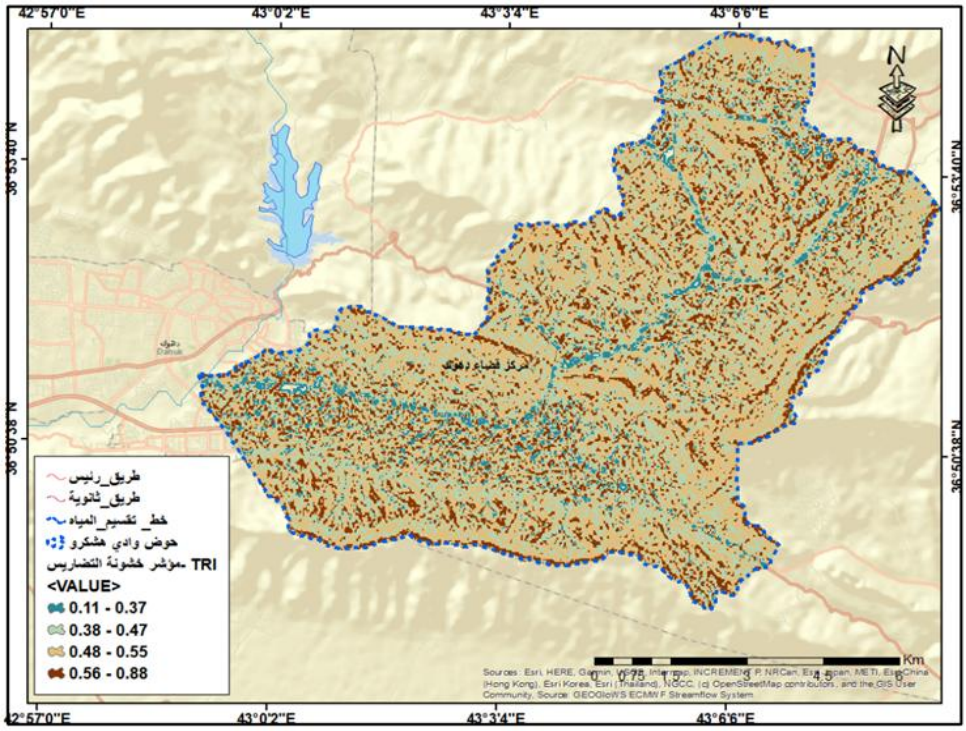
٣-٦-١: مؤشر خشونة التضاريس (TRI)

يظهر من الخريطة (١٠) والجدول (٧)، أن منطقة الدراسة تميزت بخشونة التضاريس بسبب فارق الارتفاع، والذي عمل تركز الجريان في مجرى الوادي الرئيس، إذ وقع ضمن الفئة الأولى (١.١١- ٠.٣٧) بمساحة قدرها ٤.٠٣ كم^{2}ونسبة ٥.٠٧% من مساحة منطقة الدراسة، وهذا الأمر جعل الجريان المائي خطرا لتركزه ضمن مساحة صغيرة نسبيا مقارنة مع منطقة الدراسة، والذي عمل على وصول موجة الفيضان والسيول إلى المنطقة المبنية في كل من بيسري، ايتيت، نزركي، به روشكى، زركا.

٣-٦-٢: مؤشر نقل الرواسب (STI)

يظهر من الخريطة (١١) والجدول (٧)، أن تركز قدرة النهر على نقل الرواسب ضمن مجرى الوادي الرئيس بسبب اتساع المجرى وانبساط نسبي لسطح الأرض مع التقاء جميع المراتب النهرية للحوض مع المرتبة الخامسة التي تشكل المجرى الرئيس، إذ بلغت مساحة تلك الفئة الرابعة من المؤشر (٢.٨- ٣.٦) ٠.٨٣ كم^{2}ونسبتها ١.٠٤%، وهذه المنطقة الصغيرة تركزت فيها كل الرواسب التي حملتها المراتب النهرية بسبب نشاط عمليات التعرية المائية المسيلية والجدولية، والذي ادى الى نقل كل تلك الترسبات الى جانبي الوادي والتي القى بها على المنطقة المبنية، لذلك يجب الاخذ في الحسبان تلك الترسبات المنقولة فيما لو تم اختيار موضع مناسب لاقامة مشاريع السدود والخزن لتحقيق أعلى جدوى اقتصادية لتلك المنشآت(Arabkhedri, Heidary, & Parsamehr, 2021)

الخريطة (١٠) مؤشر خشونة التضاريس– TRI **في حوض وادي هشكرو**



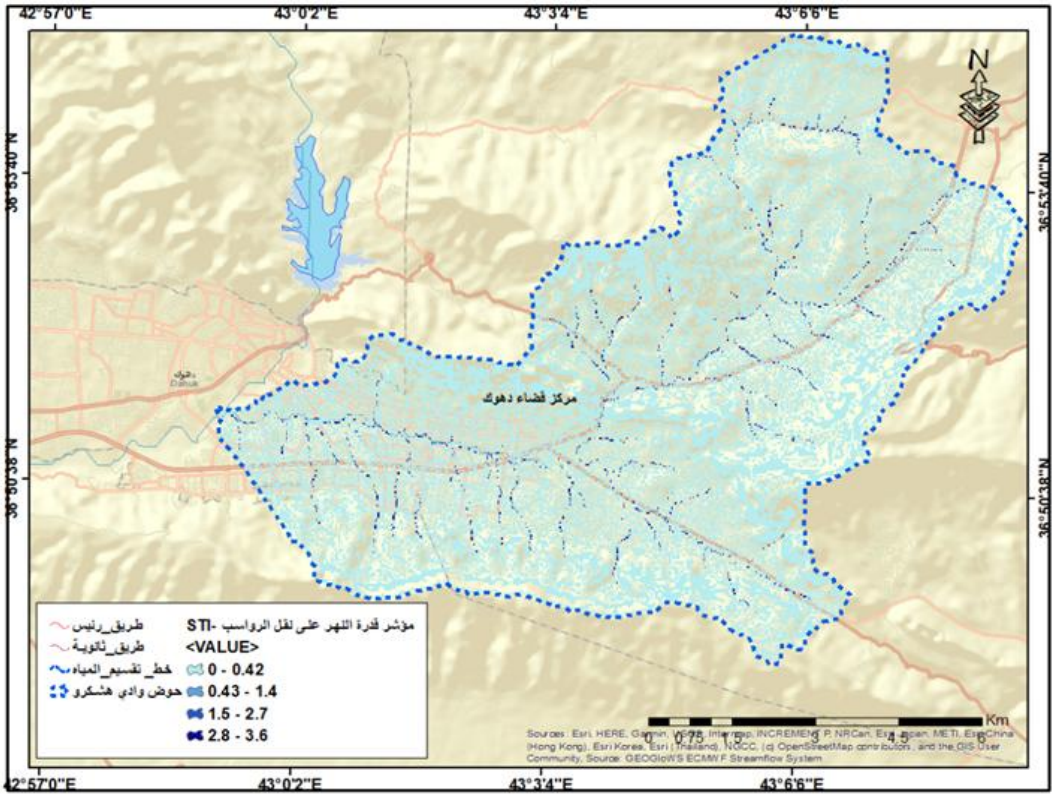
المصـــدر: عمـــل الباحـــث باعتمـــاد بيانـــات هيئـــة المســـح الجيولـــوجي الامريكيـــة earthexplorer.usgs.gov، انمـوذج الارتفـاع الرقمـي DEM، وتقنيـات برنـامج Arc Map١٠.٤.١.

الجدول (٧) تباين مساحة ونسبة المؤشرات التضاريسية في حوض وادي هشكرو

المؤشرات	قيم المؤشرات	المساحة/ كم^2	النسبة المئوية %
مؤشر خشونة التضاريس- TRI	0.11 - 0.37	4.03	5.07
	0.38 - 0.47	22.9	28.79
	0.48 - 0.55	38.06	47.86
	0.56 - 0.88	14.54	18.28
مؤشر قدرة النهر على نقل الرواسب- STI	0 - 0.42	77.61	97.59
	0.43 - 1.4	0.51	0.64
	1.5 - 2.7	0.58	0.73
	2.8 - 3.6	0.83	1.04
مؤشر قوة النهر- SPI	0 - 120	77.78	97.8
	130 - 370	1	1.26
	380 - 710	0.61	0.77
	720 - 2,200	0.13	0.17
TWI- مؤشر تجمع المياه	-12 - -9.4	37.21	46.79
	-9.3 - -8.1	34.09	42.86
	-8 - -0.59	8.23	10.35

المصدر: عمل الباحث باعتماد الخريطة (٥).

الخريطة (١١) مؤشر قدرة النهر على نقل الرواسب– STI في حوض وادي هشكرو



المصدر: عمل الباحث باعتماد بيانات هيئة المسح الجيولوجي الامريكية earthexplorer.usgs.gov، انموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتقنيات برنامج Arc Map ١٠.٤.١.

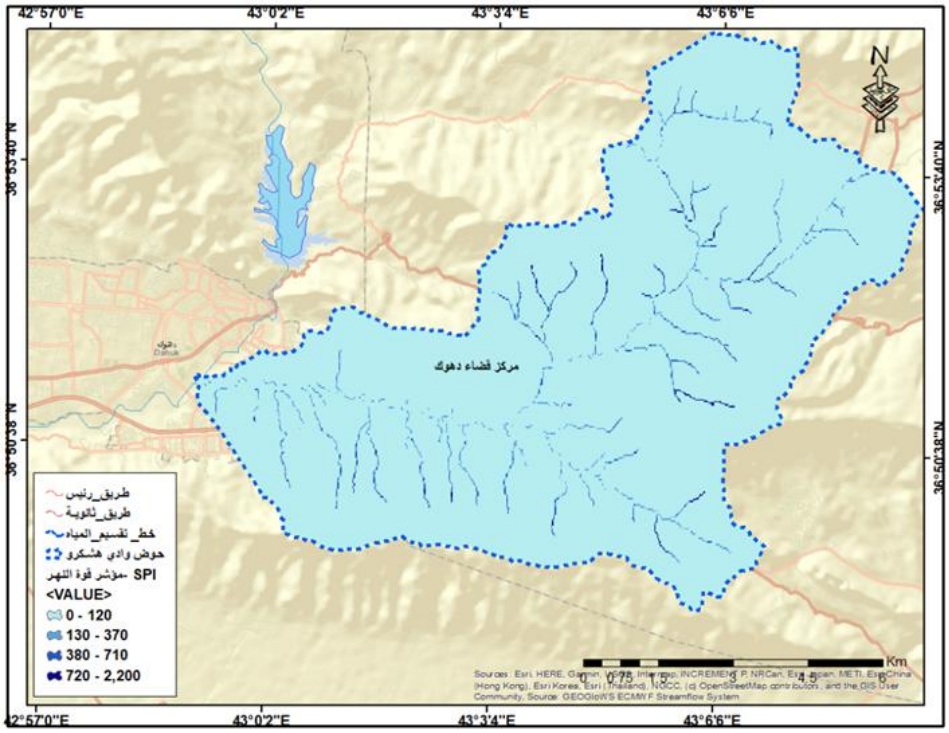
٣-٦-٣: مؤشر قوة النهر (SPI)

يظهر من الخريطة (١٢) والجدول (٧)، ان قوة النهر تتركز في المجرى الرئيس لحوض هشكرو الذي يقع ضمن الفئة الرابعة (٧٢٠- ٢٢٠٠) والتي بلغت مساحتها ٠.١٣ كم^2 ونسبتها ٠.١٧%، هذا يحدد المناطق الخطرة التي يمكن أن تتكرر فيها مخاطر الفيضان والسيول.

٣-٦-٤: مؤشر تجمع المياه (TWI)

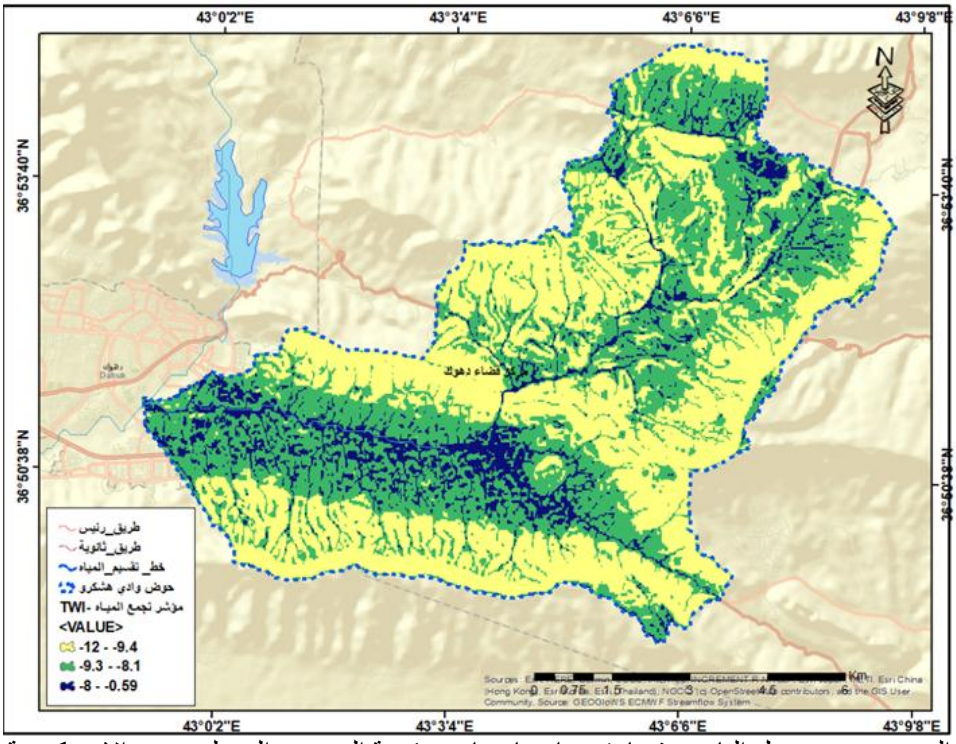
اتصفت المناطق الواقعة عن المنطقة السهلية من الحوض بين خطي درجات انحدار (٠- ٣٠°) بأنها أكثر الأماكن احتمالية تجمع مياه الأمطار فيها، فيظهر من الخريطة (١٣) والجدول (٧)، أن مجموع المساحة التي تتجمع فيها المياه ضمن الفئة الثالثة من المؤشر وهي ٨.٢٣ كم^2 ونسبتها ١٠.٣٥% من مجموع مساحة منطقة الدراسة، وهذه المناطق لو تم استغلالها ستكون مناسبة لتنفيذ تقانات حصاد مياه الوديان، كما يمكن عدها مناطق ذات درجة خطورة كبيرة بسبب امكانية طغيان مياه الوادي ضمنها والتي تسبب خطرا بيئيا على البنية الحضرية في منطقة الدراسة.

الخريطة (١٢) مؤشر قوة النهر – SPI **في حوض وادي هشكرو**



المصـــدر: عمـــل الباحـــث باعتمـــاد بيانـــات هيئـــة المســـح الجيولـــوجي الامريكيـــة earthexplorer.usgs.gov، انمـوذج الارتفـاع الرقمـي DEM، وتقنيـات برنـامج Arc Map١٠.٤.١.

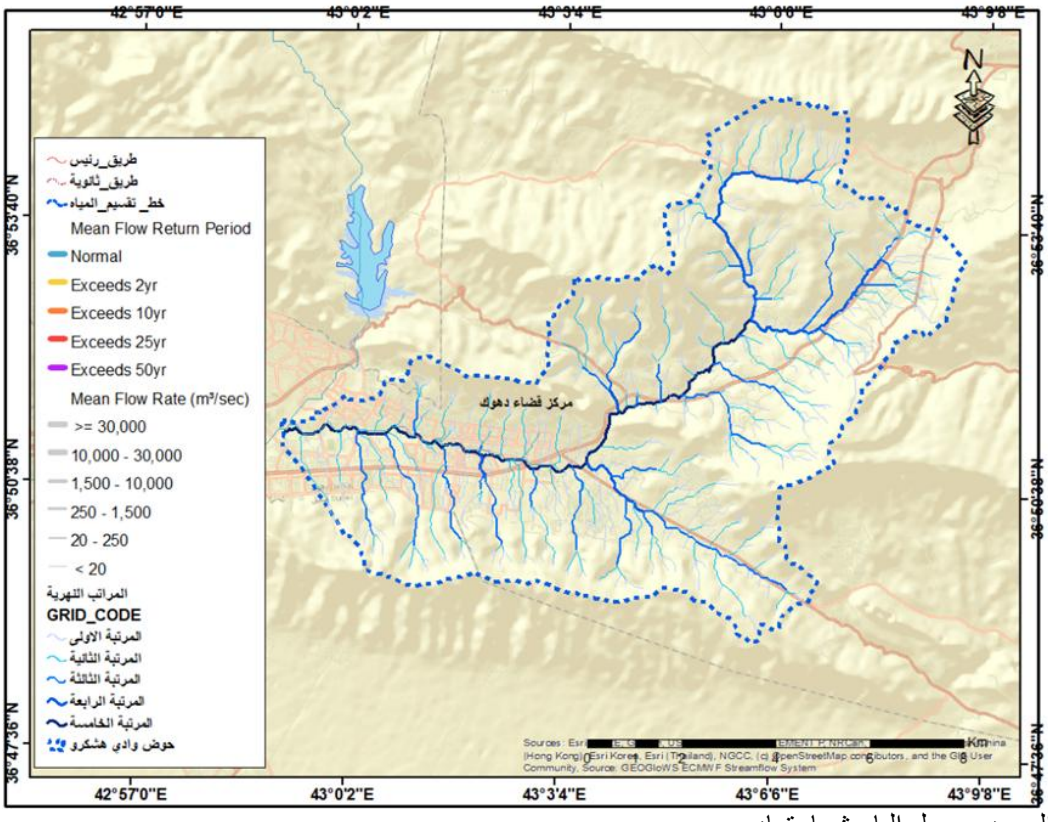
الخريطة (١٣) TWI– مؤشر تجمع المياه في حوض وادي هشكرو



المصـــدر: عمـــل الباحـــث باعتمـــاد بيانـــات هيئـــة المســـح الجيولـــوجي الامريكيـــة earthexplorer.usgs.gov، انمـوذج الارتفـاع الرقمـي DEM، وتقنيـات برنـامج Arc Map١٠.٤.١.

إن هذا التغير الحاصل في كميات التساقط يعمل على ايجاد مخاطر بيئية تسترعي الانتباه لتوزيعها المكاني والزماني والتنبؤ بها عبر تلك المؤشرات، لتجنب الأضرار في الأرواح والممتلكات، وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة لضمان التخفيف من حدة تأثيرها مستقبلاً (Abdelkarim, & Gaber 2023). واذا ماتم بناء انموذج مناطق محرمة حول مجرى الوادي الرئيس لمسافة ٥٠ م ، يمكن أن تتعرض ٦١٥ مسكنا عشوائيا لمخاطر الفيضان والسيول وهي كل من محلة (رزا، قسارا)، وفي حالة اعتماد مسافة ٤٠م، ينخفض عدد المساكن العشوائية وتتأثر ٥٣٥ مسكنا ،وتتوزع على ٩ محلات سكنية من ضمنها رزا وقسارا، اما في حالة اعتماد ٣٠م يصل عدد المساكن العشوائية المتأثرة الى ٤٥٠ موزعة على ٨ محلات سكنية، ومسافة ٢٠ م ستتناثر ٣٣٤ مسكنا عشوائيا مقسمة على ٨ محلات، اما مسافة ١٠م فتبلغ عدد المساكن العشوائية المتناثرة ٢١٣ موزعة على ٨ محلات سكنية(الدوسكي، ٢٠٢٢). أما كمية المياه التي قام بتصريفها الحوض بتاريخ (٢٠٢٤/٣/١٩)، كانت موزعة الى فئات عدة وهي: ينظر الخريطة (١٤).

الخريطة (١٤) حجم الجريان في حوض وادي هشكرو للمدة من (٣/١٩- ٣/٢٤/ ٢٠٢٤)



المصدر: عمل الباحث باعتماد

https://livingatlas.arcgis.com/en/browse/#d=2&categories=Weather+and+Climate (6 Day Forecast), GEOGloWS ECMWF Streamflow System, 19/3- 24/3/2024.

الفئة الأولى التي شملت المرتبة الأولى (اكبر من ٢٠ متر مكعب/ ثانية).

الفئة الثانية التي شملت المرتبة الثانية (٢٠- ٢٥٠ متر مكعب/ ثانية).

الفئة الثالثة التي شملت المرتبة الثالثة (٢٥٠- ١٥٠٠ متر مكعب/ ثانية).

الفئة الرابعة التي شملت المرتبة الرابعة (١٥٠٠- ١٠٠٠٠ متر مكعب/ ثانية).

الفئة الخامسة التي شملت المرتبة الخامسة (اكبر من ٣٠٠٠٠ متر مكعب/ ثانية).

٤- الاستنتاجات

٤-١ :قصر المسافة الأفقية التي تقطعها المياه في المرتبة الأولى لتصب في المرتبة الثانية مع وجودها ضمن درجات انحدار عالية وصلت إلى ٨٨°، ساعد على سرعة وصول موجة المياه إلى مجرى الوادي الرئيس في المرتبة الخامسة.

٤-٢: التوسع الحضري كان في المنطقة السهلية على جانبي ضفاف وادي هشكرو لم يراع فيها المخطط المخاطر المحتملة للفيضان والسيول.

٤-٣: منطقة الدراسة تميزت بخشونة التضاريس بسبب فارق الارتفاع، والذي عمل تركز الجريان في مجرى الوادي الرئيس.

٤-٥: تركز قدرة النهر على نقل الرواسب ضمن مجرى الوادي الرئيس بسبب اتساع المجرى وانبساط نسبي لسطح الأرض.

٤-٦: قوة النهر تتركز في المجرى الرئيس لحوض هشكرو.

٤-٧: اتصفت المناطق الواقعة عن المنطقة السهلية من الحوض بين خطي درجات انحدار (٠- ٣٠°) بأنها أكثر الأماكن احتمالية تجمع مياه الامطار فيها.

٥- المقترحات

٥-١: اعادة توزيع استعمالات الأرض بما يتناسب مع المناطق المعرضة لمخاطر الفيضان والسيول.

٥-٢: الاستفادة من المواقع التي تتجمع فيها المياه لإقامة مشاريع حصاد مياه الأمطار والسيول.

٥-٣: نصب منظومة انذار لسكان المناطق المجاورة في حال تعرضهم لكميات تساقط.

٦-المصادر والمراجع:

الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر، دار الكتب للطباعة والنشر، الوصل، ١٩٨٥، ص٥١.

الدوسكي، خالد احمد احمد، السكن العشوائي في مدينة دهوك، (دراسة في جغرافية المدن)ن دهوك، ٢٠٢٢، ص١٤٨.

Abbas, W., Hassan, A. & Ismael, H. (2021) Climate change impact on renewable energy resources in the Arab world based on Jacobson'sroadmap of renewable wind, water, and sunlight (WWS) 2050, Geography, Environment, Sustainability, 14 (2), 92–104. https://doi.org/10.24057/2071-9388-2020-133.

Allouche, O., Tsoar, A., & Kadmon, R. (2006).Assessing the accuracy of species distribution models: prevalence, kappa and the true skill statistic (TSS). Applied Ecology, 43(6), 1223-1232. doi:10.1111/j.1365-2664.2006.01214.x

Al-Awadhi, J., Abd el-aal, A., Misak, R., Abdulhadi, A., (2023) Geo- and environmental hazard studies in Kuwait. In: Abd el-aal, A. E. K., Al-Awadhi, J. M. & Al-Dousari, A. (eds.) The Geology of Kuwait. Regional Geology Reviews. Cham: Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-16727-0_8.

Abdelkarim, A. & Gaber, A. (2023) Flood risk mapping and management in urban areas: Integrating geomatics and hydrodynamic modeling,a case study of Al Bidi City, Saudi Arabia, Information Sciences Letters, 12 (9). Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/isl/vol12/iss9/41.

Jahn, R., Joisten, H., & Kabala, C. (2004). The "Reference Soil Series" Concept of the First European Joint Soil Map at a Scale of 1:50 000, Sheet Zittau – a Framework to Upgrade the Information Content of Lower Level WRB Units. Paper presented at the EUROSOIL 2004, Freiburg im Breisgau.

Batista, P.V., Fiener, P., Scheper, S., & Alewell, C.(2022). A conceptual-model-based sediment connectivity assessment for patchy agricultural catchments. Hydrology and Earth System Sciences, 26(14), 3753-3770. doi:10.5194/hess-26-3753-2022

Ahmad, S. & Simonovic, S. 2011 A three-dimensional fuzzy methodology for flood risk analysis. J. Flood, Risk Manag. 4, 53–74. https://doi.org/10.1111/j.1753-318X.2011.01090.xAkber, A. & Mukhopadhyay, A. (2021) An overview

Arabkhedri, M., Heidary, K., & Parsamehr, M.R.(2021). Relationship of sediment yield to connectivity index in small Watersheds with similar erosion potentials. Soils and Sediments, 21(7), 1-10. doi:10.1007/s11368-021-02978-z

Abdelkarim, A. & Gaber, A. (2023) Flood risk mapping and management in urban areas: Integrating geomatics and hydrodynamic modeling, a case study of Al Bidi City, Saudi Arabia, Information Sciences Letters, 12 (9). Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/isl/vol12/iss9/41.

https://www.arcgis.com/home/item.html?id=cfcb7609de5f478eb7666240902d4d3d

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Egypt's Economic Potentials and its Geostrategic Importance

Amera Fayq Falih
amera.fayq@uoanbar.edu.iq
Prof. Omar Kamel Hassan (Ph.D.)
ed.omar.kamel@uoanbar.edu.iq
University of Anbar, College of Education for Humanities

Copyright (c) 2026 **Amera Fayq Falih. Prof. Omar Kamel Hassan (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/2gg15z48

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Egypt enjoys diverse economic assets, including natural resources (such as oil, gas, and gold) and the strategic location of the Suez Canal, which enhance its geostrategic position as a gateway between continents. However, it faces challenges such as the gap between available potential and optimal exploitation, the decline of some oil reserves, and economic pressures such as external debt. The study hypothesizes that the sustainable development of these assets and the adoption of effective economic policies will enhance Egypt's regional and international role. Egypt's political and military power relies on these assets, making it a pivotal player in the Middle East and North Africa.

Keywords: Oil, Gas, Economic Components, Egypt

المقومات الاقتصادية المصرية وأهميتها الجيوستراتيجية

الباحثة أميرة فائق فالح **أ.د. عمر كامل حسن**
كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الانبار **كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الانبار**

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتمتع مصر بمقومات اقتصادية متنوعة تشمل الموارد الطبيعية (مثل: النفط، والغاز ،والذهب) والموقع الاستراتيجي لقناة السويس، مما يعزز مكانتها الجيوستراتيجية بوابة بين القارات. ومع ذلك، تواجه تحديات مثل الفجوة بين الإمكانات المتاحة والاستغلال الأمثل، وتراجع بعض الاحتياطيات النفطية، والضغوط الاقتصادية كالدين الخارجي. يفترض البحث أن التنمية المستدامة لهذه المقومات وتبني سياسات اقتصادية فاعلة سيدعم دور مصر الإقليمي والدولي. تعتمد القوة السياسية والعسكرية المصرية هذه المقومات، مما يجعلها لاعبًا محوريًا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: النفط–الغاز – المقومات الاقتصادية– مصر

مقدمة:

تعد المقومات الاقتصادية أحد أهم الركائز الاساسية التي تشكل قاعدة الاقتصاد القومي وتحدد طبيعته وإمكاناته التنموية، وموارد الثروة الاقتصادية بشتى أنواعها، أحد العوامل الأساسية التي تؤثِر في القوة السياسية للدولة، وقد يصبح في الإمكان المجازفة بخوض غمار الحرب، إذا توفر حدا معينا للموارد في الدول، أما إذا لم يتوافر هذا القدر فلا بد وأن يتأخر اتخاذ القرارات السياسية الضرورية لصالح الدولة، ولكي تؤدي الموارد دورها المتوقع في القوة السياسية الضرورية لصالح الدولة، لا بد من استغلالها وتنميتها والمحافظة عليها، والموارد في نظر الجغرافية السياسية، هي أي شئ تملكه الدولة، أو يمكنها الحصول عليه لدعم استراتيجيتها.

مشكلة البحث:

على الرغم من امتلاك مصر مقومات اقتصادية متنوعة (كالموقع الاستراتيجي، والثروات الطبيعية، والقوى البشرية، والممرات الملاحية مثل قناة السويس)، إلا أن هناك فجوة بين الإمكانات المتاحة والاستغلال الأمثل لهذه الموارد ؛لذا، تتضح مشكلة البحث في التساؤل: كيف يمكن لمصر تعظيم الاستفادة من مقوماتها الاقتصادية لتعزيز دورها الجيوستراتيجي في ظل التحديات المحلية والإقليمية؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن التنمية المستدامة للمقومات الاقتصادية المصرية (الزراعية، والصناعية، والسياحية، واللوجستية) وتوظيفها بشكل استراتيجي يمكن أن يعزز مكانة مصر الجيوستراتيجية، ويدعم نفوذها الإقليمي والدولي. كما أن تبني سياسات اقتصادية فاعلة واستثمارية مدروسة سيساهم في التغلب على التحديات الداخلية والخارجية، مما يجعل مصر لاعبًا رئيسا في المنطقة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بدراسة المقومات الاقتصادية المصرية وأثرها على الأهمية الجيوستراتيجية لمصر، إذ تُعد مصر دولة محورية في المنطقة بسبب موقعها الجغرافي المتميز ومواردها الاقتصادية المتنوعة. كما يسلط البحث الضوء على كيفية استغلال هذه المقومات لتعزيز القوة السياسية والاقتصادية لمصر، ودورها في تحقيق الأمن القومي والتأثير

في التوازنات الإقليمية والدولية، إذ إن فهم هذه المقومات يساعد في تحديد التحديات التي تواجهها مصر ،وكيفية تعظيم الاستفادة من مواردها لتحقيق التنمية المستدامة.

منهجية البحث : يعد منهج البحث العلمي من أهم الأسس التي يتوجب على كل باحث استيعابها بصورة جيدة من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من البحث ، وتم عبر هذا الهدف الاستعانة بالمنهج الوصفي لتحليل طبيعة المقومات الاقتصادية في مصر، والمنهج التاريخي لتتبع التطورات الزمنية للمؤشرات الاقتصادية في المدة من(٢٠٠٤) إلى (٢٠٢٣) المنهج التحليلي لاستخلاص العلاقات السببية بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة (مثل: الإنتاج، والاحتياطي، والمساهمة في الناتج المحلي) وتقدير مدى انعكاسها على مكانة مصر الإقليمية.

الحدود المكانية والزمانية :

تُعد دراسة المقومات الاقتصادية لأي دولة من الأسس الرئيسة لفهم ديناميات تطورها الجغرافي والاقتصادي، وتتطلب هذه الدراسة تحديدًا دقيقًا لحدودها المكانية والزمانية بما يضمن تحليلًا منهجيًا متماسكًا. وفي هذا السياق، يتمثل الإطار المكاني لهذا البحث بجمهورية مصر العربية، فهي جمهورية مصر الممتدة على دائرتي عرض ٢٢° و٣١°٣٦′ شمال خط الاستواء، وخطي طول ٢٥° و٣٥° شرق خط غرينتش، وهو ما يمنحها موقعًا استراتيجيًا مهما في قلب العالم ، أما من الناحية الزمنية، فاختيرت المدة من عام (٢٠٠٤) إلى عام (٢٠٢٣) كإطار زمني للتحليل، لما تميزت به من تحولات اقتصادية وسياسية حاسمة أثّرت على أداء الاقتصاد المصري، بدءًا من مرحلة ما قبل الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٨)، مرورًا بثورات (٢٠١١) وما تبعها من اضطرابات وإصلاحات هيكلية، وصولًا إلى السنوات الأخيرة التي شهدت تكثيفًا في برامج التنمية الاقتصادية والمشروعات القومية الكبرى.

المبحث الأول– المقومات الاقتصادية لمصر:

تمثل المقومات الاقتصادية عنصراً أساسياً في معادلة الأمن القومي لأي دولة، فلا يمكن أن يتحقق الأمن القومي إلا في ظل اقتصاد قوي يترتب عليه استقرار داخلى عن طريق التنمية، واستقلال خارجى بعيدا عن التبعية، وسنركز على أهم المقومات الاقتصادية وهي الموارد الطبيعية والمؤشرات الاقتصادية(احمد،٢٠١٣،ص١٨).

لقد أدت سياسة الانفتاح الاقتصادي والتحرر من القيود إلى تطورات رئيسة كان لها أثر واضح في عمليات تسهيل القروض في مجالات عدة، منها: تمويل المشاريع في الاقتصاد المصري. وقد ساعدت هذه العمليات بشكل خاص في تسهيل حصول الشركات الصغيرة والمتوسطة على التمويل، مع تزايد اعتماد رأس المال الأجنبي. ويعدّ من أهم العوامل التي تيسّر السبل أمام رواد الأعمال لتحقيق أهدافهم، مشروع تقويم القيم الإقراضية. ومع ذلك، فإن غياب قواعد صارمة ،وغياب الرقابة الدقيقة قد يؤديان إلى تحديات جدية تؤثر سلباً على البيئة الاستثمارية(احمد،٢٠١٠،ص٤٦٨).

المطلب الأول: الموارد الطبيعية

تمتلك مصر ثروة طبيعية متنوعة تشمل: النفط، والغاز الطبيعي، ولاسيما في مناطق مثلك خليج السويس، والبحر المتوسط، فضلا عن نهر النيل الذي يعد مصدرًا رئيسا لمياه للزراعة والشرب. كما توجد موارد معدنية مثل: الفوسفات والحديد، وتُستغل الأراضي الخصبة في وادي النيل ودلتاه لإنتاج محاصيل زراعية متنوعة، وتسهم هذه الموارد بشكل كبير في الاقتصاد المصري وتلبية الاحتياجات المحلية.

١. النفط:

ليس هنالك شك في أن النفط لا يقتصر في أهميته على كونه سلعة اقتصادية فقط وإنما يتعدى هذه الاهمية ليصبح النفط أهمية أخرى لا تقل شأناً عن الأولى وهي الأهمية الاستراتيجية من وجهة نظر البلدان الرأسمالية المستهلكة له وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الاوروبية، إذ إنه يمثل شريان الحياة الأساس لاقتصادها، وفي ذلك يشير (روبرت كومر) وكيل وزير الدفاع في إدارة الرئيس (رونالد ريغان)، الى "ان للنفط صلة وثيقة بالقدرات الذاتية للولايات المتحدة، وإذا أصابها الوهم فان الجسد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة سيرتعش، لهذا يعد النفط مصلحة تقع في كبد الأمن القومي الأمريكي"(نعمه،١٩٩٠،ص٤٤٣). وعالمياً عندما تم حفر إدورين دراك (Edwin Drake) احد أوائل آبار النفط التجارية في العالم في مدينة تيتوسفيل بولاية بنسلفانيا الأمريكية ، في عام (١٨٥٩) لم يكن يمكنه بالتأكيد أن يتوقع الأثر الهائل الذي سيتركه هذا الاكتشاف على الاقتصاد العالمي والحضارة.(سلامه، ٢٠١٣، ص١٥٢). ويمثل الوقود الأحفوري أحد المصادر الرئيسة التقليدية للطاقة ،ويعد النفط أحد أهم أنواع الوقود

الأحفوري والذي لا ترجع أهميته إلى توليد الطاقة وإنما إلى المواد التي تستخرج منه، وتستعمل في جميع نواحي الحياة (احمد،٢٠١٠،ص١١). وفي السياق المصري يحتل النفط مكانة استراتيجية في دعم الاقتصاد الوطني ، وبعد أربع سنوات من حفر البئر الأول تم العثور عن النفط في مصر، و كانت مصر أول بلد عربي نقب فيها عن البترول ،وقد بدأ ذلك سنة (١٨٦٣)، إذ وجدت شركة الكبريت بتروليا عندما كانت تبحث عن الكبريت في منطقة جمزه (الجسري،٢٠١٣،ص٩٤). وبعد ذلك بدأ الإنتاج الفعلي للنفط عندما تم حفر أول بئر نفطي عام (١٩٠٤) بئر رقم (١) وتم الاستغلال الفعلي له عام (١٩٠٨)، واستمر خروج النفط لمدة أربع سنوات، كانت مصر سباقة في التطور الصناعي عبر استخراج البترول الذي يشكل ركيزة اساسية من ركائز نمو الدول وتفوقها والعامل الذي تستند إليه الدولة في بناء قوتها الذاتية إذا ما أرادت لنفسها ذلك، إذ تكمن قوة الدولة في اقتصادها، بدأت السياسة البترولية في مصر بقوة حينما تم اكتشاف أول حقل وبعد ذلك توالت الاستكشافات البترولية، ففي مارس (١٩٠٩) حفرت شركة البحر الأحمر بئر رقم (٢) وأخرجت منه (٢٨٠٠) طن من النفط ، بعد ذلك توالت الاستكشافات للأعوام الآتية وفيما يأتي أهم آبار النفط الذي تم اكتشافها(الجسري، ٢٠١٣، ص٩٥).

جدول (١) يبين اول حقول النفط المكتشفة في مصر للفترة من (١٩١٠-١٩٤٨)

الترتيب	اسم الحقل	السنة	ينتج حالياً ام لاينتج
1	جمزة	1910	لاينتج نضب
2	الغردقة	1913	ينتج
3	أبو دربة	1918	لاينتج نضب
4	رأس غارب	1938	ينتج
5	سدر	1946	ينتج
6	رأس مطارمة	1948	ينتج

المصدر من عمل الباحثة باعتماد سامي الجسري ، البترول تاريخه وأصوله مشتقاته ، المقتطف،الجزء الثاني ، المجلد١٢١ ،جامعة ميتشيغان.

وفي عام (١٩٨٥) افتتح الرئيس السابق (حسني مبارك) أول بئر بترول اكتشفه المصريين في البحر الأحمر وتحديداً في (١٥/ ١٩٨٥/٤)، أما في الوقت الحالي ومع تزايد الاهمية لمصادر الطاقة المختلفة تمتلك مصر عددا من الحقول ،وتعد واحدة من الدول

المنتجة للنفط في شمال أفريقيا ،إذ تحتوي على عدد من حقول النفط المهمة التي تسهم في تأمين احتياجاتها من الطاقة ،وتعزيز اقتصادها ،وتتوزع أهم هذه الحقول على ثلاث مناطق رئيسة هي: الصحراء الغربية وخليج السويس ودلتا النيل على النحو الآتي:

١-حقول نفط الصحراء الشرقية : تعد منطقة الصحراء الشرقية من أهم الأقاليم الجيولوجية المنتجة للنفط في مصر، من بين الحقول النشطة في هذه المنطقة، يقع حقل أبو رديس الواقع في محافظة جنوب سيناء، على الساحل الغربي لشبه جزيرة سيناء والمطل على خليج السويس ،ويُعد هذا الحقل من أوائل الحقول البحرية والبرية التي تم اكتشافها وتطويرها منذ خمسينيات القرن العشرين ،ويُحقق الحقل معدلات إنتاج جيدة تتراوح بين(٧ إلى ١٠ آلاف برميل يوميًا)، فضلاً عن حقول (بلاعيم البري والبحري) باحتياطي يقدر (٥٥) مليون برميل.

٢-منطقة خليج السويس : تعد منطقة خليج السويس من أغنى مناطق النفط في مصر، إذ تحتوي على عدد من الحقول الكبرى منها: (حقل جبل الزيت، وحقل جبل العوينات)،فضلا عن حقول نفط شمال صفا بمنطقة شمال شرق رمضان في خليج السويس، الذي تم اكتشافه في عام (٢٠٢١)، إذ يُعد أكبر الاكتشافات النفطية في منطقة خليج السويس في العشرين عامًا الأخيرة، بمخزون بترولي وضع على خريطة الإنتاج بداية عام (٢٠٢٤)، ويقدر حجم المخزون النفطي بأكثر من (٩٠) مليون برميل التي تؤدي دوراً محورياً في تعزيز الاقتصاد الوطني. وبلغ انتاجه حوالي (٢٥٠٠) برميل نفط يومياً الخام(سيان،٢٠١١،ص٩٩).

٣ -حقول دلتا النيل : على الرغم من أن دلتا النيل ليست غنية بالنفط مثل: الصحراء الغربية وخليج السويس، وتُعرف أكثر بثرواتها من الغاز الطبيعي، إلا أن هناك بعض حقول البترول (النفط) المهمة التي تم اكتشافها وتطويرها في مناطق البرية والبحرية القريبة منها، ولاسيما في محافظات مثل: كفر الشيخ، والغربية، والدقهلية، ودمياط وأهم تلك الحقول هي: (حقل رأس غارب، ودسوق البري، وجمسة القديمة، وحقل أبو ماضي غرب الدلتا)،ومن الضروري أن نذكر لا يوجد في دلتا النيل حاليًا حقول نفط ضخمة مستقلة كالتي توجد في الصحراء الغربية أو خليج السويس، بل هي حقول مختلطة (غاز + مكثفات نفطية).

تمتلك مصر احتياطيات نفطية تتركز بشكل أساس في منطقة خليج السويس والصحراء الغربية، إذ يُقدر احتياطي مصر المؤكد من النفط بحوالي (٣.٣) مليار برميل وفقاً لأحدث البيانات ، ينظر الجدول رقم (٢) وشكل رقم (١)، تسعى لتطوير بنيتها التحتية في قطاع النفط لزيادة الإنتاج وتحقيق أقصى استفادة من ثرواتها الطبيعية، فضلا عن سعيها إلى زيادة استثماراتها في مجال البحث والاستكشاف لتعزيز احتياطاتها النفطية وزيادة القدرة الإنتاجية.

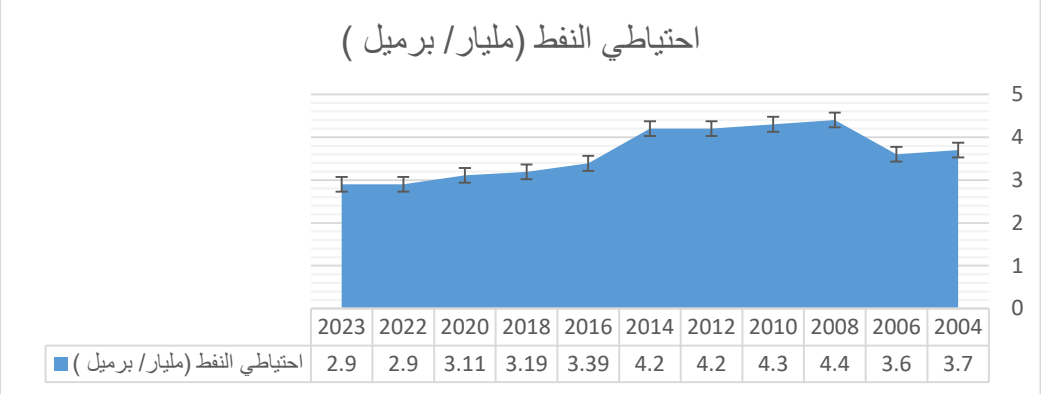
جدول (٢) حجم الاحتياطي النفطي مليار/برميل لجمهورية مصر للمدة(٢٠٠٤-٢٠٢٣)

السنة	احتياطي النفط مليار / برميل	السنة	احتياطي النفط	السنة	احتياطي النفط مليار/ برميل
2004	3.7	2012	4.2	2020	3.11
2006	3.6	2014	4.2	2022	2.9
2008	4.4	2016	3.39	2023	2.9
2010	4.3	2018	3.19		

** منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك)، التقرير الاحصائي للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤) ، ص٨،4، 1.

وعند قراءة بيانات الجدول (٢) يتبين أن هنالك اتجاهًا عامًا لانخفاض طفيف ومستمر في احتياطي النفط في مصر من عام (٢٠٠٤) حتى عام (٢٠٢٣) في بداية هذه الفترة، كان احتياطي النفط يبلغ حوالي (٣.٧) مليار/ برميل، في حين استقر في السنوات الأخيرة عند (٢.٩) مليار/ برميل هذا يعكس إما تراجع معدل الاكتشافات الجديدة أو الاعتماد المكثف للحقول القديمة من دون إحلال استكشافي كافٍ. ومؤشرًا على تحول استراتيجي في البنية الطاقوية للدولة، يُعيد تشكيل أدوارها الجيوسياسية، ويحفّزها على تعزيز استكشافات الغاز ،وتحسين كفاءة استغلال الحقول القديمة، وذلك ضمن معادلة حساسة تجمع بين الأمن، والاقتصاد، والتحالفات الإقليمية(ماخوس،٢٠٢٢،ص١٩).

شكل رقم (١) الاحتياط النفطي مليار/برميل لدولة مصر للمدة من (٢٠٠٤-٢٠٢٣)



المصدر من عمل الباحث باعتماد بيانات جدول (٢).

أما عن الأهمية الاقتصادية فعلى الرغم من هذا التراجع النسبي بالانتاج يواصل قطاع النفط تأدية دور اقتصادي حيوي، ويشكل ركيزة اساسية في الاقتصاد المصري، إذ يسهم في توفير العملة الصعبة ودعم ميزان المدفوعات عبر صادرات الخام والمشتقات. كما يُعد قطاع النفط أحد أكبر مجالات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في البلاد ، إذ بلغ إنتاج مصر من النفط الخام حوالي(٦٠٠-٦٣٠) ألف برميل يوميًا في عام(٢٠٢٣) ، كذلك يساهم بنسبة تقارب (١٠%) من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن منظور جيوسياسي، يُوظّف هذا المورد الحيوي ضمن استراتيجية مصر للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة، ولاسيما مع تنامي دورها في تجارة الغاز في شرق المتوسط. وهكذا، فإن النفط، وإن لم يعد المصدر الطاقوي الأول في مصر، إلا أنه يبقى ركيزة من ركائز التوازن الجغرافي-الاقتصادي والسياسي في المشهد المصري المعاصر (عويضة، ٢٠١٩، ص.٣٤)

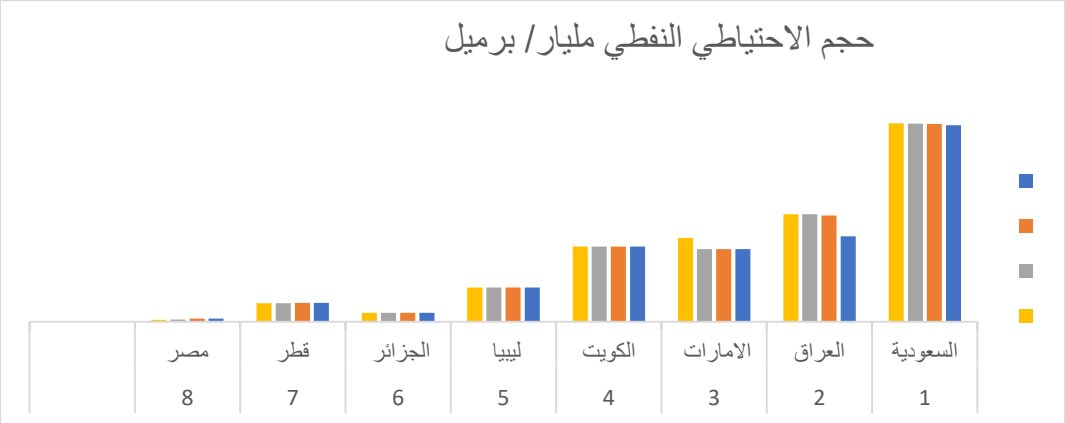
أما عربياً تحتل مصر المرتبة الثامنة وفقاً للبيانات الصادرة عن منظمة أوبك وصندوق النقد العربي حتى عام (٢٠٢٣) تحتل مصر المرتبة الثامنة عربيًا في إنتاج النفط الخام، وهو ما يضعها خلف الدول العربية الكبرى كالسعودية، والعراق، والإمارات، والكويت، ويُعد هذا الإنتاج متوسطًا مقارنة بحجم الطلب المحلي المتزايد، لكنه يُمثل أهمية استراتيجية في الهيكل الاقتصادي للدولة ينظر جدول(٣) شكل (٣).

جدول(٣) يبن الجدول ترتيب الدول العربية من حيث الاحتياطي النفطي مليار / برميل للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)

الترتيب	الدولة	2010	2015	2020	2023
1	السعودية	264.5	266.6	267.0	267.2
2	العراق	115.0	143.1	145.0	145.0
3	الامارات	97.8	97.8	97.8	113.0
4	الكويت	101.5	101.5	101.5	101.5
5	ليبيا	46.4	46.4	46.4	46.4
6	الجزائر	12.2	12.2	12.2	12.2
7	قطر	25.4	25.4	25.2	25.2
8	مصر	4.3	4.4	3.1	2.8

المصدر من عمل الباحثة باعتماد :
** منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) ، التقرير الإحصائي السنوي للمدة (٢٠١٠-٢٠١٩) ، ص١.٤.٨.

شكل(٣) يبين الجدول ترتيب الدول العربية من حيث الاحتياطي النفطي مليار / برميل للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)



المصدر من عمل الباحث باعتماد بيانات جدول (٣) .

٢.الغاز الطبيعي :

يعد الغاز الطبيعي أحد مصادر الطاقة الحفرية بالعالم ويوجد مصاحباً لبئر البترول ،إذ يتكون أعلى من مستوى سطح زيت البترول أو يوجد بشكل منفصل، فضلاً عن كونه أحد مصادر الطاقة المهمة والرخصية في الحاضر، وقد أصبح يمثل مكانة حيوية على خريطة الطاقة بالعالم كأحد مصادر الطاقة النظيفة وللغاز مكانة مهمة كمنافس قوي للبترول لما

يتميز به من سهولة استخراجه، ونقله، واستهلاكه ،وقلة تكاليف العملية الإنتاجية(العذاري،٢٠٢٢،ص١٣٨). وعلى خريطة الوطن العربي تعد مصر أول الدول العربية التي اكتشف فيها الغاز الطبيعي بشكل مستقل عن النفط ، فقد اكتشف أول حقل للغاز في منطقة ابوماضي في دلتا النيل عام (١٩٦٧) وتلاها حدث اكتشاف أول حقل غازي بحري في أبو قير في البحر المتوسط عام (١٩٦٩) وتلاها عدد من الاكتشافات للحقول منها حقول: (القرعة، وقنطرة، وناف، وبور فؤاد، وقار، وقرش) وتعد منطقة البحر المتوسط المنطقة الواعدة في تحقيق الاكتشافات الغازية ولاسيما في المياه العميقة التي تم فيها اكتشاف حقول: (رشيد، سافرون، سيميان، كمج مربوط) فضلا عن اكتشافات أخرى في منطقة الصحراء الغربية وأهمها: (القصر الأبيض، ومطروح) وقد ساهمت هذه الاكتشافات إلى حد كبير في زيادة احتياطي الغاز الطبيعي وزيادة انتاجه اليومي مما ساعد على دخول مصر قائمة الدول المصدرة للغاز المسال ،وكذلك تصدير الغاز الطبيعي للدول العربية المجاورة عبر مشروع خط الغاز العربي ، وفي الوقت نفسه تعمل مصر على الموازنة بين الطلب المحلي المتزايد والتصدير، اكتشفت مصر في السنوات الماضية عدداً من حقول الغاز، ساهمت في زيادة احتياطات البلاد ووضعها على قائمة الدول المصدرة للغاز الطبيعي موزعة على المناطق الجغرافية الآتية وأهم هذه الحقول هي:

١_ حقل ظهر . يقع الحقل على بعد (١٦٠) كليومتر شمال شرق بور سعيد، ويعد حقل الغاز الطبيعي العملاق التي تم اكتشافة (٢٠١٥) وبدأ الإنتاج فيه عام (٢٠١٧) والذي يعد أكبر اكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط، وتقدر احتياطاته المثبتة بنحو (٣١) تريلون قدم مكعب.

٢_حقول شمال الاسكندرية : والتي تضم مجموعة الحقول في البحر المتوسط منها: (حقل تورس ،وليبرا، وفيوم ،وحقلي جيزة وريفين) ويقدر حجم الاحتياطي (٥) تريلون قدم مكعب .

٣-حقل نرجس : شمال شبه جزيرة سيناء تم اكتشافه في عام (٢٠٢٣) ويبلغ إجمالي الاحتياط(٣.٥) ترليون قدم مكعب

٤-حقل نورس . يقع في منطقة الدلتا تم اكتشافه في سنة (٢٠١٥) ويبلغ إجمالي احتياط الحقل مايقارب (٢) تريليون قدم مكعب من الغاز

٥-حقل أتول . يقع في منطقة امتياز شمال دمياط البحرية شرق دلتا النيل بالبحر المتوسط، ويقدر حجم الاحتياطي للحقل، مايقارب (١.٥) تريليون مكعب.

وجيولوجيا توكد الدراسات ان معظم المساحات المصرية ولاسيما في الغرب والجنوب لم يجر فيها بعد استكشاف وتنقيب حقيقيان في حين تركز التنقيب في الشمال وفي مناطق الجرف القاري على وجه الخصوص ولايزال هناك مساحات ضخمة واعدة داخل المياه الاقليمية المصرية ومن المؤكد أن مصر ستتحول في عقد واحد أو أثنين إلى عملاقة لإنتاج الغاز في الشرق الاوسط(ماخوس،٢٠٢٢،ص١٩). لقد ازدادت الأهمية النسبية لإنتاج الغاز الطبيعي ضمن المزيج العالمي للطاقة في المدة من (١٩٨٠_٢٠١٦)، إذ ارتفع معدل إنتاج الغاز بمعدل سنوي بلغ (٢.٦%) مقارنة بمعدل نمو إنتاج النفط العالمي الذي بلغ (١.١%) سنويًا في المدة نفسها، ونتيجة لذلك، تضاعف إنتاج العالم من الغاز الطبيعي بنحو (٢.٥) مرة، ليزداد من (٢٦) مليون برميل مكافئ نفط يوميًا في عام (١٩٨٠) الى(٦٤.٥ (مليون برميل مكافئ نفط يوميًا في عام(٢٠١٦) (البرازي، ٢٠١٨، ص٣٩)

ومن ناحية إنتاج الغاز الطبيعي على مستوى القارة الإفريقية ، إذ أحرزت تقدمًا ملحوظًا في العقود الأخيرة مكّنها من احتلال مكانة متقدمة في الترتيب القاري. وتُعد مصر اليوم ثاني أكبر احتياطي للغاز الطبيعي في أفريقيا بعد نيجيريا والجزائر، وتعرف كمية الاحتياطي من الغاز الطبيعي هيي الكميات القابلة للاستخراج تقنيًا واقتصاديًا في ظل الظروف الراهنة للدولة، ويُعد هذا المؤشر أحد المعايير الأساسية في تقويم القوة الطاقوية للدول، نظرًا لانعكاسه على الاستدامة الإنتاجية ومكانة الدولة في الأسواق الدولية للطاقة، إذ نلاحظ من بيانات الجدول (٤) هناك زيادة تدريجية من (٢٠٠٤-٢٠٢٣) في نسبة الاحتياطي مع ثبات نسبي بين المدة الممتدة من عام ٢٠١٦)) إلى (٢٠٢٣) عند مستوى يتراوح بين (٢٢٠٠-٢٢٢١) مليار متر مكعب فإن هذا الثبات لا يُعدّ بالضرورة مؤشرًا إيجابيًا دائمًا بل أنه في كثير من الحالات يعكس تباطؤًا في برامج الاستكشاف والتطوير للحقول الجديدة، الأمر الذي يُنذر بغياب الإضافات النوعية إلى المخزون

الاستراتيجي الذي يعد من الركائز الأساسية في دعم قوة الدولة في مجال الطاقة، وعلى الرغم من امتلاك مصر لاحتياطي مؤكد (٧٧) تريلون قدم مكعب أي مايعادل نحو (٢.٢١) مليار/م٣، والذي أسهم في تعزيز مكانة مصر الجيوطاقية، وتحويلها إلى مركز إقليمي لتداول وتصدير الغاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاان ثبات هذا الاحتياطي يُعبّر عن جمود نسبي في ديناميكية النمو الطاقوي ومكانتها الإقليمية ولا سيما في ظل ارتفاع معدلات الاستهلاك المحلي ،واحتدام المنافسة الإقليمية على أسواق الغاز، وخلاصة لما تم عرضه يتعين على الدولة تكثيف الاستثمارات في عمليات المسح الجيولوجي والاكتشافات البحرية والبرية لضمان تجديد القاعدة الاحتياطية ،وتعزيز موقعها كدولة مصدّرة للطاقة في المدى الطويل.

جدول (٤)

حجم الاحتياطي من الغاز الطبيعي مليار/ م٣ في مصر للسنوات (٢٠٠٤-٢٠٢٣)

السنة	الاحتياطي(مليار/ م٣)	السنة	الاحتياطي(مليار/ م٣)	السنة	الاحتياطي(مليار/ م٣)
2004	1700	2012	2186	2020	2209
2006	1800	2014	2186	2022	2209
2008	2186	2016	2221	2023	2209
2010	2193	2018	2221		

الجدول من إعداد الباحثة باعتماد: * صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات(٢٠٠٤-٢٠١٠) ، ص ٣٣١.
** منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك) ، التقرير الإحصائي السنوي للمدة (٢٠١٣-٢٠٢٤) ، ص١٧،١٤.

أما من حيث كمية الإنتاج للمدة من (٢٠١٠-٢٠٢٣) الذي يقدم أساسًا لفهم تطور قطاع الطاقة المصري من منظور جغرافي سياسي، يربط بين(الإنتاج والاستقرار السياسي، والتحولات الاقتصادية، وموقع مصر الإقليمي) في موازين الطاقة، إذ تشير القراءات الكمية للبيانات إلى أن هناك خمس مراحل لحجم الإنتاج الغازي في مصر، مرحلة الاستقرار الإنتاجي (٢٠١٠-٢٠١٢) ،إذ بلغ الإنتاج ذروته عند أكثر من (٦١) مليار م^3، ما يعكس

مرحلة استقرار سياسي نسبي ونضج استثماري في قطاع الطاقة، إذ كانت مصر في هذه المرحلة لاعبًا مهمًا في تصدير الغاز إلى دول الجوار ولاسيما عبر خطوط أنابيب شرق المتوسط، ينظر جدول (٥) .

أما المرحلة الثانية مرحلة التراجع والتي أخذت منحى تراجعيا في الإنتاج وتمثل المدة السنوات من (٢٠١٦-٢٠١٣)، إذ سجل الانتاج انخفاضاً حاداً في إنتاج الغاز من (٥٦.٤) مليار/ م^3 عام (٢٠١٣) إلى أدنى مستوى له في (٢٠١٦) ٤٢.٠)) مليار/ م^3،ووصل حجم الانخفاض إلى مايقارب (٢٥.٥%) تزامنت هذه المدة مع اضطرابات سياسية وأمنية واسعة، وسقوط نظام مبارك، التي أدت إلى تباطؤ عمليات الاستكشاف والاستثمار، فقد شهدت البلاد انقطاعا منتظما في التيار الكهربائي ؛لأن نظامي حسني مبارك ومرسي سقطا في مرحلة انقطاع التيار الكهربائي بشكل منتظم فإن الحكومة المصرية ترى أن هذه الانقطاعات تهديدا للأمن القومي ،ومن أجل الحفاظ على الأضواء ،وقمع الاضطرابات المحتلمة حولت القاهرة الطاقة من الصناعة إلى المناطق السكنية ،ووقعت صفقات لاستيراد الغاز الطبيعي المسال بمبالغ باهظة، وهنا تراكمت الديون المتزايدة لشركات النفط والغاز الأجنبية على الدولة المصرية(حسن،٢٠١٤،ص١٢٣) . مما أضعف قدرة الدولة على جذب الاستثمارات في القطاع، وساهم في فقدانها مكانةً إقليمية وكونها مُصدرا موثوقا للطاقة، فتحوّلت إلى مستورد صافٍ للغاز.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التحول الاستراتيجي في الانتاج للسنوات من (٢٠١٧ إلى ٢٠١٩) فمع وصول السيسي إلى الحكم واستعادة الاستقرار النسبي، أعيد تنشيط قطاع الطاقة ،واكتشاف حقل ظهر العملاق (٢٠١٥) الذي غيّر موازين الطاقة في مصر وشرقي المتوسط ، إذ ارتفع الإنتاج تدريجيًا من (٥٠.٧) مليار/ م^3 إلى (٧٦.٥) مليار/ م^3 في (٢٠١٩) وهو مؤشر على نجاح استراتيجية مصر في إعادة هيكلة أمنها الطاقوي، إذ تحولت مصر إلى مركز إقليمي لتسييل الغاز وإعادة تصديره،ولاسيما لأوروبا بعد أزمة أوكرانيا، والعودة إلى تصدير الفائض عبر مرافئ الغاز المسال للفقرة ،و تعزيز التحالفات الجيوسياسية عبر منتدى غاز شرق المتوسط، وُقّعت اتفاقيات مع اليونان وقبرص وإسرائيل.

أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الذروة من (٢٠٢٠-٢٠٢٢) وصل الإنتاج إلى أعلى مستوياته (٧٠.٤مليار /م^3 عام٢٠٢١) يؤكد نضج السياسة الطاقوية المصرية استطاعت مصر تحويل الغاز الطبيعي إلى أداة جيواستراتيجية، ليس فقط للاكتفاء المحلي، بل لاستعماله ورقة ضغط في العلاقات الإقليمية (ولاسيما مع تركيا، وإسرائيل، وأوروبا).

أما المرحلة الخامسة فهي مرحلة التراجع النسبي (٢٠٢٣) ،إذ انخفض الإنتاج مجددًا إلى (٥٩.٣) مليار/ م^3 أي بنسبة (١١.٢-%) مقارنة ببداية الألفية الثانية ،ويرجع ذلك إلى عدة أسباب انخفاض عدة: الاستثمارات الأجنبية نتيجة الضبابية الاقتصادية العالمية تراجع الإنتاج الطبيعي للحقول من دون تعويض كافٍ من الاكتشافات الجديدة ،وزيادة استهلاك الغاز محليًا في محطات الكهرباء والصناعة على حساب التصدير أو التخزين، ويشكل هذا الانخفاض في الإنتاج تحديًا على قدرة مصر على الحفاظ على موقعها كونها مركزا طاقويا مؤثرا، ويجعلها أكثر انكشافًا أمام التغيرات الإقليمية والدولية في سوق الطاقة.

وخلاصة ما تقدم نرى أن هناك علاقة بين تطور إنتاج الغاز في مصر وبين التحولات السياسية الداخلية والتموضعات الجيوسياسية الخارجية. فكلما ازدادت درجة الاستقرار السياسي ووضوح الرؤية الاستراتيجية للدولة، انعكس ذلك مباشرة في ارتفاع الإنتاج والاستثمار الخارجي، مما مهّد لتحوّل مصر إلى لاعب مؤثر في سوق الطاقة الإقليمي. وعلى العكس، فإن الاضطرابات السياسية والأمنية مثلت عائقًا أمام الاستغلال الأمثل للموارد، مما يُظهر أن الجغرافيا السياسية تمثل إطارًا تفسيريًا حاسمًا لتحليل قطاع الطاقة المصري.

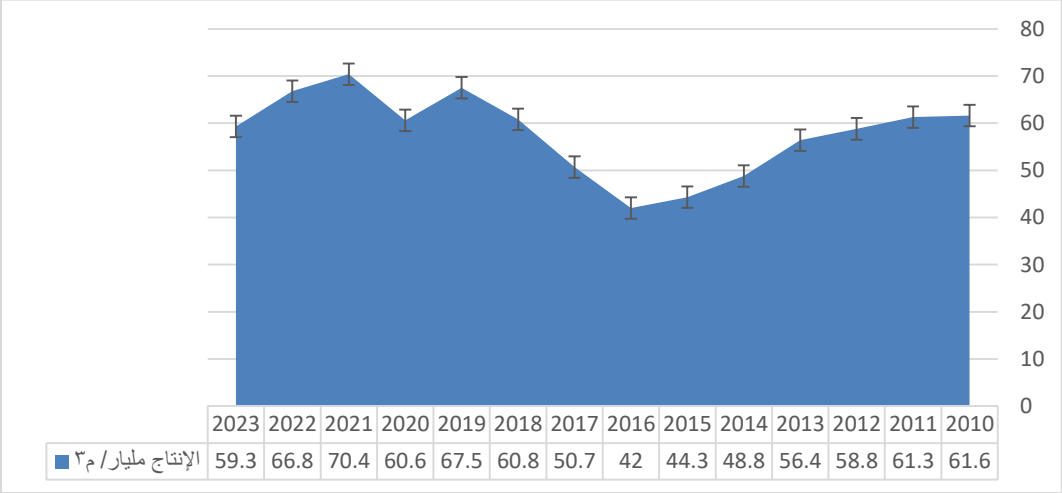
جدول (٥) كمية إنتاج الغاز الطبيعي مليار/م٣ في مصر للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)

السنة	الإنتاج مليار/ م٣	السنة	الإنتاج مليار/ م٣	السنة	الإنتاج مليار/ م٣
2010	61.6	2015	44.3	2020	60.6
2011	61.3	2016	42.0	2021	70.4
2012	58.8	2017	50.7	2022	66.8
2013	56.4	2018	60.8		
2014	48.8	2019	67.5	2023	59.3

الجدول من إعداد الباحثة باعتماد:**منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) ، التقرير الإحصائي السنوي للمدة (٢٠٢٢-٢٠١٠)، ص٣٤،٢٥،

شكل رقم (٢)

يوضح الشكل كمية إنتاج الغاز الطبيعي مليار /م٣ في مصر للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)



المصدر من عمل الباحثة باعتماد بيانات جدول(٥)

أما كمية الإنتاج مقارنة بالدول العربية فتحتل مصر المركز الخامس بين الدول العربية ينظر جدول (٦)

جدول (٦)

ترتيب الدول العربية من حيث إنتاج الغاز الطبيعي مليون /م٣) للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)

الترتيب	الدولة	2010	2015	2020	2023
1	قطر	146.000	177,000	178,000	180,000
2	السعودية	92000	102.000	113,400	115,000
3	الجزائر	85000	83000	87860	90000
4	الامارات	51000	50000	57000	58000
5	مصر	47.000	55.000	62,000	60.500

المصدر من عمل الباحثة باعتماد
*صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد للمدة (٢٠١٢-٢٠١٠) ، ص٤٤٠،٣٣٣.
** منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) ، التقرير الإحصائي السنوي للمدة (٢٠٢٠-٢٠٢٣)، ص٣٤.

ومن خلال معطيات الجدول أعلاه أن مصر شهدت نموًا مستمرًا في الإنتاج بنسبة تقريبية (٣٢%) في عشر سنوات (من ٤٧,٠٠ إلى ٦٢,٠٠٠ مليون/ م٣) يعود هذا النمو إلى الاكتشافات الضخمة التي حصلت في المتوسط ومنها حقل ظهر (٢٠١٥) الذي غير خريطة الطاقة في مصر، فضلا عن الاستثمارات الأجنبية ، بيد أن الانتاج في المدة (٢٠٢٠_٢٠٢٤) يأخذ منحى في التراجع والانخفاض، إذ يسجل تراجع بسيط في (٢٠٢٤)

إلى (٦٠,٥٠٠) مليون م³، أي انخفاض بنسبة (٢,٤%) مقارنة بعام(٢٠٢٠) ، ويمكن تفسير هذا التراجع نضوب جزئي لبعض الحقول الكبرى مثل "ظهر" نتيجة الاستغلال المكثف ،الضغوط المالية التي واجهت مصر بعد (٢٠٢٢) وأثّرت على الاستثمارات في قطاع التعدين ،وتحويل جزء من الغاز للسوق المحلي لتغطية العجز في الطاقة بدلًا من التصدير، وبحسب الجدول (٦) تحتل مصر المركز الخامس عربيًا في الإنتاج بحسب بيانات (٢٠٢٣) بعد قطر، والسعودية، والجزائر، والإمارات على الرغم من أنها كانت الرابعة سابقًا، إلا أن الإمارات تفوقت مؤخرًا نتيجة تطوير حقل (جيسا وحائل)ومشاريع الغاز المسال.

المطلب الثاني: الموارد المعدنية

يُعد قطاع التعدين من القطاعات الحيوية والمهمة في مصر، إذ تعتمده عددا من الصناعات ذات الصلة. وعلى الرغم من وفرة الدراسات الجيولوجية التي تؤكد غنى مصر بثرواتها المعدنية مثل: الذهب ،والحديد، والفوسفات، والنحاس، وغيرها من المعادن المهمة، إلا أن أغلب هذه الثروات لا تزال غير مستغلة بشكل كافٍ. فعلى سبيل المثال، منجم السكري للذهب، الذي يُعد ثامن أكبر منجم عالميًا من حيث حجم احتياطيات الذهب، لم يبدأ استخراج الذهب منه تجاريًا إلا في عام(٢٠٠٩).

وتعد مصر من الدول الغنية بالموارد المعدنية المتنوعة، إذ تمتلك عددا من الخامات التي تؤدي دوراً مهماً في الاقتصاد المحلي والإقليمي، وتتوزع الموارد المعدنية في مصر بين الذهب، والفوسفات، والحديد، والمنغنيز، والرمل الزجاجي، والحجر الجيري، والبازلت، والكبريت، وغيرها من المعادن(حسن،٢٠١٤،ص١٤٥).

وتسهم هذه الموارد في تنمية الاقتصاد المصري عبر توفير المواد الخام اللازمة للصناعات المحلية، وزيادة الصادرات التي توفر العملات الأجنبية. كما أنها توفر فرص عمل، وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة ولاسيما في المناطق النائية.

اولاً. الذهب

يعد الذهب من أهم وأغنى المعادن التي تمتلكها مصر، وقد ادى دورًا مهما في التاريخ والاقتصاد المصري على مر العصور، كما ويمتاز الذهب بمكانة اقتصادية واستراتيجية كبيرة بسبب قيمته العالية وطلبه العالمي، ويُعد معدنًا رئيسا في دعم الاقتصاد المصري (يونس،

٢٠١٠، ص٤٧٨). وتحتفظ مصر حالياً بحوالي (١٢٦.٢) طن من الذهب جزءا من احتياطاتها الرسمية، ويشكل هذا الاحتياطي نحو (٢٥.٢٪) من إجمالي احتياطاتها الأجنبية. يتواجد هذا الذهب في مخازن البنك المركزي المصري ،ويعد جزءًا من أدوات الأمان المالي التي تساعد في استقرار الاقتصاد، وتغطية العملة المحلية ،ودعم سياسات الاستقرار المالي والنقدي (خطاب، ٢٠٢٢، ص٣٨٧).

وجغرافياً تتركز أغلب احتياطات الذهب في منطقة الصحراء الشرقية، ويعد منجم السكري في محافظة البحر الأحمر من أهم مواقع الإنتاج، إذ يُصنّف ضمن أكبر المناجم، إذ بدأت عمليات التنقيب فيه منذ عام (١٩٩٤) وبدأ الإنتاج التجاري للذهب عام (٢٠٠٩) ويقدر احتياطي الذهب في هذا المنجم بملايين الأوقيات (خطاب، ٢٠٢٢، ص٣٨٧).

وفي هذا السياق أعلنت شركة سنتامين المشغل الرئيس للمنجم عن وصول إيرادات إنتاج الذهب من منجم السكري إلى نحو (٧٨٨.٤٢٤) مليون دولار أمريكي في عام (٢٠٢٢) بإجمالي إنتاج بلغ (٤٤٠.٩٧٤) أوقية من الذهب. كما بلغ الإنتاج في الربع الأخير من العام نفسه نحو (١٠٩.٥٦٤) أوقية مقارنة بـ (١٠٧.٥٤٩) أوقية في الربع المماثل من عام (٢٠٢١) ما يُظهر نموًا ملحوظًا في الكفاءة التشغيلية. كما تُحقق الدولة المصرية عوائد مباشرة من المنجم، تشمل الإتاوة السنوية التي تُفرض بوصفها حقا سياديا والتي سجلت قيمة نحو (٢٣.٨) مليون دولار وحصة من الأرباح بلغت نحو (٣٥.٥) مليون دولار، ليصل إجمالي ما حصلت عليه الخزانة العامة من منجم السكري في عام (٢٠٢٢) إلى (٥٩.٣) مليون دولار. أما عن ايرادات الذهب لسنة (٢٠٢٣) فوصل ايراد المنجم إلى نحو (٨٩١.٢٦٢) مليون دولار أمريكي بزيادة تفوق عن العام الذي سبقه (١٣%) ، وقد بلغ الانتاج في الربع الأول (٤٦٥.٦٥٠) أوقية من الذهب ، في حين بلغ إنتاج الربع الأخير (٤٢٥.٦١٢) أوقية، أما عن العوائد المباشرة (الاتاوه) والبالغة نسبتها (٣%) من إجمالي الإيرادات فبلغت (٢٦.٧) مليون دولار ،وحصة أرباح الحكومة (١١٢) مليون دولار، ليكون بذلك إجمالي العوائد الحكومية (١٣٨.٧) مليون دولار.

اقتصادياً تعكس هذه الأرقام تحسنًا في أداء منجم السكري، وزيادة مساهمته في الاقتصاد المصري تسهم هذه الإيرادات في دعم ميزان المدفوعات المصري عبر زيادة حصيلة العملة الأجنبية فضلا عن ارتفاع العوائد الحكومية، إلى جانب العوائد الحكومية من إتاوات وحصص أرباح سنوية، وعلى الرغم من هذه المساهمات الإيجابية فإن قطاع التعدين، بما في ذلك إنتاج الذهب لايزال يمثل نسبة متواضعة من الناتج المحلي الإجمالي تقدر بنحو (٠.٥%) بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. الأمر الذي يدفع الدولة لتبني سياسات تحفيزية تهدف إلى زيادة مساهمة القطاع إلى (٦%) عبر تشجيع الاستثمار، وتحديث الأطر التشريعية وتطوير البنية التحتية ذات الصلة في السنوات المقبلة.

وبناءً على ما تقدم فإن الذهب في مصر لا يُعدّ فقط عنصرًا تاريخيًا من عناصر الثروة، بل يشكل أيضًا أداة اقتصادية واستراتيجية حيوية في دعم الاستقرار النقدي، وتعزيز القدرات التمويلية للدولة، ولاسيما في ظل الأزمات الاقتصادية وتقلبات الأسواق العالمية.

ثانياً. النحاس

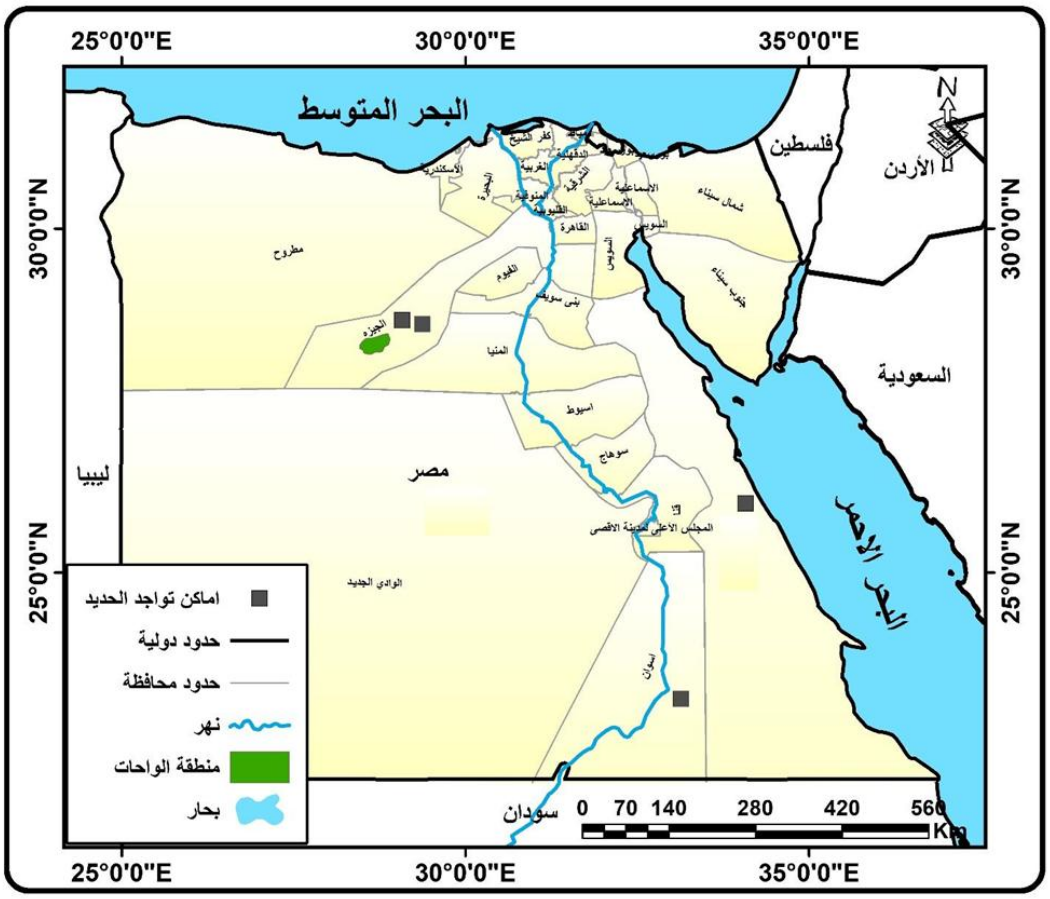
تختلف كميات النحاس المستخرج من الخامات تبعًا للمواقع؛ ففي المواقع الواقعة في الجنوب الغربي لشبه جزيرة سيناء، تبلغ نسبة النحاس حوالي ((%١٨أما في مواقع الصحراء الشرقية، فتتراوح نسبة النحاس المستخرج بين(٣٦% و٤٩%) استمر استخراج النحاس من الأراضي المصرية حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة، إذ بدأ استيراد النحاس من الخارج. وتوضح الوثائق القديمة أن استيراد النحاس من خارج مصر يعود إلى عهدي الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة(يونس،٢٠١٠،ص٤٧٧).

لقد بدأ استغلال مناجم النحاس في شبه جزيرة سيناء قبل مئات السنين من ظهور الأسرة المصرية الأولى، إذ اكتشف المصريون القدماء معدن النحاس منذ حضارة البداري، واستعملوه في صنع أدواتهم البسيطة وحليهم. فضلا عن النحاس، شملت أنشطة التعدين في سيناء عنصرين آخرين هما: أكسيد النحاس، الذي استُعمل في صناعة الكحل ،وبعض أدوية العيون، وكذلك لإنتاج اللون الأزرق، وحجر الفيروز، وهو حجر نصف كريم استعمل للزينة، كما كان يُطحن ليُستعمل في صناعة بعض مواد التلوين .

ثالثاً.الحديد

يعد الحديد من بين أهم العناصر المعدنية في مصر، إذ يمثل ركيزة أساسية في قطاع التعدين والصناعات الثقيلة، ولاسيما صناعة الصلب، توافر مصر كميات كبيرة من خام الحديد، إلا أن مستويات الإنتاج والاحتياطيات تتفاوت وفقًا لمناطق التواجد واستغلال الموارد، وجغرافياً توجد خامات الحديد فى مصر فى ثلاث مناطق رئيسة هي: الواحات البحرية في الصحراء الغربية شرق أسوان ووسط الصحراء الشرقية. يتركز إنتاج الحديد في مصر في عدد من المناجم الرئيسة، وأهمها: مناجم الواحات البحرية في الصحراء الغربية أهم المناطق النشطة حالياً في إنتاج الحديد والتي تضم اربعة مواقع (الجديدة ،والناصرة ،وغرابي ،والحارة) وإن جميع هذه المواقع تقع داخل محافظة الجيزة، في نطاق جغرافي يُعرف بـ"الواحات البحرية"، وهي منطقة تبعد حوالي (٣٥٠) كم جنوب غرب القاهرة.ويعد حقل الجديدة المنجم الرئيس من بينهما، فضلا عن شرق أسوان التي تعد من أهم مناطق الموارد المعدنية في جنوب وادي النيل(عبد المنعم،٢٠١٩،ص٦٨). وتعد من أولى المناطق التي ساهمت في دعم صناعة الحديد والصلب في مصر. تقع مناجم شرق أسوان على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوب المدينة، وتقدر احتياطياتها بحوالي ٧٥ مليون طن. وعلى الرغم من الاحتياطي الكبير الا انه قد توقف الانتاج به منذ السبعينيات نتيجة انخفاض تركيز الخام وارتفاع تكاليف النقل والإنتاج، فإن المنطقة لا تزال تمثل مخزونًا استراتيجيًا طويل الأمد يمكن إعادة تأهيله في ضوء التطورات التكنولوجية الحديثة واحتياجات السوق المحلي.ينظر خريطة (١).

خريطة (١) تبين مناطق التعدين لخام الحديد في مصر



المصدر: باعتماد برنامج :arc map١٠

أما المنطقة الثالثة وسط الصحراء الشرقية، جنوب مدينة القصير بالقرب من ساحل البحر الاحمر، إذ تضم ثمان مواقع للحديد تشمل (أبو مروات، ووادي كريم، وام غميس، والزرقاء، ووادي الدباح، وجبل الحديد، وام نار، وأم جريقات، وأم عنبة). يُقدّر الاحتياطي الإجمالي لهذه المناطق بحوالي (٤٠) مليون طن من خام الحديد من المناطق الواعدة في مجال تعدين خام الحديد في مصر. وعلى الرغم من التحديات المتعلقة بالبنية التحتية وجودة الخام، فإن الاحتياطي الكبير يمثل فرصة استراتيجية لتعزيز صناعة الحديد والصلب في البلاد، ويُقدر إنتاج الحديد في مصر بحوالي (٢-٣) مليون طن سنويًا، إلا أن هذا الإنتاج لا يغطي الاحتياج المحلي بالكامل، مما يؤدي إلى استيراد كميات إضافية من الحديد لتلبية الطلب المتزايد في قطاع البناء والصناعات الأخرى(Morkot،٢٠٠٥,٢٨).

وتشير التقديرات الجيولوجية إلى أن احتياطيات خام الحديد في مناجم الواحات البحرية وحدها تُقدّر بمئات الملايين من الأطنان، في حين لا تزال هناك كميات واعدة وغير مكتشفة بالكامل في منطقة الصحراء الشرقية، ويجري حاليًا تقييم جدواها الاقتصادية. وعلى الرغم من هذا التوفر النسبي للموارد، لا يزال قطاع استخراج الحديد يواجه تحديات هيكلية، من أهمها: ضعف الاستثمار التعديني، وتخلف التكنولوجيا الإنتاجية، وغياب شبكات البنية التحتية المتطورة في بعض المناطق. ومع ذلك، فقد بدأت الدولة في السنوات الأخيرة اتخاذ خطوات نحو تعزيز اعتماد الإنتاج المحلي، وهو ما انعكس جزئيًا في تراجع واردات مصر من الحديد بنسبة (١٧.٨%) في عام (٢٠٢٣) ،إذ انخفضت إلى نحو (٤.٢) مليار دولار بعد أن تجاوزت (٥.١) مليار دولار عام(٢٠٢٢).

ويُعود هذا الانخفاض إلى مجموعة من العوامل، أهمها: تنامي الضغوط على موارد النقد الأجنبي، وزيادة تكلفة الاستيراد، وتراجع الطلب المحلي نتيجة تباطؤ النشاط العقاري، إلى جانب السياسات الحكومية التي تهدف إلى الحد من الاستيراد، وتعزيز الاكتفاء الذاتي عبر تنمية قطاع التعدين الوطني. ومن ثم، فإن الاستثمار في تطوير مناجم خام الحديد – ولا سيما في الواحات البحرية – يُعد عنصرًا محوريًا في أي استراتيجية اقتصادية تسعى إلى إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات، ودعم الصناعات الوطنية، وفي مقدمتها صناعة الحديد والصلب.

المطلب الثالث: المؤشرات الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد المصري على قطاعين رئيسين: القطاع العام والقطاع الخاص. القطاع العام يضم مجموعة كبيرة من الشركات والمؤسسات التي تديرها الدولة، في حين يسهم القطاع الخاص بشكل كبير في النمو الاقتصادي والتوظيف. فضلا عن ذلك، يعد القطاع الزراعي والصناعي والخدمات من المكونات الرئيسة للاقتصاد، إذ يشمل الزراعة، والتصنيع، والخدمات مثل السياحة، التي تؤدي دوراً مهماً في الدخل الوطني.

ويواجه الاقتصاد المصري تحديات عدة، منها: مشاكل في البنية التحتية، وفجوة بين العرض والطلب في سوق العمل، وقضايا تتعلق بالإصلاحات الاقتصادية الضرورية لتحسين كفاءة المؤسسات الحكومية والخاصة. كما أن الدين العام والضغوط التضخمية تعد من القضايا المهمة التي تؤثر على الاستقرار الاقتصادي. من ناحية أخرى، هناك جهود كبيرة

لتحفيز النمو الاقتصادي من خلال مشروعات كبرى مثل: قناة السويس الجديدة، ومشروعات البنية التحتية، واهتمام بقطاع السياحة وتطوير المناطق الاقتصادية الحرة. تهدف هذه الجهود إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل (محمد، ٢٠٢١، ص٢٣٢). وسيتم التركيز على أهم المؤشرات الاقتصادية لمصر:

اولاً.الناتج المحلي الإجمالي

يشكل الناتج المحلي الإجمالي مجموع القيمة النقدية لجميع السلع والخدمات التي تُنتَج في بلد معين في مدة زمنية محددة، عادةً ما تكون سنة، ويعكس هذا المؤشر حجم الاقتصاد ويدل على مدى صحة النشاط الاقتصادي في البلد.

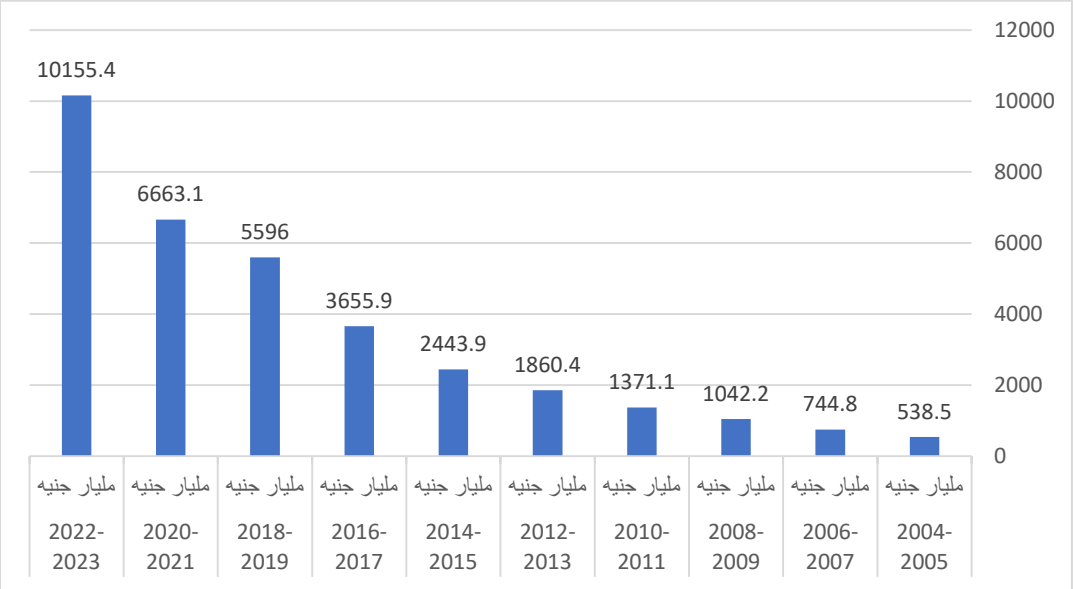
ويعد الناتج المحلي الإجمالي مؤشرًا رئيساً لقياس الأداء الاقتصادي، وفقًا لأحدث البيانات المتاحة، يشهد الناتج المحلي الإجمالي المصري نموًا تدريجيًا على الرغم من التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد. تطمح الحكومة المصرية إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي عبر إصلاحات اقتصادية وزيادة الاستثمار في المشاريع الكبرى. ينظر الجدول(٧) شكل (٤).

جدول (٧) الناتج المحلي الإجمالي لمصر وفقاً لسعر السوق والأسعار الجارية (2004-2023)

السنة المالية	وحدة القياس	الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق
2004-2005	مليار جنيه	538.5
2006-2007	مليار جنيه	744.8
2008-2009	مليار جنيه	1042.2
2010-2011	مليار جنيه	1371.1
2012-2013	مليار جنيه	1860.4
2014-2015	مليار جنيه	2443.9
2016-2017	مليار جنيه	3655.9
2018-2019	مليار جنيه	5596
2020-2021	مليار جنيه	6663.1
2022-2023	مليار جنيه	10155.4

يتضح من الجدول(٥) وفقًا لبيانات وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، شهد الناتج المحلي الإجمالي المصري نموًا كبيرًا بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٢٣) ،إذ ارتفع من نحو (٥٣٨.٥) مليار جنيه إلى (١٠١٥٥.٤) مليار جنيه، أي بمعدل نمو بلغ قرابة (١٨.٨) ضعفًا. ويعكس هذا النمو، على الرغم من التحديات السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، وقدرة مصر على الحفاظ على استقرارها المالي وتوسيع قاعدتها الإنتاجية، ومن منظور جغرافي سياسي، يُعزز هذا النمو في الناتج المحلي الإجمالي من قوة الدولة في محيطها الإقليمي، إذ يُمكنها من تمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى، مثل قناة السويس الجديدة والعاصمة الإدارية، فضلا عن تحسين موقعها التفاوضي في الاتفاقيات الاقتصادية الإقليمية والدولية. كما يسمح بتحقيق درجة أعلى من الاكتفاء الذاتي وتقليل التبعية الاقتصادية، وهي عناصر محورية في حسابات القوة الجيوسياسية. وعليه، فإن تحليل تطور الناتج المحلي الإجمالي لا يُمكن فصله عن البيئة الجغرافية والاعتبارات السياسية، ولاسيما في ظل موقع مصر الاستراتيجي الرابط بين ثلاث قارات والمطل على أهم الممرات المائية الدولية، مما يجعل تعزيز قدرتها الاقتصادية مسألة تتعدى الأطر التنموية إلى مفاهيم النفوذ الجغرافي.

شكل (٤) الناتج المحلي الإجمالي لمصر وفقاً لسعر السوق، الأسعار الجارية للمدة من (٢٠٠٥-٢٠٢٣)



المصدر من عمل الباحث باعتماد بيانات جدول (٧)

١- حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي:

من منظور الجغرافيا السياسية أن هنالك علاقة بين الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من الناتج والسكان بوصفهم مكونات رئيسة في بناء قوة الدولة الجيوسياسية. وفيما يأتي تحليل لتلك العوامل التي يتضمنها الجدول(٨)

وفيما يتعلق بحصة الفرد من الناتج المحلي، تشير الاتجاهات العامة في الناتج المحلي الإجمالي ان هنالك نمواً تصاعديا واضحا للناتج المحلي الإجمالي من نحو (٥٣٨٥.٥) مليار جنيه (٢٠٠٤-٢٠٠٥) إلى (١٠١٥٥٤.٥) مليار جنيه (٢٠٢٢-٢٠٢٣) يعكس هذا النمو اتساع القاعدة الاقتصادية وثيمات برامج الإصلاح الاقتصادي وسياسات جذب الاستثمارات منذ (٢٠١٦) وعلى الرغم من هذا النمو، ينبغي مراعاة تأثير التضخم وتحولات سعر الصرف، لا سيما بعد تحرير الجنيه في (٢٠١٦) ما قد يجعل هذا النمو اسميًا أكثر منه حقيقيًا، أما نصيب الفرد حيث يشير الجدول (٨) عدد السكان ارتفع من نحو ٧٢.٨) مليون نسمة عام (٢٠٠٤) إلى (١٠٥) مليون نسمة عام (٢٠٢٣) وهو يمثل زيادة سكانية بنسبة (٤٤%) في أقل من عقدين، وهو ما يُعد ضغطًا ديموغرافيًا على الموارد وعلى الرغم من هذه الزيادة السكانية نصيب الفرد من الناتج المحلي ارتفع من نحو (٧٣٩٦.٩٨) جنيهًا إلى أكثر من (٩٦٧١٨.١) جنيه هذا التحسن النسبي في دخل الفرد يعد مؤشرًا على توسع القاعدة الاقتصادية بشكل أسرع من النمو السكاني في بعض المراحل، ولاسيما بعد عام(٢٠١٦) ، وفيما يتعلق بالتحليل الجيوسياسي يظهر الجدول أن مصر تسير في مسار تصاعدي اقتصادي من حيث الناتج المحلي ونصيب الفرد، على الرغم من النمو السكاني المتسارع. هذا النمو يشير إلى قدرة متزايدة للدولة على تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، شريطة أن يتم توظيف هذه المؤشرات في بناء قاعدة إنتاجية مستدامة، وتقوية شبكات النفوذ الجيوسياسي، ومعالجة الفجوات الاجتماعية التي قد تؤثر على الاستقرار.

جدول (٨)

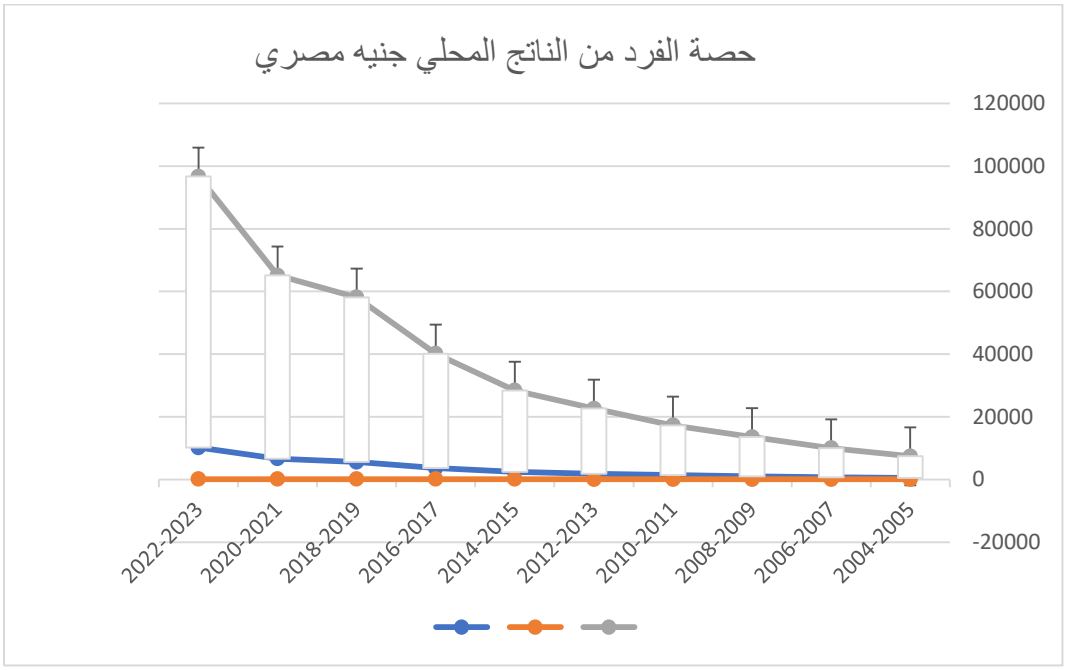
الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد في مصر وفقاً لسعر السوق

السنة المالية	الناتج المحلي الإجمالي مليار جنيه	عدد السكان (مليون/ نسمة)	نصيب الفرد (جنيه مصري)
2004-2005	538.5	72.8	7396.98
2006-2007	744.8	74.5	9997.32
2008-2009	1042.2	76.9	13552.67
2010-2011	1371.1	79.4	17268.26
2012-2013	1860.4	82.2	22632.6
2014-2015	2443.9	86.0	28417.44
2016-2017	3655.9	91.0	40174.73
2018-2019	5596	96.3	58110.07
2020-2021	6663.1	102.3	65132.94
2022-2023	10155.4	105.0	96718.1

المصدر من عمل الباحث باعتماد المصدر: وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، مصر، سنوات مختارة

شكل (٥)

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي



المصدر من عمل الباحث باعتماد جدول (٨).

ثانياً. النمو الاقتصادي

يتراوح النمو الاقتصادي لمصر بين فترات من التوسع والتباطؤ نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، إذ ركزت السياسات الحكومية على الإصلاحات الاقتصادية التي ساعدت في تعزيز النمو في فترات معينة، في حين أدت الأزمات السياسية والأزمات العالمية مثل: جائحة كورونا إلى تقلبات كبيرة.

جدول (٦)

تطور معدل النمو الاقتصادي لجمهورية مصر العربية في المدة من (٢٠٠٤-٢٠٢٣)

السنة	معدل النمو الاقتصادي(%)	السنة	معدل النمو الاقتصادي(%)
2004	4.1	2016	4.3
2006	6.8	2018	5.0
2008	7.2	2020	3.6
2010	5.1	2022	5.0
2012	2.2	2023	5.0
2014	2.9		

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باعتماد :

- تقارير صندوق النقد الدولي للمدة(٢٠٠٤-٢٠٢٤)
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري.

ثالثاً. التجارة الخارجية

تؤدي العوامل الجغرافية دوراً كبيراً في عملية التبادل التجاري بين الدول وتوزيع الموارد، إذ تؤثر في كثافة المنتجات المتبادلة وتنوعها. فتتم عملية التبادل بين الدول تبعاً لما تمتلكه كل دولة من موارد، وقد يكون من الصعب تحقيق الاكتفاء الذاتي في البلدان الكبيرة، على الرغم من تنوع مواردها، مما يجعلها بحاجة إلى اعتماد دول أخرى للحصول على أنواع مختلفة من المنتجات، بناءً على ذلك، تظهر أقاليم متخصصة في أنواع معينة من المنتجات، مما يوجد علاقات اعتماد متبادل بين الدول لتلبية احتياجاتها الغذائية والاستهلاكية، وينتج عن هذا الأمر عقد اتفاقيات تجارية واقتصادية تعزز التجارة الخارجية. (الشيخ، ٢٠٢٢، ص٧٦).

تشهد الصناعات المصرية تحديات كبيرة نتيجة لانخفاض الإنتاج وتراجع القدرة التنافسية للقطاع الصناعي، بجانب انخفاض عائد السياحة وتحويلات العاملين في الخارج في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والسياحة، إلا أن التعامل مع الصين في عام (٢٠٢٣) أسهم أيضًا في زيادة الضغوط الناتجة عن ارتفاع الأسعار، ولاسيما في السلع الأساسية والطاقة. وقد تسببت هذه الظروف في ضغوط متزايدة على القطاعات الصناعية المصرية لمواكبة المتطلبات التنافسية في مختلف المجالات(محمد،٢٠٢١،ص٥٤).

يعكس تطوّر التجارة الخارجية المصرية في السنوات الأخيرة التحولات الهيكلية التي مر بها الاقتصاد المصري، إذ شهدت البلاد تغيرات مهمة في أداء الصادرات والواردات نتيجة لعوامل عدة، من بينها: الإصلاحات الاقتصادية، والاستثمار في البنية التحتية، وتوقيع اتفاقيات تجارية مع شركاء عالميين.

بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي في عام (٢٠١٦) شهدت مصر تحسناً كبيراً في ميزان التجارة الخارجية، أحد أهم هذه الإصلاحات كان تحرير سعر الصرف، الذي جعل المنتجات المصرية أكثر تنافسية على الصعيد الدولي، إذ ارتفعت الصادرات المصرية بشكل ملحوظ في عدد من القطاعات، ولاسيما في مجالات الزراعة، والصناعات التحويلية، والطاقة. وعلى صعيد الصادرات، فبلغت قيمتها حوالي (٤٣.٨) مليار دولار في عام (٢٠٢٢) مقارنة بحوالي (٢٦.٢) مليار دولار في عام (٢٠١٦) مما يظهر نمواً سنوياً ملحوظاً، ومن بين القطاعات الرئيسة التي شهدت نمواً في الصادرات، كان قطاع المنتجات الزراعية والصناعية، فضلا عن قطاع الطاقة الذي ظهر بفضل الاكتشافات الجديدة في الغاز الطبيعي، ولاسيما حقل "ظهر" الذي ساهم في زيادة صادرات الغاز المسال.

أما الواردات، فبلغت حوالي (٨٩) مليار دولار في عام (٢٠٢٢) مع استمرار مصر في استيراد المواد الخام والسلع الرأسمالية اللازمة لدعم نمو الصناعة المحلية. ومع ذلك، فإن العجز في الميزان التجاري استمر نتيجة لارتفاع حجم الواردات مقارنة بالصادرات، إذ بلغ العجز حوالي (٤٥) مليار دولار في عام (٢٠٢٢).

استفادت التجارة المصرية من توقيع اتفاقيات تجارية عدة مثل: اتفاقية الشراكة الأوروبية، واتفاقيات التجارة الحرة مع الدول الأفريقية، أسهمت في في فتح أسواق جديدة أمام

المنتجات المصرية، ولاسيما في الأسواق الأفريقية، التي شهدت نمواً في حجم الصادرات إليها بنسبة كبيرة في السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من أن العجز التجاري ما زال يمثل تحديًا، إلا أن التحسن الملحوظ في الصادرات وزيادة الاستثمار في البنية التحتية اللوجستية والتكنولوجية يعززان قدرة مصر على تحقيق توازن أكبر في المستقبل (عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص٧٨).

رابعاً. الدين الخارجي:

شهد معدل الدين الخارجي لمصر تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة نتيجة لعوامل اقتصادية محلية وعالمية عدة. الدين الخارجي لمصر ازداد بشكل ملحوظ نتيجة السياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة المصرية، ولاسيما بعد ثورة (٢٠١١) وأثر تباطؤ الاقتصاد العالمي، فضلا عن الظروف الاقتصادية الناتجة عن جائحة كوفيد-١٩ والحرب الروسية الأوكرانية.

جدول (٧) تطور مؤشرات الدين الخارجي المصري للمدة (٢٠٠٦-٢٠٢٢)

السنوات	الدين الخارجي (مليار دولار)	معدل التغير للدين الخارجي (مليار دولار)%	خدمة الدين الخارجي (مليار دولار)
2006-2007	33.9	13.4	3.2
2007-2008	29.9	1	2.9
2008-2009	23.9	13.4	2.6
2009-2010	31.5	7.1	3.1
2010-2011	33.7	7	2.6
2011-2012	34.9	3.6	2.8
2012-2013	34.4	1.5	2.9
2013-2014	43.2	25.6	3.1
2014-2015	46.1	6.7	3.2
2015-2016	48.1	4.3	5.6
2016-2017	55,8	16	5.1
2017-2018	79.03	41.6	7.3
2018-2019	92.6	17.2	13.3
2019-2020	108.7	17.4	13.5
2020-2021	123.5	13.6	17.2
2021-2022	155.7	12.3	13

المصدر: الجدول من عمل الباحثة باعتماد :
-وزارة المالية المصرية، بيانات الدين الخارجي
-البنك المركزي المصري، الدين الخارجي، سنوات مختارة.متاح على الرابط https://www.cbe.org.eg/ar/economic .

من الجدول أعلاه يتضح أنه في المدة من (٢٠٠٧ إلى ٢٠٢٠) تذبذب حجم الدين ارتفاعاً وانخفاضاً من (٢٩.٩) مليار دولار في (٢٠٠٧) إلى (٣٣.٧) مليار دولار في (٢٠٠٩) مع استمرار الزيادة المستقرة. ثم واصلت النمو حتى وصلت إلى (١٣٢.٥) مليار دولار في يونيو (٢٠٢٠) مسجلة زيادة ملحوظة مقارنة بـ (٢٠٠٧)

المبحث الثاني: المقومات السياسية والعسكرية لمصر

تتمتع مصر بمقومات سياسية وعسكرية قوية تجعلها لاعبًا محوريًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتستند هذه المقومات إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وتاريخها العريق، وقوتها البشرية والعسكرية الكبيرة.

المطلب الأول: المقومات السياسية

تتمتع جمهورية مصر العربية بمقومات سياسية متعددة تجعلها دولة محورية في المنطقة، وتستند هذه المقومات إلى تاريخ طويل من الحضارة والدور الريادي في الشؤون الإقليمية والدولية. فمصر، بموقعها الاستراتيجي بين قارتي آسيا وإفريقيا، وبامتلاكها لقناة السويس كأحد أهم الممرات المائية العالمية، تكتسب أهمية جيوسياسية عالية تؤهلها ليؤدي دورا فاعلا في السياسة العالمية.

اولاً. الموقع الاستراتيجي

تتمتع مصر بموقع جغرافي فريد في قلب العالم، حيث تقع عند التقاء قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا. يحدها المغرب العربي غرباً وبلاد الشام شرقاً، في حين يمتد وادي النيل جنوباً، وتطل على البحرين الأحمر والأبيض المتوسط ،وتشرف على خليج السويس وخليج العقبة. هذا الموقع الاستراتيجي يمنح مصر أهمية بالغة، إذ تُعد جسراً يربط بين شرق وغرب العالم العربي، ويصل من خلالها وادي النيل الإفريقي بآسيا، مما يجعلها حلقة وصل رئيسة بين قارتي آسيا وإفريقيا(زهران ٢٠٠٢،ص٧٦).

ثانياً. الاستقرار السياسي النسبي

يُعد الاستقرار السياسي النسبي في مصر أحد المقومات السياسية الأساسية التي تميزها وتدعم دورها الإقليمي والدولي. فقد تمكنت مصر في السنوات الأخيرة من استعادة الاستقرار السياسي بعد مدة من التحديات والتحولات التي أعقبت ثورة يناير ٢٠١١. وتساهم عوامل عدة في هذا الاستقرار النسبي، منها الدور القوي لمؤسسات الدولة، والعلاقة الوطيدة بين

الشعب المصري والجيش، فضلا عن توجهات الدولة نحو تحقيق التنمية الاقتصادية والإصلاحات(الشيخ،٢٠١١،ص٥).

ثالثاً. الدبلوماسية النشطة

تعد الدبلوماسية النشطة لمصر إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها سياستها الخارجية، وهي تستند إلى مبادئ التوازن والانفتاح على مختلف الدول والقوى الكبرى، وتولي اهتماماً كبيراً بالقضايا الإقليمية والدولية التي تؤثر في استقرار المنطقة. وتتنوع أبعاد هذه الدبلوماسية لتشمل التعاون السياسي، والاقتصادي، والأمني، والثقافي، بما يخدم مصالح مصر ويعزز مكانتها الإقليمية والدولية. وفيما يأتي شرح مفصل عن أهم أبعاد الدبلوماسية النشطة لمصر:

١. الحياد الإيجابي والعلاقات مع القوى الكبرى

تتبنى مصر سياسة خارجية متوازنة تستند الى الحياد الإيجابي وتجنب الانحياز إلى طرف على حساب آخر، تحافظ على علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة، التي تُعد من أكبر شركائها العسكريين والداعمين اقتصاديًا، مع توسيع علاقاتها مع روسيا والصين كقوى صاعدة، وتطوير شراكات متنوعة مع دول الاتحاد الأوروبي. هذه السياسة تتيح لمصر مساحة أكبر للمناورة السياسية، وتحمي استقلالية قرارها السياسي، وتساعدها في الاستفادة من مصالح متعددة الأطراف(زهران،٢٠٠٢،ص٧٨).

٢. تعزيز العلاقات مع الدول العربية ودعم الأمن العربي المشترك

تُعد مصر من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية وتؤدي دوراً محورياً في تعزيز العمل العربي المشترك، إذ تعمل على تنسيق المواقف السياسية بين الدول الأعضاء ودعم القضايا المشتركة. كما تحرص على تقديم الدعم السياسي والعسكري لدول الخليج في مواجهة التحديات الإقليمية، وتدعم الحلول السياسية والسلمية في الأزمات العربية، مثل: الأزمات السورية واليمنية. كذلك تعمل مصر على دعم التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب في المنطقة العربية ككل.

٣. دعم التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف

تعد مصر مكافحة الإرهاب والتطرف من أولويات دبلوماسيتها، إذ تعمل على تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال. تشارك مصر بفاعلية في التحالفات الدولية التي

تهدف إلى القضاء على الجماعات الإرهابية وتبادل المعلومات الأمنية مع الدول الأخرى. كما تدعو إلى نهج شمولي لمكافحة التطرف يشمل التعليم والتنمية الاقتصادية، مما يعزز دورها كدولة مسؤولة في مكافحة تهديدات الأمن الإقليمي والعالمي(الشيخ،٢٠١١،ص١١).

٤. تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري الدولي

تستثمر مصر في دبلوماسيتها الاقتصادية عبر جذب الاستثمارات الأجنبية، وتعزيز التجارة مع مختلف الدول. وتعمل على توقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية مع دول كبرى وإقليمية، بما يعزز فرص التعاون المشترك ويجذب رؤوس الأموال إلى الاقتصاد المصري. كما تسعى إلى الاستفادة من موقعها الجغرافي، وقناة السويس، لتكون مركزاً للتجارة العالمية. وتأتي هذه الجهود ضمن استراتيجية مصر لتحقيق التنمية الاقتصادية، ورفع مستوى المعيشة، وتوفير فرص العمل لمواطنيها.

المطلب الثاني: المقومات العسكرية

تتمتع جمهورية مصر العربية بمقومات عسكرية متقدمة نسبيًا، تجعلها واحدة من أقوى القوات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تشمل هذه المقومات عدة عناصر أساسية من حيث القدرات البشرية، والتسليح، والهيكل التنظيمي، وتطور التكنولوجيا العسكرية. إليك نظرة عامة عن هذه المقومات:

اولاً. القوات المسلحة

تأسس الجيش المصري الحديث عام (١٨٢٠) م عندما أصدر الوالي محمد علي باشا أمرًا بإنشاء أول مدرسة عسكرية في أسوان، وعيّن ضابطًا فرنسي الأصل لتنظيم الجيش. في البداية، كان معظم الجيش المصري يتكون من ضباط أجانب من طبقات أرستقراطية مثل الشراكسة، والأتراك، والألبان، إلى جانب عدد قليل من الضباط المصريين. إلا أن محمد علي أدرك الإمكانات العسكرية العالية للضباط المصريين، فبدأ تدريجيًا في استبعاد الضباط الأجانب واستبدالهم بالملاكات المصرية، حتى أصبحت الأغلبية العظمى من ضباط الجيش من المصريين في عهد الخديوي إسماعيل(الجبوري،٢٠٠٨،ص٣٧٣).

يبلغ عدد الأفراد العسكريين في الجيش المصري حوالي (٩٢٠) ألف جندي، منهم (٤٨٠) ألف ضمن قوات الاحتياط. يُعدّ الجيش المصري الأكبر عربيًا وأفريقيًا، واحتل المرتبة التاسعة عالميًا من بين (١٣٨) دولة شملها التقرير السنوي لمؤسسة جلوبال فاير

باور لعام (٢٠٢٢) يتألف الجيش المصري من جيشين ميدانيين وأربع مناطق عسكرية، وله أربعة أفرع رئيسة تشمل: القوات البرية، والقوات الجوية، والقوات البحرية، وقوات الدفاع الجوي. تخصص جمهورية مصر العربية ثلاثة أرباع قوتها العسكرية للجيش، في حين يتوزع الربع المتبقي بين القوات البحرية والجوية. وتعزز التجهيزات المتقدمة والمعدات ذات الكفاءة العالية من مكانة الجيش المصري كواحد من أقوى وأكبر الجيوش في المنطقة.

ثانياً. التسليح والتكنولوجيا العسكرية

يعد التسليح والتكنولوجيا العسكرية لمصر جزءا أساسيا من استراتيجيتها للدفاع الوطني وحفظ الاستقرار الإقليمي. وتستند مصر في تطوير قواتها المسلحة إلى تاريخ عسكري طويل وإلى موقعها الجيوسياسي المحوري في المنطقة العربية وإفريقيا. وتهدف استراتيجيتها العسكرية إلى تأمين الحدود، ومواجهة التهديدات المحتملة من الإرهاب والنزاعات الإقليمية، وضمان الاستقرار على طول الممرات البحرية الاستراتيجية، مثل: قناة السويس. ولتحقيق هذه الأهداف، تستثمر مصر بشكل كبير في تحديث ترسانتها العسكرية.

جدول(٨) القدرات العسكرية والتسليح لجمهورية مصر العربية

البند	التفاصيل
عدد الطائرات القتالية	حوالي ٣٠٠ طائرة، تشمل F-١٦، ميج ٢٩، سوخوي سو-٣٥، ورافال.
عدد الدبابات	حوالي ٣,٧٠٠ دبابة، منها أبرامز M1A١، ودبابات روسية وفرنسية.
عدد الفرقاطات	٨ فرقاطات، منها ٤ فرقاطات من طراز فريم و٤ فرقاطات من طراز غووبند.
عدد الغواصات	٤ غواصات من طراز ٢٠٩، وغواصتين من طراز ٢١٠ (قيد الطلب).
عدد المدمرات	٦ مدمرات، من بينها مدمرات من طراز "ميكو" و"صقر".
عدد أنظمة الدفاع الجوي	أكثر من ١٠ أنظمة دفاع جوي، تشمل S-٣٠٠، و"باتريوت"، و"بوك".
عدد السفن الحربية	حوالي ٣٠ سفينة حربية، تشمل كاسحات الألغام والزوارق الحربية.
قوة الجيش المصري (الأفراد)	حوالي ٤٥٠,٠٠٠ فرد نشط، مع وجود احتياطي يصل إلى ٤٠٠-٤٨٠ الف فرد.
ميزانية الدفاع	حوالي ١١.٥ مليار دولار سنويًا (٢٠٢٣)، مما يعكس الالتزام القوي بالقدرات العسكرية

المصدر: من إعداد الباحثة باعتماد :
(١)تقارير وزارة الدفاع المصرية أو البيانات السنوية التي تصدر عن الحكومات حول الميزانيات العسكرية.

الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن مصر تمتلك مقومات اقتصادية متنوعة وموقعًا جيوستراتيجيًا فريدًا يؤهلها ليؤدي دورا محوريا إقليميًا ودوليًا، إذ تُعد مواردها الطبيعية (كالغاز، والنفط، والذهب) وقناة السويس ركائز أساسية لقوتها الاقتصادية والسياسية. ومع ذلك، تواجه تحديات كبيرة، أهمها: تراجع بعض الاحتياطيات النفطية، وارتفاع الدين الخارجي، وعدم الاستغلال الأمثل لبعض الموارد، مما يتطلب تبني سياسات تنموية مستدامة.

كما تؤكد الدراسة أن تعزيز الاستثمار في البنية التحتية والطاقة المتجددة، إلى جانب تطوير القطاعات الصناعية واللوجستية، سيسهم في تعظيم الاستفادة من المقومات الاقتصادية المصرية. فضلا عن ذلك، فإن القوة العسكرية المصرية، المدعومة بتسليح متطور وحضور دبلوماسي نشط، تعزز مكانتها كدولة رائدة في المنطقة.

في الختام، يمكن القول إن مصر قادرة على تعزيز دورها الجيوستراتيجي إذا نجحت في تحقيق التوازن بين الاستغلال الأمثل لمواردها ومعالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، مما سيمكنها من تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على موقعها كونها قوة إقليمية فاعلة.

المصادر

أحمد، سامي السيد ،(٢٠١٨)، الدور المصري في أفريقيا بعد ثورة يونيو ٢٠١٣ ،القاهرة: مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢١٢.

احمد، يوسف احمد ،(٢٠١٠)، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية : نماذج مختارة، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

نعمة، كاظم هاشم (١٩٩٠)، دراسات في الاستراتيجية والسياسة الدولية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

سلامة، ممدوح.(٢٠١٣)، اسطورة عصر ما بعد الحرب ، القاهرة: مجلة السياسية الدولية ،العدد ٢١٢.

احمد، سيد عاشور.(٢٠١٠)، الطاقة في مصر وتحديات المستقبل ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .

الجسري، سامي.(٢٠٠٤) ، البترول: تاريخه اصولة مشتقاته ،جامعة ميتشغان: المقتطف، الجزء الثاني ، المجلد ١٢١.

سيان، عارب.(٢٠١١) ، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الأمن الإقليمي لدول مجلس التعاون ودول الخليج العربي ، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع .

محمود، اسلام محمد .(٢٠٢٢)، أسعار الطاقة وأهميتها في الاقتصاد بالتطبيق على مصر،العراق: مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد ٣٣، العدد ٣.

ماخوس، منذر.(٢٠٢٢)، الاقتصاد السياسي للنفط في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وأفاق سوق الطاقة الدولية ،ابوظبي: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

البرازي، مظفر.(٢٠١٨)، التطورات الراهنة في قطاع النفط والغاز الطبيعي في الدول الافريقية، مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد الرابع والأربعون، العدد ١٦٥.

عويضة، شادي سمير.(٢٠١٩)، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

هادي، زهراء عباس.(٢٠٢١)، احتياطي الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية شرق البحر المتوسط وخيارات التصدير، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٣٣.

Baldimos, Stergios (2016), The Energy Resources of the Eastern Mediterranean: The Role of Turkey, Master's Thesis, University of the Peloponnese, Department of Political Science and International Relations.

حسن، سحر احمد.(٢٠١٤)، الأهمية النسبية لقطاع التعدين في الاقتصاد المصري (دراسة تطبيقية)، القاهرة: المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر.

يونس، وسناء حسون.(٢٠١٠)، المعادن والتعدين في مصر القديمة، العراق:مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٧ العدد ٨.

خطاب، محمد إبراهيم.(٢٠٢٢)، منطقة منجم السكري لتعدين الذهب، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، المجلد ٩، العدد ٢٣.

الراجحي، سعد.(٢٠٢٤)، الصناعات المعدنية في مصر خلال سبعة آلاف عام، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

Morkot, Robert G.(2005) The Egyptians An Introduction, London and New York, p. 28.

محمد، وسن شاكر .(٢٠٢١)، الخصائص الجيوبولتيكية للهيكل الاقتصادي المصري للمدة(٢٠٠٠-٢٠١٨)، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد ١٣، العدد ٤٧.

الشيخ، رانيا محمد احمد .(٢٠٢٢)، التجارة الخارجية المصرية(رؤية تحليلية قياسية)، ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ابريل.

عبد العزيز، محمد .(٢٠٠٢)، الدور التمويلي لصندوق النقد والبنك الدوليين، مصر: دار الفكر الجامعي.

زهران، جمال علي .(٢٠٠٢)، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية المصرية في نصف قرن: السمات والتحديات، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد(١٤٩)، تموز/ يوليو.

الشيخ، نورهان .(٢٠١١)، السياسة الخارجية المصرية وتحديات ما بعد الثورة"، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،العدد ٧٩، السنة السابعة، يوليو.

الجبوري، يوسف.(٢٠٠٨)، تنظيم الضباط الأحرار في مصر وقيام ثورة ٣٤ يوليو (تموز) ١٩٥٢"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد ٩، المجلد ١٥.

References

Ahmed, Sami El-Sayed (2018), The Egyptian Role in Africa After the June 2013 Revolution, Cairo: International Politics Journal, Issue 212.

Ahmed, Youssef Ahmed (2010), How Decisions Are Made in Arab Regimes: Selected Models, Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Nima, Kazem Hashem (1990), Studies in Strategy and International Politics, Baghdad: General Cultural Affairs House.

Salama, Mamdouh (2013), The Myth of the Post-War Era, Cairo: International Politics Journal, Issue 212.

Ahmed, Sayed Ashour (2010), Energy in Egypt and the Challenges of the Future, Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Jisri, Sami (2004), Petroleum: Its History, Origins, and Derivatives, University of Michigan: Al-Muqtataf, Part Two, Volume 121. Sian, Arib. (2011). The Geopolitical Implications of Economic Dependency on the Regional Security of the GCC and Arab Gulf States. Jordan: Dar Safaa for Publishing and Distribution.

Mahmoud, Islam Muhammad. (2022). Energy Prices and Their Importance in the Economy: A Case Study of Egypt. Iraq: Journal of the College of Knowledge University, Vol. 33, No. 3.

Makhous, Munther. (2022). The Political Economy of Oil in the Middle East and North Africa and the Prospects of the International Energy Market. Abu Dhabi: Arab Center for Research and Policy Studies.

Al-Barazi, Muzaffar. (2018). Current Developments in the Oil and Natural Gas Sector in African Countries. Journal of Oil and Arab Cooperation, Vol. 44, No. 165.

Awida, Shadi Samir. (2019). Natural Gas Exploitation in the Eastern Mediterranean Basin and Its Relationship to Israeli Influence in the Region. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.

Hadi, Zahraa Abbas. (2021). Natural Gas Reserves in the Territorial Waters of the Eastern Mediterranean and Export Options. Journal of Geographical Research, Issue 33.

Baldimos, Stergios. (2016). The Energy Resources of the Eastern Mediterranean: The Role of Turkey. Master's Thesis, University of the Peloponnese, Department of Political Science and International Relations.

Hassan, Sahar Ahmed. (2014). The Relative Importance of the Mining Sector in the Egyptian Economy (An Applied Study). Cairo: Scientific Journal of the Faculty of Commerce Sector, Al-Azhar University, Issue 11.

Younis, Sanaa Hassoun. (2010). Metals and Mining in Ancient Egypt. Iraq: Tikrit University Journal of Humanities, Vol. 17, No. 8.

Khattab, Mohamed Ibrahim. (2022). The Sukari Gold Mine Area. Annals of the Faculty of Arts, Beni Suef University, Vol. 9, No. 23.

Al-Rajhi, Saad. (2024). Metal Industries in Egypt During Seven Thousand Years. Cairo: General Authority for Cultural Palaces.

Morkot, Robert G. (2005). The Egyptians: An Introduction. London and New York, p. 28.

Mohamed, Wasan Shaker. (2021). Geopolitical Characteristics of the Egyptian Economic Structure for the Period (2000-2018). Al-Farahidi Journal of Arts, Vol. 13, No. 47.

Al-Sheikh, Rania Mohamed Ahmed. (2022). Egyptian Foreign Trade (An Analytical and Standard Perspective). Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies, Suez Canal University, Vol. 13, No. 2, April. Abdel Aziz, Mohamed. (2002). The Financing Role of the IMF and the World Bank. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Jami'i.

Zahran, Gamal Ali. (2002). The Decision-Making Process in Egyptian Foreign Policy Over Half a Century: Characteristics and Challenges. Cairo: International Politics Journal, Cairo, Issue (149), July.

Al-Sheikh, Nourhan. (2011). Egyptian Foreign Policy and Post-Revolution Challenges. International Center for Future and Strategic Studies, Issue 79, Year 7, July.

Al-Jubouri, Youssef. (2008). The Free Officers Movement in Egypt and the July 1952 Revolution. Tikrit University Journal of Humanities, Issue 9, Volume 15.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Determining the Thermal Threshold to Identify the Types of Jet Stream and Analyzing the Variation of its Role in Motivating Rainfall over Iraq

Qusay Kazim Aliwi Bandar
qussai.bandr2207p@coart.uobaghdad.edu.iq

Prof. Khamis Daham Muslih Al-Sabhany(Ph.D.)
khamies76@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Geography and Information Systems

Copyright (c) 2026 **Qusay Kazim Aliwi Bandar. Prof. Khamis Daham Muslih Al-Sabhany (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/s4crwv84

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The primary objective of this study is to utilize thermal threshold to accurately identify the types of jet streams associated with rainfall events in Iraq and to analyze variations in their frequency along with their relation to mid-latitude frontal cyclones and Sudanese depressions during the period from 1955 to 2023. The analysis of the jet stream using this methodology revealed that there is a systematic coupling of the polar jet stream with all rainfall days generated by mid-latitude frontal cyclones with significant spatial variation. The occurrence rate in southern Iraq was 58.8%, but only 12.9% in the northern part. The polar jet stream was found to link with Sudanese depressions, or their rainy days, at a rate of 60.5%. Statistical analyses using the Mann-Kendall test revealed significant climatic shifts in jet stream dynamics over Iraq. Specifically, the polar jet stream's frequency declined by 26% in southern Iraq for frontal cyclones and 4% for Sudanese depressions. Conversely, central Iraq experienced a rising trend in polar jet stream frequency during the study period. For the subtropical jet stream, the highest frequency was recorded outside Iraq in the southern region neighboring the country (25°N–28°N). Over Iraq, the frequency of the subtropical jet stream in the region was 31%. There was a significant increase in the frequency rate during the study period (about 8% in the adjacent southern area and 4% over southern Iraq).

Keywords: Iraq, climate change, jet stream, depressions, precipitation

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحديد العتبة الحرارية للكشف عن نوع التيار النفاث وتحليل تباين دوره في تحفيز التساقط المطري فوق العراق

الباحث قصي كاظم عليوي
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.د. خميس دحام السبهاني
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن هدف البحث الرئيس هو اعتماد المعايير الحرارية في التحديد الدقيق لنوع التيار النفاث المصاحب لحالات التساقط المطري فوق العراق ،وتحليل التغيرات في تكراره، وعلاقتها بالمنخفضات الجبهوية فوق المدارية والمنخفضات السودانية في المدة (١٩٥٥ الى ٢٠٢٣). أظهرت نتائج تحليل التيار النفاث على وفق هذه المنهجية اشتراط الاقتران التام للتيار النفاث القطبي مع جميع أيام التساقط المطري الناتجة عن منخفضات العروض الوسطى الجبهوية مع تفاوت مكاني كبير، إذ بلغت نسبة تكراره ٥٨.٨% جنوب العراق مقابل ١٢.٩% في الشمال، في حين بلغت نسبة اقتران التيار النفاث القطبي مع المنخفضات السودانية أو أيامه المطيرة (٦٠.٥%). وكشفت التحليلات الإحصائية لاختبار مان – كندال عن تحولات مناخية في حركة التيارات النفاثة فوق العراق ،فقد تراجع تكرار التيار النفاث القطبي جنوب العراق بنسبة ٢٦% من حالات تكراره مع المنخفضات الجبهوية، و٤% مع المنخفضات السودانية. في حين يشهد وسط العراق ارتفاعا في معدل تواتره في مدة البحث. بالنسبة للتيار النفاث شبه المداري فقد سجل أعلى تكرار له ٤٩% خارج العراق عند دوائر عرض ٢٥ – ٢٨ درجة شمالا. اما داخل العراق فبلغ تكرار التيار النفاث شبه المداري ضمن المنطقة ٣١%. وأظهرت زيادة معنوية في معدل التكرار في مدة البحث بلغت ٨% للمنطقة الجنوبية المجاورة (٤% جنوب العراق).

كلمات مفتاحية: العراق، تغير المناخ، التيار النفاث، المنخفضات الجوية، التساقط المطري.

١. مقدمة

يعد التيار النفاث القطبي (Polar Jet Stream) أحد العوامل الجوية الرئيسة المتحكمة في أنماط التساقط المطري فوق إقليم الشرق الأوسط والعراق، إذ يحدد تموجاته وتعرجاته جنوبا شتاءً مسارات المنخفضات الجوية السطحية وعمقها، ولا سيما عند مستوى ٥٠٠ هكتوباسكال فوق شرق المتوسط. يؤدي هذا التعرج إلى دفع كتل هوائية قطبية باردة نحو العروض الجغرافية المنخفضة، مما يعمق الأخاديد الجوية ويحفز تكون حالات عدم الاستقرار الباروكليني، التي تسهم بدورها في تشكيل الأنظمة الجوية الممطرة (Rohli & Vega, 2018; Gaetani، ٢٠١١). وفي المقابل، يتراجع نشاط التيار القطبي شمالًا في فصل الصيف، ليتحكم التيار النفاث شبه المداري (Subtropical Jet Stream) في ديناميكيات الغلاف الجوي، مما يقلص فرص الهطول فوق المنطقة، إلا أن أمطارًا رعدية محلية قد تحدث نتيجة ارتفاع الرطوبة ودرجات الحرارة السطحية، والتي تصل إلى مستوى التكاثف العلوي (Rohli & Vega، ٢٠١٨).

أما التيار النفاث شبه المداري، فيظهر تأثيره عبر نقله كتلا هوائية دافئة ورطبة من العروض المدارية نحو شمال العراق وشرق المتوسط، مما ينشئ تدرجات حرارية وضغطية حادة بين الكتل الهوائية المتقابلة. هذه التدرجات تعزز بدورها حالات عدم الاستقرار الجوي، وتتفاعل مع التعرجات الجنوبية للتيار القطبي لتوليد أمطار غزيرة، كما أوضح (Timmermann، ٢٠١٣) و(Dayan، ١٩٨٣)، الذي ربط بين انحناء محور التيار شبه المداري عند مستوى ٢٠٠ هكتوباسكال ووصول الرطوبة إلى طبقات جوية عالية.

من جهة أخرى، تظهر المنخفضات السودانية تفاعلا واضحا مع التيار النفاث القطبي، إذ تتعمق هذه المنخفضات عندما يتعرج التيار القطبي جنوبًا ويقترب من التيار شبه المداري فوق شمال أفريقيا، مما يخلق بيئة مواتية لتشكل أنظمة ضغط منخفض نشطة (Prezerakos، ٢٠٠٦). وعلى الرغم من هذا التداخل الوظيفي بين التيارين، يصعب عمليا فصلهما؛ بسبب تشابك مساراتهما وتموجاتهما، ولاسيما مع وجود تيار نفاث واحد فعليا قرب العروض شبه المدارية، يتميز بسرعات متغيرة مع الارتفاع في التروبوسفير (Ahrens & Henson، ٢٠١٧).

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يطور معايير حرارية دقيقة لتمييز التيارين النفاثين في الموسم المطري، باعتماد تحليل الخصائص الحرارية ،والرطوبة في الطبقات الجوية العليا، مما يسد فجوة في الأدبيات المناخية المتعلقة بتحديد نوع التيار النفاث وديناميكيته المترافقة مع آليات الهطول في المناطق شبه الجافة كالعراق.

يعتمد المنهج السائد في تحديد نوع التيار النفاث سرعة الرياح او الموقع الراسي المحدد والثابت في التمييز بين نوعي التيار النفاث ،ويرى الباحث أن هذه المعايير تظهر قصورا في التحديد الدقيق لنوع التيار النفاث لأسباب عدة منها: عدم ثبات الموقع الراسي للتيار النفاث ولاسيما في الفصل البارد والموسم المطير فقد يتواجد كل من التيارين في نفس المستوى الضغطي مما يصعب التمييز بينهما، ومن الأسباب الأخرى التشابه في سرعة التيار النفاث في الأيام المطيرة ،ومن ثم قد نخرج بتصنيف خاطئ لنوع التيار النفاث اذا ما اعتمدنا هذه المعايير، ومن هنا جاءت إشكالية البحث الحالي فالمنهج التقليدي المتبع يهمل الأصل في تكوين التيار النفاث وهو التباين الحراري ،إذ ينشأ التيار النفاث القطبي من التباين الحراري عبر الجبهة القطبية في حين ينشأ التيار النفاث شبه المداري من التباين الحراري فوق الجبهة الاستوائية وهو ما سوغ هذا المعيار في تحديد نوع التيار النفاث ودوره في تحفيز التساقط المطري فوق العراق.

٢. البيانات ومنهجية البحث

٢-١. منطقة البحث

المنطقة التي يشملها البحث تمثل بالعراق جنوب غرب آسيا (خريطة ١)، ويمتد بين خطي عرض ´٢٩ °٥ الى ´٣٧ °٢٢ شمالا، وخط الطول ´ ٣٨ °٤٢ الى ´ ٤٨ °٤٥ شرقا. وهو بذلك يقع ما بين المناخ الجاف شبه المداري الى الجنوب والجنوب الغربي منه وما بين المناخ الرطب شمالا؛ لذلك يشهد العراق صراعا بين الكتل الهوائية متباينة الخصائص في الفصل المطير تشكل بيئة مثالية لتكرار التيارات النفاثة فوق العراق.

٢-٢. مصادر البيانات: لتحقيق أهدافه اعتمد البحث مصادر البيانات الآتية:

- بيانات يومية للتساقط المطري لسبع محطات مناخية وهي: (الموصل، وكركوك، والرطبة، وبغداد، والديوانية، والناصرية، والبصرة) وللمدة (١٩٥٥ الى ٢٠٢٣) وبما يقارب (٦٥) موسما مطريا وبنسبة المفقود من البيانات (٦.٢%) استبعدت من التحليل لضمان دقة النتائج.
- بيانات المعايير الحرارية لتحدي نوع التيار النفاث ،إذ تم تحليل الخرائط الحرارية (Air Temperature) للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال لكل يوم ممطر في مدة البحث.

٢-٣. التحليل الاحصائي

تشتمل هذه الفقرة على رصد وتحليل التكرارات والتغيرات في تواتر أنواع التيار النفاث فوق العراق في أيام التساقط المطري، إذ صنفت تكرارات كل نوع من أنواع التيار النفاث في هذه الأيام ثم حللت التغيرات الزمنية لهذه التكرارت باعتماد اختبار الاتجاه مان كندال

(Mann Kendall Test) (M-k) (المعادلات ١-٣) للكشف عن وجود اتجاهات نحو الزيادة أو النقصان في هذه التكرارات، ثم حساب الميل (slope) (المعادلات ٤-٥) لتقدير معدلات التغير، وتحديد الأهمية المعنوية الإحصائية لهذه المعدلات.

$$s = \sum_{i=1}^{n-1} \sum_{j=i+1}^{n} \operatorname{sgn}(x_j - x_i) \qquad \text{Eq.....1}$$

إذ إن: n عدد البيانات X_j و X_i قيمة البيانات في السلسلة الزمنية i و j

$$\operatorname{Var}(S) = \frac{n(n-1)(2n+5) - \sum t_k(t_k-1)(2t_k+5)}{18} \qquad \text{Eq.....2}$$

إذ إن: t_k عدد القيم المكررة في المجموعة k

$$Z = \begin{cases} \frac{S-1}{\sqrt{\operatorname{Var}(S)}} & \text{if } S > 0, \\ 0 & \text{if } S = 0, \\ \frac{S+1}{\sqrt{\operatorname{Var}(S)}} & \text{if } S < 0. \end{cases} \qquad \text{Eq.....3}$$

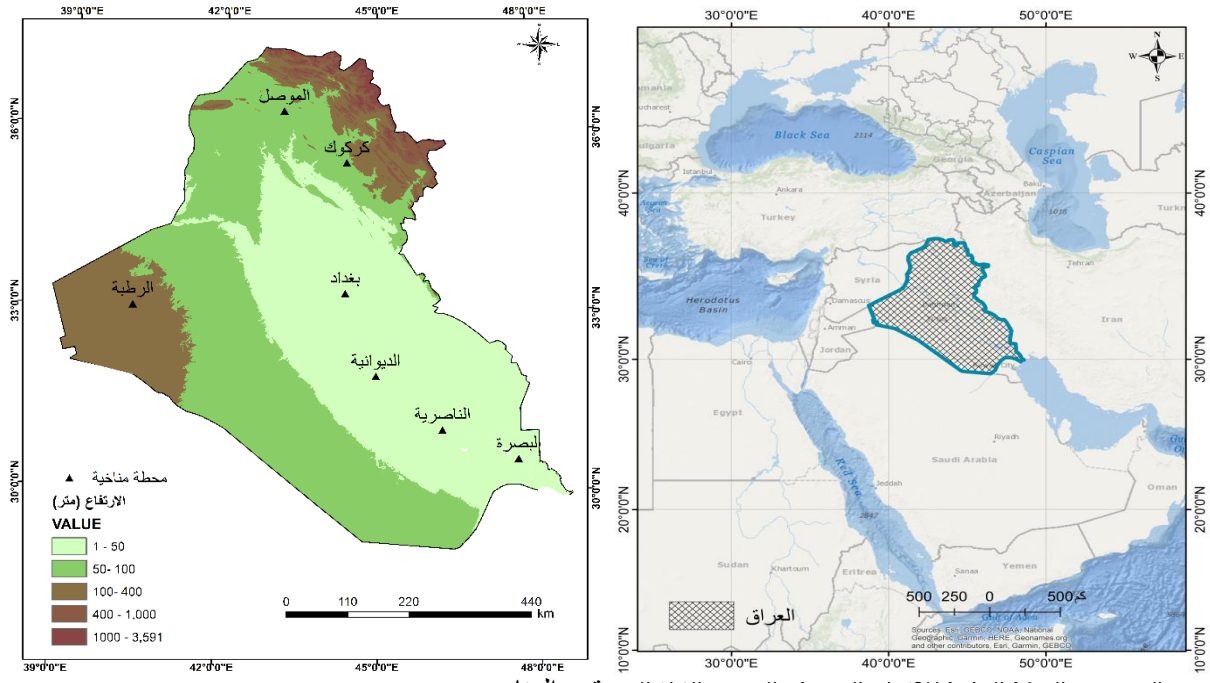
القيمة الموجبة من Zs تمثل اتجاها تصاعديا اما قيمتها السالبة فتمثل اتجاها تنازليا

$$Q_{ij} = \frac{x_j - x_i}{j - i} \qquad \text{Eq.....4}$$

$$Q = \operatorname{median}\left(\{Q_{ij} \mid 1 \le i < j \le n\}\right) \qquad \text{Eq.....5}$$

إذ إن: Qij الميل بين نقطتين X_j و X_i عند الزمن i و j

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة البحث وموقع المحطات المناخية



المصدر: الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ

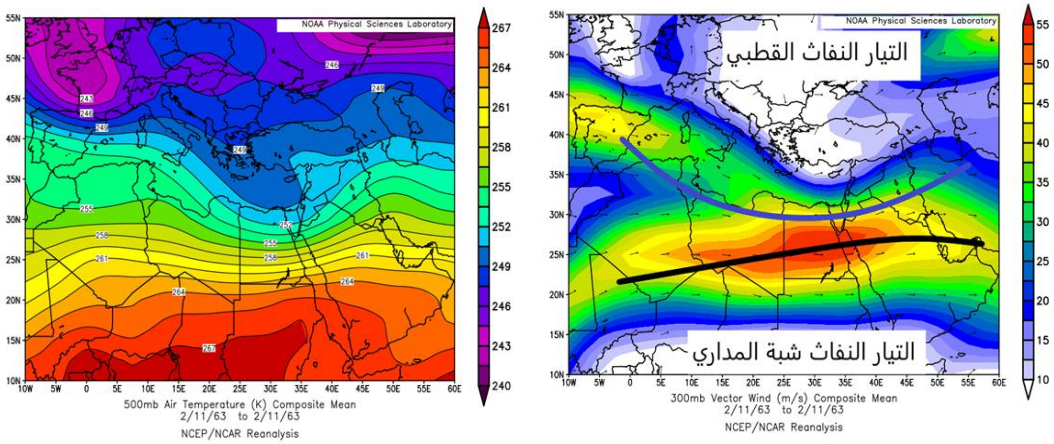
٣. النتائج والمناقشة

٣-١. اختيار العتبة الحرارية لتحديد نوع التيار النفاث

اعتمد الباحث الأساس الحراري في تحديد نوع وطبيعة التيار النفاث المرافق لحالات التساقط المطري فوق العراق في مدة البحث كما موضح في الشكل (١)، وهذا المعيار في تحديد نوع التيار النفاث يعتمد علاقة الارتباط بين التيار النفاث والجبهة القطبية حيث يقع قلب التيار النفاث القطبي مباشرة فوق خط تساوي الحرارة (-١٧) درجة مئوية (بما يقارب ٢٥٦ كلفن) فما دون ضمن مخططات المستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المرتبط بالجبهة السطحية القطبية (Freeman &) (Timmermann, 2013, p. 37 Perkins، ١٩٩٨). في حين لا يترافق التيار النفاث شبه المداري مع جبهة سطحية باردة (Eltantawy, 1960, p. ٣٥٢) وتم تحديده باعتماد خط تساوي الحرارة أكبر من (-١١) درجة مئوية (بما يقارب ٢٦٢ كلفن) (Freeman و Perkins، ١٩٩٨). وفي دراسة سابقة اعتمد (الزنكنة، ١٩٩٦) الأساس الحراري في تصنيفه للتيار النفاث'إذ عد التيار قطبيا إذا كانت درجة حرارة النطاق الذي يوجد فيه أعلى التروبوسفير يساوي أو يقل عن (-٤٠) درجة مئوية، أما إذا زادت درجة الحرارة عن ذلك فان التيار النفاث يصنف على أنه شبه المداري، وتوصل الباحث إلى هذه النتيجة من مراقبته لدرجة الحرارة المصاحبة للتيار النفاث القادم من العروض العليا والمؤثرة على العراق والتي تصل إلى (-٥٧) درجة مئوية في حين لم تتجاوز درجة الحرارة للتيار القادم من العروض المدارية (-٢٢) درجة مئوية.

إن العتبة الحرارية (-١٧) درجة مئوية اعتمدت أساس الملاحظة العملية فقد لوحظ المتنبئين الجويين والمتدربين في وكالة الأرصاد الجوية الأمريكية أن هذه القيمة تتوافق مع المناطق الأكثر نشاطا للرياح الغربية المرتبطة بالتيار النفاث هذا التحليل العملي مدعوم باطار نظري يفسر كيف تسهم التباينات الحرارية بين العروض القطبية والمعتدلة من وجود التيار النفاث القطبي حيث التدرجات الحرارية تزيد من سرعة الرياح، وضمن منطقة الشرق الأوسط يوجد التباين الحراري بين الكتل الهوائية الباردة والقادمة من العروض العليا والوسطى وبين الكتل الهوائية الحارة الجافة القادمة من العروض المدارية عملت على تعزيز تواجد التيار النفاث القطبي فوق العراق ،وفي الكثير من تكراراته رافقته حالات عدم الاستقرار الجوي المسببة لتساقط الامطار فوق العراق، ومع حركة خط الحرارة (-١٧) درجة مئوية أو التيار النفاث القطبي نحو الشمال في فصل الصيف هيمنت فوق العراق مظاهر الفصل الجاف. ومن التحليل العملي لموسم الأمطار فوق العراق في المدة ١٩٥٥ – ٢٠٢٣ وجد أن نسبة التطابق بين وجود خط الحرار (-١٧) درجة مئوية ضمن المستوى ٥٠٠ هكتوباسكال وحدوث التساقط الفعلي يتجاوز حاجز ٨٢% من الأيام المطيرة وهو ما يؤكد

فاعلية العتبة الحرارية في تحديد نوع التيار النفاث، إذ يعزز التيار النفاث الرفع الديناميكي للهواء الرطب مما يؤدي إلى تكاثف بخار الماء، وتكوين السحب، وهطول الامطار او تطور العواصف الرعدية الشديدة. ومن هنا يضع الباحث افتراضه بأهمية المعايير الحرارية في التحديد الدقيق لنوع التيار النفاث فوق العراق.



شكل (١) خطوط تساوي الحرارة للمستوى (٥٠٠) هكتوباسكال وموقع التيار النفاث ضمن المستوى (٣٠٠) هكتوباسكال.

المصدر: https://www.psl.noaa.gov

٣-٢. **تكرار أنواع التيار باعتماد** ما تمت الإشارة إليه أظهرت نتائج تحليل المخططات الطقسية للمستويات الوسطى والعليا من التروبوسفير ترافق وبنسبة تامة للتيار النفاث القطبي مع حالات التساقط المطري من المنخفضات الجبهوية، لكن نسب التكرار والتعرج للتيار النفاث تتباين مكانيا بين أقسام سطح العراق كما موضح في الجدول (١) والشكل (٢) فهي على أعلاها جنوبا وبنسبة تكرار بلغت (٥٨.٧٨%) [١]،وتنخفض كلما اتجهنا نحو شمال العراق وبنسبة تكرار بلغت (١٢.٩٠%)، (وسط العراق ٢٨.٣٢%). بناء على ذلك يشترط وجود التيار النفاث القطبي عند وجود المنخفض الجبهوي، ولا يشترط وجود المنخفض عند وجود التيار النفاث في الأعلى (الزنكنة، ١٩٩٦). ومع المنخفض السوداني تختلف نسبة تكرار وتعرج التيار النفاث القطبي في موسم الأمطار وبما يقارب (٦٠.٥٤%) من حالات التساقط المطري ترافقت مع تعرج وتواجد للتيار النفاث القطبي فوق العراق. في حين رافقت وبنسبة (٣٩.٤٥%) من حالات الهطول للتيار النفاث شبه المداري. والشيء نفسه، أعلى نسبة تكرار للتيار النفاث القطبي كانت فوق الأقسام الجنوبية من العراق بواقع (٣٥.٠٩%)

[١] هذا التكرار العالي للتيار النفاث القطبي جنوب العراق لا يعني أن المنطقة الجنوبية تتأثر به بشكل أكبر من أقسام سطح العراق الأخرى لكنه يمثل نسبة وصول خط الجبهة الباردة والمترافقه في طبقات الجو العليا مع التيار النفاث القطبي إلى الأقسام الجنوبية من العراق أكثر، أما الهواء خلف هذه الجبهة يختلف بحسب نوع الكتلة الهوائية المسيطرة، لكنها وعلى المجمل كتل هوائية قطبية (Polar Air Masses) سواء أكانت قارية (cP) أو بحرية (mP) فهي أقل من العتبة الحرارية المحددة منتصف التروبوسفير (-١٧°C) أو ما يعادلها (٢٥٦ K).

انخفضت هذه النسبة وسط العراق إلى (١٨%) في حين سجل شمال العراق اقل نسبة تكرار للتيار النفاث القطبي وبلغت (٧.٤٥%).

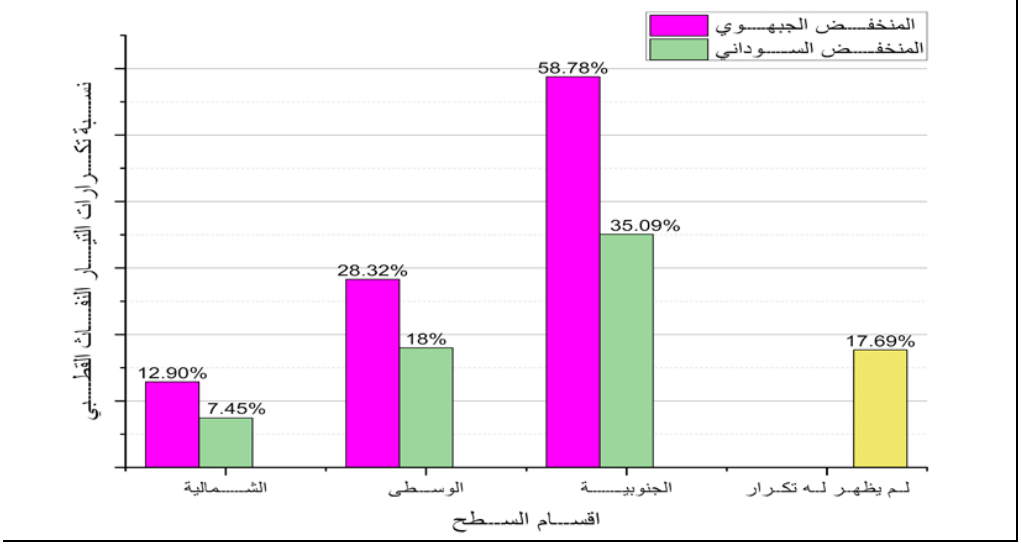
جدول (١)

نسبة تكرار التيار النفاث القطبي مع المنخفضات الجوية فوق العراق في مدة البحث

أقسام السطح	المنخفض الجبهوي	المنخفض السوداني
الجنوبية	58.78%	35.09%
الوسطى	28.32%	18%
الشمالية	12.90%	7.45%
المجموع	100%	60.54%
لم يظهر له تكرار	-	39.46%

المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov

بصورة أخرى، انه وبما يقارب (٨٢.٣١%) من مجموع الأيام المطيرة فوق العراق وفقا لنتائج التحليل ترافقت مع تعرج للتيار النفاث القطبي نحو العروض شبه المدارية. وفي المقابل (١٧.٦٩%) من هذه الأيام لم تترافق مع تواجد للتيار النفاث القطبي الذي انحصر نطاق سيطرة إلى الشمال من العروض المدارية. (البخيت، ٢٠١٧) هو الآخر توصل الى نتيجة مقاربة جدا لما توصل إليه البحث حيث أشار الى أن (٨٣%) من كمية الأمطار الساقطة فوق سوريا لثلاثة مواسم صاحبت تعرج التيار النفاث القطبي بين دائرتي عرض (٣٠°٣٩-°) شمالا، في حين لم تتجاوز كمية الأمطار (١٧%) عندما يكون محور التيار النفاث إلى الشمال من دائرة عرض (٤٠°) شمالا.



شكل (٢) نسبة تكرار التيار النفاث القطبي مع المنخفضات الجوية فوق العراق للمدة (٢٠٢٣-١٩٥٤)
المصدر: باعتماد الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov

فمع هذا التراجع للتيار النفاث تنحرف مسار المنخفضات المتوسطية نحو الشمال الشرقي، ويحدث العكس عندما ينحرف التيار النفاث إلى العروض المدارية يساعد على جعل منطقة البحث في مسار المنخفضات الجوية، كما يسهم في تكوين المنخفضات شرق المتوسط وتعزيز المنخفضات المدارية.

٣-٢-١. التيار النفاث القطبي

٣-٢-١-١. جنوب العراق [٢]

يمثل الجدول (٢) والشكل (٣) معدل التكرار الشهري للتيار النفاث القطبي واتجاهاته العامة جنوب العراق في مدة البحث. نلاحظ ومع المنخفضات الفوق مدارية الجبهوية أن أشهر الشتاء تسجل أعلى معدل تكرار للتيار النفاث جنوب العراق منذ العام (١٩٥٤) وبقيم تتجاوز (٦) تكرارات لكل شهر وللأيام المطيرة؛ لأنه أقوى في فصل الشتاء ويتحرك إلى الجنوب من موقعه، ثم تبدأ هذه التكرارات بالانخفاض كلما ابتعدنا عن الأشهر الباردة ليسجل في شهر تشرين الأول أقل معدل تكرار، وبلغ (٠.٠٢) مقداره في شهر أيار أقل معدل تكرار. ولا يختلف الأمر كثيرا مع المنخفض السوداني أو المنخفضات ذات الأصل المداري وذلك؛ لأن الأشهر الباردة سجلت أيضا معدلات مرتفعة في تكرار التيار النفاث إلا أن بداية الربيع سجل أعلى معدل تكرار، وبلغ (٤.٩٧) تكرار/الشهر بالتزامن مع نشاط هذه المنخفضات يليه شهر كانون الثاني. وسجل خلال تشرين الأول وأيار اقل معدل تكرار وبلغ (٠.٠٦) تكرار لكل شهر.

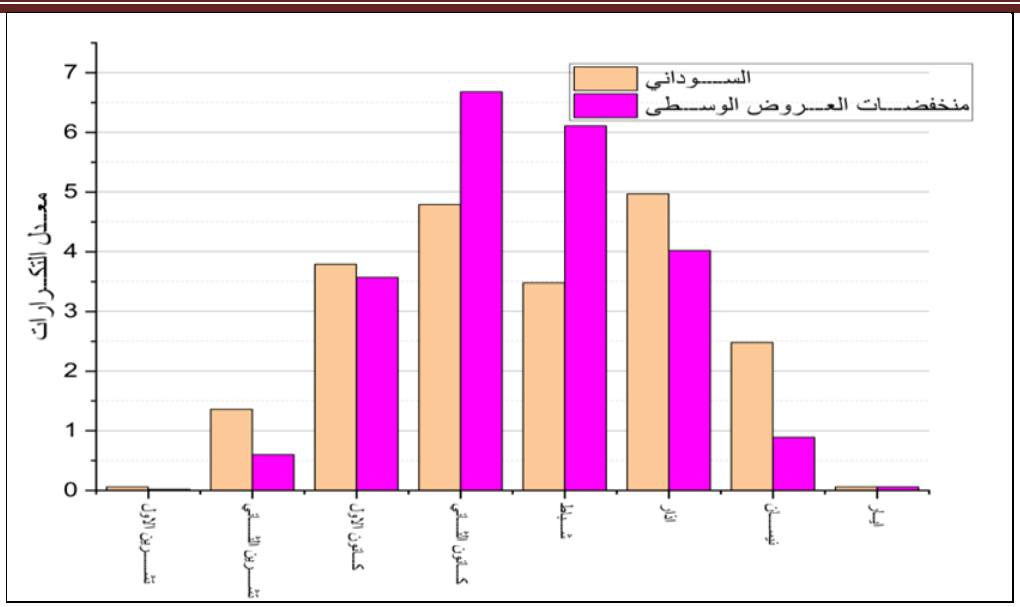
جدول (٢) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته جنوب العراق في مدة البحث

الأشهر	منخفضات العروض الوسطى			المنخفض السوداني	
	معدل التكرار	معدل الاتجاه	sig	معدل التكرار	معدل الاتجاه
تشرين الأول	0.02	0.00	N.S	0.06	N.S 0.00
تشرين الثاني	0.60	0.00	N.S	1.36	
كانون الأول	3.57	-0.05	***	3.79	
كانون الثاني	6.68	-0.06	***	4.79	
شباط	6.11	-0.05	***	3.48	
أذار	4.02	-0.08	***	4.97	
نيسان	0.89	0.00	N.S	2.48	
أيار	0.06	0.00	N.S	0.06	
المعدل	-	-0.26	***	-	-0.04 N.S

N.S = غير معنوي Sig \ ***= 0.001 **= 0.05

المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov ونتائج اختبار M-K

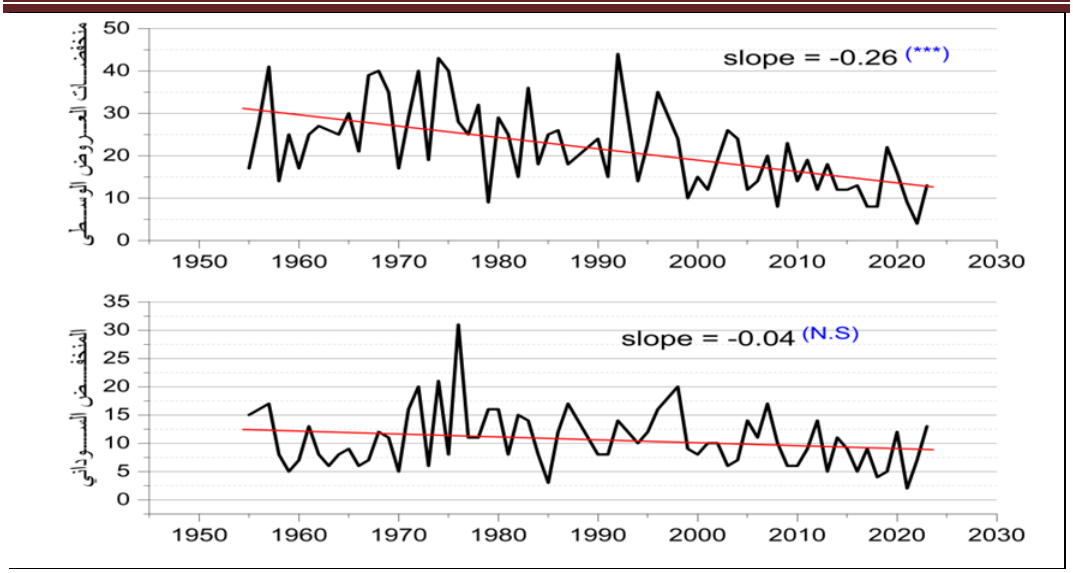
[٢] بدأ الباحث في تحليلة تكرار التيار النفاث شبه القطبي من جنوب العراق؛ لكونه يسجل اعلى تكرار للظاهرة واتجاهات تغيره فوقها الأكثر وضوحا ولاسيما مع منخفضات العروض الوسطى.



شكل (٣) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي جنوب العراق.

المصدر: باعتماد جدول (٢)

وفقا لما سبق فإن التيار النفاث القطبي يكون في الشتاء في اقصى موقع له جنوب العراق وبالقرب من الخليج العربي. ويوضح لنا اختبار (M-K) (شكل ٤) معدل اتجاهات التكرار للتيار النفاث القطبي جنوب العراق. فمع منخفضات العروض الوسطى وكمعدل متوسط تتراجع هذه التكرارات في تواترها في مدة البحث وبنحو (-٠.٢٦) تكرارا لكل موسم وبانخفاض نسبي يصل الى (٢٦%) معتبرا إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) وشهريا سجل في شهر أذار أعلى معدل تراجع، وبلغ (-٠.٠٨) في حين سجلت الأشهر كانون الأول وشباط أقل هذه المعدلات بواقع (-٠.٠٥) لكل منهما. ومع المنخفض السوداني بلغ معدل الانخفاض في تكرار التيار النفاث في مدة البحث (-٠.٠٤) ربما يقارب (٤%) لكنه غير معنوي فضلا عن ذلك فإن معدل الاتجاهات الشهرية للتيار النفاث القطبي تظهر بقيمة (٠.٠٠) أي: عدم وجود اتجاه حقيقي في البيانات، وهذا يشير الى احتمالية ان انخفاض عدد التكرارات لا يساعد على اكتشاف الاتجاه المعنوي في تكرارات التيار النفاث في حين يظهر معدل الاتجاه واضحا عند المجاميع الموسمية لهذه الأشهر أو معدلها العام.



شكل (٤) معدل التغير في تكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته جنوب العراق

المصدر: باعتماد نتائج اختبار M-K

٣-٣-١-٢. وسط العراق

بالانتقال إلى وسط العراق كما موضح في الجدول (٣) والشكل (٥) ومع منخفضات العروض الوسطى تسجل أشهر الشتاء أعلى معدل تكرار للتيار النفاث القطبي في مدة البحث، وبقيم بلغت (٢.٤٠) تكرار للموسم في شهر كانون الأول يليه شهر شباط، أما أقل معدل تكرار فسجله تشرين الأول بواقع (٠.٠٢) تكرار لكل موسم يليه شهر آيار. أما مع المنخفض السوداني نجد أن أشهر الربيع تسجل أعلى معدل تكرار للتيار النفاث القطبي تزامنا مع نشاط حركة المنخفض في هذا الفصل وبواقع (١.٢٠) منخفضا لكل موسم يليه شهر آذار.

جدول (٣) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته وسط العراق خلال مدة البحث

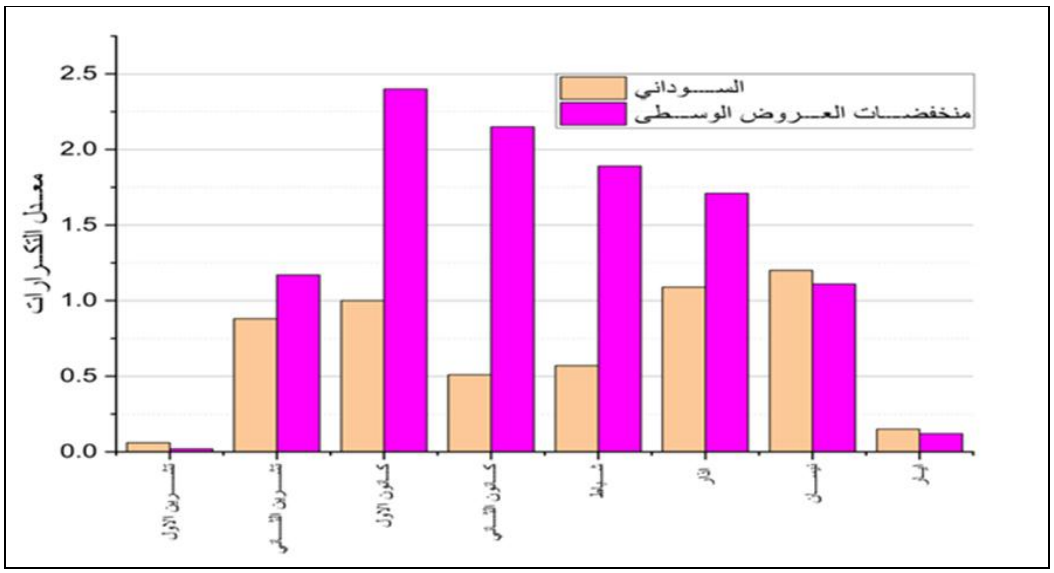
الأشهر	منخفضات العروض الوسطى		المنخفض السوداني	
	معدل التكرار	معدل الاتجاه	معدل التكرار	معدل الاتجاه
تشرين الأول	0.02	0.00 N.S	0.06	0.00 N.S
تشرين الثاني	1.17		0.88	
كانون الأول	2.40		1.00	
كانون الثاني	2.15		0.51	
شباط	1.89		0.57	
أذار	1.71		1.09	
نيسان	1.11		1.20	
ايار	0.12		0.15	
المعدل	-	0.03 N.S	-	0.09 N.S

N.S غير معنوي =Sig \ ***= 0.001

المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov ونتائج اختبار M-K

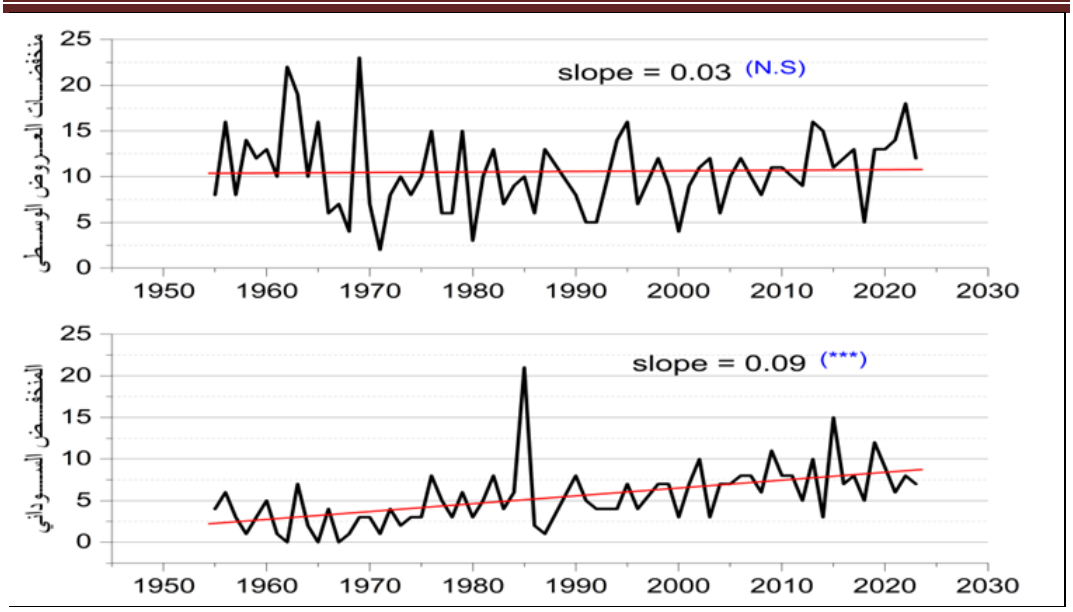
وبالنسبة لأقل معدل تكرار جاء مشابها لما جاء في النظام الجبهوي، إذ إن شهر تشرين الأول سجل أقل معدل تكرار للتيار النفاث القطبي وسط العراق وبلغ (٠.٠٦) يليه شهر آيار، وهذا مرده إلى ضعف حركة المنخفضات السطحية في الأشهر الانتقالية وما يتبعها من قلة تواتر المنظومات الشمولية المرافقة لها ومنها التيار النفاث القطبي.

من منظور إحصائي، تشير النتائج إلى وجود اتجاه يعكس زيادة في معدل تكرار التيار النفاث القطبي فوق الأقسام الوسطى من العراق في مدة البحث. وقد يفسر معدل الزيادة هذا كتعويض عن تراجع تكراراته جنوبا، وعلى الرغم من أن معدل التغير المرصود ضئيل في السلسلة الزمنية لتكرار التيار النفاث القطبي وسط العراق الا انه يشير الى اتجاه مستمر نحو التغير كما موضحة في الشكل (٦)، إذ بلغ معدل الزيادة مع المنخفضات المتوسطية (٠.٠٣) تكرارا لكل موسم (٠.٣ للعقد). وبما يقارب (٣%) كزيادة نسبية سنويا لكنه لا يحقق شرط الأهمية الإحصائية. ومع المنخفض السوداني بلغ معدل الزيادة في تواتر الظاهر (٠.٠٩) وبمعدل زيادة نسبية (٩%) سنويا وذو قيمة معنوية إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١). اما بالنسبة لمعدل التغير الشهري فقد ظهر من نتائج تحليل السلة الزمنية لتكرار التيار النفاث القطبي فوق وسط العراق انه لا يوجد اتجاه خطي معنوي ملحوظ في بياناتها في مدة البحث، إذ إن محدودية نطاق التكرارات لكل شهر قد أثرت نتائج نموذج الانحدارات الشهرية.



شكل (٥) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي وسط العراق.

المصدر: باعتماد جدول (٣)



شكل (٦) معدل التغير في تكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته وسط العراق

المصدر: باعتماد نتائج اختبار M-K

٣-٢-١-٣. شمال العراق

الى الشمال من العراق حيث اقل المعدلات تسجيلا لتكرار التيار النفاث القطبي نلاحظ أن شهر تشرين الأول يسجل أعلى معدلات التكرار في مدة البحث تزامنا مع بداية نشاط مؤثرات العروض العليا والوسطى كالكتل الهوائية الباردة وما يرافقها من مظاهر جوية عليا ومنها التيار النفاث القطبي. فمع المنخفض المتوسطي بلغ معدل التكرار للشهر (١.١١) تكرار لكل شهر في الموسم، في حين بلغ معدل التكرار مع المنخفض السوداني (٠.٥٧) تكرار/الشهر يشاركه في تلك القيمة شهر نيسان. أما اقل معدل تكرار سجلته الأشهر تشرين الأول وآيار مع النظام الجبهوي في حين سجلت أشهر الشتاء (كانون الثاني، شباط) أقل المعدلات تكرارا مع المنخفضات الحرارية وهي موضحة في الجدول (٤) والشكل (٧).

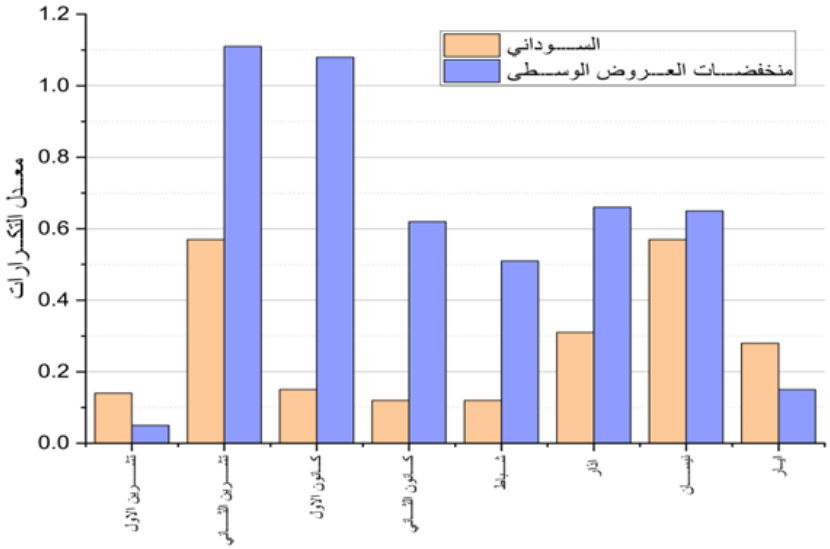
جدول (٤) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته شمال العراق خلال مدة البحث

الأشهر	الجبهوي		الحراري	
	معدل التكرار	معدل الاتجاه	معدل التكرار	معدل الاتجاه
تشرين الأول	0.05	N.S	0.14	N.S
تشرين الثاني	1.11		0.57	
كانون الأول	1.08		0.15	
كانون الثاني	0.62	0.00	0.12	0.00
شباط	0.51		0.12	
أذار	0.66		0.31	
نيسان	0.65		0.57	
ايار	0.15		0.28	
المعدل	-	-0.08 ***	-	

N.S 0.001 =*** \ Sig= غير معنوي

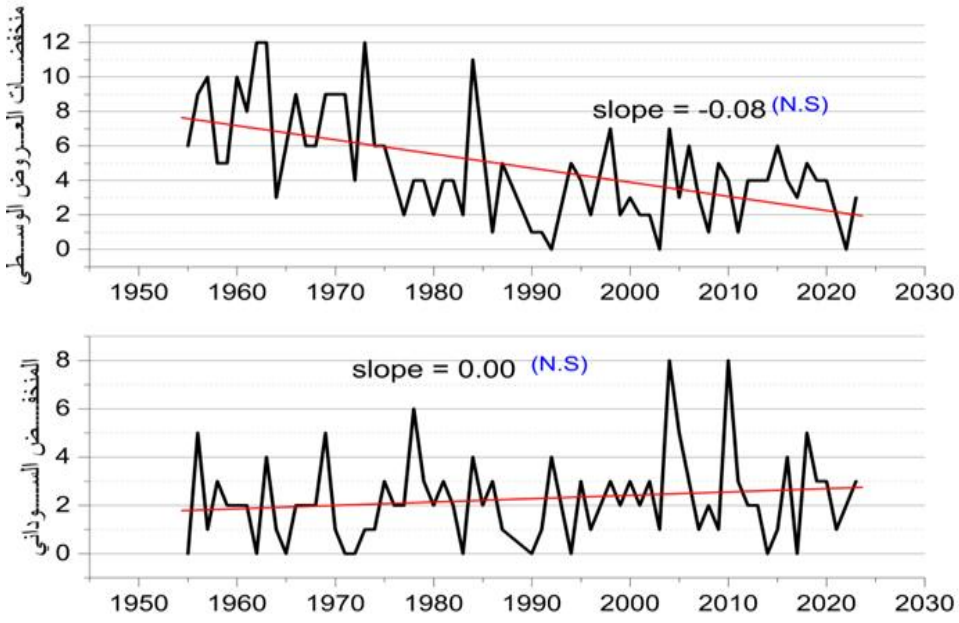
المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov ونتائج اختبار M-K

فيما يتعلق باتجاه تواتر التيار النفاث القطبي فوق الأقسام الشمالية من العراق وبسبب قلة التكرارات الشهرية للظاهرة أثر ذلك على دقة نتائج فحص الاتجاهات الشهرية، إذ إن العدد المحدود من الحالات لا يتيح استخلاص نتائج ثابتة أو دقيقة وموثوقة وبمن ثم ظهرت السلسلة الزمنية مستقرة لكل أشهر الموسم المطري وبقيمة (٠.٠٠). أما بالنسبة لمجموع الظاهرة فقد ظهرت نتائج الاتجاه نحو الانحدار في تواتر التيار النفاث القطبي مع المنخفضات الفوق مدارية فقد بلغ معدل الانحدار (-٠.٠٠٨) تكرار لكل موسم وانخفاض نسبي يبلغ (٨%) وله أهمية معنوية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) (شكل ٨).



شكل (٧) المعدل الشهري لتكرار التيار النفاث القطبي شمال العراق.

المصدر: باعتماد جدول (٤)



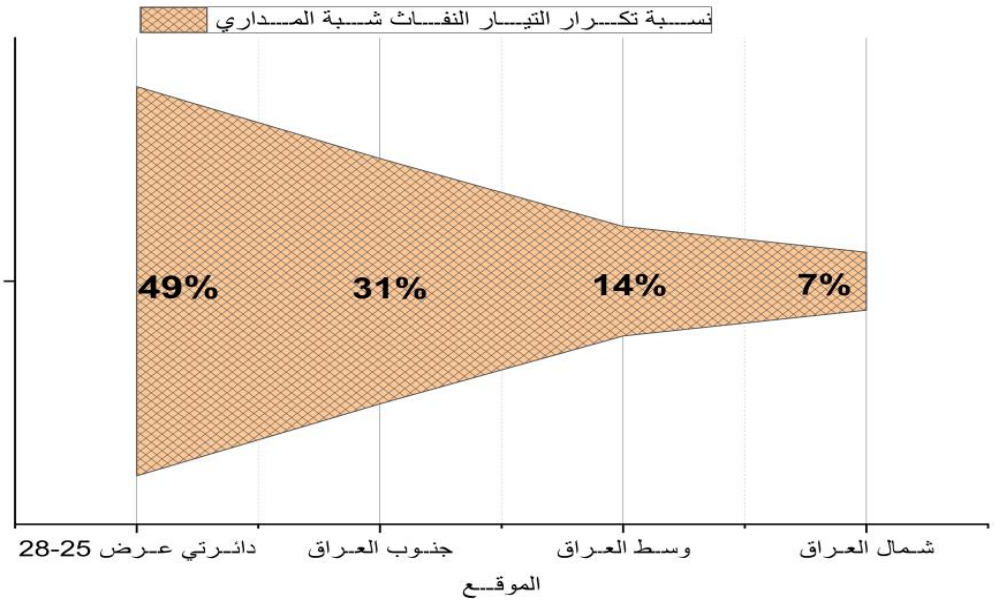
شكل (٨) معدل التغير في تكرار التيار النفاث القطبي واتجاهاته وسط العراق

المصدر: باعتماد نتائج اختبار M-K

إن النسبة الأكبر من تساقط الأمطار فوق العراق يرتبط بتواجد وتعرج التيار النفاث القطبي فهو يعمل على تعمق الأخدود الغربي منتصف التروبوسفير مما يسهل على السطح انتقال الهواء القطبي البارد إلى الشرق الأوسط ،ويعزز مع التيار النفاث شبه المداري انتقال بخار الماء والكتل الهوائية الدافئة الرطبة من شرق المتوسط والمناطق الاستوائية إلى منطقة البحث ،إذ يتكون التدرج الحراري الذي يسهم في تطور المنخفض الجوي الجبهوي ومن ثم تخلق حالات عدم الاستقرار الجوي وتساقط الأمطار. كما أن التيار النفاث المحرك الرئيس للمنخفضات المتوسطية الجبهوية فوق العراق ومع انخفاض تواتره ضعف تكوين هذه المنخفضات وقلل من فرصة تكرارها فوق العراق ومن ثم أسهم في انخفاض مجاميع التساقط المطري والتغير في موسمية سقوطها ،وارتفاع وتيرة الجفاف كما يتضح ذلك في نتائج الكثير من الدراسات.

٣-٢-٢. التيار النفاث شبه المداري

فيما يخص التيار النفاث شبه المداري فهو يرتبط بدرجة اقل مع المنخفضات الجوية السطحية المسببة للتهطال المطري مقارنة مع التيار النفاث القطبي (Timmermann, 2013) ولاسيما علاقته بالمنخفضات الجبهوية والتي يمكن تصنيفها استنادا إلى المعايير التحليلية على أنها شبه معدومة. كما أن سيادة التيار النفاث القطبي في معظم أيام الموسم المطري عمل على دفع التيار النفاث شبه المداري إلى الجنوب (الزنكنة، ١٩٩٦، صفحة ١٤٩) وخارج حدود العراق. وعند فحص الأيام المطيرة التي لا تترافق مع تعرج للتيار النفاث القطبي فوق العراق وباعتماد خط تساوي الحرارة أكبر من (-١١) درجة مئوية نجد أن التركيز الأعلى لتكرار التيار النفاث شبه المداري والمترافق للايام المطيرة يقع ما بين دائرتي من (٢٥-٢٨) درجة شمالا وتقريبا عند الموقع النظري لخلية هادلي وبنسبة تكرار بلغت (٤٩%). ثم تتناقص نسبة التكرار كلما اتجهنا نحو الشمال ،إذ بلغت نسبة التكرار (٣٨%) جنوب العراق و (١٤%) وسطه ثم أقل نسبة تكرار سجلت شمال العراق وبلغت (٧%). (شكل ٩).



شكل (٩) نسبة تكرار التيار النفاث شبه المداري فوق العراق للمدة (١٩٥٤ – ٢٠٢٣)
تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov

يمكن من التصنيف الشهري لمعدل تكرارات التيار النفاث شبه المداري، واكتشاف معدل اتجاهاتها فهم أكثر لخصائصه ،ونحدد مدى تأثير التغير المناخي في ديناميكيته.

٣-٢-٢-١. المنطقة الجنوبية (المتاخمة للعراق) وجنوب العراق

يعد تحليل تكرارات واتجاهات التيار النفاث شبه المداري ضمن هذه العروض (المنطقة المجاورة للعراق) ذا فائدة علمية خاصة في تفسير التغيرات المناخية المؤثرة على العراق، إذ يشير تواجد التيار النفاث شبه المداري وارتفاع معدل تكراراته الى تعزيز النفوذ المداري فوق العراق وتوجيه للمنخفضات السودانية والرطوبة المدارية نحو منطقة البحث. من جانب آخر يؤدي إلى دفع المنخفضات الجبهوية وأنظمتها الشمولية نحو الشمال. يظهر من الجدول (٦) أن أعلى معدل تكرار للتيار النفاث شبه المداري ضمن المنطقة الجنوبية كان في الفصول الانتقالية في حين لم يسجل له تكرار في الأشهر الباردة وذلك ؛بسبب ضعف التيار النفاث القطبي في أشهر الربيع والخريف مما اضعف تأثيره في المنطقة الجنوبية ،وفسح المجال أمام زيادة تكرارات التيار النفاث شبه المداري ضمن دائرتي عرض (٢٥-٢٨) درجة شمالا وفوق جنوب العراق ليسجل في شهر نيسان اعلى معدل تكرار بلغ (١.٧١) تكرار لكل شهر يليه شهر تشرين الثاني فوق المنطقة المتاخمة لجنوب العراق. وسجل في شهر آيار اعلى معدل تكرار له فوق جنوب العراق وبلغ (١.٥٤) تكرار لكل شهر في مدة البحث.

جدول (٥)

معدل تكرار ومعدل التغير للتيار النفاث شبه المداري للمنطقة الجنوبية في مدة البحث

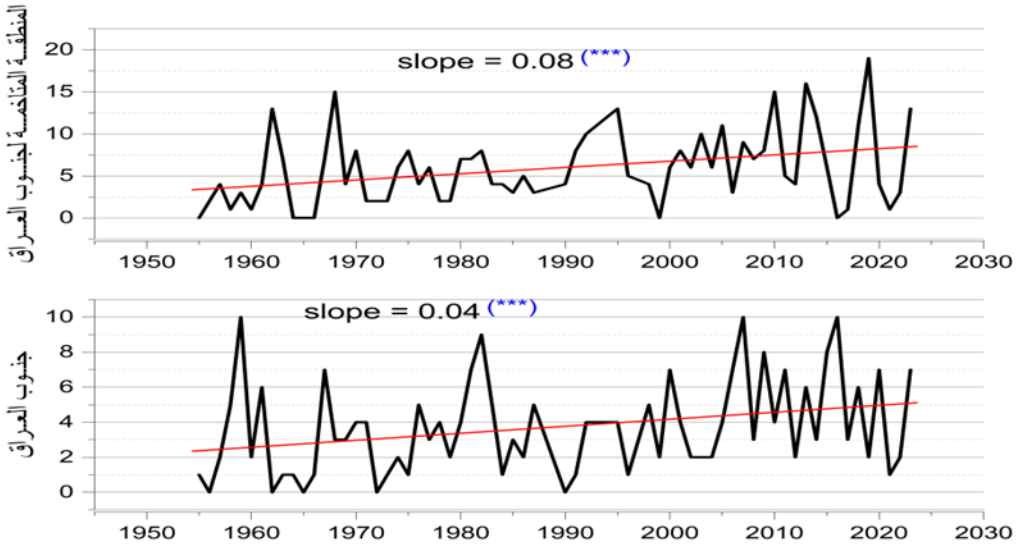
الاشهر	المنطقة المتاخمة لجنوب العراق ٢٥-٢٨ شمالا	جنوب العراق
	معدل التكرار	معدل التكرار
تشرين الأول	1.08	1.08
تشرين الثاني	1.42	0.37
كانون الأول	0.23	0.02
كانون الثاني	0.00	0.00
شباط	0.00	0.00
أذار	0.28	0.02
نيسان	1.71	0.71
ايار	1.20	1.54
معدل التغير في التكرار	*** 0.08	*** 0.04

Sig \ ***= 0.01

المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov ونتائج اختبار M-K

في فصل الشتاء يتحرك التيار النفاث القطبي نحو الجنوب؛ بسبب ارتفاع التباين الحراري مما يجعله المهمين في الأشهر كانون الثاني وشباط ومن ثم اضعف تكرار التيار النفاث شبه المداري في هذه الأشهر. وحسبما ذكر (الزنكنة، ١٩٩٦، صفحة ١٤٩) أن تكرارات التيار النفاث شبه المداري تكون معاكسة في ديناميكيتها لتكرارات التيار النفاث شبه القطبي ،إذ إن الأخير تزداد تكراراته في فصل الشتاء مع المنخفضات الجبهوية مما يدفع التيار النفاث شبه المداري خارج حدود العراق ثم يضعف في الفصول الانتقالية في حين تزداد تكرارات التيار النفاث شبه المداري في هذه الفصول.

يوضح الشكل (١٠) معدل التغير في تكرار التيار النفاث شبه المداري للمنطقة الجنوبية المتاخمة للعراق، فمع ضعف التدرج الحراري بين القطب والاستواء وتراجع تكرار التيار النفاث القطبي نحو الشمال ، وتعزيز التدرج الحراري ضمن النطاقات شبه المدارية زاد من تكرار التيار النفاث شبه المداري وبمعدل يبلغ (٠.٠٠٨) لكل موسم (٠.٨ لكل عقد) ذو نتيجة معتبرة احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١). وفوق جنوب العراق بلغ معدل التغير في تكرار التيار النفاث شبه المداري (٠.٠٠٤) يحقق شرط الأهمية الإحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١).



شكل (١٠) معدل التغير في تكرار التيار النفاث شبه شبه المداري فوق المنطقة الجنوبية

المصدر: اعتمادا على نتائج اختبار M–K

٣-٢-٢-٢. وسط العراق وشماله

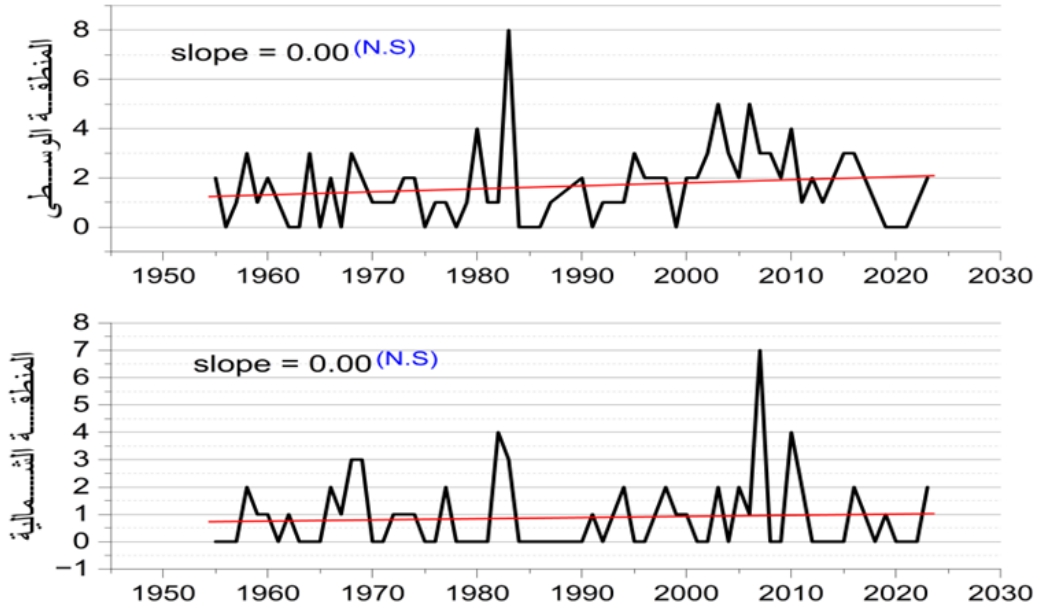
يوضح الجدول (٦) التكرارات الشهرية للتيار النفاث شبه المداري وسط العراق وشماله ومعدل التغير في تواتره. والملاحظ أن أعلى معدل للتكرار سجل في شهر آيار وهو يتوافق مع نشاط التيار النفاث شبه المداري في هذا الشهر ،وتمكنه من تسجيل تكرارات له وسط العراق وشماله،إذ بلغ معدل التكرار (٠.٨٦ و٠.٦٠) تكرار لكل شهر في مدة البحث للمنطقة الوسطى والشمالية على التوالي. يليه شهر تشرين الأول. ولم يشهد التيار النفاث شبه المداري أي تكرار له في الأشهر من كانون الأول الى آذار ،إذ ينشط التيار النفاث القطبي فيها. وبالنسبة لمعدل التغير كما مبين في الشكل (١١) فهو غير معنوي وبقيمة (٠.٠٠٠) بمعنى أن تكرارات التيار النفاث شبه المداري لم تتغير بشكل ملحوظ كما موضحة في الشكل والذي يظهر أن هناك ارتفاعا طفيفا في معدل التكرار لكن نتيجة الاختبار الاحصائي لا تظهر وجود اتجاه ذي دلالة إحصائية ،حيث إن اختبار (M–K) يرفض الزيادة الطفيفة، والتي قد تكون ناتجة عن قيم متطرفة ولا يعدها اتجاها حقيقيا لارتفاع تكرارات التيار النفاث شبه المداري وسط العراق وشماله.

جدول (٦) معدل تكرار ومعدل التغير للتيار النفاث شبه المداري للمنطقة الوسطى والشمالية في مدة البحث

الاشهر	المنطقة الوسطى	المنطقة الشمالية
	معدل التكرار	معدل التكرار
تشرين الأول	0.63	0.25
تشرين الثاني	0.09	0.02
كانون الأول	0.00	0.00
كانون الثاني	0.00	0.00
شباط	0.00	0.00
أذار	0.00	0.00
نيسان	0.08	0.02
ايار	0.86 N.S	0.60 N.S
معدل التغير في التكرار	0.00	0.00

N.S \ Sig=غير معنوي

المصدر: تحليل الخرائط الحرارية للمستوى الضغطي (٥٠٠) هكتوباسكال المنشورة على موقع https://www.psl.noaa.gov ونتائج اختبار M-K



شكل (١١) معدل التغير في تكرار التيار النفاث شبه شبه المداري فوق المنطقة الوسطى والشمالية من العراق

المصدر: اعتماد نتائج اختبار M-K

إن التغيرات التي تم رصدها في ديناميكية التيار النفاث تساعد في فهم اتجاهات التحول وتقويمها في مناخ العراق ،حيث إن انخفاض تكرار التيار النفاث القطبي فوق العراق أدى دورا رئيسا في انخفاض تكرار المنخفضات الجبهوية والتي كانت مصدرا رئيسا للامطار ولاسيما في فصل الشتاء ،إذ تراجعت شدهتها وفعاليتها؛ بسبب ضعف التيار النفاث الذي كان يغذيها بالطاقة الحركية، وأسهم بالكثير منها بتغير مساراتها بعيدا عن العراق (الساعدي، ٢٠٢١) مما يفسر انخفاض التساقط المطري. أما ارتفاع تكرارات التيار النفاث شبه المداري ولاسيما جنوب العراق الأكثر حساسية للتغير المناخي فقد يسهم في ارتفاع مجاميع التساقط المطري او ارتفاع حدة الجفاف في آن واحد، حيث إن ارتفاع تكراراته مرتبط بتوسع خلية هادلي ،والتي تدفع الأنظمة المناخية شبه المدارية نحو الشمال ؛لذلك تعززت المنخفضات السودانية في الفصل المطير ولاسيما الفصول الانتقالية (فترة نشاطها ونشاط تكرارات التيار النفاث شبه المداري) مما يزيد من فرصة التساقط المطري. من جانب آخر يسهم التيار النفاث شبه المداري في إضعاف نشاط المنخفضات المتوسطية (Gaetani, M.، ٢٠١١) ودفعها نحو الشمال. كما أنه يعزز تكرار الكتل الهوائية الحارة الجافة مما زاد من حالات التبخر ،وارتفاع حدة الجفاف التي يعاني منها جنوب العراق ،ويسهم أيضا في تضخيم الانبعاج المداري ،والذي يشكل حاجزا أمام تقدم المنخفضات الرطبة نحو العراق فقد أشار (لفته، ٢٠٢٠) الى دور التيار النفاث شبه المداري في ارتفاع سيطرة المرتفعات الجوية مما أدى إلى انخفاض تكرار المنخفضات الجبهوية المسببة للتساقط المطري فوق العراق في الفصل البارد.

الاستنتاجات

١. توصل البحث إلى أن اعتماد المعايير الحرارية (خط C°١٧- للتيار القطبي المرتبط بالجبهة الباردة، وخط C°١١- للتيار شبه المداري) يُعد منهجية فاعلة في تمييز نوعي التيار النفاث فوق العراق، فقد اكدت النتائج تطابق هذه العتبات الحرارية مع الأنماط الجوية المرصدة، مما يدعم دقة التصنيف ،ويحسن القدرة على تحديد نوع التيار النفاث ،وربط خصائصه بآليات التساقط المطري.
٢. يشترط تواجد التيار النفاث القطبي في جميع حالات التساقط المطري الناتج عن منخفضات العروض الوسطى الجبهوية. في حين نجد أن ٦٠.٥% من امطار المنخفضات السودانية ترتبط بتواجد التيار النفاث القطبي فوق العراق.
٣. بلغت أعلى نسبة تكرار للتيار النفاث القطبي جنوب العراق بواقع (٥٨.٨%) تتدرج بالانخفاض كلما اتجهنا شمالا حيث وصلت نسبة تكراره شمال العراق إلى .(12.9%)

٤. تظهر نتائج البحث تراجعا ملحوظا في تكرار التيار النفاث القطبي ،إذ سجلت المنطقة الجنوبية تراجعا بمقدار ٢٦% مع منخفضات العروض الوسطى و٤% مع المنخفضات السودانية، في حين تراجع تكراره فوق المناطق الشمالية الى ٨% مع المنخفضات الجبهوية (٠.٠٠ مع المنخفضات السودانية شمال العراق).

٥. تشهد المنطقة الوسطى من العراق ارتفاعا ملحوظا في تكرار التيار النفاث القطبي، وبمعدل زيادة نسبي بلغ (٣%) مع منخفضات العروض الوسطى، في حين بلغ معدل الارتفاع النسبي مع المنخفضات السودانية (٩%) في مدة البحث.

٦. يسجل التيار النفاث شبه المداري والمقترن مع المنخفضات السودانية فقط اعلى معدل تكرار له ضمن المنطقة الجنوبية المجاورة للعراق بين دائرتي من (٢٥–٢٨) درجة شمالا وتقريبا عند الموقع النظري لخلية هادلي وبمعدل تكرار نسبي يبلغ (٤٩%)، انخفضت نسبة التكرار جنوب العراق الى (٣١%). وتتراجع نسبة التكرار أكثر وسط العراق وجنوبه ،وبمعدل تكرار نسبي يبلغ (١٤%) (٧%) لكل منهما.

٧. أظهرت النتائج زيادة معنوية في معدل تكرار التيار النفاث شبه المداري ضمن المنطقة الجنوبية، إذ بلغ معدل التكرار السنوي النسبي (٨%) ضمن المنطقة الجنوبية المتاخمة للعراق، أما جنوب العراق فقد بلغت معدل الزيادة النسبية نحو (٤%) في مدة البحث. في حين حافظت تكرارات التيار النفاث شبه المداري على استقرارها وسط العراق وشماله وبواقع (٠.٠٠)

المراجع

البخيت ، عبد العزيز. (٢٠١٧). أثر موقع التيار القطبي النفاث على الأمطار في سوريا. *مجلة جامعة دمشق*، صفحة ١٢.

الزنكنة ، ليث محمود. (١٩٩٦). موقع التيار النفاث وأثره في منخفضات وامطار العراق. ١٣٥. جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الجغرافية.

الساعدي ، زهراء كريم. (٢٠٢١). أثر تغير المناخ في تغير المنظومة الضغطية المتوسطية فوق العراق وآثارها المناخية. ٧٢. جامعة البصرة، كلية التربية، قسم الجغرافية.

السامرائي ، قصي عبد المجيد. (٢٠٠٧). مبادئ الطقس والمناخ. الاردن: دار اليازوردي.

لفته ، عبد العباس عواد. (٢٠٢٠). أثر تغير خصائص التيار النفاث شبه المداري وانعكاساتها على امطار العراق للمدة ١٩٥٥ – ٢٠١٧. *مجلة كلية التربية*(٤١)، صفحة ٤٠٣.

A. I. Eltantawy. (1960). jet stream clouds in the middle east, dept. Of astronomy, faculty of science. cairouniversity, giza.

Ahrens, & Henson. (2017). An introduction to weather climate and the environment (Vol. 12). USA: Cengage, Boston.

Ahrens, C. (2017). Essentials of Meteorology: An Invitation to the Atmosphere (Vol. 8). UAS: Cengage Learning.

Ahrens, C., & Henson, R. (2017). Henson, Essentials of Meteorology: An Invitation to the Atmosphere (Vol. 12). USA: Cengage Learning.

C. E Christenson. (2013). A synoptic-climatology of Northern Hemisphere polar and subtropical jet superposition events. M.S. thesis, Dept. of Atmospheric and Oceanic Sciences.

Farajzadeh, M. e. (2008). The Relation Between Jet Stream Location and Cyclones Over the Western. American Journal of Applied Sciences(5)

Gaetani, M. (2011). Jetstream and rainfall distribution in the Mediterranean region. Natural Hazards and Earth System Sciences(11)

Gaetani, M. (2011). Jetstream and rainfall distribution in the Mediterranean region. Natural Hazards and(11)

larry e Freeman، و james s. Perkins. (1998). air force weather agency/dnt, nebraska, this technical note is a compilation of various techniques in forecasting (surface weather elements - flight weather elements and-convective weather). USA.

Liu, X. (2021). Regional Characteristics of Variability in the NorthernHemisphere Wintertime Polar. Journal of Geophysical Research.

Matthew Timmermann. (2013). General Meteorology and Surface Weather Observations. USA: Extension Course Program (A4L) Air University.

N. G. Prezerakos. (2006). The role of the interaction between polar and subtropical jet in a case of depression rejuvenation over the Eastern Mediterranean. Meteorol Atmos Phys(92).

Rohli, R., & Vega, A. (2018). Climatology (Vol. 40). USA: Jones & Bartlett Learning.

SINGH, M. S. (1980). Tropospheric structure and jet-streams over the Middle-East in winter. Meteorological Office(31).

Stull, R. (2017). Practical Meteorology an Algebra-Based Survey of Atmospheric Science. Canada: the University Of British Columbiavancouver.

Uri Dayan. (1983). Heavy Rain in the Middle East Related to Unusual Jet Stream Properties. Earth Science Institute Department of Atmospheric Sciences(64)

Winters A. C، و Martin J. E. (2014). The role of a polar/subtropical jet superposition in the May 2010. Wea. Forecasting(29)

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Role of Universities in Promoting Intellectual Security: A Field Study on a Sample of Students at the University of Sharjah

Asst. Prof. Noura Nasir Alkarbi (Ph.D.),
University of Sharjah, College of Arts and Humanities, Department of Sociology, Email: nalkarbi@sharjah.ac.ae
Asst. Prof. Raouf Kaouache (Ph.D.),
University of ALDhaid, College of Arts, Communication, and information Technology, Email: rkaouache@uodh.ac.ae
Mr. Ahmed Jasim Al-Ali,
University of Sharjah, College of Arts and Humanities, Department of Sociology, Email: uaq12321@outlook.com

Copyright (c) 2026 **Asst. Prof. Noura Nasir Alkarbi (Ph.D.), Asst. Prof. Raouf Kaouache (Ph.D.), Mr. Ahmed Jasim Al-Ali,**

DOI: https://doi.org/10.31973/q51nqk62

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Universities play a crucial role in fostering individual and societal well-being while contributing to citizenship and intellectual security. This study investigates the role of the University of Sharjah in promoting intellectual security from the perspective of its students. Specifically, it examines the contributions of faculty members, student activities, and academic curricula in reinforcing intellectual security. Employing a descriptive survey methodology, the study utilized a structured questionnaire to collect data from a purposive random sample of 80 male and female students at the University of Sharjah. The findings indicate that faculty members play a pivotal role in promoting moderate Islamic values and guiding students toward credible sources of information, thereby mitigating the spread of misinformation. This highlights the university's commitment to fostering an educational environment that encourages critical thinking and intercultural respect within the United Arab Emirates. Additionally, student activities were found to enhance values of tolerance and national identity, providing students with opportunities to develop social and personal skills through dialogue and idea exchange. Furthermore, the curricula incorporate scientific content that strengthens students' ability to navigate contemporary intellectual challenges, fostering dialogue and critical thinking skills essential for an informed and resilient generation. The results also revealed no statistically significant differences between male and female students' perceptions of the university's role in promoting intellectual security. However, students' cumulative GPA was found to influence their assessment of the university's efforts in this regard. Based on these findings, the study recommends establishing platforms for open dialogue within the university to facilitate discussions on intellectual security, conducting periodic evaluations of academic activities and programs, and regularly reviewing opinion polls to refine institutional strategies.

Keywords: Intellectual Security, Students, Universities, University of Sharjah.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشارقة

د. نورة ناصر الكربي
أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

د. رؤوف كعواش
أستاذ مساعد بكلية الآداب، العلوم، وتقنية المعلومات/ جامعة الذيد

الباحث أحمد جاسم آل علي
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتضح أهمية الجامعات في مساهمتها الفاعلة في تحقيق رفاهية الفرد والمجتمع، وارتباطها المهم بالمواطنة والأمن الفكري. لهذا تم القيام بهذا البحث من أجل التعرف على دور جامعة الشارقة في تعزيز مستوى الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وذلك عبر فحص دور أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، والمناهج التدريسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة. اعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي، باعتماد أداة الاستبانة لغاية جمع البيانات من عينة عشوائية قصدية مكونة من ٨٠ طالباً وطالبة ينتسبون الى جامعة الشارقة.

توصل البحث إلى وجود دور مهم يؤديه أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم الإسلامية الوسطية، وتوجيه الطلاب نحو المصادر الموثوقة للمعلومات بدلاً من الانسياق وراء الشائعات، والتي تعكس التزام الجامعة بتوفير البيئة التعليمية التي تدعم التفكير النقدي والاحترام المتبادل بين الثقافات بدولة الإمارات العربية المتحدة كافة. كما توصل الى دور الأنشطة الطلابية في تعزيز قيم التسامح والانتماء الوطني، بشكل يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والشخصية عبر توفير فرص الحوار والتبادل للأفكار. فضلا عن ذلك، توصل البحث الى تضمن المناهج الدراسية لمواضيع علمية تسهم في تعزيز قدرة الطلاب على التعامل مع التحديات الفكرية المعاصرة، وإسهامها في تطوير مهارات الحوار والتفكير النقدي بشكل يسهم في بناء جيل واع بالتحديات الفكرية المتعددة المعاصرة. بينت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلاب والطالبات حول دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري، كما كشفت عن تأثير المعدل التراكمي على تقويم الطلبة لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري. أوصى البحث بالعمل على إنشاء منصات للحوار المفتوح داخل الجامعة من أجل تبادل الأفكار ومناقشة قضايا الأمن الفكري، والقيام بتقويم دوري للأنشطة والبرامج الدراسية، والقيام باستطلاعات الرأي ومراجعة النتائج التي يتم التوصل عليها بشكل منتظم.

الكلمات المفتاحيــة: الأمن الفكري، الطلبة، الجامعات، جامعة الشارقة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

يعد التعليم إحدى أسس التنمية الشاملة في المجتمع ؛بسبب مساهمته في إعداد الأفراد وتهيئتهم من أجل مواكبة التغيرات المعاصرة، ولاسيما في ظل التحول الرقمي والثورة المعلوماتية والانفتاح الذي تعرفه مختلف المجتمعات. يشهد العالم المعاصر تحولات سريعة وعميقة بشكل أوجد تحديات متعددة على الصعيد الثقافي والفكري، الأمر الذي عرض بإلحاح مسألة الأمن الفكري من القضايا المرتبطة به، ولا سيما على مستوى المؤسسات الجامعية.

تعد الجامعات من أهم المؤسسات الاجتماعية التعليمية التي تؤدي دورا أساسيا في تشكيل شخصية الطلبة ،وبناء قدراتهم الفكرية وكفاءاتهم المعرفية. ومع تزايد التحديات الثقافية والفكرية في عالمنا المعاصر بات من الضروري أن تولي الجامعات اهتماماً خاصاً بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها؛ لذا فإن التعليم ومؤسساته يعد من العوامل المساعدة على رفع مستوى المواطنة ،وتعزيز الأمن الفكري، وعلى الأنظمة التعليمية التي تقوم على: التكرار، والتلقين ،والحفظ، وحشو ذهن الطلبة في أثناء المراحل الدراسية بمعلومات من دون تحليل أو نقد، إذ تعمل على المساهمة بإفراز شخص متقبل وناقد لأي سلطة، ولهذا يجب على الجامعات في العصر الحالي أن تكون منارة للاكتشاف ،والمعرفة ،والاستكشاف الفكري، وتكون قادرة على الترجمة للأهداف لواقع ملموس يتبين في سلوكيات أفراد المجتمع بصفة عامة والطلبة الملتحقين بها بصفة خاصة. (الورثان،٢٠٢١، ص١٤٥٩).

وبذلك تتضح أهمية الجامعات بمساهمتها المهمة والفاعلة بتحقيق رفاهية الفرد والمجتمع، إذ يرتبط هذا ارتباطا كبيرا بالمواطنة الصالحة والأمن الفكري، كان لابد من الاطلاع على واقع الأمن الفكري لدى أحد الجامعات الإماراتية وهي: جامعة الشارقة كغيرها من الجامعات التي تسعى لتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها، ويتبين هذا بشكل واضح عبر أهدافها ،وخططها الاستراتيجية، وبما أن جامعة الشارقة تحتل المكانة المرموقة بين الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى مستوى الوطن العربي، إذ تسعى جاهدة لتعمل على توفير البيئة التعليمية المتميزة التي تساهم في بناء شخصية الطالب، وتعزيز قدراته الفكرية، مما يدل على ذلك اطلاق الجامعة منتدى الأمن الفكري في الإسلام لعام ٢٠٢٣م وذلك لنشر قيم التعايش، والتسامح، والاعتدال الفكري. (جريدة الخليج، ٢٠٢٣/٩/١٥).

١. مشكلة البحث وتساؤلاته:

تمر مجتمعات العالم بشكل عام، والمجتمعات العربية بشكل خاص بعدد من التحديات والتغيرات وعلى رأسها العولمة التي يقصد به اختراق نواحي الحياة كافة من أجل فرض الأنموذج العالمي الموحد، فلعل من أخطر وأكثر تلك الأنواع هو: المد الفكري الذي يسهم في تغيير المجتمعات وتفكيكها عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي الحديثة وبطرائق مختلفة.

تعد فئة الشباب الفئة الاجتماعية النشطة لأي مجتمع ،وتعد ثمرتها والقوة التي تحافظ على استقرارها وتطورها، ومن ثم يجب الاهتمام بالتحصين لفكر تلك الفئة ضد أي تغير فكري أو ثقافي لا يخدم القيم المجتمعية ويؤثر سلبا على النسيج الثقافي للمجتمع. ولن يتم هذا إلا عبر الاستعانة بالمؤسسات التعليمية وأهمها: الجامعات ،والتي تعد الفضاء الأساس للتكوين الفكري والمهاري لهؤلاء الشباب، فلكي تقوم تلك الجامعات بدورها المهم في حماية تلك الفئة من أي فكر يضر بالمجتمع كان لابد من اعتماد عناصرها الأساسية من أجل المساعدة على القيام بذلك الدور، وأهمها: أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة، والمنهاج، ولذلك تتضح مشكلة الدراسة في التعرف على دور الجامعات بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظر الطالب الجامعي بجامعة الشارقة. تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة؟
٢. ما دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة؟
٣. ما دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $(0.05 \geq \alpha)$ مستوى الدلالة بين متوسط تقديرات عينة البحث لدور جامعة الشارقة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها تعود لمتغيري الجنس والمعدل التراكمي.

٢. أهداف البحث:

تسعى الدراسة للتعرف على دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبتها، وعلى النحو الآتي:

١. التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة.
٢. التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة.
٣. التعرف على دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة.

٤. التعرف على الفروق بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لدور جامعة الشارقة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الشارقة تعود لمتغيري الجنس والمعدل التراكمي.

٣. أهمية البحث نظرياً وعملياً:

من الناحية النظرية، يتناول البحث موضوعاً مهما وحيوياً يتعلق بدور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، إذ يسلط الضوء على قضية الأمن الفكري كأحد القضايا الرئيسة في الوقت الراهن، بما يسهم بإثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة بذلك المجال، ويساهم بفهم خصوصية المجتمع الإماراتي بقضايا الأمن الفكري، والكشف عن السبل الكفيلة بتفعيل دور الجامعات بمواجهة التيارات الفكرية السلبية التي قد يتعرض لها الشباب الجامعي. **أما من الناحية العملية** فالبحث يركز على فئة الشباب الجامعي، فهي الفئة الأكثر تأثيراً بالمجتمع والأكثر عرضة لأجل التأثر بالتيارات الفكرية المختلفة، ويقدم الرؤية الواقعية لدور جامعة الشارقة بتعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الطلبة ذاتهم، لما يساعد بتطوير الأنشطة والبرامج الجامعية، مما قد تسهم نتائج البحث عبر تطبيق التوصيات المقترحة في إحداث التغيير الإيجابي بسلوك الطلاب وتعزيز شخصيتهم.

٤. الإطار المفاهيمي:

يتناول الإطار المفاهيمي للدراسة بعضها من النواحي التي تتمثل في: مفهوم الأمن الفكري ضوابطه، ودور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لطلبتها عن طريق التعرض لدور كل من أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الجامعية، والمناهج الدراسية.

أولاً: مفهوم الأمن الفكري:

يعد الأمن الفكري من المفاهيم الحديثة نسبياً، فقد بدأ تداوله بعدما أصاب المجتمعات شكلا من الاضطراب الفكري، نتيجة للغلو والتشدد الديني، والتلوث الثقافي، وبناءً على هذا تم تعريف الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الفرد وفهمه وعقله من الانحراف، والخروج عن الاعتدال والوسطية عند فهمه الأمور السياسية والدينية ،وتصوره للكون بما يؤول بذلك إما التنطع والغلو، أو العلمنة، (نور، ٢٠٠٧، ص٤٨)، كما عُرِف بأنه الحماية لعقول أفراد المجتمع من أي فكر شائب، ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين المجتمع بها، وبذل مؤسسات المجتمع للجهود كافة لتحقيق تلك الحماية، (التركي،٢٠٠٢، ص ٦٦)، وفي تعريف آخر يعني بأن الناس يعيشون في أوطانهم وبلدانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات ثقافتهم، وأصولهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية. (ابوعراد، ٢٠١٠، ص٢٣٧).

تنظر التعاريف السالفة الى الأمن الفكري كونه حالة من السلامة الفكرية التي يتميز بها أفراد المجتمع مقابل ما يمكن أن يشوبه من قيم وأفكار سلبية يمكن أن تؤدي إلى الإضرار بالنسيج الثقافي والاجتماعي، وإن الوسطية والاعتدال هما الموقع الذي يمكن أن يقود المجتمع الى توازن المجتمع وضمان استقراره.

ثانياً: ضوابط الأمن الفكري:

الأمن الفكري يحتاج لبعض الضوابط التي تعمل بمجموعها على تنظيم الفائدة المرجوة منه وتحقيقها؛ لأن هناك عدد من الضوابط المتعددة التي يمكن عن طريقها تحقيق الأمن الفكري بالمجتمع بشكل عام، إذ يمكن تقسيم تلك الضوابط إلى أربعة أقسام أساسية:(ابو عراد، ٢٠١٠، ص٢٣٨).

١. الضوابط الشرعية:

يعني بذلك مجموعة الأحكام الشريعة التي تسيطر وتتحكم وتوجه أداء الممارسات الفكرية ونوعيتها لدى الأفراد بالمجتمع، ومنها: أن يقوم بالتحقيق لما يعرف بالمصلحة الدينية والدنيوية للأشخاص والمجتمعات على حد سواء، وأن يستند للمرجعية الدينية البارزة التي تنطلق من الأصول الثابتة والمصادر الأساسية من أجل تحديد أبعاده، ومعالمه، ومنطلقاته الرئيسة له، فليس هناك تأجيل ولا أنسب ولا أكمل من القرآن والسنة، أن يحقق الاعتدال الواعي والوسطية المطلوبة بفهم نواحي الحياة المعاصرة كافة، وكيفية التعامل معها سواء بالرفض أو القبول دونما تفريط أو إفراط، أن يكون شاملا لنواحي الحياة كافة.

٢. الضوابط المعرفية والعلمية:

يقصد بذلك مجموعة من المبادئ أو القواعد التي تمثل المرجعية العلمية والمنطلقات الفكرية القادرة على السيطرة والتحكم والتوجيه السليم لنوعية الممارسات الفكرية، ولكيفية أدائها لدى أشخاص المجتمع، **ومنها**: أن يتسم بالحكمة التي يعني بها الخضوع لأجل الرؤية العقلية العلمية التي تقوم على البراهين والأدلة الثابتة، أن يتسم بالموضوعية التي يقصد بها قدرة الأفراد بالمجتمع على الاستقلالية الفكرية بعيداً عن الذاتية والتحيز، وأن يكون موضوعياً ومرناً وقادراً على مسايرة التغيرات المتسارعة المختلفة بالواقع المعاصر، وأن يتم التحقيق لما يطلق عليها بالانفتاح الواعي على حضارات الغير وثقافاتهم، بمعني أن يأخذ منها ما كان نافعاً ولازماً وإيجابياً.

٣. الضوابط الاجتماعية:

يعني بذلك مجموعة من المبادئ أو القواعد والقيم الحياتية التي يمكن عن طريقها ضبط نوعية الممارسات الفكرية وتحديدها، لجانب التوجيه والتنظيم لدى الأفراد بالمجتمع وهي، أن يتم المساهمة بفاعلية لتحقيق الأمن الشامل والعام بالمجتمع، وأن تتم المساهمة بإقامة

العلاقات الاجتماعية السوية، ومد جسور الألفة والمحبة بين الأشخاص بالمجتمع عبر نشر ثقافة التعارف، والتسامح، والتعاون، والتعايش، والتآخي وإلى نحو ذلك، والمساهمة بمعالجة الظواهر السلبية الاجتماعية كالجريمة، والعنف، والإدمان، والإرهاب، ومما تعاني منه المجتمعات المعاصرة، مع توفير المناخ الملائم من أجل عرض مشاكل المجتمع وتناولها ومناقشتها بشكل من الحرية المنضبطة حين عرضها، وأن تتم المساهمة بمحاولة الوقاية من ذلك بالمقام الأول، ومن ثم معالجتها في حال وقعت طبقاً للإمكانيات والظروف المجتمعية.

٤. الضوابط الأخلاقيــة:

تعني: مجموعة من المبادئ أو القواعد الأخلاقية التي تسيطر وتتحكم بأداء الممارسات الفكرية وتوجيهها وتوعيتها لدى الأفراد بالمجتمع، فتعمل على تنظيمها، **أي** : يقصد بها المحافظة على النواحي الإيجابية بمقومات ثقافة المجتمع ومكوناته الأصلية، وتعمل على الحماية لها من الضياع، وأن يكون لها الأثر الواضح بقيم الولاء والانتماء للدين ومن ثم للوطن عبر النشر لتلك القيم، وينطلق ذلك من الإطار المرجعي الثابت والراسخ الذي يمكن أن يعمل على التحكم بسلوك الأشخاص وممارساتهم بالمجتمع، وضبطها، وتنظيمها، وأن يقوم على مبدأ إتاحة للفرصة من أجل الحوار البناء والنقاشات الإيجابية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وأن يراعى الاحترام للآراء ووجهات النظر كافة .

ثالثاً: دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري:

إن الانتقال للمرحلة الجامعية يمثل قمة الفهم والوعي والإدراك بالنسبة للشباب الجامعي، و هنا تأتي أهمية مسؤولية الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ويتلخص دورها بالأدوار الآتية: (شلدان،٢٠١٣،ص٤٦)، وذلك عن طريق دور **أعضاء هيئة التدريس**، يعد أعضاء هيئة التدريس من العناصر الرئيسة التي لها الدور المهم بتكوين شخصية الطلاب المعرفية، وتنمية مواهبه الثقافية والعلمية بمستوى مؤثر وعال، وكذلك لكونه القدوة الحسنة التي يقتدى بها، ويزوده بذلك عبر المعلومات في المحاضرات، والطالب يعد الأستاذ الجماعي خزينا كبيرا من البيانات التي يجب الاستفادة منه، وأما دور **المناهج الدراسية: ف**يتبين في إعداد الأفراد ،وتحقيق أهداف المجتمع، إذ إن المناهج التربوية التي تعتمدها المؤسسات التربوية بجميع المراحل تؤدي الدور المحوري عن طريق الدور المؤسسي الذي تساهم به عبر الأطر المعرفية والمهارية المناسبة لكل مرحلة دراسية، والانطلاق من العقيدة الإسلامية السمحة؛ لتعزيز المفاهيم المتعلقة بقضية الإيمان، مع تضمين المناهج الجامعية موضوعات في العقيدة، والعبادات، والمعاملات ،والقضايا السياسية والاجتماعية على وفق الواقع، وأخيرا دور **الأنشطة الطلابية** ،إذ تساهم في غرس المفاهيم والقيم الإيجابية في نفوس الطلاب، واكتشاف قدرات الطلاب وتطويرها وتوجيهها نحو المجالات النافعة، وتتنوع هذه

الأنشطة لتشمل المحاضرات، والملتقيات، وحلقات العمل، والزيارات العلمية والثقافية،فضلا عن الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية وغيرها من الفعاليات.

٥. النظرية المفسرة لمشكلة الدراسة:

نظرية التطور المعرفي لجان بياجيه:

تعد نظرية بياجيه من أهم نظريات النمو المعرفي بشكل عام وأكثر تأثيراً، إذ إن طبيعة النمو التي تحدث بياجيه عنها تتم طبقا لسيرورة خطية متدرجة ومنتظمة ودائمة طبقاً للمراحل المتعاقبة، إذ تبنى عبر مراحل ليست بينها قطعية، وكل مرحلة تؤسس للمرحلة الموالية، فنظام المراحل الذي اعتمده بياجيه هو نفسه بالنسبة لأطفال العالم كافة، ومن هنا يكون تعاقب المراحل ثابتا وقارا، **اعتمد بياجيه ٥ خصائص لدراستها هي على النحو الآتي:** أولاً: **الكونية:** تشابه النمو عند أفراد الشكل البشري كافة، ثانياً: **الثبات:** مرور الأطفال بذات المدد وبذات النظام. ثالثاً: **قابلية التحول:** في أثناء ولوج الطفل بمرحلة جديدة إذ لا تعد تجاربه منعزلة عن مرحلتها السابقة ،ولكن يتم ذلك بمراعاة المسائل التي سبق الحل لها، رابعاً: **التطور المتدرج:** ولوج تلك المرحلة لا يتم بكيفية مباشرة ولكن يتم بصفة تدريجية، خامساً: **التوازن:** بتلك الحالة الطفل نفسه أمام وضعية جديدة تثير له التوتر الذي يلجأ إليه من أجل البحث عن التكيف لأجل الاستعادة التوازن. (شريط،٢٠٢١،ص٥-٦)

لذا يمكن تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة انطلاقاً من آراء بياجيه عن طريق مراعاة النقاط الآتية: مراعاة مرحلة النمو العقلي للمتعلم عند تعليم المفاهيم وعمليات العلم، واستعمال طرائق الاكتشاف، والاستقصاء ،وحل المشكلات في التدريس، ومنح الفرصة للمتعلمين لاكتشاف الحقائق والمفاهيم والمبادئ بأنفسهم، وتشجيع المتعلمين على ممارسة عمليات العلم المختلفة عبر التجريب، واستعمال الوسائل التعليمية المتنوعة في العملية التعليمية. (شريط، مرجع سابق،ص٨)

تلك النظرية ترتكز على كيفية تطور الإدراك والتفكير والإدراك لدى أفراد المجتمع، إذ يمكن هنا للجامعة من استعمال تلك النظرية لأجل تصميم الأنشطة والبرامج التعزيزية للتفكير النقدي والتحليلي لدى الطلبة، بما يساعدهم على التقويم لأفكارهم بصفة موضوعية ،وتعزيز أمنهم الفكري.

٦. الدراسات السابقة:

أجريت دراسات عدة حول موضوع دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها، ومن تلك الدراسات ما يأتي:

١. **دراسة (عبد السلام، ٢٠٢٤) بعنوان: " دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل"**، هدفت الدراسة التعرف على دور الأستاذ الجامعي بتعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٣)طالب، وتم اعتماد المنهج الوصفي ،والاستبيان أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة بأن الدرجة الكلية لأهمية التعزيز للأمن الفكري بين الشباب الجامعي جاءت بمستوى مرتفعة جداً، وإن الدرجة الكلية للمهارات والمعارف التي يمكن للأستاذ الجامعي بأن يزود الطلبة بها لأجل تعزيز أمنهم جاءت بمستوى مرتفعة، وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد أساليب تعزيز النقاش البناء والتفكير النقدي بين الطلبة، **وتختلف دراستنا عنها** في اعتماد دور عناصر المؤسسة الجامعية سواء أعضاء هيئة التدريس أو الأنشطة الطلابية أو المناهج في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي وليس على عنصر الأستاذ الجامعي فقط.

٢. **دراسة (العتال وأبو ندي، ٢٠٢٣) بعنوان: "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم وعلاقته بالحاجة إلى المعرفة"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وأيضا الكشف عن طبيعة العلاقة بين دور تلك الجامعات بتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظرهم والحاجة للمعرفة لدى تلك الطلبة، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ،وأداة الاستبانة أداة لجمع البيانات واعتماد عينة مكونة من ٧٤٧ من طلبة الجامعات الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لدورها بتعزيز الأمن الفكري مستوى مرتفع، وأيضا أن المتوسط الحسابي للحاجة للمعرفة مستوى مرتفع، **وتختلف دراستنا** باعتماد مجتمع الدراسة هو جامعة الشارقة إحدى الجامعات الإماراتية، وتوضيح دور عناصر العملية التعليمية بالجامعة كافة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

٣. **دراسة (النجار، ٢٠٢١) بعنوان: "دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم"**، هدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهه نظرهم، والكشف عما إن وجهة نظرهم تعزى للمتغيرات (التخصص، والنوع، والمستوى الدراسي)، واعتمدت الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج وأهمها: وجود الدور الكبير والمميز لجامعة الاستقلال لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وأوصت بضرورة إجراء عدد من الدراسات حول مختلف أبعاد الفكري بمؤسسات التعليم العالي، وبيان أهم العوامل التي تؤثر في بناء المنظومة الفكرية لدى الشباب الجامعي،

وأهم ما تنفرد به دراستنا هو الكشف عن دور جامعة الشارقة بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها تعود لمتغيرات (الجنس، والمعدل التراكمي) والمجتمع الإماراتي.

٤. **دراسة (الورثان، ٢٠٢١) بعنوان: "دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وعلاقته بمستوى المواطنة لديهم"**، وهدفت الكشف عن دور الجامعات السعودية بتعزيز الأمن الفكري ،ومستوى المواطنة لدى الطلاب، وكذلك الكشف عن الفروق بتصور الطلاب لدور الجامعات السعودية بتعزيز الأمن الفكري والتي تعزى لمتغيرات (التخصص، والجنس، والجامعة) واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي ،واعتماد الاستبانة أداة لجمع البيانات بالتطبيق على عينة عشوائية مكونة من ١٩٣٢ طالبا وطالبة، وتوصلت النتائج إلى حصول دور المناهج وعضو هيئة التدريس بتعزيز الأمن الفكري على القيم المرتفعة، أما دور الأنشطة الطلابية فحصل على القيمة المتوسطة، وحصول أبعاد المواطنة على القيم المرتفعة، ولذلك أوصت الدراسة بتوعية طلبة الجامعات بواجباتهم وأدوارهم كمواطنين بالمحافظة على أمن الوطن والمشاركة بتنميته، **فأهم ما تنفرد به دراستنا** هو الاستناد بشكل خاص لوجهة نظر الطلبة الجامعيين بجامعة الشارقة مما يتيح فهما أعمق لتصوراتهم حول دور جامعتهم بتعزيز الأمن الفكري بدولة الإمارات.

٧. منهجية الدراسة:

١.٧. منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الكمي، وقام الباحثون بإجراء مسح اجتماعي عبر توزيع استبانة على مجموعة من الطلبة بشكل عشوائي.

٢.٧. مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة الشارقة بمختلف التخصصات والمستويات الدراسية كافة، وقد تم اختيار عينة عشوائية قصدية من طلبة جامعة الشارقة بحجم ٨٠ طالبا وطالبة، إذ تمثل مختلف التخصصات والمستويات الدراسية وتتناسب مع حجم مجتمع الدراسة.

٣.٧ أداة البحث وصدقها وثباتها:

اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة بحثية رئيسة ،واشتملت **على مجموعة من المحاور تجسدت في معرفة** البيانات الديمغرافية، ومجموعة من المحاور من التي تعكس دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري، وقد تم اختبار صدق أداة الاستبانة بعرضها على مجموعة من أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الشارقة ؛وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم، أما ثبات الأداء فوزعت ٢٠ استبانة للتحقق من مدى وضوح الأسئلة بالنسبة للمبحوثين.

٤.٧ المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات تم التحليل الإحصائي باستعمال برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إذ يتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة، ويتم إجراء اختبارات إحصائية لمعرفة الفروق بين استجابات العينة بحسب المتغيرات مثل: الجنس ،والمعدل التراكمي.

٥.٧. عرض النتائج وتحليلها:

البيانات الديموغرافية:

أولاً: متغير الجنس:

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	40	50
انثى	40	50
المجموع	80	100

يظهر الجدول رقم (١) توزيعاً متساوياً بين الذكور والإناث في مجموعة الطلاب، إذ يوجد ٤٠ طالباً و٤٠ طالبة، ما يمثل نسبة ٥٠% لكل فئة، ليصل المجموع الكلي إلى ٨٠ طالباً وطالبة بنسبة ١٠٠%، وهذا التوازن في التوزيع الجندري يعكس تمثيلاً متكافئاً بين الجنسين في هذه المجموعة الطلابية.

ثانياً: متغير المعدل التراكمي:

الجدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة بحسب المعدل التراكمي

النوع	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢	8	10.0
2.0–2.49	12	15.0
2.5–2.99	20	25.0
3.0–3.49	23	28.7
3.5–4	17	21.3
المجموع	80	100

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع المعدلات التراكمية لعينة الدراسة، إذ يتركز أكبر عدد من الطلاب (٢٣ طالباً بنسبة ٢٨.٧%) في الفئة ٣.٠–٣.٤٩، يليها ٢٠ طالباً (٢٥%)

بالفئة ٢.٥–٢.٩٩، ومن ثم ١٧ طالباً (٢١.٣%) بالفئة ٣.٥–٤، في حين يوجد ١٢ طالباً (١٥%) في الفئة ٢.٠–٢.٤٩، وأخيراً ٨ طلاب (١٠%) بمعدل أقل من ٢.٠، لما يشير إلى أن أغلب الطلاب يحققون معدلات تراكمية متوسطة إلى جيدة.

دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري:

الجدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة بحسب دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري

العبارة	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	المرتبة
١.التعريف بوسطية الدين الإسلامي	4.78	0.477	1
٢.التشجيع على التفكير النقدي والتحليل الموضوعي للأفكار.	4.60	0.608	5
٣.التقديم المعلومات الموثوقة حول قضايا الأمن الفكري.	4.50	0.675	7
٤.حث الطلبة على احترام التنوع الثقافي والفكري.	4.58	0.522	6
٥.مساعدة الطلبة على تطوير مهاراتهم والتحقق من مصادر المعلومات	4.69	0.518	2
٦.تعزيز قيم التعايش والتسامح والحوار البناء بين الطلبة.	4.66	0.526	3
٧.تحفيز الطلبة على التمسك بقيم الاعتدال والوسطية	4.61	0.584	4

نتائج المحور الثاني بحسب الجدول رقم (٣) تظهر بأن دور أعضاء هيئة التدريس بتعزيز الأمن الفكري كان بشكل مرتفع، فقد جاءت عبارة "التعريف بوسطية الدين الإسلامي" بالمرتبة الأولى بالمتوسط الحسابي (٤.٧٨) والانحراف المعياري (٠.٤٧٧)، ومن ثم جاءت المرتبة الثانية لعبارة "مساعدة الطلبة على التطوير والبحث عن المعلومات من مصادرها" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٩) والانحراف المعياري (٠.٥١٨)، وبالمرتبة الثالثة عبارة "تعزيز قيم التعايش والحوار بين الطلبة" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٦) والانحراف المعياري (٠.٥٢٦)، وجاء بالمرتبة الرابعة لعبارة "تحفيز الطلبة على التمسك بقيم الاعتدال والوسطية" بالمتوسط الحسابي (٤.٦١) والانحراف المعياري (٠.٥٨٤)، ومن ثم بالمرتبة الخامسة لعبارة "التشجيع على التفكير النقدي والتحليل الموضوعي للأفكار" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٠)

والانحراف المعياري (٠.٦٠٨)، وجاءت المرتبة السادسة لعبارة "حث الطلبة على الاحترام والتنوع الثقافي والفكري" بالمتوسط الحسابي (٤.٥٨) والانحراف المعياري (٠.٥٢٢)، والمرتبة الأخيرة جاءت لعبارة "تقديم المعلومات الموثوقة حول قضايا الأمن الفكري" بالمتوسط الحسابي (٤.٥٠) والانحراف المعياري (٠.٦٧٥).

دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري:

الجدول رقم (٤) توزيع أفراد العينة بحسب دور الأنشطة الدراسية في تعزيز الأمن الفكري

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
١. تسهم بتعزيز الهوية الوطنية والانتماء.	4.61	0.490	4
٢. توفر فرصة لتبادل الأفكار والحوار بين الطلبة.	4.63	0.582	3
٣. تنظم الجامعة محاضرات وندوات توعوية حول قضايا الأمن الفكري.	4.60	0.608	5
٤. تشجع على المشاركة بالعمل التطوعي وخدمة المجتمع.	4.58	0.671	7
٥.تساهم بتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي.	4.65	0.553	2
٦. توفر الجامعة برامج تدريبية للطلبة حول الاستعمال الآمن للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.	4.59	0.669	6
٧. تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.	4.70	0.488	1

بينت نتائج الدراسة للمحور الثالث بحسب الجدول رقم (٤) بأن دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري مرتفعة، فجاء بالمرتبة الأولى لعبارة "تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة" بالمتوسط الحسابي (٤.٧٠) والانحراف المعياري (٠.٤٨٨)، وبالمرتبة الثانية لعبارة "المساهمة في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٥) والانحراف المعياري (٠.٥٥٣)، وبالمرتبة الثالثة جاءت عبارة "توفير فرص لتبادل الأفكار والحوار بين الطلبة" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٣) والانحراف المعياري (٠.٥٨٢) ، ومن ثم جاءت عبارة "المساهمة في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء" بالمرتبة الرابعة بالمتوسط الحسابي (٤.٦١) والانحراف المعياري (٠.٤٩٠)، ويليه بالمرتبة الخامسة لعبارة "توفير الجامعة برامج تدريبية للطلبة حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل

الاجتماعي" بالمتوسط الحسابي (٤.٥٩) والانحراف المعياري (٠.٦٦٩)، وتليه عبارة "تنظيم الجامعة حملات توعوية حول قضايا الأمن الفكري" بالمرتبة السادسة بالمتوسط الحسابي (٤.٦٠) والانحراف المعياري (٠.٦٠٨)، أما بالمرتبة السابعة والأخيرة فجاءت عبارة "التشجيع على المشاركة في خدمة المجتمع" بالمتوسط الحسابي (٤.٥٨) والانحراف المعياري (٠.٦٧١).

دور المناهج التدريسية في تعزيز الأمن الفكري:

الجدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة بحسب دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة
١. تتضمن المناهج المواضيع التي تتعلق بالأمن الفكري وأهميته.	4.69	0.542	2
٢. تساعد على الفهم للتحديات الفكرية المعاصرة ومواجهتها.	4.64	0.534	3
٣. تعزيز مهارات التحليل الموضوعي والتفكير النقدي.	4.61	0.562	4
٤. تتناول قضايا الهوية الوطنية والقيم الأخلاقية.	4.55	0.593	6
٥. تشجع على البحث العلمي والتحقق من مصادر المعلومات.	4.69	0.518	2
٦. تساهم بتعزيز الوعي بمخاطر التطرف والغلو الفكري.	4.59	0.567	5
٧. تدعم المناهج الدراسية تطوير مهارات الحوار البناء وتقبل الآخر.	4.78	0.477	1

تظهر نتائج التحليل للمحور الرابع بحسب الجدول رقم (٥) عن دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري كانت مرتفعة أيضا، إذ جاءت عبارة " دعم المناهج الدراسية تطوير مهارات الحوار البناء وتقبل الآخر" بالمرتبة الأولى بالمتوسط الحسابي (٤.٧٨) والانحراف المعياري (٠.٤٧٧)، وتشارك بالمرتبة الثانية لكل من عبارة "تتضمن المناهج المواضيع التي تتعلق بالأمن الفكري وأهميته" وعبارة "التشجيع على البحث العلمي والتحقق من مصادر المعلومات" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٩) والانحراف المعياري (٠.٥٤٢) و(٠.٥١٨) على التوالي، وجاءت بالمرتبة الثالثة لعبارة "المساعدة على الفهم للتحديات الفكرية المعاصرة

ومواجهتها" بالمتوسط الحسابي (٤.٦٤) والانحراف المعياري (٠.٥٣٤)، وتليه بالمرتبة الرابعة لعبارة "تعزيز مهارات التحليل الموضوعي والتفكير النقدي" بالمتوسط الحسابي (٤.٦١) والانحراف المعياري (٠.٥٦٢)، أما المرتبة الخامسة والسادسة فكانت على التوالي لعبارة "المساهمة بتعزيز الوعي بمخاطر التطرف والغلو الفكر" وعبارة " تناول قضايا التربية الوطنية والقيم الأخلاقية" بمتوسطات حسابية (٤.٥٩) و (٤.٥٥) وانحرافات معيارية (٠.٥٦٧) و (٠.٥٩٣).

الاختلافات حول دور جامعة الشارقة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة بدلالة متغيري الجنس والمعدل التراكمي:

الجدول (٦) الاختلافات حول دور جامعة الشارقة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة بدلالة متغير الجنس

الدلالة	التكرار	المتوسط الحسابي	التباين	فترة الثقة ٩٥%	
				الأدنى	الأعلى
جنس الطالب	80	1.50	0.003	1.39	1.61
التعريف بوسطية الدين الاسلامي	80	4.78	0.003	4.67	4.88

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بتقديرات عينة البحث لدور جامعة الشارقة بتعزيز الأمن الفكري تُعزى لمتغير الجنس بحسب الجدول رقم (٦)، إذ بلغ المتوسط الحسابي ١.٥٠ بتباين منخفض جداً قدره (٠.٠٠٣)، وبفترة ثقة ٩٥% تتراوح ما بين ١.٣٩ و١.٦١، وتشير تلك النتائج إلى تقارب وجهات النظر بين الطلاب والطالبات بتقويمهم لدور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري، لما يعكس فاعلية الأنشطة والبرامج المقدمة لكلا الجنسين بصفة متساوية.

الجدول (٧) الاختلافات حول دور جامعة الشارقة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة بدلالة متغير المعدل التراكمي

الدلالة	التكرار	المتوسط الحسابي	التباين	فترة الثقة ٩٥%	
				الأدنى	الأعلى
المعدل التراكمي للطالب	80	3.36	0.21	3.08	3.65
توفر فرصة لتبادل الأفكار والحوار بين الطلبة	80	4.63	0.004	4.49	4.76

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq$ (٠.٠٥) بتقديرات عينة البحث لدور جامعة الشارقة بتعزيز الأمن الفكري وذلك يعزى لمتغير المعدل التراكمي بحسب الجدول رقم (٧)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمعدل التراكمي (٣.٣٦) بتباين قدره (٠.٠٢١) وبفترة ثقة ٩٥% تتراوح بين ٣.٠٨ و٣.٦٥، إذ بلغ متوسط توفر فرص تبادل الأفكار والحوار (٤.٦٣) بتباين (٠.٠٠٤) وفترة ثقة ٩٥% تتراوح بين ٤.٤٩ و٤.٧٦ ؛لذلك يشير ذلك التباين الواضح بين المتوسطين مع عدم التداخل لفترات الثقة لتأثير المعدل التراكمي بتقويم الطلاب لدور الجامعة بتعزيز الأمن الفكري.

٨. النتائج والتوصيات:

تظهر أهمية الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب عبر عدد من الأنشطة والممارسات التي تعمل على المساهمة في بناء الوعي الفكري ،وخلصت إلى مجموعة من النتائج، وهي على النحو الآتي:

١. يؤدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشارقة دورا مهما في تعزيز الأمن الفكري، إذ يساهمون في تعزيز القيم الإسلامية الوسطية نوتوجيه الطلاب نحو المصادر الموثوقة للمعلومات بدلاً من الانسياق وراء الشائعات. وهي ممارسات تعكس التزام الجامعة بتوفير البيئة التعليمية التي تدعم التفكير النقدي والاحترام بين الثقافات بالمجتمع كافة.

٢. تعد الأنشطة الطلابية وسيلة فاعلة من أجل تعزيز الأمن الفكري، إذ تساهم تلك الأنشطة بتعزيز قيم التسامح والانتماء الوطني، بما يساعد الطلبة في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والشخصية عبر توفير فرص الحوار والتبادل للأفكار، والمساهمة بتشكيل الهوية الجماعية الإيجابية للطلاب.

٣. أثبتت النتائج أن تضمن المناهج الدراسية لمواضيع ترتبط بالأمن الفكري بشكل يعزز قدرة الطلاب على التعامل مع التحديات الفكرية المعاصرة، ويسهم في تطوير مهارات الحوار والتفكير النقدي، مما يساهم في بناء جيل قادر وواع لكي يواجه التحديات الفكرية المعاصرة.

٤. بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تقديرات دور جامعة الشارقة بتعزيز الأمن الفكري بين الطلاب والطالبات، لما يعكس تقارب وجهات نظرهم حول فاعلية دور الجامعة المقدمة.أما بخصوص المعدل التراكمي، فتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية، إذ كان له التأثير الواضح على تقويم الطلاب لدور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري، مع وجود المتوسطات المختلفة لفرص تبادل الأفكار والحوار.

٩. التوصيات:

توصل البحث إلى تقديم مجموعة من التوصيات أهمها:

١. يجب على جامعة الشارقة تطوير البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية تعزيز الأمن الفكري ووسائل التقديم للمعلومات بطريقة فاعلة.

٢. يجب توسيع مجال الأنشطة الطلابية،إذ تشمل حلقات نقاس وورش عمل طلابية مع أعضاء هيئة التدريس والشخصيات الحكومية مما يعزز قيم الحوار والتسامح بين الثقافات المختلفة.

٣. ينبغي العمل على إنشاء المنصات الحوارية في داخل الجامعة التي تتيح للطلبة تبادل الأفكار، ومناقشة قضايا الأمن الفكري بصفة مفتوحة لما يعزز من وعيهم الفكري والثقافي.

٤. ينبغي إجراء تقويم دوري لمدى فاعلية الجهود المبذولة حول تعزيز الأمن الفكري في الجامعة عبر القيام باستطلاعات دورية لرأي الطلاب والمراجعة لنتائج المناهج والأنشطة.

قائمة المراجع:

العتال، وصال وأبو ندي، خالد. (٢٠٢٣). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم وعلاقته بالحاجة إلى المعرفة، مجلة رحيان للنشر العلمي، مركز فكر للدراسات والتطوير، ع ٣٧ـ ص ٢٢٤-٢٥٤

النجار، عيسى. (٢٠٢١). دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، كلية الدراسات العليا، جامعة الاستقلال، مج ٩، ع ٤، ص ٤٨-٧٩

التركي، عبد الله. (٢٠٠٢). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكة، ط١.

الورثان، طارق. (٢٠٢١). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وعلاقته بمستوى المواطنة لديهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، مج ١٤، ع٣.

جريدة الخليج. (٢٠٢٣). جامعة الشارقة تفتتح منتدى الأمن الفكري في الإسلام، جريدة الخليج، الشارقة، مقال بتاريخ ٢٠٢٣/٠٩/١٥م.

شريط، نجوى. (٢٠٢١). فلسفة التربية عند "جان بياجيه"، رسالة ماستر، جامعة العربي التبسي تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

عبد السلام، بولعاط. (٢٠٢٤). دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار إيليزي، مج ٧، ع١، ص ١٩٣-٢١٤

عبد الله، أحمد. (٢٠١٧). دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج ٣٦، ج٣.

شلدان، فايز.(٢٠١٣). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية بتعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعليه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية، غزة، مج١١،ع١.

نور، أميرة. (٢٠٠٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القري، مكة.

الكربي، نورة. (٢٠٢٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطالب الإماراتي. مجلة واسط للعلوم الإنسانية . المجلد: ١٩، العدد ٥٥. https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.402

References

Al-Attal, Wissal, and Abu Nadi, Khaled. (2023). The Role of Palestinian Universities in Promoting Intellectual Security Among Their Students from Their Perspective and Its Relationship to the Need for Knowledge, Rahyan Journal for Scientific Publishing, Fikr Center for Studies and Development, No. 37, pp. 224-254.

Al-Najjar, Issa. (2021). The Role of Al-Istiqlal University in Promoting Intellectual Security Among Its Students from Their Perspective, Palestine Technical University Journal for Research, College of Graduate Studies, Al-Istiqlal University, Vol. 9, No. 4, pp. 48-79.

Al-Turki, Abdullah. (2002). Intellectual Security and the Kingdom of Saudi Arabia's Attention to It, Muslim World League Press, Makkah, 1st ed.

Al-Warthan, Tariq. (2021). The Role of Saudi Universities in Promoting Intellectual Security Among Their Students and Its Relationship to Their Level of Citizenship, Journal of Educational and Psychological Sciences, Qassim University, Vol. 14, No. 3.

Al-Khaleej Newspaper. (2023). University of Sharjah inaugurates the Intellectual Security in Islam Forum, Al Khaleej Newspaper, Sharjah, article dated 15/09/2023.

Sharit, Najwa. (2021). The Philosophy of Education According to Jean Piaget, Master's Thesis, Larbi Tebessi University, Tebessa, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.

Abdessalam, Boulaat. (2024). The Role of the University Professor in Promoting the Intellectual Security of University Youth: A Field Study on University Youth at Jijel University, Afaq Journal for Research and Studies, Sheikh Amoud Ben Mokhtar University Center, Illizi, Vol. 7, No. 1, pp. 193-214.

Abdullah, Ahmed. (2017). The Role of Egyptian Universities in Achieving Intellectual Security for Their Students, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Vol. 36, No. 3.

Shaldan, Fayez. (2013). The Role of Faculties of Education in Palestinian Universities in Promoting Intellectual Security Among Their Students and Ways to Activate It, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Islamic University, Gaza, Vol. 11, No. 1.

Nour, Amira. (2007). The Concept of Intellectual Security in Islam and Its Educational Applications, Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca.

Al-Karbi, Noura. (2023). The Role of Social Media Networks in Achieving Digital Security for Emirati Students. Wasit Journal of Humanities, Vol. 19, No. 55.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Cyber Extortion Crimes and Their Psychological and Social Impacts: A Theoretical Analytical Study of Local and Arab Experiences

Amina Salem Alshaar
al-shaar@outlook.com
Roula Maya (Ph.D.)
Roula.maya@sharjah.ac.ae
Aaesha Almesafri (Ph.D.)
aaesha.almesafri@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Amina Salem Alshaar. Roula Maya (Ph.D.). Aaesha Almesafri (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/wj5e6x94

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The digital age has witnessed a remarkable increase in crime patterns, with cyber extortion topping the list of the most dangerous crimes threatening individuals and societies alike. This research aims to present a theoretical and analytical study of this crime, focusing on its psychological and social impacts, as well as shedding light on the efforts made to combat it. The study explores the concept of cybercrime in general, and cyber extortion in particular, by reviewing their origins and development, supported by a comprehensive scientific analysis. It also addresses the most significant psychological and social consequences, such as the erosion of societal trust, family disintegration, and the rise in unemployment and violence rates. On the psychological level, the study highlights the impact on victims, including depression, anxiety, and social isolation. The study adopted the theoretical and analytical approach, by reviewing previous studies in the local, Gulf and Arab context, to reveal research gaps represented in the limited studies that combine the security, legal and social dimensions of cyper extortion crimes. The research also examined the efforts of security and police institutions in the UAE, highlighting awareness initiatives and digital protection programs aimed at curbing this crime; while highlighting the technical challenges they face in light of the continuous development of electronic extortion methods. The study concluded with the necessity of strengthening cooperation between security and community institutions, update legislation, intensify cyber awareness, provide psychological support to victims, and train families to protect cybersecurity.

Keywords : Cyber-Extortion, Psychological Impacts, Cybercrime, Police Institutions, Cyber-awareness.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جرائم الابتزاز الإلكتروني وآثارها النفسية والاجتماعية
دراسة تحليلية نظرية لتجارب محلية وعربية

الباحثة آمنة سالم الشاعر **د. رولا ميا**

جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية **جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع**

د. عائشة المسافري/ جامعة الشارقة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية لنظرية "جريمة الابتزاز الإلكتروني"، مع التركيز على آثارها النفسية والاجتماعية، وتسليط الضوء على الجهود المبذولة لمكافحتها ،إذ يتناول البحث مفهوم الجريمة الإلكترونية والابتزاز الإلكتروني، مع استعراض نشأتهما وتطورهما، مدعوماً بتحليل علمي شامل. كما يتناول البحث أهم الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، كفقدان الثقة المجتمعية، والتفكك الأسري ،وزيادة معدلات البطالة والعنف، إلى جانب الآثار النفسية كالاكتئاب ، والقلق، والعزلة الاجتماعية لدى الضحايا، إذ يشهد العصر تنامياً لافتاً في أنماط الجريمة، فقد تصدرت جريمة الابتزاز الإلكتروني قائمة أخطر الجرائم التي تهدد الأفراد والمجتمعات.

كما اعتمدت الدراسة المنهج النظري التحليلي، عبر مراجعة الدراسات السابقة في السياق المحلي والخليجي والعربي، للكشف عن الفجوات البحثية المتمثلة في محدودية الدراسات التي تجمع بين الأبعاد الأمنية ،والقانونية، والاجتماعية لجرائم الابتزاز الإلكتروني. وتناول البحث جهود المؤسسات الأمنية والشرطية في دولة الإمارات، مسلطاً الضوء على المبادرات التوعوية وبرامج الحماية الرقمية الهادفة إلى الحد من هذه الجريمة، مع عرض التحديات التقنية التي تواجهها في ظل التطور المستمر لأساليب الابتزاز الإلكتروني. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات الأمنية والمجتمعية، وتحديث التشريعات، وتكثيف الوعي السيبراني، مع توفير الدعم النفسي للضحايا، فضلا عن تدريب الأسر على كيفية تحقيق الأمن السيبراني.

الكلمات المفتاحية: الابتزاز الإلكتروني، الآثار النفسية، الجرائم الإلكترونية، المؤسسات الشرطية، الوعي المجتمعي.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

١. مقدمة

في هذا العصر الرقمي، أصبح الإنترنت أداة محورية أثرت في سلوك الأفراد وأنماط تواصلهم، وفتحت المجال لتطورات إيجابية وسلبية على حد سواء، حيث ساهم الإنترنت في إعادة تشكيل البيئة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية بشكل واضح، وبات الاتصال الرقمي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية في مختلف دول العالم، فوفقاً لتقرير (DataReportal، ٢٠٢٤) بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت عالمياً ٦٧% من إجمالي السكان، وهذا يعكس الدور المتزايد للإنترنت في جميع الأنشطة اليومية كالتعليم ،والأعمال ،والترفيه ،والتواصل الاجتماعي...إلخ.

فوفقاً لتقرير هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية (٢٠٢٣) فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تشهد تطوراً ملحوظاً في هذا الجانب، فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت ٩٩% من السكان، مما يجعل دولة الإمارات من الدول الرائدة عالمياً في التحول الرقمي. وأشار التقرير إلى أنَّ الإنترنت أصبح عنصراً أساسياً في الأنشطة اليومية، كالتعليم عن بُعد، والتواصل الاجتماعي ، والتسوق، والخدمات الحكومية (الإمارات الرقمية – حقائق وأرقام، ٢٠٢٣).

وعلى الرغم من المزايا التي وفرها الإنترنت، فقد ظهرت تحديات أمنية خطيرة، أهمها: الجرائم الإلكترونية التي تطورت مع تطور الوسائط الرقمية. وتُعد جريمة الإبتزاز الإلكتروني من إحدى هذه الجرائم، إذ تعتمد استغلال التكنولوجيا لتهديد الأفراد بنشر معلوماتهم أو بياناتهم الحساسة لتحقيق مكاسب مادية أو معنوية. ويواجه ضحايا هذه الجرائم آثاراً نفسية واجتماعية خطيرة قد تمتد لمدد طويلة (الحوسني والمدفع، ٢٠٢٣).

فعلى المستوى العالمي، أفاد مركز بيو للأبحاث (٢٠٢٢) بأنَّ الابتزاز الإلكتروني يشهد تصاعداً مستمراً، فقد أظهرت الإحصاءات أنَّ ٦٦% من مستخدمي الإنترنت تعرضوا لمحاولات تهديد أو ابتزاز عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي. وتبقى نسبة كبيرة من هذه الجرائم من دون مساءلة قانونية، بسبب صعوبة تعقب الجناة وغياب الأطر التشريعية الكافية في بعض الدول. كما أشار التقرير إلى أنَّ الآثار النفسية الناتجة عن هذه الجرائم، مثل: القلق ،والاكتئاب ،والعزلة الاجتماعية تستوجب تدخلاً عاجلاً من الجهات المختصة لتقديم الدعم والحماية.

أمَّا على المستوى المحلي في دولة الإمارات العربية المتحدة، فتولت المؤسسات الشرطية والحكومية دوراً محورياً في التصدي لهذه الجرائم الإلكترونية ،وتوفير الحماية للأفراد. وتعمل الهيئة العامة لتنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية على تنفيذ سياسات

وتشريعات واضحة لمكافحة الجرائم الإلكترونية، بما في ذلك الابتزاز الإلكتروني عبر مراقبة الأنشطة الرقمية باستعمال أحدث التقنيات، والكشف عن مرتكبي هذه الجرائم.

وفي إطار جهود التوعية، أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة عددا من الحملات التوعوية ،والبرامج التدريبية لزيادة وعي المجتمع بمخاطر الجرائم الإلكترونية، وتثقيف الأفراد حول كيفية حماية بياناتهم الشخصية ،وتجنب الوقوع ضحية للابتزاز. فعلى سبيل المثال، أطلقت "شرطة دبي" و"شرطة الشارقة" حملات مكثفة عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، استهدفت آلاف الأفراد، وركزت على تقديم نصائح عملية لحماية الحسابات الإلكترونية، كما أُتيحت قنوات سهلة الوصول للإبلاغ عن حالات الابتزاز.

ويمثّل التنسيق بين المؤسسات الشرطية في الإمارات محوراً أساسياً في التصدي لجريمة الابتزاز الإلكتروني، ولاسيما في ظل التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات. وقد أنشأت الشرطة المحلية فِرقاً متخصصة لملاحقة مرتكبي الجرائم الإلكترونية، مع تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا، بما يعزز فاعلية الاستجابة لهذه التهديدات، ويحد من آثارها على المجتمع.

١.١ مشكلة الدراسة والتساؤلات:

تُشير التقارير الشرطية الحديثة إلى تزايد بلاغات الابتزاز الإلكتروني في مجتمعات العالم، إذ تستهدف هذه الجريمة مختلف فئات المجتمع من الذكور والإناث، ما يعكس خطورتها الرقمية ويسوغ الحاجة إلى دراستها. ويرتبط هذا التزايد باستعمال المبتزين أدوات رقمية متقدمة تُوظَّف في جميع مراحل الجريمة من التخطيط إلى التنفيذ والإخفاء، وهو ما يجعل اكتشاف الجناة أكثر تعقيداً، إذ تعد جرائم الابتزاز الإلكتروني من أخطر الجرائم في الوقت الحالي، وقد تصل تأثيراتها إلى درجة أنَّ تدفع الضحايا، ولاسيما المراهقين والأشخاص المتأثرين بمشاكل عاطفية، إلى التفكير في الانتحار نتيجة الضغوط النفسية الشديدة التي يتعرضون لها. وقد بدأت الأجهزة الأمنية في إعطاء هذا النوع من الجرائم اهتماماً كبيراً، إذ تتبنى عددا من الإجراءات الوقائية والتوعوية لمساعدة الضحايا في النجاة من براثن المبتزين الإلكترونيين. (غالي، ٢٠٢٣).

فعلى سبيل المثال، هناك دول تتلقى فيها مراكز الشرطة بلاغات التهديد والابتزاز الإلكتروني عبر الوسائل والبرامج الآمنة التي تتيح التواصل بين أفراد المجتمع والشرطة والتي عن طريقها يتمكن الفرد من تقديم البلاغ أو المعلومة التي تسهم في حفظ النظام. وكما هو معلوم فإنَّ أغلب قضايا الابتزاز يكون الجناة فيها من خارج الدولة التي وقعت فيها الجريمة وهو ما يشكل تحدياً كبيراً للجهات الأمنية للتعامل معه في القضية ؛ولذلك فإنَّ أغلب الأجهزة الأمنية تركز جهودها على نشر التوعية التي تستهدف جميع شرائح المجتمع،

عبر مراجعة عدد من الدراسات السابقة في مجال جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني لوحظ وجود فجوة بحثية تتمثل بغياب دراسات شاملة ومتكاملة تربط بين الأبعاد القانونية، والاجتماعية، والمؤسسية لمواجهة جرائم الابتزاز الإلكتروني.

في ضوء ذلك فإننا بحاجة لدراسة تحليلية ولتجارب محلية ودولية تدمج بين سياسات المؤسسات الشرطية والإجراءات التكنولوجية الحديثة مع قياس آثار هذه الجرائم على المجتمع، وتقديم توصيات عملية شاملة لتطوير السياسات الوقائية. وفي هذا الإطار يهدف البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما المقصود بالجريمة الإلكترونية وجريمة الابتزاز الإلكتروني؟

٢- ما الأسباب والدوافع الكامنة خلف ظهور هذا النوع من الجرائم؟

٣- ما الآثار النفسية والاجتماعية للتهديد والابتزاز الإلكتروني؟

٤- ما أساليب وتقنيات الابتزاز الإلكتروني؟

٥- ما الفئات الإجتماعية الأكثر عرضة لجريمة الابتزاز والتهديد الإلكتروني؟

٦- ما الحلول المتبعة لمكافحة هذه الجريمة والوقاية منها؟

٢.١ أهمية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من دوافع ذاتية وموضوعية تتمثل بعمل الباحثة في المجال الشرطي ،واطلاعها اليومي على الجرائم المختلفة، وإدراك مدى خطورة جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني على المجتمع ممثلاً بفئاته الاجتماعية كافة ولاسيما في سياق التحول للمجتمعات الرقمية، الأمر الذي دفع الباحثة إلى إجراء دراسة تحليلية نظرية لتجارب محلية وعربية والبحث عن أصول جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني ،وأساليبه ،ومسبباته ،وآثاره على فئات المجتمع ،وتطوير الحلول لمكافحتها والوقاية منها.

١- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إثراء المعرفة الأكاديمية في مجال الجرائم الإلكترونية، ولاسيمافيما يتعلق بجريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني، وذلك عبر تسليط الضوء على الآليات والسياسات المتبعة من المؤسسات الشرطية لمكافحة هذه الجرائم، إذ يمكن لهذه الدراسة أنَّ تساهم في تقديم فهم أعمق للظواهر الحديثة التي تهدد الأمن الإلكتروني والمجتمعي. كما تساهم هذه الدراسة في تقديم إطار نظري يساعد في تطوير المفاهيم المتعلقة بتأثيرات الجرائم الإلكترونية على الأفراد والمجتمع، ومن ثم، تكوين قاعدة معرفية يمكن البناء عليها في الأبحاث المستقبلية، وذلك عبر تحليل الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه الجرائم، كما تعدا هذه الدراسة مساهمة علمية وقيمة مضافة للأدبيات المتعلقة بدراسة تأثير

التقنيات الحديثة على السلوك البشري والمجتمع؛ لأنها توفر مراجعة علمية مركَّزة تؤسس لدراسات مستقبلية في هذا المجال الحيوي.

٢- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، باستعراض عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التهديد والابتزاز الإلكتروني وتحليلها في عدد من الدول العربية واستخلاص النتائج والتطبيقات الناتجة عنها، كما يمكن أنَّ تكون هذه الدراسة مرجعاً عملياً لصانعي القرار في تطوير استراتيجيات وقائية أكثر فاعلية. ويمكن للجهات الأمنية المختصة الاستفادة من النتائج المقترحة لتطوير آليات التعاون المجتمعي، وتعزيز فاعلية حملات التوعية الوقائية. كما تُسهم الدراسة في تقديم حلول تدعم تحسين استجابة المؤسسات الأمنية لتحديات الابتزاز الإلكتروني، والحد من آثاره السلبية على الأفراد والمجتمع.

٣.١ مصطلحات الدراسة

١- **المؤسسات الشرطية:** هي أجهزة حكومية مسؤولة عن حفظ الأمن تطبيق القوانين ومكافحة الجريمة عبر فرض النظام، والاستجابة للحوادث، وحماية الأفراد، والممتلكات (وزارة الداخلية الإماراتية، ٢٠٢٣).

٢- **الجريمة:** هي أي فعل يخالف القانون ويعاقب عليه سواء أكان اعتداءًا على الأفراد أو الممتلكات أو المجتمع ،ويشمل: الجرائم المالية الإلكترونية والجسدية ويفسر البعض الجريمة بأنها سلوك غير مشروع يتمثل بانتهاك القوانين الجنائية مما يؤدي إلى توقيع عقوبات قانونية على مرتكبيها (عامرية، عثمان ،٢٠٢١).

٣- **الابتزاز:** هو تهديد شخص بالإفصاح عن معلومات حساسة أو تنفيذ أذى مادي أو معنوي للحصول على مكاسب غير مشروعة أو استعمال التهديد أو الضغط النفسي لإجبار شخص ما على تنفيذ طلبات المبتز سواء أكانت مالية عاطفية أو غيرها (العبادي، ٢٠٢٠)

٤- **الابتزاز الإلكتروني:** يُعرّف الابتزاز الإلكتروني بأنَّه استعمال الوسائل الرقمية لتهديد شخص بنشر معلومات خاصة أو صور شخصية بهدف إجباره على القيام بفعل معين، غالباً ما يكون دفع مبالغ مالية أو تقديم تنازلات معنوية. ويُعد الابتزاز الإلكتروني من أخطر أنماط الجرائم الإلكترونية المعاصرة، نظراً لاعتماده استغلال خصوصية الأفراد ،وتوظيف البيانات الرقمية لتحقيق مكاسب غير مشروعة (رنا، ٢٠٢٢).

٥- **الضحية:** هو الفرد الذي يُنتهك حقه بسبب جريمة سواء أكانت سرقة ابتزاز احتيال أو عنف مما يسبب له معاناة أو خسارة وقد تختلف أنواع الضحايا ،إذ توجد الضحية

المباشرة التي تعاني من الجريمة بشكل شخصي والضحية غير المباشرة التي تتأثر بالجريمة بسبب علاقتها بالمجني عليه (بوحليط، وفطناسي، ٢٠٢٢).

٦- **الآثار الاجتماعية للجريمة:** تؤثر الجريمة سلباً على البناء الاجتماعي من جوانب عدة. فعلى مستوى الأمن، تؤدي إلى تفشي الخوف، ضعف الثقة بين الأفراد، وزيادة معدلات العنف والجريمة. أما اقتصادياً، فتسهم في تراجع الاستثمار وارتفاع البطالة نتيجة انتشار جرائم كالسرقة ،والاحتيال. وأمَّا على المستوى الأسري فإنها تُفضي إلى تفكك العائلات بسبب العنف أو الانحراف السلوكي. كما تُسهم في انتشار سلوكيات لا أخلاقية مثل: الكذب، والخداع، نتيجة تأثر الأفراد بالبيئة الإجرامية (زعبوب، وحيدوسي، ٢٠١٩).

٧- **الآثار النفسية للجريمة:** تتمثل بالانعكاسات السلبية على نفسية الضحايا أو الشهود، إذ تؤدي إلى اضطرابات مثل: القلق، والشعور الدائم بعدم الأمان ، واضطراب ما بعد الصدمة. كما قد يعاني الأفراد من العزلة الاجتماعية، الاكتئاب، وضعف الأداء الوظيفي أو الدراسي، فضلا عن مشكلات سلوكية كالعدوانية ،وفقدان الثقة بالآخرين نتيجة التجربة المؤلمة (زعبوب ووحيدوسي، ٢٠١٩).

٤.١ أدوات البحث وعينة الدراسة

للإجابة على تساؤلات البحث تمَّ تحليل ٣٠ دراسة سابقة منشورة مابين السنوات (٢٠١٨ – ٢٠٢٤) منها ست دراسات خليجية، تتضمن دراستين من دولة الإمارات العربية المتحدة وثلاث دراسات من المملكة العربية السعودية ،وتحليل دراسة واحدة من سلطنة عمان، وبقية الدراسات كانت من دول عربية مختلفة مثل: جمهورية مصر العربية، إذ تمَّ تحليل إحدى عشر دراسة سابقة أجريت في مصر، وتسع دراسات من دولة العراق ،وثلاث دراسات من المملكة الأردنية الهاشمية وأخيراً دراسة واحد لكل من فلسطين ،واليمن وصنفت هذه الدراسات على وفق المحاور الآتية: ومرفقاً في أدناه الجدول (١) مصفوفة تلخص الدراسات السابقة:

١- أسباب ودوافع الجريمة الالكترونية وجريمة الابتزاز الإلكتروني.
٢- أثر جريمة التهديد والابتزاز على المجتمع.
٣- الفئات الأكثر عرضة لجريمة الابتزاز والتهديد الإلكتروني.
٤- أساليب التصدي لتحديات جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني.

الجدول– ١– مصفوفة الدراسات السابقة

م	الكاتب	البلد	العينة	المنهج	الأدوات	المشكلة البحثية	أبرز النتائج
١. أسباب ودوافع الجريمة الإلكترونية وجريمة الإبتزاز الإلكتروني							
1	السويدي ونوفل، ٢٠٢٣	الإمارات	١١ فردا من العاملين في شرطة الشارقة	المنهج الكيفي	المقابلة	التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الالكتروني	أهم الآثار الاجتماعية التي قد تعاني منها الضحية هي: الميل للعزلة ،والخوف من العار والوصمة الاجتماعية
2	الغديان وآخرون، ٢٠١٨	المملكة العربية السعودية	523 عينة عشوائية	المنهج الوصفي التحليلي	٣ مقاييس	الكشف عن أهم صور جرائم الابتزاز الالكتروني ودوافعها والآثار النفسية المترتبة عليها	وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الآثار النفسية لجرائم الابتزاز الإلكتروني تعزى لاختلاف فئة المستجيب لصالح المستشارين النفسيين
3	الحديدي، ٢٠٢٢	مصر	٤٠٠ طالب	المنهج الوصفي المسحي	الاستبانة	والكشف عن العلاقة بين الإفصاح عن البيانات الشخصية والتعرض للتحرش الإلكتروني	من أهم أسباب التحرش الإلكتروني عبر الفيسبوك سهولة التخفي وإخفاء الهوية بنسبة ٩٣.٥٨%، وعدم الإبلاغ عن واقعة التحرش لدى إدارة المواقع أو الجهات الأمنية المختصة بنسبة ٩٣.١٧%
4	جاسم، ٢٠٢٤	العراق	٢٠٠ طالبة	المنهج الوصفي	مقياس السعدي (٢٠١٦) لقياس الحرمان العاطفي ومقياس السامري (٢٠٢١) لقياس الابتزاز الإلكتروني	التعرف على الحرمان العاطفي لدى طالبات الدراسة الإعدادية، والتعرف على الابتزاز الإلكتروني لدى طالبات الدراسة الإعدادية	يرتبط الحرمان العاطفي بالابتزاز الإلكتروني بعلاقة طردية أي أنه كلما انخفض مستوى الحرمان العاطفي للفرد قل الابتزاز الإلكتروني

٢. أثر جريمة التهديد والإبتزاز على المجتمع							
5	الكبيسي، ٢٠٢٠	العراق	٢٣٢ طالبًا وطالبة	المنهج التحليلي الوصفي	مقياس	التعرف على ظاهرة الابتزاز الإلكتروني وكيفية التعامل معها من وجهة نظر طلبة جامعة الأنبار	تأييد العينة كل فقرات المقياس إيمانا منها بأهمية الموضوع، إذ تعد جريمة الابتزاز الإلكترونية هي حصيلة الاستعمال السلبي لثورة التكنولوجيا
6	حمادنة ،٢٠٢١	فلسطين	٣٨٤ امرأة	المنهج التحليلي الوصفي	الاستبانات	التعرّف على فاعلية العلاقات العامة في جهاز الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية	موافقة أفراد عيّنة الدّراسة على البرامج والأنشطة التي يتلقاها المواطن من جهاز الشّرطة؛ بهدف التّوعية بجرائم الابتزاز الإلكتروني بدرجة متوسطة، إذ كان الوسط الحسابيّ لجميع فقرات المحور (٢.٦٨) فيما بلغ الوزن النسبيّ لجميع فقرات المحور (٥٣.٦٠%).
7	سعيد، ٢٠٢٤	اليمن	٤٩٣ طالباً وطالبة	المنهج الوصفي	مقياسي التعلق العاطفي ودوافع الابتزاز الإلكتروني	التعلق العاطفي ودوافع الابتزاز الإلكتروني لدى عينة من مراهقي مدارس الثانوية	وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التعلق العاطفي الأمن والدافع المادي لدى مراهقي مدارس الثانوية في مدينة تعز. مستوى التعلق العاطفي لدى المراهقين مرتفع.
8	الرياحي، ٢٠٢٤	العراق	(١١٦) مرشداً تربويا	المنهج الوصفي	مقياس (معتصم ٢٠٢٠) للابتزاز الإلكتروني	التعرف على دور المرشد التربوي في الحد من أضرار الإبتزاز الإلكتروني	ضرورة إخضاع المرشدين التربويين الجدد لدورات تدريبية في أثناء الخدمة في دور المرشد التربوي للحد من الابتزاز الإلكتروني
9	العامري، ٢٠٢٤	العراق	طالبة (٢٠٠)	المنهج الوصفي	مقياس (ذياب، ٢٠٠٥) ومقياس (السامرائي، ٢٠٢١)	التعرف على كشف الذات لدى طالبات الجامعة، والتعرف على الابتزاز الإلكتروني لدى طالبات الجامعة	الهدف الأول إلى انخفاض كشف الذات لدى الطالبات، والهدف الثاني إلى ارتفاع مستوى الابتزاز الإلكتروني لدى الطالبات، والهدف الثالث توصل إلى وجود علاقة ارتباطيه بين كشف الذات والابتزاز الإلكتروني طردية

٣. الفئات الأكثر عرضة لجريمة الإبتزازوالتهديد الإلكتروني							
10	الحسيني، ٢٠١٩	مصر	٨ حالات على وفق دراسة الحالة	منهج وصفي تحليلي	دراسة حالة	التعرف على مفهوم الابتزاز الالكتروني وأشكاله وعوامله وآثاره على الضحية	وجود علاقة إيجابية بين التفكك الأسري وضعف الوازع الديني من جهة والإقبال على الابتزاز ضد المرأة من جهة أخرى
11	الحسيني، ٢٠٢٣	مصر	٨ حالات من مستخدمات الفيسبوك وأنستغرام	المنهج الوصفي التحليلي	الملاحظة العلمية	دراسة جريمة الابتزاز الإلكتروني الموجه ضد المرأة	وجود علاقة إيجابية بين التفكك الأسري وضعف الوازع الديني من جهة، والإقبال على الابتزاز الإلكتروني للمرأة.
12	النقيب، ٢٠٢٢	مصر	فتاة (١٠٠)	منهج المسح الاجتماعي	الاستبانة	الكشف عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن جريمة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة وسبل مواجهتها	مكافحة جريمة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة تحتاج لحماية ورقابة أسرية ومجتمعية وحماية قانونية
13	عبد اللطيف،٢٠٢٢	مصر	٢٠٤ استبيان	منهج المسح الاجتماعي	استبانة إلكترونية	رصد المخاطر الاجتماعية للجرائم الإلكترونية والسيبرانية التي تتعرض لها المرأة أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التغرير بالفتيات والسيدات عبر برامج المحادثة وجرائم التشهير وتشويه السمعة وإرسال مواد وصور غير أخلاقية للضحية عبر برامج المحادثة فضلا عن تعرض النساء لمجموعة من المخاطر النفسية والاجتماعية والمالية الناتجة عن الجرائم الالكترونية
14	محمد،٢٠٢٢	مصر	٢٥٠ طالبا وطالبة	المنهج الوصفي التحليلي	استبانة	التعرف على الابتزاز الالكتروني الموجه ضد المرأة	اتفق المبحوثون على أن أكثر الآثار السلبية التي تعاني منها الفتيات هي: تشويه السمعة فضلا عن التوتر ،والخوف والقلق ،وعدم الرغبة في التعامل مع المجتمع ،وقد تصل الأفكار السلبية لحد الانتحار

15	العندلي، ٢٠٢٣	الأردن	(٣٣٨) طالبة من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر	المنهج الوصفي	مقاييس: المواطنة الرقمية والإبتزاز الإلكتروني وتم إستخدام مقياس التفكير الأخلاقي	القدرة التنبؤية للمواطنة الرقمية والتفكير الأخلاقي في الإبتزاز الإلكتروني	وجود علاقة ارتباطية طردية بين الإبتزاز الإلكتروني والمواطنة الرقمية لدى الفتيات المراهقات
16	مصطفى، ٢٠٢٤	مصر	طالباً وطالبة (٢٢٤)	المنهج الوصفي	مقياس الابتزاز الالكتروني	الكشف عن الفرق بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الابتزاز الالكتروني بأبعاده	وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب الذي يسكنون في الريف والحضر على الدرجة الكلية لمقياس الابتزاز الالكتروني، بأبعاده الابتزاز المادي الابتزاز العاطفي) لصالح طلاب الريف.
17	مهدي ٢٠٢٢	مصر	مراهقاً ومراهقة٣٥٠	المنهج الوصفي	مقياس للابتزاز الإلكتروني (الضحية) ومقياس للوعي بالأمن السيبراني ومقياس للاستهواء الفكري ومقياس للنوعية الحياة الأسرية	العلاقة بين الابتزاز الإلكتروني (الضحية) وكل من الوعي بالأمن السيبراني، والاستهواء الفكري، ونوعية الحياة الأسرية	وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الابتزاز الإلكتروني والاستهواء الفكري، كما كشفت النتائج أيضا عن إسهام كل من الوعي بالأمن السيبراني والاستهواء الفكري ونوعية الحياة الأسرية في التنبؤ بالابتزاز الإلكتروني لدى المراهقين مستخدمي الأنترنت
18	السميحيين، ٢٠٢٣	الأردن	(٨٠) طالبة	المنهج الوصفي	مقياسين للذكاء الأخلاقي، والابتزاز الإلكتروني	مستوى كل من الذكاء الأخلاقي والابتزاز الإلكتروني وعلاقتهما معا	لم تكن هناك فروق في الصف والتحصيل للابتزاز الإلكتروني، وتوصلت النتائج إلى أن الذكاء الأخلاقي يتنبأ بما نسبته (٤%) من الابتزاز الإلكتروني

19	حميد،٢٠٢٣	مصر	طالبا وطالبة (٥٠)	المنهج الارتباطي الوصفي	مقياس الابتزاز الإلكتروني	التعرف على طبيعة العلاقة بين الابتزاز الالكتروني وعلاقته بالخصوصية لدى طلبة المرحلة الثانوية	وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المتغيرين أي كلما انخفض مستوى الخصوصية لدى طلبة المدارس الثانوية أرتفع مستوى الابتزاز الإلكتروني لديهم والعكس صحيح
20	جلوب، ٢٠٢٤	العراق	١٠٠ طالبة	المنهج المسحي	الاستبانة	تسليط الضوء على ظاهرة الابتزاز الالكتروني وهي ظاهرة حديثة	أهم أسباب وقوع المرأة ضحية الابتزاز الإلكتروني هو الشعور بالفراغ العاطفي التي يستغلها المبتز ضد المرأة لأجل تحقيق السيطرة العاطفية عليها
٤.أساليب التصدي لتحديات جريمة التهديد والإبتزاز الإلكترونيز							
21	الرويس، ٢٠٢٠	السعودية	(١١٣٤) ولي أمر	المنهج العلمي بأسلوبه الوصفي	الاستبانة	الوقوف على درجة الوعي بالآثار الاجتماعية لظاهرة الابتزاز الإلكتروني لدى الأسرة في المجتمع السعودي	وجود إدراك متوسط بمفهوم "الابتزاز الإلكتروني" وأشكاله، كما تبين وجود وعي متوسط بالآثار الاجتماعية المترتبة عليه
22	السويدي، ٢٠٢٣	الامارات	(١٤) مشاركاً من شرطة الشارقة	المنهج الكيفي	المقابلات المعمقة	الكشف عن دور الأسرة في تدعيم الأمن السيبراني لدى أبنائها لمواجهة جريمة الابتزاز الإلكتروني	يحدث الإبتزاز عند وجود خلل وظيفي في الأسرة تتمثل بغياب الرقابة الأسرية، والتفكك الأسري، والإهمال الأسري، وغياب الحوار والمناقشة والاحتواء العاطفي، بالإضافة إلى ضعف وعي الأسرة بالأمن السيبراني
23	البراشدي، ٢٠٢٠	سلطنة عمان	٣٦ مشاركاً (١٧ ذكرا و١٩ انثى	المنهج النوعي	المقابلات	البحث في الابتزاز الإلكتروني في المجتمع العماني من أجل الخروج باستراتيجيات مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التعليمية في الحد منه	طلبة الجامعات والكليات هم الأكثر عرضة للابتزاز، في حين أن ابتزاز الذكور للإناث هو الشكل الأكثر شيوعا

24	موسى، ٢٠٢٣	السعودية	٦٠٠ طالب وطالبة	المنهج الوصفي	مقياس الخوف من الجريمة الإلكترونية، ومقياس القلق الاجتماعي	الخوف من الجريمة الإلكترونية وعلاقته بمستويات القلق الاجتماعي لدى عينة من شباب المجتمع العربي	وجود علاقات ارتباطية موجبة متوسطة من (٠.٢٢٧ إلى ٠.٣٧٤) بين أبعاد الجريمة الإلكترونية والدرجة الكلية على المقياس مع القلق الاجتماعي كدرجة كلية
25	حمزة، ٢٠٢١	العراق	(٣٠٠) طالب وطالبة	المنهج الوصفي الارتباطي	مقياس الابتزاز الإلكتروني	الآثار المترتبة على الابتزاز الالكتروني والمشكلات التي يؤديها ذلك الابتزاز الالكتروني	عينة البحث لا تعاني من الابتزاز الإلكتروني، ولديهم حيوية ضمير وبشكل دال إحصائيا، وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.
26	علي، ٢٠٢٢	مصر	(٥٥٠) طالبًا وطالبة	المنهج المسحي	صحيفة الاستقصاء	التعرف على استخدام المراهقين لشبكة الفيس بوك وعلاقته بقلق الابتزاز الإلكتروني لديهم	وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام المراهقين لشبكة الفيس بوك وقلق الابتزاز الإلكتروني لديهم.
27	لباد، ٢٠٢٢	الأردن	٢٠٤ سيدة	المنهج التحليلي الوصفي	ثلاثة مقاييس: الحدود الأسرية المختلة، والابتزاز الإلكتروني، والقطع العاطفي	التعرف على مستوى كل من الحدود الأسرية المختلة والابتزاز الإلكتروني والقطع العاطفي	وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كل من الحدود الأسرية والابتزاز الالكتروني والقطع العاطفي.
28	خلف، ٢٠٢٤	العراق	(١٠٠) طالب وطالبة	المنهج الوصفي	مقياس الأفكار الاستحواذية، ومقياس الابتزاز الإلكتروني	التعرف إلى الأفكار الاستحواذية لدى طلبة الجامعة، والتعرف إلى الابتزاز الإلكتروني لديهم	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار الاستحواذية والابتزاز الإلكتروني تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

29	الكبيسي وجبار، ٢٠٢٣	العراق	٦٣ طالبا وطالبة	المنهج الوصفي	مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الإلكتروني	التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الالكتروني	الابتزاز يسبب معاناة نفسية كالقلق ،والخوف، والتوتر، والإحباط ،والشعور بالدونية والرغبة في جلد الذات ،والشعور بالنقص واضطرابات الصدمة
30	خير الله، ٢٠٢٢	مصر	(٤٠٠) مراهقة	منهج المسح بالعينة	استبانة	إدراك المراهقات لمخاطر الابتزاز الإلكتروني عبر الإنترنت وتأثيره على اتجاهاتهم نحو استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية	كلما زادت درجة إدراك المخاطر زاد البحث حول إجراءات الخصوصية والأمان عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي على الهواتف الذكية

٥.١ منهجية البحث

تعتمد الدراسة مراجعة الدراسات السابقة في مجال جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني وآثارها النفسية والاجتماعية مستعملة المنهج الوصفي التحليلي مما يساهم في تقديم صورة تفصيلية عن الظواهر الاجتماعية الموجودة في مجتمعاتنا الحديثة ومن ثم القدرة على تقديم إطار نظري وعلمي قوي يرتكز عليه الباحثون الجدد وصانعو السياسات ليكون مرجعاً لهم في دراسة هذا الموضوع والتصدي له.

٢. الجانب النظري

١.٢ مفهوم جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني وتطورها التاريخي

في ظل الثورة التكنولوجية، ساهمت الثورة الرقمية في ظهور أنماط جديدة من الجرائم، أهمها: الجرائم الإلكترونية، التي باتت تشكل تحدياً أمنياً ومجتمعياً متنامياً تتصدر جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني مكانةً خاصة نظراً لتعقيد أساليبها وارتباطها المباشر بتطور التقنيات الرقمية ظهرت الجرائم الإلكترونية كأحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة. وما يميز هذه الجريمة استعمال وسائل الاتصال الحديثة لزرع البذور النفسية والخوف في قلوب الضحايا، وفي الوقت نفسه لإستغلال معلوماتهم الشخصية أو بياناتهم الحساسة لتحقيق مكاسب شخصية سواء أكانت مالية أو معنوية (عراب، ٢٠٢١)؛ لذلك لابد أولاً من تعريف الجريمة ومكوناتها، ثمَّ استعراض أصولها التاريخية وطرائق تطورها مع انتشار التكنولوجيا الرقمية.

١.١.٢ جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني وأصولها

يمكن تعريف جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني على أنها استعمال الوسائل الإلكترونية (كالإنترنت، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية ،ووسائل التواصل الاجتماعي) لإرسال رسائل تهديدية أو مطالب ابتزازية تستهدف إحداث ضرر نفسي أو مادي في حياة الضحية. تختلف هذه الجريمة عن الجرائم التقليدية من حيث أسلوب التنفيذ؛ فهي تعتمد استغلال الفجوات في الأنظمة التقنية واستعمال تقنيات الهندسة الاجتماعية لإستمالة الضحايا لتقديم معلوماتهم الحساسة أو تنفيذ مطالب محددة. (حنون والحماد، ٢٠٢١).

من الناحية القانونية، تُعد جريمة الإبتزاز الإلكتروني نوعاً من الجرائم التي تجمع بين عنصر التهديد (سواء أكان مباشراً أو ضمنياً) وعنصر الحصول على منفعة غير مشروعة. وهذا التهديد قد يتخذ شكلَ وعدٍ بنشر معلومات قد تكون محرجة أو ضارة، أو التأكيد على تنفيذ هجمات إلكترونية قد تؤدي إلى تعطيل أنظمة العمل أو خسائر مالية جسيمة. أمَّا من الجانب النفسي، فإنَّ عملية الإبتزاز تُبنى على استغلال نقاط الضعف لدى الضحايا؛ فهي

تعمل على زرع شعور بالخوف وعدم الأمان ، مما يضغط على الضحية لقبول المطالب لتجنب الأضرار المحتمل (العبادي، ٢٠٢٠).

وتعود بدايات الابتزاز الإلكتروني إلى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، مع الاستعمال المبكر للحواسيب وشبكات الاتصال، إذ استعمل البريد الإلكتروني والمنتديات لنشر رسائل تهديد بسيطة أو طلبات غامضة (قربانزاده والشمري، ٢٠٢١).

ومع توسع الإنترنت عالمياً، استفاد المبتزون من الهوية الرقمية والخصوصية، مما أسهم في تطور الجريمة. في البداية، اقتصرت على مجموعات صغيرة تستغل الثغرات التقنية، لكن مع انتشار الحواسيب الشخصية وتطور تقنيات الإتصال، أصبحت الأساليب أكثر تعقيداً، مع اعتماد الهندسة الاجتماعية للتأثير على الضحايا، مما حولها إلى ظاهرة معقدة تجمع بين التقنية والاستغلال النفسي(حنون والحماد، ٢٠٢١).

وشهدت الدول ذات البنية التقنية المتقدمة، مثل: الولايات المتحدة ،وأوروبا، ظهور الابتزاز الإلكتروني مبكراً مع تسارع تطور الأنظمة الإلكترونية. ففي التسعينيات، بدأت محاولات الابتزاز عبر رسائل بريدية مجهولة، مما دفع هذه الدول إلى سن تشريعات مبكرة لمكافحة الجرائم الإلكترونية، وأسهم في تأسيس إطار قانوني لمواجهتها لاحقاً.

كما شهدت أساليب الجرائم الإلكترونية تحولاً جذرياً، إذ مكّن البريد الإلكتروني والمنتديات المبتزين من استهداف جمهور واسع من دون مواجهة مباشرة. وظهرت آنذاك رسائل تهديد بنشر معلومات شخصية أو اختراق الحسابات ما لم تُلبَّ المطالب، مما ساهم في سرعة إنتشار هذه الجريمة وتعقيدها (العبادي، ٢٠٢٠).

وبذلك انتشرت جريمة الابتزاز الإلكتروني عالمياً مع تطور الإنترنت والعولمة الرقمية، مما يجعل تحديد مصدرها أو ملاحقة الجاني أمراً صعباً، إذ يمكن للمجرمين تنفيذ هجماتهم من أي مكان في العالم دون الحاجة للكشف عن هويتهم (عراب، ٢٠٢١). تواجه المؤسسات الأمنية والقانونية صعوبات كبيرة في تعقب الجناة بسبب استعمال تقنيات متطورة مثل: التشفير والبرمجيات الخبيثة، ما يستدعي تبني استراتيجيات وتقنيات أمنية حديثة وتحديث الأطر القانونية لمواكبة التطور التكنولوجي المستمر (العبادي، ٢٠٢٠).

٣. أسباب ودوافع الإبتزاز الإلكتروني

يُعد فهم الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى انتشار جرائم الابتزاز الإلكتروني خطوة أساسية نحو وضع استراتيجيات للوقاية والتصدي لهذه الظاهرة، إذ تُظهر الدراسات أنَّ المبتزين يستغلون نقاط الضعف الموجودة على مستويات عدة؛ سواء أكانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو تقنية، مما يجعل معالجتها تحدياً متعدد الأبعاد يستوجب تنسيق الجهود على المستويين المحلي والدولي.

١.٣ الدوافع الاقتصادية والسعي وراء مكاسب مالية سريعة

تُعد الدوافع الاقتصادية من أهم الأسباب التي تحفزّ المبتزين على استعمال أساليب الابتزاز الإلكتروني، إذ يرى البعض في هذا النوع من الجرائم وسيلة لتحقيق أرباح مالية كبيرة بطريقة سريعة ومباشرة، وقد ساهمت التجارة الإلكترونية والعولمة الرقمية في توسع الابتزاز الإلكتروني، إذ مكّنت المبتزين من استغلال البيانات الشخصية على نطاق عالمي لتحقيق مكاسب غير مشروعة (حنون والحماد، ٢٠٢١). كما وفرت لهم بيئة آمنة لتنفيذ هجماتهم عن بُعد مع تقليل المخاطر القانونية (العبادي، ٢٠٢٠). ويُسهم انتشار الخدمات المصرفية الرقمية والعملات المشفرة في تسهيل تحويل الأموال بسرية، مما يعقّد تتبعها (حنون والحماد، ٢٠٢١).

٢.٣ الدوافع الاجتماعية والثقافية

غالباً ما تنبع دوافع الابتزاز الإلكتروني من رغبة المبتزين في السيطرة على الآخرين أو الانتقام منهم، إذ يقوم المبتزون باستعمال المعلومات الشخصية وسيلة لإثبات قوتهم وتحقيق التفوق في البيئة الرقمية. كما أنَّ دوافع الانتقام الشخصي تؤدي إلى استعمال المبتزين للمعلومات وسيلة انتقام من الضحايا الذين يعتقدون أنهم أساءوا إليهم سابقاً، إذ يظهر ذلك البعد الاجتماعي والنفسي للجريمة (العبادي، ٢٠٢٠). وفي إطار متصل تؤثر الثقافة الإلكترونية في تشكيل سلوكيات الأفراد داخل المجتمعات الرقمية، إذ تُسوغ استعمال الابتزاز الإلكتروني وسيلة لحل الخلافات أو تحقيق أهداف شخصية. ويساهم غياب الوعي الرقمي وانتشار مفاهيم مغلوطة حول الحرية الرقمية في تطبيع هذه السلوكيات من دون إدراك لعواقبها القانونية.

٣.٣ العوامل التقنية والتكنولوجية

تؤدي العوامل التقنية دوراً محورياً في انتشار الابتزاز الإلكتروني، إذ تُستغل المنتديات والمجتمعات الافتراضية في ترويج سلوكيات سلبية وغير قانونية، مما يسهم في تطبيع استعمال الابتزاز وسيلة لتحقيق أهداف شخصية أو جماعية (حنون والحماد، ٢٠٢١). كما يعزز التأثير الجماعي والإعلامي هذا السلوك، عبر تداول قصص عبر منصات التواصل تُظهر نجاح المبتزين في تحقيق مكاسب مالية أو معنوية، مما يدفع البعض لمحاكاة هذه الأفعال بدافع الانتقام أو السعي وراء الشهرة الرقمية (العبادي، ٢٠٢٠). وقد سهّل التطور التكنولوجي ارتكاب جرائم الابتزاز الإلكتروني، من خلال توفير قنوات اتصال سريعة كالرسائل والبريد الإلكتروني، التي تتيح الوصول المباشر للضحايا (حنون والحماد، ٢٠٢١). كما أدى انتشار أدوات الاختراق والتشفير إلى تسهيل سرقة البيانات الشخصية، مع اعتماد المبتزين الهندسة الاجتماعية لاستغلال ثقة الضحية (العبادي، ٢٠٢٠). ويُعد ضعف

الأنظمة الأمنية والثغرات غير المعالجة عاملاً رئيساً في تمكين هذه الهجمات (صالح، ٢٠١٨).

٤.الآثار النفسية والاجتماعية للتهديد والإبتزاز الإلكتروني

تُعد جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني من الظواهر الحديثة التي لا تقتصر تأثيراتها على الجانب المالي أو التقني فقط، بل تمتد إلى عمق النفس البشرية والمجتمع بأسره. فقد تترك هذه الجرائم بصمة عميقة على الحالة النفسية للضحايا، مما يؤدي إلى تغيرات سلوكية واجتماعية يمكن أنَّ تؤثر سلباً على حياتهم الشخصية والمهنية. يبين الشكل-١- الآثار النفسية منها: القلق ،والتوتر المستمر، وكذلك الاكتئاب واضطرابات المزاج ،وكذلك تداعيات على تقدير الذات والثقة بالنفس والتأثيرات الجسدية المرتبطة بالضغوط النفسية مثل: الصداع المزمن، واضطرابات الهضم ، وزيادة معدل ضربات القلب ،وضعف الجهاز المناعي، وتدهور الحالة العامة للصحة. (الغزواني، ٢٠٢١).



الشكل -١- التأثيرات النفسية على ضحايا الابتزاز الإلكتروني.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على (الغزواني،٢٠٢١)

هذا وتتجاوز آثار الإبتزاز الإلكتروني الفرد إلى المجتمع بأسره، إذ تؤثّر على العلاقات الاجتماعية والعائلية، مما يسبب زعزعة الثقة بين أفراد الأسرة والأصدقاء. ويشعر الضحايا بالخوف والحرج من مشاركة معاناتهم، ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية. كما يساهم الابتزاز في تراجع الثقة المجتمعية بالتكنولوجيا، مما ينعكس سلباً على استعمال الخدمات الرقمية في القطاعات الحكومية والتجارية، ويؤثر على سمعة المؤسسات ويؤدي إلى خسائر اقتصادية. كما يؤثر الابتزاز الإلكتروني على الإقتصاد الوطني عبر فقدان الإنتاجية وزيادة الإنفاق على الإجراءات الأمنية والعلاج النفسي، ويؤدي إلى تغيير سلوك الأفراد في التعامل مع التكنولوجيا (صالح، ٢٠١٨).

٥. السمات الشخصية والإجتماعية للمبتزين والضحايا

تُعد دراسة المتورطين في الابتزاز الإلكتروني والضحايا عنصراً أساسياً لفهم أبعاد هذه الظاهرة المعقدة، نظراً لتداخل العوامل النفسية والاجتماعية والتقنية المؤثرة في سلوك الطرفين. لذلك لا بد من تناول خصائص المبتزين من حيث سماتهم الشخصية والاجتماعية والسلوكية، مع تحليل دوافعهم وأساليبهم. كما أنَّ تصنيف الضحايا واستعراض أهم التأثيرات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها نتيجة الوقوع ضحية لهذه الجرائم، مما يساهم في تقديم رؤية شاملة تسهم بوضع استراتيجيات وقائية فاعلة لمواجهة هذه الظاهرة ومكافحتها.

١.٥ سمات المبتزين

يمكن القول إنَّ المبتزين الإلكترونيين يتصفون بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم، وتنعكس هذه السمات على سلوكياتهم وأساليبهم في تنفيذ الجرائم على وفق النقاط الآتية:

١- **التعقيد النفسي والسلوكي:** غالباً ما يظهر المبتزون ميلاً لاستعمال أساليب معقدة تجمع بين استغلال الثقة والخداع النفسي. قد يعانون من اضطرابات في السيطرة على العواطف أو يظهر عليهم شعور بالتفوق والتميز، مما يدفعهم إلى إنتهاك خصوصية الآخرين للحصول على مكاسب شخصية.

٢- **القدرات التقنية:** يمتلك العديد من المبتزين مهارات تقنية متقدمة، تتيح لهم التعرف على الثغرات في الأنظمة الأمنية واستغلالها بذكاء. هذا الجانب التقني لا يُعد فقط عنصراً مساعداً، بل أحياناً يكون العنصر الأساس في نجاح العملية الإجرامية.

٣- **الإنعزال الاجتماعي:** يُعد دافعاً محتملاً لبعض المبتزين، إذ يدفعهم شعورهم بالرفض أو العزلة إلى البحث عن وسائل لإثبات الذات والسيطرة على الآخرين. وقد يتحول هذا الشعور إلى سلوك إنتقامي أو عدائي، يستهدفون عن طريقه أفراداً أو مؤسسات يرونهم خصوماً أو منافسين.

٤- **الطموح والرغبة في السيطرة:** يجد المبتزون في قدرتهم على استغلال الثغرات الرقمية وسيلة لإثبات سيطرتهم والتأثير على بيئة افتراضية واسعة، مما يمنحهم شعوراً بالقوة والتحكم الذي يفتقدونه في حياتهم اليومية (أماني،٢٠٢٢).

٢.٥ سمات الضحايا

يتعرض ضحايا الابتزاز الإلكتروني إلى تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة، تختلف شدّتها تبعاً لنوع الابتزاز ومدته، ومن أهم هذه التأثيرات على وفق ما ذكر (عراب، ٢٠٢١)

- الضغط النفسي والتوتر: يعاني الضحايا غالباً من مستويات عالية من التوتر والقلق، نتيجة الشعور المستمر بالتهديد ،وبأنَّ خصوصياتهم معرضة للنشر أو الاستغلال. يمكن أنَّ يؤدي هذا الضغط إلى اضطرابات في النوم والاكتئاب (العبادي، ٢٠٢٠).
- فقدان الثقة والعزلة: قد يشعر الضحايا بفقدان الثقة في أوساطهم الاجتماعية والمهنية، إذ ينتشر الخوف من تكرار الهجمات، مما يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي ،والإبتعاد عن العلاقات المألوفة.
- التأثير على الحياة المهنية: بالنسبة للمؤسسات والجهات الحكومية، قد ينتج عن الابتزاز تعطيل للعمليات اليومية ،وفقدان سمعة الثقة لدى العملاء والشركاء التجاريين، مما يزيد من الأضرار المالية والمعنوية.
- الإحساس بالذنب والخجل: قد تؤدي بعض الحالات إلى شعور الضحايا بالذنب أو الخجل نتيجة تسرب معلوماتهم الخاصة، مما يؤثر على تقديرهم لذاتهم ،وقدرتهم على التعامل مع التحديات اليومية.

٤-٣- تصنيف الضحايا

تتباين فئات ضحايا الابتزاز الإلكتروني وفقاً لطبيعة البيانات المستهدفة وسياق الجريمة، ويمكن تصنيفهم إلى:

١- **الأفراد:** غالباً ما يكونون من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ممن يتم استهدافهم بسبب مشاركة صور أو معلومات شخصية. وتُظهر الدراسات أنَّ هذه الفئة تعاني من مشاعر القلق ،والانزعاج نتيجة تهديد سمعتها أو علاقاتها الاجتماعية، ولاسيما عندما تتعلق المعلومات المسربة بجوانب حساسة من الحياة الخاصة. (الإمارات اليوم، ٢٠٢٤؛الوطن، ٢٠٢٤).

٢- **الشركات والمؤسسات:** تُعد الشركات، لاسيما الصغيرة والمتوسطة، من أهم أهداف المبتزين الإلكترونيين، إذ يسعون للحصول على بيانات حساسة مثل: معلومات العملاء أو التقارير المالية. وتؤدي هذه الهجمات إلى فقدان الثقة التجارية ،وتعطّل العمليات

التشغيلية وربما خسائر مادية جسيمة ،وتراجع قيمة السوق. (أرقام، ٢٠٢٣؛ NGN، ٢٠٢٣؛ أوشن إكس، ٢٠٢٣)

٣- **الجهات الحكومية:** تستهدف بعض الهجمات الابتزازية مؤسسات حكومية بهدف التأثير على الأنظمة الأمنية والإدارية، مما يشكل تهديداً للأمن الوطني. وتُستعمل هذه الجرائم أحياناً وسيلة ضغط سياسي أو لتعطيل الخدمات العامة الحيوية، مما يعقد العلاقات الدولية ،ويزيد الضغوط على السياسات الداخلية والخارجية، ويستلزم استجابة تشريعية وأمنية قوية (أرقام، ٢٠٢٣).

٣.٥الأنماط السلوكية والتقنيات المستخدمة

وتشير بعض الدراسات الحديثة (خليل،٢٠٢٤؛ البلوشي،٢٠٢٣) إلى تباين أساليب المبتزين في تنفيذ عمليات الإبتزاز الإلكتروني وفقاً للمهارات التقنية والنفسية التي يتمتعون بها، ومن أهم هذه الأنماط:

١- **الهندسة الاجتماعية:** يُعد هذا الأسلوب من أهم أساليب الابتزاز الإلكتروني، إذ يستغل المبتز ثقة الضحية عبر تظاهره بالعاطفة أو الصداقة، ليحصل لاحقاً على معلومات حساسة أو يفرض مطالب. ويرتكز هذا الأسلوب على استغلال الجانب النفسي أكثر من التقني.

٢- **الاستغلال الإلكتروني المباشر:** يعتمد الاستغلال الإلكتروني المباشر إرسال رسائل تهديد عبر البريد الإلكتروني أو تطبيقات المراسلة، تتضمن بيانات شخصية مسروقة أو صوراً خاصة أو روابط خبيثة. يهدف المبتزون عن طريقها إلى ابتزاز الضحية مالياً مقابل عدم نشر تلك البيانات أو استعمالها للإضرار بسمعتها.

٣- **استعمال البرمجيات الخبيثة:** تتضمن بعض الهجمات استعمال برمجيات الفدية (Ransomware) التي تقوم بتشفير ملفات الضحية ومن ثمَّ مطالبته بدفع مبلغ مالي لفك التشفير. كذلك، تُستعمل برامج التجسس لجمع معلومات خاصة بالضحية من دون علمه، ومن ثمَّ استعمالها لاحقاً للتهديد أو الابتزاز.

٤- **التخفي واعتماد تقنيات التشفير:** يستعمل المبتزون تقنيات التشفير المتقدمة مثل: الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) ،ومتصفحات مجهولة مثل (Tor) لإخفاء هويتهم وأماكن تواجدهم. مما يعقّد عملية تعقبهم من الجهات الأمنية ،ويزيد من صعوبة تقديمهم للعدالة (عراب، ٢٠٢١).

٤.٥ العلاقة بين المبتزين والضحايا

تتسم العلاقة بين المبتزين والضحايا بالتعقيد والتنافر النفسي، إذ يستعمل المبتزون أساليب تعتمد ايجاد حالة من عدم الاستقرار النفسي لدى الضحايا، ما يتيح لهم السيطرة على الوضع وتنفيذ مطالبهم بسهولة أكبر. وفي هذا السياق، تتجلى النقاط الآتية:

١- **استغلال الضعف النفسي والاجتماعي:** إذ يعتمد المبتزون تحليل نقاط الضعف النفسية والاجتماعية في شخصية الضحية، مثل: الشعور بالوحدة أو الخوف من الفضيحة، ليصمموا استراتيجيات ضغط نفسية تجعل الضحية أكثر استعداداً للامتثال لمطالبهم (عراب، ٢٠٢١).

٢- **عملية التلاعب التدريجي:** فتستعمل بعض الحالات أسلوب التلاعب العاطفي، إذ يتم استدراج الضحية عبر رسائل تبدو في ظاهرها ودية أو متفهمة، لتتحول بعدها إلى رسائل تهديدية تصاحبها مطالب واضحة.

٣- **الضغوط البيئية الخارجية:** قد يتأثر الضحايا بآثار الابتزاز على بيئاتهم الاجتماعية والمهنية، مما يزيد من الإحساس بالعجز والاستسلام أمام الضغوط المتراكمة.

يكشف تحليل المتورطين في الابتزاز الإلكتروني وضحاياه عن تداخل معقد بين العوامل النفسية والاجتماعية والتقنية، فالمبتزون يمتلكون مهارات تقنية عالية وسلوكيات استغلالية تعتمد استغلال نقاط ضعف الضحايا، الذين يعانون بدورهم من ضغوط نفسية واجتماعية حادة جراء تعرضهم لهذه الهجمات. ويُعد فهم هذه العلاقة الدقيقة بين الطرفين ضرورياً لتطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية فاعلة، تسهم في الحد من انتشار الجريمة وتعزيز الثقة بالفضاء الرقمي (صالح، ٢٠١٨).

٦.٥ أساليب تنفيذ الابتزاز الإلكتروني وتقنياته

تُعد أساليب الابتزاز الإلكتروني وتقنياته من العناصر الجوهرية التي تميز هذه الجريمة عن الجرائم التقليدية، إذ يعتمد المبتزون أدوات وتكتيكات تقنية ونفسية لاستغلال الثغرات الرقمية والتأثير على الضحايا. سيتم تناول هذه الأساليب في ثلاثة محاور رئيسة:

١.٦ البريد الإلكتروني والرسائل النصية:

يُعد البريد الإلكتروني والرسائل النصية من أهم الوسائل التقليدية التي يعتمدها المبتزون في إيصال رسائل التهديد، نظراً لسهولة استعمالها وانتشارها الواسع. إذ تتيح هذه القنوات إرسال عدد كبير من الرسائل من دون مواجهة مباشرة مع الضحية، مع إمكانية إخفاء الهوية عن طريق حسابات مجهولة أو مخترقة، مما يعقّد عملية التتبع. كما تُصاغ الرسائل بأسلوب مُخيف، يتضمن تهديدات بنشر معلومات حساسة أو شن هجمات إلكترونية بهدف دفع الضحية للاستجابة (عراب، ٢٠٢١).

٢.٦ وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المتخصصة في الهواتف المحمولة:

مع التطور المتسارع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات أداة رئيسة في تنفيذ جرائم الابتزاز الإلكتروني، إذ يُستغل نشر المعلومات الشخصية للضحايا بهدف ابتزازهم لاحقاً (صالح، ٢٠١٨). كما تسهم تطبيقات المراسلة الفورية مثل: (واتساب، وتيليجرام) في تسهيل التواصل المباشر، مما يعزز تأثير التهديدات. ويزيد استعمال المبتزين لخاصية النشر الواسع عبر المجموعات والمنصات من خطورة الابتزاز، فضلا عن استغلال الهواتف الذكية والمكالمات المرئية لإضفاء طابع شخصي ومخيف، فضلاً عن استعمال التطبيقات المشفرة التي تعرقل جهود التتبع الأمني.

٦.نتائج تحليل الدراسات السابقة

تنوَّعت الدراسات التي اختصت بموضوع التهديد والابتزاز، إلا أنَّ هذه الدراسة ستقوم بمناقشة الدراسات السابقة على وفق خمسة محاور ابتداءًا من التعريف بالجريمة الإلكترونية، ثمَّ التحديات التي تواجهه المؤسسات لتصدي لهذا النوع من الجرائم، ويليها الدراسات التي ناقشت طرائق التصدي لجرائم التهديد والابتزاز الإلكروني، ثمَّ التعرف على أكثر الفئات الاجتماعية تعرضاً لهذا النوع من الجرائم وفي النهاية التعرف على الحلول وطرائق التعامل مع هذه الجرائم.

١.٦ أسباب ودوافع الجريمة الإلكترونية وجريمة الإبتزاز الإلكتروني:

تناولت دراسة (السويدي ونوفل، ٢٠٢٣) أسباب الابتزاز الإلكتروني وآثاره الاجتماعية والنفسية، وهدفت إلى التعرف على دوافع الابتزاز وآثاره، إذ اعتمد الباحثان المنهج الكيفي، وشملت العينة (١١) فرداً من العاملين في شرطة الشارقة ومركز الدعم الاجتماعي، كما استُعملت المقابلة أداة للدراسة. فقد أظهرت النتائج أنَّ أهم أسباب الابتزاز تتمثل بالثقة المفرطة، وضعف الوعي ،وقلة الوازع الديني، وغياب الرقابة الأسرية ،والتفكك الأسري. كما بيّنت أنَّ الابتزاز المادي والجنسي هو الأكثر انتشاراً في الشارقة، فيما يعاني الضحايا من العزلة، والخوف من الوصمة الاجتماعية، والقلق، ولوم الذات، وقد يصل الأمر إلى اضطرابات نفسية تتطلب علاجاً متخصصاً أو تصل لحد التفكير بالانتحار.

في حين تعمق **(الغديان وآخرون، ٢٠١٨)** بدراسة صور ودوافع جرائم الإبتزاز الإلكتروني وآثارها النفسية من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم صور الابتزاز الإلكتروني ودوافعه وآثاره النفسية. استعمل الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وطبّقوا الدراسة على عينة عشوائية مكونة من **(523)** فرداً، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صور الجرائم باختلاف فئة المستجيب، في حين وُجدت فروق دالة في تقدير الآثار النفسية لصالح

المستشارين النفسيين. وأوصت الدراسة بأهمية معالجة المشكلات المادية للشباب السعودي، واستثمار أوقات فراغهم، وتعزيز التنشئة الاجتماعية والقيم الدينية لضبط السلوك وتنمية الرقابة الذاتية.

كما درس **(الحديدي، ٢٠٢٢)** موضوع إدراك الشباب الجامعي للتحرش الإلكتروني عبر الفيسبوك، مستهدفاً التعرف على انتشار الظاهرة وأسبابها، إذ طُبقت الدراسة على عينة عمدية من **400** طالب بجامعات دمياط، الدلتا، والقاهرة جمهورية مصر، باستعمال المنهج الوصفي والاستبانه أداة. أظهرت **النتائج** أنَّ **62%** من المشاركين يستعملون الفيسبوك دائمًا، و٤٢.٧٥% تعرضوا للتحرش، مع امتناع ٩٣.١٧% عن الإبلاغ بسبب سهولة التخفي. كما بيَّنت النتائج وجود آثار نفسية سلبية كالقلق والاكتئاب بنسبة **94.33%**. كما أوصى المشاركين بنسبة **97.67%** بأهمية حملات توعية. كذلك، واتضح أنَّ **94.42%** يستعملون الفيسبوك للتواصل مع الأصدقاء، مع وجود علاقة موجبة بين دوافع الاستخدام والإشباعات المتحققة، وبين الإفصاح عن البيانات والتعرض للتحرش.

وفي إطار متصل ركز **(جاسم، ٢٠٢٤)** في دراسة أعدها في العراق على العلاقة بين الحرمان العاطفي والابتزاز الإلكتروني لدى طالبات الدراسة الإعدادية، بهدف التعرف على مستوى كل منهما، وطبيعة العلاقة بينهما. اعتمد الباحث مقياس السعدي (٢٠١٦) لقياس الحرمان العاطفي (٣٤ فقرة)، ومقياس السامرائي (٢٠٢١) لقياس الابتزاز الإلكتروني **(٢٠ فقرة)**، مع التحقق من صدقهما وثباتهما. وشملت العينة **(٢٠٠) طالبة** من مدارس بغداد الكرخ **(الأولى، الثانية، الثالثة)**. وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين الحرمان العاطفي والإبتزاز الإلكتروني، فكلما قلّ مستوى الحرمان العاطفي، قلّ احتمال التعرض للابتزاز.

٢-٦ أثر جريمة التهديد والإبتزاز على المجتمع.

أظهرت دراسة **(الكبيسي، ٢٠٢٠)** موضوع الابتزاز الإلكتروني ،وكيفية التعامل معه من وجهة نظر طلبة جامعة الأنبار في دولة العراق، بهدف التعرف على الظاهرة وأساليب مواجهتها. استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشملت العينة ٢٣٢ طالبًا وطالبة، أي: ما يعادل ٢٠% من مجتمع الدراسة. كما استُعمل مقياس خماسي مكون من **63** فقرة، وتمَّ التأكد من صدقه وثباته. وأظهرت النتائج تأييد العينة لجميع الفقرات، مما يعكس وعيهم بأهمية الموضوع، إذ عد الابتزاز الإلكتروني من سلبيات استعمال التكنولوجيا، وأوصى الباحث بضرورة تأهيل المحققين والقضاة على التعامل مع الأدلة الإلكترونية، وإنشاء وحدات أمنية متخصصة لمعالجة بلاغات الابتزاز ،وتدريب ملاكاتها بكفاءة عالية لتعقب الجناة.

في حين اختلفت دراسة (**حمادنة ،٢٠٢١**) لموضوع دراسة فاعلية العلاقات العامة في جهاز الشرطة الفلسطينية بالضفة الغربية في توعية الجمهور بجرائم الابتزاز الإلكتروني في جائحة كورونا، معتمدةً المنهج الوصفي التحليلي. واستندت الدراسة إلى استبانة وُزعت على عينتين: الجمهور العام بعينة عشوائية بسيطة، والعاملين في الشرطة بعينة قصدية. هدفت الدراسة إلى قياس تأثير البرامج التوعوية المقدمة من الشرطة في الجائحة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في آراء المشاركين حول الوسائل المستعملة في التوعية، ورضا العاملين عن فاعلية العلاقات العامة، بغض النظر عن المؤهل العلمي. بالمقابل، ظهرت فروق لصالح الحاصلين على البكالوريوس مقارنةً بحملة الثانوية العامة والدبلوم، ولصالح الحاصلين على الدكتوراه مقارنةً بحملة الماجستير فيما يخص تقويم البرامج التوعوية. واختُتمت الدراسة بتوصيات تدعو إلى تعزيز برامج العلاقات العامة، وتكثيف التوعية بالاستخدام الآمن للتكنولوجيا، وتوفير الموارد المالية اللازمة للتصدي لجرائم الإبتزاز الإلكتروني.

ومن جانب أخر ركَّز (**سعيد، ٢٠٢٤**) على موضوع التعلق العاطفي وعلاقته بدوافع الابتزاز الإلكتروني لدى مراهقي المدارس الثانوية في مدينة تعز في اليمن، بهدف فحص العلاقة بين المتغيرين. وشملت العينة **493** طالباً وطالبة من ثلاث مديريات (القاهرة، المظفر، وصالة) في العام الدراسي **2024–2023**، وتمَّ اختيارهم عشوائياً من **12 مدرسة**ن إذ استعمل الباحث مقياسي التعلق العاطفي ودوافع الابتزاز الإلكتروني. ولقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين التعلق العاطفي ودوافع الابتزاز الإلكتروني عموماً، لكن تمَّ العثور على علاقة عكسية بين التعلق العاطفي الآمن والدافع المادي. كما تبيَّن أنَّ مستوى التعلق العاطفي كان مرتفعاً، مع تزايد شيوع نمط التعلق الآمن، يليه النمط التجنبي ثمَّ القلق. لم تُظهر النتائج فروقاً دالة في التعلق العاطفي بحسب النوع أو الصف الدراسي. أمَّا بالنسبة لدوافع الإبتزاز الإلكتروني، فقد كانت دوافع الابتزاز الجنسي هي الأكثر شيوعاً، تليها الدوافع العاطفية ثم المادية، مع وجود فروق دالَّة لصالح الذكور وطلاب الصف الثاني الثانوي. وأوصت الدراسة بتعزيز التوعية حول الابتزاز الإلكتروني، وتشديد الرقابة على الأنشطة الإلكترونية، والتعاون مع الجهات الأمنية لتطوير تقنيات مكافحة الابتزاز، فضلا عن نشر القوانين والعقوبات الخاصة بهذه الجريمة.

وفي السياق نفسه تناول (**الرياحي، ٢٠٢٤**) موضوع "دور المرشد التربوي في مواجهة الابتزاز الإلكتروني في مدارس محافظة البصرة"، بهدف التعرف على دور المرشد التربوي في الحد من أضرار الابتزاز الإلكتروني، فضلا عن بيان تأثير متغيرات الجنس والخبرة والسكن على هذا الدور، إذ استعملت الدراسة المقياس المعتمد من (معتصم، ٢٠٢٠)

والمكون من (٥١) فقرة، وتمَّ تطبيقه على عينة من (١١٦) مرشداً ومرشدة موزعين على مدارس محافظة البصرة، مع التحقق من صدقه وثباته، واعتماد سلم تقدير رباعي، إذ عولجت البيانات باستعمال برنامج (SPSS)، وأظهرت النتائج أهمية دور المرشد التربوي في الحد من ظاهرة الابتزاز الإلكتروني. وقد ختم الباحث دراسته بتوصيات ترتبط بالمجالات التربوية مثل: ضرورة إخضاع المرشدين التربويين الجدد لدورات تدريبية في أثناء الخدمة لتعزيز قدراتهم في التعامل مع قضايا الابتزاز الإلكتروني.

وفي دراسة أخرى في المجال التربوي درس **(العامري، ٢٠٢٤)** العلاقة بين كشف الذات والابتزاز الإلكتروني لدى طالبات الجامعة، مستخدماً المنهج الوصفي الإرتباطي لقياس طبيعة العلاقة بين المتغيرين. شملت عينة البحث (٢٠٠) طالبة من الجامعة المستنصرية، تم اختيارهن بطريقة طبقية عشوائية من إجمالي مجتمع البحث البالغ **(١٨٤٥٣) طالبة**، إذ اعتمد الباحث مقياس **(ذياب،٢٠٠٥)** لقياس كشف الذات **(٦٠ فقرة)**، ومقياس (السامرائي،٢٠٢١) لقياس الابتزاز الإلكتروني (٢٠ موقفاً)، وتمت معالجة البيانات باستعمال برنامج SPSS. و**أظهرت النتائج** انخفاض مستوى كشف الذات لدى الطالبات، وارتفاع مستوى الابتزاز الإلكتروني، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين. وأوصى الباحث بضرورة تنظيم دورات تدريبية وورش إرشادية في الكليات لتعزيز الوعي التقني لدى الطلبة، وتدريبهم على الاستخدام الآمن لمواقع التواصل لتجنب الوقوع في الابتزاز الإلكتروني.

٦-٣ الفئات الأكثر عرضة لجريمة الإبتزاز والتهديد الإلكتروني.

درست **(الحسيني، ٢٠١٩)** موضوع الابتزاز الإلكتروني للمرأة المصرية دراسة تطبيقية لعينة من مستخدمي (الفيسبوك والانستغرام)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الابتزاز الإلكتروني ،وأشكاله، وعوامله ،وآثاره على الضحية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة ب **(8)** حالات على وفق دراسة الحالة، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين التفكك الأسري وضعف الوازع الديني من جهة والإقبال على ابتزاز المرأة من جهة أخرى، وأوصت الدراسة بتفعيل البرامج والنظم الإلكترونية الكاشفة للجناة مع تشديد العقوبات عليهم.

كما جرت **(الحسيني، ٢٠٢٣)** دراسة تطبيقية لفحص جريمة الابتزاز الإلكتروني الموجه ضد المرأة المصرية، مع التركيز على تأثير ضعف الوازع الديني والتفكك الأسري ،إذ استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبّقت الدراسة على ثماني حالات من مستخدمات (الفيسبوك وانستغرام) في محافظة الدقهلية بمصر، في مدة من مارس إلى مايو ٢٠١٩. **وتوصلت الدراسة** إلى أنَّ الابتزاز الإلكتروني لا يزال من القضايا المسكوت عنها،

إذ تتردد الضحايا في تقديم الشكاوى خوفاً من اعتبارهن مسؤولات عن الحادثة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التفكك الأسري ،وضعف الوازع الديني ،وزيادة تعرض النساء للابتزاز الإلكتروني. وقدمت الدراسة توصيات تدعو لتعزيز الأنظمة الإلكترونية لرصد الجناة، وتشديد العقوبات وتفعيل دور الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية والوقاية من هذه الجرائم.

وكذلك تناول **(النقيب، ٢٠٢٢)** في مصر موضوع الآثار الاجتماعية لجريمة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة وسبل مواجهتها، بهدف الكشف عن الآثار المترتبة وطرائق التصدي لها. اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي باستعمال الاستبانة، على عينة مكونة من **(100)**فتاة. أظهرت النتائج أنَّ الابتزاز الإلكتروني يعود إلى عوامل عدة أهمها: وسائل الاتصال الحديثة، القنوات الفضائية، والتفكك الأسري، وسوء التنشئة الاجتماعية، والدوافع الجنسية. كما بينت الدراسة تعرض الضحايا لآثار اجتماعية مثل: فقدان الثقة بالجنس الآخر، والشعور بعدم الأمان. وأوصت الدراسة بضرورة توفير حماية قانونية ورقابة أسرية ومجتمعية لمواجهة هذه الجريمة.

كما درس **(عبد اللطيف،٢٠٢٢)** موضوع مخاطر الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة وطرائق مواجهتها، بهدف رصد المخاطر الاجتماعية والسيبرانية المرتبطة باستعمال المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن سبل التصدي لها. استعملت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، من خلال استبيان إلكتروني شمل عينة مكونة من (٢٠٤) مفردة. إذ أظهرت النتائج تعرض المرأة لعدة جرائم إلكترونية، أهمها: سرقة الحسابات ،والابتزاز العاطفي، والتغرير بالفتيات والتشهير ،وإرسال صور ومواد غير أخلاقية، فضلا عن تأثيرات نفسية واجتماعية ومالية خطيرة. وأكَّدت الدراسة على أهمية وضع استراتيجيات فاعلة لحماية النساء من هذه الجرائم.

وأضافت **(محمد،٢٠٢٢)** في دراستها عن موضوع ظاهرة الابتزاز الإلكتروني ضد المرأة، بهدف التعرف على واقعها في المجتمع المصري، وأشكالها، ودوافعها، والعوامل المؤدية لانتشارها، فضلا عن المخاطر والآثار المترتبة عليها بالنسبة للفتاة والمجتمع. اعتمدت الباحثة دراسات حالة عن طريق مقابلات متعمقة لفتيات تعرضن للابتزاز الإلكتروني، إلى جانب استبيان إلكتروني طُبّق على طلاب الجامعة من الجنسين، إذ تم تقنين الأداة على عينة من **(100)**طالب وطالبة، ثمَّ تطبيقها على عينة أخرى قوامها **(250)**. كشفت النتائج أنَّ الابتزاز الإلكتروني ظاهرة واسعة الانتشار في المجتمع المصري، وأكثر منصاته استخداماً هو (الفيسبوك). كما أظهرت الدراسة أنَّ للظاهرة آثاراً نفسية واجتماعية خطيرة

على الفتاة، أهمها: التوتر، والقلق، والخوف من تشويه السمعة، وتأثير نظرة الأسرة والمجتمع، وقد تدفع بعض الضحايا للتفكير في الانتحار.

ومن جانب أخر، ركَّز (العندلي، ٢٠٢٣) على العلاقة بين "القدرة التنبؤية للمواطنة الرقمية والتفكير الأخلاقي في الابتزاز الإلكتروني لدى الفتيات المراهقات"، بهدف الكشف عن دور هذين المتغيرين في التنبؤ بالتعرض للابتزاز. وشملت العينة (٣٣٨) طالبة من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في مدارس قصبة الكرك، اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة. واستعملت الدراسة مقاييس المواطنة الرقمية، والتفكير الأخلاقي، والابتزاز الإلكتروني، بعد التحقق من صدقها وثباتها. كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى المواطنة الرقمية والتفكير الأخلاقي لدى الطالبات، وارتفاع مستوى الابتزاز الإلكتروني كذلك. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين المواطنة الرقمية والابتزاز الإلكتروني، إذ فسرت المواطنة الرقمية ٣٨.٧% من التباين في الابتزاز. كما وُجدت علاقة ارتباطية بين أحد أبعاد الابتزاز والتفكير الأخلاقي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بحسب الصف الدراسي لصالح الصف العاشر، مع عدم وجود فروق باختلاف المستوى التحصيلي. وأوصت الدراسة بزيادة الفعاليات التوعوية في المدارس حول كيفية التعامل مع الإبتزاز والقوانين المرتبطة به.

في حين درس **(مصطفى، ٢٠٢٤)** موضوع الإبتزاز الإلكتروني لدى طلبة جامعة حلوان ، بهدف الكشف عن الفروق في درجات الإبتزاز الإلكتروني وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور/إناث)، التخصص (علمي/أدبي)، والبيئة الاجتماعية (ريف/حضر). استعملت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٢٢٤) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٤ عاماً، بمتوسط عمري (١٩.٤٩) سنة، وانحراف معياري (١.٣٥٣)، ضمت (٨٠) ذكوراً و(١٤٤) إناثاً من الشعب العلمية والأدبية. قامت الباحثة بإعداد مقياس خاص لقياس الابتزاز الإلكتروني لندرة الأدوات المتوفرة، وتكوّن المقياس من (٣٦) عبارة بثلاثة بدائل (دائماً، أحياناً، أبداً)، مصححة على وفق مقياس ليكرت ثلاثي، بحد أعلى (١٠٨) وأدنى (٣٦) درجة. **أظهرت النتائج** وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في بعدي الإبتزاز المادي والعاطفي لصالح الطالبات، ووجود فروق لصالح طلاب التخصصات الأدبية مقارنة بالعلمية. كما تبين وجود فروق لصالح طلاب الريف مقارنة بالحضر في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده.

كما تناولت **دراسة مهدي (٢٠٢٢)** العلاقة بين الابتزاز الإلكتروني لدى المراهقين مستخدمي الإنترنت وكل من الوعي بالأمن السيبراني، والاستهواء الفكري، ونوعية الحياة الأسرية، بهدف تحديد مدى إسهام هذه المتغيرات في التنبؤ بالتعرض للابتزاز. كما بحثت الدراسة تأثير الجنس (ذكور/أناث) ،ونوع التعليم (ثانوي عام/ثانوي فني) والتفاعل بينهما في

مستوى الإبتزاز الإلكتروني. شملت العينة ٣٥٠ مراهقاً ومراهقة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاماً، منهم ١٨٠ من التعليم الثانوي العام و١٧٠ من التعليم الفني، وبلغ المتوسط العمري ١٦.٩ سنة بإنحراف معياري ±١.٦. اعتمد الباحث أربعة مقاييس: الإبتزاز الإلكتروني ،والوعي بالأمن السيبراني ،والاستهواء الفكري ،ونوعية الحياة الأسرية، بعد التأكد من صدقها وثباتها. وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الابتزاز الإلكتروني وكل من الوعي السيبراني ونوعية الحياة الأسرية، وعلاقة موجبة مع الاستهواء الفكري، الذي تبين أنَّه المتغير الأكثر تأثيراً. كما ظهرت فروق دالة لصالح الإناث وطلاب التعليم الفني، من دون وجود تأثير لتفاعل النوع ونوع التعليم. واختتمت الدراسة بتوصيات عدة مثل: العمل على نشر ثقافة الأمن السيبراني لدى جميع فئات المجتمع ولاسيما الأطفال والمراهقين.

وفي إطار متصل درس **(السميحيين، ٢٠٢٣)** موضوع إسهام الذكاء الأخلاقي في الابتزاز الإلكتروني لدى طالبات المرحلة الأساسية المتعرضات للابتزاز، بهدف قياس مستوى الذكاء الأخلاقي والابتزاز الإلكتروني، والكشف عن العلاقة بينهما. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتمَّ تطوير مقياسين للذكاء الأخلاقي والابتزاز الإلكتروني، مع التحقق من صدقهما وثباتهما. وشملت **العينة (٨٠) طالبة** من محافظات الجنوب بالأردن، تمَّ تحديدهن بالتعاون مع المرشدات التربويات. وأظهرت **النتائج** وجود مستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي والابتزاز الإلكتروني، وعلاقة ارتباطية سلبية بينهما، إذ تبيَّن أنَّ ارتفاع الذكاء الأخلاقي يقلل من آثار الابتزاز. كما أوضحت النتائج أنَّ الطالبات في الصفوف الأدنى يتمتعن بمستوى ذكاء أخلاقي أعلى، من دون وجود فروق ذات دلالة في الصف أو التحصيل. وأشارت الدراسة إلى أنَّ الذكاء الأخلاقي **يفسر** ٤% من التباين في الابتزاز الإلكتروني، مع تقديم مجموعة من التوصيات أهمها: متابعة المتعرضات للابتزاز بأنواعه، وضرورة التخطيط للبرامج العلاجية الإرشادية ومتابعتها.

من جانب آخر درس **(حميد،٢٠٢٣)** موضوع الابتزاز الإلكتروني وعلاقته بالخصوصية لدى طلبة المرحلة الثانوية، بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بينهما. استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبّقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من **(50)** طالباً وطالبة. تمَّ بناء مقياس الابتزاز الإلكتروني من **(22)**فقرة على وفق تدرج رباعي، ومقياس الخصوصية من **(20)** فقرة بتدرج سداسي، مستندين إلى الأطر النظرية والدراسات السابقة. وأظهرت **النتائج** وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المتغيرين، إذ كلما أنَّه كلماانخفضت الخصوصية ارتفع مستوى التعرض للابتزاز الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية، والعكس صحيح.

وأجرى **(جلوب، ٢٠٢٤)** دراسة ميدانية لعينة من طالبات جامعة بغداد، بهدف التعرف على دور القنوات الفضائية العراقية في توعية المرأة بمخاطر الابتزاز الإلكتروني. إذ اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، كما استُعملت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات. وركَّزت الدراسة على ظاهرة الابتزاز الإلكتروني كونها ظاهرة حديثة تفاقمت مع إنتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ تُعد المرأة الأكثر عرضة لها. **أظهرت النتائج** أنَّ القنوات الفضائية تعد المصدر الأساس لمعلومات المرأة حول الابتزاز الإلكتروني. كما بيَّنت أنَّ الشعور بالفراغ العاطفي لدى المرأة يُعد من أهم الأسباب التي تجعلها ضحية سهلة للمبتز، إذ يستغل المبتز هذا الجانب للسيطرة العاطفية عليها.

٦-٤ أساليب التصدي لتحديات جريمة التهديد والإبتزاز الإلكتروني.

تناول (الرويس، ٢٠٢٠) موضوع الوعي الاجتماعي بظاهرة الابتزاز الإلكتروني لدى الأسرة في المجتمع السعودي، بهدف قياس إدراك أرباب الأسر لمفهوم الابتزاز الإلكتروني، والعوامل المؤدية إلى انتشاره، وآثاره الاجتماعية، فضلا عن دراسة الفروق على وفق المتغيرات الديموغرافية، إذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي، مستخدماً استبياناً ثلاثي التدرج **(مقياس ثرا ستون)**، وتمَّ تطبيقه إلكترونياً على عينة عمدية مؤلفة من **(1134)**ولي أمر لطلاب التعليم العام بمنطقة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الوعي بمفهوم الابتزاز الإلكتروني وآثاره الاجتماعية كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رؤيتهم للعوامل المؤدية للظاهرة، في حين ظهرت فروق لصالح الإناث فيما يخص إدراك الآثار الاجتماعية. وأوصت الدراسة بأهمية زيادة الوعي المجتمعي بمخاطر الابتزاز الإلكتروني عبر برامج توعوية، وتفعيل الجوانب الوقائية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما أجرى (السويدي، ٢٠٢٣) دراسة كيفية بعنوان"دور الأسرة في تدعيم الأمن السيبراني لمواجهة الابتزاز الإلكتروني"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في حماية الأبناء من هذه الجرائم. شملت العينة (١٤) مشاركاً من شرطة الشارقة، ومركز الدعم الاجتماعي، ومركز حماية الطفل والمرأة، باستعمال المقابلات المعمقة. وأظهرت النتائج وجود ضعف في الرقابة وانتشار التفكك الأسري والإهمال، فضلا عن غياب الحوار ووعي الأسرة بالأمن السيبراني، فكانت من أهم العوامل التي تزيد من تعرض الأبناء للابتزاز. كما أكدَّت الدراسة على أهمية تنمية الوعي الأسري بإجراءات السلامة الرقمية، واستعمال أدوات الحماية الإلكترونية، ومراقبة الأبناء، والتواصل المستمر معهم لضمان حمايتهم من المخاطر الإلكترونية.

في حين درس **(البراشدي، ٢٠٢٠)** موضوع الابتزاز الإلكتروني في المجتمع العماني، بهدف تقديم استراتيجيات لتفعيل دور المؤسسات التربوية في الحد من هذه الظاهرة بين الشباب العماني. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، إذ أجريت مقابلات فردية وجماعية مع عينة مكونة من **36** مشاركاً **(١٧ ذكور و١٩ إناث)**. وأظهرت النتائج أنَّ طلبة الجامعات والكليات هم الأكثر عرضة للابتزاز، وإنَّ ابتزاز الذكور للإناث هو الأكثر شيوعاً، غالباً عبر إرسال طلبات صداقة على مواقع التواصل. وتمر عملية الابتزاز بمراحل: الطلب والمقاومة والضغط، التهديد والطاعة والتكرار. كما بيّن **60%** من المشاركين أنَّ وعي الشباب بكيفية التعامل مع الابتزاز غير كافٍ، و **80%**رأوا أنَّ جهود التوعية متفرقة وغير فاعلة، مما يؤدي إلى آثار نفسية كالخوف، واجتماعية كإفساد القيم، واقتصادية كتوقف الضحية عن الإنتاجية. وأوصت الدراسة بأنَّ الحملات التوعية هي الاستراتيجية الأفضل للحد من الابتزاز الإلكتروني.

وفي الإطار نفسه أجرى **(موسى، ٢٠٢٣)** دراسة حول الخوف من الجريمة الإلكترونية وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى الشباب العربي. واستهدفت الدراسة التحقق من العلاقة بين الخوف من الجرائم الإلكترونية ومستويات القلق الاجتماعي، واستعملت عينة مكونة من **600** طالب وطالبة من مصر ،وقطر، والأردن، تمَّ اختيارهم بطريقة كرة الثلج عبر مجموعات الفيس بوك. واعتمدت الدراسة مقياسين: الخوف من الجريمة الإلكترونية، والقلق الاجتماعي، مع التأكد من صدق الأدوات وثباتها. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين الخوف من الجريمة الإلكترونية والقلق الاجتماعي **(٠.٢٢٧ إلى ٠.٣٧٤)**، مع ملاحظة تحيز النتائج نتيجة الرغبة في تحسين الصورة الذاتية أو الخوف من الوصم. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي السيبراني لدى الشباب للحد من القلق الاجتماعي ،وتقليل فرص تعرضهم للجرائم الإلكترونية.

وفي دراسة أخرى كشف **(حمزة، ٢٠٢١)** عن العلاقة بين الابتزاز الإلكتروني وحيوية الضمير لدى طلاب الجامعة، وشملت العينة **(300)** طالب وطالبة للعام الدراسي **2019-2020**. استعمل الباحث مقياساً خاصاً لقياس الابتزاز الإلكتروني، ومقياس حيوية الضمير المعتمد من القيسي **(2013)**. و**أظهرت النتائج** أنَّ طلاب العينة لا يعانون من الابتزاز الإلكتروني، ويتمتعون بحيوية ضمير بمستوى دال إحصائياً. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الطلاب وأسرهم بأهمية الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل، عبر نشرات علمية وندوات. كما أوصى ببناء برنامج إرشادي قائم على المساندة الاجتماعية، وإجراء دراسات مستقبلية حول الابتزاز الإلكتروني لدى فئات أخرى كالعاطلين عن العمل، والموظفين، والأرامل، والمطلقات.

هذا وأجرى **(علي، ٢٠٢٢)** دراسة ميدانية حول استعمال المراهقين لشبكة الفيسبوك وعلاقته بقلق الابتزاز الإلكتروني لديهم، بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الإستعمال وقلق الابتزاز. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج المسح، وطبقت على عينة عشوائية قوامها **(٥٥٠) طالبًا وطالبة** من المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا في مصر، **بواقع ٢٧٥ ذكوراً و ٢٧٥ أناثاً**، باستعمال صحيفة الاستقصاء. فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام الفيسبوك وقلق الابتزاز الإلكتروني لدى المراهقين. وأوصت الدراسة بسن تشريعات لمكافحة الابتزاز الإلكتروني، وتوعية المجتمع المصري بخطورة تداول الصور عبر الفيس بوك، والتعامل الهادئ مع الضحايا، مع ضرورة الاستفادة من خبرات الدول الأخرى في مواجهة هذه الجريمة.

في حين ركَّز (لباد، ٢٠٢٢) على دور الحدود الأسرية المختلة والابتزاز الإلكتروني كمتغيرين متنبئين بحدوث القطع العاطفي لدى السيدات الغارمات(علاقة عاطفية خارج إطار الزواج) بمحافظة إربد في الأردن، إذ هدفت الدراسة إلى قياس مستويات الحدود الأسرية المختلة والابتزاز الإلكتروني، والقطع العاطفي، فضلا عن تحليل العلاقة الارتباطية بينها،إذ شملت العينة ٢٠٤ سيدة غارمة، تمَّ اختيارهن بطريقة ميسرة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع تطوير ثلاثة مقاييس خاصة. أظهرت النتائج أنَّ مستوى الحدود الأسرية المختلة كان متوسطاً، فيما كان كل من الابتزاز الإلكتروني والقطع العاطفي منخفضين، كما بينت أنَّ المتغيرين فسرا ٥٩.٠% من تباين القطع العاطفي، مع وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرات الثلاثة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في مستوى الحدود الأسرية لصالح الفئة العمرية (٣١-٤١ سنة)، الحاصلات على الدبلوم، وغير العاملات، فضلا عن وجود فروق في القطع العاطفي لصالح الفئة العمرية (٣٠ سنة فأقل). واختتمت الدراسة بتوصيات لتعزيز الوعي المجتمعي والأسري بدعم النساء الغارمات ودمجهن في المجتمع.

أمّا **(خلف، ٢٠٢٤) فدرس** العلاقة بين الأفكار الاستحواذية والابتزاز الإلكتروني لدى طلبة الجامعة في العراق، بهدف التعرف على مستوى انتشار الظاهرتين والفروق حسب الجنس، فضلا عن طبيعة العلاقة بينهما. شملت العينة (١٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية الأساسية، اختيروا عشوائياً بواقع (٥٠) ذكرا و(٥٠) أنثى من الأقسام العلمية والإنسانية. اعتمد الباحثان مقياسين من إعدادهما، لكل منهما (٣٠) فقرة، مع التحقق من الصدق والثبات، وتحليل البيانات باستعمال (SPSS). فقد أظهرت النتائج عدم وجود أفكار استحواذية أو ابتزاز إلكتروني بين الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس. كما تبيَّن وجود علاقة طردية موجبة بين الأفكار الاستحواذية والابتزاز الإلكتروني.

وأوصت الدراسة بإجراء أبحاث لاحقة حول المتغيرين وفئات عمرية مختلفة، وتصميم برامج إرشادية لعلاج الأفكار الاستحواذية.

وقد تعمَّق كل من **(الكبيسي وجبار، ٢٠٢٣)** في دراسة الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الإلكتروني، بهدف التعرف على هذه الآثار، فضلا عن الكشف عن الفروق في الآثار النفسية والاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس. استعمل الباحثان المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة كليات جامعة بغداد. وأظهرت النتائج أنَّ الابتزاز الإلكتروني يترك آثاراً نفسية واضحة، أهمها: القلق ،والخوف، والتوتر ،والإحباط ،والشعور بالدونية ،وجلد الذات، والشعور بالنقص، واضطرابات الصدمة. كما بيّنت الدراسة أنَّ الإناث أكثر عرضة للابتزاز الإلكتروني مقارنة بالذكور، في حين لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية. وأوصت الدراسة بضرورة سن قانون لحماية الأفراد من الابتزاز الإلكتروني، وتشديد العقوبات على المسيئين لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

كذلك ركَّز **(خير الله، ٢٠٢٢)** في دراسته موضوع إدراك المراهقات لمخاطر الابتزاز الإلكتروني وتأثيره على اتجاهاتهن نحو استعمال تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية، مستنداً إلى نظرية مجتمع المخاطر، إذاعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج المسح بالعينة، واستعملت الاستبيان أداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة عشوائية من **(400)** مراهقة من المرحلة الثانوية والجامعية، تتراوح أعمارهن بين **١٥ و ٢١ سنة**. وبذلك أظهرت النتائج أنَّ ارتفاع درجة إدراك المخاطر لدى المراهقات يرتبط بزيادة اهتمامهن بإجراءات الخصوصية والأمان. كما تبيَّن أنَّ الوعي بسبل التصدي للابتزاز يقلل من تأثير التعرض له. وظهرت فروق لصالح المبحوثات من الحضر، التعليم الخاص، المستويات الاقتصادية المرتفعة، ومرحلة التعليم الجامعي لذلك أوصى الباحث بضرورة تسليط الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الإلكتروني، وتفعيل دور الأجهزة الأمنية بإنشاء مراكز متخصصة، وسرعة الاستجابة للبلاغات، مع تعزيز الثقافة الرقمية بين المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية.

٧. مناقشة النتائج وربطها بالنظرية والدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة التي تناولت أسباب ودوافع الجرائم الإلكترونية ،وآثارها ،وكيفية التصدي لها ذات أهمية بالغة في تحليل هذا الموضوع المتصاعد. فقد قدمت دراسة (الحوسني والمدفع، ٢٠٢٣) مقارنة شاملة بين التشريعات الإماراتية والمصرية، مسلطة الضوء على الجوانب القانونية للعقوبات والتدابير الجزائية، لكنها اقتصرت على الجانب التشريعي من دون التطرق بعمق إلى التطبيق العملي للإجراءات الأمنية والتكنولوجية التي تعتمدها الجهات الشرطية لمكافحة هذه الجرائم.

وبنفس الاتجاه، جاءت دراسة (السويدي وهياجنة، ٢٠٢١) لتتناول فعالية التشريعات الإماراتية، مركزة على أهمية تشديد العقوبات القانونية، غير أنَّها لم تتناول الجانب الميداني وآليات تنفيذ هذه التشريعات بشكل كافٍ. أما من زاوية التوعية المجتمعية، فقد أولت دراسة (حمادنة،٢٠٢١) اهتمامها لدور العلاقات العامة في توعية الجمهور بخطر الابتزاز الإلكتروني، مما أضاف بعداً توعوياً مهماً، إلا أنَّ الدراسة لم تبحث في كيفية التنسيق بين هذا الدور المجتمعي والإجراءات القانونية والتنفيذية لدى المؤسسات الأمنية.

وفي السياق نفسه، ركَّزت دراسة (برحال، ٢٠٢٠) على خصوصية جريمة الابتزاز الإلكتروني، مشددة على ضرورة تدريب الملاكات الأمنية، لكنها لم تقدم حلولاً عملية أو خططاً واضحة لتعزيز قدرات فرق التحقيق بما يتلاءم مع التطورات التقنية المتسارعة على المستوى الإجتماعي.

وتناولت دراسة (الكبيسي وجبار، ٢٠٢٣) الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الإلكتروني عبر عينة من طلبة جامعة بغداد، وقدمت تحليلاً دقيقاً، إلا أنَّ محدودية العينة جعلت من الصعب تعميم نتائجها. أمَّا دراسة (السويدي ونوفل، ٢٠٢٣) فقد ركَّزت على الأسباب والآثار المرتبطة بالإبتزاز الإلكتروني في إمارة الشارقة، مشيرة إلى ضعف الوعي والوازع الديني كأهم العوامل، لكنها اعتمدت المنهج النوعي فقط، مما قد يُضعف من دقة القياس الشامل للظاهرة والإحصائية وتعميم النتائج.

ومن جانب آخر، سلطت دراسة (النقيب،٢٠٢٢) الضوء على الآثار الاجتماعية للابتزاز الإلكتروني ضد المرأة، مظهرة آليات الحماية الموجهة للفئات المستهدفة، لكنها لم توفق في دمج الأبعاد القانونية والاجتماعية بشكل متكامل. كما رصدت دراسة (عبد اللطيف، ٢٠٢٢) المخاطر الاجتماعية والنفسية التي تواجهها المرأة بسبب الجرائم الإلكترونية، لكنها اكتفت بتوصيف المشكلات من دون تقديم حلول واضحة أو آليات فاعلة لمواجهة تلك الجرائم.

ومن الناحية النفسية والاجتماعية، أظهرت الدراسات أنَّ الابتزاز يخلّف آثاراً جسيمة تبدأ بالقلق والإكتئاب وقد تصل إلى الانتحار في بعض الحالات،- ولاسيما عند فئات المراهقين والنساء-. كما تؤثر هذه الجريمة على الأداء المهني والسمعة الاجتماعية للضحايا، وتؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية وزيادة العزلة والانطواء. وأظهرت النتائج أنَّ الفئات الأكثر عرضة للابتزاز تشمل: الشباب، والنساء، والمستخدمين النشطين على منصات التواصل الاجتماعي، بسبب ضعف الوعي الأمني أو الانخراط المفرط في الفضاء الرقمي.

ومن زاوية المؤسسات الأمنية، فقد تبيَّن أنَّ الأجهزة الشرطية في دولة الإمارات، كشرطة دبي وشرطة الشارقة، تتبنى إجراءات استباقية عبر وحدات متخصصة، وحملات توعية، وتعاون مع جهات إقليمية ودولية، ما يجعل الدولة أنموذجاً رائداً في هذا المجال. لكن تبقى هناك تحديات تتعلق بتقنيات التخفي التي يستعملها الجناة، وصعوبة الإثبات القضائي في ظل غياب تشريعات موحدة بين الدول، مما يستدعي تعزيز التعاون القضائي الدولي، وتحديث القوانين بشكل مستمر.

ومن أهم ما يمكن ملاحظته هو أن معظم التجارب الدولية ركزت على زاوية واحدة من زوايا الظاهرة، كالبعد النفسي أو الاجتماعي، من دون الربط العميق بين العوامل النفسية والسياقات التقنية والقانونية التي تُشكّل الإطار الفعلي لجريمة الابتزاز الإلكتروني. على سبيل المثال، تناولت بعض البحوث الجانب النفسي للضحايا أو دوافع المبتزين، ولكن من دون تحليل ديناميكي للعلاقة بين الضحية والجاني، أو للأبعاد التقنية والرقمية التي تستغلها هذه الجريمة لتصعيد الأذى النفسي والاجتماعي. كما اكتفت التجارب الدولية الأخرى بإستعراض الأطر القانونية أو حملات التوعية، من دون التحقق من فاعلية هذه التدخلات أو اختبارها ميدانياً في واقع المجتمعات الرقمية.

ومن جهة أخرى، لم تتناول بعض الدول في دراساتها بشكل معمّق تطور مفهوم الجريمة الإلكترونية في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، إذ لم تُربط نشأة الابتزاز الرقمي بالتحول في البنية التحتية الرقمية والتوسع في استعمال أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقات التشفير، وهي كلها عناصر باتت تُشكل السياق الحديث للجريمة. كما غابت التجارب التي تحلل تطور أساليب المبتزين في ضوء البيئة الافتراضية الجديدة التي أصبحت ساحة أساسية لنمو هذه الجرائم، لاسيما عبر الشبكات الاجتماعية المغلقة، وتطبيقات التواصل المشفر، ومنتديات الشبكة المظلمة.

فضلا عن ذلك، فإن فئات الضحايا التي ركزت عليها أغلب التجارب السابقة كانت تقليدية ومحدودة، مثلك النساء، والمراهقين، مع إغفال فئات أخرى حساسة مثل: العاملين في القطاعات التقنية، أو صغار السن من مستخدمي الأجهزة الذكية، أو حتى الموظفين الحكوميين الذين يُستهدفون بابتزازات تتعلق بالبيانات أو التهديد بالإفشاء الإعلامي. كما أن تصنيف المبتزين ظل سطحياً في بعض التجارب الدولية، ولم يرتقِ إلى مستوى تحليل الأنماط السيكولوجية والسلوكية والتقنية التي تُميزهم. أمَّا فيما يخص أساليب الابتزاز وتقنياته، فقد ركَّزت معظم البحوث على الوسائل التقليدية، كالبريد الإلكتروني أو الرسائل النصية، من دون أن تواكب التحول الحاصل في استعمال برمجيات الفدية، تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والهندسة الاجتماعية عالية المستوى. كما لم يتم تحليل تداخل هذه

الأدوات مع البنية النفسية والاجتماعية للضحايا، وهو ما يُعد قصوراً واضحاً في فهم الطبيعة المركبة لهذه الجريمة. وعند الحديث عن المعالجات، فإنَّ الجهود التشريعية والمؤسسية التي رصدتها الدراسات لم تُقيَّم من حيث الكفاءة والفاعلية، بل تم عرضها على نحو وصفي لا يُسهم في تقديم نماذج قابلة للتطوير أو التعميم. كما لم تركِّز الأبحاث على تجارب دولية ناجحة يمكن الاستفادة منها، أو على استراتيجيات الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا، على الرغم من ثبوت أهمية هذا الجانب في الوقاية والتعافي.

٨. سبل مكافحة جرائم الإبتزاز الإلكتروني

تُعدّ مكافحة الابتزاز الإلكتروني من أكثر التحديات تعقيداً في عصرنا الرقمي، نظراً للطبيعة العابرة للحدود والسرية التي تميز هذه الجريمة. ولذلك تبذل الدول والمؤسسات الدولية جهوداً كبيرة لتحديث أطرها القانونية ،وتعزيز قدراتها التقنية، فضلاً عن تطوير استراتيجيات وقائية شاملة فقد بيّنت الدراسات أنَّ هناك أربعة محاور رئيسة تساهم في معالجة هذه الظاهرة:

- التشريعات الوطنية والدولية.
- دور الأجهزة الأمنية والجهات القضائية.
- استراتيجيات الوقاية والحماية الإلكترونية.
- آليات الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا.

٨-١- التشريعات الوطنية والدولية

يُعد إنشاء إطار قانوني صارم ومتكامل خطوة أولى وأساسية في مواجهة جرائم الابتزاز الإلكتروني. فقد أدركت الدول أهمية سنّ قوانين متخصصة تُعنى بالجرائم الإلكترونية، تشمل تعريفات واضحة للممارسات الابتزازية والتهديدات الرقمية، وتحديد العقوبات المناسبة للمخالفين (الزبيدي، ٢٠٢٢). كما تسعى دول عدة إلى تحديث تشريعاتها لمواكبة تطور الجرائم الإلكترونية، مع التركيز على حماية البيانات الشخصية وضمان الخصوصية. وتشمل: هذه القوانين إما تشريعات خاصة بالجرائم الرقمية أو مواد ضمن القوانين العامة تغطي جرائم مثل الابتزاز الإلكتروني.

وفي هذا السياق، أصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة مرسوما اتحاديا رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١ بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية، والذي دخل حيّز التنفيذ في عام ٢٠٢٢. في التصدي لأشكال الجرائم الإلكترونية كافة، بما فيها الابتزاز الإلكتروني، عبر فرض عقوبات مشددة تصل إلى السجن والغرامة، مع التأكيد على حماية البيانات الشخصية والخصوصية (حكومة الإمارات، ٢٠٢٢). كذلك أصدرت الدول تشريعات دولية وطورت سبل التعاون الإقليمي في ظل الطبيعة العابرة للحدود لهذه الجرائم، إذ أصبحت هناك

مبادرات دولية لتنسيق الجهود بين الدول، كما تُعدّ اتفاقيات التعاون بين منظمات مثل الإنتربول والاتحاد الأوروبي لمكافحة الجرائم السيبرانية من أهم الأدوات التي تُسهم في تبادل المعلومات وتوحيد معايير التحقيق (الزبيدي، ٢٠٢٢).

٨-٢- التحديات القانونية

على الرغم من الجهود المبذولة، تواجه التشريعات تحديات عديدة في دعم الأجهزة الأمنية والجهات القضائية، خاصة فيما يتعلق بتعزيز قدرات التحقيق ورصد المبتزين. كما يفرض التطور المستمر في أساليب الجريمة الإلكترونية ضرورة تحديث الأطر القانونية بانتظام لضَمان فعاليتها. وتظهر مشكلة تحديد الاختصاص القضائي بين الدول بسبب الطبيعة العابرة للحدود لهذه الجرائم، مما يتطلب تعاوناً دولياً وثيقاً.فضلا عن ذلك، يجب أنَّ تركزَّ التشريعات على معاقبة الجناة ،وحماية حقوق الضحايا ،وتقديم الدعم اللازم لهم (الزبيدي، ٢٠٢٢). ولمواجهة هذه التحديات، تعتمد الجهات الأمنية أدوات التحليل الرقمي والتتبع الجنائي، وتُنشئ وحدات متخصصة في مكافحة الجرائم الإلكترونية، مع العمل على تطوير مهاراتها لمواكبة تطور أساليب الابتزاز.

٨-٣- أهمية التعاون الدولي والإقليمي

نظراً للطبيعة العابرة للحدود للجرائم الإلكترونية، يُعد التنسيق الدولي ضرورة ملحة، إذ تعتمد الجهات الأمنية تبادل البيانات والمعلومات الحيوية مع نظيراتها في الدول الأخرى، مما يسهم في تفكيك شبكات الابتزاز الإلكتروني (الزبيدي، ٢٠٢٢). فضلا عن ذلك، تُنظم ورش عمل ومؤتمرات دولية تهدف إلى وضع معايير موحدة للتصدي لهذه الجرائم وتبادل الخبرات بين الدول. ومع ذلك، تواجه منظمات التعاون الدولي والإقليمي تحديات عدة، أهمها: صعوبة إثبات الأدلة الرقمية قانونياً بسبب تعقيد تقنيات التشفير والتخفي التي يعتمدها المبتزون، فضلا عن الفجوة الزمنية التي قد تؤدي إلى فقدان الأدلة، مما يستلزم تحديث الإجراءات القضائية لتواكب التطورات الرقمية وتُسرع آليات الاستجابة، ووضع آليات وبرامج لتعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مواجهة الجرائم الإلكترونية.

٩. الخاتمة:

يُعد الابتزاز الإلكتروني أحد أخطر الظواهر الإجرامية التي فرضها العصر الرقمي، إذ بات يهدد الأفراد والمؤسسات على حد سواء، ويعكس خللاً أخلاقياً وتقنياً في استعمال أدوات التكنولوجيا الحديثة. وقد كشفت الدراسة أنَّ هذه الجريمة ليست مجرد ظاهرة عابرة، بل هي أزمة متجذرة بدأت تتفاقم مع تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يستوجب استجابة شاملة على المستويات الأمنية ،والقانونية ،والنفسية، والإجتماعية. وأوضحت النتائج أنَّ المبتزين الإلكترونيين يستعملون وسائل متقدمة تشمل

الهندسة الاجتماعية، والبرمجيات الخبيثة، والتشفير، مما يعقّد عملية الكشف عنهم. كما بيَّنت الدراسة أنَّ دوافع الابتزاز تتنوع ما بين الطمع المالي والرغبة في السيطرة والانتقام وأحياناً عوامل نفسية مثل: الشعور بالرفض الاجتماعي أو نقص الثقة بالنفس. فضلا عن أنَّ انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات المراسلة المشفرة ساعد في تعزيز فاعلية هذه الجرائم، مما يتطلب تحديث أدوات الأمن السيبراني وتوعية المجتمع بأهمية حماية البيانات الشخصية.

كما أظهرت الدراسات السابقة أنَّ الوقاية من الابتزاز الإلكتروني لا تتوقف على الدور الأمني فقط، بل تتطلب تكاتف الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني لتقديم التوعية، والدعم النفسي، والإرشاد القانوني. وقد كشفت بعض الدراسات العربية أنَّ ضعف الوازع الديني، والتفكك الأسري، وانخفاض الوعي الرقمي كانت من أهم العوامل التي ساهمت في تفشي الظاهرة، ما يدل على أهمية التنشئة الأخلاقية بجانب الحماية التقنية.

فضلاً عن صدور بعض التشريعات المحلية، مثل: المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١ في دولة الإمارات، فإنَّ التعاون الدولي لا غنى عنه في ظل الطبيعة العابرة للحدود لهذه الجرائم. وقد أوصت منظمات دولية مثل الإنتربول والاتحاد الأوروبي بضرورة وضع معايير موحدة للتحقيق، وتبادل المعلومات بشكل فاعل بين الجهات المختصة، وهو ما يتطلب جهداً منسقاً على المستوى القانوني والفني.

واستناداً إلى ما سبق، فإن أهم التوصيات تتجلى فيما يأتي:

١- تعزيز حملات التوعية الرقمية الموجهة لجميع الفئات العمرية، مع التركيز على حماية الخصوصية والبيانات الشخصية.
٢- تطوير مناهج التعليم لتشمل مفاهيم الأمن السيبراني والمواطنة الرقمية.
٣- تدريب ملاكات الشرطة والقضاء على الأدلة الرقمية وأساليب التحقيق الحديثة.
٤- دعم الضحايا نفسياً واجتماعياً عبر مؤسسات متخصصة بالتأهيل والإرشاد.
٥- تحديث الأطر القانونية لمواكبة تطور التكنولوجيا، وتوفير أدوات قانونية فاعلة لمحاكمة المبتزين.
٦- تعزيز التعاون الدولي لتسريع تبادل المعلومات وتعقب المجرمين عبر الحدود.

وفي الختام، فإنَّ التصدي للابتزاز الإلكتروني يتطلب رؤية شاملة تتكامل فيها: الأبعاد القانونية، والأمنية، والنفسية، والاجتماعية، مع وعي مجتمعي ناضج يستعمل التكنولوجيا بطريقة آمنة ومسؤولة. فلا يمكن القضاء على هذه الجريمة إلاَّ بتكاتف الجهود بين الدولة والمجتمع، وبناء ثقافة رقمية متينة تحمي الأفراد وتحصّنهم ضد المخاطر السيبرانية.

١٠. المراجع

إبراهيم، ب. م. (٢٠٢١). تكنولوجيا الإعلام الرقمي والتغير الاجتماعي: دراسة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي في سلطنة عمان . مجلة جامعة الخليج للعلوم التطبيقية، ٦(٢)، ٤٥-٦٨. https://search.mandumah.com/Record/١١٩٢٠٣٩

البراشدى، حفيظة بنت سليمان بن أحمد، والظفري، سعيد بن سليمان . (٢٠٢٠). الابتزاز الإلكتروني في المجتمع العماني: إستراتيجيات مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في الحد من الإبتزاز للشباب العماني. مجلة العلوم الإجتماعية، مج٤٨، ع١، ١٢٤ - ١٦٠.

بوحليط، يزيد، وفطناسي، عبد الرحمن. (٢٠٢٢). علم الضحية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج. ٧(٤)، ٥٣٧-٥٥٢. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٣٨١٥١٨

تبوك، علي، وقنديل، محمد. (٢٠٢٤). وعي طلبة الجامعات بظاهرة الابتزاز الإلكتروني وسبل مواجهتها من منظور طريقة خدمة الجماعة. بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد ٦٦، الجزء ٢، صفحة ٢٤٥_٢٨٢.

جاسم، علي أحمد، وجاسم، رغد شاكر. (٢٠٢٤). الحرمان العاطفي وعلاقته بالابتزاز الإلكتروني لدى طالبات الدراسة الإعدادية. مجلة كلية التربية الأساسية، عدد خاص، ٧٠ - ٨٣.

جلوب، سهاد عدنان . (٢٠٢٤). دور القنوات الفضائية العراقية في توعية المرأة بمخاطر الابتزاز الإلكتروني: دراسة ميدانية لعينة من طالبات جامعة بغداد. مجلة الجامعة العراقية، ع٦٩، ج١، ٤٥١ - ٤٥٨.

الحديدي، شيماء سمير إبراهيم، درويش، عبد الرحيم أحمد سليمان ، والدقناوي، شادية محمد جابر. (٢٠٢٢). إدراك الشباب الجامعي للتحرش الإلكتروني عبر الفيسبوك. مجلة دراسات الطفولة، مج٢٥، ع٩٤، ٩٣ - ٩٩.

حسن، شريهان . ٢٠٢٠. الجرائم المعلوماتية وسبل مواجهتها على المستويين الوطني والدولي. بحث منشور في المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد ٢١، صفحة (١-٣٠).

حسين، زينب محمود. (٢٠٢١). المواجهة الجنائية للابتزاز الإلكتروني. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج ١٠، ع٣٧، ٥٦٨ - ٥٩٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1160469

حسين، زينب. ٢٠٢١. المواجهة الجنائية للابتزاز الإلكتروني. بحث منشور في مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد ١٠، العدد ٣٧.

الحسيني، مروة. (٢٠١٩). الإبتزاز الإلكتروني للمرأة المصرية دراسة تطبيقية لعينة من مستخدمي الفيس بوك وإنستغرام. بحث منشور في حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، المجلد ٥١، صفحة ٣٢٣_٣٦٦.

الحسيني، مروة سعد جاد. (٢٠٢٣). الإبتزاز الإلكتروني للمرأة المصرية: دراسة تطبيقية لعينة من مستخدمي الفيس بوك وإنستغرام. حوليات آداب عين شمس، مج٥١، ٢٣٢ – ٣٦٦.

حمزة، سالم عبدالامير، والجمعان ، صفاء عبد الزهرة حميد. (٢٠٢١). الابتزاز الإلكتروني وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلاب الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، مج ٤٦، ع٣، ٨٤ – ١٠٦.

حنون، باقر غازي، والحماد، حسن حماد حميد. (٢٠٢١). جريمة الإبتزاز الإلكتروني: دراسة مقارنة. مجلة دراسات البصرة، مج. ١٦(٤٢(sup)، 47–92. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٣٥٥٦٤٠

الحوسني، خ، & المدفع، د (٢٠٢٣). المواجهة الجنائية لجريمة الإبتزاز والتهديد عبر وسائل التواصل الاجتماعي في القانون الإماراتي. مجلة البحوث القانونية.

حميد، شهد صبيح. (٢٠٢٣). الابتزاز الإلكتروني وعلاقته بالخصوصية لدى طلبة المرحلة الثانوية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مج٥، ع١، ١٧١ – ٢٠٤.

الخالدي، عبير. (٢٠٢٠). دور الوعي الاجتماعي في مواجهة الابتزاز الإلكتروني للمرأة. بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، صفحة (٢٠٤٩_٣٠٧٢)

خلف، حسين عبدالساده، وحسين، قصي صباح. (٢٠٢٤). الأفكار الاستحواذية وعلاقتها بالإبتزاز الإلكتروني لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، عدد خاص، ١٠٠ – ١١٦.

خيرالله، هشام رشدي. (٢٠٢٢). إدراك المراهقات لمخاطر الإبتزاز الإلكتروني عبر الإنترنت وتأثيره على اتجاهاتهم نحو استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية: دراسة في ضوء نظرية مجتمع المخاطر. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع ٢٤، ٧١ – ١٢٧.

خيري، أحمد. (٢٠٢٤). بالإحصائيات والمؤشرات.. الابتزاز الإلكتروني ظاهرة تهدد الشباب حول العالم. بوابة الأهرام الإلكترونية. https://gate.ahram.org.eg/News/4795837.aspx

خيري، أحمد. (٢٠٢٤). بالإحصائيات والمؤشرات.. الابتزاز الإلكتروني ظاهرة تهدد الشباب حول العالم. بوابة الأهرامات.

رنا حكمت عباس. (٢٠٢٢). الابتزاز الإلكتروني. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع٤٤، ٤٦٧–٤٨٤. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٥٠١١٣٠ .

الرويس، فيصل بن عبد الله. (٢٠٢٠). الوعي الاجتماعي بظاهرة الابتزاز الالكتروني لدى الأسرة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية للعوامل والآثار. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ع٣٣، ٧٨ – ١٢٥.

الرياحى، رفيف عبدالحافظ محمد تقى. (٢٠٢٤). دور المرشد التربوي في مواجهة الابتزاز الإلكتروني في مدارس محافظة البصرة. مجلة كلية التربية الأساسية، عدد خاص، ٣٧٩ – ٣٩٥.

الزبيدي، هيفاء محمد عبد. (٢٠٢٢). القواعد الفقهية المتعلقة بجريمة الابتزاز الإلكتروني: دراسة فقهية قانونية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. ٦١(٤)، ٣٣٠-٣٤٨. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٤٩٢٧٤٧

زعبوب، فريدة، وحيدوسي، عمر. (٢٠١٩). العبادة وآثارها النفسية والاجتماعية في الحد من الإنحراف والقضاء على الجريمة. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج. ٤(٢)، ٢٨٧-٣١٢. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٠٤٥٦٨٧ .

سعيد، هنادي حميد محمد، والشميرى، صادق حسن غالب. (٢٠٢٤). التعلق العاطفي وعلاقته بدوافع الإبتزاز الإلكتروني لدى عينة من مراهقي مدارس الثانوية في مدينة تعز (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة تعز، تعز.

السميحيين، ريما عواد، والضلاعين، أنس صالح. (٢٠٢٣). درجة إسهام الذكاء الأخلاقي بالإبتزاز الإلكتروني لدى طالبات المرحلة الأساسية المتعرضات للابتزاز (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.

السويدي، شريفة، ونوفل، زيزبت. (٢٠٢٣). أسباب الابتزاز الإلكتروني والآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة به دراسة كيفية.

السويدي، شريفة محمد، ونوفل، زيزيت مصطفى عبده. (٢٠٢٣). دور الأسرة في تدعيم الأمن السيبراني لمواجهة الإبتزاز الإلكتروني: دراسة كيفية. مجلة الآداب، ع١٤٧، ٤٢٣ – ٤٥٦.

السويدي، عائشة، وهياجنة، أحمد. (٢٠٢١). المواجهة الجنائية للابتزاز الإلكتروني في القانون الإماراتي. بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد ٢٠، العدد ٢، صفحة ٣٤٤_٣٦٨.

شعير، الحسن. ٢٠٢٣. جريمة الإبتزاز الإلكتروني– دراسة مقارنة–. رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة محمد البشير الإبراهيمي: الجزائر.

صالح، تامر. ٢٠١٦. الابتزاز الإلكتروني– دراسة تحليلية مقارنة. مجلة الحقوق بجامعة الإسكندرية.

صالح، تامر محمد محمد. (٢٠١٨). الابتزاز الإلكتروني: دراسة تحليلية مقارنة. مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، ع١، ٥٣٦-٦٨٩. http://search.mandumah.com/Record/٩٨١٠٨٣

العامري، علي محسن ياس. (٢٠٢٤). كشف الذات وعلاقته بالإبتزاز الإلكتروني لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، عدد خاص، ١ – ٢٩.

العبادي، هديل سعد أحمد. (٢٠٢٠). جريمة الإبتزاز الإلكتروني للنساء: دراسة مقارنة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، مج. ١٠(٢)، ٥٢٩–٥٦١. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٢٦٥٦٥٩

عبد اللطيف، سماح. (٢٠٢٢). مخاطر الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة وطرق المواجهة دراسة سوسيولوجية مطبقة على عينة من مستخدمات شبكات التواصل الاجتماعي. بحث منشور في مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد ٤، الجزء ١،٢، صفحة (١٠٧_١٧٧).

عراب، مريم. (٢٠٢١). جريمة التهديد والابتزاز الإلكتروني. الدراسات القانونية المقارنة، مج. ٧(١)، ١٢٠٤–١٢٣٤. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٢٤٧٤٦١

علي، زينب عبد العظيم عبد الواحد. (٢٠٢٢). استخدام المراهقين لشبكة الفيس بوك وعلاقته بقلق الإبتزاز الإلكتروني لديهم: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، ع٦٣، ج٣، ١٧٨٧ – ١٨٦٦.

العندلي، صفاء محمد مقبل، والقرالة، عبد الناصر موسى. (٢٠٢٣). القدرة التنبؤية للمواطنة الرقمية والتفكير الأخلاقي في الابتزاز الإلكتروني لدى عينة من الفتيات المراهقات (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.

غالي، م. (٢٠٢٣). شرطة الشارقة تلقت ٤٦ بلاغاً العام الماضي، المراهقون أكثر الضحايا تضرراً من جرائم الإبتزاز الإلكتروني. جريدة الإمارات اليوم.برحال، آمال. (٢٠٢٠). جريمة الابتزاز عبر الوسائل الإلكترونية. رسالة ماجستير في القانونية الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة العربي التبسي:

الغديان ، سليمان . ٢٠١٨. صور جرائم الابتزاز الإلكتروني وآثارها المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين. بحث منشور في مجلة العلوم الأمنية، المجلد ٢٧، العدد ٦٩، صفحة ١٥٧_٢٢٧

الغديان ، سليمان ، وخطاطبة، يحيى، والنعيمي، عز الدين. (٢٠١٨). صور جرائم الإبتزاز الإلكتروني ودوافعها والآثار النفسية المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين. بحث منشور في مجلة كلية الملك فهد الأمنية، المجلد ٢٧، العدد ٦٩، صفحة ١٥٧_٢٢٧.

الغزواني، جواد. (٢٠٢١). الجرائم الذكية: بين النص القانوني والعمل القضائي. مجلة القانون والأعمال الدولية، ع ٣٧، ٢٠١–٢٢٦. https://search.emarefa.net/detail/BIM-١٣٦٩٩١٩

الكبيسي، عبد الواحد حميد ثامر، وسرهيد، أحمد عبد الرحمن. (٢٠٢٠). الإبتزاز الإلكتروني وكيفية التعامل معه من وجهة نظر طلبة جامعة الأنبار. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، ع٣، ١٢٣ – ١٤٨.

الكبيسي، ناطق، وجبار، سيف. (٢٠٢٣). الآثار النفسية والاجتماعية للابتزاز الإلكتروني. بحث منشور في مركز البحوث النفسية جمهورية العراق، المجلد ٣٤، العدد ٢، الجزء ٢، صفحة ٤٤٣_٤٦٨.

لباد، هدى محمد أحمد، والهواري، لمياء صالح محمد. (٢٠٢٢). الحدود الأسرية المختلة والإبتزاز الإلكتروني كمتنبئ بحدوث القطع العاطفي لدى عينة من السيدات الغارمات في محافظة إربد (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.

محمد، أماني. (٢٠٢٢). ظاهرة الإبتزاز الإلكتروني ضد المرأة (الدوافع والأسباب _ المخاطر والآثار). بحث منشور في مجلة وادي النيل للدراسات، والأبحاث الإنسانية ، والاجتماعية، والتربوية. صفحة (١١٧٥_١٢٣٨).

مصطفى، نورهان مصطفى حسان ، محرم، نور محمد جلال، وعبد الرازق، عمرو محمد. (٢٠٢٤). الإبتزاز الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. دراسات تربوية واجتماعية، مج٣٠، ع٥، ٢٠٩ – ٢٤٢.

مهدي، سعاد حسني عبدالله. (٢٠٢٢). الوعي بالأمن السيبراني والاستهواء الفكري ونوعية الحياة الأسرية كمنبئات بالإبتزاز الإلكتروني لدى المراهقين مستخدمي الأنترنت. مجلة كلية التربية، مج٣٣، ع١٣٠، ١ – ٥٤.

موسي، محمود علي، وأبو عكر، محمد نايف محمد. (٢٠٢٣). الخوف من الجريمة الإلكترونية المستهدفة للأفراد وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى عينة من الشباب. المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج٣٩، ع٢، ١٥٣ – ١٦٣.

نبيه، نسرين. ٢٠٠٨. الإجرام الجنسي. دار الجامعة الجديدة، الطبعة ١، الإسكندرية.

النقيب، أماني. (٢٠٢٢). الآثار الاجتماعية لجريمة الإبتزاز الإلكتروني ضد المرأة وسبل مواجهتها: دراسة مطبقة على عينة من الفتيات بمحافظة البحيرة. بحث منشور في المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد ٥، صفحة (٩٦_ ١٢٥).

SNRT News. (٢٠٢٣، ٩ يناير). ارتفاع قضايا الإبتزاز الإلكتروني في المغرب بنسبة ١٨% خلال ٢٠٢٣. SNRT News. https://snrtnews.com/article/102426

المراجع الأجنبية

United Nations Office on Drugs and Crime. (n.d.). Formal international cooperation mechanisms. UNODC. https://www.unodc.org/e4j/en/cybercrime/module-7/key-issues/formal-international-cooperation-mechanisms.html

Symantec. (2017). What you need to know about the WannaCry Ransomware. Symantec Official Blog. https://symantec-enterprise-blogs.security.com/blogs/threat-intelligence/wannacry-ransomware-attack

Europol. (2017). International action against 'WannaCry' ransomware. European Union Agency for Law Enforcement Cooperation (Europol). https://www.europol.europa.eu/media-press/newsroom/news/international-action-against-wannacry-ransomware-attack

Kemp, S. (2024). Digital 2024: Global Overview Report. Datareportal.

Ibrahim, B. M. (2021). Digital Media Technology and Social Change: A Study of the Phenomenon of Cyber Extortion on Social Media in the Sultanate of Oman. Gulf University Journal of Applied Sciences, 6(2), 45-68. https://search.mandumah.com/Record/1192039

Al-Barashdi, Hafiza bint Sulaiman bin Ahmed, and Al-Dhafri, Saeed bin Sulaiman. (2020). Cyber Extortion in Omani Society: Proposed Strategies to Activate the Role of Educational Institutions in Reducing Extortion of Omani Youth. Journal of Social Sciences, Vol. 48, No. 1, 124-160.

Bouhleit, Yazid, and Fatnasi, Abdul Rahman. (2022). Victimology. Al-Risalah Journal for Human Studies and Research, Vol. 7(4), 537-552. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1381518

Tabouk, Ali, and Qandil, Muhammad. (2024). University students' awareness of the phenomenon of cyber extortion and ways to confront it from a group work perspective. A study published in the Journal of Studies in Social Work, Issue 66, Part 2, pp. 245-282.

Jasim, Ali Ahmed, and Jasim, Raghad Shaker. (2024). Emotional deprivation and its relationship to cyber extortion among female preparatory school students. Journal of the College of Basic Education, Special Issue, pp. 70-83.

Jalloub, Suhad Adnan. (2024). The role of Iraqi satellite channels in raising women's awareness of the dangers of cyber extortion: A field study of a sample of female students at the University of Baghdad. Journal of the Iraqi University, No. 69, Part 1, pp. 451-458.

Al-Hadidi, Shaimaa Samir Ibrahim, Darwish, Abdul Rahim Ahmed Suleiman, and Al-Daqnawi, Shadia Muhammad Jaber. (2022). University students' perception of cyber harassment via Facebook. Journal of Childhood Studies, Vol. 25, No. 94, pp. 93-99.

Hassan, Sherihan. 2020. Cybercrimes and Ways to Combat Them at the National and International Levels. Research published in the

Comprehensive Multi-Knowledge Electronic Journal for Publishing Scientific and Educational Research, Issue 21, pp. (1-30).

Hussein, Zainab Mahmoud. (2021). The Criminal Confrontation of Electronic Blackmail. Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, Vol. 10, No. 37, pp. 568-597. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1160469

Hussein, Zainab. 2021. The Criminal Confrontation of Electronic Blackmail. Research published in the Journal of the College of Law and Political Science, Kirkuk University, Vol. 10, No. 37.

Al-Husseini, Marwa. (2019). Electronic Blackmail of Egyptian Women: An Applied Study of a Sample of Facebook and Instagram Users. Research published in the Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University, Vol. 51, pp. 323-366.

Al-Husseini, Marwa Saad Gad. (2023). Cyber extortion of Egyptian women: An applied study of a sample of Facebook and Instagram users. Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University, Vol. 51, pp. 232-366.

Hamza, Salem Abdul-Amir, and Al-Jum'an, Safaa Abdul-Zahra Hamid. (2021). Cyber extortion and its relationship to the vitality of conscience among university students. Basrah Journal of Human Sciences Research, Vol. 46, No. 3, pp. 84-106.

Hannoun, Baqir Ghazi, and Al-Hammad, Hassan Hammad Hamid. (2021). The crime of cyber extortion: A comparative study. Basrah Studies Journal, Vol. 16(42sup), pp. 47-92. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1355640

Al-Housani, Kh., & Al-Madfa, D. (2023). The criminal confrontation of the crime of extortion and threats via social media in Emirati law. Journal of Legal Research.

Hamid, Shahd Subaih. (2023). Cyber extortion and its relationship to privacy among secondary school students. Scientific Journal of Educational Sciences and Mental Health, Vol. 5, No. 1, pp. 171-204.

Al-Khalidi, Abeer. (2020). The role of social awareness in confronting cyber extortion of women. Research published in the Journal of the College of Education, University of Wasit, pp. 2049-3072.

Khalaf, Hussein Abdul-Sada, and Hussein, Qusay Sabah. (2024). Obsessive thoughts and their relationship to cyber extortion among university students. Journal of the College of Basic Education, Special Issue, pp. 100-116.

Khairallah, Hisham Rushdi. (2022). Adolescent girls' awareness of the dangers of online cyber extortion and its impact on their attitudes towards using social media applications on smartphones: A study in light of risk society theory. Scientific Journal of Journalism Research, No. 24, pp. 71-127.

Khairi, Ahmed. (2024). With statistics and indicators... Cyber extortion is a phenomenon threatening youth worldwide. Al-Ahram Gate. https://gate.ahram.org.eg/News/4795837.aspx

Khairy, Ahmed. (2024). With statistics and indicators... Cyber extortion is a phenomenon threatening youth worldwide. Al-Ahram Gate.

Rana Hikmat Abbas. (2022). Cyber extortion. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, No. 44, pp. 467-484. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1501130

Al-Ruwaiss, Faisal bin Abdullah. (2020). Social awareness of the phenomenon of cyber extortion within families in Saudi society: A field study of factors and effects. Journal of the Faculty of Arts and Humanities, No. 33, pp. 78-125.

Al-Riyahi, Rafif Abdul-Hafiz Muhammad Taqi. (2024). The Role of the Educational Counselor in Confronting Cyber Extortion in Basra Governorate Schools. Journal of the College of Basic Education, Special Issue, 379-395.

Al-Zubaidi, Haifa Muhammad Abd. (2022). Jurisprudential Rules Related to the Crime of Cyber Extortion: A Jurisprudential and Legal Study. Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Vol. 61(4), 330-348. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1492747

Za'boub, Farida, and Wahidousi, Omar. (2019). Worship and its Psychological and Social Effects in Reducing Deviance and Eliminating Crime. Journal of Islamic Sciences and Civilization, Vol. 4(2), 287-312. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1045687

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Impact of the Policy of Empowering Persons with Disabilities on Protecting them from Abuse in the Emirate of Sharjah: An Analytical Study

Amna Salem Al-Matrooshi
U22105499@sharjah.ac.ae
Associate Professor. Alaa Al-Taii (Ph.D.)
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Amna Salem Al-Matrooshi. Associate Professor. Alaa Al-Taii (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/195qt974

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aimed to explore disability empowerment policies and protection measures against abuse in the Emirate of Sharjah, employing a descriptive-analytical methodology. The study reached a set of conclusions, the most important of which are: The United Arab Emirates (UAE) possesses an international reputation for granting people of determination their rights and striving to empower them in various fields, with a growing record of achievements and the launch of qualitative and strategic initiatives. The UAE is committed to supporting and enabling persons with disabilities to live independent and dignified lives by enacting laws aimed at protecting their rights, including preventing discrimination and ensuring access to education, housing, healthcare, and employment, as well as launching strategies dedicated to empowering persons with disabilities and protecting them from abuse. The study also revealed the contributions of the Emirate of Sharjah as a pioneering model in empowering persons with disabilities and protecting them from abuse, having made significant efforts at various levels to ensure the inclusion of this group in society and the promotion of their rights. These efforts revolve around several key pillars, including legislation, educational programs, vocational rehabilitation, social support, and community awareness. Additionally, Sharjah provides diverse and integrated educational, health, vocational, and rehabilitation services to support persons with disabilities, aiming to enhance their inclusion in society and enable them to live independently. The study recommended the necessity of providing qualified and licensed teachers to contribute to the early detection of disabilities, enabling the development of proactive prevention and intervention plans. It also emphasized strengthening legislation and policies, ensuring the enforcement of laws that protect the rights of persons with disabilities, and periodically reviewing and updating legislation to meet evolving needs.

Keywords: Empowerment policies, persons with disabilities, protection from abuse, Emirate of Sharjah.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سياسات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة في إمارة الشارقة "دراسة تحليلية"

الباحثة امنة سالم المطروشي
قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

د. آلاء الطائي
أستاذ مشارك– جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن سياسات آليات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة في إمارة الشارقة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها: امتلاك دولة الإمارات العربية المتحدة سمعة دولية كونها تمنح أصحاب الهمم حقوقهم وتسعى إلى تمكينهم في مختلف المجالات ولديها سجل متنامي في تحقيق الإنجازات، وإطلاق المبادرات النوعية والاستراتيجية، والتزام دولة الإمارات بدعم وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من عيش حياة مستقلة وكريمة بوضع القوانين المعنية بحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عبر منع التمييز وضمان الوصول إلى التعليم ،والسكن، والرعاية الصحية ،والعمل، واطلاق الاستراتيجيات المعنية بتمكين ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة. كما كشفت الدراسة عن إسهامات إمارة الشارقة بوصفها أنموذجًا رائدًا في مجال تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة، إذ بذلت جهودًا كبيرة على مستويات مختلفة لضمان دمج هذه الفئة في المجتمع ،وتعزيز حقوقهم. تتمثل هذه الجهود في محاور عدة رئيسة تشمل: التشريعات، والبرامج التعليمية، والتأهيل المهني، والدعم الاجتماعي، والتوعية المجتمعية. فضلا عن توفيرها الخدمات المتنوعة والمتكاملة التعليمية، والصحية ،والمهنية ،والتأهيلية لدعم ذوي الإعاقة بهدف تعزيز إدماجهم في المجتمع ،وتمكينهم من العيش بشكل مستقل. وأوصت الدراسة بضرورة توفير الملاكات من المعلمين المؤهلين والمرخصين للمساهمة في الكشف المبكر عن الإعاقة كي يتم وضع خطط استباقية للوقاية والتدخل، وتعزيز التشريعات والسياسات وضمان تنفيذ لقوانين التي تحمي حقوق ذوي الإعاقة، ومراجعة التشريعات وتحديثها بشكل دوري لتلبية الاحتياجات المتغيرة.

الكلمات المفتاحية: سياسات التمكين، الأشخاص ذوي الإعاقة، الحماية من الإساءة، إمارة الشارقة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة

تُعد قضية حقوق وتشريعات ذوي الإعاقة من أهم القضايا التي تحتاج إلى تعاون الجهود الدولية والمحلية، إذ أصبح مستوى الرعاية والتأهيل والبرامج المقدمة لهذه الفئة أحد أهم المعايير الأساسية لقياس مدى تحضر وتقدم المجتمعات، ومكانتها ضمن المجتمع الدولي.

فالاهتمام برعاية الأشخاص ذوي الإعاقة يُعد هدفًا تسعى المجتمعات لتحقيقه، ولاسيما بعد أن تحولت الإعاقة إلى قضية إنسانية حظيت باهتمام المنظمات الدولية المتخصصة، والتي أصدرت قرارات واتفاقيات تؤكد حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم والتأهيل والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة. كما تتطلب التنمية الاجتماعية الشاملة الاهتمام بتمكين جميع فئات المجتمع من حقوقهم الكاملة، وتُعد فئة ذوي الإعاقة من أكثر الفئات التي تعاني من التهميش على المستوى العالمي، ولاسيما في ظل العدد الكبير للأشخاص ذوي الإعاقة، والذي يقدر بحوالي ٥٦٠ مليون شخص على مستوى العالم، مقارنةً بعددهم الفعلي المشارك في التنمية الاقتصادية (المعناوي، ٢٠٢٤: ٥).

ازداد الاهتمام برعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ بذلت الدول جهودًا كبيرة لتوفير خدمات تأهيلية متكاملة تهدف إلى تخفيف حدة المشكلات التي يواجهونها، وذلك اعترافًا بأهمية مراعاة هذه الفئة وإدماجها في المجتمع. هذه الرعاية لا تقتصر فقط على تحسين ظروفهم المعيشية، بل تسعى أيضًا إلى تحويل قدراتهم الكامنة إلى طاقات إبداعية وفاعلة، مما يجعلهم عناصر منتجة في المجتمع ويسهم في تحقيق جودة حياتهم. (Selvi، ٢٠١٨: ١٢٣).

وشهد العقدان الأخيران من القرن العشرين تركيزًا دوليًا متزايدًا على قضايا حقوق الإنسان بشكل عام، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل خاص. ويتجلى هذا الاهتمام العالمي عبر إعلان عام (١٩٨٢) السنة العالمية لذوي الإعاقة، وتبني المدة من (١٩٨٣-١٩٩٢) عقدا دوليا مخصصا للأشخاص ذوي الإعاقة. في هذه المدة، نشطت المجموعات الدولية والحكومات والمجتمعات المدنية ومنظمات ذوي الإعاقة في صياغة الأفكار والاستراتيجيات التي تضع قضايا الإعاقة وخدماتها في إطار التوجهات العالمية الحديثة. وارتبطت قضايا الإعاقة ارتباطًا وثيقًا بهذه المبادئ، مما ساهم في توجيه السياسات والاستراتيجيات الدولية والحكومية نحو تأهيل وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة. (العطار، ٢٠٢١: ٧٥).

جاءت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام (٢٠٠٦) والبروتوكول الاختياري الملحق بها كتعبير واضح عن الاهتمام الدولي بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على جميع المستويات. إذ استندت هذه الحقوق إلى المبادئ العامة لحقوق الإنسان التي تؤكد على المساواة وعدم التمييز بين الأفراد، إذ يُعد عدم التمييز ضمانة أساسية لتمتع جميع الأشخاص بحقوقهم وحرياتهم بشكل كامل. ويُعد تصديق الدول أو انضمامها لهذه الاتفاقية دليلًا على التزامها باحترام وتنفيذ الحقوق التي نصت عليها. (عليان، ٢٠٢٣: ٥١).

وفي هذا الإطار، بذلت دولة الإمارات جهودًا كبيرة لضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم في المجتمع. ففي نوفمبر (٢٠٠٦)، وقعت الدولة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري الملحق بها. ثم في عام (٢٠١٧)، اتخذت الإمارات خطوة مهمة بإصدار السياسة الوطنية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي تهدف إلى حمايتهم من أي شكل من أشكال الإساءة. تسعى هذه السياسة إلى تعزيز دور هذه الفئة في المجتمع وضمان مشاركتهم الفاعلة في بيئة آمنة تدعم حياتهم بشكل لائق. كما تعكس هذه السياسة رؤية دولة الإمارات الاجتماعية المتكاملة، التي ترتكز على أن الاستثمار في الأفراد يُعد استثمارًا في التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع بأكمله.

واستكمالًا للجهود السابقة؛ أصدرت حكومة الشارقة المرسوم الأميري رقم (٤٨) لسنة (٢٠١٦) بإعادة تنظيم مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، والذي دخل حيز التنفيذ في يناير (٢٠١٧). كما تم إنشاء مؤسسة أهلية تهدف إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ تسعى هذه المؤسسة إلى مناصرة هذه الفئة والدفاع عن حقوقها وحمايتها، فضلاً عن وضع الخطط والسياسات والأنظمة اللازمة لتمكينهم عبر تقديم خدمات متكاملة تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، والعمل على تطوير هذه الخدمات بشكل مستمر.

ومن ثم تعكس الدراسة مدى اهتمام سياسات دولة الإمارات وإمارة الشارقة بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك من أجل تعزيز مكانتهم ودمجهم في المجتمع، وحمايتهم من أي شكل من أشكال الإساءة، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

إشكالية الدراسة

يهتم المجتمع الإماراتي بتضافر وتكامل جميع القوى الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الأهداف التنموية المنشودة، كما يركز على استغلال الإمكانيات والموارد والطاقات البشرية والمادية بشكل أمثل، سعيًا لتحقيق التقدم والازدهار. ولبلوغ هذه الغاية، يتطلب الأمر البحث عن آليات جديدة تدعم تحقيق هذا النمو، ومن أهم هذه الآليات الاهتمام بالتنمية البشرية إلى

جانب الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وذلك عن طريق تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، كونهم عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية والحفاظ على إنجازاتها.

ويهدف التمكين إلى مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة على استغلال قدراتهم للتعاون مع الآخرين في إحداث تغيير إيجابي. ولتحقيق ذلك، تحتاج هذه الفئة إلى برامج تأهيلية متخصصة تهدف إلى تطوير قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، وتعزيز استقلاليتهم ليصبحوا أفرادًا منتجين في المجتمع. يتم ذلك عبر توفير فرص التدريب والتشغيل، وحماية حقوقهم عبر إصدار تشريعات تكفل لهم المساواة مع الأفراد الآخرين في المجتمع. فضلا عن ذلك، يتم توفير الفرص الملائمة التي تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وإتاحة فرص التوجيه والتأهيل الاجتماعي والمهني، بما يحقق العدالة الاجتماعية ويضمن لهم حقهم في حياة كريمة وفاعلة.

سعت دولة الإمارات إلى بذل جهود كبيرة للاهتمام بقضايا ذوي الإعاقة وحقوقهم، إذ تحول المنظور تجاه هذه القضايا من منظور إنساني إلى منظور تمكيني. وقد دعت حكومة الإمارات إلى تغيير النهج التقليدي في التعامل مع الإعاقة عن طريق إطلاق تسمية "أصحاب الهمم" على هذه الفئة، وذلك لتغيير المفهوم السلبي المرتبط بعدم قدرتهم على الاندماج والتقدم. وتهدف هذه الخطوة إلى إزالة الحواجز النفسية والاجتماعية التي تعيق عملية تمكينهم وتحقيق المساواة، مع التأكيد على التزام الدولة بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

وفى ضوء ذلك يكمن **الهدف الرئيس للدراسة** عبر التعرف على دور سياسات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في حمايتهم من الإساءة، ويمكن التوصل للهدف الرئيس عبر تحديد العلاقة بين السياسات التي اتبعتها دولة الإمارات لضمان تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وأيضًا السياسات والمبادرات التي اتخذتها إمارة الشارقة لتمكين ،وتعزيز دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع وحمايتهم من الإساءة، ولتحقيق هدف الدراسة تم وضع تساؤل رئيس للدراسة: **ما أهم سياسات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة في إمارة الشارقة؟**

ويمكن التوصل للتساؤل الرئيس عبر التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما السياسات والتشريعات لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة؟
٢. ما مجالات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وعلاقتها بالحماية من الإساءة الموجهة إليهم؟
٣. ما المبادرات المعلن عنها لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ودورها في تحقيق الحماية لهم؟
٤. ما الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة لضمان تمكينهم وحمايتهم في المجتمع؟

أهمية الدراسة ومسوغاتها

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة التي تتناولها، وهي فئة الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي حظيت باهتمام عالمي ومحلي كبير، ولاسيما في دولة الإمارات العربية المتحدة، انطلاقًا من إيمانها وترسيخها لقيم حقوق الإنسان بشكل عام، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل خاص. وقد أُعدت هذه الدراسة انسجامًا مع جهود دولة الإمارات وحرصها على رعاية هذه الفئة وتمكينها، وتعزيز دمجها في المجتمع وحمايتها من جميع أشكال الإساءة، بما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

من الناحية النظرية، تكمن أهمية الدراسة في محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية التي تسهم في نشر الوعي بأهمية تمكين ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة، وحمايتهم من الإساءة، فضلا عن تشجيع البحث في القضايا المتعلقة بهم.

أما من الناحية التطبيقية، فإن الدراسة تسعى إلى استخلاص عدد من الاستنتاجات حول دور سياسات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة التي أعلنت عنها دولة الإمارات بشكل عام، وإمارة الشارقة بشكل خاص، في رعاية هذه الفئة وحمايتها من جميع أشكال الإساءة. ويمكن أن تفيد هذه النتائج العاملين في مجال حماية هذه الفئة، وتعزيز التنسيق والتكامل بين المؤسسات والهيئات المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم.

كما تسعى الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات العملية لتعزيز حماية الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع الإماراتي، وتطوير برامج الرعاية والتأهيل الخاصة بهم، بما يعزز آليات حمايتهم من الإساءة ،ويدعم مشاركتهم الفاعلة في المجتمع.

إطار نظري مفسر للدراسة

١. النموذج الاجتماعي لتمكين ذوي الإعاقة

يرى النموذج الاجتماعي أن الإعاقة ليست سمة فردية ناتجة عن ضعف أو خلل جسدي (Impairment)، بل هي نتيجة للحواجز والعقبات التي يفرضها المجتمع، مما يحول من دون مشاركة الأفراد ذوي الاختلافات الجسدية أو الذهنية في الحياة الاجتماعية بشكل كامل. فوفقاً لهذا النموذج، تتحمل البيئة الاجتماعية المسؤولية الرئيسة في خلق الإعاقة عبر إهمال احتياجات هذه الفئة وعدم توفير التسهيلات اللازمة لتمكينهم (Barnes, & Ward، ٢٠٠٥). وتؤكد منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٧) أن المجتمع هو الذي يحول الضعف الجسدي إلى إعاقة حقيقية عبر مواقفه وهياكله غير الشاملة.

كما يوضح هذا النموذج أن ضمان مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة يتطلب إحداث تغييرات جذرية في التشريعات والسياسات والخدمات والمواقف المجتمعية، مع التركيز على التدخل المبكر ،وتوفير الدعم المناسب في الوقت الملائم (Sibanda، ٢٠١٥). وهذا ما

أشارت إليه منظمة الصحة العالمية (٢٠١٢) إلا أن هذه الإجراءات كفيلة بتقليل الصعوبات التي تواجه هذه الفئة طوال حياتها، مما يسهل اندماجهم الكامل في المجتمع.

٢. النموذج القائم على حقوق الإنسان لحماية ذوي الإعاقة

يُعد النموذج القائم على حقوق الإنسان (Human Rights-Based Approach) إطاراً قانونياً وأخلاقياً يهدف إلى ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين، وذلك انسجاماً مع اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD) الصادرة عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٦، والتي صادقت عليها معظم الدول، بما فيها عدد من الدول العربية ومنها: دولة الإمارات العربية المتحدة.

يعترف النموذج بحقوق ذوي الإعاقة وإن الدولة ومؤسساتها مسؤولون عن حماية الأشخاص ذوي الإعاقة، ووضع التشريعات والقوانين التي تحد وتتعامل مع الحواجز المجتمعية التي تعزلهم وتميزهم (International Labour Organization، ٢٠١٥).

يُحدد النموذج القائم على حقوق الإنسان أدواراً تكاملية بين الدولة والمجتمع المدني والأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، إذ تتحمل الدولة المسؤولية الأساسية في سن التشريعات وتخصيص الموارد وضمان آليات المساءلة، في حين يؤدي المجتمع المدني – ولاسيما المنظمات المعنية بذوي الإعاقة – دوراً محورياً في الرصد وتقديم الخدمات والدعوة، مع تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من المطالبة بحقوقهم عبر آليات الشكاوى والمشاركة الفاعلة في صنع القرار (Michelle, et al، ٢٠١٧).

منهجية الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تعتمد وصف جوانب الظاهرة محل الدراسة والظروف المحيطة بها، مع جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتحليل الأدبيات والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوعها، عبر البحث المكتبي والإلكتروني، إذ تم الرجوع إلى مصادر متنوعة مثل: الرسائل العلمية، وشبكات المعلومات الدولية، فضلا عن التقارير، والمؤتمرات ،والدوريات العلمية.

إجراءات الدراسة

توافقًا مع الأهداف المحددة للدراسة، سنحاول الإحاطة بالجوانب المختلفة المرتبطة بموضوع البحث عبر الإجابة على تساؤلات الدراسة، وذلك عبر أربعة محاور رئيسة وعلى النحو الآتي

المحور الأول: السياسات والتشريعات الوطنية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم.

المحور الثاني: مجالات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وعلاقتها بالحماية من الإساءة الموجهة إليهم

المحور الثالث: مبادرات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ودورها في تحقيق الحماية لهم

المحور الرابع: الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة لضمان تمكينهم وحمايتهم في المجتمع

عن طريق هذه المحاور، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول جهود تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم في دولة الإمارات، مع التركيز على إمارة الشارقة انموذجًا.

إطار الدراسة

المحور الأول: السياسات والتشريعات الوطنية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم.

يعد تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة العملية التي يتم عن طريقها تزويد هذه الفئة بالمعارف والاتجاهات والقيم والمهارات اللازمة لتمكينهم من المشاركة الفاعلة والإيجابية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، إلى أقصى حد تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم، وتغيير النظرة المجتمعية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ يتم الانتقال من ثقافة التهميش والإقصاء إلى ثقافة التمكين والدمج، مما يعزز فرصهم في تحقيق الاستقلالية والمساواة والمشاركة الكاملة في المجتمع.

وتهدف سياسات التمكين للأشخاص ذوي الإعاقة إلى إحداث تغيرات إيجابية في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق إشباع الحاجات الأساسية لهم، وتحسين نوعية معارفهم عن الإعاقة ومشكلاتهم التي تيسر لهم الحصول على حقوقهم، والعمل على استفادتهم من برامج التأهيل والتمكين بالمنظمات المعنية برعايتهم (كاظم، ٢٠١٦: ٣٣٤).

كما يهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة إلى ترسيخ قيم المساواة والتسامح للجميع من دون تمييز وإقرار الآليات التي تضمن تمتعهم بممارسة حقوقهم المشروعة في القوانين والتشريعات العالمية والوطنية (عمر، ٢٠١٧: ٧٠٤).

بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة جهودًا كبيرة لضمان تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك عبر تبني سياسات تهدف إلى دعم هذه الفئة وحمايتها من أشكال الإساءة التي قد تتعرض لها. كما عملت على إطلاق مبادرات تسعى إلى تعزيز اندماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع، وتوفير خدمات متكاملة لهم في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم، والصحة.

فالأشخاص ذوي الإعاقة لديهم حقوق مساوية لحقوق الآخرين، مما يستدعي التحول من النهج الرعائي التقليدي إلى النهج الحقوقي الذي جاءت به الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، واتخاذ تدابير إجرائية عملية يمكن للدول الأطراف اعتمادها لتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وضمان مشاركتهم المجتمعية على قدم المساواة من دون تمييز (رحال، ٢٠٢٠).

التزمت دولة الإمارات العربية المتحدة بدعم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزيزها في المجتمع. ففي عام ١٩٨١، أصدر مجلس الوزراء القرار رقم (٩٦) بإنشاء مراكز لرعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة في كل من أبو ظبي ودبي، إذ تكون هذه المراكز تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. كان الهدف من إنشاء هذه المراكز توفير فرص العلاج والرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية، فضلا عن تأهيلهم مهنيًا وتعليميًا، وتمكينهم من الاندماج في المجتمع، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وثقة المجتمع بهم.

وفي عام ٢٠٠٦، أصدرت الدولة القانون الاتحادي رقم (٢٩)، الذي تم تعديله بالقانون الاتحادي رقم (١٤) لعام ٢٠٠٩، والذي يهدف إلى حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ،وتوفير الرعاية المناسبة لهم. ينص هذا القانون على توفير فرص متساوية لهم في مجالات مثل: التعليم، والرعاية الصحية، والتدريب المهني، والتأهيل المجتمعي، مع تقديم الخدمات التي تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم. كما يتخذ القانون إجراءات لمنع التمييز على أساس الإعاقة، ويضمن تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وحرياتهم، ويحميهم من أي اعتداء، فضلا عن توفير بيئة معيشية مؤهلة ومناسبة لهم (حلمي، ٢٠١٩: ١٤).

واستكمالًا لرؤية الدولة في حماية وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، أطلقت دولة الإمارات عام ٢٠١٩ سياسة حماية أصحاب الهمم من الإساءة، والتي تهدف إلى مكافحة جميع أشكال الإساءة التي قد يتعرضون لها، مثل: حرمانهم من الرعاية الأساسية، والتأهيل، والرعاية الطبية، أو المشاركة في الأنشطة الترفيهية والدمج المجتمعي، أو استغلالهم لتحقيق مكاسب مادية. يمكن الاطلاع على المزيد حول حماية حقوق أصحاب الهمم.

وتركز هذه السياسة على منع حدوث الإساءة تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز قدرة الأفراد وأسرهم ومقدمي الرعاية على التعامل مع مثل هذه الحالات. كما تسعى إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الدفاع عن أنفسهم، وتعزيز الكشف المبكر عن أي إساءة محتملة. فضلا عن ذلك، تهدف السياسة إلى تطوير الملاكات الوطنية المتخصصة في التعامل مع حالات الإساءة، ورفع كفاءتهم في تأهيل المتضررين، وتوفير البرامج التأهيلية اللازمة للتغلب على آثار الإساءة.

وفي عام ٢٠١٠، صادقت الحكومة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD)، والتي تشكل الإطار التشريعي الأساسي للدمج الكامل للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع وفي قطاعات التوظيف (عمران، ٢٠١٩: ٤٠٣).

كما كانت الإمارات سباقة في مجال الاهتمام بذوي الإعاقة وحقوقهم، إذ كانت من أوائل الدول العربية التي صادقت على اتفاقية "الإسكوا" في عام ٢٠١٨. وتكفلت الدولة بتوفير استحقاقات مادية للأشخاص ذوي الإعاقة لا تقل عن ١٠,٠٠٠ درهم (الإسكوا، ٢٠١٨: ٢٦).

وأشارت دراسة البلوي وفهد (٢٠٢٣) إلى أن من أهم الأسباب التي أدت إلى وضع تشريعات خاصة بذوي الإعاقة هو ما ورد في أهداف التنمية المستدامة، والتي تؤكد على تمكين هذه الفئة من الحصول على فرص عمل مناسبة وتعليم جيد لضمان استقلاليتهم واندماجهم كأعضاء فاعلين في المجتمع. كما أشارت الدراسة إلى أن الحقوق والتشريعات التي صدرت عن مؤتمرات وهيئات الأمم المتحدة تعكس اعترافًا واسع النطاق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ لذلك عملت الإمارات العربية المتحدة على ضرورة ضمان حقوق هذه الفئة في جميع المجالات، بما في ذلك التعليمية ،والصحية، والاجتماعية، والترفيهية، مع التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص بينهم وبين الأفراد الآخرين في المجتمع، وذلك لتعزيز حمايتهم من أي شكل من أشكال الإساءة أو التمييز.

في إطار الجهود الرامية إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، أطلقت الحكومة "السياسة الوطنية لتمكين ذوي الإعاقة"، والتي تهدف إلى تعزيز مشاركتهم الفاعلة وضمان تكافؤ الفرص في مجتمع شامل يضمن لهم ولأسرهم حياة كريمة. تُعد هذه السياسة عنصرًا أساسيًا لبناء مجتمع متكامل وسوق عمل قادر على استيعاب جميع فئات المجتمع من دون استثناء.

وأوضحت دراسة عمران (٢٠١٩) أن دولة الإمارات العربية المتحدة، أظهرت اهتمامًا كبيرًا بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة ،إذ كفلت الإمارات حماية هذه الفئة عبر التشريعات والقوانين التي صدرت لضمان حقوقهم، مع مراعاة مبدأ المساواة وعدم التمييز في جميع سياسات وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما اتخذت الدولة تدابير مناسبة لمنع التمييز وضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم الكاملة.

وتماشيًا مع السياسة الوطنية لتمكين ذوي الإعاقة، تم تأسيس "المجلس الاستشاري لأصحاب الهمم" في عام ٢٠١٧، بهدف تمثيل مؤسسات حكومية اتحادية ومحلية، فضلا عن أفراد من المجتمع، لتقديم المشورة حول تطوير الخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة، وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات التي يواجهونها في المجتمع (حكومة الإمارات، الشؤون الاجتماعية، السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم).

كما تُولي "وزارة تنمية المجتمع" في دولة الإمارات اهتمامًا خاصًا بهذه الفئة عن طريق "اللجنة العليا لخدمات الأشخاص ذوي الإعاقة"، والتي تضم ممثلين عن الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية المعنية بقضايا ذوي الإعاقة. تتولى هذه اللجنة مهامًا حيوية تشمل اقتراح التشريعات والمبادرات والسياسات الهادفة إلى حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ومتابعة تنفيذ السياسات الوطنية الخاصة بتمكينهم. فضلاً عن ذلك، تعمل اللجنة على استشراف المستقبل وتحديد احتياجات هذه الفئة، مع ضمان شمولية الخدمات المقدمة وتقديمها بكفاءة عالية لتلبية احتياجاتهم المتنوعة وتعزيز دورهم الفاعل في المجتمع (الهواملة، ٢٠٢٤).

كما أطلقت وزارة تمكين المجتمع في ٢٠٢١ "سياسة الاستجابة لتمكين أصحاب الهمم في الطوارئ والأزمات" لتلبية احتياجات هذه الفئة خلال الظروف الاستثنائية. وتضمن السياسة توفير سبل تواصل مناسبة، وتلبية المتطلبات الصحية والغذائية، وإتاحة المعلومات بشكل ميسر، بما يضمن سرعة وصولهم للخدمات في أثناء الأزمات. جاءت هذه السياسة تماشياً مع المعايير الدولية التي تحظر التمييز ضد الفئات الأكثر احتياجاً في الظروف الطارئة، وتنفيذاً لالتزامات الدولة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (حكومة الإمارات العربية، ووثيقة سياسة عامة، وتمكين أصحاب الهمم في حالات الطوارئ والأزمات).

وتُعد إمارة الشارقة انموذجًا رائدًا في الاهتمام الرسمي بشؤون ذوي الإعاقة، إذ يُؤكِّد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى وحاكم الشارقة، بشكل دائم على أهمية تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ورفاهيتهم، ودعم اندماجهم الكامل في المجتمع. وتم تأسيس مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية عام ١٩٧٩ كمؤسسة خيرية تقدم خدمات الرعاية والتأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة. وفي عام ٢٠٠٠، انضمت المؤسسة إلى المجلس الأعلى للأسرة، وهي توفر خدمات شاملة تشمل الرعاية، والتدريب، والتعليم للأشخاص ذوي الإعاقة من مختلف الأعمار والجنسيات، فضلا عن تقديم خدمات تغطي جميع أنواع الإعاقات، بما في ذلك الاستشارات وخدمات التوظيف (حسين، ٢٠٠٢: ١٠٨).

وتتمحور ريادة إمارة الشارقة في العمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة حول احتوائهم، ومناصرتهم، وتمكينهم وفقًا لأفضل الممارسات العالمية. وقد بذلت الشارقة جهودًا كبيرة في توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة ودعمهم لتحقيق استقلاليتهم الاقتصادية والاجتماعية، مع تشجيع المجتمع على تحمل مسؤولياته تجاههم في جميع المجالات (هيئة التحرير، ٢٠٢٢: ٦٦).

وفي هذا الإطار، أصدرت الشارقة تشريعات تُجرِّم الإساءة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة ،وتضمن حمايتهم من أي شكل من أشكال التمييز أو الاستغلال. كما تم تنفيذ برامج تهدف إلى تعزيز وعي الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وطرائق الإبلاغ عن أي إساءة يتعرضون لها. وقد وفرت الشارقة مراكز متخصصة للإبلاغ عن حالات الإساءة، مع ضمان السرية والحماية الكاملة للضحايا.

المحور الثاني: مجالات تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وعلاقتها بالحماية من الإساءة الموجهة إليهم

تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع يُعد من القضايا المهمة التي تحظى باهتمام عالمي، إذ تسعى المجتمعات إلى تعزيز مشاركة هذه الفئة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. وفيما يأتي بعض المجالات الرئيسة لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة:

١. **التمكين التعليمي: يهدف إلى توفير فرص تعليمية متساوية ومناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، مع ضمان بيئة تعليمية داعمة تتناسب مع احتياجاتهم. ويؤدي التعليم** دورًا رئيسا في تعزيز قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة على حماية أنفسهم من التمييز والإساءة. **فالأشخاص** ذوو الإعاقة الذين يتمتعون بمستوى تعليمي جيد يكونون أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم، والإبلاغ عن أي إساءة يتعرضون لها، وطلب المساعدة عند الحاجة (عمران، ٢٠١٩: ٤٠٠).

فيما يخص "التمكين التعليمي للأشخاص ذوي الإعاقة"، نصت "المادة (١٢) من القانون الاتحادي رقم (٢٩) لسنة ٢٠٠٦"، كأول قانون في الدولة يُعنى بحماية حقوق ذوي الإعاقة وضمان تكافؤ الفرص لهم، على توفير التعليم في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية، بما في ذلك التدريب المهني، وتعليم الكبار، والتعليم المستمر. ينص القانون على تقديم الخدمات التعليمية سواء في الصفوف النظامية أو الصفوف الخاصة، مع توفير المناهج الدراسية بلغة الإشارة، أو بطريقة برايل، أو بأي وسائل أخرى تتناسب مع احتياجات الطلبة.

وكشفت دراسة حلمي (٢٠١٩) عن حرص المشرع الإماراتي على حماية هذه الفئة وتوفير المزيد من التأهيل والرعاية لها، إذ أصدر عددا من التشريعات والقوانين التي تضمن حقوقهم، وذلك في إطار التزام الدولة بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة، كما أولت الدولة اهتمامها بتمكين ذوي الإعاقة بمؤسسات التعليم ؛لضمان حصولهم على فرص متساوية في التعليم.

وفي إطار تعزيز التمكين التعليمي، اعتمدت "وزارة التربية والتعليم" بموجب "القرار الوزاري رقم (١٦٦) لعام ٢٠١٠" القواعد العامة لبرامج التربية الخاصة في المراكز الحكومية والخاصة. كما حرصت مؤسسات التعليم العالي على تقديم تخصصات أكاديمية تُعِد الملاكات العاملة مع الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، سواء في مجالات التشخيص والكشف المبكر، أو التأهيل التربوي، أو الاجتماعي، أو النفسي. فضلا عن ذلك، تم توفير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات العاملين وتمكينهم من أحدث المعارف والخبرات في هذا المجال.

طبقت "كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة" المعايير العالمية في إعداد معلمي ذوي الإعاقة منذ عام ٢٠٠٠، إذ شملت جميع التخصصات المطروحة، بما في ذلك برامج إعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في مسارات متنوعة مثل: الإعاقات الحسية، والإعاقات البسيطة والمتوسطة، والموهبة والتفوق، والإعاقات الشديدة (سلطان، ٢٠٢٢: ٢٥٧).

وتتناول السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم في أحد محاورها الرئيسة قضية تعليم أصحاب الهمم، حيث تسعى إلى تطوير نظام تعليمي شامل ودامج لهم في مجالات التعليم العام والمهني والعالي. تشمل هذه الجهود: توفير معلمين ومختصين مؤهلين في مختلف أنواع الإعاقات والمراحل التعليمية، فضلا عن افتتاح تخصصات فرعية في الجامعات والمعاهد تُعنى بتعليم هذه الفئة وتأهليها.

٢. **التمكين الاقتصادي:** ويسعي لتوفير فرص عمل مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز استقلاليتهم المالية عبر التدريب المهني ،وخلق بيئات عمل داعمة. كما أن تقديم خدمات الإعداد والتأهيل والتدريب والتشغيل المهني ذوي الإعاقة يزيد من إيجاد الفرص الوظيفية الحقيقية لهم في المؤسسات المدنية (الشمري، ٢٠١٥: ٣٦٩). وبذلك يسهم التمكين الاقتصادي في الحد من التعرض للإساءة، فالأشخاص ذوي الإعاقة يصبحون أقل اعتمادًا على الآخرين، مما يقلل فرص تعرضهم للاستغلال أو الإساءة

فيما يتعلق بالجهود المبذولة لتعزيز التمكين الاقتصادي للأشخاص ذوي الإعاقة، فقد منح "قانون العمل" الأشخاص ذوي الإعاقة الحق في التأهيل المهني والتشغيل، مع إعطائهم الأولوية في التعيين للوظائف العامة. كما تم استثناؤهم من القواعد التنظيمية العامة المتعلقة باللياقة الصحية، إذ تعد شهادة معهد التأهيل المهني التي يحصل عليها الشخص ذوي الإعاقة بديلاً عن شهادة اللياقة الصحية عند التعيين. وبموجب "القرار الإداري رقم (٥٢٧) لسنة ٢٠١٠"، تم إنشاء (٢٨ مركزًا متخصصًا) لتدريب العاملين في المراكز الحكومية والخاصة على تلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة. فضلا عن ذلك، تم تعزيز المتابعة

والتنسيق مع مؤسسات الدولة المختلفة لضمان تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (الحديدي، ٢٠٢٣: ٧٤).

ويهدف "قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣) لسنة ٢٠١٨" بشأن دعم عمل أصحاب الهمم إلى تعزيز حقوقهم في مجال العمل، وتمكينهم من الوصول إلى الفرص المتاحة على قدم المساواة مع الآخرين. يشمل القرار توفير الدعم اللازم لهم للبحث عن فرص عمل متساوية في مختلف القطاعات، ودعم الراغبين منهم في تأسيس أعمال خاصة، فضلا عن توضيح الالتزامات الملقاة على عاتق الجهات المعنية ؛لضمان تمتعهم بحقوقهم وفقًا للتشريعات النافذة في الدولة.

كما تم وضع سياسات لتأهيل وتدريب الملاكات البشرية التربوية والتعليمية المتخصصة في مجال رعاية الفئات الخاصة، وتقديم الاستشارات والمساعدة التقنية والفنية والتعليمية للمؤسسات التعليمية. تشمل هذه السياسات أيضًا دراسة طلبات التمويل المتعلقة بتوفير المعدات والتقنيات المساعدة، وتأهيل البيئة التعليمية لتكون دامجة ومناسبة لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة (هيئة التحرير، ٢٠١٨: ٧٣).

وقد هدفت "السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم" إلى توفير برامج تأهيل مهني تتناسب مع مختلف أنواع الإعاقات ومستويات شدتها، مع تطوير هذه البرامج لتتلاءم مع متطلبات سوق العمل. كما شملت السياسة إطلاق برامج الشهادات المهنية بالتعاون مع الجهات الحكومية والخاصة، مما يعزز فرص التوظيف والاستقلال الاقتصادي لهذه الفئة.

هذه الجهود تعكس التزام دولة الإمارات العربية المتحدة بضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في سوق العمل، بما يسهم في بناء مجتمع شامل ومستدام.

٣. **التمكين الصحي:** ويسعي إلى توفير خدمات صحية متكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة، مع ضمان وصولهم إلى الرعاية الصحية المناسبة من دون تمييز.

فيما يتعلق بـ "التمكين الصحي للأشخاص ذوي الإعاقة"، حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة، في دستورها واستراتيجياتها الوطنية، على تقديم خدمات صحية عالية الجودة تتناسب مع الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة وظروفهم الحياتية. يهدف هذا التوجه إلى ضمان حصولهم على رعاية صحية شاملة وفرص متساوية في جميع المجالات، بما يعزز جودة حياتهم ويدعم اندماجهم في المجتمع.

ويهدف محور الصحة وإعادة التأهيل ضمن السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم إلى توفير رعاية صحية شاملة، تشمل إجراء فحوصات طبية في مراحل ما قبل الولادة وأثنائها وبعدها، للوقاية من الإعاقات أو الحد من تأثيرها. كما تسعى السياسة إلى تطوير البحوث

والدراسات المتعلقة بالإعاقات، والمتلازمات الوراثية، والأمراض النادرة التي قد تؤدي إلى الإعاقة، وإطلاق برنامج وطني للكشف المبكر عن هذه الحالات (حكومة الإمارات، الشؤون الاجتماعية)..

هذه الجهود المتكاملة تعكس نهجًا استراتيجيًا يعتمد الوقاية والرعاية والتأهيل، بهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول إلى خدمات صحية عالية الجودة، وضمان مشاركتهم الفاعلة في المجتمع. كما تسهم هذه السياسات في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الكشف المبكر والتدخل السريع، مما يساعد على تقليل تأثير الإعاقات وتمكين الأفراد من تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

٤. **التمكين التكنولوجي:** ويهدف إلى استعمال التكنولوجيا المساعدة لتسهيل حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، وتمكينهم من المشاركة في مختلف الأنشطة. وأشار Cagıltay, et al، ٢٠١٩: ١٩٢)) إلى أن استعمال التكنولوجيا في مجال التربية الخاصة يحسن من جودة النتائج التعليمية لذوي الإعاقة، ويعزز المهارات الاجتماعية والمعرفية لهم.

٥. **التمكين الاجتماعي:** ويهدف إلى تعزيز المشاركة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، وتغيير النظرة المجتمعية تجاههم من التهميش إلى القبول والدمج.

تضمنت السياسة الوطنية لتمكين ذوي الإعاقة محورًا خاصًا بالحماية الاجتماعية والتمكين الأسري، يهدف إلى توفير سياسات ضمان اجتماعي تلبي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة. يشمل ذلك اعتماد تصنيف موحد لمستوى الدولة، ومواءمة التشريعات المحلية مع القانون الاتحادي والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. كما تسعى السياسة إلى زيادة عدد المسجلين في "بطاقة المعاق"، وربط هذه البطاقة بالخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات الأساسية، فضلا عن ربطها بهوية الفرد ،وتوفير مساكن مناسبة تلبي احتياجاتهم (حكومة الإمارات، الشؤون الاجتماعية).

اتخذت دولة الإمارات العربية المتحدة تدابير تشريعية وإجرائية لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة ببيئة مادية ومعنوية مؤهلة، تتيح لهم المشاركة الكاملة في جميع جوانب الحياة. وقد نصت المادة ٩ من الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فضلا عن المواد ٢٢-٢٦ من القانون الاتحادي رقم (٢٩) لعام ٢٠٠٦، على التزام الدولة بضمان توفير بيئة مؤهلة وحرية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة في وسائل النقل، والأماكن العامة، والمباني، والمواقع الإلكترونية التابعة للوزارات والهيئات الحكومية (هيئة التحرير، ٢٠١٨: ٧٩).

وقد هدفت السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم إلى وضع معايير موحدة للمباني تراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة على مستوى الدولة، مع تحديد آليات تنفيذ تشمل عقوبات للمخالفين. وتتضمن الجهود التشريعية والتنفيذية للدولة توفير بيئة مؤهلة ضمان أن

تكون وسائل النقل، والأماكن العامة، والمباني، والمواقع الإلكترونية متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، وفقًا للمعايير الدولية. ووضع معايير تصميمية تراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، مع فرض عقوبات على الجهات التي لا تلتزم بهذه المعايير، وإطلاق جوائز لتكريم المباني والمنشآت التي تطبق معايير الوصول الشامل. إذ أطلقت الدولة جائزة المباني الصديقة لذوي الإعاقة، لتشجيع الجهات الحكومية والخاصة على تصميم وتنفيذ مشاريع تراعي معايير الوصول الشامل.

٦. **التمكين الثقافي:** ويهدف إلى تعزيز المشاركة الثقافية والفنية للأشخاص ذوي الإعاقة، وتغيير الصور النمطية السلبية عنهم في المجتمع.

فيما يتعلق بالحياة العامة والثقافية والرياضية، تسعى السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم إلى إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية. يتم ذلك عن طريق تنظيم مسابقات وفعاليات تضمن مشاركة هذه الفئة في مجالات متنوعة مثل: الفنون، والثقافة، والرياضة، والأنشطة الاجتماعية. تهدف هذه الجهود إلى تعزيز مشاركتهم الفاعلة في المجتمع، وتوفير فرص للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم، وتنظيم فعاليات ومسابقات تهدف إلى إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في الأنشطة الثقافية والرياضية، مما يعزز حضورهم في المجتمع.

هذه المجالات توضح أن تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة يتطلب جهودًا متكاملة تشمل: التعليم، والاقتصاد، والصحة، والتكنولوجيا، مع ضرورة تغيير الثقافة المجتمعية لضمان دمجهم الكامل في المجتمع. وان تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحمايتهم من الإساءة، إذ إن التمكين يعزز قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، ويزيد من وعيهم بحقوقهم، ويقلل من اعتمادهم الآخرين، مما يحد من تعرضهم للإساءة أو الاستغلال. عندما يتم تمكين هذه الفئة عن طريق: التعليم، والتأهيل، والتشريعات، والدعم النفسي والاجتماعي، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع وحماية أنفسهم من أي شكل من أشكال الإساءة (Castaneda et al، ٢٠١٩).

تعكس هذه الجهود التزام دولة الإمارات ببناء بيئة شاملة ومؤهلة للأشخاص ذوي الإعاقة، تمكنهم من المشاركة الكاملة في الحياة العامة، والثقافية، والرياضية. عبر التشريعات والسياسات الوطنية، تسعى الدولة إلى ضمان تكافؤ الفرص ،وتعزيز حقوق هذه الفئة، بما يتوافق مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات العالمية. ويتفق ذلك مع دراسة سلطان (٢٠٢٢) التي أشارت إلى أهمية وضع آليات تشريعية وإدارية لتطوير مراكز التأهيل الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، مستندةً إلى النموذج الإماراتي الذي حقق إنجازات كبيرة في مجال رعاية هذه الفئة. حيث احتلت الإمارات المرتبة (٣٤) عالميًا والأولى عربيًا وفقًا

لتقرير التنمية البشرية لعام (٢٠١٨)، مما يعكس الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة في هذا الصدد. وشملت هذه الجهود وضع سياسات لتأهيل وتدريب الملاكات البشرية، وتقديم الدعم الفني والاستشارات التعليمية والصحية للمؤسسات المعنية، فضلا عن إصدار تشريعات لإنشاء مراكز متخصصة لتدريب العاملين في القطاعين الحكومي والخاص، بما يلبي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة ويعزز من جودة الخدمات المقدمة لهم.

المحور الثالث: مبادرات وبرامج تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ودورها في تحقيق الحماية لهم

أولت السياسات الوطنية بتوفير سُبل الرعاية الاجتماعية لذوي الإعاقة، بتوفير سُبل الرعاية الاجتماعية لذوي الإعاقة، إذ تعمل على تمكينهم ودمجهم في المجتمع عبر حمايتهم، وتأمين الحياة الكريمة لهم مما يؤهلهم ليكونوا أفراداً منتجين. ويتم ذلك عن طريق مبادرات وبرامج عدة مدروسة ترمي إلى مراعاة الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة والاهتمام بهم والوقوف إلى جانبهم ومساعدتهم على تخطي ما يواجههم من تحديات.

وفي إطار تحقيق أهداف السياسة الوطنية، تم إطلاق مجموعة من المبادرات الهادفة إلى تطوير نظام تعليمي دامج، وتوفير بيئة مدرسية مجهزة لذوي الإعاقة، وتعيين ملاكات بشرية متخصصة. كما تشمل هذه المبادرات تقديم خدمات تقويم وتشخيص للطلبة، وتوفير الدعم اللازم لتمكين مشاركتهم الفعّالة في الأنشطة والبرامج التعليمية والثقافية. فضلا عن ذلك، تم توفير الأجهزة والتقنيات والأدوات التعليمية الذكية التي تساعد الطلبة ذوي الإعاقة على التفاعل بفاعلية في غرفهم الصفية وفي جميع المراحل التعليمية.

أطلقت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة برنامج "رحمة" عام ٢٠١٧، والذي يهدف إلى تقديم خدمات التمريض المنزلي للأشخاص ذوي الإعاقة. يهدف البرنامج إلى تحسين جودة حياتهم الصحية عبر توفير الرعاية الطبية والتمريضية في منازلهم، مما يسهل عليهم الوصول إلى الخدمات الصحية دون الحاجة إلى التنقل (الموقع الرسمي لدائرة الخدمات الاجتماعية، حكومة الشارقة).

ومن المبادرات المهمة التي تقدمها وزارة تنمية المجتمع مبادرة "بطاقة أثير" والتي تمنح الأشخاص ذوي الإعاقة مجموعة من الامتيازات المهمة، مثل: الإعفاء من رسوم السيارات، وامتيازات خاصة في الخدمات الصحية والإسكان. تسهم هذه البطاقة في تحسين جودة حياتهم، وتعزيز دورهم المجتمعي، وزيادة اندماجهم في المجتمع. فضلا عن ذلك، تُنظم دولة الإمارات عددا من المبادرات والفعاليات الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تستهدف تطوير مهارات ومواهب الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك عبر مؤسساتها المختلفة.

وتوفر الوزارة أيضًا مبادرات نوعية في التدريب والتشغيل والتوظيف والتمكين عمومًا، عبر منصة توظيف ذوي الإعاقة لتي تتيح فرص العمل والتدريب وامتلاك المشاريع الخاصة، وتحت مظلة "مشاغل" للتأهيل المهني والتشغيل، فضلا عن تسويق منتجات أصحاب الهمم في منافذ تقليدية وإلكترونية بما يحقق الدمج المجتمعي لهم.

وأشارت دراسة Redko (٢٠٢٣) إلى أهمية مساهمة المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الاستقلال الاقتصادي للأفراد ذوي الإعاقة كأحد الاستراتيجيات المعززة لتمكين ذوي الإعاقة، كما أشارت إلى أن إمكانات الجهود التعاونية بين المؤسسات الاجتماعية ،وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة تسهم في إزالة الحواجز، وإحداث تحول اجتماعي، وإطلاق الطاقات الكامنة للأفراد ذوي الإعاقة، وبناء اقتصاد أكثر شمولية.

المحور الرابع: الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة لضمان تمكينهم وحمايتهم في المجتمع

أولت دولة الإمارات اهتمامًا كبيرًا بتقديم الخدمات التعليمية عن طريق أخصائي التأهيل في المراكز المنتشرة في جميع إمارات الدولة، بهدف مساعدة الأطفال على تحقيق نتائج تعليمية أفضل في مدد زمنية قصيرة. وقد ظهر التعليم في مراكز التأهيل كأحد الأنماط التعليمية المعتمدة في الدولة (هيئة التحرير، ٢٠١٨: ٤٨).

وعلى صعيد آخر، قامت "وزارة التربية والتعليم" بإنشاء "مراكز دعم التربية الخاصة" في جميع المناطق التعليمية، والتي تُعنى بتشخيص وتقويم ومتابعة الطلبة من ذوي الإعاقة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٠: ٧٦). وحرصت الوزارة على توفير الاختبارات التشخيصية، والحقائب التعليمية، وتدريب الملاكات المتخصصة، فضلا عن توفير الأدوات والأجهزة المساندة للطلبة ذوي الإعاقة، مثل: الكتب المكبرة لضعاف البصر، والكتب المطبوعة بطريقة برايل للمكفوفين (سلطان، ٢٠٢٢: ٢٥٩).

وتشرف وزارة الشؤون الاجتماعية على توفير الخدمات التربوية للأطفال ذوي الإعاقة غير المدمجين في التعليم العام، والملتحقين بالمراكز التأهيلية المنتشرة في الإمارات. تتولى الوزارة أيضًا متابعة وتقييم برامج التعليم والتأهيل في هذه المراكز (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٠). وتماشيًا مع التطورات الحديثة، تم تحديث جميع البرامج التربوية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة، سواء من حيث الكم أو النوع، مع إدخال برامج تربوية مبتكرة تزيد من فرص دمج هذه الفئة في إطار التعليم العام، مما يعكس التزام الدولة بضمان حصول جميع الأفراد على فرص تعليمية عادلة وشاملة.

ومن أهم جهود وانجازات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية كمؤسسة رائدة تقدم خدمات متكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة، تشمل :الرعاية، والتعليم، والتدريب، والتوظيف، وإصدار قوانين تجرم الإساءة ،وتضمن حماية الأشخاص ذوي الإعاقة من التمييز والاستغلال،

وإطلاق برامج التوعية لتعزيز وعي الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم ،وتمكينهم من الإبلاغ عن أي انتهاكات، وتوفير مراكز آمنة للإبلاغ عن حالات الإساءة، مع ضمان السرية والحماية للضحايا. إلى جانب ذلك؛ دعم توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة ومساعدتهم على تحقيق الاستقلالية.

تتبنى إمارة الشارقة سياسات وطنية تهدف إلى حماية الأشخاص ذوي الإعاقة من الإساءة وضمان مشاركتهم الفاعلة في المجتمع. وقد سخَّرت الإمارات الإمكانات والمرافق لدعم هذه الفئة المهمة كافة، عبر توفير تعليم شامل، ومبادرات مجتمعية هادفة، وبنية تحتية متكاملة، مما جعلها تحقق مكانة مرموقة في رعاية ذوي الإعاقة. وقد تم اختيار الشارقة مدينة صديقة لذوي الإعاقة الحركية والبتر، وهو ما يعكس التزامها ببناء بيئة دامجة ومؤهلة.

توافر إمارة الشارقة برامج تعليمية متخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة (وكالة أنباء الإمارات– وام) تشمل:

- **التعليم الأكاديمي:** توفير مناهج دراسية متكاملة تلبي احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة.
- **التدريب المهني:** برامج تدريبية تهدف إلى تطوير المهارات المهنية التي تتناسب مع قدراتهم.
- **تطوير المهارات الحياتية:** تعزيز المهارات اليومية التي تساعدهم على تحقيق الاستقلالية.
- **الدمج التعليمي:** دمج الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العادية مع توفير الدعم اللازم لضمان نجاحهم الأكاديمي.

التكنولوجيا المساعدة: استعمال أدوات وتقنيات تعليمية متطورة لتسهيل عملية التعلم وتعزيز التواصل.

كما تم تأسيس مركز الموارد لذوي الإعاقة في جامعة الشارقة بموجب القرار رقم (٢٩٩) لسنة ٢٠١٤، ليكون الهيئة المرجعية للأشخاص ذوي الإعاقة في الجامعة. يتولى المركز مسؤولية احتواء ودمج وتمكين الطلاب ذوي الإعاقة عبر منظومة عمل شاملة تبدأ من مرحلة التسجيل والقبول وتستمر حتى ما بعد التخرج. ويهدف المركز إلى توفير بيئة مؤهلة لضمان تمتع الطلاب ذوي الإعاقة بجميع حقوقهم المقررة في القوانين الاتحادية والتشريعات المحلية، وتسهيل فرص حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على التعليم الجامعي، فضلا عن دعم الطلاب لتحقيق أعلى مستويات التميز التعليمي عبر توفير التسهيلات والخدمات اللازمة.

أنشأت إمارة الشارقة عام ٢٠١٧ وحدة التعليم الدامج، انطلاقًا من قناعتها الراسخة بأن الدمج ليس مجرد أنموذج من نماذج التربية الخاصة، بل هو فلسفة شاملة وأسلوب تفكير وممارسة يشمل جميع أفراد المجتمع. تهدف هذه الوحدة إلى تعزيز مبدأ الدمج في جميع المؤسسات التعليمية والمجتمعية، مما يضمن مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة التعليمية والاجتماعية بشكل كامل وفاعل (الموقع الرسمي للخدمات الإنسانية، مدينة الشارقة).

وفي مجال التأهيل المهني والتوظيف، عملت وزارة تنمية المجتمع، على تطوير نسخة جديدة من المترجم الافتراضي للغة الإشارة الخاصة بالصم عبر الموقع الإلكتروني لوزارة تنمية المجتمع، بشخصية افتراضية أكثر سلاسة ووضوحاً، وباعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي. مع إتاحة خدمة (طلب لغة الإشارة) لجميع الجهات، بتوفير مترجم لمختلف النصوص المكتوبة، أو ترجمة جلسات القضاء والمحاكم أو الإعلام المرئي، وتقديم دورات تدريبية بلغة الإشارة للأشخاص الصم.

أطلقت حكومة الإمارات "كود الإمارات للبيئة المؤهلة" لضمان سهولة وصول أصحاب الهمم للمرافق والخدمات بشكل مستقل كافة، بما يتماشى مع حقوقهم في المشاركة المجتمعية الكاملة. وسارعت وزارة تنمية المجتمع بالتنسيق مع الجهات المعنية لتدريب الملاكات الفنية، وتطبيق هذه المعايير في الفنادق ،والحدائق ،والأسواق وغيرها، مما يعزز القطاع السياحي، ويسهم في انتعاشه.

وسعت الإمارة إلى توفير فرص التأهيل المهني والاقتصادي للأشخاص ذوي الإعاقة عبر إنشاء مراكز متخصصة تُعنى بتدريبهم على المهارات المهنية التي تتناسب مع قدراتهم. كما شجعت القطاعين العام والخاص على توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، مع توفير بيئات عمل داعمة ومناسبة. فضلا عن ذلك، ساهمت الإمارة في إنشاء مشاريع صغيرة لذوي الإعاقة لتعزيز استقلاليتهم المالية وتمكينهم اقتصادياً.

أسست الشارقة مركز مسارات للتطوير والتمكين، الذي يُعد المرحلة الأخيرة في الهرم التعليمي والتدريبي على وفق منهجية التأهيل في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية. يهدف المركز إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق تأهيلهم وتدريبهم لإيجاد فرص عمل وتعليمية مناسبة. كما يعمل المركز على تعزيز التعاون مع مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص لتحقيق أهداف مشتركة، عبر تقديم خدمات متنوعة تشمل: تنمية المهارات، وورش العمل، والاستشارات في مجال توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد حصل المركز على الاعتماد الدولي لتدريس برامج مؤسسة بيرسون من المملكة المتحدة، مما يعكس جودة البرامج التدريبية التي يقدمها (الموقع الرسمي للخدمات الإنسانية، مدينة الشارقة).

وفي إطار جهود الرعاية الصحية وإعادة التأهيل، توافر مراكز التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة مجموعة من الخدمات الصحية المساندة، تشمل: العلاج الطبيعي، والعلاج الوظيفي، والعلاج النطقي، فضلا عن الخدمات النفسية التي تهدف إلى تعزيز قدرة الفرد على التكيف مع ذاته ومجتمعه. كما تحتوي بعض مراكز رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في الدولة على وحدات التدخل المبكر، التي تؤدي دورًا محوريًا في الكشف المبكر عن الإعاقات وتقديم الدعم اللازم في المراحل الأولى من العمر.

على صعيد الخدمات الصحية المقدمة، تُصدر مؤسسة الإمارات للخدمات الصحية بطاقات صحية خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، مما يضمن حصولهم على الخدمات الصحية المجانية التي تقدمها مرافق الوزارة. فضلاً عن ذلك، توافر وزارة تنمية المجتمع بطاقات خاصة تمكن أبناء الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على التأمين الصحي المجاني، مما يعكس التزام الدولة بتوفير الرعاية الصحية الشاملة لهذه الفئة. وتم تجهيز مراكز التأهيل الصحي بأحدث التقنيات لتقديم خدمات عالية الجودة تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على تحسين جودة حياتهم وزيادة استقلاليتهم.

تأسس مركز التقنيات المساندة عام ٢٠١٤ كأول مركز من نوعه في دولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة عبر توفير أحدث التقنيات المساندة عالميًا. يعمل المركز على تقديم حلول تكنولوجية متطورة تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على تحسين جودة حياتهم ،وتعزيز استقلاليتهم في مختلف المجالات.

كما حرصت إمارة الشارقة على توفير مرافق وخدمات وتسهيلات تلبي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، ولاسيما ذوي الإعاقة الحركية. تم تصميم الحدائق العامة وفقًا للمواصفات الهندسية القياسية العالمية، مع مراعاة عرض الممرات ونسبة انحدارها لتكون مناسبة لاستعمال الكراسي المتحركة. كما تم تنظيم أنشطة وفعاليات في الحدائق تهدف إلى مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة وإكسابهم مهارات حرفية وفنية، مثل: صناعة المشغولات اليدوية (الموقع الرسمي للمجلس البلدي لمدينة الشارقة).

وفرت إمارة الشارقة أيضًا حافلات عمومية مجهزة لتنقل الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، مما يسهل عليهم التنقل بشكل آمن ومريح. فضلا عن ذلك، أصدر قسم الهندسة المدنية تراخيص بناء تضمن تطبيق معايير البناء التي تراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

تبنت إمارة الشارقة رياضة الأشخاص ذوي الإعاقة عبر تأسيس نادي الثقة للمعاقين لمساندة استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز تعليمهم وتدريبهم، ودمجهم في المجتمع. كما يعمل النادي على تأهيلهم للمشاركة في الفعاليات الرياضية على المستويين المحلي

والعالمي، مما يعكس التزام الإمارة بدعم الرياضة وسيلة لتمكين هذه الفئة (هيئة التحرير، ٢٠٢٢: ٩٦).

مناقشة نتائج الدراسة

تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة بسمعة عالمية رائدة في مجال حماية حقوق أصحاب الهمم وتمكينهم، إذ تتبنى نهجاً شاملاً لضمان عيشهم حياة كريمة ومستقلة. وتتجسد هذه الرؤية عبر إطار تشريعي متكامل، يأتي في مقدمته القانون الاتحادي رقم (٢٩) لسنة ٢٠٠٦ بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي يعد أول تشريع من نوعه في الدولة ويضمن مبادئ المساواة ومنع التمييز في المجالات الحيوية كافة كالتعليم ،والصحة، والعمل، والسكن. كما تعكس السياسات والمبادرات الاستراتيجية التي تطلقها الدولة، مثل :الاستراتيجية الوطنية لتمكين أصحاب الهمم، التزاماً راسخاً بتحقيق الإدماج الكامل لهذه الفئة، مع التركيز على توفير الخدمات المتخصصة التي تراعي تنوع احتياجاتهم وقدراتهم، مما جعل من الإمارات أنموذجاً إقليمياً ودولياً في هذا المجال. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة سلطان (٢٠٢٢) أهمية وضع آليات تشريعية وإدارية لتطوير مراكز التأهيل الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، مستندةً إلى النموذج الإماراتي الذي حقق إنجازات كبيرة في مجال رعاية هذه الفئة ،إذ احتلت الإمارات المرتبة (٣٤) عالميًا والأولى عربيًا وفقًا لتقرير التنمية البشرية لعام (٢٠١٨)، مما يعكس الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة في هذا الصدد. وشملت هذه الجهود وضع سياسات لتأهيل وتدريب الملاكات البشرية، وتقديم الدعم الفني والاستشارات التعليمية والصحية للمؤسسات المعنية، فضلا عن إصدار تشريعات لإنشاء مراكز متخصصة لتدريب العاملين في القطاعين الحكومي والخاص، بما يلبي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة ،ويعزز من جودة الخدمات المقدمة لهم.

أظهرت سياسات دولة الإمارات التزاماً واضحاً بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة عبر منظومة متكاملة للرعاية الصحية والاجتماعية. ففي الجانب الصحي، أولت الدولة اهتماماً خاصاً بالكشف المبكر عن الإعاقات عبر برامج وطنية متخصصة، إلى جانب توفير خدمات تأهيلية شاملة تهدف إلى تعزيز الاستقلالية الوظيفية. أما على الصعيد الاقتصادي، فتم تطوير برامج تأهيل مهني متقدمة لدمج هذه الفئة في سوق العمل، مما يسهم في تعزيز استقلاليتهم المالية ويحد من حالات الإساءة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة البلوي، فهد (٢٠٢٣) أن من أهم الأسباب التي أدت إلى وضع تشريعات خاصة بذوي الإعاقة هو ما ورد في أهداف التنمية المستدامة، والتي تؤكد على تمكين هذه الفئة من الحصول على فرص عمل مناسبة وتعليم جيد لضمان استقلاليتهم واندماجهم كأعضاء فاعلين في المجتمع. كما أشارت الدراسة إلى أن الحقوق والتشريعات التي صدرت عن

مؤتمرات وهيئات الأمم المتحدة تعكس اعترافًا واسع النطاق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. لذلك، أكدت على ضرورة ضمان حقوق هذه الفئة في جميع المجالات، بما في ذلك التعليمية ،والصحية ،والاجتماعية ،والترفيهية، مع التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص بينهم وبين الأفراد الآخرين في المجتمع، وذلك لتعزيز حمايتهم من أي شكل من أشكال الإساءة أو التمييز.

كما اتخذت الدولة إجراءات استباقية في مجال الحماية الاجتماعية، إذ تضمنت سياساتها آليات للوقاية والتدخل المبكر لحماية المتعرضين للإساءة، مع تقديم خدمات إعادة تأهيل نفسي واجتماعي متخصصة لتعزيز الصحة النفسية وقدرات الحماية الذاتية. ولم تغفل الدولة الجانب الأسري، إذ وفرت حزمة من برامج الدعم النفسي والاجتماعي لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى جانب نظام ضمان اجتماعي شامل يلبي احتياجاتهم الأساسية. هذه الجهود المتكاملة تعكس رؤية الدولة الشمولية في تمكين هذه الفئة وضمان مشاركتهم الفاعلة في المجتمع. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النموذج القائم على حقوق الإنسان لحماية ذوي الإعاقة وفي إطار هذا النموذج، يكون للدولة الدور الرئيس عن حماية الأشخاص ذوي الإعاقة، ووضع التشريعات والقوانين التي تحد وتتعامل مع الحواجز المجتمعية التي تعزلهم وتميزهم، كما تكون لذوي الإعاقة الحقوق والأدوات التي تمكنهم من المطالبة بحقوقهم، وضمان تمتعهم بحقوقهم الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين

تُظهر إمارة الشارقة نفسها واحدة من النماذج الأكثر تقدمًا في المنطقة في مجال دعم الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم، إذ أقامت منظومة متكاملة ترتكز على أربعة محاور أساسية: التشريع الداعم، والخدمات الشاملة، والدمج المجتمعي، والتمكين الاقتصادي. ففي الجانب التشريعي، تبنت الإمارة سياسات رائدة تضمن حقوق هذه الفئة وتحميهم من أي شكل من أشكال التمييز أو الإساءة.

على صعيد الخدمات، تم إنشاء مراكز متخصصة مثل: مركز الشارقة للتوحد ومركز الرعاية والتأهيل، التي توافر تعليمًا متخصصًا وبرامج دمج مدروسة في المدارس النظامية. كما طورت شبكة من المراكز الصحية التي تقدم علاجًا طبيعيًا ووظيفيًا متقدمًا، مع نظام متابعة طبية منتظم. ولم تغفل الجانب الاقتصادي، إذ أطلقت برامج تأهيل مهني متطورة ونسجت شراكات استراتيجية مع القطاعين العام والخاص لايجاد فرص عمل مستدامة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النموذج الاجتماعي الذي ركز على تمكين المعاقين، إذ إن تحقيق مستوى أعلى من التمكين يقتضي وجود الشخص المعاق في جماعة تمكينية الأمر الذي يجذبه إلى التعاون أكثر من المنافسة والى الاعتماد المتبادل أكثر من الاستقلال والى المنافع المشتركة أكثر من التحقيق الفردي. فالتمكين حق من حقوق ذوي الإعاقة ،ولتحقيقه لابد من توافر الحقوق التي يتم تمكين المعوق من ممارستها أو حتى

التعرف عليها، وضرورة مشاركة المعوق نفسه في عملية التمكين وانخراطه في عملية صناعة القرار.

الاستنتاجات

١. امتلاك دولة الإمارات العربية المتحدة سمعة دولية ؛كونها تمنح أصحاب الهمم حقوقهم وتسعى إلى تمكينهم في مختلف المجالات ،ولديها سجل متنامي في تحقيق الإنجازات وإطلاق المبادرات النوعية والاستراتيجية.

٢. التزام دولة الإمارات بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من عيش حياة مستقلة وكريمة بوضع القوانين المعنية بحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عبر منع التمييز وضمان الوصول إلى التعليم ،والسكن ،والرعاية الصحية ،والعمل.

٣. يعد القانون الاتحادي بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أول قانون يصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة يؤكد على حماية حقوقهم ،وتوفير الفرص المتساوية لهم في مجالات عدة كالصحة، والتعليم، والتدريب، وتوفير جميع الخدمات التي تناسب قدراتهم وإمكانياتهم.

٤. ساهمت الاستراتيجية الوطنية لتمكين أصحاب الهمم التي أطلقت عام ٢٠١٧ في تعزيز الأشخاص ذوي الإعاقة ،وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في جميع جوانب الحياة، ومن أهم إسهامات الاستراتيجية تعزيز فرص دمج للطلاب ذوي الإعاقة في المدارس ؛لضمان تمكينهم التعليمي باستعمال أدوات وتقنيات تعليمية متطورة لتسهيل عملية التعلم وتعزيز التواصل. كما ساهمت في التمكين الصحي والرعاية الصحية الشاملة لذوي الإعاقة وإطلاق برامج وطنية للكشف المبكر عن الإعاقات، فضلا عن توفير برامج للتأهيل المهني لتمكينهم اقتصاديًا ،وتعزيز استقلاليتهم ،والحد من أشكال الإساءة الواقعة عليهم.

٥. تعد إمارة الشارقة أنموذجًا رائدًا في مجال تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم من الإساءة، فقد بذلت جهودًا كبيرة على مستويات مختلفة لضمان دمج هذه الفئة في المجتمع وتعزيز حقوقهم. تتمثل هذه الجهود في محاور عدة رئيسة تشمل: التشريعات، والبرامج التعليمية، والتأهيل المهني، الدعم الاجتماعي، والتوعية المجتمعية. هذه الجهود عززت مكانة الشارقة كمدينة رائدة في رعاية وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وجسدت رؤيتها في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة للجميع.

٦. تعكس جهود إمارة الشارقة في دعم الأشخاص ذوي الإعاقة التزامًا راسخًا ببناء مجتمع شامل ومتكامل، إذ يتمتع جميع الأفراد بفرص متساوية في التعليم، والعمل، والمشاركة المجتمعية. عن طريق السياسات الوطنية، والبرامج التعليمية المتخصصة، والمراكز

الداعمة مثل: مركز الموارد في جامعة الشارقة، تسعى الإمارة إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وضمان حصولهم على حقوقهم الكاملة في بيئة دامجة ومؤهلة.

٧. قدمت إمارة الشارقة خدمات متنوعة ومتكاملة لدعم ذوي الإعاقة بهدف تعزيز إدماجهم في المجتمع وتمكينهم من العيش بشكل مستقل، مثل: الخدمات التعليمية ،وتوفير مدارس لذوي الإعاقة مثل مركز الشارقة للتوحد ومركز الشارقة للرعاية والتأهيل، وتوفير برامج دمج الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العادية مع توفير الدعم اللازم. كما وفرت الخدمات الصحية عن طريق مراكز التأهيل التي تقدم خدمات علاج طبيعي ووظيفي، وتوفير فحوصات طبية منتظمة وخدمات علاجية متخصصة. وفى مجال التأهيل المهني وفرت مجموعة من البرامج التدريبية لتمكين ذوي الإعاقة من الانخراط في سوق العمل، وتوفير فرص عمل عبر شراكات مع القطاعين العام والخاص.

وفي الختام؛ يعكس الاهتمام والجهود الرسمية في دولة الإمارات وإمارة الشارقة الاهتمام بالمعوقين ومراعاة حقوقهم، ويدل هذا على مستوى الرقي ،والتقدم الحضاري، ومواكبة تطورات الحقوق المتعلقة بذوي الإعاقة.

التوصيات

١. تعزيز التشريعات والسياسات وضمان تنفيذ القوانين التي تحمي حقوق ذوي الإعاقة، ومراجعة التشريعات وتحديثها بشكل دوري لتلبية الاحتياجات المتغيرة.
٢. تعزيز البنية التحتية وتحسينها لضمان تسهيلات وصول ذوي الإعاقة لجميع المباني العامة والمواصلات، وضمان توفير التكنولوجيا المساعدة.
٣. دعم البحث والتطوير وتمويل الأبحاث التي تهدف إلى تحسين حياة ذوي الإعاقة، والتشجيع على تبادل المعرفة والخبرات بين المؤسسات المحلية والدولية المعنية بحقوق ذوي الإعاقة.
٤. تعزيز الوعي المجتمعي وتنميته لتغيير النظرة المجتمعية تجاه ذوي الإعاقة عبر تنظيم حملات توعوية ،واعتماد وسائل الإعلام الشاملة لإلقاء الضوء على إنجازات ذوي الإعاقة في المجتمع.
٥. أهمية توفير الملاكات من المعلمين المؤهلين والمرخصين للمساهمة في الكشف المبكر عن الإعاقة كي يتم وضع خطط استباقية للوقاية والتدخل.
٦. ضرورة وضع استراتيجيات لتكامل الأدوار والمسؤوليات والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية المعنية التي تقدم الخدمات للأسر وأصحاب الهمم.
٧. ضرورة إنشاء أنظمة لمراقبة الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة وتقويمها، وجمع التغذية الراجعة من ذوي الإعاقة وأسرهم لتحسين الخدمات المقدمة إليهم.

المراجع

المراجع العربية

البلوي، غادة، فهد، هيفاء (٢٠٢٣). خبرات عالمية في تشريعات الأشخاص ذوي الإعاقة: دراسة استعراضية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٥(٥٥)، ١٤٢-١٦٢.

البيومي، سعد، طيفور، محمد، عيسى، محمد، الضلع، تغريد (٢٠٢١). تصور مقترح لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع السعودي من منظور إسلامي. مجلة كلية التربية، ٣٧(٣)، ٢٣٧-٢٨٧.

الحديدي، أماني (٢٠٢٣). حق العمل لذوي الاحتياجات الخاصة بين التشريعين المصري والإماراتي: دراسة مقارنة. مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، ٣٢(١٢٤)، ٥١-١٠٦.

حسين، أمال (٢٠٢٢). مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية: فعاليات متنوعة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الرافد، حكومة الشارقة- دائرة الثقافة، ٢٩٤، ١٠٨-١٠٩.

حلمي، أماني (٢٠١٩). الحقوق الدستورية والتشريعية لذوي الإعاقة: دراسة في إطار تمكين ذوي الإعاقة بمؤسسات التعليم العالي دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، ٦١(١)، ١-٧٠.

رحال، سهام (٢٠٢٠) حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القانون الدولي لحقوق الإنسان. رسالة دكتوراه في القانون الدولي لحقوق الإنسان، جامعة الحاج لخضر.

روان الهواملة (٢٠٢٤). لتسخير إمكانات المجتمع بأكمله؛ جهود إماراتية مبذولة في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة. مجلة الشارقة

سلطان، نظله (٢٠٢٢). تطوير مراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء خبرة الإمارات. رسالة ماجستير كلية التربية، قسم أصول التربية.

الشمري، غربي (٢٠١٥). التمكين الاقتصادي لذوي الإعاقة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية. مجلة التربية، ١٦٣(١)، ٣٦١-٣٩٠.

العطار، محمد (٢٠٢١). تربية الأطفال المعاقين في إطار القوانين والتشريعات: روي عربية وعالمية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٥(١٥)، ٧٤-٨٣.

عليان، أحلام (٢٠٢٣). واقع الحماية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة في ضوء روية ٢٠٣٠. مجلة بحوث في الخدمات الاجتماعية التنموية، ٤(١)، ٤٩-٧٦.

عمر، هالة (٢٠١٧). آليات تمكين المعاقين عقليا القابلين للتعلم من حقوقهم الاجتماعية. مجلة الطفولة، ٢٧، ٦٨٢-٧٤٨.

عمران، فارس (٢٠١٩). الحماية القانونية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، دراسة مقارنة مع عدة دول. مجلة بحوث الشرق الأوسط، ٢٥، ٣٧٧-٤١٠.

العمري، سليمة (٢٠٢١). أهمية التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧٣، ٦٩-٨٢.

كاظم، طالب (٢٠١٦). التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة: الاتجاهات والأهداف والبرامج. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ١٩(٢)، ٣٣٧-٣٥٥.

المعناوي، أسماء (٢٠٢٤). تصور تخطيطي مقترح لتحقيق التمكين الاجتماعي للمعاقين حركيًا. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٦٦(١)، ٢-٤٢.

نوفل، زيزيت (٢٠٢١). نحو رؤية مستقبلية لتمكين الطفل الإماراتي وتعزيز هويته الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية استشرافية. جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٣٨(١٥٢)، ٩-٤٠.

هيئة التحرير (٢٠١٨). التقرير الأولي لدولة الإمارات العربية بشأن الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ١١، ٤٣-٨٦.

هيئة التحرير (٢٠٢٢). الشارقة للخدمات الإنسانية: أربع عقود في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الرافد، حكومة الشارقة، دائرة الثقافة، ٢٨٤، ٩٦-٩٨.

هيئة التحرير (٢٠٢٢). مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية: حياة أسهل وأجمل لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الرافد، حكومة الشارقة- دائرة الثقافة، ٢٩٢، ٦٠-٩١.

التقارير والمواقع الإلكترونية الرسمية

الجريدة الرسمية (٢٠٠٦). قانون اتحادي رقم (٢٩) لسنة (٢٠٠٦) في شأن حقوق المعاقين. العدد (٤٥٣) في ١٣ أغسطس ٢٠٠٦.

الجمعية العامة للأمم المتحدة: اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ٢٠٠٦، قرار رقم (١٦٨/٥٦) لينابر ٢٠٠١، اعتمدت ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦، مسترجع من: https://sschr.gov.eg/international-agreements/

مرسوم أميري رقم (٤٨) لسنة ٢٠١٦ بإعادة تنظيم مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية بتاريخ (٢٧-١-٢٠١٧). الجريدة الرسمية لحكومة الشارقة.

السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم (٢٠١٧). وزارة تنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة.

وزارة الشؤون الاجتماعية الإماراتية (٢٠١٠). ممارسات متميزة في تنفيذ المادة (١٩) حول العيش المستقل والإدماج في المجتمع والمادة (٢٤) حول الدمج التعليمي في الإمارات العربية المتحدة.

وزارة الشؤون الاجتماعية الإماراتية (٢٠١١). قرار وزاري بشأن إلزام أصحاب المراكز غير الحكومية الخاصة برعاية وتأهيل تلك المراكز للأشخاص ذوي الإعاقة، رقم (٢٩٤) الإمارات العربية المتحدة.

وزارة لتربية والتعليم (٢٠١٠): قرار إداري رقم (٥٢٧) لسنة (٢٠١٠) بشأن تدريب جميع الكوادر على التعامل مع الطلبة من ذوي الإعاقة المنخرطين في برامج الدمج التربوي المنفذة، الإمارات العربية المتحدة.

الأمم المتحدة والإسكوا (٢٠١٨). الإعاقة في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

الموقع الرسمي لجامعة الشارقة، مركز الموارد لذوي الإعاقة، على الرابط: https://www.sharjah.ac.ae/ar/Services/Departments/Disability-Resource-Center/Overview-Details

الموقع الرسمي للمجلس البلدي لمدينة الشارقة، حكومة الشارقة، ذوي الإعاقة. على الرابط: https://shjmun.gov.ae/shjmunc/website/People_Determination/921/

الموقع الرسمي لدائرة الخدمات الاجتماعية، حكومة الشارقة. على الرابط https://sssd.shj.ae/news/6727

الجمعية العامة للأمم المتحدة: اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ٢٠٠٦، قرار رقم (١٦٨/٥٦) لينايز ٢٠٠١، اعتمدت ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦، مسترجع من: https://sschr.gov.eg/international-agreements/

الموقع الرسمي للخدمات الإنسانية بمدينة الشارقة، وحدة التعليم الدامج، على الرابط https://www.schs.ae/ar/inclusion-section

المراجع الأجنبية

Barnes, M. P., & Ward, A. B. (2005). Oxford handbook of rehabilitation medicine. Oxford university press.

Cagıltay, K., Cakır, H., Karasu, N., Islım, O. F., & Cıcek, F. (2019). Use of educational technology in special education: Perceptions of teachers. Participatory Educational Research, 6(2), 189-205.

Castañeda, E., Chiappetta, C., Guerrero, L., & Hernandez, A. (2019). Empowerment through work: the cases of disabled individuals and low-skilled women workers on the US–Mexican border. Disability & Society, 34(3), 384-406.

Harpur, P., & Stein, M. A. (2017). The convention on the rights of persons with disabilities as a global tipping point for the participation of persons with disabilities. In Oxford Research Encyclopedia of Politics. https://oxfordre.com/politics/display/10.1093/acrefore/9780190228637.001.000

International Labour Organization (2015). Reporting on Disability Guidelines for the Media, International Labour Organization, 2nded., Geneva 2015.

Michelle. O& Lester. J. (2017). Examining Mental Health Through Social Constructionism, The Language of Mental Health, Palgrave Macmillan, London.

Redko, K. (2023). Enabling economic empowerment: social enterprise's role in harnessing the potential of individuals with disabilities. Věda a perspektivy, 2, 33. https://www.janusandal.no/files/92036-9255-1-10-20240225.pdf

Riobóo-Lois, B., Frieiro, P., González-Rodríguez, R., & Verde-Diego, C. (2024). Personal assistance, independent living, and people with disabilities: an international systematic review (2013-2023). Disability and Health Journal, 101630. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S193665742400061X

Sibanda, P. (2015). Reviewing the models of disability within the frameworks for the empowerment of people with disabilities in Zimbabwe. Scientific Journal of Pure and Applied Sciences, 4(11), 217-228.

World Health Organization (2007). International Classification of Functioning, Disability and Health: Children & Youth Version: ICF-CY, World Health Organization 2007.

World Health Organization (2012). Early Childhood Development and Disability: A Discussion Paper, World Health Organization, Geneva 2012.

World Health Organization (2021), Update from the Seventy – Fourth World Health Assembly – 27 – 5 – 2021. http://www.Who.int/news/item/27-5-2021-update-from-the seventy-fourth-world-health-assembly. http://www.who.int/publication/item

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Challenges Facing the Family Reform Department in the Saudi Courts : An Analytical Study

Turki Makazi Samah Al-Ruwaili
U18105906@sharjah.ac.ae
Associate Professor. Omaima Abouelkheir (Ph.D.)
oabouelkheir@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Turki Makazi Samah Al-Ruwaili. Associate Professor. Omaima Abouelkheir (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/7qa9y875

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to analyze the mechanisms of work of family reform offices in Saudi courts and their role in resolving marital disputes, focusing on the efficiency of workers and the challenges facing these offices. The study concluded that the success of family reform depends primarily on the qualification of mediators and the availability of a supportive environment that facilitates communication between the parties. The most prominent challenges identified are: lack of specialized training for workers, lack of community awareness of the importance of family reform, and the length of judicial procedures. The results also showed that the presence of experienced mediators enhances the chances of reconciliation, especially when using flexible methods based on effective dialogue. The study recommended the need to provide advanced training programs for workers, increase awareness of the role of family reform, and simplify administrative procedures to ensure the speed of adjudication of cases, which contributes to achieving more sustainable results and reduces the high rates of divorce.

Keywords: Family reform, marital disputes, family reform offices.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

التحديات التي تواجه قسم الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية
دراسة تحليلية

الباحث: تركي مكازي سماح الرويلي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

د. أميمة أبو الخير
أستاذ علم الاجتماع المشارك
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى تحليل آليات عمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية ودورها في حل النزاعات الزوجية، مع التركيز على كفاءة العاملين والتحديات التي تواجه هذه المكاتب، توصلت الدراسة إلى أن نجاح الإصلاح الأسري يعتمد بشكل أساس تأهيل الوسطاء، وتوافر بيئة داعمة تسهل التواصل بين الأطراف، من أهم التحديات التي تم تحديدها: نقص التدريب المتخصص للعاملين، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية الإصلاح الأسري، وطول مدة الإجراءات القضائية، كما أظهرت النتائج أن وجود وسطاء ذوي خبرة يعزز فرص الصلح، ولاسيما عند استعمال أساليب مرنة تعتمد الحوار الفاعل، أوصت الدراسة بضرورة توفير برامج تدريبية متقدمة للعاملين، وزيادة التوعية بدور الإصلاح الأسري، وتبسيط الإجراءات الإدارية لضمان سرعة البت في القضايا، مما يسهم في تحقيق نتائج أكثر استدامة ويحد من ارتفاع معدلات الطلاق.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح الأسري، النزاعات الزوجية، مكاتب الإصلاح الأسري.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة

إنّ الصراعات الزوجية جزء طبيعي من الحياة الزوجية، إذ تنشأ الخلافات والتوترات بين الشريكين بسبب اختلاف وجهات النظر والتفضيلات، وقد تتعدد أسباب هذه الصراعات، مثل: أساليب التواصل، والإدارة المالية، ومسؤوليات الأسرة، واحتياجات العلاقة الحميمة، وأساليب التربية، والضغوط ، في حين هذه الاختلافات متوقعة في أي علاقة، ولكن كيفية التعامل معها يؤدي دورًا حاسمًا في تعزيز التفاهم والاستقرار بين الزوجين (Unal & AkgUn، ٢٠٢٢).

تستعمل الحكومات استراتيجيات متعددة لتعزيز استقرار الأسرة والحد من الصراعات الزوجية، عبر التدابير التشريعية والبرامج الاجتماعية وخدمات الدعم التي تستهدف معالجة الأسباب الجذرية للصراعات الزوجية، تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تقديم المساعدة للأفراد والأسر المحتاجة، والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر تماسكًا(Zheng, et al.، ٢٠٢٢).

في هذا السياق، تستثمر الحكومات في خدمات دعم الأسرة التي تقدم الدعم للأزواج الذين يواجهون تحديات مثل: الضغوط المالية، وعدم استقرار السكن، أو عوامل أخرى تؤثر على استقرار الأسرة، تشمل هذه الخدمات: الاستشارة المالية، وبرامج التدريب على الوظائف، وخيارات الإسكان بأسعار معقولة، والتي تساعد في تقليل الضغوطات الخارجية وتحسين رفاهية الأسرة (Kornrich&Lewis, 2022)

تؤدي الأطر والسياسات القانونية أيضًا دورًا محوريًا في التعامل مع الصراعات الزوجية، يمكن للحكومات سن قوانين تحمي الأفراد من العنف المنزلي والإساءة والتمييز داخل العلاقة الزوجية، وعبر توفير الآليات القانونية وخدمات الدعم لضحايا العنف الزوجي، تهدف هذه السياسات إلى حماية حقوق الأفراد وسلامتهم داخل الأسرة ،وردع السلوكيات الضارة (الفطري، ٢٠٢٠).

وفي المملكة العربية السعودية، تتجسد هذه الجهود في عمل إدارات الإصلاح الأسري داخل المحاكم، والتي تهدف إلى حل النزاعات الزوجية وديًا قبل اللجوء إلى القضاء، عبر الوساطة والإرشاد الأسري، إلا أنّ هذه الإدارة تواجه تحديات متعددة تتعلق بفعالية الإجراءات، ومدى التعاون بين الطرفين، والتحديات الاجتماعية والثقافية التي قد تعيق نجاح جهود الإصلاح.

مشكلة البحث:

تشير إحصائيات قسم الإصلاح بمحكمة عرعر لعام ٢٠٢٣ إلى أنّ ٥٣ حالة طلاق ،وخلع لم يتم فيها الصلح، مقابل ١١ حالة فقط نجحت في التسوية، يثير هذا الأمر تساؤلات حول مدى فاعلية مكاتب الإصلاح الأسري في تحقيق الأهداف المرجوة، وعلى الرغم من استمرار الباحثين في دراسة دور الفتيات في حالات الطلاق، إلا أنهم لم يحققوا تقدمًا كافيًا في فهم مختلف جوانب هذا الدور، مثل: مدى تأثيرهن، وفعالياتهن، والتحديات التي يواجهنها، كما لم يتم التعمق في دراسة دور الأمهات أو النساء الأكبر سنًا في التوسط لحل الخلافات الزوجية ؛لذا، هناك حاجة إلى المزيد من البحوث لفهم هذه الجوانب بشكل أعمق.

تشير بيانات النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق لعام ٢٠٢٣ إلى أنّ الخلع يمثل النسبة الأكبر من الأحكام النهائية المتعلقة بالطلاق، إذ بلغ عدد الأحكام الصادرة بشأنه ٨,٦٨٤ حكمًا، ما يشكل ٨١.٣% من إجمالي الأحكام النهائية للطلاق، من جهة

أخرى، أوضح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن إجمالي حالات الطلاق المسجلة في عام ٢٠٢٣ بلغت ٢٦٥,٦٠٦ حالة، مقارنةً بـ ٢٦٩,٨٣٤ حالة في عام ٢٠٢٢، مما يعكس تراجعًا بنسبة ١.٦%. وعند تحليل توزيع هذه الحالات جغرافيًا، نجد أن عدد حالات الطلاق في الحضر بلغ ١٥٠,٤٨٨ حالة عام ٢٠٢٣، وهو ما يمثل ٥٦.٧% من إجمالي حالات الطلاق، مقارنةً بـ ١٥٦,٢٧٨ حالة عام ٢٠٢٢، مما يشير إلى انخفاض بنسبة ٣.٧%. أما في المناطق الريفية، فقد ارتفع عدد حالات الطلاق ليصل إلى ١١٥,١١٨ حالة عام ٢٠٢٣، ما يمثل ٤٣.٣% من إجمالي الحالات، مقارنةً بـ ١١٣,٥٥٦ حالة عام ٢٠٢٢، مما يعكس زيادة قدرها ١.٤%.(عادل، ٢٠٢٤).

وفيما يخص إشهادات الطلاق، سجل عام ٢٠٢٣ ما مجموعه ٢٥٤,٩٢٣ إشهادًا، مقابل ٢٥٨,٧٥٧ إشهادًا في عام ٢٠٢٢، مما يدل على تراجع بنسبة ١.٥%. ووفقًا للتوزيع الجغرافي، بلغ عدد إشهادات الطلاق في المناطق الحضرية ١٣٩,٩٦٩ إشهادًا عام ٢٠٢٣، ما يمثل ٥٤.٩% من إجمالي الإشهادات، مقارنةً بـ ١٤٥,٤٦٧ إشهادًا عام ٢٠٢٢، بانخفاض بلغت نسبته ٣.٨%. أما في الريف، فقد سُجل ١١٤,٩٥٤ إشهادًا عام ٢٠٢٣، وهو ما يشكل ٤٥.١% من إجمالي الإشهادات، مقارنةً بـ ١١٣,٢٩٠ إشهادًا عام ٢٠٢٢، مما يعكس زيادة بنسبة ١.٥%.(الهيئة العامة للاحصاءات، ٢٠٢٤).

تسلط هذه الإحصاءات الضوء على الاتجاهات المتغيرة في معدلات الطلاق والخلع، مع وجود تفاوت ملحوظ بين الحضر والريف، مما يستدعي مزيدًا من الدراسات لفهم العوامل المؤثرة على استقرار الحياة الزوجية في مختلف البيئات الاجتماعية.

أسئلة البحث:

- ما الآليات التي تستعملها مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية لحل النزاعات الزوجية؟
- ما أهم التحديات التي تواجه مكاتب الإصلاح الأسري في تحقيق الصلح بين الزوجين؟
- كيف يؤثر دور الوسطاء على نجاح جهود الإصلاح الأسري؟

أهداف البحث:

١. تحليل آليات مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية لحل النزاعات الزوجية.
٢. تحديد التحديات التي تعوق تحقيق نتائج فاعلة في الإصلاح الأسري.
٣. تقويم دور الوسطاء في تعزيز فرص الصلح بين الزوجين.

أهمية البحث

تكمن الأهمية العلمية والنظرية لقسم الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية في دوره المحوري في تحقيق الاستقرار الأسري والحد من الخلافات الزوجية عبر أساليب الوساطة والصلح، مما يسهم في تقليل عدد القضايا المنظورة أمام المحاكم، ومن الناحية العلمية، يعتمد القسم مناهج متخصصة في الإرشاد الأسري وحل النزاعات، استنادًا إلى دراسات اجتماعية ونفسية تركز على تعزيز التواصل الفاعل بين الزوجين. ومن الناحية النظرية، يستند إلى الأطر القانونية والشرعية التي تنظم العلاقات الأسرية، مما يعزز من فاعلية التدخلات الإصلاحية ويساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية.

مفاهيم البحث

الإصلاح الأسري: العقد والاتفاق على إزالة الخلافات وإنهاء النزاعات الزوجية والأسرية عن طريق المصالحة والسلام بطريقة مشروعة (الدرعان والشلبي ،٢٠١١، ص.١٠).

ويعرف الباحث الإصلاح الأسري بأنه الجهود أو المبادرات التي تهدف إلى تغيير أو تحسين أو تحديث بنية الأسرة وديناميكياتها ووظائفها داخل المجتمع. وغالبًا ما يشمل تنفيذ سياسات أو برامج أو تدخلات تعالج التحديات المختلفة التي تواجه الأسر، مثل: القضايا المتعلقة بالأبوة والأمومة، والعنف الأسري، ورعاية الأطفال، ورعاية المسنين، وعدم الاستقرار الاقتصادي أو تغيير الأعراف الاجتماعية.

نظرية الإرشاد الأسري البنائي ومفاهيمها الأساسية

ترجع أصول نظرية الإرشاد الأسري البنائي إلى أبحاث سلفادور منيوشن في ستينيات القرن العشرين، إذ تقوم هذه النظرية على أن الأعراض النفسية والاجتماعية للفرد ترتبط بالبناء الأسري الذي ينتمي إليه. وفقًا لهذه النظرية، فإن المشكلات الفردية لا يمكن فهمها بشكل دقيق من دون النظر إلى أنماط التفاعل داخل الأسرة، مما يعني أن تحسين حالة الفرد تتطلب تغييرًا بنائيًا في الأسرة بأكملها. تنظر النظرية إلى الفرد الذي يعاني من مشكلة ما على أنها انعكاس لخلل في البناء الأسري، ومن ثم فإن أي تدخل إرشادي أو علاجي يجب أن يستهدف النظام الأسري بكامله وليس فقط الفرد (أحمد وآخرون، ٢٠٢٢).

البناء الأسري والأنظمة الفرعية: يرى منيوشن أن بناء الأسرة يقوم على مجموعة من القوانين والقواعد التي تنظم التفاعل بين أفرادها، إذ تتحدد الأدوار والمسؤوليات على وفق تسلسل هرمي واضح. فالوالدان يمتلكان سلطة أكبر من الأطفال، كما أن الأطفال الأكبر يتحملون مسؤوليات أكثر من الأصغر سنًا. كما أن هناك أنظمة فرعية داخل الأسرة، مثل: نظام الزوجين، ونظام الوالدين والأطفال، ونظام الأخوة، ولكل منها دور محدد. وقد تشمل

بعض الأسر أفرادًا آخرين، مثل: الأعمام أو الأخوال، الذين قد يتولون أدوارًا تربوية في بعض الحالات الخاصة(كاظم، ٢٠٢٢).

الحدود الأسرية والانحيازات داخل الأسرة: تحدد الحدود داخل الأسرة من يستطيع المشاركة في التفاعلات الأسرية وطريقة هذه المشاركة،إذ تتفاوت الأسر في مدى مرونة أو صرامة هذه الحدود. في الأسر المتماسكة، تكون الحدود مرنة وقابلة للاختراق، في حين في الأسر المفككة تكون الحدود جامدة وغير قابلة للاختراق، مما قد يؤدي إلى ضعف التواصل، كما تؤدي التحالفات والانحيازات داخل الأسرة دورًا مهمًا في تشكيل الديناميكيات الأسرية، فقد تتشكل تحالفات بين بعض الأفراد ضد آخرين، مما يؤثر على توزيع القوة داخل الأسرة، وغالبًا ما تؤثر هذه التحالفات على عملية صنع القرار داخل الأسرة، إذ يزداد تأثير الأفراد الذين يتحالفون مع الأقوى داخل النظام الأسري(المجالي،٢٠٢١).

فنيات ومناهج العلاج الأسري البنائي: يعتمد العلاج الأسري البنائي مبدأ الانضمام إلى الأسرة والتكيف مع أنماطها التفاعلية لفهم المشكلات الأسرية بشكل أعمق، يستعمل المعالجون تقنيات متعددة، مثل: رسم الخرائط الأسرية لتوضيح طبيعة التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، وإعادة صياغة المشكلات الأسرية لتغيير طريقة فهم الأسرة لها، كما يتم استعمال تقنيات مثل تفعيل المشكلات الأسرية في الجلسات العلاجية لمحاكاة النزاعات الحقيقية ،والعمل على حلها، فضلا عن تغيير الحدود داخل الأسرة عبر إعادة تنظيم الجلسات العلاجية وتغيير مواقع الجلوس أو تعديل أنماط اتخاذ القرار داخل الأنظمة الفرعية، يساعد هذا النهج في تحقيق التغيير المطلوب داخل الأسرة ،وتحسين أدائها الوظيفي(أحمد وآخرون، ٢٠٢٢).

الصراعات الزوجية

هي "حالة من التوتر أو الاضطراب بين الزوجين تمنعهما من أداء أدوارهما الزوجية، بل وتشكل تهديدًا كبيرًا لاستدامة السلام والاستقرار في مجتمعاتنا الصغيرة والكبيرة على حد سواء". (تولورونليك، ٢٠١٤: ٧٩)

ويعرفها الباحث بأنها نزاع زوجي يؤدي إلى خلافات أو توترات أو خلافات تنشأ بين الزوجين، ومن مجالات الخلافات: الاتصالات، والشؤون المالية، والمسؤوليات المنزلية، وتربية الأبناء، والاختلافات الشخصية، أو الضغوط الخارجية.

الطلاق

هو "فسخ عقد الزواج بلفظ معين، أو بأي لفظ يدل عليه، والزواج الذي يعد طلاقاً هو الزواج الذي وقع صحيحاً بكامل شروطه وأركانه، والأصل فيه أنه بيد الزوج وحده، ولذلك جاء في بعض تعريفات الطلاق أنه فسخ النكاح بإرادة الزوج، ويصح له أن يوكل غيره في

الطلاق، ويصح بدون توكيل، وذلك للقاضي وحده" (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣، ص٥). ويعرفه الباحث بأنه إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين عن طريق المحكمة أو كاتب العدل، وتتضمن هذه العملية عادةً إنهاء العلاقة الزوجية رسمياً، بما في ذلك المسؤوليات والالتزامات القانونية التي تأتي مع الزواج. غالبًا ما تتناول إجراءات الطلاق قضايا مثل: تقسيم الأصول ،والديون الزوجية، ودعم الزوج، وحضانة الأطفال، ودعم الطفل.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية : تشمل موضوع دور مكتب الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية في الحد من ارتفاع نسبة الطلاق والخلع. الحدود البشرية: الأزواج المستفيدين من مكتب الإصلاح.

الحدود الزمانية: الفصل الأول والثاني من السنة الأكاديمية ٢٠٢٤م ، ٢٠٢٥م.

الحدود المكانية : منطقة الحدود الشمالية في السعودية وتضم (عرعر، وطريف ، ورفحاء).

ثانيا : الدراسات السابقة

هدفت دراسة السلمي (٢٠٢١) بعنوان "دراسة أثر الإصلاح الأسري في معالجة الخلافات الزوجية في المملكة العربية السعودية"، رصد وتحليل مساهمة مبادرات الإصلاح الأسري في التخفيف من التحديات الزوجية داخل المملكة العربية السعودية، مع تحديد النتائج السلبية المهمة الناجمة عن الخلاف الزوجي. وباستعمال المنهج الوصفي والتحليلي، استعملت الدراسة المسوحات الإلكترونية المنشورة عبر البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي المختلفة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من ٧٣ فردًا منخرطين ومهتمين بالإصلاح الأسري، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإصلاح الأسري بحسب رأي أفراد العينة، له دور كبير في حل الخلافات الزوجية في المملكة العربية السعودية، وبمستوى تقويم مرتفع، فضلا عن ذلك، سلط البحث الضوء على تصاعد معدلات الطلاق كأحد التداعيات السلبية الملحوظة للخلافات الزوجية، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتعزيز الدعم لهيئات الإصلاح الأسري في المملكة العربية السعودية ؛لزيادة فاعليتها في معالجة النزاعات الزوجية التي قد تؤدي إلى الطلاق.

وأجرى الروفي (٢٠٢١) دراسة بعنوان " واقع الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي: دراسة وصفية على عينة من ممارسي الإرشاد، الأسري في مدينة جدة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي، وباستعمال المنهج المسحي والوصف التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (١١٤) مرشداً ومرشدة يمارسون الإرشاد الأسري بمدينة جدة، واستعملت الدراسة الاستبيان أداة بحث أساسية، وأظهرت النتائج أن غالبية العاملين في مراكز الإرشاد هم من الإناث بنسبة ٦٩% ، وإن القضايا الغالبة التي

يعالجها المرشدون تمحورت حول الأمور الأسرية، إذ شكلت نسبة ٣٠% من الحالات، وظهرت العوائق الثقافية كأهم العوائق، إذ بلغت ٤٣%.

وهدفت دراسة Al-Oqaili (٢٠٢١) بعنوان دور مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في الأردن في الحد من النزاعات الأسرية من وجهة نظر العاملين بها (The role of family reconciliation and mediation offices in Jordan in reducing family disputes from the viewpoint of their workers) ، إلى بيان دور مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في الحد من الخلافات الأسرية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي بإحدى صوره وهي الدراسة المسحية؛ نظراً لملاءمته أغراض الدراسة وطبيعتها، وتم استعمال الاستبانة أداة للدراسة، وتم تحليل البيانات إحصائياً باستعمال الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وتكون مجتمع الدراسة من عينة مكونة من جميع العاملين في مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري التابعة لدائرة قاضي القضاة في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددها سبعة عشر مكتباً، خلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: كان لإنشاء مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري دور واضح وفاعل في تقليل نسب الطلاق في المملكة الأردنية الهاشمية ،وتبين ذلك عبر الإحصاءات السنوية

وبنظرة فاحصة لهذه الدراسات ألا أنها لم تتناول فاعلية مكاتب الإصلاح الأسري في التعامل مع الازواج، وكذلك لم تتناول كفاءة موظفي مكاتب الإصلاح في حل القضايا الزوجية، ولم تكشف عن التحديات التي تحد من كفاءة الموظفين بشكل خاص والمكتب بشكل عام ، واخيرا لم تراع كيفية استثمار الوساطة لتطوير العمل وزيادة نسبة التراضي .

المحاكم السعودية

تشرف المحاكم السعودية على الفصل في القضايا وفقًا لنظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية، تتكون من المحكمة العليا، ومحاكم الاستئناف، ومحاكم الدرجة الأولى التي تشمل المحاكم العامة، والجزائية، والأحوال الشخصية، والتجارية، والعمالية (المنصة الوطنية الموحدة، ٢٠٢٤)، تأسيس النظام القضائي بدأ النظام القضائي في السعودية عام ١٩٢٦م تحت إشراف الملك عبدالعزيز آل سعود، إذ تم تأسيس رئاسة قضاة في مكة المكرمة، تم إصدار مرسوم ملكي عام ١٩٢٧م لتنظيم المحاكم، مع تطور النظام عبر العقود حتى إنشاء وزارة العدل عام ١٩٦٢م (الرشيد، ٢٠١٤؛ هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠٢٤).

آليات عمل المحاكم تعمل المحاكم على وفق الشريعة الإسلامية والأنظمة الصادرة عن ولي الأمر لضمان العدالة وحماية الحقوق، الملك أو من ينوب عنه مسؤول عن تنفيذ الأحكام القضائية (Ansary، ٢٠١٥).

- المحكمة العليا تعد المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية في المملكة، تختص بمراجعة الأحكام الصادرة في القضايا الكبرى مثل: الحدود، وتوحيد الاجتهادات القضائية (الرشيد، ٢٠١٤).
- محاكم الاستئناف محاكم الاستئناف تعيد النظر في الأحكام الصادرة عن محاكم الدرجة الأولى لضمان تطبيق القانون والشريعة الإسلامية بشكل صحيح. (Tamimi، ٢٠١٤).
- محاكم التنفيذ تختص محاكم التنفيذ بتنفيذ الأحكام القضائية وأوامر التحكيم، بما يضمن سرعة تنفيذ القرارات (وزارة العدل السعودية، ٢٠٢٤).
- محاكم الدرجة الأولى تتوزع محاكم الدرجة الأولى إلى أقسام عدة مثل: المحاكم العامة، والجزائية، والأحوال الشخصية، والعمالية، والتجارية (المنصة الوطنية الموحدة، ٢٠٢٤).
- محاكم الأحوال الشخصية تختص هذه المحاكم بقضايا مثل: الزواج، والطلاق، والنفقة، والحضانة، والإرث (وزارة العدل السعودية، ٢٠٢٤).
- محاكم الجزائية: و تتعامل مع القضايا الجنائية.
- المحاكم العمالية وتختص بالنزاعات المتعلقة بعقود العمل ،وحقوق العمال (موسوعة حماة الحق، ٢٠١٦، ٢٠٢٤).
- المحاكم التجارية تنظر المحاكم التجارية في المنازعات التجارية مثل: الإفلاس، مع تحديث النظام عام ٢٠٢٠م لتحسين جودة الإجراءات (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠٢٤).

آليات العمل في الإصلاح الأسري: يهدف قسم الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية إلى معالجة النزاعات الأسرية وتعزيز استقرارها عبر الوساطة ،والتحكيم ،والاستشارات النفسية والقانونية، يعتمد القسم أدوات متنوعة، مثل: جلسات الصلح، والاتفاقيات المالية، وإحالة القضايا للقضاء عند تعذر الحل، فضلا عن الطلاق مقابل الإبراء في حالات النزاع الشديد.

أدلة مشروعية الإصلاح الأسري: يستند الإصلاح الأسري إلى القرآن الكريم، إذ أكد على دور الأسرة في تحقيق الاستقرار المجتمعي، وأقر آليات لحل الخلافات الزوجية عبر التحكيم والتسوية. ومن أهم الأدلة قوله تعالى: *"وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَا بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا"*(النساء: ٣٥)، مما يبين أهمية التحكيم العائلي في حل النزاعات.

طرائق معالجة القضايا في مكاتب الإصلاح الأسري: تعتمد مكاتب الإصلاح الأسري أساليب عدة، منها: إقناع الأطراف بالتصالح، وإبرام اتفاقيات مالية بشأن النفقة أو الحضانة، وإحالة القضايا إلى المحكمة عند تعذر الصلح، فضلا عن الطلاق مقابل الإبراء لتقليل النزاعات الطويلة والتكاليف المترتبة عليها.

الأدوات المستعملة في الإصلاح الأسري: تعتمد الجهات الرسمية والجمعيات الأهلية برامج توعوية وحملات وقائية لحصر المشكلات الأسرية وإيجاد حلول مناسبة، وتشمل الجهود الحكومية في المملكة مبادرات مثل: الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج، وتسجيل الطلاق بحضور الزوجين للحد من القرارات المتهورة، فضلا عن حملات توعية ودورات تأهيلية للمطلقات لمساعدتهن على التكيف مع الوضع الجديد (وزارة الموارد البشرية، ٢٠٢٠).

مبادرات حكومية وتوعية اجتماعية في دول الخليج العربي

المملكة العربية السعودية:

اتخذت المملكة خطوات جادة للحد من الطلاق، منها مشروع قانون يلزم بتسجيل الطلاق بحضور الزوجين في المحكمة للحد من القرارات المتسرعة، كما تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية دورات تدريبية للمقبلين على الزواج لتعزيز الاستقرار الأسري، فضلا عن ذلك، يقدم المركز الخيري للتوجيه الاجتماعي والاستشارات الأسرية في الرياض خدمات لحل المشاكل الأسرية مثل: العنف الأسري والطلاق، كما تنظم المنظمات غير الحكومية حملات توعية ،ودورات تدريبية للعرائس والمطلقات ؛لمساعدتهن على التكيف مع التغيرات الأسرية (وزارة العدل، ٢٠٢٠).

الكويت:

تعتمد الكويت التوعية عبر المساجد والمدارس ؛لتعزيز فهم قضايا الزواج والطلاق، وينظم مركز الخدمات الاجتماعية بجامعة الكويت ندوات لمناقشة التحديات الزوجية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الزواج (المحرزي، ٢٠٢٢).

الإمارات العربية المتحدة:

قامت دبي بتطوير قاعدة بيانات لقضايا الزواج والطلاق بالتعاون مع الجهات ذات الصلة، وتقدم جمعية المرأة في دبي برامج استشارية لتعزيز الاستقرار الأسري، كما تنظم محاكم دبي جلسات توعوية وورش عمل تدريبية حول التماسك الأسري والطاقة الإيجابية.

المبادرات الإقليمية:

تمثل وثيقة مسقط إطاراً موحداً لقوانين الأحوال الشخصية في دول الخليج، مما يساهم في تعزيز حقوق المرأة والطفل في أثناء الطلاق، كما تشجع بعض المبادرات على تكريم الأسر المستقرة، واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية الأسرية، وتنظيم المحاضرات وورش العمل التدريبية التي تستهدف الفئات العمرية المختلفة، وتعكس هذه الجهود التزام دول الخليج بتعزيز استقرار الأسرة ومعالجة النزاعات الأسرية بطرائق وقائية ومستدامة (الزهراني، ٢٠٢٣).

التحديات والفرص التي تواجه قسم الإصلاح الأسري في حل النزاعات الزوجية

تعد إدارة الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية من الآليات الرئيسة التي تهدف إلى حل النزاعات الزوجية ،وتقديم الحلول السلمية قبل الوصول إلى مرحلة التقاضي. وعلى الرغم من الأهمية الكبرى لدور هذه الإدارة في تحسين الاستقرار الأسري والحد من حالات الطلاق، إلا أنها تواجه مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على فاعليتها، ومن ناحية أخرى، هناك فرص يمكن استغلالها لتعزيز دورها وتحقيق نتائج إيجابية أكبر، ومن التحديات التي تواجه إدارة الإصلاح الأسري.

تنوع النزاعات وتعقيدها: تواجه الإدارات صعوبة في التعامل مع النزاعات الزوجية التي تتسم بالتعقيد والاختلافات الكبيرة بين الزوجين، وقد تشمل المشاكل المتعلقة بالقضايا المالية، أو حقوق الوالدين، أو الاختلافات الثقافية، أو حالات العنف الأسري، مما يجعل من الصعب إيجاد حلول توافقية مناسبة.

عدم التزام الأطراف: في بعض الحالات، هناك عدم التزام من الأطراف المعنية بإجراءات الإصلاح أو عدم رغبتهم في تقديم التنازلات. – قد يكون لبعض الأزواج مواقف سلبية تجاه عملية الإصلاح، مما يحد من نجاح الحلول المقدمة.

محدودية الموارد والوقت: قد يؤثر نقص الموارد المخصصة لقسم الإصلاح الأسري على فاعلية البرامج والمبادرات المقدمة. فضلا عن ذلك، قد يكون الوقت المخصص لكل حالة محدودًا، مما يؤثر على قدرة القسم على معالجة القضايا بشكل كامل.

نقص التدريب والتأهيل: قد يفتقر بعض الموظفين في قسم الإصلاح الأسري إلى التدريب المتخصص أو الخبرة اللازمة للتعامل مع أنواع معينة من النزاعات. إن التأهيل والتدريب المستمر أمران حاسمان لزيادة فاعلية الاستشارة والإصلاح.

الضغوط الاجتماعية والقانونية: قد تواجه الأقسام ضغوطًا من المجتمع أو النظام القانوني تؤثر على كيفية التعامل مع القضايا. قد تكون بعض القضايا حساسة أو مثيرة للجدل، مما يعقد عملية الإصلاح (حسين، ٢٠٢١).

من أهم التحديات التي تواجه إدارة التوفيق الأسري في المحاكم السعودية نقص الملاكات المؤهلة في مجال الوساطة الأسرية، وطول الإجراءات الإدارية، وضعف التعاون بين الجهات المعنية، والتأثيرات الاجتماعية والنفسية التي تعيق التواصل بين أطراف النزاع، ولتعزيز فاعلية التوفيق الأسري، يمكن الاستفادة من بعض المبادرات الناجحة المطبقة في مناطق أخرى، مثل "مراكز التوجيه والتوفيق الأسري" المُنشأة في بعض دول الخليج، تعمل هذه المراكز كجهات مستقلة، وتضم متخصصين في علم النفس والاجتماع والشريعة، وتبدأ التدخل المبكر قبل وصول نظام المحاكم إلى المحاكم، كما أثبتت تجربة "وسطاء الأسرة

المجتمعيين" في بعض المحافظات فاعليتها، إذ تُدرّب أفرادًا من المجتمع المحلي على مبادئ التوفيق والتفاوض، مما يعزز الثقة ،ويخفف التوتر بين الطرفين، ويمكن أيضًا اعتماد برامج تثقيفية قبل الزواج، كتلك المُطبقة في ماليزيا، تُلزم المقبلين على الزواج بحضور دورات تدريبية، مما يُقلل احتمالية نشوء نزاعات لاحقًا.

أستخلاصات عامة بأهم نتائج الدراسة

يشكل قسم الإصلاح الأسري في المحاكم السعودية أحد الأذرع الفاعلة التي تسعى إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي ،وحل النزاعات الأسرية بطريقة سلمية، عبر تقديم استشارات وإجراءات قانونية تضمن حقوق الأطراف المعنية، وعلى الرغم من التحديات التي يواجهها هذا القسم، مثل: قلة الوعي المجتمعي حول آليات الإصلاح وصعوبة تطبيق بعض الحلول، إلا أنّ هناك خطوات واضحة للتطور والتحسين، مثل: رفع مستوى التدريب للمصلحين الأسريين، وزيادة التوعية بأهمية الإصلاح، ومع استمرار الدعم الحكومي والتطورات في النظام القضائي، من المتوقع أن يزداد تأثير هذا القسم في تحسين العلاقات الأسرية والمساهمة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المملكة وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تسهم مكاتب الإصلاح الأسري بشكل كبير في تقليل عدد القضايا الزوجية أمام المحاكم.
٢. تواجه مكاتب الإصلاح الأسري تحديات متعلقة بضعف تدريب الموظفين ،وتعدد أنواع النزاعات الزوجية.
٣. هناك عدم التزام من بعض الأزواج في المشاركة في جلسات الإصلاح مما يقلل من فاعلية الحلول.
٤. يسهم دور الوساطة في التوصل إلى حلول توافقية لكنه يحتاج إلى تحسين في استراتيجيات التواصل بين الأطراف.

التوصيات:

١. ضرورة توفير برامج تدريبية متخصصة للعاملين في مكاتب الإصلاح الأسري لتحسين مهاراتهم.
٢. تعزيز ثقافة الالتزام في المجتمع عبر حملات توعية تبين أهمية الإصلاح الأسري.
٣. تطوير آليات الوساطة عبر تعزيز التفاعل بين الوسيط والأطراف باستعمال تقنيات حديثة.
٤. تخصيص مزيد من الموارد لدعم مكاتب الإصلاح الأسري ،وتوسيع نطاق الخدمات المقدمة.

المراجع والمصادر

ال درعان، ع . م.، & الشلبي، ي. م. (٢٠١١). *واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة. وسبل التطوير: دراسة استطلاعية في محافظة جدة*، جمعية المودة الخيرية للإصلاح الأسري، المملكة العربية السعودية. سحبت من www.almawaddah.net .

السلمي، نجلاء. (٢٠٢١). دور الإصلاح الأسري في حل الخلافات الزوجية بالسعودية. *مجلة جامعة الاسراء للعلوم الانسانية*،45-27 :1(11)

المحزري، خليفة. (٢٠٢٢). *الخلافات الزوجية في المجتمع الخليجي وانعكاساتها على الأسرة* ، المجلس الاستشاري الأسري .

الرشيد، نايف. (٢٠١٤). *القضاء في السعودية.. أولوية دولة منذ التأسيس وصولا إلى المحاكم المتخصصة*. ٢٦-٨-٢٠٢٤، تم الاسترجاع من الرابط: https://aawsat.com/home.

الزهراني، عبد الرحمن. (٢٠٢٣). "الجهود الإقليمية في تعزيز استقرار الأسرة: دراسة حالة من دبي". مجلة الدراسات الاجتماعية والإصلاح الأسري،(2)14 ،.62-45

المنصة الوطنية الموحدة. (٢٠٢٤). محاكم النظام القضائي في المملكة العربية السعودية. تم الاطلاع عليه ٢٧-٨-٢٠٢٤، منشور على الرابط: https://www.my.gov.sa/.

حسين، م. (٢٠٢١). "التحديات والفرص في مجال الإصلاح الأسري: دراسة تحليلية. دار النشر العربية، ط١.

سالم، الاء. (٢٠٢٢). دور نظرية الإرشاد الأسري "النظرية البنائية" في ارشاد أُسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لمساعدة طفل التوحد. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والمواهب ٦-135 ,(20) 146.: 10.21608/jasht.2022.215970.

كاظم، رباب. (٢٠٢٠). صراع الضبط عند المرأة والمشكلات الأسرية. مجلة الآداب والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥٦)، ٢٢١-٢٣٨.

المجالي، مصلح. (٢٠٢١). أثر عمل المرأة المتزوجة على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء مفاهيم النظرية البنائية للإرشاد الأسري (دراسة نفسية-إرشادية-تحليلية).

موسوعة حماة الحق. (٢٠١٦). قانون أصول المحاكمات الجزائية. أصول المحاكمات الجزائية الأردني لسنة ١٩٦١، الصادر في عدد الجريدة الرسمية رقم ١٥٣٩ بتاريخ ١٦/٠٣/١٩٦١ على الصفحة ٣١١.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (٢٠٢٤). آلية العمل التنفيذية لنظام القضاء ونظام ديوان المظالم، تم الاسترجاع : https://laws.boe.gov.sa/.

الهيئة العامة للإحصاءات. (٢٠٢٤). نسب الطلاق في السعودية. تم الاسترجاع: https://www.stats.gov.sa/w .

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (١٩٩٣)، الموسوعة الفقهية :الكويت: دار الصفوة.

وزارة العدل السعودية. (٢٠٢٤). محاكم التنفيذ. تم الاسترجاع من الرابط: https://www.moj.gov.sa/.

وزارة العدل. (٢٠١٣). نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية، منشور على الرابط: https://www.moj.gov.sa/ar/pages/default.aspx

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي. تم الاسترجاع: ./https://www.hrsd.gov.sa

Ansary, Abdullah (2015). An Overview of the Saudi Arabian Legal System. https://www.nyulawglobal.org/globalex.

Lewis, P., & Kornrich, S. (2020). Nonresident fathers' spending on children: Child support payments and housing instability. Journal of Family Issues, 41(9), 1470-1497.

Tamimi , alhamidani. (2014). The New Court System in Saudi Arabia. https://www.tamimi.com

Tolorunleke, C. A. (2014). Causes of marital conflicts amongst couples in Nigeria: Implication for counselling psychologists. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 140, 21-26.

Ünal, Ö., & Akgün, S. (2022). Relationship of conflict resolution styles in marriage with marital adjustment and satisfaction. Psikiyatride Guncel Yaklasimlar, 14(3), 322-330.

Zheng, G., Lyu, X., Pan, L., & Chen, A. (2022). The role conflict-burnout-depression link among Chinese female health care and social service providers: The moderating effect of marriage and motherhood. BMC Public Health, 22 (1), 230.

Al-Daraan, A. M., & Al-Shalabi, Y. M. (2011). The Reality of Family Reform and Counseling at Al-Mawaddah Charitable Society for Social Reform in the Makkah Region and Ways of Development: An Exploratory Study in Jeddah Governorate, Al-Mawaddah Charitable Society for Family Reform, Kingdom of Saudi Arabia. Retrieved from www.almawaddah.net.

Al-Salmi, Najla. (2021). The Role of Family Reform in Resolving Marital Disputes in Saudi Arabia. Al-Israa University Journal of Humanities, 1(11): 27-45.

Al-Mahzari, Khalifa. (2022). Marital Disputes in Gulf Society and Their Impact on the Family, Family Advisory Council.

Al-Rashid, Nayef. (2014). The Judiciary in Saudi Arabia: A State Priority from its Founding to the Specialized Courts. August 26, 2024. Retrieved from: https://aawsat.com/home.

Al-Zahrani, Abdul Rahman. (2023). "Regional Efforts to Promote Family Stability: A Case Study from Dubai." Journal of Social Studies and Family Reform, 14(2), 45-62.

National Unified Platform. (2024). Courts of the Judicial System in the Kingdom of Saudi Arabia. Accessed 27-8-2024, published at: https://www.my.gov.sa/.

Hussein, M. (2021). "Challenges and Opportunities in Family Reform: An Analytical Study." Arab Publishing House, 1st ed.

Salem, Alaa. (2022). The Role of Family Counseling Theory (Constructivist Theory) in Guiding Families of Children with Special Needs to Help Children with Autism. Arab Journal of Disability and Talent Sciences 6(20), 135-146.: 10.21608/jasht.2022.215970.

Kazem, Rabab. (2020). Control Struggle Among Women and Family Problems. Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, (56), 221-238.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Social and Military Dimensions Related to the Adoption of Artificial Intelligence Technologies

Qutaiba Raad Muhammad
qutaiba.raad2201@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Hamza Jawad Khadir (Ph.D.)
hamza.khodair@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts- Department of Sociology

Copyright (c) 2026 **Qutaiba Raad Muhammad. Asst. Prof. Hamza Jawad Khadir (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/y158j222

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Artificial intelligence applications have entered all aspects of human life and have become an integral part of social life. They have brought about numerous global changes and significant social transformations in various fields, from health to education to industry and other important areas. Thus, AI can play a vital role in improving people's quality of life and promoting social and economic development. AI has a significant impact on military efficiency, as its AI technologies can be used in many areas, such as cybersecurity, intelligence analysis, data analysis, strategic planning, and others. AI is used to analyze massive amounts of information more quickly and accurately, which helps in making better and more effective strategic security decisions. Robots and drones equipped with AI technologies can also be used in some military operations to reduce the risk of human casualties. In general, we can say that AI can enhance the efficiency and effectiveness of military operations and improve the ability of armies to better deal with security challenges.

Keywords: social dimensions, military, technologies, social intelligence

الأبعاد الاجتماعية والعسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي

الباحث قتيبه رعد محمد
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

أ.م.د. حمزة جواد خضير
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

دخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي جميع مناحي الحياة الإنسانية، وأصبحت جزءاً لا يتجزّأ من الحياة الاجتماعية، وأحدثت تغييراتٍ عديدةً على المستوى العالمي، وتحوّلاتٍ اجتماعية مهمّةً في شتّى المجالات من الصحّة إلى التعليم إلى الصناعة وغيره من المجالات المهمّة، وبذلك يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً حيوياً في تحسين جودة حياة الناس، وتعزيز التطور الاجتماعي والاقتصادي، والذكاء الاصطناعي له تأثير كبير على الكفاءة العسكرية،إذ يمكن استعمال تقنياته في مجالات عديدة مثل: الأمن السيبراني ،والتحليل الاستخباري ،وتحليل البيانات ،والتخطيط الاستراتيجي ،و تطور الخارطة العسكرية وغيرها، إذ يُستعمل الذكاء الاصطناعي لتحليل المعلومات الضخمة بشكل أسرع وأدقّ، الأمر الذي يساعد على اتخاذ قرارات أمنية استراتيجية بشكل أفضل وأكثر فاعلية كما يمكن استعمال الروبوتات والطائرات من دون طيار المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في بعض العمليات العسكرية لتقليل مخاطر الخسائر البشرية، ونستطيع أن نقول بشكل عام أنّه يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز كفاءة العمليات العسكرية وفاعليتها ،وتحسين قدرة الجيوش على التعامل مع التحديات الأمنية بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية، العسكرية، التقنيات، الذكاء الاجتماعي

أوّلاً: مقدّمة:

تنشأ التكنولوجيات الحديثة من رؤية المجتمع للعالم، وتُشعِل هذه التكنولوجيات ولاسيما تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) شرارة طرائق جديدة لتخيّل المستقبل. تُستعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد محاكاة الذكاء البشري اليوم ضمن نطاق واسع من المجالات الاجتماعيّة كالرعاية الصحيّة ،والتعليم، والأمن ،والمجال العسكري كالمركبات ذاتية القيادة والدفاع السيبراني. تُقدّم أنظمة الذكاء الاصطناعي أدواتٍ قويّة للتنظيم الاجتماعي ،والسيطرة ،ودعم المجتمع عبر زيادة كفاءة أنظمة النقل العام والاستجابة بشكل أكثر فاعلية للكوارث الطبيعية وغير ذلك من المزايا، كما أحدثَت هذه التقنيات ثورةً في المجال العسكري عبر تطبيق أنظمتها ذات القدرات الفائقة عسكرياً أو ما

يعرف بعَسكَرة الذكاء الاصطناعي، وهو ما أنتج عددا من المتغيرات على مفهوم القوّة، إذ دخلت معظم الدول في سباق محموم لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي عسكريّاً وتوظيفها في صناعة الأسلحة والمعدّات العسكرية ليتمّ الاستغناء عن الإنسان بشكل تدريجي في المجال العسكري والحروب والنزاعات وتعويضه بالروبوتات والبرامج العسكرية ذاتية التشغيل التي يتمّ إعدادها للقيام بالوظائف العسكرية، وهذا ما أثّر على مفهوم القوّة ومضامينها إلى جانب السباق نحو التسلّح وطبيعة الحروب والنزاعات. ظهر مجال جديد من مجالات البحث تمّت تسميته "علم اجتماع الذكاء الاصطناعي" ،إذ يقود الخيال الاجتماعي الناس إلى رؤية التفاعل بين الهياكل المجتمعية الأكبر وحياتهم الخاصة، ويؤدي علم الاجتماع دوراً محورياً في دراسة كيفية تأثير هذه القضايا على المجتمع ،وكيف يستجيب الأفراد لها. تجدّد الاهتمام بتطبيق الأدوات الاجتماعية لتحليل الطبيعة الاجتماعية للذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة ،إذ تحوّل بشكل تدريجي إلى ظاهرة اجتماعية ثقافيّة مميزة في العصر الذي نعيش فيه.

ثانياً: مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول فهم الأبعاد الاجتماعية والعسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويحاول البحث معالجة المشكلة عبر الإجابة على السّؤال الآتي: **ما الأبعاد الاجتماعية والعسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي؟**

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

١- تحديد مفهوم الذّكاء الاصطناعي (AI) والتعرّف على أنواعه المختلفة.

٢- استكشاف الميزات التي يُحقّقها تبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري.

٣- تحديد الأبعاد العسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٤- تحديد الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي.

رابعاً: أهميّة البحث:

تنبع أهميّة هذا البحث من ضرورة دراسة واستكشاف تقنيات الذكاء واستعمالاتها في المجالات الاجتماعية والعسكرية، ومن حقيقة أنّ النتائج المترتّبة على هذه الاستعمالات وتوسيع نطاقها ،يُعد مجالاً بحثياً مهمّاً لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة ومجالات تطبيقية واسعة وانعكاسات كبيرة سواءً في المجال الاجتماعي أو العسكري أو باقي مجالات الحياة.

خامساً: تحديد المصطلحات:

الأبعاد الاجتماعية :

هي المسافة بين مختلف الفئات في المجتمع، مثل: الطبقة الاجتماعية، والعرق ، والجنس أو الجنسية تخلط المجموعات المختلفة أقل من أعضاء نفس المجموعة. وهو مقياس القرب أو الحميمية الذي يشعر به الفرد أو المجموعة تجاه فرد أو مجموعة أخرى في شبكة اجتماعية أو مستوى الثقة التي تتمتع بها مجموعة لأخرى ومدى التشابه المدرك للمعتقدات (Boguna, 2004, pp. ١-٤).

التعريف الإجرائي :فالأبعاد الاجتماعية تعيَّن في نطاق واقعي هو الآخر، أي في البعد الإنساني وهو في حالته الاجتماعية الراهنة التي تعني القدرة على الامتداد في هذا الآخر. وهذا هو قانون المجتمع الذي يُعنى بظاهرة الاجتماع وتحقيقه. وتتعين هذه الاجتماعية أيضًا بماهية الإنسان ذاته، أي بمعرفة معنى وجوده وتحقيق هذا الوجود. وهذا هو التعيُّن الذي أهدف إلى إظهاره وإلى الكشف عن مضمونه.

الأبعاد العسكرية:

هو أهم أبعاد الأمن القومي وأكثرها فاعلية، ولا يسمح بالتّهاون في تحقيقه وإعداده، إذ إن التهاون في ذلك يعني بالضرورة ازدياد التهديدات والأخطار التي تواجه الدولة، مما يقودُ لإنهيارها وربما إخضاعها لسيطرة بلدٍ مُحتل، أو إلغاء وجودها بشكلٍ كامل وضمّها لدولةٍ أخرى، أو تقسيمها واقتسامها مع الدول الأخرى.

خامساً: الإطار النظري للبحث:

١- مفهوم الذّكاء الاصطناعي (AI) وأنواعه:

أ- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

نالَ مفهوم الذكاء الاصطناعي مؤخّراً اهتماماً بالغاً، ويقوم المبدأ الرئيس للذكاء الاصطناعي على معالجة البيانات مهما كان نوعها وحجمها بطريقة آليّة أو نصف آليّة وبمنهجية متوافقة مع هدف معيّن.

يُعدّ الذّكاء الاصطناعي (AI) مجالاً حديثاً من مجالات علوم الحاسوب والتي تُركّز على تطوير أنظمة قادرة على أداء المهام الّتي تحتاج بطبيعة الحال للذّكاء البشري، وتشمل تلك المهام التّفكير ،والتعلّم ،وحلّ المشاكل ،وإدراك البيئة المحيطة وغير ذلك.
(Abdullah, Sharif, & Basheer, 2024, p. 763)

إنّ الذكاء الاصطناعي في مبدأه العام هو محاكاة للذّكاء البشري في الآلات المُبرمَجة للتّفكير مثل: البشر، وتقليد أفعالهم، يمكن أيضاً تطبيق المصطلح على أيّ آلة تُظهر سمات مرتبطة بالعقل البشري مثل: التعلّم، والفهم، وحلّ المشكلات، والإدراك وحتّى الذّكاء العاطفي.(Abdel Fsttah, Adel, & Remon, 2024, pp. 219-222)

يُعرّف الذكاء الاصطناعي(AI) بأنّه: "مجال يسعى لفهم طبيعة الذّكاء البشري من خلال إعداد برمجيّات على أجهزة الحاسوب الّتي تعمل على محاكاة الأفعال أو التصرّفات الذكيّة" (أحمد، ٢٠٢٣، الصفحات ١٢-١٣) ، وعُرّفَ الذّكاء الاصطناعي أيضاً بأنّه: "عمليّات محاكاة وتقليد لبعض القدرات الحسيّة والإدراكيّة للإنسان من خلال أنظمة الحاسوب المُعقّدة والتي تعتمد على المعالجات المتطوّرة كالاستيعاب والإبداع والتّفاعل والقدرة على التعلّم وإدراك الأصوات والصّور وغيرها" (الشهري وآخرون، ٢٠٢٣، صفحة ٤٣٩).

عد كثيرون أنّ التعريف الشامل للذكاء الاصطناعي هو التعريف الذي اقترحه شابيرو (Chapiro) عام ١٩٩٢ والذي عد الذكاء الاصطناعي مجالاً علميّاً حاله كحال باقي مجالات العلوم والهندسة، ويتناول هذا المجال الفهم بمساعدة الحاسوب والسلوك الذكي وكذلك إنشاء أنظمة اصطناعية تُعيد إنتاج هذا السلوك (العوفي، ٢٠٢١، صفحة ٧٨٦).

يلاحظ مما سبق تعدّد تعاريف الذكاء الاصطناعي، وعدم وجود تعريف موحّد مُتّفَق عليه، ويعود هذا الأمر لصعوبة تعريف ماهية الذكاء البشري ،فضلاً عن تعريف ماهية الذكاء الاصطناعي، واختلاف المنظور الذي يُمكن أن يصف الذكاء الاصطناعي.

ويعرّف الباحث الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنّه: تلك التقنيات المُدمَجة في الآلات والّتي تسعى للتصرّف بشكل مشابه للبشر والقيام بأعمال ذات دقّة عالية في المجالات الاجتماعية والعسكرية.

ب- أنواع الذكاء الاصطناعي:

أوّلاً- تصنيف أنواع الذّكاء الاصطناعي وفقاً للإمكانيّات التي يتمتّع بها:

١- الذّكاء الاصطناعي الضعيف (Artificial Narrow Intelligence/ANI):

يستطيع هذا النوع إنجاز مهمّة واحدة فقط، وتكون هذه المُهمّة مُبرمَجة مُسبقاً لكي تعمل ضمن بيئة مُحدّدة وتحاكي العقل البشري، ويُعدّ هذا النّوع أبسط أنواع الذّكاء الاصطناعي ومن أمثلته المركبات ذاتيّة القيادة.

٢- الذكاء الاصطناعي القوي(Artificial General Intelligence/AGI):

تعتمد هذه الأنظمة التعلّم من البيانات والخبرات التي تكوّنها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها ما يجعلها مُماثلةً لتفكير ووظائف العقل البشري ،وقادرةً على اتّخاذ قرارات ذاتيّة

ومستقلّة عن الإنسان، ومن أمثلته الروبوتات القادرة على التفكير والإبداع مثل: البشر (إسماعيل، ٢٠٢٣، صفحة ٣٠٩).

٣-الذكاء الاصطناعي الخارق (Artificial Super Intelligence/ASI)

يهدف هذا النّوع إلى ابتكار أنظمة تتفوق على ذكاء العقل البشري وقدرته على التعلّم، يعدّ هذا النوع خطيراً ولازال تحت التجربة، ولهذه الأنظمة القدرة على إعادة هيكلة المجتمعات البشرية لتحقيق أقصى درجات السعادة والرفاهية للأفراد عبر تحسين التعليم، والاقتصاد، والسياسات الاجتماعية بشكل لا يستطيع الإنسان بلوغه (Almalki, 2023, pp94-99).

ثانياً: تصنيف أنواع الذّكاء الاصطناعي بحسب الوظائف الّتي يقوم بها:

١- الذاكرة المحدودة (Limited Memory):

يستطيع هذا النوع تخزين بيانات التجارب السّابقة لمدة مُحدّدة من الزمن، ومن أمثلته نظام القيادة الذاتيّة للمركبات.

٢- الآلات التفاعليّة (Reactive Machines):

هو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي ؛لأنّه يتفاعل مع التجارب القائمة، ولكنّه يفتقر للقدرة على التعلّم من الخبرات السّابقة للاستفادة منها، ومن أمثلته نظام ألفاجو (AlphaGo) الخاصّ بشركة Google.

٣- نظرية العقل (Theory of Mind):

يهتمّ هذا النوع بالتفاعل مع البشر والتّواصل معهم، وفهم الأجهزة للمشاعر الإنسانيّة، ولا توجد الآن أيّة تطبيقات على هذا النوع من الذكاء الاصطناعي.

٤- التعلّم الذّاتي(Self-learning):

يُضفي هذا النوع على الأجهزة وعياً ذاتياً ومشاعر خاصّة ما يجعلها تمتلك ذكاءً يتفوّق على الذكاء البشري، ولا يزال هذا النوع غير موجود على أرض الواقع وقيد الاختبار (حمدي، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٤٠-٢٤١).

٢- ميزات تبنّي تقنيات الذّكاء الاصطناعي في المجال العسكري:

أخذت أساليب الحرب التقليدية تتلاشى رويداً رويداً وستصبح لاحقاً طيّ النّسيان فقد أصبحت هجمات القراصنة على كلّ من الشّركات الخاصّة والمؤسّسات الحكوميّة والعسكرية ظاهرة شائعة، وتظهر الأبحاث أنّ الذكاء الاصطناعي والأنظمة الآليّة المُبتكرة ستصبح عنصراً أساسيّاً في الحروب المستقبليّة (Özdemir, 2019, pp8-10).

إنّ استعمال الذّكاء الاصطناعي في المجال العسكري ليس مفهوماً جديداً ،إذ أصبح أداةً مهمّةً بشكلٍ متزايد في مدة قصيرة من الزمن، ويمكن ذكر بعض الميزات التي يقدّمها ضمن المجال العسكري وعلى النحو الآتي:

أ- تقديم المعلومات الدقيقة والسريعة لدعم عمليات صنع القرار:

إنّ قدرة الذّكاء الاصطناعي على معالجة كميّات هائلة من البيانات بدقّة وسرعة عالية مع تحليل الأنماط والاتجاهات يوفّر معلوماتٍ مهمّة تُساعد القادة على اتّخاذ التّدابير اللازمة والسريعة في حال حدوث أيّ أزمة، وهو أمر مفيد عندما يكون تنفيذ المهمّة العسكرية مُعرّضاً للخطر (Morgan, and others, 2023, p16.).

يُتيح الذّكاء الاصطناعي تحليل البيانات بشكل أفضل عبر تحديد الأنماط والاتجاهات التي قد يغفل عنها العنصر البشري الأمر الّذي يوفّر رؤيةً أكثر اكتمالاً لأيّ سيناريو مما يُمكّن قادة الجيش من اتخاذ قرارات أكثر استنارة ودقّة، كما يمكنه أتمتة المهام الشاقّة والمتكرّرة الأمر الذي من شأنه توفير الوقت لتنفيذ إجراءات أكثر صلة، وهكذا فإنّ جودة وسرعة المعلومات الّتي يوفّرها الذّكاء الاصطناعي لها تأثير إيجابي على عمليّة صنع القرار العسكري (Ballesteros, 2023, pp64-66.).

ب- الإتقان الظرفي والحدّ من الخطأ البشري:

إنّ تطبيق الذّكاء الاصطناعي في عمليّة صنع القرار العسكري يمكن أن يُقلّل من الخطأ البشري ؛لأنّ عمليّات اتّخاذ القرارات العسكريّة لها تأثير مُرهِق على القادة ويمكن أن تؤدي إلى قرارات خاطئة ناتجة عن التعب أو الخوف على الأفراد من الضّرر أو عن نقص المعلومات، وفي مثل هذه الحالات يساعد الذّكاء الاصطناعي في تقليل هذه الأخطاء عبر توفير معلومات دقيقة وموثوقة (Ballesteros, 2023, pp66-68).

يمكن القول باختصار إنّ تطبيق الذّكاء الاصطناعي عند القادة المسؤولين في الجيوش يسمح بزيادة إتقانهم للمواقف ،والحدّ من أخطائهم المؤثّرة على العنصر البشري ،والحفاظ على المجتمع.

ج- التحسينات التشغيلية:

تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز العمليّات العسكريّة عبر المجالات والدورة التشغيليّة بأكملها من التدريب إلى إخلاء الضحايا وعلى النحو الآتي:

١- إدارة ساحة المعركة:

يساعد الذكاء الاصطناعي في إدارة ساحات المعارك المُعقّدة عبر معالجة ودمج البيانات من أنظمة مراقبة ومصادر استخباراتية وأجهزة استشعار مختلفة، الأمر الذي يساهم

في تقويم التهديدات في الوقت الفعلي، وتسهيل أوقات الاستجابة بشكل أسرع ،وتحسين الفعالية التشغيلية الشاملة (Sisson, 2019, pp. 4-5)

٢- الدعم اللوجستي:

يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة (أي: استعمال الأدوات الآلية والتكنولوجيا المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتنفيذ المهام التي كانت تُنفّذ يدوياً) العمليّات اللوجستيّة بما في ذلك إدارة سلسلة التوريد وتخصيص الموارد وجدولة الصّيانة، ويمكن لخوارزميّات التعلّم الآلي تحليل البيانات التاريخيّة للتنبؤ بفشل المعدّات ،وتحسين مستويات المخزون والتخطيط لطرائق النقل الفاعلة، ومن ثم تحسين الكفاءة اللوجستية الشاملة.

٣- النقل وإخلاء الضحايا:

يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز قدرات النقل عن طريق المركبات ذاتيّة القيادة والأنظمة الجويّة من دون طيار، وتُحسّن هذه التقنيات من سلامة ودقّة حركة القوّات، وتقلّل من المخاطر التي يتعرّض لها الأفراد العسكريون والمدنيون، كما يمكن للروبوتات والطائرات من دون طيّار المساعدة في إخلاء الضحايا عبر التنقل بسرعة في المناطق الخطرة أو التي يصعب الوصول إليها ،وتقديم المساعدة الطبية الفورية (Cole et al.,, 2024, pp. ١٧-١٨).

٣- الأبعاد العسكرية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي:

يمتلك الذّكاء الاصطناعي تأثيراً كبيراً ومتعدّد الأوجه على المُجتمعات، وقد ساهم مؤخّراً في إيجاد معايير جديدة للسلوك الاجتماعي، والاتصالات بين الناس، وحتّى السياسة والأداء، وفي القطاع العسكري يمكن استعمال خوارزميات الذكاء الاصطناعي لأنظمة التعرّف على الكلام أو اكتشاف الكائنات والتعرّف عليها وغير ذلك من الأمور.

يوفّر دمج الذكاء الاصطناعي في الأنظمة العسكريّة إمكاناتٍ هائلة ،إذ إنّه يُعزّز المَقدِرات العسكريّة وكفاءة اتخاذ القرار، غير أنّه يثير مخاوفاً أخلاقية وأمنية وقانونية لا يستهان بها ،وتشكّل خطراً على المجتمعات، ولذلك فلا بُدّ من وضع قوانين ومعايير لضمان سلامة المجتمعات. إنّ إيجاد التوازن بين الاستفادة من مميزات عَسكرة الذكاء الاصطناعي والحدّ من مخاطره أمر لا بدّ منه، كما أنّ أُطُر الحوكمة القوية والتعاون الدولي المتّسق والتفاني في الحفاظ على السيطرة البشرية على القرارات المهمّة كلها أمور ضرورية لتحقيق هذا الهدف (Mircheska, 2023, p53).

يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تحسين فاعلية العمليات العسكرية وادائها مثل: المركبات ذاتية القيادة (كالغواصات غير المأهولة) والدفاع السيبراني وغيرها، ويؤدي دوراً حاسماً في تحسين دفاعات الأمن السيبراني للجيش عبر أتمتة المهام الشاقة، وتسريع اكتشاف

التهديدات، ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي مساعدة الجيش على حماية أصوله الرقمية والبنية التحتية الحيوية بشكل أكثر فعالية ضد الهجمات السيبرانية. يوجد حالياً سباق تسلّح عسكري مستمرّ للذكاء الاصطناعي بين مختلف الدول العالم ممّا يثير عدد من الاعتبارات الأخلاقية والأمنية الملحّة والتي يجب معالجتها مع استمرار تطوير هذه التكنولوجيا، ومن الجدير بالذكر أنّ الكثير من هذا التقدّم التكنولوجي يحدث خارج نطاق التدقيق العام، وينبغي لنا أن ندرك أيضاً أنّ التوترات الجيوسياسيّة المتزايدة بين القوى العالمية الكبرى تعمل على تسريع الجهود الرامية إلى تطوير الذكاء الاصطناعي المتقدّم للدفاع عن الأمن السيبراني والقدرات السيبرانية الهجومية المحتملة، مما يؤدّي إلى تفاقم سباق التسلّح في هذا المجال.

(Marquez, 2007, p. 319)

يجب أن تتصف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري بخصائص عدة وهي:

- يجب أن يكون أخلاقياً، ويضمن الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية التي تصون حياة الفرد والمجتمع .
- يجب أن يكون قوياً سواء من منظور فنّي أو اجتماعي؛ لأنّه حتى مع توافر النوايا الحسَنة يمكن أن تسبب أنظمة الذكاء الاصطناعي ضرراً غير مقصود على الأفراد في المجتمع.
- يجب أن يكون قانونياً ومتوافقاً مع جميع القوانين واللوائح المعمول بها لخدمة المجتمع وحماية حقوق الانسان والتقدم في البنية الاجتماعية.

وتنطوي الخصائص سالفة الذّكر على تحديّات عدّة يجب معالجتها وأهمها:

- توجد مبادئ أخلاقية عامّة (في شكل إرشادات معترف بها دولياً للأنظمة) ولكنّها غير كافية.
- الامتثال للقوانين واللوائح أمر صعب بسبب الاختلافات الدولية والافتقار إلى التوجيه الدولي القوي على الرغم من أن قانون الأمم يوافّر نقطة انطلاق لهذا الموضوع.
- المتانة والتي تشمل جوانب مثل: السلامة، والأمن المجتمعي (Fraunhofer, 2020, p. 10).

إنّ استعمال القدرات التكنولوجية المُتقدّمة للذكاء الاصطناعي من الأعداء يُشكّل تحدياً خطيراً للأمن العسكري للدول، ولاسيما إذا تمّ استعمالها لتوليد هجمات إلكترونية متطورة، ويمكن لأيّ نوع من المحتوى المُضلّل أن يعمل بوصفه مصدرا للتهديد؛ لأنّ المعلومات الكاذبة يمكن أن تزرع الفتنة ،وتتلاعب بالرأي العام ،وتزعزع استقرار المؤسّسات بما فيها المؤسّسة العسكرية ومن ثم خلق المزيد من الفوضى والاضطراب

(El-Adawy, 2023, p. 4). توجد ثلاثة تأثيرات عالية المستوى للتقدم في مجال الذكاء الاصطناعي على اضطراب الأمن العسكري وتشمل هذه التأثيرات:

١- توسيع التهديدات القائمة:

قد يؤدّي التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي إلى توسيع التهديدات الموجودة عبر زيادة استعداد الجهات الفاعلة لتنفيذ هجماتها ؛بسبب عدم الكشف عن الهوية وزيادة المسافة النفسيّة، فإذا علم أحد المُنفّذين أنّ الهجوم لن يتم تعقّبه، وإذا شعر بتعاطف أقلّ تجاه هدفه وتوقّع أن لا يتعرّض لصدمة كبيرة فقد يصبح أكثر استعداداً لتنفيذ الهجوم، ومن ثم فإنّه من المعقول أن يكون لزيادة المسافة النفسية تأثير كبير على نفسية المهاجمين المُحتَملين، وفي هذا السّياق فقد أدّى انتشار الطائرات من دون طيار الرخيصة والتي يمكن تحميلها بسهولة بالمتفجرات إلى تمكين الجماعات الإجراميّة من شنّ هجمات جويّة خطيرة في مناطق عدّة من العالم (Brundage et al.,, 2018, p19).

٢- ظهور تهديدات جديدة:

يساعد التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي على ظهور أنواع جديدة من التهديدات كالمرونة المتضائلة، وتنشأ المرونة المتضائلة نتيجةً المعلومات المحدودة حول كيفية تأثير الأتمتة على حياتنا، ويمكن أن تتّخذ المرونة المتضائلة أيضاً شكل نظرة مفرطة الثقة أو غير نقدية بشكل كافٍ للوكلاء الاصطناعيين، وتُمثّل هذه الثقة غير المسوغة مظهراً من مظاهر ميل العنصر البشري نحو تحيّز الأتمتة ،وتشكّل خطراً على استقرار المجتمع العسكري.

٣- تغيير الطابع التقليدي للتهديدات:

من المُرجّح أن تصبح الهجمات التي يصعب معرفة الجهات المُنفّذة لها أكثر شيوعاً من الهجمات التقليدية (خاصيّة عدم الكشف عن الهوية)، ومن أمثلتها حالة المهاجم الذي يستعمل نظام أسلحة مستقلّ لتنفيذ هجوم بدلاً من تنفيذه بشكل شخصي .

وهكذا فإنّنا نرى بناءً على ما تقدّم ذكره أنّ تقنيات الذكاء الاصطناعي أحدثت ثورةً في المجال العسكري عن طريق تطبيق الأنظمة الذكيّة ذات القدرات الفائقة عسكرياً، وهذا الأمر أدخل تغييراتٍ كبيرةً على مفهوم القوّة العسكريّة، وباتت الدول تتسارع إلى تطبيق هذه التقنيات المتطورة، وعلى الجانب الآخر فإنّ إمكانية توظيف هذه التقنيات في المجال العسكري بشكل سلبي يهدّد الأمن والسلام الدوليين يُعد أمراً خطيراً، ويُسهِم في تفشّي الحروب والنزاعات وزعزعة الأمن والاستقرار الدوليين؛ ولذلك يجب العمل على الحدّ من هذه المخاطر وضمان استعمال الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وآمن عن طريق تبنّي

سياسات واستراتيجيات فاعلة، ومحاولة تحقيق توازن مثالي بين التقدم التكنولوجي والحفاظ على الأمن والاستقرار في العالم.

٤- الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي:

إنّ التكامل السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي له تأثيرات اجتماعيّة واسعة النطاق، فمثلاً يمكن أن يؤدّي الذكاء الاصطناعي إلى إزاحة الوظائف وتغيير متطلبات المهارات ممّا يؤثّر على العمال ذوي المهارات المحدودة، وفي التعليم يثير التعلّم الشخصي القائم على الذكاء الاصطناعي مخاوف عدّة بشأن خصوصية البيانات والمساواة التعليميّة. (Deepa, 2024, p. 80) نشير فيما يأتي إلى بعض الجوانب الاجتماعيّة المرتبطة بتوظيف تقنيّات الذكاء الاصطناعي:

أ- العلاقات الإنسانيّة:

إنّ زيادة الاحتكاك ما بين الإنسان والآلات ستُفضي إلى انفصال البشر بشكل تدريجي عن محيطهم الاجتماعي البشري، وهو ما سيُفقد العلاقات الإنسانية مرونتها التقليدية وصدقها ويجعلها أكثر جموداً، فتتحوّل طرائق التفكير والتفاعلات الإنسانيّة من التعقيد المفيد إلى التنميط حتّى وإن كان منتجاً، ويصبح الهدف من هذه العلاقات ماديّاً بحتاً بعد أن كان معنويّاً، الأمر الذي سينعكس سلباً على المجتمعات والعلاقات السائدة فيها (محمد طاهر، ٢٠٢٢، صفحة ٢٥٤).

ب- مراقبة الصحّة العامّة والخصوصيّة في أثناء الأوبئة:

تُسهّل التقنيات الحديثة عمليات انتهاكات حقوق الإنسان ،وتمكّن الحكومات من جمع البيانات الشخصية والبيومترية ،وإضفاء الشرعية على أنظمة التتبع القائمة على الذكاء الاصطناعي في إطار حماية الصحّة العامة. تم استعمال أنظمة التتبع لإجراء مراقبة وبائية للأفراد المعرّضين للخطر في أثناء الأوبئة ولاسيما وباء كورونا ((COVID-١٩ الأمر الذي يولّد قلقاً من كون جمع البيانات من الأفراد قد يتم استعمالها لأغراض مغايرة لإدارة الصحّة العامّة ومن ثم انتهاك خصوصية الأفراد ،وتقليل ثقة المواطنين ،والتبنّي الطوعي لهذه التقنيات. (Wai- Loon et al.,, pp. 657-661)

يعتقد بعض العلماء أنّه يجب إيجاد توازن بين خصوصيّة البيانات والصحّة العامة واعتماد قوانين الخصوصيّة الأوسع نطاقاً مثل: اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي (GDPR)، فضلا عن أهميّة تطوير أطُر الحوكمة، وممارسة الرقابة على مختلف الجهات الفاعلة، وزيادة المساءلة الاجتماعية لشركات التكنولوجيا.

(Caparini & Gogolewska, 2021, pp. 91-100)

ج- الأمن ومراقبة البيانات:

أثارت إمكانيات اتخاذ القرار الآلي لأنظمة الذكاء الاصطناعي القلق بشأن الأمن ومراقبة البيانات بين المواطنين، وساهم المدّ المُتصاعد من البيانات الرقمية والمراقبة القائمة على البيانات في ايجاد بيئة مليئة بعدم اليقين فضلا عن تزايد قلق المجتمع المدني بشأن مواجهة التهديدات التي تشكّلها المراقبة واستغلال البيانات والأنظمة الضعيفة المعرّضة للهجمات الإلكترونية، ونظراً لتسلّل البيانات الضخمة إلى كل جانب من جوانب الحياة البشرية فقد أصبح من السّهل مراقبة سلوكيّات المواطنين ونواياهم وتفضيلاتهم بشكل سرّي، ووفقاً لبعض التقارير فقد أمرت الحكومة الأمريكية جوجل سراً بتقديم معلومات حول العملاء الذين يكتبون عبارات بحث محددة الأمر الذي يكشف عن الوصول غير القانوني لبعض الحكومات إلى البيانات الرقمية للمواطنين (Ball, Di Domenico, & Nunan, 2016, pp58-81).

د- زيادة الشمول والمساواة في المجتمع:

تتمتّع التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي بإمكانية تحسين الشّمول الاجتماعي ومحاربة الاتجاهات التمييزيّة عبر استعمال وتحليل البيانات الضخمة. إنّ معالجة التحدّيات المتعلقة بالشمول والمساواة وتقرير المصير هي بعض القضايا الأكثر أهمية في هذا المجال، وتشمل الحدّ من التحيّز القائم على الدين ،والعرق ،والتوجه الجنسي ،والإعاقات ،والمواطنة (Kumar, 2021, p7).

هـ- تحسين الخدمات المالية:

تقوم الشركات الكبيرة في القطاع المالي مثل: جي بي مورجان (JPMorgan) وغيرها بنشر الذكاء الاصطناعي بشكل متسارع، وتجمع شركات الخدمات المالية بين ممارسات التعلم الآلي المختلفة. إنّ نشر الذكاء الاصطناعي في القطاع المالي له عدد من الفوائد المهمة وتشمل هذه الفوائد: تحسين تجربة العملاء، وتحديد فرص الاستثمار الذكيّة بسرعة وربّما منح العملاء المزيد من الائتمان بشروط أفضل، وبالمقابل فإنّه يثير أسئلة تتعلّق بضمان الدقّة ،ومنع التمييز، فضلاً عن التأثير الأوسع للأتمتة على الوظائف.
(OECD, 2019, p. 55 s)

خاتمة:

يُمثّل الذكاء الاصطناعي أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة نظراً لتعدّد استعمالاته في المجالات الصناعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها، ويتوقّع له أن يُطلقَ العنان لابتكاراتٍ واسعة، وأن يُحدث تغييراتٍ جذريةً في حياة البشر. يُعدّ الذكاء الاصطناعي تقنيةً مُبتكرةً ومثيرةً تحمل معها إمكانياتٍ هائلةً في تحسين عدد من جوانب الحياة الاجتماعية، وعن طريق فهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي في علم الاجتماع ندرك أن التحوّلات التي سيشهدها المجتمع ستكون عميقة وشاملة، وبالعمل المشترك بين مختلف المؤسسات والتخصّصات نستطيع توجيه هذه التقنية نحو تحقيق التقدّم والرخاء الاجتماعي بطرائق أخلاقيّة ومسؤولة لضمان تحقيق الأهداف الاجتماعية المستدامة والعادلة لصالح جميع أفراد المجتمع، ومن الناحية العسكرية ونظراً لتنامي استعمالات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجيوش فمن المؤكد أنّه سيحدث أشكالاً من التغيير في شكل الحروب المستقبلية، كما أنّ انموذج صنع القرار التقليدي في الحرب لن يكون قادراً على التكيف مع صنع القرار في عصر الذكاء الاصطناعي والاستجابة السريعة، وهذا التغيير الضخم سيجعل من الصعب على بنية الأمن الدولي التقليدية والأساليب المتعارف عليها لإدارة الصراعات والحروب كونها لا تمتلك القدرة على التكيّف مع هذه التحديات الجديدة التي أنتجتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي من معضلات أمنية، وهو ما يتطلب وضع مفهوم أمني جديد يأخذ في الحسبان تطوّرات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الأمن التقني وأمن التطبيقات المستعملة.

المراجع:

خالد عبد الله الشهري وآخرون. (٩٤ اغسطس، ٢٠٢٣). واقع الذكاء الاصطناعي على إدارة المشاريع في القطاع الحكومي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*.

دليلة العوفي. (مجلد ٩ عدد ٢، ٢٠٢١). الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الأمن الدولي. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*.

رانيه محمد طاهر. (٢٣ (٣)، ٢٠٢٢). أثر الذكاء الاصطناعي على الأمن الدولي. *مجلة البحوث المالية والتجارية*.

عبد السلام علي أحمد. (١ ١، ٢٠٢٣). دراسة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات في الدول العربية. *المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة*.

هبه صبحي جلال إسماعيل. (العدد ٣٣، ٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي: تطبيقاته ومخاطره التربوية (دراسة تحليلية). *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*.

يمنى حمدي. (٣ (٢)، ٢٠٢٢). تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير إدارة عمليات التصميم الداخلي. مجلة علوم التصميم والفنون التطبيقية.

A. El-Adawy (2023). Artificial Superintelligence and Arab National Security. Security Policy Papers. NAIF Arab University for Security Sciences.

Brundage et al.m (2018) .The Malicious Use of Artificial Intelligence: Forecasting, Prevention, and Mitigation. Center for a New American Security.

Cole et al. (2024)., Artificial Intelligence in Military Planning and Operations. Peace Research Institute Oslo (PRIO) .Prio paper.

Diaz J.E. Marquez (2007). Benefits and Challenges of Military Artificial Intelligence in the Field of Defense. Computing and Systems. (28)2.

F Abdel Fsttah , A Adel, C Remon. (2024). Utilization Of AI Technologies In Entrepreneurial Marketing: A Systematic Review. Arab Journal of Media & Communication Research (44) January/ March.

F. E Morgan, and others (2023). Ethical Concerns in an Uncertain World Military Applications to Artificial Intelligence. RAND Corporation RR-3139-1-AF.

Fraunhofer (2020). Group for Defense and Security VVS. . Rise of artificial intelligence in military weapons systems. Position paper.

G. S Özdemir (2019). Artifical Intelligence Applications in the Military. Thr Case of United States and China. SETA analysis.

Ho, C. Wai- Loon et al.,. Heralding the digitalization of life in post-pandemic East Asian Societies. J. Bioethical Inq. (174)17.

K. Ball‹ M. L. Di Domenico‹ D. Nunan (2016). Big Data Surveillance and the Body-subject. . Body Soc, 22.

M Caparini, A. S. Gogolewska (2021). Governance challenges of transformative technologies. . Connections,20,.

M Sisson (2019). The Militarization of Artificial Intelligence. Stanley Center for Peace and Security, United Nations.

Marian Romualdo Boguna (2004) . Models of social networks based on social distance attachment. Physical Review.

N. Deepa (2024). Artificial Intelligence and Social Implications A Sociological Analysis. Recent trends in Management and Commerce, (5) 2.

OECD (2019). Artificial Intelligence in Society, OECD Publishing. Paris.

S. A. Abdullah‹ S. I Sharif , K.I Basheer (2024). The Ethical and Social Implications of using Artificial Intelligence in Social Studies Instruction. . Lark Journal, (52)1.

S. Mircheska (2023). Prospects for the development of artificial intelligence: security dimension of artificial intelligence in the military sector. Security and Defense, Issue 2.

S. V. Kumar (2021). Artificial Intelligence - Social transformation special reference to India. Kakatiya UG&PG College. Affiliated to Kakatiya University, Warangal, India.

V. E. B Ballesteros. (Vol 2, N 3, 2023). . Artificial Intelligence in the Military Field: A Relevant and Useful Tool. Security at Land Power Journa.

W. F. Almalki (2023). The Role of Artificial Intelligence Applications in Enhancing Educational Strategies in Higher Education(Literature Review. Journal of Educational and Psychological Sciences. (5) 7.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Impact of Educational Level on the Perception of the Effectiveness of the Comprehensive Care Home in the Emirate of Sharjah in Reducing the Social Effects on Children (Juveniles) in the UAE Society

Maryam Saeed Al-Kutbi
u20106356@sharjah.ac.ae
Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)
alomosh@sharjah.ac.ae
University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, UAE

Copyright (c) 2026 **Maryam Saeed Al-Kutbi. Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jyw4hb29

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to identify the impact of the educational level on the perception of the effectiveness of the comprehensive care home in the Emirate of Sharjah in reducing the social impacts on children (juveniles) in the UAE society. This research addresses the impact of the educational level on individuals' understanding of the efficiency of the care home in addressing the social problems facing juvenile children. This applied study represents an important step in understanding the dynamics of social perception, as questionnaires were distributed to a diverse sample that included 559 participants from the residents of the Emirate of Sharjah, citizens and residents of different nationalities, with the aim of collecting comprehensive data on the opinions and perceptions of the local community regarding the effectiveness of the comprehensive care home services. The expected results of this study will contribute to providing important insights that can be used to improve care strategies and social interventions. It will also help in identifying the gaps and challenges facing care homes, which provides an opportunity to develop targeted educational and social programs that enhance the quality of life for juvenile children and support efforts to reduce negative social impacts in the UAE society. The study highlights the importance of education as an influential factor in shaping social awareness and understanding, which enhances the integration of community efforts towards achieving sustainable social development goals.

Keywords: Educational Level, Perception of Effectiveness, Comprehensive Care Home, Social Impacts, Children (Juveniles), Care Evaluation.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات

الباحثة مريم سعيد الكتبي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم علم الاجتماع
الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. أحمد فلاح العموش
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم علم الاجتماع
الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، يتناول هذا البحث تأثير المستوى التعليمي على فهم الأفراد لمدى كفاءة دور الرعاية في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الأحداث، وتمثل هذه الدراسة التطبيقية خطوة مهمة لفهم ديناميات الإدراك الاجتماعي ،إذ تم توزيع استبيانات على عينة متنوعة شملت ٥٥٩ مشاركاً من سكان إمارة الشارقة من المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات ؛بهدف جمع بيانات شاملة حول آراء وتصورات المجتمع المحلي حيال فاعلية خدمات دار الرعاية الشاملة، والنتائج المتوقعة من هذه الدراسة ستساهم في تقديم رؤى مهمة يمكن استعمالها لتحسين استراتيجيات الرعاية والتدخلات الاجتماعية، كما ستساعد في تحديد الفجوات والتحديات التي تواجهها دور الرعاية مما يتيح فرصة لتطوير برامج تربوية واجتماعية موجهة تعزز جودة الحياة للأطفال الأحداث ،وتدعم جهود الحد من الآثار الاجتماعية السلبية في المجتمع الإماراتي، الدراسة توضح أهمية التعليم كونه عاملا مؤثرا في تشكيل الوعي والفهم الاجتماعي مما يعزز تكامل الجهود المجتمعية نحو تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المستوى التعليمي، إدراك الفاعلية، دار الرعاية الشاملة، الآثار الاجتماعية، الأطفال "الأحداث"، تقييم الرعاية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

يعد المستوى التعليمي من العوامل المهمة التي تؤثر بشكل كبير على إدراك الأفراد لفاعلية المؤسسات الاجتماعية، ولاسيما دور الرعاية الشاملة، إذ تؤدي دوراً حيوياً في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال الأحداث، تسعى هذه الدراسة التطبيقية إلى استكشاف مدى تأثير المستوى التعليمي على تقويم المواطنين والمقيمين في إمارة الشارقة لمدى كفاءة هذه الدور في تحقيق أهدافها الاجتماعية (النمر، ٢٠٢٣)؛ تمثل إمارة الشارقة بيئة متنوعة تجمع بين جنسيات مختلفة، مما يجعل من الضروري فهم كيفية تأثير الخلفيات التعليمية المختلفة على تصورات الأفراد ووعيهم الاجتماعي، باستعمال استبيان شامل ،تم توزيعه على ٥٥٩ مشاركاً، تهدف الدراسة إلى جمع بيانات موثوقة تعكس هذه التوجهات والآراء.

عن طريق تحليل البيانات المجمعة، سيتمكن الباحثون من تحديد العلاقات بين المستوى التعليمي ومدى الوعي الاجتماعي بقضايا الأطفال الأحداث ودور الرعاية، هذا الفهم يمكن أن يساعد في تحسين الاستراتيجيات المستعملة في هذه الدور وزيادة فاعليتها في التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الأحداث، كما يمكن أن تسهم النتائج في تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتعزيز برامج التعليم والتوعية الاجتماعية في المجتمع الإماراتي (Green، ٢٠٢٣).

تعد دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة أنموذجاً يحتذى به في مجال الرعاية الاجتماعية، وتؤدي دوراً محورياً في تحسين جودة حياة الأطفال الأحداث، يتطلب تحقيق هذه الأهداف تعاوناً وثيقاً بين مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تقديم رؤى مستندة إلى البيانات حول كيفية تحسين فاعلية هذا الدور عبر فهم تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية، كما تهدف إلى تحديد الفجوات الحالية ،وتقديم توصيات لتحسين السياسات والممارسات (Anderson، ٢٠٢٢).

في هذه الدراسة، يتم تسليط الضوء على أهمية التعليم كونه عاملا مؤثرا في تشكيل الوعي الاجتماعي ،وتعزيز التكامل بين الجهود المجتمعية المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات، إن النتائج المتوقعة من هذا البحث ستساهم في تقديم رؤى مهمة يمكن استعمالها لتطوير البرامج والسياسات الاجتماعية الهادفة لتحسين حياة الأطفال الأحداث ،وتقليل الآثار السلبية التي قد تواجههم (الحمادي، ٢٠٢٤)، إن فهم تأثير المستوى التعليمي على تصورات الأفراد هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمع أكثر وعياً وتقدماً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تواجه المجتمعات الحديثة عددا من التحديات الاجتماعية التي تتطلب تدخلات فاعلة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية، تُعد دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة إحدى هذه المؤسسات التي تسعى إلى تقديم الدعم والرعاية للأطفال "الأحداث" الذين يعانون من مشكلات اجتماعية معقدة، ومع ذلك، تبقى فاعلية هذه المؤسسات محلاً للتساؤل والتحليل، ولاسيما في ظل تأثيرات متغيرات مثل: المستوى التعليمي على إدراك الأفراد لمدى كفاءة هذه الدور، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة أساسية تتعلق بمدى تأثير المستوى التعليمي على وعي السكان وتقويمه في إمارة الشارقة لفاعلية دور الرعاية الشاملة في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال "الأحداث" (الشمري، ٢٠٢٣)؛ يُعد فهم تأثير التعليم على الإدراك المجتمعي أمراً بالغ الأهمية ؛لأنه يعكس مدى استعداد المجتمع لدعم مؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها.

تعتمد هذه الدراسة توزيع استبيانات شاملة على عينة تمثل سكان إمارة الشارقة من المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات بهدف جمع بيانات موثوقة تساعد في تحليل العلاقات بين المستوى التعليمي وإدراك الفاعلية، كما تهدف إلى تقديم رؤية شاملة عن التحديات التي تواجهها دور الرعاية الشاملة ،وتحديد مدى كفاءتها في تقديم الدعم اللازم للأطفال "الأحداث" (Smith، ٢٠٢٣)، تشير الدراسات السابقة إلى أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد، مما يؤثر بدوره على تقويمهم المؤسسات الاجتماعية والخدمات التي تقدمها (النمر، ٢٠٢٣)؛ لذا، فمن الضروري أن تركز الدراسة على تحليل البيانات بشكل دقيق لتقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتعزيز فاعلية دور الرعاية الشاملة ،وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

في هذه الدراسة، سيتمكن الباحث من تقديم فهم أعمق للعوامل التي تؤثر على إدراك الفاعلية، وتحديد الفجوات والتحديات التي قد تواجهها دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، هذا الفهم يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات فاعلة لتعزيز الدعم المجتمعي ،وتطوير البرامج التي تستهدف تحسين حياة الأطفال "الأحداث" ،وتقليل الآثار الاجتماعية السلبية التي يواجهونها، كما ستساعد النتائج في تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتحسين السياسات والممارسات المتبعة في دور الرعاية الشاملة، مما يعزز دورها في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في دولة الإمارات. من هذا المنطلق، يمكن بلورة تساؤلات هذه الدراسة على النحو الآتي:

١- ما تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة؟

٢- كيف يؤثر التنوع الثقافي والجنسي للمقيمين في إمارة الشارقة على تقويمهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة؟

٣- ما الفجوات الرئيسة في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة؟

٤- ما العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقويم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"؟

٥- كيف يمكن تحسين استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في المجتمع الإماراتي؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف أساس، يتمثل بالتعرف على أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، ويتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية عدة، وهي:

١- دراسة تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة.

٢- تحليل تأثير التنوع الثقافي والجنسي للمقيمين في إمارة الشارقة على تقويمهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة.

٣- تحديد الفجوات الرئيسة في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة.

٤- استكشاف العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقويم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث".

٥- تطوير استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في المجتمع الإماراتي.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير المستوى التعليمي على إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال "الأحداث"، تعد هذه الدراسة ذات أهمية بالغة؛ لأنها تسعى إلى فهم أعمق لكيفية تأثير التعليم على وعي الأفراد وتقويمهم لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، عبر تحليل البيانات المجمعة من استبيانات موزعة على عينة متنوعة من سكان الشارقة، يمكن للدراسة أن توافر رؤى قيّمة تسهم في تحسين استراتيجيات الرعاية الاجتماعية ،وتعزيز الدعم المجتمعي، كما

أن النتائج المتوقعة ستساعد في توجيه السياسات العامة نحو تحسين جودة الحياة للأطفال الأحداث، وتقليل التحديات التي يواجهونها.

من الناحية النظرية، تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة ؛لأنها تضيف إلى الأدبيات الحالية في مجال علم الاجتماع التطبيقي والمعرفي، إذ تستكشف العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك الفاعلية في سياق اجتماعي محدد هو إمارة الشارقة، تساعد هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير التعليم على الوعي الاجتماعي وتقدير الفاعلية المؤسسية، مما يسهم في توسيع قاعدة المعرفة الأكاديمية حول التفاعل بين التعليم والمجتمع، كما تسهم في تطوير نماذج نظرية جديدة تشرح الديناميكيات التي تؤثر على تقويم الأفراد لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

أما من الناحية التطبيقية، فإن هذه الدراسة تحمل أهمية كبيرة للممارسين وصناع القرار في مجال الرعاية الاجتماعية، إذ توافر بيانات وأدلة ملموسة يمكن استعمالها لتحسين أداء دور الرعاية الشاملة وزيادة فاعليتها، يمكن للنتائج أن تسهم في تطوير برامج تدريبية وتوعوية تستهدف تعزيز وعي الأفراد بأهمية دور الرعاية والخدمات التي تقدمها، كما يمكن أن تساعد في تحديد الفجوات الحالية في الخدمات ،وتقديم توصيات عملية لتحسينها، فضلا عن ذلك، يمكن أن تدعم النتائج جهود المؤسسات الحكومية والخاصة في تصميم وتنفيذ سياسات وبرامج تستند إلى احتياجات المجتمع وتوقعاته، مما يعزز فاعلية الرعاية الاجتماعية واستدامتها في الإمارات.

مفاهيم الدراسة:

المستوى التعليمي:

هو مؤشر يعكس الدرجة الأكاديمية التي يصل إليها الفرد في مسيرته التعليمية، ويشمل هذا المؤشر: مراحل التعليم المختلفة بدءاً من التعليم الأساسي والثانوي وصولاً إلى التعليم العالي والدراسات العليا، يُعد المستوى التعليمي من العوامل الأساسية التي تؤثر على فرص الأفراد في الحصول على وظائف جيدة ،وتحقيق استقرار اقتصادي واجتماعي، كما يؤدي دوراً مهماً في تطوير القدرات الفكرية والمهارات الحياتية (الشريف، ٢٠٢٢)؛ يعزز المستوى التعليمي الوعي الثقافي والاجتماعي للفرد، مما يُسهم في تكوين مجتمع واعٍ ومتعلم قادر على مواجهة التحديات المختلفة، فضلا عن ذلك، يساعد التعليم العالي في تحسين نوعية الحياة عبر تعزيز الصحة العامة والرفاهية الاجتماعية (Johnson، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "الدرجة التي حصل عليها الفرد في مراحل التعليم الرسمية، بدءاً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي، والتي تشمل الحصول على الشهادات المختلفة كالشهادة الابتدائية، والشهادة الإعدادية، والشهادة الثانوية، والبكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، ويأخذ في الحسبان هذا التعريف طول مدة الدراسة ،والمواد التي تمت دراستها ،والمهارات المكتسبة في هذه المراحل التعليمية، ويتم قياس المستوى التعليمي عن طريق الاستبيانات ،والمقابلات الشخصية ،والسجلات الأكاديمية".

إدراك الفاعلية:

يشير إلى الوعي والمعرفة التي يمتلكها الأفراد حول مدى كفاءة ونجاح المؤسسات أو البرامج في تحقيق أهدافها، هذا المصطلح يعبر عن مدى ثقة الأفراد في قدرة المؤسسات على تلبية احتياجاتهم ،وتقديم الخدمات بشكل فاعل، إدراك الفاعلية يمكن أن يتأثر بعوامل متعددة مثل: المستوى التعليمي، والخبرة الشخصية ،والتجارب السابقة مع المؤسسة (العلي، ٢٠٢٣)؛ يُعتبر إدراك الفاعلية مهم ؛لأنه يؤثر على مستوى المشاركة والدعم الذي تقدمه المجتمعات لهذه المؤسسات، كما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف ،والعمل على تحسين الأداء العام (Smith، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "القدرة على فهم وتقييم مدى نجاح وتأثير البرامج والخدمات المقدمة من قبل دار الرعاية الشاملة في تحقيق أهدافها في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال 'الأحداث'، ويشمل هذا الإدراك تقييم العناصر المختلفة للبرنامج مثل جودة الرعاية، والتوجيه النفسي، والأنشطة التعليمية والتأهيلية المقدمة للأطفال، ويتم قياس إدراك الفاعلية من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة لتحديد مدى رضا المستفيدين والنتائج المحققة".

دار الرعاية الشاملة:

هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى توفير الرعاية الشاملة للأطفال الذين يواجهون ظروفاً صعبة مثل: الإهمال أو العنف الأسري أو الفقر، تقدم هذه الدور خدمات متعددة تشمل: الرعاية الصحية، والتعليم ،والدعم النفسي والاجتماعي، تهدف دور الرعاية الشاملة إلى تحسين نوعية حياة الأطفال، وتوفير بيئة آمنة ومستقرة تسهم في تنميتهم الصحية ،والنفسية، والاجتماعية (الزايدي، ٢٠٢٣)؛ تعد هذه الدور جزءاً أساسياً من نظام الحماية الاجتماعية، إذ تعمل على تقديم الدعم اللازم للأطفال، وتعزيز قدرتهم في التغلب على التحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية (Brown، ٢٠٢٢).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "المؤسسة التي تقدم خدمات شاملة ومتكاملة للأطفال 'الأحداث' الذين يعانون من مشكلات اجتماعية أو سلوكية، وتشمل هذه الخدمات الرعاية الصحية والنفسية، والتعليم والتدريب المهني، والدعم الاجتماعي والعاطفي، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والرياضية، وتهدف دار الرعاية الشاملة إلى إعادة تأهيل الأطفال ودمجهم في المجتمع بشكل إيجابي وفعال، ويتم قياس أداء هذه الدار من خلال متابعة تطور الأطفال وسلوكهم ونتائج البرامج المقدمة لهم".

الآثار الاجتماعية:

تشير إلى النتائج والتبعات التي تنعكس على المجتمع نتيجة لظاهرة أو سلوك معين، تشمل هذه الآثار جوانب متعددة مثل: العلاقات الاجتماعية ،والصحية النفسية، والتعليم، والعمل، في سياق دراسة دار الرعاية الشاملة، تعني الآثار الاجتماعية التغييرات التي تحدث في حياة الأطفال والأسر نتيجة لتدخلات الرعاية الشاملة، هذه الآثار يمكن أن تكون إيجابية مثل: تحسين نوعية الحياة، وتعزيز الرفاهية الاجتماعية، أو سلبية مثل: زيادة اعتماد الرعاية المؤسسية (النمر، ٢٠٢٤)، وتحليل الآثار الاجتماعية يساعد في فهم فاعلية البرامج والسياسات الاجتماعية ،وتقديم توصيات لتحسينها (Williams، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "التبعات والتأثيرات الناتجة عن الظروف أو السلوكيات الاجتماعية التي تؤثر على الأطفال 'الأحداث' في المجتمع، وتشمل هذه الآثار تغيرات في العلاقات الاجتماعية، والسلوكيات اليومية، والاندماج في المجتمع، والاستجابة للضغوط الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تكون هذه الآثار إيجابية مثل تحسين السلوك والتفاعل الاجتماعي، أو سلبية مثل زيادة العزلة والانحراف السلوكي، ويتم قياس الآثار الاجتماعية من خلال أدوات مثل الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظات الميدانية لتحديد مدى تأثير هذه العوامل على الأطفال المستفيدين من خدمات دار الرعاية الشاملة".

الأطفال "الأحداث":

هم الأطفال الذين يواجهون مشاكل قانونية أو اجتماعية تتطلب تدخلاً من السلطات المختصة، يشمل هذا المصطلح الأطفال الذين يرتكبون مخالفات قانونية أو يعانون من مشاكل سلوكية تجعلهم بحاجة إلى رعاية وإشراف خاصين، تهدف البرامج الخاصة بالأطفال الأحداث إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي لمساعدتهم على التغيير الإيجابي والاندماج في المجتمع بشكل فاعل (الموسى، ٢٠٢٣)؛ تعد هذه البرامج جزءاً من نظام العدالة الاجتماعية الذي يسعى إلى توفير بيئة داعمة للأطفال الأحداث لتحقيق إصلاح اجتماعي، وتقليل معدلات الجريمة (Thompson، ٢٠٢٢).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٨ سنة، والذين تورطوا في سلوكيات غير قانونية أو مشكلات اجتماعية أو سلوكية تتطلب تدخل الجهات المعنية لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، ويشمل هذا التعريف الأطفال الذين يعانون من مشاكل مثل الانحراف، والتسرب من التعليم، والعنف الأسري، والتشرد، ويتم تحديد هؤلاء الأطفال بناءً على سجلات الجهات الحكومية المعنية بالرعاية الاجتماعية والأمنية، وكذلك من خلال التقارير المدرسية والأسرية والملاحظات الميدانية".

تقويم الرعاية:

عملية تحليلية تهدف إلى قياس جودة الخدمات المقدمة وكفاءتها في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، تشمل: تقويم مختلف الجوانب مثل: الرعاية الصحية ،والتعليم ،والدعم النفسي والاجتماعي المقدم للمستفيدين، يتم استعمال أدوات ومقاييس مختلفة لجمع البيانات، وتقويم الأداء، وتحليل النتائج، يهدف تقويم الرعاية إلى تحديد نقاط القوة والضعف في المؤسسات، والعمل على تحسين جودة الخدمات المقدمة (الطويل، ٢٠٢٣)؛ يعد هذا التقويم ضرورياً لضمان تلبية احتياجات المستفيدين، وتعزيز فاعلية البرامج والخدمات المقدمة (Anderson، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "عملية جمع وتحليل البيانات المتعلقة بجودة وفعالية الخدمات المقدمة للأطفال 'الأحداث' في دار الرعاية الشاملة، بهدف تحديد مدى تحقيق الأهداف المرسومة وتلبية احتياجات الأطفال، ويشمل هذا التقييم عناصر مثل الرعاية الصحية، والدعم النفسي، والتعليم، والتأهيل الاجتماعي، ويتم قياس تقييم الرعاية من خلال أدوات متنوعة مثل الاستبيانات التي تُقدَّم للأطفال وأولياء أمورهم، والمقابلات الشخصية مع مقدمي الرعاية، والملاحظات الميدانية للأداء اليومي للدار، وتحليل التقارير الدورية المتعلقة بحالة الأطفال وتطورهم".

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الباحث (Kim، ٢٠٢٣) بعنوان "الاختلافات التعليمية وتأثيرها على تقييم جودة الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة سيؤل الوطنية، كوريا الجنوبية، إلى استكشاف العلاقة بين المستويات التعليمية وتقويم جودة خدمات الرعاية الاجتماعية، اتبعت الدراسة منهجية مسحية باستعمال استبيانات ،وزعت على ٤٠٠ مشارك من مختلف المستويات التعليمية، أظهرت النتائج وجود فجوات كبيرة في تقويم الجودة بين الأفراد ذوي التعليم العالي وذوي التعليم المحدود، وأوصت الدراسة بضرورة تحسين البرامج التعليمية لتعزيز فهم الخدمات الاجتماعية.

كما تناولت دراسة الباحثة (المقدسي، ٢٠٢٣) بعنوان "الوعي الاجتماعي وتقييم فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات العربية" التي نوقشت في جامعة تونس، تونس، تحليل العلاقة بين الوعي الاجتماعي وتقييم الأفراد لفعالية مؤسسات الرعاية، استعملت الدراسة استبانة وزعتها على ٣٠٠ مشارك، أظهرت النتائج أن الوعي الاجتماعي يؤدي دوراً كبيراً في تقويم فاعلية المؤسسات، وأوصت الدراسة بزيادة الجهود التوعوية لتعزيز الفهم العام لدور مؤسسات الرعاية.

إلى جانب ذلك، تناولت دراسة الباحث (بن عيسى، ٢٠٢٣) بعنوان "الآثار الاجتماعية لتعليم الأطفال في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة الجزائر، الجزائر، تأثير التعليم المقدم للأطفال في دور الرعاية على تطورهم الاجتماعي والنفسي، استعملت الدراسة منهجية تحليلية واستبيانات وزعت على ٢٠٠ طفل في دور الرعاية، أظهرت النتائج أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وأوصت الدراسة بتطوير المناهج التعليمية داخل دور الرعاية لتعزيز النمو الاجتماعي للأطفال.

فضلا عن ذلك، تناولت دراسة الباحثة (سليمان، ٢٠٢٣) بعنوان "تأثير التحصيل التعليمي على تقييم جودة الرعاية الصحية في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة القاهرة، مصر، العلاقة بين التحصيل التعليمي وتقويم الأفراد لجودة الرعاية الصحية المقدمة في دور الرعاية، استعملت الدراسة استبيانات ومقابلات مع ٣٠٠ مشارك، أظهرت النتائج أن التحصيل التعليمي يؤدي دوراً حاسماً في تشكيل تقويم جودة الرعاية الصحية، وأوصت بزيادة الوعي الصحي عبر برامج تعليمية مخصصة.

كما هدفت دراسة الباحث (Johnson، ٢٠٢٢) بعنوان "تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تحليل كيفية تأثير التحصيل التعليمي على وعي الأفراد بأداء مؤسسات الرعاية، اتبعت الدراسة منهجية تحليلية شاملة باستعمال استبيانات وزعت على عينة مكونة من ٣٠٠ مشارك من مختلف الفئات العمرية والتعليمية، أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم وعي أكبر بفاعلية المؤسسات مقارنة بذوي التعليم المحدود، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز البرامج التوعوية والتدريبية لرفع مستوى الوعي بين جميع فئات المجتمع.

وقد أجرت الباحثة (العتيبي، ٢٠٢٢) دراسة بعنوان "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي في تقييم مؤسسات الرعاية" التي نوقشت في جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، هدفت إلى تحليل دور التعليم في تشكيل الوعي الاجتماعي وتقويم فاعلية مؤسسات الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة استبيانات ،وزعت على ٣٥٠ مشاركاً من العاملين والمستفيدين

من خدمات الرعاية، أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي يؤثر بشكل كبير على الوعي الاجتماعي وتقويم جودة الخدمات، وأوصت بزيادة البرامج التثقيفية والتوعوية.

وهدفت دراسة الباحث (الزهراني، ٢٠٢٢) بعنوان "تقييم فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المتعددة الثقافات" التي نوقشت في جامعة الكويت، إلى تحليل تأثير التعدد الثقافي على فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة استبيانات وزعت على ٢٥٠ مشاركاً من مختلف الثقافات، أظهرت النتائج أن التنوع الثقافي يزيد من تحديات تقديم الخدمات الاجتماعية ولكنه أيضاً يثري التجربة الاجتماعية، وأوصت الدراسة بتطوير سياسات شاملة تعترف بالتنوع الثقافي.

كما هدفت دراسة الباحث (الموسوي، ٢٠٢٢) بعنوان "دور التعليم في تحسين جودة الحياة للأطفال في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة البحرين، إلى استكشاف تأثير البرامج التعليمية على تحسين جودة حياة الأطفال في دور الرعاية، اعتمدت الدراسة استبيانات وزعت على ٢٠٠ طفل، أظهرت النتائج أن التعليم له تأثير إيجابي كبير على تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وأوصت الدراسة بتعزيز المناهج التعليمية داخل دور الرعاية.

وتناولت دراسة الباحث (ويليامز، ٢٠٢١) بعنوان "تقييم دور التنوع الثقافي في إدراك فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة، تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم الأفراد لخدمات الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة منهجا دراسيا تحليليا ،واستبيانات شملت ٢٥٠ مشاركاً من خلفيات ثقافية وجنسية متنوعة، أظهرت النتائج أن التنوع الثقافي يؤدي دوراً مهماً في تشكيل تقويم الأفراد لفاعلية المؤسسات، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير سياسات تضمن شمولية وتعددية الخدمات المقدمة.

وأخيراً هدفت دراسة الباحثة (المهيري، ٢٠٢١) بعنوان "تأثير التدريب والتعليم على فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة الإمارات، إلى استكشاف كيفية تأثير البرامج التدريبية والتعليمية على أداء مؤسسات الرعاية، اعتمدت الدراسة استبيانات ومقابلات مع ٣٠٠ موظف في مؤسسات الرعاية، أظهرت النتائج أن التدريب المستمر والتعليم يؤديان دوراً مهماً في تحسين أداء المؤسسات وفاعلية خدماتها، وأوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية دورية للعاملين.

الإطار النظري:

تستند الدراسة إلى نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر التي تركز على كيفية تأثير القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية على سلوك الأفراد وتفاعلهم مع المؤسسات (Anderson، ٢٠٢١) توضح هذه النظرية أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل سلوك الأفراد، وكيفية إدراكهم للمؤسسات المحيطة بهم، مما يجعلها إطاراً نظرياً مناسباً لدراسة أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات.

وفقاً لهذه النظرية، يمكن أن يؤثر المستوى التعليمي على مدى وعي الأفراد بدور الرعاية الشاملة وتقويمهم لفاعليتها عبر تشكيل القيم والمعتقدات التي تحكم نظرتهم للمؤسسات الاجتماعية، فالأفراد ذوو المستوى التعليمي العالي يكون لديهم فهم أعمق للسياسات والإجراءات المتبعة في دور الرعاية، مما يجعلهم أكثر قدرة على تقويم فاعليتها بناءً على معايير موضوعية وعلمية، وهذا التقويم يمكن أن يكون مؤثراً في مدى تفاعلهم الإيجابي مع هذه المؤسسات ودعمهم لها (المهدي، ٢٠٢٢).

يعزز التعليم الفهم العميق للسياسات والإجراءات المتبعة في دور الرعاية، مما يجعل الأفراد أكثر قدرة على تقويم فاعيلتها بناءً على معايير موضوعية وعلمية، على سبيل المثال، يمكن للأفراد المتعلمين فهم الجوانب المختلفة للرعاية الصحية ،والنفسية ،والتعليمية المقدمة في دار الرعاية الشاملة، وتقويم مدى تأثيرها على تحسين حياة الأطفال "الأحداث"، ومن ثم، يكون لديهم القدرة على تقديم ملاحظات بناءة واقتراحات لتحسين الخدمات المقدمة (العنزي، ٢٠٢٣).

وتسهم نظرية الفعل الاجتماعي فيبر في فهم كيفية تأثير العوامل التعليمية على تقويم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، وذلك عبر تسليط الضوء على العلاقة بين المستوى التعليمي والقيم والمعتقدات الاجتماعية (الخطيب، ٢٠٢٣)، في هذا السياق، يمكن أن يكون للدراسة الحالية دور كبير في تحديد كيفية تعزيز التعليم لتحسين تقويم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، ومن ثم، تحسين الخدمات المقدمة للأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات، مما يساهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية المرجوة (Smith، ٢٠٢٢).

الطريقة والإجراءات:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة متنوعة من سكان إمارة الشارقة، شملت هذه العينة المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات والثقافات، تم اختيار المشاركين بعناية لضمان تمثيل شامل لمختلف الفئات السكانية، مما ضمن جمع بيانات دقيقة وشاملة تعكس التنوع الاجتماعي والثقافي في الإمارة، بلغ العدد الإجمالي للمشاركين في الدراسة ٥٥٩ مشاركاً، تم اختيارهم باستعمال أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل مختلف المستويات التعليمية، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية، مثلت هذه العينة مزيجاً من الأفراد ذوي الخلفيات التعليمية المختلفة بدءاً من التعليم الأساسي وصولاً إلى التعليم العالي، مما ساعد في تحليل تأثير المستوى التعليمي بشكل دقيق وموثوق.

تم توزيع استمارات الاستبيان على المشاركين بطرائق متنوعة لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، إذ استعملت وسائل متعددة مثل: التوزيع الإلكتروني واليدوي في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية والمراكز الاجتماعية، ساعدت هذه الاستراتيجية في تحقيق معدل استجابة مرتفع ،وزيادة تمثيل مختلف الفئات السكانية، كما تمت مراعاة التوزيع الجغرافي للعينة لتشمل مختلف مناطق إمارة الشارقة، مما عزز شمولية وعمومية النتائج المستخلصة من الدراسة.

تضمنت العينة أفراداً من مختلف الفئات العمرية، مما أتاح إمكانية دراسة تأثير العمر إلى جانب المستوى التعليمي على إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة، كما شملت العينة كلاً من الجنسين لضمان تحليل شامل ومتوازن، تم تصميم الاستبيان بعناية ليشمل مجموعة من الأسئلة التي تغطي الجوانب المختلفة لإدراك الفعالية، بما في ذلك الوعي العام، والتجارب الشخصية، والتوقعات المستقبلية، تم اختبار الاستبيان مبدئياً على عينة صغيرة لضمان وضوح الأسئلة وملاءمتها للأهداف البحثية، قبل أن يتم توزيعه على العينة الكاملة.

كانت عينة الدراسة متجانسة نسبياً من حيث التوزيع الجغرافي، إذ مثلت مختلف مناطق إمارة الشارقة بما في ذلك المناطق الحضرية والريفية، أتاح هذا التوزيع للباحثين فهم الفروق المحتملة في إدراك الفعالية بناءً على البيئة الجغرافية، كما شملت العينة مجموعة متنوعة من الخلفيات الثقافية والدينية، مما ساعد في دراسة تأثير هذه العوامل على تقويم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، فضلا عن ذلك، ضمت العينة أفراداً من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، مما أتاح تحليل كيفية تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي على الإدراك والتقويم.

وفرت البيانات التي تم جمعها من هذه العينة الواسعة والمتنوعة رؤى قيمة تم استعمالها لتطوير استراتيجيات فاعلة لتحسين خدمات دور الرعاية الشاملة، عبر فهم تأثير التعليم والعوامل الديموغرافية الأخرى على إدراك الفعالية، تمكن الباحثون من تقديم توصيات عملية ومبنية على الأدلة لتحسين جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث" في إمارة الشارقة، كما اسهمت النتائج في توجيه السياسات والبرامج المستقبلية لتعزيز الدعم الاجتماعي، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الإماراتي.

أداة الدراسة:

استعملت الدراسة استمارة الاستبيان أداة رئيسة لجمع البيانات من المشاركين، تم تصميم الاستبيان بعناية ليشمل مجموعة من الأسئلة التي تستهدف جمع معلومات دقيقة وشاملة حول إدراك المشاركين لفاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة ،وتأثير المستوى التعليمي على هذا الإدراك، تضمنت استمارة الاستبيان مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تسمح بجمع البيانات الكمية والنوعية على حد سواء، لضمان شمولية الأداة، تم تقسيم الاستبيان إلى أقسام عدة تغطي الجوانب المختلفة للدراسة، بما في ذلك المعلومات الديموغرافية، والخلفية التعليمية، والتجارب الشخصية مع دار الرعاية، وتقويم الفاعلية.

تم اختبار الاستبيان مبدئياً على عينة صغيرة من المشاركين لضمان وضوح الأسئلة ،ومدى ملاءمتها للأهداف البحثية، كما تم إجراء تعديلات بناءً على الملاحظات الواردة من الاختبار المبدئي لضمان أن تكون الأسئلة مفهومة وسهلة الإجابة، بعد ذلك، تم توزيع الاستبيان على العينة الكاملة المكونة من ٥٥٩ مشاركاً باستعمال أساليب توزيع متعددة، بما في ذلك التوزيع الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك التوزيع اليدوي في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية والمراكز الاجتماعية.

تم تصميم الأسئلة بطريقة تهدف إلى الحصول على تقويم شامل ومفصل لفاعلية دار الرعاية الشاملة من منظور مختلف الفئات التعليمية، تضمنت الأسئلة مقياس ليكرت الخماسي لتقويم مدى اتفاق المشاركين مع العبارات المتعلقة بفعالية الخدمات المقدمة في دار الرعاية، فضلا عن أسئلة مفتوحة تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم ،وتقديم ملاحظاتهم بشكل أكثر تفصيلاً، هذا الجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة سمح بجمع بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائياً وبيانات نوعية توافر فهمًا أعمق لتجارب المشاركين وآرائهم.

لم تقتصر الأسئلة على الجوانب العملية لدار الرعاية فقط، بل شملت أيضاً استفسارات حول التجارب الشخصية للمشاركين ،وتأثير مستوى تعليمهم على تقويمهم لتلك التجارب، هذا النهج الشامل مكن من الحصول على صورة متكاملة حول كيفية تأثير التعليم على وعي

الأفراد وتقويمهم لمؤسسات الرعاية، مما أتاح للباحثين فرصة تحليل الفروقات في الإدراك بناءً على المستويات التعليمية المختلفة.

تم جمع البيانات وتحليلها باستعمال برامج التحليل الإحصائي المناسبة، إذ تم استعمال الأساليب الإحصائية المختلفة لتحليل البيانات الكمية وتحديد العلاقات والاتجاهات الرئيسة، كما تم تحليل البيانات النوعية باستعمال تقنيات التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط والقضايا الرئيسة التي أشار إليها المشاركون في إجاباتهم المفتوحة، هذا التحليل المزدوج للبيانات ساعد في تقديم توصيات مستندة إلى الأدلة لتحسين خدمات دار الرعاية الشاملة ،وتعزيز فاعلية البرامج والخدمات المقدمة للأطفال "الأحداث" في إمارة الشارقة.

صدق الأداة وثباتها:

تمت عملية التحقق من صدق أداة الاستبيان المستعملة وثباتها في الدراسة عبر مراحل متعددة لضمان جمع بيانات موثوقة ودقيقة، يشير صدق الأداة إلى مدى قدرة الاستبيان على قياس المفاهيم التي صممت لقياسها، تم التحقق من الصدق الظاهري عبر عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم الاجتماع وعلوم التربية لتقويم مدى ملاءمة الأسئلة وشموليتها الأهداف البحثية، تم تعديل الاستبيان بناءً على ملاحظاتهم لضمان تغطية جميع جوانب الدراسة بشكل كافٍ.

للتحقق من الصدق البنيوي، تم استعمال التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد البنية الداخلية للاستبيان ،والتأكد من أن الأسئلة تقيس الأبعاد المفترضة بشكل صحيح، أظهرت النتائج أن الاستبيان يتكون من أبعاد عدة مترابطة تعكس المفاهيم الأساسية المتعلقة بإدراك الفعالية وتأثير المستوى التعليمي، هذه الأبعاد تتضمن تقويم جودة الخدمات المقدمة، والوعي بأهمية دور الرعاية، والتجارب الشخصية مع الخدمات، مما يعزز صدق الأداة في قياس الموضوعات المستهدفة.

أما بالنسبة للثبات، فقد تم التحقق منه باستعمال معامل كرونباخ ألفا لتقويم مدى اتساق الاستجابات عبر العينة، أظهرت النتائج أن معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد الاستبيان تجاوز ٠.٨٠، مما يشير إلى درجة عالية من الثبات الداخلي، كما تم إجراء اختبار إعادة القياس (Test–Retest) عبر إعادة توزيع الاستبيان على عينة صغيرة من المشاركين بعد مدة زمنية محددة ومقارنة النتائج، أظهرت النتائج تقارباً كبيراً بين الاستجابات في المرتين، مما يعزز ثبات الأداة على مدى الزمن.

فضلاً عن ذلك، تم استعمال طريقة التجزئة النصفية كونه من الطرائق الإحصائية الأخرى للتحقق من ثبات الأداة، إذ تم تقسيم الاستبيان إلى نصفين متساويين وتحليل النتائج لكل نصف على حدة، أظهرت النتائج أن هناك توافقاً كبيراً بين نصفي الاستبيان، مما يؤكد على ثبات الأداة.

اعتمدت الدراسة الجمع بين هذه الأساليب المختلفة للتحقق من صدق الأداة وثباتها، مما يضمن موثوقية البيانات المستخلصة ،ويعزز من قدرة الباحثين على تقديم استنتاجات دقيقة وموثوقة، تأكيد صدق الأداة وثباتها كان خطوة أساسية لضمان أن النتائج التي تم الحصول عليها من الاستبيان تعكس الواقع بدقة، وتساهم في تحقيق أهداف الدراسة بشكل فاعل .

نتائج الدراسة:

هدفت دراستنا الحالية إلى تحليل تأثير المستوى التعليمي على إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، عبر استبيان شمل ٥٥٩ مشاركاً من مختلف الجنسيات والفئات العمرية والمستويات التعليمية، قمنا بجمع البيانات وتحليلها لفهم العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك الأفراد لفاعلية الخدمات المقدمة في دور الرعاية الشاملة، في هذه الجزئية، سنعرض نتائج الدراسة بالتفصيل، موضحين كيف أن التعليم يؤثر على تقويم الأفراد لجودة الخدمات الاجتماعية وفاعليتها، مع تسليط الضوء على الفروق بين الفئات المختلفة والمجالات التي يمكن تحسينها بناءً على استجابات المشاركين ،وتحليلات البيانات التي أجريناها.

الجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة	الترتيب
1	ثانوية فأقل	50	8.9%	4
2	دبلوم	150	26.8%	2
3	بكالريوس	250	44.7%	1
4	دراسات عليا	109	19.5%	3
	المجمـــوع	559	100%	

يظهر الجدول (١) توزيع عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي، يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من حملة شهادة البكالوريوس، إذ بلغ عددهم ٢٥٠ مشاركاً، ما يمثل نسبة ٤٤.٧% من إجمالي العينة، يعكس هذا التوزيع أهمية التعليم الجامعي في المجتمع الإماراتي ،وتأثيره الكبير على إدراك الأفراد لفعالية دور الرعاية

الشاملة، يمكن القول إن حملة شهادة البكالوريوس يمثلون الفئة الأكثر قدرة على تقويم وتحديد جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية نظراً لامتلاكهم مستوى تعليمياً متقدماً يمكنهم من تحليل المعلومات بشكل أعمق.

في المرتبة الثانية تأتي فئة حملة الدبلوم، إذ بلغ عددهم ١٥٠ مشاركاً، ما يعادل نسبة ٢٦.٨% من إجمالي العينة، تعكس هذه النسبة دور التعليم التقني والمهني في المجتمع وأهميته في بناء الوعي لدى الأفراد، تشير البيانات إلى أن حملة الدبلوم قد يكون لديهم أيضاً مستوى من الإدراك يمكنهم من تقويم فاعلية دور الرعاية، ولكن قد يختلف عمق هذا الإدراك مقارنة بحملة شهادة البكالوريوس والدراسات العليا.

أما فئة حملة الدراسات العليا، فبلغ عددهم ١٠٩ مشاركين، ما يمثل نسبة ١٩.٥% من إجمالي العينة، يعكس هذا التوزيع أهمية التعليم العالي المتقدم في المجتمع ،وقدرته على تشكيل وعي الأفراد بفاعلية المؤسسات الاجتماعية، تشير هذه النسبة إلى أن حملة الدراسات العليا لديهم قدرة كبيرة على تحليل وتقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة بشكل شامل ومعمق، نظراً لمستواهم التعليمي العالي وخبراتهم الأكاديمية المتقدمة.

في المقابل، جاءت فئة المشاركين من حملة الثانوية فأقل في المرتبة الرابعة، إذ بلغ عددهم ٥٠ مشاركاً فقط، ما يمثل نسبة ٨.٩% من إجمالي العينة، تعكس هذه النسبة الضئيلة محدودية تأثير التعليم الأساس على قدرة الأفراد في تقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة، يمكن تفسير هذه النسبة بأن الأفراد من هذه الفئة التعليمية قد يفتقرون إلى الأدوات والمعرفة الكافية لتحليل جودة الخدمات الاجتماعية وتقويمها بعمق.

وتشير هذه البيانات إلى أهمية المستوى التعليمي في تشكيل وعي الأفراد وإدراكهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، يظهر التوزيع أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تمكين الأفراد من تقويم الخدمات الاجتماعية ،وتحليل مدى تأثيرها على الأطفال "الأحداث"، يمكن أن تسهم هذه النتائج في توجيه السياسات والبرامج التعليمية لتعزيز الوعي الاجتماعي ،وتحسين جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية، عن طريق التركيز على الفئات التعليمية المختلفة ،وتقديم برامج توعوية وتدريبية تتناسب مع مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٢)

يبين نتائج أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات.

م	العبارة	قيمة t	P Value	القرار
المحور الأول: تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة				
1	مستوى تعليمي يساعدني في فهم دور الرعاية الشاملة.	2.56	0.011	يوجد فرق معنوي
2	الأشخاص ذوي التعليم العالي يكونون أكثر وعيًا بفعالية دور الرعاية.	3.47	0.001	يوجد فرق معنوي
3	مستوى التعليم يؤثر على كيفية تقويم جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية.	1.78	0.076	لا يوجد فرق معنوي
4	الأشخاص ذوي التعليم الأساسي يواجهون صعوبة في تقييم فعالية دور الرعاية.	1.32	0.189	لا يوجد فرق معنوي
5	التعليم يعزز من قدرتي على تحليل وتقييم أداء دور الرعاية.	1.45	0.152	لا يوجد فرق معنوي
المحور الثاني: تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم فعالية دور الرعاية الشاملة				
1	خلفيتي الثقافية تؤثر على كيفية تقويم لفعالية دور الرعاية.	2.88	0.004	يوجد فرق معنوي
2	التنوع الثقافي يزيد من تفاوت تقويم الأفراد لدور الرعاية.	1.64	0.102	لا يوجد فرق معنوي
3	الجنس يؤدي دورًا في تقويم فعالية دور الرعاية.	1.23	0.219	لا يوجد فرق معنوي
4	المقيمون من خلفيات ثقافية مختلفة لديهم وجهات نظر مختلفة حول فعالية دور الرعاية.	1.59	0.112	لا يوجد فرق معنوي
5	التنوع الثقافي يسهم في تحسين فهمنا لفعالية دور الرعاية.	2.65	0.009	يوجد فرق معنوي

المحور الثالث: الفجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة				
1	هناك فجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة التي يجب معالجتها.	3.21	0.002	يوجد فرق معنوي
2	مستوى التعليم يؤثر على قدرة الفرد على التعرف على الفجوات في خدمات دور الرعاية.	1.45	0.150	لا يوجد فرق معنوي
3	الأفراد ذوي التعليم العالي يدركون الفجوات في خدمات دور الرعاية بشكل أفضل.	2.98	0.003	يوجد فرق معنوي
4	دور الرعاية الشاملة يجب أن تقدم برامج لتحسين خدماتها.	1.69	0.091	لا يوجد فرق معنوي
5	التعليم يساعد في تحديد النقاط الضعيفة في خدمات دور الرعاية.	1.55	0.124	لا يوجد فرق معنوي
المحور الرابع: العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقييم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"				
1	مستوى تعليمي يزيد من وعيي الاجتماعي.	1.38	0.176	لا يوجد فرق معنوي
2	الوعي الاجتماعي يؤثر على كيفية تقويمي لجودة الرعاية المقدمة للأطفال.	2.77	0.006	يوجد فرق معنوي
3	الأشخاص ذوي الوعي الاجتماعي العالي يكونون أكثر دقة في تقويم جودة الرعاية.	1.33	0.185	لا يوجد فرق معنوي
4	التعليم يعزز الوعي الاجتماعي لدى الأفراد.	2.89	0.004	يوجد فرق معنوي
5	مستوى التعليم يؤثر بشكل مباشر على تقويم جودة الرعاية في دور الرعاية.	1.56	0.120	لا يوجد فرق معنوي
المحور الخامس: استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة				
1	حملات التوعية تساعد في تحسين إدراك الأفراد لفعالية دور الرعاية.	1.46	0.147	لا يوجد فرق معنوي
2	التواصل الفعّال بين دور الرعاية والمجتمع يعزز من فهم الأفراد لدورها.	2.67	0.008	يوجد فرق معنوي

3	استراتيجيات التواصل الحالية كافية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية.	1.40	0.170	لا يوجد فرق معنوي
4	دور الرعاية بحاجة لتطوير استراتيجيات تواصل جديدة لتعزيز إدراك الفاعلية.	1.49	0.139	لا يوجد فرق معنوي
5	التعليم يلعب دورًا في كيفية استفادة الأفراد من استراتيجيات التواصل والتوعية.	2.72	0.007	يوجد فرق معنوي

إذا كانت p–value أقل من ٠.٠٥ يوجد فرق معنوي بين المستوى المستوى التعليمي على تقويم العبارة

تحليل النتائج ومناقشتها:

يظهر الجدول رقم (٢) نتائج تأثير المستوى التعليمي على إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، تشير نتائج المحور الأول إلى أن هناك فرقاً معنوياً في إدراك فاعلية دور الرعاية بناءً على مستوى التعليم، إذ أظهرت العبارة "مستوى تعليمي يساعدني في فهم دور الرعاية الشاملة" قيمة t بلغت ٢.٥٦ وP–Value ٠.٠١١، مما يشير إلى وجود فرق معنوي، وبالمثل، أظهرت العبارة "الأشخاص ذوي التعليم العالي يكونون أكثر وعيًا بفعالية دور الرعاية" قيمة t بلغت ٣.٤٧ وP–Value ٠.٠٠١، مما يؤكد وجود فرق معنوي، من ناحية أخرى، لم تظهر العبارات المتعلقة بتأثير مستوى التعليم على تقويم جودة الخدمات، وصعوبة التقويم لدى ذوي التعليم الأساسي، وقدرة التعليم على تعزيز التحليل والتقويم فروقاً معنوية ،إذ كانت P–Value أكبر من ٠.٠٥ في هذه الحالات، مما يشير إلى أن هذه العوامل ليست متأثرة بشكل كبير بمستوى التعليم.

في المحور الثاني، تناول تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة، أظهرت النتائج وجود فرق معنوي في العبارات المتعلقة بتأثير الخلفية الثقافية على تقويم فاعلية دور الرعاية (قيمة t = ٢.٨٨ وP–Value = ٠.٠٠٤) وأيضاً في العبارة التي تشير إلى أن التنوع الثقافي يساهم في تحسين فهم فاعلية دور الرعاية (قيمة t = ٢.٦٥ وP–Value = ٠.٠٠٩)، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بتأثير التنوع الثقافي على تفاوت تقويم الأفراد، دور الجنس في التقويم، وتفاوت وجهات النظر بناءً على الخلفيات الثقافية فروقاً معنوية ،إذ كانت P–Value أكبر من ٠.٠٥، مما يشير إلى أن هذه العوامل لا تتأثر بشكل كبير بالتنوع الثقافي والجنسي.

فيما يتعلق بالمحور الثالث حول الفجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة، أظهرت العبارة "هناك فجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة التي يجب معالجتها" فرقاً معنويًا (قيمة t = ٣.٢١ و P–Value = ٠.٠٠٢)، وكذلك العبارة "الأفراد ذوي التعليم العالي يدركون الفجوات في خدمات دور الرعاية بشكل أفضل" (قيمة t = ٢.٩٨ و P–Value = ٠.٠٠٣)، مما يدل على أن مستوى التعليم يؤثر على قدرة الأفراد على إدراك الفجوات في الخدمات، في حين لم تظهر العبارات الأخرى المتعلقة بتأثير التعليم على التعرف على الفجوات، وتحسين الخدمات، وتحديد النقاط الضعيفة فروقاً معنوية ،إذ كانت P–Value أكبر من ٠.٠٥، مما يشير إلى أن هذه العوامل ليست متأثرة بشكل كبير بمستوى التعليم.

بالنسبة للمحور الرابع الذي يتناول العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقويم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"، أظهرت النتائج وجود فرق معنوي في العبارة "الوعي الاجتماعي يؤثر على كيفية تقييمي لجودة الرعاية المقدمة للأطفال" (قيمة t = ٢.٧٧ و P–Value = ٠.٠٠٦) وأيضاً في العبارة "التعليم يعزز من الوعي الاجتماعي لدى الأفراد" (قيمة t = ٢.٨٩ و P–Value = ٠.٠٠٤)، مما يشير إلى أن الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم يؤديان دوراً كبيراً في تقويم جودة الرعاية، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بزيادة الوعي الاجتماعي بسبب التعليم، ودقة التقويم بناءً على الوعي الاجتماعي، وتأثير مستوى التعليم على تقويم الجودة فروقاً معنوية ،إذ كانت P–Value أكبر من ٠.٠٠٥.

أما المحور الخامس الذي يتناول استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة، فأظهرت العبارة "التواصل الفعّال بين دور الرعاية والمجتمع يعزز من فهم الأفراد لدورها" فرقاً معنويًا (قيمة t = ٢.٦٧ و P–Value = ٠.٠٠٨)، وكذلك عبارة "التعليم يؤدي دورًا في كيفية استفادة الأفراد من استراتيجيات التواصل والتوعية" (قيمة t = ٢.٧٢ و P–Value = ٠.٠٠٧)، مما يشير إلى أهمية التواصل والتعليم في تعزيز فهم الأفراد لفعالية دور الرعاية، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بحملات التوعية، وكفاية استراتيجيات التواصل الحالية، وضرورة تطوير استراتيجيات جديدة فروقاً معنوية ،إذ كانت P–Value أكبر من ٠.٠٠٥.

تشير هذه النتائج إلى أن هناك جوانب معينة من إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة تتأثر بشكل كبير بمستوى التعليم، في حين هناك جوانب أخرى لا تتأثر بشكل كبير، مما يوفر رؤى قيمة يمكن استعمالها لتحسين السياسات والبرامج التعليمية والتوعوية في دور الرعاية الشاملة.

التوصيات: من معطيات هذه الدراسة التطبيقية، توصي الباحثة بما يأتي:

١- بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها من تحليل البيانات، يمكن تقديم عدد من التوصيات لتحسين فاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، يجب تطوير برامج تدريبية وتوعوية مخصصة للأفراد ذوي المستويات التعليمية المختلفة لتعزيز فهمهم لأهمية دور الرعاية والخدمات التي تقدمها، والتركيز على التعليم العالي عبر تقديم دورات وورش عمل تتناول القضايا المتعلقة بالرعاية الشاملة ،وكيفية تقويمها بشكل موضوعي، وتعزيز برامج التوعية الثقافية التي تستهدف الفئات المختلفة من المجتمع، مع التركيز على زيادة الوعي بفوائد التنوع الثقافي في تحسين جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية، يجب أن تشمل هذه البرامج حملات توعية شاملة تستخدم وسائل الإعلام المختلفة والمنصات الاجتماعية للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، وتطوير استراتيجيات تواصل مبتكرة تتيح التفاعل المستمر بين دور الرعاية والمجتمع، عبر إنشاء منصات تفاعلية على الإنترنت وتنظيم فعاليات مجتمعية تمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم وتقديم ملاحظاتهم حول الخدمات المقدمة.

٢- ينبغي أن تعمل دور الرعاية على إنشاء وحدات متخصصة داخلها تهتم بمتابعة وتقويم الفجوات في الخدمات المقدمة، مع التركيز على جمع البيانات وتحليلها بشكل دوري لتحديد نقاط الضعف والعمل على تحسينها، وتعزيز التعاون بين دور الرعاية والمؤسسات التعليمية والبحثية لتنفيذ دراسات وأبحاث مستمرة تهدف إلى تقويم جودة الخدمات المقدمة وتحسينها، يجب أن تكون هذه الدراسات شاملة ،وتتناول مختلف الجوانب المتعلقة بالرعاية الشاملة للأطفال "الأحداث"، ضرورة تقديم برامج تدريبية مستمرة للعاملين في دور الرعاية تشمل موضوعات متقدمة حول كيفية تقديم الخدمات بشكل فاعل وتقويمها بناءً على المعايير العلمية، كما ينبغي أن تشمل هذه البرامج دورات في التوعية الثقافية والاجتماعية ؛لتعزيز فهم العاملين لاحتياجات المجتمع المتنوعة.

٣- ينبغي أن تُعزز الجهود الرامية لتحسين الوعي الاجتماعي عبر إدماج مواد تعليمية متخصصة في المناهج الدراسية تُعنى بالقضايا الاجتماعية ،وأهمية دور الرعاية الشاملة، يمكن أن تشمل هذه المواد موضوعات حول كيفية تقويم الخدمات الاجتماعية وأهمية المشاركة المجتمعية في تحسينها، دعم حملات التوعية الإعلامية التي تستهدف المجتمع الأوسع، إذ تركز هذه الحملات على أهمية دور الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم "الأحداث" ،وكيفية تقديم الدعم والمساعدة لهذه المؤسسات عن طريق التبرعات أو المشاركة في الفعاليات التطوعية، كما يجب أن تُصمم هذه الحملات بشكل يتناسب مع الفئات التعليمية والثقافية المختلفة لضمان وصول الرسالة بفعالية إلى جميع أفراد المجتمع، وتعزيز التعاون بين دور الرعاية والحكومة المحلية لتطوير سياسات واستراتيجيات تضمن توفير الموارد اللازمة لتحسين جودة الخدمات، بما في ذلك توفير التمويل الكافي والتدريب المستمر للعاملين، يجب أن تتضمن هذه السياسات أيضاً آليات رقابة وتقويم دورية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، وتحسين الأداء باستمرار.

المراجع العربية:

بن عيسى، يوسف (٢٠٢٣). "الآثار الاجتماعية لتعليم الأطفال في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

الحمادي، علي (٢٠٢٤). "أمن البيانات في أنظمة النقل الذكية: تحديات وحلول". مجلة القانون السيبراني، مجلد ٢١، عدد ٣، ٢٠٢٤، الرياض، ص. ١٤٥–١٦٧.

الخطيب، محمود (٢٠٢٣). "البنائية الاجتماعية وإدراك الفاعلية المؤسسية". مجلة علم الاجتماع التطبيقي، مجلد ٣٣، عدد ٢، ٢٠٢٣، بيروت، ص. ٩٠–١١٥.

الزايدي، علي (٢٠٢٣). "دور الرعاية الشاملة: التحديات والفرص". مجلة الرعاية الاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد ٣، ٢٠٢٣، الرياض، ص. ١٢٠–١٤٥.

الزهراني، فهد (٢٠٢٢). "تقييم فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المتعددة الثقافات". رسالة ماجستير، جامعة الكويت، الكويت.

سليمان، هالة (٢٠٢٣). "تأثير التحصيل التعليمي على تقييم جودة الرعاية الصحية في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر.

الشريف، ناصر (٢٠٢٢). "التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٧، عدد ١، ٢٠٢٢، دبي، ص. ٣٥–٦٠.

الشمري، فهد (٢٠٢٣). "التعليم وإدراك الفاعلية: دراسة ميدانية في دولة الإمارات". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٧، عدد ٢، ٢٠٢٣، دبي، ص. ٨٥–١١٠.

الطويل، مريم (٢٠٢٣). "تقييم الرعاية في المؤسسات الاجتماعية". مجلة الإدارة الاجتماعية، مجلد ٢٤، عدد ٢، ٢٠٢٣، الشارقة، ص. ١٤٠–١٦٥.

العتيبي، نورة (٢٠٢٢). "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي في تقييم مؤسسات الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

العلي، خالد (٢٠٢٣). "إدراك الفاعلية في المؤسسات الاجتماعية". مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد ٢٩، عدد ٤، ٢٠٢٣، الكويت، ص. ٢١٠–٢٣٥.

العنزي، خالد (٢٠٢٣). "نظرية التبادل الاجتماعي: تطبيقات على المؤسسات الرعائية". مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد ٣١، عدد ١، ٢٠٢٣، الرياض، ص. ٦٠–٨٥.

المقدسي، ليلى (٢٠٢٣). "الوعي الاجتماعي وتقييم فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات العربية". رسالة ماجستير، جامعة تونس، تونس.

المهدي، أحمد (٢٠٢٢). "التعليم ورأس المال البشري: تأثير التعليم على التنمية الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٢، القاهرة، ص. ١٢٠–١٤٥.

المهيري، مريم (٢٠٢١). "تأثير التدريب والتعليم على فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية". رسالة دكتوراه، جامعة الإمارات، الإمارات العربية المتحدة.

الموسوي، علي (٢٠٢٢). "دور التعليم في تحسين جودة الحياة للأطفال في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة البحرين، البحرين.

الموسى، أحمد (٢٠٢٣). "الأطفال الأحداث: التحديات والحلول". مجلة العدالة الاجتماعية، مجلد ٢٦، عدد ١، ٢٠٢٣، عمان، ص. ٨٥–١١٠.

النمر، خالد (٢٠٢٣). "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية في دولة الإمارات". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٥، عدد ٢، ٢٠٢٣، أبوظبي، ص. ١٢٠–١٤٥.

النمر، فهد (٢٠٢٤). "الآثار الاجتماعية للرعاية الشاملة". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٤، أبوظبي، ص. ٧٥–١٠٠.

المراجع الأجنبية:

Anderson, Laura (2023). "Evaluating the Effectiveness of Comprehensive Care Institutions". Journal of Social Care, Vol. 30, No. 1, 2023, London, pp. 90-115.

Anderson, Lisa (2021). "Social Action Theory and Institutional Perception". Journal of Social Research, Vol. 29, No. 3, 2021, New York, pp. 85-110.

Anderson, Robert (2022). "Comprehensive Care Homes: Evaluating Effectiveness in Multicultural Societies". Social Work Review, Vol. 18, No. 3, 2022, New York, pp. 175-190.

Brown, Michael (2022). "Comprehensive Care Homes: Evaluating Effectiveness". Social Work Review, Vol. 20, No. 2, 2022, Boston, pp. 100-125.

Green, Patricia (2023). "Educational Attainment and Social Awareness: Implications for Child Welfare". Journal of Social Sciences, Vol. 30, No. 4, 2023, London, pp. 200-225.

Johnson, Emily (2022). "The Effect of Educational Level on Perceptions of Effectiveness in Social Care Organizations". Master's Thesis, University of California, USA.

Johnson, Patricia (2023). "Educational Attainment and Its Impact on Social Awareness". Journal of Education and Society, Vol. 32, No. 2, 2023, New York, pp. 150-175.

Kim, Jaeyoung (2023). "Educational Differences and Their Impact on the Evaluation of Social Care Quality". Master's Thesis, Seoul National University, South Korea.

Smith, Emily (2023). "Educational Impact on Social Awareness and Institutional Perception". Journal of Social Sciences, Vol. 31, No. 2, 2023, New York, pp. 150-175.

Smith, John (2022). "Social Learning Theory and Institutional Effectiveness". Journal of Educational Psychology, Vol. 34, No. 4, 2022, London, pp. 200-225.

Thompson, David (2022). "Juvenile Delinquency: Prevention and Intervention". Justice Studies Journal, Vol. 22, No. 4, 2022, Los Angeles, pp. 180-205.

Williams, Jennifer (2023). "Social Impacts of Comprehensive Care". Journal of Social Research, Vol. 33, No. 3, 2023, Chicago, pp. 220-245.

Williams, John (2021). "Evaluating the Role of Cultural Diversity in Perceiving the Effectiveness of Social Care Organizations". PhD Thesis, University of Oxford, UK.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Affecting Factors in Criminal Behavior in United Arab Emirates

Meera Faisal Abdelaziz Al Zarooni
U21100845@sharjah.ac.ae
Master's student in Applied Sociology, Department of Criminal Justice
Prof. Mohammed Abdel Karim Al Hourani (Ph.D.)
Malhourani@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences– Sharjah, United Arab Emirates

Copyright (c) 2026 **Meera Faisal Abdelaziz Al Zarooni. Prof. Mohammed Abdel Karim Al Hourani (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/9h134582

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study examined the factors influencing criminal behavior within Emirati society, considering that such behavior constitutes one of the most significant negative phenomena affecting communities. This is particularly due to the presence of underlying factors that support and stimulate criminal conduct among individuals, resulting in various other consequences that adversely impact social stability and public safety. Accordingly, the primary objective of this study was to identify the factors contributing to criminal behavior in the United Arab Emirates, in order to develop findings and recommendations that could assist relevant institutions in mitigating the influence of these factors or limiting criminal activities by identifying their root causes. The study aimed to explore the impact of social and economic transformations on crime, as well as the resulting factors that have led to increased crime rates. Additionally, it investigated the influence of cultural diversity on criminal behavior within the community. Methodologically, this research adopted a descriptive-analytical approach. The study yielded several key findings, the most significant of which include: poverty, social pressure, and bullying were identified as prominent social factors influencing criminal behavior. Furthermore, family-related factors such as neglect, exposure to violence, familial conflict, and family disintegration were found to significantly contribute to such behavior. In terms of economic factors, extreme poverty and unemployment emerged as primary influences. Culturally, the study revealed that cultural conflict, bias, discrimination, and various cultural influences were major contributors to criminal tendencies. Moreover, it concluded that the glorification of violence, the propagation of hostile sentiments through media platforms, and the lack of adequate media oversight are among the key technological and media-related factors impacting criminal behavior.

Keywords: Affecting, factors, criminal, behavior.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في دولة الامارات العربية المتحدة

الباحثة ميره فيصل عبدالعزيز محمد الزرعوني
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

أ.د. محمد عبد الكريم الحوراني
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت الدراسة العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في المجتمع الإماراتي، ذلك لكون السلوك الإجرامي من الظواهر السلبية في المجتمع ولاسيما أن هناك عوامل داعمة ومحفزة للسلوك الإجرامي بين أفراد المجتمع، وما يترتب عليها من الظواهر الأخرى التي تؤثر بشكل سلبي على المجتمع ،وتزعزع أمنه واستقراره؛ لذا كان ولابد أن تأتي هذه الدراسة بأهدافها للتعرف على العوامل التي تؤثر على السلوك الإجرامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، للخروج بنتائج ومقترحات تساعد المؤسسات المختصة بتقليل نسبة تأثر السلوك بتلك العوامل أو الحد من السلوكيات الإجرامية عبر معرفة مصدرها الرئيس؛ لذلك هدفت الدراسة إلى بيان العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في المجتمع الإماراتي، عن طريق التعرف على تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الجريمة وما نتجت من هذه التحولات من عوامل ساهمت في ارتفاع معدلات الجريمة، فضلا عن تأثير التنوع الثقافي على السلوك الإجرامي في المجتمع. وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية في منهجيتها.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: إن الفقر والضغط الاجتماعي والتنمر تعد من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في السلوك الإجرامي. كما أن الإهمال والتعرض للضعف، والصراعات الأسرية والتفكك الأسري تعد من العوامل المتعلقة بالبيئة الأسرية المؤثرة في السلوك الإجرامي، وتوصلت الدراسة إلى أن الفقر المدقع والبطالة تعد من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في السلوك الإجرامي، كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أن الصراع الثقافي والتحيز والتمييز، والتأثيرات الثقافية المختلفة تعد من أهم العوامل الثقافية المؤثرة في السلوك الإجرامي، كما توصلت إلى أن تمجيد العنف وبلورة الشعور العدائي عبر وسائل الإعلام، وقلة الرقابة الإعلامية تعد من أهم العوامل المتعلقة بالتكنولوجيا والإعلام المؤثرة في السلوك الإجرامي.

الكلمات المفتاحية: العوامل، المؤثرة، السلوك، الإجرامي.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمـة:

رافقت ظاهرة الجريمة مراحل التطور البشري كافة، إذ وجدت الجريمة منذ بدء الخليقة وتستمر حتى يومنا، فهي ليست ظاهرة حديثة وإنما هي ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان على وجه الأرض، فقد عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ، فأول مخالفة قام الإنسان بارتكابها عندما خالف سيدنا آدم أمر ربه بأكله من الشجرة التي نهاه عنها بأن لا يأكل منها، ثم ارتكب الإنسان أول سلوك من سلوكيات الإجرام والتي يمكن أن نستند إليها في حديثنا عن الجريمة وهي جريمة القتل الأولى في تاريخ البشرية حين وقعت بين قابيل وهابيل أول ابنين لآدم وحواء، فقد زينت نفس قابيل بالشر ،وعزم على قتل أخيه هابيل للإنتقام منه ظنًا منه بأن أخيه كان وراء عدم تقبل الله تعالى لقربانه، حيث قام قابيل بتهديد أخيه بالقتل ،ومن ثم ارتكب فعلته ،وقام بقتل أخيه هابيل، وذلك بقول الله تعالى في كتابه العزيز: " فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ". (المائدة : ٣٠).

ويوضح علم الاجتماع اهتمامه بسلوكيات الجريمة بوصفها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية مجردة من التجسدات الفردية، والتي انتهت إليها أغلب الأبحاث الاجتماعية والإنسانية بوضع معادلة خاصة بظاهرة السوك الإجرامي وهي: (إن المجرم ليس ظاهرة فردية منعزلة وإنما هو نتاج مجتمعه)، وهنا يفسر العالم البلجيكي (كيتليت Kitelet) ذلك بقوله: " إن المجتمع يحمل في ذاته بذرة كل جريمة تقع في المستقبل"، فهو الذي يحضرها، والمجرم ليس إلا أداة يستعملها المجتمع لتنفيذها (غنام، ٢٠١٣، ص ٢٤٣). كما يُبين ذلك أحد الباحثين بقوله عن علة السلوك الإجرامي والتي تكمن في المجتمع وليس في الفرد، وإن سلوكيات الفرد تحكمها الحتمية وليس الحرية المطلقة، وإن الاتجاهات المادية تبين حقيقة مؤداها أن الإنسان ليس شريراً بطبعه، ولا هو بالذي جُبل على العدوان، وإنما هو نتاج الظروف الاجتماعية والحضارية، فليس الإنسان قالباً جامداً تعين سلوكه معينات ثابتة أبدية لا يمكن تغييرها، بل هو وحدة عضوية نفسية اجتماعية تؤثر في الوسط الاجتماعي الحضاري الذي تعيش فيه وتتأثر به في الوقت نفسه، وإن السلوك الإجرامي يعد محصلة عوامل عدة اجتماعية متفاعلة ديناميكياً (يس، ٢٠١٩، ص ٤٥٢-٤٥٣). فالسلوك الإجرامي يُعد ظاهرة اجتماعية على درجة واسعة من الانتشار، ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات إلا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر ، وذلك من ناحية الحجم ،والنوع، والكم ،والكيف، وسبب هذا الاختلاف يرجع إلى أن كل مجتمع له عاداته وتقاليده وقيمه الخاصة به، والتي تحدد شكل السلوك الإجرامي أو نوعه، ومع هذا فقد واجهت المجتمعات البشرية وعبر عصور متتالية ظاهرة السلوك الإجرامي، وعرفتها مع نشأة وتكون

المجتمع الإنساني فهي ظاهرة مثل جميع الظواهر الإنسانية التي لا تزال تشغل بال عدد من المفكرين والباحثين في المجتمعات الإنسانية (الجدي، ٢٠٢١، ص١٨١).

لذا تحظى دراسة السلوك الإجرامي باهتمام الباحثين من ذوي الاهتمامات المتباينة، فقد تعددت مداخل دراسة السلوك الإجرامي بحسب تخصص الباحثين ،وبحسب تعدد وتباين منطلقاتهم ورؤاهم النظرية، فقد أجريت دراسات عدة حول موضوع العنف ،والسلوك الإنحرافي أو الإجرامي وعلاقته بالخصائص البيولوجية والسيكولوجية، فضلاً عن العوامل والخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والأسرية، والتأثيرات الإعلامية التي تؤثر في السوك الإجرامي، الذي ناقشها كلا من (محمود، ومكاوي، ٢٠١٨، ص١٩) في دراستهم. وكما أنه من المعروف اجتماعياً أن الجريمة تتنوع وفقاً لاختلاف الزمان والمكان، وكذلك العوامل، والدوافع ،والظروف ،والتأثيرات المؤدية إليها؛ فهناك من آثار السلوك الإجرامي جرائم ضد الأفراد والجماعات كالقتل ،والضرب، وسلوك الجريمة ضد الممتلكات كالسرقة ،والحرائق المتعمدة، وسلوك الجرائم ضد النظام كالممارسات التي تخل بمساس وأمن الدولة، وهناك من سلوكيات الجرائم المتمثلة بالإخلال بالعلاقات الاجتماعية ،والعادات ،والتقاليد، والقيم الثقافية والدينية ،ومكارم الأخلاق ،وغيرها من السلوكيات المختلفة المتنوعة للسلوك الإجرامي (إبراهيم، ٢٠٠٤). وكما أصبحت معدلات الجريمة في زيادات مطردة في الوقت الحاضر وبمثابة هاجس للقائمين على رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية، ولكونها ظاهرة اجتماعية خطيرة، لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وإن غالبية من يتورطون فيها هم من فئة الأطفال والشباب الذين هم ثروة المجتمع الدائمة (الجدي، ٢٠٢١، ص١٨١)، والمجتمع الإماراتي ليس بمنأى عن هذه المجتمعات، إذ نلاحظ ظهور الجرائم بأشكالها وأنماطها وأخطارها في المجتمع الإماراتي، فهي من الظواهر الخطيرة التي تهدد كيان أي مجتمع، وتعمل على عدم استقراره والإضرار بمصالح أفراده من دون تمييز.

وإن المتتبع لما تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة من تطور كبير وملحوظ في مختلف الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، وهو ما أسهم في تحقيق قفزات نوعية على مستوى الرفاهية والتنمية المستدامة (كميل، ٢٠٢٤، ص ٩٦)؛ كما يلازم تلك النهضة والتطورات العلمية تغييرات في نسيج المجتمع الإماراتي، وبما يفرض كثير من التحديات الجديدة التي تتعلق بالسوك الإجرامي، والطرائق والأساليب المختلفة لمواجهته، وفي هذا السياق تتضح أهمية دراسة السلوك الإجرامي في مجتمع حيوي مثل: مجتمع الإمارات ،وضمن إطار التطورات الاجتماعية والاقتصادية ،والعوامل الأسرية والثقافية والإعلامية، ولفهم كيفية تأثير هذه التطورات على أنماط ومعدلات الجريمة، وكذلك الإجراءات والآليات المستحدثة للتعامل معها، في صدد ماتناوله (الشجيري، ٢٠٢٣، ص ١٢٩) في دراسته.

وتعكس البيئة الثقافية والأسرية لدولة الإمارات العربية المتحدة، تمييزاً كبيراً وواضحاً نتيجة للتطور الاقتصادي والاجتماعي، والذي يعكس بدوره كثير من التحديات الخاصة وبما يتعلق بالسلوك الإجرامي؛ فمن جهة، تساهم التطورات الاقتصادية والاستقرار السياسي في العمل على نمو بيئة تقلل من معدلات الجرائم داخل المجتمع الإماراتي، ومن جهة أخرى، يمكن أن تجلب التحولات الكبيرة والمتلاحقة وكذلك التنوع الإعلامي والثقافي إلى ظهور كثير من أشكال الجرائم الجديدة التي تتطلب أفكارا جديدة ومبتكرة وفاعلة من جانب الأجهزة الأمنية والشرطية والقضائية داخل المجتمع الإماراتي، أوضحها (عمر، ٢٠١٥، ص ٨٣) في دراسته. ولما كانت الجريمة ظاهرة مجتمعية، فإنه من الطبيعي أن تختلف أنماطها ومعدلاتها وأسبابها باختلاف الظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأسرية وكذلك العوامل والتأثيرات الثقافية، والحضارية ،والتاريخية ،والإعلامية، فالجريمة ظاهرة ديناميكية متغيرة ومتطورة ومتفاعلة، ونامية (غنام، ٢٠١٣، ص ٢٤٠). ومن هنا تكمن الصعوبة في مواجهتها والتصدي لها؛ الأمر الذي يدعو إلى تطوير وسائل مكافحتها ومنعها باستمرار، بل وضرورة إخضاعها للبحث العلمي والمنهج العلمي؛ بغية التحكم فيها وضبطها والتنبؤ بها قبل وقوعها.

وتأسيساً على ما سبق عرضه تتضح أهمية الدراسة الحالية في التعرف على العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك عبر عدد من المحاور تقوم بدراسة العوامل التي تؤثر في السلوك الإجرامي ففي المحور الأول يتم التطرق إلى العوامل الاجتماعية التي يمكن عن طريقها التعرف على التفاعلات الاجتماعية ،وتشكيل معايير السلوك لدى الفرد إلى جانب تقبل الأفعال المقبولة وغير المقبولة. ويستكشف المحور الثاني العوامل الاقتصادية، ويركز المحور الثالث على قضايا الأسرة التي تشكل الأساس الأولي للتنشئة الاجتماعية، مع تسليط الضوء على العوامل الأسرية ،ومدى تأثيرها على سلوك الفرد بشكل مباشر وغير مباشر، ويتناول المحور الرابع التحديات المتعلقة بالعوامل الثقافية الدخيلة والمختلفة على أفراد المجتمع الإماراتي وعلاقتها بتكوين سلوك المواطن الإماراتي واتخاذ قراراته، ويناقش المحور الخامس والأخير التأثيرات الإعلامية التي تعمل بوصفها مصدرا رئيسا للمعلومات ،والتي يمكن أن تؤثر على سلوكيات الأفراد والجماعات الأسرية داخل المجتمع الإماراتي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن المشكلة الرئيسة لهذه الدراسة في أن دولة الامارات العربية المتحدة في السنوات الماضية شهدت تغيرات كبيرة في الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والأسرية ،وغيرها من العوامل التي أثرت تأثيرا مباشرا على سلوكيات أفراد المجتمع الاماراتي وبدأت بالتوسع الاجتماعي والانفتاح العالمي والتنوع الثقافي الذي نتج عن الهجرة، إلى جانب الانتشار السريع للتكنولوجيا والتطور الرقمي الكبير الحاصل، ونتيجة تلك التطورات السريعة التي ساهمت في تشكيل ملامح مجتمعنا الإماراتي، أصبحت هناك تحديات وتغيرات كبيرة ساهمت بشكل مباشر في تنوع تلك التغيرات، والسلوكيات العامة والخاصة للأفراد والأسر والبنية الاجتماعية والاقتصادية، والرأي ،والثقافة، وتأثيرات التكنولوجيا والإعلام وغيرها، الأمر الذي نتج عنه كثير من السلوكيات والثقافات المختلفة وغير المقبولة وفقا لعادات المجتمع الإماراتي وتقاليده، والذي أدى إلى ظهور أساليب جديدة من السلوك الإجرامي، ونتيجة لما سبق أصبحت هناك خطورة على أمن المواطن الإماراتي ومجتمعه واستقراره وتلبية متطلباته واحتياجاته في الحياة، وإن معدلات تزايد السلوك الإجرامي أصبحت من المشاكل الرئيسة التي تؤثر على أمن الدول والمجتمعات الحضارية، على الرغم من الاهتمام المتزايد من الحكومات المتعاقبة ، ومؤسسات الأمن والشرطة والقضاء في ضبط هذه الظاهرة الإجرامية أو التخفيف من خطورتها على أمن المواطنين والمجتمع، كذلك قلة توافر الإحصاءات عن هذه الظاهرة، وما لها من آثار وانعكاسات سلبية خطيرة على برامج التنمية البشرية، وعلى ذلك جاءت الدراسة الحالية تبحث في التعرف على أهم العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي للفرد داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، ووضع عدد من الآليات يمكن في ضوئها التصدي لتلك الجرائم والوقاية منها ومكافحتها، فضلاً عن تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تساهم في تقليل معدلات السلوك الإجرامي ،ورفع مستوى الأمن والأمان، والاستقرار داخل المجتمع الاماراتي.

في ضوء ما تم الحديث عنه في مقدمة الدراسة ومشكلتها تمثلت أسئلة الدراسة الحالية بسؤال رئيس هو: "ما العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر بعض من أفراد الشرطة في إمارة الشارقة؟" ويتفرع من هذا السؤال تساؤلات فرعية عدة وهي :

١. ما أثر العوامل الاجتماعية على السلوك الإجرامي في المجتمع الاماراتي ؟
٢. ما حجم الدور الذي تؤديه العوامل الاقتصادية في التأثير على السلوك الإجرامي في المجتمع الإماراتي؟
٣. ما مدى تأثر السلوك الإجرامي بالظروف الأسرية في المجتمع الإماراتي ؟

٤. ما مدى تأثير العوامل الثقافية على السلوك الإجرامي؟

٥. هل للتأثيرات الإعلامية أثر في ارتكاب السلوك الإجرامي؟

أهمية الدراسة:

تتأكد أهمية الدراسة الحالية في كون السلوك الإجرامي يمثل في مجتمع الإمارات موضوعاً بحثياً يستلزم التحليل العميق لفهم العلاقة بين التطور الاجتماعي والاقتصادي وتطور السلوكيات الإجرامية، الذي يتطلب معه الفهم العميق ،ومراعاة الخصائص الديموغرافية للمجتمع الإماراتي، والتغيرات والمستجدات الحديثة في البنية الاجتماعية والاقتصادية، وتأثير الثقافة والتكنولوجيا والإعلام وقضايا الاسرة، فضلا عن السياسات الأمنية ،والشرطية ،والقضائية المتبعة للوقاية من السلوك الإجرامي ومكافحته، ولكن لا توجد الكثير من الدراسات المحلية التي تهتم بالعوامل الاجتماعية ،والاقتصادية، والأسرية ،والثقافية ،والإعلامية المؤثرة في السلوك الإجرامي بشكل رئيس، جاءت هذه الدراسة لتكون محاولة لتشخيص تلك المسببات الحقيقية التي من شأنها أن تكون دوافع لممارسة السلوك الإجرامي والتأثير عليه ،والذي جعل هناك ضرورة مهمة، بل وملحة، إذ جعل الدراسة الحالية ضرورية لتطوير استراتيجيات فاعلة تتناسب مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للإمارات، بما يُسهم في تحقيق عوامل الأمن والأمان والاستقرار داخل المجتمع الإماراتي. وتأسيساً على ذلك يمكن وضع أهم النقاط التي تبين **أهمية الدراسة العلمية وعلى النحو الآتي:**

مناقشة ظاهرة السلوك الإجرامي كونها إحدى الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص، والتعرف على العوامل التي تؤثر في السلوك الإجرامي لفهمها، وتفسيرها ،والتحكم بها ،والسيطرة عليها، وذلك عبر نظريات علم الاجتماع التي تفسر السلوك الإجرامي والعلاقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها، إلى جانب تزويد المكتبات العلمية بدراسة حول أهم العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني التي تؤدي إلى ممارسة المواطن الإماراتي سلوكيات الجريمة، وإن من الأهمية العلمية للدراسة أيضاً التعرف على حجم الجريمة وشكلها في المجتمع الإماراتي، وتزداد أهمية الدراسة من الناحية العلمية في إشارة الإحصاءات الصادرة من الموقع الرسمي لشرطة دبي بدولة الإمارات إلا أن معدل جرائم السرقة (السلب والنهب) شهد إزديادًا بين عام (٢٠١٧) و(٢٠٢٤) ،إذ كان معدل جرائم الخطف في عام (٢٠١٧) ٠.١، وأصبح بمعدل ٠.٧ في عام (٢٠٢٤) التي أوضحتها (البيانات المفتوحة في الموقع الرسمي لشرطة دبي). ومن ثم فإن ظاهرة السلوك الإجرامي في تزايد وتطور مستمر بإستمرار السنوات؛ لذا أتت الدراسة لتحليل العوامل التي تؤثر على سلوكيات أفراد المجتمع الإماراتي ،وتصاعد ظاهرة السلوك

الإجرامي، والذي يعد من أهم حقول الدراسات الإجتماعية بالنتائج والتوصيات التي ستتوصل إليها الدراسة.

أما الأهمية العملية التطبيقية فتكمن في الآتي: وضع تصور لمواجهة الجريمة في المجتمع الإماراتي من وجهة نظر الأفراد العاملين في مراكز شرطة الشارقة من ضباط ومحققين وأفراد بقسم التحريات، من أجل الوقوف على أهم الانعكاسات، وأثر ذلك في الحد من هذا السلوك الإجرامي في المجتمع الإماراتي، والتعرف على شكل الممارسات المختلفة للسلوك الإجرامي، والوقوف على العوامل والأسباب التي أدت إلى ارتكابه، وكيف يمكن التغلب عليها أو الحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، وتوفير قاعدة من البيانات والمعلومات تخص السلوك الإجرامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب قد تكون تلك الدراسة بداية لدراسات أخرى لباحثين في مجال البحوث الاجتماعية، ويمكن للمهتمين والمختصين الاستفادة من نتائج الدراسة سواء في المؤسسات الأهلية أو الحكومية لوضع الخطط الاستراتيجية اللازمة لمكافحة الجريمة في المنطقة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية بهدف رئيس هو: التعرف على العوامل المؤثرة في السلوك الاجرامي في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر بعض من أفراد الشرطة في إمارة الشارقة، وينبثق من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية هي: التعرف على أثر العوامل الاجتماعية في ارتكاب السلوك الإجرامي، والتعرف على الظروف الاقتصادية وأثرها في ارتكاب السلوك الإجرامي، والتعرف على العوامل الثقافية وأثرها في ارتكاب السلوك الإجرامي، إلى جانب التعرف على أثر البيئة الأسرية في ارتكاب السلوك الإجرامي، واخيرًا التعرف على التأثيرات الإعلامية في ارتكاب السلوك الإجرامي.

مفاهيم الدراسة:

التعريف الإجرائي للسلوك الإجرامي: هو خروج المواطن الإماراتي بسلوكيات لا تمثل مجموعة القواعد والنظم والعادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، ويُقابل هذا السلوك باستنفار ونظرة دونية لمن يفعل ذلك، وعدم تقبل أفراد المجتمع لهذا الفعل أو السلوك غير المعتاد، متبوعاً بعقوبة ونص قانون محدد على وفق كل سلوك مخالف. وفيما يأتي التعريف لعدد من المصطلحات ذات الصلة بموضوع الدراسة ،ونكتفي بالتعريف الاصطلاحي فقط لكل واحدة منها:

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، والتي تسهم في تكوين الفرد وتربيته، ويكون لها الأثر الواضح في سلوكه ومجتمعه ومن ثم يمكن أن يكون لها تأثير على السلوكيات غير المنضبطة ،ومن ثم تنفيذ سلوك الانحراف والجريمة (علي، وعبد الفتاح، ٢٠٢١).

العوامل الاقتصادية: من العوامل التي لها بالغ الخطورة والأثر الأكبر في التأثير على سلوك الفرد وصولاً إلى اتباع السلوك الإجرامي، وذلك نتيجة الفقر الشديد أو الرفاهية الزائدة والتي قد تؤدي كلاهما إلى اتباع السلوك الإجرامي أو طريق الانحراف، فالفقر يؤدي إلى انتشار البطالة والجهل والمرض، أما الرفاهية الزائدة فتؤدي إلى التعالي والتفاخر واستعمال الأموال في ارتكاب الفواحش وسلوكيات الجريمة ،وانعدام الأخلاق (علي، وعبد الفتاح، ٢٠٢١).

العوامل والتأثيرات الأسرية: تعددت تلك التعريفات الخاصة بتأثيرات العوامل الأسرية وبما يخص الوصول إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، فقد عرفها بعض الباحثين في قسم علم الاجتماع الإنساني بأنها عبارة عن التصدع الأسري أو التفكك العائلي، أو ما يطلق عليها الإهمال العائلي نتيجة وجود الوهن أو سوء التكيف أو التوافق أو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر سواء علاقة الرجل بالمرأة أو علاقة الوالدين بأبنائهم، ومن ثم انهيار الوحدة الأسرية ،وانحلال في بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته أو أن يتعمد عدم القيام بها على الرغم من صلاحيته ومن ثم الوصول إلى السلوك الإجرامي المتنوع داخل محيط الأسرة أو خارجها (خليفة، ٢٠١٥).

العوامل الثقافية: هي مجموعة القيم التي يتشكل على أساسها الضمير الفردي والجماعي في المجتمع ولعل من أهم عوامل الثقافة في المجتمع هي: التعليم ،والدين ،ووسائل الإعلام المختلفة، والتي عن طريقها يمكن الوصول إلى نقل أي ثقافة او تربية او فكر يدعو إلى الهدم أو البناء في كيان المجتمع ففي حالة الهدم تنتشر وسائل وطرائق التفكير الإجرامية، ومن ثم تنفيذ السلوك الإجرامي (الحيدري، ٢٠٠٩).

التأثيرات الإعلامية: هي مجموعة البرامج والقنوات التلفزيونية أو الفضائية التي لها تأثير مباشر على كل فرد وأسرة في المجتمع وتصل إلى كل منزل وكل مكان سواء أكانت على شكل برامج أو أفلام أو مقاطع أو مشاهدات مرئية أو مقروءة محلية أو عربية أو أجنبية أو حتى عبر شبكات الانترنت (آل هطيله، ٢٠٠٥).

النظريات المفسرة للدراسة:

تُعد نظريات الضبط من الركائز الأساسية في الدراسات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي، إذ تقوم على فكرة أن القدرة على ضبط النفس ومقاومة الرغبات اللحظية تؤدي دورًا محوريًا في تجنب السلوكيات الإجرامية؛ تشير هذه النظريات إلى أن ضعف آليات الضبط الذاتي، نتيجة عوامل نفسية واجتماعية مثل: التنشئة الأسرية، والبيئة التعليمية، والتأثيرات الثقافية، يمكن أن يزيد من احتمالية الانخراط في أفعال إجرامية؛ تعالج نظريات الضبط التفاعل بين العوامل الداخلية للفرد والضغوط الخارجية من المحيط الاجتماعي، مؤكدة على أهمية تطوير الذات وقدرات الضبط الذاتي كاستراتيجيات فاعلة للوقاية من الجريمة ،والحد من السلوكيات المنحرفة، ما يسلط الضوء على أهمية هذه النظريات في وضع البرامج التعليمية والتوعوية التي تهدف إلى تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية ،وتطوير مهارات الضبط الذاتي لدى الأفراد (المعموري، ٢٠٢٢). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على نظريات الضبط كونها من النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك الإجرامي، وذلك على نحو أنموذج هايرشي Hirschi للضبط يقدم إطارًا نظريًا يركز على العلاقات، والالتزامات، والقيم، والمعتقدات عوامل أساسية تمنع الأفراد من ارتكاب الجرائم؛ يعتقد هايرشي أن الروابط القوية مع المجتمع والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية تؤدي دورًا حاسمًا في الحفاظ على السلوك المقبول اجتماعيًا،إذ تشمل هذه الروابط العلاقات مع الأسرة، والمدرسة، والمجتمع،فضلا عن الالتزام بالأهداف الاجتماعية والشخصية؛ يؤكد هذا الانموذج على أن الأفراد الذين لديهم ما يخسرونه هم أقل ميلاً للانخراط في السلوك الإجرامي ؛لأنهم يقدرون علاقاتهم والتزاماتهم ضمن المجتمع (عيسوي، ٢٠٢٤).

وتُعد نظرية التفكك الاجتماعي واحدة من أهم النظريات في علم الاجتماع التي تحاول تفسير السلوك الاجتماعي، بما في ذلك السلوك الإجرامي؛ تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية تؤكد أن الجريمة والانحراف هما نتيجة عدم الاستقرار والتفكك في البنى الاجتماعية، مثل: الأسرة ،والمدرسة، والمجتمع المحلي؛ تُظهر الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات تفتقر للنظام الاجتماعي المتماسك والدعم الاجتماعي أكثر عرضة للانخراط في الأنشطة الإجرامية؛ لأن هذه البيئات لا توافر الإرشاد الكافي أو القواعد الاجتماعية الصارمة التي تحد من السلوكيات الإجرامية (الديسي، ٢٠٢٣).

السلوك الإجرامي والعوامل المؤثرة عليه في المجتمع الإماراتي

عند الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، فضلاً عن المعايشة الحقيقية التي نعيش فيها الآن في ظل الثورة الصناعية الرابعة فإن هناك عوامل عدة تؤثر في سلوك الفرد الإماراتي ،وتجعل سلوكه غير المعتاد في العقود

الماضية أو تجعل سلوكه غير منضبط في الوقت الراهن، والذي يصل به إلى حد الجريمة، ولعل من أهم تلك العوامل هو انتشار تلك التكنولوجيا الهائلة بين أفراد المجتمع والأسرة الإماراتية؛ ولاسيما إذا لم يكن هناك رادع من القوانين الأمنية والعقوبات القضائية المشددة، وذلك في رأيي الخاص ؛لأن تلك التكنولوجيا ولاسيما تطبيقاتها المختلفة عبر شبكات الإنترنت العالمية، ووسائل التواصل الاجتماعي ،والتقنيات الحديثة المختلفة مثل: الذكاء الاصطناعي، والوسائط الإلكترونية وغيرها، والتي أصبحت الآن في كل منزل إماراتي بل وفي يد كل فرد من دون رقيب أو عتيد. كما أن قلة العقيدة الدينية ،ووجود تزعزع في الشريعة الإسلامية قد يؤدي بالفرد الإماراتي أحيانًا إلى اعتقاده الخاطئ بأن هناك حريات مطلقة من دون تقييد أو مراجعة أو محاسبة من أحد أو مسؤول؛ ومن ثم فقد يجر ذلك كثير من الأفراد ولاسيما الشباب والأطفال في سن المراهقة التي قد تصل أفعالهم الخاطئة إلى ارتكاب سلوكيات خطيرة وذات صور إجرامية متنوعة ولا سيما في ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة والتي أصبحت الآن سلاح ذو حدين.

وأخيراً هناك من العوامل التي تؤثر في سلوكيات أفراد المجتمع الإماراتي نتيجة التنوع الثقافي الكبير للوافدين إلى الدولة أو الهجرة الخارجية، كذلك هناك وسائل الإعلام المختلفة والتي أصبحت تُنقل إلى كل أفراد الأسرة سواء إعلام غربي أو أمريكي أو نحو ذلك من الأفلام والبرامج الأجنبية والغربية التي تُبث عبر الفضائيات باسم الثقافة الغربية أو التحضر الفكري، وكذلك الانفتاح على العالم في شتى صور المرئيات عن طريق ما يبعث ويقدم في صور مزخرفة متنوعة من ثقافات المعرفة والأفكار التنويرية كما يطلق عليها الآن، والتي قد تؤدي بالفرد في النهاية إلى تحول أفكاره ،وثقافاته الدينية ،وعقيدته، وضعف إيمانه وصولاً منهم إلى هدم قواعد الدين ومبادئه ،وارتكاب الفواحش والسلوكيات الإجرامية وغير ذلك من الأمور الجانحة التي نراها كل يوم.

الجريمة في مجتمع الإمارات: التطور في إطار التطورات الاجتماعية

تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة تطوراً ملحوظاً في مختلف الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وهو ما أسهم في تحقيق قفزات نوعية على مستوى الرفاهية والتنمية المستدامة (كميل، ٢٠٢٤)؛ تتبع هذه النهضة التطورية تغييرات في النسيج الاجتماعي للمجتمع، ما يفرض تحديات جديدة تتعلق بالسلوك الإجرامي وأساليب مواجهته؛ في هذا السياق، تتضح أهمية دراسة الجريمة في مجتمع الإمارات ضمن إطار التطورات الاجتماعية، لفهم كيفية تأثير هذه التطورات على أنماط الجرائم ومعدلاتها، وكذلك الآليات المستحدثة للتعامل معها (الشجيري، ٢٠٢٣). وتعكس البيئة الاجتماعية والاقتصادية للإمارات، المتميزة بتنوعها الثقافي والانفتاح الاقتصادي، تحديات خاصة فيما يتعلق بالسلوكيات الإجرامية؛ فمن

ناحية، تساهم الثروة الاقتصادية والاستقرار السياسي في ايجاد بيئة مواتية لانخفاض معدلات الجريمة، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي التحولات السريعة والتنوع الثقافي إلى ظهور أشكال جديدة من الجرائم التي تتطلب استجابات مبتكرة وفاعلة من الأجهزة الأمنية والقضائية (عمر، ٢٠٠٥). وتمثل الجريمة في مجتمع الإمارات موضوعاً بحثياً يستلزم التحليل العميق لفهم العلاقة بين التطور الاجتماعي والاقتصادي وتطور السلوكيات الإجرامية؛ يتطلب هذا الفهم مراعاة الخصائص الديموغرافية للسكان، والتغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية، وتأثير التكنولوجيا والإعلام، فضلا عن السياسات العامة المتبعة للوقاية من الجريمة ومكافحتها؛ يعد هذا البحث ضرورياً لتطوير استراتيجيات فاعلة تتناسب مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للإمارات، بما يسهم في تحقيق الأمان والاستقرار المجتمعي (كميل، ٢٠٢٤).

أولاً: نشأة الجريمة وتطورها في دولة الإمارات: نشأة الجريمة وتطورها في دولة الإمارات يعكسان بشكل وثيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الدولة منذ تأسيسها في عام ١٩٧١؛ فمع انطلاقة البلاد نحو التحديث والتطور، وما رافقه من نمو اقتصادي سريع وتحولات في النسيج الاجتماعي (عمر، ٢٠٠٥)، شهدت الإمارات تغييرات في أنماط الجريمة ومعدلاتها التي تعد مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي؛ كما أن التوسع العمراني، والانفتاح الثقافي، والتطور التكنولوجي الهائل أسهم بشكل مباشر في تنوع السلوكيات الإجرامية، ما دفع السلطات إلى تطوير أساليب متقدمة وفاعلة لمكافحة الجريمة والحفاظ على الأمن والاستقرار (كميل، ٢٠٢٤). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على نشأة الجريمة وتطورها في دولة الإمارات، وذلك على النحو الآتي:

الإطار التاريخي لنشأة الجريمة في الإمارات: كانت الجريمة محدودة بشكل كبير، إذ اعتمدت المجتمعات المحلية العلاقات القبلية والتعاون المتبادل للحفاظ على النظام والأمان (عمر، ٢٠٠٥)؛ مع تأسيس الاتحاد في عام ١٩٧١ ،وبدء مرحلة التطوير السريع والتوسع الاقتصادي، واجهت الدولة تحديات جديدة مرتبطة بالجريمة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العميقة، بما في ذلك النمو السكاني السريع والتنوع الثقافي الكبير نتيجة للهجرة، إلى جانب ظهور التكنولوجيا والتطورات الحديثة التي قدمت أساليب جديدة للإجرام؛ هذه التحولات أدت إلى تنويع أشكال الجريمة وتعقيدها، مما استدعى تطوير استراتيجيات وتشريعات فاعلة لمواجهتها وضمان استمرارية الأمن والاستقرار في المجتمع الإماراتي (الشجيري، ٢٠٢٣).

تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الجريمة: شهدت دولة الإمارات تحولات اجتماعية واقتصادية هائلة على مدار العقود الماضية، مما أدى إلى تأثيرات ملحوظة على نمط الجريمة ومعدلاتها ضمن المجتمع؛ فمع التطور الاقتصادي السريع والانفتاح على العالم، ازدادت التحديات الأمنية المرتبطة بالجريمة بما في ذلك الجرائم المالية، والإلكترونية، والمنظمة، والتي تعكس التعقيد الجديد للمجتمع الإماراتي (كميل، ٢٠٢٤)؛ كما أدى التنوع الثقافي الناتج عن الهجرة إلى ظهور أشكال جديدة من الجرائم تتطلب استجابات أمنية وقانونية معقدة ومحدثة، في حين ساهمت التكنولوجيا والتطور الرقمي في ظهور جرائم إلكترونية متطورة تتطلب تدخلات تقنية ومعرفية متخصصة؛ تعكس هذه التحولات الحاجة الماسة لتطوير الأطر التشريعية والأمنية لضمان مواكبة هذه التغييرات، والحفاظ على الأمن الاجتماعي، والاستقرار في مواجهة تحديات الجريمة المتنامية (عمر، ٢٠٠٥).

تأثير التنوع الثقافي على السلوك الإجرامي: ظهر التنوع الثقافي كونه عاملا رئيسا قد أثر على السلوك الإجرامي ضمن المجتمع؛ فمع استقبال الدولة لجنسيات متعددة ضمن إطار العمل والإقامة، تشكلت بوتقة ثقافية تعددية ساهمت في إغناء النسيج الاجتماعي والاقتصادي، لكنها في الوقت نفسه قدمت تحديات أمنية متنوعة (الشجيري، ٢٠٢٣)، إذ تفاوتت السلوكيات والمعتقدات الثقافية أدت إلى ظهور أنماط جديدة من الجرائم التي تتطلب تفهمًا عميقًا ومقاربات أمنية متخصصة تراعي هذا التنوع؛ إلى جانب ذلك، أسهم التنوع الثقافي في تعزيز القدرات الأمنية عبر تبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مجال مكافحة الجريمة، مما ساعد على تطوير استراتيجيات فاعلة تتناسب مع التحديات الجديدة التي فرضها هذا التنوع (كميل، ٢٠٢٤).

ثانياً: التحولات التي حدثت في المجتمع الإماراتي من قبل الاتحاد حتى اليوم: شهد المجتمع الإماراتي تحولات جذرية منذ ما قبل تأسيس الاتحاد في عام ١٩٧١ وحتى اليوم، إذ انتقل من مجتمع يعتمد بشكل أساس الغوص بحثًا عن اللؤلؤ، والصيد، والزراعة إلى مجتمع حديث يعتمد التنوع الاقتصادي، والتكنولوجيا المتقدمة (الشجيري، ٢٠٢٣)؛ هذا التحول لم يأتِ فقط بالتطور الاقتصادي والعمراني، بل أحدث أيضًا تغيرات في النسيج الاجتماعي والثقافي للدولة (الصفار، ٢٠٠٠)، مما أدى إلى تنوع سكاني وثقافي كبير بفضل الانفتاح على العالم واستقبال العمالة والخبرات من مختلف الجنسيات؛ هذه التحولات العميقة أسهمت بتشكيل ملامح المجتمع الإماراتي الحديث، معززةً بذلك تحديات وفرص جديدة تواكب هذا النمو السريع والمتسارع (كميل، ٢٠٢٤). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على التحولات التي حدثت في المجتمع الإماراتي من قبل الاتحاد حتى اليوم، وذلك على النحو الآتي:

الجريمة في المجتمع الإماراتي قبل قيام الاتحاد: قبل قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، كان المجتمع الإماراتي يعتمد بشكل أساس النظام القبلي والتقاليد المجتمعية العريقة التي كانت تؤدي دورًا حيويًا في حفظ النظام ومنع الجرائم؛ في هذه البيئة، كانت الجرائم نادرة نسبيًا وغالبًا ما تتعلق بالنزاعات بين القبائل أو الخلافات الفردية، إذ كانت العقوبات والتسويات تحكمها الأعراف القبلية والإجماع المجتمعي؛ هذا النظام الاجتماعي المحكم والعلاقات القوية ضمن المجتمعات المحلية ساهمت في ايجاد شعور بالمسؤولية المشتركة تجاه الأمن والسلامة العامة، وعكست ترابطًا وتعاضدًا كبيرًا يحد من تفشي الجريمة، ويعزز من الرقابة الذاتية والمجتمعية (عمر، ٢٠٠٥).

تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة وأولى خطوات التحديث: مع تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في العام ١٩٧١، بدأت مرحلة جديدة من التطور والتحديث شملت جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ هذه المرحلة شهدت سعيًا حثيثًا نحو بناء دولة حديثة مع الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث، مما أسس لنقلة نوعية في بنية المجتمع وأنماط الحياة (عمر، ٢٠٠٥)؛ تم في هذا الإطار تطوير البنية التحتية، وتحديث نظم التعليم والصحة، وإنشاء مؤسسات حكومية تعكس رؤية الدولة نحو النمو والتطور؛ هذه الخطوات المبكرة للتحديث أدت دورًا حاسمًا في تشكيل ملامح المجتمع الإماراتي الحديث، ومهدت الطريق لتحولات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق، فضلاً عن تعزيز دور الدولة في إدارة التحول نحو مجتمع يواكب العصر مع احترام عميق للقيم التقليدية (كميل، ٢٠٢٤).

ردود فعل الدولة والتشريعات التي وضعتها لمكافحة الجريمة: استجابة للتحديات التي فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية، بادرت دولة الإمارات بتطوير مجموعة من التشريعات والسياسات الرامية إلى مكافحة الجريمة بكفاءة عالية، إذ تم تعزيز الإطار القانوني بقوانين محدثة تغطي مختلف أنواع الجرائم من الجرائم التقليدية إلى الجرائم الإلكترونية، مع إيلاء اهتمام خاص للجرائم العابرة للحدود في ظل التنوع السكاني الكبير (الصفار، ٢٠٠٠)؛ كما تم تحديث الأجهزة الأمنية وتزويدها بأحدث التقنيات ؛لتعزيز قدراتها في الرصد، والتحقيق ،والمتابعة، إلى جانب تفعيل دور القضاء وتسريع الإجراءات القانونية لضمان العدالة السريعة والفاعلة؛ وقد أظهرت هذه الجهود نجاحًا ملحوظًا في الحفاظ على مستويات منخفضة من الجريمة، وتعزيز الشعور بالأمان بين المقيمين والزوار على حد سواء (عمر، ٢٠٠٥). ويمكن التعرف على ردود فعل الدولة والتشريعات التي وضعتها لمكافحة الجريمة، وذلك على النحو الآتي:

- **تطوير الإطار التشريعي لمكافحة الجريمة:** في استجابة مباشرة للتحديات التي فرضها التطور السريع في المجتمع الإماراتي، أولت الدولة اهتماماً كبيراً بتطوير الإطار التشريعي

لمكافحة الجريمة، إذ تمت إعادة صياغة القوانين وتحديثها لتشمل أحدث الأشكال الجرمية وأكثرها تعقيداً، بما في ذلك الجرائم الإلكترونية والمالية (الشجيري، ٢٠٢٣)؛ هذا النهج التشريعي الشامل يهدف إلى توفير بيئة آمنة للمواطنين والمقيمين، وكذلك لحماية الاقتصاد الوطني والمكتسبات التنموية من أي تهديدات قد تنشأ عن الجريمة، مع التأكيد على احترام حقوق الإنسان ،والحريات الأساسية، هذا في صدد دراسة (عمر، ٢٠٠٥)؛ تعكس هذه الجهود التزام الإمارات بمواجهة الجريمة بأشكالها كافة ،وتجسيد مبدأ العدالة وسيادة القانون، وتأتي ضمن إطار استراتيجي واضح يرمي إلى تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد (كميل، ٢٠٢٤).

- **تعزيز القدرات الأمنية والشرطية:** في سياق مواجهة التحديات الأمنية المتزايدة، قامت دولة الإمارات بتعزيز قدراتها الأمنية والشرطية عن طريق استثمارات ضخمة في التكنولوجيا الحديثة ،وتدريب الملاكات البشرية؛ هذه الجهود شملت تطوير نظم المراقبة ،والتحقيق ،والاستجابة السريعة للحوادث (عمر، ٢٠٠٥)، فضلا عن تحديث الأسطول الأمني وأنظمة الاتصالات ؛لضمان كفاءة عالية في عمليات مكافحة الجريمة؛ كما أولت الدولة اهتماماً خاصاً للتدريب المستمر ،وتطوير المهارات الأمنية لأفراد الشرطة، مع التركيز على أساليب الجريمة الجديدة والمعقدة مثل: الجرائم الإلكترونية، وذلك بهدف الحفاظ على بيئة آمنة ومستقرة تتسم بالقدرة على مواجهة كل التحديات الأمنية الراهنة والمستقبلية (كميل، ٢٠٢٤).
- **البرامج التوعوية والوقائية للحد من الجريمة:** في إطار استراتيجيتها الشاملة لمكافحة الجريمة، اعتمدت دولة الإمارات ،وتطوير مجموعة من البرامج التوعوية والوقائية وتنفيذها التي تستهدف مختلف شرائح المجتمع، بدءًا من الأطفال في المدارس إلى الشباب والبالغين في أماكن العمل والمجتمعات المحلية (الشجيري، ٢٠٢٣)؛ و أوضح (الصفار، ٢٠٠٠) في دراسته أن هذه البرامج تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول أخطار الجريمة وتأثيراتها السلبية، وتعزيز المسؤولية المجتمعية تجاه الوقاية من الجريمة، مع التركيز بشكل خاص على الجرائم الإلكترونية وأمن المعلومات في ظل التطور التكنولوجي السريع. وفي دراسة (عمر، ٢٠٠٥) أضاف أن تشمل هذه البرامج تدريبات وورش عمل تفاعلية تساعد على تطوير مهارات الأفراد في التعرف على مخاطر محتملة، وكيفية التعامل معها، مساهمةً بذلك في ايجاد بيئة آمنة وواعية قادرة على التصدي للجريمة بأشكالها كافة.

- **برامج إعادة تأهيل المجرمين وإدماجهم في المجتمع:** أدركت دولة الإمارات أهمية برامج إعادة تأهيل المجرمين وإدماجهم في المجتمع كجزء لا يتجزأ من استراتيجيتها لمكافحة الجريمة؛ تم تصميم هذه البرامج لتوفير الدعم اللازم للأفراد الذين تمت إدانتهم بارتكاب جرائم، بهدف تقليل معدلات العودة للجريمة، وتحقيق الاندماج الناجح في المجتمع؛ تشمل هذه البرامج التدريب المهني، والاستشارات النفسية، وبرامج التوعية التي تعالج الأسباب الجذرية للسلوك الإجرامي (كميل، ٢٠٢٤)،فضلا عن تعزيز مهارات الحياة الأساسية التي تساعد المدانين على بناء حياة جديدة بعيدة عن الجريمة؛ يتم تنفيذ هذه البرامج بالتعاون مع مختلف الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، مما يعكس التزام الإمارات بمعالجة قضايا الجريمة بشكل شامل وإنساني، مع التركيز على الوقاية والإصلاح بقدر التركيز على العقوبة (الصفار، ٢٠٠٠).

رابعاً: الجرائم المستحدثة والإلكترونية في الإمارات وجهود الإمارات لمواجهتها: مع تطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، شهدت دولة الإمارات ظهور الجرائم المستحدثة والإلكترونية التي تشمل: الاحتيال الإلكتروني، وسرقة الهويات، والهجمات السيبرانية التي تستهدف الأفراد والمؤسسات على حد سواء؛ هذا التحول في طبيعة الجريمة دفع الدولة إلى تبني استراتيجيات متقدمة لمواجهة هذه التحديات، إذ تم تعزيز البنية التحتية التكنولوجية الأمنية وتطوير القدرات الفنية للملاكات العاملة في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، فضلا عن إصدار التشريعات والقوانين التي تضع إطارًا قانونيًا صارمًا لردع هذه الأنواع من الجرائم (كميل، ٢٠٢٤). تتضمن جهود الإمارات لمواجهة الجرائم الإلكترونية إنشاء وحدات خاصة ضمن الأجهزة الأمنية مزودة بأحدث التقنيات للكشف عن الجرائم الإلكترونية والتحقيق فيها، كما تعمل على التوعية العامة حول مخاطر هذه الجرائم ،وكيفية الوقاية منها عبر حملات تثقيفية مستمرة تستهدف فئات المجتمع كافة؛ فضلا عن ذلك، تسعى الدولة إلى تعزيز التعاون الدولي عن طريق مشاركة المعلومات وأفضل الممارسات في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية، مما يعكس التزامها بمواجهة هذه التحديات العابرة للحدود بفاعلية وكفاءة عالية (عمر، ٢٠٠٥).

العوامل المؤدية للجريمة

أولًا: العوامل الاجتماعية: تمثل العوامل الاجتماعية محورًا رئيسا في البحث عن فهم السلوك الإجرامي، إذ تشمل التأثيرات المعقدة للبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد ويعيش؛ تؤكد الدراسات على أن الفقر، والتهميش، والبطالة، والإقصاء الاجتماعي، والتفكك الأسري، والعنف المنزلي، وانعدام الفرص التعليمية والمهنية تسهم بشكل مباشر في زيادة مخاطر الانخراط في السلوكيات الإجرامية؛ تُظهر الأبحاث كيف يمكن للتفاعلات الاجتماعية

والتـأثيرات الثقافيـة أن تشـكل معـايير السـلوك ،وتقبـل الأفعـال الانحرافيـة أو العدوانيـة كاستجابات مشروعة للضغوط الاجتماعية؛ إن الانتماء لجماعات أو عصابات يمكن أن يوافر شعورًا بالهوية والانتماء، لكنه قد يشجع أيضًا على السلوك الإجرامي وسيلة للحفاظ على الولاء والتماسك الجماعي؛ تُعقد هذه العوامل عبر التأثير المتبادل بين البنى الاجتماعية والاقتصادية والأنظمة القانونية التي تؤثر في تصورات العدالة والمساواة داخل المجتمع، مما يؤدي إلى تسليط الضوء على الحاجة إلى فهم ديناميكيات السلطة والفئات الاجتماعية ،وكيفية تأثيرها على السلوك الإجرامي (رشوان، ٢٠١٠).

الضغط الاجتماعي والتنمر: في دراسة (Davis، ٢٠١٩) بين أن الضغط الاجتماعي والتنمر يشكلان مصدرين رئيسين للتوتر والقلق بين الأفراد، مما قد يدفعهم للجوء إلى السلوكيات الإجرامية وسيلة للتعامل مع هذه المشاعر السلبية أو كرد فعل دفاعي ضد الظلم الذي يشعرون به؛ يتمثل الضغط الاجتماعي في التوقعات المفروضة من المجتمع أو المجموعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي قد تكون غير واقعية أو تتجاوز قدراته، مما يؤدي إلى شعور بالعجز والإحباط، وفي بعض الحالات، قد يرى الفرد في السلوك الإجرامي مخرجاً لتأكيد ذاته ،وقدرته على التأثير في محيطه. من ناحية أخرى، أكمل (أبو النصر، ٢٠٢٤) في دراسته أن يمكن أن يؤدي التنمر، سواء أكان جسدياً أو نفسياً أو عبر الإنترنت، إلى تدمير الثقة بالنفس ويولد شعوراً بالعزلة والضعف، مما قد يدفع الضحايا إلى الانخراط في السلوكيات الإجرامية وسيلة لاستعادة السيطرة على حياتهم أو كرد انتقامي ضد المجتمع الذي يرون أنه فشل في حمايتهم؛ يعمل التنمر على تعزيز دورة من العنف، إذ يمكن أن تتحول الضحايا إلى مرتكبي جرائم في محاولة للتغلب على مشاعر الدونية والعجز التي تسببها هذه التجارب .وأما ((Evans, 2017 **فقد** أوضح امتداد التأثير النفسي للضغط الاجتماعي والتنمر إلى تعزيز السلوك العدواني والمعادي للمجتمع وسيلة للتعبير عن الغضب والإحباط، إذ يبدأ الأفراد بتوجيه العدائية نحو الآخرين كرد فعل على الضغوط التي يتعرضون لها، ويصبح السلوك الإجرامي في بعض الأحيان الوسيلة الوحيدة التي يرونها متاحة للتعبير عن الرفض والتمرد على القيود التي يفرضها المجتمع عليهم؛ تظهر الدراسات أن الأفراد الذين يتعرضون للتنمر أو الضغط الاجتماعي المستمر يميلون إلى تطوير مشكلات نفسية قد تشمل: الغضب ،والعدوان، مما يزيد من احتمالية لجوئهم إلى السلوكيات الإجرامية. وشرح (المسيري، ٢٠١٢) أن من المهم تقديم الدعم والمساندة للأفراد الذين يتعرضون للضغط الاجتماعي والتنمر، بما في ذلك الوصول إلى خدمات الدعم النفسي وبرامج التوعية التي تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية، وتقديم استراتيجيات فاعلة للتعامل مع

الضغط والتنمر؛ عبر توفير بيئة داعمة وشاملة، يمكن للمجتمعات المساهمة في الحد من السلوكيات الإجرامية وتعزيز الرفاهية العامة لجميع الأفراد.

العزلة الاجتماعية: العزلة الاجتماعية تعد من العوامل الاجتماعية المهمة التي لها تأثير مباشر وقوي على السلوك الإجرامي، إذ تسهم في ايجاد بيئة نفسية واجتماعية تدفع الفرد نحو الشعور بالإحباط واليأس وفقدان الانتماء؛ يمكن أن تؤدي هذه المشاعر إلى البحث عن وسائل بديلة للتواصل والتعبير عن الذات، وفي بعض الحالات، قد يتجه الأفراد نحو السلوكيات الإجرامية وسيلة للتعامل مع هذه العزلة أو محاولة لجذب الانتباه، وكسر حاجز الوحدة التي يعانون منها .(Harris, 2018) وتعزز العزلة الاجتماعية من احتمالية الانخراط في سلوكيات غير ملائمة بسبب نقص الدعم الاجتماعي والعاطفي الذي يعد ضرورياً لتطوير القدرة على التعامل مع التوتر والضغوط الحياتية بطرائق صحية؛ من دون شبكة دعم قوية، يمكن أن يجد الأفراد صعوبة في التغلب على التحديات اليومية ،وقد يلجأون إلى السلوك الإجرامي وسيلة للهروب من واقعهم أو كطريقة للتعبير عن الغضب والاستياء الذي يشعرون به نتيجة لعزلتهم .(Taylor, 2019) ويمكن أن تؤثر العزلة الاجتماعية أيضاً على تطور القدرات الاجتماعية والعاطفية للفرد، مما يجعل من الصعب عليه بناء علاقات صحية ومستقرة؛ هذا النقص في المهارات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مشاعر الوحدة والعزلة، مما يوجد دورة مفرغة تزيد من الشعور بالاغتراب والتهميش، في هذه الظروف، قد يُنظر إلى السلوكيات الإجرامية وسيلة للحصول على قدر من القوة أو السيطرة، أو كطريقة لإثبات الذات في مواجهة العالم الذي يُنظر إليه على أنه غير مرحب أو عدائي (الطاهر، ٢٠٢١). **فضلا عن** ذلك، يمكن أن تؤدي العزلة الاجتماعية إلى البحث عن الانتماء في مجموعات قد تكون لها تأثيرات سلبية، مثل: العصابات الإجرامية أو المجموعات المتطرفة التي تقدم وعوداً بالقبول والدعم؛ يمكن لهذه المجموعات أن تستغل حاجة الفرد للانتماء وتدفعه نحو ارتكاب أفعال إجرامية كجزء من عملية الاندماج أو وسيلة للحفاظ على مكانته داخل المجموعة (ملحس، ٢٠٢٢).

ثانيًا: البيئة الأسرية: تعد البيئة الأسرية أحد العوامل الجوهرية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على السلوك الإجرامي، إذ تشكل الأسس الأولية للتنشئة الاجتماعية والعاطفية للفرد؛ تؤدي ديناميكيات الأسرة، بما في ذلك العلاقات بين الوالدين والأبناء، ومستويات الدعم العاطفي والاجتماعي، وأساليب التربية، والتعرض للعنف المنزلي، دورًا حاسمًا في تحديد نماذج السلوك التي قد يتبناها الفرد في المستقبل؛ تشير الأبحاث إلى أن غياب الدفء الأسري والإشراف الوالدي، إلى جانب الصراع الأسري والانفصال أو الطلاق، يمكن أن يزيد من مخاطر الانخراط في السلوكيات الانحرافية أو العدوانية، كما أن التأثير السلبي للتجارب

المؤلمة داخل الأسرة، مثل :الإساءة الجسدية أو العاطفية، يمكن أن يكون لها تأثيرات طويلة الأمد على الصحة العقلية والسلوكية للفرد؛ فضلا عن ذلك، يمكن للنموذج الأسري في التعامل مع الضغوط وحل النزاعات أن يوفر أو يحرم الفرد من الأدوات اللازمة للتعامل مع التحديات الاجتماعية والعاطفية بطرائق صحية، مما يشير إلى أهمية البيئة الأسرية في تشكيل الاستجابات السلوكية والعاطفية التي تؤثر في قرارات الفرد وتصرفاته في مختلف مراحل حياته .(Johnson, 2016)

الإهمال والتعرض للعنف: الإهمال والتعرض للعنف داخل البيئة الأسرية يعدان من العوامل الرئيسة التي تؤثر على السلوك الإجرامي لدى الأفراد، إذ يمكن لهذه التجارب المؤلمة أن تخلف آثارًا نفسية عميقة تشمل: الشعور بالدونية، والعدوانية، وصعوبات في التكيف الاجتماعي؛ يتم تكوين نمط من السلوك السلبي يتمثل بعدم الثقة بالآخرين وصعوبة في بناء علاقات صحية، مما يدفع الفرد نحو البحث عن الانتماء في مجموعات قد تشجع على السلوك الإجرامي وسيلة للتعبير عن الذات أو كرد فعل تجاه الإهمال والعنف الذي تعرض له .(Martinez, 2017)، كما تؤدي التجارب المبكرة من الإهمال والتعرض للعنف إلى تطوير مشاعر الغضب والانتقام التي قد تستمر حتى سن البلوغ، إذ يمكن أن تتحول هذه المشاعر إلى دوافع لارتكاب أفعال إجرامية ضد الأفراد أو المجتمع بشكل عام؛ يعاني الأفراد الذين يتعرضون لهذا النوع من الإهمال والعنف من صعوبة في التحكم في الانفعالات والتصرفات، مما يزيد من احتمالية لجوئهم إلى العنف وسيلة للتعامل مع الصراعات أو طريقة للحصول على ما يريدون (المختار، ٢٠٢٢).

الصراعات الأسرية والتفكك الأسري: تعد الصراعات الأسرية والتفكك الأسري من العوامل المهمة التي لها القدرة على تشكيل السلوك الإجرامي لدى الأفراد، إذ تؤدي هذه الظروف إلى ايجاد بيئة محفزة على الاضطراب والتوتر؛ تعمل الخلافات المستمرة ،وغياب الاستقرار على تقويض الدعم العاطفي والنفسي الضروري لنمو الفرد السليم، مما يؤدي إلى شعور بالإهمال والتهميش قد يدفع الأفراد، ولاسيما الشباب، إلى البحث عن القبول والانتماء في بيئات خارجية قد تكون سلبية أو إجرامية (تكتري، ٢٠١٩). التفكك الأسري، سواء أكان نتيجة الطلاق أو الانفصال أو غيره من أشكال الانقطاع العاطفي والاجتماعي، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الشعور بالعزلة والوحدة لدى الأفراد المتأثرين. يؤدي فقدان الوحدة الأسرية والاضطراب في الروابط الأسرية إلى تقليل الرقابة الوالدية والإشراف على سلوك الأطفال، مما يزيد من احتمالية تعرضهم للمؤثرات السلبية وانخراطهم في سلوكيات مخاطرة، بما في ذلك السلوكيات الإجرامية، التي ناقشها(رشوان، ٢٠١٠) في دراسته.

الفقدان المبكر للوالدين: الفقدان المبكر للوالدين يعد تجربة مؤلمة قد تكون لها تأثيرات بعيدة المدى على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، ومن ثم، قد تؤثر على سلوكه الإجرامي في المستقبل؛ تترك هذه التجربة الفرد في حالة من الضعف العاطفي، وقد تؤدي إلى مشاعر الإهمال والوحدة، ولاسيما إذا لم يتم توفير الدعم الكافي من الأسرة الموسعة أو المجتمع، يمكن أن يؤدي الشعور بالتخلي والاستياء إلى البحث عن القبول والانتماء في مجموعات قد تكون ذات تأثير سلبي، بما في ذلك العصابات الإجرامية (إبراهيم، ٢٠١٦). ويمكن أن يكون الفقدان المبكر للوالدين محفزًا للتغيرات السلوكية، إذ يواجه الأطفال صعوبات في التعامل مع الحزن والألم، مما قد يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي أو، بالنقيض، التصرفات العدوانية والمخاطرة؛ غالبًا ما يكون الأطفال الذين يخسرون والديهم في سن مبكرة أكثر عرضة لمواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية، مما يزيد من احتمالية انخراطهم في السلوكيات الإجرامية وسيلة للتعامل مع الإحباط وعدم الرضا .(Baker, 2020)

ثالثاً: الظروف الاقتصادية: تشكل الظروف الاقتصادية جزءًا لا يتجزأ من العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي، إذ تؤثر بشكل مباشر على القدرات الفردية والجماعية للوصول إلى الموارد والخدمات الأساسية؛ يُظهر البحث أن الفقر ،والبطالة، وانعدام الأمن الاقتصادي يمكن أن يزيد من معدلات الجريمة بتوفير دوافع قوية للانخراط في السلوكيات الإجرامية وسائل يُنظر إليها على أنها ضرورية للبقاء أو تحسين الوضع المعيشي؛ فضلا عن ذلك، تؤدي عدم المساواة الاقتصادية والفجوات الواسعة في توزيع الثروة دورًا في تعميق الشعور بالظلم والإحباط، مما يمكن أن يؤدي إلى استجابات سلوكية سلبية تجاه المجتمع؛ كما أن البيئات التي تسود فيها معدلات عالية من الفقر غالبًا ما تكون محرومة من الخدمات العامة الكافية، بما في ذلك التعليم ،والرعاية الصحية، مما يحرم الأفراد من الفرص اللازمة لتحقيق التقدم الشخصي والمهني؛ هذه الديناميكيات تُسلط الضوء على أهمية فهم البُعد الاقتصادي في سياق السلوك الإجرامي، مشيرة إلى أن التدخلات الرامية إلى تحسين الظروف الاقتصادية ،وتوفير الفرص قد تكون فاعلة في التقليل من معدلات الجريمة ،وتعزيز الاستقرار الاجتماعي (غيث، ٢٠١٢).

الفقر المدقع: الفقر المدقع يشكل واحدًا من أهم العوامل الاقتصادية التي لها تأثير مباشر على السلوك الإجرامي، إذ يجد الأفراد في ظروف الفقر المدقع صعوبة بالغة في تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل: الطعام، والمأوى، والرعاية الصحية؛ هذا النقص الحاد في الموارد يمكن أن يدفع الأفراد إلى اتخاذ قرارات يائسة تتضمن اللجوء إلى السلوكيات الإجرامية وسيلة للنجاة، مثل: السرقة أو التعامل مع المواد المخدرة، في محاولة لتأمين متطلبات الحياة الأساسية .(Wright, 2019) يعمل الفقر المدقع أيضًا على تفاقم الشعور بالعزلة

الاجتماعية ،والإقصاء، إذ يشعر الأفراد بأنهم مهمشون ومستبعدون من الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها غيرهم في المجتمع؛ يمكن أن يؤدي هذا الشعور بالظلم والتهميش إلى توليد الغضب والاستياء، مما يزيد من احتمالية الانخراط في السلوكيات الإجرامية كونه شكلا من أشكال الاحتجاج أو البحث عن العدالة الذاتية، التي تناولها (Reed، ٢٠٢١) في دراسته. وترتبط ظروف الفقر المدقع ارتباطًا وثيقًا بانخفاض مستويات التعليم والوعي، مما يحد من قدرة الأفراد على الوصول إلى وظائف مستقرة وذات دخل جيد؛ يؤدي نقص الفرص التعليمية والمهنية إلى دورة مستمرة من الفقر تجعل من الصعب على الأفراد كسر هذه الحلقة ،والخروج من ظروف الفقر المدقع، ومن ثم، يمكن أن يُنظر إلى السلوك الإجرامي وسيلة بديلة لتحسين الوضع الاقتصادي (هارون، ٢٠٠٩).

البطالة وعدم الاستقرار الوظيفي: البطالة وعدم الاستقرار الوظيفي يشكلان تحديين كبيرين في عدد من المجتمعات حول العالم، ولهما تأثير مباشر على السلوك الإجرامي؛ يؤدي فقدان الوظيفة أو عدم القدرة على إيجاد عمل مستقر إلى خلق شعور باليأس والإحباط بين الأفراد، مما قد يدفعهم نحو اعتماد سلوكيات غير قانونية وسيلة لتأمين متطلبات الحياة الأساسية أو طريقة للتعبير عن استيائهم من النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم، هذا في صدد دراسة (ملحس، ٢٠٢٢). وتعد البطالة ،وعدم الاستقرار الوظيفي من العوامل التي تساهم في زيادة معدلات الجريمة، ولاسيما بين الشباب الذين يجدون أنفسهم محرومين من الفرص لبناء مستقبل مهني واعد؛ يمكن أن يؤدي شعور العزلة والتهميش الذي ينتج عن البطالة إلى البحث عن الانتماء الى مجموعات قد تشجع على السلوك الإجرامي وسيلة لتحقيق الاعتراف والقوة داخل المجتمع (الضلاعين، ٢٠٢٢). كما يؤثر عدم الاستقرار الوظيفي أيضًا على البنية الأسرية والعلاقات الاجتماعية، إذ يمكن أن يؤدي إلى توترات داخل الأسرة ،وقلة الدعم العاطفي والمالي، مما يزيد من الضغوط النفسية، ويشجع على السلوكيات السلبية؛ في هذا السياق، يمكن أن يُنظر إلى الجريمة وسيلة للتغلب على الشعور بعدم الكفاية ،وفقدان الدور الاجتماعي الذي يوفره العمل .(Brown, 2019)

رابعًا: العوامل الثقافية: تحتل العوامل الثقافية مكانة محورية في تشكيل السلوك الإجرامي، إذ تعكس القيم، والمعتقدات، والممارسات الثقافية السائدة في المجتمع مدى قبول أو رفض السلوكيات الانحرافية؛ تؤثر الثقافة على تعريف ما هو إجرامي وما هو مقبول اجتماعيًا، وذلك عبر توجيه الأعراف الاجتماعية والتوقعات بشأن السلوك، فضلا عن تحديد الأساليب التي يتم بها تنظيم العلاقات الاجتماعية ومعالجة النزاعات؛ تؤدي البيئة الثقافية دورًا في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وفي تحديد الطرائق التي يتفاعل بها الأفراد بعضهم مع بعض ومع المؤسسات الاجتماعية، كما أن التباينات الثقافية داخل المجتمعات متعددة

الثقافات قد تؤدي إلى تفسيرات مختلفة السلوكيات ،ومن ثم إلى تحديات في فرض القانون والعدالة؛ إن فهم الديناميكيات الثقافية يتطلب النظر في كيفية تأثير المعتقدات والقيم الثقافية على السلوكيات، بما في ذلك تلك التي تعد إجرامية، مما يسلط الضوء على أهمية النهج المتعدد الثقافات في تصميم السياسات الوقائية وتنفيذها، والتدخلات المستهدفة للحد من الجريمة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، في دراسة (الطاهر، ٢٠٢١).

القيم والمعايير الاجتماعية: القيم والمعايير الاجتماعية تشكل جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي الذي يعيش فيه الأفراد، ولها تأثير مباشر على السلوكيات داخل المجتمع، بما في ذلك السلوك الإجرامي؛ تُعرّف هذه القيم بأنها المعتقدات والمبادئ التي يحملها أفراد المجتمع ،وتوجه تصرفاتهم وتفاعلات بعضهم مع بعض، في حين تُشكّل المعايير السلوكيات والتوقعات المقبولة اجتماعيًا؛ عندما تكون هذه القيم والمعايير إيجابية، وتعزز الاحترام المتبادل والمسؤولية، يمكن أن تقلل من معدلات السلوك الإجرامي، ولكن عندما تفتقر المجتمعات إلى قيم ومعايير واضحة أو تعزز قيمًا سلبية، قد يزداد السلوك الإجرامي تناولها (Turner، ٢٠١٨) في دراسته. تؤثر القيم والمعايير الاجتماعية على السلوك الإجرامي أيضًا عبر تحديد ما يُعد سلوكًا مقبولًا وغير مقبول في المجتمع؛ فالمجتمعات التي تتسم بتغليب قيم العنف والعدوانية، أو تلك التي تظهر تسامحًا مع بعض أشكال السلوكيات المنحرفة، قد تشجع ضمنيًا على الانخراط في أنشطة إجرامية؛ هذه البيئة الثقافية توافر أرضًا خصبة للسلوك الإجرامي عبر تقليل الحواجز النفسية لدى الأفراد تجاه ارتكاب الجرائم، وزيادة الإحساس بالإفلات من العقاب، في صدد دراسة (عبدالله، ٢٠٠٩). من ناحية أخرى، تؤدي المعايير الاجتماعية دورًا في تعزيز الضوابط الاجتماعية التي تحد من السلوك الإجرامي؛ والمجتمعات التي تمتلك نظمًا قوية من الضوابط الاجتماعية والتي تفرض عقوبات على السلوكيات المنحرفة تظهر عادة معدلات أقل من الجريمة، هذه الضوابط لا تشمل العقوبات القانونية فحسب، ولكن تشمل العقوبات الاجتماعية مثل: النبذ، والإدانة، وتعمل بوصفها منعكسات للقيم والمعايير السائدة، موضحةً أهمية الالتزام بها للحفاظ على التماسك الاجتماعي والأمان (هارون، ٢٠٠٩).

الصراع الثقافي: الصراع الثقافي يعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر على السلوك الإجرامي في المجتمعات المتنوعة ثقافيًا، ينشأ هذا الصراع عندما تتعارض القيم والمعايير الثقافية لمجموعة معينة مع تلك السائدة في المجتمع الأوسع، مما يؤدي إلى شعور بالاغتراب والتهميش لدى الأفراد الذين يجدون صعوبة في التكيف مع القواعد الاجتماعية المهيمنة، تزيد حالة عدم اليقين والتوتر من احتمالية لجوء بعض الأفراد إلى السلوك الإجرامي وسيلة للتعبير عن معارضتهم أو محاولة للتغلب على العوائق الاقتصادية والاجتماعية التي

يواجهونها (المختار، ٢٠٢٢) ويؤدي الصراع الثقافي أيضًا إلى تقويض الثقة بين المجموعات الثقافية المختلفة والمؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك النظام القانوني، عندما تشعر المجموعات بأن القوانين والممارسات القضائية تميز ضدها أو لا تعكس قيمها وتقاليدها، قد يقل الامتثال لهذه القوانين، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة في هذه المجتمعات؛ هذا الوضع يعقد جهود مكافحة الجريمة ،ويزيد من تعقيدات إدارة العدالة الجنائية في المجتمعات المتعددة الثقافات، وضحها (الجوهري، ٢٠١٩) في دراسته. في سياق متصل، يمكن للصراع الثقافي أن يؤدي إلى تكوين مجموعات فرعية ضمن المجتمع تتبنى قيمًا ومعايير تختلف كليًا أو جزئيًا عن تلك السائدة في المجتمع الأكبر. هذه المجموعات قد تطور ثقافاتها الفرعية التي يمكن أن تشمل سلوكيات تعد إجرامية وفقًا للقوانين العامة؛ تصبح هذه السلوكيات مقبولة أو حتى مشجعة ضمن هذه المجموعات، مما يزيد من تعقيد مشكلة الجريمة، ويجعل تطبيق القانون أكثر صعوبة (بدران، ٢٠٠٣).

خامساً: التأثيرات الإعلامية: تمثل التأثيرات الإعلامية عنصرًا مؤثرًا بشكل متزايد في تشكيل السلوك الإجرامي، إذ تعمل وسائل الإعلام مصدرا رئيسا للمعلومات والتأثيرات الثقافية التي يمكن أن تؤثر على الأفراد والجماعات؛ تشير الأبحاث إلى أن التعرض المستمر لمحتوى يصور العنف والسلوكيات الإجرامية قد يؤدي إلى التطبيع مع هذه السلوكيات وربما يشجع على تقليدها في الواقع، ولاسيما بين الشباب الذين هم في مرحلة تطورية حرجة ويبحثون عن نماذج للتقليد، كما يؤدي الإعلام دورًا في تشكيل التصورات حول العدالة والأمن، عبر تقديم وجهات نظر محددة قد تؤثر على طريقة فهم الجمهور للجريمة والعقاب، ومن ثم على مواقفهم وسلوكياتهم؛ إلى جانب ذلك، تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في سرعة انتشار المعلومات والأخبار التي قد تحتوي على عناصر مضللة أو محرضة، مما يعزز من انتشار الأفكار والممارسات التي قد تكون مؤذية أو غير قانونية، هذه الديناميكيات تسلط الضوء على الحاجة الماسة لفهم التأثير العميق للإعلام على السلوك الإجرامي ،وضرورة تطوير استراتيجيات لتعزيز الاستعمال النقدي والمسؤول للمحتوى الإعلامي من أجل دعم بناء مجتمع أكثر أمانًا وصحة (الجوهري، ١٩٩٨).

تمجيد العنف: يمثل تمجيد العنف في الوسائط الإعلامية واحداً من العوامل القوية التي لها تأثير ملموس على السلوك الإجرامي لدى الأفراد، إذ يقوم الإعلام بشكل متزايد بعرض العنف وسيلة مقبولة وأحياناً مشجعة لحل النزاعات أو تحقيق الأهداف، هذا العرض المستمر يؤدي إلى تطبيع العنف في أذهان المشاهدين، مما يقلل من حساسيتهم تجاه الأفعال العنيفة ،ويزيد من احتمالية لجوئهم إلى العنف كونه خيارا أوليا في مواجهة التحديات الحياتية؛ كما يسهم في تمجيد العنف بايجاد بيئة ثقافية تعد القوة والسيطرة الجسدية مؤشرات على النجاح

والقوة، مما يشجع على اعتماد سلوكيات عدوانية قد تتطور إلى أفعال إجرامية بينها (Reed، ٢٠٢١) في دراسته. فضلا عن ذلك، تساهم وسائل الإعلام في تشكيل صور نمطية عن العنف والمجرمين، مما يؤدي إلى تبسيط معقدات السلوك الإجرامي وتقديمها بشكل يجذب الانتباه ،ويثير الإعجاب أحياناً، هذه الصور النمطية قد توفر للشباب نماذج سلوكية يحتذون بها، ولاسيما إذا كانت هذه الشخصيات تظهر بطولية أو مثيرة للإعجاب بطريقة ما، ومن ثم، يمكن أن تسهم في تشجيع السلوكيات العدوانية والإجرامية كونها وسائل لتحقيق الاعتراف والقوة في المجتمع؛ فالتعرض المستمر لمحتوى يمجد العنف يعزز القناعة بأن العنف هو جزء طبيعي من الحياة الإنسانية، وأداة فاعلة للتعبير عن الذات والتأثير في الآخرين (Anderson, 2020).

الوصول إلى المحتوى الضار: إن الوصول غير المحدود إلى المحتوى الضار عبر الإنترنت يشكل أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر على السلوك الإجرامي، ولاسيما بين الأجيال الشابة، فمع تزايد انتشار وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية، أصبح الأفراد، ولاسيما الشباب، إذ يتعرضون بشكل مستمر لمحتوى يمكن أن يحتوي على عنف، أو تمييز، أو حتى تحريض على السلوكيات الإجرامية، هذا التعرض المستمر يؤدي إلى تطبيع العنف ،ويجعل الأفعال الإجرامية تبدو خيارًا مقبولًا أو حتى مثيرًا للإعجاب في أعين بعض المشاهدين، مما يعزز الاعتقاد بأن هذه السلوكيات يمكن أن تكون وسائل فاعلة لحل النزاعات أو تحقيق الأهداف الشخصية (غيث، ٢٠١٢). علاوة على ذلك، يسهل الوصول إلى المحتوى الضار تعليم السلوكيات الإجرامية وتقليدها؛ فالإنترنت يوافر مجموعة واسعة من المواد التي يمكن أن تعلم الأفراد كيفية ارتكاب أنواع معينة من الجرائم أو توفر لهم الأدوات اللازمة لذلك فضلا عن ذلك، يمكن للمحتوى الذي يظهر الجريمة بشكل مبسط أو يخفي عواقبها الحقيقية أن يوجد انطباعًا مضللًا عن سهولة الإفلات من العقاب، مما يشجع على اتخاذ قرارات متهورة قد تؤدي إلى الانخراط في سلوكيات إجرامية، ناقشها (الضلاعين، ٢٠٢٢) في دراسته. من جانب آخر، يعمل الوصول السهل إلى المحتوى الضار على تعزيز الشعور بالعزلة والانفصال عن المجتمع، ولاسيما عندما يستهلك الأفراد هذا المحتوى بشكل فردي؛ هذا الشعور بالعزلة يمكن أن يؤدي إلى تقويض القيم الاجتماعية والأخلاقية، ويزيد من احتمالية اللجوء إلى السلوكيات الإجرامية وسيلة للتعبير عن الذات أو محاولة لإعادة الاتصال بالآخرين عن طريق الأفعال الصادمة أو المثيرة للجدل (السعايدة، ٢٠٢٣).

الخاتمة والاستنتاجات العامة:

توصلت الدراسة إلى أن هناك عددا من العوامل المختلفة التي تؤثر في السلوك الإجرامي في مجتمع دولة الإمارات، إذ أدت التغيرات المتسارعة التي طرأت على المجتمع الإماراتي إلى ظهور عوامل متعددة مؤثرة في السلوك الإجرامي، وتتمثل أولا بالعوامل متعلقة بالجانب الاجتماعي ،إذ إن الالتزام بالقوانين والضبط الاجتماعي يعد من العوامل المهمة في خلق مجتمع سليم صحي يتمتع بصحة نفسية وسلوكيات حميدة وقيم اجتماعية إيجابية، ولا شك أن السلوكيات السلبية تؤثر على المجتمع ككل بالسلب، مثل: التنمر الذي يعد أحد الأساليب الانتقامية التي ينتقم بها الفرد من مجتمعه، وحين انتشاره يوجد بيئة اجتماعية غير سوية. وثانيًا: العوامل المتعلقة بالجانب الاقتصادي ،إذ تشكل العوامل التي تتعلق بالجانب الاقتصادي أهمية كبيرة بين العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في المجتمعات، ومن بين تلك العوامل التي تشكل الجانب الاقتصادي الفقر، والاستقرار الوظيفي، والبطالة، وكذلك التضخم، واختلال التوازن بين نسبة الموارد الاقتصادية وحجم السكان، فجميعها عوامل تؤثر في البيئة الاقتصادية لأي مجتمع بشكل عام، ومن ثم فهي تؤثر على المجتمع ككل وسلوكيات أفراد ذلك المجتمع. وثالثًا: تلك العوامل المتعلقة بالجانب الثقافي والتي يعد الوعي الثقافي فيها والمستوى التعليمي من أهم العوامل المتعلقة بالجانب الثقافي بين العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي، من بين هذه العوامل انتشار المفاهيم الغربية في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الإماراتي بشكل خاص، فاختلاف القيم والمعتقدات بين الثقافات يصاحبه أثر على سلوكيات الأفراد في المجتمع، وقد يكون هذا الأثر سلبيا أو إيجابيا، وكذلك في المجتمعات الإسلامية فإن هجر القرآن الكريم بصفته دستورًا ربانيًا لتلك المجتمعات يصاحبه أثر سلبي على سلوك أفرادها. رابعًا: العوامل المتعلقة بالجانب الأسري وتتمثل بالعوامل التي تتعلق بالجانب الأسري في المشكلات الزوجية التي قد تخلف انتشارًا لحالات الطلاق في المجتمع، ومنها تزيد حالات الحرمان الأبوي التي تصاحبها آثار سلبية على الأبناء، فهي تؤثر في سلوكياتهم وشخصياتهم بشكل عام. ونختتمها بالعوامل المتعلقة بالجانب الإعلامي التي لها أهمية قصوى بين العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي في المجتمعات، وذلك لما لهذا الجانب من أهمية بالغة تصل إلى حد الخطورة، إذ تكمن خطورة الإعلام في قدرته على التأثير في أفراد المجتمع، فالإعلام يمتلك أهم الشخصيات بالمجتمع وأكثرها أثرًا على المجتمع بمختلف أعماره وفئاته الاجتماعية والثقافية، فالإعلام يمكنه حشد الأفراد، وتوجيههم كيف يشاء وقتما شاء، وهو بذلك له الأثر الأكبر بين العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالتركيز على إقامة الندوات وورش العمل في المدارس والجامعات بين الطلبة، والتي تناقش خطورة ظاهرة التنمر للحد منها ،ومحاربتها ،وتوعية الطلبة بمخاطرها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع والفرد.
- توجيه الدولة لمناقشة تحديث القوانين بشكل دوري لتتناسب مع التطور السريع الحادث في المجتمع، وذلك نظرًا لأهمية الالتزام بالقوانين والضبط الاجتماعي، إذ يجب أن تتناسب القوانين وطبيعة أفراد المجتمع حتى يمتثلوا لتلك القوانين.
- العمل بشكل مستمر على رفع مستوى رفاهية الأفراد في المجتمع الإماراتي، عبر محاولات الوصول بمستويات الرفاهية إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع الإماراتي.
- العمل على نشر النوادي الثقافية والفكرية في المدارس والجامعات بين الطلبة بشكل كبير للوصول إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص.
- تدشين المبادرات وزيادة عدد الندوات التوعوية التي تساهم في توعية الشباب المقبل على الزواج لحل المشكلات التي قد تقابلهم في بداية حياتهم الزوجية، وذلك للحد من حالات الطلاق.
- تفعيل الدور الإيجابي للإعلام في كشف الحقائق أمام أفراد المجتمع الإماراتي ،وتوجيههم لنبذ الشائعات، والتحقق من الأخبار قبل نشرها، والحد من البرامج الإعلامية التي تقدم محتوى تافه غير هادف، مع البحث عن محتويات هادفة تتسم بالمصداقية.

المراجع:

قائمة المصادر والمراجع العربية:

إبراهيم، أبو الوفا محمد أبو الوفا (٢٠١٦). دور وسائل الإعلام في ارتكاب السلوك الإجرامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

إبراهيم، أكرم نشأت (٢٠٠٥). علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

إبراهيم، أكرم نشأت. (٢٠٠٤): سياسة الوقاية من الجريمة، مجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي–الإمارات، ع (٢)، السنة الثانية عشر، يوليو، ص ٣٧٢–٣٨٨.

أبو النصر، مدحت محمد (٢٠٢٤). مشكلة التنمر المفهوم والعوامل المؤدية والنتائج المترتبة والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

آل هطيله، على سعد علي (٢٠٠٥). تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث: عادات المشاهدة وأنماطها، دراسة مسحية على نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة عسير، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

بدران، محمود عبد الرشيد (٢٠٠٣). الثقافة الثأرية والثقافة المسالمة "تأصيل نظري ودراسة ميدانية للثقافة الفرعية ومحددات السلوك الإجرامي"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعي، القاهرة.

تكتري، علاء الدين (٢٠١٩). ضحايا السلوك الإجرامي بين الحماية الدولية والسياسة الجنائية المغربية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

الجدي، المختار عمر. (٢٠٢١): العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب السلوك الإجرامي: دراسة ميدانية لعينة من النزلاء بمركز جندوبة للإصلاح والتأهيل بمنطقة الجبل الغربي – ليبيا، مجلة أنوار المعرفة، ع (٩)، السنة الخامسة، يونيو، ص ١٨٠–١٩٥.

الجوهري، محمد (١٩٩٨). السلوك الإجرامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الجوهري، محمد (٢٠١٩). المشكلات الاجتماعية، ددار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان.

الحيدري، جمال إبراهيم (٢٠٠٩). علم الإجرام المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، بيت الحكمة، بغداد– العراق.

خليفة، فاطمة حسن سالم. (٢٠١٥): الإهمال العائلي والسلوك الإجرامي للأحداث، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مصر.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠١٠). المشكلات الاجتماعية "دراسة في علم الاجتماع التطبيقي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

السعايدة، خليل جميل أحمد (٢٠٢٣). الجريمة من منظور جغرافي – اجتماعي "دراسة نظرية تطبيقية في الجغرافيا الاجتماعية"، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان.

السنهوري، أحمد محمد عادل (٢٠٢٢). الأمن السيبراني في مواجهة الجرائم الغير أخلاقية، دار اليازوري العلمية، عمَّان.

الشجيري، أحمد عبد الرسول جبر عباس (٢٠٢٣). دولة الإمارات العربية المتحدة بين الحداثة والتجديد، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمَّان.

الصفار، ابتسام (٢٠٠٠). مجتمع الإماراتي "الأصالة والمعاصرة"، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة.

الضلاعين، معتصم (٢٠٢٢). علم الجريمة، دار الخليج للنشر والتوزيع، الشارقة، ٢٠٢٢م.

الطاهر، عبد الجليل (٢٠٢١). المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، دار ألكا للنشر والتوزيع، القاهرة.

عارف، محمد (١٩٩٩). الجريمة في المجتمع مع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عبدالله، مجدي أحمد محمد (٢٠٠٩). السلوك الإجرامي وديناميكاته بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

علي، هاني محمد السيد، وعبد الفتاح، خالد عيد عبد المنعم (٢٠٢١). أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على جرائم الأحداث: دراسة تطبيقية على مصر.

عمر، معين خليل (٢٠٠٥). مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية.

غنام،أحمد. (٢٠١٣): ظاهرة السلوك الإجرامي: السمات والنظريات، مجلة آفاق المعرفة، ع (٥٩٨)،س(٥٢)، ص ٢٤٥-٢٤٠.

غيث، محمد عاطف (٢٠١٢). المشكلات الاجتماعية "بحوث نظرية وميدانية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٢م.

قمر، عصام (٢٠١٦). المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة.

كميل، طارق عبد الرحمن (٢٠٢٤). القانون والمجتمع "ثقافة قانونية في التشريعات الإماراتية، دار الآفاق العلمية للنشر والتوزيع، الشارقة.

محمود، مجدي حسن، ومكاوي، حمدي أحمد (٢٠١٨). خصائص مرتكبي السلوك الإجرامي: دراسة سيكوبيولوجية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

المختار، خالد عوني خطاب (٢٠٢٢). النظرية العامة للسلوك الإجرامي، دار الكتب القانونية، القاهرة.

المسيري، نوال علي (٢٠١٢). المشكلات الاجتماعية والقضايا المجتمعية المعاصرة، مكتبة الرشد، الفجيرة.

المعموري، رأفت حميد (٢٠٢٢). أسباب الجرائم الأسرية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بغداد.

ملحس، دلال (٢٠٢٢). المشكلات الاجتماعية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان.

نوفل، زيزيت مصطفى (٢٠٢٣). المشكلات الاجتماعية المعاصرة "مداخل نظظرية وأساليب المواجهة"، دار الحكمة، بغداد.

هارون، أحمد (٢٠٠٩). الجريمة والسلوك الإجرامي "رؤية نفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

يس، السيد. (٢٠١٩): كيف نبحث السلوك الإجرامي، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٥(٣)، نوفمبر–مصر، ص ٤٥١–٤٥٦.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

Anderson, James (2020). The Code of the Street: Deciphering Urban Violence. W. W. Norton & Company, New York.

Baker, Sarah (2020). Cybercrime: Understanding the New Challenges in Law Enforcement. Springer, Cham.

Brown, Michael (2019). Deviant Behavior in Adolescence: A Sociological Perspective. Routledge, London.

Davis, Andrew (2019). Gangs and Youth Violence: Understanding the Street Culture. Temple University Press, Philadelphia.

Evans, Richard (2017). Theoretical Criminology: Exploring Modern Perspectives. University of California Press, Berkeley.

Harris, Jessica (2018). The Effects of Substance Abuse on Criminal Behavior: A Comprehensive Review. Guilford Press, New York.

Johnson, Rachel (2016). Drug Trafficking and Organized Crime: A Global Perspective. Routledge, Abingdon.

Martinez, Jose (2017). Immigration and Crime: Exploring the Linkages. Rowman & Littlefield, Lanham.

Miller, Jennifer (2017). Victimization and Fear of Crime: Understanding the Impact on Communities. Cambridge University Press, Cambridge.

Reed, Christopher (2021). Poverty and Crime: A Global Perspective. Columbia University Press, New York.

Taylor, Michelle (2019). Race, Crime, and Justice: Exploring Racial Disparities in the Criminal Justice System. Stanford University Press, Stanford.

Turner, David (2018). Criminal Justice Policy: Exploring Strategies for Crime Prevention. Palgrave Macmillan, London.

Wilson, David (2021). The Social Roots of Crime: Exploring the Intersection of Poverty and Criminal Behavior. Palgrave Macmillan, London.

Wright, Daniel (2019). Economic Factors and Crime: Exploring the Relationship Between Poverty and Criminal Behavior. Princeton University Press, Princeton.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Impact of Inequality in National Income on Individual Income: An Analytical Study

Meead Abdullah Mohammed Al-Dhahuri
u21106833@sharjah.ac.ae
Prof. Hussain Al-Othman (Ph.D.)
halothman@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Meead Abdullah Mohammed Al-Dhahuri. Prof. Hussain Al-Othman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/mmcr3h62

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aims to explore the impact of national income inequality on individual income. It examines the social dimensions of this inequality, and investigates its effects on individuals' access to education, employment, and healthcare. This study is considered descriptive research that employs a theoretical, library-based approach, reviewing relevant literature on the subject. The collected data were analyzed using Thematic Analysis. The study reached several conclusions, the most important of which are: achieving economic growth and reducing income inequality are fundamental macroeconomic objectives for countries worldwide, particularly developing nations. Many countries, including the United Arab Emirates, have incorporated these goals into their visions for achieving sustainable development. The study also concluded that fiscal policies aimed at redistributing income are essential for narrowing the gap between the rich and the poor, thereby mitigating the negative impact of income inequality on economic growth. The study emphasized the importance of adhering to optimal tax rates that do not hinder economic growth objectives, alongside developing strategies to alleviate the adverse effects of income inequality on both national and individual income, and determining its impact on economic growth. The study recommended activating certain ineffective channels that transmit the impact of income inequality to economic growth.

Keywords: National income – Gross domestic product (GDP) – Per capita income – Social impacts – Social customs.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأثير التفاوت في الدخل القومي على دخل الأفراد "دراسة تحليلية"

الباحثة ميعاد عبدالله محمد الظهوري
طالبة دكتوراه في علم الاجتماع التطبيقي – مسار سياسات التنمية – قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

أ.د. حسين العثمان
تخصص علم اجتماع، جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثير التفاوت في الدخل القومي على دخل الأفراد، ودراسة الأبعاد الاجتماعية لهذا التفاوت، واستكشاف تأثيره على فرص الأفراد في التعليم، والتوظيف، والرعاية الصحية، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية مستعمل فيها النمط النظري المكتبي ،ومسح الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتم تحليل البيانات المجمعة باستعمال التحليل الموضوعي (Thematical Analysis). توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها: إن تحقيق النمو الاقتصادي ،وتقليل التفاوت في توزيع الدخل يُعدّان من الأهداف الاقتصادية الكلية الأساسية للدول حول العالم، ولاسيما الدول النامية. وقد وضعت دول عدة، ومن بينها الإمارات العربية المتحدة، هذه الأهداف ضمن رؤيتها لتحقيق التنمية المستدامة. كما خلصت الدراسة إلى أن السياسات المالية الهادفة إلى إعادة توزيع الدخل تُعدّ ضرورية للحد من الفجوة بين الطبقات الغنية والفقيرة، مما يسهم في تقليل التأثير السلبي للتفاوت في الدخل على النمو الاقتصادي. وشددت الدراسة على أهمية الالتزام بمعدلات ضرائب مثلى لا تعيق تحقيق أهداف النمو الاقتصادي، إلى جانب وضع استراتيجيات لتخفيف الأثر السلبي للتفاوت في الدخل على كلٍّ من الدخل القومي ودخل الأفراد، وتحديد مدى تأثير ذلك على النمو الاقتصادي. وأوصت الدراسة بتفعيل بعض القنوات غير الفاعلة التي تنقل تأثير التفاوت في الدخل إلى النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الدخل القومي – الناتج المحلي الإجمالي – نصيب الفرد – الآثار الاجتماعية – العادات الاجتماعية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

يُعد التفاوت في الدخل القومي من القضايا الاقتصادية المهمة التي تعكس التباين في توزيع الثروة بين الأفراد داخل المجتمع، وهو ليس مجرد ظاهرة اقتصادية بحتة، بل يمتد تأثيره ليشمل الجوانب الاجتماعية والسياسية، مما يجعله محور اهتمام الباحثين وصناع السياسات. يشير التفاوت في الدخل إلى الفجوات الكبيرة في مستويات الدخل بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما يؤدي إلى تباينات واضحة في مستوى المعيشة وإمكانية الوصول إلى الموارد والفرص الاقتصادية.

التفاوت في الدخل القومي يُعدّ أحد القضايا الاقتصادية والاجتماعية الرئيسة التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على دخل الأفراد. يُشير التفاوت في الدخل إلى التباين في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، إذ يحصل بعض الأفراد على حصة أكبر من الدخل القومي مقارنة بآخرين. هذا التفاوت يمكن أن يكون له آثار عميقة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، بما في ذلك فرص التعليم، والتوظيف، والرعاية الصحية.

إن التفاوت في الدخل لا يؤثر فقط على الفئات ذات الدخل المنخفض، بل يمتد تأثيره إلى الطبقات الوسطى التي تواجه تحديات متزايدة في الحفاظ على مستوياتها المعيشية في ظل اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. كما يرتبط هذا التفاوت بتأثيرات اجتماعية عميقة، من أهمها: تراجع فرص الوصول إلى تعليم عالي الجودة، وضعف الرعاية الصحية، وانخفاض فرص التوظيف في وظائف ذات أجور عادلة، مما يؤدي إلى تعزيز التفاوت الاجتماعي ،وتفاقم حالات عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

أظهرت دراسات عدة أن التفاوت الكبير في الدخل يمكن أن يعيق النمو الاقتصادي. عندما يتركز الدخل في أيدي فئة قليلة من الأفراد، وتقل القدرة الشرائية لدى الطبقات المتوسطة والفقيرة، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على السلع والخدمات، ومن ثم إعاقة النمو الاقتصادي. على الجانب الآخر، يمكن أن يؤدي تقليل التفاوت في الدخل إلى زيادة الاستهلاك المحلي، مما يعزز النمو الاقتصادي.

علاوة على ذلك، فإن التفاوت المفرط في توزيع الدخل قد يسهم في تعميق الانقسامات الاجتماعية، إذ يؤدي إلى شعور فئات واسعة من المجتمع بالتهميش، مما قد يزيد من معدلات الفقر ،ويؤثر على الاستقرار العام للدولة؛ لذا، فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تبني سياسات اقتصادية واجتماعية متكاملة تهدف إلى تقليص الفجوة بين الفئات المختلفة ،وتعزيز العدالة الاجتماعية.

بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التفاوت في الدخل القومي على دخل الأفراد، واستكشاف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة، فضلا عن تسليط الضوء على السياسات والآليات التي يمكن أن تسهم في الحد من آثارها السلبية ،وتعزيز التوازن الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمعات.

إشكالية الدراسة

يُعد التفاوت في توزيع الدخل القومي من القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها الدول، إذ يؤدي هذا التفاوت إلى تفاوت واضح في مستويات المعيشة بين الأفراد.

التفاوت في الدخل القومي له تأثيرات عميقة على دخل الأفراد، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية. يمكن أن يؤدي إلى تفاوت في الفرص التعليمية، والتوظيفية، والرعاية الصحية، مما يعزز دورة الفقر وعدم المساواة. ومع ذلك، يمكن للسياسات المالية الهادفة إلى إعادة توزيع الدخل أن تساعد في تقليل هذه الفجوة، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحسين مستوى معيشة الأفراد؛ لذلك، يُعدّ تقليل التفاوت في الدخل أحد الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة، والتي يجب أن تعمل الدول على تحقيقها لضمان مستقبل أكثر عدالة وازدهارًا لجميع أفراد المجتمع.

وتكمن الإشكالية في أن هذه الفجوة الاقتصادية لا تقتصر على الجوانب المالية فحسب، بل تمتد آثارها إلى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما قد يسهم في تراجع الرفاه الاجتماعي، وتفاقم الأوضاع الاقتصادية، وتهديد الاستقرار السياسي. ومن هنا تنبع ضرورة دراسة هذه الظاهرة وتحليل أبعادها المختلفة للحد من تداعياتها السلبية على المجتمعات.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على تأثير التفاوت في الدخل القومي على حياة الأفراد، عبر تحليل انعكاساته على معدلات الفقر، وإمكانية الوصول إلى الفرص الاجتماعية، ومستوى التعليم، والرعاية الصحية، والتنقل الاجتماعي، إذ إن فهم هذه العلاقة يسهم في تقديم رؤية شاملة حول مدى تأثير التفاوت الاقتصادي على التنمية الاجتماعية، مما يساعد في تطوير سياسات فعالة تهدف إلى الحد من الفجوات الاقتصادية ،وتعزيز العدالة الاجتماعية. كما يساهم البحث في إثراء النقاش الأكاديمي حول العلاقة بين توزيع الدخل القومي والاستقرار الاجتماعي، مما يجعله مرجعًا مهمًا لصناع القرار والباحثين في هذا المجال.

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تساهم في فهم أبعاد التفاوت في الدخل القومي وتأثيراته على الأفراد والمجتمع، وذلك عن طريق:

١. **دراسة تأثير التفاوت في الدخل القومي على دخل الأفراد**، وتحليل مدى انعكاسه على مستوى معيشتهم، وإمكانية تحسين أوضاعهم الاقتصادية.
٢. **تحليل الأبعاد الاجتماعية للتفاوت في الدخل**، وذلك عبر دراسة تأثيره على التماسك الاجتماعي والاستقرار المجتمعي.
٣. **استكشاف تأثير التفاوت في الدخل على فرص الأفراد في التعليم، والعمل، والرعاية الصحية**، كونها عناصر رئيسة في تحقيق التنمية البشرية والعدالة الاقتصادية.
٤. **تقديم توصيات فاعلة للحد من التفاوت في الدخل وتعزيز العدالة الاجتماعية**، عن طريق اقتراح سياسات وآليات تساعد في تقليص الفجوة بين الفئات المختلفة في المجتمع.

منهجية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تعتمد وصف جوانب الظاهرة محل الدراسة والظروف المحيطة بها، مع جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها. وقد اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الموضوعي لتحليل البيانات المجمعة من الأدبيات والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوعها، عبر البحث المكتبي والإلكتروني، فقد تم الرجوع إلى مصادر متنوعة مثل: الرسائل العلمية، وشبكات المعلومات الدولية، فضلا عن التقارير ،والمؤتمرات ،والدوريات العلمية. وتهدف الدراسة عبر هذا التحليل فهم الأسس النظرية التي تفسر التفاوت في الدخل القومي، وتحليل البيانات والتطبيقات العملية في الواقع الفعلي، مما يتيح تقديم رؤية شاملة حول تأثير التفاوت في الدخل على الأفراد والمجتمع، واستنتاج حلول قائمة على أدلة علمية ومنهجية دقيقة.

الإطار النظري

مفهوم التفاوت في الدخل ومؤشراته:

يُعرف الدخل القومي بأنه إجمالي العوائد التي يحصل عليها أصحاب عناصر الإنتاج من المواطنين، وذلك مقابل استعمال هذه العناصر في إنتاج السلع والخدمات، سواء داخل الدولة أو خارجها، في مدة زمنية معينة، غالبًا ما تكون سنة واحدة.

يُعد التفاوت في الدخل من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المهمة التي تواجهها مختلف دول العالم، ولاسيما الدول النامية. وقد أكد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لعام ٢٠١٤ على أهمية الحد من التفاوت في توزيع الدخل داخل الدول النامية كونه شرطًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة. وعلى الصعيد التاريخي، بدأ الاهتمام العالمي بقضية التفاوت في توزيع الدخل منذ ثمانينيات القرن العشرين، إذ شهدت هذه المدة اتساع الفجوة الاقتصادية، ليس فقط بين الدول المتقدمة والنامية، ولكن أيضًا داخل كل دولة على حدة.

تشير الأدبيات الاقتصادية إلى مجموعة من العوامل التي ساهمت في تفاقم هذه الظاهرة على المستويين الدولي والمحلي، ومن أهمها: انخفاض حصة الأجور من الناتج العالمي، والتركيز المتزايد على الاقتصاد المالي على حساب الاقتصاد الحقيقي، وتوسع حجم المشروعات الكبرى والملكية الخاصة، وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات على القطاعات الاقتصادية في مختلف أنحاء العالم. كما أن التحول إلى اقتصادات السوق في عدد من الدول أدى إلى إعادة تشكيل توزيع الثروات ،وزيادة التفاوت في مستويات الدخل.

أما عن مفهوم التفاوت في الدخل (*Income Inequality or Disparity*)، فيعبر عن عدم المساواة في توزيع الدخل بين الأفراد أو الفئات المختلفة داخل المجتمع، ويرتبط بمفهوم تركيز الدخل (*Income Concentration*). ولا يقتصر هذا المفهوم على الدخل النقدي فقط، بل يشمل أيضًا توزيع الثروة، ومستويات الاستهلاك، ومعدلات الرفاهية، والقوة الشرائية للأفراد. ويُعد التفاوت في الدخل من أكثر أشكال عدم المساواة شيوعًا، إذ يؤدي إلى تقليص العدالة في توزيع الفرص والموارد الاقتصادية.

وينقسم التفاوت في الدخل إلى نوعين رئيسين:

١. **التفاوت الجزئي:** ويعتمد عوامل فردية مثل: المهارات، والمستوى التعليمي، والجنس، وغيرها من العوامل التي تؤثر على فرص كسب الدخل.
٢. **التفاوت الشامل:** لا يستند إلى مسوغات منطقية أو اقتصادية مقبولة، ويُعد من أهم العوائق أمام تحقيق التنمية المستدامة، إذ يؤدي إلى تهميش فئات واسعة من المجتمع.

ويمكن تصنيف التفاوت في الدخل والثروة إلى نوعين أساسيين:

١. **التفاوت الهيكلي:** ينشأ نتيجة عوامل تاريخية مثل: الاستعمار، والغزو، والعبودية، وسياسات توزيع الأراضي التي اعتمدتها القوى الاستعمارية أو الحكومات الوطنية.
٢. **التفاوت الناتج عن قوى السوق:** التفاقم مع التحول إلى اقتصادات السوق، مما أدى إلى زيادة الفجوة الاقتصادية بين الأفراد، والشركات، والمناطق، والدول.

وتتعدد تعريفات التفاوت في الدخل وفقًا للمنظور الاقتصادي الذي تتبناه كل دراسة، ومن أهم هذه التعريفات:

يعرفه Ghecham بأنه "التوزيع غير المتكافئ لحصص الأفراد داخل الدولة، والذي لا يمكن تفسيره فقط من خلال الاختلافات في المهارات أو الكفاءات". ((Ghecham، ٢٠١٧

فيما يعرّفه Ferrer بأنه "استحواذ نسبة صغيرة من السكان على الحصة الأكبر من الدخل، مما يؤدي إلى انخفاض نصيب الفئات الفقيرة منه". Ferrer، ٢٠١٧))

أما Todaro & Smith، فيشيران إلى أن هناك نوعين من توزيع الدخل:

١. التوزيع الوظيفي، الذي يركز على تحديد نصيب كل عنصر من عناصر الإنتاج.
٢. التوزيع الشخصي، الذي يركز على توزيع الدخل بين الأفراد داخل المجتمع. ويظهر التفاوت عندما يكون نصيب الفئات العشرية أو العشرينية الأخيرة أضعاف نصيب الفئات الأولى.

أهمية دراسة التفاوت في الدخل:

يُعد التفاوت في الدخل أحد أهم التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تتعارض مع مبادئ العدالة الاجتماعية، إذ يمثل عاملاً رئيساً في عدم الاستقرار الاجتماعي والاضطرابات السياسية. وقد كان لهذا التفاوت دور واضح في نشوب ثورات عدة، مثل: الثورات العربية،إذ أدى الشعور بالظلم الاقتصادي والاجتماعي إلى تصاعد الاحتجاجات والمطالبة بالإصلاحات.

يرتبط التفاوت في الدخل بشكل مباشر بارتفاع معدلات الفقر، إذ يؤدي إلى تقليص مستوى الرفاهية لدى الأفراد، مما يحد من فرص تحسين أوضاعهم المعيشية. كما يُشكّل عائقًا أمام تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل، إذ يقلل من الحوافز للعمل وزيادة الإنتاجية لدى الفئات الفقيرة، التي غالبًا ما تواجه صعوبات في الوصول إلى الموارد الاقتصادية والتعليمية.

فضلا عن ذلك، يُلقي التفاوت في الدخل بظلاله السلبية على النمو الاقتصادي المستقر، ولاسيما في الدول النامية،إذ يُضعف قدرتها على تحقيق تنمية اقتصادية متوازنة. وتظهر آثاره بوضوح في التأثير على الاستهلاك الكلي والطلب المحلي، إذ يؤدي انخفاض متوسط دخل غالبية السكان إلى تراجع القدرة الشرائية، مما يؤثر سلبًا على أداء الأسواق

المحلية. كما أن التفاوت في الدخل يسهم في عدد من الأزمات الاقتصادية، إذ يؤدي إلى تقليل مستويات الادخار والاستثمار، مما ينعكس سلبًا على الائتمان المتاح للأفراد والشركات. فضلا عن ذلك، يؤثر هذا التفاوت على تكوين رأس المال البشري، إذ يقلل من فرص حصول الأفراد على التعليم الجيد ،والرعاية الصحية المناسبة، مما يحدّ من قدرتهم على المشاركة الفاعلة في الاقتصاد.

وبذلك، فإن دراسة التفاوت في الدخل تُعد ضرورية لفهم تأثيراته العميقة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يستوجب البحث في السياسات والإصلاحات التي يمكن أن تساهم في تقليص فجوة الدخل، وتعزيز العدالة الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي.

مؤشرات التفاوت في الدخل:

يُعد قياس التفاوت في الدخل أمرًا ضروريًا لفهم مدى الفجوة الاقتصادية بين مختلف فئات المجتمع، وتقويم مدى عدالة توزيع الثروة داخل الدولة. وتوافر المؤشرات الاقتصادية أدوات كمية يمكن عن طريقها تحليل هذا التفاوت، وتحديد مدى تأثيره على الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي. وفيما يأتي أهم المؤشرات المستعملة لقياس التفاوت في الدخل:

١. معامل جيني Gini Coefficient: يُحدد معامل جيني بناءً على المساحة بين **منحنى لورنز** – الذي يتم تمثيله بوضع النسبة التراكمية للسكان على المحور الأفقي والنسبة التراكمية للدخل على المحور الرأسي – وبين خط المساواة التامة. تتراوح قيم هذا المعامل بين (٠–١)، وتدل القيمة (٠) على مساواة تام، وتعكس القيمة (١) تفاوتًا تامًا. وكلما زادت قيمة هذا المعامل عن الصفر واقتربت من الواحد الصحيح، كان ذلك مؤشرًا على ارتفاع مستوى التفاوت في الدخل. ويضع بعض الاقتصاديين قيمًا مثلى لمعامل جيني، إذ يُعد المستوى الأمثل ٠.٢٧)) في حين تُعد القيم التي تتراوح بين (٠.٢٨ – ٠.٣٤) مؤشرًا على تفاوت متوسط الخطورة، أما القيم التي تبدأ من ٠.٣٥) فأكثر) فتعكس مستوى تفاوت مرتفع الخطورة. ويتميز معامل جيني بكونه أحد أشهر مقاييس التفاوت العام في الدخل، نظرًا لتوافر بياناته وإمكانية استعماله لمقارنة الدول بغض النظر عن حجم الاقتصاد أو عدد السكان. كما يمكن توظيفه في تقويم مدى كفاءة السياسات الحكومية المستعملة لإعادة توزيع الدخل. ومع ذلك، يُؤخذ عليه عدم قدرته على توضيح التفاوت بين الشرائح الدنيا أو العليا من المجتمع أو بين كليهما معًا.

٢. نسبة كوزنتس (Kuznets Ratio) تعتمد هذه النسبة مقارنة النصيب النسبي لأعلى الفئات دخلًا مع أدنى الفئات دخلًا، وذلك عبر مقارنة أعلى ٢٠% أو ١٠% من السكان في الدخل بأقل ٢٠% أو ١٠%. وتُعد هذه النسبة مهمة للغاية؛ لأنها توفر مؤشرًا

واضحًا لمستوى التفاوت بين الأغنياء والفقراء، مما يساعد في تحليل الفجوة الاقتصادية داخل المجتمع.

٣. فجوة الدخل (Income Gap): تُعد فجوة الدخل مؤشرًا واضحًا لقياس التفاوت في توزيع الدخل داخل المجتمع. يمكن استعمال هذا المؤشر لقياس الفروق في الدخل بين الطبقة الأكثر ثراءً والطبقة الأقل دخلاً، كما يمكن استعماله لتحليل التفاوت في الدخل بين الفقراء والأغنياء. فضلا عن ذلك، يُستعمل هذا المؤشر لقياس التفاوت في الدخل بين المناطق الريفية والحضرية (المدن)، مما يوفر رؤية شاملة حول التباينات الاقتصادية داخل الدولة.

٤. مؤشر ثيل (Theil Index): يُعد مؤشر ثيل (نسبة إلى العالم Theil) أحد المقاييس المهمة لقياس التفاوت في الدخل بين المناطق المختلفة داخل الدولة، أو بين فئات السكان داخل المنطقة نفسها. كما يُستعمل هذا المؤشر لتحليل التباين في الأجور بين العمالة الماهرة وغير الماهرة، أو بين العمالة في القطاع الزراعي والصناعي. ومع ذلك، يركز هذا المؤشر بشكل رئيس على التباين في الدخول الأجرية فقط، ولا يشمل جميع مصادر الدخل. من أهم عيوبه: إن البيانات المتاحة له تكون عادةً على المستوى الدولي فقط، ولاسيما في قطاع الصناعة (براكاش، لونغاني، وجوناثان أوستري، ١٨ فبراير ٢٠١٧).

٥. معامل الاختلاف (Coefficient of Variation): يُحسب معامل الاختلاف بقسمة الانحراف المعياري للدخل على الوسط الحسابي للدخل. يُستعمل هذا المؤشر لتقدير نسبة تقريبية للتفاوت في الدخل، ويمكن تطبيقه على مناطق مختلفة وقطاعات متنوعة داخل الدولة. ومع ذلك، يعد هذا المؤشر أقل دقة مقارنة ببعض المؤشرات الأخرى، ولكنه يظل أداة مفيدة لتحليل التباينات الاقتصادية.

العوامل المؤثرة في التفاوت:

يعد تفاوت الدخل في أي مجتمع ظاهرة غير عشوائية، بل هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل الاقتصادية، والاجتماعية ،والسياسية التي تؤدي دورا محوريا في تحديد كيفية توزيع الثروة والموارد بين الأفراد. تتداخل هذه العوامل بعضها مع بعض، مما يسهم بشكل كبير في تحديد مستويات التفاوت في الدخل. وفيما يأتي بعض العوامل الرئيسة التي تساهم في تفاقم هذه الظاهرة.:

١. التعليم والمستوى المعرفي:

الوصول إلى التعليم: يعد التعليم أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في توزيع الدخل. الأفراد الذين يتمتعون بتعليم عالٍ غالبًا ما يحصلون على وظائف ذات دخل أعلى. في المجتمعات التي يكون فيها الوصول إلى التعليم غير متساوٍ، يميل الأفراد ذوو الدخل المنخفض إلى عدم الحصول على تعليم جيد، مما يحد من فرصهم في الحصول على وظائف عالية الأجر.

٢. الفجوة التعليمية:

تعاني مجتمعات عدة من تفاوت كبير في جودة التعليم بين الفئات الاجتماعية المختلفة. فالأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية المتوسطة والعالية يتمتعون بفرص أفضل للوصول إلى مؤسسات تعليمية ذات مستوى أكاديمي مرتفع، في حين يواجه الأفراد من الطبقات الدنيا صعوبات كبيرة في الحصول على تعليم جيد، مما يحد من فرصهم في تحقيق التنمية الشخصية والاقتصادية (الشماع، ٢٠١٣).

٣. الفرص الوظيفية والعمالة:

القطاع الصناعي والمهني: يشهد سوق العمل تفاوتًا كبيرًا بين الوظائف من حيث الأجر. الوظائف ذات المهارات العالية والمتخصصة (مثل: الأطباء، والمحامون، والمهندسون) تتمتع عادةً بأجور أعلى، في حين أن الوظائف ذات المهارات المنخفضة (مثل: العمل اليدوي، والوظائف في قطاع الخدمات) تتمتع بأجور أقل.

البطالة والعمالة غير الرسمية: البطالة العالية في بعض المجتمعات تؤدي إلى تراكم العمالة في وظائف غير رسمية أو غير مستدامة، مما يعزز التفاوت بين الأفراد الذين يجدون وظائف مستقرة وآخرين يعملون في مهن غير مستقرة أو بأجور منخفضة

٤. التكنولوجيا والتحول الرقمي:

التقدم التكنولوجي له تأثير كبير على سوق العمل. قد يؤدي تطور التكنولوجيا إلى استبدال الوظائف التقليدية أو تقليص عدد الوظائف المتاحة في بعض القطاعات، مما يساهم في تقليل الفرص للأفراد الذين لا يمتلكون المهارات الرقمية. في المقابل، يمكن للأفراد الذين يمتلكون المهارات التكنولوجية (مثل: البرمجة، والتحليل البياني) الوصول إلى وظائف بأجور أعلى.

التحول الرقمي والتفاوت: يمكن أن يؤدي التحول الرقمي إلى توسيع الفجوة بين الأفراد الذين يمتلكون المعرفة التكنولوجية والمتقدمين في مجالات التكنولوجيا، والأفراد الذين لا يمتلكون هذه المهارات. هذا يعمق التفاوت بين طبقات المجتمع.

٥. العوامل السياسية والتشريعية:

السياسات الحكومية: تؤثر السياسات الاقتصادية التي تتبناها الحكومات بشكل كبير في توزيع الدخل. سياسات الضرائب، والدعم الاجتماعي، والتحويلات المالية من الحكومة يمكن أن تؤثر في كيفية توزيع الثروة بين الأفراد. في بعض الحالات، يمكن أن تؤدي السياسات غير العادلة أو الموجهة لصالح الأغنياء إلى زيادة التفاوت في الدخل.

الضرائب التصاعدية: النظام الضريبي في أي دولة قد يساهم في تقليص أو تعزيز التفاوت في الدخل. الأنظمة الضريبية التي تفرض ضرائب عالية على الأغنياء وتعيد توزيعها عبر التحويلات الاجتماعية أو الاستثمار في البنية التحتية والخدمات العامة يمكن أن تساعد في تقليل التفاوت (الزعبي، ٢٠١٧).

حقوق العمال: السياسات التي تخص حقوق العمال، مثل: الحد الأدنى للأجور وظروف العمل، تؤثر بشكل كبير على التفاوت في الدخل. إذا كانت حقوق العمال غير محمية أو كانت الأجور منخفضة، فإن ذلك يساهم في زيادة التفاوت.

٦. العرق والجنس:

التمييز العرقي: في بعض المجتمعات، يساهم التمييز العرقي أو الاثني في زيادة التفاوت في الدخل. أفراد الأقليات العرقية أو الاثنية قد يواجهون صعوبات أكبر في الحصول على التعليم الجيد والفرص الوظيفية مقارنة ببقية فئات المجتمع.

التمييز بين الجنسين: في عدد من الدول، يُلاحظ أن النساء يحصلن على أجور أقل مقارنة بالرجال على الرغم من قيامهن بالعمل نفسه. هذا التفاوت بين الجنسين يمكن أن يسهم في تعزيز الفجوة في الدخل بين الأفراد.

٧. الملكية والثروة:

الملكية الخاصة: الأفراد الذين يمتلكون العقارات أو الأصول (مثل الأراضي أو الأسهم) يمكنهم زيادة ثرواتهم بمرور الوقت بفضل العوائد المالية من هذه الأصول. في حين الأفراد الذين لا يملكون هذه الأصول يواجهون صعوبة في تحسين وضعهم المالي. هذا يعزز التفاوت بين الأفراد (عبد الله، ٢٠١٥.)

الاستثمار في الأصول: الأثرياء هم أكثر قدرة على استثمار أموالهم في الأصول التي تحقق عوائد مالية عالية، مثل: الأسهم ،والعقارات. في المقابل، الأفراد ذوو الدخل المنخفض قد لا يمتلكون القدرة على الاستثمار في مثل هذه الأصول، مما يفاقم التفاوت في الثروة.

٨. الموقع الجغرافي:

الاختلافات بين المناطق الحضرية والريفية: غالبًا ما يكون هناك تفاوت كبير بين الدخل في المناطق الحضرية والريفية. المدن الكبرى توافر فرصًا اقتصادية وتعليمية أفضل من المناطق الريفية. في حين يواجه الأفراد في المناطق الريفية صعوبة أكبر في الوصول إلى الوظائف عالية الأجر أو التعليم الجيد.

التفاوت الإقليمي: في بعض الدول، يمكن أن تكون هناك تفاوتات كبيرة في الدخل بين المناطق المختلفة داخل نفس البلد، إذ تكون المناطق الكبرى مثل العاصمة أو المدن الكبرى أكثر ازدهارًا مقارنة بالمناطق النائية أو الفقيرة.

٩. الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية:

التجارة الدولية والعولمة: تؤدي العولمة والتجارة الدولية دورًا محوريًا في تشكيل التفاوت الاقتصادي بين الدول. ففي حين أن العولمة قد تعزز النمو الاقتصادي وتفتح أسواقًا جديدة للدول المتقدمة، إلا أنها قد تؤدي إلى زيادة التفاوت بين الدول الغنية والفقيرة. الدول التي تمتلك اقتصادات قوية وبنية تحتية متطورة تستفيد بشكل كبير من التوسع التجاري والاقتصادي،إذ تتمكن من زيادة صادراتها ،وجذب الاستثمارات الأجنبية. على الجانب الآخر، الدول التي تفتقر البنية التحتية اللازمة أو المهارات البشرية المتقدمة قد تجد نفسها في موقف ضعيف في السوق العالمي، مما يعمق الفجوة الاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة (Stiglitz، ٢٠٠٢).

على سبيل المثال، الدول النامية التي تعتمد بشكل كبير تصدير المواد الخام قد تواجه تحديات كبيرة في ظل العولمة، إذ تنخفض أسعار هذه المواد بسبب المنافسة العالمية، مما يؤدي إلى تراجع دخلها القومي وزيادة التفاوت بينها وبين الدول الصناعية (Wade، ٢٠٠٤).

الاستثمارات الأجنبية: تعد الاستثمارات الأجنبية المباشرة (FDI) أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر على التفاوت الاقتصادي بين الدول. الدول التي تجذب استثمارات أجنبية كبيرة تشهد نموًا اقتصاديًا سريعًا، إذ يتم إنشاء فرص عمل جديدة في قطاعات مثل: التصنيع، والخدمات، مما يسهم في تحسين مستويات الدخل، وتقليل التفاوت داخل هذه الدول.

ومع ذلك، فإن الدول التي لا تتمكن من جذب استثمارات كافية قد تواجه مستويات عالية من البطالة وتراجعًا في النمو الاقتصادي، مما يعمق التفاوت بينها وبين الدول التي تجذب استثمارات كبيرة (Borensztein et al.، ١٩٩٨). على سبيل المثال، الدول الأفريقية التي تعاني من ضعف البنية التحتية وعدم الاستقرار السياسي تجد صعوبة في

جذب الاستثمارات الأجنبية، مما يؤدي إلى تفاقم الفجوة الاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة (Collier & Gunning، ١٩٩٩).

الآثار الاجتماعية للعولمة: فضلا عن الآثار الاقتصادية، تؤثر العولمة أيضًا على التفاوت الاجتماعي داخل الدول. ففي الدول النامية، قد يؤدي التوسع في الصناعات الموجهة للتصدير إلى تحسين دخل العاملين في هذه القطاعات، في حين يظل العاملون في القطاعات التقليدية (مثل: الزراعة) في وضع اقتصادي متراجع. هذا التفاوت داخل الدولة نفسها يمكن أن يؤدي إلى توترات اجتماعية واقتصادية (Milanovic، ٢٠١٦).

١٠. العوامل الثقافية والعادات الاجتماعية:

التفاوت الثقافي: في بعض المجتمعات، قد يؤثر الثقافة والعادات الاجتماعية في تحديد الفرص المتاحة للأفراد. بعض الفئات قد تُحرم من الفرص بسبب تقاليد اجتماعية، مثلك تفضيل الذكور على الإناث في الحصول على التعليم والعمل. هذا النوع من التفاوت الثقافي يسهم في زيادة التفاوت في الدخل.

العوامل الثقافية في العمل: بعض الثقافات قد تشجع على العمل الجماعي والتعاون، في حين أن أخرى قد تفضل الفردية والمنافسة. هذا يمكن أن يؤثر على أنماط الإنتاج والفرص الاقتصادية المتاحة للأفراد (الفقي، ٢٠١٦)

١١. القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية:

الرعاية الصحية: الرعاية الصحية الجيدة تزيد من قدرة الأفراد في الحفاظ على صحة جيدة ،والمشاركة في سوق العمل. الأفراد ذوو الدخل المنخفض قد يواجهون صعوبة في الوصول إلى الرعاية الصحية، مما يقلل من فرصهم في العمل والإنتاجية، ومن ثم يزيد من التفاوت في الدخل.

يمكن القول بإنه توجد عوامل عدة التي تؤثر في التفاوت في الدخل، بما في ذلك التعليم، وفرص العمل، والسياسات الحكومية، والتمييز العرقي والنوعي، وعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى. فهم هذه العوامل هو خطوة أساسية في معالجة هذه الظاهرة، وتقليل الفجوة الاقتصادية بين الأفراد.

الآثار الاجتماعية للتفاوت في الدخل:

١. الفقر والطبقات الاجتماعية

- الفقر: يُعد التفاوت الكبير في الدخل أحد الأسباب الرئيسة لانتشار الفقر في المجتمع. الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات ذات الدخل المنخفض غالبًا ما يواجهون صعوبات في تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل: الغذاء، والمأوى، والتعليم. والفقر المستمر يمكن أن يؤدي إلى انعدام الفرص الاقتصادية، مما يعزز دورة الفقر عبر الأجيال. وفقًا لتقرير البنك

الدولي (٢٠١٨)، فإن التفاوت في الدخل يحد من قدرة الأفراد على الخروج من دائرة الفقر، إذ يفتقرون إلى الموارد اللازمة لتحسين أوضاعهم الاقتصادية.

- الطبقات الاجتماعية: في المجتمعات التي تعاني من تفاوت كبير في الدخل، يتم تقسيم الأفراد إلى طبقات اجتماعية متباعدة، مثل: الطبقة الغنية، والمتوسطة، والفقيرة. هذا التقسيم يعزز الفجوات الاجتماعية ويؤدي إلى شعور بالتمييز بين الفئات المختلفة. على سبيل المثال، في دراسة أجراها ويلكنسون وبيكيت (٢٠٠٩)، تبين أن التفاوت في الدخل يؤدي إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية ،ويقلل من مستوى الثقة بين أفراد المجتمع.

٢. التعليم والصحة

- التعليم: يؤثر التفاوت في الدخل بشكل كبير على قدرة الأفراد في الوصول إلى التعليم الجيد. الأفراد ذوو الدخل المرتفع غالبًا ما يتمتعون بإمكانية الوصول إلى مدارس وجامعات ذات جودة عالية، في حين يواجه الأفراد من ذوي الدخل المنخفض صعوبات في الحصول على تعليم جيد أو حتى الوصول إلى المدارس. نقص التعليم يؤثر بدوره على الفرص الوظيفية للفرد في المستقبل، مما يعزز دورة الفقر وعدم المساواة (حسن، ٢٠١٤).
- الرعاية الصحية: يتأثر الوصول إلى الرعاية الصحية أيضًا بتفاوت الدخل. الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات ذات الدخل المنخفض غالبًا ما يواجهون صعوبات في الوصول إلى خدمات صحية جيدة، مما يؤدي إلى تفاوت في الصحة العامة. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجراها مارموت (٢٠٠٥) أن الأفراد من الطبقات الفقيرة أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة ،وأقل قدرة على تلقي العلاج المناسب، مما يعمق الفجوة الصحية بين الطبقات الاجتماعية.

٣. التماسك الاجتماعي والاستقرار

- التوترات الاجتماعية: يساهم التفاوت الكبير في الدخل في ولادة توترات اجتماعية داخل المجتمع. الأفراد الذين يعانون من مستويات دخل منخفضة قد يشعرون بالظلم والتمييز نتيجة عدم تكافؤ الفرص. هذا الشعور يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات الاحتجاجات ،وعدم الاستقرار الاجتماعي. وفقًا لتقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD، ٢٠١٥)، فإن التفاوت في الدخل يرتبط بشكل مباشر بزيادة التوترات الاجتماعية ،وانعدام الثقة في المؤسسات الحكومية.
- الاستقطاب الاجتماعي: في المجتمعات التي تعاني من تفاوت كبير في الدخل، قد يؤدي ذلك إلى تباعد بين فئات المجتمع، إذ يزداد التوتر بين الأغنياء والفقراء. هذا الاستقطاب يمكن أن يشمل جوانب مثل: السكن، والتعليم، وحتى العلاقات الشخصية. على سبيل

المثال، في دراسة أجراها بوتنام (٢٠٠٠)، تبين أن التفاوت في الدخل يؤدي إلى انعدام الثقة بين الطبقات المختلفة، مما يؤثر سلبًا على التماسك الاجتماعي.

- الحركات الاجتماعية: في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي التفاوت الشديد في الدخل إلى نشوء حركات اجتماعية أو احتجاجات تطالب بالعدالة الاجتماعية والمساواة في الفرص. على سبيل المثال، شهدت دول عدة حركات احتجاجية تطالب بتحسين الظروف المعيشية للفقراء أو زيادة الضرائب على الأغنياء لتوزيع الثروة بشكل أكثر عدلاً. وفقًا لدراسة أجراها بيكيت (٢٠١٧)، فإن الحركات الاجتماعية غالبًا ما تنشأ في المجتمعات التي تعاني من تفاوت كبير في الدخل، إذ يشعر الأفراد بالحاجة إلى التغيير لتحقيق العدالة.

٤. الجريمة والتمرد الاجتماعي:

- الجريمة: تشير دراسات عدة إلى أن المجتمعات ذات التفاوت الكبير في الدخل تشهد معدلات أعلى من الجريمة. الأفراد الذين يواجهون صعوبة في تلبية احتياجاتهم الأساسية قد يلجؤون إلى سلوكيات غير قانونية مثل: السرقة أو تهريب المخدرات للحصول على المال. كما أن انعدام الفرص الاقتصادية قد يدفع بعضهم إلى ممارسة العنف أو الانخراط في أنشطة إجرامية وسيلة للبقاء.
- التمرد الاجتماعي: التفاوت في الدخل قد يؤدي إلى استياء جماعي في المجتمع، ولاسيما في المجتمعات التي تعاني من الفقر المدقع. هذا الاستياء قد يتحول إلى تمردات اجتماعية أو حتى ثورات تطالب بتغيير السياسات الاقتصادية التي تتسبب في التفاوت.

٥. التوترات العرقية والطبقية:

- التمييز العرقي والطبقي: في المجتمعات التي تعاني من تفاوت كبير في الدخل، يمكن أن يتفاقم التمييز العرقي والطبقي. غالبًا ما يكون الأشخاص ذوو الدخل المنخفض من الفئات المهمشة أو الأقليات العرقية، مما يؤدي إلى زيادة الانقسامات العرقية والطبقية. هذا يمكن أن يؤدي إلى التوترات والتمييز الاجتماعي، مما يعيق التعايش السلمي بين الفئات المختلفة في المجتمع (محمود،٢٠١٩)

٦. الهوية المجتمعية والشعور بالانتماء:

- الشعور بالعزلة: الأفراد الذين يعيشون في فقر أو دخل منخفض غالبًا ما يشعرون بالعزلة عن المجتمع الأوسع. بسبب التباين في الدخل، قد يشعر هؤلاء الأفراد أنهم غير قادرين على التفاعل مع المجتمع على قدم المساواة، مما يقلل من شعورهم بالانتماء.
- الاستبعاد الاجتماعي: يمكن أن يؤدي التفاوت في الدخل إلى استبعاد اجتماعي، إذ تُستبعد الفئات ذات الدخل المنخفض من الفرص الاجتماعية مثل: النشاطات الثقافية أو

الترفيهية التي يتاح للطبقات الغنية الوصول إليها. هذا يساهم في تعزيز مشاعر الاغتراب لدى الأفراد الفقراء.

٧. تأثير التفاوت في الدخل على العلاقات الأسرية:

- الصراعات الأسرية: التفاوت في الدخل يمكن أن يساهم في زيادة التوترات داخل الأسرة. المشاكل الاقتصادية قد تؤدي إلى صراعات أسرية بسبب الضغوط المالية، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الزوجية والعائلية. يمكن أن تؤدي هذه الضغوط إلى تفكك الأسر وتفشي المشكلات النفسية.

٨. آثار التفاوت في الدخل من الناحية النفسية:

تأثير التفاوت في الدخل لا يقتصر على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل يمتد بشكل كبير إلى الجوانب النفسية للأفراد. عندما يتعرض الأفراد لمستويات متباينة من الدخل، يمكن أن تظهر مجموعة من التأثيرات النفسية التي تؤثر في حياتهم اليومية ورفاهيتهم العامة. فيما يأتي تفصيل حول الآثار النفسية للتفاوت في الدخل:

- الضغط النفسي (Stress): الشعور بالضغوط المستمرة: الأفراد الذين يعانون من مستويات دخل منخفضة أو متوسطة غالبًا ما يواجهون ضغوطًا مالية مستمرة، مثل: القلق بشأن القدرة على دفع الفواتير، وتأمين احتياجات الأسرة، أو الحفاظ على مستوى معيشة مناسب. هذا النوع من القلق المستمر يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع مستويات الضغط النفسي، مما يؤثر سلبًا على صحة الفرد النفسية.
- الإجهاد المزمن: الدراسات أظهرت أن الأفراد ذوي الدخل المنخفض يعانون من مستويات أعلى من الإجهاد المزمن بسبب القلق المستمر حول المستقبل المالي. هذا يمكن أن يؤدي إلى عواقب صحية سلبية مثل: ارتفاع ضغط الدم، وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، واضطرابات النوم.
- العجز عن التكيف: في المجتمعات ذات التفاوت الكبير في الدخل، يمكن أن يشعر الأفراد ذوو الدخل المنخفض بالعجز عن التكيف مع البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم. هذا الشعور بالعجز يمكن أن يعزز من مستويات القلق ،والاكتئاب) الخطيب،٢٠١٨)
- الاكتئاب الناتج عن فقر الفرص: الأشخاص الذين يعيشون في فقر أو يتقاضون دخلًا منخفضًا يواجهون في كثير من الأحيان صعوبة في الوصول إلى الفرص التعليمية، والصحية، والوظيفية. نقص الفرص يمكن أن يولد مشاعر من الإحباط والعجز، وهو ما يزيد من احتمالات الإصابة بالاكتئاب. تشير الدراسات إلى أن التفاوت في الدخل يعد عاملًا محفزًا للاكتئاب، ولاسيما في المجتمعات ذات التفاوت الكبير.

- الاكتئاب الاجتماعي: في المجتمعات التي تعاني من تفاوت كبير في الدخل، قد يشعر الأفراد المنتمون إلى الطبقات الدنيا بأنهم مستبعدين أو مهمشين. هذا الاستبعاد الاجتماعي يعزز الشعور بالعزلة والابتعاد عن المجتمع، مما يزيد من مخاطر الإصابة بالاكتئاب.
- الإحساس بالقدرة المحدودة: التفاوت في الدخل يمكن أن يولد شعورًا متزايدًا بالعجز لدى الأفراد ذوي الدخل المنخفض، إذ يشعرون بعدم قدرتهم على تحسين وضعهم المالي أو تغيير ظروفهم. هذا "العجز المكتسب" يمكن أن يؤدي إلى قلة الدافعية، وفقدان الثقة في النفس، ومن ثم تأثير سلبي على الصحة النفسية.
- الافتقار إلى الشعور بالتحكم: عندما لا يكون للفرد القدرة على تحسين وضعه المالي أو تغيير ظروفه، قد يعاني من شعور بعدم القدرة على التحكم في حياته. هذا الشعور قد يساهم في تدني تقدير الذات وزيادة مشاعر الإحباط.
- الانعزال الاجتماعي: في المجتمعات ذات التفاوت الكبير في الدخل، غالبًا ما يشعر الأفراد ذوو الدخل المنخفض بالعزلة الاجتماعية بسبب اختلافات الطبقات الاجتماعية. الأفراد ذوو الدخل المرتفع يمكنهم الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تتيح لهم التفاعل مع آخرين في بيئات مشابهة، في حين قد يفتقر الأفراد ذوو الدخل المنخفض إلى هذه الفرص.
- الشعور بالوحدة: التفاوت في الدخل يعزز الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، إذ يمكن أن ينعزل الأشخاص ذوو الدخل المنخفض عن الآخرين بسبب الفرق الكبير في أسلوب الحياة. هذا العزل يمكن أن يؤدي إلى مشاعر الاكتئاب والشعور بعدم الانتماء إلى المجتمع.

السياسات الحكومية لمواجهة التفاوت في الدخل بين الأفراد

التفاوت في الدخل بين الأفراد يُعدّ من التحديات الكبرى التي تواجهها المجتمعات الحديثة، إذ يؤدي إلى تفاقم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. لمواجهة هذا التفاوت، تلجأ الحكومات إلى تطبيق سياسات تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ،وتقليل الفجوة بين الفئات المختلفة في المجتمع. هذه السياسات تشمل مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى إعادة توزيع الثروة، وتحسين فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية، وايجاد بيئة اقتصادية أكثر عدالة.

١. **الضرائب التصاعدية:** تعتمد هذه السياسة فرض ضرائب أعلى على أصحاب الدخول المرتفعة مقارنة بأصحاب الدخل المنخفض. الهدف من هذه السياسة هو إعادة توزيع الثروة بشكل أكثر عدالة، إذ يتم استعمال الإيرادات الضريبية لتمويل برامج اجتماعية

واقتصادية تعود بالنفع على الفئات الأقل دخلاً. الضرائب التصاعدية تساعد في تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وتعزيز العدالة الاجتماعية.

٢. **الإنفاق العام على التعليم والصحة:** يُعدّ التعليم والصحة من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. عن طريق توجيه الإنفاق الحكومي نحو تحسين جودة التعليم، والرعاية الصحية، يمكن تمكين الفئات ذات الدخل المنخفض من الحصول على فرص أفضل في الحياة. على سبيل المثال، توفير تعليم مجاني أو مدعوم للأطفال من الأسر الفقيرة يساعد في تحسين فرصهم المستقبلية في الحصول على وظائف ذات دخل أعلى. كما أن تحسين الرعاية الصحية يقلل من الأعباء المالية على الأسر الفقيرة ويزيد من إنتاجية الأفراد.

٣. **دعم الفئات الضعيفة:** تشمل هذه السياسة تقديم مساعدات مالية مباشرة للأسر ذات الدخل المنخفض، مثل: المعاشات الاجتماعية والمساعدات النقدية. الهدف من هذه البرامج هو تحسين مستوى المعيشة للفئات الأكثر احتياجًا وتقليل الفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشمل هذه السياسة توفير دعم غذائي أو سكني للأسر الفقيرة لضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية.

٤. **الاستثمار في البنية التحتية والتنمية الإقليمية:** تركز هذه السياسة على تنفيذ مشاريع تنموية في المناطق الفقيرة أو المحرومة، مثلك بناء الطرق، والمدارس، والمستشفيات. هذه المشاريع تساعد في إيجاد فرص عمل جديدة ،وتحسين مستوى الخدمات الأساسية في هذه المناطق. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشمل هذه السياسة تشجيع الاستثمارات الخاصة في المناطق النائية لتعزيز النمو الاقتصادي المحلي.

٥. **تحسين سوق العمل:** تهدف هذه السياسة إلى توفير فرص عمل ذات دخل جيد للفئات ذات الدخل المنخفض. يمكن تحقيق ذلك عبر تشجيع الشركات على توظيف فئات معينة من المجتمع، مثل: الشباب أو النساء، وتوفير برامج تدريب مهني لتحسين مهارات العمالة غير الماهرة. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشمل هذه السياسة تحسين ظروف العمل وضمان حصول العمال على أجور عادلة.

٦. **تحسين العدالة في توزيع الثروات:** تشمل هذه السياسة إجراءات تهدف إلى ضمان توزيع عادل للثروة بين أفراد المجتمع. على سبيل المثال، يمكن أن تشجع الحكومات الشركات الكبرى على الالتزام بمعايير عادلة للأجور وتوزيع الأرباح. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشمل هذه السياسة فرض قيود على المكافآت التنفيذية المفرطة في الشركات الكبرى.

٧. **تحفيز المشاريع الصغيرة والمتوسطة:** تُعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة أحد أهم مصادر توفير الفرص الاقتصادية للفئات ذات الدخل المحدود. عبر تقديم قروض ميسرة،

وتدريب، وتوجيه، يمكن تمكين هذه المشاريع من النمو وتوفير فرص عمل جديدة. هذه السياسة تساعد في تعزيز الاقتصاد المحلي وتقليل اعتماد الوظائف ذات الأجر المنخفض.

٨. **الإصلاحات في سوق العمل:** تشمل هذه السياسة زيادة الحد الأدنى للأجور وضمان حقوق العمال، مثل: التأمين الصحي والتقاعد. هذه الإجراءات تساعد في تحسين مستوى معيشة العمال ذوي الدخل المنخفض ،وتقليل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية. فضلا عن ذلك، يمكن أن تشمل هذه السياسة تحسين ظروف العمل ،وتوفير بيئة عمل آمنة وصحية.

أهمية العلاقة بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل:

تُعد العلاقة بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل من أهم الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير في الأدبيات الاقتصادية النظرية والتطبيقية. يرجع هذا الاهتمام إلى أهمية النمو الاقتصادي والحد من التفاوت في الدخل كأهداف اقتصادية كلية تسعى إليها دول العالم والمنظمات الدولية. فضلا عن ذلك، تتباين الآراء بين الاقتصاديين حول طبيعة هذه العلاقة، وما إذا كان النمو الاقتصادي يؤثر في التفاوت في الدخل أم العكس، وما نوعية هذا التأثير.

العلاقة التاريخية بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل

لطالما ركز الاقتصاديون على أهمية النمو الاقتصادي كونه أحد العوامل المحددة للتفاوت في الدخل. تعود هذه العلاقة إلى أفكار مالتوس في عام ١٧٩٨، الذي أشار إلى أن زيادة النمو الاقتصادي تؤدي إلى ارتفاع الأجور وزيادة عدد السكان، مما يزيد الطلب على السلع الزراعية. ومع زيادة عدد السكان، يزداد عرض العمالة الزراعية عن الطلب عليها، مما يؤدي إلى انخفاض الأجور في هذا القطاع. في المقابل، يزداد دخل أصحاب الأراضي الزراعية، مما يعمق التفاوت في الدخل. وقد أيد ريكاردو هذه الرؤية، معتمدًا مبدأ الندرة النسبية سببا رئيسا للتفاوت في الدخل، مع التركيز على قطاع الزراعة. ومع ذلك، أظهر الواقع أن التقدم التكنولوجي والتركيز على قطاع الصناعة كانا العاملين الرئيسين في تفسير هذه العلاقة.

في عام ١٨٦٧، قدم ماركس تحليلاً آخر، إذ أشار إلى أن النمو الاقتصادي يؤدي إلى زيادة تراكم رأس المال، مما يعزز نصيب الطبقة الرأسمالية من الدخل على حساب العمال، ومن ثم يزيد من التفاوت في الدخل (حازم الببلاوي، ١٩٩٥). في عام ١٩٥٥، قدم سيمون كوزنتس نظريته الشهيرة حول العلاقة بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل، بناءً على بيانات من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وألمانيا. قام كوزنتس بتقسيم الاقتصاد إلى

قطاعين: الزراعة والصناعة. وأوضح أن التفاوت في الدخل يزداد في المراحل الأولى من النمو الاقتصادي بسبب هجرة العمالة من الريف إلى المدن وارتفاع الأجور في قطاع الصناعة، مما أوجد تفاوتًا واضحًا في الدخل. ومع استمرار النمو الاقتصادي وزيادة عرض العمالة في قطاع الصناعة، يبدأ التفاوت في الدخل بالانخفاض تدريجيًا. وبهذا، تتخذ العلاقة بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل شكل حرف U، إذ يزداد التفاوت في البداية ثم يقل بعد ذلك.

قدم عدد من الاقتصاديين تفسيرات إضافية لمنحنى كوزنتس، معتمدين عوامل مثل: التقدم التكنولوجي، والائتمان، والعوامل السياسية. ومع ذلك، اختلفت نتائج الدراسات التطبيقية في هذا الإطار. في حين أكدت بعض الدراسات وجود علاقة طردية بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل، أشارت دراسات أخرى إلى وجود علاقة عكسية. كما أظهرت دراسات ثالثة أن العلاقة يمكن أن تأخذ اتجاهين مختلفين، في حين أشارت دراسات رابعة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل، مما يشير إلى أن النمو الاقتصادي ليس بالضرورة محددًا أساسيًا للتفاوت.

مع بداية عقد الثمانينيات، اتجهت الأدبيات الاقتصادية، ولاسيما في ظل التطور السريع في الدول حديثة التصنيع، إلى دراسة الاتجاه العكسي للعلاقة بين النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل. بمعنى آخر، أصبح التركيز ينصب على معرفة ما إذا كان التفاوت في الدخل يُعد أحد العوامل المحددة للنمو الاقتصادي أم لا. تُعد دراسة هذه العلاقة من هذا المنظور ذات أهمية خاصة في الدول النامية لأسباب عدة:

- تفاوت الدخل في الدول النامية: تعاني دول نامية عدة من تفاوت حاد في توزيع الدخل، قد يصل إلى مستويات خطيرة في بعض الحالات. إذا تم إثبات أن هذا التفاوت يُعد محددًا رئيسا للنمو الاقتصادي على المدى الطويل، فإن ذلك يمكن أن يعيد توجيه سياسات الحكومات ،ويؤثر بشكل كبير على السياسات الاقتصادية المتبعة. على سبيل المثال، قد تتحول الحكومات إلى تبني سياسات أكثر عدالة لتوزيع الدخل لتحفيز النمو الاقتصادي.
- أهمية التفاوت مقارنة بمحددات النمو الأخرى: يتطلب تحديد أثر التفاوت في توزيع الدخل على النمو الاقتصادي فهم ما إذا كان التفاوت يُعد محددًا مهمًا للنمو مقارنة بالعوامل الأخرى التي تعترف بها النظرية الاقتصادية، مثل: الاستثمار، والتكنولوجيا، والتعليم. هذا الفهم يساعد في تحديد الأولويات السياسية والاقتصادية للدول النامية.
- العلاقة غير المحددة بين التفاوت والنمو: العلاقة بين التفاوت في الدخل والنمو الاقتصادي ليست علاقة ثابتة أو محددة. ففي بعض الدول، ارتفع معدل النمو

الاقتصادي على الرغم من زيادة معامل جيني (مقياس للتفاوت في الدخل)، وفي دول أخرى، ارتفع النمو الاقتصادي مصحوبًا بانخفاض في معامل جيني. هذا التباين يشير إلى أن العلاقة بين التفاوت والنمو تعتمد السياق الاقتصادي والاجتماعي لكل دولة (د. حازم الببلاوي، ١٩٩٥).

التفاوت في الدخل وأثره على الاستقرار السياسي: كان للتفاوت في توزيع الدخل أثر واضح في قيام الثورات العربية في دول عدة، إذ أدى التفاوت الكبير إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والسياسية. من ناحية أخرى، يُعد النمو الاقتصادي أحد الأهداف الاقتصادية الكلية الرئيسة لكل دول العالم؛ لذلك، فإن دراسة العلاقة بين التفاوت في الدخل والنمو الاقتصادي تُعد ذات أهمية خاصة في الدول النامية، بما في ذلك مصر، إذ يمكن أن تؤثر هذه العلاقة على عوامل مثل: التوظيف، والهجرة الدولية، والتحويلات الشخصية (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، سبتمبر ٢٠١٤).

مستقبل نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في عالم متغير نتطلع إلى أفق الاقتصاد العالمي سريع التطور، فإن مقياس نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي يقف كمنارة توجه فهمنا للازدهار الاقتصادي والثروة الفردية. وهذا الرقم، الذي يلخص إجمالي الدخل الذي يحصل عليه سكان الدولة مقسومًا على عدد سكانها، لا يخدم فقط كقطة للوضع الاقتصادي الحالي ولكن أيضًا كمتنبئ بالصحة المالية والرفاهية الاجتماعية في المستقبل. ويتأثر مسار نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي بعدد لا يُحصى من العوامل، بدءًا من التقدم التكنولوجي والعولمة إلى القرارات السياسية والتغيرات البيئية (رضا العدل محمد، مارس ١٩٧٨).

١. الابتكار التكنولوجي

تعد المسيرة الحثيثة للتكنولوجيا بإعادة تشكيل الاقتصادات، مما قد يؤدي إلى تعزيز نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي. على سبيل المثال، تستعد الأتمتة والذكاء الاصطناعي لزيادة الإنتاجية، على الرغم من أنها قد تؤدي أيضًا إلى تعطيل أسواق العمل. ولنتأمل هنا حالة إستونيا، الدولة التي تبنت الابتكار الرقمي لتبسيط الخدمات الحكومية، وتعزيز الاقتصاد المتمكن من التكنولوجيا، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مطرد في نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

٢. العولمة

يُتيح الترابط بين اقتصادات العالم الانتشار السريع للأفكار والسلع والخدمات. ومن المرجح أن تشهد البلدان التي تتمكن من الاندماج بفاعلية في السوق العالمية نموًا في نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي. ولنأخذ على سبيل المثال فيتنام، التي أصبحت

بالإصلاحات الاقتصادية والاتفاقيات التجارية، مركزًا مزدهرًا للتصنيع والصادرات، مما أدى إلى تعزيز نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

٣. السياسة والحوكمة

يمكن للسياسات المالية والنقدية السليمة العمل على استقرار الاقتصاد وتحفيز النمو. على سبيل المثال، أدت إدارة بوتسوانا الحكيمة لعائدات الماس واستثماراتها في التعليم، والرعاية الصحية إلى ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي نسبيًا في المنطقة.

٤. الاستدامة البيئية

يشكل المناخ تهديدًا كبيرًا للاستقرار الاقتصادي، فالبلدان التي تستثمر في الممارسات المستدامة قد تحمي، وربما تزيد نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي..

٥. التعليم ورأس المال البشري

الاستثمار في التعليم يُزوِّد القوى العاملة بالمهارات اللازمة لشغل وظائف عالية القيمة، مما يؤدي إلى زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي. وكان تركيز كوريا الجنوبية على التعليم محركًا رئيسا لتحولها الاقتصادي ،ونمو نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

٦. الاستقرار السياسي والأمن

غالبًا ما تعاني المناطق التي تشهد عدم استقرار من ضعف النمو الاقتصادي. وعلى العكس من ذلك، فإن الدول التي تحافظ على السلام والأمن، مثل: سويسرا، تميل إلى التمتع بارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي، وذلك بفضل بيئة الأعمال المواتية وقطاع السياحة المزدهر.

٧. الصحة والأوبئة

أظهرت جائحة كوفيد-١٩ تأثير الأزمات الصحية على الاقتصادات. فالدول التي أدارت الوباء بفاعلية، مثل: نيوزيلندا، نجحت في تقليل الاضطرابات الاقتصادية ،وحافظت على استقرار نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

إن مستقبل نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في عالم متغير يشكل نسيجًا معقدًا منسوجًا من خيوط متنوعة تشمل: الإبداع ،والسياسة ،والمساعي البشرية. في حين نعبر هذه المرحلة المتغيرة، من الضروري أن نأخذ في الحسبان التأثيرات المتعددة الأوجه التي ستشكل المشهد الاقتصادي، ومن ثم ازدهار الأمم ومواطنيها. وتؤكد الأمثلة الموضحة أعلاه على أهمية القدرة على التكيف والتفكير المستقبلي في رسم مسار نحو النمو المستدام والتوزيع العادل للثروة. (عفان، منال، ٢٠٠٩).

الخاتمة:

يُعد نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي مؤشرًا أساسيًا لفهم تعقيدات الاقتصاد العالمي ومدى الترابط بين اقتصادات الدول المختلفة. فهو يعكس تأثير الدخل الذي يكتسبه المواطنون، سواء من داخل الدولة أو من الخارج، على الأداء الاقتصادي لبلدانهم الأصلية، تمامًا كما تؤثر القطاعات الإنتاجية المحلية.

ويعد هذا المقياس أداة تحليلية مهمة لتقويم الصحة الاقتصادية للدولة، إذ يساعد في تحديد متوسط الدخل المتاح للمواطنين، ومن ثم تقديم رؤية حول مستويات المعيشة. وعند استعراض الاتجاهات العالمية لنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي، نجد أنه يكشف عن تفاوتات اقتصادية واجتماعية بين الدول. فارتفاع هذا المؤشر يرتبط عادة بتحسن مستويات المعيشة، وجودة الخدمات الصحية والتعليمية، وتطور البنية التحتية. وعلى العكس، فإن انخفاضه غالبًا ما يشير إلى انتشار الفقر، وضعف القدرة على الوصول إلى الخدمات الأساسية، والتحديات التنموية التي تواجهها الدول ذات الدخل المنخفض.

لكن من المهم النظر إلى هذا المؤشر كونه دليلا توجيهيا وليس مقياسا نهائيا للرفاهية الاقتصادية، إذ إن تفسيره يتطلب وضعه في سياقه الصحيح مع الأخذ في الحسبان العوامل الاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي تؤثر على جودة حياة الأفراد.

الاستنتاجات

١. يؤثر التفاوت في الدخل سلبًا على فرص الأفراد في التعليم ،والصحة، مما يحد من جودة حياتهم، ويقلل من فرصهم في تحسين أوضاعهم الاجتماعية.
٢. يؤدي ارتفاع مستوى التفاوت في الدخل إلى زيادة معدلات الجريمة والعنف، ولا سيما في المجتمعات التي تعاني من فجوات اقتصادية حادة.
٣. يُعد التفاوت في الدخل عاملًا رئيسا في تباطؤ النمو الاقتصادي، ولاسيما في الدول النامية، إذ يحد من القدرة على تحقيق تنمية اقتصادية مستقرة.

التوصيات

١. اعتماد سياسات اقتصادية عادلة، عن طريق فرض ضرائب تصاعدية على الفئات الأكثر ثراءً، وتحسين جودة نظم التعليم والصحة، وتعزيز فرص العمل لضمان توزيع أكثر عدالة للثروة.
٢. تصميم استراتيجيات للحد من تأثير التفاوت في الدخل على النمو الاقتصادي، مع تفعيل القنوات غير الفاعلة التي قد تساهم في تقليص الفجوة بين الفئات المختلفة.
٣. زيادة الاستثمار في التعليم الجامعي، والعمل على تحقيق توازن بين العرض والطلب في سوق العمل، مما يسهم في تحسين كفاءة رأس المال البشري أداة للنمو الاقتصادي.

٤. اتباع سياسات ائتمانية عادلة،عبر توجيه القروض إلى المشروعات الصغيرة، وتقديم تسهيلات مالية بفوائد منخفضة ومدد سداد أطول، لضمان وصول التمويل إلى أكبر عدد من المشاريع ،وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

وبذلك، فإن معالجة التفاوت في الدخل تتطلب نهجًا شاملاً يجمع بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية لضمان تحقيق تنمية مستدامة تعزز من رفاهية الأفراد واستقرار المجتمعات.

المراجع:

براكاش، لونغاني وجوناتان، أوستري (١٨ فبراير ٢٠١٧). جهود الصندوق بشأن عدم المساواة: عبور الجسر بين البحث والواقع"، النافذة الاقتصادية. منتدى صندوق النقد الدولي

البنك الدولي (٢٠٢٠). التفاوت في الدخل والنمو الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" . على الرابط: https://www.worldbank.org

تقارير المنظمات الدولية (٢٠١٦). "الفقر وعدم المساواة في المنطقة العربية". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ٢٠١٦.

حسن، أحمد (٢٠١٤). أثر التفاوت في الدخل على الاستقرار الاجتماعي: دراسة حالة لدول الخليج العربي مجلة التنمية الاقتصادية، ١٨(٢)، ١٤٥-١٥٨..

الحسن، خالد (٢٠٢٠). التفاوت في الدخل والتنمية المستدامة في العالم العربي. دار النهضة العربية

الخطيب، ع. ٢٠١٨. الآثارُ الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ للتفاوتِ في الدخلِ في البلدانِ العربيةِ، مجلةُ البحوثِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ، ٢٩(٥)، ١٢٠-١٣٥.

الزعبي (٢٠١٧). تأثيرُ التفاوتِ في الدخلِ على فرصِ التعليمِ والصحةِ في المجتمعاتِ العربيةِ، مجلةُ الاقتصادِ والتنميةِ، ١٢(٤)، ٧٨-٩١.

الزين، جهاد (٢٠١٥). الفقر وعدم المساواة في العالم العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.

السيد، محمد (٢٠١٩). التفاوت في الدخل وآثاره على النمو الاقتصادي في الدول العربية. مجلة الاقتصاد والتنمية، ١٥.

عبد الرحمن، احمد (٢٠١٧). التفاوت في الدخل وآثاره على الصحة والتعليم في مصر. مجلة الدراسات العربية، ١٠.

عبد الله، مرزوق (٢٠١٥). التفاوت في الدخل القومي وأثره على الرفاه الاجتماعي في الدول العربية. مجلة دراسات اجتماعية، ٢٠(٣)، ٥٦-٧٠.

عفان، منال (٢٠٠٩)، "تقييم استخدام أدوات السياسة الاقتصادية في تحقيق التوازن الاقتصادي – دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري مع إشارة الى تجارب الدول حديثة التصنيع" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة طنطا.

العلي سارة (٢٠٢٢). الآثار الاقتصادية للتفاوت في الدخل في دول الخليج العربي. مجلة الاقتصاد الخليجي، ٨.

فاطمة الزهراء (٢٠٢١). التفاوت في الدخل والتنمية البشرية في تونس: تحليل اقتصادي واجتماعي. مجلة التنمية البشرية، ٥.

الفقي، فخري (٢٠١٦). التفاوتُ في الدخلِ القوميّ وأثرهُ على العدالةِ الاجتماعيةِ في الوطنِ العربيّ، مجلةُ العلومِ الاجتماعيةِ، ١٠(١)، ١٠٢-١١٨.

القريشي، على (٢٠١٨). التفاوت في الدخل والتنمية في العالم العربي. دار الفكر العربي.

محمد، رضا. (مارس١٩٧٨). مؤشرات النمو والتنمية – دراسة تنموية لهيكل الاقتصاد المصري ١٩٥٢ – ١٩٧٥. المؤتمر العلمي السنوي الثالث للاقتصاديين المصريين، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع.

محمد، هدى (سبتمبر ١٩٩٤). أثرُ السياساتِ الاقتصاديةِ الجديدةِ على توزيعِ الدخلِ في مصر"، قضايا التخطيطِ والتنميةِ في مصر، رقم ٨٩، استشرافُ بعضِ الآثارِ المتوقعةِ لسياساتِ الإصلاحِ الاقتصاديّ بمصر، الجزءُ الثاني.

محمود (٢٠١٩). العدالة الاجتماعية والتفاوت في الدخل: دراسة مقارنة بين الدول العربية والدول المتقدمة. مجلة الاقتصاد العربي، ٢٢(٣)، ٢١١-٢٢٧.

محمود، ليلي (٢٠٢٠). الآثار الاجتماعية للتفاوت في الدخل في العالم العربي: دراسة حالة مصر وتونس. مجلة العلوم الاجتماعية، ٧.

منظمة العمل الدولية (ILO) (٢٠١٨). التفاوت في الدخل والاستقرار الاجتماعي في الدول العربية. على الرابط: https://www.ilo.org.

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (سبتمبر ٢٠١٤). معالجة التفاوت عن طريق التجارة والتنمية في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥. الأمم المتحدة، الدورة الحادية والستون، البند الثالث.

Ghecham, M. A. (2017). The impact of informal sector on income distribution: Could concentration of income be explained by the size of informal sector? International Journal of Economics and Financial Issues, 7(1), 594-600.

Andersen, T. M. (2015). Human capital, inequality, and growth. In The Welfare State Revisited (pp. 165-188). Columbia University Press.

bstfeld, M., & Krugman, P. R. (2003). Economía internacional: teoría y política.

Ferrer, A., Altabella, T., Arró, M., & Boronat, A. (2017). Emerging roles for conjugated sterols in plants. Progress in lipid research, 67, 27-37.

Kuznets, S. (1955). Economic growth and income inequality. In The gap between rich and poor (pp. 25-37). Routledge.

Marmot, M. (2005). Social determinants of health inequalities. The lancet, 365(9464), 1099-1104

Piketty, T. (2017). Capital in the twenty-first century: a multidimensional approach to the history of capital and social classes. British Journal of Sociology, 65(4).

Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon and schuster.

Rodrik, D. (2011). The globalization paradox: democracy and the future of the world economy. World Trade Review, 10(1), 409-417.

Stiglitz, J. E. (2002). Globalization and its discontents revisited: Anti-globalization in the era of Trump. WW Norton & Company.

Wilkinson, R. G., & Pickett, K. (2009). The spirit level: Why more equal societies almost always do better (Vol. 6). London: Allen Lane

Mashal, Rabaa.(2023). Awareness of Climate Change and its Relationship to Adaptation, Climate Anxiety and Lifestyle among a Sample of Workers in Different Sectors. Journal of the Human Studies Sector, (31), 697-798. https://doi.org/10.21608/jsh.2023.304920

Muhammad, Ihsan. (2015). Advanced Social Theories (3rd ed.). Wael Publishing House.

Nielsen, K. S., Stern, P. C., Dietz, T., Gilligan, J. M., van Vuuren, D. P., Figueroa, M. J., ... & Wood, R. (2020). Improving climate change mitigation analysis: a framework for examining feasibility. One Earth, 3(3), 325-336

Samer, Mirna. (2021). ENVIRONMENTAL ISSUES IN ENGLISH CURRICULA OF PRIMARY STAGE IN INTERNATIONAL AND GOVERNMENTAL SCHOOLS - A COMPARATIVE STUDY. Environmental Sciences Journal. 50(5), 225-264. https://doi.org/10.21608/jes.2021.182315

Sampson, m. (2017). Climate change awareness and attitude of senior secondary students in umuahia education zone. Doctoral dissertation. Abita state

Venghaus, S., Henseleit, M. & Belka, M. (2022). The impact of climate change awareness on behavioral changes in Germany: changing minds or changing behavior? Energy Sustain Soc 12, 8 https://doi.org/10.1186/s8-00334-022-13705

References:

Abdel Majeed, Iman, Jadallah, Amani. (2021). Awareness of the Climate Change Effects on Health Security, and How to Face it: A Study in the Village of Sanhour Al-Madina, Desouk, Kafr El-Sheikh. Journal of Agricultural Economics and Rural Development. 1(7), 1-16. https://doi.org/10.21608/jard.2021.179203

Ahmed, Samir. (2006). Theory in sociology: a critical study. Dar Al Hani for Printing and Publishing.

Al-Azmi, Mubarak. (2022). Environmental Awareness Related to Climate Change among Secondary School Students in the State of Kuwait and its Relationship to their Social Responsibility. Journal OF Education. 196(4), 229-274. https://doi.org/10.21608/jsrep.2022.281057

Al-Saidi, Tariq. (2015). THE ROLE PLAYED BY MEDIA EDUCATION IN DEVELOPING MEDIA A WARENESS OF PUPILS IN PREPARATORY STAGE. Doctoral dissertation, Faculty of Information, Cairo University.

Al-Shugair, Abdul Rahman. (2022). Climate Change Awareness among Saudi Arabia Citizens: A Field Study. Journal of the College of Arts and Humanities. (42),411-449. https://doi.org/10.21608/jfhsc.2022.284513

Climate Action, the official portal of the UAE government, On the link: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/leaving-no-one-behind/13climateaction

Climate Change (2007). Synthesis report. IPCC assessment. IPCC University of Cambridge. New York.

Hegazy, Muhammad. (2011). Social Theories (8th ed.). Dar Al-Kutub for National Records.

Heshmati, H. (2020). Impact of Climate Change on Life, Environmental Issues and Sustainable Development, https://doi.org/10.5772/intechopen.94538

Hickman, C, Marks, E, P ihkala, P, Clayton, S, Lewandowski, R, E Mayall, E, Wray, B, Mellor, S, Susteren, L. (2021). Climate anxiety in children and young people and their beliefs about government responses to climate change: a global survey, Lancet Planet Health www.thelancet.com/planetary-health Vol 5: e863–73.

Jorgenson, A. K., Fiske, S., Hubacek, K., Li, J., McGovern, T., Rick, T., ... & Zycherman, A. (2019). Social science perspectives on drivers of and responses to global climate change. Wiley Interdisciplinary Reviews: Climate Change, 10(1), e554.

15,000 third (18.3%), and finally individuals with an income ≤ AED 5,000 (11.6%). Moreover, respondents with an income ≥ AED 15,000 registered the highest percentage of a "High" level of awareness of climate change (58.1%), followed by those with an income of AED 10,000 to 15,000 (69%), then those with an income ≤ AED 5,000 (54.2%), and finally those with an income of AED 5,000 to 10,000 (40%). This indicates that the average monthly income of the sampled population affects their awareness of climate change and floods.

Recommendations:

- Raising social awareness about the importance of engaging in the efforts to preserve the environment and reduce the causes of harmful greenhouse gas emissions by all individuals from various social groups.
- Integrating social protection interventions in disaster risk management and climate change adaptation measures.
- Conducting further studies on ways to adapt to climate change and on awareness of the risks of climate change.

nationality, average income) on the other hand, in the sampled population of individuals affected by floods?

The study attempted to determine the awareness level and its relation to the personal and socioeconomic characteristics of the sampled population. Their responses were ranked based on the highest value of the relative weight. The level of agreement (strongly agree, agree, not sure, strongly disagree, disagree) was also presented in percentages, and arithmetic means were calculated to determine the increase or decrease of the opinions of the sampled population about each of the questionnaire statements. Following are the results:

- Respondents with high awareness of climate change and environmental issues ranked first (54.7%), followed by those with average awareness (30%), and finally those with low awareness (15.3%).
- There is no statistically significant relationship between awareness level and gender (males vs females). Both males and females are highly aware of climate change.
- There is a statistically significant relationship between awareness level and age. The highest percentage of high awareness of climate change and floods was registered in the 50+ age group (64.4%), followed by 30-40 year-olds (55%), then 40-50 year-olds (54%), and finally those younger than 30 years old (49.3%). This indicates that climate change has become relevant and important to different age groups and members of society. The high level of awareness shows that the sampled population is motivated to follow up on climate change and floods and is more informed about the causes of climate change and floods.
- In terms of educational level, respondents who obtained a university degree showed the highest awareness level of climate change (41.7%), followed by those who completed secondary education (25%), then those with a post-graduate qualification (16.6%), and finally those who did not complete secondary education (16.7%). The results indicate the following correlation: the higher the educational level, the higher the awareness of climate change and floods.
- There is no statistically significant relationship between awareness level and nationality (citizens vs residents), as awareness levels do not differ among respondents based on nationality.
- There is a statistically significant relationship between the level of awareness of climate change and environmental issues and average income. Individuals with an income of AED 5,000 to 10,000 came in first place (36.6%), followed by individuals with an income of AED 10,000 to 15,000 (33.3%), then individuals with an income ≥ AED

The above table shows that there is no statistically significant relationship between climate change awareness level and gender (males vs females). The level of awareness among respondents does not differ in relation to this variable, as both males and females have a high degree of climate change awareness.

As for age, the highest percentage of high awareness of climate change and floods was registered in the 50+ age group (64.4%), followed by 30 to 40- year-olds (55%), then 40 to 50 year-olds (54%), and finally the younger than 30 age group (49.3%).

In terms of educational level, respondents who obtained a university degree showed the highest climate change awareness level (41.7%), followed by those who completed secondary education (25%), then those with a post-graduate qualification (16.6%), and finally those who did not complete secondary education (16.7%). As for nationality, the table shows that there is no statistically significant relationship between awareness level and nationality (citizens vs residents). Climate change awareness levels do not differ among respondents according to nationality.

Lastly, the table showed a statistically significant relationship between climate change awareness level and the average income among respondents. Individuals with an income of AED 5,000 to 10,000 came in the first place (36.6%), followed by individuals with an income of AED 10,000 to 15,000 (33.3%), then individuals with an income ≥ AED 15,000 third (18.3%), and finally individuals with an income ≤ AED 5,000 (11.6%). Moreover, respondents with an income ≥ AED 15,000 registered the highest percentage of a "High" level of awareness of climate change (58.1%), followed by those with an income of AED 10,000 to 15,000 (69%), then those with an income ≤ AED 5,000 (54.2%), and finally those with an income of AED 5,000 to 10,000 (40%).

Discussion of Findings:

The study aimed to assess the level of awareness of climate change and environmental issues among a sample of flood-affected individuals in Sharjah, and concluded with the following key findings:

This study built on other studies relevant to monitoring and analyzing the awareness level of climate change and environmental issues among the sampled flood-affected population, and sought to answer the following questions: What is the level of awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods in the Emirate of Sharjah? Is there a relationship between the level of awareness of climate change and environmental issues on the one hand, and the study variables (gender, age, educational level,

Table (2) Results of the association between the level of awareness of climate change and environmental issues and the personal and social characteristics of respondents

Study Variables	Awareness of Climate Change and Floods						Total	
	Low		Average		High			
	Count	%	Count	%	Count	%	Count	%
Gender								
Male	29	19.3	39	26	82	54.7	150	100%
Female	33	22	35	23.3	82	54.7	150	100%
Chi Squared=4.000; df=2; Contingency Coefficient=0.153; Level of Significance =0.135; Significance = Not significant.								
Age								
Younger than 30	17	22.7	21	28	37	49.3	75	25
30-40 years old	9	11.25	27	33.75	44	55	80	26.7
40 to 50 years old	16	16	30	30	54	54	100	33.3
50+ years old	4	8.9	12	26.7	29	64.4	45	15
Chi Squared=5.907; df=3; Contingency Coefficient=0.148; Level of Significance =0.116; Significance = Significant.								
Educational level								
Did not complete secondary education	15	30	12	24	23	46	50	16.7
Completed secondary education	12	16	27	36	36	48	75	25
Obtained university qualification	15	12	38	30.4	72	57.6	125	41.7
Obtained postgraduate qualification	4	8	13	26	33	66	50	16.6
Chi Squared=20.937; df=6; Contingency Coefficient=0.465; Level of Significance =0.002; Significance = Significant at 0.01.								
Nationality								
Citizen	23	17	38	40.5	74	54.8	135	45
Resident	23	13.9	52	31.5	90	54.5	165	55
Chi Squared=18.707; df=6; Contingency Coefficient=0.473; Level of Significance =0.004; Significance = Not significant at 0.01.								
Average Income								
≤ AED 5,000	6	17.1	**10**	28.5	19	54.2	35	11.6
AED 5,000 to AED 10,000	20	18.1	46	41.8	44	40	110	36.6
AED 10,000 to 15,000	16	16	15	15	69	69	100	33.3
≥ AED 15,000	4	7.2	19	34.5	32	58.1	55	18.3
Chi Squared=11.439; df=4; Contingency Coefficient=0.398; Level of Significance =0.022; Significance = Significant at 0.05.								

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table (1) shows the results of awareness of climate change and environmental issues among respondents

#	Level of Awareness of Climate Change and Floods		Approval score					Mean	Standard deviation	Ranking	Approval trend
			Strongly agree	Agree	Not sure	Strongly Disagree	Disagree				
1	Floods are caused by heavy rainfall	Count	199	84	17	-	-	4.17	1.07	7	Strongly agree
		Percentage	66.3	28	5.6	-	-				
2	Building cities on flood plains is one of the causes of floods	Count	96	159	37	3	5	4.60	1.04	4	Agree
		Percentage	32	53	12.3	1	1.6				
3	Global warming is one of the causes of floods and extreme weather	Count	166	91	43	-	-	4.20	0.94	6	Strongly agree
		Percentage	55.3	30.3	14.3	-	-				
4	High temperatures and increased humidity are among the causes of floods	Count	209	69	22	-	-	4.62	0.76	3	Strongly agree
		Percentage	69.7	23	7.3	-	-				
5	Rising greenhouse gas emissions due to increased industrial and technological activities	Count	222	60	18	-	-	4.29	1.03	5	Strongly agree
		Percentage	74	20	6	-	-				
6	Rise in global warming	Count	102	73	125	-	-	4.68	0.62	2	Not sure
		Percentage	34	24.3	41.7	-	-				
7	Melting ice caps and rising sea levels globally	Count	99	170	31	-	-	2.69	1.29	8	Agree
		Percentage	33	56.7	10.3	-	-				
8	Rise in temperatures faster than the global average	Count	25	82	193	-	-	1.32	0.83	9	Not sure
		Percentage	8.3	27.3	64.3	-	-				
9	Increase in CO2 levels and lack of CO2 absorption due to extensive deforestation	Count	98	188	14	-	-	4.68	0.66	2	Agree
		Percentage	32.7	62.6	4.6	-	-				
10	Elevated NO2 due to fertilizers and other chemicals	Count	200	195	95	-	-	4.71	0.62	1	Strongly agree
		Percentage	66.7	65	31.6	-	-				
Overall average								4.00	0.31		Strongly agree

Upon taking note of their observations, some questions were corrected, changed, rephrased, or removed due to irrelevance or unclarity. This was followed by statistical analysis and an assessment of consistency between each statement and the overall score of the questionnaire. Statistically significant correlations with the overall score were achieved. The reliability of the questionnaire was also verified using Cronbach's alpha, which stood at a value of 0.79, indicating a high coefficient.

Findings:

The SPSS Statistics software was utilized to identify the extent to which the opinions (responses) of respondents deviate from the mean for each statement using standard deviation and to determine the association between the level of awareness and the study variables (gender, nationality, age, educational level, average income) using the Chi-Square test.

The responses are detailed in the following tables:

Based on the table above presenting the responses on the level of awareness of climate change and floods, it was found that awareness of "Elevated NO2 due to fertilizers and other chemicals" ranks first with a mean of 4.71, followed in second place by "Rise in global warming" with a percentage of (34%) and "Increase in CO2 levels and lack of CO2 absorption due to extensive deforestation" with a mean of 4.68, then in third place "High temperatures and increased humidity are among the causes of floods" with a mean of 4.62.

"Building cities on flood plains is one of the causes of floods" ranked fourth with a mean of 4.60, followed by "Rising greenhouse gas emissions due to increased industrial and technological activities" in fifth place with a mean of 4.29, then "Global warming is one of the causes of floods and extreme weather" in sixth place with a mean of 4.20, then "Floods are caused by heavy rainfall" in seventh place with a mean of 4.17, then "Melting ice caps and rising sea levels globally" in the eighth place with a mean of 2.69, and finally "Rise in temperatures faster than the global average" with a mean of 1.32.

has been able to address the climate change phenomenon and has made it a key priority for achieving sustainable development. The government policy also noted the importance of engaging the public in addressing climate change by fostering environmental awareness. Agencies working on environmental protection organized educational campaigns at the emirate level or in coordination with federal entities concerned with conducting such campaigns at the federal level.

For his part, Lucien Goldmann deemed the issue of consciousness dynamic and conservative: dynamic in the sense that the subject attempts to extend its sphere of action to the surrounding world, and conservative in the sense that the subject endeavors to preserve its own internal structures of thought. (Mohammed, 2015)

The researcher agrees with the importance of awareness as an important factor in dealing with the repercussions that arise within the social environment. The dynamics of awareness can be positive when social awareness of climate change repercussions prevails and turns into actual executive steps, and negative if a group tries to spread ideas that would increase the negative repercussions of climate change. As such, the UAE has sought to raise awareness and educate the public about climate change issues and enacted laws to preserve and protect the environment.

Methodology and Procedures

Approach:

The study utilized an analytical-descriptive method to depict the current awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods.

Sample:

The survey was distributed online in the Emirate of Sharjah, and a purposive non-probability sample was used. The sample included 300 individuals affected by floods, including males and females with different demographic characteristics.

Tool:

To achieve the objectives of this study, a questionnaire was designed for individuals affected by floods in the Emirate of Sharjah. The questionnaire consisted of two parts: the demographic and socioeconomic characteristics of the respondents (gender, age, educational level, nationality, average income), and the level of awareness of climate change and environmental issues and ways to obtain information on climate and the environment.

Tool Validity and Reliability

To ensure the validity of the questionnaire's content, the tool was presented to a jury comprising University of Sharjah faculty members specialized in sociology to assess the tool and confirm its validity.

and non-governmental organizations by increasing youth awareness of environmental and pollution problems and the resulting damages.

Jorgenson et al (2019) sought to highlight the role of social, cultural, and economic factors in shaping people's responses to climate change. The findings confirmed the importance of adapting to climate change and mitigating its effects., including by achieving a balance between community sizes and available resources, moving from places threatened by violent climate change, and providing alternative technological solutions for the use of fossil fuels.

Theoretical Framework:

The research uses a critical approach informed by the theoretical insights of Karl Marx on social consciousness, as well as Lucien Goldmann's theorizing of the problem of consciousness. Investigating awareness of climate change and environmental issues requires a focused lens on the subject of consciousness, especially potential consciousness. Whereas the immediate effects of climate change are simply a matter of taking consciousness of reality, the other consequences associated with climate change that negatively impact those affected are a matter of potential consciousness, i.e., awareness related to future aspirations and hopes to be realized sustainably within the community. As such, focusing on climate change awareness levels among those affected by floods can be considered a key pillar in dealing with the effects of climate change, thus contributing to the achievement of sustainable development goals.

The Marxist perspective defines the essence and structure of social consciousness based on the famous Marxist proposition: "It is not the consciousness of men which determines their existence; it is on the contrary their social existence which determines their consciousness." (Hijazi, 2011).

Based on Marx's ideas about the social consciousness of individuals, we can identify the social and class positions of individuals affected by floods, whose status determines their social consciousness of themselves and of their rights, and identify the nature of their formed consciousness and how they secure their rights and protect their interests.

Marx believes that all developments in society, regardless of their form, are reflections of economic factors. Therefore, economic forces determine the ideas and dominance of societies. (Ahmed, 2006)

It can be stated, with some foundation, that the UAE now has surpassed, so to speak, Marx's ideas as a governing state and dominant power that does not seek to achieve economic surplus while disregarding environmental issues and forming false awareness among society. Thanks to its policy and strategic vision, the UAE government

higher scores for female and administrative workers, respectively. On the other hand, there was no difference based on the educational level (intermediate vs high).

Venghaus et al. (2022) examined the impact of climate change awareness on behavioral changes in Germany. The study adopted a descriptive approach and found that increased awareness of climate change prompts direct changes in individuals, driving behavioral shifts towards more sustainable consumption decisions. Furthermore, the study found that awareness of climate change contributes to a shift towards more sustainable lifestyles.

Shukair (2022) ("*Climate Change Awareness Among Saudi Arabia Citizens: A Field Study*") aimed to determine the level of climate change awareness among a sample of 367 Saudi citizens, as well as the key factors influencing this awareness. The study used an online cross-sectional social survey approach. The study concluded that the level of knowledge about climate change in general among survey respondents is high with a mean of 1.75, and that the attitude towards climate change is at an average level with a mean of 3.49. The study found no statistically significant differences in the averages of climate change awareness levels due to differences in gender, residence area, and educational levels. However, the findings revealed statistically significant differences in climate change awareness based on age, marital status, and monthly income.

Al-Azmi (2022) (*"Environmental Awareness Related to Climate Change among Secondary School Students in the State of Kuwait and its Relationship to their Social Responsibility"*) investigated environmental awareness related to climate change among a random stratified sample of 324 secondary school students. The findings showed that the levels of social responsibility and environmental awareness related to climate change among Kuwaiti secondary school students were both average, with means of 1.765 and 1.687 respectively. Furthermore, the study found a positive correlation between the levels of social responsibility and environmental awareness. The results also indicated no differences in responses based on gender or region but revealed statistically significant differences in responses based on the school grade variable, as 12th graders fared better compared to 10th and 11th graders.

Abdulmajeed and Jadallah (2021) ("*Awareness of Climate Change Impact on Health Security and Ways to Address Them*") found that awareness among youth of the impacts of climate change on health security in terms of public health security, food security, and environmental health security is low. The study further revealed a need to raise environmental awareness and prioritize it by government

awareness and the study variables (gender, age, educational level, nationality, average income) among the study sample.

Significance

The significance of this study stems from the significance of the questions it raised and attempted to answer, as well as the research findings and information collected about awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods in Sharjah. The significance of this study is determined based on two main considerations:

Theoretical Considerations

The significance of this study stems from the importance of climate change, especially in light of the significant developments in various fields. The effects of such developments are evidenced by the accelerated temperature changes, the increasing hurricane formation and changes in wind movement, and the emergence of many natural phenomena such as global warming and floods, which affect human life in one way or another.

This study will help bridge the research gap in this field, given the importance of the climate change topic locally and globally and the UAE's concern with this phenomenon to achieve sustainable development. This study paves the way for further scientific research on such topics, including studies based on other variables, to help enhance and accumulate knowledge and research in this field.

Practical Considerations

The importance of the study from a practical point of view lies in the possibility of using the obtained results and information to develop strategies and environmental awareness programs on climate change, and to identify priorities for addressing weaknesses and building on strengths.

Previous Studies

Many studies have focused on climate change and environmental issues, but the researcher opted for considering the relevant studies only.

Masshal (2023) ("*Climate Change Awareness and Relation to Adaptation, Climate Anxiety, and Lifestyle Among Workers Across Various Sectors*") aimed to identify the relationship between climate change awareness and climate adaptation, climate anxiety, and lifestyle among a sample of workers in various sectors. The findings revealed a statistically significant positive correlation between climate change awareness and climate adaptation and lifestyle among the study sample. It also showed statistically significant differences between the average scores of climate change awareness based on gender (male, female) and job type (technical, administrative), with

human activity, as well as the information and knowledge acquired about environmental issues.

Research Problem and Questions:

Climate change is one of the major challenges of our time, and its consequences are a source of concern for the entire global community. The increase in temperatures, floods, hurricanes, droughts, and fires spurred by climate change have negative repercussions on social, economic, and other aspects of life, and lead to the emergence of physical and mental diseases. Despite the above, there is an evident lack of research on climate change, particularly on public awareness of climate change.

Climate and environmental awareness has recently gained prominence due to its importance at the global, regional, and national levels. As such, sustainability and climate change strategies are at the forefront of the UAE's national agenda. The UAE has launched several sustainability initiatives and projects to foster positive attitudes towards the environment and environmental issues and raise awareness and educate communities about the risks of climate change.

Awareness of climate change and global as well as national environmental issues and concerns is critical to ensure appropriate response to climate change adaptation and mitigation, in addition to helping enhance individuals' resilience to climate change impacts.

Since real reform comes from observing reality and facts, assessing awareness of climate change and environmental issues among citizens has become a necessity. Changes in the mindset and behaviors of citizens inform the way they deal with climate change in their environment, including natural disasters such as floods.

Research problem: determine the degree of awareness and knowledge of climate change and environmental issues among individuals affected by floods in Sharjah in light of certain variables. The findings shall help develop future perspectives on ways to raise awareness of climate change.

This study seeks to answer the following question:

What is the level of awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods in Sharjah?

Is there a relationship between the level of awareness of climate change and environmental issues and the study variables (gender, age, educational level, nationality, average income) in the study sample comprising individuals affected by floods?

This study aims to identify the level of awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods, in addition to identifying the relationship between such

Key Concepts:

Awareness:

Al-Sa'idi (2015) defines awareness as "a state of readiness consisting of several contributing mental acts through which we are conscious of this or that in our environment or within ourselves."

Shukair (2022) defines awareness as "the understanding and soundness of perception, where perception means a person's direct perception of themselves and their environment."

In this study, awareness is defined as the extent to which Sharjah residents affected by floods are aware of climate change and issues associated with their environment.

Climate Change:

Climate change is a change in temperatures, wind patterns, and rainfall in a given region due to human factors, natural factors such as volcanoes, or external forces such as changes in the intensity of solar radiation. The risks related to climate change and how they are managed depend on society's ability to adapt (Sampson, 2017).

The Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC) defines climate change as "a change in the state of the climate that can be identified (e.g. using statistical tests) by changes in the mean and/or the variability of its properties, and that persists for an extended period, typically decades or longer. It refers to any change in climate over time, whether due to natural variability or due to human activity" (IPCC, 2007).

In this study, climate change is defined as "a change in the climate that is mostly caused by the burning of fossil fuels, which increases greenhouse gases in the Earth's atmosphere, leading to increased temperatures, rising sea levels, and natural disasters such as floods."

Environmental Issues:

Environmental issues are all environmental topics and problems that arise as a result of an imbalance in ecosystems and that require the contribution of the public to resolve and prevent them. (Samir, 2021: 229)

Environmental issues are defined as the information and knowledge gained about environmental problems that have health, economic, and environmental implications. They include issues such as global warming, environmental pollution resulting from the use of industrial technology, land degradation, and water and food security.

Operational definition of awareness of climate change and environmental issues: the degree of perception and awareness of weather and climate changes, whether due to natural changes or

Introduction

Global awareness of climate and environmental crises is markedly growing, as individuals increasingly recognize the current and future global threats associated with the climate crisis, their long-term effects on physical and mental health and their impact on job performance, work, and productivity as a result of acute and chronic environmental changes (Hickman et al, 2021).

Climate crises also have an impact on the occurrence of floods. Climate change is caused by a change in weather conditions over a long period of time (maybe up to hundreds of years) until the effects of these changes begin to appear in the natural and geographical environment. This leads to a change in rainfall and snowfall patterns that in turn causes an increase in droughts and floods, which eventually affect water resources and other natural ecosystems (Nielsen et al, 2020).

Climate change also poses a serious threat to the ecosystem and biodiversity, leading to water and food insecurity and increased mortality rates. As such, societal awareness of the repercussions of climate change is one of the key preventive measures to address climate change (Heshmati, 2020).

It has also been noted that increasing climate change awareness could not only drive change in individuals directly, especially behavioral changes that favor more sustainable consumption decisions, but could also cause shifts in current lifestyles, as individuals increasingly lean towards a sustainable lifestyle (Venghaus, 2022).

In 2023, COP28 UAE presented its recommendations on climate change, which included reducing greenhouse gas emissions, promoting energy efficiency, protecting and restoring ecosystems, increasing awareness of the impact of climate change, and promoting sustainable lifestyle choices among individuals and communities.

In this context, the UAE has contributed to accelerating climate action, protecting the environment, and promoting sustainable development by launching environmental initiatives to raise public awareness and knowledge about the impact of climate change at the local, national, and regional levels, particularly in terms of atmospheric and environmental systems, coastal areas, food security, and water resources. (Climate Action, UAE Government Portal).

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Awareness of Climate Change and Environmental Issues among Individuals Affected by Floods in Sharjah

Aisha Ali Mousa Al-Darmaki
University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology
U21103712@sharjah.ac.ae
Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)
Criminology – University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology
alomosh@sharjah.ac.ae
Dr. Ahmed Mahmoud Sallam
First psychological counselor
University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences
asallam@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Aisha Ali Mousa Al-Darmaki. Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.). Ahmed Mahmoud Sallam(Ph.D.).**

DOI: https://doi.org/10.31973/7vd7xe82

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study seeks to determine the level of awareness of climate change and environmental issues among individuals affected by floods, and to reveal the relationship between such awareness and the study variables (gender, age, educational level, nationality, and income level). A questionnaire targeting individuals affected by floods in the Emirate of Sharjah was designed and sent to 300 male and female respondents with different demographic characteristics. The findings show a high level of climate and environmental awareness among flood victims. They also reveal a statistically significant relationship between the level of awareness and the variables of age, educational level, and income level), but no statistically significant relationship between the level of awareness and the variables of gender and nationality.

Keywords: awareness, climate change, environmental issues, individuals affected by floods, Emirate of Sharjah.

Onyekpe, J.G.N. 2012. Land disputes and inter-group relations in Western Niger Igboland. The Dynamics of Inter-group relations in Nigeria since 1960: Essays in Honour of Obaro Ikime @ 70. C.B.N. Ogbogbo, R.O Olaniyi and O.G. Muojama. Eds. Ibadan: Department of History, University of Ibadan

Osoba, S.O. 1969. The Phenomenon of Labour Migration in the Era of British Colonial Rule: A Neglected Aspect of Nigeria's Social History. Journal of Historical Society of Nigeria. iv. 4, June: 15-516

Salami, O.B. 2010. Plantation agriculture in Ijebuland, 1945-2000. Themes in the history of the Ijebu and Remo of Western Nigeria. Olubomehin, O.O. Ed. Ibadan: Bamon Publishing Company;

Udo, R.K. 1975. Migrant Tenant Farmers of Nigeria (A Geographical Study of Rural Migration in Nigeria). Lagos: African University Press

Udo, R.K. 1977. Implication of the drift of Population to the South-West of Nigeria. Being Presidential Address to the Annual Conference of the Nigerian Geographical Association, University of Ife, March

Udo, R.K. 1967. British Policy and the Development of Export crops in Nigeria. Nigerian Journal of Economics and Social Studies, Vol. IX, No.3

Udo, R.K. 1965. Sixty Years of Plantation Agriculture in Southern Nigeria: 1902-1962. Economic Geography, Vol.41, No.4, October, pp.356-357

Usoro, E. J. 1974. The Nigerian Palm Oil Industry. Ibadan: Ibadan University Press

Webster, J.B. 1963. The Bible and the Plough. Journal of the Historical Society of Nigeria, II, No.4, p.422

William, A. H. 1964. The Geography of Modern Africa. New York and London: University of Colombia Press

NAI, Nl/L2, Western Nigeria: House of Assembly Report, Omnibus Issue No.14, February, 1959, pp1017-1020

NAI Oyo Prof. 2/3 File No.217, Memorandum on Economic Development of Nigeria, Sir B. Bourdillion to Colonial Secretary, April 5, 1939

NAI, MANR, 1959, No.9 Future Policy of the Ministry of Agriculture and Natural Resources (Sessional Paper), p.1

NAI File No.1186, Statement of Policy of the Western Regional Development Board Ordinance, 12 of 1949

NAI PX/B1, Nigeria, Statement of Agricultural Policy Sessional paper, No.16 of 1946, p.20

NAI File No.1186, Statement of Policy of the Western Regional Development Board Ordinance, 12 of 1949

NAI: Despatch 99, Mr. Leslie, "On Cotton Experiment at Olokemeji Ibadan", March 5, 1904

NAI, Colonial Annual Report, 1919, p. 10

NAI CSO the File No 14451, Vol. Prices of Rubber Despatch C8/7/54, March 14, 1939

Ogen, O.J. 1999. The Growth and Development of the Ikale Palm oil Industry, 1850-1968. Unpublished M.A Dissertation. Department of History, University of Lagos

Ogen, O. 2003. Urhobo Migrants and the Ikale Palm Oil Industry, 1850-1968. The Nigerian Journal of Economic History. 5&6, June, pp1-16.

Olorunfemi, A. 1972. The Export Trade of South Western Nigeria, 1900-1950. Unpublished M.Phil. Thesis, Department of History, University of Ife

Olusanya, G .O. 1982. The West African Students' Union and the Politics of Decolonisation, 1925-1958. Ibadan: Daystar Press

Olusanya, G.O. 1980.Constitutional Developments in Nigeria, 1861-1960. Ikime, O. Ed. 1980.Groundwork of Nigerian History. Ibadan: Heinemann Educational Books (Nigeria) Plc, pp.518-544

Oluwasanmi, H.A. 1966. Agriculture and Nigerian Economic Development. Ibadan: Oxford University Press

Omosini. O.1978. Background to Forestry Legislation in Lagos Colony and Protectorate, 1897-1902.Journal of the Historical Society of Nigeria ix. 3, December: 45-90

Omosini, O. 1979. The Rubber Export Trade in Ibadan, 1893-1904 : Colonial Innovation or Rubber Economy. Journal of the Historical Society of Nigeria., Vol.10, No. 1, pp. 21-46.

Onyekpe, J.G.N. 1996. Agrarian Crisis and Land Question in West Niger Igbo Area, C.1886-1987. Unpublished PhD Thesis. Department of History, University of Lagos

Interview with Pa. Edem Francis (a retired migrant labourer at Araromi Rubber Estate) at Ago Igbo on 29th July, 2013, Aged 81 years. He served in the plantation as a security man between 1965 and 1986

Interview with Chief Adesalu Akin, Aged 80+ at Araromi-Obu on 28 July, 2014

Interview with Mr Olisa Oluwafemi, General Manager, Ondo State Investment (holding) Company, Akure on 10th September, 2013, Aged 50+

Interview with Chief Timothy Eniaye (a retired rubber tapper from Okitipupa), Aged 80+, at Ago Alaye, on 31st July, 2013

Interview with Pa. Ogande Joseph (a retired rubber tapper from Ogoja) aged 76 at Ago Alaye on 30th July, 2013

Jatula, B.V.2001. Plantation agriculture in Ogun State. Its development and impact, 1945-2000. BA. Project. Dept. of History and Diplomatic Studies, Ogun State University, Ago-Iwoye.

Kaniki, M. H. Y. 1985. The colonial economy: The former British zones. General history of Africa. VII. Africa under colonial domination, 1880-1935. A. A. Boahen. Ed. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. 382-419

Lamb, P.H. 1931. Agricultural Development in Nigeria. Journal of the Royal African Society, Vol. 30, No. 119, April, pp. 121

Lawal, O.A. 1994. British Commercial Interests and the Decolonisation Process in Nigeria, 1950-1960. African Economic History, No.12

Lawal, O.A. 2010. From Colonial reforms to Decolonisation: Britain and the transfer of power in Nigeria, 1947-1960. Journal of the Historical Society of Nigeria, Vol.19, p.41

Levi, J and Havinden, M. Eds. 1980. Economics of African Agriculture. Longman, p.124

Lewis, W.A. 1954. Economic Development with Unlimited Supplies of Labour. Manchester School, 22, pp.139-91

Makinwa, P.K. 1981. Internal Migration and Rural Development in Nigeria: Lessons from Bendel State. Ibadan: Heinemann Educational Books (Nig) Limited.

Morgan, W.B. 1959. Agriculture in Southern Nigeria. Economic Geography, Vol.35, pp.138-150

NAI PR/B3. Western Nigeria: Agricultural Policy for the Western Region, Ibadan: Government Printer, July, 1952, p.5

NAI Ondo Prof. 1/120C Piece. Annual Report on Ondo District, 1946

Boedt, L. 2001. Rubber crops. Crop production in tropical Africa. H.R. Roman. Ed. Belgium: Ministry of Foreign Affairs, External Trade and International Cooperation

Dennett, R.E. 1919. Agricultural progress in Nigeria. Journal of the Royal African Society, Vol.18, No.72,p.268

Eicher,.K.C. 1970. The dynamics of long-term agricultural development in Nigeria. Eicher, C.K. and Liedholm, C. Eds. Growth and Development of the Nigerian Economy. Michigan: Michigan University Press

Ekundare, R.O.1973. An economic History of Nigeria, 1860-1960. London: Methuen

Falola, T., Mahadi, A., Uhomoibhi, M., and Anyanwu, U. 1991. History of Nigeria 3. Ibadan: Longman Publishers Limited

Faluyi, E. K. 1994. A History of Agriculture in Western Nigeria, 1900-1960. Unpublished PhD Thesis. Department of History, University of Lagos, Nigeria,p.82

Gollin, Douglas. 2014. The Lewis Model: A 60-Year Retrospective. Journal of Economic Perspectives, Vol.28, No.3, pp.71-88

Harneit-Severs, A. 1996. African Business, Economic nationalism and British colonial policy: Southern Nigeria, 1935-1954. African Economic History, No.24

Helleiner, G. K. 1966. Peasant agriculture, government and cconomic growth in Nigeria. Illinois: Homewood

Hill, P. 1963. The Migrant Cocoa Farmers of Southern Ghana. A Study in Rural Capitalism. Cambridge: Cambridge University Press;

Ifemesia, C.C. 1980. The Civilising Mission of 1841: Aspects of an Episode in Anglo-Nigerian Relations. Ogbu, U.K. Ed. The History of Christianity in West Africa. London: Longman, p.82

Interview with Pa. Ume Stephen (a rubber tapper from Anambra), aged 80+ at Ago-Alaye on 31st July, 2013

Interview with Pa. Omosekeji (a retired migrant labourer at Araromi Rubber Estate) at Ago Alaye on 31st July, 2013, Aged 76 years. He was a Yoruba migrant labourer from Ayila (in Ogun Water Side area of Ogun State)

Interview with Pa. Ogande Joseph (a retired migrant labourer at Araromi Rubber Estate) at Ago Alaye on 30th July, 2013

Interview with Mr. M.B Akpan (a retired migrant labourer at Araromi Rubber Estate) at Ago Alaye on 30th July, 2013, Aged 73 years

Interview with Pa. Samuel Edward (a retired migrant labourer at Araromi Rubber Estate) at Surulere on 29th July, 2013, Aged 72 years

References

Aboyade, O.1960. The Economy of Nigeria. Robson, P and Lury, A.A Eds. *Economies of Africa*. London: George Allen and Unwin Limited

Adepoju, A.A. 1978. Migration and Rural Development in Nigeria. *African Perspectives in Migration and Transformation of Modern African Society*, vol. 1: 79-92

Adesina, O.C. 2000-2004. Modern agriculture in Nigeria. A historical exegesis. Benin Journal of Historical Studies 4. 1&2

Adesote, S.A. 2011. The Development of Native Administration in Ondoland, 1915-1951. Unpublished M.A Dissertation, Department of History, University of Ibadan, p.63

Adesote, S.A. 2016. Plantation Agriculture and the Growth of Migrant Settlements in Ondo Division, Southwestern Nigeria, 1947-1986. Unpublished PhD Thesis. Department of History, University of Ibadan

Afolabi, A.B. 1996. A historical analysis of agricultural research in Nigeria, 1945-1980. Unpublished PhD. Thesis. Department of History, University of Ilorin.

Agboola, S.A. 1979. An Agricultural Atlas of Nigeria. London: Oxford University Press

Agiri, B. 1990. The Development of Wage Labour in Agriculture in Southern Yorubaland, 1900-1940. ODU New Series. 37 Jan/July: .29-47

Akinmeji, A.T. 1994. Oil palm plantation in Nigeria: A case study of Lomiro oil palm plantation, 1954-1990. BA. Project. Dept. of History. Ogun State University, Ago-Iwoye

Anschel, K.R. 1965. Economic Aspects of Peasant Rubber Production in Mid-Western Nigeria. Unpublished PhD Thesis. Department of Agricultural Economics, Michigan State University, USA

Asiwaju, A.I. 1976. Western Yorubaland Under European Rule, 1889-1945. A Comparative Analysis of French and British Colonialism. London: Longman Group Limited, p.168

Bederman. S.H. 1966. Plantation Agriculture in Victoria Division, West Cameroon: An

Historical Introduction. Geography, Vol. 51, No. 4, pp. 349-360

Berry, S.S.1968. Christianity and the rise of Cocoa-growing in Ibadan and Ondo. Journal of the Historical Society of Nigeria, Vol.4. No.3,p.443

Berry, S.S. 1975. Cocoa, Custom and Socio-economic change in Rural Western Nigeria. Oxford Clarendon Press;

processing and manufacturing (factory work); farming (includes weeding, collection of latex and bush clearing); tapping; marketing; and security. At a time, both men and women were involved in tapping and collection of latex. However, around about 1966, due to the hard nature of tapping and collection of latex, women were stopped from these activities. Their work was restricted to hanging of cups and wire in farm as well as other works in the factory such as sweeping, administrative work and security issues (Edem, 2013). Although there was no available statistics to ascertain the number of migrant labourers that were employed in the various sections of the Araromi Rubber plantation, the information obtained through oral interviews showed that they worked in different sub-sector of the plantation such as plantation, processing and manufacturing; farming; tapping and marketing (Adesote, 2016).

Conclusion

Araromi Rubber plantation was a government-owned plantation set up by the Western Regional Government in 1955 under Chief Obafemi Awolowo as the Premier of the region. Its establishment became possible as a result of the birth of Western Regional Government in 1951. With this development, the colonial agricultural policy of the British was reversed. The 1952 complete revision of the plantation policy of the colonial regime led to the direct involvement of government in the development of plantation agriculture in Western Nigeria. WNDC was the major agency of the Western Regional Government responsible for the acquisition of land in the region for the establishment of government-owned plantations. Several plantations such as rubber, citrus, cocoa and oil palm were establishment in different of Western Nigeria. One of them was Araromi Rubber Plantation, which was set up in 1955. Between 1955 and 1986, the plantation attracted migrant labourers from Western, Mid-Western and Eastern Nigeria. The setting up of Araromi rubber plantation led to the growth of new migrant settlements in Ondo Division. Aside Araromi where migrants initially settled, other areas that experienced influx of migrant labourers included Ago Alaye, Ago Paul, Sigidi, Oloruntedo, Ago-Igbo and Surulere. Up till now, these rural communities are mainly inhabited by migrants. For example, the Ago-Igbo community (meaning, the camp of Igbo people) was a migrant community set up by the Igbo migrant labourers who were employed in the plantation. In 1986, the plantation was privatised by the military regime of General Ibrahim Babangida leading to its management and control by a private company known as Michelin Plc.

Chief Obafemi Awolowo and his party supporters in the region in a bid up to the 1959 general elections. According to the information obtained from the former migrant labourers in the plantation through intensive oral interviews at Araromi, Ago Alaye, Ago Paul and Ago Igbo, the researcher confirmed that large number of Easterners that came to Araromi rubber plantation during this period was as a result of the 1959 campaign tour.

The population of migrant labourers in Araromi Rubber plantation began to increase from the 1960. Before the management of the plantation became fully involved in the recruitment of labourers in the plantation system, some of the earliest people that were brought in 1960 by Chief Awolowo began to send messages to their people at home about availability of employment opportunities in Yorubaland (Akpan, 2013). Through this medium, some migrant labourers were recruited in the plantation. This was testified to by Mr. Samuel Edward (migrant labourer from Akwa Ibom) (Edward, 2013). After sometime, especially in the early 1970s, due to the Nigerian Civil War and expansion of the estate, there were lot of works in the plantation and thus, there was need for more labourers (Edem, 2013). For instance, the Nigerian Civil War (1967-1970) affected majority of migrant labourers (who were Igbos) in Araromi plantation. Pa. Francis Edem explains that during the Nigerian Civil War, soldiers came to Araromi plantation and took away some Ibo workers (including tappers). About sixty-one Ibos were taken away. The day they came, one Ibo man, named Ope (a security man) at the gate was killed. Two of us were at the gate when they came, but I narrowly escaped. Some of the Ibos who were not met at the plantation when they came ran away and never came back again. Only two among the majority of Ibo labourers that were employed at the plantation came back, among who was Pa. Ume Stephen (now retired, but still reside at Ago-Alaye) (Edem, 2013). After the war, the management of the plantation was in dire need of labourers that would work in the plantation. Some of the old labourers were consulted. Arrangement was made by the management on how to get labourers. The leaders of each ethnic group in the plantation with the help of one or two administrative officers of the estate were provided with vehicles for the conveyance of men from their various areas. The adoption of this method eventually led to the increase in the number of migrant labourers in the plantation (Edem, 2013).

Migrant labourers in Araromi rubber plantation worked in different sections of the plantation. In other words, there was no section where migrant labourers were not recruited in the plantation. Some of the sections of the plantation included seed planting;

Table 1: Indigenous Labourers/Migrant Yoruba Labourers in Araromi Rubber Plantation (Selected Migrants)

S/N	Name of Labourers	Places of Origin	Probable Year of Starting
1	Late Pa. Moyebi	Ilutitun	1956
2	Late Chief Eniaye Timothy	Okitipupa	1956
3	Late Pa. Akinnewo J	Araromi	1956
4	Late Pa. Oloto	Okitipupa	1958
5	Late Chief Monilari	Ago Alaye	1958
6	Late Pa. Oluwasola	Ekiti	1960
7	Late Pa. Akinsuyi	Ago Alaye	1956
8	Late Pa. Alade	Ekiti	1960
9	Pa. Elijah	Ekiti	1960
10	Chief Ilemoboye	Ayila	1960
11	Pa. Isaac Omosekeji	Ayila	1965

Source: Field work, 29th-31st July, 2013

The above table shows names of migrant Yoruba labourers that worked in Araromi rubber plantation. Evidences from the oral interviews conducted by the researcher at Araromi and Ago-Alaye (the two major host communities of the plantation) with some residents in the communities revealed that these identified migrant labourers were all farmers in their different places of origin before they left (Omosekeji, 2013).

The second trend of internal labour migration in Araromi Rubber plantation, which was massive especially since 1959, was mainly caused by political consideration. This argument could be corroborated with what O.B Salami said about Chief Awolowo's reason for setting up plantations. He puts it succinctly thus:

The architect of the establishment of some of the plantations in Ijebuland, Chief Obafemi Awolowo, believed that the establishment of plantations was political. In other words, Chief Awolowo believed that in order to woo more supporters especially from other regions, they needed to promise them jobs. And since part of the AG programme was to provide employment opportunities to people, they decided to set up more plantations in a bid up to the 1959 general elections. The promise of employment opportunities in agriculture was seriously intensified during campaign (Salami, 2010:89).

This second trend of labour migration was the movement of migrant labourers from the Eastern Region of Nigeria. The movement of migrant labourers from the Eastern Region into Ondo Division during this period occurred as a result of the successful campaign of

Nigeria. Since the country's economy during this period was wholly depended on agricultural economy, the labour required for the plantation was the agrarian labour found mostly in the subsistence sector (Adesote, 2016).

In respect of the first trend of internal labour migration in Araromi Rubber plantation, the movement of migrant labourers from other parts of Yorubaland (Southwestern Nigeria) such as Ijebuland, Ikaleland, Ekiti Division and some parts of Ondo Division was facilitated by the proximity of the plantation to other Yoruba areas (which made the news of the plantation to spread) and the granting of internal self-government to the Western region in 1954 (the Action Group government that controlled the region had made it known to the people of the region their programme for them since 1951). Thus, following the granting of internal self-rule by the Lyttleton constitution of 1954, late Chief Obafemi Awolowo was elected as the first Premier of Western region that year (Adesote, 2016). Prior to the election of Chief Awolowo as the Premier of the region, the AG, which had the majority in the Western House of Assembly had since 1952 took frantic steps toward developing the region's agriculture. A good example of this was the reversal of the long standing British colonial agricultural policy in 1952. This move was in line with the manifesto, which the party under the leadership of Chief Awolowo presented to the people at the headquarters of each province in Western Nigeria among, which was the provision of employment opportunities in industries and government-owned plantations (Adesote, 2016). This, however, became a reality with the granting of internal self-government in 1954 and subsequent emergence of Chief Awolowo as the Premier of the region. That year marked the genesis of the establishment of government-owned plantations in the region. Majority of Western regional government plantations emerged between 1954 and 1960. The table below shows some of the notable indigenous Yoruba people that served as both labourers and migrant labourers in Araromi rubber plantation.

the people that started the plantation like Pa Okonovia (from Esan in the present Edo State) and others were brought from Urhonigbe Rubber Plantation, Benin (Edema, 2013).

At a time, especially before 1959, the Western Regional government had to enter into partnership with privately-foreign owned rubber estates in the Midwest and Eastern parts of Nigeria for the development of Araromi Rubber Estate (first to be set up in the Southwestern Nigeria (William, 1964:214). Between 1955 and 1959, all the labourers used in Araromi Rubber plantation were still of small population. Although there is no available statistics to justify this argument, it was confirmed through oral interview with Pa Ume Stephen (who started working in the plantation since 1959 through the help of late Pa. Moyebi, one of the earliest first indigenous labourers to work in the plantation) (Ume, 2013).

The establishment of Araromi Rubber plantation in 1955 provided the growth of two major trends of internal labour migration in Araromi area of Ondo Division. The first was the movement of people from rural areas of less economic activity to those of greater economic activity within the same region. A good example of this was the movement of labourers from their places in Ijebu Province, Ekiti, Okitipupa Divisions to Ondo Division within the Southwestern region in search of gainful employment in the plantations. The second trend in the category of internal migration deals with the movement of migrant labourers whether on a seasonal or permanent basis across regional frontiers. This trend of internal migration deals with the movement of migrant labourers from the Midwestern (the Edo people, the Urhobo people, the Isoko people) and Eastern region (such as the Ibo, the Calabar, the Ogoja people)) to Western Region (Osoba, 1969:517-518). The movement of these migrant labourers, which was voluntary, was principally caused by many factors among which were: dualistic economic model of Lewis, news from friends and relatives (those who had already being employed in the plantation), request by the management of the plantation and political factor.

The dualistic economic model of W.A Lewis (Lewis, 1954) is relevant to the main causes of the two major trends in the movement of migrant labourers from within and outside Southwestern Nigeria into Araromi area of Ondo Division during this period of study. Of these assumptions of Lewis, the first, third and sixth assumptions are relevant to the situation of labour migration in Araromi rubber plantation in Ondo Division during this period. This was because the Araromi rubber plantation was a government-owned rubber plantation, which had to depend on unproductive labour in the agricultural sector from within and outside the Western Region of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The establishment of rubber plantation led to the popularisation of wage labour. It was a gigantic concern employing hundreds of labourers in its various services. Apart from the clearing, planting, watering and later the tapping of the rubber plants, such labourers were employed in erecting the various buildings of both the factory and residential quarters adjoined to the plantation (Asiwaju, 1976:168).

The evolution and development of wage labour in agriculture in Nigeria was facilitated by colonial economic policy, which was largely based on the production for export of industrial crops, minerals and forestry products for use in the factories of Britain (Udo, 1977:5). As a result of the British emphasis on export crops such as rubber, cocoa, oil palm, palm kernels, among others, Nigerian smallholder farmers were encouraged to cultivate large farms for export production. This development resulted in labour shortage as indigenous people of those areas could not provide needed labourers required in those farms (Agiri, 1990:29). This led to recruitment of paid labourers from within and outside Western Region in general and Ondo Division in particular. In Ondo Division, for example, paid labourers in cocoa, rubber and timber industry included the Ebira, Agatu, Ibo, Urhobo, Edo and Osun people. This could be corroborated with the Annual Report on Ondo Division of 1946 which states that:

Ibo labourers still continue to provide most of the manual labour for timber, cocoa and public works. Indeed, it is difficult to know how trade and industry could possibly carry on without them (NAI Ondo Prof. 1/120C, 1946:12).

Aside agriculture, wage labour was also used in road construction as well as by the native administration as clerks, political agents, mail runners, carriers among others (Adesote, 2011:63).

The growth and development of labour migration in Araromi area of Ondo Division during this period of study was as a result of the establishment of government-owned rubber plantation in the area. At the time the rubber plantation was established in 1955, the indigenous people and few immigrants who were labourers in the farms of the indigenous people provided the initial labour. They were used for bush clearing, land preparation and construction of buildings (Eniaye, 2013). During the stage of planting rubber seedlings in the nursery, the WNDC recruited experienced wage labour from Benin, Sapele (formerly in the Western Region) and Calabar where rubber plantations had developed and flourished for a very long time (Ogande, 2013). Also, according to Edem Francis,

of the former Ondo State. It is quite unfortunate that there is no more available documented record on Araromi Rubber plantation since fire outbreak that burnt the whole building of the former Ondo State Investment Corporation (now known as Ondo State Investment (holding) Company, at Akure in early December 2004, which also affected the documents of Araromi Rubber estate. As a result, it is difficult to provide statistics on the actual volume of rubber produced from the plantation. Efforts would only be made to provide computed figures for rubber production and export in Nigeria in general and Western Nigeria in particular. The information was provided by the General Manager of the Ondo State Investment (holding) Company as at the time the researcher visited the General Manager's Office at Akure (Olisa, 2013). The researcher was able to gather some relevant information from both the migrant labourers (who had worked in the plantation, now retired but still reside in the communities where the plantation was set up) and the indigenous people of the communities (including traditional chiefs/rulers like *baale*, *oloja* and *Oba* and those who had worked in the plantation as labourers but now retired).

Since 1955, when the Western Regional government involved in rubber plantation in Western Nigeria, rubber exports have doubled, thus, becoming one of Nigeria's fastest growing agricultural exports. Government-owned rubber plantations in Western region had continued to contribute significantly to Nigeria's foreign exchange earnings, tax revenue, income and employment. For instance, from 1964, rubber production increased from 50, 810 tonnes to 73,170 tonnes in 1973 (Agboola, 1979:111). Besides, there was a three-fold increase in rubber production in the country between 1954 and 1964 (Anschel, 1965:28). During the decade of 1953-1963, the volume of rubber exports doubled and the value almost quadrupled. The production of high quality rubber sheets of the B-2 type increased from 11,117 tonnes in 1958 to 22, 256 tonnes in 1963 (Anschel, 1965:28). While in 1962/1963 the former Bendel State accounted for about 91% of the country's total production of the crop, and 85% in 1973, the Eastern and Western States produced the rest (Agboola, 1979:113). Also, while 86% of the Bendel State production came from peasant holders, the greater part of the output in the Western State in particular came from the government-owned plantations (Araromi Rubber plantation inclusive) (Anschel, 1965:28-29).

Araromi rubber plantation attracted migrant labourers largely from the defunct Midwestern and Eastern parts of Nigeria, with very few from Western Nigeria. The effect of the establishment of rubber plantation on labour migration was put by I.A Asiwaju in this way:

establishment of rubber and oil palm plantations. For example, about two thousand acres of land were leased to the Okitipupa and Ondo Native Administrative Palm Partnership Plantations for the development of oil palm plantations. During the same year, additional five thousand hectares of land were acquired around Araromi, Aiyesan (in Ondo Division) and Lomiro (in Ijebuland) for oil palm plantation (Jatula, 2001:33). In Araromi, more than six thousand acres were acquired by the WNDC for rubber plantation (Adesote, 2016). In 1954, a team of soil scientists were dispatched to Araromi community and its environs by the Department of Agriculture and Natural Resources to carry out soil survey. This was aimed at ascertaining the suitability of the land for rubber and oil palm plantations. The requirements for establishing rubber plantation in Araromi satisfied the soil scientists (Akinmeji, 1994:44). After the survey had been successfully carried out, the Western Regional government decided to set up rubber plantation in Araromi and its environs, while Oil palm plantations were set up in Aiyesan and Lomiro (in Ijebuland). Although the decision to establish the plantations had been taken since 1954, the actual planting did not start until mid-1955 (Salami, 2010: 89). Thus, the year 1955 marked the commencement of government-owned rubber plantation in Ondo Division. The acquisition of large expanse of land at Araromi and other neighbouring communities, which was through the Ondo Native Authority was carried out by the WNDC. More than six thousand (6,000) acres were initially acquired for the establishment of rubber nursery (Adesote, 2016). The planting of high yielding *clonal* material was imported from Malaya (Boedt, L. 2001: 1106) (one of the largest world rubber producer in the late 20th century). About 150,000 Malayan and 25,000 *palmol* rubber seeds were planted in the WNDC's nursery of the Araromi six thousand acres rubber estate. Initially, two acres of nurseries containing 150,000 Malayan and 25,000 *palmol* rubber seeds were developed for the 1955 planting (Adesote, 2016). The rubber estate was later expanded by subsequent post-independence governments.

The gradual development system of planting in the estate was divided into two phases. The first phase, which started in 1955 was planned to span ten years, that is, 1955/1956 to 1965/1966 season. At the end of the first phase of its development, a total area of about 1,271.65 hectares, that is, almost 3,000 acres, half of the initial acquired land had been planted with seedlings. The second planting development plan, that is, phase two, that was billed to span five (5) years (1977-1982) did not commence before the creation of states in 1976 (Akinmeji, 1994:33). The implementation of the planting development plan was left in the hand of the new military government

rubber, at Umutu, an area of fifteen acres was acquired for the rubber factory, and Ubulu Uku and Akwukwu Atuma, some expanse of land were acquired for oil palm plantations (Onyekpe, 1996:367). In the Southwestern Nigeria, the Board acquired large areas of land, especially in Ondo and Ijebu Provinces for the establishment of rubber, oil palm and cocoa plantations. Some lands were also acquired in Ibadan Province.

With the coming of the WNDC, more lands were acquired for the establishment of government-owned plantations between 1955 and 1960 in different parts of Western Region. For example, at Usonigba (which later came under Midwest in 1963), about four thousand acres were acquired by the corporation for rubber planting. By the end of 1955, some two thousand acres had already been planted (Adesote, 2016). For example, the WNDC planted a total of 10,820 acres of oil palms prior to the 1962-1968 development plans. Furthermore, 4,100 acres were equally planted between 1962 and 1966 on its three Estate at Apoje (Ijebuland), Araromi (Ondo Division) and Irele (Okitipupa Division) (Ogen, 2003:8). Also, large expanse of land was acquired in Ijebu Province for the establishment of Remo Rubber plantation at Ikenne in 1959 through leasehold system for a period of ninety-nine years (Jatula, 2001:29). By 1960, the WNDC had developed eleven plantation estates and farming projects in the region, namely, Ijebu Farming projects, Urhonigbe Rubber Estate, Upper Ogun State, Araromi Rubber Estate, Ibokun Cocoa plantation, Oda Akure Cocoa plantation, partnership projects, Ikenne plantations, Lomiro/Araromi Oil plantations, Eruwa pineapple, and Eleiyele citrus nursery (Oluwasanmi, 1966:102).

b. The Establishment of Araromi Rubber Plantation and Labour Migration in Ondo Division of Western Nigeria, 1955-1986

Araromi area was one of the major communities in the defunct Ondo Division where the Western Regional government set up rubber plantation in the region. The government-owned rubber plantation was set up in 1955. The plantation remained government's control until it was privatised by the military regime of General Ibrahim Babangida following the introduction of Structural Adjustment Programme (SAP) in 1986. Between 1955 and 1986, the plantation attracted large number of agrarian labourers both within and outside Western Nigeria. As argued by Udo, the plantation system has been one of the chief causes of labor migration. In many cases long-distance travel is involved (Udo, 1965:357). The establishment of the plantation was facilitated by the acquisition of land from the indigenous people of the area by the Western Regional government. By 1954, the regional government acquired more land in Ijebu and Ondo Provinces for the

i. The achievement of a higher standard of living for the people, stability of farming and security of food supplies to town dwellers
ii. Security of land tenure, assurance of a remunerative return for agricultural effort and greater stability of the family income
iii. Efficiency in the operation of production, processing and marketing of agricultural products
iv. Improvement and stability of rural living (NAI PR/B3, 1952:5).

In pursuance of these agricultural policy objectives, the Western Regional government renamed the Western Regional Production Development Board (WRPDB) as the Western Nigeria Development Corporation (WNDC) in 1955. The corporation became the chief agency of the government with the responsibility of planning and executing agricultural and industrial enterprise or development in the region. The Board's name was changed because the main emphasis of the original board was on agricultural development (Ekundare, 1973:246), but considering other activities, which it was saddled with and, which were wider in scope, Hon. Chief A.O Adeji (a member of Western House of Assembly) moved the motion at the Western House of Assembly Floor that it should be renamed WNDC. By the motion, which also had majority support of legislative members, the WRPDB became WNDC through the Western Region Law No.12 of 1955 (Adesote, 2016). The Board, which later became known as "Development Corporation" was created to achieve government aims of increasing production of export crops and the efficiency in the operations of production (Adesina, 2000/2004:71). Thus, before 1955, it was initially financed by grants from the marketing Boards (Ekundare, 1973:246). After 1955, the WNDC was financed by the Western Nigerian government (Oluwasanmi, 1966:180-183). Under its development programme of 1955-1960, the Western Nigeria government set aside a capital provision of £4.5 million for the corporation (Ekundare, 1973:246). The WNDC directed the bulk of its expenditure to the development of cash and industrial crops such as cocoa, rubber, oil palm, citrus and cashew (Adesina, 2000/2004:71).

Between 1952, when the Western Regional government reversed the British colonial agricultural policy and 1954, the government through WRPDB acquired large tracts of land through leasehold (Ogen, 2003:8) for ninety-nine years from rural communities for the establishment of plantations (Adesalu, 2014). In East Bendel (initially under Western region, but later under Midwest from 1963), between 1952 and 1953, about four square miles of land (or 1,040 hectares) was acquired between Umutu and Urhonigbe for rubber plantation by the Board (Onyekpe, 1996:367). During the same period, while about 3000 acres (or 1,300 hectares) were acquired at Utagba Unor also for

late Chief Awolowo, who was the chief architect of the establishment of government-owned plantations in Southwestern Nigeria believed that the setting up of those plantations was a political issue. It was thought by Chief Awolowo that in order to oil his political machine so as to resist the incursion of another political party into the Southwestern Nigeria (especially the NCNC), and as well to woo more supporters from other parts of Nigeria as they prepare for the 1959 general elections, they needed to establish some plantations capable of providing jobs for the people ((Salami, 2010:89).

One of the plantations set up during this year was Remo Rubber plantation, Ikenne in 1959. This could also be corroborated with the interviews conducted by the researcher at Ago Alaye (one of the rural communities around Araromi Rubber estate, where migrant labourers reside). According to Mr. M.B Akpan:

The genesis of majority of Calabar people in this area of Yorubaland was as a result of the campaign of late Chief Awolowo in our area in 1959. He told us that there were jobs in Western Region. This was why we voted for him instead of our person (late Dr. Nnamdi Azikiwe of the NCNC) and he eventually fulfilled his promise. He sent some people to our villages to come and bring us. We were initially taken to Ibadan and later distributed to various rubber plantations in Yorubaland (Akpan, 2013).

This statement was true because various rubber plantations that were set up in the Western Region by the regional government were established between 1954 and 1959.

One of the first steps taken by the Western Regional government was the abandonment of long standing British agricultural policy (Adesina, 2000/2004:70) and the pursuance of a new agricultural policy. In 1952, the first cabinet of indigenous politicians met at the Western Regional House of Assembly in Ibadan and completely reversed the plantation policy of the colonial regime. This change in plantation agricultural policy, which ushered-in the "plantations decade" (1952-1962) (Udo, 1965:356), was a watershed in the history of plantation agriculture in the Southwestern Nigeria. By this development, the regional government led the way in the process of plantation agriculture in the region, which was later complemented by private individuals. Following the structure created by the colonial administration, especially with respect to the 1946 agricultural policy, the maiden agricultural policy paper which was put forward in 1952 acknowledged the significance of agriculture to the development of the region (Adesina, 2000/2004:70). The objectives of the Western Regional government's policy on agricultural development were summed up as follows:

establish rubber plantations and estates in the region during this period. The development of plantation agriculture by the Western Regional government was also facilitated to serve as a source of revenue for the development of the region. This option was vigorously pursued because of the promises made to the people by the AG government that eventually controlled the region during preparation for the Western House of Assembly elections in 1951. At the AG rally held at Glover Memorial Hall, Lagos on 26th August, 1951, Chief Awolowo, the leader of the party, in his address highlighted the programme of the party. One major aspect of the party's programme focused on the development of plantation agriculture (Adesote, 2016).

By implication, in order to achieve this objective, the government needed enough money and the only major source of revenue to the government during this period was agriculture. Major developments that took place in the Western Region between 1951 and 1966 were financed through revenue accruing from agriculture. There was also ideological propaganda (Onyekpe, 1996:366). This propaganda was hinged on the fact that there was abundant land available in Western Nigeria for the development of plantation agriculture. The contention was that, although the absence of large scale plantation farming during the first phase of colonial administration helped to protect communal lands, it, nevertheless, retarded economic growth (Onyekpe, 1996:366). It was further argued that large scale plantation system of agriculture would provide new opportunities for employment. This could be corroborated with the publication of the Ministry of Agriculture and Natural Resources in 1959 which stated that:

In making agriculture more attractive, the government would by providing young persons who had benefitted from free primary education as well as those who would in the future years enjoy benefits of this and other forms of education, with worthwhile opportunities for a healthy and rewarding life. The only alternative which may present itself to those young persons would be employment (NAI, MANR, 1959).

These arguments, no doubt, provided support for the Western Regional government to acquire large tracts of land (through leases) in some rural communities of Western Nigeria for the establishment of government-owned plantations (Adesote, 2016).

While the establishment of plantations in the early years of the last decade of the second phase of colonial administration by the Western Regional government was majorly facilitated by economic and social factors, it was politically motivated especially as the 1959 general elections (Salami, 2010:89) was drawing nearer. As argued by Salami,

Although there was widespread dissatisfaction among the Nigerian politicians against the new system introduced by the colonial government between 1952 and 1953, the colonial government was forced to convene the London Conference of July 1953, that led to the birth of the Lyttleton Constitution of 1954 that later granted internal self-rule/government for any region desiring it. While the Western and Eastern Regions attained full regional self-government in 1957, the Northern region opted for it in 1959 (Olusanya, 1980:518-544). Hence, between 1951 and 1962, the Western Region was under the administrative authority of the AG party with Chief Obafemi Awolowo as first, leader of the party and second, first Premier of the region (Adesote, 2016).

The involvement of the Western Regional government in the development of plantation agriculture in Western Nigeria could be noticed in the abandonment of long standing British agricultural policy and the pursuance of new agricultural policy; the launching of the First Five Year Development Plan, 1955-1960, the creation of Western Nigeria Development Corporation (WNDC) in 1955; the establishment and development of government owned plantations; regionalisation of Cocoa Marketing Board; introduction of new improved seedlings; organisation and promotion of agricultural research and extension services, among others. A number of scholars have argued that economic, social, political and ideological considerations were the main factors that facilitated the involvement of government in plantation agriculture in Western Nigeria from the 1950s (Udo, 1965, Agboola, 1979, Ogen, 2003, Salami, 2010 and Onyekpe, 2010). An important explanation for the emergence and establishment of large estates and plantations by the regional government was the need to ensure adequate and regular supply of raw materials to the mills and factories (Onyekpe, 1996:362). By 1954, the government of the Western Region had already established pioneer oil mills to ensure that a substantial proportion of the oil content of fruits was extracted. Between 1952 and 1954, pioneer oil mills were built in strategic places (Onyekpe, 1996:362) like Ode-Irele and Araromi (Ogen, 2003:10).

Aside oil mill industries, rubber processing factories were equally established. These rubber processing factories were said to have been operated at a loss due to inadequate supply of raw materials. For example, the rubber processing factory which was established in Benin at the cost of £320,324 incurred a loss of £75,534 between 1955 and 1957 (Oluwasanmi, 1966:215). This loss was blamed on inadequate supply of latex by the WNDC. It was as a result of this development that the Western Regional government had to

Regional Production Development Board, 1949). This was why Adesina argued that the first post 1945 British colonial agricultural policy was geared towards consolidating the gains already made by the British in the previous decades (Adesina, 1989:27).

The desire of the colonial government to boost export promotion and encourage rural industrialisation based on agriculture became a reality through the establishment of the Colonial Development Corporation (CDC) in 1940, which initially metamorphosed into the Western Regional Production Development Board in 1949, following regionalisation (NAI File No.1186, 1949). The CDC became the tool the colonial government used to implement its Ten-Year Plan of Development in Western Nigeria. The policy of the corporation was to initiate schemes of plantation development to increase the output of cash and food crops, introduce new cash crops as well as improve the quantities of palm products (NAI PX/B1, 1946:20). One major achievement of this corporation was the establishment of the Ijebu farming project (later known as Apoje Farming project), a large scale mixed plantation development, comprising an area of 13,000 acres (Adesina, 1989:37). Also, it led to the establishment of weaving centres at Ado Ekiti and Oyo and the Juice industry at Ibadan (NAI File No.1186, 1946).

The major factor in the political development of Nigeria during the period, 1951-1960 was the growth of the regional administrations as semi-autonomous planning and decision making units with substantial economic responsibilities (Adesina, 2000/2004:70). The progress, which began with the revision of Sir Arthur Richards Constitution of 1946 following the arrival of Sir John Stuart Macpherson as a new Governor of Nigeria in 1949 brought about the emergence of the Macpherson Constitution of 1951 (Lawal, 1994:95), which formally structured Nigerian nationalist movement into political parties. The birth of the new constitution, which was the first pre-independence constitution partly, written by Nigerians was as a result of the successful outcome of the March 1950 constitutional talks in Ibadan (Lawal, 1994:95). Between June 1951 and the end of the year, elections were held into the regional Houses of Assembly. For example, elections into the Western House of Assembly that were contested between two major political parties Action Group (AG) and National Council of Nigeria ad the Camerouns (NCNC), which later became National Council of Nigerian Citizens, was held on 24th September, 1951, with the AG securing the majority seats (Falola, Uhomoibhi, Anyanwu, 1991:88).

1979:179). The situation was a little bit different in other parts of Southern Nigeria. For example, in the 1930s, a few plantations were established in Sapele and Calabar (Rubber and Oil palm plantations). These plantations were mainly managed by foreign interests, and government permission to establish them was granted owing to the remarkable successes achieved by plantation agriculture in other parts of the tropics. Despite this attempt, there were only eight plantations in Nigeria before 1950 and all of these plantations were located in the Warri and Calabar provinces (Agboola, 1979. Of these plantations, five of them were devoted to rubber cultivation, while the remaining three were devoted to oil palm (Udo, 1965:356).

However, the colonial agricultural policy of the British changed after the Second World War in 1945 from classical *laissez-faire* to one of positive development, which invariably laid the foundation for the involvement of the indigenous politicians from the 1950s. This could be corroborated with the words of the then Governor-General of Nigeria, Sir Bourdillion (1935-1943) who as far back as 1939 remarked that:

In the past the British public had viewed colonies matters with complacency and apathy, a situation which has given other European powers the impression that they would have succeeded in doing more than we have done for the development of Tropical Africa had they been in position to make the attempt (NAI Oyo Prof. 2/3 File No.217, 1939).

The change in the attitude of Britain towards economic development of their colonies from 1945 was mainly facilitated by the philosophy of decolonisation. From about 1945, the colonial government saw radical nationalism among the West African nationalists (Lawal, 2010:41). For example, in 1948, the politics of confrontation between Nigerian nationalists and the colonial government gave way to a more cooperative approach on both sides (Harneit-Severs, 1996:50). This development forced the British to offer a great hope for the improvement of plantation agriculture in Western Nigeria in particular during the first five years of the second phase of colonial administration (1945-1950). Among major economic developments witnessed in Nigeria during this period were: the creation of Department of Commerce and Industry (1946); the launching of the First Ten Year Development Plan (1946); the promulgation of the Second Colonial Welfare and Development Act; the emergence of new colonial agricultural policy (1946); the emergence of Cocoa Marketing Board (1947); establishment of new research stations and the establishment of Colonial Development Corporation (which initially metamorphosed into the Western

background that this paper interrogates Araromi Rubber Plantation and the growth of labour migration in Ondo Division of Southwestern Nigeria, 1951-1986.

Literature Review

There are scholarly works on plantation agriculture and migration in Nigeria. They include Udo (1967), Udo (1965), Usoro (1974), Osoba (1969), Salami (2010), Oluwasanmi (1966), Ogen (2003), Jatula (2001), Kaniki (1985), Faluyi (1994), Helleiner (1966), Agboola (1979), Agiri (1990), Adepoju (1978) and Adesina (2000-2004). While some of the works interrogated the evolution of plantation agriculture like Oluwasnmi (1966), Kaniki (1985), Salami (2010), others like Udo (1967), Osoba (1969) and Ogen (2003) examine the nexus between plantation agriculture and labour migration. None of these works examine Araromi Rubber plantation and labour migration.

Materials and Methods

The methodological approach adopted in this paper is historical, qualitative, quantitative and analytical utilising materials from both primary and secondary sources of data collection such as archival documents, oral interview and extant literature.

Results and Discussions

a. Western Regional Government and the Development of Plantation Agriculture, 1951-1966

The development of government-owned plantation in Western Nigeria was facilitated by the Western Regional government. The involvement of indigenous Nigerian politicians in the development of plantation agriculture in Western Nigeria in particular during the last decade of colonial administration was traceable to the emergence of regional government in 1951 (Adesote, 2016). Up till 1951, the colonial government, which controlled agricultural policy did not establish any plantation in the whole of Southwestern Nigeria. Any improvements made towards agricultural development in the region were brought about by encouraging and modernising peasant-type of production (Udo, 1965:356). As argued by Udo, plantation agriculture failed to flourish in Nigeria before 1950 owing to the agricultural policy pursued by the colonial government (Udo, 1967:300). Based on the initial colonial agricultural policy of the British in Nigeria, which was characterised by classical *laissez-faire* in the period up to 1945, the British neither established plantations nor encouraged foreign capitalists to set up plantations in the Southwestern Nigeria (Udo, 1965:356). Their opposition was based on fears that farmers might be displaced from their farmlands and a desire to protect the local production from exploitation by foreign capitalists (Agboola,

department spread knowledge of the cultivation of cotton to many parts in Southwestern Nigeria like Aiyetoro and Meko in Egbado Division as well as Iseyin in Oyo Province (NAI, 1919:10). Also, under the encouragement of the Agricultural Department, seedlings were distributed from nurseries and over 2025 hectares of rubber were planted in the former Bendel State between 1909 and 1917 (Agboola, 1979:111). By distributing rubber seeds, the department also tried to encourage rubber cultivation and thus revive its production (NAI CSO the File No 14451, 1939). Agricultural station and farm had been established at Moore plantation, near Ibadan, as the headquarters of the Agricultural department in the Southern Provinces of Nigeria as well as very useful cocoa and rubber plantations at Agege. The Director of Agriculture together with his staff also established model agricultural plots and nurseries at Osogbo, Ijebu-Ode, Epe, Awka, Benin, Sapele, Ogwashi-uku and Aba (Denneth, 1919: 269).

Also, plantation agriculture was promoted by the British through land legislation. Land was the basis and almost the major means of plantation agriculture in the British dependencies in the period before 1945 (Kaniki, 1985:388). This was why Helleiner viewed plantation agriculture as "a land-surplus economy" (Helleiner, 1966). This view was also shared by Eicher when he said that surplus land played significant role in export-crop expansion during the colonial period (Eicher, 1970:24). Thus, the importance of land to the development of plantation system of agriculture necessitated the introduction of different land policies by the British. Generally, the British attitudes and policies towards land varied from region to region and even in each region, from colony to colony. In most of the British colonial territories in West Africa, the British attempted to establish direct control over land, to create forest reserves and to offer land as concessions to European planters and concessionaires (Lamb, 1931:121). Major land policies introduced were the Public Land Act of 1876 (Lagos), the Public Lands Acquisition of 1917 for Southern Nigeria and the Native Lands Acquisition Law of 1952. All these land legislations facilitated commercialization of rural land for the practice of plantation agriculture. For instance, the Public Land Act of 1876 empowered the State to exercise its powers of eminent domain in order to compulsorily acquire large areas of land for public purposes (Oluwasanmi, 1966) Also, while the Public Lands Acquisition Act of 1917 for Southern Nigeria states that the compulsory acquisition of land must be for a public and not commercial, the Native Lands Acquisition Law of 1952 emphasizes that such acquisition must take place with the agreement of landowners, with a clause of making provision for the payment of compensation. It is against this

Several efforts were made by the colonial government towards encouraging the development of plantation agriculture in Western Nigeria. They were the establishment of Botanical Garden at Ebute Meta, Lagos in 1887, the creation of Department of Agriculture in 1910 in Southern Nigeria and the introduction of land legislation. In 1887, the First Botanical Garden at Ebute Meta, Lagos was created by Sir Alfred Maloney at a moderate cost of three hundred pounds a year (Denneth, 1919:267). The Botanical Garden was charged with the responsibility of breeding specimens of indigenous plants and trees which were of commercial value for the introduction to the indigenous people of the colony. It was also expected of the Botanical Garden to give practical instructions to Nigerian farmers on the growing and distribution of seedlings and serve as the centre for the introduction of new trees (Faluyi, 1994:84). This development was also facilitated through the establishment of nursery station at Olokemeji, Moor plantation and other parts of Southwestern Nigeria (Morgan and Pugh, 1969:501-502). For instance, in Olokemeji, series of experiments were carried out to ascertain the best varieties of cotton among other crops that could thrive well in the Southern Provinces, particularly, Southwestern Nigeria. These centres were to determine the suitability of the soil, the appropriate time for sowing as well as the best method for cultivating the crops (NAI: Despatch 99, 1904). The Botanical Garden and other experimental stations were very significant for nurturing and distributing plants, trees and seeds for the first few decades of British colonial rule in Nigeria, in general, and Western Nigeria, in particular. The stations equally served as demonstration centres where farmers were taught and educated on how to cultivate some of the newly introduced crops such as cocoa, rubber, and cotton into Southern Nigeria, in general (Faluyi, 1994: 84). For example, in Sapele, there was an estate for producing rubber (*Hevea Brasiliensis*) was first established (Agboola, 1979:111) by Miller Brothers, rubber was first introduced there in 1905 (Udo, 1965:362).

The Department of Agriculture was mainly revenue raising department, concentrating on increasing crop yields. But, as time went on, the department came to realise that getting local farmers to adopt improved methods was at least a significant part of their duties (Afolabi, 1996:53), it began to provide professional advice on agriculture (Faluyi, 1994:86). It was also the duty of the department to hold public lectures, issuing memoranda from time to time on most approved methods of cultivation and preparation of export products (Olorunfemi, 1972:71). The department was also pre-occupied with an attempt to encourage the growing of newly introduced crops such as cocoa and cotton. For example, through widespread campaign, the

(Ifemesia, 1980:82). The doctrine, which found immediate fulfilment in a number of places along the coast of West Africa such as Akropong in the Gold Coast (now Ghana), Joal in Senegal, was implemented in Nigeria between 1840 and 1888, beginning from Abeokuta and Agege areas (Webster, 1963:422). Adesina argues that the period 1840-1888 was a period when active steps were taken to change the economic and social life of Africa to provide a suitable ground for the germination of both Christianity and legitimate commerce. The first major model farm to be set up in Western Nigeria was established by Dr. Mojola Agbebi in Agbowa. Agbebi was said to have preached the gospel of coffee, cocoa, cotton and work as well as the scripture (Adesina, 2000/2004: 62). This early attempt recorded little success. However, his initial effort was later complemented by other early Yoruba planters (known as Agege planters). Some of these Agege planters were Jacob Kehinde Coker and Oguntolu (Berry, 1968:443).

The early efforts of these Agege planters were complemented by colonial government. Generally, the efforts of the early British colonial administrations in Nigeria were directed toward expanding the production of export crops to increase government revenue. This was to be achieved not through the plantation system, but by introducing improved seed varieties to local farmers and persuading them to adopt better cultivation practices (Udo, 1965:357). Faluyi argues that colonial government's role in agriculture during this early period was generally moved to advisory (Faluyi, 1994:82). This development was informed by the colonial policy pursued by the British in Nigeria up to 1950, which was characterised by the classical economic theory of *laissez faire* policy. In other words, the British involvement in agricultural development in Nigeria during this period, if any, was dictated by British industrial needs on one hand and the request by the commercial firms on the other (Levi and Havinden,1980:124). In the sphere of the production of the crops needed by the imperialists, the intention of the colonial government was to encourage in every way the development of other agricultural produce in the colonies and the cultivation of new ones, which were suitable to its soil and climate (Adesina, 1989). Since the exploitation of the agricultural and mineral resources of the colony was the most attractive and indeed the primary objective of the administration, initial efforts were concentrated on collecting all agricultural crops which could be sent to the Imperial Institute at Kew (Kew Garden), London for examination. For example, in 1900, the Imperial Institute at Kew reported that the exploitation of Shea butter commercially was profitable in Nigeria (Levi and Havinden,1980:124).

Introduction

Plantation agriculture is a major concept viewed from different perspectives by scholars. According to Udo, plantation is a highly capitalized system of agricultural production under which land, labor, and the produce for marketing are organized on lines similar to that of a modern industrial plant. He further explains that this form of agriculture requires a large tract of suitable land measured in hundreds or thousands of acres (Udo, 1969:356-357). Agboola identifies three main types of plantation in Nigeria. They are the peasant small-scale tree-crop holdings, the large scale tree plantations, and the non-tree crop large scale estates (Agboola, 1979:51). Plantation agriculture has some basic features. It is a highly capitalised system of agricultural production under which land, labour and the produce for marketing are organised on lines similar to that of a modern industrial plant (Udo, 1969:356). First and foremost, plantation agriculture requires a large tract of suitable land measured in hundreds or thousands of acres. Secondly, it requires a large reservoir of readily accessible labour. Thirdly, the plantation crops are essentially perennial crops such as cocoa, rubber, kola, coffee and oil palm (Morgan, 1959:138-150). The fourth feature of plantation agriculture is its sub-classifications namely the peasant small-scale tree crop holdings owned by individuals; large scale tree plantations owned by government, companies or corporations and rarely by individuals; and the non-tree crop large scale estates which involve the cultivation of crops such as rice, sugar cane and tobacco on annual basis onl (Agboola, 1979:51). In all, these three sub-classifications of plantations can be re-grouped into two, on the basis of ownership, namely plantations owned individually and the ones owned by government, companies or corporations. These two groups of plantations were promoted during the colonial period (Adesote, 2016:47).

The evolution of plantation system of farming in Nigeria began in 1841 (Dennett, 1919268). In 1841, Prince Albert was aided and encouraged by MacGregor Laird expedition to set up the first model farm on the Niger. The land in which Albert founded the model farm was bought from the Atta of Eggara for the sum of £45, and about 20 acres were planted with cotton and corn from European seed. This early experiment was said to have failed due to some reasons (Dennett, 1919:268). The historical evolution of plantation agriculture in Southwestern Nigeria could be found in the doctrine of the Bible and the Plough created by T.F Buxton in his work titled, the African Slave Trade and Its Remedy, which was developed by Henry Venn through the Christian missions, most especially the African Church

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ARAROMI RUBBER PLANTATION AND THE GROWTH OF LABOUR MIGRATION IN ONDO DIVISION OF SOUTHWESTERN NIGERIA, 1951-1986

ADESOTE Samson Adesola, PhD
Department of History & International Studies
Osun State University, Osogbo, Nigeria
Email: solaade2007@ymail.com

Copyright (c) 2026 **ADESOTE Samson Adesola, PhD**

DOI: https://doi.org/10.31973/shvk5e31

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This paper interrogates the effect of government-owned Araromi rubber plantation on labour migration in Ondo Division of Southwestern Nigeria between 1951 and 1986. It argues that prior to the emergence of government-owned plantations in 1951, plantation agriculture was mainly dominated by the peasant Nigerian farmers. This development was facilitated by the British colonial agricultural policy, which was characterised by classical *laissez-faire*. However, with the birth of Western Regional government in 1951, the long standing British agricultural policy was completely reversed by the indigenous Nigerian politicians. This paved way for the establishment of government-owned plantations in some major areas in Western Nigeria Ikenne, Okitipupa, Araromi, Lomiro and so on. In order to pursue this agricultural objective, the Western Regional Government created an agency known as the Western Nigeria Development Corporation (WNDC), which acquired large tract of land in the region for the establishment of government-owned plantations such as rubber, citrus and oil palm. The acquisition of land in Araromi Area of Ondo Division was characterised by adequate consultation with and compensations to the landowners and the community. This helped to prevent the issue of land conflict between the government and the host communities of the plantation. It submitted that Araromi Rubber plantation attracted a large number of migrant labourers from Western, Mid-Western and Eastern Nigeria during this period. The methodological approach adopted in this paper is historical, qualitative, quantitative and analytical utilising materials from both primary and secondary sources of data collection such as archival documents, oral interview and extant literature.

Keywords: **Agriculture**, **Labour Migration, Nigeria, Ondo Division and Rubber plantation**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاضافات الاسمية المتسلسلة في رواية خالدة اديب اديفار الموسومة البقال القذر

م.د. عامر هاتف علي محمد العزاوي
عضو هيئة تدريسية في جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة التركية
البريد الإلكتروني: amirhatif@colang.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعد الكاتبة خالدة اديب اديفار من اهم النساء التي كتبت الروايات في عهد الجمهورية. حتى انها تعتبر من اهم العناصر النسائية التي قامت بكتابة الرواية لان العنصر النسائي في هذا المجال كان قليلا جدا. لقد ولدت الكاتبة في اسطنبول سنة 1884. وكانت امرأة تعمل في السياسة وكانت كذلك كاتبة ،في مجال القصة ،الرواية والمسرح وقامت بالكثير من المؤلفات الانية وحسب مجرى الاحداث. ولقد فارقت الحياة سنة 1962 عن عمر ناهز 80 سنة. وقبر الكاتبة الكبيرة خالدة اديب اديفار في اسطنبول وزوجها هو عدنان اديفار وكذلك هو دفن بجانبها في نفس المقبرة .ورواية البقال القذر قد بدأت كتابتها في شباط 1935 وما بين سنة 1936 وتم نشرها في جريدة الخبر تم طباعة هذه الرواية كاملة سنة 1936 .لقد تناولت هذه الرواية حياة الفقراء والبسطاء من الناس الذين يعيشون في ظل السياسات المتقلبة آنذاك ومدى تأثيرها على حياتهم اليومية ومن هذه الاحياء الفقيرة في اسطنبول وتمت ترجمتها الى اللغة الفرنسية كذلك تحتوي هذه الرواية شيء من حياة السطان عبدالحميد الثاني وما عاشته اواخر الدولة العثمانية من اضطرابات سياسية .واحد ابطال هذه الرواية هو في ظحلة البقال القذر حفيدة امام المحلة واسمه زاتن وهية ربيعة هانم وما مرت به من احداث كثيرة هذه المرأة ورويت عن لسانها بكل احساس ومنطق. وهذا الاثر التركي الكبير يحتوي على لغة واسلوب راقي جدا من مجموعة من الاضافات الاسمية المتسلسلة وكذلك متممات الصفات وكذلك لواحق العائدية والصفات المبهمة ومن الممكن تصنيف هذه اللواحق الى خمسة اصناف. وموضوعنا هو الاضافات الاسمية المتسلسلة وفي الاساس هناك 3 اسماء مثال ذلك (Ali'nin gömleği rengi) وتحتوي هذه الاسماء اضافات اسمية متسلسلة وتعطينا مثال جيد لذلك. وفي عملنا هذا نلخص من هذا المثال موضوعنا. وسوف نقدم في الصفحات التالية امثلة كثيرة للكاتبة خالدة اديب اديفار.

الكلمات المفتاحية: خالدة اديب اديفار. البقال القذر. قصة. الادب. الادب التركي. الادب في عهد الجمهورية التركية. الاضافات. الاضافات الاسمية. قواعد اللغة.

KAYNAKÇA:

ADIVAR Halide Edip, 2023. *Sinekli Bakkal*, İstanbul .Can Yayınları,

DEMİR Nurettin ve YILMAZ Emine, 2024 ,*Türk Dili El Kitabı*, Ankara. Grafiker Yayınları,

DÜRDER Baha, *Halide Edip: 1940 Hayatı ve Sanatı*, İstanbul.

ENGİNÜN İnci, *ADIVAR Halide Edip*, 1988 ,Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi, cilt1 , İstanbul, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları.

ENGİNÜN İnci, *Halide Edib Adıvar'ın 1978 Eserlerinde Doğu ve Batı Meselesi*, İstanbul.

KAPLAN Mehmet, 1987 cilt 2, İstanbul. Türk Edebiyatı Üzerinde Araştırmalar,

KUDRET Cevdet, 1969 *Türk Edebiyatında Hikâye ve Roman*, cilt 2, Ankara.

SAWALHA Malek, 2023 *Ali Şir Nevayi'nin Mesnevilerindeki Zincirleme İsim Tamlaması Yapısı*, sayı 12, İstanbul. Korkut Ata Türkiyat Araştırmaları Dergisi,

TANPINAR Ahmet Hamdi, 1977, İstanbul. Edebiyat Üzerine Makaleler .

UYGUNER Muzaffer, *Halide Edip .1968* , İstanbul.

YÜCEBAŞ Hilmi, 1964 İstanbul, *Bütün Cepheleriyle Halide Edip*.

realistik bir dille aktarılmaktadır. Türk Edebiyâtının bu büyük eseri, zengin bir içeriğe ve muhteşem bir dil kullanımına haizdir. Zincirleme isim tamlamalarının büyük bir ustalıkla kullanıldığı görülmüştür.

Zincirleme isim tamlaması, Türkçede tamlamalar başlığı altında incelenir. İsim tamlaması ve sıfat tamlaması olarak temelde 2 büyük kola ayrılan tamlamalar, sözcüğü pek çok açıdan niteleyen ve en önemlisi aitlik bildiren dil bilgisi kuralıdır. İsim tamlamaları temelde belirtili isim tamlaması, belirtisiz isim tamlaması, takısız isim tamlaması, karma isim tamlaması ve zincirleme isim tamlaması olarak 5 kısma ayrılmaktadır. Konumuz olan zincirleme isim tamlaması ise, temelde en az 3 isimden oluşan tamlamalardır. Zincirleme isim tamlaması, Türk Edebiyatının her alanında muhakkak karşımıza çıkmaktadır. Halide Edip ADIVAR, yazmış olduğu Sinekli Bakkal isimli romanında, zincirleme isim tamlamasının en güzel örneklerini vermiştir.

Çalışmamıza özetin ardından, Büyük Türk Yazarı Halide Edip ADIVAR'ın yaşamı ve yapıtlarını inceleyerek devam ettik. Ardından Sinekli Bakkal romanı hakkında bilgiler sunduktan sonra, zincirleme isim tamlaması konusunu izah edip son olarak, Halide Edip ADIVAR'ın Sinekli Bakkal adlı romanında zincirleme isim tamlaması örneklerini, geçtiği sayfa ve satır numaralarını da vermek suretiyle inceledik.

Genç kadının gözlerindeki *(ADIVAR, 2023: 52/1-2)*
Dürnev'in gözlerindeki zafer parıltısının *(ADIVAR, 2023: 19)*
Kız Hafız'ın kalın yanık sesi *(ADIVAR, 2023: 54/17)*
İyi bir musiki mualliminin eline *(ADIVAR, 2023: 55/21)*
Rakik mizaçlı bir adamın tatlılığı *(ADIVAR, 2023: 57/6-7)*
Medeniyetin erişilmez hülyasının hasretiyle *(ADIVAR, 2023: 58/14)*
Avrupa musikisinin incelişini *(ADIVAR, 2023: 59/18)*
Bir Müslüman milletinin ananesini *(ADIVAR, 2023: 61/13)*
Çocukların Asım Bey'in kukla kızlarına *(ADIVAR, 2023: 62/6)*
Dürnev dedikodularının bir iç yüzü *(ADIVAR, 2023: 64/21)*
Bu gösterişin perde arkasını *(ADIVAR, 2023: 65/8)*
Rabia'nın tahsili meselesini *(ADIVAR, 2023: 66/14-15)*
Hanımefendi'nin konak halkına *(ADIVAR, 2023: 2)*
Kafesin parmaklıklarına dayanan sarışın güzellerin *(ADIVAR, 2023: 70/23)*
Tül gömleğinin uzun kolları *(ADIVAR, 2023: 72/27-28)*
Bahçenin dış kapısı *(ADIVAR, 2023: 73/14)*
Dede'nin harmaninin içindeki uzun boyu *(ADIVAR, 2023: 74/13)*
Dede'nin tavrındaki zerafete *(ADIVAR, 2023: 75/3)*
Rabia'nın ilk musiki dersi *(ADIVAR, 2023: 76/1)*
Musiki derslerinin tesirini *(ADIVAR, 2023: 77/12-13)*
Çocuğun yumuşak halıda kaybolan ayak seslerini *(ADIVAR, 2023: 78/17)*
Avrupa çocuklarının saman kağıdı kopyası *(ADIVAR, 2023: 79/4-5)*
Rabia'nın okumuş olduğu ayetlerin Türkçesini *(ADIVAR, 2023: 81/15)*
İlim ağacının yemişini *(ADIVAR, 2023: 83/15)*
Bir tek hakikatin bir tek kudretin görünüşü *(ADIVAR, 2023: 85/9-10)*
İmam'ın evinin kapısı *(ADIVAR, 2023: 92/13)*
Padişahın arabasının altına *(ADIVAR, 2023: 100/22)*

SONUÇ

Halide Edip ADIVAR, 1884 yılında İstanbul'da dünyaya gelmiş yazar, siyasetçi ve öğretmendir. ADIVAR, 9 Ocak 1964 tarihinde, 80 yaşındayken hayata gözlerini yummuştur. Büyük Türk yazarı Halide Edip ADIVAR'ın mezarı, İstanbul'da bulunan Merkezefendi Mezarlığındadır.

Sinekli Bakkal, Halide Edip ADIVAR'ın Ekim 1935 ile Şubat 1936 tarihlerinde arasında Haber isimli gazetede tefrika edilmiş ve ilk olarak 1936 yılında derli toplu bir kitap olarak basılmıştır. İstanbul'un fakir halkının hayatta kalma mücadelesi ve siyasi çekişmelerini konu alan eser, yayınlandığı dönemde o kadar çok sevilmiş ve ilgi görmüştür ki, döneminde oldukça zor ve ender rastlanır bir şekilde Sırpça, Portekizce ve Fransızca gibi pek çok dile tercümesi yapılmıştır. Rabia Hanım'ın başından geçen olaylar, duygulu ve

Halide Edip ADIVAR'ın Sinekli Bakkal Romanında Zincirleme İsim Tamlaması:

Türk Edebiyâtının bu büyük eseri, zengin bir içeriğe ve muhteşem bir dil kullanımına haizdir. Zincirleme isim tamlamalarının büyük bir ustalıkla kullanıldığı görülmüştür.

Zincirleme isim tamlaması, Türk Edebiyatının her alanında muhakkak karşımıza çıkmaktadır. Halide Edip ADIVAR, yazmış olduğu Sinekli Bakkal isimli romanında, zincirleme isim tamlamasının en güzel örneklerini vermiştir.

Çalışmamızda, Sinekli Bakkal eserinden 50 civarında zincirleme isim tamlaması örneklerini, sayfa ve satır numaralarını da vermek suretiyle sunacağız:

Kafeslerin arkasında kocakarı başları *(ADIVAR, 2023: 13/18)*
Sokağın ortasındaki evlerden *(ADIVAR, 2023: 14/16)*
İkinci Abdülhamid'in tedhiş devrinde *(ADIVAR, 2023: 15/12-13)*
Cemaatin genç tarafından *(ADIVAR, 2023: 16/2)*
İmam'ın akidesinin biricik timsali *(ADIVAR, 2023: 17/4)*
Orta oyuncuların en meşhurlarından *(ADIVAR, 2023: 18/19-20)*
Siyah gözlerin sıcaklığı *(ADIVAR, 2023: 20/6)*
İmam'ın en talakatlı üslubuyla *(ADIVAR, 2023: 22/9)*
Adamın kapalı bir tarafı *(ADIVAR, 2023: 23/14)*
Tevfik'in serseri arkadaşlarıydı *(ADIVAR, 2023: 24/2)*
İmam'ın sözlerinin tesiriyle *(ADIVAR, 2023: 28/23)*
Tevfik'in kızının adını *(ADIVAR, 2023: 29/8-9)*
Hacı İlhami Efendi'nin mektep hocalığı günleri *(ADIVAR, 2023: 31/21)*
Bebeğin çamaşır kazanının altında *(ADIVAR, 2023: 32/2-3)*
Arap dilinin ahengi *(ADIVAR, 2023: 33/3-4)*
Selim Paşa'nın karısının dikkatini *(ADIVAR, 2023: 34/8)*
Sabiha Hanım'ın bir cepheden görünüşü *(ADIVAR, 2023: 35/3)*
İmam'ın suratsız soğuk kızının meşrebine *(ADIVAR, 2023: 36/4)*
Dede'nin İlahı'nın müsamahası *(ADIVAR, 2023: 37/18-19)*
Sinekli Bakkal Sokağının bozuk kaldırımlarında *(ADIVAR, 2023: 38/15)*
Sabiha Hanım'ın odasının ortasında *(ADIVAR, 2023: 39/10)*
Hüznün babasıyla alakası *(ADIVAR, 2023: 41/12)*
Hükümdarın zaptiye nazırı sıfatıyla vazifesi *(ADIVAR, 2023: 43/6-7)*
Buğday tüccarının kızıyla *(ADIVAR, 2023: 44/4-5)*
Sabiha Hanım'ın ev hayatında *(ADIVAR, 2023: 45/2)*
Abdülhamid'in kadınlarından birine *(ADIVAR, 2023: 46/20)*
Zat-ı Şahane'nin emniyet ve salametini *(ADIVAR, 2023: 47/8)*
Şefkat nişanının gran kordonuyla *(ADIVAR, 2023: 48/2)*
Yüzünün dalgın ifadesi *(ADIVAR, 2023: 50/9)*

Zincirleme isim tamlamaları, en az iki veya daha fazla isim tamlamasının birleşmesiyle oluşur. İlk isim tamlamasının tamlananı, ikinci isim tamlamasının tamlayanı olabilir ve bu yapı bu şekilde devam eder. *(SAWALHA, 2023: 736)*

Örnekler:

Ev (isim)
Ev + kapısı (isim tamlaması)
Ev kapısı + anahtarı (zincirleme isim tamlaması)
Okul (isim)
Okul + bahçesi (isim tamlaması)
Okul bahçesi + çitleri (zincirleme isim tamlaması)

Örnekler ve Açıklamaları:

1. Annenin çeyiz sandığının anahtarı
Annenin çeyizi (Belirtili isim tamlaması)
Çeyiz sandığı (Belirtili isim tamlaması)
Sandığın anahtarı (Belirtili isim tamlaması)
- Tüm bu tamlamalar bir araya gelerek zincirleme isim tamlamasını oluşturur.

2. Okul müdürünün odasının kapısı
Okul müdürü (Belirtili isim tamlaması)
Müdürün odası (Belirtili isim tamlaması)
Odanın kapısı (Belirtili isim tamlaması)
- Bu yapı da zincirleme isim tamlamasıdır.

3. Köyün cami minaresinin külahı
Köy camisi (Belirtili isim tamlaması)
Cami minaresi (Belirtili isim tamlaması)
Minarenin külahı (Belirtili isim tamlaması)
- Birleşik yapı olarak zincirleme isim tamlamasıdır.

Zincirleme isim tamlamaları, dilde karmaşık nesneleri veya durumları daha detaylı şekilde ifade etmek için kullanılır. Özellikle yazılı ve resmi dilde, teknik metinlerde, edebi eserlerde ve bilimsel çalışmalarda sıkça karşılaşılır.

Özetle zincirleme isim tamlaması, birden fazla isim tamlamasının birbirine bağlanarak daha karmaşık bir yapıyı ifade ettiği bir tamlama türüdür. Bu tamlamalar, dilin zenginliğini ve ifade gücünü artırır. Anlam bütünlüğü ve dildeki detaylı anlatımı sağlamak için önemli bir işlevi vardır. *(DEMİR, 2014: 255)*

Annesi Emine, babasının karşı çıktığı bir ortaoyuncu olan Kız Tevfik ile evlenmiştir.

Bu evlilikten doğan Rabia, babasının yanında kalır ve onun etkisiyle dindar bir şekilde yetişir. Roman, Rabia'nın büyüme sürecini, mahalledeki hayatı ve dönemin toplumsal, kültürel yapısını gözler önüne serer.

Sinekli Bakkal romanının ana karakterleri şunlardır:

Rabia: Romanın ana karakteri. Babası tarafından yetiştirilen, dini bütün ve güçlü bir kişiliğe sahip genç bir kadındır.

İmam Vehbi Efendi: Rabia'nın dedesi, dindar ve geleneksel bir kişilik.

Emine: Rabia'nın annesi, Kız Tevfik'in eşi.

Kız Tevfik: Rabia'nın babası, ortaoyuncu ve modernizmi temsil eden bir karakter.

Peregrini: İtalyan bir müzisyen, Rabia'nın hayatına giren önemli bir figür.

Halide Edib Adıvar, akıcı ve sade bir dil kullanarak okuyucuyu olayların içine çeker. Karakterlerin diyalogları ve betimlemeler gerçekçi ve etkileyicidir.

Genellikle üçüncü tekil şahıs anlatıcı kullanılmıştır, bu da olaylara objektif bir bakış açısı sağlar.

Roman, Osmanlı İmparatorluğu'nun son dönemlerinde İstanbul'un bir mahallesinde geçer. Bu mekan, dönemin sosyal ve kültürel yapısını yansıtmak için ideal bir seçenektir.

Sinekli Bakkal, Halide Edib Adıvar'ın en önemli eserlerinden biri olarak kabul edilir. Roman, Osmanlı toplumunun geleneksel yapısı ile modernleşme arasındaki gerilimi ustalıkla işler. Ayrıca, dönemin sosyal ve kültürel yapısını ayrıntılı bir şekilde betimleyerek, okuyucuya tarihi bir perspektif sunar. Halide Edib Adıvar, bu romanıyla Türk edebiyatında önemli bir yere sahiptir ve Sinekli Bakkal, pek çok edebiyat eleştirmeni tarafından klasikler arasında kabul edilir.

Romanın, toplumsal değişimler ve bireysel çatışmalar üzerine derinlemesine düşündüren yapısı, onun günümüzde de ilgi çekici ve öğretici bir eser olmasını sağlar.

Zincirleme İsim Tamlaması Hakkında:

Zincirleme isim tamlaması, birden fazla isim tamlamasının bir araya gelerek oluşturduğu tamlamalardır. Bu tür tamlamalar, bir nesne ya da kavramı daha ayrıntılı ve kapsamlı bir şekilde ifade etmek için kullanılır. Zincirleme isim tamlamaları, birden fazla isim tamlamasının ardışık olarak birbirine bağlanmasıyla meydana gelir.

I. Dünya Savaşı'nın ardından, Kurtuluş Savaşı sırasında aktif rol aldı. Mustafa Kemal Atatürk'ün yanında yer alarak Milli Mücadele'ye destek verdi. Bu dönemde halkı bilinçlendirmek amacıyla birçok konuşma yaptı ve yazılar yazdı. 1919'da Sultanahmet Meydanı'nda yaptığı ünlü konuşma, Milli Mücadele'nin simgelerinden biri oldu. *(KUDRET, 1969: 71)*

Cumhuriyetin ilanından sonra, 1923'te TBMM'ye girerek milletvekili oldu. Ancak kısa süre sonra aktif siyasetten çekildi. Siyasetten çekilmesinin ardından edebi kariyerine devam etti. 1935'te yayımlanan "Sinekli Bakkal" romanı büyük ilgi gördü ve en önemli eserlerinden biri olarak kabul edildi. 1939'da İstanbul Üniversitesi'nde İngiliz Filolojisi Bölümü'nde profesör olarak ders vermeye başladı. *(UYGUNER, 1968: 44)*

1942'de "Tatarcık", 1950'de "Sonsuz Panayır" ve 1955'te "Mor Salkımlı Ev" gibi eserler yayımladığı. Halide Edib Adıvar, 9 Ocak 1964'te İstanbul'da vefat etti. Naaşı, Merkezefendi Mezarlığı'na defnedildi. *(TANPINAR, 1977: 120)*

Halide Edib Adıvar, hem edebi hem de siyasi alanda Türkiye'nin modernleşme sürecine önemli katkılarda bulunmuştur. Romanlarında sosyal sorunları, kadın haklarını ve modernleşmeyi ele alırken, siyasi yaşamında da Milli Mücadele'ye verdiği destek ve Cumhuriyetin kuruluşundaki rolü ile öne çıkmıştır. Türk edebiyatının ve tarihinin unutulmaz isimlerinden biri olarak anılmaktadır. *(ENGİNÜN, 1978: 32)*

Eserleri: *(ENGİNÜN, 1988: 377)*

Roman: 1909: Heyulâ, 1909: Raik'in Annesi, 1910: Seviyye Talip, 1912: Handan, 1912: Yeni Turan, 1913: Son Eseri, 1918: Mev'ud Hüküm, 1923: Ateşten Gömlek, 1923: Vurun Kahpeye, 1924: Kalp Ağrısı, 1928: Zeyno'nun Oğlu, 1936: Sinekli Bakkal, 1937: Yolpalas Cinayeti, 1939: Tatarcık, 1946: Sonsuz Panayır, 1954: Döner Ayna, 1958: Akile Hanım Sokağı, 1958: Kerim Usta'nın Oğlu, 1959: Sevda Sokağı Komedyası, 1961: Çaresaz, 1963: Hayat Parçaları.

Hikâye: 1911: Harap Mabetler, 1922: Dağa Çıkan Kurt, 1963: İzmir'den Bursa'ya, 1974: Kubbede Kalan Hoş Seda.

Anı: 1962: Türkün Ateşle İmtihanı, 1963: Mor Salkımlı Ev.

Oyun: 1916: Kenan Çobanları, 1945: Maske ve Ruh.

Sinekli Bakkal Romanı Hakkında:

Sinekli Bakkal, Halide Edib Adıvar tarafından yazılmış ve ilk kez 1935'te yayımlanmış bir romandır. Roman, Osmanlı İmparatorluğu'nun son dönemlerinde İstanbul'da geçen olayları anlatır.Roman, İstanbul'un Sinekli Bakkal Mahallesi'nde yaşayan insanları ve onların hayatlarını konu alır. Romanın ana karakteri Rabia, mahallenin imamı olan babası İmam Vehbi Efendi ile büyür.

Zincirleme isim tamlaması, Türkçede tamlamalar başlığı altında incelenir. İsim tamlaması ve sıfat tamlaması olarak temelde 2 büyük kola ayrılan tamlamalar, sözcüğü pek çok açıdan niteleyen ve en önemlisi aitlik bildiren dil bilgisi kuralıdır. İsim tamlamaları temelde belirtili isim tamlaması, belirtisiz isim tamlaması, takısız isim tamlaması, karma isim tamlaması ve zincirleme isim tamlaması olarak 5 kısma ayrılmaktadır. Konumuz olan zincirleme isim tamlaması ise, temelde en az 3 isimden oluşan tamlamalardır. Örneğin *"Ali'nin gömleğinin rengi"* ifadesinde "Ali", "gömlek" ve "renk" birer isimdir, en az 3 tanedir ve hepsi birden tamlama meydana getirmişlerdir. Zincirleme isim tamlaması, Türk Edebiyatının her alanında muhakkak karşımıza çıkmaktadır. Halide Edip ADIVAR, yazmış olduğu Sinekli Bakkal isimli romanında, zincirleme isim tamlamasının en güzel örneklerini vermiştir.

Çalışmamıza bu özetin ardından, Büyük Türk Yazarı Halide Edip ADIVAR'ın yaşamı ve yapıtlarını inceleyerek devam edeceğiz. Ardından Sinekli Bakkal romanı hakkında bilgiler sunduktan sonra, zincirleme isim tamlaması konusunu izah edeceğiz. Son olarak, Halide Edip ADIVAR'ın Sinekli Bakkal adlı romanında zincirleme isim tamlaması örneklerini, geçtiği sayfa ve satır numaralarını da vermek suretiyle sunacağız.

Anahtar Kelimeler: Halide Edip ADIVAR, Sinekli Bakkal, Roman, Edebiyat, Türk Edebiyatı, Cumhuriyet Dönemi Türk Edebiyatı, Tamlama, İsim Tamlaması, Zincirleme İsim Tamlaması, Dil Bilgisi.

Halide Edip ADIVAR, Hayatı, Önemi ve Eserleri:

Halide Edib Adıvar (1884-1964), Türk edebiyatının ve siyasi tarihinin önemli isimlerinden biridir. Hayatı boyunca çeşitli alanlarda önemli katkılarda bulunmuş, hem yazar hem de siyasetçi olarak tanınmıştır.Halide Edib, 1884 yılında İstanbul'da doğdu. Babası, Sultan II. Abdülhamid döneminde önemli görevlerde bulunan Mehmet Edib Bey'dir. *(KAPLAN, 1987: 56)* İlk eğitimini özel derslerle aldıktan sonra, Üsküdar Amerikan Kız Koleji'ne devam etti. Bu okulda aldığı eğitim, onun Batı kültürü ve edebiyatıyla tanışmasını sağladı. 1901 yılında matematikçi Salih Zeki Bey ile evlendi ve bu evlilikten iki çocuğu oldu. Ancak 1910 yılında boşandılar. *(DÜRDER, 1940: 26)*

1908'de II. Meşrutiyet'in ilanından sonra yazmaya başladı. İlk romanı "Seviye Talip" 1910'da yayımlandı. 1911 yılında "Raik'in Annesi" adlı eseri yayımlandı. Yazılarında genellikle kadın hakları ve sosyal sorunlar üzerine yoğunlaştı. Bu dönemde "Yeni Turan" ve "Son Eseri" gibi eserleri yayımlandı. *(YÜCEBAŞ, 1964: 19)*

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

HALİDE EDİP ADIVAR'IN "SİNEKLİ BAKKAL" ADLI ROMANINDA ZİNCİRLEME İSİM TAMLAMASI

Amer Hatif Ali (Ph.D.)
University of Baghdad / College of Languages
Turkish Language Department /Turkish Literature
E-mail: amirhatif@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Amer Hatif Ali (Ph.D.).**

DOI: https://doi.org/10.31973/jdpt5r82

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ÖZET

Halide Edip ADIVAR, Cumhuriyet Dönemi Türk Edebiyatının en önemli kadın yazarlarından biridir. Hatta söz konusu tüm Türk Edebiyatının en önemli kadın yazarlarındandır. Nitekim Türk Edebiyatında kadın yazar sayısı oldukça azdır. Halide Edip ADIVAR, 1884 yılında İstanbul'da dünyaya gelmiş yazar, siyasetçi ve öğretmendir. Roman, hikâye, tiyatro ve anı alanlarında pek çok eşsiz ve güzide eser telif eden ADIVAR, 9 Ocak 1964 tarihinde, 80 yaşındayken hayata gözlerini yummuştur. Büyük Türk yazarı Halide Edip ADIVAR'ın mezarı, İstanbul'da bulunan Merkezefendi Mezarlığında, eşi Dr. Adnan ADIVAR'ın yanında medfundur.

Sinekli Bakkal, Halide Edip ADIVAR'ın Ekim 1935 ile Şubat 1936 tarihlerinde arasında Haber isimli gazetede tefrika edilmiş ve ilk olarak 1936 yılında derli toplu bir kitap olarak basılmıştır. İstanbul'un fakir halkının hayatta kalma mücadelesi ve siyasi çekişmelerini konu alan eser, yayınlandığı dönemde o kadar çok sevilmiş ve ilgi görmüştür ki, döneminde oldukça zor ve ender rastlanır bir şekilde Sırpça, Portekizce ve Fransızca gibi pek çok dile tercümesi yapılmıştır. Sinekli Bakkal romanının adı, İstanbul'un fakir sokaklarından biri olan Sinekli Bakkal Sokağından esinlenerek kaleme alınmıştır. Eserin içeriği, Osmanlı Devletinin son padişahlarından Sultan 2. Abdulhamit devrinde, Sinekli Bakkal isimli sokakta geçmektedir ve romanın baş kahramanı ise mahallede imamlık yapan zatın torunu olan Rabia Hanım'dır. Rabia Hanım'ın başından geçen olaylar, duygulu ve realistik bir dille aktarılmaktadır. Türk Edebiyâtının bu büyük eseri, zengin bir içeriğe ve muhteşem bir dil kullanımına haizdir. Zincirleme isim tamlamalarının büyük bir ustalıkla kullanıldığı görülmüştür.

البناء التشويقي في القصة القصيرة
"المرأة التي كانت تصل عند السادسة" لغابرييل غارثيا ماركيز

ا.م. اسيل ارزوقي وهيب
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الاسبانية
Aseel1973@colang.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

في بحثنا هذا سنتعرف على التقنية الأدبية الرائعة التي يستخدمها غارسيا ماركيز لجذب انتباه القارئ في كتابة قصصه القصيرة الأكثر أهمية. سنستعرض بالتفصيل بناء التشويق في القصة القصيرة "المرأة التي كانت تأتي في السادسة"، والتي تعمل بناءً على عدة تقنيات وموارد سردية تحرك القارئ في حبكة القصة. ترتبط منهجيتنا بالنظرية والممارسة، حيث نبحث في كيفية مساهمة العناصر الرئيسة للقصة واستخدام اللغة في خلق توتر سردي للقارئ.

لتحقيق ذلك، نركز على الحوارات المقترحة في القصة، حيث إنها مليئة بالغموض، ويظهر الراوي كعنصر أساسي في بناء الأحداث التي تتحرك بين اليومي والمقلق. علاوة على ذلك، نربط هذا التحليل بالتقاليد الأدبية من خلال التعرف على الخصائص الأساسية التي يوفرها عنصر التشويق في تعميق المواضيع التي تمتد من القضايا الوجودية إلى التجارب اليومية الأكثر شيوعًا. وفي هذا السياق، يمكننا القول إن بحثنا يقدم منظورًا أدبيًا لاستراتيجيات السرد التي يتقنها أحد عمالقة الأدب وموهبته في القصة القصيرة والواقعية السحرية.

الكلمات المفتاحية: التشويق، القصة القصيرة، التقنيات الادبية، التقليد الادبي، البناء السردي.

diferente a lo que pensábamos en un inicio. Por lo tanto, encontramos una herramienta más que posibilita la construcción del suspenso en este relato.

Por último, destacamos la habilidad narrativa y literaria del autor para plasmar a través de las palabras la historia del cuento. Recordemos que dentro de sus literatura no solo nos presenta a dos personajes que sostienen una conversación y que terminan revelando un suceso atroz, también expone los problemas que cultural y socialmente atraviesa la mujer en su papel en la sociedad.

Bibliografía

Bal, M. (1990). *Teoría de la Narrativa (Una introducción a la narratología).* Editorial Catedra S.A: Madrid. https://doi.org/10.15581/008.3.27626

Fernández, T. (2023). Zielinski y el suspenso homérico. Circe, de clásicos y modernos, (27), pp. 113-130. http://dx.doi.org/10.19137/circe-2023-270107

García Márquez. (1950). La mujer que llegaba a las seis. *En los funerales de la Mamá Grande*. Editorial Sudamericana. https://ciudadseva.com/texto/la-mujer-que-llegaba-a-las-seis/

Instituto Cervantes (2015). Gabriel García Márquez. Biografía. https://www.cervantes.es/bibliotecas_documentacion_espanol/creadores/garcia_marquez_gabriel.htm

Jensen, K. (2009). Un análisis de "La mujer que llegaba a las seis" Por Gabriel García Márquez. *Span 305*, pp. 1-6. https://kajensen.wordpress.com/wp-content/uploads/2009/03/span-305-analisis.pdf

Leo, J. (2016). Las historias de García Márquez; su vinculación con los patrones simbólicos y el cambios de la percepción de la realidad a través del contenido metafórico de los relatos. *Anales de Literatura Hispanoamericana*. (45), pp. 361-374. http://dx.doi.org/10.5209/ALHI.55130

Marín Colorado, P. (2012). La narrativa de Gabriel García Márquez vista por Àngel Rama y la recepción de sus crítica en Colombia. *Estudios de Literatura Colombiana*. (30), pp. 109-128. https://www.researchgate.net/publication/367304253_narrativa_de_Gabriel_Garcia_Marquez_vista_por_Angel_Rama_y_la_recepcion_de_su_critica_en_Colombia

Manrrell, A. (2021, marzo 13). Análisis de "La mujer que llegaba a las seis". *Span 221*, pp. 1-6. https://blogs.ubc.ca/abbymanrellspan221/2021/03/10/analisis-de-la-mujer-que-llegaba-a-las-seis/

Martínez López, I. (2006). Recurrencias temáticas en Doce Cuentos Peregrinos de Gabriel García Márquez en el contexto general de su obra narrativa. [Tesis Doctoral]. Universidad de Granada. http://hdl.handle.net/10481/1314

Mesa, L. (2021, junio 2). El suspenso en la literatura: características y tipo. *El Estante Literario*. https://elestanteliterario.com/blog/tutoriales/suspenso-literatura/

RAE (2025). *El concepto de suspenso*. Versión online: https://dle.rae.es/suspenso

Ramírez Ferreira, M. (2017). *La identidad latinoamericana y el realismo mágico*. [Trabajo Fin de Grado]. Universidad Pontificia de Comillas. https://repositorio.comillas.edu/rest/bitstreams/102953/retrieve

Conclusiones

Nuestra propuesta intenta ser un recorrido por los aspectos más relevantes y las características esenciales del estilo literario del autor latinoamericano Gabriel García Márquez. En este recorrido, notamos que a pesar de que se le reconoce como uno de los grandes representase del realismo mágico en sus grandes novelas, algunos de sus cuentos guardan una relación más cercana con su experiencia como periodista. En ese sentido hablamos de un estilo realista que busca mostrar la realidad de las problemáticas cotidianas de un contexto concreto, trayendo al escenario de la literatura temas como la violencia, el sueño, el deseo, la amistad, la moral, el amor, entre otros.

Por otro lado, la teoría literaria y narrativa incluye elementos que no son necesariamente perceptibles para el lector, Pero, en un análisis como el que intentamos plantear resultan fundamentales en los hallazgos. Por un lado, tenemos el uso de la narrativa, el espacio, el tiempo, la construcción de los personajes, el ritmo bajo el cual se relata y elementos propios del simbolismo (Bal, 1990). Estos cumplen la tarea de determinar el camino de la lectura, la estructura de la historia y la idea de atrapar al lector en las líneas de la trama.

Al buscar cómo estos elementos juegan un papel importante en la construcción de un recurso como el suspenso en el cuento corto “La mujer que llegaba a las seis” relacionamos cuestiones como la ambigüedad de la narrativa con el objetivo de no mostrar de forma explícita la verdad. También, comentamos la importancia de la pregunta como un elemento que se construye dentro y fuera del texto, en el caso del relato el dialogo está lleno de interrogantes que muestran indicios del desenlace de la historia y para el lector estos indicios también generan otras preguntas que le ayudan a interpretar y comprender varias ideas del cuento.

Además, intuimos que la construcción de la personalidad de los personajes tiene propósito para el autor y es demostrar la dicotomía entre: un hombre honesto, humilde que desea ayudar a su amiga y una mujer que muestra el odio a sus profesión o papel de mujer en la sociedad hasta que comete asesinato, esperando que su amigo le ayude a encubrir el delito. Esto solo lo podemos saber hasta el final del cuento, por lo que el autor logra mantener la intriga y el suspenso del lector hasta el final del relato.

El ritmo narrativo es un claro ejemplo de las capacidades literarias de nuestro autor para capturar la atención del lector y mantenerle en vilo durante toda la historia. Esta herramienta marca los sucesos que se muestra de forma explícita como la hora de la llegada acostumbrada de la mujer, pero a medida que la narración fluye muy suevamente evidenciamos que la intención de la protagonista es

Por lo que, podemos observar cómo este tipo de interrogantes también refuerza un entorno lleno de misterio.

Finalmente, encontramos las preguntas que definitivamente no tienen respuesta y que mantienen al lector con la idea de suspenso incluyo al terminar el relato. Estas son creadas por el mismo usuario, quien afectado por la inconclusión de la historia prolonga esa sensación de incertidumbre que le ha generado la historia del cuento. Además, este uso estupendo de los interrogantes demuestra una vez más la habilidad de nuestro autor por mantener al lector inquieto con la narración.

3. **Discusión y relación con otros cuentos**

En la búsqueda de los elementos que construyen el suspenso en el cuanto "La mujer que llegaba a las seis" podemos observar que son los hechos y la presentación de estos lo que mas importa. Por un lado, tenemos a dos personajes que demuestran tener una relación muy cercana y por el otro, evidenciamos que en medio del dialogo el autor nos presenta ciertos matices y eventos que no terminan de clarificar la situación que se presenta.

En esa misma perspectiva, esos indicios son provocados por herramientas propias de la literatura y que el autor emplea de forma magnifica. Encontramos la narración y su ambigüedad, la importancia del ritmo, el papel de las preguntas como un elemento generador de expectativa, entre otros. Todos estos recursos presentan, como muestra Marín (2012), un interesante acercamiento a la cotidianidad, ya que la escritura está centrada en naturalizar eventos relacionados con la violencia en la sociedad.

En otros cuentos escritos en la misma temporada, García Márquez se caracteriza por mostrar interés en presentar la realidad y denunciar aquellas situaciones problemáticas de la vida cotidiana. A pesar de que predomina la objetividad, la invitación para el lector es que descubra bajo su interpretación la trama de la narrativa. Por ejemplo, en "Un señor muy viejo con una alas enormes" el autor logra explicar al lector de forma muy natural cuestiones que resultan inexplicables (Martínez, 2006).

Por último, recordamos que a pesar de que nuestro autor se encuentra enmarcado dentro de la categoría del realismo mágico, el cuento que aquí analizamos es la primera influencia de sus habilidades como periodista. Por esta razón, el estilo que denota es realista y la escritura le define desde el inicio como uno de los grandes autores de la historia de la literatura.

fragmentos en donde se habla del amor que José siente por la mujer: “Te quiero tanto que todas las tardes mataría al hombre que se va contigo” (García Márquez, 1950, p. 2), demostrando que en este caso la expresión “mataría al hombre” no se puede entender de manera literal.

Otro aspecto importante es el simbolismo que se maneja en el cuento. Los elementos que pueden representar ideas o conceptos profundos tienen un significado fundamental en la elaboración del suspenso. Cuestiones como el espacio centrado en el restaurante, descrito para mencionar la monotonía de la hora “las seis”, las actividades del hombre y la mujer, representan que tanto el uno como el otro no tienen salida o posibilidades diferentes. Por tanto, estos elementos simbólicos añaden matices a la historia y refuerzan la tensión dentro del relato.

Por último, en la propuesta de Leo (2016) se menciona otro elemento que a nuestro parecer puede contribuir a nuestro análisis. Se trata del clímax o el punto de mayor tensión que se puede identificar en la historia. Este puede relacionarse con la sensación hipnótica que genera el descubierto del desenlace de la historia y por tanto, la resolución de varias preguntas que del todo no satisface la curiosidad del lector.

2.4 **El papel de la pregunta en el suspenso**

En el desarrollo del suspenso es importante identificar, según Mesa (2021) la pregunta que la narración misma se encarga de recordar varias veces de tal forma que el lector tenga pendiente el suceso que aún esta por resolverse. Esto a su vez proporciona una implicación del lector con la trama del relato, al obligarle a estar pendiente de la respuesta a dicha pregunta. En el caso de “La mujer que llegaba a las seis” la pregunta que mantiene en vilo es: ¿Qué fue lo que hizo la mujer antes de llegar al restaurante?

Al respecto, puede decirse que este es un interrogante que se plantea el lector de forma implícita, pero así existen muchos más ejemplos: ¿Por qué está interesada en afirmar que llega antes de la hora acostumbrada? ¿Qué relación tiene con José? De esta forma, a medida que el relato avanza surgen más preguntas que mantienen al lector en suspenso por sus desenlaces.

También existen preguntas explicitas que son formuladas por los mismos personajes y que juegan un papel esencial dentro de la narración. En el dialogo tanto el hombre como la mujer formulan interrogantes que les mantiene en tensión a ellos mismos. Este es el caso de: “¿Por mí dirías una mentira, José?” (García Márquez, 1950, p. 7), manteniendo al lector expectante por la respuesta del hombre.

sobriamente, todavía mirando hacia la calle!" (García Márquez, 1950, p. 2). En el contexto del dialogo a pesar de que se menciona que la mujer llegaba todos los día a la misma hora y José le prepara algo bueno, no se menciona de forma contundente porqué ese día es distinto, lo cual juega un papel importante dentro del suspenso del cuento.

En cuanto a la relación de los personajes se encuentra llena de tensión. En concreto podemos ver cómo José le manifiesta el amor que siente por ella, pero no logramos descifrar si se trata tan solo de una amistad o si está relacionado con una especie de romance. (Jensen, 2009). Por esta razón y gracias a la bondad y humildad presente en el hombre es que la mujer se aprovecha de su moral, solicitándole que sea cómplice del homicidio que cometió. Además, dentro de los diálogos evidenciamos que ella le dice que es una persona muy correcta a la que la policía le creería porque todos confían en él. Este efecto, crea en el lector la sensación de incertidumbre por conocer la postura de José frente a la solicitud de la mujer.

Finalmente, un punto importante dentro de la relación de los personaje, como ya lo describimos con la propuesta de Bal (1990), el dialogo entre ellos queda abierto al final, indicando que la línea de suspenso que se maneja es "Lector – personajes (rompecabezas)" en el cual el lector no conoce la verdad, pero los personajes tampoco. Además, el final de queda abierto a la interpretación del espectador, lo cual prolonga la sensación de suspenso incluso después de terminar la lectura.

2.3 **Los recursos literarios**

En los apartados anteriores mencionamos algunos de los recursos literarios que el autor utiliza para la construcción del suspenso en el relato. A modo de complemento ahondaremos en otros elementos que son esenciales para este análisis y que rebelan los perspectiva que queremos ilustrar. Por un lado, tenemos la elipsis que determina la información fundamental que el lector debe conocer para comprender el trama del relato (RAE, 2025, versión en línea).

En concreto el cuento hace uso de esta figura, al no revelar de forma inmediata el motivo por el cual la mujer llega al lugar así como la relación verdadera que esta sostiene con José. En ese sentido, la elipsis cumple el rol de generar suspenso o intriga en el lector generando en él varias preguntan que determinan su preocupación por desenlazar la historia. Por otro lado, el uso de la ironía es frecuente en este tipo de textos, en donde basado en un estilo realista, el autor sugiere un significado opuesto al que se narra con el fin de generar expectativa en el espectador. Esto último lo podemos evidenciar en los

Además, el literato recurre al uso de la elipsis omitiendo pablaras clave y saltando en el tiempo para que el lector mantenga el suspenso que le genera la trama. Un ejemplo de esto es que no se revela de inmediato las acciones que realizó la mujer antes de llegar al bar y conversar con José, esto en concreto genera pregunta en el lector como: ¡¿Por qué se encuentra tan interesada en afirmar y convencer a José sobre su hora de llegada al restaurante? ¿Ella ha cometido un delito?!

En esta línea del tiempo podemos incluir el ritmo de la narración que ya mencionamos en el apartado anterior, pues en el inicio del cuento identificamos un ritmo lento y casi pausado porque el tiempo transcurre a través de la descripción de los personajes, el lugar, sus acciones y actitudes, pero, a medida que la historia avanza el ritmo es mucho más acelerado y como afirma Marín (2012) se da inicio a "un trabajo más elaborado del lenguaje que permita entender que la realidad no se presenta en un único plano" (p. 114).

Por último, no podemos obviar que la parte del título "que llega a las seis" ya sugiere que en esa franja horaria ocurre algo importante dentro de la trama del relato. De esta forma, el tiempo no solo hace parte de la estructura del cuento como ocurre con cualquier otro relato, se trata de un elemento que se convierte en un símbolo que busca reforzar la sensación de suspenso en lector.

2.2 **La construcción de los personajes**

En las distintas reseñas críticas sobre este cuento encontramos un señalamiento importante hacia la caracterización de los personajes y su importancia dentro de la trama. Jensen (2009) por ejemplo afirma que la presentación que el autor hace acerca de la personalidad de los protagonistas, marca muy bien la dicotomía entre la inocencia del hombre y la decepción de la mujer.

Cabe aclarar que así como en los aspectos narrativos encontramos una ambigüedad en el lenguaje, en la construcción de los personajes también hallamos a dos personajes que no se encuentran totalmente definidos, solo que ellos a medida que avanza la historia van mostrando al lector el perfil que les determina. En el caso de la mujer, por ejemplo, evidenciamos que ella a través de las respuestas que da a José revela que se dedica a la prostitución. Esto desde el inicio del cuento crea una incertidumbre en el lector y una fana por descubrir la personalidad de cada uno de ellos (Manrrell, 2021).

Por otro lado, un factor importante en esta construcción de los personajes es la forma en la que sostienen el diálogo los protagonistas. Estos hablan de manera que el mensaje no se muestre explícitamente, conversan de forma indirecta para que no se noten las intenciones de las respuestas. Por ejemplo: "¡- Hoy es distinto – dijo la mujer,

2. **Análisis del cuento**

Al comprender en el apartado anterior los fundamentos conceptuales para resolver nuestro interrogante, vamos a adentrarnos en el análisis del cuento "La mujer que llegaba a las seis" y las características esenciales que nos permiten identificar el suspenso. Para lograrlo emplearemos ahora una metodología práctica, en donde los elementos teóricos que ya revisamos los podemos contrastar con el estilo, las herramientas y la estructura que nos ofrece el cuento mismo.

2.1 **El papel de la narrativa y el tiempo**

La narrativa en este cuento se encuentra cuidadosamente planificada para la construcción del suspenso. Por un lado, los diálogos entre los protagonistas están cargados de ambigüedades que reflejan el ocultamiento de la verdad. Un ejemplo puede ser cuando el relato menciona: "Cunado habló apretó la boca para que José advirtiera el cigarrillo sin encender. -No me había dado cuenta- dijo José- Todavía no te has dado cuenta de nada- dijo la mujer" (García Márquez, 1950, p. 1).

Por otro lado, la mujer no esclarece en ningún momento, ni bajo ninguna respuesta o pregunta la situación, lo que obliga al lector a continuar hasta el final para descifrar la verdad. En ese sentido, la narración y el dialogo crean la sensación de que algo muy importante se encuentra oculto dentro de la trama y esto en termino, lo que confirma tal y como sugiere Fernández (2023) que al involucrarnos plenamente con el dialogo de los personajes podemos detectar el suspenso.

Dentro de la narrativa también encontramos un narrador omnisciente externo, el cual destaca por no detallar los sentimientos y las emociones de los personajes. Esto nos obliga como lectores a inferir frecuentemente lo que está sucediendo en la trama. Por tanto, la falta de acceso a estos rasgos de los personajes genera aún más misterio y curiosidad. Además, el autor es muy astuto y cuando revela detalles lo hace dosificadamente, es decir, sin entregar la información total. En el fragmento: "De pronto la mujer dejó de mirar hacia la calle y habló con la voz apagada, tierna, diferente" (García Márquez, 1950, p. 4) vemos cómo el lector puede identificar que algo extraño ocurre en esta nueva actitud de la protagonista.

En cuanto al papel que cumple el tiempo dentro de la construcción del suspenso podemos observar que nuestro autor lo manipula de varias maneras. En primer lugar, encontramos el contraste entre el tiempo cronológico y el tiempo psicológico, pues en el caso del primero transcurre rápidamente en el contexto de un bar en el transcurso de unos pocos minutos, mientras que la percepción del tiempo psicológico se hace mucho más larga y expectante.

modernas. Sus primeras publicaciones se hicieron a través de la prensa que circulaba por esos años en Colombia. Posteriormente, se traslada de ciudad y vive en Europa y conoce la obra de varios literatos clásicos que le influencia como Virginia Wolf y Kafka (Instituto Cervantes, 2015).

Durante su estancia en varios países de Europa escribe su primera novela llamada "El coronel no tiene quien le escriba", sin embargo, al presentar dificultades económicas se traslada a México y trabaja en publicidad y conoce a unos de los grandes colaboradores de su estilo literario Carlos Fuentes. Junto a este último y otro grupo selecto de literatos conforman el llamado "Boom Latinoamericano", movimiento que se identifica por la creación del realismo mágico como estilo literario.

En la propuesta investigativa de Ramírez (2017) encontramos varios elementos que nos ayudan a comprender el estilo que identifica a nuestro autor. Por un lado, es mayormente reconocido por plasmar en su escritura los rasgos propios de un género o estilo literario tan popular en la actualidad como lo es el realismo mágico, se menciona que este permite que las historias se adornen con metáfora y figura retóricas que al mismo tiempo suavizan la realidad de algunas culturas que enfrentan muerte y violencia. En ese sentido, podemos afirmar que se trata de un estilo literario que busca matizar la realidad con algo de magia y fantasía.

A pesar de esta interesante propuesta nuestro autor por los años en los que publico el cuento que nos ocupa no contaba aún con las destrezas y las características propias del realismo mágico que podemos identificar en su últimas obras y en su premio nobel con la obra magna "Cien años de soledad". Acá nos centramos en una cuento corto que por sus características presenta una situación de la cotidianidad, relaciona más con una estilo realista dado por la inmadurez literaria del momento.

Sobre la década de los 50 en la que clasificamos el cuento corto que relacionamos en esta propuesta, hablamos de un García Márquez que consolida en la teoría sobre el cuento cuestiones relacionadas con los problemas sociales del momento, la violencia y la indagación por la realidad misma (Martínez, 2006). Por tanto, en "La mujer que llegaba a las seis" hallamos un estilo realista a través de las descripción de los dos personajes del relato: uno de ellos es mujer y se muestra endurecida por la vida que lleva en la prostitución; mientras que José se le describe con un carácter bondadoso y colaborativo, interesado en el bienestar de la mujer.

situación de la cotidianidad que el autor toma de sus experiencias de vida y las relata con un realismo maravilloso. De esta manera, el cuento se convierte al mismo tiempo en la memoria de la condición humana, el retrato de las costumbres culturales, los mitos y los ritos, entre otras temáticas que capturan nuestra atención porque representan nuestra propia humanidad.

1.3 **La contribución de la estructura del cuento al suspenso**

La estructura de un cuento es un elemento esencial a la hora de construir el suspenso en el relato. Por un lado los datos narrativos se organizan de tal forma que la información se dosifique, es decir, se controla el ritmo con la intención de que este manipule las expectativa del lector y cree la expectativa. Por otro lado, tenemos el tiempo como un parte importan te de la estructura, ya que al jugar con el tiempo cronológico y psicológico el autor otorga la sensación al lector de que algo importante sucedió o va a suceder.

En la propuesta de Mesa (2021) se habla también de la pregunta como un elemento que guía de forma directa el relato, incluyendo los escenarios posibles para la construcción del suspenso. En ese sentido, podemos encontrar en diferentes cuento la pregunta como el clímax o el punto de mayor tensión del relato, momento en el que el lector permanece expectante y esperando el desenlace del conflicto o el trama. En esta misma perspectiva, podemos incluir el papel que juega, según la teoría narrativa de Bal (1990), la elección del tipo narrador (omnisciente, protagonista, etc) el cual influye en la forma en la que se presenta la información. En esta última, resulta indispensable que el lector se envuelto en la conversación y los actos de los personajes, lo que genera incertidumbre por descubrir las verdaderas intenciones de estos.

Por último, podemos incluir el tipo de estructura, existe según Bal (1990), una circular o cerrada y otra lineal. En el caso de la primera se da cuando el final o desenlace de la historia se conecta con los hechos narrados en el principio del relato. Por otro lado, una estructura lineal se representa con un final que queda totalmente abierto, lo cual permite al lector crear su propia interpretación acerca del desenlace.

1.4 **Contexto literario del autor**

Teniendo en cuenta los fundamentos teóricos que hacen parte del género literario que es el cuento, vamos a revisar la biografía del autor y a considerar algunas cuestiones importantes para comprender su estilo literario y más adelante adentrarnos en el cuento que nos preocupa. Gabriel García Márquez nace el 6 de marzo del año 1927 en Aracataca, Colombia, zona caribeña en donde los ritos y mitos le brindaron un contraste sorprendente con ciudades cosmopolitas y

Estos hechos o sucesos son realizados por personajes en concreto que ponen de manifiesto varias situaciones de distintas temáticas. No obstante, el personaje del cuento tiene características esenciales que promueven el interés de los lectores, ya que más allá de llamar la atención por su carácter o descripción, nos concentramos en las situación en la que se encuentra (Martínez, 2006).

En esa misma línea, podemos encontrar otros elementos esenciales en la construcción de un cuento como lo son el tiempo y la narración. En el caso del primero, hallamos que es una figura determinante para la trama del relato, en el cuento por ejemplo, el tiempo se muestra de forma ficticia con el fin de plantear las cuestiones que vive el hombre en la vida real y cotidiana. En el caso de la narración está se manifiesta a través de diálogos en los que prima más el relato de los hechos que la descripción de los personajes (Martínez, 2006).

Ahora bien, dentro de estos rasgos distintivos acerca del cuento, también podemos encontrar una clasificación de los tipos. Al respeto, podemos encontrar cuatro:

- Los cuento realistas: lo probable y verosímil
- Los cuentos lúdicos: lo sorprendente e improbable
- Los cuentos misteriosos: lo posible o dudoso
- Los cuento fantásticos: lo imposible o absurdo

Tabla 1: Tipos de cuento, tomado de Martínez (2006, pp. 63-65)

Dentro de esta clasificación encontramos que los cuentos de nuestro autor García Márquez es difícil tipificarlos en alguna de estas categorías. Esto se debe a que hablamos de un literato que tiene facetas entre el periodismo y la escritura. Por lo tanto, las fases de su escritura se mueven en estas dos áreas que le vieron convertirse en el autor exitoso que conocemos en la actualidad. Al mismo tiempo no podemos desconocer que la naturaleza de la escritura de este autor evoca una vista de la realidad y con acontecimiento más sorprendentes que se presentan en una situación cotidiana.

El cuento que aquí nos ocupa, a decir “La mujer que llegaba a la seis” se publicó hacia 1950, año en el que nuestro autor se dedicaba al periodismo (Instituto Cervantes, 2015). En esta época en una conferencia que autor otorgó años dispuesta, Martínez, (2006) parafraseando a García Márquez comenta que:

De una forma definitiva, sus experiencias vitales, en las que están presentes las historias que le ha. Impresionado a los largos de sus vida, historias que a veces son clásicas y otras historias de las que ni siquiera recuerda el titulo o el autor (p. 113).

Por tanto, en el análisis de la historia del cuento en el que nos centramos en esta investigación, podemos representarnos una

sabe lo que ocurre al protagonista y porque ha sido traicionado, mientras que el personaje lo descubrirá en el trascurrir de los hechos.

Luego, nos encontramos de nuevo con la relación "Lector + personaje (secreto)", pero en esta ocasión el suspenso que se mantiene se encuentra en todos los elementos. En ese sentido, las novelas de ciencia ficción que están cargadas de suspenso y misterio serian uno de los mejores ejemplos. En contraste tenemos la diada "Lector – personajes (rompecabezas)" en donde el lector no conoce la verdad, pero el personaje tampoco. En este último, el desenlace y la verdad se conocerán solo en la medida que la trama avance, este es el caso de las novelas policíacas.

Por último, "Lector-personaje (secreto)" es otra forma del suspenso, en la cual el lector desconoce la verdad, pero la narración nos hace saber que el personaje si la conoce. En este caso, la astucia del autor le lleva a estructurar una trama que con algunos elementos narrativos, de espacio y de tiempo, el lector se cautive y se mantenga a la expectativa de conocer el desenlace que tanto oculta o no puede descubrir en los personajes del relato.

Para terminar con esta primera parte de conceptualización, queremos complementar estas ideas con la investigación de Fernández (2023) que a pesar de que esta centrada en los textos homéricos otorga luces a nuestra propuesta. El autor menciona que el suspenso como tal puede existir dentro de una obra sin la necesidad de generar incertidumbre, ya que en la revisión exhaustiva de la pieza literaria el lector puede encontrar este elemento en la misma estructura del relato. Según esta perspectiva, surgen matices en la narración misma (preguntas por ejemplo), el tiempo y el espacio que permiten la identificación del suspenso.

Además, "El involucramiento emocional con los personajes puede ser la clave para entender" (Fernández, 2023, p. 127). Lo que indica que si el lector se implica y se compromete con la descripción de los rasgos identitarios de los personajes como su personalidad, moral y conducta, puede ocasionalmente llevarle a ubicar el desenlace de la historia y la verdad que le mantenía en vilo.

1.2 **El cuento corto y sus rasgos**

Dentro de los géneros literarios uno de los tipos más particulares es el cuento corto. Nos encontramos con estas piezas que cargadas de mucho sentido y con pocas palabas logran narran historias maravillosas, acompañadas de la astucia del literato. En el caso concreto de este tipo, afirma Martínez (2006) en su tesis, la palabra cuento tuvo su origen etimológico en "computum" que significa cálculo, se utilizaba para enumerar objetivos, pero en el contexto literario, se usa para enumerar hechos.

1.1 **El suspenso en la literatura**

La primera fuente de referencia para adentrarnos en el cuento de suspenso es la definición principal que nos otorga la RAE (2025, versión en línea), en donde se le define como un estado o emoción que genera en quien le percibe una especie de incertidumbre o ansiedad por descubrir la verdad de la situación presentada. Se recalca que este elemento suele presentarse en obras literarias o en piezas cinematográficas, logrando un efecto cautivador en los lectores o espectadores que siguen la trama o la historia. En ese orden, inferimos que sus principales características son: la expectación; la incertidumbre y la atención constantes del lector o espectador.

Ahora bien, dentro del género literario encontramos una fuerte tendencia a la utilización de este elemento, sin embargo, existen otros matices que le caracterizan dentro de este campo. Al consultar la teoría narrativa que propone Bal (1990) encontramos que el suspenso en la literatura se define como: "el resultado de los procedimientos por el que se suscita al lector o al personaje a formular preguntas que sólo se responderán después" (p. 119). Lo que indica que dentro de toda formula narrativa existen una serie de preguntas que se formulan de forma repetitiva y que llevan al lector a la búsqueda ansiosa de sus respuestas.

Dentro de esta misma propuesta, encontramos que existen varios caminos que desembocarían en las respuestas de estas preguntas, caracterizados por presentar relaciones entre:

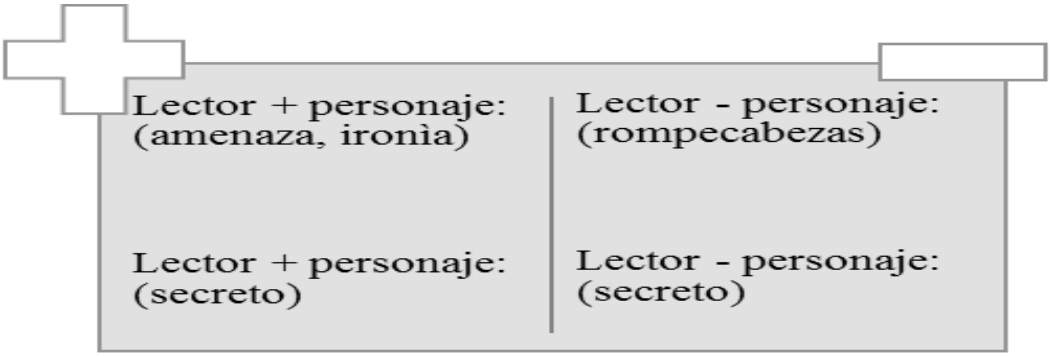


Figura 1: formas del suspenso en la literatura, adaptada de Bal (1990, pp. 120-123)

Estas formas del suspenso se pueden explicar comprendiendo que en la figura en términos de la relación que se da entre el lector y el personaje o los personajes de la historia. Para el caso de la relación "Lector + personaje (amenaza, ironía)", Mesa (2021) explicando a Bal (1990) asume que es cuando "el lector sabe pero el personaje no" (p. 3), es decir, la narración lleva al lector a concentrarse en el proceso mediante el cual el personaje descifrara el final o la verdad. Un ejemplo puede ser cuando en una obra clásica de la literatura el lector

Dentro de estos estilos encontramos la literatura de Gabriel García Márquez un grande en el escenario del periodismo, el cuento corto y la novela. Sus obras van desde historias cotidianas que reflejan la cotidianidad hasta relatos que narran la más crudas realidades con un poco de magia y decoro. Se trata de un autor representante en la literatura latinoamericana perteneciente al llamado "Boom Latinoamericano", el cual busca a partir de contrastes mostrar la realidad de forma natural con acontecimiento maravillosos y sorprendentes (Ramírez, 2017).

Con el fin de analizar cómo este gran autor construye el suspenso en sus relatos, tomamos un cuento corto llamado "La mujer que llegaba a la seis" publicado sobre el año 1950, en el que coexisten dos personajes principales: una mujer y un hombre llamado José, ambientado en el escenario de un bar/restaurante. Dentro de la historia se dice que la mujer frecuentaba dicho lugar todos los días a la misma hora, sin embargo, el en contexto de la narración la costumbre tiene un giro (Manrrell, 2021). La mujer a través de una serie de pregunta que le hace el tendero José nos mantiene a la expectativa de desenlazar la historia con la explicación de un asesinato que ella cometió y del que pretende sea cómplice en hombre.

Consideramos que este cuento es un reflejo de construcción de suspenso en una historia, pues buscamos demostrar que dentro de las técnicas narrativas y los recursos literarios que utiliza García Márquez (1950) encontramos este elemento como una herramienta que mantiene al lector a la espera y que la misma trama desenlaza de una forma maravillosa el relato. Para comprobar nuestra hipótesis, planteamos una idea central entorno a la pregunta ¿cómo logra el autor mantener atento al espectador a través de la estructura y los recurso narrativos de este cuento?

1. **Fundamentos conceptuales**

No podemos ahondar en ninguna categoría, elemento o recurso literario sin presentar primero los fundamentos conceptuales bajo los cuales funciona el relato, la novela o el cuento. En ese orden, en los párrafos siguientes presentaremos por un lado el suspenso como un recurso más de la literatura que cumple una función específica en la relación narración-lector. Por otro lado, nos concentraremos en la clase de relato que analizamos, esto es el cuento corto y los rasgos que le caracterizan. En esa misma línea, presentaremos la estructura del cuento que brinda apoyo al recurso del suspenso y finalmente, encontramos una breve presentación del estilo literario y la intención narrativa de García Márquez.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

La construcción del suspenso en el cuento corto “La mujer que llegaba a las seis” de Gabriel García Márquez

Profa. Titular Aseel Irzooqui Waheeb
Universidad de Bagdad/ Facultad de Lenguas/ Departamento de Español

Resumen:

En esta propuesta queremos reconocer la maravillosa técnica literaria que García Márquez utiliza para capturar la atención del lector en la escritura de sus cuentos cortos más relevantes. Revisaremos en detalle la construcción del suspenso en el cuento corto “La mujer que llegaba a las seis” que opera a partir de varias técnicas y recursos narrativos que mueven al lector en la intriga del relato. Nuestra metodología está relacionada con la teoría y la práctica, buscando cómo los aspectos principales del relato y el uso del lenguaje contribuyen en la generación de una tensión narrativa para el espectador.

Para lograrlo nos centramos en los diálogos propuestos en el relato, ya que estos se encuentran cargados de misterio y el narrador se muestra como una pieza esencial en la construcción de los acontecimientos que se mueven entre lo cotidiano y lo inquietante. Además, vinculamos este análisis a la tradición literaria al reconocer las características esenciales que otorga un recurso como el suspenso en la profundización de temas que van desde lo trascendental hasta las vivencias más frecuentes. En este sentido, podemos decir que nuestra propuesta ofrece una perspectiva literaria de las estrategias narrativas de un grande la literatura y su maestría en el cuento corto y el realismo mágico.

Palabras clave: suspenso, cuento corto, técnicas literarias, tradición literaria, construcción del relato.

Introducción

Es frecuente relacionar el concepto de suspenso con el escenario del cine y el terror, sin embargo, este cumple un papel esencial en la literatura. La narrativa de un relato requiere de un motor que genere expectativa en el lector, creando intriga en la historia o los acontecimientos presentados (Mesa, 2021). Esto lo podemos encontrar en el suspenso como herramienta de tensión entre la trama y los personajes de la historia. Por esta razón, en la literatura evidenciamos estilos literarios que recurren a este elemento como recurso que posibilita la exploración y reflejo de temas complejos como la violencia, la moral, la justicia, entre otros (Bal, 1990).

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Construction of Suspense in the Short Story "The Woman who Arrived at Six" by Gabriel García Márquez

Assist. Prof. Aseel Irzooqui Waheeb
University of Baghdad /Collage of Languages - Department of Spanish
Aseel1973@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Assist. Prof. Aseel Irzooqui Waheeb**

DOI: https://doi.org/10.31973/7fw8ra80

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

In this paper, we want to recognize the wonderful literary technique that García Márquez uses to capture the reader's attention in writing his most relevant short stories. We will review the construction of suspense in the short story "The Woman Who Came at Six," which operates from various techniques and narrative resources that move the reader through the intrigue of the story. Our methodology is related to theory and practice, seeking how the main aspects of the story and the use of language contribute to the generation of narrative tension for the viewer. To achieve this, we focus on the dialogues proposed in the story, since these are full of mystery and the narrator is shown as an essential piece in the construction of events that move between the everyday and the disturbing. Furthermore, we link this analysis to the literary tradition by recognizing the essential characteristics that a resource such as suspense provides in the deepening of themes that range from the transcendental to the most frequent experiences. In this sense, we can say that our proposal offers a literary perspective of the narrative strategies of a great literature and his mastery in the short story and magical realism.

Keywords: suspense, short story, literary techniques, literary tradition, story construction.

صدى الأطلال: قراءة اجتماعية– بيئية لرواية (اوريكس وكريك) لمارغريت اتوود

المستخلص

تتناول الدراسة الحالية قراءة اجتماعية بيئية لرواية الكاتبة مارغريت اتوود)أوريكس وكريك ((2003) وفقاً لنظرية موري بوكتشين الاجتماعية البيئية. ويستعرض التحليل الادبي لهذه الرواية قضاياً مهمة تتعلق بالانجاز الادبي للكاتبة يتمثل الاول بقدرتها على خلق ديستوبيا سردية يجد فيها بطل القصة سنومان نفسه حبيساً في عالم ما بعد الخراب ،تحكمه الهندسة الوراثية وتؤثر فيه الرأسمالية على مفاصل الحياة كافة،وثانيهماً ينعكس في تصوير الكاتبة، من خلال نظرية بوكتشين الاجتماعية البيئية،السبب الكامن وراء ذلك الخراب الاجتماعي البيئي الذي حل في مثل هكذا عالمٍ ملوثٌ يساء فيه الى الحيوان والانسان على حد سواء و تستعبد المراءة فيه وتضطهد ، صوراً مستقبلية قاتمة لمجتمع يقع فريسة للتكنلوجيا الحيوية الفوضوية والجشع الاقتصادي اللامتناهي ،صورة لخراب بيئي تنقرض فيه الانواع ، ويتغير فيه المناخ، وتتناقص فيه الموارد،وتتفشى فيه الامراض، وتفشل الهندسة الوراثية في تحقيق اهدافها السامية في خدمة الانسان والطبيعة.

الكلمات المفتاحية: الاجتماعي–البيئي، بوكتشين، سنومان، كريك، الانهيار البيئي، اوريكس، كريك.

Lindhé, A. (2015). Restoring the Divine Within: The Inner Apocalypse in Margaret Atwood's *The Year of the Flood*. In K. Waltonen (Ed.), *Margaret Atwood's Apocalypses* (pp. 41–55). Cambridge Scholars Publishing.

Mahmood, B. N., & Taha, A. A. (2025). A Study of The Neurotic Personality Traits and Criminal Behavior in Patricia Highsmith's Deep Water. *Journal of the College of Languages, 51*, 59–98. https://doi.org/10.36586/jcl.2.2025.0.51.0059

Marks, P. (2014). Wolvogs, Pigoons and Crakers: Invasion of the bodysplices in Margaret Atwood's *Oryx and Crake*. In J. Frawley & I. McCalman (Eds.), *Rethinking Invasion Ecologies from the Environmental Humanities* (pp. 166–177). Routledge.

Park, J. T. (2015). Climate Change and Capitalism. *Consilience*, *14*(2), 189–206. https://www.jstor.org/stable/26188749.

Shaalan, B.S. (2010). Invasion of Individual Identities in George Orwell's *Nineteen Eighty Four*. *Al-Ustath*, (115),455-478.

Sharma, J. (2023). *Technoculture in Margaret Atwood's Science Fiction Novels*. Cambridge Scholars Publishing.

Tolan, F. (2007). *Margaret Atwood: feminism and fiction*. Rodopi.

Wolf, H. (2004). Capitalism. In *Encyclopedia of Social Theory* (pp. 76–80). Sage Publications.

adaptability to be resilient to any change or disturbance. Hence, what Crake creates is a project that will wipe out human beings as the element of diversity, and replace them with more static and never-changing beings that look like humans. Bookchin, in saying: "To assume that science commands this vast nexus of organic and inorganic interrelationships in all its details is worse than arrogance: it is sheer stupidity." (1991, p. 25) as if he is criticizing Crake's belief that he can control every aspect of nature, through science. Nature has its spontaneity that keeps it in order, and any factor that disrupts it can lead to harmful consequences.

4. Conclusion

Having examined Margaret Atwood's *Oryx and Crake* (2003) in the light of Murray Bookchin's social ecological theory, the following could be concluded: firstly, the Study offers a social ecological reading of human domination over each other caused by capitalism. Being privileged, humans permit themselves to exploit other people and eventually the natural world they are entitled to preserve. Secondly, capitalist systems driven by their pursuit to make profit, consider that the end justifies the means, no matter what they are and how they affect their environmental surroundings. Finally, through envisioning a post-apocalyptic world where the main character in the novel, and its only possible survivor, Snowman, stands alone in the cold and an empty landscape. Both Bookchin and Atwood effectively convey that equality and harmony among humans are essential for social and ecological prosperity.

References

Atwood, M. (2003). *Oryx and Crake*. Vintage Books.

Atwood, M. (2011). *In Other Worlds*. Anchor.

Bedford, A. (2015). Survival in the Post-Apocalypse: Ecofeminism in MaddAddam. In K. Waltonen (Ed.), *Margaret Atwood's Apocalypses* (pp. 72–92). Cambridge Scholars Publishing.

Bookchin, M. (1971). *Post-Scarcity Anarchism* (2nd ed.). Ramparts Press.

Bookchin, M. (1989). *Remaking Society*. Black Rose Books.

Bookchin, M. (1990). *The Philosophy of Social Ecology: essays on Dialectical Naturalism*. Black Rose Books.

Bookchin, M. (1991). *The Ecology of Freedom: The Emergence and Dissolution of Hierarchy* (Revised). Black Rose Books.

Bookchin, M. (2015). *The Next Revolution:* (D. Bookchin & B. Taylor, Eds). Verso.

Grimbeek, M. (2017). *Margaret Atwood's Environmentalism: Apocalypse and Satire in the MaddAddam Trilogy* [PhD].

Ingersoll, E. (2004). Survival in Margaret Atwood's Novel *Oryx and Crake*. *Extrapolation*, *45*(2), 162–175. https://doi.org/10.3828/extr.2004.45.2.6

beauty, docility, a UV-resistant skin, a built-in insect repellent, an unprecedented ability to digest unrefined plant material, and immunity from microbes. (Atwood, 2003, p.304).

Utopia, meaning 'no-place' or 'nowhere' is a Greek word. William More coined it in his book *Utopia* (1915). *Utopia* reflects More's question of the possibility of attaining a perfect world. The source of his utopia is Plato's *Timaeus* and *Critias* (360 BCE). The island of Atlantis in *Timaeus,* which was drowned in the sea as a punishment, can be an early example of eco-fiction. The perfect utopian world gives way to what contrasts with it: dystopia, another imaginary, imperfect place or society. Atwood blends utopia and dystopia to create ustopia. Atwood explains that in the ustopian world lies the perfection of the utopia and the imperfection of dystopia (Manwaring, 2024, p. 163). Crake attempts to exterminate the human race to destroy the dystopia that accompanies it and replace it with a utopia created by him through his perfect Crakers. Still, thinkers disagree with an optimistic view of such a utopia to be conceived out of a dystopian and postapocalyptic world because of the pessimism and lack of sympathy of the postmodern times. The Crakers will not develop into the perfect society of More. (Lindhé, 2015, p. 43)

Oryx is Crake's assistant. Crake explains to Jimmy that he has been connected to her through Student Services, which is a system at Watson-Crick that provides the students with partners according to their specifications. Oryx is the same girl Crake and Jimmy watched on HottTotts when they were fourteen. This is a stark evidence of the isolation of the elites from socializing normally. The girl chooses her name Oryx after ORYX BEISA, which is provided by Crake, the name refers to an extinct "gentle water-conserving East African herbivore" (Atwood, 2003, p. 311) featured in the game Extinctathon. She is the teacher of Crake's perfect humanoids and the one who called them Crakers.

The Paradice Project and Crake's plan, especially the Crakers, sharply contrast with what Bookchin wants in his social ecology. Bookchin explains the term "wholeness" from ecology's view: "ecological wholeness is not an immutable homogeneity but rather the very opposite —a dynamic unity of diversity. In nature, balance and harmony are achieved by ever-changing differentiation, by ever-expanding diversity." (1991, p. 24) Ecology views "wholeness" as a dynamic unity in diversity formed through evolving complexity and change rather than uniformity because the harmony and balance in natural systems result from complexity that includes different elements working together. He asserts that ecosystems with different species and complex interactions provide them with flexibility and

racial and sexual discrimination, and in its most nightmarish form, for the outright extermination of entire people, and as a disconnection from ecological harmony that Bookchin supports. Crake's tactic represents a method that ignores both the social and the ecological reasons that have led to overpopulation and environmental damage. The pill created by Crake, instead of nurturing a relationship that maintains a balance between humanity and nature and instead of addressing the root causes behind the problem of overpopulation, such as exploitative social hierarchies and unmaintainable consumption, demonstrates a totalitarian attitude that eventually contributes to ecological imbalance. This lines up with Bookchin's criticism of environmental decay as an artifact of hierarchical and oppressive social organizations, which prioritize control over cooperation. (Bookchin, 1991).

Then, Crake takes Jimmy to the "right side of the Rejoov Compound." Once they enter, Jimmy notices that it looks like the other complexes and compounds, only newer ones. Crake explains to Jimmy that "what really counted in a research facility was the quality of the brains." (Atwood, 2003, p.298). Jimmy connects the dots and finds out that the brains Crake is talking about are the players on Extinctathon. In *Oryx and Crake*, Crake plays a game called Extinctathon. It is an online game where players resemble nonexistent species. Both Jimmy and Crake used to play this game when they were children. As they grow older and drift apart, Jimmy stops playing, but Crake continues until he attains the rank of Grand Master. Reaching this rank is an intelligent way for Crake to recruit like-minded people for his future plans, as it introduces him to MaddAddam, a network of ecologists, instigators behind the operations involving asphalt–eating microbes and outbreak of neon-colored herb simplex on the West Coast, and genetic engineers.

Crake's obsession with this game shows his attempt to "fix" humanity. Therefore, he creates genetically engineered, and eco-friendly beings—the Crakers. While it seems like a scientific project, Crake treats it like a game where he manipulates life to reach his dream of a perfect world. This project highlights Crake's god-like complex and his unsympathetic, deliberate method of solving humanity's failings. Lastly, Crake takes Jimmy to see "Crake's life work" (Atwood, 2003, p. 302) and the result of seven years of intensive research. The Crakers, those altered ordinary human embryos, are the second part of Crake's plan of the BlyssPluss Pill that would put a stop to haphazard reproduction and replace it with a superior method. They are the second stage of a single plan, you might say. Those human-like creatures have pre-selected characteristics like

itself is divided into rich and poor "Rich pleeblanders in luxury cars, poor ones on solarbikes" (Atwood, 2003, p.288).

During this visit, Crake provides a job for Jimmy at the RejoovenEsense. When Jimmy returns from the trip, he moves to the RejoovenEscence where Crake tells him about his work, something that turns out to be the beginning of the end. In the RejoovenEscence Compound and more specifically in Crake's unit which is called Paradice, they are working on immortality, on two major initiatives. The first is the BlyssPluss Pill, which he describes as "prophylactic in nature, and the logic behind it was simple: eliminate the external causes of death and you were halfway there." (Atwood, 2003, p.293). By external cause, Crake refers to wars, which he views as misplaced sexual energy and identifies as a key factor of humanity's self-damaging inclinations and environmental degradation. This pill has four capabilities: the first is to "protect the user against sexually transmitted diseases," the second is to "provide an unlimited supply of libido and sexual prowess, coupled with a generalized sense of energy and well-being, thus reduces the frustration … and eliminating feelings of low self-worth;" third is to "prolong youth." The fourth and final unadvertised capability of the pill is to act as "a birth-control pill, for male and female alike, thus automatically lowering the population level." (Atwood, 2003, p.294).

Crake's attempt to solve the problem of overpopulation and scarcity of resources that will lead to ecological problems is loaded with domination and primarily motivated by profit. The pill causes sterilization to whoever takes it without their consent. This reflects Crake's view of humans as objects to be exploited for profit, especially since his clinical trials will be conducted on people "[f]rom the poorer countries. Pay them a few dollars, they don't even know what they're taking." (Atwood, 2003, p. 296), from places like prisons, whorehouses and people who are desperate for money, something that highlights how marginalized population are expendable for the benefit of wealthier societies. Crake's attempt to control and lower the population level through the birth control pill could be best understood through Bookchin's dialectical naturalism. He proposes: "Theories of work, society, behavior, and even sexuality turn on an image of necessitarian nature that must in some sense be "dominated" to serve human ends-presumably on the old belief that what is natural disallows all elements of choice and freedom." (1991, p.73). In this sense, Crake's designed pill, premeditated to regulate human production aligns with what Bookchin presumes associated with Aristotle and is still alive in our midst. It comes as a cosmic justification for domination in general - in its more noxious cases, for

swollen, bureaucratized, anonymous state apparatus." (p. 84) creating a society driven by a central system of control and alienated from nature.

Now Snowman returns to the present time. He needs food and weapons to defend himself. He decides to go scavenging for food, and to do so, he must leave the beach. He takes off on his trip, heading towards RejoovenEsense Compound, which was once the most powerful among the Compounds. As he ventures forward, he draws a grim picture of how the world turned out after the catastrophe. When he reaches the pleeblands, he finds nothing but wreck. This description by Snowman reflects that he used to live in a technologically advanced society, now turned into a complete dismay. It also suggests a sudden and chaotic event that has taken place during which humanity was not able to maintain order in the face of the disaster. Snowman then states that what man has been laboring to build throughout the years is gradually vanishing. At the beginning of the catastrophe, things get violent. Buildings are burned, and others exploded, demonstrating that human civilization is now ruined. Any sign of human attempts to dominate nature is now gone, and instead, nature rises to reclaim what belongs to it from the beginning. In addition to the twister, which is a natural disaster, Snowman's ordeal intensifies on this trip as he faces the dangers of the pigoons, genetically modified creatures with human neocortex tissue, as a reflection of humanity's hubris and its unintended consequences, making them the embodiment of human-made disaster. Atwood merges these threats to blur the boundaries between human-made and natural disasters; both the twister and the pigoons are reminders of the capacity of nature to reclaim dominance.

Snowman waits for the storm to end in the checkpoint cubicle. when the storm ends, he continues through the compound with extra caution from the pigoons. Snowman is near the bubble-dome called Paradice. However, he is delayed by his injured foot, and noon is upon him. The past attacks him again, he remembers the days from his graduation from Martha Graham Academy to the day he learns about his mother's execution by the CorpSeCorps. The news of his mother's death deeply affects him, plunging him into depression. This reminds him of Crake's visit, suggesting that they go to the pleeblands, and Jimmy agrees. This would be the first time Jimmy visits the pleeblands located north of New New York. The pleebland is not a sanitized place because Crake has to vaccinate himself and Jimmy. Also, this visit shows how people who live in the compounds see themselves as superior. Additionally, the society of the pleeblands

capitalistic one in the novel construct a scarcity that is not necessary. The woman who works on the project justifies this transgression biologically by stating that "they removed all the brain functions that had nothing to do with digestion, assimilation, and growth." (Atwood, 2003, p.203).

Another example that echoes Bookchin's thoughts is at the last stop at the BioDefences, where the wolvogs are created. Crake describes the wolvogs that look like dogs but are more vicious and are particularly made for the CorpSeCorps: "they're bred to deceive. Reach out to pat them, they'll take your hand off. There's a large pit-bull component." (Atwood, 2003, p.205). Hence, the project that Crake defends as being useful is a reflection of his justification of domination over ecological concerns and an addition to his alienation from the natural world. The profit-driven projects of Watson-Crick highlight Atwood's criticism of humanity's concern about materialism that will lead to a moral and ecological void. On the night before the last of Jimmy's visit, Crake reveals to him disturbing information about HelthWyzer. HelthWyzer has been creating diseases as it takes advantage of people suffering to profit: "There's a whole secret unit working on nothing else. Then there's the distribution end. ... They put the hostile bioforms into their vitamin pills" (Atwood, 2003, p.211). Crake reveals the greedy intentions of healthcare in the dystopian world. The HelthWyzer prioritizes economic gain over its ethical responsibilities, as it creates a disease, embeds it in vitamin pills, and distributes it to people, and at the same time, it manufactures an antidote and holds it back to maximize demand and profit. This is a clear symptom of a system invaded by parasites like capitalism. The disease starts in the pleebland, a poor area outside the walls of the compounds. Here, Atwood displays the dangers of scientific advancement affected by capitalism and how it leads people to overlook their humanity and ethics. It is worth mentioning that Crake's father is "executed" because, according to Crake: "They'd have said he was about to destroy an elegant concept. They'd have said they were acting for the general good." (Atwood, 2003, p.212).

Bookchin in *Post-Scarcity Anarchism* (1986) considers man through the imbalances he creates in the social and ecological world as: "a highly destructive parasite who threatens to destroy his host—the natural world—and eventually himself … [He] has produced imbalances not only in nature, but, more fundamentally, in his relations with his fellow man and in the very structure of his society." (pp. 83-84). Bookchin returns what he refers as a crisis in social ecology to the imbalances in the social world that are highlighted in society due to "a highly industrialized agriculture and, capping both, a

decorating the cold, hard, numerical real world in flossy 2-D verbiage. … The prospect of his future life stretched before him like a sentence; not a prison sentence, but a long-winded sentence with a lot of unnecessary subordinate clauses," (Atwood, 2003, p.188). Atwood uses this metaphor to criticize the loss of creativity and social responsibility in a world dominated by the corporate system and warns against the consequences of profit at the expense of suppressing human potential, which will lead to cultural, intellectual, and environmental decline.

On the other end, Watson-Crick Institution "*Compared to this place, HelthWyzer was a pleebland*, Crake replied." (Atwood, 2003, p. 194). Once he and Jimmy start emailing, he compares people who inhabit the HelthWyzer Compound with those in the institution as "Neurotypicals". Crake uses this term to imply that people in the HelthWyzer are normal, yet they lack the brilliance or "the genius gene". This reflects Crake's superior and utilitarian worldview as he measures people's worth based on their intellectual abilities. This offers an insight into Crake's character and his radical scientific pursuit. When he invites Jimmy to a visit, which eventually happens during Thanksgiving Week. The CorpSeCorps, which is the corporate security force to protect the intellectual people, highlights the paranoia of the central power that stands on those people's valuable assets. Once those people are gone, the corporate process will destabilize. Jimmy feels like an outsider when he is coldly treated by the CorpSeCorps, as solid proof that people with normal intelligence are inferior in the dystopian world of the novel.

Crake decides to take Jimmy on tour to visit the "wonders of Watson-Crick" (Atwood, 2003, p.201) and to see all the projects taking place at that time: "What they were looking at was a large bulblike object that seemed to be covered with stippled whitish-yellow skin. Out of it came twenty thick fleshy tubes, and at the end of each tube another bulb was growing." (Atwood, 2003, p. 202). This object turns out to be chicken or just breast parts. They justify their work as: "No need for added growth hormones," said the woman, "the high growth rate's built-in. You get chicken breasts in two weeks – that's a three-week improvement on the most efficient low-light." (Atwood, 2003, p.203). This example from the novel resonates with Bookchin's thoughts as he talks about two types of scarcity, and it is important to distinguish between the two. The first kind is material scarcity, which happens when resources do not meet the needs. The second kind is "a socially induced scarcity," which he defines as "a point at which society begins to intervene in the formation of the needs to produce a very special type of scarcity" (1991, p. 68). Social structures like the

Uncle En makes her play games with the men, she feels bad for them. And at the end of the chapter, when he asks whether such men have raped her, she simply responds "Why do you want to talk about ugly things?" (Atwood, 2003, p.144) This response exemplifies her attempt to survive her past by repressing it. Oryx's character serves as a reminder of the world in which the reader lives (Ingersoll,2004). In *Margaret Atwood: Feminism and Fiction* (2007), Fiona Tolan views Oryx as a signification of "the corrupting pervasiveness of pornography, pedophilia and prostitution." (p.275).

The memories of Snowman are arranged in a disorganized way as he remembers the past in a non-sequential manner. Snowman goes back to the time when he was Jimmy and when he meets Glenn, who is later known to be Crake in the novel. Crake is transferred to HealthWyzer High because his parents are like Jimmy's father. Jimmy and Crake become best friends throughout high school, especially when Jimmy's mother vanishes. However, the two friends have to be separated when they graduate. In the Compound system, students who graduate from high school are displayed in a student auction to be bid upon by the EduCompunds. Crake, recognized as the top student, is quickly recruited at a high price by the Watson-Crick Institute. Admission to this institution guarantees a secure future. In contrast, Jimmy, a mid-range student with strong verbal scores but a weak performance in mathematics, is accepted by the Martha Graham Academy. In earlier chapters Jimmy has mentioned that the people in the OrganInc Compound among them his father and Ramona, his father's assistant, "were numbers people, not word people, said Jimmy's father. Jimmy already knew that he himself was not a numbers person." (Atwood, 2003, p. 25). The Compound system distinguishes its people based on their mental ability. If one has been categorized as "number people" like Jimmy's father, Ramona, Crake, and Crake's family, then they are privileged more than "word people" like Jimmy.

In the novel, the mind is an asset or ticket guaranteeing a compound membership. A word person like Jimmy lacks this asset; therefore, he got accepted into the academy that is located in the pleeblands. The Martha Graham Academy is outside the compound borders, yet it is under its control. The academy has abandoned art and humanities and shifted to practical, profit-driven disciplines. Jimmy chooses Problimatics, which suits a word person like himself. It is described as "Spin and Grin" because it replaces genuine intellectual thinking with rhetorical manipulation and superficiality. Jimmy realizes that human creativity is reduced to serving the capitalist interest and his miserable future as a "window-dresser [who is]

value: they represented a cash profit to others." (Atwood, 2003, p. 126) she and the other children with her are away from the unconditional love of their mothers instead they are objects to whoever wishes to control them.

Oryx is exploited by Uncle En, both of them existing within a system that thrives on mistreatment and abusing the vulnerable. One day, while she is selling flowers, a man approaches and offers her more money than she could ever hope to earn. She agrees to accompany him, prompted by Uncle En's encouragement. Not long, Uncle En storms into the room sweeps Oryx in his arms, calls her his little treasure, and yells at the man, who appears frightened and hastily tries to put on his clothes, and "[gives] money to Uncle En, a lot of money, all the money in his wallet, and Uncle En went out of the room carrying Oryx like a precious vase" (Atwood, 2003, p.132). In this scene, Oryx is reduced to a puppet in a "game" that Uncle En benefits from. At the same time and at another layer of social degradation, the men who have abused Oryx permit themselves to exploit impoverished individuals; a sign of the dominance of man by another man.

A subsequent act of violence that resonates with Bookchin's theory as another indication of society's degradation is the murder of Uncle En. Oryx and the other children who sell flowers for Uncle En are treated as possessions. They are sold to another man, just like the flowers they are selling. Also, the brutality of the murder reflects nothing but violence and collapse. Uncle En is not only stripped of his life but also reduced to a resource for scavenging by others. His corpse is treated with apathy and with no regard for the dignity of the dead, not only on the part of the thief and the person who murdered him but also on the part of the girl who is telling his story to Oryx. The girl's comment: "No pockets, so no money!" (Atwood, 2003, p. 135) reveals how Uncle En's possessions reflect his status; with his possessions gone, he is reduced to nothing, and sketches the society's missing morality and humanity. Bookchin's idea of social domination as a root for the domination of the natural world is evident in Oryx's remark "And rivers. The rivers are so useful, for the garbage and the dead people and the babies that get thrown away, and the shit." (Atwood, 2003, p.135).

Oryx and the other girls are then sold to a man who makes movies. Staying in his house, she learns, as she tells Jimmy, "That everything has a price." (Atwood, 2003, p.139). She has to do movie things with Jack, the cameraman, and in return, he teaches her English. Throughout the chapter, Jimmy keeps asking her how she feels about the things that have happened to her. For example, when

they sell their children. Oryx's mother sells her daughter and son after her husband dies of a lung disease. Young Oryx, usually disregarded, receives special attention after her father's death, with better food and a blue jacket, as village women strive to make her appear pretty and healthy, all to prepare for selling her. It is worth mentioning that the villagers have sugarcoated the deal and convinced the children that they are being trained to earn their living. Additionally, in the dimness of the selling process, the children of the village are divided according to their physical beauty and cleverness: "Children who were ugly or deformed, or who were not bright or couldn't talk very well – such children went for less, or might not be sold at all." (Atwood, 2003, p.116). The families have been left with two choices, one of which is worse than the other. The children, especially girls, must either be sold with their families taking the money, or stay and face the worst outcome: losing value, being given less to eat, or becoming the next generation to continue selling their children. The man who comes to collect the children is described by Oryx the way the villagers view him as "the villagers' bank, their insurance policy, their kind rich uncle, their only charm against bad luck." (Atwood, 2003, p. 118) every time he comes, he takes four children and assures their mother that he will treat them well and they will be selling flowers.

The pursuit of money, or at least the ability to live a life where one can afford basic needs, often comes at the expense of familial ties. Jimmy's family is shattered due to the capitalist corporations his father works for, leading his mother to abandon him. Similarly, this pursuit distances Oryx from her mother and, later, from her brother for life. Despite this, Oryx finds that nature is consolidating and nurturing her "The birdcalls were familiar, they were part of what she knew. She imagined that one of them – the one like a bell – was her mother's spirit, sent out in the shape of a bird to keep watch over her" (Atwood, 2003, p. 124). Bookchin argues that hierarchical systems undervalue the emotional role of humanity. Maternal care that involves warmth, protection, and mutual concern, which he describes as the starting point for a vulnerable yet highly adaptable society on its own is an indication of care, and interconnectedness essential for ecological and social welfare. Moreover, he explains the term "mother love" as "not only love that the mother ordinarily gives her child, but a rationality of "otherness" that stands sharply at odds with its modern arrogant counterpart." (1991, p. 306). The love the mother gives to her child also includes a way of rational thinking. This rationality is that the other person is not an object to be controlled or dominated. Oryx reflects this fact as she tells Jimmy "[the children] had no more love, supposing they'd had some in the first place. But they had a money

interrogating Jimmy about his mother's whereabouts, they ask him whether his mother has ever said anything to him. Jimmy wonders what they mean by "*anything?*" and he immediately thinks of:

There were the things his mother rambled on about sometimes, about how everything was being ruined and would never be the same again, like the beach house her family had owned … that got washed away … when the sea-level rose so quickly, and then there was that huge tidal wave, from the Canary Islands volcano … And she used to snivel about her grandfather's Florida grapefruit orchard that had dried up like a giant raisin when the rains had stopped coming, (Atwood, 2003, p.63)

In the above extract, the novelist captures the environmental collapse, a central theme in the novel, to evoke horror in the human race. The description of environmental catastrophes such as the rise in sea levels, the drought, and tidal waves is normalized in the speculative world of the novel. She also specifically mentions places from the real world such as the Canary Island volcano and others to make the fictional dystopia plausible.

Following Bookchin's theory, social decay stems from the domination of humans over humans. Capitalism plays an evident role in establishing a hierarchy in society, within which the domination of one group over another is based on what the dominant groups possess that the dominated groups lack:

By hierarchy, I mean the cultural, traditional and psychological systems of obedience and command, not merely the economic and political systems to which the terms class and State most appropriately refer. Accordingly, hierarchy and domination could easily continue to exist in a "classless" or "Stateless" society. I refer to the domination of the young by the old, of women by men, of one ethnic group by another … and of nature by society and technology. (Bookchin, 1991, p.4)

In the novel, the domination system relies on the dominator's assets. Oryx, Crake's assistant and Jimmy's acquaintance from HottTotts, shares her childhood story. She recalls a nameless village described to Jimmy as "A village with trees all around and fields nearby, or possibly rice paddies." (Atwood, 2003, p.115). The village is poor, with its people living in huts that have "thatch of some kind on the roofs – palm fronds? – although the best huts had roofs of tin." (Atwood, 2003, p.115). Jimmy tries to ascertain the village's location but learns that Oryx can recall neither the village name nor its language. This ambiguity may represent Atwood's effort to universalize the social decay depicted in this dystopian setting. The village could be anywhere and nowhere. The villagers are so poor that

they exploit a bunch of desperate people, he answers: "We can give people hope. Hope isn't ripping off!" (Atwood, 2003, p. 56). This is best understood through Bookchin's description "In the Norse legends, this "wisdom" leads to Ragnarok, the downfall of the gods and the destruction of the tribal world. In our day, this one-sided "wisdom" is laden with the prospects of nuclear immolation and ecological catastrophe." (1991, p. 41). Unlike the father, Jimmy's mother is fully aware of the moral and ethical side of these practices in the NooSkins project. She explains to her husband that: "this pig brain thing. You're interfering with the building blocks of life. It's immoral. It's ... sacrilegious." (Atwood, 2003, p.57) Bookchin explains how the "good" and "bad" of organic communities have evolved into morality, which evolves into ethics, a more rational form of morality. Conscience, as an inner sense of right and wrong and "enormously powerful product of socialization" (1991, p.116), is shaped by society's norms. Accordingly, the moral judgment of Jimmy's father is shaped by the society of the elites he lives in. Sharon remains capable of distinguishing between right and wrong. She is rational and reminds her husband once again of the gravity of such practices. Bookchin asserts that the moment social constraints founded by ethics are destroyed, "technics could be released to follow no dictates other than private self-interest, profit, accumulation, and the needs of a predatory market economy." (Bookchin, 1991, p. 254)

Sharon leaves the biotech industry due to her disillusionment with the unethical manipulation of nature and humanity, and exploitation in the society of the compounds for profit. But after her husband fails to check his morality, she abandons her family, as explained in the message she leaves for her son. Jimmy is one of the victims of the technocratic system that prioritizes control and profit over nurturing relationships. His mother is compelled to leave him following what her conscience dictates to her. This hints at how these systems disintegrate familial unity. At the end of her message, she writes "*I have taken Killer with me to liberate her, as I know she will be happier living a wild, free life in the forest*." (Atwood, 2003, p.61) Jimmy feels "enraged" by his mother for taking the rakunk pet, Killer, his father's gift, fearing that the animal would not survive outside the compound. Yet, when Snowman thinks back to what his mother has done, it makes perfect sense: "Jimmy's mother and her ilk must have been right, and Killer and the other liberated rakunks must have been able to cope just fine" (Atwood, 2003, p.61).

While the CorpSeCorps (Corporation Security Corps), an ominous private security organization responsible for protecting the economic interests of the corporation of the compounds, is

balance of nature, with the interdependence of living and nonliving things. He proposes that while nature includes humankind consequently, the science of ecology must embrace humanity's role in the natural world specifically, the character, form, and structure of humanity's relationship with other species and with the inorganic substrate of the biotic environment. The intelligent people who genetically modify animals stand in the spot Bookchin criticizes for they possess what he described as a mechanistic, instrumental outlook that sees nature as a passive habitat composed of "objects" such as animals, plants, minerals, and the like that must merely be rendered more serviceable for human use. Such practices, break the harmonious relationship between nature and humans. (Bookchin, 1991).

Again, the capitalist society of the novel has concealed its hunger for material gain with the cover of human needs. Jimmy's family has moved to HelthWyzer Compound after his father is hired by the HelthWyzer branch called NooSkins. In the NooSkins where Jimmy's father works now, there are pigoons smaller than the ones in OrganInc Farms and they are being used to:

develop skin-related biotechnologies. The main idea was to find a method of replacing the older epidermis with a fresh one, … genuine start-over skin that would be wrinkle- and blemish-free…it would be useful to grow a young, plump skin cell that would eat up the worn cells in the skins of those on whom it was planted and replace them with replicas of itself, like algae growing on a pond. (Atwood, 2003, p.55)

Out of his criticism of it, Bookchin compares modern science with the Norse legend of Odin. Odin was a God who exchanged one of his eyes for wisdom and power. Now he can see more sharply but it is of a one-eyed man, because in his attempt to control nature he has lost the vision to see the deep connection with it, henceforth, breaking the natural unity: "science as we know it today is the fragmented one-sided vision of a one-eyed god, whose vantage-point entails domination and antagonism, not coequality and harmony." (Bookchin, 1991, p.41). This is exactly what happens to Jimmy's father when he thinks of the profit. Instead of thinking of the consequences of the experiment's failure, he only considers the enormous success he would gain. This reflects that he is not only indifferent to the pigoons but also to his own kind. Jimmy's father, like Odin, is blinded by his hope that his scientific project succeeds despite the cost of harmony and sympathy.

When the experiment succeeds, his wife and Jimmy's mother, Sharon, a former microbiologist used to work for OrganInc Farms; Warns her husband of the wrong he and his partners are doing and that

emphasizes the limitations of Snowman's body. The despair he faces as he struggles to survive heat and humidity, and his incapability to recognize the dripping of his sweat from the crawling of insects truly reflect his mental fragility. The 'dead meat' and 'the nastier flowers' are but a picture of a life easily extinguished in such environment. Through Bookchin's concept of dialectical naturalism, which stresses energetic bond between nature and society, a hostile environment often enhances human fragility and promotes resilience. In other words, ecological hostility may threaten human systems, simultaneously, it encourages them to advance toward a more reasonable and maintainable form of organization. (Bookchin, 1990).

As for the mental decay "From nowhere, a word appears: *Mesozoic*. He can see the word, he can hear the word, but he can't reach the word. He can't attach anything to it." (Atwood, 2003, p.39) this can be interpreted as a breakdown in Snowman's ability to tie up or understand language and its context. Despite his ability to see and hear the word, he cannot assign a meaning to it. He assumes this is happening because of the heat "It's only the heat," (Atwood, 2003, p. 39) and he would be fine when it rains. The chaos in which Snowman is living leaves in him a desire to order his existence as a sign of human resilience to survive. His desire for order is reflected in his longing to play chess with himself, to make a diary like "captain of ships" (Atwood, 2003, p. 40) or to keep a journal like "castaways on desert islands" (Atwood, 2003, p. 41). Since he too is a castaway, making lists of what he can do, could add some kind of structure to his life.

The wheel of domination is proclaimed by nature in the post-apocalyptic world. Nature reflected in the storm of the afternoon dictates Snowman's movement from one shelter to another: "He's built himself an island of car tires back in the woods; … keeping their insulation between himself and the ground until the storm is over." (Atwood, 2003, p.44) Something indicates that Snowman is deeply familiar with his surroundings and is resourceful in his adaptation to his environment. Snowman notices a rakunk, a spliced animal resulting from blending raccoon and skunk. The rakunk reminds him of his tenth birthday when his father gave it to him as a birthday gift.

The rakunks are a side hobby for the talented people who work in the OrganInc bio lab, for them "[creating]-an-animal was so much fun, said the guys doing it; it made you feel like God." (Atwood, 2003, p. 51). The rakunk is not the only animal splicing; there are cane toad with a prehensile tail and a snat, a blend of rat and a snake. These practices conflict with Bookchin's views in social ecology. He puts the science of ecology simply as a science that deals with the dynamic

reflect a broader systemic issue; a society that views living beings, whether animals or humans, as resources to be exploited because of fundamental social hierarchies that place human desires above environmental well-being.

The destruction of the environment does not happen during and after the apocalypse only, however, it has been there in the world of the novel since Jimmy's childhood: "the coastal aquifers turned salty and the northern permafrost melted and the vast tundra bubbled with methane, and the drought in the midcontinental plains regions went on and on, and the Asian steppes turned to sand dunes, and meat became harder to come by". (Atwood, 2003, p. 24). The post-apocalypse environmental degradation is portrayed through the hot hours during the day, especially at noon:

Noon is the worst, with its glare and humidity. At about eleven o'clock Snowman retreats back into the forest, … because the evil rays bounce off the water and get at him even if he's protected from the sky … he'd made himself a lean-to, using fallen branches and a roll of duct tape and a plastic trap he'd found in the trunk of a smashed-up car. (Atwood, 2003, p. 37)

Unfortunately, ants attack him the first night that he puts the cot legs into four tin cans filled with water, attempting to put a stop to the ants. This marks the attempts of the protagonist to survive in a harsh world. While he is trying to proclaim control by fending off the ants, he is left to struggle with another thing which is "the build-up of hot, damp air under the trap was too uncomfortable: at night, at ground level, with no breeze, the humidity felt like a hundred per cent: his breath fogged the plastic." (Atwood, 2003, p.38). It is clear here that Snowman is struggling to coexist with nature, which is trying to resist changes imposed on it by humans. The hot weather due to environmental decay causes Snowman's physical as well as mental decay. Atwood describes his physical decay: "He's sweating so hard he can almost hear it; … He appears to be attractive to beetles. Beetles, flies, bees, as if he's dead meat, or one of the nastier flowers." (Atwood, 2003, p.39). Snowman is overwhelmed by the heat to the degree that he cannot recognize the dripping of his sweat from the crawling of insects. Also, the insects he attracts are often associated with decay and death especially the use of the comparison to "dead meat" and "the nastier flowers" Atwood here is drawing attention to human fragility in a hostile place.

Hostile environment often enhances human fragility and at the same time prompts human resilience. According to Mahmood and Taha, children who live in a hostile environment cannot develop a healthy self-image (2025, p.61) The extremely hot weather

His father moved from the Modules to this compound because it is dangerous to go through the city. Jimmy explains that he has "never been to the city. He'd only seen it on Tv" (Atwood, 2003, p.27). The cities that the compound and its people are separated from and do not visit are called pleeblands. Living in the compounds reflects a social divide between those who work in the biotech corporation and those outside it: "Long ago, in the days of knights and dragons, the kings and dukes had lived in castles, ... Castles were for keeping you and your buddies nice and safe inside, and for keeping everybody else outside." (Atwood, 2003, p.28). Jimmy's father regards the Compounds as the castles of the past. The system of hierarchy sought to protect the privileged, such as kings and knights, while the other was excluded and oppressed. In the novel, the Compound is the same, except the privileged are the corporate elite. Bookchin would categorize the compounds as a modern display of hierarchical domination, creating inequality between those inside and outside. Accordingly, he suggests that these systems of domination are the reason behind environmental decay, because they will separate themselves from the outside world by prioritizing power and security over equality and sustainability.

In this compound, where Jimmy's father works, experiments on animals take place in the OrganInc Farms, and it all happens for the sake of material gain, although they explain it to the public otherwise. The most recent example is the project everyone calls pigoon and is known officially as "*sus multiorganifer*":

The goal of the pigoon project was to grow an assortment of foolproof human-tissue organs in a transgenic knockout pig host – organs that would transplant smoothly and avoid rejection, … A rapid-maturity gene was spliced in … , and now they were perfecting a pigoon that could grow five or six kidneys at a time. (Atwood, 2003, p.22)

Many invested their money in this project even though it manipulates nature. People with money invested in this project permit themselves to exploit the pigs, reducing them to an instrument to serve the human need of profit. By doing this, they overlook the ethical consideration and ecological harmony that Bookchin is calling for. Bookchin's theory sees that this manipulation of nature, engineering pigoons to become custom-made organ donors, emerges from a society built on anthropocentric, hierarchical values. The company's marketing materials obscure the ethical dilemmas involved in using animals - and possibly humans - through cloning or "illegal baby orchards" (Atwood, 2003, p.23) in an attempt to reassure the uneasy serving as a means to an end. In Bookchin's view, such practices

(Atwood, 2011). This characteristic in ustopia is used so the narrator, Jimmy (now Snowman) can easily revisit the past.

3. Discussion: Social and Environmental Collapse

As the novel begins, Snowman portrays the sunrise in a catastrophic world as "lit now with a rosy, deadly glow" (Atwood, 2003, p.3), wondering how this color feels tender after everything. Snowman lives on the beach, taking shelter under the shade of the trees and "wrapped in his decaying sheet … because of the punishing sun" (Atwood, 2003, p. 6), which is a strong metaphor used by Atwood to portray environmental climate change. He wears a filthy bed sheet and grieves the death of both his beloved Oryx and his childhood friend Crake. Snowman, once called Jimmy, remembers the days when he was a little boy five or six years old. What he recalls is the big bonfire, "the bonfire was an enormous pile of cows and sheep and pigs." (Atwood, 2003, pp.15-16). These animals are burned to prevent a disease from spreading as Jimmy's father, who is the best genographer in his field and works for OrganInc Farms explains, "This bug is something new though. We've got the bioprint." (Atwood, 2003, p.19). The potentially engineered virus uncovers how profit-motivated corporations are dominating the environment. Illustrated by the speech of Jimmy's father and the man with him who says "Drive up the prices … [to] Make a killing on their own stuff, that way." (Atwood, 2003, p.18). These corporations, one of which is the OrganInc Compound, are willing to create a crisis to increase financial gain. It is important to pay attention to the confusion of Jimmy's father as he wonders "how did they do it? … I thought our people had us sealed up tight as a drum" (Atwood, 2003, p.18) and how he anticipated "It could've been bribery," (Atwood, 2003, p.19) not only bribery is the problem but also a lax in security measures. From the conversation between Jimmy's father and the man, it is clear that they live in a highly protected place secured with a closed system and a strict control over their biotechnological resources. Yet this measure of protecting their interests fails to maintain security and prevent harm because of the corruption of its people. It is worth mentioning that in the novel, there are multiple institutions of technopower. Jimmy's family and the other families of the workers of OrganInc Farms live in the OrganInc Compound, a place filled with technological advancements in which technocrat elites live and use these technologies to control society and retain the authority to discipline its residents. This compound is a capitalist one because it is fake, masking its profit-driven practices by pretending to benefit humanity (Sharma, 2023).

system (what Marx called "expanding reproduction") in which industrial expansion became an end in itself" (p. 191).

Capitalism has produced a new social condition. After the Second World War, capitalism undertook a fundamental transformation, as it was no longer concerned with old social issues that demanded improving wages, hours, and work conditions. Instead, it creates environmental, gender, hierarchical, civic, and democratic issues (Bookchin, 2015). Moreover, the current social situation replaces the simple old class division between workers and capitalists with a new hierarchical one that includes managers, bureaucrats, and scientists who possess powers without owning capital. These groups complicated the class-based view of society and "they blur the conflict between wage labor and capital that was once so central, clearly defined, and militantly waged by traditional socialists." (Bookchin, 2015, p.5). Reason, science, and technology's noble goals have been transformed into means of exploitation and control:

capitalism warped these goals, reducing reason to a harsh industrial rationalism focused on efficiency rather than a high-minded intellectuality; that it used science to quantify the world and dualize thought and being; that it used technology to exploit nature, including human nature—all of these distortions have their roots in society and in ideologies that seek to dominate humanity as well as the natural world. (Bookchin, 1989, p.166)

The theory of social ecology by Bookchin proposes that domination among humans through a system of hierarchies is the main factor in causing ecological destruction, as he wonders: "if the domination of humans by humans gave rise to the notion of dominating nature." (1991, p. 66). In the post-apocalyptic world of *Oryx and Crake* (2003), this starts around the year 2025, Snowman, possibly the only human survivor in the novel, struggles in a destroyed world created by Crake. Atwood pictures the environment through Snowman. He not only describes the environment after the apocalypse but also, through flashbacks, he displays the degradation that has started earlier, particularly later in the 1990s (Marks, 2014).

In *In Other Worlds: SF and the Human Imagination* (2011), Atwood combines utopia and dystopia to create Ustopia. She views these worlds as interconnected. Ustopia, defined elsewhere, describes a storyteller who embarks on two journeys- one to another place and the other to report back. While traveling through space can be challenging, writers often find traveling through time, especially to the future, easier. Thus, no genre examines information systems like SF, particularly ustopia. Atwood suggests dystopia and utopia are interdependent concepts, each containing potential for the other

by unleashing a pandemic so that his genetically modified beings can thrive. The novel speculates a future destroyed by the unchecked exploitation of biotechnology by corporate greed that dominates society, leading to environmental collapse represented by extinction of species, climate change, diminishing resources, and failed genetic engineering. The main struggle of the novel is between the ideologies of Snowman who defends the humanistic view of the world and Crake who stands for the technological development of the world.

In 1988, the Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC) found that the planet is likely to warm by over two degrees Celsius, leading to ecological chaos and rendering environmental conditions unable to support life. One factor contributing to climate change is consumers failing to conduct proper cost-benefit analyses of their purchases. Consumers must recognize that life on Earth cannot survive if costs outweigh benefits. Consequently, capitalism currently evaluates everything, including natural capital, in monetary terms (Park, 2015). The term capitalism emerged in the mid-nineteenth century. Harald Wolf, a University of Ulm professor, defines it as: "Capitalism is a concept of motion that expresses the dynamic of the modern economy: its tendency of unlimited growth, rapid increase, and incessant mobility and its society-shaping drive of melting all that is solid into the air." (2004, p.76). Atwood, a prominent figure in Canadian literature, uses capitalism to express her environmental concerns. The settings of her fiction extend beyond Canadian borders, highlighting the urgency of global environmental issues. In the MaddAddam trilogy, extreme capitalism and climate change lead to environmental devastation, paving the way for peculiar biotechnological experimentation (Grimbeek, 2017).

The use of science fiction and utopian or dystopian writings to critique capitalism possibly started with *Utopia* (1516) by Thomas More. Generally, in contemporary dystopian visualization, capitalism or "Big Businesses" takes the place of Orwell's Big Brother – a term originating from his seminal novel *Nineteen Eighty Four (1948)*, the best example of dystopian literature symbolizes monopolistic control and pervasive surveillance (Shaalan, 2010). In the *MaddAddam* trilogy, Atwood explores the many threats that can be dangerous to the individual, group, and global survival; she is aiming to reflect contemporary anxiety about cooperate domination. The most prevalent is capitalism, which is a profit-driven and distinctive value system (Bedford, 2015). Murray Bookchin in *Urbanization Without Cities* (1921) comments on capitalism: "capitalism, conceived not simply as an economic system structured around commercial transactions or trade but, in its truly modern sense, as an accumulative

2. Theoretical Framework

Murray Bookchin's thoughts on the theory of social ecology could be summarized in six essential aspects. The First aspect discusses hierarchy and domination that mark the main argument in this theory. In the Second aspect, Bookchin calls for decentralization and direct democracy, and the idea of a "nonauthoritarian Commune composed of communes" arises. It stands for a society where power is decentralized, communities operate democratically and members of such commune live harmoniously with each other and with nature (Bookchin, 1991). The third aspect reflects Bookchin's philosophy of "dialectical naturalism" to form an interconnection of nature and society. This philosophy recognizes humanity's place within nature in the context of accumulative and developmental processes, not as static ideas of interconnection: "Biological nature is above all the cumulative evolution of ever-differentiating and increasingly complex life forms with a vibrant and interactive inorganic world." (Bookchin, 1995, pp. 21-29). The Fourth aspect explains capitalism in modern days not as an economy but as a society. In the past, the mentality of competitiveness and grow-or-die philosophy was restricted to commerce and industry. However, according to Bookchin, nowadays, this mentality has percolated into the daily lives of familial, personal, sexual, religious, and community relationships. The Fifth aspect, Bookchin advocates what he calls "libertarian municipalism." He supports "libertarian municipalism" not because it "advances a new politics of popular control over the material means of life.", but because it offers solutions to the current political and economic problems, also ecological ones (Bookchin, 1991). Finally, Bookchin seeks to reconcile humanity with nature by creating an "ecological society". This society, based on ecological principles, replaces hierarchy with interdependence, characterized by harmony and cooperation among humans and between human society and nature.

Margaret Atwood debates in her novel, *Oryx and Crake* (2003), an entirely collapsed world due to scientific discoveries and unpredictable climate changes. The novel starts with Snowman alone in a post-apocalyptic world caused by humanity's hubris in the form of the JUVE (Jetspeed Ultra Virus Extraordinary) which annihilated the human race. Through his shifting memories, Snowman gives an unblemished depiction of the pre-apocalyptic world in which he has lived with his family. Before the apocalypse, the society of the novel is fragmented in which gated compounds protect the elites with scientific capacities. In contrast, normal people live outside in the poor and messy pleeblands. Crake, a scientist belonging to the elite and Snowman's friend since childhood, is determined to replace humanity

1. Introduction

The present paper traces Murray Bookchin's social ecological theory as reflected in the Canadian novelist, poet, literary critic and environmentalist Atwood's novel *Oryx and Crake* (2003). The American theorist, author, historian and political philosopher Murray Bookchin (1921-2006), in his books *Our Synthetic Environment* (1962), *Post-Scarcity Anarchism* (1971), *The Ecology of Freedom* (1982), and *Urbanization Without Cities* (1987), reflects unique social ecological ideas as well as revolutionary attitudes towards the degradation of the natural and social world (Best, 1998). He fused ecology with anarchism in a notion of anti-anarchism that goes against all kinds of oppression including capitalism, the state, organized religion, patriarchy, and others (Amster, 2018). At some point in the sixties, Bookchin was trying to mend the relationship between humanity and nature by concentrating on creating a free society based on ecological principles. As a result, he has proposed a technology with small solar and wind installations, utilizing local "natural resources" created by decentralized communities. However, he has realized that such measures are "merely cosmetics" and fail to address the ecological crisis that necessitates a "radical change in society." (Bookchin,1991). Something led him to make use of his early training of his intellectuality on Marx and his ideas. He found out that the origin of environmental pollution is, in fact, social: "Environmental issues had developed in my mind as social issues, and problems of natural ecology had become problems of 'social ecology'" (1991, p.1) For that reason, he proposed his theory of social ecology in which he wished to bring the attention to the matter that environmental destruction is caused by hierarchal and domination structures among human kinds.

Through the creation of technological and biological engineered world feuled by capitalism and corporate greed, Margaret Atwood's novel *Oryx and Crake* (2003) depicts a dystopian sphere where a deadly disease drains the population of the earth and Snowman or Jimmy, the only possible human survivor, is struggling to endure a world shattered by human greed, a world that despite its exceedingly scientific development, lost its basic elements of existence. In the sense of Murray Bookchin's theory that the origin of environmental pollution is, in fact, social, Oryx and Crake through the character of Jimmy or Snowman, who has lost his beloved Oryx and his best friend and the one responsible of this destruction, Crake, is a picture of a hostile environment degraded by social conditions that humanity, though furtively, is already undergoing.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Echo of the Ruins: A Social-Ecological Reading of Margaret Atwood's *Oryx and Crake*

Zahraa Malik Abd
Department of English, College of Languages, University of Baghdad, Iraq.
E-mail: zahraa.abd2301m@colang.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Ban Salah Shaalan
Department of English, College of Languages, University of Baghdad, Iraq.
E-mail: ban.shalan@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Zahraa Malik Abd. Asst. Prof. Ban Salah Shaalan**

DOI: https://doi.org/10.31973/9mqnmh26

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Present Study offers a social ecological reading of Margaret Atwood's *Oryx and Crake* (2003) through the lens of Murray Bookchin's social ecological theory. The analysis of the novel highlights two significant aspects of the writer's artistic accomplishments. First, Atwood creates a dystopian world of the novel, where Snowman finds himself in a genetically engineered, post-apocalyptic world where capitalism has astounded the universe and affected every single detail of human life. Second, through Bookchin social ecological perspective and through exploring relevant contemporary concerns including, animal abuse, women's oppression and subjugation, the novel speculates a future destroyed by the unchecked exploitation of biotechnology and unbridled corporate greed that dominates society, leading to environmental collapse in the shape of species extinction, climate change, diminishing resources, failed genetic engineering and diseases.

Key words: Social –Ecology, Bookchin, Snowman, Crake**,** apocalypse, Oryx, Crake.

تحليل خطاب نقدي متعدد الجوانب لمدونات الاغذية باللغة الانكليزية

نور حامد عبد السادة
سؤدد فاضل كاظم
جامعة بغداد / كلية اللغات

الملخص

تستكشف الدراسة مدونات الطعام الصحي الأمريكية على إنستغرام وكيف يتم تقديم وعرض المأكولات الأمريكية الصحية للناس، مع تفسير الهويات والأيديولوجيات التي تم إدراجها في هذه المدونات. لذلك، يهدف هذا البحث إلى فحص كيفية استخدام المدونين أو الطهاة للغة الخطاب لتشكيل اتجاهات وأفعال القراء عندما يتعلق الأمر بالطعام والمواضيع ذات الصلة، ومن ثم فحص كيفية تعزيز المدونين الأمريكيين لنصوصهم من خلال العناصر البصرية في منشوراتهم، وكيف تعمل هذه العناصر جنبًا إلى جنب مع المحتوى المكتوب لفهم تأثيرها على القيم المستخدمة في مدونات الطعام الأمريكية. لتحقيق هذه الأهداف، يتبنى البحث نموذج فيركلوف (2015) لتحليل النصوص مع نموذج كريس وفان لوين (2006) لتحليل الصور ضمن البيانات المختارة. في هذا السياق، يطرح البحث هذه الأسئلة: كيف يستخدم مدونو الطعام اللغة، الأساليب الخطابية، الخصائص البصرية والرموز التعبيرية لتأثير قرائهم على اختياراتهم وتفضيلاتهم المتعلقة بالطعام الصحي في مدوناتهم؟ وبالتالي، إلى أي مدى تعكس الأيديولوجيات الغذائية السائدة محتوى مدونات الطعام؟ وكيف يعكسون القيم الثقافية تجاه الطعام؟ تشير نتائج الدراسة إلى أن المدونين متفاعلون بشدة مع مجتمعاتهم، ويبدون جميع المناسبات والتقاليد، ويسعون بقدر استطاعتهم لعكس أيديولوجياتهم؛ وتوضح هذه المدونات أن مدونات الطعام ليست مجرد وصفات طعام، بل هي أيضًا عن الهوية، الثقافة، التعبير والعادات الإنسانية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: تحليل خطاب نقدي، تحليل متعدد الوسائط، الطعام الصحي، انستغرام، الايديولوجية، القيم الثقافية



3,642 likes

feelgoodfoodie These Christmas Cupcakes capture the magic of the first big snowfall of the year! ❄️ It is one of the easiest Christmas cupcake recipes you'll ever make, and it's also one of the most delicious! 🧁

INGREDIENTS
1 ½ cups all purpose flour
1 ¼ teaspoons baking powder
¼ teaspoon baking soda
¼ teaspoon salt
6 tablespoons unsalted butter room temperature
1 cup granulated sugar
2 large eggs room temperature
¼ cup whole milk Greek yogurt room temperature
¼ cup vegetable oil
½ cup whole milk room temperature
2 teaspoons vanilla extract
¼ cup unsalted butter room temperature
3 cups powdered sugar
1 tablespoon heavy cream
1 teaspoon vanilla extract
¼ teaspoon peppermint extract
Pinch of salt optional

Comment CUPCAKES to get the full recipe. 💙

You can also find the full recipe on my website at https://feelgoodfoodie.net/recipe/christmas-cupcakes/

December 17, 2023



2,694 likes

feelgoodfoodie This Tortilla Pizza is the perfect solution for those nights when you just want to throw something together and call it a day! 🍕 Just five minutes to prep and five minutes to cook.

Comment PIZZA to get the full recipe. 🙌

You can also find the full recipe on my website at https://feelgoodfoodie.net/recipe/tortilla-pizza/

January 23

Post 5



2,144 likes

minimalistbaker FAN FAVORITE FRIDAY: Vegan Raspberry Chocolate Ganache Tart! Luxurious yet SIMPLE with a NO-BAKE, date-sweetened chocolate pecan crust, bright raspberry filling, and creamy chocolate ganache. Perfect for Father's Day, summer gatherings, and beyond!

Comment "chocolate" and we'll send you a link to the recipe (or you can find it in our bio → @minimalistbaker).

#minimalistbaker #vegan #glutenfree #dairyfree #chocolate #raspberries #dessert #chocolatedessert #nobakedessert

Post 6



Liked by cookingforpeanuts and 3,069 others

feelgoodfoodie These Rice Krispie Monsters are a fun take on a classic treat! Easy to make and perfect for Halloween, they're a hit at parties and a good way to get the kids involved in the kitchen!

INGREDIENTS
6 tablespoons unsalted butter
40 large marshmallows
6 cups Rice Krispie cereal
16 ounces chocolate candy melts
32 large and small candy eyeballs

> Find the full recipe instructions through link in bio

https://feelgoodfoodie.net/recipe/monster-rice-krispie-treats/

Post 7



2,678 likes

feelgoodfoodie Time for our monthly cooking challenge to cook together as a community one recipe from the site. This month we are making a carrot cake cookies because they're easier and cuter than a carrot cake!

All you have to do is make the recipe and leave a comment on the website to be entered into a chance to win my favorite double walled mug. More details in my stories!

Link in profile for recipe @feelgoodfoodie

https://feelgoodfoodie.net/recipe/carrot-cake-cookies/

March 3, 2023

Post 8



2,224 likes

feelgoodfoodie Breakfast Tacos are a fun way to vary scrambled eggs on a weekend, and I love that my kids can change up the toppings however they like!!

Comment TACOS to get the full recipe.

You can also find the full recipe on my website at https://feelgoodfoodie.net/recipe/chicken-parm-sandwich/

April 15

Post 9

Post 10

Post 1



minimalistbaker Homemade PESTO 🌿 is BESTO! Do you agree? Our Easy, 5-MINUTE vegan version is bright 🍋, garlicky 🧄, cheesy (without dairy) 🧀, and a FAN FAVORITE. It's perfect for pasta 🍝, pizza 🍕, soups 🍲, salads 🥗, and more!

Comment "pesto" and we'll send you a link to the recipe (or you can find it in our bio → @minimalistbaker).

#minimalistbaker #vegan #dairyfree #pesto #pestosauce #pestorecipe #veganpesto #basil #basilpesto #summerrecipes

Post 2



3,158 likes

minimalistbaker It's NOVEMBER 🍂 and that means: pumpkin pieeeeee tiiiiiimme! 🥧🤤⏰ Only this version is Pumpkin Pie BARS, which are WAY easier, yet equally as satisfying! 😊 They're VEGAN, GLUTEN-FREE, and naturally sweetened, but loved by all.

Bonus? These FUSS-FREE treats 🙌 are made entirely in a blender (both the oat-almond crust and creamy spiced filling) with just 10 ingredients!

Link in bio → @minimalistbaker for the recipe! Or send us a DM if you have any trouble finding it. 💛

#minimalistbaker #vegan #glutenfree #pumpkinpie #thanksgivingdesserts #pumpkinrecipes

Post3



1,878 likes

minimalistbaker CLASSIC, quintessential SUGAR COOKIES all veganized and tender and perfect, just dying to be frosted and brought to all your holiday gatherings ❄️🎄! Just 1 BOWL 🥣 and no fancy methods or equipment required!

Link in bio → @minimalistbaker for the recipe. Or send us a DM if you're having trouble finding it! 💛

P.S. We tested swapping the all-purpose flour for our Best 1:1 Gluten-Free Flour Blend and it worked BEAUTIFULLY! 🙌

#minimalistbaker #vegan #glutenfree #sugarcookies #holidaycookies #christmascookies

December 3, 2023

Post 4



2,224 likes

feelgoodfoodie Breakfast Tacos are a fun way to vary scrambled eggs on a weekend, and I love that my kids can change up the toppings however they like!! 🌮

Comment TACOS to get the full recipe. 🍳

You can also find the full recipe on my website at https://feelgoodfoodie.net/recipe/chicken-parm-sandwich/

April 15

Appendix
Data links

No. of posts	Date of posting	Link of the posts
1.	2023.5.31	https://www.instagram.com/p/C7oxXOWRPvk/?igsh=MTJpZ3VkZzM5dHY3dg
2.	2023.11.9	https://www.instagram.com/p/CzbvTngxIwW/?igsh=Mm05YXV5Yml2N2Fx
3.	2023.12.3	https://www.instagram.com/reel/C0ZfBcELqHt/?igsh=MXg3dWo4a3RhdWplcg
4.	2023.7.31	https://www.instagram.com/p/CvXiNBHppSl/?igsh=dnJkZm5vZmNkZHFn
5.	2024.6.14	https://www.instagram.com/p/C8M8Q2LRXVL/?igsh=MTVhZGRnc3JvbnZw
6.	2023.10.8	https://www.instagram.com/p/CyJhZXhoK3x/?igsh=MWo4NzM2a3dwbHh0MA
7.	2023.3.3	https://www.instagram.com/p/CpTfFAXOtTo/?igsh=NTlrNHp6YW9mZXY3
8.	2024.4.15	https://www.instagram.com/p/C5ywdIaCB7W/?igsh=Z2Zoem55YTQyOHlh
9.	2023.12.17	https://www.instagram.com/p/C0937ERiJtZ/?igsh=NnVmZXMzeXc2bG5p
10.	2024.1.23	https://www.instagram.com/p/C2dJXlWMhwJ/?igsh=NW1kOW1zazI2bWRv

Miles, J. 2014. Instagram Power – Build your brand and reach more customers with the power of pictures. McGraw-Hill Education, New York.

O'Halloran, K.L. (2011). Multimodal Analysis and Digital Technology. In A. Baldry and E. Montagna(Eds.), Interdisciplinary Perspectives on Multimodality: Theory and Practice. Campobassso: Palladino

Poliakova, A. (2017). #Instagram: Investigating the influence of healthy food posts on consumer purchase intention SCHOOL OF BUSINESS, MANAGEMENT AND ECONOMICS UNIVERSITY OF SUSSEX. https://www.semanticscholar.org/paper/%23Instagram%3A-Investigating-the-influence-of-healthy-Poliakova/f371acee628cfb4f729313bfdf885b8a5ce49b85

S. Kadhum (2017). Textual Architecture of a Selected Hard News in English: A Discourse Analysis Approach, in Arab World English Journal (AWEJ) Vol. (8) No.(1) (pp.280-296 DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol8no1.20

Tian, H. (2006). Critical perspective on discourse studies: From Critical Linguistics to Critical Discourse Analysis. *Shandong Foreign Language Teaching*, (2), 40-47.

Uzunoglu, E and Kip S (2014) Brand communication through digital influencers: Leveraging blogger engagement, International Journal of Information Management, 34 (1) pp.592–602. DOI:10.1016/j.ijinfomgt.2014.04.007

Van Dijk, T. A. (2001). Critical discourse analysis. In D. Tannen, D. Schiffrin, & H. Hamilton (Eds.), Handbook of discourse analysis (pp. 352-371). Oxford: Blackwell.

Walsh M.J., Baker S.A. Clean Eating and Instagram: Purity, Defilement, and the Idealization of Food. Food Cult. Soc. 2020;23:570–588. https://www.oxfordsymposium.org.uk/wp-content/uploads/2022/09/Walsh-Baker-2020-Preprint.pdf

Wodak, R. & Meyer, M. (2001). Methods of Critical Discourse Analysis. London: Sage

Yang, J., Zhang, Y., Zhu, Y., & Wang, Q. (2007, January). Intelligent fault diagnosis of rolling element bearing based on SVMs and statistical characteristics. In International Manufacturing Science and Engineering Conference (Vol. 42908, pp. 525–536). DOI:10.1016/j.ymssp.2006.10.005

Show how food blogs are not just about recipes but also about identity, culture, expression and shared human habits.

References

Al-Badri, Z. K. G., & Al-Janabi, S. F. K. . (2022). A Systemic Functional Linguistic and Critical Discourse Analysis of A Selected Speech on COVID-19. *Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL (8)*. 314-329. DOI: https://dx.doi.org/10.24093/awej/call8.21

Al Utbi. M (2019). A Critical Discourse Analysis of Hate Speech. University of Baghdad. DOI:10.36586/jcl.2.2019.0.39.0019

Creswell, J. W. (2015). *A Concise Introduction to Mixed Methods Research*. Los Angeles, CA: Sage.

El Khansa. T (2018). A Critical Discourse Analysis on the Language of Food Bloggers in Lebanon. Lebanese American University https://laur.lau.edu.lb:8443/xmlui/bitstream/handle/10725/8589/Tala_El_Khansa_Thesis_Redacted.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Fadhel. Dh (2021) A Feminist Discourse Analysis of Writer's Gender Biases about Violence Against Women. https://doi.org/10.36586/jcl.2.2021.0.44.0021

Fairclough, N. (2015). Language and Power (3rd ed.). New York: Routledge.

Fairclough, N., & Wodak, R. (1997). Critical Discourse Analysis. In T. A. van Dijk (Ed.), Discourse as Social Interaction: Discourse Studies 2 (A Multidisciplinary Introduction). (pp. 258–284). London: Sage

Johnson, B. K., & Knobloch-Westerwick. (2016). When misery avoids company: selective social comparisons to photographic online profiles. Human Communication Research, 43(1), 54-75 https://cpb-us-w2.wpmucdn.com/u.osu.edu/dist/4/13821/files/2015/05/Johnson-Knobloch-Westerwick-2017.-Human-Communication-Resesarch-ts5qxa.pdf

Ki, C. -. W. '. C. '., & Kim, Y. -. K. (2019). The mechanism by which social media influencers persuade consumers: The role of consumers' desire to mimic. Psychology & Marketing, 36(10), 905– 922. https://doi.org/10.1002/mar.21244

Kress, G, & Van Leeuwen, T. (1996). Reading Images: The Grammar of Visual Design. New York: Routledge.

Kress, G. &Van Leeuwen. (1996). Reading Images: the Grammar of Visual Design. London: Routledge.

Kress, G. (2010). Multimodality: A social semiotic approach to contemporary communication. Routledge.

Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). Reading Images: The Grammar of Visual Design. London/ New York: Routledge.

Mayr, A. (2016). 11. Multimodal Critical Discourse Analysis (MCDA). In N-M. Klug & H. S. De Gruyter (Eds.), Handbuch Sprache Im Multimodalen Kontext (pp. 261-276). De Gruyter

the community to be more effected towards them and make their posts more persuasive and influential; Concerning the Socio-cultural stage also it is evident that these bloggers and chefs are so engaged and attached by their community and become as a mirror to reflect their occasions, celebrations and inserting their recipes and healthy habits through their meals to reflect different cultural values and personal experiences by using expressive and storytelling language which make people interactive and joyful through reading .

Concerning visual posts, interpersonal structure is the most prominent, affecting the relationship between the represented object and the participant. It represents how the image is important, while in its angle, colours, composition and salience, it is from first sight, the point of attraction before followers. Therefore, these bloggers are interested in this point because of the modality and clarity of the images. The bloggers are so creative in their ideas about cooking, arranging and preparing the final result by using colours like green to reflect healthiness. Fresh, which comprises their message of spreading good habits in cooking healthily, orange to reflect Halloween and Thanksgiving, red to reflect emotion and celebration, and other different shapes like funny faces and Christmas cookies to persuade kids and adults to make their posts more reachable. Incorporating all these values, traditions, and personal experiences creates a sense of connection and transforms food blogging into a dynamic cultural exchange.

It’s concluded that , dominant media, corporate advertising, and digital algorithms shape this data and show how outside forces rather than personal preferences define eating norms more and more. This suggests that platforms like Instagram eventually control the popularity of culinary content, thereby increasing influencers' dependency on these platforms .Until people use it, the post hides the whole recipe. This reflects a change in information sharing: instead of being freely available, it is connected to social media participation, therefore benefitting the content creator. Rising as the new judges of culinary art, social media influencers have replaced traditional chefs and cookbooks. Their influence derives from their capacity to mould trends via computational manipulation. The focus on interaction indicates that next digital food discussions will prioritise enhancing participation above the unrestricted dissemination of information. The phrase “link in bio” and the metrics of likes, shares, and interactions underscore the manner in which Instagram’s algorithm compels food bloggers to organise their content—redirecting visitors to other websites instead of offering whole recipes in captions. These blogs

In the linguistic Analysis of American Data, because the blogs are about healthy food, it is evident that the Numeral adjectives are the most used adjective by 24% because they determine the quantity of the ingredients used for structuring content and ranking. The second type of adjective is the predicate adjective 18.36%, which comes after linking verbs. This frequency of this type suggests that these blogs concentrate on evaluating food quality rather than just listing it. The third used adjectives are the attributive and descriptive adjectives, which are used by 15.30% of the readers, indicating that these blogs provide detailed descriptions of meals, which makes the recipes more visualised and understood by an audience. The fourth most frequent adjective is the demonstrative one 8.16%, it builds a connection with readers by directly referring to a specific item, making the content more engaging and interactive.

In vocabulary and the choice of words, the bloggers are more engaging with the audience by using common words that everyone speaks to foster a sense of connection, so community-oriented language is more used in these blogs by 45.94%, Healthy related Items are in the same level by 27.02%, these bloggers are trying to connect their recipes by traditional occasions like Halloween, Thanksgiving, Christmas, Father's Day, family gathering and birthdays. For Relational Value (Pronouns), the most frequently used pronouns are the third person pronouns by 37.93%; this shows that the bloggers' writing style is objective to describe the recipe and storytelling to narrate the experience. Possessive determiners are third used in these blogs by 24.13%; this shows the bloggers' moderate to make sense of credibility and ownership by sharing their experience. Second person pronouns by 17.24%, this shows that these bloggers also used the direct address. First-person pronouns are the fourth most used by 10.34%; the least used adjective is the relative one just twice in these blogs by 6.89%. For Expressive Value, Expressive language rates 30.92%, which indicates that these bloggers use emotional words in their descriptions of recipes. Using emojis nowadays in social media is viral, so emojis are at 42.26% of food blogs. Capitalisation rates 26.80% to emphasise and draw attention to keywords and ingredients, making readers scan the recipes more easily.

Conclusion

This paper analysed 10 American posts using the Kress and van Leuween modal (2006) and Fairclough modal (2015)critical discourse analysis; outlining the previous findings, the selected posts from American healthy accounts show the validity of Experiential value in the description stage as a more prominent value by choosing the suitable adjectives and vocabularies that are so close to and spoken by

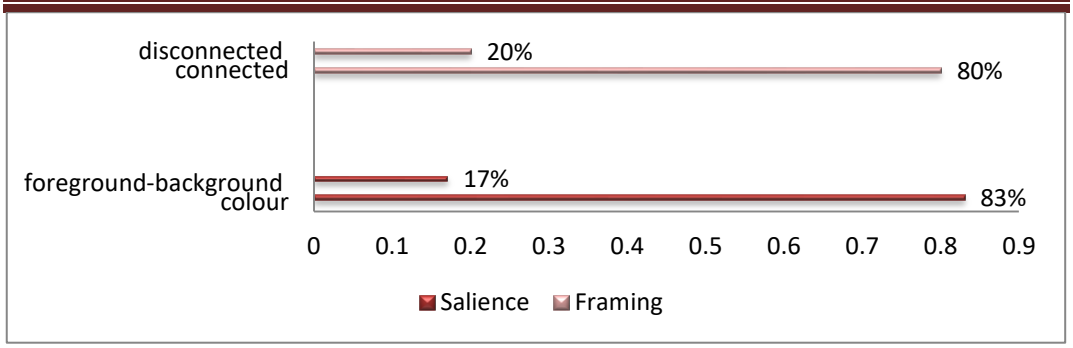
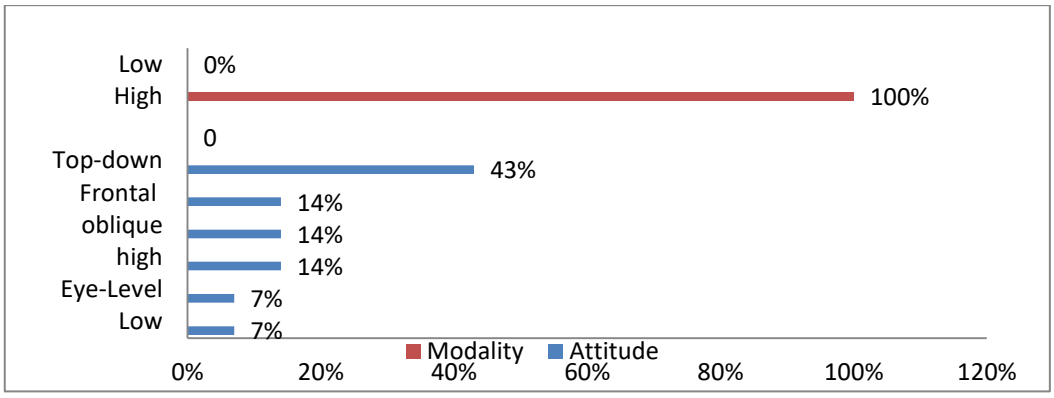


Table 3 shows the compositional aspects. For Salience, colour is the highest rate with 83% compared with foreground-background with 17%; this indicates that these healthy meals are very colourful and attractive in their ingredients. For framing, the connected one is the most frequent (80%) in comparison to the disconnected one (20%). This implies a sense of coherence and simplicity in the meals' structure, emphasising its completeness and appeal.

3.2 Quantitative Analysis of Textual American Data

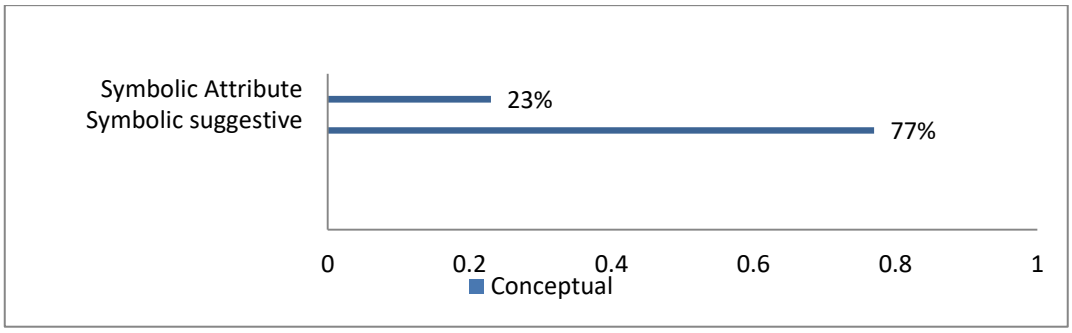
Experiential value	Category	Frequency	Percentages
Adjectives	Predicate	18	18.36%
	Attributive	15	15.30%
	Quantity	4	4.08%
	Comparative	3	3.06%
	Participated	6	6.12%
	Demonstrative	8	8.16%
	Descriptive	15	15.30%
	Superlative	3	3.06%
	Distributive	1	1.02%
	Numeral	24	24.48%
	Proper	1	1.02%
Vocabulary	Community Oriented Language	17	45.94%
	Seasonal Language	10	27.02%
	Healthy related Items	10	27.02%
Relational Value (Pronouns)	First person pronoun	3	10.34%
	Second person	5	17.24%
	Third person	11	37.93%
	Possessive pronoun	1	3.44%
	Relative pronouns	2	6.89%
	Possessive determiners	1	3.44%
Expressive Value	Expressive Language	30	30.92%
	Emoji	41	42.26%
	Capitalization	26	26.80%



According to this distribution of Table 2, Attitude, The top-down angle is the highest frequency over all angles with 43%, which shows that this angle of photograph is the most used because it is an overhead angle, which makes the viewer so neutral and objective. For the Vertical angle, the high angle gets (14%) (in comparison with the low and eye-level angles, which both rate (7%). This feature enables the observer to get a clear visual representation of the meal. For horizontal perspective, frontal and oblique angles both rate 14%. For Modality, the high modality is the dominant in this section with 100% that makes the viewers amazed and enjoy the view of the meal.

Table 3: The Frequencies of Compositions Meaning of American Data

Number Of Images	Composition meaning			
	Salience		Framing	
	colour	background foreground	connected	disconnected
1	1	1	1	
2	1			1
3	1		1	
4	1		1	
5	1		1	
6	1		1	
7	1			1
8	1		1	
9	1	1	1	
10	1		1	
Frequency	10	2	8	2
percentages	83%	17%	80%	20%
Total Frequencies	12		10	
Total Percentages	55%		45%	



According to Table 1, the visual category of the Conceptual representation process is 95%. This means there is a relative focus on the represented object more than on unfolding actions or events. This percentage is distributed to Symbolic attributes 23%. The highest one is symbolic suggestion 77% which shows how these bloggers or chefs focus on symbolism to represent certain ideologies and interests, also cultural values and festivals that reflect the identity of their society and cultural values and traditional Occasions like Halloween, Father's Day celebration, Christmas celebrations and winter vibes, wellness, and freshness. In the same way, they are open to other cultures and countries; in post (4).

Table 2: The Frequencies of Interpersonal Meaning of American

Number of Images	Interpersonal Met function							
	Attitude						Modality	
	subjective					objective	High	Medium
	vertical			Horizontal		Top-down		
	low	Eye-level	high	oblique	Frontal			
1						1	1	-
2						1	1	-
3			1	1			1	-
4		1			1		1	-
5						1	1	-
6						1	1	-
7						1	1	-
8			1				1	-
9	1				1		1	-
10						1	1	-
Frequency	1	1	2	2	2	6	10	0
Percentages	7%	7%	14%	14%	14%	43%	100%	0
Total Frequencies	14						10	
Total	58%						42%	

The directive to comment "PIZZA" marks a search for visibility inside social media algorithms; the recipe is not easily available but requires user engagement for access, so reflecting a larger trend whereby recipes are commodified as digital assets, so reinforcing power dynamics benefiting those who understand and control algorithms.

In post, the chef clarifies a basic and healthy dinner that would be especially fit for cold weather when time and effort for cooking could be scarce. The pizza is highlighted by the composition and subdued backdrop; these elements taken together encourage adherence to plant-based, healthy food.

3.1 Quantitative Analysis of the American Data

This qualitative analysis focuses on the examination of visual components. The statistical distributions of the main visual categories and their subcategories are briefly detailed. The quantitative analysis of the images in these posts tends to enhance the abovementioned qualitative analysis.

Table1: The Frequencies and Percentages of the Representation Meaning of the American Data

Representation Metafunction		
Number Of images	**Conceptual**	
	suggestive	**Symbolic Attributive**
1	**1**	**1**
2	**1**	
3		
4	**1**	
5	**1**	**1**
6	**1**	
7	**1**	
8	**1**	
9	**1**	**1**
10	**1**	
Frequency	**10**	**3**
Percentages	**77%**	**23.7%**
Total Frequency	**13**	
Percentages	**100%**	

Post 10 / Visual Analysis

This image employs conceptual representation as symbolic suggestive , the pizza is a carrier with its ingredients which are by their arrangement , represent a face like human which effect emotion as Mashroom reflects eyes and the sliced part resemble an expressive gesture for an open mouth .

Concerning Interpersonal analysis, Modality is depicted by colours that exhibit a high degree of realism and vibrancy. The image has elaborate levels of detail and texture. The image exhibits bright and consistent light, accompanied by soft shadows. For Attitude, the top-down angle accurately and impartially portrays the pizza, simply emphasising its characteristics. Concerning composition analysis, salience is the pizza that captures the viewer's attention since it is shown prominently in the centre. For Framing, the pizza lacks a distinct separation of components due to the integration of toppings, emphasising its completeness and appeal.

Textual Analysis

Experiential adjectives are expressed by Predicate adjectives, which are " the perfect solution "andreflect a positive attitude towards the recipe. Demonstrative adjectives such as "this tortilla" refer to the pizza, while "those nights" alludes to our dull evening days. Vocabulary concerned Community language, "Call it a day" is called for days when we are out of the mood and want to lay down to watch a movie and eat something . "throw something together" states that an easy recipe which does not need any effort or long time of preparing. Relational values are expressed by pronouns, "you" is A person pronoun "that directly addresses the reader, fostering a sense of intimacy. "It" is a third-person pronoun used to refer to "this Tortilla Pizza" when describing its qualities.

Expressive value is expressed by the language used; it is friendly and attractive to invite the audience to participate actively, "perfect solution, call it a day, five minutes to prep and cook". Emojis are used to add variety and beauty to the text.

For Socio-cultural practice , the post presents the dish as a "solution" for people with busy lifestyles since it addresses modern issues about limited time and meal preparation. This correspond to more general cultural trends supporting quick meal options, usually at the expense of traditional cooking methods . Designed for quick solutions that fit hectic lives, tortilla pizza is described as This fits corporate food marketing strategies that give convenience above traditional cooking methods top priority.

Textual Analysis

Experiential values are expressed by descriptive adjectives like “big snowfall,” which describe how big the snowfall is! Moreover, this cupcake is similar to this falling by its decoration, “heavy cream” to show and describe the form of the cream . “unsalted butter” describes its qualities of being without salt. Numeral adjectives like “first, one, one”, in the ingredients, the chef mentioned the quantity of each item used in this meal “to be clear about the way of cooking this recipe . Superlative adjectives like “the easiest Christmas cupcakes ”, “ the most delicious” are used to describe the simplicity of doing the recipe and how its taste is delicious. Demonstrative adjectives like” these cupcakes “ are used to refer and emphasis on the cupcakes themselves. Proper Adjectives like “Greek adjective” describe the origin of the yoghurt, showing it comes from Greek. For Vocabulary, Seasonal Language is expressed by “Christmas cupcakes”, which refers to this time of celebration on New Year’s Eve. “Snowfall” also gives the impression of a cold-weather family gathering around tables in warm houses in winter.

Relational values are expressed in Third person pronouns like “it, it” are used twice to refer to the cupcakes. Second-person pronouns such as “you will ever make” directly address the reader. Expressive Language reflects a high level of excitement and enthusiasm. The used style serves to highlight the author's passion for the dish “Christmas cupcakes, magic, delicious, snowfall”. The language choices are intentionally made to enhance the perceived value of the cupcakes. Emojis are used to add variety.

For socio-cultural practice , the post correspond to a larger trend whereby food bloggers and influencers produce important combining consumer interaction, branding, and personal storytelling. The reference to "Christmas Cupcakes" and "first big snowfall" links the conversation to Western holiday customs, so supporting prevailing cultural narratives about food and celebration. The suggestion of users to comment "CUPCAKES" for the entire recipe helps the post stand out in the struggle for social media algorithm visibility. This approach raises involvement, so supporting influencer marketing techniques.

The chef emphasises Christmas festival to underline the theme of the Image and also link it with winter and snow with ward magic. From the first sight, the viewer will fell by winter vibes when he looks into the image because of the colours and decoration referred to cold, snow and new year celebration .

Possessive determiner, referring to her kids, and she talks about their preference and participation in decorating the tacos. Emotional language may be highlighted by the use of informal and emotional words, such as “fun way, weekend, I love, they like,” which indicate excitement and optimism and enhance the overall expressive tone. Emojis are used a little bit to add variety and beauty to the text.

For socio-cultural practice , the Conflict Among Social Media Trends and Traditional Food Culture. Though their cultural roots are in Mexican and Tex-Mex cuisine, the post presents breakfast tacos as a flexible, family-friendly meal devoid of reference to cultural background. This captures the conflict between conventional cuisine methods and social media's inclination to simplify, decontextualise, and rebrand foods for wider appeal. The language of the post is very simple, emotional and captivating; the chef tries weather linguistically or visually to focus on the personal experience as a way to show or explore her item; this will be very persuasive before followers to trust more in recipe and make it for their kids too on weekends and for all days. With her recipes, this one of her means of sharing knowledge or story to establish trust and rapport with her audience.

Post 9/ Visual Analysis

This image employs conceptual representation and symbolic processes, and the whole cupcake is a carrier with its decoration as symbolic suggestive, which represents celebration, Christmas and a festive season. Also, a whole cupcake is a carrier to the symbolic attribute of the milk bottle and the snowflake ornaments, and the overall colour palette (white, silver, light colours), which refer to winter vibes and evoke a feeling of coldness or freshness, which is often associated with the season, as symbolic Attributive. Concerning Interpersonal analysis, the use of colours enhances the high-modality characteristic of the image. The image exhibits intricate details; the image has natural lighting that enhances the sense of depth without generating sharp contrasts. For Attitude, the image is captured from a frontal horizontal angle, indicating that the observer directly sees the cupcakes from the front. The image is captured from a somewhat low vertical angle, with the cupcakes slightly raised above the observer's eye level. Concerning composition analysis, for Salience, the cupcakes capture the viewer’s attention first, and the blurred background makes them the most prominent characteristics. For Framing, the cupcakes are ordered in close proximity, without any prominent visual barriers separating them, to see them as a unified whole.

For socio-cultural practice , This post exists inside more general social movements concerning online communities and consumer interaction. The "double-walled mug" giveaway brings a capitalist element to community involvement, whereby participation is not only for enjoyment but also for a tangible reward, so introducing commercial and engagement-driven motives into what would otherwise be a basic cooking activity.Feelgoodfoodie's power to create a monthly challenge reflects how food bloggers control food trends, so influencing what people cook and when. The challenge element—"make the recipe and leave a comment"—emphasizes the change from personal, intrinsic drive to algorithm-driven interaction. Examining the linguistics and visual aspects of this Post makes it clear how food is portrayed and in what manner the chef displayed her recipes using the challenge firstly to stay in connection and engagement with her recipes and thus they will be rewarded with a gift .

Post 8 / Visual Analysis

This image employs conceptual representation. Symbolic processes are utilised. The taco is a carrier to the symbolic attribute (ingredients' healthiness) as a symbolic suggestive that represents freshness and healthy food for a particular country, which reflects the culture of a specific country. Concerning Interpersonal analysis, Modality employs realistic, vibrant colours, giving the image a heightened level of colour authenticity. The image lacks contextualisation. The deliberate use of depth and perspective enhances the modality of the image. This image is captured from a high angle (vertical) for Attitude. This feature enables the observer to get a clear visual representation of the tacos' contents. The image depicts the tacos from an oblique angle (Horizontal angle). This angle tends to detach the observers. Concerning composition analysis, the salient colour of the ingredients provides a striking juxtaposition to the platter and the neutral backdrop. For Framing, the tacos are arranged in close proximity; This indicates that the tacos are integrated into a whole entity, intended to be seen as a single.

Textual Analysis

Experiential values are expressed by "fun, " a Predicate adjective used to describe and make it more appealing to people. For Vocabulary, Community-Oriented Language is "Kids" to show that this recipe is made for a specific category of people. "Weekend " signals to do the meal at a specific time to make kids participate in preparing it. Relational values are expressed by ("I") First-person pronouns, which focus the story on the author's individual experience, creating a sense of a collective activity. "They " is a third-person pronoun that refers to the kids to prevent repetition. "My kids" is a

show the details of its texture and choosing the appropriate words to make this post impact before followers by mentioning the Halloween and kids as a way of persuasive to make this recipe.

Post 7 / Visual Analysis

Concerning interpersonal representation, this image employs conceptual representation, and the symbolic process is utilised. These cookies are a carrier to the possessive attributive (the top icing) as symbolic suggestive, symbolises parties, celebrations, and home baking. Concerning Interpersonal analysis, Modality is expressed by the colour saturation at a modest level; the brightness is evenly distributed, enhancing the image authenticity. Attitude: The top-down angle places the viewer in the role of an observer, maintaining a neutral attitude towards the topic. Concerning compositional analysis, the salience features include the white icing that is delicately drizzled over the cookies. For Framing, the cooling rack is a physical and visual frame for the cookies, imparting a sense of arrangement and order.

Textual Analysis

Experiential values are expressed by “easier, cuter”, which are Comparative adjectives used to show the simplicity and cuteness of this recipe to others. “favourite walled” are Predicate adjectives, showing that this mug is valuable for her as a way to encourage people to join this challenge. “double” is Distributive adjective . “all” is Quantity adjective, means all audience by directly . “this” is Demonstrative adjective, reference to the month as an emphasis that the currently month is the required one of the challenge. Concerning Vocabulary, Community Oriented Language is the “monthly cooking Challenge” The word challenge is a keyword and the most important word in the post because it’s an invitation to try the recipe and win the gift. “Community” means that she is united with her audience, trying and cooking recipes together. Pronouns express Relational Values. Possessive determiners are “our monthly cooking”, which means that she is one of her followers, and they cook meals together.“My favourite” and “my stories” show that she is persuading the audience and telling them about her taste. The third person pronoun is “they”, a reference to the carrot cookies. First-person pronoun “we” strengthens the notion of a shared experience. Second person pronoun: “you” establishes a link between the speaker and the listener. The text is highly expressive, “monthly challenge, cook together, community, easier and cuter, win my favourite mug”. This structured approach helps readers follow the steps of the challenge. Emojis are used but a little bit to add variety and attractiveness.

captured from a top-down angle, which imparts a neutral and objective perspective. Concerning Composition analysis, the most salient features are the contrasting colours of the snack —the pale golden colour of the Rice Krispies juxtaposed with the deep brown colour. Framing is expressed by how the treats are arranged in close proximity to one another, without any boundaries, fostering a feeling of connection and unity.

Textual Analysis

Experiential values are expressed by “easy to make, perfect for Halloween”, which are Attributive adjectives that focus on specific qualities or characteristics of food. “Classic treat, good way, large marshmallows, small candy”, “Krispie Monsters, “and unsalted butter” are Descriptive adjectives describing the qualities, taste, form, size and texture of the meal. The demonstrative adjective “these” is used to refer and emphasis these treats. Vocabulary is expressed by "hit at parties" which is Community Oriented language, to evoke imagery and positive emotions. Seasonal and playful language like ” Monsters” and “Halloween” are signals of the Halloween season’s Vibes. Relational values are expressed by “they”, which is a third-person pronoun used to refer to the treats and to prevent repetition. Expressive language is expressed by maintaining a consistent thematic focus on fun and family-oriented activities, fun takes, good ways, kids, and being hit at parties; they express fun and joy. Emoji is used to refer to the monster of Halloween.

For socio-cultural practice , within larger food and cultural discourses, especially around family-friendly cooking, digital food culture, and seasonal traditions, this post by feelgoodfoodie finds place. Consistent with modern expectations for quick, attractive food, the post advertises an easy, fun, and eye-catching treat. This signifies a shift towards convenience and engagement-driven cooking when compared with classic, labour-intensive homemade delicious dishes.

The recipe is related to Halloween (e.g., "Rice Krispie Monsters," "perfect for Halloween"), thus this krispie is in great form with these scary eyes just like a monster. Halloween is a celebration when people dress in unusual and maybe terrible clothes, so illustrating how seasonal marketing trends shape food. Their googly scared eyes make this monster more interesting. The connection between food and Halloween captures how media and businesses shape our experience and consumption of holidays. Seasonal recipes generate social pressure and urgency that drives consumers towards trend-based, fleeting food habits instead of sustainable, year-round cooking methods.

Textually and visually the post in influencing by its top-down angle to

Textual Analysis

Concerning experiential values, " Favourite, Vegan, perfect, Luxurious, simple "are Attributive adjectives to describe specific qualities or characteristics of food. "Sweetened" is a participating adjective. "Bright and creamy" are descriptive adjectives that make the recipe more appealing and describe how the food smells or tastes.

Vocabulary expressed by Seasonal Language as "Father's Day, Summer gathering". These two phrases give the impression of occasions and celebrations. The Community Oriented Language is "No-BAKE, used to emphasise that this cake is too easy to make . The Item is " date-sweetened" to refer that this cake is healthy. Expressive values are not expressed here; the language used in this blog is descriptive and focuses on describing the meal qualities, taste, form and texture and making it more appealing to an audience. Emoji: To enhance the text's emotional tone and make a variety. Capitalization: The chef used words with capital letters to make them more prominent (FAN FAVOURITE FRIDAY, SIMPLE) to attract attention.

For socio-cultural practice , This post is part of that change, supporting a dairy-free, gluten-free dessert as a substitute for traditional sweets and also Father's Day in America is observed on the 15th of July, so marking a major cultural event. The Post is set for July 14th, meaning the chef is inviting the audience to honour and savour this meal as a social custom alongside their fathers and calls for family get-together. This occasion calls for the chef to highlight that the cake is created with premium ingredients, such premium chocolate, fresh cream, or exotic flavours, so also conveys that the cake is not ordinary but rather crafted to feel indulgent and worthy of the Father's Day celebration. By advocating "luxurious yet simple" desserts, it aims to close the distance between accessibility and exclusiveness. Historically, diets free of gluten and veganism were thought of as either costly or difficult to keep. By presenting alternative diets as both reasonable and luxurious, posts like this one explore those ideas and help to redefine accepted eating norms.

Post 6 / Visual Analysis

Concerning Representation analysis, this image employs conceptual representation; the symbolic process is utilised. These Rice Krispies carry (the chocolate coating and candy eyes) as suggestive symbols and symbolise faces, giving the treats playfully; they become fun, engaging "characters" that might appeal particularly to children or evoke a sense of creativity. Concerning Interpersonal analysis, the Modality in this image displays a combination of vivid and authentic colours; the saturation is representative of reality, indicating a moderate to high level of Modality. For Attitude, this image is

Expressive Values are expressed by words like "EPIC" and "ultimate satisfying", giving the impression that the author offers more than a recipe; it suggests a passion. Emojis provide a joyful and enthusiastic tone to the text. The blogger used words with capital letters to make them more prominent, such as AREPAS and EPIC—the chef's emphasis on cultural significance.

For socio-cultural practice , the post discusses South and Central American cuisine, emphasising the adaptation and representation of ethnic dishes in global social media platforms. This reflects the conflict about cultural ownership and authenticity within the food business, as traditional meals are often transformed or commercialised by individuals and companies detached from their original cultural setting .

Arepas, a traditional dish originating from Latin America, symbolise the culinary heritage of nations such as Venezuela and Colombia. They may also reflect the broader socio-political challenges faced by Latin American populations, including issues of representation and global recognition.
The capacity to promote arepas within a vegan and gluten-free context exemplifies their incorporation into a contemporary plant-based lifestyle, highlighting how food discourse is shaped by individuals with visibility and influence on social media platforms .

Post 5 / Visual Analysis

Concerning Representation Analysis, This image is utilized by conceptual process, employing a symbolic process; the chocolate tart is a carrier in relation to its possessive attribute (the topping raspberries) with their vibrant red colour, which represents love or passion and freshness as a symbolic attribute. The tart itself is a carrier of what people eat and enjoy the celebration with its symbolic attribute representing indulgence, richness, celebration and healthy eating (with the dark chocolate). In this case, it employs symbolic suggestion. Concerning interpersonal analysis, the image employs saturated colours for modalities, which impacts it more. The lighting and sharpness are meticulously controlled, which enhances its authenticity. This image is taken from a top-down angle for Attitude, enabling them to observe the desert scene comprehensively. Concerning composition analysis, the raspberries are the most salient feature in the image because of their sharp contrast. Framing, the image composition, establishes visual connections between the different pieces.

events. She also employs several colours for decoration (red, blue, pink, green) appeals and joyful evoking effect.

Post 4 / Visual Analysis

Concerning Representation Analysis, this image employs conceptual representation; the Symbolic process is utilized, and the arepas is a carrier in relation to its symbolic attributes (ingredients' healthiness), representing the concepts of freshness, health, and cultural identity. The vivid, colourful vegetables and beans imply a nourishing and healthful dinner, so this image represents a Symbolic suggestion. For Interpersonal analysis, Modality is shown in the vivid and intense colours. Enhancing the colour saturation of food has a tendency to increase the perception of realism and freshness. The image has a narrow depth of field; the backdrop is uncluttered and blurred, which reduces the modality. For Attitude, the image is captured from a frontal angle (Horizontal Angle), which often implies engagement. The Food is captured at eye-level shot (vertical angle), which often portrays a sense of equality. For compositional analysis, Salience is in the juxtaposition of the vibrant food, and the comparatively muted and blurred backdrop intensifies the prominence of the food items in the centre. In Framing, the food pieces can be easily distinguished from the blurring backdrop by focusing, creating a noticeable distinction, so the framing is disconnected.

Textual Analysis

Adjectives express Experiential Value, "Central America" and" favourite filling" are Attributive adjectives, "central" is used to show the origin or culture of the meal," favourite" is used to shed light on the fillings of the cakes to be obvious before audience. "crunchy, tender, Epic, satisfying, based" are predicate adjectives to show the test and quality."smoky, black, hot" are Descriptive adjectives to describe and provide vivid and sensory details about the food like its taste . "this" is Demonstrative adjectives, used to refer to combo. Concerning Vocabulary expressed by Community Language, "AREPAS" is corn eaten in Venezuela and Colombia; this refers to cross culture and being open to knowing the food of other cultures . ". "guacamole" is a dish of mashed avocado mixed with chopped onion, tomatoes, chilli peppers, it has found in Mexico. "Habanero" is a spicy pepper based in Mexico. While Items are "Cornmeal-based cake, "plant-based sandwiches" are indications that this meal is healthy.

Relational Values are expressed by pronouns. " You " is a second-person pronoun in the text that establishes a direct and personalised contact form. "They " is a third-person pronoun used to refer to the pancakes. "Our favourite fillings" is a Possessive determiner that creates a feeling of togetherness.

Textual Analysis

Experiential Values are expressed by Adjectives, “Classic, quintessential cookies, Gluten-Free, fancy” are Attributive adjectives to provide a clear description to understand the kind of food . “tender is a Descriptive adjective to help the audience understand how the food looks or tastes. The “required and veganized” cookies are participating adjectives, showing how the meal is healthy and desirable . “frosted” is a predicate adjective to make the recipe sound more appealing. “Best” is a Superlative adjective to show flour quality. “all” is a Quantity adjective, used twice to show the number of people in a gathering.

Concerning Vocabulary, “Just Dying to be Frosted” and BEAUTIFULLY are Community Language to show the purpose of the blog. : "All-purpose flour" and “Best 1:1 Gluten-Free Flour Blend are related Items that demonstrate proficiency and precision in the field of baking also "veganized" refers to the modification of conventional recipes to meet vegan dietary requirements . ” holiday gatherings”, "SUGAR COOKIES," are Seasonal Languages, refer to the Christmas vibes. Relational Values are expressed by pronouns, "We" in "We tested" is a First-Person Plural. Pronouns foster a communal sense of identity and inclusiveness. “it” is A personal pronoun used to refer to the flour to prevent ellipsis.: “Your holiday gathering” and “our best gluten-free flour” are Possessive determiners; the chef is talking directly to the audience. Concerning Expressive values, the language used is expressive, as "dying to be frosted" and "worked BEAUTIFULLY!" conveys a sense of passion and joy. Emojis contribute to a lively and fun atmosphere, fitting well with the Christmas theme, and hashtags to increase interactions . The blogger uses capitalisation to focus on some words like CLASSIC, SUGAR, BOWL, and BEAUTIFULLY.

For socio-cultural practice , Integeration traditional baking techniques (sugar cookies) with modern digital engagement and dietary acceptance, this Instagram post captures modern Christmas and New Year social customs. It links food with social events (e.g., "brought to all your holiday gatherings"), so explaining how food choices are not only personal but embedded in social norms . This reflects the conflict between resistance to change from traditionalists and inclusivity in shared meals .

The date of the post, December 3, 2023, fits the Christmas and New Year season, so highlighting the seasonal setting. The chef creates these cookies in these forms like Christmas tree to draw attention by this mix of text and visual depiction since it's time of New year celebration and it's focus on how food can be shown by many

"fuss-free" and "blender-made" attributes underscore a tension between contemporary, convenient alternatives and traditional, labour-intensive baking methods. While endorsing handmade and health-oriented alternatives, it critically interrogates the commercialisation of holiday meals, such as commercially produced pumpkin pies. This post engages with food discourse influenced by historical and social conflicts, specifically regarding Halloween and Thanksgiving culinary traditions, exemplified by The Evolution of Pumpkin Pie in American Culture, which has been associated with Thanksgiving and autumn festivities since the early colonial period in America. The post's structure—engaging language, emojis, hashtags, and a link in the bio—illustrates the power dynamics of social media, where content aimed at engagement influences the visibility of culinary trends. The use of hashtags (#thanksgivingdesserts, #pumpkinpie) indicates an effort to include veganism into the dialogue around traditional holiday cuisine.

Post 3/ Visual Analysis

Concerning Representation Analysis, this image employs conceptual analysis; each cookie is a carrier of its symbolic attribute. The decoration and shape acquire symbolic significance by virtue of their forms and colours. (Christmas Trees) represent the holiday season and celebrations. (Clouds and snowflakes) may symbolise winter and the related topics of the season. (The candy cane) is a traditional emblem of Christmas and is typically connected with holiday sweets, so it employs symbolic suggestion. For Interpersonal analysis, the Modality of the image displays vivid colours. The cookies' colours and embellishments are well differentiated, which enhances the realism of the image. It has a subtle perception of depth, and the lighting is bright and authentic, creating shadows and highlighting the textures, enhancing the modality. For Attitude, the image seems to be captured from a slightly oblique angle (Horizontal Angle); this implies a detached, objective connection as if the observer is gazing down at the platter of cookies. The shot is captured from a high angle (Vertical angle). The high angle often conveys a feeling of power and authority. For Compositional analysis, Salience is represented by the bright icing on the cookies (green, blue, white and red) in the foreground, which contrasts with the muted colour of the baking tray, therefore making the form and colour more noticeable in establishing salience. For Framing, the cookies are visually distinguished from each other by the surrounding space, enabling viewers to concentrate on each cookie individually. The framing is connected.

Post 2 / Visual Analysis

Concerning representation analysis, this image is utilized by Conceptual representation, employing a symbolic process. The pumpkin is a carrier of its symbolic attribute (significance) for Halloween, autumn, and Thanksgiving, so the pumpkin represents the celebration of these occasions as a symbolic suggestion. For interpersonal analysis, Modality is in vibrant brown, orange and white colours with intricate details, smooth texture, consistent light, and depth to enhance the high modality. Concerning Attitude, the image is captured from a somewhat top-down angle, often conveying a perception of dominance or control from the spectator's viewpoint. For composition analysis, salience is expressed in the bright turquoise background and forms a distinct juxtaposition with the warm, organic colours of the pumpkin squares, whipped cream, pumpkin, and cinnamon sticks in the foreground. Their prominent location in the centre establishes them as the most prominent attributes. Framing is represented in the turquoise background, which looks disconnected from the pumpkin squares. So, this framing of the image is disconnected.

Textual Analysis

Experiential Values are expressed by “easier”, which is a Comparative adjective to indicate the easiness and simplicity of the recipe . “satisfying, vegan-free, Fuss-Free, creamy” are predicate adjectives to make the recipe sound more appealing . “sweetened, loved and spiced” are participated adjectives . “all” is Quantity adjective to refer that all people love this bars. “ this, these “ are Demonstrative adjectives to refer the bars. Concerning Vocabulary, “NOVEMBER” and “Pumpkin Pie” are Seasonal Languages referring to the Halloween Occasion .“VEGAN, gluten-free, "Naturally sweetened," and "naturally sweetened" and “Fuss-Free” are related Items.

Pronouns express Relational Values, “It “and “they “are third person pronouns, which refer to the month and bars to prevent repetition . “ that “and’ which” are Relative pronouns, which refer to bars and, this time, making them . Expressive Language are expressed by Expression such as "equally as satisfying" and "loved by all", "FUS_FREE" and "WAY easier," provide a favourable assessment of the recipe. Emojis :(□), effectively portray enthusiasm and happiness, reflecting the author's passionate attitude towards the dish.

For Socio-cultural practice , this post illustrates societal problems within culinary culture: Advocating for a vegan, gluten-free, naturally sweetened dessert presents a challenge to conventional holiday desserts based on dairy, gluten, and processed sugars. The recipe's

Textual Analysis

Experiential values are represented by adjectives, "bright," "garlicky," "cheesy," and "fan favourite" are Predicate adjectives to show the test and quality of the meal. “easy and vegan” are Attributive adjectives to describe specific qualities or characteristics of food. “more” is quantity adjective used to accentuate the attractive of the pesto. For vocabulary, use the words "homemade" and "BESTO!" 5-minute vegan’, fan favourite” is ‘Community Oriented Language enhances a joyful vibe and evokes a sense of personal connection.

Pronouns express Relational Values, "Do you agree?" is the second-person pronoun, fostering a conversational and captivating relationship with the listener. "Our" easy version” is a Possessive pronoun used to denote possession and establish validity. “It “ is a person pronoun used as an ellipsis that is present with it to refer to the pesto.

Expressive Values are represented by the joyful and optimistic tone ("Besto,"homemade "fan favourite," "perfect"), which expresses a sense of enthusiasm and confidence in the dish. Emojis enhance the amusing and visually captivating aspect of the pesto. Capitalisation is used to emphasise the Power and focus of some words. Hshtags are also used heavily in these blogs to make the content reach for most people especially those who interested in healthy food .

For Socio-cultural practice , the content is a commercial and promotional message from Minimalist Baker, a well-known cooking blog with simple, plant-based recipes. It reveals a shift in consumer tastes for plant-based diets, which drives more general debate on food ethics and health. Digital marketing approaches shape the topic as social media interaction is crucial. Platform-induced power dynamics are shown in the call to action ("Comment 'pesto' and we will send you a link to the recipe"), because Instagram and other platforms stress users' involvement. Emphasising the idea that plant-based diets are essential to a larger social change. Hashtags as #vegan, #dairyfree, and #basilpesto act as tools for community building and exposure. In this post, the chef stresses the need of healthy food and its connection to simplicity, therefore encouraging a change of bad habits of eating using words and images. Particularly when the spoon is put in the main dish, which evokes a sensation of tasting the food, the image captivates viewers with its approach of capture and intimacy, thereby giving the illusion of their presence at the table ready to participate in the meal .

visual elements and the specific messages delivered through these compositions. Salience is achieved using several aspects designed to attract the viewer's attention to varying degrees. Framing devices, such as dividing or framing lines, can connect or disconnect pieces of an image, indicating whether they belong together. (Kress and van Leeuwen, 2006, pp. 175-203).

2.2 Research design

Qualitative and quantitative research methodologies have always been seen as conflicting paradigms. However, these "mixed methods" approaches see qualitative and quantitative strategies as complementing rather than opposing strategies (Creswell, 2015).

4. Data collection

Two Accounts are selected for data analysis from Social Media (Instagram) . The two accounts are American (minimalist baker, feel-good foodie). These two confirmed Instagram accounts caught me as the main source of data because of their great interaction, large following, and obvious emphasis on American healthy cuisine culture. Both accounts do not only provide healthy dishes but also very faithfully capture the social and cultural setting of the United States. Although the data includes only two accounts, their influence, authenticity, and cultural representation allow for a meaningful and relevant exploration of the topic. This focused selection ensures depth of analysis rather than just breadth, making it a justified and valuable approach to understanding American perspective. The data are examined through linguistic and visual analysis, focusing on specific posts related to our objective and the significance of the study, like cultural values, experiences, identities and traditions. The majority of these posts comprise 10 posts.

Post 1 / Visual analysis

Conceptual Representation: This pesto sauce is a carrier in relation to (the spoon), which represents testing the sauce and the way of serving the dish as a symbolic Attribute. Also, the pesto Sauce is a carrier of its symbolic attribute (its ingredients), representing freshness, health, and homemade culinary practices, so it is symbolically suggestive.

Modality represents the saturation and differentiation of the colour, which is high in the image. This image reflects high modality. For Attitude, the image is taken from a top-down angle and offers a comprehensive and all-encompassing view. Salience in the pesto sauce's vivid green colour makes it the most prominent element in the picture. For Framing, the components that enclose the pesto sauce provide an implicit frame, directing focus towards the central topic.

b. Explanation Stage

The explanation phase, according to Fairclough's framework (2015), serves the purpose of explicating the ideological impacts and hegemonic mechanisms through which discourse operates as a social practice. The primary goal is to expound upon how discourse is shaped by social structures and the subsequent cumulative impact it may wield on these structures, whether perpetuating or modifying them. In Fairclough's work (2015), two aspects of explanation are pinpointed during this analysis stage.

The first aspect delves into the examination of discourses within the framework of social conflicts and their influence on societal structures.

In the second case, discourses are scrutinized concerning their reliance on power dynamics established by individuals in authoritative positions, which may be commonly accepted as the norm.

2.1 Multimodal Discourse Analysis (Visual Grammar)

Kress and van Leeuwen (2006) identified three primary categories: representation, interaction, and composition. Each of these primary categories is succinctly and explicitly discussed below.

Representation is achieved through the arrangement of participants, whether individuals, figures, or objects, in a visual "Syntax" within an image, establishing relationships between these participants. Conceptual Representation depicts participants based on their categorization, organisation, or significance. Symbolic processes pertain to the intended meaning or essence of a participant. There are two possible scenarios: either there are two participants involved in the relationship - the Carrier, who establishes the meaning or identity, and the Symbolic Attribute, which represents the meaning or identity itself; or there is only one participant, the Carrier, and in that case, the symbolic meaning is established through another method, known as the Symbolic Suggestive.

For Interaction, Attitude is a Visual resource that can be employed to convey a specific attitude or perspective towards the depicted individuals in visuals. According to Kress and van Leeuwen (2006), sights can be categorised into two types: objective visuals, which lack perspective, and subjective visuals, which have a central viewpoint. The horizontal angle: The image can be captured from either a frontal or an oblique perspective. The frontal angle signifies engagement, while the oblique angle signifies disengagement. The Vertical angles, such as high, low, and eye-level angles, are used to convey perceptions of dominance, inferiority, and equality towards the portrayed participant (Yao & Zhuo, 2018, p. 127). For Composition, Kress and van Leeuwen examine the techniques used to structure

significance of digital media in shaping our perceptions of food culture, dietary choices, and sustainability inspiration is reflected in the growing body of literature on CDA of food blogs. However, a substantial gap exists in understanding how these multimodal components interact with textual discourse. Hence, this paper investigates how healthy food blogs are stated and shown towards people.

1.4 Instagram

Instagram is an application that allows users to take, upload, and edit photos and videos. It also has social networking services through which users can share content with followers or a circle of people, like, or comment on others' posts. It is the first social network to grow to a massive scale without a desktop version (Miles, 2014, p. 12).

Social media, such as Instagram, changed the way many people consume food. Photos of food are used on Instagram in photographic exchanges to identify and interact with the community (Walsh, M.J.; Baker, S.A,2020) Further, as outlined by Johnson and Knobloch Westerwick (2016), image-based social media posts have demonstrably different effects on users' moods than text-based social media posts.

1.5 Social Media Influencers

In a broad sense, social media influencers can be regarded as "individuals who have developed sizeable social networks by sharing details about their personal lives, experiences, and opinions publicly through texts, pictures, videos, hashtags, location check-ins, etc." (Ki & Kim, 2019, p. 1).

2. Methodology

Fairclough introduces a thorough framework that encompasses three dimensions for the scrutiny of text and speech:

(a) Linguistic analysis of the text's formal features : In the description stage, analysis involves recognising and categorising a text formal characteristics (Fairclough, 2015, p. 59). This analysis systematically examines choices and patterns in vocabulary, grammar, coherence, and text structure.

An experiential value in a formal characteristic denotes a visible representation of how the text producer's portrayal of the natural or social world is perceived.

Expressive value in a formal feature can be characterized as a visible indication and signal of the producer's assessment (in the broadest sense) of the particular aspect of reality to which it pertains (Fairclough, 2015, p. 130).

1.2 Multimodality and Multimodal Critical Discourse Analysis

In alignment with Halliday's perspective, Kress and van Leeuwen (1996) introduced the concept of multimodality. Multimodality encompasses diverse forms of communication, encompassing spoken and written language, visual imagery, music, and signs. The advent of digital and internet technology has further expanded the spectrum of these modes. According to O'Halloran (2011), one can contend that all discourses are inherently multimodal. MCDA is a research method developed from a social semiotic perspective on multimodality, as Kress and van Leeuwen proposed in 1996 and 2001, and Kress in 2010. Mayr (2016) states that MCDA is employed not only to comprehend the characteristics of non-verbal communication but also to thoroughly examine linguistic and visual discourses within the wider framework of CDA. MCDA can be seen as an extension because it offers a structured framework for examining the interplay between verbal and visual elements, namely the inter-semiotic connections across different modes.

1.3 Previous Studies

Study 1: Poliakova (2017) investigates how Instagram's healthy food posts influence consumer purchase intention. A survey gathered responses from 156 Instagram users, mostly from Portugal. The survey aimed to analyze the relationship between independent variables (physical appearance, gender, popularity) and the dependent variable (purchase intention). The study used a multiple regression analysis to test the dependency on consumer purchases. The data was analyzed using SPSS software. The findings indicated that Physical appearance significantly positively influenced consumer purchase intention. The study concludes that Instagram users are more likely to purchase a healthy food product if the person posting looks fit, but they are not influenced by gender or popularity.

Study 2: El Khansa (2018) explores the language used by food bloggers in Lebanon and its perceived impact on readers. It aims to analyze the critical discourse of the language they use in their blog posts, and social media captions. The study collected data from Questionnaires distributed to 52 verified food bloggers on the Zomato application. The study is exploratory in nature and relies on qualitative data analysis. Critical Discourse Analysis (CDA) analyses the discourse and language patterns in blogs and social media posts. Food bloggers use various linguistic aspects in their reviews, including Descriptive language. Code-switching between Arabic, English, and French. Sarcasm and humour. Emotive language to express joy, nostalgia, or disappointment. Persuasive and warning language that influences readers' perceptions of restaurants. The increasing

1. Introduction

Critical Discourse Analysis (CDA) is a type of discourse analytical research that primarily studies how social power abuse, dominance, and inequality are enacted, reproduced, and resisted by text and talk in the social and political context. With such dissident research, critical discourse analysts take an explicit position and thus want to understand, expose, and ultimately resist social inequality. (van Dijk, 2001, p. 352). A conversation, sermon, argument, joke, or tale are all examples of discourse, which is defined as an uninterrupted stretch of languages larger than a sentence that frequently constitutes a coherent unit (Crystal , 2007 cited in S. Kadhum , 2017) . Critical Discourse Analysis (CDA) is employed to examine speeches in order to reveal their underlying ideologies and power dynamics, as Wodak (2001) asserts that CDA elucidates the relationship between power and ideology and their application for dominance (Wodak . 2001 cited in Al-Badri, Al-Janabi, 2022) .

Bloggers are defined as digital influencers who have an influence on communities gathered around similar interests (Uzunoglu, 2018). Bloggers play a role in shaping public opinion and disseminating information on a variety of topics. Their ability to create engaging content and share their unique perspectives has made them a valuable source of information for millions worldwide. There are ideologies in every kind of conversation; in other words, discourse is never neutral or devoid of ideology. Both explicit and implicit expressions are possible. (Fairclough, 1995, p.70-72 cited in Dhafar 2021). By critically examining the language and visuals used in food blogs, this study aims to uncover the power dynamics at play and how they shape the representation of food, food practices, and food identities. This research can contribute to discussions on cultural hegemony, authenticity, and the negotiation of identities in the digital realm.

The emergence of CDA is said to be rooted in Critical Linguistics. CDA can be viewed as an extension of Critical Linguistics, which expands the critical viewpoint in the field of discourse analysis research (Hailong, 2006). Wodak (2001) explains that Critical Discourse Analysis (CDA) can be broadly characterised as the examination of discourse within its social environment. However, as a highly technical tendency, Henry and Tator (2002, 72) state it can be characterised as a mechanism for deconstructing the ideologies of mass media and other dominant factions, as well as for recognising and distinguishing social, economic, and historical power dynamics between predominant and subordinate groups (Al-Utbi, 2019).

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A Multimodal Critical Discourse Analysis of Food Blogs in English

Nour Hamid Abdulsada
Noor.abd2201@colang.uobaghdad.edu.iq
Sudad Fadhil Kadhum Al-Janabi
Soadad.kadhem@colang.uobaghdad.edu.iq
Department of English
College of Languages, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Copyright (c) 2026 **Nour Hamid Abdulsada. Sudad Fadhil Kadhum Al-Janabi**

DOI: https://doi.org/10.31973/n8ywjj38

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study investigates the American Healthy food blogs on Instagram and how healthy American cuisines are stated and shown to people, explaining the identities and ideologies that have been inserted in these blogs. So this paper aims to examine how bloggers or chefs make use of language rhetoric to shape readers' attitudes and actions when it comes to food and related subjects and, hence, to examine how American bloggers enhance their text by visuals in their posts and how these elements work together with the written content to see their impact on the values used in American food blogs. To achieve these aims, the paper adopts Fairclough Modal 2015 to investigate the texts with Kress and Van Lewueen modal (2006) to analyze the images of the selected data, for this concern, the paper raises these questions: How do food bloggers use language, rhetorical devices, visual features, and emojis to influence readers' healthy food choices and preferences in their blogs and, hence to what extent do dominant food ideologies reflect in the content of food blogs? How do they reveal cultural values towards food? The finding of the study states that the bloggers are very engaged with their community and, reflect all occasions traditions, and try with all their ability to reflect their ideologies; these blogs Show how food blogs are not just about recipes but also about identity, culture, expression and shared human habit.

Key Words: Critical Discourse Analysis, Multimodal, Healthy Food, Instagram, Ideology, Cultural Values.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحليل اجتماعي سيميائي للجوانب الرمزية للمنحوتات الأمريكية

نور قاسم محمود
E-mail: noor.qasem2301@colang.uobaghdad.edu.iq
ا.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم التميمي
E-mail: ibtihalaltameemi@colang.uobaghdad.edu.iq
جامعـــة بغداد / كليـــة اللغات / قسم اللغة الإنكليزيـــة

المستخلص

تُصنع المنحوتات، باعتبارها أجساماً مادية، من مواد مختلفة لتخليد أو التذكير بشخصية بارزة أو حدث مهم يشكل دوراً حيوياً في التراث التاريخي والثقافي لمجتمع معين. تتناول هذه الدراسة الجوانب السيميائية للمنحوتات الأمريكية، مع التركيز على التماثيل والنصب التذكارية. بينما تناولت الدراسات السابقة المنحوتات العامة من منظور تاريخي وجمالي، بالاستناد إلى أطر نظرية مختلفة، دون إجراء تحليل شامل لعناصرها الرمزية، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم فهم أكثر شمولية للرموز التي تتضمنها هذه المنحوتات.

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل وتفسير الجوانب الرمزية الموجودة في صور أربع منحوتات أمريكية من منظور سيميائي اجتماعي، والتي جُمعت من مواقع إلكترونية متنوعة. كما تهدف إلى تحديد الوظائف الرئيسة لهذه العناصر الرمزية في تمثيل مبادئ المجتمع الأمريكي. وبناءً على ذلك، تم اعتماد المنهج السيميائي الاجتماعي لتحليل الصور المختارة، باستخدام نموذج كريس وفان ليوين (2021) من حيث الوظائف الميتا–تصويرية التمثيلية والتفاعلية والتركيبية، بالاعتماد على المنهجيتين النوعية والكمية.

تكشف هذه الدراسة أن المنحوتات الأمريكية تنقل المعاني بشكل منهجي، حيث يُلاحظ تفضيل استخدام الوظيفة التركيبية على الوظائف الميتا–تصويرية الأخرى، مما يشير إلى اهتمام المتلقي بكيفية ترتيب المكونات داخل الصورة. فضلا عن ذلك، تمثل هذه المنحوتات وظائف متعددة وتُستخدم كوسيلة تواصل تحوي على عناصر سيميائية؛ فكل واحدة منها تمثل رمزية معينة، وتُسهم مجتمعة في إيصال معنى محدد. وقد توّصل الباحثون إلى أن الجوانب الرمزية للمنحوتات الأمريكية تجسد المثل والقيم الخاصة بالمجتمع الأمريكي من خلال وظائف تاريخية وثقافية واجتماعية وسياسية. وكذلك فإن دمج عناصر سيميائية متعددة في المنحوتات يسهم بشكل فعال في التواصل البصري وتعزيز المعاني داخل ثقافة معينة.

الكلمات المفتاحية: السيمائية الاجتماعية، الجوانب الرمزية، المنحوتات، المنحوتات الامريكية، النحو البصري.

https://www.elledecor.com/life-culture/travel/g3121/famous-landmarks-facts/

Image 3: *HD wallpaper: United states, New York, Statue of Liberty National Monument.* (n.d.). [Online Photograph]. In Wallpaper Flare. https://www.wallpaperflare.com/united-states-new-york-statue-of-liberty-national-monument-wallpaper-exdwm

Image 4: *Iwo Jima Memorial*. (2022). [Online Photograph]. In Capital Bikeshare. https://ride.capitalbikeshare.com/attractions/iwo-jima-memorial

Appendix

Image No.1
The Statue of Liberty



Image No.2
Rushmore National Memorial



Image No.3
Medici Lion Statue



Image No.4
The U.S. Marine Corps War Memorial



Jaskulowski, K. (2015). The magic of the national flag. *Ethnic and Racial Studies*, *39*(4), 557–573. https://doi.org/10.1080/01419870.2015.1078482

Kress, G. R., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading images: The grammar of visual design* (second edition). Routledge. https://cdn.glitch.me/05cf2253-657b-4ca7-a4fe-293daf3e7498%2Fkress%20and%20van%20leeuwen%20-%20reading%20images%20the%20grammar%20of%20visual%20design%202.pdf (Original work published 1996)

Kress, G. R., & Van Leeuwen, T. (2021). *Reading images: The grammar of visual design* (third edition, p. 310). Routledge. (Original work published 1996)

Nalty, B. C., & Crawford, D. J. (1995). *The United States Marines on Iwo Jima: The Battle and the Flag Raisings*. History and Museums Divison Headquarters, U.S. Marine Corps. https://www.marines.mil/Portals/1/Publications/The%20United%20States%20marines%20On%20Iwo%20Jima_The%20Battle%20and%20the%20Flag%20Raisings%20%20PCN%2019000316600.pdf

National Park Service U.S. Department of the Interior Statue of Liberty National Monument. (n.d.). *Celebrating A Symbol National Park Service a Self-guided, curriculum based program for students in grades 4-6*. https://www.nps.gov/common/uploads/teachers/lessonplans/Celebrating-a-symbol-FINAL.pdf

National Park Service, U.S. Department of the Interior. (2018). *Foundation Document: Statue of Liberty National Monument and Ellis Island* (pp. 1–44). https://www.nps.gov/stli/learn/management/upload/STLI_Signatures-Deleted_508.pdf

Plunkett, Kris, "Monuments and Memory: A Quantitative Analysis of Union and Confederate Monuments" (2020). *Honors Theses*. 1190. https://repository.lsu.edu/honors_etd/1190

Riegl, A. (1987). *El culto moderno a los monumentos*. Madrid. https://www.academia.edu/5617894/Alo%C3%Afs_Riegl_El_culto_moderno_a_los_monumentos (Original work published 1903)

Robertson, B. (2019). *Investigating Iwo: the flag raisings in myth, memory, & esprit de corps*. Marine Corps History Division. https://www.usmcu.edu/portals/218/investigating%20iwo_web2.pdf

Rose, G. (2012). *Visual methodologies: An introduction to researching with visual materials*. Los Angeles, CA: SAGE Publications.

Shaup, S. (2010). *Heavy Movable Structures, INC. Thirteenth Biennial Symposium, Rehabilitation of Historic Components at the Bridge of Lions*. https://heavymovablestructures.org/wp-content/uploads/2017/12/74.pdf

Sutherland, C. (2003). *The Statue of Liberty*. New York: Barnes & Noble Books. https://books.google.bg/books?id=OausAKWBviAC&printsec=frontcover#v=onepage&q&f=false

Turner, V. (2003). Symbolic Studies. *Annual Review of Anthropology*, *4*(1), 145–161 (1975). https://fcaglp.fcaglp.unlp.edu.ar/~sixto/arqueo/curso/Turner-Simbolic%20Studies.pdf

Image 1: *One of a pair of Lions that guard the Bridge of Lions in St. Augustine*. (2022). [Online Photograph]. In Travel with Loli. https://travelwithlolly.com/st-augustine-the-oldest-city-in-the-u-s-that-delights-visitors-today/

Image 2: Kloss, K. (2016). *10 Fascinating Truths about Famous Landmarks in America* [Online Photograph]. In Elle Décor.

References:

Abduljabbar, L. R. (2024). A study of the Verbal and Non-Verbal Signs on National Islamic Flags. *Journal of the College of Education for Women, 35*(1), 11–33. University of Baghdad. https://doi.org/10.36231/coedw.v35i1.1720.

Bonţeanu, T. (2010). *Political Myths and Symbols in Monumental Art in Central and South-Eastern Europe 1880-1918*. https://doctorat.ubbcluj.ro/sustinerea_publica/rezumate/2010/istorie/Bonteanu_Teodora_EN.pdf

Bowcher, W. L., & Yameng Liang, J. (2022). Sculpting the interpersonal: towards a social semiotic framework for analysing interpersonal meaning in statues. *Visual Communication*, 23(4), 655-684. https://doi.org/10.1177/14703572221094039 (Original work published 2024)

Caves, R. W. (2005). *Encyclopedia of the city*. Routledge. https://www.academia.edu/36316305/Encyclopedia_of_the_City

Ciccone, N. (2022). Identity, Memory, and Monuments: problematics of referentiality. *LITINFINITE JOURNAL*, *4*(1), 21–29. https://doi.org/10.47365/litinfinite.4.1.2022.21-29

Creswell, J. W. (2003). A framework for Design. In *RESEARCH DESIGN Qualitative, Quantitative. And Mixed Methods Approaches (second edition).* SAGE Publications International Educational and Professional Publisher Thousand Oaks London New Delhi. https://cumming.ucalgary.ca/sites/default/files/teams/82/communications/Creswell%202003%20-%20Research%20Design%20-%20Qualitative%2C%20Quantitative%20and%20Mixed%20Methods.pdf

Executive Office of the President (EO). (2020). *Executive Order 13934: Building and rebuilding monuments to American heroes*. *Federal Register, 85*(131), 41165–41168. https://www.federalregister.gov/documents/2020/07/08/2020-14872

Glassberg, D. (2003). *Rethinking the Statue of Liberty: Old Meanings, New Contexts*. https://archives.indianapolis.iu.edu/server/api/core/bitstreams/c74ad261-af05-4bc5-8f25-6c9a21dda057/content

Graham, J. (2008b). *Mount Rushmore National Memorial - Geologic Resource Evaluation Report* (T. Thornberry- Ehrlich & M. Ransmeier, Eds.; pp. 1–42). National Park Service U.S. Department of the Interior and Geologic Resources Division - Natural Resource Program Center. https://npshistory.com/publications/moru/nrr-2008-038.pdf

Green, S. D. (2023). *Monuments Without Faces?* DigitalCommons@Pace. https://digitalcommons.pace.edu/lawfaculty/1249/

Halliday, M.A.K. (1978). *Language as social semiotic: The social interpretation of language and meaning*. London: Edward Arnold.

Jamil, S. T., Al Tameemi, I. M., University of Baghdad/ College of Languages/Department of English, & University of Baghdad/College of Languages/Department of English. (2022). A social – Semiotic analysis of American political election posters. *Alustath Journal for Human and Social Sciences*, 61 (4), 169-192. https://www.researchgate.net/publication/373465091_A_Social_-_Semiotic_Analysis_of_American_Political_Election_Posters

8. Conclusion:

This study conducts a mixed-method analysis, i.e., qualitative and quantitative, utilising Kress and Van Leeuwen's (2021) Visual Grammar as a theoretical framework for examining four images of American sculptures (The Statue of Liberty, Medici Lion Statue, Rushmore National Memorial, and The U.S. Marine Corps War Memorial) and by focusing on the three meta-functions (representational, interpersonal, and compositional). This model provides a deeper comprehension of how the American sculptures communicate meaning systematically and perform as complex semiotic resources. Moreover, it becomes evident how the selected American sculptures powerfully depict the values of their societies through the social semiotics investigation.

By answering the research questions and considering prior findings, the qualitative analysis reveals the following: Firstly, the selected American sculptures are three-dimensional constructions that serve as a communicative medium, incorporating diverse semiotic aspects, each representing distinct symbolism, collectively conveying a specific meaning. Thus, Table 4 validates the first hypothesis: "The American sculptures are not just three-dimensional structures, but a mode of communication composed of symbolic aspects, and each symbol visually conveys a certain meaning." Secondly, those sculptures represent various functions; each is employed differently, as explained in Table 5, which validates the second hypothesis, which reads, "Sculptures as visual semiotic components function to represent historical, cultural, social, and political values." On the other hand, the quantitative analysis reveals that the compositional meta-function has the highest frequency, 33.82%, approximately 34%, compared to interpersonal, 27.94%, approximately 28%, and representational, 26.47%. This higher frequency indicates that the viewer is more interested in how the components of each sculpture are arranged and enhanced by other elements (background and margins) within an image by concentrating on the information value, salience, and framing, which leads to a coherent meaning. Hence, this finding validates the third hypothesis: "Sculptures can be, like language, a way of communication ruled by grammar structures to convey meaning."

Image No. 4: The historical, cultural, social, and political functions predominate in the sculpture "*The U.S. Marine Corps War Memorial*." Historically, the memorial depicts an actual incident that occurred during World War II, capturing a specific moment from the *Battle of Iwo Jima* in 1945. Culturally, according to Robertson (2019, p. 9), since the monument was illustrated from a photograph taken by Associated Press photographer Joseph Rosenthal of the flag-raising on Mount Suribachi, Iwo Jima, on February 23, 1945, it was widely disseminated in magazines, newspapers, posters, and postage stamps. This image inspired patriotism and resolve among war-weary viewers on the American home front. Imprinted in the collective memory of veterans and the general public, the Iwo Jima flag-raising became one of the most memorable scenes from U.S. history. All these together have a cultural impact. Socially, the Marine Corps' act of raising the flag reinforces the unity and national identity among American citizens. By sculpting six Marines, the political side is reinforced, representing American power and the influence of military and political identity throughout and after the battle. To sum up, each American sculpture represents various functions, as explained in detail in Table 5 below:

Table 5: *The Prominent Functions in The Selected American Sculptures*

No.	Sculpture	Historical	Cultural	Social	Political
1	The Statue of Liberty	✔	✔		✔
2	Medici Lion Statue	✔	✔	✔	
3	Rushmore National Memorial	✔	✔	✔	✔
4	The U.S. Marine Corps War Memorial	✔	✔	✔	✔

The third question is, *"Which meta-function is the most predominant in the analysis of the selected images to convey meaning?"* By examining the four images of American sculptures quantitatively, the researcher finds that the compositional meta-function makes a higher percentage (33.82%, approximately 34%) than the interpersonal (27.94%, approximately 28%) and representational (26.47%). It is confirmed by the compositional high frequency that the observer is more concerned with the arrangement of the components within a picture. This is accomplished by focusing on the information value, salience, and framing, which leads to a consistent meaning.

where they are located, representing the social function that provides a shared identity and pride. On the other hand, the background components (the blue sky, the sea, the dock, people, and boats) reinforce the sculptures' historical, cultural, and social symbolism.

In Image No.3, the historical, cultural, social, and political functions are evident in the "Rushmore *National Memorial"* sculpture. Historically, the monument commemorates significant events in American history by sculpting the faces of four prominent presidents. George Washington, the first American president, was the first of the four to be carved on Mount Rushmore. His main achievements included his struggle for freedom during the American Revolution, during which he effectively established the new nation on a stable and reliable course. He chaired the Constitutional Convention that established the United States Constitution in 1787. He had exceptional personal leadership qualities and was a practical statesman; prudence was the most prominent aspect of his character. Thomas Jefferson, author of the Declaration of Independence, was a pioneering American in various fields of science; his habits and temperament were those of a scholar. He was a philosophical statesman, a patron of the arts, and the leading figure in the classical revival of architecture in the United States. The most notable achievement as president was the purchase of the vast Louisiana territory, which doubled the young republic's land area. Abraham Lincoln was the man who maintained the Union, liberated the enslaved people, and gave his country a new birth of freedom and a government (by the people and for the people). Liberalism was the essence of his mind. He was a statesman replete with the uncommon virtues of humility and mercy. Theodore Roosevelt was the last to be sculpted on Mount Rushmore. His career encompassed roles as a political reformer, trustbuster, rancher, soldier, writer, historian, explorer, hunter, conservationist, and vigorous executive of his country. He took action to prevent a waste of national resources. His administration witnessed the construction of the Panama Canal, assumed greater responsibilities in the Caribbean, and expanded the United States' naval power. Culturally, the monument signifies the American values of democracy, liberty, and the accomplishments of those significant presidents. Socially functioning by emphasising the importance of unity and democracy for the American citizens, and Mount Rushmore commemorates American greatness and creates a sense of national pride. From a political point of view, the monument signifies the authority of the prominent American leaders who have influenced American history.

The employment of materials and styles not only provides aesthetic influence but also plays a significant role in conveying social values. The choice of white marble, basalt, granite, and bronze was intentionally made to create lasting symbols to be transmitted throughout generations.

The second question: "*What are the functions of these sculptures, and how are they represented?"* The researcher finds that within Image No.1, the sculpture *The Statue of Liberty* represents historical, cultural, and political functions. The monument is strongly related to its history when Frenchman Édouard de Laboulaye in 1865, moved by the recent abolition of slavery in the U.S., proposed presenting a monumental gift from the people of France to the people of the United States to commemorate the centennial of the Declaration of Independence and celebrate the close relationship between France and America. Additionally, Ellis Island, the site of the statue, represents the most prominent instance of governmental immigration and public health operation, being the most active and the largest of its era. The "island of hope, the island of tears" presently signifies the American story of immigration, the cultural richness of the United States, and the contribution of immigrants to U.S. society. In 1965, it was announced as part of the Statue of Liberty National Monument (National Park Service, U.S. Department of the Interior, 2018, pp. 5, 7). Consequently, this statue represents the political cooperation between France and the United States. Glassberg (2003) explains that the Statue of Liberty has occupied an important place in American popular culture as a staple of advertising and commercial art, a figure in popular entertainment (music and film throughout the twentieth century), a popular tourist attraction, and a favourite object of imitation in folk art, dramatic re-enactments, and souvenirs.

In Image No.2, the sculpture "*Medici Lion Statue"* refers to historical, cultural, and social functions. Historically, the Bridge of Lions connects St. Augustine and Anastasia Island. Additionally, the inscription on the pedestal, "*P. de L. 1923 ST. AUGUSTINE*," refers to the heritage history of the location. "*P. de L.*" refers to the Spanish explorer "Ponce de León" who discovered Florida (In 1513, he landed on the coast of Florida at a site between Saint Augustine and Melbourne Beach), "1923" represents the year of Bridge of Lions' construction that starts in 1923 and finished 1927, the last reference "*ST. AUGUSTINE*" is the city name where the sculpture is located. There are two lion statues, each positioned across the other at the front gates of the bridge; this positioning indicates a cultural symbolism in which these two sculptures can be seen as guardians for the bridge entrances on both sides. Both sculptures relate the viewers to the city

2	Medici Lion Statue	The detailed mane and prominent muscles	Reinforces realism
		The ball	The world
		The pedestal	Supremacy over the area
		The white marble	Royalty
		The writing on the pedestal, "P de L 1924 ST. AUGUSTINE,"	Reinforces the history and location of the sculpture
		The blue sky	Serve as enduring keepers
3	Rushmore National Memorial	The four sculpted faces	- George Washington signifies the foundation and independence - Thomas Jefferson symbolises expansion -Theodore Roosevelt represents development -Abraham Lincoln portrays unity as well as equality
		The mountain	The Black Hills, this mountain is considered to be a sacred site by Native Americans—the Sioux—who lived and still live in this area
		The granite	Signifies the endurance of American values
		Huge size	Represents the glory of American history
		The blue sky	Wisdom is related to those presidents' principles
4	The U.S. Marine Corps War Memorial	Six figures	American Marine soldiers
		The flag	patriotism
		Raising the flag	The victory announcement/ The unity of the nation
		The rocks	The rough battlefield
		The black granite base	Raising the soldiers highly
		The inscription "Uncommon Valor was a Common Virtue." And opposite, on the base: "In honor and in memory of men of the United States Marine Corps who have given their lives to their country since November 10, 1775."	Commemorates fallen Marines
		The blue sky	Reinforces their bravery and sacrifice

The above figure illustrates the modality and materiality analysis, which explains that the selected images represent a naturalistic modality with a 5.88%, approximately 6%. This indicates that the selected images are close to true in representing reality. Simultaneously, materiality has the same percentage, which means that the colour is fulfilled within the three meta-functions.

6. Discussion:

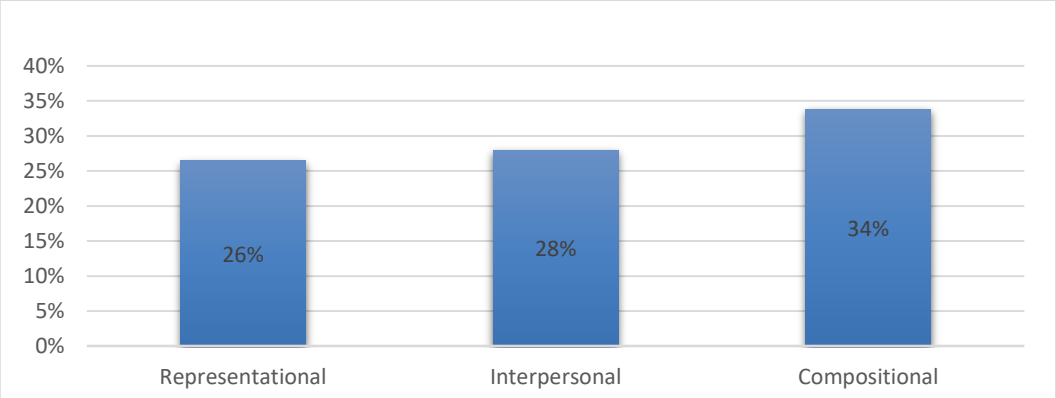
The findings have answered the research questions by applying Kress and Van Leeuwen's (2021) Visual Grammar as the theoretical framework for examining four images of American sculptures from the social semiotics perspective. The first question is, "*What are the symbolic aspects and their meanings in the images of American sculptures?"* The qualitative analysis reveals that the selected sculptures' images incorporate semiotic aspects, where each semiotic element signifies a specific symbolism; when combined visually, the sculptures produce a distinct narrative. This is explained in detail in Table 4 below:

Table 4: *The Semiotic Elements and Their Interpretations in The Selected Images*

No.	Sculpture	Semiotic elements	Meaning
1	The Statue of Liberty	The female figure	Represents the ancient Roman goddess of liberty, Libertas
		The robe	The traditions of liberty/ The clothing that free people wore in ancient Greece or Rome
		The tablet is inscribed, "4th July 1776" in Roman numerals	The date of the American Declaration of Independence from Britain/ It is similar to a keystone; liberty is like the keystone element in a free society
		The torch	The freedom flame
		The diadem	The principles that the lady stands for
		The seven rays	Rays of light / The seven continents and the seven seas
		The broken chains	Liberation from persecution
		The pedestal	Gives grace to the standing statue
		The copper oxidation	The statue's age and persistence over the years
		Huge size	Awe and honour
		The blue sky	Limitless of liberty/ new hope for immigrants
		The lion	Guardianship

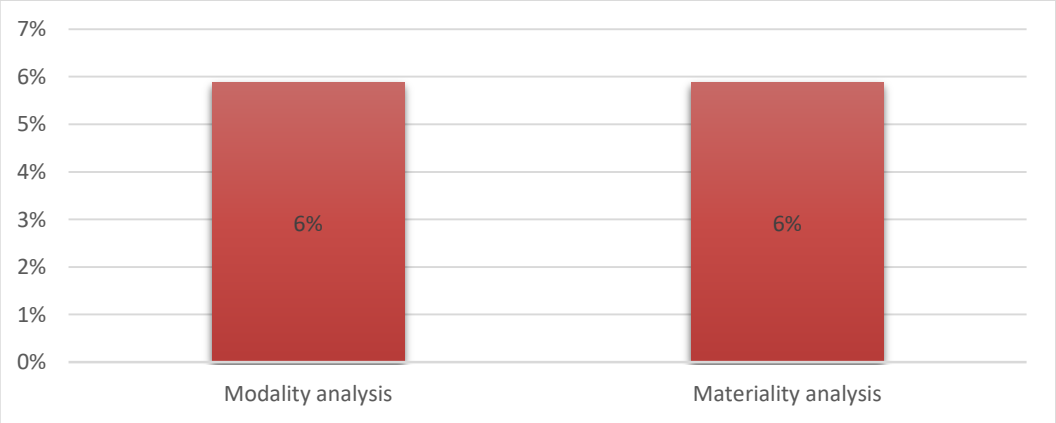
frequencies have been recorded for the compositional meta-function, including information value, salience, and framing.

Figure (1): *The distribution of visual categories in the selected images of American sculptures*



From the quantitative analysis of the selected images of American sculptures, the researcher's findings show that there is a preference for using compositional over the other Kress and Van Leeuwen's meta-functions, which makes the highest frequency 33.82%, approximately 34%, compared to interpersonal 27.94%, approximately 28%, and representational 26.47%, as mentioned in Figure (1). The compositional high frequency confirms that the viewer is more interested in how the components are arranged within an image by concentrating on the information value, salience, and framing, which leads to a coherent meaning since the compositional level combines both representational and interactive meta-functions. Another preference, respectively, is the interpersonal meta-function, which has a 27.94%, approximately 28%, which means that the viewer is interested in the complex relations between the represented participants and the viewers. Finally, the representational meta-function accounts for 26.47%, indicating that the viewer is less interested in the actions and reactions of the represented participants.

Figure (2): *The distribution of modality and materiality analysis in the selected images*



			shot/ far personal								
			Close shot/ close personal								
			Extremely close shot/ intimate								
		Contact	Offer		1	1	1	4			
			Demand	1							
Representational	Conceptual	Symbolical		1	1	1	1	9	18	26%	
		Analytical		1	1	1					
		Classification				1	1				
	Narrative	Circumstances	Accompaniments			1	1	9			
			Means			1	1				
			Setting			1	1				
		Reactional	Non-transactional								
			Transactional								
		Action	Non-transactional								
			Transactional	1	1		1				
The sculptures				The Statue of Liberty	Medici Lion Statue	Mount Rushmore	The U.S. Marine Corps	Frequencies	Total frequencies	Total percentages %	

Table 2 shows that at the level of modality analysis, naturalistic modality has a total of 4 frequencies, the same result as materiality analysis.

Table 3 shows the frequencies of the three meta-functions, their categories, sub-categories, and minor sub-categories. The representational meta-function, collectively with narrative and conceptual processes, has 18 frequencies in total, while the interpersonal meta-function includes contact, social distance, and attitude with 19 total frequencies. On the other hand, 23 total

5.2 Quantitative Analysis

This section briefly details the statistical distributions of the main visual categories and their subcategories. This quantitative analysis of four American sculptures' images is enhanced by the qualitative analysis done above. Table 2 below shows that the four images have no variation in the frequencies of modality and materiality.

Table 2: *The Statistical Distribution of Modality and Materiality*

Materiality By colour analysis within three meta-functions	1	1	1	1	4	4	6%
Modality Naturalistic modality	1	1	1	1	4	4	6%

Table 3: *The Statistical Distribution of Visual Categories of The Selected Images*

Compositional	Framing			1	1	1	1	4	23	34%		
	Salience			1	1	1	1	4				
	Information value	Margin/centre		1	1	1	1	15				
		Bottom / real		1	1	1	1					
		Top/ ideal		1	1	1	1					
		Right / new				1						
		Left / given			1	1						
Interpersonal	Attitude	Objective	Top-down angle						0	9	8%	
			Frontal angle		1		1	1				
		Subjective	Vertical	Low angle	1			1				
				Eye-level angle		1						
				High angle								
			Horizontal	Oblique		1						
				Frontal	1		1	1				
	Social distance		Very long shot/ public		1				5			
			Long shot/ far social		1	1	1	1				
			Medium long shot/ close social									
			Medium close									

strong *cultural symbolism*. There is a lack of *framing* between the open blue sky and the sculpture; these two elements are blended to symbolise the figures' high eminence. The soldiers' arrangement, which enhances their collective identity, refers to a weak framing that indicates the sculpture's connectedness with its surroundings, symbolising their heroism and shared history. The sculpture's pedestal creates strong visual framing that separates and elevates the soldiers from the ground (isolating them from their surroundings), reinforcing their symbolic significance as sacred souls who sacrificed for their country. Additionally, the flag functions as an element that divides the composition into two visual parts: the soldiers' fighting and the raising of the flag; both symbolise unity; this strong framing reinforces that the sculpture is an independent unit of information that commemorates a historical heroism memory.

The memorial's image employs the *colour* strategy as a semiotic mode. *At the representational level*, colours are used to reinforce the narrative of the whole monument. The dark bronze of the six soldiers, as the main participants, enhances the idea of honouring and respecting their sacrifice. The other secondary components, the blue sky with the white clouds, indicate a sense of their immortality, and the colours of the flag refer to their identity as American figures fighting for their country. *In the interpersonal meta-function*, the colour conveys meaning to the viewer. The monument is made of dark bronze, representing the U.S. Marine soldiers' bravery. This colour, at the same time, conveys an eternal sense; their sacrifices have to be always remembered. The blue sky, on the other hand, contrasts with the dark colour and enhances the monument's idealism. Jaskulowski (2015) argues that national flags are symbolic and almost sacred objects. Therefore, the American flag's red colour refers to blood and sacrifice, while the blue could refer to heaven and bring to mind associations with the concept of America as a chosen nation (pp.6,7). Together, all these colours symbolise American patriotism. Within *the compositional meta-function*, colours play a crucial role; the flag's colours contrast with the dark bronze colour of the soldiers and the black granite of the sculpture's base, which in turn contrast against the background elements (the brightness of the blue sky and the green trees). This makes the whole monument more *salient* and draws the viewer's attention directly to those central figures and then upwards to the raised flag. Meanwhile, light and shadow interactions determine *the framing* within the image; such interplay can be seen within the sculpted figures, connecting them visually as a cohesive component.

attitude; in *the frontal angle*, the viewer is highly involved within the vectors (the action of raising the flag along with their gestures) to reinforce his/her comprehension of this cooperation between them.

This image is *highly naturalistic*, it represents a real historical incident based on a famous photograph of the World War II battle. It was taken by news photographer Joe Rosenthal: the U.S. victory at Iwo Jima, a small island in the Pacific Ocean near Japan. Those sculpted figures embody a real group of USA Marines who raised the American flag on Mount Suribachi after a long fight on the island. Regarding *the validity markers*, the image generally contains *full-colour saturation*, while the monument itself is sculpted in dark bronze, a monochromatic colour that signifies strength. The natural background shows full *contextualization*, where the sculpture is presented in a real location to reinforce the connection with its surroundings. The image features *a highly detailed* representation that can be seen within the natural elements in the background, the marines' postures, and the folds of their uniform. The raised American flag and the open sky provide a sense of *depth* for the sculpture, while the image's *illumination* is presented by the light and shadow interplay, where the sunlight is used to highlight the sculpture's details. Hence, all those markers intensify the image's truthfulness and realism.

The information value in terms of *the compositional meta-function* is represented as follows: at *the top part*, the raised American flag, in combination with the blue sky, has *an idealised* association of patriotism and victory, while at *the bottom*, the sculpture's black granite base, where the soldiers climb over the rough rocks, has *a real* representation of the hard reality and the human cost of this war; the monument is *centrally* positioned, engaging the viewer's attention to its narrative's essence of sacrifice, strength, and victory; finally, the background landscape serves as *the margins* that enhance the monument's interpretation within its setting. The Marine Corps War Memorial (Iwo Jima Memorial) is the most *salient* and prominent component in the image's composition which is reinforced by some *factors*: the soldiers with the raised American flag are of considerable *size* within the image; the bronze sculpture is represented with *a high focus* that clearly shows the soldiers' expression and their uniforms; the dark bronze sculpture makes *a tonal contrast* against the blue sky, while the American flag (red, white, and blue) makes *a colour contrast* with other dark tones; the sculpture is positioned in *the foreground* while the blue sky and green trees are placed in *the background*; the soldiers *overlap* with each other, leading the eyes to their collective movement in raising the flag; and this memorial has

represents *the means*, a tool that raises the American flag and simultaneously connects the actors (the soldiers) to the goal (flag); the rocks under the soldiers and the inscriptions on the memorial base serve as *the accompaniments*. In terms of *conceptual process*, this image has a *covert taxonomy* within *the classification process* since the soldiers' relative size, orientation, and placement in the monument are equally displaced; they are members of the same group, which is the United States Marines, their arrangement creates a visual balance, and they are all sharing the same purpose which is raising their country's flag. Concerning *the symbolic attributive process*, the soldiers function as carriers, while the raised flag, the rough rocks, the inscriptions, and the black granite base serve as symbolic attributes that confer meaning (of unity and courage) to those soldiers. Each symbolic attribute has a signification: The flag has the characteristic of being more salient, and its central location attracts the viewer's attention. Abduljabbar (2024, p.31) states that non-verbal signs are employed more often than verbal ones within national flags, as they can express ideas and communicate extensive information concisely, encompassing a nation's core values, history, events, and identity. As stated by Jaskulowski (2015, p.6), the American flag's fifty stars represent the number of states which comprise one nation and symbolise unity. The central raising flag symbolises the victory announcement; the way that marine soldiers holding it signifies unity; the rough rocks of Mount Suribachi embody the battlefield; the Marines' names inscription has a historical indication and finally, the black granite base works as a means to raise those soldiers highly, symbolically putting them in a stature place.

Within *the interpersonal meta-function*, the sculpture represents *an offer* since there is no direct contact between the RPs and the viewer, making an invitation to think of the memorial sculpture's symbolism. Concerning *the social distance*, this image can be analysed in terms of *far social distance (long shot)*, which creates a sense of formality and respect towards the monument. The soldiers' actions, their whole body, and their position within the entire composition are shown clearly; hence, the viewer serves as an observer, being the one who honours the memorial. From *a subjective point of view*, the monument utilises *a frontal horizontal angle* in which the viewer is physically and emotionally involved in the soldiers' action of raising the American flag and fully engaged with its symbolism. *The low vertical angle* gives the sculpture a powerful representation since the viewer looks upwards at the soldiers and the raised flag, whose colossal size symbolises their strength and sacrifice. On the other hand, this sculpture depicts *an objective*

landscape. *The colour contrast* is made between the greyish tone of the monument against the blue sky and green trees. Positioning the four sculptures in *the foreground* while other components are located in *the background* brings the viewer's interest to look first at the sculptures. The placement of each sculpture *overlaps* with the mountain, confirming they are the dominant figures in the image. Finally, those iconic sculpted faces within the surrounding background signify *a cultural symbolism*. The rocks surrounding the monument *frame* it strongly, creating a unified unit of information that isolates each sculpted leader, as they are all independently understood and interpreted.

Materiality can be perceived through *colour analysis* within each level; in *the representational meta-function*, the four sculptures' granite colour visually links the foreground where the sculptures are located with the mountain and blue sky in the background; this facilitates the viewer's comprehension of the presidents' historical narratives. In *the interpersonal meta-function*, the granite colour indicates their strength and immortality. In *the compositional meta-function*, the green trees at the bottom represent a natural framing, which directs the viewer's attention to the central figures and makes the central figures more salient.

Image No.4

Iwo Jima Memorial, officially called the *United States Marine Corps War Memorial*, is one of Arlington, VA's most popular visitor sites. According to Nalty and Crawford (1995), this iconic war memorial symbolises a grateful nation's esteem for the honoured dead of the United States Marine Corps. The sculptor Felix W. de Weldon was inspired by a photograph depicting the Marines raising the second flag on Mount Suribachi. The names and dates of principal Marine Corps engagements have been burnt into the granite in gold lettering.

Although this monument consists of six individuals, only four represented participants are shown prominently from this angle. According to *the narrative action process* within *the representational meta-function*, this image represents the four soldiers as (the main actors); they are the initiators of the action (the vector), which is formed by the soldiers' arms, bodies, limbs, and gestures, making a diagonal line that connects the actor to the American flag (the goal). This image depicts *a transactional, unidirectional action process* since each individual assumes a role, the soldiers as (the actors), and the flag as (the goal). However, those RPs are also related to each other by *the circumstances*: The background elements (the clouded sky and the trees) characterise *the setting*, contrasting the sculpted components to be more prominent in the foreground; The flagpole

confronting the challenges of the Civil War; Theodore Roosevelt embodies *the development* of the country (He promoted the construction of the Panama Canal). Their arrangement indicates a chronological flow of American periods, running from the establishment to the growth and safeguarding of the country.

Regarding *the interpersonal meta-function*, the figures' gazes are described as *an offer* that encourages the viewer to consider the historical aspect of each figure. About *social distance*, this image can be best described in terms of *formal and impersonal distance*, captured from *a long shot*, which invites viewers to consider these figures as grandiose embodiments of American history rather than as individuals with whom one would establish a personal connection. From *a subjective point of view*, this image is captured from *a frontal horizontal angle*, engaging the viewer in face-to-face interaction with the monument's historical and symbolic significance. From *an objective point of view*, this image exhibits *a frontal action orientation*; this orientation can be understood conceptually, rather than physically, as representing the historical influences of those presidents over the physical motion. This image exemplifies *the naturalistic modality* due to the details of the leaders' faces and the surrounding nature (the sky, the mountain, the rocks, and the trees) that depict an actual location. *The abstract modality* is also employed since the faces are sculpted accurately, while the rest of their bodies are abstracted, making the viewer think more deeply about this monument.

Concerning *information value* within *the compositional meta-function*, the term *given* refers to George Washington's sculpture, which is placed on *the far left*; this position symbolises his influential role in establishing the United States. Then, moving, passing by Thomas Jefferson and Abraham Lincoln, then reaching Theodore Roosevelt's sculpture, which is positioned on *the far right*, functioning as *new*. Since the elements at *the top* of an image are considered *ideal*, the high elevation of the four sculpted presidential faces with the open blue sky physically and symbolically places them within perfection. At *the bottom*, the mountain's base with some trees and rocks symbolises what is *real*, such as consolidating their principles. The Mount Rushmore monument is *centrally* positioned, capturing the viewer's attention to concentrate on the presidents and their symbolic arrangement. Additionally, *the margins* serve to strengthen the monumental significance visually and symbolically. *Salience* can be realised by the massive *size* of the sculpted faces, rendering the leaders to be the most prominent participants. Those sculptures are captured in *sharp focus*, which sets them apart from the

innocence, authority, or royalty. In *the compositional meta-function*, the lion's white colour distinguishes the lion's sculpture from the background components, making it more salient and strongly framed.

Image No.3

Mount Rushmore National Memorial is located in the Black Hills of South Dakota. Four presidents – George Washington, Thomas Jefferson, Abraham Lincoln, and Theodore Roosevelt – were selected for the memorial due to their significant roles in the United States' history. Those iconic presidential faces are 18 meters (60 ft) high and carved into the Harney Peak Granite (Graham 2008)

Within *the representational meta-function*, participants are not connected by a vector, indicating the absence of a *narrative action process*. However, the secondary participants are related to the main RPs by *circumstance*: The Black Hills, as the natural *setting*, enhances the conceptual significance by integrating those figures within a historically important location for several Native American tribes. *The means* are represented by granite, which symbolises these leaders' lasting reputation. The surrounding environment can be seen as *the accompaniment*, emphasising the glory of the monument. In *the conceptual structure*, both the *covert taxonomy* (equally displayed) and the *overt taxonomy* (hierarchical purpose) of *the classification process* can be added. The four presidents (Washington, Jefferson, Lincoln, and Roosevelt) can be analysed as *covert taxonomy* since they are all curved with a similar emphasis on size and positioning, indicating a deliberate intention to present those leaders as equally fundamental to the nation's history. According to *an overt taxonomy*, the ordering of each president implies a hierarchy of influence. George Washington is positioned on the far left, from where Western societies start reading, occupying the superordinate position since he was the first American President and is considered the father of America. While the rest of the presidents occupy a subordinate role, each one forms a hierarchical significance according to their historical role. This image also depicts *an analytical process*; the giant curved presidents' faces serve as the carrier signifying the whole structure; the surrounding landscape represents the possessive attributes (the parts) that create a feeling of respect and awe. Within *the symbolic attributive process*, the entire monument featuring four sculpted presidential faces functions as the main carrier. Consequently, they are (symbolic attributes), and each statue symbolises an American leader with certain beliefs, values, accomplishments, and history: George Washington symbolises the *birth* of America; Thomas Jefferson represents *expansion*, which is connected to the Louisiana Purchase; Abraham Lincoln Exemplifies the *preservation* of the nation in

subjective point of view, as the sculpture was captured from *an oblique horizontal angle*, which evokes a feeling of detachment rather than personal interaction with the sculpture. However, an apparent *eye-level angle* signifies equalisation, establishing a harmonious interaction between the viewer and the sculpture.

This image exhibits a high level of *naturalistic modality* due to its detailed representation, including the intricate depiction of the lion's mane, the clear inscription on the pedestal, the distinct features of the background elements, the shadows, and the highlights that accurately reflect the outdoor environment.

Information value is utilised in this image in terms of *the Compositional meta-function*. The elements on *the left side* (the ocean, the port, and a small number of individuals) are categorised as given since they are recognisable components of St. Augustine. Elements at *the top* are regarded as *ideal* (the vast and infinite sky with the upper part of the lion's sculpture), highlighting the magnificence of the lion's presentation as an ideal entity. Whereas components at *the bottom* are regarded as *real*, providing more precise information, the writing on the pedestal, "P de L 1924 ST. AUGUSTINE," provides the viewer with specific details regarding the sculpture's history and location. This sculpture is positioned at *the centre*, which makes it the most prominent component and engages the viewer's interest. At the same time, *the margins* around the sculpture offer a contextual background. *A salience* feature is realized by some *factors*: the sculpture's large *size*, compared to the surroundings, makes it the most prominent component in the image; the sculpture is perfectly *focused*; the lion's white marble makes *a colour contrast* that distinguishes it from the surroundings; the sculpture is positioned in *the foreground*, while (the sea, dock, people, and boats) are situated in *the background*. The lion *overlaps* the pedestal it is placed on, making it stand out against the contrasting plain background. Finally, as *a cultural symbol*, a lion commonly represents power, dominance, and protection. Concerning *framing*, the concrete pedestal creates a distinct separation between the lion's sculpture and its surroundings, thereby establishing a clear distinction between the foreground and the background. This strong frame makes the sculpture a self-contained unit of communication.

The colour analysis within *materiality* can be perceived at three levels: In *the representational meta-function*, the white colour of the lion's sculpture contrasts strongly with the surrounding components: the blue sky, the darker tones of the dock, the water, and the boats, making it the central participant. In *the interpersonal meta-function*, the sculpture's white marble can be seen as a representation of

other surroundings, as well as drawing the viewer's attention, which is then directed towards the torch; the blue-sky weakly frames the central statue and relates it to its surroundings to create a broader comprehension of the liberty values.

Image No.2

Shaup (2010) explains that *the Bridge of Lions* is situated in the heart of St. Augustine's historic district, Florida, which claims to be the "Oldest City in America." It spans between the City of St. Augustine and Anastasia Island. The bridge was named after the two copies of the marble *Medici lion statues* that a prominent businessman donated in the 1920s. Those sculpted lions guard the bridge; they are named "*Fiel y Firme*," which means "*Faithful and Firm*," and stand proudly at the entrance to the bridge, inviting visitors to cross and enjoy the sights of St. Augustine.

In *the representational meta-function*, this image depicts *a narrative action process* since the lion serves as (the actor), which creates (the vector), an action towards the ball, while the ball beneath the lion's claw functions as (the goal); this interaction between them clearly shows the lion's dominance. This image represents *a transactional, unidirectional action process*, where each individual assumes a role: the lion as the actor, the ball as the goal, and the vector that departs from the actor. In *the conceptual process*, this image can be described as *analytical*, which includes (a part-whole relation), since it involves two categories of participants: the lion as (a carrier), the whole entity, while the writing on the pedestal, the lion's realistic representation: the detailed fur, a muscular shape with a powerful look, the paw on the ball, and the detailed mane, all of these are (the possessive attributes), the parts that complete the lion's symbolism. This image can also be referred to as *the symbolic attributive process* since the lion acts as the carrier. Additionally, the ball, the realistic presentation, and the pedestal represent the (symbolic attributes). Each symbolic attribute holds significance: the ball under the lion's paw symbolises its dominance; the detailed fur, muscular shape, and powerful appearance signify strength; the detailed mane represents majesty; and the inscription on the pedestal conveys historical value.

Regarding *the interpersonal meta-function*, this image represents *an offer* encouraging the viewer to analyse and consider the sculpture's significance. Within *social distance*, this image was taken from *a long shot* that represents *far social distance*, as it captures the entire sculpture with certain contextual elements (sky, water, boats). This *formal and impersonal distance* enables the viewer to perceive the sculpture within its wider surroundings. This image represents *a*

real. Centrally, the statue dominates the visual medium, attracting attention to the statue's values of democracy and freedom, while *the margins* (the sky with some green trees) reinforce the viewer's focus on the robed woman. In this image, the statue makes a high *salience*, which is realised by some important factors; the statue's colossal *size* indicates the statue's significance as leading liberty to society; this statue is positioned with *sharp focus*, drawing the viewer's attention; *the tonal contrast* between the light and shadow areas creates more depth in the visual scene; *the colour contrast* between the light blue sky against the statue's greenish colour and its pedestal, and between the golden flame against the background draws more attention to the upper side of the statue; the statue is positioned in *the foreground*, resting on the architectural pedestal, enhancing the hierarchy of the visual scene while the blue sky dominates *the background* and representing the statue to be in focus; this statue provides an important *cultural symbolism* inherited in the history of America as holding the principles of liberty and democracy. According to *framing*, the architectural pedestal provides a moderate framing that separates the robed woman from the ground characteristics and elevates the represented ideals this statue carries. On the other hand, the clear blue sky weakens the framing of the standing statue, indicating that the statue is strongly tied to its symbolic environment.

In *materiality*, *colour analysis* can be recognised within the three levels; *in the representational meta-function*, colours denote a locative relation between the primary and secondary participants in the background and foreground. The statue is distinguished as the central component due to its greenish colour, which is considered to be the result of copper oxidation over time; this oxidation is evidence of the statue's age and persistence. While the background elements (the blue sky and the green trees) function as secondary participants, the blue sky symbolises openness, and by combining it visually with the statue, it personifies limitless liberty. *In the interpersonal meta-function*, colours communicate a specific meaning to the viewer; the statue's greenish oxidation colour gives those immigrants hope for freedom as soon as they arrive in America; the yellow flame communicates a sense of strength in holding the flame of liberty; finally, depicting the sculpture within the blue sky Indicates the statue as a wise figure whose main duty is to carry the liberty principles to enlighten societies. *In the compositional meta-function*, colours have a significant role in *salience* and *framing*, determining how the components in the visual scene are arranged to communicate meaning; the greenish oxidation colour contrasts with the background blue sky, making the statue as the main component and more salient than the

Within *the interpersonal meta-function*, the RP, which is the Statue of Liberty, looks directly at the viewer, establishing *a demanding process*; this means the viewer is fully engaged in examining the central figure and is asked to relate to the embedded values within the monumental components. Regarding *the social distance*, this image is captured from *a long shot* depicting *formal* and *impersonal* interactions between the viewer and the RP. *Formally*, the viewer is positioned at a *distance*, which shows respect and awe, while *impersonally*, the viewer examines the statue and is directly related. Additionally, this statue is taken from *a very long shot*, which indicates *a public distance* since it is surrounded by people. From *the subjective point of view*, this image features *a frontal horizontal angle* that evokes a sense of the viewer's Involvement with the robed woman. On the other hand, from *a low vertical angle*, the statue represents power over the viewer, who looks up at it, creating a sense of authority over the surroundings. Moreover, from *an objective point of view*, this image depicts the statue from *a frontal angle*, an angle of action orientation where the viewer is maximally involved, as the sculpted figure raises her hand and holds the torch to illuminate the path of liberty.

According to *modality analysis*, this image depicts a *highly naturalistic modality* due to the details of the statue, such as the folded robe, the woman's facial features, and the flaming torch; all these elements together represent a real-life structure, which means a true representation. Since modality judgements are social, American citizens who know the statue's environment recognise this image as an actual monument and a significant landmark on Liberty Island in New York City. For them, it is not only a statue, but it signifies the essence of democratic principles, which they admire and evaluate. *The validity markers* support *the naturalistic modality*; this image employs *a moderated saturation*, as indicated by the greenish robe and the calm blue sky. The camera angle *focuses* solely on the standing woman, without further depicting the surrounding environment, such as views from the island, which *decontextualises* the statue from its setting and represents it as *a symbolic element*. This image features a high level of *detail*, due to the folded robe, the flared torch, the writing on the tablet, and the intricate details of the sculpted face. Finally, the interplay between the light and shadow gives the statue more *depth* and makes it more real for the viewer.

In terms of *compositional meta-function*, *the information value* of the element positioned at *the top*, the flaming torch, represents the flame of liberty as *an idealised* symbol. Meanwhile, the components at *the lower part* of the image (the pedestal and people) function as

Regarding *the narrative level* within *the representational meta-function*, the robed Roman woman (an actor) engages in some form of activity, creating (a vector) by her raised arm, which holds the torch (the goal), representing *a transactional, unidirectional action process* since each element represents a role. According to *the conceptual level*, this image has *an analytical process* since it can be interpreted as a part-whole framework: the Statue of Liberty is the carrier, which functions as the whole entity, while the architectural pedestal, the torch, the crown, the robe, and the carried tablet represent (possessive attributes) that constitute the whole monument. In terms of *the symbolic process*, this image involves a symbolic attributive process. Here, the robed woman is the carrier that symbolises the values of liberty, and the other symbolic attributes (the architectural pedestal, the flamed torch, her crown, the robe, and the inscribed tablet) are all the main parts that confer liberty symbolism to the statue.

Each symbolic attribute has a signification: the woman figure represents the ancient Roman goddess of liberty, Libertas (Sutherland 2003); the architectural pedestal raises and gives grace to the statue of a standing woman; the flaming torch signifies emancipation of the state and society; carrying the torch means that liberty enlightens the roads of all societies; her crown comprises two parts, the first part that touches her head is called the diadem, which is similar to a halo and traditionally symbolises the ideas that the lady stands for, this diadem includes twenty-five windows where people can proudly stand, the second part is the nimbus, or seven rays, which traditionally represent rays of light that enlighten thoughts of freedom, they also radiate in different directions to signify the seven continents and the seven seas worldwide; this makes her a world citizen who is not specific to the United States and spreads freedom values; the classical mantle that covers her body is gathered upon the left shoulder, thrown over the undergarment, and dropped in folds upon the feet, representing the values and traditions of liberty. Additionally, Bartholdi, the sculptor, was a student of the Neo-Classical art movement. Hence, he intentionally dressed the statue in a traditional Greco-Roman *Pala* and *Stolla* to signify liberty, which was the clothing worn by free people in ancient Greece and Rome. Her left hand holds the tablet, which is inscribed with the date of the American Declaration of Independence from Britain, "4th July 1776", in Roman numerals. The broken chains under her feet symbolise liberation from oppression. Finally, the existence of people under the statute ensures that these principles must be transmitted to societies worldwide.

significant roles in salience and framing (Kress & Van Leeuwen, 2021, pp. 240-241).

5. Data selection

The current study uses both qualitative and quantitative methods. The procedures start with the qualitative method, which is based on Kress and van Leeuwen's (2021) framework and then the quantitative one, which relies on the rate of each tool that enhances the present study findings. The researcher selects four American sculptures from various websites. These sculptures represent a crucial and significant role in their respective societies, also they belong to different periods, arranged by the year of their erection from oldest to newest. See Table 1, which contains detailed information for each American sculpture:

Table 1: *This table shows the images of four American sculptures in detail*

No.	Title of the sculpture	The sculptor's name	Date of the sculpture's erection	Place of the sculpture
1	The Statue of Liberty	Frederic-Auguste Bartholdi	1876 – 1886	Liberty Island in New York Harbour
2	Medici Lion Statue	F. Romanelli	1925 – 1927	St. Augustine, Florida
3	Mount Rushmore National Memorial	John Gutzon de la Mothe Borglum	1927 – 1941	Black Hills of South Dakota
4	The U.S. Marine Corps War Memorial	Felix W. de Weldon	1944 – 1954.	Arlington, VA

5.1 Qualitative Analysis

Image No.1

The Statue of Liberty was a gift from the people of France over one hundred years ago in recognition of a friendship established during the American Revolution. Lady Liberty was often the first symbol that European immigrants saw upon arriving in New York Harbour. Immigrants often viewed the statue as a symbol of the liberty they sought in the United States (National Park Service, U.S. Department of the Interior, Statue of Liberty National Monument, n.d.). This statue, constructed by the artist Frederic-Auguste Bartholdi, is located on Liberty Island in New York Harbour, within New York City.

the angle of maximum involvement, and is oriented towards action. While *knowledge orientation* is for the top-down angle, the angle of maximum power. It is oriented towards 'theoretical', objective observation, and it contemplates the world from a god-like point of view (2021, pp.138-140).

Modality: This concept encompasses two types: *naturalistic modality*, which refers to how the visual representation is close to or true to representing reality, such as photos taken by a camera, and *scientific or abstract modality*, which portrays reality in an abstract mode, such as diagrams or geometric shapes. Modality is perceived through the use of *validity markers*, including *colour saturation*, *colour differentiation*, *colour modulation*, *contextualization*, *representation of detail*, *depth*, *illumination*, and *brightness* (Kress & Van Leeuwen, 2021, pp. 156-159).

Compositional Meta-function: It relates the representational and interpersonal meanings of the image to each other through three interrelated systems: *information value*, which is represented by *left* and *right*, *top* and *bottom*, *centre*, and *margin*. The elements on the left side function as *given*, something the viewer already knows, while the elements on the right side are identified as *new*, something unknown by the viewer (2021, pp.181, 187). On the other hand, the elements at the top are presented as *ideal*, the idealised or generalised essence of the information, while the bottom part, known as *real*, presents particular and down-to-earth information. Finally, *the centre* is for the elements that are placed in *the middle*, as *the core* component with which all other elements are connected and from which they derive meaning and coherence, and *the margins* for those that are set in *the surroundings*, subservient to the centre (2021, pp.191, 201, 218).

Salience can create a hierarchy of importance among elements, selecting some as more important and worthy of attention than others, by perceiving factors such as *size*, *sharpness of focus*, *tonal contrast*, *colour contrast*, placement in *the foreground* or *background*, *overlapping*, and *cultural considerations*. Finally, *framing* can be described as "The stronger the framing of an element, the more it is disconnected from its immediate environment and presented as a separate unit" (Kress & Van Leeuwen, 2021, pp. 182, 205).

Materiality: *Colour* is a semiotic mode and has a specific role in each meta-function. At *the representational level*, colours indicate a spatial link between the RPs in the foreground and background and can be used to denote people, places, and things. On *the interpersonal level*, the image producer associates colours with an intended meaning to the viewer, while on *the compositional level*, colours play

tool with which the action is executed) and *accompaniment* (it is a participant in a narrative structure which has no vectorial relation with other participants), (Kress and Van Leeuwen, 2021, pp.60-61,70-71).

Regarding *the conceptual structure*, the participants' representations are built on their *class, structure or meaning*. This structure is divided into three categories: c*lassificational processes* relate participants to each other in (a "kind of" relation) and can be either c*overt taxonomy* (equally displayed) or o*vert taxonomy* (hierarchical purpose) (pp.76-78). *Analytical processes* represent participants as (parts of a whole relation), in which the participants have the roles of a c*arrier* (the whole) and any number of p*ossessive attributes* (the parts) (p.83). Finally, s*ymbolic processes* describe (what a participant means or is); they can be s*ymbolic attributive processes* where two participants: a c*arrier*, the part whose meaning or identity is established in the relation, and a s*ymbolic attribute*, the part which represents the meaning or identity itself, or s*ymbolic suggestive processes*, which only have a c*arrier* whose meaning and identity are not being conferred but are coming from its qualities (Kress & Van Leeuwen, 2006, pp. 105-107).

Interpersonal Meta-function: This meta-function represents the complex relationships between the represented participants (RPs) and interactive participants (the viewers) through three dimensions: *Contact* is divided into two types in an image: *Demand* when RP is looking directly at the viewer; hence, the viewer feels connected strongly with the RP and *Offer* when RP is looking outside the image or at something or someone within the image. In this case, the viewer is motivated to consider what the image offers (2021, pp.116-118). *Social distance* is related to the size of the frame and distance (*extremely close shot-intimate distance, close shot-close personal distance, medium close shot-far personal distance, medium long shot-close social distance, long shot-far social distance, very long shot-public distance*). As the shot gets closer, it creates a sense of intimacy, whereas a more extended shot creates a more impersonal and distant feel for the viewer (2021, pp. 123-124). The last dimension is *an attitude*, encompassing two types of images: *subjective* and *objective*. *Subjectivity* for *the horizontal angle* is divided into two types: *involvement* for *the frontal angle*, in which the viewer is involved with RPs, and *detachment* for *the oblique angle*, where the viewer is described as being detached and not engaging with RPs. (2021, pp.129, 134, 136). Meanwhile, *subjectivity* for *the vertical angle* is divided into three types: *Viewer power* for a high angle, *equality* for an eye-level angle, and *representation power* for a low angle. *The objective point of view* can be *action orientation* for the frontal angle,

a monument, comprising a large statue of a woman that symbolises freedom.

4. Methodology

The researcher utilises a combination of qualitative and quantitative methodologies, since this study employs the social semiotics approach to analyse the embedded meaning within American sculptures. Creswell (2013) suggests that mixed research methods are relatively new and developing in the health and social sciences, involving a combination of statistical trends and stories to study human and social problems. This method permits a comprehensive analysis, aligning with the framework offered by Kress and van Leeuwen's model of *Visual Grammar*.

4.1 Analytical Model

The methodology of this study employs Kress and Van Leeuwen's (2021) *Visual Grammar* as a framework, which is based on Halliday's social semiotic approach to language. This framework was first proposed in 1996 and subsequently modified in 2006 and 2021, as outlined in their book, *Reading Images: The Grammar of Visual Design*. They renamed Halliday's meta-functions to *representational*, *interpersonal*, and *compositional*. Hereinafter, the three meta-functions are described below in detail:

Representational Meta-function: This meta-function focuses on individuals, places, and objects depicted in a picture, referred to as "*the represented participants*" (Kress & Van Leeuwen, 2021, p.48). This level is carried on either by *narrative* and/or *conceptual processes*. *Processes and circumstances* can form *the narrative structure*. Within *the action process*, the represented participants perform an action, and they can be *an Actor*, the doer or from whom or which the vector departs, and *a Goal*, the participant at whom or which *the vector* is directed. There are two types of action processes: *non-transactional action process* occurs when images have only one represented participant, *only an Actor* (Kress & Van Leeuwen, 2021, pp. 58-60). On the other hand, images that feature two participants, an actor and a goal, are referred to as *a transactional action process. It* can be either *bidirectional*, meaning that a victor connects two interactors or participants, and each one plays two roles simultaneously (Actor and Goal), or *unidirectional*, when a victor connects two interactors or participants, but each one performs only one role.

Narrative images can also include secondary participants who are related to the main represented participants through *circumstances* rather than vectors. These circumstances are *setting* (the participants are related to the setting in different ways), *means* (it is formed by the

Previous studies have employed various frameworks to investigate public monuments from historical, socio-political, phenomenological, and psychoanalytical perspectives without thoroughly examining the symbolic aspects of significant American sculptures. The current study tries to bridge this gap by applying Kress and Van Leeuwen's (2021) Visual Grammar as the theoretical framework, which offers a more comprehensive understanding of historical, cultural, social, and political values.

3. Literature review

3.1 Social semiotics

The concept of "social semiotics" was first proposed by Halliday in 1978, asserting that language is intrinsically linked to society, in which he examines language interactions within the framework of social context. Jamil & Al-Tameemi (2023, p.171) explain the semiotic resources as they are defined by Halliday (1978, p.192), "the actions and artefacts we use to communicate, whether they are produced physiologically—with our vocal apparatus; with the muscles we use to create facial expressions and gestures, etc.—or using technologies—with pen, ink, and paper; with computer hardware and software; with fabrics, scissors, and sewing machines, etc." Social semiotics is distinct from conventional semiology; it stresses that an image is a social process rather than a product of a single, solitary creative activity (Rose, 2012). As stated by Lami (2022), "Kress and van Leeuwen's approach starts from a social base. In their view, the meanings expressed by speakers, writers, printmakers, photographers, designers, painters and sculptors are first and foremost social meanings, even though they acknowledge the effect and importance of individual differences" (p.32). Thus, the researcher examines the symbolic aspects in American sculptures, for they can be seen as a mode of meaning communication. According to Riegl (1903), a *sculpture* is an artistic medium that involves the formation of three-dimensional pieces composed of plastic or hard materials. Caves (2005) has defined a *monument* as a physical structure that conveys cultural, historical, and artistic significance while Bonţeanu (2010) and Turner (2003), explain that a *statue* is a physical form that portrays humans or animals; it is a constructed representation designed to honour prominent figures, events, or actions from the past. Furthermore, the word "statue" is generally included under sculpture and monument; Bonţeanu (2010) considers both terms as synonyms, although they have technical differences. In this context, the researcher uses these three terms, considering that sculptures are integral to statues and monuments, and these sculptures serve as the central point. For instance, the *Statue of Liberty* is both a sculpture and

This study is significant in expanding the realm of intercultural semiotic studies by investigating the symbolic aspects of public American sculptures using a social semiotic approach from an Eastern perspective. Furthermore, it is hoped that this research will be a worthy addition to linguistics, cultural studies, and those interested in semiotics.

2. Previous Studies

Several scholars have studied sculptures, and these studies provide a foundation for this research:

Plunkett (2020) discusses the Northern (Union) and Southern (Confederate) monuments, focusing on American culture related to the Civil War, by comparing and investigating their meanings and impact on modern society. This study employs a comparative model based on a quantitative historical approach. Plunkett concludes that Southern memory shows apparent shifts over generations, but Northern historical memory has changed minimally. Unlike the South, which still has an intense respect for Confederate symbols, the North has no close ties to its history. Plunkett's study has limitations: it relies on data derived from the *Historical Marker Database*, which could miss important monuments. Furthermore, focusing on long-term trends could miss the rapid changes in public sentiment influenced by current issues. A study by Ciccone (2022) analyses the relationship among monuments, identity, and memory, emphasising Yusef Komunyakaa's poem "Facing It," which reflects on the Vietnam Veterans Memorial in Washington D.C. This study is based on phenomenological theory, utilises a framework that integrates literary analysis, psychoanalysis, and critical theory to evaluate the influence of these aspects on interpreting monuments. Ciccone concludes that monuments are complex locations of remembrance that inspire different ideas on cultural trauma and identity. It is limited to a specific case study of the Vietnam Veterans Memorial and is not necessarily applicable to other sites or monuments. Whereas Bowcher, W. L., & Yameng Liang, J. (2022) analyse the interpersonal meaning in statutes. This study employs a combination of diverse analytical tools, including Kress and van Leeuwen's Framework (Reading Images) for visual design analysis, O'Toole's Framework (The Language of Displayed Art), insights from studies on (gesture, body language, and facial expression), and Systemic Functional linguistics. The researchers conclude that this study provides an essential strategy for comprehending how the statues, on a personal level, are connected with the viewers. As a study limitation, it is noted that the interdependence of various meanings of textual, interpersonal, and experiential meanings is briefly discussed.

1. Introduction

Green (2023, p.23) indicates that the United States possesses a considerable array of monuments, including the Washington Monument and the Lincoln Memorial, which are located on the National Mall; Mount Rushmore is situated on federal land; the Statue of Liberty is at the nation's gateway; and others. As mentioned in Executive Order (EO) 13934, an official directive from the President of the United States to federal agencies, *Building and Rebuilding Monuments to American Heroes* (2020), since its establishment, Americans have constructed statues in public places, honouring distinguished figures who established and safeguarded the republic. These monuments commemorate the narrative of American history and embody its highest ideals: reverence for those who came before, affection for liberty, and the pursuit of a perfect union (p.1).

Since these sculptures create visual communication, the researcher examines four American sculptures from the social semiotics perspective by applying the theoretical framework of Kress and Van Leeuwen's (2021) Visual Grammar. The current study tries to answer the following questions:

1-What are the symbolic aspects and their meanings in the images of American sculptures?

2- What are the functions of those sculptures, and how are they represented?

3- Which meta-function is the most predominant in analysing the selected images to convey meaning?

Accordingly, examining the semiotic elements within the images of American sculptures could lead to misinterpretation and a lack of comprehension, as the symbolic significance of American sculptures may embody distinct social values that differentiate them from those found in the Middle East. This research aims to analyse the symbolic aspects of four American sculptures' images, particularly statues and monuments, through the lens of social semiotics. Additionally, it aims to identify the most important purposes behind those symbolic elements that reflect the values of their respective society.

Thus, the researcher hypothesises the following: First, American sculptures are not just three-dimensional structures, but they are a mode of communication composed of symbolic aspects, and each symbol visually conveys a specific meaning. Second, sculptures are visual semiotic components that function to represent historical, cultural, social, and political values. Third, sculptures can be, like language, a means of communication governed by grammatical structures to convey meaning.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A Socio-Semiotic Analysis of the Symbolic Aspects of American Sculptures

Noor Qassim Mahmoud
E-mail: noor.qasem2301@colang.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Ibtihal Mahdi. Al Tameemi (Ph.D.)
E-mail: ibtihalaltameemi@colang.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad- College of Languages

Copyright (c) 2026 **Noor Qassim Mahmoud. Asst. Prof. Ibtihal Mahdi. Al Tameemi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/esrjcp95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Sculptures as physical objects are constructed from various materials to commemorate or remember a significant person or an event that plays a crucial role in the historical and cultural heritage of a particular community. The current study delves into the semiotic aspects of American sculptures, focusing on statues and monuments. Whereas previous studies have examined public sculptures from a historical and aesthetic perspective, based on various theoretical frameworks, without conducting a comprehensive analysis of their symbolic elements. This study tries to bridge this gap by providing a more holistic understanding of the sculptures' symbols. The present study aims to investigate and interpret the symbolic aspects embedded within images of four American sculptures, collected from various websites, from a social semiotic perspective. It also aims to identify the main functions of these symbolic elements in representing the principles of American society. Accordingly, the social-semiotic approach is employed to analyse the selected images, represented by Kress and Van Leeuwen's (2021) model, in terms of representational, interpersonal, and compositional meta-functions, utilising both qualitative and quantitative methodologies.

This investigation reveals that American sculptures communicate meaning systematically, whereas there is a preference for using compositional over the other meta-functions, indicating that the viewer is more interested in how the components are arranged within an image. Moreover, these sculptures represent various functions and serve as a means of communication that encompasses semiotic elements; each represents a particular symbolism, and collectively conveying a specific meaning. The researcher concluded that the symbolic aspects of American sculptures portray the ideals and values of their respective society through historical, cultural, social, and political functions. Additionally, embedding various semiotic elements within sculptures effectively contributes to the visual communication and reinforcement of meanings within a specific culture.

Keywords: social semiotics, symbolic aspects, sculptures, American sculptures, visual grammar.

تحليل تداولي أسلوبي لاستراتيجيات الأتهام في استجوابات شرطة انكليزية

نسرين جاسم محمد عبد الله
أ.د. بيداء عباس غبن الزبيدي
جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد– قسم اللغة الانكليزية

المستخلص:

تتعمق هذه الدراسة في لغة استجواب الشرطة، وتحديدًا كيفية توجيه الاتهامات. وهي تفحص استجوابين باللغة الإنجليزية الأمريكية تم الحصول عليهما من يوتيوب باستخدام عدسة أسلوبية تداولية. يهدف البحث إلى تحديد أنواع الأفعال الكلامية المستخدمة في الاتهامات، وتحديد الأكثر شيوعًا منها. كما يبحث في كيفية كسر الاستجوابات لمبادئ جريْس التعاونية في سياقات الاتهام لتحقيق أهداف محددة. علاوة على ذلك، تحلل الدراسة الادوات الاسلوبية، وخاصة الاستعارات البلاغية، المستخدمة في بناء الاتهامات، مع التركيز على الأكثر شيوعًا منها. تفترض الدراسة أن ضباط الشرطة يستخدمون بشكل أساسي أفعالًا كلامية تمثيلية للتعبير عن معتقداتهم عند الاتهام. كما تقترح أن انتهاك مبادئ جريْس يمكن أن يقود بشكل مفاجئ إلى الحقيقة. بالإضافة إلى ذلك، تشير إلى أن الأدوات الاسلوبية في الاستجوابات تخدم التلاعب بالمشتبه بهم، واستخلاص المعلومات، والسيطرة على العملية. أخيرًا، تفترض أن الاستعارات البلاغية القائمة على التوضيح تستخدم بشكل متكرر للتأثير على المشتبه به. و بالاعتماد على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل (1969)، ومبدأ جريْس التعاوني (1975)، ونموذج الاستعارات البلاغية التداولية للهنداوي وأبو كروز (2012). واستعارات هاريس (2008). يكشف تحليل الاساليب المختلطة ان الاتهامات تُوجه من خلال أفعال كلامية تمثيلية وتوجيهية وتعبيرية، وان الأفعال التمثيلية هي الأكثر شيوعا. يُظهر أن انتهاك المشتبه به لمبادئ جريْس يمكن ان يكون حاسما للكشف عن الحقيقة. تُستخدم الأدوات الاسلوبية للتلاعب والسيطرة على الاستجواب. والجدير بالذكر أن الاستعارات الارتباطية تُستخدم بشكل أكثر تكرارًا من استعارات التوضيح في توجيه الاتهامات.

الكلمات المفتاحية: استجواب الشرطة، اتهام، أفعال الكلام، مبادئ غرايس، البراغماتية الأسلوبية، الاستعارات البلاغية.

Kauffeld, F. J. (1995b). *The persuasive force of arguments on behalf of proposals*. In F. H. van Eemeren, R. Grootendorst, J. A. Blair, & C. A. Willard (Eds.), Analysis and evaluation: Proceedings of the third ISSA conference on argumentation (Vol. II, pp. 79–90). International Centre for the Study of Argumentation.

Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press.

Mey, J. L. (1993). *Pragmatics: An introduction*. Blackwell Publishing.

Mey, L. J. (2009). *Concise encyclopedia of pragmatics*. Elsevier Ltd.

Norgaard, N., Busse, B., & Montoro, R. (2010). *Key terms in stylistics*. Continuum.

Rucker, D., & Pratkanis, A. R. (2001). *Projection as an interpersonal influence tactic: The effects of the pot calling the kettle black*. Personality and Social Psychology Bulletin, 27, 1494–1507.

Sell, R. D. (Ed.). (1991). *Literary pragmatics*. Routledge.

Simpson, P. (2004). *Stylistics: A resource book for students*. Routledge.

Strauss, A. & Corbin, J. (1997). *Grounded theory in practice*. Sage Publications

Tiersma, P. M. (1987). *The language of defamation*. Texas Law Review, 66(2), 303–350.

Tiersma, P. M., & Solan, L. M. (Eds.). (2012). *The Oxford handbook of language and law*. Oxford University Press.

References

Allott, D. (2020). *Trump's 'good genes' speech echoes racial eugenics*. The Hill. Retrieved from https://www.google.com/search?q=https://thehill.com/opinion/campaign/517604-trumps-good-genes-speech-echoes-racial-eugenics/.

Black, E. (2006). *Pragmatic stylistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press. Blackwell Publication.

Börnyei, Z. (2007). *Research methods in applied linguistics: Quantitative, qualitative and mixed methodologies*. Oxford: Oxford University Press.

Crystal, D. (2008). *A dictionary of linguistics and phonetics*. Blackwell Publishing Ltd.

Davies, A. (2007). *An introduction to applied linguistics*. Edinburgh University Press.

Eemeren, F. H. van, & Grootendorst, R. (1984). *Speech acts in argumentative discussions: A theoretical model for the analysis of discussions directed towards solving conflicts of opinion*. Foris Publications/Mouton de Gruyter.

Faulkner, R. R. (2011). *Corporate wrongdoing and the art of the accusation*. Anthem Press.

Fritz, G. (2005). *On answering accusations in controversies*. Studies in Communication Sciences, Special Issue: Argumentation in Dialogic Interaction, 151-162.

Hamid, W. & Hayif, E. (2024). Analysis of Adjacency Pairs of Beckham's Interview. Al-adab Journal, 148(1), 21.

Hazim, S. (2024). A Rhetorical Stylistic Analysis of English Political Headlines in Selected Newspapers. Al-adab Journal, 148(1), 4.

Hickey, L. (1993). Stylistics, pragmatics, and pragmastylistics. *Revue Belge De Philologie Et D'histoire*, 71(3), 573-586.

Kareem, R. & Jamal, N. (2016). A Pragmatic Analysis of Face Management in Selected English Television Interviews. Al-Ustath Journal, 216(1), 68.

Kauffeld, F. J. (1995a). *On the difference between assumptions and presumptions.* In S. Jackson (Ed.), Argumentation and values: Proceedings of the ninth SCA/AFA conference on argumentation (pp. 509–515). Speech Communication Association.

in emphasis tropes, are another frequent tactic. These questions are not intended to elicit information but rather to assert a point or guide the suspect towards a particular conclusion. Such questions can also be used to create a sense of certainty, suggesting that resistance is pointless and that admitting guilt is the only logical course of action. While asyndeton, in association tropes, can be used as a powerful tool in interrogation settings to create a sense of rapid-fire questioning and overwhelm the suspect.

5. Conclusions

This study reached four main conclusions regarding police interrogations:

1- Accusations are conveyed through various speech acts, with representative speech acts being the most common among police officers. Officers use these to state their beliefs and present their version of events, aiming to establish an authoritative atmosphere and elicit reactions from suspects. Other speech acts (directive and expressive) can also convey accusations.

2- Violations of Grice's cooperative maxims (quantity, quality, relation, and manner) by suspects can unexpectedly reveal the truth. Deviations from these maxims can signal deception or internal conflict, providing clues about guilt or innocence.

3- Police officers employ stylistic devices for purposes beyond simple information conveyance. These devices are used to manage the interrogation, extract information, establish rapport, direct responses, and manipulate the suspect, potentially leading to confession.

4- Association rhetorical tropes, which subtly influence a suspect's mental processes by creating links between concepts, are more frequently used in police interrogations than other rhetorical devices. Techniques like parallelism, asyndeton, and polysyndeton can shape a suspect's interpretation of events. Therefore, Hypothesis 4 is not verified, as it incorrectly proposed that clarification-based rhetorical tropes are more commonly used.

Considering the information presented in the aforementioned tables, the speech acts that are employed during the interrogation reveal a significant predominance of representative speech acts, constituting 63.4% of the total (45 instances). Directive speech acts follow, comprising 21.1% (15 instances). Expressive speech acts are utilized least frequently, accounting for approximately 15.5% of the total (11 instances).

Regarding Grice's maxims, the analysis reveals a total of 26 violations of Grice's maxims. The most frequent violation, constituting 65.4% of the total, is observed in the maxim of quality (17 occurrences). The maxim of quantity is violated in 15.4% of cases (4 occurrences), while the maxim of manner is violated in 7.7% of cases (2 occurrences). Lastly, the maxim of relevance is violated in 11.5% of cases (3 occurrences).

The results of analysis reveal a marked disparity in the frequency of trope usage. Association tropes emerge as the most prevalent category, constituting 49.2% of the total instances (32 occurrences). Emphasis tropes follow closely, accounting for 35.4% of the total (23 occurrences). In contrast, clarification tropes exhibit the lowest frequency, comprising only 15.4% of the total (10 occurrences).

4.3 Results and Discussion

Regarding the results of the analysis of the two interrogations, the following conclusion is provided depending on the analysis:

Police officers, when directing accusations, utilize a combination of representative, directive, and expressive speech acts. Representatives are dominant, as they assert the officer's belief in the suspect's guilt and present evidence as factual. However, directives also play a crucial role, as accusations often implicitly or explicitly command the suspects to confess, explain their actions, or provide information. Finally, expressive speech acts convey the officer's feelings, such as anger, disbelief, or disappointment, towards the suspect. Suspects in interrogations often flout or disregard Grice's conversational maxims as a defense mechanism or a strategy. These violations serve to confuse the truth, create doubt, and hinder the interrogation process.

Police officers may use stylistic devices to persuade suspects to confess. These devices can be used to create a sense of urgency, emphasize the strength of the evidence against the suspect, or create an impression that resistance is useless. In the context of English interrogations, several tropes of clarification, emphasis, and association, often act as subtle modifiers of the interaction. Irony, for instance, in clarification tropes, can be employed to produce disbelief or incredulity regarding the suspect's statements. Rhetorical questions,

Table (4.5): The Statistical Distribution of Speech Acts in the Second Interrogation.

SAs Type	Frequency	Percentage
Representative	45	63.4%
Expressive	11	15.5%
Directive	15	21.1%
Total	71	100%

Table (4.6): The Statistical Distribution of Violations of Grice's Maxims in the Second Interrogation

Grice Maxims	Frequency	Percentage
Quantity	4	15.4%
Quality	17	65.4%
Relevance	3	11.5%
Manner	2	7.7%
Total	26	100%

Table (4.7): Frequencies and Percentages of Clarification Tropes, Emphasis Tropes and Association Tropes in the Second Interrogation

Clarification Tropes	Frequency	Percentage
Simile	0	0%
Metaphor	1	11.1%
Irony	8	88.9%
	9	100%
Emphasis Tropes	Frequency	Percentage
Overstatement	3	13%
Understatement	4	17%
Rhetorical Question	16	70%
	23	100%
Association Tropes	Frequency	Percentage
Parallelism	8	25%
Asyndeton	11	34.4%
Polysyndeton	13	40.6%
	32	100%

Table (4.8): Frequencies and Percentages of Rhetorical Tropes in the Second Interrogation

Rhetorical Tropes	Frequency	Percentage
Clarification Tropes	9	14%
Emphasis Tropes	23	36%
Association Tropes	32	50%
Total	65	100%

intended to counter the suspect's credibility and portray him as someone who is not credible.

8. *Detective: "I mean,* ***we've got you on video walking to the apartment. We've got you on video coming out of the field*** *after the incident took place, almost getting bit by a dog."*

This brief utterance is an excellent example of parallelism as an asset in the detective's build-up of a case against the suspect. The effect of rhythm created by the repeated grammatical structure emphasizes the points being made by the detective. The first quote emphasizes video evidence with the comment, "We've got you on the video." The repetition emphasizes what evidence is used against the suspect. By saying this again, the investigator tries to instill the same notion in the suspect's head while also gently reinforcing the video's importance.

9. *Defective: "The video evidence* ***shows nobody else going there, shows nobody else leaving there****, Mr. Scott, except you."*

In this utterance, the detective employs asyndeton to create and build a negative picture against the suspect. This phrase, "The video evidence shows nobody else going there, shows nobody else leaving there," lacks the expected conjunctions like "and" between the clauses. This absence conveys a sense of the seriousness of the issue. Each clause, which is free of conjunctions, makes a strong, independent claim that the suspect is the only person of interest in the video.

10. *Detective: "****And*** *the truth is, is that you walked down there from the bar on 73rd.* ***And*** *the truth is that you got chased by the dog.* ***And*** *the truth is, is that you went exactly from getting chased by the dog* ***and*** *got into an SUV that just was sitting over there* ***and*** *then the driver's seat and drove away."*

In this passage, the detective utilizes polysyndeton, the repeated use of conjunctions (in this case, "and"), to create a sense of accumulation and emphasize the suspect's involvement in the events. By stringing together a series of "truths" with the repetitive "and," the detective constructs a damning narrative. Each "and" serves as a building block, adding another layer of incriminating evidence. The detective presents these "truths" as undeniable facts, leaving no room for doubt or ambiguity. This repetitive structure reinforces the detective's authority and creates a sense of inevitability for the suspect.

4. *Suspect: "I'm in prison from going 13 years."*

Detective: "From what?"

Suspect: "For burglary or something like that, there, man."

*Detective: **"13 years for burglary!"***

In this situation, what is ironic is that the investigator is shocked to learn that the suspect had been imprisoned for 13 years for "burglary or something like that." The detective's response, "13 years for burglary!" highlights a significant level of irony. While a serious crime, like burglary, typically does not carry a sentence as lengthy as 13 years. The detective's question suggests that 13 years seems excessive for a burglary conviction, implying that the suspect might be exaggerating or even lying about the nature of his crime.

5. *Detective: "You know what, Mr. Scott, **I don't think you meant to shoot Carl. I think it was an accident** when you panicked after the fact."*

As the detective says, "I don't think you meant to shoot Carl. I think it was an accident," which is obviously an overstatement meant to accuse; a semblance of sympathetic views is given. He, however, implies that this suspect is indeed responsible for the death of Carl. In order to shift the focus from intent to the act itself, the investigator presents the gunshot as an unintentional result of panic.

6. *Detective: "I'm telling you if, if you take, **if you go in with this story, people are going to look at you just as some kind of cold-blooded, ruthless killer**."*

In this example, the detective employs a significant understatement to slightly accuse the suspect of being a ruthless killer. This understatement conveys an indirect accusation; the detective does not explicitly state that the suspect is a "cold-blooded, ruthless killer." Instead, he uses the conditional phrase "if you go in with this story," it is implied that the suspect would be described in this manner if his story were recorded. The investigator might gently sow the seed of suspicion in the suspect's mind by using this indirect accusation.

7. *Suspect: "I don't have no guns, man. Never touched a gun. I do not have a gun."*

*Detective: **"So if I got a picture of you holding the gun, that wouldn't be yours?"***

The detective's question, "So if I got a picture of you holding the gun, that wouldn't be yours?" is a powerful rhetorical question designed to corner the suspect and convey the accusation of gun possession. Rhetorical questions do not invite a straightforward answer. The detective does not expect the suspect to deny owning the weapon in the face of photographic evidence. Indeed, this question is

example, effectively employs assertives such as "I mean, we've got you on video walking to the apartment." which is a strong assertion of fact. The detective presents a real claim (the video footage) to support his accusation. Similar to the first statement, the second statement, "We've got you on video coming out of the field after the incident took place," is a direct assertion of evidence. It places the suspect at the scene of the crime, further setting the accusation. The phrase "after the incident took place" establishes a temporal link between the suspect's presence and the incident. The last assertive "almost getting bit by a dog" paints a picture of the suspect's doubtful behavior. The description of the near-dog-bite incident strengthens the link between the suspect and the crime scene by adding a layer of evidence to the accusation.

2. *Detective: "Who's T?"*

*Suspect: **"Uh, Latonya. I called her on T's phone. I stopped over T's house. I lost my money in the Monte Casino. I'm broke. So, l called you, I said, I got to call Carl. Let me use your phone. Boom she let me use her phone, and I called the people over there. Boom they dropped me on 73rd. I said you coming back through, man. You going to let me rent the car for the night? Yes. You let me rent the car for the night. That's the car you see me getting."***

In the provided extract, the suspect violates the maxim of relevance by responding to the detective's question, "Who's T?" with irrelevant details. The detective, by asking this question, essentially prompts the suspect to adhere to the maxim of relevance. The suspect then proceeds to provide a lengthy explanation that, while containing relevant information about the phone call and his whereabouts, also includes several seemingly irrelevant details. For example, mentioning losing money at Monte Casino and renting a car may not be directly relevant to the investigation at hand.

3. *Detective: "We heard of Matt?"*

*Suspect: "Matt is Carl's partner that worked for DK and R, man. **It could be on some snake all the time, man**."*

In this short exchange, the suspect uses a very good metaphor regarding the behavior of Matt's girl and her man. The phrase "on some snake all the time" indicates that Matt might be involved in some crooked dealings. A snake is typically considered to be associated with treachery, craftiness, and disloyalty in many cultures. They are often seen as sly and deceptive creatures that will not hesitate to bite. Hence, "on some snake" means that Matt and his associates are always up to something unhealthy or deceitful. They are like a snake gobbling around the victim, waiting for an opportunity to catch and hold its victim.

	10	100%
Association Tropes	Frequency	Percentage
Parallelism	5	50%
Asyndeton	4	40%
Polysyndeton	1	10%
	10	100%

Table (4.4): Frequencies and Percentages of Rhetorical Tropes in the First Interrogation

Rhetorical Tropes	Frequency	Percentage
Clarification Tropes	4	16.6%
Emphasis Tropes	10	41.7%
Association Tropes	10	41.7%
Total	24	100%

Considering the information presented in the aforementioned tables, the analysis of the data indicates a significant preference for representative speech acts, which constituted 42.6% (26 instances) of the total. This suggests a strong tendency towards providing information or making assertions. Directives followed, accounting for 37.7% (23 instances), highlighting a focus on influencing or instructing others. Expressive speech acts comprise the remaining 19.7% (12 instances) of the dataset, suggesting a relatively limited use of language to express emotions or attitudes.

Likewise, the analysis reveals that Grice's maxims are violated (26) times in the provided interrogation. The most frequent violation occurred in the maxim of quality (17 times), or 65.4%, where the speaker deviated from truthfulness. The maxims of quantity and relation are violated (4times) or 15.4%, as the speaker provides more details and shifts topics suddenly. The maxim of manner is violated the least, only once 3.8%, due to the use of ambiguous and unclear language.

As for the rhetorical tropes employed, emphasis and association tropes significantly outnumber clarification tropes, each comprising 41.7% of the total usage (10 instances), while clarification tropes account for 16.6% (4 instances). This suggests a strategic approach aimed at persuasion and emotional connection rather than straightforward explanation.

The Analysis of the Second Interrogation

1. *Detective:* ***"I mean, we've got you on video walking to the apartment. We've got you on video coming out of the field after the incident took place, almost getting bit by a dog."***

In this interrogation, assertive speech acts are essential for conveying accusations and building a case. The detective, in this

unexpected, and often more dramatic way of speaking. Here, the detective states, the omission of conjunctions like "and" or "but" between the phrases "you're not telling the truth" and "maybe something gets out of hand in the car" to create a sense of immediacy and reinforces the detective's suspicion.

10. *Detective: "I'm hoping that that she's still alive,* ***and*** *that's really, I really do. I'm holding out for that* ***and*** *if she's not alive, then I think she and her family are due that knowledge.*

This passage exhibits the detective's use of polysyndeton, the deliberate repetition of conjunctions ("and"), that creates a sense of pressure and emphasizes the gravity of the situation. So, the repeated use of "and" creates a sense of accumulation, as if the detective is supported by evidence and building a case against the suspect. Hence, "and" adds another layer of weight to his words, subtly suggesting that the suspect withholds crucial information.

Table (4.1): The Statistical Distribution of Speech Acts in the First Interrogation.

SAs Type	Frequency	Percentage
Representative	26	42.6%
Expressive	12	19.7%
Directive	23	37.7%
Total	61	100%

Table (4.2): The Statistical Distribution of Violations of Grice's Maxims in the First Interrogation

Grice Maxims	Frequency	Percentage
Quantity	4	15.4%
Quality	17	65.4%
Relation	4	15.4%
Manner	1	3.8%
Total	26	100%

Table (4.3): Frequencies and Percentages of Clarification Tropes, Emphasis Tropes and Association Tropes in the First Interrogation

Clarification Tropes	Frequency	Percentage
Simile	1	25%
Metaphor	0	0%
Irony	3	75%
	4	100%
Emphasis Tropes	Frequency	Percentage
Overstatement	3	30%
Understatement	2	20%
Rhetorical Question	5	50%

implying that Lee's help is vital in finding the missing person, the detective indicates urgency and insistence. Moreover, the actual insertion of 'please' and, from the detective's mouth, 'I know you're an evil person' would also add reality to the hyperboles as he speaks to evoke sympathy and guilt on the suspect's part by insisting on his inherent goodness, which, after all, contradicts the possibility of his involvement in any harm.

6. *Detective: "**I do not think you are that kind of guy**; just tell us where she is?"*

The detective's statement, "I don't think you're that kind of guy," shows an example of litotes in making quite a strong conviction statement. Litotes is a figure of speech using understatement, which means making a point clear by negating the opposite point-to "understate" a point. In this case, the detective would like to express a very major accusation without actually stating it. In other words, the detective is just being polite and the suspect can, in point of fact, commit such an act.

7. *Detective: "**So, the video camera is lying?**"*

By framing the question in this way, the detective obviously suggests that the suspect is trying to deceive them and that the video footage is an unquestionable truth. This challenges the suspect's reliability and places him on the self-justification. In addition, this rhetorical question serves as an accusatory statement without being indicated directly.

8. *"If she's not alive, then **I think** she and her family are due that knowledge. **I think** they need some closure. **So, where is she?** Because I think the reality if somebody is dead somewhere, a parent would want to know. **So, where is she?**"*

This segment uses a kind of parallelism with the repetition of the words, "So, where is she?" This repeated question helps to create an accusatory atmosphere. The repetition of the question gives the impression that there is more and more pressure building toward the suspect; he is being made to feel cornered into answering. Moreover, the parallelism that is created by repeating the phrase "I think..." also serves to highlight the great urgency for the detective to search for Savannah at all costs. It is something that must be achieved, either by having her alive or finding her corpse.

9. *Detective: "I don't care what she said about you or whatever, but my little girl is that age, and **you're not telling the truth; maybe something gets out of hand in the car.**"*

In this excerpt, the detective utilizes asyndeton to convey a sense of insistence and build an accusation against the suspect. Asyndeton, the deliberate omission of conjunctions, creates a faster, more

truthful information. By directly pointing out the contradiction, the detective challenges the suspect's credibility and implicitly suggests that he is not being truthful. This exchange demonstrates how the violating of quality can be used strategically in interrogation to expose inconsistencies and potentially elicit further information.

3. *Detective: "I look at that little girl, and* ***she is like my little girl****, my little girl who's her age. That is who I think about. I couldn't imagine. I don't care what she said about you or whatever, but my little girl is that age, and you're not telling the truth; maybe something gets out of hand in the car."*

The first figure of speech that is used in this analysis is simile, which compares the missing girl, Savannah, to the detective's own young daughter. In this context, this rhetorical device serves multiple purposes. Firstly, it creates a sympathetic connection between the suspect and the detective. The detective hopes to insert a sense of empathy by drawing a comparison between the missing girl and her own young daughter. Secondly, simile increases the seriousness of the situation. It highlights the detective's deep concern for Savannah and the vital need to locate her.

4. *Detective: "What happened to your neck?"*

Suspect: "That was self-inflicted, actually."

Detective: "When did you do that?"

Suspect: "Sometime in July."

Detective: ***"You did that in July, and it is still bloody?"***

The irony of the conversation lies in the mismatch between his claim for self-inflicted harm and the physical evidence. The suspect says that he injured himself in July, but his wounds are still fresh (in August). So there is no point in believing the explanation of the suspect since he might be trying to not reveal the whole truth about the circumstances of inflicting the injury on him. This irony serves as an indicator of the tension between the accused's statements and the objective reality of the situation. But more so, this irony showcases the detective's involvement in actualizing the truth out of hearsay or false clues.

5. *Detective: "Maybe you don't know where she is now;* ***where did you go, please? I'm begging you, Lee, please. Please, tell us, please. I'm begging, just tell us, where is she? I know you're not an evil person; I don't see that in you. I don't see that in your history****. I don't hear those things about you at work. Is she still at your house?"*

The detective's utterance is marked by a number of overstatements in order to put psychological pressure on the suspect being interrogated. Examples include repetition of the phrases "I'm begging you" and "I'm begging, just tell us" by the detective. By

4. Data Analysis, Results and Discussion

4.1 Introduction

Concerning the analysis of the data, (20) extracts have been chosen from the selected English police interrogations randomly.

4.2 Data Analysis

Depending on the theoretical review that was illustrated in the previous section, the proposed model of analysis "Eclectic Model," integrates pragmatic and stylistic approaches, specifically drawing upon Searle's Speech Act Theory (1969) and Grice's Cooperative Principle (1975) for pragmatic analysis. In addition to this, the stylistic analysis employs Al-Hindawi and Abu-Krooz's (2012) Pragma-Rhetorical Tropes model, further enriched by the inclusion of relevant rhetorical tropes from Harris's Taxonomy of Rhetorical Tropes (2008). This integrated method aims to give a thorough understanding of how stylistic devices and pragmatic functions interact within the selected data.

The Analysis of the First Interrogation

1. *Suspect: "You know I was the last one to see her, so I was a little bit scared at that."*

Detective: "How do you know you are the last one to see her? You just said, somebody in a truck."

The detective utilizes directive and representative speech acts to show accusation. Firstly, the directive speech act is performed by the utterance "How do you know you are the last one to see her?" which provides the function of challenging the suspect's claim that he was the last person to see the girl. In this interaction, the goal of the interrogator is to raise questions and raise doubts about the suspect's story as well as accuse him of the disappearance. Regarding the representative, "You just said somebody in a truck." The detective is indirectly accusing the suspect of being inconsistent, reminding the suspect of what he said previously. The detective tries to make the suspect make sense of the conflicting facts. The function of this representative is to get the suspect to give a more complete and honest response.

2. *Suspect:* ***"I mean, obviously, you know I was the last one to see her. So, l was a little bit scared at that."***

Detective: "How do you know you are the last one to see her? You just said, somebody in a truck."

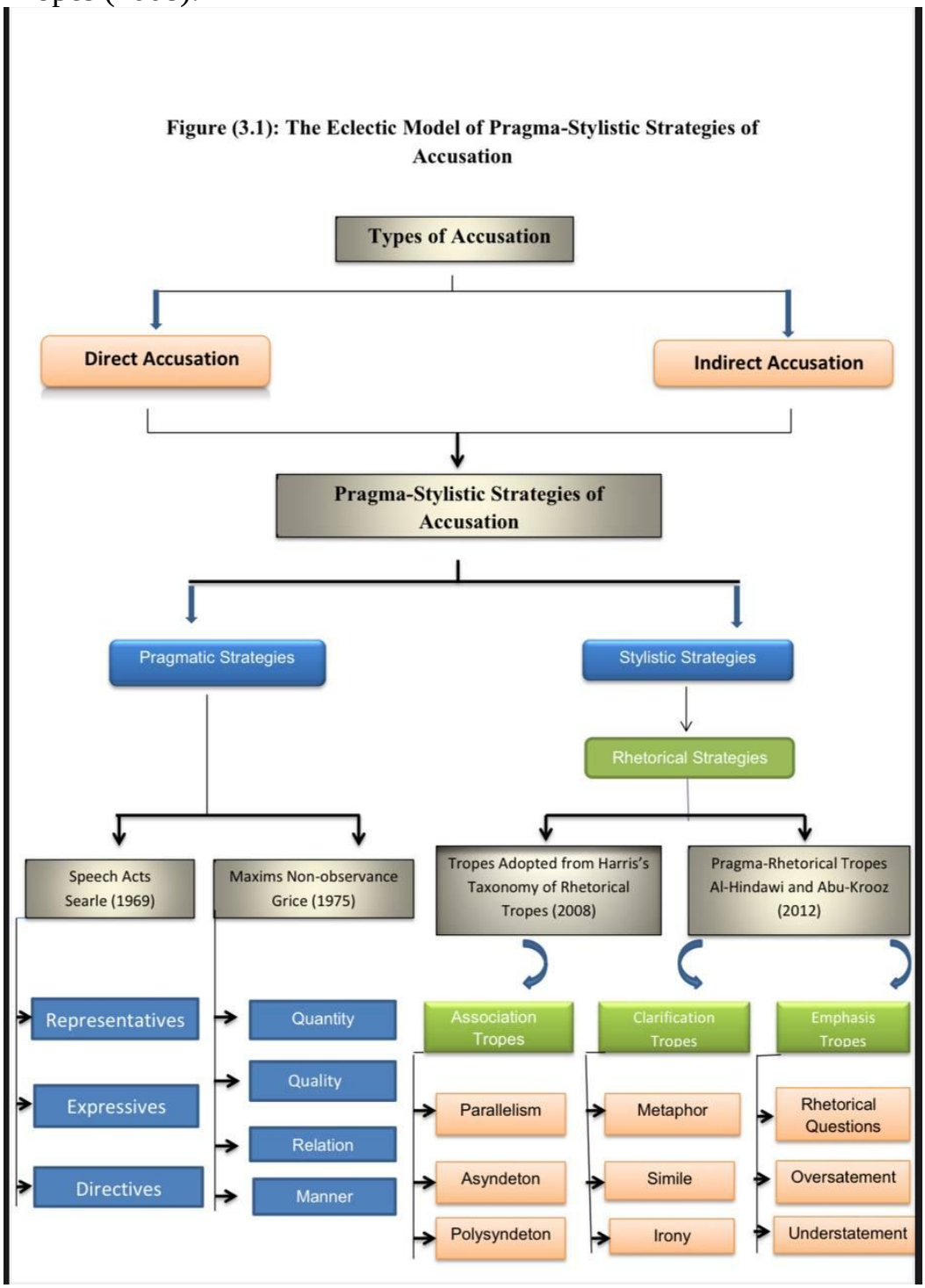
Within this conversation, the suspect violates the maxim of quality by making a claim that lacks evidence. He asserts he was the last person to see the victim, yet this contradicts his earlier statement about someone in a truck. This inconsistency highlights a potential attempt to mislead the detective, as the suspect is not providing

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3.3 The Model Adopted for Data Analysis

This study utilizes a comprehensive analytical framework that incorporates three separate models. The first two are based on pragmatics, namely the classification of speech acts by Searle (1969) and the cooperative principle by Grice (1975). The third one is a stylistic approach introduced by Al-Hindawi and Abu-Krooz (2012) and some tropes are adopted from Harris' Taxonomy of Rhetorical Tropes (2008).

Figure (3.1): The Eclectic Model of Pragma-Stylistic Strategies of Accusation



direct accusation is giving the defendant the opportunity to immediately deny it. This appears to be worse in the early stages of the accusation process. Thus, it is important to utilize direct accusation carefully. When the defendant makes a denial, it is appropriate to accuse him/her directly. In this case, when an accusation is made, the accuser may immediately re-direct the accusation as soon as the defendant denies it (Starrett and Davis, 2017, p. 132). An example of direct accusation is:

(1) "You do not even clean up after you when you have been there, you used to do it, what's up with you now."

The indirect accusation is a more implicit approach for highlighting the accused's wrongdoing by avoiding direct confrontation. This is more appropriate when the accuser is still unsure that he/she has the majority of knowledge about the victim's crimes and that the accused's evidence is more incidental. Here, the accuser does not publicly express his suspicion that the defendant may have participated in the offense. When the accuser says something that the accused has never heard before, the innocent party might listen to this with curiosity (Starrett and Davis, 2017, p. 133). Here is an example of indirect accusation:

(2) "Look at the mess; haven't you done any cleaning up for the last week?"

3. Methodology

3.1 Data Selection and Description

This study focuses on two interrogations conducted in American English. The primary data source for this study is transcripts of police interrogations on YouTube; this study utilizes video recordings of police interrogations sourced from two channels: Dr. Insanity and Stranger Stories. These transcripts are extracted directly from the video content. The first interrogation is taken from police department where the suspect was arrested for suspicion of kidnapping his co-worker. The second interrogation is being conducted on a suspect, who is believed to have killed one.

3.2 Method of Analysis

The mixed methodology is designed to conduct a thorough and precise analysis and interpretation of how police interrogations that are subject to this study are influenced by the accusations that arise. Moreover, mixed methods research has been proposed as a means of improving comprehension of the data by combining quantitative trends with qualitative details; in this way, words can be utilized to provide context for numbers, and numbers can be utilized to provide detail for words (Börnyei, 2007, p. 45).

The social environment in which a statement is made may determine whether or not it is seen as an accusation.

According to Faulkner (2011, p. 16), a person can be accused in public or in private, in front of the accused alone, or to other persons with or without the accused's knowledge. An accusation can be made with or without supporting evidence; it can be wholly hypothetical or even invented false accusations intended to damage the accused's personality.

Tiersma (1987, P. 4) defines accusation as "an utterance with the force of an accusation is an attribution of responsibility to someone for a blameworthy act or state of affairs… that lays responsibility for an act that violates community norms at the feet of the accused." As well as that, "an accusation is meant to evoke certain consequences, such as lowering the wrongdoer's reputation or imposing punishment." Then, Tiersma (1987, P. 4) asserts that a person cannot be accused of something unless the speaker implies that the offensive behavior was committed in the past. Additionally, he proclaims that the speaker must identify who committed it, who is responsible for it, and state that the behavior is undesirable.

2.3 The Purpose of Accusation

The purpose of accusation is to produce illocutionary results, and it serves as an interactional mechanism to produce perlocutionary effects (Eemeren and Grootendorst, 1984, p. 141). Rucker and Pratkanis (2001, p. 27) look into the possibility of utilizing accusation as a self-presentation strategy. They note that someone accused of doing a wrongful act might shift the blame by accusing others of committing the same crime. The negative accusation about others leads the accuser to be seen more positively than when the accusation is not made.

According to Fritz (2005, p. 151), making accusations in daily life has different purposes: e.g., it is employed to demonstrate the accuser's authority or superiority, to discipline the children and educate them the norms that are considered important, and to help them comprehend the reasons behind the actions of those who commit such foolish crimes. Most of the acts of accusation lead to face-threatening as whenever the speaker accuses the hearer of something, the hearer's face is threatened whether or not the strategies of face-saving acts are followed (Kareem & Jamal, 2016).

2.4 Direct and Indirect Accusation

A direct accusation occurs when someone accuses someone else of doing something without any justification. Usually, direct accusations are limited to situations in which the facts are known and only a small number of incidents require attention. The problem of

In other words, pragmatics is concerned with how speakers can mean various things by their utterances and how listeners interpret those intended meanings (Allott, 2020, p. 116). It is the field of research that examines the use of human language in social interactions, and the relationship between the interpreter and the interpreted (Hamid & Hayif, 2024). Stylistics, on the other hand, examines how language is used in specific situations. It seeks to explain why individuals and groups make specific linguistic choices (Crystal, 2008, p. 460).

2. Literature review

This section is an effort to give an account of the relationship between pragmatics and stylistics, which has led to the birth of pragma-stylistics or what is also known as pragmatic stylistics. The concept of accusation is another idea explored in this part.

2.1 Pragma-Stylistics

Pragma-Stylistics, as the term implies, is stylistics with an additional pragmatic element added to it (Hickey, 1993, p. 578-9). It is a branch of stylistics that analyzes and interprets literary and nonliterary texts using ideas and concepts from pragmatics (Davies, 2007, p. 106).

Sell (1991, p. 99) declares that the aim of pragma-stylistics is to establish a relationship between the production and comprehension of both literary and non-literary texts and the linguistic and socio-cultural contexts in which those processes occur. Mey (2009, p. 256) characterizes pragma-stylistics as the study of the role of the user in the social processes of text production and interpretation. Then he defines it as "the science of the unsaid."

Since pragmatics is defined as the study of language in use, including the context around the user, it is better for stylistics to take pragmatics' tools into consideration. Black (2006, p. 2) notes that stylistics deals with how different readers or individuals understand the meaning of a text, and this can be affected by the reader’s linguistic background and his/her language style. Thus, pragmatics and stylistics are essentially the same in that they both focus on the speaker's choices among a variety of grammatically correct language forms.

2.2 Accusation: Concept and Definition

An accusation can be defined as "a statement by one person asserting that another person or entity has done something improper" (Tiersma& Solan, 2012, p. 291). The one making the accusations is referred to as the accuser, while the target of the accusations is referred to as the accused. There are various ways to carry out the act of accusing, including asking, asserting, blaming, and condemning.

I. Introduction

Language is a complex system of communication that is used in a structural way to convey meaning. Accusation, as a form of communication, can be expressed through language in various ways, each carrying different levels of directness and impact. The accusation that is expressed through language can have significant consequences for both the accuser and the accused. Accusation is a deliberate act that can be performed in the suitable situations successfully. The accuser operates under the assumption that the accused's actions can in some way be false, wrong, or unacceptable. The charge has already been made and cannot be concealed (Kauffeld, 1995a, p. 509).

Accusation occurs when the accuser is sure that the accused has committed an act believed by the accuser to be an offense. While the accuser may offer the accused an opportunity to reply to the charge, the speaker assumes that the accused is hesitant or unwilling to talk (Kauffeld, 1995b, p. 79).

Accusation is made through the ability of language users to access the linguistic tools of communication, which are fundamental to several branches of language study, including pragmatics and stylistics. Stylistics is the study of style, as the name suggests. While the word "style" can refer to any manner in which anything is done or designed, stylistics specifically studies the style of written or spoken texts (Simpson, 2004).

Stylistics is an interdisciplinary field of study because it integrates linguistics with literary and nonliterary studies. While stylistics has occasionally drawn criticism for being too interdisciplinary, others have praised it for being so, viewing it as one of the approach's advantages (Norgaard et al., 2010, p. 2). According to Simpson (2004, p. 3), the role of stylistics is to examine language, and more especially, how new linguistic practices impact the development of meaning. The stylistic analysis must be rigorous in the sense that research is conducted underpinned by an explicit framework of analysis to explain linguistic patterns (Hazim, 2024).

The term ‘pragmatics’ is defined by so many scholars and it is difficult to view all of them. Accordingly, pragmatics, in its most simplified form, is defined as "the study of language use" (Levinson, 1983, p. 5). Specifically, it is described as the study of the connection between language and its context. According to Mey (1993, p. 42), pragmatics is concerned with the relationship between language and its users. It studies how the circumstances of society influence the ways in which language is employed.

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A Pragma-Stylistic Analysis of the Accusation Strategies in English Police Interrogations

Nisreen Jasim Mohammed
nesreen.jassem2307m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq.
Prof. Dr. Baidaa Abbas Ghubin Al-Zubaidy
baidaa.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq.
Dept. of English/ College of Education- Ibn-Rushd,
University of Baghdad

Copyright (c) 2026 **Nisreen Jasim Mohammed, Prof. Dr. Baidaa Abbas Ghubin Al-Zubaidy**

DOI: https://doi.org/10.31973/qcwsaz18

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study dives into the language of police interrogations, specifically how accusations are made. It examines two American English interrogations that were obtained from YouTube using a pragma-stylistic lens. The research aims to identify the types of speech acts used for accusations, identifying the most frequent ones. It also investigates how interrogations break Grice's maxims within accusatory settings to achieve specific goals. Furthermore, the study analyzes the stylistic devices, particularly rhetorical tropes, used in constructing accusations, focusing on the most common ones. The study hypothesizes that police officers mainly use representative speech acts to convey their beliefs when accusing. It also proposes that violating Grice's maxims can surprisingly lead to the truth. Additionally, it suggests that stylistic devices in interrogations serve to manipulate suspects, elicit information, and control the process. Finally, it posits that clarification-based rhetorical tropes are frequently used to influence the suspect. Drawing on Searle's Speech Act Theory, Grice's Cooperative Principle, and pragma-rhetorical trope models by Al-Hindawi and Abu-Krooz (2012) and Harris's tropes (2008), the mixed-methods analysis reveals that accusations are delivered through representative, directive, and expressive speech acts, with representative acts being the most common. It also demonstrates that a suspect's violation of Grice's maxims can be crucial for uncovering the truth and that stylistic devices are used for manipulation and control. Interestingly, association tropes are found to be more frequent than clarification tropes in directing accusations.

Keywords: police interrogation, accusation, speech acts, Grice's maxims, pragma-stylistics, rhetorical tropes.

الخطاب والدبلوماسية غير المتكافئة: تحليل نصي نقدي لإتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق

فاطمه سهيم خليل
طالبة دراسات في قسم اللغة الانكليزية – كلية الآداب، جامعة بغداد
أ.د. نصير عباس غبن الزبيدي
قسم اللغة الانكليزية – كلية الآداب، جامعة بغداد

المستخلص

تتناول هذه الدراسة اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق من خلال منظور التحليل النقدي للخطاب، بهدف الكشف عن ديناميكيات السلطة والبُنى الإيديولوجية الكامنة في الخطاب المصاغ ضمن بنود الإتفاقية. وتهدف إلى تحديد الوسائل النصية التي تُسهم في تشكيل علاقات الهيمنة وتوجيه الخطاب الدبلوماسي. وقد تبنت الدراسة نموذج فيركلاف (٢٠١٥) في التحليل النقدي للخطاب، مستندة الى منهج بحثي نوعي–كمي لتحليل الموارد الغرافولوجية، والمعجمية الدلالية، والتركيبية، والبراغماتية. كشفت النتائج أن بنى العبور والتراكيب الحدّية وأفعال الكلام تُسهم في تعزيز هيمنة الولايات المتحدة، إذ يتم تأطير العراق بصفته رفًا متلقيًا لا شريكًا نديًا. كما أن الاستخدام الاستراتيجي للتلطيفات، والاستعارات، والتكرار المعجمي يُخفي اختلال توازن السلطة، بينما يروّج لخطاب يُوهم بالتعاون. وعلى الرغم من الحياد الظاهري للإتفاقية، إلا أن الخطاب يتضمّن علاقات سلطوية غير متكافئة تُعيد تشكيل البُنى لسياسية والإقتصادية والأمنية للعراق. وتختتم الدراسة بمجموعة من النتائج والدلالات البحثية.

الكلمات المفتاحية: التحليل النصي النقدي، إتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق، ديناميكيات السلطة، البُنى الإيديولوجية، اللغة الدبلوماسية

Kleiner, J. (2008). The inertia of diplomacy. Diplomacy and Statecraft, 19(2), 321-349 .

Kone, N. (2020). Speech Acts in UN Treaties: A Pragmatic Perspective. Open Journal of Modern Linguistics, 10, 813- 827. https://doi.org/10.4236/ojml.2020.10605

Kress G., Van Leeuwen, T., (2021). Reading images: The Grammar of Visual Design (3rd Ed.). Routledge.

Mattila, H. E. S. (2013). Comparative legal linguistics: Language of law, Latin, and modern lingua francas (2nd ed.). Ashgate.

McEwan, D. (1986). The function of legal and diplomatic language in reducing ambiguity. In P.M. Tiersma (Ed.), Legal Language (pp.80-95). London: Routledge.

Ministry of Justice of Finland, 2016. Lainkirjoittajan opas. [Legal writer's guide]. Available from: http://urn.fi/URN:ISBN:978-952-259-318-4 [Accessed 14 February 2025.[

Nexon, D. (2009). The balance of power in the balance. World Politics, 61(2), 330-359.

U.S. Department of State. (2021). Joint statement on the U.S.-Iraq strategic dialogue [Media note]. U.S. Department of State. https://www.state.gov

Scott, W.R. (2001). Institutions and Organizations. Sage Publications.

Shelton D. (1997). Compliance with International Human Rights Soft Law. In International compliance with nonbinding accords, ed. EB Weiss,119-43. Washington, D.C.: American Society of International Law.

Simmons, B.(2010).Treaty Compliance and Violation. Annual Review of Political Science, 13(1), 273-296.

Slomanson, W. R. (2011). Fundamental Perspectives on International Law (6th ed.).Wadsworth Cengage Learning.

Tiersma, P. (2010). Legal Language. Chicago, IL: University of Chicago Press.

United Nations. (1980-2009) Treaties and international Agreements registered and recorded with the Secretariat of the United Nations. New York: United Nations Publication.

References

Abbott, K.W., Snidal, D. (2000). Hard and soft law in international governance. International Organization, 54(3),421-456. https://doi.org/10.1162/002081800551280

Afzaal, M., & Chishti, M. I. (2021). Exploring the image of China in the diplomatic discourse: A critical discourse analysis. Journal of Development and Social Sciences, 2(IV), 120-133. http://doi.org/10.47205/jdss.2021(2-IV)11

Antonio,C.(2001). International Law. Oxford: Oxford University Press.

Aust, A. (2013). Modern Treaty Law and Practice (3rd ed.). Cambridge University Press.

Bassiouni, M. Cherif (2010). Legal Status of US Forces in Iraq From 2003-2008, Chicago Journal of International Law: 11(1), Article 3. Available at: https://chicagounbound.uchicago.edu/cjil/vol11/iss1/3

Berridge, G. J., & James, A. (2003). A Dictionary of Diplomacy. New York. Hampshire: Palgrave Macmillan.

Bhatia. V. K. (2004). Worlds of Written Discourse: A Genre-Based View. London: Continuum International.

Bianchi, A. (2016). International Law Theories: An Inquiry into Different Ways of Thinking. Oxford University Press.

Constantinou, C.M.(2005).Treaty. In New Dictionary of the History of Ideas,(Vol.6, pp. 2373-2376). Charles Scribner's Sons .

Dadush, U. (2020). A glossary of diplomatic terms. World Trade Review, 19(2), 239-250. https://doi.org/10.1017/S1474745620000160

Fairclough, N. (1995). Critical discourse analysis: The critical study of language. New York: Longman.

Hashim, S. S. M. (2009). Conventional implicature in English legal/diplomatic texts: International conventions. Journal of Anbar University for Language & Literature,1.

Hu, K.B. & Li, C. (2018). Research on the translation and dissemination of the discourse of great power diplomacy with Chinese characteristics: connotation methodology and significance[J]. China Translation (04), 5-12+129.

Hussein, A. S., & Ahmed, M. H. (2020). Representation, attribution and perspectivation in EU diplomatic discourse addressed to Iraq. International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 3(10), 188. https://doi.org/10.32996/ijllt.2020.3.10.21

Ismailova, F., Rayeva, G., Koblanova, A., Yelikbayev, B. & Yessenova, K. (2020). Analysis of Political and Diplomatic Language in Linguistic, Cognitive and Pragmatic Aspects. Opción, 36(91), 803-819. https://dialnet.unirioja.es/descarga/articulo/7643168.pdf

Katzman, K., & Humud, C. E. (2015). Iraq: Politics and governance (CRS Report No. RS21968). Congressional Research Service. https://sgp.fas.org/crs/mideast/RS21968.pdf

Klabbers, J. (2017). International Law. Cambridge University Press.

synonymous expressions contributed to a tone of diplomatic goodwill. These strategies ideologically framed the U.S. as a benevolent actor while downplaying its control over Iraq's sovereignty. The syntactic structures within the SFA revealed an unequal distribution of agency. The U.S. was frequently positioned as the actor providing assistance and support, while Iraq was positioned as the recipient of obligations, often through the use of modal verbs such as "shall" and passive constructions to obscure responsibility in sensitive clauses. Complex sentences (29.59%) further legitimized authority and legal formality, all contributing to an asymmetrical portrayal under the guise of mutual commitment. Finally, the speech acts embedded in the text sustained the image of cooperation while implicitly reinforcing the U.S. influence. Commissive acts constituted (66.67%) like promises not to seek permanent bases, projected generosity, assertives (27.78%) emphasized shared objectives, and even the rare directives (1.39%) implicitly aligned actions with U.S. interests. This pragmatic structure presented a cooperative image while obscured the U.S.'s dominance in shaping the operational framework.

The Main Provisions part of the agreement is also rich with speech acts. For example, "The United States shall not use Iraqi land, sea, and air as a launching or transit point for attacks," is a clear example of a commissive speech act. The speaker (The United States will) commit to not doing something in the future, using Iraqi territory for attacks or seeking permanent bases. The use of "shall not" is a strong commitment, typically used in diplomatic discourse. This reflects a promise to respect Iraq's sovereignty and territorial integrity. The fact that the U.S. is the one making this commitment highlights its authority in this relationship, reinforcing its dominant position .

The Final Provisions part of the agreement extensively employs different categories of speech acts. For example, "This Agreement shall enter into force on January 1, 2009, following an exchange of diplomatic notes," is a declarative speech act because it changes the reality to match the content of the speech act. It states that the agreement shall enter into force on a specific date, which changes the agreement's status from non-binding to binding. It reflects an ideology of mutual consent and legal formalism, where the U.S. and Iraq commit to bringing the agreement into force through constitutional procedures.

The concluding statement of the Final Provisions "Signed in duplicate in Baghdad on this 17th day of November, 2008, in the English and Arabic language, each text being equally authentic" is an example of an assertive speech act. It states a factual condition (the agreement was signed on a specific date in specific languages). It reflects an ideology of mutual consent and legal formalism, where the two parties commit to respect each other's languages and legal traditions.

.6Conclusions

In conclusuon, the graphological and visual elements of the SFA had been strategically employed to reinforce the U.S.'s dominance. The consistent precedence of the U.S. before Iraq in headings and signatures, along with the prioritization of security and political cooperation over cultural issues, created a visual hierarchy that implied authority and control. The deliberate structuring and layout projected an image of partnership while implicitly encoded power asymmetry through salience, framing, and information value. The lexico-semantic choices were employed to obscure asymmetrical power relations. Euphemisms (22.55%) softened the perception of U.S. military presence, while overwording (25.49%) around concepts like "long-term relationship" emphasized stability and mutual cooperation. Metaphors (23.53%) such as "friendship and cooperation" depicted the agreement as balanced, and the use of

Figure (4): The distribution of the different categories of speech acts in the SFA.



5.1.4.1Speech Acts

Speech acts, as defined by Searle (1979), are utterances that perform actions through language, such as making statements, giving orders, making promises, or asking questions. Fairclough (2015) highlights that speech acts reflect power relations and ideologies. Using Searle's (1979) model, speech acts are analyzed in the agreement .

The Preamble part of the agreement is rich in speech acts that reflect the power dynamics and ideological constructs in the relationship between the United States and Iraq. For example, "Affirming the genuine desire of the two countries to establish a long-term relationship of cooperation and friendship," "Affirming" is an assertive speech act that does more than describe; it frames the relationship between the two countries as cooperative and equal. By asserting a "genuine desire," the producer or initiator creates an image of mutual intent, hiding potential power imbalances.

Another example is "Welcoming no later than December 31,'2008, the termination of the Chapter VII authorization," "Welcoming" is an expressive speech act since it expresses a positive psychological state. The use of "welcoming" conveys a sense of approval about the event "The termination of Chapter VII authorization," signaling approval of Iraq's return to full sovereignty. It reflects power by positioning the U.S. as a supporter of Iraq's progress, reinforcing a hierarchical relationship. While its ideology conveys partnership on the surface, it implicitly underscores hegemony and liberal internationalism, where powerful states like the U.S. play a leading role in the development of the least powerful states.

independent clause, addressing the process of terminating the agreement.

Table (6): The statistical distribution of Sentence Complexity in the SFA

Sentence Complexity	Raw Frequency No.	Percentage%
Total number of sentences	107 (Preamble: 9 instances, Main Provisions: 92 instances, Final Provisions: 6 instances)	100%
Complex Sentences	58 (Preamble:8 instances, Main Provisions: 47 instances, Final Provisions:3 instances)	54.21%
Simple Sentences	49 (Preamble:1 instance, Main Provisions:45 instances, Final Provisions:3 instances)	45.79%

5.1.4The Pragmatic Level

Using Fairclough's (2015) framework, the study analyzes the pragmatic resources of the SFA through Speech Acts, providing examples from the data and a detailed explanation for each example. The statistical distribution of speech acts in the agreement is presented in Table (7 below, alongside an illustrative pie chart.

Table (7): The statistical distribution of Speech Acts in the SFA.

Speech Acts Types	Raw Frequency No.	Percentage %
Assertives	20 (Preamble: 8 instances, Main Provisions: 10 instances, Final Provisions: 2 instances)	27.78%
Directives	1 (Preamble: 0 instances, Main Provisions:1 instances, Final Provisions: 0 instances)	1.39%
Commissives	48 (Preamble: 0 instance, Main Provisions: 47 instances, Final Provisions: 1 instance)	66.67%
Expressives	1 (Preamble: 1 instance, Main Provisions: 0 instances, Final Provisions: 0 instances)	1.39%
Declarations	2 (Preamble: 0 instances, Main Provisions: 0 instances, Final Provisions: 2 instances)	2.78%
TOTAL	72	100%

coordination (with equal importance) or subordination (prominence of the main clause) or two independent clauses .

In the Preamble part, the total number of sentences in the preamble is nine (9), of which eight (8) are complex and only one (1) is simple. An example of a complex sentence is sentence (1) in statement (2). It addresses Iraq's progress and the transition in its international status, using multiple clauses connected by subordination (e.g., "that have taken place subsequent to April 9, 2003") and coordination (e.g., "and affirming in that regard"). It is a complex sentence integrating both dependent and independent clauses, reflecting the detailed nature of the agreement. An example of a simple sentence is "The United States and the Republic of Iraq have agreed to the following," since it contains one independent clause. It has a subject (The United States and the Republic of Iraq) and a predicate (have agreed to the following).

The Main Provisions part is divided into ten numbered sections, each representing a different theme. The total number of sentences in the main provisions is (92), the total number of complex sentences is (47), and the total number of simple sentences is (45). An example of a complex sentence is found in section (II), specifically in sentence (3). This sentence addresses Iraq's diplomatic relations, detailing actions such as establishing positive relations with the regional states and resolving disputes peacefully. It is a complex sentence, using coordination (e.g., "and") and subordination (e.g., "including") to link clauses and expand on diplomatic efforts. An example of a simple sentence is "A strong Iraq capable of self-defense is essential for achieving stability in the region," it contains a single independent clause, expressing a complete thought, addressing the importance of Iraq's ability to defend itself as a key factor of maintaining peace and stability in the region.

The Final Provisions part is divided into four numbered statements, each addressing a specific procedural aspect of the agreement. The total number of sentences in the final provisions is (6), the total number of complex sentences is (3), and the total number of simple sentences is (3). An example of a complex sentence is sentence (1). This sentence discusses the enforcement of the agreement, detailing actions such as the exchange of diplomatic notes and adherence to constitutional procedures. It is a complex sentence, using subordination (e.g., "following" and "confirming that") to connect clauses and elaborate on the procedural requirements. An example of a simple sentence is "The termination shall be effective one year after the date of such notification," which is a single

In the Final Provisions part, relational modality dominates with examples like "This Agreement shall enter into force on January 1, 2009" and "All cooperation under this Agreement shall be subject to the laws and regulations of both countries," where "shall" emphasizes binding commitments and legal authority.

Expressive modality appears in "This Agreement may be amended with the mutual written agreement of the Parties," where "may" suggests possibility and adaptability, reflecting a more flexible power dynamic between the parties.

Table (5): The statistical distribution of Modality types in the SFA.

Modality types	Raw Frequency No.	Percentage %
Relational Modality	**17 (Preamble: 2 instances, Main Provisions:10 instances, Final Provisions: 5 instances)**	**60.71%**
Expressive Modality	**11 (Preamble: 1 instance, Main Provisions: 8 instances, Final Provisions:2 instances)**	**39.29%**
TOTAL	**28**	**100%**

5.1.3.3Passivization

Passivization, as described by Fairclough (2015:141), shifts focus from the agent to the action or recipient, sometimes omitting the agent to obscure responsibility and causality .

In the Preamble part, the passive construction "Recognizing the major and positive developments in Iraq that have taken place subsequent to April 9, 2003" omit the agent, making the developments seem like neutral facts and avoiding the need to assign responsibility (e.g., U.S. or Iraqi government).

In the Main Provisions part, examples like "Disputes that may arise under this Agreement…. are to be settled through diplomatic channels," focuses on the action of settling disputes without specifying the agent, obscuring authority over the resolution process.

In the Final Provisions part, "This Agreement shall enter into force on January 1, 2009, following an exchange of diplomatic notes confirming that the actions by the Parties necessary to bring the Agreement into force… have been completed" uses passivization to emphasize the completion of necessary actions, without naming the agents, reinforcing an image of neutrality and institutional power.

5.1.3.4Sentence Complexity

This section analyzes the complexity of sentences in the SFA, focusing on both simple and complex sentences as per Fairclough's (2015) framework. A simple sentence consists of one independent clause, regardless of word count, whereas a complex sentence combines an independent and a dependent clause linked by either

Attribution processes make up a low percentage of the total processes in this part. For example, "Each text being equally authentic" presents an ideological stance of mutual respect and equality, though they may mask imbalances in language and culture, particularly the dominance of English in international legal contexts.

Table (4): The statistical distribution of Transitivity types in the SFA.

Transitivity Types	Raw Frequency No.	Percentage %
Action Processes	**74 (Preamble: 4 instances, Main Provisions: 67 instances, Final Provisions: 3 instances)**	**73.27%**
Event Processes	**13 (Preamble: 2 instances, Main Provisions: 9 instances, Final Provisions: 2 instances)**	**12.87 %**
Attribution Processes	**14 (Preamble: 2 instances, Main Provisions: 9 instances, Final Provisions: 3 instances)**	**13.86 %**
TOTAL	**101**	**100%**

5.1.3.2Modality

This analysis examines relational and expressive modality, following Fairclough's (2015) taxonomy, to explore how power is conveyed through obligations, permissions, and certainty in the agreement.

In the Preamble part, relational modality is evident in "Iraq should return by December 31, 2008, to the legal and international standing," which imposes an obligation on Iraq, signaling the U.S.'s authority. Another example is "Iraq will assume full responsibility for its security," where "will" asserts Iraq's future obligations while indirectly reinforcing the U.S.'s control .

Expressive modality overlaps with relational in "Iraq will assume full responsibility for its security," expressing certainty about Iraq's future role. The dual use of "will" shows both expectation and belief in Iraq's ability to manage its security.

In the Main Provisions part, relational modality is clear in "The United States shall not use Iraqi land, sea, and air as a launching or transit point for attacks" and "The Parties share a common understanding that their mutual efforts and cooperation on political and diplomatic issues shall improve and strengthen security," both using "shall" to impose strong obligations and commitments.

Expressive modality is reflected in "The Parties share the conviction that connections between their citizens…. will forge strong, long-lasting bonds of friendship and mutual respect," conveying optimism about the success of the partnership.

5.1.3.1Transitivity

Using Fairclough's (2015) framework, this analysis examines action, event, and attribution processes along with participants, and circumstances to uncover power relations and ideological constructs.

In the Preamble part, action processes (SVO structures) highlight both the U.S. and Iraq as active agents, but Iraq is often the sole agent when specific responsibilities are mentioned, such as in "Iraq will assume full responsibility" indicating an unequal distribution of obligations despite the illusion of partnership .

Event processes (SV structures) agentless constructions like "Major and Positive developments in Iraq that have taken place" and "The threat to international peace and security… no longer exists" present Iraq's changes as natural, hiding the U.S.'s role in these events.

Attribution processes (SVC structures) are strategically used to establish new states of being. Sentences like "The situation in Iraq is fundamentally different" and "Such a long-term relationship…will contribute to the strengthening" portray the U.S.-Iraq relationship as naturally beneficial, normalizing power dynamics.

In the Main Provisions part, action processes are dominantly used, emphasizing commitments and constraints. Examples include "The United States shall not use Iraqi land, sea, and air as a launching or transit point for attacks" and "The United States shall ensure maximum efforts to work with and through the democratically elected government of Iraq," which emphasize the U.S.'s commitments and portray the U.S. as a facilitator of Iraq's democracy .

Event processes appear less frequently in this part. Examples like "Iraqi citizens currently dwelling outside" and "Disputes that may arise under this agreement" use agentless constructions that obscure power imbalances, reflecting passivity or lack of agency.

Attribution processes are infrequent but hold significant ideological importance. Sentences like "A strong Iraq capable of self-defense is essential for achieving stability in the region" and "Communications are the lifeblood of economic growth in the twenty-first century" attribute power to Iraq and Western technology, respectively, reflecting global and regional power structures.

In the Final Provisions part, action processes are extensively used. Examples like "Either party provides written notice" suggest a balance of power in decision-making, though the broader context may indicate otherwise.

Event processes are less frequently used. Sentences like "This agreement shall enter into force" frame processes as neutral and inevitable, even though it is likely driven by political decisions.

Additionally, terms like "Support," "Strengthen" and "Promote," repeatedly highlight the U.S. role in Iraq's political and diplomatic development. While the frequent use of "Monitor implementation" emphasizes the U.S.'s supervisory role in the agreement, subtly reinforcing a power imbalance.

In the Final Provisions part, the repetition of "In accordance with the constitutional procedures in effect in both countries" reinforces respect for both parties' sovereignty and legal independence, while implicitly highlighting the U.S.'s role as a partner in ensuring the agreement implementation according to both international and domestic legal systems.

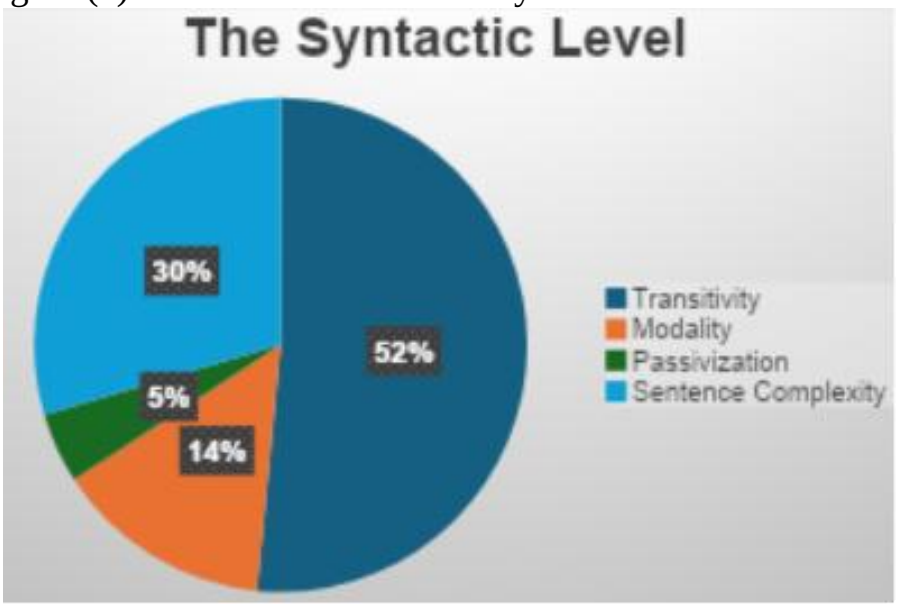
5.1.3 The Syntactic Level

Using Fairclough's (2015) framework, this analysis examines the syntactic features of the agreement, focusing on Transitivity, Modality, Passivization, and Sentence Complexity. It includes illustrative examples from the data and a discussion of the statistical distribution of these syntactic features, as shown in Table (3) below, alongside an illustrative pie chart.

Table (3): The statistical distribution of the syntactic level in the SFA .

The Syntactic Level	Raw Frequency No.	Percentage %
Transitivity	**101**	**51.53%**
Modality	**28**	**14.29%**
Passivization	**9**	**4.59%**
Sentence Complexity	**58**	**29. 59%**
TOTAL	**196**	**100%**

Figure (3): The distribution of the Syntactic level in the SFA.



equality while downplaying the U.S.'s dominant role. Similarly, the term "Enshrined in the United Nations Charter" draws from sacred connotations, enhancing the agreement's legitimacy and masking any potential power imbalance.

In the Main Provisions part, the metaphor "Positive dialogue among states" extends personal communication to international relations, highlighting cooperative discussion and diolomacy as key to resolving disputes. Additionally, "Communications are the lifeblood of economic growth" emphasizing the vital role of communication technologies in modern economics, suggesting that without communication, economic growth could be hindered, just like a body without sufficient blood.

5.1.2.3Euphemism

A euphemism is a word that is substituted with a more familiar one to avoid negative or harsh connotations (Fairclough, 2015:134-135). Euphemisms are identified 23 times in the SFA.

In the Preamble part, the phrase "The termination of the Chapter VII authorization for and mandate of the multinational forces" avoids directly addressing Iraq's years under foreign control, instead framing the withdrawal of these forces as a natural conclusion of a cooperative agreement. Similarly, "The situation in Iraq is fundamentally different than that which existed…" softens the discussion of Iraq's troubled past, focusing on progress, rather than conflict and instability.

In the Main Provisions part, euphemisms are used to mitigate the power imbalance and soften sensitive topics. For example, the phrase "The temporary presence of U.S. forces in Iraq is at the request and invitation of the sovereign Government of Iraq" suggests mutual respect, framing the U.S. presence as voluntary. Additionally, "Issues consequent to the actions of the former regime that continue to harm Iraq" avoids directly mentioning the negative impacts of Iraq's former regime, focusing instead on rebuilding and reconciliation .

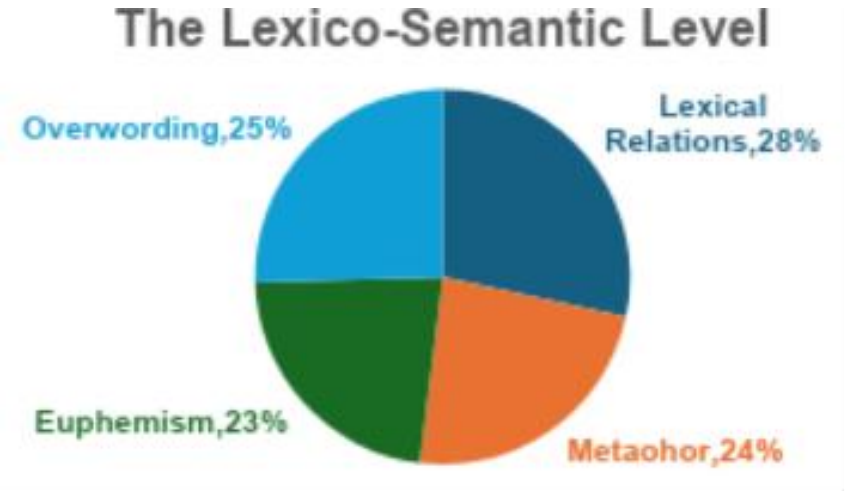
5.1.2.4Overwording

Overwording refers to the repetitive use of words or phrases to emphasize certain ideas, often reflecting ideological constructs and power dynamics (Fairclough,2015:133). Overwording is identified 26 times in the entire discourse of the agreement.

In the Preamble part, the repetition of "long-term relationship" emphasizes the goal of establishing a lasting and stable partnership between the U.S. and Iraq, reinforcing the ideological importance of a sustainable relationship .

In the Main Provisions part, phrases like "Temporary presence" and "Nor seek or request permanent bases" emphasize Iraq's sovereignty by downplaying concerns about foreign occupation.

Figure (2): The distribution of the lexico-semantic resources in the SFA.



5.1.2.1Lexical Relations

The key lexical relations identified are synonymy and antonymy. Synonymy involves words with similar meanings, while antonymy refers to words with opposite meanings (Fairclough, 2015:133-34). In the SFA, lexical relations are found 29 times.

Synonymy is used 24 times throughout the agreement, reflecting intentional linguistic choices to highlight certain ideas. For example, the terms "Cooperation" and "Friendship" appear three times in the preamble, reinforcing themes of mutual benefit and partnership, while emphasizing the U.S.'s strategic goals. Another example includes "Peace" and "Security," conveying the agreement's broader geopolitical objectives.

Antonymy, on the other hand, highlights contrasts in meaning, often revealing opposing ideas or values. It appears five times in the agreement. In the Preamble part, Antonymy is demonstrated through the pairing of "Peace" vs. "Threat," underscoring the progress achieved in Iraq and setting the stage for the agreement's goals.

In the Main Provisions part, examples such as "Temporary" vs "Permanent" emphasize the temporary nature of U.S. forces in Iraq, while "Internal" vs. "External" highlights the scope of Iraq's security obligations. Additionally, "Export" vs. "Import" outlines the agreement's economic focus.

5.1.2.2Metaphor

Fairclough (2015:136) defines metaphor as expressing one aspect of experience in terms of another, making complex ideas more accessible. In the SFA, metaphor appears 24 times, helping to clarify the agreement's themes.

In the Preamble part, the metaphor "Relationship of Friendship and Cooperation" presents the agreement as a partnership, suggesting

immediately capturing attention. The emphasis on the U.S.'s name in such positioning reinforces its dominant role in the agreement, while Iraq's presence is recognized, it is visually understated.

5.Section Headings: In the Main Provisions part, headings like "Principles of Cooperation" are bolded and larger than the body text, emphasizing the U.S.'s strategic goals.

6.Political and security sections: These sections are placed earlier in the document, foregrounding their importance over secondary themes, such as cultural or health cooperation.

5.1.1.3Framing

Framing involves dividing lines, such as white spaces or section headings that connect or separate elements in the text, showing their relationships. Framing is identified 16 times throughout the agreement. Examples include :

7.Preamble: Numbered points separate key principles like sovereignty and equality, linking them to U.S. support, showing how they are interrelated.

8.Section headings: Bold headings separate themes like defense and cultural cooperation, visually emphasizing security concerns and relegating cultural and environmental issues to a secondary position.

5.1.2 The Lexico-Semantic Level

The lexico-semantic level is examined through Lexical Relations, Metaphor, Euphemism, and Overwording based on Fairclough's (2015) framework. The analysis highlights examples from the data, with detailed interpretation and statistical distribution of these resources, as shown in Table (2) below, alongside an illustrative pie chart.

Table (2): The statistical distribution of the lexico-semantic level in the SFA.

The Lexico-Semantic Level	Raw Frequency No.	Percentage %
Lexical Relations	**29**	**28.43%**
Metaphor	**24**	**23.53%**
Euphemism	**23**	**22.55%**
Overwording	**26**	**25.49%**
TOTAL	**102**	**100%**

Table (1): The statistical distribution of the graphological resources in the SFA.

The Graphological Level	Raw Frequency No.	Percentage %
Information Value	**11**	**22.94%**
Salience	**21**	**43.75%**
Framing	**16**	**33.33%**
TOTAL	**48**	**100%**

Figure (1): The distribution of graphological resources in the SFA .



5.1.1 Information Value

The principle of information value refers to the placement and hierarchical positioning of textual elements, reflecting power dynamics. Information value is identified 11 times throughout the agreement. Notable examples include :

1.Title of the agreement: The placement of "United States of America" before "the Republic of Iraq" in the title of the agreement can reflect an intentional prioritization of the U.S., which conveys dominance, while presenting the agreement as balanced .

2.Arrangement of sections: In the Main Provisions part, Political and security cooperation are discussed first, followed by cultural, economic, and environmental cooperation. This order emphasizes the priority given to the U.S.'s strategic and security interests in Iraq.

3.Signatures: In the Final Provisions part, the U.S. signature comes before the Iraqi signature, visually emphasizing the U.S. dominance, despite the agreement's claim of equal partnership.

5.1.1.2Salience

Salience refers to how certain elements stand out in a text to draw the reader's attention. Salience is identified 21 times throughout the agreement.

4.Title of the agreement: The title is the most visually salient feature, placed at the top of the document, in a large and bold font,

Dialogue, 2021). The agreement's language, therefore, operates within a discourse of strategic ambiguity, presenting Iraq as a sovereign state while embedding long-term U.S. oversight.

4- Research Methodology

This study investigates the power dynamics and ideological constructs within the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement. The primary data for analysis consists of the full text of the SFA, which is a significant diplomatic document between the United States and Iraq. The text of the agreement has been selected as the main corpus of this study to examine how language constructs and reinforces power relations between the two countries. Given that, the SFA has been published in English, the study will focus on this version. The selection of this text is crucial because it reflects the strategic relationship between the two nations and provides insights into how power and ideology are constructed through language in formal diplomatic agreements.

This study adopts a Critical Discourse Analysis (CDA) framework, based on Fairclough's (2015) model. The analysis will focus on four main textual levels: graphological, lexico-semantic, syntactic, and pragmatic resources. Using qualitative interpretation, the study will explore how these features convey and reinforce power relations within the agreement. Although the research adopts a qualitative-quantitative approach, the analysis begins with a statistical (quantitative) overview of linguistic features, which is subsequently enriched with qualitative interpretation to uncover deeper ideological and power-related meanings .

5- Results and Discussion

5-1 Textual Analysis: Qualitative & Quantitative Analyses

The textual analysis of the SFA is carried out at four linguistic levels: graphological, lexico-semantic, syntactic, and pragmatic resources .

5-1-1 The Graphological Level

Using Kress and van Leeuwen's (2021) framework, the graphological features of the text are examined through the principles of Information Value, Salience, and Framing. The qualitative analysis provides illustrative examples from the data, along with a detailed interpretation, while the quantitative analysis investigates the statistical distribution of these features.

The overall statistical distribution of the graphological resources in the SFA is shown in Table (1) below, alongside an illustrative pie chart.

This intertextuality strengthens legal precedents and aligns treaties with established norms. Scholars, such as Tiersma (2010), argue that treaty language is performative, creating or modifying the rights and obligations of states, with commissive and directive speech acts signaling commitments and specifying actions that must be taken (Kone, 2020, p.816).

A key feature of treaties includes their normative power. Terms like "shall", "must", and "will" create enforceable commitments, turning political discourse into binding legal obligations (Klabbers, 2017, p.112). These terms often reflect power dynamics and ideological influences, subtly embedding unequal power relations between parties, particularly by imposing conditions on weaker states. Finally, treaties must remain adaptable to the evolving nature of international relations. Provisions for amendments, reservations, and terminations allow treaties to stay relevant and effective in a changing global environment (Aust, 2013).

3- **The American-Iraqi Strategic Framework Agreement**

The Strategic Framework Agreement (SFA) was signed in 2008 to support Iraq's sovereignty and democratic stability, establishing a long-term partnership in political, economic, cultural, and security cooperation (The Washington Institute, 2024). The agreement aimed to align Iraq’s policies within Western frameworks, while reducing its dependency on regional powers. It also introduced institutional mechanisms such as Joint Coordinating Committees and the Higher Coordination Committee (HCC) to oversee bilateral relations (Katzman and Humud, 2015, p.9).

The signing of the SFA coincided with Iraq's post-2003 transition, following the drafting of a new constitution and the 2005 elections. The agreement was framed as a means of reinforcing U.S.-Iraq relations after the withdrawal of U.S. troops. However, its language strategically emphasized continued American influence, particularly in security and economic domains, despite claims of respecting Iraq’s sovereignty (Katzman & Humud, 2015, p.3)

The SFA's preamble highlights the end of UN Security Council measures under Chapter VII, yet many of its provisions overlap with the SOFA. Both agreements emphasized that Iraq would not be used as a base for attacks on other nations, and that the US would not seek permanent military bases in Iraq (Bassiouni, 2010, p.10). However, discourse strategies in the SFA subtly frame the U.S. as a dominant actor, influencing Iraq’s future security and political. During a White House briefing, Lieutenant General Douglas Lute clarified that the SFA was not a binding treaty, but rather a set of guiding principles for future negotiations (Joint Statement on the US-Iraq Strategic

Treaties are classified into three types based on the issues they address (United Nations, 2006, p.30):

i Bilateral Treaties: Agreements between two parties, typically following Article 102 of the United Nations Charter. These treaties do not have a standard form, but require registration for reservations or declarations (Antonio,2001, p.127).

ii. Multilateral Treaties: Agreements involving three or more parties, where each party has the ability to create treatie (United Nations, 2006, p.30).

iii. Unilateral declarations: Interpretative, optional, or mandatory declarations linked to previously or concurrently registered treaties, some of which can be independent international agreements (Antonio, 2001, p.127).

Functionally, treaties establish international rules and have become increasingly significant in addressing international challenges (Antonio,2001, p.129). They contribute to:

i Maintaining International Law: By establishing organizations or mechanisms for enforcement .

ii. Human Rights: Treaties help institutionalize human rights, contributing to their global acceptance .

iii. Ethical Impact: Treaties shape a state's ethical perspective, with enforcement reinforced by legal and moral sanctions.

As such, treaties are crucial for their "legally binding" nature, establishing obligations that significantly impact both states and individuals (Simmons, 2010, p.275).

Treaties can be drafted in multiple languages, with the United Nations considering texts in all official languages equally authentic (United Nations, 1969, Article 33). In bilateral treaties, the official language is typically used, but if a state's language is difficult to access, a third language, usually English, may be designated as the dominant version. Only the treaty's authentic text is authoritative, and drafting errors do not invalidate the treaty’s validity (United Nations,1969, Article 48). For bilateral treaties, diplomatic notes are exchanged to correct errors, while multilateral treaties follow specific guidelines (United Nations, 1969, Article 79).

Treaty language belongs to legal discourse, or language or Language for Specific Purposes (LSP) (Mattila, 2013, p.1). Though precise and standardized, it is not as restrictive as a "technolect" since treaties aim to be accessible to the public (Ministry of Justice of Finland, 2016, p.439). Aust (2013, p.187) emphasizes the importance of precision in treaty language to prevent varying interpretations and conflicts. Treaties often reference prior treaties or legal frameworks, maintaining consistency in international law (Bianchi, 2016, p.88).

The authority of diplomatic language is reflected in its legal status, demanding precision to avoid misunderstandings (McEwan, 1986, p.80). Similar to diplomatic discourse, treaties and international agreements use carefully constructed language to balance between specificity and flexibility, leaving room for interpretation (Jönsson, 2016:79).

Due to the fact that the discourse of the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement is under-researched from a critical linguistics perspective, the present study aims to expose the power dynamics and ideologies embedded in the discourse of the agreement via using Fairclough's (2015) Critical Discourse Analysis (CDA) model. By examining textual strategies, the study seeks to reveal how the language of the SFA constructs and reinforces power relations, shaping the U.S.-Iraq partnership. Accordingly, the present study addresses the following research questions :

1. What are the textual strategies and resources used in the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement (SFA؟(
2. How do the textual strategies and resources contribute to the construction of power and ideology in shaping the U.S.-Iraq relationship ؟

2- Discourse of International Treaties and Agreements

In modern diplomacy, treaties are formal, legally binding agreements between states or international organizations, governed by international law. Unlike nonbinding agreements, such as declarations or memorandums of understanding, treaties create legal obligations and are enforced under the principle of pacta sunt servanda—" agreements must be kept"—as outlined in the Vienna Convention on the Law of Treaties (1969) (Constantinou, 2005, p.1.(

A treaty, as defined in the Vienna Convention, is a written agreement between nations, governed by international laws, and may consist of multiple related instruments (United Nations Treaty Series, 1980, p.332). According to Antonio (2001, p.126), treaties are used to establish standards for states and officials. They are also known as conventions, protocols, and memorandums of understanding, but all serve to regulate the interests of international parties through agreed-upon rules.

Slomanson (2011, p.351) defines treaties broadly as all written international agreements, whether they establish "hard law" or "soft law" obligations, depending on the language used (Shelton, 1997, pp.119-43). For example, terms like "must" indicate hard law, while "should" reflects soft law, allowing more flexibility in compliance (Abbott & Snidal, 2000: 54, pp.421-56).

1- Introduction

Diplomatic language is identified as “Special language employed to minimize the provocation likely to be caused by delivery of a sharp or unavoidably threatening message. It is typically mild, euphemistic, and circumlocutory” (Berridge, 2003, p.74). Diplomatic discourse, according to Bhatia (2004), can be classified as a subgenre of political or media discourse, sharing characteristics like intercultural communication, media interaction, polite negotiations, manipulative strategies, and disagreement management. These elements are more precise in diplomatic contexts (Afzaal and Chishti,2021, p.122).

Diplomatic discourse encompasses the language and communication strategies employed by diplomats and officials to convey a nation's international policies and objectives, often shaped by historical context. This type of discourse includes formal national documents on diplomatic policies or ideas, speeches, treaties, agreements, and diplomatic negotiations (Hu & Li, 2018, pp.5-12). The language diplomats use depends on their situation, and they often have precise instructions about what language to use or avoid (Kleiner, 2008, p.321)

Scot (2001:153) suggests that diplomats utilize various linguistic techniques to influence and persuade their counterparts toward reaching agreements. (Ismailov, Rayeva, Koblanova, Yelikbayev, & Yessenova, 2020, p.809) Identify two key aspects of the language used in diplomacy: it is reserved for formal texts like resolutions, treaties, and peace agreements, and follows specific conventions, vocabulary, sentence structures, and idiomatic expressions. The language of diplomacy is crafted to be both precise and flexible, allowing for multiple interpretations, which becomes particularly important in formulating treaties and agreements, where the language defines the level of commitments and responsibilities .

Diplomatic language often conveys underlying meanings beyond the direct interpretation of words, using subtle suggestions, coded expressions, or euphemisms to address sensitive topics tactfully. Terms like "agree to disagree" or "taking into consideration" are common in easing disagreements or creating space for compromise without causing offense (Dadush, 2020, pp.239-250). Diplomatic discourse is characterized by “courtesy, non-redundancy and constructive ambiguity” (Jönsson, 2016, as cited in Hussein & Ahmed, 2020, p.189). Jönsson notes that diplomats know how to interpret diplomatic ambiguity, avoiding rough language while sending softened signals. Ambiguity facilitates international agreement and political maneuvering, enabling tactful communication to ease tensions and ensure flexibility (Hashim, 2009, p.850).

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Discourse and Unequal Diplomacy: A Critical Textual Analysis of the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement

Fatima Sahem Khalil
An MA Researcher
Department of English, College of Arts, University of Baghdad.
fatma.ibrahim1707b@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi, Ph.D.
Department of English, College of Arts, University of Baghdad.
naghubin@coart. uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Fatima Sahem Khalil, Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi, Ph.D.**

DOI: https://doi.org/10.31973/9a2myp05

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study examined the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement (SFA), through the lens of Critical Discourse Analysis (CDA), to uncover power dynamics and ideological constructs embedded within its discourse. The research aimed to identify the textual strategies that shape power relations and influence diplomatic discourse. Adopting Fairclough's (2015) CDA model, the study employed qualitative-quantitative research methodology to analyze graphological, lexico-semantic, syntactic, and pragmatic resources. Findings revealed that transitivity structures, modal expressions, and speech acts reinforce the U.S. dominance, framing Iraq as a recipient rather than an equal partner. The strategic use of euphemisms, metaphors, and overwording obscures power imbalance while presenting a narrative of cooperation. Despite its formal neutrality, the SFA embeds asymmetrical power relations, shaping Iraq's political, economic, and security framework. Finally, a set of conclusions and implications are provided.

***Keywords**: Critical Textual Analysis, U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement (SFA), Power Dynamics, Ideological Constructs, Diplomatic Language.*

الملخص

في الآونة الأخيرة، دار جدل كبير حول ظهور الذكاء الاصطناعي في المجالات الإبداعية وتأثيره على سرد القصص وخلق الروايات. بينما تشير عدة دراسات إلى أن القصص التي يكتبها البشر والقصص التي يولدها الذكاء الاصطناعي تكاد تكون غير قابلة للتمييز، تجد دراسات أخرى أن القصص المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي تفتقر إلى البناء الجيد وتحتوي على عدة عبارات متكررة. تركز هذه الدراسة على نطاق ضيق وتفحص القصة الكلاسيكية المشهورة العقد (1884) للكاتب الفرنسي موباسان، مع تحليل مميزاتها الرئيسية إلى جانب قصة أخرى مماثلة من إنتاج الذكاء الاصطناعي. حيث تم تزويد الذكاء الاصطناعي بستة مطالبات محددة ليُنتج قصة شبيهة جدًا بالقصة الشهيرة العقد، فانتج قصة بعنوان الساعة المطلية بالذهب. تم تحليل القصتين باستخدام أربعة معايير: البنية السردية، تطور الشخصيات، الأسلوب واللغة، والفهم الثقافي أو التاريخي.

تكشف الدراسة عن وجود تفاوت كبير بين القصص التي يكتبها البشر وتلك التي يولدها الذكاء الاصطناعي، حيث تفتقر الأخيرة غالبًا إلى العناصر الأساسية المطلوبة في السرد القصصي. كما تشير الدراسة إلى أن قدرة الذكاء الاصطناعي على التقاط المشاعر الإنسانية لا تزال محدودة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، القصص، العقد، الساعة المطلية بالذهب، التأثير.

content, thereby reducing superficial or inaccurate cultural representations.

5. Further academic research is necessary to investigate the impact of AI on literary creation, authorship, and narrative form, to inform ethical and effective integration of AI in literature.

Works Cited

AI. (2024). The gilded watch: AI's tool; ChatGPT.

Amirjalili, F., Neysani, M., & Nikbakht, A. (2024). Exploring the boundaries of authorship: A comparative analysis of AI-generated text and human academic writing in English literature. Frontiers in Education, 9. https://doi.org/10.3389/feduc.2024.00002

Begus, N. (2024). Experimental narratives: A comparison of human crowdsourced storytelling and AI storytelling. Humanities and Social Sciences Communications, 11. https://doi.org/10.1057/s41599-024-02102-1

Browne, R. (2023, April 17). Italy became the first Western country to ban ChatGPT. Here's what other countries are doing. CNBC. https://www.cnbc.com/2023/04/04/italy-has-banned-chatgpt-heres-what-other-countries-are-doing.html

Deorgiou, G. (2024). Differentiating between human-written and AI-generated texts using linguistic features automatically extracted from an online computational tool. arXiv, arXiv:2402.00005. https://arxiv.org/abs/2402.00005

Hamilton, E. (2024, October 21). People hate stories they think were written by AI: Even if they were written by people. Science Daily. https://www.sciencedaily.com/releases/2024/10/241021170347.htm

Harari, Y. N. (2023). AI and the future of humanity. Frontiers Forum. https://frontiersforum.org/speaker/yuval-noah-harari

Hayawi, K., Shahriar, S., & Mathew, S. (2023). The imitation game: Detecting human and AI-generated texts in the era of ChatGPT and BRAD. arXiv, arXiv:2311.00004. https://arxiv.org/abs/2311.00004

Huang, X., Vishnubhota, K., & Rudzicz, F. (2024). The GPT-writing prompts dataset: A comparative analysis of character portrayal in short stories. arXiv, arXiv:2401.00002. https://arxiv.org/abs/2401.00002

Johnson, B. M. (2025, January 3). Generative AI for cultural heritage preservation. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/387668842_Generative_AI_for_Cultural_Heritage_Preservation

Maupassant, G. de. (1884). The necklace (La Parure). Le Gaulois.

Paul, R., & Elder, L. (2006). Critical thinking: The nature of critical and creative thought. https://www.semanticscholar.org/paper/Critical-Thinking%3A-The-Nature-of-Critical-and-Paul-Elder/8bc9e8bfe26e71fdf1cb68c93d7561c478d7c032

Schulten, K. (2023, January 24). Lesson plan: Teaching and learning in the era of ChatGPT. The New York Times. https://www.nytimes.com/2023/01/24/learning/lesson-plans/lesson-plan-teaching-and-learning-in-the-era-of-chatgpt.html

This layered depiction of sacrifice and social pressure adds emotional and cultural depth, enhancing readers' engagement with the story's historical milieu.

Discussion

The comparative analysis reveals clear distinctions between human-authored and AI-generated stories. AI-crafted narratives excel in efficiency, consistency, and grammatical accuracy but fall short in delivering emotional resonance, cultural richness, and psychological insight—elements essential to literary quality. Rather than replacing human writers, AI-generated stories serve as a complement, offering tools to overcome creative blocks, explore alternative plotlines, or speed up the writing process.

Preserving the depth and diversity of literary traditions, however, depends on maintaining the authenticity and intentionality inherent in human storytelling.

Conclusion

AI-generated stories represent significant technological progress, capable of producing consistent and readable prose. Nevertheless, AI's limitations in creativity, emotional depth, and cultural contextualization prevent it from replacing human authors. AI-generated works underscore the enduring importance of human creativity and cultural insight in literature.

Future research should explore the collaborative potential between human writers and AI, as well as the implications for education, publishing, and the arts. Understanding the benefits and constraints of AI storytelling will be crucial in navigating the intersection of technology and creativity in the 21st century.

Recommendations

After conducting this research, the following recommendations are proposed:

1. AI-generated tools should be employed as aids to enhance human creativity and efficiency in writing, rather than as replacements for human authorship, to preserve emotional and cultural depth in storytelling.
2. Educators and readers must be encouraged to critically assess AI-generated texts, acknowledging their technical strengths while recognizing their limitations in conveying cultural and psychological insights.
3. Greater collaboration between human authors and AI technologies is recommended to combine the efficiency of AI with the nuanced creativity of humans, resulting in richer narratives.
4. AI developers should engage cultural and literary experts to improve the contextual and historical accuracy of AI-generated

Further, when Madame Loisel meets Madame Forestier years later, Maupassant captures the surprise and shock of recognition: “But — madame — I don’t know. You must have made a mistake.” “No, I am Mathilde Loisel.” Her friend uttered a cry. “Oh! … my poor Mathilde, how you’ve changed! …” The emotional resonance and depth are palpable, enabling readers to connect with the characters’ experience. The parallel scene in The Gilded Watch lacks this warmth and depth: “Eleanor!” Mrs. Penrose exclaimed. “It’s been ages. How are you?” The flatness of the interaction underscores the AI’s limitations in capturing human emotional subtlety.

4. Cultural and Contextual Understandings

AI-generated stories generally lack authentic cultural or historical references, often narrating events devoid of contextual richness. While AI training data may contain cultural allusions, AI frequently misinterprets or misapplies them, producing narratives that feel outdated or inauthentic. Literature’s value partly lies in its ability to inform readers about particular cultures or historical periods, a function AI-generated stories rarely fulfill. This shortcoming is evident in The Gilded Watch, which situates its narrative in Victorian England without providing any meaningful cultural or historical context or insight into the customs of the era.

Conversely, human-authored stories are rich in cultural and historical detail that readers easily recognize and relate to. The Necklace is densely embedded with social and cultural elements that illuminate life in late 19th-century France. The narrative subtly critiques social norms and class distinctions through its unfolding events.

For example, the difficulty Mr. Loisel faces in obtaining an invitation to a high-society ball reveals rigid class barriers:

The party was designed exclusively for the wealthy upper class, excluding the working class entirely.Mathilde’s concern about appearing poor among rich women highlights the social stigma attached to poverty:“There is nothing more humiliating than looking poor in the middle of a lot of rich women.”Moreover, readers empathize not only with Mathilde but also with her husband, who sacrifices his own dream of buying a hunting gun to pay for her dress: “Let’s see, Mathilde. How much would a suitable dress cost, one which you could use again on other occasions, something very simple?”She thought for a moment… “I think I could do it with four hundred francs.”He turned a little pale, because he had been saving that exact amount for a hunting trip with friends.

became a relentless cycle of toil and sacrifice. Eleanor's beauty faded, her once-bright eyes dulled by exhaustion. She no longer dreamed of grandeur; her only wish was to repay their debts and find some measure of peace." Secondary characters, such as Eleanor's husband William, serve only functional roles without depth. William is dehumanized, existing solely to support Eleanor's desires, with no exploration of his emotions or inner life, which diminishes the story's overall impact.

3. Style and Language

Human-authored stories often exhibit distinctive writing styles, unique metaphors, and specific vocabularies that reflect the individuality of their creators. Human writers develop diverse voices shaped by their personalities, cultural backgrounds, and creative imaginations. When reading two stories by the same author, readers can quickly identify recurring linguistic features or stylistic codes that signal that author's unique voice. Even within a single story, certain expressions or phrases tend to repeat naturally, as humans often favor particular words or ideas when conveying specific emotions. This repetition creates a recognizable signature style.

In contrast, AI-generated stories rely on learned linguistic patterns and statistical probabilities. While AI can produce fluent prose, its outputs are often generic, lacking the emotional nuance and innovative ideas found in human writing. AI can imitate style superficially but cannot generate genuinely novel narratives, as it depends heavily on repetition and formulaic constructions.

Regarding natural flow and rhythm, human stories employ a variety of sentence structures, deliberate pauses, and irregularities to create specific effects. These subtle modulations engage readers and enhance emotional impact. AI-generated narratives, however, tend to adhere strictly to conventional grammatical structures, resulting in a mechanical and predictable flow. AI often overuses certain sentence forms and patterns, leading to monotonous repetition.

An example of human expressiveness is evident in The Necklace when Madame Loisel discovers the loss of the necklace and struggles to communicate this shock: "What is the matter?" asked her husband, already half undressed. She turned towards him, panic-stricken."I have … I have … I no longer have Madame Forestier's necklace."

This fragmented, hesitant speech reflects the human experience of shock and fear. Conversely, in The Gilded Watch, Eleanor coldly informs her husband: Eleanor clutched William's arm. "The watch, it's missing!" "What do you mean, missing?" he asked, alarmed. "I don't know! It was here, and now it's gone!" The lack of hesitation and emotional complexity highlights a more superficial delivery.

middle-class status is marked by her suffering over the poverty of her home—the old furniture and drab curtains. “All these things that another woman of her class would not even have noticed, tormented her and made her resentful” (Maupassant). This passage subtly conveys class divisions and social norms, even if not explicitly stated.

2. Character Development

Maupassant crafts characters with psychological depth and keen human insight. Mathilde’s inner life is intricately portrayed, detailing her desires, regrets, and hardships in a manner that encourages reader empathy, making her a multidimensional figure. Secondary characters are simply but effectively depicted, enhancing relatability. Mathilde’s husband, Loisel, contrasts with her character, highlighting her flaws and complexities. Her transformation unfolds gradually and logically, reflecting Maupassant’s realistic style.

At the story’s start, Mathilde is unhappy, burdened by poverty: “She dressed plainly because she had never been able to afford anything better, but she was as unhappy as if she had once been wealthy.” Upon receiving the invitation to the party, she is ecstatic. On the night of the event, she is a radiant success: “Madame Loisel was a success. She was prettier than all the other women, elegant, gracious, smiling, and full of joy… She danced wildly, with passion, drunk on pleasure, forgetting everything in the triumph of her beauty…”

However, after losing the necklace, her life transforms dramatically. She abandons concerns for beauty or social status and endures years of labor to repay her debts. “Madame Loisel looked old now. She had become strong, hard and rough like all women of impoverished households. With hair half combed, with skirts awry, and reddened hands, she talked loudly as she washed the floor…”

Despite her hardships, there is a sense of contentment; her pride caused her downfall, but her perseverance humbled her. This character arc is vital to the story’s moral and leaves a lasting impression on readers.

Conversely, The Gilded Watch lacks such psychological depth. Eleanor is a simplistic, one-dimensional character who fails to engage readers emotionally. She is described mainly through her physical beauty: “She was a woman of rare beauty, with auburn hair that shimmered like polished copper and sparkling eyes that distinguished her from her peers” (AI). Eleanor’s inner world remains unexplored, rendering her struggles less compelling and her character less alive.

Unlike Mathilde’s organic transformation, Eleanor’s character change feels formulaic and mechanical. Years pass with her only visible change being physical aging: “Years passed, and their lives

generated story, The Gilded Watch, which was created based on six detailed prompts:

1. Set in late 19th-century France, depicting themes of class distinction, dissatisfaction with life, and personal collapse.
2. Plot centered on a woman who borrows an expensive item to attend a formal event, loses it, and faces tragic consequences.
3. A female protagonist discontent with her humble lifestyle who desires wealth and fame, but whose desire leads to ruin.
4. Themes of pride, repentance, and sacrifice, exploring consequences of poor decisions.
5. A twist ending that recontextualizes the protagonist's struggles and reveals their hardships were unnecessary.
6. A length of approximately 2,500 words, with a tone mixing realism and irony.

Based on these prompts, ChatGPT generated The Gilded Watch. This study compares and contrasts the two stories.

III. Analysis

1. Narrative Structure

At the outset, both The Necklace and The Gilded Watch establish a background that prepares readers for a twisty tale. Both depict a female protagonist dissatisfied with her current life and yearning for change. In The Necklace, readers meet Mathilde, a beautiful young middle-class woman married to a clerk in the Ministry of Education. Together they lead a modest life that Mathilde cannot accept. Her husband, Loisel, wanting to please her, secures an invitation to a prestigious celebration exclusive to the upper class. In The Gilded Watch, Eleanor is introduced as a beautiful young woman from rural England who, after marrying William Hargrove, a clerk in a shipping office, has relocated to London. She, too, is dissatisfied and dreams of changing her situation. William, aware of this, works hard and surprises her one evening with a card to the New Year's Gala at the Grand Hall, where elites gather.

Both stories set the stage with heroines discontented with their lives, craving wealth and status. However, while the AI-generated story explains Eleanor's dissatisfaction, it lacks the societal critique and cultural context deeply embedded in The Necklace. The Gilded Watch offers no insight into the social environment or the underlying causes of Eleanor's discontent.

A key storytelling element is the depiction of culture and lifestyle from the author's historical perspective. Literature serves as a record of social norms and traditions, preserving them for future generations. AI-generated stories lack this essential feature, rendering them inferior in representing history and culture. In The Necklace, Mathilde's

translated to English by Henry James in 1896 with the AI-generated The Gilded Watch.

II. Literature Review

With the rise of AI's pervasive influence across scientific fields, literary scholars and critics have expressed concern that storytelling—traditionally a purely human craft—might also be affected, and that ChatGPT could replace the human voice in narrative creation. Consequently, numerous studies have examined ChatGPT's storytelling capabilities and compared human-authored and AI-generated texts to address these concerns.

Begus (2023) compares 250 human-made stories to 80 AI-generated texts and finds that human-authored stories tend to be more imaginative and deeper than those created by ChatGPT. Regarding gender roles and sexuality, Begus's study finds that AI-generated texts are more progressive and accepting of diverse gender models than human-written stories. Huang, Vishnubhota, and Rudzics compare the emotional and descriptive qualities of several short stories by humans and AI, concluding that AI-generated stories differ significantly from human ones in emotional and descriptive traits. AI texts are generally more positive, less active, and exhibit greater control compared to human-authored stories.

In contrast, a study titled The Imitation Game presents an in-depth analysis of the similarities and differences between AI-generated and human-authored stories and concludes that distinguishing between them is extremely challenging. Because ChatGPT relies on human feedback for improvement, the line between AI and human texts is increasingly blurred (Hayawi, Shahriar, and Mathew). Haoran Chu, a professor at the University of Florida, studies reader reception of AI-generated stories, finding that despite AI's ability to produce well-structured narratives comparable to human work, readers tend to rate AI-written stories more negatively, reflecting distrust toward AI storytelling (Hamilton).

Deorgiou's linguistic analysis reveals that AI-generated texts often contain repetitive phrases and overused structural patterns compared to human-authored stories. AI narratives exhibit less coherence and depth regarding themes and plots. Furthermore, while AI texts rely on predictable, statistically common words, human-authored stories employ a wider vocabulary and more complex sentence structures.

These studies collectively enhance understanding of AI's impact on storytelling. However, the present study narrows the focus to a direct comparison between Maupassant's The Necklace and an AI-

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

I. Introduction

From oral traditions to modern literature, storytelling has been an essential medium for gathering, preserving, and transmitting knowledge across societies. Stories reflect human feelings and emotions through diverse life experiences and serve multiple purposes, including entertainment, education, and social critique. However, with the advent of AI technology and its multifaceted capabilities, there is ongoing debate and concern that ChatGPT—an AI chatbot based on Generative Pre-Trained Transformer technology—may replace the human voice by producing coherent and contextually relevant stories, particularly as numerous narratives in specific languages are now generated by AI bots but presented as human-authored (Browne).

ChatGPT was introduced to the public in 2022 and quickly gained widespread attention, revolutionizing how people acquire and maintain information (Amirjalili, Neysani, and Nikbakht). Academics, media, and educators have raised concerns about ChatGPT's potential disruptive effects, especially within academic settings where storytelling and narration have traditionally been exclusively human domains (Schulten). Experts worry that ChatGPT might entirely replace the human voice, raising critical questions about the authenticity and integrity of storytelling, which fundamentally expresses an individual's inner world. These concerns are justified as ChatGPT continuously updates itself and can generate new ideas and approaches to current themes more efficiently than humans (Harari).

Traditionally, storytelling has been a uniquely human endeavor through which authors express their perceptions, emotions, and intellectual reflections. Uniqueness is a fundamental feature of storytelling; for a story to succeed and gain popularity, it must possess distinct qualities that differentiate it from others (Richard and Elder). Stories vary in subject, narrative voice, and authorial attitude. Moreover, human-crafted stories offer readers the opportunity to explore different lives and perspectives, as stories deeply convey the experiences and thoughts of specific characters or authors. Novelty is another crucial feature that enriches storytelling; readers expect fresh perceptions and encounters that challenge or resonate with them emotionally. AI-generated stories often lack both uniqueness and novelty, as AI typically relies on existing data and patterns without lived experience. AI-generated narratives tend to imitate human texts and base their algorithms on existing fiction (Begus). This article aims to explore the main differences between human-authored stories and AI-generated texts by comparing Maupassant's The Necklace,

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Exploring the Distinction between Al-Generated Stories and Human-Crafted Narratives: A Comparative Study

Ali Baram Mohammed (PhD)
Sulaimani Polytechnic University, DATI, Sulaymanyah, Kurdistan, Iraq
Email: ali.mohammed@spu.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Ali Baram Mohammed (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/w8qv3d58

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Recently, there has been significant debate about the emergence of AI in creative domains and its impact on storytelling and narrative creation. While some studies suggest that human-authored and AI-generated stories are barely distinguishable, others find that AI-generated stories are poorly structured and often contain repetitive phrases. This study narrows its focus by examining the classic twisty tale The Necklace (1884) by French author Guy de Maupassant, scrutinizing its key features alongside another similar story generated by AI. The AI was provided with six specific prompts to produce a story closely resembling The Necklace and generated a tale titled The Gilded Watch. The two stories are analyzed based on four criteria: narrative structure, character development, language and style, and cultural or historical context. The study finds a significant disparity between AI-generated and human-authored stories, with the former often lacking key storytelling elements. It also suggests that AI's ability to capture human emotions remains limited.

Keywords: AI, Stories, The Necklace, The Gilded Watch, Impact

Kritzer, A. H. (2003). "A Number by Caryl Churchill". *Theatre Journal, Vol. 55, No. 2,* pp. 354-355. Published by: The Johns Hopkins University Press.

_____. (2008). *Political theatre in post-Thatcher britain, 1995–2005*. London: Palgrave.

Lawler, S. (2008). *Identity: sociological perspectives*. Cambridge: Polity Press.

Luckhurst, M. (2015). *Caryl Churchill*. New York: Taylor & Francis Group.

Peterson, M. L. and Dennis R. V. (2021). *Biology, religion, and philosophy*. Cambridge: Cambridge University Press.

Thomas, I. (2012). *Should scientists pursue cloning?* London: Raintree.

References

Anghel, F. (2012). "Alienation in Caryl Churchill's *A Number*". *Romanian Journal of English Studies*, *Volume 9, Issue 1,* (December), pp. 154-65. DOI: 10.2478/v10319-012-0017-8.

Aston, E.. (2001). *Caryl Churchill*. Michigan: Northcote House Publisher, Ltd.

Campos, L. (2012). "'Any number is a shock': Figuring humanity in Caryl Churchill's A Number". *Coup de théâtre. Autour de Caryl Churchill, 26*, pp.27-41. hal-01293851

Case, S. (2007). *Performing science and the virtual*. New York: Routledge.

Churchill, C. (2008). *Plays: four*. London: Nick Hern Books.

Curtis, N. (2020). "A Number review: a sharp meditation on cloning and identity". *Evening Standard*. URL: https://www.standard.co.uk/culture/theatre/a-number-review-roger-allam-and-colin-morgan-give-fine-performances-in-caryl-churchills-nature-nurture-debate-a4366481.html. Retrieved Sep. 14, 2024.

Demerjian, L. M. (2016). "A Number: dystopia shaped by cloning". *The age of dystopia: one genre, our fears and our future*. Louisa MacKay Demerjian, editor. Cambridge: Cambridge Scholars Publishing, pp. 61-5.

Dijck, J. V. (1999). "Cloning humans, cloning literature: genetics and the imagination deficit". *New Genetics and Society*. *18:1, 9-22,* DOI: 10.1080/14636779908656887.

Dinneen, S. (2020). "A Number at the bridge theatre review: Caryl Churchill's sci-fi drama asks what it means to be human". URL: https://www.cityam.com/a-number-at-the-bridge-theatre-review-caryl-churchills-sci-fi-drama-asks-what-it-means-to-be-human/. Retrieved Sep. 14, 2024.

Gobert, D. (2014). *The theatre of Caryl Churchill*. London: Bloomsbury.

Griffin, G. (2012). "More than a number: reproductive technologies, cloning and the problematic of fatherhood in Caryl Churchill's A Number". *Journal of the Spanish Association of Anglo-American Studies*. *34.2*, pp. 11-31.

Kolata, G. (2002). "What is warm and fuzzy forever? with cloning, kitty". *The New York Times*. URL: https://www.nytimes.com/2002/02/15/us/what-is-warm-and-fuzzy-forever-with-cloning-kitty.html. Retrieved Sep. 14, 2024.

Despite his little stage time, Michael Black serves a vital function in the subject, rather than merely acting as an entertaining appendage to the action. He liberates the play from the conventional dichotomy between the virtuous and nefarious sons. By seeing and embracing interconnectedness with even modest organisms like lettuce, rather than claiming an egotistical distinctiveness, Michael offers a counterpoint to conventional male and Western subjectivity. His affection extends in multiple directions, not confined to a singular possessive bond. He terminates Salter's supremacy not via direct opposition to his authority but by presenting a wholly novel perspective. Michael, like the two genetic brothers parented by Salter, originates from a family, although one is absent from the play. It persists as the mysterious substitute to the egoism, struggle, and devastation it embodies (Kritzer, 2008, p.77).

2. Conclusion

Churchill explores humanity's quest for individuality and uniqueness through the theme of cloning. She has clearly expressed that every individual has a distinct personality, rendering it impossible to be identical to others. This concept is demonstrated in the play when B1 grapples with accepting Salter's request for the physicians to generate clones from his cells. As a result, he expresses his repudiation through hostility towards his father and subsequently kills his brother B2 later in the play. B2 dismisses conformity to others as it compromises his distinctiveness. Salter, in conjunction with the physician, is erroneous in the cloning of persons, as this has obliterated the uniqueness of B1 and B2. By cloning B1, he has never emancipated himself; B1's existence has perpetually lacked stability due to the profound loss of self-identity resulting from the consciousness of his cloning and substitution. Moreover, B2 experiences feelings of disorientation and insecurity stemming from the threat posed by B1, prompting him to seek self-discovery and individuality. Consequently, he forsakes both his father and his homeland, but then he was killed by B1.

In this drama, Churchill cautions against the use of human cloning, which threatens to obliterate individuality and originality. Furthermore, cloning poses a threat to both society and individuals as it fosters hostility and hatred among people. Churchill illustrates the quest for identity among individuals, both clones and the cloned, and the resultant alienation that drives them to violence against one another.

Sue-Ellen Case believes that by creating the character of the third clone, Churchill wants to put "individualism to the test" (Case, 2007, p. 160). The fixation with uniqueness in Western civilization may exacerbate societal division and emotions of anxiety. For B1 and B2, uniqueness is contextualized regarding Salter, which also determines their characteristics. Their identity definitions perpetuate a cycle of fear, doubt, and loss. For Michael Black, uniqueness necessitates a strong sense of relevance. Consequently, possessing replicas akin to him cannot compromise his identity and cannot affect his uniqueness. Consequently, when Salter enquires whether he feels anger upon realizing he is merely a number, he calmly responds: "I've still got my life" (p. 209). Life signifies existence within a broader group. Black believes that the presence of multiple twins is unlikely to impact his unique life significantly. He is fully cognizant of his unique and universal personal traits.

While not fully realized in the play, Salter, a more intricate character, connects the past with the present, transitioning from a modest single-parent household to Michael's happy yet mundane new family. Despite being at the origin of the calamity, Salter adopts an inactive stance, feigning confusion; he refrains from disclosing the truth and persistently modifies his discourse to accommodate the interlocutor. In his interactions with B2, Salter exhibits dominant and scheming behavior, diverting B2's focus from his identity issues and deceiving him. The dialogue is disjointed and redundant, indicating the characters' struggle for meaning and Salter's deliberate attempt to avoid outright contradicting B2. What perplexes him is the financial aspect: he perceives the clones as a monetary resource due to the scientist's production of multiple specimens. He attempts to persuade B2 and B1 to litigate against the hospital for compromising their individualities. Salter emerges as an estranged father, oblivious to his boys' needs and willing to embrace detections and tests without considering the potential ramifications: his actions were far from insignificant. Salter embodies the father who perceives his son B1 as a threat due to his demanding nature, ultimately abandoning him, which serves as a surrogate act of killing, reminiscent of King Laius,[1] who was killed by his son, Oedipus (Anghel, 2012, p. 162).

[1]In Greek mythology, King Laius was a pivotal character in the foundational story of Thebes. He was the monarch of Thebes, progeny of Labdacus, spouse of Jocasta, and sire of Oedipus, who infamously murdered him. Laius received a prophecy foretelling that he would be slain by his own son, a prophecy that Oedipus actualized.

Despite being a clone, Michael experiences happiness and contentment in his role as a devoted parent and husband, a situation that perplexes Salter, who is frustrated by B1's suicide and the murder of B2.

Scenes 1 to 4 contrast sharply with the concluding scene in which Salter encounters his cloned son, Michael Black, radiant, exuberant, and affectionate, who is elated to learn about his cloned siblings. Salter perceives no trace of his obscurity or harmfulness in Michael, who is devoid of the hatred and turmoil that characterized B1 and B2. Disillusioned by Michael's contentment and his impotence, Salter struggles to connect with Michael and, crucially, cannot rediscover his deceased sons within him. Michael recognizes Salter's shortcomings without casting judgment; however, in the last lines of the play, he offers a sarcastic regret to Salter for his independence (Luckhurst, p. 163). Thus, Salter feels the sense of stability Michael has: "SALTER: And you're happy you say are you? You like your life? MICHAEL: I do yes, sorry" (p. 206). Michael possesses a stable sense of himself and demonstrates autonomy due to his childhood separation from Salter. Black highlights the element of uniformity in identification that can connect an individual to the external world. For him, the pursuit of uniqueness is futile, as we resemble other beings under the laws of nature.

The third clone serves a crucial function in the play. He offers a distinct rendition that markedly contrasts with that of his two brothers. He announces that

we've got ninety-nine per cent the same genes as any other person. We've got ninety per cent the same as a chimpanzee. We've got thirty percent the same as a lettuce. Does that cheer you up at all? I love about the lettuce. It makes me feel I belong" (p. 211).

He highlights the uniformity in identification that can connect an individual to the external world. For him, the pursuit of uniqueness is futile, as humans resemble other beings under the laws of nature. Michael Black rejects B1 and B2's frantic attempts to assert individuality. He acknowledges the association with even "humble" creatures. "Rather than claiming an egotistical uniqueness," Black proposes "an alternative to conventional masculine and Western subjectivity." (Kritzer, 2008, p. 77). Amelia Howe Kritzer asserts that a person is evaluated in society solely based on their uniqueness. For the critic, this prevailing pretense is merely an endeavor that fosters solitude and egotism. The quest for individuality torments the two Bernards, resulting in animosity and despair, and ultimately culminating in a tragic conclusion, when B1 takes his own life after killing B2.

course. I'm not sure where what/ B1 about you sent me away and had this other one made from some bit of my body some" (p. 80). This proves how B1 feels alienated because his father has neglected him for the sake of the other clone. He expresses his anger in the same conversation: "B1 and they take this painless scrape this specky little cells of me and kept that and you threw the rest of me away/ SALTER no/ BI and had a new one made" (p.81). That is why B1 eliminates B2, avenging his prolonged separation from his dad and penalizing him by depriving him of the surrogate. B2 exhibits a deficiency in belongingness and a weak personality, having been shaped by Salter as formless matter according to his desires. By surrendering the certainty of his background, B2 has also forfeited his uniqueness, revealing a communally maladaptive individual.

Uniqueness is the essential foundation upon which the two Bernards assess their self-worth. Cloning alters the perception of individuality. As a result, throughout the play, B2 experiences the sorrow of losing the unique, while B1 resorts to ferocity in reaction to the diminishment of his uniqueness due to replication (Case, 2007, p.160). They demonstrate that individuality is organized. This construction occurs when a person attains specific societal positions that expose him/her to diverse settings.

The play's pivotal moment transpires when Salter encounters one of the unplanned, unacknowledged, and previously unfamiliar men cloned from his biological son. This individual possesses a complete name, Michael Black, and a complex existence as a spouse, parent, and educator. While the interaction is unfulfilling for Salter, it provides the viewer with essential insights into the persistent enigma of human identity and a significant indication of the constraints of human power (Kritzer, 2003, p. 354). Michael Black exhibits a congenial and laid-back demeanor absent in Bernard 1. His life, as he articulates, encompasses all features of ordinary delight. He cherishes his wife and children, takes pleasure in his profession, and derives a sense of belonging from his genetic resemblance to other clones and his genetic affinities with various living organisms, ranging from chimps to lettuce. Michael Black's assertion of existence fails to provide solace to Salter. He still desires a son (Kritzer, 2008, p. 76). Michael tells Salter that he is "a teacher, mathematics, […] married, three children …" (p. 205), and Slater asks him if he is happy, and he says:

what now? or in general? Yes I think I am, I don't think about it, I am. The job gets me down sometimes. The world's a mess of course. But you can't help, a sunny morning, leaves turning, off to the park with the baby, you can't help feeling wonderful can you? (p. 205).

ownership, he unintentionally underscores the interchangeability of the sons. He informs B1 that they "stole your genetic material" (p. 179) and continues: "You and I have got common cause against the others don't forget, I'm still hoping we'll make our fortunes there. I'm going to talk to a solicitor" (p. 202). Salter emphasizes that he and B1 have a shared purpose against the others. He also expresses his hope that they will benefit financially from this situation. While Salter's emotional journey is upsetting as he grieves over the death of his younger son at the hands of his older son, who then commits suicide, his sanity is unaffected. By the time B1 was cloned, he would openly admit that he thought the original Bernard was repugnant. By the end of the play, when he encounters Michael Black, he believes that the others are mere objects.

The audience does not know how to judge Salter. On the one hand, he abuses his wife and B1. His actions appear to have compelled his wife to take her own life. He is heartless towards her even posthumously when he states, "She did it under a train under a tube train, she was one of those people when they say there has been a person under a train and the trains are delayed she was a person under a train" (p. 194). On the other hand, he is accountable for delegating the responsibility of his son's cloning to the physician. Upon learning about the doctor's creation of several clones, he capitalizes on the possibility for profit. On the contrary, he possesses an affinity for B2. His efforts to enhance his paternal abilities seem genuinely earnest. B1 and B2 both despise him; however, their animosity manifests in distinct forms. In the words of B2, "We both hate you…Except what he feels as hate and what I feel as hate are completely different because what you did to him and what you did to me are different things" (p. 198). Is he a virtuous individual or a malevolent one? When he concedes, "I did some bad things, I deserve to suffer. I did some better things, I'd like recognition," he appears to be an ordinary individual possessing a blend of human virtues and vices (p. 198).

Churchill wants to reveal that cloning does not solve the problem of trying to make good substitutes. Since childhood, B1 has felt insecure socially because his father neglected him and sent him to social services. When he perceives his father attempting to excuse his actions and deflect responsibility, he exclaims, "Don't patronize me" (184). His excessive behaviors indicate his emotional and social denial. He appears furious and prepared to assert his rights. He experienced abandonment and harbored traumatic recollections of a parentless and loveless upbringing, exhibiting aggression and envy towards B2, who was positioned to supplant him. This is clear in the conversation: "B1 Can we talk about what you did? / SALTER Yes of

I could have killed you and I didn't I may have done terrible things but I didn't kill you. […] I spared you though you were this disgusting thing by then anyone in their right mind would have squashed you but I remembered what you'd been like at the beginning and I spared you, I didn't want a different one, I wanted that again because you were perfect just like that and I loved you (p. 197).

Salter's lingering subconscious wants to kill his biological son ultimately, and in Scene 5, we discover that B1 has subsequently taken his own life.

The play conveys the author's perspective on scientific advancement, particularly human cloning, and its effects on social connections and ethical principles. According to Churchill, human cloning may lead to identity issues stemming from the conflict between individuality and replication, as well as the distinction between authenticity and artificiality, given that the intentionally formed human exists within a fabricated environment with a constructed narrative. Seriality denotes the obliteration of identity. Consequently, the power derived from technological advancement and the resulting chances yield unforeseen consequences, ultimately revealing humanity's incapacity to control its creations. Churchill's characters experience alienation and confusion by transgressing moral and social norms (Anghel, 2012, p. 156).

In their book *Biology, Religion, and Philosophy* (2021), Michael L. Peterson and Dennis R. Venema believe that

homo sapiens is the only species that asks questions about its own existence, which means that we are self-interpreting animals. We humans have always been on a quest to know our own nature and to ask whether being human makes us significantly unique, qualitatively different from all other things, living and nonliving (p. 133).

This means that humans consider their species unique and are the only species that engage in self-introspection, establishing their status as self-interpreting animals. They seek to understand their essence and distinguish themselves from other entities. Therefore, Salter finds himself entangled in the conversation that initially troubled B1. By endeavoring to measure the worth of his uniqueness, Salter simplifies him to a commodity for sale and, therefore, emphasizes the repugnant justification for the son's laboratory origins. It is highly paradoxical when Salter contends that the clones "belong to you [B1]. They've been stolen from you, and you should get your rights" (p. 170).

According to Salter's theory of belongings, the cherished son is considered descended from his abandoned predecessor, so he should be entitled to the rights taken from him. Furthermore, when Salter consoles this antecedent using the same rhetoric of theft and

akin to B1. Furthermore, he possesses a chilling comprehension of the nature of his father, recognizing that his entire life is founded on deception (Demerjian, p. 197).

A Number explores the intergenerational relationship between sons, B1 and B2, who seek affection and honesty from their father. B2 has experienced affection but needs more information about his birth circumstances. When B1 discovers his father's deceit, he abandons the connection, feeling abandoned and lacking a foundation for love. Recognizing his father's love and bestowing it upon his sibling, B1's fury kills both himself and his sibling, both of whom are victims of Salter. The father's aspirations are simultaneously straightforward and intricate. Fundamentally, Salter requires companionship as he advances in age. He favors the younger Bernard but is open to rekindling a bond with the elder son despite his having murdered his brother. Salter's aspiration transcends mere connection; he seeks to define and fulfill his own existence in his son. In beginning anew with the cloned second kid, Salter aspires to attain a form of terrestrial redemption, a second opportunity to bestow a constructive meaning upon his life. B1's fruitful growth enables him to perceive that he has compensated for his previous transgressions and attained a new identity (Kritzer, 2008, p. 76).

B1's trauma is significantly more profound and has persisted for 35 years. He was forsaken by his dad and supplanted by B2, who, according to Salter, was the youngster he desired. B1 was physically impeccable, although he exhibited frequent emotional outbursts and had high demands. B2 was orderly and compliant, while he was the antithesis. In his dialogue with Salter, B1 exhibits a dominant and resolute demeanor, characterized by radical aggression and threats, fueled by his traumatic experiences of a stolen childhood, home, and family, likely compounded by an inherent predisposition to violence, ultimately leading him to pursue and eliminate B2, as well as himself.

In Scene 4, B1 comes back to notify his father that he tracked B2 to his concealment and killed him. Salter expresses self-blame, suggesting that B1 ought to have terminated him instead. He offers to take his own life and, in a twisted manner, inquires if B1 intends to exterminate the other clones, a notion he claims he would comprehend. In a profoundly unsettling soliloquy, Salter discloses that he heard B1 screaming as a child but disregarded him, occasionally providing him food amidst the trash beneath his bed and confining him in a closet. Ultimately, B1 ceased to eat and speak, retreating into seclusion. In a moment of unrestrained aggression, Salter commends himself on the moral choice of sparing B1's life. He says,

identical twins—do not share every aspect of life" (Ibid., p. 3). Individuals transform from childhood to adolescence and thereafter into maturity. These imposed distinctions demonstrate how society influences the development of an individual's identity.

A clear example from the play that supports Lawler's point is B2, who harbors a profound aversion to interacting with the other clones. It is apprehensive that B1, whom he perceives as "a nutter" (p. 191) and "very something terrible," may endanger his life, prompting him to leave in terror. "I don't feel myself and there's the others too, I don't want to see them I don't want them" (p. 191). B2 candidly elucidates B1's aberrant dispositions. He posits that his brother is distinct due to his traumatic childhood. B2, while seemingly sympathetic towards B1, remains concerned about another common characteristic linking him to the original son. He unconsciously desires to be with Salter, who is the sole essence of his being. B2 admits with reluctance, "I remind myself of him. We both hate you […] Except what he feels as hate are completely different because what you did to him and what you did to me are different things" (p. 198). Despite their differing characteristics, both cultivate intense emotions towards Salter, whether of animosity or affection. In this scenario, both the clone and the original are articulated through the son-father relationship. This partnership appears to fail in uniting them, as they want just uniqueness. They are perpetually unprepared to disclose.

In Scene 3, B2 informs Salter about his encounter with B1, noting their simultaneous similarities and differences. B2 asserts that he is not "frightening" like B 1; however, he expresses discomfort over the existence of "this person who's identical to me…who's not identical, who's like…not very like but very something terrible which is exactly the same genetic person" (p. 193). B1's hostility has instilled fear in B2, making his genetic origins tangible and personified. It has also undermined B2's sense of security with Salter's deceptions, leading to the revelation of additional truths. Following his wife's death, the father had the devastated Bernard duplicated to initiate a new beginning with his son. He implores B2, asserting, "I was good I tried to be good I was good to you …" (p. 179). It is only too late for B2 and Salter. B2 has observed the harm inflicted by Salter on Bernard 1; he has experienced the dehumanization of his predecessor. B1 was never regarded as a human being after being cloned without his consent or awareness. His father effectively abandoned him upon the arrival of B2. In the disclosure of realities, B2 is likewise dehumanized. He currently leads a life of trepidation, acknowledging that he is a genetic match for somebody

That is why B2 distinguishes himself from his elder brother by acknowledging that B1's upbringing has rendered him severely mentally unstable, a "nutter" (p. 191). Hence, B2 explains the reason behind Salter's affection for one Bernard and his remarkable disregard for another:

someone with the same genetic exactly the same but at a different time a different cultural and of course all the personal all kinds of what happened in your own life your childhood or things all kind of because suppose you'd had a brother with identical an identical twin say but separated at birth so you had entirely different early you see what I'm saying would he have done the same things who can say he might have been a very loving father and in fact of course you have that in you to be that because you were to me so it's a combination of very complicated and that's who you were so probably I shouldn't blame you (p. 196).

B2 perceives himself as an inauthentic son, so he exits silently. Moreover, it is unexpectedly rare for him to assign responsibility to Salter or exhibit anger. He contends that actions taken are irrevocable aspects of the past, rendering rectification impossible. He upholds a hierarchical relationship with the father by forgiving Salter, accepting his status as a cloned son, and making room for B1.

Salter's relationship with his sons is transformed when he evaluates his "sons" in monetary terms, perceiving them as "objects" in spite of their position as living people, assigning them a value. Their bodily state experiences estrangement due to creation: B2 and Michael Black have been standardized commodities, lacking individuality. Despite Salter's lack of self-awareness, his decision to clone his kid resulted in the forfeiture of his bodily capacity to fulfill the role of a father, leading to his physical alienation. The play's irony is that the authorization derived from scientific discovery undermines the parents' control and creative capacity through externalization.

In his book, *Identity: Sociological Perspectives*, Steph Lawler believes that the self-centered pursuit of individuality will not infiltrate acceptable social engagement. Conversely, it would result solely in animosity, division, and conflict. Personal identity can shape society just as society can affect the formation of the self. Churchill's play meticulously emphasizes the reciprocal influence and interaction among the self, society, and the person (Lawler, 2008, p.219). He also states that "common identities_ as human … at the same time, however, there is another aspect of identity which suggests people's uniqueness" (Lawler, 2008, p. 2). Personal traits evolve in response to many influences and conditions. One potential reason for our uniqueness is that "nobody has the same life: Even siblings—even

176) and interrogates him over his inability to respond to his incessant cries for assistance each night. Salter justifies his choice to relinquish B1 and replicate him, asserting that it was the ideal sequence of action since he strangely desired the "same perfect raw materials" (p. 182). Churchill unequivocally portrays B1 as a victim of Salter's maltreatment and disregard. B1 suffers from a persecution complex, consumed by rage towards his usurper B2. It is unable to engage in anything beyond the objectification of humans and animals, perceiving other sentient beings as a fatal threat.

Raised in a conventional environment, albeit incomplete due to his mother's death, B2 perceives his identity as jeopardized by the presence of others because firstly, he might be a clone, implying that Salter is not his organic progenitor and his mom is merely a fabrication, resulting in his lack of familial ties as he was created in a medical lab; secondly, he could be the unique one, in which instance his singularity has been compromised or appropriated seemingly without his father's approval. He is uncertain whether to attribute guilt to his father, the medical professionals, or both parties. He is disoriented: bewildered and fearful at the outset. This is clear in the following conversation:

B2 no it was stupid, it was shock, I'd known for a week before I went to the hospital but it was still

SALTER it is, I am, the shocking thing is that there are these, not how many but at all

B2 even one

SALTER exactly, even one, a twin would be a shock

B2 a twin would be a surprise but a number

SALTER a number any number is a shock.

[…]

SALTER Because they're copies

B2 ? they're not

SALTER copies of you which some mad scientist has illegally

B2 how do you know that?

SALTER I don't but

B2 what if someone else is the one, the first one, the real one and I'm

SALTER no because

B2 not that *I'm not real* which is why I'm saying they're not things, don't call them (pp. 167-8).

discussions about cloning or their identities: naming is replaced with detached, neutral phrases such as "thing" or "it," and nouns are often suppressed or deferred due to Churchill's stuttering and repetitive dialogue (Campos, 2012, p. 29).

The clone is expected to feel identity confusion and undergo trauma just like B1 in the play, although their traumatic experiences are different. B1's trauma stems from neglect, but B2's trauma arises from the loss of his unique identity or distinctiveness. The play's title implies that identity fallacy is often linked to the apprehension of mass production and eugenic cloning, presuming that human clones will be generated in vast quantities, leading to clone armies and a diminution of human variation. B2 is already questioning his distinctiveness and uniqueness, albeit ironically, he would later learn that he is a clone and possibly an "imposter" (Luckhurst, pp. 159-60). This is clear in the following conversation:

B2: what if someone else is the one, the first one, the real one and I'm

[…]

SALTER: So you didn't suddenly see

B2: what suddenly see myself coming round the corner

[…]

B2: don't they say you die if you meet yourself?

SALTER: Walk around the corner and see yourself. You could have a heart attack. Because if that's me over there, who am I?

B2: Yes but it's not me over there (pp., 166, 170).

B's apprehension pertains to the dissolution of identity, feeling reduced to a 'number,' worsened by his belief that none of the clones in the "batch" (173), as he articulates, "was the original" (174). This predicament is intensified as he ultimately realizes that his dad did not wish for him, particularly, but rather for the first son from whom he was cloned, to whom Salter honored by assigning the same name to B2. Upon Salter's expression of adoration for B2, B2 replies, "That's something else you can't help" (199), thereby rejecting Salter's emotional agency (Griffin, 2012, p. 23).

In this play, B2 is believed to assert the missing life and occasionally share the same repository of memories. Salter was attempting to substitute his previously "excellent" Little Kid B1, who, in his perception, got distressed and tainted, was thus relinquished to social services and replaced with an alternative model. In Scene 2, B1 meets his father for the first time since being "sent away" (p. 177). B1 exhibits wrath and aggression and approaches a psychotic state. His buddies in existence are not humans but canines, and his treatment of them reflects Salter's treatment of him during childhood. He discloses to Salter that he is engulfed in fear of him as a "dark, black power" (p.

Salter then informs Bernard, "they've damaged your uniqueness, weakened your identity" (p.171). The strangeness of the conversation is heightened by the continual allusion to "they," which remains undefined, yet "they" appear to exert significant control over all matters pertaining to Bernard's cloning. It is a nightmarish depiction of Orwellian settings, showcasing a glimpse of absolute power capable of controlling genomic material. This is a futuristic world in which one's identity and genetics may be exploited without consent. Salter's remark exemplifies the dehumanizing effects of cloning science, highlighting broader ethical concerns regarding unique identity and humanity. This cloning was allegedly conducted without the agreement of Bernard or his father, undermining a fundamental human right, and the process itself has called into question the essential nature of identity. The drama interrogates the science of cloning, asserting that it undermines individuality due to the genetic material shared between clones and the original human. Churchill's play investigates the implications of shared heredity on our identity, should such a scenario occur. She requests that we examine the distinction between heredity and environment in their influence on an individual's life and personality (Demerjian, 2016, p. 62).

One of the most notable linguistic characteristics of the play is the lack of names in the dialogue. The absence is indicated by the title and the printed text, where the first two sons are labeled as "B1" and "B2," and in the dialogue, no characters address one another by name. In the absence of names, numbers are pervasive and function as a means, and possibly the only means, of identification. The sole preliminary characterization provided pertains to the characters' ages, which also serve as the primary distinguishing attribute of other persons referenced in the dialogue. B2 denotes the experts responsible for the cloning in strictly quantitative terms:

SALTER. Who did you see?

B2. Just some young, I don't know, younger than me.

SALTER. So who did it?

B2. He's dead, he was some old and they've just found the records and they've traced

SALTER. So we sue the hospital (p. 169-70).

Age supersedes alternative descriptors; names and nouns vanish, with this numerical identity reaffirmed in the final scene, where Salter's third son, Michael Black, who is a teacher of mathematics, informs him about his offspring: "boy and girl twelve and eight and now a baby well eighteen months" (p. 205). Failure to name is a recurring stylistic feature whenever the protagonists engage in

The narrative of the play enables the author to explore essential inquiries regarding masculinity and the enigma of personal identity, and to scrutinize the prevalent notion that each human possesses a distinct spiritual essence. The inquiries posed by the play are existential and scientific, such as how we define our identity. What impact do genetics and familial legacy have on our notion of identity? How do familial history and upbringing impact us? To what degree do genes influence our lives? How do family members, namely dads and sons, define their identities in relation to one another? Psychoanalyst Adam Phillips contends that "cloning is, for both evident and subtle reasons, a compelling discourse regarding interpersonal dynamics" (qtd. in Luckhurst, p. 164). Churchill employs it to examine a familial catastrophe akin to a Greek tragedy, encompassing negligence and desertion, psychological collapse, rejection, guilt, fratricide, and suicide.

Contrasting with Churchill's other plays, *A Number* delves into deeper fundamental and existential themes. It poses questions about existence. Each individual, even B2, can be seen as a comprehensive collection of biometric information or a mappable genome, a vast expanse of similar nucleic acids. Every one of us is a numerical value. Therefore, in an era where genes may be exchanged economically, protected by patents and copyrights, humans are vulnerable to being reduced to mere commodities and dehumanized (Gobert, 2014, p. 114). In the opening scene, Churchill articulates these concerns in the interaction between Salter and B2. Initially, Salter asks, "How many of these things are there?" (p. 167). However, despite B2's reprimand, "you called them things. I think we'll find they're people … Because I'm one" (p. 168). Salter saw the clones as mere clones rather than individuals, highlighting the dehumanizing consequences of the scientific process. Salter's sole worry is the impact of cloning on himself and his son; he is apathetic toward the other clones. Whether individuals can file lawsuits based on stolen cells is a subject of speculation for Salter. He then transitions to the monetization process:

a million is the least you should take, I think it's more like a half a million each person because what they've done they've damaged your uniqueness, weakened your identity, so we're looking at five million for a start (p. 168).

the resulting existential dilemma, "if that's me over there who am I?" (p.172), indicates an absence of a fundamental basis for identity.

A Number introduces the readers/ spectators to a fearsome and quite plausible realm where scientific progress questions deeply ingrained beliefs about the independence and humanity of individuals. It explores themes of cloning and identity, allowing for the exploration of various topics. Churchill explores the subject of cloning not through laboratories and experts in white coats, but through a conventional yet emotionally resonant dialogue between a middle-aged father and his thirty-something son. The discourse focuses on origin, identity, and individuality, which are superficially common. B2 seeks to understand his origins and the biological connection to his father, indicating that this inquiry transcends typical pre-adolescent curiosity. He has lately discovered that he is one of several genetically identical individuals created in a "batch" (p. 173) of ten cloned from a singular set of cells. He was astounded to learn of his cloning, and his father was troubled to comprehend that other entities had been generated from the cells. In her introduction to *Plays Four*. Churchill expresses her intention behind composing the play by saying:

A Number has cloning at the center of its story but I never quite feel it's a play about cloning. The cloning's not quite a McGuffin but it does let me look at a lot of things that interest me. I realized after I'd written it that I'd thought about some of the same things in *Identical Twins* more than twenty-five years earlier. I'm reluctant to give advice rather than let the play stand on its own feet now, but I will point out that Michael isn't a fool. It's easy to make him a laughing stock to the audience because he fails to come up with something that satisfies Salter, but his answers seem to me good ones and a serious answer to Salter's search for some essence of a person. That doesn't mean there aren't laughs in the scene (Churchill, *Plays Four*, 2008, p.5).

Churchill's narrative structure and character development reflect her conviction regarding the profound effects of environment and parental influence on the well-being and stability of progeny. Salter's mistreatment of B1's refusal to accept culpability negatively impacts his relationship with B2.

produced from the original, despite Salter's request for a singular "copy" intended to replace his first son.

The drama revolves around B2, who becomes aware of his status as one of several clones created by a predecessor. Obliged to offer justifications, his enigmatic father, Salter, concedes to having neglected B1 in the years following his wife's demise and ultimately disavowed the son in favor of a cloned infant. In the story, B2 discovers he is one of several clones created by unethical physicians to raise his first child. Salter opts to initiate legal proceedings against the physicians, guaranteeing B2 to restore his trust in him as a competent father. B1 confronts his father for the first time since childhood, articulating resentment regarding cloning and his neglectful upbringing, stemming from his aspiration for individuality and uniqueness, a common human urge. B1 threatens to kill B2. That is why Salter advises B2 to leave the country to avoid B1, as is clear in the following conversation: "SALTER As you mean to go on as in not seeing him anymore/ B2 as in leaving the country" (Churchill, 2008, p. 192). Thus, B2 leaves the country temporarily to avoid Salter and fears that B1 may assassinate him. After that, B1 informs Salter that he pursued and murdered B2, but he reveals scant information like how he followed him, "When I was following him there was a time I was getting on the same train and he looked round, I thought he was looking right at me but he didn't see me. I got on the train and went with him all the way" (p. 203). B1 killed B2 and made Salter very sad and depressed. In Scene 5, Salter convenes with another clone, Michael Black, a clone illicitly generated by physicians, exemplifies a twin devoid of any connection to Salter, and he is content as a married mathematics teacher.

The drama investigates the themes of human cloning and identity, particularly the debate between nature and nurture. Numerous commentators have praised *A Number*, contending that Churchill crafted a book of considerable intellectual profundity with an efficient economy of language and style (Kolata, 2002). Steve Dinneen claimed that the drama addresses the issue of "our desire to be unique, for our lives to have meaning, for our imperfect minds and bodies to somehow achieve perfect ends" (Dinneen, 2020). During an interview, Sam Shepard clarified that the play does not revolve around cloning, contrary to some assertions: "That's not what it is about. It has to do with identity" (Shepard qtd. in Gobert p. 113). Nick Curtis articulated that the inquiries posed by the play are, "If we had a do-over, could we atone for our mistakes? What is the value of a human life? What is the source of our individuality?" (Curtis, 2020). Salter's summary of

existence. Churchill's *A Number* articulates these concerns by exploring the emotional repercussions between a father and his cloned kids, implying that the genuine perils of cloning may reside not in the scientific process itself, but in the manner in which society and people opt to utilize it.

1. The Human Desire to Be Unique in Caryl Churchill's *A Number*

A Number was composed within a period of public discourse over the morals of cloning. Meanwhile, the news in February 1997 regarding the birth of Dolly, the precise genomic replica of an adult Dorset sheep, the media was inundated with sensational narratives about humanoid duplicating. Numerous narratives cited to support anxieties, concerns, and aspirations included ambiguous allusions to established literature and renowned science fiction tales within our shared cultural legacy. Some journalists often referenced renowned narratives, such as Mary Shelley's novel *Frankenstein* (1818), Aldous Huxley's novel *Brave New World* (1931), and Ira Levin's *The Boys from Brazil* (1978), to exemplify their concerns regarding human cloning. The narratives of these works were identified as illustrations of the "unrestrained scientist", the dangerous implications of cloning groups of individuals, and the concept that a malevolent figure (Hitler) can be infinitely repeated. Cloning, more than any other reproductive method, provokes inquiries regarding identity, uniqueness, and individuality. Genetic engineering, particularly cloning, embodies an aspiration for uniformity and trepidation around uniformity (Dijck, 1999, pp. 9-10). Upon announcing the potential for human duplication, individuals contemplated the potential harm to their identity and uniqueness. There is an increasing apprehension that the essence of originality may be jeopardized; nonetheless, proponents of cloning may contend that the event will not compromise an individual's character (Thomas, p. 5).

The play explores the tale of the imminent future and revolves around the discord between the characters of Salter, a father, his sons: Bernard 1 (B1, the cloned son), Bernard 2 (B2, the clone), and Michael Black, the last two of whom are clones of the first. Following his wife's suicide, Salter, incapable of rearing his sole offspring, Bernard 1, relinquishes him for adoption. However, he subsequently regrets his actions and attempts to begin anew by caring for a cloned replica of his son. The hospital unexpectedly resolves to unlawfully produce further clones without notifying Salter. After 35 years, the hospital finally revealed the truth regarding the entire issue. Consequently, possessing a twin elicits diverse reactions among various characters. The play reveals that 21 clones have been

I. Introduction

Caryl Churchill, the playwright of over 30 original works, several adaptations, and numerous radio plays, is indispensable to the terrain of contemporary drama. Through her politically charged and technically daring dramaturgy, Churchill has continually challenged theater artists and audiences since the 1970s, making her one of the most prominent and innovative contemporary playwrights. Her plays have consistently and acutely depicted the possible destruction, encompassing sociological, economic, environmental, and political aspects, that those in positions of authority can inflict upon both individuals and society (Aston, 2001, p.65).

The critic Charles Spencer claims that Churchill's *A Number* "contains more drama and more ideas than most writers manage in a dozen full-length works and called it magnificent, tremendous, moving, thought-provoking and dramatically thrilling" (Spencer qtd. in Gobert, 2014, p. 113). He emphasizes his commendation of the play's artistic improvements. John Peter in the *Sunday Times* accurately recognized the play as part of a longstanding tradition of Churchill's inventiveness, observing that it affirms the playwright's position as the foremost author of the 21st Century (Peter qtd. in ibid p.113).

Caryl Churchill's play *A Number* arises from an era characterized by escalating global discourse on the ethics and ramifications of human cloning. The drama was composed immediately after the 1996 cloning of Dolly the sheep, a scientific advancement that incited extensive public apprehension and philosophical inquiry. Churchill sought to investigate the psychological and ethical intricacies of cloning, rather than its technical aspects. She focused on the human ramifications: "identity, individuality, motherhood, and the ethics of human life replication".

The period of the 2000s was distinguished by swift biotechnology progress, during which cloning transitioned from a distant science-fiction concept to an emerging reality. Churchill used the worries of that era to employ dramatic fiction to interrogate the essence of humanity in a context where individuals may be artificially replicated.

Human cloning, while predominantly theoretical, is frequently motivated by aspirations to address infertility, replace deceased individuals, or enhance scientific understanding of genetics. Nonetheless, these incentives entail significant repercussions. Cloning encounters conventional notions of identity, engenders concerns regarding manipulation and the erosion of autonomy, and presents ethical quandaries related to the monetization of human

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Human Desire to Be Unique in Caryl Churchill's *A Number*

Asst. Prof. Basaad Maher Mhayyal, Ph.D.
College of Science for Women/ University of Baghdad
Iraq Email: basaadmm@csw.uobaghdad.edu.iq
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-8585-0578BasaadMhayyal

Copyright (c) 2026 **Asst. Prof. Basaad Maher Mhayyal, Ph.D.**

DOI: https://doi.org/10.31973/tzsf0w84

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Human beings constantly strive to be unique in every aspect of their lives, and the play discussed in this paper effectively illustrates how people seek their existence in a world of cloning. This paper aims to discuss *A Number*, a 2002 play by British dramatist Caryl Churchill (b 1938) for which she received an Obie Award in 2005. In this play, Churchill explores the consequences and the ethical implications of human cloning, raising universally relevant problems. Churchill uses human cloning as a framework for philosophical inquiry. Primarily, she addresses the investigation of human identity: Who are we? What constitutes our identity? Are we distinctive and unique? Imagining the future when cloning has become a reality, Churchill delves into these fundamental concerns on a deeply personal level, prompting us to contemplate the implications of this heroic new creation for parents and offspring. The paper has an introduction and a section wherein the researcher examines the human aspiration for individuality and how Churchill effectively depicted the significant topic of human cloning and its ramifications for individuals. The paper concludes by summarizing the study's findings.

Key Words: Caryl Churchill, *A Number*, human cloning, ethical consequences, individuality, identity.

Turkish linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Amer Hatif Ali	*University of Baghdad / College of Languages Turkish Language Department /Turkish Literature*	*HALİDE EDİP ADIVAR'IN "SİNEKLİ BAKKAL" ADLI ROMANINDA ZİNCİRLEME İSİM TAMLAMASI*	177-186

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
10	ADESOTE Samson Adesola	*Department of History & International Studies Osun State University, Osogbo, Nigeria*	*ARAROMI RUBBER PLANTATION AND THE GROWTH OF LABOUR MIGRATION IN ONDO DIVISION OF SOUTHWESTERN NIGERIA, 1951-1986*	187-212

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
11	Aisha Ali Mousa Al-Darmaki Ahmad Falah Alomosh Ahmed Mahmoud Sallam	*University of Sharjah-College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology*	*Awareness of Climate Change and Environmental Issues among Individuals Affected by Floods in Sharjah*	213-228

Second: Articles in English and foreign languages:

English linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Basaad Maher Mhayyal	*College of Science for Women/ University of Baghdad*	*The Human Desire to Be Unique in Caryl Churchill's A Number*	1-20
2	Ali Baram Mohammed	Sulaimani Polytechnic University, DATI, Sulaymanyah, Kurdistan, Iraq	*Exploring the Distinction between Al-Generated Stories and Human-Crafted Narratives: A Comparative Study*	21-30
3	Fatima Sahem Khalil Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi	Department of English, College of Arts, University of Baghdad.	*Discourse and Unequal Diplomacy: A Critical Textual Analysis of the U.S.-Iraq Strategic Framework Agreement*	31-52
4	Nisreen Jasim Mohammed Baidaa Abbas Ghubin Al-Zubaidy	Dept. of English/ College of Education-‹Ibn-Rushd University of Baghdad	*A Pragma-Stylistic Analysis of the Accusation Strategies in English Police Interrogations*	53-72
5	Noor Qassim Mahmoud Ibtihal Mahdi. Al Tameemi	University of Baghdad- College of Languages	*A Socio-Semiotic Analysis of the Symbolic Aspects of American Sculptures*	73-104
6	Nour Hamid Abdulsada Sudad Fadhil Kadhum Al-Janabi	Department of English College of Languages, University of Baghdad, Baghdad, Iraq	*A Multimodal Critical Discourse Analysis of Food Blogs in English*	105-136
7	Zahraa Malik Abd Ban Salah Shaalan	Department of English, College of Languages, University of Baghdad, Iraq.	*Echo of the Ruins: A Social-Ecological Reading of Margaret Atwood's Oryx and Crake*	137-160

Spanish linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
8	Aseel Irzooqui Waheeb	*University of Baghdad /Collage of Languages - Department of Spanish*	*The Construction of Suspense in the Short Story "The Woman who Arrived at Six" by Gabriel García Márquez*	161-176

14	Amina Salem Alshaar Roula Maya Aaesha Almesafri	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Cyber Extortion Crimes and Their Psychological and :Social Impacts A Theoretical Analytical Study of Local and Arab Experiences	273-318
15	Amna Salem Al-Matrooshi Alaa Al-Taii	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The Impact of the Policy of Empowering Persons with Disabilities on Protecting them from Abuse in the Emirate of Sharjah: An Analytical Study	319-346
16	Turki Makazi Samah Al-Ruwaili Omaima Abouelkheir	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The Challenges Facing the Family Reform Department in the Saudi Courts : An Analytical Study	347-360
17	Qutaiba Raad Muhammad Hamza Jawad Khadir	University of Baghdad / College of Arts- Department of Sociology	Social and Military Dimensions Related to the Adoption of Artificial Intelligence Technologies	361-374
18	Maryam Saeed Al-Kutbi Ahmad Falah Alomosh	University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, UAE	The Impact of Educational Level on the Perception of the Effectiveness of the Comprehensive Care Home in the Emirate of Sharjah in Reducing the Social Effects on Children (Juveniles) in the UAE Society	375-398
19	Meera Faisal Abdelaziz Al Zarooni Mohammed Abdel Karim Al Hourani	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences– Sharjah, United Arab Emirates	Affecting Factors in Criminal Behavior in United Arab Emirates	399-428
20	Meead Abdullah Mohammed Al-Dhahuri Hussain Al-Othman	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The Impact of Inequality in National Income on Individual Income: An Analytical Study	429-454

Archeology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
8	Brooj Faleh Mahdi Al-yaqut Fayhaa Mawlood Ali	Baghdad University - College of Art - Department of Archaeology	Flat Seal Impressions in Mesopotamia during the Macedonian-Seleucid Occupation Period	143-158

Philosophy

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Frank Darwiche	University of Lorraine, France	ʿAhd and Event: A Comparative Topology of the Dual	159-174

Geography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
10	Duaa Muhammad Gharib Delveen Jafar Mohammed Ali Majeed Yasseen	Ministry of Education / Dhi Qar Education Directorate Kurdistan Region University of Duhok/College of Humanities- Department of Geography Dhi Qar University / College of Arts Department of Geography	Risk Modelling of Flash Floods in the Hishkro Valley basin - Dohuk Governorate Using Terrain Indices (TRI-STI- SPI- TWI)	175-196
11	Amera Fayq Falih Omar Kamel Hassan	University of Anbar, College of Education for Humanities	Egypt's Economic Potentials and its Geostrategic Importance	197-232
12	Qusay Kazim Aliwi Bandar Khamis Daham Muslih Al-Sabhany	University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Geography and Information Systems	Determining the Thermal Threshold to Identify the Types of Jet Stream and Analyzing the Variation of its Role in Motivating Rainfall over Iraq	233-254

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
13	Noura Nasir Alkarbi Raouf Kaouache Ahmed Jasim Al-Ali	University of Sharjah, College of Arts and Humanities, Department of Sociology	The Role of Universities in Promoting Intellectual :Security A Field Study on a Sample of Students at the University of Sharjah	255-272

Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Contents

First: Articles in Arabic and Oriental Languages: Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Carnaval Ayuob Mohsen	University of Baghdad-College of Arts	Cultural Pluralism and Ideology in the Iraqi Novel	1-14
2	Zahraa Shehab Ahmed	University of Misan, College of Education	The Nabataean and Sabaean Dialects in the Vocabulary of "Tahdhib Al-Lugha" Lexicon: A Semantic Analytical Study	15-34
3	Laith Adel Mohsen Allami	Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Wasit, Iraq	*Manifestations of Women's Beauty in the Taste of Pre-Islamic Bedouin Poets*	35-44
4	Salah Mohammed Fayadh Israa Tareq Kamel	University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language	Representations of Imagination in the Poetry of Pre-Islamic Satire	45-64

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Mohsin Adnan Salih Aljashami	University of Kufa - College of Arts	The Development of the Institutions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq 1968-1979 in the Files of the General Budget: A Historical and Documentary Study	65-88
6	Abdulla Abdulrahman Alansari Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi	Department of History and Islamic Civilization College of Arts, Humanities, and Social Sciences- University of Sharjah	Urban Development in the Emirate of Sharjah and Heritage Preservation from 1971-2010 : Housing Sector as a Sampling Model	89-114
7	Alya Obaid Mousa Alkaabi Badreyya Mohammed Salem Alhooleh Alshamsi	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization	The Yaruba State: Origin and Emergence	115-142

Editorial Notice

The Editorial Board of Al-Adab Journal announces the adoption of a new numbering system for issues starting with this volume. This change aligns with international indexing and archiving standards. Authors and readers are kindly requested to use the new numbering when citing published articles, while previous issues remain valid under their original numbering.

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial

Electronic follow up

Maha Kadhim Jawad

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. Faisal Ghazi Majhool (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Farida Jassim Darah (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Haidar Farhan Hussein (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ibrahim Murtadha Al-Aaraji (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Anisa Mohammed Jassim (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

Prof. Keiko Sakai (PHD) / Japan / Editing member

Prof. Ali Mahdi (PHD) / Sultanate of Oman / Editing member

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Volume (68) No.(2) June 2026

Platform & workflow by OJS / PKP
turnitin
OCLC WorldCat
Crossref
doi
PRESERVED IN CLOCKSS
DOAJ
CC BY